

(الجزء الثاني)

من نسيم الرياض * في شرح شفاء القاضى
عياض * للعالم الفاضل * شيت
الفضائل * الذى هو بانواع المدايح
حوى * مولانا أحمد شهاب الدين
الحفاجى المصرى نعمده الله
برحمته * وأسكنه فى
فرا ديس جنته
بمنه وكرمه
أمين

وتمامه شرح الشفا على
القارى رحمه الله تعالى

(الطبعة الاولى)
*(بالمطبعة الازهرية المصرية)
(سنة ١٣٢٧ هجرية)



(فصل):

أى في بيان أصول هذه
الأخلاق تصريحا
والإشارة الى جميعها
تأويلها وتحقق وصفه
صلى الله تعالى عليه وسلم
بها توضيحا (أما أصل
فروعها) أى أفرادها
من حيث اتباعها من
العقل الذى هو معدنها
(وعنصر بنابيعها) بضم
العين والصادو يقتضئ أى
أصلها الذى كانت تنبع
منه حين ظهورها
والعطف تفسير في
العبارة وتفنن بالإشارة
(ونقطة دائرتها) أى
مركزها وقطبها الذى هو
مصدرها (فالعقل) أى
ادراك النفس بأشراق
ظهوره وأفاضته نوره
كالشمس بالنسبة الى
الابصار (الذى منه
ينبعث العلم) بالكليات
(والمعرفة) بالجزئيات

(بسم الله الرحمن الرحيم)

*(فصل) أما أصل فروعها) * هذا الفصل معقودا لبيان أصول الأخلاق صريحا والإشارة الى جميعها
تأويلها وتحقق وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بها وضوحا فروعها والأخلاق المذكورة قبله (وعنصر)
هو بضم الصادو وتحققها والاول أشهر والثاني أفصح ومعناه الأصل والمادة والعناصر اذا أطلقت يراد
بها التراب والماء والهواء والنار تركب جميع الاجساد منها والينابيع في قوله (ينابيعها) جمع ينبوع
وهو ما ينبع الماء منه كالعين وكل ما يتبع منه الماء (ونقطة دائرتها) والنقطة خزنة الخط والسطح
مركب من خطوط مسطحة فاذا كان السطح مستديرا يكون في حاق وسطه نقطة جميع الخطوط الخارجة
منها الى الخط المستدير الذى يحيط بالسطح مسأوية فمثل تلك النقطة تسمى مركزا وذلك السطح يسمى
دائرة وكذا الخط المحيط به ويصح ارادة كل منهما هنا فشمس به العقل الذى مبنى الاخلاق عليه بشجرة
أصلها العقل وفروعها الاخلاق ونورها ثمراتها باظهار منها وينبع به غيره ثم شبهه بعين تلك
الاخلاق كقائمها الفاضل منها ثم شبهه بنقطة في الوسط المعتدل يشاوى جميع جوانبها والاخلاق كسطح
أو خط يحيط بها فقال (فالعقل) وهو مشتق أى مأخوذ من عقله اذا شد فغنى عن المحرك لانه يمنع
صاحبه مما لا يليق بأمور العقل وهو الملبجالات لاجتماعها اليه وهو كقالب الراغب يقال للقوى المتميزة
ان تقول العلم ونطاق على العلم المستفاد منه ولذا قال على كرم الله وجهه العقل عقلان مطبوع ومسموع
ولا ينبعث مطبوع اذالم يكن مسموع كما لا ينبعث ضوء الشمس وضوء العين تمتع به وفي الحديث ما كسب
أحد شيئا أفضل من عقل يهديه الى هدى أو رده عن ردى * وقال بعض الحكماء هو جوهر وقال آخرون
جسم شفاف محلله الدماغ أو القالب والاصح انه قوة نفسية هي منشأ الادراك وليس المراد هنا العقل
العاشر المسمى بالعقل الفعال كما قيل لان أهل الشرع لا يقولون بعلمه وقوله (الذى ينبعث منه) أى
ينشا ويخرج وهذا ناظر لكونه ينبوعا وقوله (العلم والمعرفة) العلم يكون بمعنى مطلق الادراك ويعنى

(ويتفرع من هذا) أي من كونه أصلاً (ثقوب الرأي) أي نقوذه وأحكامه (وجوده الغطنة) بفتح الجيم أي حسن الفهم (والإصابة) بالرفع وفي نسخة بالجور والمراد بها ادراك الغرض على وجه الصواب (وصدق الظن) ٣ بالرفع لاغتراب المراد موافقة الواقع

في الخارج أوالذهن
(والنظر للعواقب) أي
التأمل والتدبر في عواقب
الأمور ليمتيز بحججها
من مذمومها فيكتسب
المدائح ويحسب القبايح
(ومصالح النفس) أي
لمصلحتها ومنافعها
وحسان عاقبتها مما لها
دون ما عليها (ومجاهدة
الشهوة) أي لمداغمتها
وفي بعض النسخ بالرفع
أي يتفرع عنه بمجاهدة
النفس بترك الشهوات
واللهوات والغفلات وحملها
على الطاعات والعبادات
(وحسن السياسة) بالرفع
أي سياسة الناس بالعدالة
وصدق اللهجة وفق
التهجئة (والتدبير) أي
وحسن التدبير لأمورهم
معانها ومعادا (واقتهام
الفضائل) بالرفع أي
تكسب الفضائل (وتجنب
الردائل) ويحصل الكل
بمخالفة الشهوات والهوى
وهو واقفة الشريعة والمهدي
(وقد أشرفنا) أي فيه أسبق
(إلى مكانة) أي محله
منه صلى الله تعالى عليه
وسلم) أي تمكثه من كمال
العقل الذي هو أساس
الععمل بالعدل في جميع
مراتب القول والفعل

ادراك الكليات والمعرفه ادراك الجزئيات وقيل انها ماسبق بالجهل وقال البيضاوي انها تكون بمعنى العلم كما ان العلم يكون بمعنى المعرفة كما في قوله تعالى و آخر من دونه لا تعلمونهم الله يعلمهم أي الله يعرفهم والعلم بمعنى المعرفة قال الفاضل الحنفي معتزلاً عليه صرحوا بان العلم بمعنى المعرفة لا يضاف على الله لاقتضائه سبق المحل وتبع فيه السيد في شرح المواظف في قوله علم الله لا يسمى معرفة لا اصلاً بل لاحقاً ولا تعاجلاً كما وقع خطأ فيه الحافظ العراقي رحمه الله تعالى في نكتته على التهافت فقال ان امام الحرم من فسر العباية واطلاق المعرفة على الله ورد في الحديث وكلام الصحابة وأهل اللغة والمستكلمين انتهى فاي اجماع يخالف لهذا ومنه عيب عن الشريف (و يتفرع) أي يبنى ويظهر ناظر لكونه أصلاً (عن هذا) عداً يعن لتضمن يتفرع معنى بنشأ والمعروف تعدته به على وهذا اشارة للاصل الذي هو العقل (ثقوب الرأي) أي نفاذ رأيه فيما يفكر فيه ويدركه عواقب الامور ومنه كوكب ثقوب أي مضيء فتقوله (وجوده الغطنة) وهي الحدق وسرعة الانتقال (والإصابة) أي موافقة الصواب فيه نفسير لثقوب الرأي (وصدق الظن) أي موافقة للواقع كاليقين كما قال

اللامعي الذي يظن بك الظن * كأن قدر آي وقد سمعا
(والنظر للعواقب) أي كأنه ينظر عواقب الامور ويشاهدها كما قال
وان لا رجوا الله حتى كما نمتا * أرى يحمى الظن ما لله صانع

(ومصالح النفس) مجرور معطوف على العواقب أو مفعول معطوف على ثقوب الرأي أي ما فيه صلاح وخير لها (ومجاهدة الشهوة) أي مداغمتها ومجانعتها لتريد فانه جهاداً كبيراً على عدوك نفسك التي بين جنبيك (وحسن السياسة) لتغير باهر من ساسه اذا حكم عليه وهو لفظ عربي لقوله وكنة نسوس الناس والامر أمرنا به وليس معرباً كما توهمه ابن كمال في رسالة التعريب كإبراهيم (والتدبير) النظر في ادبار الامور وعواقبها وهو عطف تفسير لما قبله أيضاً (واقتهام الفضائل) أي اكتسابها والتجلب بها (وتجنب الردائل) أي ترك كل ما يذم وينقص به الانسان كالكذب والخيانة (وقد أشرفنا) أي ذكرنا فيما تقدم فيما أوردناه في صفاته والاشارة وان كانت تطلق على ما يقابل العبارة تدبر ادبها العبارة أيضاً لكمة (إلى مكانة منه عليه الصلاة والسلام) الضمير الاول له صلى الله تعالى عليه وسلم والثاني للعقل والمكان المرتبة المعنوية في الفضائل يقولون فلان يمكن من الفضل بر بدون علو رتبته فيه وقيل المراد مكانة من العقل بمعنى انه حائز له وذلك لآمره على طريقة التجريد بما يقع في كنهه منه ولا يخفى ما فيه من التكلف من غير ادع له (وبلوغه منه من العلم الغاية التي لم يبلغها بشر سواه) كمنسبته (واذ جلالته محله من ذلك) قيل الظرف متعلق بقوله حارت العقول الآتي في آخر الفصل أي حارت العقول وقت حلوله الى آخره وأوذ تعليلية أي حارت العقول لاجل الخوقيل الله للاشارة الى مكانة منه وبلوغه غايته أي من أجل ان جلالته محله الخ واذ تعليلية كما في قوله تعالى وان يتفعمكم اليوم اذ ظلمتم وقيل المعنى من أجل ان جلالته محله متحقق يجب اعتداده لذلك ويجوز ان يكون ذلك المجرّد التحقق ولا يخفى ما في هذا كاه من التكلف والذي ظهر لي انه معطوف على ما قبله لانه يعلم من اشارته الى مكان منه لم يبلغه غيره علو ظاهر فيه فكأنه قال اذ علو قدره فيه محسوس ومشاهدوا ذلالته محله أمر متحقق بالادلة القاطع فاستدل عليه بالحس والعقل ومثله يسمى العطف على المعنى وهو في القرآن وكلام العرب متداول قال ناظر الجيش في شرح التسهيل في قوله أجدك ان ترى تعقيليات * ولا يبدان ناجية ذلولا ولا متدارك والليل طفل * ببعض نواضع ازاوي جولاً

(و بلوغه منه) أي وإلى وصوله منه على فصوله في حصوله (ومن العلم) أي وتمكثه من العلم المحاصل المتفرع على العقل الكمال (الغاية) أي بلوغه للغاية القصوى كما في نسخة (التي لم يبلغها بشر سواه) واذ جلالته محله من ذلك أي من أجل جلالته محله من العقل والعلم

(ومما تفرغ) وفي نسخة ومما يتفرغ (منه متحقق) ويروي عنه حقيقة أي ثابت مقطوع به في أمره لا ريب في علمه وقدره (عند من تتبع) أي علم بالتبعية وفي نسخة بصفة ٤ المضارع المجرد والظاهر أن يكون بالمضارع المزيدي يطالع (بحجاري أحواله) أي

الحجاري على سنن الحق ووفق الصدق (واطراد سيره) جمع سيرة أي ويشاهد استمرار شمائله الرضية الظاهرة وفق أحواله البهية الباطنية فإن الظاهر عفوان الباطن والناظر يتشرح بمافييه (وطالع) أي علمها بطريق المظالم (جوامع كالمه) اليسير المبني والكثير المعنى (وحسن شمائله وبدائع سيره) أي وطالع ورأى في الكتب أخلاقه الحسنة وسيره البديعة وسير سلوكه المنيعة (وحكم حديثه) بكسر الحاء وفتح الكاف جمع حكمة أي أحاديثه المشتملة على الحكم الكاملة الشاملة لا تقان العلم والعمل (وعلمه) أي طالع احاطة علمه (معاني التوراة والانبجيل) بكسر الهمزة وفتح (والكتب - نزلة) أما مقصده وإما جملة مما يحتاج إليه أمر دينه في الجملة (وحكم الحكاء) أي علمه حكمهم ومعرفته حكمهم (وسير الامم الخلية) أي الماضية (وأيامها) أي

متدارك بالحجرات المعنى ليست برأ ولا متدارك وجعله أبو حيان من العطف على التوهم كقوله مشائهم ليسوا صلحين عشرة * ولانواع اليمين غيرهاها والاولى انه من العطف على المعنى وقرئ بنهوه بين العطف على التوهم وفيه كلام وقد بيناه في نكت المعنى وقواد من ذلك اشارة للاصل ولوساها من صحتها علقه بقوله حارت كان معطوفا على ما قبله ولا وجه له (وما يتفرغ عنه) من الاخلاق الشرعية وغيراتها (متحقق) لا ريب فيه. اتره بحسب المعنى (عند من تتبع) أي علم فغير بالسبب عن مسبهه كما قاله في تتبع خواص التراكيب (مجازي أحواله) جمع مجري أمر جرى الظن. أصله مسيل الماء والمراد ما حرت عاتده في أحواله ولا يخفى اطفاه مع ملاحظة قوله أولا يتابعها فانه جار على مجراها ونحو ذرايها (واطراد سيره) الاطراد افعال من الاطرد وهو الجري خلف شيء من ضده أو غيره ومنه معارضة الفرسان في الميدان ومنه اسبغته لسير وان كان المراد بها منطبق الصفات لانها تخص بالغزوات وقيل المراد بحال اطرادها الوافق قوله مجازي أحواله أي بحال جريهاها والاطراد صدر اطراد الشيء تتبع بعضه ببعضنا تجرى والانهار تطرد أي تجرى ومنه الاطراد البديعي اسرد أسماء الممدوح وانتم تبتعه والمضي جري سيره في جداول الكتب منسجمة فهو واستهارة وجه الشبهه فيها الكثرة ولا يخفى ما من البعد (وطالع جوامع كلامه) اما جمع طالع والمراد الكتب الجامعة لأحدث الشريفة أو كمالها الجامعة للحكم التي تخبر فيها عقول البلغاء والحكماء (وحسن شمائله) الجبر معطوف على كلامه وهي جمع شمال بمعنى الخلق والصفة قول

* فما مؤمن أحد من شملها * أي من خلقي وعادتي (وبدائع سيره) أي سيره البديعة وينبغي ان يراد بها كتب السير حتى لا يكون مكررا مع مام (وحكم حديثه) بكسر الحاء وفتح الكاف وهي القول المصيب غرض من الحق والمدىث معروف (وعلمه معاني التوراة والانبجيل) بالشديد والتخفيف على الانبياء لميهم الصلاة والسلام كاز بر والاحرف أي على علمه بذلك والتوراة أجل الكتب المنزلة قبل القرآن وصلها لوروية أبدلت الواو واو وزنها تفعلة بفتح العين أو كسر ها وقيل وزنها فوعلة والفتح باليسر وقد نفتح من النجاة وهذا أمر تقديري لا يجري عليه أحكام الالفاظ العربية إذ الاشتقاق لا يجري في غير كلام العرب (وحكم الحكاء) جمع حكمة أي علمهم من الحكم في كلامهم فاتهم كان لهم استثناء بذلك وقسم اندجهم ابن مشكويه في كتاب كبريه سماه جوادان خرد وقد طالعته فقرأت أكثره ورد في الاحداث الشرعية وكن ابن الثريمان الثري فان رونق الالفاظ النبوية لا يمكن مضاهاتها (وسير الامم الخلية) أي ما وقع في زهره من الاحوال كما قال صلى الله عليه وسلم يحدث عن نبي اسرائيل وما كان من عجايبهم (وأيامها) أي وقته في حروبها وما جادلاتها فان الامام شاعت بهذا المعنى كما يقال يوم حليمة يوم بعثت وهو اطلاق شائع صراحة حقيقة فيه ومما قلته مشير لهذا المعنى

تمت من دهرى زمان نشأتى * زمان به طيف السرور كما حللى
 فحبا بانام على اثر ما مضى * ولدكن حرب قد تسامت بانام
 (ضرب الامثال) لانهما جمع مثل وهو كلام شبهه ضرب بجو رده الذي وقع فيه أولا ما تعار من ضرب الخاتم أو الالبين كما حقه أدل المعاني والتفسير وهو ما يعنى به البلغاء لكشف المعنى الممثل له وبراظه في صورة مشاهده الى غير ذلك والامثال النبوية أفردت بالتأليف (وسياسات الانام) السياسة ضبط أمور الرعاية بالانسان والسنان وتدبير أحواله من وليس المراد حسن المدارة كما قاله التلمذاني والابن الخلق وقيل الانام عبارة عما يعتره اللوم أو الانس أو الجسد أو ما على الارض

وقائعها في قصص الانبياء السالفة (وضرب الامثال) أي الواقعة في الاقوال والافعال (وسياسات لانام) أي أنواع من زجر العوام كالانعام لتحصيل تمام النظام في الليالي والايام

من الخلق في مختلف محسب ما يضاف اليه (وتقرير الشرائع) أي بيان ما يتعلق بأحكام الشرع في
 المعاملات وغيرها (وأصميل الآداب النفسية) أي بيان أصول الآداب التي تتأدب بها الناس في
 مجالسهم ومخاوتهم كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم أكرموا عزير كل قوم وهمية عن الملاحاة والمجادلة
 ككبر وقوله تهادوا تحابوا وسماها نفسة لاها من تنافس فيها المتنافسون (والشم الحميذة) جمع شمية
 وهي العادة قالوا لا نصاب من شم الأشراف أي عاداتهم والحميذة بمعنى الحمود مضمومة وما لم ذكر (الى
 فنون العلم) التي كانت في الامم السالفة كالتاب وغيره لما بينه الشرع عنه (التي اتخذ أهلها كلامه عليه
 الصلاة والسلام فيه قدوة) اقتدوا به فيها واستدلوا به عليها (واشاراته) في أثناء كلامه بها (حجة) دليلا
 عليها (كالعبارة) بفتح العين ضبط الهمزة المحفوظ فيه كسرهما كما قاله العرمان الحلبي وذكره الأزهري
 والجوهري الا انه لم يضبظها والذي في النسخ كسر العين بمعنى تفسير الرؤيا وهو على قسمين في الرؤيا
 الصحيحة لاها على ثلاثة أقسام رؤيا ظاهمة من الشيطان ومن عوارض بدن الانسان كمن غلبت عليه
 الحرارة قرأ في نار أو قد عسده أو البرودة قرأ في ماء أو بحر أو كل ما كل غليظة سوداوية كالباذنجان
 فرأى سوادا ويسمى أضغاث أحلام ولا تأويل لها ولا كذا من غلب فكره في شيء فرأه كقالب المعري
 الى الله أشكروا اني كل ليلة * اذا غمت لم أعدم خواطر أو داهي
 فان كان شرافها ولا بد واقع * وان كان خرافها وأضغاث أحلام
 ورؤيا من الله ربه الملك الربيع عند أهل الشرع أو تدركها الروح اذا انتظمت عنهما على النقي البدن
 واتصلت بالمال الأعلى فتلقاها الى القوة المتخيلة فترسم في الحافظة وتبقى مشاهدة فيها حتى يستيقظ
 فان كانت النفس قدسية والقوى قوية وتوقع ما رآه بعينه ولم يتحجج لا تأويل وهو الاكثر في رؤيا الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام ومن كان على سننهم عند الأذراك الحليل عليه الصلاة والسلام ذبح ابنه ولم يأول
 رؤياه بانفد حتى أمر الله تعالى به والاقا أول عا يناسبه معنى أو لفظا أو محا كية صورته وقولها عا ببر
 بالتخفيف بعبر بالضم عبارة فالفتح كعلاقة وظلمة أو عبارة كرساة وقد تشدد فيقال عبر تعبير اقال في
 الكشف في سورة يوسف رأيتهم يشكرون عبرت بان تشديد والتعبير والمعبر قد عثرت على بيت أشده
 المبرد في الكامل يدل عليه وهو

أبت رؤيا ثم عبرتها * وكنت لا الاحلام عبارة
 انتهى هذا ما ذكره من يوثق به في اللغة كالجوهري وصاحب القاموس وغيره وقال في عدة الحفاظ
 العبارة بكسر العين تحتص بالكلام لعبورها ومن لسان المتكلم لسمع السامع ولا يستعمل في
 تفسير الرؤيا انتهى يعني انها مفهومة لا غير فتوهم بعض الشراح انها بكسر العين لا غير وأنه أنكر
 هذا اللفظ معانها أساءه عفا ما جاء في حها من بعد: فصار به مضاربة العميان فقال انه كلام
 ضعيف مردود بل يقف على المراد ولم يأت بما يدفع الا را فاختأ في المني والعبارة واما تحقيق معنى
 الرؤيا فليس هذا محلها ولعل النوبة بقضى اليه في بحث النبوة وقد أوردناه تعليقه (والطلب) وهو
 مناث الطاء الا انه لم يستعمل فيما نحن فيه الا بالكسر والمراد به علم بتعاقب بدن الانسان من حيث
 الصحة والمرض وهو من علوم الاول وللعرب به اعانتاه وقد أورد الطب النبوي بالتأليف (والحساب)
 بكسر الحاء مصدر بمعنى عد ثم صار علما للعلم يعرف به أحوال المقادير وهو من العلوم
 الرياضية القديمة (والفرائض) ذكره بعد الحساب لتوقفه عليه وهو علم يعرف به أحوال
 المراثيث وهو جمع فريضة بمعنى مقرضة لان الله فرضه وهو من العلوم الإسلامية واطلاق
 بمعنى التقدير وهو علم يعرف به علم المراثيث ومراثب الورثة
 من أصحاب الفرائض والعصبة وحكم سائر القرابة

من الخلق في مختلف محسب ما يضاف اليه (وتقرير الشرائع) أي بيان ما يتعلق بأحكام الشرع في
 المعاملات وغيرها (وأصميل الآداب النفسية) أي بيان أصول الآداب التي تتأدب بها الناس في
 مجالسهم ومخاوتهم كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم أكرموا عزير كل قوم وهمية عن الملاحاة والمجادلة
 ككبر وقوله تهادوا تحابوا وسماها نفسة لاها من تنافس فيها المتنافسون (والشم الحميذة) جمع شمية
 وهي العادة قالوا لا نصاب من شم الأشراف أي عاداتهم والحميذة بمعنى الحمود مضمومة وما لم ذكر (الى
 فنون العلم) التي كانت في الامم السالفة كالتاب وغيره لما بينه الشرع عنه (التي اتخذ أهلها كلامه عليه
 الصلاة والسلام فيه قدوة) اقتدوا به فيها واستدلوا به عليها (واشاراته) في أثناء كلامه بها (حجة) دليلا
 عليها (كالعبارة) بفتح العين ضبط الهمزة المحفوظ فيه كسرهما كما قاله العرمان الحلبي وذكره الأزهري
 والجوهري الا انه لم يضبظها والذي في النسخ كسر العين بمعنى تفسير الرؤيا وهو على قسمين في الرؤيا
 الصحيحة لاها على ثلاثة أقسام رؤيا ظاهمة من الشيطان ومن عوارض بدن الانسان كمن غلبت عليه
 الحرارة قرأ في نار أو قد عسده أو البرودة قرأ في ماء أو بحر أو كل ما كل غليظة سوداوية كالباذنجان
 فرأى سوادا ويسمى أضغاث أحلام ولا تأويل لها ولا كذا من غلب فكره في شيء فرأه كقالب المعري
 الى الله أشكروا اني كل ليلة * اذا غمت لم أعدم خواطر أو داهي
 فان كان شرافها ولا بد واقع * وان كان خرافها وأضغاث أحلام
 ورؤيا من الله ربه الملك الربيع عند أهل الشرع أو تدركها الروح اذا انتظمت عنهما على النقي البدن
 واتصلت بالمال الأعلى فتلقاها الى القوة المتخيلة فترسم في الحافظة وتبقى مشاهدة فيها حتى يستيقظ
 فان كانت النفس قدسية والقوى قوية وتوقع ما رآه بعينه ولم يتحجج لا تأويل وهو الاكثر في رؤيا الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام ومن كان على سننهم عند الأذراك الحليل عليه الصلاة والسلام ذبح ابنه ولم يأول
 رؤياه بانفد حتى أمر الله تعالى به والاقا أول عا يناسبه معنى أو لفظا أو محا كية صورته وقولها عا ببر
 بالتخفيف بعبر بالضم عبارة فالفتح كعلاقة وظلمة أو عبارة كرساة وقد تشدد فيقال عبر تعبير اقال في
 الكشف في سورة يوسف رأيتهم يشكرون عبرت بان تشديد والتعبير والمعبر قد عثرت على بيت أشده
 المبرد في الكامل يدل عليه وهو

(والنسب) بفتحهم من نسبت الرجل عزوته الى أبيه ورجل نسابه أى يبلغ العلم بالنسب وتأول بالمبالغة كالعلامة (وغير ذلك) أى من علومه التى ظهرت عليه فى ٦ متفرقات لحالاته (عاشينيه فى معجزاته) أى فى أواخر الباب الرابع فى ذكر معجزاته (ان شاء الله)

تعالى (دون تعليم) أى من غير تعليم له من بشر ولا تعلمه من أحد (ولا مدارسة) أى بينه وبين من يدرس غيباً (ولا مطالعة كتب من تقدم) ليعلم منها نظراً فيما لا يعلم (ولا الجلوس الى علماءهم) أى علماء أهل الكتاب ولا عرفاء المشركين فى كل باب (بل نبى أى) أى منسوب الى أمته على وصف ما خلق حين تولده من غير قرأته وكتابة ومباشرة شعره وخطاته لم يعرف بصيغة الجهول أى لم يشتهر (بشئ من ذلك) أى ما ذكر (حتى شرح الله صدره) أى وسعه ونوره باليمان والمعرفة والعلو والحكمة (وأبان أمره) أى وأظهر قدره ما بات ظاهرة ومعجزات باهرة (وعلمه) أى ما لم يكن يعلم (وأقرأه) أى ما لم يكن يقرأ أو يعلم كما قال سبحانه وتعالى فى جبرئيل وأوحىه أقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم (يعلم ذلك) بصيغة الجهول أى يعرف جميع مذكر (بالمطالعة) فى دلائل نبوته وشمائل سيرته (والبعث عن حاله) أى النقص

هذا اللفظ عليه بعد نزول القرآن ومعناه ظاهر (والنسب) أى معرفة نسب الناس من آدم عليه الصلاة والسلام الى كل عصر وهو من علم التارىخ وكانت العرب تعتنى به وهو أعلم الناس به وأعلم الناس به بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الصديق رضى الله تعالى عنه وهو من نسبت الرجل اذا عزوته لآبيه ومناسبة للفرع ظاهرة وهذه العلوم كلها شرعية وتفرض كفاية لاسيما الفرائض والنسب فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أمر بالمحافظة عليها وان من انتسب لعرب نسيبه فقال من خرج من نسيبه وانتمى لعرب قبيلته تعليمه اعنه الله والملائكة وكفى الناس أجمعين كفاية التماسى (وغير ذلك مما سنبينه فى معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم فى أبوابه ان شاء الله تعالى) وقد حصل له عليه السلام ذلك (دون تعليم) من أحد من البشر والنظر متعلق بقوله علمه السابق (ولا مدارسة) من درس الكتاب اذا قرأه وحفظه أى لم يعرف بأحد من الافواه وحفظه لئى من العلوم عن غيره (ولا مطالعة كتب) يقول طالع الشئ اذا اطاعت على ما لم يطلع على شئ من الكتب بقرائنها أو سماعها لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان أيامه بين قوم أميين لم يقرأوا أو تعلموا على غير القراءة وهو مجاز مشهور فرر بسبب من معناه اللغوى (من تقدم) ككتب الانبياء عليهم الصلاة والسلام والحكماء (ولا الجلوس الى علماءهم) أى لم يعرف أحدته جالساً عند أحد من يعلم كتب من تقدم لياً أخذها عنه والضمير من باعتبار المعنى فكل ذلك الذى حصل له صلى الله تعالى عليه وسلم إنما هو علم لم يغيره مكتسب من أحد من البشر وأما فوائد تعالى ولقد زعم انهم يقولون انما يعلمه بشر فقيه الردعى قوله المذكور بانه كذب محض بشهد العيان بطلانه وقد تولى الله تكذيبهم فى ذلك كما هو مبسوط فى التفسير (بل) هو صلى الله تعالى عليه وسلم (نبى) أى لم يعرف بشئ من ذلك) التعلم والدراسة والمطالعة والمجالسة أى منى عن الله أو منبئاً عن مخلوق والامى منسوب الى الام لانه كروم ولدته أمه وألى أم النرمى أو أمة العرب لان القراءة والكتابة كانت عزيزة فقيههم والامى الذى لا يكتب ولا يقرأ الكتب وقيل هو الذى لا يكتب ويمشركه علمت مناسبة ذلك الخبر هنا وفى الحديث ان أمة أمة لا تحسب ولا يكتب أى على جبلتنا لم تعلم حساباً ولا كتابة فلا نبقى ما مر من علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بالحساب (حتى شرح الله صدره) أى وسعه ونوره بالحكمة والعلم والحكمة وهما له لكل خفى من العلوم (وأبان أمره) أى أظهر أمره فى العلم للناس بأنائه الظاهرة ومعجزاته الباهرة وإقامته الحجج المتواترة (وعلمه) من لدنه العلوم المعهوده وغيرها (وأقرأه) أى أقره على القراءة بما اتاهه وأوحاه اليه بواسطة الملك والاسناد مجازى أو التجوز فى الظرف كقوله تعالى سقر تلك فلا تنسى (يعلم) البناء للجهول (ذلك) أى ما بلغه صلى الله تعالى عليه وسلم من العقل والعلم غير تعلم (بالمطالعة) أى بالاطلاع على سره صلى الله تعالى عليه وسلم وشمائله من كتب الحديث (والبعث عن حاله) وفى نسخة من حاله والظاهر الاول لتعديده بعن وهو بمعنى التفتيش عنه بالسؤال وغيره (ضرورة) منصوب بنزع خافض متعلق ببعلم أى من وقف على أحواله صلى الله عليه وسلم علم ذلك بمجرد التفتتال ذهن اليه من غير احتياج الى دليل (وبالبرهان) التقاطع على نبوته صلى الله عليه وسلم نظراً أى ويعلم ذلك أيضاً بالبرهان التقاطع الدال على نبوته لمن نظر فيها فاقوله بالبرهان معضوف على قوله ضرورة وعلى نبوته حال من البرهان ونظر تمييز والنظر أصله نقليب البصر للادراك ثم استعمل فى التأمل والفحص والمعرفة الحاصلة منه والاستدلال وهو المراد هنا أى من نظرى فى دلائل نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم علم قوة عقله وأنه أحاط بعلوم لانهاية لها (فلا تطول بسر الاقاصيص) السر دعداد أمور من القصص ونحوها متتابعة متواليه مستعار من سرد

عن افعاله (ضرورة) أى علمه ضرورياً قريب أن يكون بديهياً (وبالبرهان) أى ويعلم ذلك بالدليل (القاطع) مما حلق قام من الارهاصات بعد خلقته والمعجزات (على) دعوى نبوته نظراً أى علماءنا نظر باو استدلالاً فكرياً (فلا تطول بسر الاقاصيص)

حلق الدرر وغريوط النسخ والاقاصيص جمع اقصوصة كأعجوبة بمعنى قصة أو جمع قصص على خلاف
 القياس كقوله التامسافي يقال قص واقصص بمعنى أخبر والنقص اسم مصدر وقيل أنه يحتمل أن
 يكون جمع اقصاص جمع قصص كأنعام وأنا عمير في جمع نعم الأنتهم تركوا استعمال اقصاص فإنه لم
 يسمع وفيه تكلف لا يجزئ (وأحادا التضايا) أحادها الممزوجة جمع أحببته بمعنى ففرداتها وفي العباب سئل أبو
 العباس عن الأحداهل هو جمع الأحاد فقال معاذ الله ليس للأحد جمع ولكن أن جعلتها جمع الواحد
 فهو محتمل كشاهدوا شاهدا وليس للواحد ثمانية ولا للثنين واحد من جنسها انتهى والتضاي جمع
 قضية وهي الجهة من الكلام الدالة على معنى من الاحكام وهي قرينة من قول أهل الميزان القول
 المحتمل للصدق والكذب كالتبره في أخص من الكلام والجهة ووزنها فعالي عند الكوفيين وفعال
 عند البصريين (الجموعها) أي جميع قصصه وقضاياها (مالا يأخذ حصر) أي ضبط وأصله معنى الأخذ
 حوز الشيء وتخصيصه ثم استعماله بمعنى العلة والقهر كقوله تعالى (لأناخذ سنة ولا نؤم) كما هو هذاهو
 المراد هنا وجعل مجاز أو كناية عن أنه لا يمكن حصره وكذا قوله (ولا يحيط به حفظ جامع) أي لا يحتمل
 والاحاطة الأخذ بخلاف الشيء وأر بيده ساذ كر (وبحسب عقله) قال البرهان هو في الأصل يسكون
 السين ويبنى أن يفتح أي بقدر عقله وأدراكه وقد جوز فيه السكون لكنه ضرورة في القاموس
 هذا بحسب ذاك أي بعدده وقد تمكن ولم يخصه بالضروبة (كانت مراهقه صلى الله تعالى عليه وسلم) جمع
 معرفة أي علومه (الى سائر ما علمه الله وأطلع عليه من علم ما يكون وما كان) أي مضمومة الى جميع ما
 أو باقى ما أطلع الله عليه مما تقدم في السكون من أحوال الأمم الخالية وتوكلهم وشراهم وما أطلع الله
 عليه من الغيبات التي ستأتي ولما كانت جلالة قدره وبواسطة علمه ما يكون أقوى منها بواسطة علمه
 بما كان قديم ما يكون في المستقبل على ما كان في الماضي مع سبقة علمه بما يشاء ومقتضى الترتيب
 العكس (وعجائب قدرته وعظيم ملكوته) مجرور معطوف على علم المراد ما أطلع الله عليه في الاسراء
 من خلق الائكة والسموات وأذنه على ذلك في برهته من الزمن وقدر ان الملكوت بما العسفة المالك
 كالرحوت والجبروت ويطبق ويراد به عالم الامر ويقابله الملك (قال الله تعالى) وما يرضونك من شيء وأنزل
 الله عليك الكتاب والحكمة (وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما) أي علمك ما لم يكن
 من شأنك وفي قدرتك علمه كالغيبات والاطلاع على أحوال الملكوت ولذا آمن عليه صلى الله تعالى
 عليه وسلم بأنه فضل عظيم فضله به على مخلوقاته تعالى لانه كقولهم ما يكون لك ان تفعل كذا أي لا ينبغي
 ولا يبق أو لا يصح ولا يمكن ولذا اختتم الآية بقوله هذه المنتدون قوله في الآية الاخرى علم الانسان ما لم يعلم
 الا أنه يبقى السؤال حينئذ على الآية الثانية بأنه أي فائدة في ذكر هذا المفعول والتعجب معلوم أنه لا يكون
 الا لغير المفعول وقال في عروس الافراح بعد ما ذكر ان لم النافية يجوز فيها اتصال النفي وانفصاله وانهما
 اجتماع في قوله وعامته ما لم تعلموا أنتم ولأنا نؤم كوفائدة ذكر المفعول في قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم
 فان كان الانسان لا يعلم الا ما لا يعلم التصريح بذكر حالة الجهل التي انتقلوا عنها فانه أوضح في الامتنان
 انتهى وفي حاشية السمرعي على المطول ان الشارح قال في بعض دروسه الاولى أن يقول سالم يكن يعلم كما
 في قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم اذ الفائدة في ذكر المفعول اذ التعليم انما يكون ما لم يعلم ولم يكن فيه
 اشعار بأنه لو لم يعلمه لم يحصل العلم لخفاثة على غير علم الغيوب وهو بعيدا عن عابته وهم حصوله من غير
 تعليمه تعالى وورد بانه كقوله تعالى علم الانسان ما لم يعلم الآية وقالوا في أن يحمل ذكره على افاة العموم
 لانه لثلاثيهم اختصاصه ببعض الافراد كقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير
 بجناحه الا لآ كيد فقد كركن قوله من البيان بابا ويحتمل انه ذكر للجمع انتهى * أقول هذا

أي باراد قصص الانبياء
 متتابعة عما يفيد
 بالطريق الضرورى
 (وأحادا التضايا) أي ولا
 بسردها مجمعة عما
 يقتضيه على السبيل
 الفكرى (الجموعها) لا
 يأخذ حصر) يحصيه
 عددا (ولا يحيط به
 حفظ جامع) يضبطه
 علمه أبدا (وبحسب عقله)
 بفتح الحاء والسين على
 ما فى الاصول المحسنة
 وضبطه الانطاكى يسكون
 السين وقال أبو عقله
 فقط والصواب ما قلنا
 والمعنى ويمتد اركمال عقله
 (كانت مراهقه عليه
 الصلاة والسلام) فى
 نهاية لا ترام وغاية لا تسام
 بل ولا تشام مرتقا
 ومع تليا (الى سائر ما علمه
 الله) أي باقيه (وأطلع
 عليه من علم ما يكون) فى
 عالم الشهادة (وما كان)
 فى عالم الغيب من السعادة
 والشقاوة (وعجائب
 قدرته وعظيم ملكوته)
 أى من ظهور روقته
 ووضوح سلطنته (قال
 الله تعالى وعلمك ما لم
 تكن تعلم) من تفاضيل
 الشريعة وآداب الطريقة
 وأحوال الحقيقة (وكان
 فضل الله عليك عظيما)
 حيث أنعم عليك انعاما
 جسيما

الاسن) بكسر الراءى
سكنت و بكت الالسنه
دون وصف في محيط
بذلك) أي عزت عن
ان تنطق بما يحصى مما
من الله به عليه (أوبنتهى
اليه) أي دون نعمت
ينحصر لديه لانه مظهر
الاسم الاعظم والله سبحانه
وتعالى أعلم

(فصل)

(واما المحل والاحتمال
والعقود مع التدرج) بفتح
الال وضمتها وحكى
كسرهما معني القوة وفي
نسخة مع القدرة) والصر
على ما يكره) بصيغة
الجهول أي ما يكرهه
النفس وبخالفه الهوى
(وبين هذه الالاقاب)
أي الاخلاق والآداب
(فرق) أي فارق دقيق
به يتميز كل عن الآخر
في هذا الباب (فان المحل
حاله تقرر ونبات) أي
صفة تورث طلب وقار
وثبوت في الام واستقرار
(عند الالاسباب المحركات)
أي للغضب الباعث على
العجلة في العقوبة
(والاحتمال) بالنصب
أول الرفع (حسب النفس)
أي تحملها) عند الالام
والموذبات) أي عند
ورود ما يؤلمه ويوجعه من

كله كلام سطحي والذي ظهر لي في الآية ان جملة علم الانسان مفسرة للصلة وما الموصولة عبارة عن
الكلمة والقرائن فانه لما قال له على الله تعالى عليه وسلم اقرأ فقال ما أنا بقارئ سواء أريد النبي أو الالاستفهام
قال له كيف لا تقر أولك رب أكرم نفسك على عباده نعم من أجلها ان كل انسان كان أميما مثلك في
ابتداء أمره فعلمه الكتابة وقرائتها بالهاه ف كيف لا يعلمك وأنت أعزهم عليه وأقواهم بصيرة فأي
فائدة تأتمن من هذه وكل فعل متعدديل على فاعل وعفعل ما التزاما ولذا لم يقد ضرب ضارب وضرب
المضروب فان أريد عموم وأخص وأفادوهنا علم انه لو قال ما لم تكن تعلم أوعبه بما عقب به تلك
الآية لم يردق محذور ومقيل من انه ليدكر الكون في هذه الآية الكريمة وكذا كونه لانه ورد في مقام
خال عن اعتبار القوة والاجتهاد فلا يناسبه ذكر الكون المؤذن بهم بخلاف تلك وثوبه قول الكرماني
في قوله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم ان كان ذكركم لتأكيده لان معناه كما في الكشف ماصح
ويعنى به نبي امكان الاضاعة وهو أبلغ من نبي الاضاعة بنفسها ومعلم السرف انه أزدف قوله
وعلمك ما لم تكن تعلم بقوله وكان فضل الله عليك عظيما ولم يرد في هذه ما في الاول من المغفرة
والتأكيده انتهى وقد علمت ما فيه مما تقدم وقوله (حارث العقول في تقدير فضله عليه) المذكور في هذه
الآية لانه لا يمكن الزوف عليه ولذا وصفه بانه عظيم وذكره وما يكون عنده تعالى عظيما كيف
يعلمه سواء (وخرست الاسن دون بصف محيط بذلك) الفضل وما لا يدرك كيف يوصف وفي قوله
خرست دون سكتت ووصفتها بالعلانية يقتضى سلب القوة الناطقة ثم ترقى فقال (أوبنتهى اليه) أي

(فصل واما المحل)

كيف يحيط بما لم يصل اليه

أي حلمه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب وعدم اظهاره
(والاحتمال) هو افتعال من المحل وهو يكون على الظهر وفي البطن فقرق بينهما الغطاء ثم استعمل في
التكليف كقوله تعالى لا تخمنا ما لاطاعة لنا به والصر على المكروه وعدم التأثر بها كفي الماء
لا يحمل الخبث وهو المراد هنا (والعقود) عدم المؤاخذة بالذنب ونحوه وهو قروب من المغفرة وبينهما
فرق تقدم (مع القدرة) وفي نسخة المقدرة بفتح الال وضمتها وهم مقبوحه مصدر ميمى بمعنى القدرة
ومن كلامهم التدرج تذهب الحفيظة أي الغضب والحمية (والصر على ما يكره) وكان صلى الله تعالى
عليه وسلم من هذا مرتبة لا يدرك (وبين هذه الالاقاب) أي بين مسميات هذه الالاقاب (فرق) يتميز بها
عن غيره واحتاجت الى الفرق لتقارب معانيها والمراد باللقب الالفاظ الجامد الال على صفة لا ما صلطح
عليه النجاة وهو كقوال الراغب اسم يسمى به الانسان غير اسمه الاول وراعى فيه المعنى بخلاف الالاعلام
(فان المحل حاله تقرر) بفتح المشاء العقوبية وضمت القاف الشددة أي اظهار الوفاق وهو السكون يقال هو
وقور ووقار ومتوقر أي ساكن غير مضطرب (ونبات عند الالاسباب المحركات) كالغضب قيل ولا بد من
اعتبار كون هذا السهولة حتى يخرج التحمل وان كان بعد الاعتقاد بصير كذلك (والاحتمال حس
النفس عند) ورود ما يكرهها من (الالام) بما الهمة جمع ألم وهو ما يؤلم في أي عضو كان (والموذبات)
بالمهزة والواو والذال المعجمة جمع مؤذنة والاذى كل ما يأتى ذى به والمراد بحسب النفس ضبطها حتى
تخضع لسلطان العقل وتعلمن ما أمرها به وفي نسخة العز في رواية كقواله التلمس ان المريدات البراءة
والذال المهماتين من الردى بمعنى الهلاك (ومتها) قيل المراد مثل المذ كورات وقيل المراد مثل
الاحتمال وأنت ضميره باعتبار انه حال ولو قال ومثله كان أحسن وأسلم من التكلف (الصر) فان معناه
لغة الحسب ومنه قوله صبرا اذا أمسكته لبقته في غير قتال وهذا يؤيد رجوع الضمير للاحتمال

الاعراض ويؤذيه يتبعه من الاعراض فالالام من الخن الالهية والاذى من جهة الحميوانات والالادمية قللس هذا (ومعانيها)
من عطف العام على الخاص كما توهمه الالجبى وفي نسخة المريدات بانه والال المهملة أي المهلكات (ومتها) أي المذ كورات (الصر)

فأله حدس النفس على ما ذكره إلا أنه أهم منها فهو كالجنس وكل ما ذكر كالذو ع فإن الصبر يكون على العبادة وعن المعصية وفي الصبغة وهو في الله وباللهم مع الله وعن الله والصبر يحمد في المواطن كلها * الإعلينك فإنه مذموم أي عنك أو على بعدك (ومعانيها متقاربة) أي وإن كانت حقائق مبانها متميزة (وأما العفو فهو ترك المؤاخذة) ٩ وأصله المحو المستعمل في معنى المحوارة عن مجازة

(ومعانيها متقاربة) قال الراغب الصبر الامساك في ضيق وجبس النفس بما يقتضيه العقل أو الشرع أو عناية تضيان حسبها عنه فالصبر لفظ عام ويرى ما خولف بين أسماؤه بسبب اختلاف مواضعه فإن كان حدس النفس لمصبغة سمي صبيرا لا غير ويضاد: الجزع وإن كان في محاربه تسمى شجاعا ويضاد: الجبن وإن كان في نائبة تضجره سمي رحبا الصدر ويضاد: الضجر وإن كان في الكلام سمي كتمانا ويضاد: الذلة انتهى ومثله تعلم أن له معنيين خاص وعمام فلو جله المصنف على الخاص غير أخويه وهو الأولى (وأما العفو فهو ترك المؤاخذة) بالمهزوة والواو غير فصيحته وهي الجزع على ما فعل غيره قيل وفي تفسيره بالترك اشعار بأنه لا يكون إلا عن قدرة لأن من لا يقدر عادم لا تترك فتمت يده به أو لا تترك كظن بعينه كقولهم وإن في العلم ذلًا أنت عارفه * والحلم عن قدرة أفضل من الكرم لأنه إن لم يكن عن مقدرة فهو عجز وما أحسن قول ابن زيدون
أرى الدهران يبسط فمك يمينه * وأز تبسم الدنيا فانت لما نغر
عفاء ولا من وحكم ولا هوى * وحلم ولا عجز وعز ولا كبر
(وهذا كله ما أدب الله به نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم) أي آداب ومحاسن علمها الله لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم لم وأوشده بعد ما دخل فيه استعداداتها كما قال أديبي في فاحسن تأديبي وهو أحد الحكم في كونه صلى الله تعالى عليه وسلم تربي شيما حتى يعلم أن ربه مربيه من غير حاجة لأمه وأبيه (فقل خذ العفو وأمر بالعرف الآية) وتبناها وأعرض عن الجاهلين وهذه الآية طامة لمكارم الأخلاق أي تعاط العفو عن الناس وترك مؤاخذتهم وفي عدوله عن أعف الاظهر الاخصر نكتة يعرفها من له المسامح بالادب كما أن في قوله وأمر بالعرف دون اعل إشارة إلى انه متصف به مكرم في جبلته ومومن تأمل مثله استخرج منها فوائد لا تحصر ومنهم من فسر العفو بالمساهلة وترك المؤاخذة والبحث عن مذام الاخلاق فامر به بأخذ ما سهل من أخلاق الناس وأفعالهم من غير كلفه وطلب ما يشق واعترض عليه بأنه غير مناسب لقوله (وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم لم لمساخرت عليه هذه الآية) وهذا الحديث كما قاله السيوطي رواه ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في تفاسيرهم وابن أبي الدنيا في مكارم الاخلاق هو وصلة ابن مردويه من حديث حارم رضي الله تعالى عنه وعزاه الشيخ قاسم البخاري عن عبد الله بن الزبير في قواه خذ العفو إلى آخره أنه قال ما أنزل الله هذه الآية إلا في أخلاق الناس وله في رواية أخرى تعليقا عن عبد الله قال أم الله تعالى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم أن يأخذ العفو من أقوال الناس أو من أخلاق الناس وأما قوله تعالى وأعرض عن الجاهلين أي عن معابهم ولا تتأمرهم فإن كان شاهلا لمدارة الكفار فهو منسوخ بآية السيف وإن كان أمرا بمكارم الاخلاق وعدم مقابلة من سفته فليست منسوخة * قيل ويعين هذا ما رواه البخاري من أن عيينة بن حصين استأذن له الحر بن قيس من عمر رضي الله تعالى عنه في الدخول فدخل عليه وقال له يا ابن الخطاب أما تعطينا الجزل وتحكم بيننا بالعدل فغضب عمر رضي الله تعالى عنه فقال له الحر ما أمة المؤمنين ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم خذ العفو الآية وان هذا من الجاهلين فاجاز زهاجم رضي الله تعالى عنه وكان واقفا عند كتاب الله فهذا يدل على انها غير منسوخة وليس كما قال فإنه يجوز أن يكون استشهد بها المشركين

المعصية وهو مصدر وليس كما قال الدججي انه من أبنية المبالغة (وهذا) أي ما ذكر من الاخلاق الكريمة (كله) أي جميعه على الحالة المستقيمة (عما) أدب الله تعالى به نبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) كما ورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم أديبي في فاحسن تأديبي (فقال) أي من جله ما أدبه به سبحانه وتعالى (خذ العفو) أي المساهلة والمسامحة (وأمر بالعرف) أي بالمعروف من حسن المعاشرة (الآية) أي وأعرض عن الجاهلين بالماملة وحسن المعاملة وترك المقابلة كما قال تعالى وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما أي سلام الموادة الذي فيه السلامة من الواقعة وقد قيل ليس في القرآن آية تجمع لمكارم الاخلاق منها (وروي) أي كما في تفسير ابن جرير

وابن حاتم وأبي الشيخ في مكارم الاخلاق وابن أبي الدنيا مرسلا ووصله ابن مردويه (أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لمساخرت عليه هذه الآية) يعني خذ العفو إلى آخرها (٣ شفا في)

قيل جبريل وميك اسمان أصيقتا إلى ايل أو آل وهما اسمان لله تعالى ومعنى جبر وميك عبد الله سبحانه ورده أبو علي
الفارسي بأنهما لا يعرفان من

العربية وكان آخره
مجرورا أبدا عبد الله
تعالى قال النووي وهذا
الذي قاله هو الصواب
انتهى وفي جبريل
أربع قرآت وتوسع
لغات (عن تأويلها)
أى تحقيق تفسيرها
(فقاله) أى جبريل
(حتى أسئل العالم) أى
المحقق الذى لهذا
كلامه ولم يعرف غيره
حقيقة تراه ومرامه
فصاحب البيت أدرى
بمافيه من بيان مبانيه
وتبيان معانيه ثم ذهب
وأناه) أى بعد سؤاله إياه
(فقال يا محمد إن الله
يأمرك أن تصدق من
قطعك وتعطى من
حرمك وتعفو عن
ظلمك) وقال أى الله
تعالى (له) أى للنبي عليه
الصلوة والسلام حكاية
عن وصية لقمان لانه
يابنى أقم الصلاة وأمر
بالمعروف وأنه عن المنكر
(واصبر على ما أصابك)
أى من أنواع المحن
وأصناف الضرر
خصوصا من جهة الامر
بالمعروف والنهي عن
المنكر (الاية) أى أن

الكفار لان هذا هو معناها فقط (سأل) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (جبريل) عليه الصلاة والسلام
(عن تأويلها) أى تفسيرها وبيان المراد منها فإنه أحمده معنى التأويل (فقال له حتى أسأل العالم) يعنى
الله عز وجل والعالم كالعالمين من أسماء الله تعالى ويوصف بهما غيره تعالى أما الاول فظاهر وأما الثانى
في حق الله فظاهر وأما فى غيره فكتوله

فإن تسألونى بالنساء فأنهى * علم بادواء النساء طبيب

والثانى في حق الله تعالى أشهر وقيل المراد بالعالم الكامل فى العلم كفى قوله ذلك الكتاب فيختص به
فانه مساو بهذا المعنى للعلمين وأما العلم فاطلافة على غير الله لم يسمع والثب المذكور لابن الوردي وهو
من المتأخرين لا يتبدل به وهذا الحديث يكفى شاهدا لاطلاق العالم على الله فله وكاف في ثبوته * أقول
هذا عجيب من مثله وفيه من الملاحظ ما لا يخفى أما قوله ان الشعر المذكور لابن الوردي فاقتراعه لانه
شعر فصيح لبعض العرب وهو مذكور في الشواهد وأما استدلاله على العالم بالحديث وهو مذكور في
القرآن كقوله عالم الغيب والشهادة فاية ضى منه العجب وأما قول جبريل عليه الصلاة والسلام
حتى اسأل العالم دون اسأل الله فكأنه تادب منه لايهام انه لا يسأل الله بالذات فكان بينه وبينه واسطة
أى من هو عالم بالتفسير وفيه ارشاد لمن سئل عن شئ لا سيما القرآن فيبينه عنى ان يثبت فيه وفى جبريل
تسع لغات جبريل بكسر الجيم وجبريل بالفتح وجبريل بالفتح همهم وزا شدد اللام وجبرائيل بهمزة
بعد الالف وجبرئيل مفتوحا بهمزة بلا ألف ويا وجبرئيل وجبر بنون وفتح الجيم وكسرها وفيه
لغات أخر وقال الجرهري والازهرى وكثير من المفسرين فى جبرائيل وميكائيل أن جبر وميك معناه
عبد وقيل وأل اسم الله وقال أبو علي الفارسي هذا خطأ لأن آل لم يذكر أحد أنه من أسماء الله تعالى ولانه
لو كان كذلك كان عبد الله يلزم آخره حالة واحدة ولا يعرب بحسب العوامل قال النووي وهو الصواب
ولا يخفى ما فيه فان آل اذا كان اسما لله فهو سرائى فلا ياباه عدم معرفة العرب له وأما اعراه فلا لانه لما
عرب غير عم كان عليه وجعل اسم او احدا ولذا ارجوه لاوزانهم والعرف هو الحاصل المحمودة
لا العرف الشرعى كالتوهم (فأناه) الفاء فصيحة أى انفصل عنه وفارقه ثم أمناه (فقال يا محمد ان الله يأمرك
أن تصدق من قطعك) الظاهر ان المراد به حمله الرحمة والرحم بمعنى القرابة وصاتهم بالاحسان اليهم
وفعل المحيل وقوله كالدنية والزبارة وارسال السلام ونحو ذلك وضده قطع الرحم ويحتمل التعميم لتعاليم
الحق وترك التهاجر المنهى عنه كفى قوله (وتعطى من حرمك) يقال حرمه وأحرمه بمعنى أى أحسن الى
من لم يحسن اليك وهذا الارشاد صلى الله تعالى عليه وسلم ولامة وان كان لار جو غير الله واحسانه
(وتعفو عن ظلمك) هذا معنى قوله خذ العفو وما قبله يعنى وأمر بالعرف ولم يعرض لقوله واعرض
عن المحاهلين اما الظهوره أول الاشارة الى انه فى معرض التنبيه ولان المراد بالجاهل من ينقطع وظلم
وهذا اشارة الى أصول الاخلاق وأعظمها وأوجبها الى الله تعالى تقدير (وقال له واصبر على ما أصابك
الاية) وهذا الاية من وصية لقمان لانه اذا قال له يابنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر كما
تعه الله تعالى فى كتابه الكريم وكل ماقصه الله تعالى من قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهو ارشاد
لنبينا صلى الله عليه وسلم ولا مته فكانه بما أمر به ابدا فعلا يتوهم انها ليست فى حقه أى اذ آتت بمعروف
ونهيته عن منكر وأصابك بسبب ذلك مكره فاصبر له (وقال فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل) قال العز

ذلك من عزم الامور رأى من مفروضاتها وواجباتها التى لا رخصة فى اهمالها

لارباب كالمسا (وقال فاصبر كما صبر اولوا العزم) أى اصحاب النباتات والحزم (من الرسل) اما بيانية واما تبعية وهو المشهور وعليه
الجمهور وهم الخمسة الخمسة فى آية مختصة وهى قوله تعالى واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك

ومن نوح و ابراهيم وموسى وعيسى بن مريم وقد صلى الله تعالى عليه وسلم لما أنه في الرتبة قد تقدم وقيل هم الصابرون على بلاء الله فنوح
صبر على أذى قومه كانوا يضربونه حتى يغشى عليه و ابراهيم صبر على النار وذبح ولده والذبيح على ذبحه و يعقوب على فقد ولده وبصره
ويوسف على الحب والسجن والرق وأيوب على الضر وموسى على سخن قومه و داود على قضيته و بكة أربعين سنة على خطيئته
وعيسى على زهده وعدم بناء البنية على لبنه ووزكر باعلى قطع المشاير ويحيى على الذبح وقيل هم المأمورون بالجهاد وقيل من يصيهم مقنة
منهم وقيل هم أهل الشرائع وقيل استثنى من الرسل آدم لقوله تعالى ولم يجداه عزما و بنو نوح لقوله سبحانه وتعالى ولا تكن كصاحب
الحوت (وقال) أي الله له ولا يتابعه (وليعرفوا) أي ما فرط في حقهم من بعضهم (وليعرفوا) بالانغماض منهم والاعراض عنهم
(الآية) أي التي يحبون ان يغفر الله لكم أي اعفواكم وصفحكم واحسانكم الى ١١
من أساء اليكم واعتمدوا عليكم وفيه

التفتت يفيد الاهتمام
بارهم وقد روى البخاري
انه لما نزلت قال أبو بكر
رضي الله تعالى عنه بي
أحب ورجع الى مطح
نقته التي قطعها عنه
لخوضه مع أهل الافك
وخضته و صدر الآية
ولا ياتى أولوا الفضل منك
والسعة أن يؤتوا أولى
الغنى والمسكين
والمهاجرين في سبيل الله
وكان مطح قريش أبي
بكر ومسكيناهم هاجر يا
وفي الآية دليل على فضل
الصدق وسعة علمه
بالتحقيق وإذا كان هذا
العفو والصنع موصوفا
أكابر الامم بمافيكيف
صاحب النبوة ولا يكون
موصوفا على مراتبها
(وقال ولن صبر) أي على
الاذى (وغفر) أي
ستره ومحواتجوز وعفا

ابن عبد السلام أولوا العزم أولوا الجهاد والصبر وهم المأمورون بالجهاد أو الرسل من العرب وقيل
من أتص بمقنة وقيل من أصابه بلاء بغير ذنب وهم نوح و ابراهيم ومحمد صلى الله تعالى عليهم وقيل نوح
و ابراهيم وموسى و داود وسليمان وعيسى ومحمد وقيل هم المذكورون في الاعام في قوله أولئك الذين
هدى الله فيهم اقدمه الايونس لقصة الحوت انتهى ولا ينفى عن محمد صلى الله عليه وسلم هنا لقوله
كأصبروهم كاهم من الرسل وقد علمت انه اختلف فيهم فقال سبحانه هم خمسة وهم أصحاب الشرائع
وقيل ثلاثة وقيل ستة وقيل جميع الرسل أولوا عزم وقيل كل الانبياء عليهم الصلاة والسلام أولوا عزم
الايونس لتخليه والغاء في قوله تعالى فاصبر فصيحة لأن قبلها ويوم يعرض الذين كفروا على النار أرى
إذا كان عاقبة الكفرة بما ذكره فاصبر وقد صبر صلى الله عليه وسلم مثل صبرهم وزاد عليهم ومن في من
الرسل بيانية أو تبعية وعضية والحلاف دائر على تفسير العزم بالصبر كما هو ظاهر الآية أو الجهاد الاجتهاد
الجهاد (وقال وليعفوا وليصفحو الآية) التي يحبون ان يغفر الله لكم والاعراض عنهم وهم
المؤاخذه بالذنب والصفح الاعراض عنهم وعذره لان من أعرض عن شيء ولاه صفحة عنقه وهذه
الآية وان نزلت في الافك وفي حق أبي بكر رضي الله عنه اذ كان يتفق على مطح لقرابته منه فلهما
خاص في الافك آلى ان لا يتفق عليه فقال الله تعالى ولا ياتى أولوا الفضل منك والسعة أن يؤتوا أولى
الغنى والمسكين الى آخره فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه بي والله اني لاحبان يغفر الله لي وعاد الى
انفائه عليه فالتبى صلى الله تعالى عليه وسلم داخل في عمومها كما في سائر الخطابات فلا يراد على المصنف ان
هذه الآية ليست في حقه صلى الله عليه وسلم (وقال ولن صبره غفران ذلكم ان عزم الامور) أي من
أهم الامور التي ينبغي التصميم والعزم عليها واللام موطئة للقسم ان قلنا ان من شرطية أو لام ابتداء ان
قلنا انها موصولة كفضله المعروف وهذه الآية مع ما قبلها اكملت نزلت في أبي بكر رضي الله عنه وقد
شتمه بعض الانصار واثته بها المصنف على انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اخذنا بذلك معتمدا
عليه (ولا يخفاء بما يؤثر من حلمه واحتماله) الباء بمعنى في ويؤثر بمعنى يفعل ويروى من حلمه وحمله
للاذى فانه شائن غير خفي على احد (وان كل حلم) أي ولا يخفاء ان كل حلم غير صلى الله عليه وسلم
(قد عرفت زلة) بفتح الزاء المعجمة وهي الخبيثة والسعة قال الشاعر
قفي لا تزل زلة ليس بعدها * حقه ووزلات النساء كسبر

ان ذلك) ما ذكر من الصبر والغفران (من عزم الامور) أي من أفضل الامور واد قول للحي أي ان ذلك الصبر والغفران منه ان
عزم الامور بخلف منه كما حذف في نحو السمن منوان بدرهم أي منه لا علمه فليس في محله اذ هو مستغنى عنه في صحته حاله وحده
(ولا يخفاء) أي عند أهل الصفاء (بما يؤثر) أي فيما يروى (من حلمه) أي صبره مع أحابيه (واحتما له) أي تحمله على اعدائه حتى
قال أبو سفيان انه ما أحلمت حين قاله باع ما ان لك أن تسلي باي أنت وأنى (وان) بفتح الهزنة وفي نسخة كسبرها (كل حلم) أي
صاحب حلم (قد عرفت منه زلة) بفتح الزاى أي مشرة وفي الحديث اتعوز الزلة العلو وانظر ما فيته وفي الحديث ما أعز الله بحمله قط
ولا أذل الله بعلم قط وقيل ما عوذو باطل ولو طلع القمر من جهته

(وحفظت عنه هفوة) بالفاء أى معرفة بمقتضى ما قيل نعوذ بالله من غضب الحليم من ان الكامل من عدت مساوية لكنه عصم عند
باريه عصمة لا يشاركه أحد فيها ولا يساويه ١٢ فالسكينة عامة شاملة لا للحجاب النبوة وارباب النبوة ولذا قيل ان الانبياء كلهم

(وحفظت عنه هفوة) بفتح الهاء وسكون الفاء وهى قريبة من الزاتة معنى وقال التماسانى هى بالفاء
وهو أكثر وبالغاف وهى السقطه وهو قرينه وهى من هفأ بمعنى زل وسقط وأتحرش وأسرع (وهو
صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزيد مع كثرة الأذى الا صبراً وعلى اسراف الجاهل الاحلاما) جلة طاية أى
مع انه لا بد من الزاتة والمفقوة الغضب والكره فهو وصلى الله عليه وسلم لا يزداد مع ذلك الا صبراً وحلماً
والمراد بالجاهل ليس ضد العالم وان كان أشهر معنيته بل وهى السبى الخاف الخازف فى أمره قال الشاعر
ألا ليجهان أحد علينا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا
فالجعل لهذا المعنى خلاف الجلم ويتعدى بعلى وقد تركت بعدته كقول الجاحسى
وبعض الجلم عند الجهل للذلة اذعان

وقال بعض الحكماء لا يحسب الجاهل لك وحرأ السفيه عليك على الاحاطة له وقربه علمه فلم
ينغى صبرك خير من سنة شتى صدرك وهو مما يدل على مغارة الجلم للصبر وان كان مقارباته كما مر وهذا
هو المعروف عند العرب فى الجهل والاسراف بمعنى الزيادة وتجاوز الحد (حدثنا القاضى أبو عبد الله
محمد بن على التلعلى وغيره) هو محمد بن على بن محمد بن عبد العزيز بن جدين بن زرعلى بن التلعلى بفتح المنة
الفوقية وسكون العين المعجمة منسوب لثعلب اسم قبيلة سميت به لم يبين كم تمت ولا ماله كسورة بفتح
فى النسب اسميها شأ من توالى كسرتين وياه ولد سنة تسع وثلاثين وأربع مائة ومات يوم الخميس ثلاث
ة من من الحرم سنة ثمان وخمسة ائود فى يوم الجمعة بعد صلاة العصر وكان فقيهاً ثقة تولى القضاء فى
أيام المرابطىن ولاءه وسف بن ناشف فى ساراج حسن سيرة وبقى فيها مدة عمره ومعه من شيوخ الاندلس
وأخذ عنه المصنف فى رحلته لقرطبة (قالوا حدثنا محمد بن عتاب) بفتح العين المهملة وتشديد المنة
الفوقية ألف وياه موحدته هو ابن محمد بن الحذامى المحدث الفاضل توفى ليلة الثلاثاء العشر بقين من
صفر سنة اثنين وأربع مائة قال (حدثنا أبو بكر بن واقد وغيره) هو يحيى بن عبد الرحمن بن واقد بالفاء
والذال المهملة علم منقول من الوافد بمعنى القادم قال ابن سهل فى أحكامه كان ابن واقد مقدما فى أصحاب
ابن ذرب ثم سقط بعد موته والزم داره ثم أعاده المنصور بن سليمان الى مرتبة وجعل امام جامع الزهراء
ثم وقعت له أمور ارتقتضت موته فى الخميس ودفن بقبرة الرضى سنة خمس وأربع مائة وانتصر الله من
فائمه بعد أيام وفى بعض الحواشى انه وقع هنا فى أصل السماع واقد بالفاء وفيه ما سأتى فى كيفية الصلاة
على النى صلى الله تعالى عليه وسلم واقد بالفاء وهو الصواب والاول هو الذى صححه البرهان الحلبي
والتماسانى قال (حدثنا أبو عيسى) هو الليثى واسمه يحيى بن عبد الله بن أبى عيسى بروى عن أبيه
عبيد بن يحيى توفى بعشر من مضمين من رمضان سنة ثلاث وثلاثين ومائتين قال (حدثنا عبد الله) قال
البرهان الحلبي هو أبو مروان عبيد الله بن يحيى بن يحيى بن كثير قال (حدثنا يحيى بن يحيى) قال البرهان
الحلبي هو يحيى بن كثير الليثى مولا هم البربرى المصمودى القرطبى الفقيه أبو محمد عالم الاندلس
لم يخرج جاز فى الكتب الستة شتى والموطأ مشهور به وموطأ أصح نسخ الموطأ وقد سمعته بحلب
وأقرته بالاسكندرية اما الذى له ذكر فى البخارى ومسلم والترغذى والنسائى فهو يحيى بن يحيى
ابن أبى بكر بن عبد الرحمن بن يحيى بن جناد التميمى أبو ذكريا النيسابورى أحد الاعلام انتهى
قال (حدثنا مالك) بن أنس بن مالك بن أبى عامر الأصم جى امام دار الهجرة ومن اليه
الرخلة له بها صاحب المذهب الجليل واختلف فيه هل هو تابعى أو من تبع التابعين ولد

معصومون صغروا وكبرا
من الكبيرة والصغرة فان
مات العصمة متفاوتة
(وهو صلى الله تعالى عليه
وسلم) أى اثباته فى محمد
صفاته لا يزيد مع كثرة
الأذى) أى الواصل منهم
اليه (الأصبر) أى تحمل
عليهم بل احساناً اللهم
(وعلى اسراف الجاهل)
أى يجاوزه الحد فى
التصغير اليه ويروى
الجاهلية أى على اسراف
أهلها (الاحلاما) أى
تجاوزوا كراما (حدثنا
القاضى أبو عبد الله محمد
ابن على التلعلى) سنة
فوقية مقفوفة وسكون
غين معجمة وفتح لام
وتكسر نية الى قبيلة
واماما وقع فى بعض
النسخ من الثاء المثلثة
والعين المهملة فتحجيف
فى المبسوط وتحرىف فى
المعنى مات سنة ثمان
وخمسة مائة (غيره) أى
من المشايخ المشركين
له فى هذه الرواية (قالوا
حدثنا محمد بن عتاب) بفتح
المهملة وتشديد المنة
الفوقية وآخره موحدة
(أبانا) أى قال أخـ برنا
(أبو بكر بن واقد) بالفاء
المكسورة أو التالف

(القاضى وغيره) أى وغير أبى بكر (حدثنا) أى قالوا (حدثنا) (أبو عيسى) أى الليثى واسمه يحيى بن عبد الله أبى عيسى سنة
(حدثنا) أى قال حدثنا (عبيد الله) يعنى أباه (أبانا) أى قال أخبرنا (يحيى بن يحيى) أن يخرج له فى الكتب الستة شتى والموطأ مشهور به
وموطأ أصح الموطأ (أبانا) أى قال أخبرنا (مالك) أى ابن أنس بن مالك بن أبى عامر الأصم جى امام المذهب قيل تابعى ولم يصح

(عن ابن شهاب) أي الزهري (عن عروة) أي ابن الزبير بن العوام من الفقهاء السبعة بالمدينة كان يصوم الدهر ومات وهو صائم (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) كإرواه الشيخان وأبو داود أيضا عنها (قالت ما خبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ما خبره الناس (في أمرين) أي في اختيار أحدهما (قط) أي أبدا (الاختار أي سرهما) أي أهونهما على الخير أو أسألهما ما عنده لانه ورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم يسر واولا يسر واولا يسر واوان هذا الدين يسر ١٣ وقال الله تعالى يرد الله بكم اليسر ولا يريد

سنة ثلاث وتسعين وتوفي في ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة ومات وهو ابن ست وعشازين واختلف في جده أي عامر هل له صحبة أم لا (عن ابن شهاب) هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري توفي سنة أربع وعشرين ومائة وقيل غير ذلك (عن عروة) بن الزبير بن العوام أخو عبد الله بن الزبير أحد فقهاء المدينة السبعة عروة بن أبيه الزبير وأسماء بنت أبي بكر وخالته عائشة رضي الله تعالى عنهم وغيرهم وتوفي سنة أربع وأربع وتسعين بعد الهجرة وقوله ثمانين وعشرين وهذا حديث صحيح في الصحيحين والموطأ واختار المصنف رحمه الله طريق الموطأ فقال (عن عائشة) أم المؤمنين فريضة الصدوق وبه حجة الدهر رضي الله تعالى عنها (قالت ما خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين قط الاختار أي سرهما) قال البرهان هذا ما أخرجه المصنف من موطأ مالك عن يحيى بن يحيى وقد أخرجه البخاري ومسلم وأصحاب السنن ولم يروه المصنف من غير هذه الطريق لانه انما مذهبهم ولاهل العرب اعتمابه وترجيحه على غيره من الكتب الستة ولان سند فيه من هذه الطريق أعلى من سنده في غيره ولان بينه وبين مالك في هذه الطريق ستة بالسماع وبنه وبنه في رواية الصحيحين سبعة وفي أبي داود ستة لانه الاجازة فلذا اختار هذه الطريق على غيره المألفان من الشان عنده وفي هذا الحديث الأخذ باليسر والارفاق بالم يمكن حراما أو مكرها ونقل النووي عن المصنف انه يحتمل أن يكون تخييره هنا من الله بخيره فيما عهقوبتان أو فيما بينه وبين الكفار من القتال عهقوبتان وأخذ الجزية أو في حق أمته في الجاهلية في العبادة والاقتصاد فيها في اختيار الأيسر أو ما قوله (مالم يكن أمنا) فيتصور اذا خيره الكفار أو المنافقون أما اذا كان التخخير من الله تعالى أو المسلمين فيكون الاستثناء منقطعاً انتهى قال بعض الشراح انه فهم من قواه مالم يكن أمنا أي آخره أي موجب أم من حرام أو مكره ما يفهم من الاستثناء فسماء استثناء وجعله منقطعاً لانه ان يخيره الله أو خاص المؤمنين بين أمرين أحدهما أم وهو مبني على ان مافي معني الاستثناء حكم الاستثناء لا يترى الى قول النجاة ان قولك لازمك أو تعضني حتى بمعنى الآن تعضني حتى فكأنه قال هنا الا ان يكون أمنا فان قلت هذا منافي لما ورد ان أفضل العبادة أجزأ أي شقها على البدن فكيف تجزأ غير الأفضل ؟ قلت أمنا كان صلى الله تعالى عليه وسلم يؤثر الأيسر لانه تخفيفاً عليهم لا في حق نفسه لانه أرسل بالتحفية السمجة ولذا كان صلى الله عليه وسلم يقوم حتى تورمت قدماء ويؤيد مع مافي نفس الامر قوله في عجز الحديث انه صلى الله عليه وسلم ما انتقم لنفسه يعني ان التخخير بين الأثم وغيره من العبادة يتصور واما من الله فلا فاذا أول ما يوجب الأثم أو يفضي اليه في حق غيره صح أو المراد بان الأثم مالم يلبق به صلى الله تعالى عليه وسلم لعصمة كما اذا خيره بين ملك كثر والارض وعيش الكفاف ويدل على انه في حقه قواه (فان كان أمنا كان أبعد الناس منه) أقول قول العزيرين عبد السلام وتبعه الزركشي في قواعد ان قوهم الأجر على قدر المشقة وما ورد في حديث عائشة رضي الله عنها أجزأك على قدر نصيبك كافي مسلم ليس على اطلاع انها واذ اتحد العملان في الشرف والشراء والسنن وكان أحدهما اشاقا فيصاب على تحمل المشقة وذلك كالتغسل في الصيف والشتاء أما اذا لم ينسا أو يافلان

بكم اليسر (مالم يكن) أي الأيسر (أمنا) أي اذا أمنا (فان كان أمنا كان أبعد الناس منه) أي تنزهوا واجتنبوا بالاولى أن يختاروه ولو كان سهلا فقبته ولو صح استجاب الأخذ باليسر والارفاق مالم يكن حراما أو مكرها فان الله تعالى يحب أن يؤتي رخصه كما يحب أن يؤتي عزائم وأمانا قول الدجيني بن خبير لمعوله وحذف فاعله تعويلا على ظاهر القرينة وايداناً بعمومه اذ كان هو الله أو غيره فأنه ما جعل له الخيرة في أمرين جازين من الاختار أي سرهما كما خياريه حين قاله جبريل ان شئت جعلت عليهم أي على قريش الاخشين بتأههم بقوله دعني أنذر قومي رجاء أن يوحده أو يخرج من أصلاهم من يوحده فلا يخفى انه غفلت عنه عما في نفس الحديث مالم يكن أمنا من المعالوم ان الله سبحانه وتعالى

أو جبريل عليه الصلاة والسلام لا يخيره بين أمرين يحتمل أن يكون أحدهما الحرام رأيت النووي ذكر عن القاضي القاسم يحتمل أن يكون تخييره من الله بخيره فيما عهقوبتان أو فيما بينه وبين الكفار من القتال وأخذ الجزية أو في حق أمته في الجاهلية في العبادة والاقتصاد فكان يختار الأيسر في هذا كله قال وأما قوله مالم يكن أمنا فيتصور اذا خيره الكفار أو المنافقون فالما اذا كان التخخير من الله أو من المسلمين فيكون الاستثناء منقطعاً انتهى ولا يخفى ان التخخير من المسلمين أيضا يتصور فيما لم يصل الى بعضهم كونه أمنا في الدين

(وما انتقم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لنفسه) أى ما انتصر ولم يعاقب أحد الا لاجل خاصة نفعه ما بلغت به الذكر اهه حدا يورثه انتقاما من احد على مكروه انا من قبله (الآن تنتهك حرمة الله) بصيغة المجهول أى الآن بالبلغ أحدنى فخر حرمة الله التى تتعلق بحرمته سبحانه وتعالى أو يحق أحد من خلقه ومن جملته فخر حرمة صلى الله تعالى عليه وسلم على وجه يجب الانتقام من هاتكها والاستثناء منقطع أى ان اذا انتهكت حرمة الله انتصر لله وانتقم له تعالى بسببها (فانتقم لله) أى لاحظ نفعه (بها) بسبب حرمة الله من ارتكبها والحديث رواه البخارى ١٤

منه شئ يظ فنتقم من صاحبه الا أن ينتهك شئ من محارم الله فنتقم لله أى ما أصيب بأذى من أحد وعاقبه به انتصارا لنفسه لكن اذا بالغ فى فخر شئ من محارم الله التى من جملتها حرمة انتصر لله وعاقبه له لا لنفسه فلم يكن انتقامه الا لله للغرض سواء وان كان فيه موافقة هواه لكن المدار على متابعة هدها والحاصل ان فى الحديث دلالة على كمال حاحه وعفوه وتحمّل الاذى وترك الانتقام لنفسه مع مراعاة الله فى حقه فهو الجامع بين فضله وعده تحفا باخلاق ربه (وروى أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما كسرت) بصيغة المجهول أى انكسرت (رباعيته) على وزن الثمانية بفتح راء وكسر عين وتخفيف ما تحتية وهى التى بين الثنية والنايب وللانسان ثنانيا أربع ور باعيات أربع ونايب أربعة وأضراس عشرون وقد كسرها عتبة بن أبى وقاص وهو أخو سعد بن أبى وقاص روى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكسرت رباعيته بمعنى شطبت وذهبت منها فلقة (وشج وجهه) بصيغة المفعول شجعه عبد الله بن شهاب الزهري كلاهما (يوم أحدشك ذلك) أى ماذا كراوكل واحد منهما (على أنحاه شديدا) وفى نسخة شقا شديدا (وقالوا للودعوت) أى الله (عليهم) أى بانزال العقوبة اليهم (فقال انى لم بعث لعانا) أى صاحب لعن وطرد عن رحمة الله (ولكن بعثت داعيا) أى هاديا الى الحق (ورجوة) للخلاق كقال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين (اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون) أى ولا تؤاخذهم بما يجهمون والحديث رواه البيهقي فى شعب الايام رسلوا آخره موصولا وهو فى الصحيح حكاية عن نبي ضربه قومهم زادا بن هشام فى سيرته انها ثنية اليمنى السفلى وجرح شفته السفلى وان ابن قتيبة جرحه فى وجهه

الايمان أفضل من الاعمال مع خفته والخاتران أفضل الاعمال انما هو بالمصالح الناشئة عنها فتصدق البخيل أفضل من قيامه الليل وانه اذا حيا كم ظلموا بكامة أفضل من قيامه الليل وصيام النافلة اتهمى وهذا هو الحق الذى لا يحيد عنه فلا حاجة لما اطالوا به من غير طائل (وما انتقم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لنفسه) أى لا يعاقب أحد اذ يتصبر ووقع منه فى حقه بحيث يكون فاعله لم يخالف أمر الله فيما فعله لانه ليرى من المحظوظا لنفسانية والاعتبارات الدنيوية (الآن تنتهك حرمة الله فنتقم الله بها) أى بسبب حرمة الله وانها كرهه وحرمة الله ما حرمه وجعله محرم ما ممنوع وانها كرهه التعمدى والتجاوز فيه من نهكت الثوب اذا لبسته حتى أخلتهه ويقال نهكته الحى اذا أضغفته وأضغفته فانها كرهه تناولا لما لا يحل وانتهك فلان محارم الله أى فعل ما حرم الله فعله علمه ما فيه من ضعف الدين وابتدال حكمه وليس الانتهاك المبالغته فى اتيان ما حرمه الله تعالى كما تروهم حتى يردانه لا يغضب مجرد فعل محرم أو صفة مفرقة واحدة ويحتاج الى الجواب بان من فعل ذلك فقد بالغ فى الجرأة على الرب العظيم أو يقال انه كان يغضى عن ذف فعل الصغائر ويغضب اذا فعلت الكبائر فان هذا لما لا ينبغي فانه كيف يحظر بالبال انه عليه السلام يغضى عن الصغائر من غير عنوفا عليها ولا حاجة أيضا الى حمل هذا على ما يتعلق بالمسال فانه عليه السلام اقتص عن نال من عرضه كما تروى بقول ابن ابي عمير والاعطى وأى حرمة الله اعظم من حرمة نبيه عليه السلام ومن أذاه فقد أذى الله وانما المراد ما كان يقع من بعض جفأة الاعراب كالاعراب الذى الذى أسسك برداهه وحذبه حتى أتى فى جبهه الشرى بقول بعضهم له كى باقى عدل فى القسمة فانك ان تعطى من مال أبيك ونحو ذلك مما صدر منهم بغاظة طباعهم مما لا يفضى الى ارتكاب محرم فن ارتكب شيئا من محارم الله بحضرة عليه السلام التى من جملتها احترامه انتصر وعاقبه لله لا لحتى نفسه وان تعلق بها انتقاما من الله ورسوله عليه السلام (وروى أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما كسرت رباعيته) رباعية بوزن ثمانية من بين الثنية والنايب من اليمين والاشرى من اليسار ويقابها مثلها من فوق فالر باعيات أربع (وشج وجهه يوم أحد) الشجيرة حرق فى الوجه أو الرأس (شق ذلك) الكسر والشج (على أنحاه شديدا) أى حصل من ذلك فى نفوسهم مشقة وأمر شديد اعظيما (وقالوا) له صلى الله تعالى عليه وسلم (لودعوت عليهم) أى على الكفار بان نهكهم الله ويسأصلهم بالشد العذاب (فقال انى لم بعث) بالبناء للمجهول أى ليعنى الله (لعانا) أى داعيا على الناس بالظرد والبعده عن رحمة الله (ولكن بعثت داعيا) للناس الى الله (ورجوة) للناس أجمعين بانزاجهم من الكفر للايمان وتأخير العذاب عن كفر لاطردهم عن رحمة الله وابداهم عنه ثم قال داعيا اليهم (اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون) دعاهم أن يتوبوا الى الله تعالى للاسلام فانهم

لا

فدخلت حلقمتان من المعفر في وجنته فترعهما أبو عبد الله بن الجراح حتى سقطت ثيابه قال يعقوب بن عاصم فكان حنط أبغاه ان سبط
الله عليه كشافه فقتله أو فاقاه من شاهر فثأ وأما ابن شهاب فاسلم وأما عتبة ففي تهذيب النووي ان ابن مندته عد من الصحابة
وأثركه أبو نعيم اذ لم يذكره فبهم أحد قبله فالصحيح انه لم يسلم قال السهيلي ولم يولد من نسله ١٥ ولد فيبلغ العلم الا وهو أبو نعيم
فعرف ذلك في عقبه وفي

استدرك الحما كما انما فعل
عبية ما فعل جاء حاطب
ابن ابي بلعنة فقال
يا رسول الله من فعل هذا
بلك فاشار الى عبية فقبه
حاطب حتى قتله فجاه
بفرسه الى رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم وفي
تفسير عبد الرزاق بسنده
الى مقسم قال ان النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم دعا
على عبية بن ابي وقاص
حين كسر رباعيته وودي
وجهه انتهى فان قلت
حديث عبد الرزاق في
تفسيره يدل على انه صلى الله
تعالى عليه وسلم دعا على
عبية حين كسرها وهذا
الحديث يظهره يدل على
ضده قلنا لا يلزم من دعائه
عليه عدم دعائه على
الجميع مع ان النبي قد
وجه للكره اللعن لالاصله
فكانه قال لم أبعث كثير
اللعن عليهم اذ قد روى
البخاري وغيره اللهم
عليك بقريش اللهم
عليك بقريش اللهم
عليك بعمر بن هشام
وعتبة بن ربيعة وشيبة بن
ربيعة واولاد بن عبية

لا يعلمون طريق الحق ولا معرفة قدر نبهه صلى الله عليه وسلم وما ير يدبهم من الخيرو ولو علموا واذنك لم
يصدر عنهم ما صدر في سيرة ابن هشام وغيره ان عبية بن ابي وقاص رماه صلى الله تعالى عليه وسلم فكسر
رباعيته اليمنى السفلى وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري شجده وفي وجهه الشريف
وان ابن قتيبة جرح وجهه وضرب به بالسيف على شقه الايمن وجرح وجهه فدخلت حلقمتان من المعفر في
وجنته الشريفة وفي الروض الباسم انه صلى الله تعالى عليه وسلم اصيب وشيخ جبينه وكسرت رباعيته
برمية عبد الله بن قتيبة وضرب به بالسيف على شقه الايمن فجرح وجهه ودخلت فيه هامة حلقمتان من المعفر
وشقت شفته السفلى وصرخ ان محمدا قد قتل وقد اختلف في اسلام عبية بن ابي وقاص فحكي سعد بن ابي
وقاص والصحيح انه لم يسلم وابن شهاب أسلم وأما ابن قتيبة فخطبته كسر فتردى من شاهر فهايك
ولكل شئ افسه من جنسه ويقال ان حاطبا تبع عبية فقتله ولم يولد أحد من نسل عبية الا أنجر آهتهم
فسرى خزبه لعقبه فنجور اولاده لا يبق فيفسا جددهم وقد قالوا ان رباعيته صلى الله عليه وسلم تنكسر
من أصلها وانما شغنت وذهبت منها فلقوة كانت فاطمة رضي الله عنها تعمل دمه وعلى كرم الله وجهه
يصب عليها الماء المالح فلما رأت فاطمة ان الماء يزيد الدم كثرة أخذت قطعة من حصير وأرقتها وذر بها
عليه فامسك الدم وكسرت البيضة التي على رأسه الشريف وقال الامام الخيضرى في خصائصه ان هذا
كان قبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس والمراد عصمته صلى الله عليه وسلم من القتل لامن
مطلق الاذية كما بر بيان ذلك بما أحسن قول ابن الفارض رحمه الله تعالى في الاشارة لذلك
عيني جرحت وجنته بالنظر * من رقتها فانظر لمحسن الاثر
لم أجن وقد جنيت ورد الحفر * الا ترى كيف انشقاق القمر
وذيل بعضهم فقال
وما شق وجنته عاباشا * وانكسره آية ساطعة للشر
جلاها لنا الله كيما نرى * بها كيف كان انشقاق القمر
وبقية قصة أحد وما فيها مفصل في السير مشهوره في اكثر السواديه كما في الشرح الجديدي (تذنيه) يقال
الامام السمري قندي في تفسير قوله عز وجل ويعقلون النبيين غير حق طعن المحدث اعينهم الله وقالوا ان
الله أخبر ان الكفار قتلوا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد قال الله تعالى ان الله نصر رسنا وقال انهم لهم
المصورون وما في معناهم من الآيات ومن كان الله ناصرهم فهو منصور أذنا فبالهم قتلوا فهو تناقض
وأجيب بوجهين الاول انه لم يثبت في الكتاب ولا في خبر متواتر قتل رسول من الرسل الذي أخبر الله
بنصرهم وانما ثبت قتل الانبياء لان الرسل هم الذين أتوا المعجزات لظاهار الدين الحق ودعوة الخلق
فكان عصمتهم عن التمثل من آياتهم المحسنة الدالة على صدق دعواهم الرسالية وولاية القتل مما يوهن
دعوتهم بخلاف الانبياء اذ ليس لهم دعوة وشريعة والثاني ان المراد النصر بالمحجج بالبعصمة انتهى
(وعن عمر) رضى الله عنه قال السيوطي رحمه الله ان هذا لا يعرف عن عمر في شئ من كتب الحديث
وبعضه الشيخ قاسم في تحريجه لاحادث هذا الكتاب فكانه لم يقفله على أصل أضواء تقدم ما فيه
(انه قال في بعض كلامه) أي كلام قاله للمار أي ما ضاهى صلى الله تعالى عليه وسلم من كسر رباعيته
وشجبه في غزوة أحد (باني أنت وأمي يا رسول الله) هذا الجار والمجرور وتعلق بمخدوف بتقديره أفديك

وأمية بن خلف وعقبه بن ابي معيط وعسار بن الوليد والتحقق انه عليه الصلاة والسلام دعا عليهم جملة بل دعا على من علم منهم
انهم لا يؤمنون فقوله عليك بقريش عام أريد به المخصوصون بقرينة القيام لله أعلم بالمرام (وروى عن عمر رضي الله تعالى عنه)
قال الدجعي لم يعرف (انه قال في بعض كلامه باني أنت وأمي) أي فديتكم بهما وأنت مفدى بهما (يا رسول الله

وتسمى هذه المباءة التقديرة ومعناه اني اجعل ابوى فداء دونك وانذمتما في حمايتك بقوله الرجل لمن هو اعز عليه من نفسه واهله وماله لانهم كانوا يبذلون الانفس في صيانة اهلهم وقد تكلم بهذا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذه الكلمة تجار به مجرى المثل في ذلك وقد يظنون متعلق البحار والمحروروا الفداء بكسر الفاء والمدو فتحها مع القصر فكذلك الاسير يقال فداه يفديه فداء وفدى وفاداه اذا بدل فداه وفداه بالتشديد اذا قال جعلته فداك وهي كلمة تعال في التعظيم وتدخل الباء على المبتذل المفدى به وقد يعكس كفي قوله فديت بنفسه نفسي ومالي * وما لوك الا ما اطلق وجعله في غنى من المملوك كعرضت الناقة على الحوض وقد جرى عرضي الله تعالى عنه في هذا على ما تداوله العرب والافقه وصلى الله تعالى عليه وسلم حقيق بان يفدى بالنفوس فضلا عن التبا والامهات واقتدال الآخر

نفسي الفداء لقب رأتب ساكنه * فيه العفاف وفيه الجود والكرم

فانظر قصة على كرم الله وجهه اذ فداه بنفسه ونام مكانه لما هو وابتغى الله تعالى عليه وسلم وهو اول من اشترى نفسه من الله كجرامه ومقامه دون عرضي الله تعالى عنه كما هو معلوم (القد دعناوح) عليه الصلاة والسلام (على قومه فقال رب لا تذرع لي الارض من الكافرين ديارا) وانما قال عرضي الله تعالى عنه هذا لان من به كان مشرب نوح عليه الصلاة والسلام كان مشرب الصديق رضى الله تعالى عنه كان مشرب ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وتذكر تمدع معني تترك وديار بمعنى اهدوه وهو يختص بالنبي يقال ما في الدار ديار ودوري أى اهدوا واصله ديارا فاعل اعلال سيد وميت وأدغموا الفاء عاطفة للفصل على الجملة (ولودعوت عاينا) أى على الناس كلهم (مملها) أى مثل دعوة نوح عليه الصلاة والسلام (لما كنا من عند آخرنا) هذا التركيب وقع في كلام العرب والمراد به من أولنا الى آخرنا أى جميعنا واشراح الكشاف فيه كلام فقيل تقدر من أولنا الى آخرنا كذا وكوعندم حكمة وقيل من معني الى وقيل انه كناية عن هلاك الجميع لانه لا يكون الهلاك عند آخرهم الا اذا شملهم جميعا فان أردت تحقيقة فانظر شروح الكشاف في أول سورة البقرة (فلمة دوطى ظهره) الوطى الدوس بالقدم وفي الشرح الجديد انه لم ينقل ان أحدا من المشركين وطى ظهر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقدمه ولعله عبارة عما روى في السير من أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلي عند البيت وثمته كرش ذبيحة فيها فاذورات فقال أبو جهل لعنه الله لجماعة جالسين معه لأرجل يقوم الى هذا التذرف لفته على محمد وهو ساجد فانبعث أشقانا وهو عقبه بن أنى معيط فالقاء عليه فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم * اللهم أشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف وكانوا أباجهل وعقبه بن رببعة وشبقة بن رببعة والوليد بن عقبه وعقبه بن أنى معيط وأمية بن خلف وعمار بن الوليد وهم المشتهرون فاهلهم الله جميعا فلما أن يكون سمي هذا وطا ما فيه من الالهانة الشديدة كما سمي الغزو وطيا أو وقع هذا في قصة لم نقف عليها (وأدمى وجهك) أى جرح في وقعة أحد يقال أدميته اذا جرحته فاستدمه والذي فعل به صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك عقبه بن أنى وفاض أخوسعد كما رويته يقول حسان رضى الله عنه

لقد دعناوح على قومه
فقال رب لا تذرع لي
الارض الا لية) أى
من الكافر بن ديارا كما
في نسخة أى أحدا يدور
في الارض فيقال من الدور
(ولودعوت عايناها)
أى مثل دعوة نوح
(لما كنا من عند آخرنا)
أى الى عند أولنا فهو
كناية عن الاستئصال
(فلمة دوطى ظهره)
بصيغة الجهول وهو زفي
آخره وكذا قوله

اذا الله حازى معشر ابعالمهم * ونصرهم الرحمن رب المشارك
وأخزك ربى باعتيب من مالك * ولتألق قبل الموت احدى الصواعق
بسـطت يميننا للنبي تعمدا * وأدميت فاه قطعت بالبوراق
وهلاذ كرت الله والمنزل الذي * تصير اليه عند احدى البوائق

(وشج وجهك) وقع في نسخة التلمساني زيادة هذا هنا وقد شجت وجنته وجهه باحد قد دخل في وجنته صلى الله تعالى عليه وسلم حلقنا الدرر ع قزيعهما بفيه أبو عبيد بن الجراح رضي الله تعالى عنه حتى سقطت ثنيته والذي جرحه عبد الله بن قيسمة فقبل نطحه نيس وتردى من شاقه فأت كافر وقيل انما هو عتبة بن أبي وقاص فادر كه طاب فقته كافر وطاه بفرسه (وكسرت رباعيمك) تقدم بيانه وما فيه وعليه (فايت ان تقول الاخيرا) أي لم تدع عليهم كما دعنا عليه الصلاة والسلام على قومه ثم فسره الخبير بقوله (فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون) الحق ولا يهتدون الى الصواب وفي النسخ المروية هنا اللهم اهد قومي وهي مفسرة للرواية الاولى على ان المراد بالمغفرة سببها وهو الهداية أو التقدير اللهم اهدهم وأغفر لهم فلا يراد عليه ما قيل ان الدعاء المذكور صدر منه صلى الله تعالى عليه وسلم باحد وكان على احد وثلاثين شهرا من الهجرة فكيف يسأل لهم المغفرة وهم كفار وقد نزل ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية وقولنا ان مغفرة الشرك جائزة عقلا عند بعض المتكلمين فانه ممنوع شرعا فواجبه وقوعه في كلام الشارع صلى الله تعالى عليه وسلم ولا حاجة الى الجواب بان هذه الآية من سورة النساء وهي مدينة بحججها وهذه الآية تخص وصها في مجوز ان دعاءه صلى الله تعالى عليه وسلم كان قبل نزولها وقيل علمه بمنع الدعاء لهم بالمغفرة مجوزا وسواء قلنا المدني بازال بالمدينة أو بعد الهجرة أو المراد مغفرة ما وقع منهم من كسر الرباعية ونحوه لا مغفرة الشرك وقيل هذا انما خص صدر من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على سبيل المحبة كما عتق نبي كان قبله كارهواه وسلم في صحبته قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهم اكا نبي أنظر الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحكي عن نبي من الانبياء ضربه قومه وشجوه فكان يسبح الدم عن وجهه ويقول رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ومثله في البخاري والمراد بهذا النبي نوح عليه الصلاة والسلام فانه كان يضرب شتم يافق لبيد ويلقي في بيته يرون انه قد مات ثم يخرج ويدعوهم الى الله تعالى فلما آيس منهم دعاء عليهم فالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما وقع به ما وقع حتى ذلك عنه تسليمة ولما مؤمنين وقوله لقومي ذكر نسبتهم له تخشعا عليهم وبيانا لسبب ذلك ورجاء لرحمة الله تعالى يهديهم واصافتهم اليه موافقة لما في نفس الامران قيل انه ليس من اهل ذلك كما لا يخفى وقوله فانهم لا يعلمون اعتذار لهم بالجهل الحقيقي أو بما هو في حكمه لعدم جريهم على مقتضى علمهم كما تقول اتارك الصلاة الصلاة واجبة والجهل وان لم يكن مع مشاهدة هذه الآيات الباهرة عذرا شرعا فليس ينج من العذاب وقد اختلف فيما قبل البعثة أيضا كما هو معلوم في كتب الاصول لكنه جرى فيه على حكم الظاهر تضرع الى الله ان لا يعجل عذابهم ويمهلهم حتى يكون منهم مؤمنين أو من ذريتهم وقد حقق الله تعالى رجاءه لانه جعل ذلك عذرا حقيقية فلا يردهن شيئا كما توهمه بعضهم (قال القاضي أبو الفضل) أي المصنف عياض رحمه الله (انظر ما في هذا القول) المذكور في كلام عمر رضي الله تعالى عنه في الحديث الذي قبله (من جماع الفضل) الجماع بكسر الجيم ما يجمع كل أمر كما تجر جماع الاثم ومظنة (ودرجات الاحسان) بالجر معطوف على الفضل أي ما يجمع مراتب الاحسان وكذا قوله (وحسن الخلق وكرم النفس وغاية الصبر والحلم) وفيه ما يدل على غاية هذه الصفات (الذم يقتصر على السكوت عنهم) مع ما تعلمه مع صلى الله تعالى عليه وسلم مما لا يتحمل بعضه أحد فضلا عن أعز الناس نفسا وأشر فهم وأعلامهم حسبا ونسبا

وجرح ذوى القربى أشد مضاضة * على النفس من وقع الحسام المهند

(وأدمى وجهك وكسرت رباعيمك) فآيت ان تقول (الاخيرا) وهو الدعاء بالهداية والاعتذار عنهم بالجهاالة والغواية (فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال القاضي أبو الفضل رحمه الله تعالى) أي المصنف (انظر) أي قائل أيها المعتبر بنظر القدر والعقل (ما في هذا القول من جماع الفضل) بكسر الجيم أي ما يجمعه (ودرجات الاحسان) أي بالعقل (وحسن الخلق) أي مع شرار الخلق (وكرم النفس) أي على عدم الانام وغاية الصبر) أي عن العدو (والحلم) أي التحمل وعدم الجزع المؤدى الى الدعاء غالبا (الذم يقتصر على صلى الله تعالى عليه وسلم على السكوت عنهم) أي في التحمل منهم

(حتى عقابا عنهم وصفاهم ثم اشفق) أى خاف (عليهم ورحمهم) أى من غلبة الشفقة ونهاية الرحمة (وذا) أى لهم (وشفع) أى عند ربه (لهم) وهو يفتح الفاعل ماق القاموس شقعه كقوله فقوله المنجاني بكسر القامه ومن الكتاب (فقال اغفر) أى استرقوى ووقفه لم ياسبه عقرون المعقرة لاجله (أو اهد) أى اهدهم بالايان وأول الشك وألتنويع (ثم أظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله لقومى) بأصافهم اليه (ثم اعتذر عنهم بجعلهم) أى بسبب جهلهم بحاله ومقام كانه (ثم أقال فاهم لانه يعلمون) وليس المراد بقومه قرى بل وحدهم كما هوهمه الذمى وقال كل ذلك لكونهم رجعوا اذ ما من بيت الاوله فيه قرابة بل لكونه رحمة للعالمين فالمراد بقومه جميع أمته بدليل حديث الشيخين ١٨ ان آل أبى فلان ليسوا بالاولياء إنما ولي الله وصالح المؤمنين لكن لهم رحم اباهم

(حتى عفا عنهم) مع عظيم رحمتهم في حقه اذ قال انى لم ابعث لسانا (ثم اشفق عليهم) أى ابدي شفقتهم ورحمتهم (ورحمهم ودعاوشق لهم فقال اغفر واهد) كما مر بيانه مفصلا (ثم أظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله لقومى) فان الطبع البشرى يقتضى العطف والحنون على الامل والا فابى حال كانوا (ثم اعتذر عنهم بجعلهم فقال فاهم لانه يعلمون) وقد تقدم بيانه ونسبتهم اليه ليعلمهم ذلك فتشرح صدورهم لاجلها فيختار والايان على الكفر وبذلك المعجز بل بعد العلم تحسيدا للعبارة ليجذبهم بمرام اطغى الى الايمان ويدخلوا حرم الامان وان كان جهلهم بل يعتد به بعد اتضاح برهان التوحيد ودوقام الحججة الباهرة المشاهدة والنو اتوالا انه اعتذار ظاهرى اعتبره مسعيا في تسخير قلوبهم والافهم عالمون جاحدون مكابرون وليس لهم عذر يقبل شرعا كما مر نفسه به (ومما قال له الرجل) هو ذو الخو بصرة التميمى ويقال له حرقوص بن زهير رأس الخوارج قال البرهان قتل يوم الزبير وان كفى ببدل الذهبى وفي صحيح البخارى هو عبد الله بن ذى الخو بصرة التميمى قال فى المقتنى وعلما ما قاله والنصواب ان والده هو الباقى والنسروان بفتح النون والمساء اسم موضع فارسى معرب قال الطرمح قتل فى شطهنروان للماضى و دعائى هو العيون الراضى

وحكى الجواب ليق انه سمع من العرب ضمها وكان حرقوص مع على كرم الله وجهه فى حربه ثم اتبع الخوارج وزعم بعضهم انه ذو اللثية وليس كذلك ومقول القول (اعدل فان هذه قسمة ما أريد بها وجه الله) أى كن عادلا فيما قسمتته فان هذه القسمة ليست عادلة لموافقة لامر الله ولرضاه والمقوم كان من غنائم خيبر أو تبرأ أرسله على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه من اليمن وهذا الحديث رواه مسلم عن جابر رضى الله تعالى عنه ونحوه فى صحيح البخارى وأخرجه البهقي وهو حديث صحيح وفى ألقاظه اختلاف والمآل واحد (لم يزد) النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (فى جوابه ان بين له ماجه له) أى لم يزد على ان بين له ماجه له من عدالتهم فى قسمة حيث قال من يعدل ان لم يعدل (ووعظ نفسه وذو كرها) التذكرة والوعظ بمعنى فعدل عن وعظ القائل الى وعظ نفسه وهو نهاية الحكم منه صلى الله تعالى عليه وسلم (بما قال له فقال ويحك) ويحك كلمة ترحم وتوجه لمن وقع فيما لا يرضى وقيل انها كلمة مدح وتعجب وهى منصوبة بوعلى المصدرة بضمزة وقد ترفع وتترك اضافة فترحم له ما خالف رضاء الله تعالى عليه أو تعجب من صدور منه له من مسلم ووقع فى روايته بليك (فن يعدل ان لم يعدل) وفى مقدم لم أولسبى أحتى أهل الارض ان أطيع الله عز وجل وغضب صلى الله تعالى عليه وسلم لم حتى اجرت وجنبته (خبث وخسرت ان لم يعدل) روى بفتح الخاء فىهما على الخطاب

بيلاهم أى أصلهم بما يظهر أثرها وقد ورد بنوا أرضهم أى صلحها وكانه أراد بالبل حفظ أصلها وطراوة فرعها (ومما قال له الرجل) أى وحى قال له الرجل المناق وهو ذو الخو بصرة حرقوص بن زهير التميمى قتل فى الخوارج يوم الزبير وان على يد كرم الله تعالى وجهه (اعدل فان هذه قسمة) أى قسمة غنائم بدر وقيل كان زسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقسم ذميمة فى ترتها بعث بها على رضى الله تعالى عنه من اليمن (ما أريد بها وجه الله لم يزد) بالزى أى سآزاد (فى جوابه ان بين له ماجه له ووعظ) عطف على بين أى ونصح صلى الله تعالى عليه وسلم (نفسه) أى نفس الرجل (وذ كرها)

بالندبة أى وعرفها واعلمها (بما قال له فقال ويحك) قيل هو بمعنى ويلك وقيل هو كلمة ترحم يقال لمن وقع فى هلكة وضمها لاستحقاقها فاجله رجمه ميتاله ماجه له من انه صلى الله عليه وسلم أجرى الخلق بالعدل بقوله (فن يعدل) بالرفع فان من استفهامية ان لم يعدل شرطا حذف جزؤه لانه لا ماق له عليه والمعنى اعدل غيرى وأنا أجور كلا (خبث) بكسر الخاء (وخسرت) بكسر السين وضم ثانيهما (ان لم يعدل) أى فرضا وقد برأ ارشاد الى ان من لم يعدل فقد ما بالحقية واتسار ان واسعا بارك كل اتصافه بالعدل بل بزيادة الحكم والعفو والفضل وروى بفتح ثانيهما فالعنى حرمت كل خير وخسرت فى متابعى ان لم يعدل فى قسمة على فرض قضيتى فكانه قال خبث أمها التابع اذا كنت لا عدل لكونك تابعا ومقتديا بل لا يعدل أو خبت وخسرت اذ لا تستقرى الاسلام بما تقول ان يهلك عن لا يعدل

ومعنى الحمية الحرمان والخسران الضياع والذمتان وخاصه انك خبت في الدنيا وحسرت في العقبى اذا اعتقدت اني لم اعدل قال الحافظ المزري والضم أولى لانه تعليق بعدم العدل الذي هو معصوم منه صلى الله تعالى عليه وسلم وقال النووي الفتح أشهر وله عليه أسقط ما وجب له عليه من قبله رعاية لا يمانه الظاهر والله أعلم بالسراير ١٩ وما ورد في بعض طرق هذا

الحديث من زيادة قوله عليه الصلاة والسلام ويخرج من ضنضي هذا قوم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية (ونسي من أراد من أصحابه) وهو خالد بن الوليد أو عمر وهو عند الأكثر أو كلاهما قد بر (قتله) بناء على ظهور ارتداده بسبب طغنه في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنفي عدله والحديث رواه الشيخان (ولما تصدى له) أي وحين تعرض له صلى الله تعالى عليه وسلم فيمنع أو يرتد أو فاختير أمهر الأمرين للحكمة والحديث صرح بهذا (ولما تصدى له صلى الله تعالى عليه وسلم غورث بن الحارث) وهو يعرض له وغورث بعين معجمة مفتوحة وتضم أيضا وواو ساكنة موحدة وواو موحدة وألف أي أمته وقال بعضهم يجوز زاهمال عنه كإقله البرهان المحجبي قال وعند بعضهم مصغر يعني غورث كغورث وزبرك فانه تصغير بالفارسية ولم يرد انه كتصغير العرب غورث وقال التماسي انه غورث أيضا وفي بعض الروايات تسميته دعمور وانه أسلم لكن قيل اسمها روايتان (ليقتل به) الفتح مثلث الفاء ساكن التأهوه ان يأتي رجل آخر وهو غافل فيجهم عليه فيقتله وقد فتح به بالفتح يفتل بكسر الميم والضم وهذه القصة كان في غزوة ذات الرقاع في السنة الرابعة من الهجرة (ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منبذ) يضم الميم وسكون النون وفتح المنة الفوقية وكسر الموحدة وذل معجمة أي جالس في ناحية مختل وحيد يقرب من الناس (تحت شجرة وحده) ليستريح بظلالها وتلك الشجرة شجرة عضاه وهي التي تسمى أم غيلان وهي شجرة عظيمة ذات شوك وكان ذلك دأبه صلى الله تعالى عليه وسلم في سفره (قائلا) حال أي مستريح في وقت القيولة وهي وسط النهار اذا اشتد الحر وان لم يمت (والناس قائلون) أي كل منهم في قيولته منقردان أصحابه (في غزاة) هي غزوة ذات الرقاع كما علوا الاختلاف في زمنها ووجه تسميتها مفصل في السير والغزاة اسم مصدر بمعنى الغزو (فلم ينتبه) أي لم ينتبه صلى الله تعالى عليه وسلم لمحيمته أولم ينتبه من نومه (الاهو) استثناء من أعم الاحوال وضمير هو غورث (قائم) والسيف صلتا) بفتح الصاد المهملة أو ضمه والواو اسما كقوله ثناء فوقية أي مسلول لا يجر دامن غمده ليس عنده أحد من

وضمه على التسكام واقصر بعضهم على الفتح أي خبت وخسرت أيها القائل ان لم اعدل انالاتباعك واقدر انك بغر عادل وعلى الضم اقصر الشعبي رحمه الله لانه معلق بعدم العدل الذي عصمه الله تعالى عنه وهو المناسب لقوله وعظ نفسه وذكرها ونقل النووي في شرح مسلم الوجهين وفسره بما تقدم وقال الفتح أشهر وقيل المعنى على الفتح ان لم اعدل خبت لاني اقتلتك انفاقت ونقضت بما بنيت في الاسلام لكني عدلت نظرا للظاهر اسلمت وان ما وقع من شوه أدبك جهلا منك غير مختل بمقايي (ونسي من أراد من أصحابه قتل) وهو عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كما في البخاري فقال عمر يا رسول الله ائذن لي أضرب عنقه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم معاذ الله أن يتحدث الناس اني أقتل أصحابي وفي مسلم ان القائل خالد بن الوليد رضي الله عنه وجمع بينهم امان كلامهم ما أراد ذلك وقد صرح به في مسلم وأن عمر رضي الله تعالى عنه لما قال ذلك فقال دعوه وان يرقوا اليه خالد بن الوليد فهذا نص على ان كلامهم اقال ذلك وقال المصنف في شرح مسلم من سب النبي صلى الله عليه وسلم كفر وقتل رسول الله في ذلك في آخر الكتاب وهذا الرجل لم يقتل بحال ما ورد في تحتل انه لم يفهم منه الطعن في النبوة وانما نسبته لترك العدل بناء على تجويز صدور المعاصي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام عندهذا القائل وان لم يصب أو انه لم يسمع منه وإنما نقل له ولم يثبت عنده لأن الخبر له واحد ومثله لا تراقه بالدماء وهذا تأويل باطل فان المراد في الله بخطاب المواجهة بحضرة الصحابة رضي الله تعالى عنهم حتى استأذنه صلى الله تعالى عليه وسلم في قتله وإنما الوجه انه صلى الله تعالى عليه وسلم سألته مسأله عنده من المنافقين اسئمت قال بغيرهم وتأليف القلوب غيرهم ثلاثا يتحدث الناس بانه صلى الله تعالى عليه وسلم يقتل أصحابه فيمنعوا ويرتدوا فاختير أمهر الأمرين للحكمة والحديث صرح بهذا (ولما تصدى له صلى الله تعالى عليه وسلم غورث بن الحارث) تصدى بالياء المفتوحة والصاد المهملة كذا والبدال المشددة وألف أي أمته وتعرض له وغورث بعين معجمة مفتوحة وتضم أيضا وواو ساكنة موحدة وواو موحدة وألف أي أمته وقال بعضهم يجوز زاهمال عنه كإقله البرهان المحجبي قال وعند بعضهم مصغر يعني غورث كغورث وزبرك فانه تصغير بالفارسية ولم يرد انه كتصغير العرب غورث وقال التماسي انه غورث أيضا وفي بعض الروايات تسميته دعمور وانه أسلم لكن قيل اسمها روايتان (ليقتل به) الفتح مثلث الفاء ساكن التأهوه ان يأتي رجل آخر وهو غافل فيجهم عليه فيقتله وقد فتح به بالفتح يفتل بكسر الميم والضم وهذه القصة كان في غزوة ذات الرقاع في السنة الرابعة من الهجرة (ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منبذ) يضم الميم وسكون النون وفتح المنة الفوقية وكسر الموحدة وذل معجمة أي جالس في ناحية مختل وحيد يقرب من الناس (تحت شجرة وحده) ليستريح بظلالها وتلك الشجرة شجرة عضاه وهي التي تسمى أم غيلان وهي شجرة عظيمة ذات شوك وكان ذلك دأبه صلى الله تعالى عليه وسلم في سفره (قائلا) حال أي مستريح في وقت القيولة وهي وسط النهار اذا اشتد الحر وان لم يمت (والناس قائلون) أي كل منهم في قيولته منقردان أصحابه (في غزاة) هي غزوة ذات الرقاع كما علوا الاختلاف في زمنها ووجه تسميتها مفصل في السير والغزاة اسم مصدر بمعنى الغزو (فلم ينتبه) أي لم ينتبه صلى الله تعالى عليه وسلم لمحيمته أولم ينتبه من نومه (الاهو) استثناء من أعم الاحوال وضمير هو غورث (قائم) والسيف صلتا) بفتح الصاد المهملة أو ضمه والواو اسما كقوله ثناء فوقية أي مسلول لا يجر دامن غمده ليس عنده أحد من

أصحابه (قائلا) اسم فاعل من القيولة وقت الظهيرة أي مستريحاً وإنما (والناس قائلون) أي نازلون للقيولة (في غزاة) وهي ذات الرقاع في رابع سنة من الهجرة (فلم ينتبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي لم يستيقظ من نومه أولم ينتبه من غفلته عن عدوة (الاهو) أي غورث (قائم) أي عند رأسه (والسيف صلتا) بفتح الصاد وضم أي حال كونه مسلولاً أو التقدير صلته صلتما

في يده فقال من يمنحك مني فقال أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (الله) أي ما نبي أو بمعنى (فسقط) أي السيف كما في أصل صحيح (من يده) فاخذه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال أي لغورث (من يمنحك مني قال كن خيرا أخذ) بالمدى متصفا بالحلم والعفو والكرم (فتر كوعفاعةنه) وكان ذلك سبب الاسلامه (بخالي قومه وقال جئتكم من عند خير الناس نور واه الشيخان بدون سقط السيف وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من يمنحك مني وجواب غورث وروى انه كان أشجع قومه فقالوا له قد أمكنك محمد فاخترت سيفا من سيفه واشتمل عليه وأقبل حتى ٢٥ قام على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالسيف مشهورا فقال يا محمد من

ويجوز في السيف رفعه على انهم بدأ ونصبه على انه مفعول معه وصلتا حال على كل حال (في يده فقال) غورث له صلى الله تعالى عليه وسلم (من يمنحك مني) لانه وجدته خاليا ليس معه أحد ولا سلاح وهو جالس وغورث قائم عليه بهبها فخر دوفى رواية انه كرر مراجعته ثلاث مرات (فقال الله) أي بمعنى منك الله الذي عصمني من الناس كافة (فقط) السيف من يده) أي ما رعبه قوله الله وفي رواية ان جبريل عليه الصلاة والسلام ظهر اذ فسقط سيفه وفي رواية فقام سيفه أي أعجده فهو من الأضداد وكان غورث من أشجع الناس يتوعد ان يقتل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقبل له أمكنك الله من محمد فاخترت سيفا من سيفه وأقبل حتى قام على رأسه صلى الله تعالى عليه وسلم (فاخذه) أي السيف الذي سقط منه (رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من يمنحك مني) أي من أن أقتلك والسيف بيدي (فقال كن خيرا أخذ) بالمدى فاعل أي خير رجل أخذ نفسه وتمكن منه فتركه عليه (فتر كوعفاعةنه) مع القدرة عليه وقبل الأخذ الأسر والأخذ الأسير كما في النهاية وهو غير بعيد اذ وافى البخاري مسندا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قتل اغز وقات الرافع ونحن مع فادر كتبنا القائله في واد كثير العضاة فيفرق الناس يستقلون بالشر ونزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحت شجرة على يها سيفه فمناهم فاذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعونا فخطبنا فاذا عنده اعرابي جالس فقال ان هذا اختط سبيني وأنا نائم فاستغظت وهو في يده صلتا فقال من يمنحك مني قلت الله فها هو ذا جالس ثم رعبه قالوا وما رأى كرهه وحلمه صلى الله تعالى عليه وسلم أسلم وهو من غطفان فانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذ كروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم الاية (وجاء) غورث (قومه) وفي نسخة فناء قومه (وقال جئتكم من عند خير الناس) حلاما وكرا (ومن عظيم خبره) صلى الله تعالى عليه وسلم (في العفو عوفوه عن) المرأة (اليهودية) وهي زينب بنت الحارث بن سلام وقيل امرأته سلام بن مشكم أخت مرحب اليهودي كما ورد في الحديث الصحيح الذي أخرجه الشيخان عن أنس رضي الله تعالى عنه (التي سمته) أي جعلت له صلى الله تعالى عليه وسلم السيم (في الشاة) المشوية من الغنم (بعدا عترافها) بوضع السيم له صلى الله تعالى عليه وسلم في الشاة (على الصحيح من الرواية) متعلق بقوله عوفوه لا اعترافها لعدم اختلاف الرواية فولد اقبل كان الاحسن أن يقدم هذا على قوله بعدا عترافها لانهم أخذت له صلى الله تعالى عليه وسلم صلبية أي مشوية لم تنجز فقال ما هذه فقالت هدية تلك ولم تقبل صدقة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يأكل من هاتفا كل وهو اصحابه من تلك الشاة ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم أمسكوا وقال لها هل سمعت هذه الشاة قالت من أخبرك بهذا قال هذا العظم أشار لساق يده قالت نعم قال فالت أردت ان كنت كاذبا

يمنحك مني قال الله فدفع جبريل في صدره ووقع السيف من يده فاخذه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يبق عليه رأسه وقال من يمنحك مني اليوم فقال لا أحدثكم قال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم أقبل فقال والله لانت خير مني فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنا أحق بذلك منك (ومن عظيم خبره) أي حديثه صلى الله تعالى عليه وسلم (في العفو) أي في جنس عوفوه عنوه عن اليهودية التي سمته) أي جعلت له السيم (في الشاة) بعدا عترافها على الصحيح متعلق بعفوه (من الرواية) أي بعدا عترافها على ما رواه الشيخان وكان بندي في لأوائف أن يقدم قوله على الصحيح من الرواية على قوله بعدا عترافها وهي زينب بنت الحارث بن سلام

بشديد اللام كاذ كره البيهقي في اللدائل وموسى بن عتبة في المغازي وقال ابن قاسم الجوزي به هي امرأة سلام بن مشكم وقال أبو داود وهي أخت مرحب وفي رواية أبي داود انه صلى الله تعالى عليه وسلم قتلها وفي شرف المصطفى قتلها واصلها وروى ابن اسحق انه صدق عنها ووجع باه عفا عن الحق نفسه اذ كان لا ينتهر لها ثم قتلها اقتصاصا من مات من أصحابها بكله منها كعشر ابن البراء اذ لم يزل هو والباقي مات بعد سنة ويقال له مات في الحال لكن فيه اشكال لما جاء في رواية انها أسلمت في جامع مع عمر بن الزهري انه قال أسلمت فتر كما قال محمد الناس يقولون قتلها واهلهم تسلم والله أعلم بالاحوال والصحيح من الأقوال (وايه) بالكسر والاظهر انه بالفتح والتقدير ومن عظيم خبره في العفوانه

لم يؤاخذ لبيد بن الاعدم) وقد هلك على اليهود وقد حكى القاضي خلافا في مؤاخذه عليه الصلاة والسلام لبيد اوسيجي في احبنا الموتى
واعله اشارة الى صحة عدم المؤاخذه (ان سحره) أي حين سحره (وقد أعلم به) بصيغة الجاهل أي أوحى الله اليه أو جاء جبريل وأخبره
بأنه سحره (وأوحى اليه بشرح أمره) أي ببيان حاله كما رواه أجدوا للنسائي ٢١ والبيهقي في دلائله سحر النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم رجل
من اليهود فاشتكي
لذلك بغاء جبريل فقال
ان رجلا من اليهود
سحرك عقدك عقدا
في عمر كذا فبعث عليا
فخاضها ففكها ففكها
نشط من عقال فاذا ذكر
ذلك لليهودي ولا يظهره
في وجهه حتى مات (ولا
عقب عليه) أي أعرض
عن معاقبته (فضلا عن
معاقبته) وكان السحر
أخذته عن النساء وهي
امرأة زينة اليهودية
وبنائه منها قيل قال
تعالى ومن شر النفاثات
في العقد ولم يقل النفاثين
تعلما لفعل النساء أو
المراد النفوس النفاثات
قال الدججي والسحرة
زواولة نفوس خبيثة
أفوالا أفعالا يرتب
عليها أمر وخرافة العادة
وتعلمه للعمل به حرام
وقعله كبرية واعتقاد
حله كفر وتأتيه زيادة
بيان تأتي في محل تقر به
ومكان تحريمه وقال الأمام
الرازي استحدثت

أن نستريح منك والناس وان كنت نبيا لم يضرك فاحتجم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثا
على كاهله لقر به من القلب وقد اختلف فيها قيل فاعف عنها وقيل لا وروى أبو داود أنه صلى الله تعالى
عليه وسلم قتلها وصلبها ونقل البرهان عن كتاب شرف المصطفى ذلك وجع بين الروايتين بأنه صلى
الله تعالى عليه وسلم صفع عن الحنق نفسه لأنه كان لا ينتقم لنفسه كما مر فلما مات بشر بن البراء من
أكله منها قتلها واقصاها لأنه لم يزل معتادا في الحول حتى مات وقيل انه مات في الحال * وروى معمر في
جامعه عن الزمري أنها أسلمت فتركه واوغره يقول انه قتلها ولم تسلم وفي جامع معمر أيضا أن أم بشر بن
البراء قالت صلى الله تعالى عليه وسلم في مرض موته أتى في لآتهم لبشر تبني ابنا الأكلة خبير فقال وأنا
لآتهم لنفسي الا ذلك وهو ظاهر في ان المرض الذي مات منه صلى الله تعالى عليه وسلم كان من تلك
الأكلة على سبيل القن لا القطع لكن ذكر صاحب المواهب في الطب النبوي أنه صلى الله تعالى عليه وسلم
احتجم من الدم فخرجت المادة السمية مع الدم لآخر حاكما بل بقي أثرها مع ضعفه فأنزله لما يريد
الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يتم كميل مراتب الفضل بالشهادة تارة الله فضله لا بشر فاوفي الرواية
اختلاف ففيما مر أن الذي أكله صلى الله تعالى عليه وسلم ساق الشاة وفي أخرى انه كتف أو ذراع لانها
سألت عن أحب الاجام اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقلوا الذراع فكثر في السم وانه لاك منها
مضغعة ولم يسغها وأساع بشراته وهذا يؤيد عدم القطع بثأيره فيه لكن يؤيد ما في المواهب ما ورد في
الحديث أيضا أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال في مرض موته ما زالت أكلة خبير تعادني حتى قطعت
أبهرى فانظر في التوفيق بين الروايتين في الاكل وعدمه وما عا لم أن في هذا المسئلة اختلاف اللقهاء
قيع من وضع طعاما سموما واعتبره فاكل منه ومات هل عليه قصاص أم لا وهو مبني على انه اذا اجتمع
السبب والمباشرة أيهما ما قدم فلا كثر على تقدم المباشرة وقوله ما أنها أسلمت فتركه كاعلى بعض
الروايات فيه ان الاسلام لا يسقط حقوق العباد الا أن يكون هذا من خصائصه صلى الله تعالى عليه
وسلم وفيه نظر (وانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يؤاخذ لبيد بن الاعدم) أعصم بزعمهم هلات
ويقال له أعصم بدون ألف ولا م وهو رجل من بني زريق وهم بطن من الانصار وكان يذمهم وبين اليهود
حذف قبل الاسلام فاجاء الاسلام برؤايمهم واختلف في ابيدها ذاقني الصريحين أنه يهودي وهو
المشهور وقيل انه منافق كان مخالفا لليهود وسما أتى عن المصنف رحمه الله تعالى انه حين باب لاهمه وقال
البرهان لا أعلم احد عد من المنافقين فلعلم المراد بالفاق معناه العرفي كما ورد في الحديث آية المناسق
ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اذخلف واذا اتهم خان وقد يطلق النفاق على الكفر أيضا (ان سحره
صلى الله تعالى عليه وسلم وقد أعلم به) وأوحى اليه بشرح أمره (أي بيانه مفضل في سحره وما فعله) (ولا
عقب عليه فضلا عن معاقبته) تقدم الكلام على فضلا وذلك كما رواه النسائي والبيهقي في الدلائل عن زيد
ابن أرقم رضي الله تعالى عنه قال سحر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجل من اليهود فاشتكي لذلك
أيا ما خاف جبريل عليه السلام فقال ان رجلا من اليهود سحرك عقدك عقدا في بشر كذا فبعث
فاستخرجها فخاضها ففكها ففكها صلى الله تعالى عليه وسلم كما نشط من عقال فاذا ذكر ذلك لليهودي

النفس فهو السحرة وان كان على سبيل الاستعانة بالخواص السفلية فهو علم الخواص وان كان على سبيل الاستعانة بالعلميات فذلك
دعوة الكواكب وان كان على سبيل تمزيج القوى السماوية بالقوى الارضية فذلك الطلسمات وان كان على سبيل النسب الرياضية
فذلك الحيل الهندسية وان كان على سبيل الاستعانة بالارواح الساذجة فذلك العزيم التي انتهى وقال غيره السحرة اسم يقع على أنواع
مختلفة وهي السيميا والهميميا وخواص الحقائق من الحيوان وغيرها والطلسمات والارواق والرقى والاستخدامات والعزائم

(وكذلك لم يؤخذ) على ما رواه الشيخان (عبدالله بن أبي) أي ابن سلول بفتح السين المهملة وهي أمه فيلاد من تنو بن أبي وكتابة ألف بعده ورفع ابن لان سلول ٢٢ أم عبدالله وزوجه أبي فلولم يفعل ذلك لتوهم ان سلول أم أبي وليس كذلك

رسول غيره مصر دفت
للعلمية والتأنيث
وقيل منصرف وقيل
الصواب ان يكتب ابن
بالالف لان علمه الخذف
وقوعه بين علمين
مذكرين أو مؤنثين فسألو
اختلاف الخذف وهو
رئيس أهل النفاق وهو
القائل

متى ما يكن مولدك
خصم لم تزل

تذلل ونصر علمك الذين
تصارع

وهل يهض البازي بغير
جناحه

وان جذبوماريشه فهو
واقع

وابنه عبدالله بن عبدالله
من فضلاء الصحابة

(وأشبهه) أي وكذا
لم يؤخذ أمه (من

المنافقين) قال ابن
عباس كان المنافقون

من الرجال ثمانمائة
ومن النساء مائة

وسبعين (بعضهم ما نقل
عنهم) وفي نسخة

منهم (في جهته) أي
من الجبرائيم (قولا

وفعللا) كقوله تعالى
حكاية عن ابن أبي

يقولون لئن رجعنا
إلى المدينة ليخرجن

حتى مات وكانت له امرأة يهودية تسمى زينب فعل ذلك قال التلمساني وهو من أفعال النساء في الأكثر
ولذا قال الله تعالى من شر النفاثات النفاقا ثم تعليما وقال الواقدي لما رجع رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم من المدينة في ذي الحجة سنة ست جاء اليهود إلى أبي بكر بن عبد الله بن مسعود وقالوا أنت
وقد سحرنا محمدًا فاصنع له سحرًا ونجعل لك جعلًا فصنع ما سألوا فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
أربعين يوما وقيل سبعة أشهر يخيل إليه أنه فعل الشيء وما فعله فبين ما هو ذات يوم إذ قال لعائشة رضي الله
تعالى عنها إن الله أتاني فيما استقمته أني رجلان فتعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال
أحدهما ما وجع الرجل قال مطبوخ أي مسحوق وقال من طبه قال لبيد بن الأعصم قال في أبي شيبه قال في
مشط ومشاطة وجف طاع نخلة ذكر في بشر ذروان أو ذى أروان فأتاها رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم مع بعض أصحابه ومأواها كمنقاعة الحناء ونخلها كالبهر رأس الشياطين وقيل أنه صلى الله تعالى عليه
وسلم أرسل عليا واليبر وعمار رضي الله تعالى عنهم أجمعين فخرجوا معاها واستخرجوا السحر من
تحت صخرة بها وتحت مشاطة من رأسه واسنان مشطية وترتعد فيها إحدى عشر عقدة قيل وتقال من
شمع مغرو فيه امر فبزل عليه المعوذتان فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة وأخرجت ابرة حتى زال ألمه
والرجلان اللذان أهما في منامه صلى الله تعالى عليه وسلم جبل بر وميكائيل عليهما الصلاة والسلام
وما كان يخيل له صلى الله تعالى عليه وسلم من أنه فعل ولم يفعل من أمور الله نيا وجاع وزوجه لأمها
يتعلق بالبؤة والوحي فأنه معصوم وفيه وأعلم أنهم احتملة وفي السحر كما يأتي هل هو أم حقيق أم محض
تخيل لأصل له والصحاح أنه حقيق بفعل الله بواسطة ان كان مجرد توجه النفس فهو سحر وان كان
بأسبابها بتجواس سفلية فعلم الخواص وان كان ببعض الكواكب ودعوتها فادعوة الكواكب وان كان
بأسمازاج القوى السقيمة والعلوية فالطلمات فان اعتقد تأثيرها بالذات ففكرة والاخر ما وفاعله
لاضرار الناس يتقل شرع على تفصيل فيه ذكره الفقهاء وليس هذا محله (وكذلك لم يؤخذ صلى الله تعالى
عليه وسلم عبدالله بن أبي) هو عبدالله بن أبي بن سلول بن مالك بن الحارث بن عبدالله بن مالك بن سالم بن
غنم بن عوف بن الحزرج كان قبل هجرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لادينة رأس الانصار مرتجيا لان
يكون حاكما عليهم فلما هاجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أسلم ظاهرا فكان كآحادهم وفيه عنجهم
(٢) الجاهلية وغلبة حب الرئاسة فكان بسبب ذلك رأس المنافقين بصدور عنه أمور يكرهها الله
ورسواه وكان يبلغ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك فيغضى عنه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان
يدارى المواقفة قلوبهم بما مر من الله لثلاثين ناسا بانه يقل أصحابه وكان ابنه عبدالله بن مالك بن
أصحابه وخلص المؤمنين فكان صلى الله تعالى عليه وسلم يكرمه لاجله وسلولم علم أبي عمرو عن
الصفرف قاتل منون وابن بعده برسم بالف لانه لم يقع بين علم ابن وعلم أبي الاصع وهو رأس المنافقين
هالك في السنة التاسعة بعد مقدمه عليه الصلاة والسلام من تبوك مرض في شوال عشرين ليلة وهلك
في ذي القعدة فقص عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكفنه في قبصه قيل تلزل الهنبي عن الصلاة
على المنافقين كما قال بنه رضي الله تعالى عنه (وأشبهاه) جمع شبه بمعنى شبيه أي لم يؤخذ صلى الله
تعالى عليه وسلم ولم يؤخذ من يشبهه (من المنافقين بغيرهم) بالبناء للجھول (في جهته) أي
في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم وفي حق أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها (قولا وقعلا)
كقوله تعالى ليخرجن الاعرضنا الاذل يعني بالاعرضنا وبالاذل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

قال
الاعرضنا الاذل أراد بالاعرض نفسه وبالاذل أعز خلق الله سبحانه وتعالى
(٢) قوله عنجهم يؤزن تغذيه بمعنى الجهل والحق والكبر والعظم قاله مصححه

(بل قال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على المرئيتين مع ما لبثي المصطلح (من أشار) أي من أصحابه (بقتل بعضهم) أي بعض المنافقين بعد أن بلغه وقدهم بنو المصطلق قول ابن أبي وقد أظلم حليفاه جعل من فقرائه المهاجرين ومساعد، لا جبر لعمر ما يحبنا محمدا الا لتظلموا وانه ما ملنا ومثلهم الا كما قيل سمعنا كلبك يا كلك اما والله ان رجعتنا الا بتم قال لقوله والله ان أسكنتم عن جعل وذويه فضل طعامكم لم يركبوا رقابكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينفقوا ومن حول محمد فقال ٢٣ زيد بن أرقم أنت والله الذليل

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان المنافقون من الرجال ثلاثمائة ومن النساء مائة وسبعين كما فصله البرهان الحلي في شرح سيرة ابن سيد الناس وشرحه للبخاري في تفسير سورة المنافقين (بل قد قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (من أشار: بقتل بعضهم) وهو عمر رضي الله تعالى عنه لما هزم بنو المصطلق في بلغه قول ابن أبي وقد أظلم حليفاه يقال له جعلاء المهاجرين مساعد له أخيه لعمر رضي الله تعالى عنه ما يحبنا محمدا الا لتظلموا والله ما ملنا ومثلهم الا كما قيل سمعنا كلبك يا كلك اما والله لئن رجعتنا الى المدينة ليخرجن من الاية ثم قال لقومه والله لئن أسكنتم عن جعل وذويه فضل طعامكم لم يركبوا رقابكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينفقوا ومن حول محمد فقال له زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه أنت والله الذليل القليل المبعض في قومك ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم في عزم من الرجن وقوة من المسلمين ثم أخبره الله بذلك فقال لعمر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله دعني أضرب عنقه فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (لا) آذن لك في ذلك (لئلا يتحدث الناس) من قبائل العرب (ان) محمد ا يقتل أصحابه) فهو علة لتركه رعايته لظاهر من اسلامه وصحبه وفي نسخة يتحدث بدون ذكر الناس مبنى للفعل ولانها ليست لفي التحدث اذ هو مستأنف معلل لما قبله كما علم بما قرأناه وهو هذا الحديث رواه الشيخان عن جابر رضي الله تعالى عنه وروى الطبراني ان ابنه رضي الله تعالى عنه لم يلبأه مقالة أبيه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعني أقتله وآتيك برأسه فقال لا تقتل أباك وفي الكشاف * فان قلت كيف جازله صلى الله تعالى عليه وسلم تكلمة المناق وتكلمته في قيضه * قلت كان ذلك مكافاة له على صنيعه لان عمه العباس لما أمر ببذر لم يجداه قيصا ستره وبه وكان رجلا طويلا فسكاه ابن سلول في صنعه وكان جارا على عادة العرب في المكافاة وروى ابنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما مات أبوه أسألك تكفينه ببعض قصانك وأنت تقوم على قبره ولا تشمت به الاعداء ففعل ذلك فقيل له عليه السلام فعلت ذلك وهو كافر فقال ان قصبي ان يغني عنه من الله شيئا وفي لارجوان يدخل في الاسلام كثير بهذا السب فقيل انه أسلم ألف من الخبز بسب ذلك (وعن أنس رضي الله تعالى عنه كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال السيوطي رحمه الله تعالى هذا الحديث رواه الشيخان الى قوله الاتي من مال الله الذي عندك قال فضحك وأمر له بعهاء وأخرجه بلقظ المصنف البيهقي في الادب من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ولقظ مسلم كنت أشم مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه برد فخراني غليظ الحاشية فأدره اعراي في جذبه جيدة شديدة الخ (وعليه برد غليظ الحاشية) البرد البردة كساء كانت العرب تلتحف به والحاشية طاب الثوب وفي رواية الاوزاعي غليظ الصنعة فتح الصائد المهملة وكسر النون وبالغاه وهي طرف الثوب أيضا (جذبه اعراي) جيدة في جذب أو مقولوب منه وهو بمعنى (بردته جيدة شديدة) وهذا يقتضى انه كان عليه برد دردا عفووه وان الجذب وقع همدا (حتى أنرت) بتثنية المثلثة بمعنى اللغاعل أي أظهرت أنرا وعلامة حاشية البردي صفحة عاتقه) الصفة المجانب أو العرض والعاتق ما بين العنق والكتف

دليل على ترك بعض الامور التي يجب تغييرها مخافة ان ترتب عليها مفسدة أكبر منها (وعن أنس) كإرواه الشيخان (كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه برد) أي شمة مخططة أو كساء أسود برع غليظ (الحاشية بخذه) أي جذبه كافي فيسخة والاول لغة في معنى الثاني أو مقولة في حرف المباني والمعنى فخره (اعراي) مجهول لم يعرف اسمه (بردته جيدة شديدة) أي دفعة عنيفة (حتى أنرت حاشية البردي صفحة عاتقه) أي جانب ما بين كتفه وكمه ولم يتأثر هو صلى الله تعالى عليه وسلم من سوء أدبه

وأشرب التماساني حيث قال المعنى أعني على الجمل وفي نسخة آجاني والظاهر انه تحكيص في المبني لانه تحكيص في المعنى (على بصري هذين من مال الله الذي عندك) زاد الباء في (فانك لا تحجل لي) وفي نسخة لا تحماي وفيه ما سبق الان يقال معناه اعطني على التجرد بدوني أصل التماساني لا تحمله (من مالك ولا من مال أبيك فسكت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي حلما وكما (ثم قال) المسال مال الله وأتعبده (ثم قال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ويقادمك) فعل يجهول من القود أي يقتص منك ويقبل بلك يا عرابي ما فعلت بي أي مثل فعلك معي من جذب نوبى (قال لا) أي لا يقادمني (قال لم) أي لاى شئ (قال لانك لا تكفوني) بالهمز أي لا تحجازي (بالسنة السبيئة) بل تحجازي بالسبيئة المحسنة (فضحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي تعجبا (ثم أمر ان يحجل له على بعير

أوموضع الرءاء من المنكب وهو يؤنث ويذكر وفي رواية ان البرد انشق (ثم قال) الاعرابي (يا محمد) قيل مشافهته صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا تقتضى انه لم يكن مسامحا والسباق يقتضى خلافه وليس فيه ما ينافيه غير ذلك بما سمعنا فلهذا كان قيل تحريمه والنهي عنه بقوله لا تتجملوا دعاء الرسول بينكم الخ أو ان الاعرابي كان قريبا عهدا بالاسلام في طبعه غلظة وجفاء فهو معذور وطلب عطاء الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وأخذ من الزكاة بدل على انه من المسلمين المؤلفة فلو بهم وفي كتاب الامتاع عن خواصه صلى الله تعالى عليه وسلم انه لا يجوز لاحد ان يناديه باسمه فيقول يا محمد أو يا جدو ولكن بقول يانبي الله بارئ ولى الله قال تعالى لا تتجملوا دعاء الرسول الخ وقال تعالى ولا تتجملوا به الا بقول كجهر بعضكم لبعض أي لا تدعوا باسمه * فان قيل ثبت عن أنس رضي الله تعالى عنه ان رجلا من أهل البادية جاء فقال يا محمد الخ أجب ما نه يحتمل ان ذلك صدر منه قبل اسلامه أو في حال اسلامه قبل النهي أو قبل بلوغه فلوانا ما بالسنة هل يحرم أم لا فيه نظر انتهى * أقول الظاهر ان هذا في حياته ومواجهة أساني غير ذلك فلا يحرم الا ذكره بالاشعر تعظيمه فلا يراد منه وقوع كثير في المدايح النبوية وغيرها كما قول حسان رضي الله تعالى عنه هجوت محمد افا جبت عنه * وعند الله في ذلك الجزاء

فان أفي والده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاه

فلا طاحة الى ان يقال انه مخصوص بعير الشعر لانه قد يقتضيه الوزن وما قيل هنا أنصان الرسول وبارسول بدون اضافة لله كما سمعته حتى اعترض على قول ابن مالك في أفتيه مصلحا على الرسول المصطفى ولا وجه له الماسر (اجل لي) قال التماساني همزة حمزة قطع رباعي أي أعني على الجمل ويجوز ان يكون معنى اجل لي أي اعطني ما اجل والاول أو لى وجود المحمول انتهى وبتبعه بعض المحشين فيجوز فيه الوصل أيضا الان فيما رجح به الاول نظرا (على بعيري) بالثانية مضافا الى ما المتكلم (هدين من مال الله الذي عندك فانك لا تحجل لي) بضم التاء وفتحها على ما مر وروى لا تحماي أي لا تعطيني (من مالك ولا من مال أبيك) وقيل انه أسند الجمل اليه لانه سبب أمر به فهو مجاز عقلي فعلى هذا همزة حمزة وصل أيضا ثم رد على من قال ان همزة حمزة مقطوعة بانه ظن انه من أجل اجالا أي جعل البعير طامقا لم يستعد اسناده وهو مجاز مشهور وروى ليس بشئ لأن ما ذكره معنى آخر حقيقى صرح به الجوهري وكان الرواية عليه (فسكت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال المسال مال الله وأنا عبده) أتصرف في ماله بأذن وأعطى من يامرني بأعطائه فرد صلى الله تعالى عليه وسلم عليه بالظرف (ثم قال ويقادمنك) بالبناء للجهول وتقدير همزة الاستفهام أي أو يقادمنك من القود وهو القصاص وهو هناما جازع من مطلق الحجاز اذ أي تحجازي على ترك أدبك ولربما قيل أريد نقبي منك كراهة ان يذكرا مشعر بان تصاره صلى الله تعالى عليه وسلم لنفسه ولو مستفهما وقيل ان بناءه للمجهول للتعظيم فيمن يستوفى القود أهو الله أم من عنده من المسامحين وقوله (يا عرابي) اشارة الى انه معذورا فيه من غلظ الاعراب وهم أهل البادية (ما فعلت بي) من جذب بردى بان يفعل به مثله أو بعزير بما يلحق به وسابقا تحتقه في القصاص بالاطمة (قال لا قال لم) لا يقادمنك (قال لانك لا تكفوني) به زعمه المكافاة وهي الحجازة أو بالياء أصلية أو مبدلة منها (بالسبيئة السبيئة) فيه مشاكلة لان الحجزاء ليس بسبيئة أو استارة لانهما شلهما بحسب الصورة (فضحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) سرورا بما رآه من حسن ظنه به وإنه يفعل ذلك بقصد التقصيص منه وتطمئنا قلبه اذ ابتدئ المسرة بقية التسه (ثم أمر ان يحجل له على بعير شعير وعلى آخر تمر) وفيه من حلمه صلى الله تعالى عليه وسلم وتحمله الاذى وعدم التضخير

(وعن وفي أكثر النسخ قالت عائشة رضي الله تعالى عنها) كافي الصحيحين (مارأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منتصرا من مظلمة) بكسر اللام وتفتح أى ما يطلب عند الظلم وأما قول المنجاني وتفتح الميم الثانية وكسر هاء فواجهه (ظلمها) بصيغة الجهول (قط) أى أبدا (مالم تكن) أى المظلمة (حرمته من محارم الله) أى مئة لمة بحق الخالق أو الحق خارجة عن خاصة نفسه وحرمانه فرائضه أو ما وجب القيام به وخرم التقريط فيه (وما ضرب بيده شيئا ٢٥ قط) واحترزت بقولها بيده عن ضرب غيره باره تأديبا

ملا يخفى وهو ارشاد لامته لاسيما من يتولى منهم أمور المسلمين ثم أتى ما يدل على ما في هذا الحديث من خلقه العظيم فقال (قالت عائشة رضي الله عنها) في حديث أخرجه الشيخان وأحمد والترمذي في الشرائع مع مخالفة سيره في الغلظة (مارأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) رؤى به بصرية أو علمية (منتصرا) أى منتقما وناصر النفسه على غيره (من مظلمة) أى من ظلم وهى بفتح الميم وكسر اللام وفتحها واقصره في التقريب على الاول (ظلمها) مبنى للفعل وهو مؤكدا ودفع اتهمهم كون الظلم لغيره (قط) لاستعراق ما مضى كإمر (ملم تكن حرمته من محارم الله) أى مالم تكن المظلمة باره كتاب أمر حرمه الله وليس بصرف حق له ولا يرد عليه انه قتل ابن خذل والقيمين اللتان كانتا تغنيان بهجور رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه حق لله فان ابن خذل ارتد وهجور رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسبه كفر كاذبته بخلاف الاعرابى فانه مسلم جله على ما فعله غلظة طبعه وظهر من جوابه انه لم يتصد بذلك الا هاته مع ما فيه من حكم خفية كاستعطاف قلوب أهل البادية ولو كنت فضا غلظ القلب لانفضوا من حولك (وما ضرب) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (بيده شيئا قط) من دابة وانسان وغيره (الان يجاهد في سبيل الله) كافي ضرب به صلى الله عليه وسلم فى بن خلف باحد بحربة تناوله من بعض أصحابه اما الحارث ابن الصمة كما يأتى أو الازبير بن العوام فخذشه بها في عنقه فخذشها غير كبير فاحتمس الدم أى لم يخرج بسبب ذلك الخدش فقال قتلى والله محمد فدفع مع من تلك الضربة مرارا من على فرسه الى كان أعداه ليقتل عليها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما يأتى وجعل يخور كما يخور الثور اذا ذبح وفي رواية انه ضرب به تحت ابطه فكسر ضلعا من أضلعه ثم مات عدوا لله وهم قافلون به الى مكة بسرف بفتح السين وكسر الراء الهامتين وهو مناسب او وضعه لانه مسرف وقيل يبطن رابع ولم يقتل صلى الله تعالى عليه وسلم بيده الشريفة قط أحدا الا فى بن خلف هذا الا قبل ولا بعد وجاء أشد الناس عذابا من قتله نبي وفي لفظ اشتد غضب الله على رجل قتله رسول الله فسخة لاصحاب السبعير وفي لفظ اشتد غضب الله عز وجل على رجل قتله رسول الله فى سبيل الله أى لان الانبياء عليهم السلام والاسلام ما مورون بالاطف والشفقة على عباد الله فى ما يحمل الواحد منهم على قتل شخص الأمر العظيم ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أكلهم لظفوا ورفقا وشفقة بعباد الله قالوا واحترزت بسبيل الله عن قتله صلى الله تعالى عليه وسلم حدا أو قصاصا لان من يقتله فى سبيل الله كان قاصدا قتله وقد اتفق ذلك لاي بن خلف لعنه الله كما يأتى بيانه (وما ضرب خادما) له (ولا امرأة) من نسائه وفيه دليل على جواز تأديب الرجل امرأته وضربها ولو لا ذلك لم يدح به صلى الله تعالى عليه وسلم (وجى اليه صلى الله تعالى عليه وسلم برجل) هذا الحديث أخرجه أحمد والطبراني بسند صحيح ولم يسمي الرجل (فقتله هذا) إذا اراد ان يقتل فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم لاي لا تخوف عليك منى وكرهه ليطمئن قلبه والروع والخوف والفرغ وان ههنا معنى لاي لا تخوف عليك منى ولا من غيرى (ولو أردت هذا لم تسلط على) لان الله عصمى فلن ينال ما أردته أنت ولا غيرك فان قلت قوله لو أردت يقتضى ان لم يرد مع انه

أوتعز برأؤحدها وهذا كله من باب الكرم والرحم على العامة والمخاصة (الان يجاهد في سبيل الله) أى فانه كان يضرب بيده مباغتا في مقام جدده واجتهاده في جهاده ثم ما ضرب أحدان من أعدائه الا كان ختف أنفه وعذابه في آخر أمره بدليل قول أى ابن خلف وقد خدشه يوم أحد في عنقه فخرج جزعاشد بالمشديد فقتله ما هذذا الجزع فقال والله لو بصرى محمد على اقتلنى (وما ضرب خادما ولا امرأة) تخصيص بعد تعميم ودفع لتوهم ان الشئى الاول متعلق بمن كان خارجا عن أهله واشعار بان التحمل منهما أشد ثم فيه جواز ضرب المرأة أو الخادم للادب اذ لو يكن مباحا لم يمدح الشتره عنه (وجى اليه برجل) على ما روى أحمد والطبراني بسند صحيح (فقتل هذا

(٤ شفا فى)

أراد ان يقتل أى فخص للرجل روع فى روعه وفزع عن روحه (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان تراعى بض التاء أى ان تفرع بعكروه (ان تراعى) كرهه تا كيد أو المعنى لا تخف لا تخف قال التماسا فى وتضع العرب لرب يعنى لا تكاهنها (ولو أردت ذلك) أى قتلى (لم تسلط على) بصيغة الجهول اعلاما من بان قتله مجال لقوله تعالى والله يعصمك من الناس

أراد ذلك ولهم أراد قتلنا * قلت المراد بالارادة سبها وهي مباشرة مما به أى لو مدت يدك الى لم تصل الى (وجاء صلى الله تعالى عليه وسلم يزيد بن سعدة) بفتح السين وسكون العين المهملة في فتح النون وقيل انها مضمومة وهو غريب وهو خبر من أخبار اليهود كفى الاكمال وفي التهذيب هو صحابي من أخبار اليهود الذين أسلموا ورواه من أكثرهم بالاولعما حسن اسلامه وشهد المشاهدون في مرضه صلى الله تعالى عليه وسلم من يبول ويقال انه سعى قباله التحية حكاه ابن عبد البر وقال النون أشهر وعليه اقتصر الجهور وقال الذهبي انه أصح وأما يزيد بن سعدة فالتحية فيه أصح وأسيد بفتح الهزة وهو مصغر وهو حديث طويل رواه البيهقي مفضل عن ابن سلام ووصله ابن حبان والطبراني وأبو نعيم عن عبد الله بن سلام أيضا وسنده صحيح كانه السيوطى (قبل اسلامه بتقاضاه دينه عليه) أى يطلب منه صلى الله تعالى عليه وسلم ديننا كان له عليه والتقاضي بمعنى المطالبة من كلام العرب قال الجاسمى

لحي الله دهر اشرفه قبل خيره * تقاضى فلم يحسن المينا التقاضيا

قال الشراح أى طالبنا ومله كثير في كلامهم وكلام أهل اللغة تقول شيخنا المقدسي في الرمز التقاضى معناه لغوا القبض لانه تفاعل من قضى يقال تقاضيت ديني واقضيت به معنى أخذته وفي العرف الطلب انتهى لا وجه له والذي غيره قصو وكلام القاموس فظنه غير لغوى بل معنى عرفى وهو غريب منه وفي رواية يتعز زيد المذكور كنت أريد أن ألقى حال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليطابق ما في التوراة من حلمة فخرج يوم امومه على بخاءه رجل كالبديوى فقال يا رسول الله ان قرية بني فلان أسلموا وأسلم لهم انهم ان أسلموا أنتهم أرقاقهم رغدا وقد أصابتهم سنة وشدة فاني مشفق عليهم ان يخرجوا من الاسلام فان رأيت ان ترسل اليهم بشئ يغيبهم فقال زيد بن سعدة يا رسول الله أنا أتباع منك وكذا وكذا وسقنا فاعطينهم ثمانين دينارا فدفعها للرجل وقال له اجعل عليهم بها أو اغنهم فلما كان قبل الاجل بيوم أو يومين أو ثلاث خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى جنازة في نفر من أصحابه فلقبه وتقاضاه (بخند ثوبه عن منكبه وأخذ بجامع ثيابه) ضمنه معنى أزاله فعداه وعن منكبه بفتح الكاف مجمع المضرب لكفه ول بمعنى فاعل أى ما دعون في وعدكم (فاتنهره عمر) أى زجره (وشدده في القول والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتبسم) حار مبنية كالكال حلمه وحسن خلقه وجميل عقوه (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنا وهو كنا اذ خير هذا) أى الذي صدر (منك) أى من الزجر لا كيد والقول الشديد (أحوج) أى أكثر اجتيا (يا عمر) فكان الاولى بلك أنتك

تأمر في يحسن القضاء أي الأداء ليدنيه وتأمراً بحسن التقاضي أي المبالغة لمحقة (ثم قال لا بدقي من أجله) أي من أجل دينه لا عمره (ثلاث) أي ثلاثة أيام وحذف تأوه لحذف ميمه الذي هو أيام كفي حديث من صام رمضان وأتبعه بست من شوال فكانه صام الدهر كله (وأمر) أي النبي عليه الصلاة والسلام (عمر يقضيه ماله) أي ماله من الحق ٢٧ (وزينه عشر من صاعا الماروعه)

بشديد الواو أي لاجل ما خففه عن رزقها فيجأ به برا (فكان) أي فصارت ذلك سبب اسلامه) والحديث رواه البيهقي مفصلاً ووصله ابن حبان والطبراني وأبو نعيم بسند صحيح (وذلك) أي كونه سبب اسلامه (انه كان يقول) كما روى عنه عبد الله بن سلام (ما بقي من علامات النبوة شيء الا وقد عرفتها في محمد) وفي رواية في وجه محمد (الا ائتيتين لم أخبرهما) بفتح الفهمزة وضم الواو وحده أي لم أخبرهما فإلم أعرفهما ما وروى لم أجد هما أي لم أتحققهما (يسبق حمله الذي جهله) أي جهل الذي يفعله (ولان زيده شدة الجهل) أي عييه (من أحد الاحلام) بل لطفاً وكرماً (فاختبره) أي امتحنه (هو بهذا) أي الذي صدره منه في حقه قولاً وفعلاً (فوجدته) ويروي فاخبرته بهذا فوجدته (كما وصف) بصيغة المجهول أي

الذي هما أحوج اليه من هذا الشديد بقواه (تأمر في يحسن القضاء) أي وفاء ماله على (وتأمراً بحسن التقاضي) والطلب بالغ (ثم قال) صلى الله تعالى عليه وسلم دفع الماسعي يتوهم انه وقع مطل أو ناخر منه (لقد بقي من أجله) أي من تأجيل دينه (ثلاث) أي ثلاثة أيام فلذا لم يحسن تقاضيه بخلاف قضاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فإنه وقع على أحسن وجه فإنه فعل ما وعده وزاد كما أشار اليه بقوله (وأمر عمر يقضيه ماله وزيده) على حقه (عشر من صاعاً) من عمر (الماروعه) ما صدر به أي لاجل ترويع عمره اذ هم بقلته وقال له مامر (تـ كان) فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (سبب اسلامه) لانه كان عالماً بالتوراة وقرأ في فيها ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم وعلاماته خفي تلك العلامات كلها غير علامتين لشدة حامية إمارتهما يتقن أمره ووزالت شبهته فحسن اسلامه وأراد الله سعادته (وذلك انه كان يقول) لمن عنده من اليهود (ما بقي من علامات النبوة) أي علامات نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم المذكورة في التوراة التي قرأها وعرفها (شي الا وقد عرفتها) أي شاهدته فيه صلى الله تعالى عليه وسلم وفي نسخة الا وقد عرفتها بما عتبار ان الشيء معنى العلامة (الا علامتين) ائتيتين لم أخبرهما) أي لم أعرفهما وهو بضم الباء يقول خبرته أخبره خيراً اذا اخترته فصدق الخبر الخبر ثم فسر التثنية اللتين لم يعرفهما بقوله (يسبق حمله جهله) تقدم ان الجهل في كلام العرب قديماً بمعنى المبادرة للغضب ومقتضاه عدم المبادرة بالايقاع بن يقضيه وهو متقابل للجهل لا للعلم كقوله

ألا للجهل ان أحد علمنا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا

كأمر لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقضيه أحياً بالله وينتقم فلا يتوهم من لا يعرف كلام العرب هنا ما يليق بصفاته صلى الله تعالى عليه وسلم فالمراد ان حمله صلى الله تعالى عليه وسلم يغلب حدته كافي قوله سبقت رحمتي على غضبي أو السابق على ظاهره من قال المعنى يغلب حمله على جهله لو كان له جهل كقوله تعالى في قيارك الله أحسن المحققين وليس المراد ان له صلى الله تعالى عليه وسلم جهلاً بسببه حمله لانه لا يقبله لا يصلح ان يعدن علامات النبوة وحينئذ فليس من قبيل سبقت رحمتي والجهل هنا وفي ما بعده صدر جهل عايه لانه انتهى لم يصعب ما في كلامه من التناقض (ولان زيده شدة الجهل الاحلام) هذه هي العلامة الثانية أي جهل غير جمعي سفاهته وأذنته كما ما زادت واشتدت عايه زاد حمله صلى الله تعالى عليه وسلم وصبره ما لم تتجاوز حدود الله وتؤتي حرمانه فانه حينئذ يغضب لله لنفسه وهذا من صفاته صلى الله تعالى عليه وسلم الخارقة للعادة كما عرفته في هذه القصة مع زيد بن سعدة ولذا قال زيد اعمر رضي الله عنه لما قاضوا زاده أشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وما جئني على ما رأيتي صنعت ما عر الا اني كنت رأيت صفاته التي في التوراة كلها الا الحلم فاخترت حمله اليوم فوجدته على ما وصف في التوراة وانى أشهدك ان هذا التمر وشطره مالي في فقراء المسلمين وأسلم أهل بيته كلهم الا شيخاً غلبت عليه الشقة وتوالى هذا أشار المصنف بقوله (فاختبره بهذا فوجدته كما وصف والحديث) أي الاخبار المستفيضة بين الناس وليس المراد المصطلح عليه ولذا عداه بعن فقال (عن علمه وصبره وعفوه عند القدرة) أي بداهة هو المحمود كما (أكثر من ان تأتي عليه) يقال أتى

نعت في كتب الاولين في صفة المرسلين وكان أعلم من أسلم من أخبار اليهود وأجلهم وأكثرهم مالا شهد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مشاهد كثيرة وتوفي راجعاً من غزوة تبوك الى المدينة (والحديث) أي الاحاديث الواردة في الخبر عن حمله عليه الصلاة والسلام وصبره وعفوه (عند القدرة) بفتح الدال وضمها وحكي كسر هاء معني القدرة وهو احتراز عن توهم كون عفوه عن معجزة (أكثر من ان تأتي عليه) ان نذكر كاه أو معظمه

(وحسبك) أى كافيتك وغنيك (ماذا كراهه ما في الصحيح) أى في الكتب الصحيحة (والمصنفات الثابتة) أى ولو لم تكن من الصحاح الستة أو ولو لم تكن صحيحة بل ناسخة حسنة فإنها حجة بينة (الى مبالغ) أى منضمة الى ما وصل مجموعها (متواترا) أى في المعنى (مبلغ اليقين) أى ما لا يحصل به اليقين للمؤمنين في أمر الدين (من صبره) بيان لما سأل من تحمله (على مقاساة قريش) أى مكابدة صبرهم ومعارضةهم ومخالفة فهم (وأذى الجاهلية) ٢٨ أى وأذى من أهل جاهليةهم وسفاهتهم (ومصابرة الشدائد) أى مغالبة

على الكتاب قرأه أو المال انفاقا اذا استوعبه كما هو هذا التركيب كقولهم أى كثر من أن تحصي والكلام عليه مشهور فالعنى أنه لا يمكن استيعابه واستقصاؤه (وحسبك ماذا كراهه ما في الصحيح والمصنفات الثابتة) أى يكفيتك ما تقدم مما ثبت بنقل الثقات فان ما لا يدرك كله لا يترك كله فكفى هذا منضما (الى مبالغ) والوعدتك (متواترا) تواتر أحوالهم في عجمهم وما (مبلغ اليقين) أى وصل بالتواتر مرتبة اليقين الذي لا يشك فيه أحد ولو قال مبلغ الضرورى كان أولى والقول بأنه أراد له ليخفى ما فيه ثم بين ذلك بقوله (من صبره) صلى الله تعالى عليه وسلم (على مقاساة قريش) المقاساة معالجة أمور صعبة شاقة بحيث لا تتحمل مثلها وهذا في أول بعثته صلى الله تعالى عليه وسلم كما روى عنه من طالع السير (وأذى الجاهلية) أى تحمله صلى الله تعالى عليه وسلم أذى الجاهلية أى أهل الجاهلية وهم الكفار (ومصابرة الشدائد الصعبة معهم) في الحروب الواقعة بينهم وهى وان كانت سجلا لاله صب عليهم العذاب فالمصابرة معاملة من الصبر عن شدائد الحروب وهم صنديد كان لهم صبر على أصلها فانها راحة لكنه صلى الله تعالى عليه وسلم غابهم ومصابرهم وزاد عليهم حتى ظفروا وتصبر (الى أن أظهره الله تعالى عليهم وحوكمه فيهم) أى جعله الله تعالى قاهرا عابا لهم وهم في قبضة تصرفه فيحكم فيهم عساير يدمن قتل وأسر وعقوبان شاء (وهم لا يشكون في استئصال شافئهم) الاستئصال قطع الشيء من أصله وازالته بالكناية والشاة شين معجمة مفتوحة وهمزة ساكنة وفاء نلهاها تأنيث وتبدل الهمزة ألفا وهى فرحة تخرج في أصل القدم فتكوى فيذهب وان قطعت مات صاحبها بضرب مثلا وقد يدعى به المراد أزاله الله تعالى من أصله بحيث لا يبقى له عين ولا أثر ولا أصل ولا فرع وفيه إشارة الى خبيثهم وانهم كقرح في البدن خبيثه مهلك لصاحبه فشببه هلاكهم أجمعين بقطع تلك القرحة وفيه بلاغة لانتحى (وابادة خضرائهم) الابادة الدال الممهلة بمعنى الاهلاك وهذا مثل كالذى قبله والحضرة كاسواد تطلق على الناس والقوم فعنى ازاله اسوداهم وخضرائهم هلاكهم قال في النهاية ابتدت خضراة قريش أى دهمواهم وسوادهم والمراد الجماعة وذهب بعض أهل اللغة الى أن صوابه خضراة وهم بغن معجمة وهى عصارتهم وخبرهم وخصيمهم أو طينتهم التى خلقوا منها والمادعى كل حال استئصالهم والاصواب ما تقدم رواية ودرابمة والمعنى انه صلى الله تعالى عليه وسلم ظفر بهم في حال تبعدوا هلاكهم بأسرهم بحيث لا يبقى منهم باقية (فازاد) صلى الله تعالى عليه وسلم (على أن عقابوا صفع) أى مع شدة اذاهم ونصره عليهم بحيث صاروا في قبضة تصرفه وقد أحاط بهم الهلاك من كل جانب ما زاد على ما كان عليه من حاله الا لعفو والصفح لاشقاء النفس بالانتقام وغفل ما يستحقون بحيث لو فعل لم يلزم والعفو والصفح متعاربان عدم المواخذة بالذنب (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم تلويحا للطف بهم مستندرا منهم كفى ضائرهم مفوضا ذلك اليهم تكريما منه صلى الله تعالى عليه وسلم (ما تقولون) ما استفهامية والنول بعد هذا يعنى الظن كما صرح به النجاة بقوله (انى فاعل بكم) بفتح همزة ان وهى وما معها سادة مدغوليه وهى ذات معين وجعل القول على أصله بناء على انه سلم

الحق وفي نسخة ومصامرة الشدائد (الصعبة) أى الشاقة (معهم) أى مع أعدائه (الى أن أظفره الله عليهم) بضمه وأظهره كما في نسخة (وحوكمه فيهم) بأشديد الكاف أى جعله حاكما عليهم متصرفا في أمرهم (وهم لا يشكون) أى لا يترددون بناء على زعمهم وقياسه على أنفسهم (فى استئصال شافئهم) بفتح شين معجمة فسكون همزة ففاء أى جمعهم وقطع أثرهم وهى فى الأصل قرحة تخرج للانسان فى أسفل القدم فتكوى فيذهب فهم يقولون فى المثل استئصال الله شافئه أى أذبه كما أذبه باوروى فى استئصاله بالاضافة ونصب شافئهم التى فى استهلاك دابرهم من أصلهم وقضاهم (وابادة خضرائهم) بفتح خاء وسكون ضاد معجمتين بعدهما راء فالف مدودة أى اهلاك جماعتهم وتقرين جمعهم

٤٤
 فالابادة بكسر الهمزة مصدر اباده الله أى أهلكه وخضرائهم أو ضمهم ومعظمهم المعنى لا يشكون فى هلاكهم وذاهبهم وقتائهم (فازاد على أن عقابوا صفع) أى وأعرض عن أقوالهم (وقال) أى لهم تلويحا بلاغة اليهم وشدة عقابهم واستخراجالا ما فى ضمائرهم واستظهارها لما فى سرائرهم (ماتة وتولون) أى فبما بينكم أو ماتة وتولون (انى فاعل بكم) أى بعد ما ظفرت عليكم

(قالوا خيرا) أى نقول فولا خيرا أو نظن ظنا خيرا أو نفعل فعلا خيرا (أخ كريم) أى هو أو أنت وهو فى معنى العلة أى لانتك أخ كريم (وابن أخ كريم) أى فلا يخفى من مثلك إلا ما يوجب الكرم والعفو عن ظلم (فقال أقول) أى فى جواب توالىكم (كما قال أنحى يوسف) أى لا خوته فأنامت - بدأ لانباء العقال بالانغيااء الجهلاء (لا لثرب) لا لتعير ولاتو بياخ وتعميد (عليكم اليوم) أى هذا الوقت الذى ظهر فى قلبى لديكم أولأذكر لكم الذنب فى هذا اليوم الذى يحله التئرب بفساطةكم بغيره من الزمان البعيد أو القريب وأسما جوارز التلمسانى من الوقف على عليكم وحعل اليوم ظر فالما بعدة فى غاية من البعد منى ومعنى (يقفر الله لكم) أى ما فرط منكم وظهر عنكم (الآية) أى وهو أرحم الراحمين واتما رضى انتم من آثار رحمة كمال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين وكما فى الحديث المشريف انار حقه هداة أى رحمة لكم ومهداة اليك (اذهبوا فانتم الطلقاء) بضم ففتح مدودوا جمع طليق بمعنى مطلوب ٢٩ وهو الاسير يخلى عن سبيله

أى الخلاء من قيود الاسير فانهم كانوا حينئذ اسرا وقد قال ذلك يوم فتح مكة أخذنا بعض ادنى باب الكعبة على مارواه ابن سعد والنسائى وابن رجبويه وجانوفل بن معاوية الى رس- ول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال بارس- ول الله انت أولى الناس باله فهو من منامن لمعادك و يؤذك ونحن فى جاهلية لاندرى ما نأخذ ولا ما ندع حتى هدانا الله بك وأنتدنا بواجودك من الهلكة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد عفوت عنك فقال فدأذك أنى وأمى وقد روى س- قبان عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الطلقاء من قر يش والعقلاء من من تقيف أى أه- ل

عما قالوا فى أنفسهم اوفيا بما ينهم تكلف مخالف للاستعمال الفصيح (قالوا خيرا) منصوب بمقدر بدل عليه فاعل قبله أى تفعل خبر اوانت فاعل خيرا (أخ كريم) أى انت الى آخره كريم وهى جملة مستأنفة لبيان انه بفعل الخبر (وابن أخ كريم) هذا على عادة العرب فى تسمية القريب أخا قال تعالى والى عاد أفاعمهم وادوا الكرم جمع الخمر والفضائل كفى الحديث الكرمين بن الكرمين بن الكرمين يوسف آه الخ (فقال أقول كما قال أنحى يوسف) فيه بلاغة وطى بديع ابلغ من قوله نهيت من الامار ما لحويته * لمينت الدنيا ناك خالد لما فبه من الايمان الى شقهم عصا القراية بينهم وحسد هم له وكذبهم عليه ووقع رحمة مع ما صلى الله تعالى عليه وسلم من الشرف الباذخ فاباه الكرمين بن الكرمين وان حسدهم وبغيمهم كان سببا لعلو مقامه وتمادكه لنواصيمهم وذاتهم له معترفين بتصورههم (لا تثر بيب عليكم الآية) اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين * التئرب التعمير والتوييخ أى لأوبتكم وأهركم كما يخجلكم ويحتمل ان المراد الاعتب عليكم لعدم مبالاقتي لكم من الثرب وهو الشحم الذى يعنى الكرش ومعناه ازالة الثرب كما ان التجليد ازالة الجملد لانه اذا ذهب كان غاية المرال فضر ب مثل التقر يع الذى يمزق العرض ويذهب بماء الوجه وفيه جو از الاقتباس من القر- آن ولوم تع- ير ما فى المعنى وقد جوز الوقف على قوله عليكم والظرف متعلق بيقفر وفيه المسارعة بالمغفرة فى وقت برحى فيه - خلافه واليوم بمعنى مطلق الوقت ويجوز ان يوقف على اليوم أى لا تتغير لكم اليوم لان المقدرة تذهب المحيضة اذا بدل الله من العسر يسرا ومن الحزن سرورا ومن القرقة الفقة ومن الغربة ملكا وسطة فلا تثر بيب فى زمان فيه مثل هذا الخبر وهما الوقتى قرأ القرءو يغفر جملة دعائية أو خبرية مبشرة لهم بذلك (اذهبوا فانتم الطلقاء) بالمدح طليق وهو الاسير يطلق ويخلى سبيله قيل وهو مخصص - ووصى من كان من قر يش ومن تقيف بقال لهم الاعتقاء تمييزا بينهم وهذا بعض حديث طويل وهو انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما نزل بمكة وطأ من الناس جاء البيت وطاف به بسبب على راحلته يستلم الحجر بحجته فلما أفضى طواقه دعا عثمان بن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة ففتح له فدخلها ثم وقف على بابها وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وهذه وفصر عبه وهزم الأحزاب وحده ثم قال يا معشر قر يش انى فاعل الى آخره فخر جوا كما تمشروا من القبور (وقال أنس رضى الله تعالى عنه بطمناون رجلان من التعمير - ص - لالة الصبح) منصوب على الظرفية أى وقت صلاة الصبح (ليقتلوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) المبطوط النزول من علو

الطائف كما رواه ابن سيرين قال التلمسانى وروى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما فتح مكة عطف بالبيت وصلى ركعتين ثم أتى الكعبة وفيها رؤساء قر يش فاخذ بعض ادنى الباب وقال ماذا ترون انى صانع بكم فقالوا أخ كريم وابن أخ كريم مدكت فاستمع فقال انى أقول لكم كما قال أنحى يوسف لا تثر بيب عليكم اليوم الآية وقال أنتم الطلقاء ولتكم أموا لكم قال فخر جوا كما تمشروا من القبور فدخلوا فى الاسلام (وقال أنس) كما رواه س- ل وأبو داود والترمذى والنسائى (هبط طمناون رجلان من التعمير) وهو أقرب اطراف مكة اليها وهو على ثلاثة أميال منها وقيل اربعه وهو من جهة المدينة والشام - ص - بذلك لانه منى به جبل يقال له نعم وعن شحاله جبل يقال له ناعم والواضى نعمان بفتح النون (صلاة الصبح) أى نزول الوقت صلاة الغدير (ليقتلوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى بقتة وغفلة

(فاخذوا) بصيغة المجهول (فاعتقههم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل الله تعالى وهو الذي كف أيديهم) أي كفار مكة (عنكم أيديكم عنهم الآية) وهي بطن مكة ٣٠ أي داخلها أو فر بياء ههنا من بعد ان أظفر كم عليهم أي اظهر كم وغابكم فلهزمهم

وأدخلهم بطنها وقد ذكر المغسر وان سبب نزولها عام الحديبية أن كفار مكة من بني جهل خرج في خمسة أمم إلى الحديبية فبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خالد بن الوليد في جماعة فلهزمهم حتى ادخلهم بطن مكة أو كان يوم فتح مكة وبه أخذ أبو حنيفة أن مكة ففتح عنوة ولا ينافيه ما ذكر من أن السورة نزلت قبله اذهى من جملة المعجزات والاختبار عن الغيبات قبل وقوعها (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام (لاي سفيان) أي ابن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف شهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما وأعطاهم غنائمها مائة وأربعين أوقية وزنهال بلال كان شيخ مكة ورئيس قريش بعد أبي جهل أسلم يوم الفتح ونزل المدينة سنة إحدى وثلثين ودفن في المقعب (وقد سبق اليه) أي جئ به اليه والجملة معترضة بين القول ومقوله مبينة لجمال صاحبها والمعنى جاءه العباس ليلا رم ذقاه على بقلته ايه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو متوجه لفتح مكة

لسفل وهو يتعدى ولا يتعدى قال العباس رضي الله تعالى عنه * ثم هبطت البلابل بالشر * وبأوه مقفوحة في الماضي مكسورة في المضارع وضمة الفتح شاذ تقول ابن عياض أن الضم كثير في غير المتعدى وقيل عليه انه لا يوجب الفرق بين المتعدى وغيره يعني يجر كفة عن المضارع وحدها والتعجب بفتح التاء اسم موضع عن يمينه جبل يقال له نعيم وعن يساره جبل يقال له ناعم والوادي هو نعيان فقول فيه التعجب لذلك وقالت امرأة تذكره

أيا جلي نعيان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص الي نسيمها

وهو على أربع أميال من مكة وهو طرف الحرم من جهة المدينة فاخذوا فاقتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله في هذه القصة (وهو الذي كف أيديهم عنكم الآية) وأيديكم عنهم بطن مكة من بعد ان أظفر كم عليهم أي اظهر كم ونصر كم عليهم فلهزمهم حتى أدخلهم بطنها وحديث أنس رضي الله تعالى عنه المذكور رواه مسلم والترمذي وأبو داود والمراد بطن مكة الحديبية وضمة الحظاب للنبي صلى الله عليه وسلم ومن معه وكان ذلك وهو في أصل الشجرة فيبنيها هو كذلك اذ خرج ثلاثون رجلا وقال ابن هشام رحمه الله تعالى سبعون أو ثمانون وأخذوا السرا والسفرا بمشور في الصلح فالتهمهم وهم العتقاء وقيل ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أخبر ان عكرمة بن أبي جهل خرج اليه في خمسة مائة فارس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلهذا ابن عمك خرج في خمسة مائة فارس فقال أناس من الله وبذلك سمى يومئذ مقام البه في خيل فلهزمهم الى حواطم مكة وقيل انه كان يوم فتح مكة قومه هذا استدلل بعض المحققين على انها ففتح عنوة ورد بان الآية نزلت قبل الفتح وان الكف يناسب الصلح وهو بصيغة الماضي والاية نزلت بالحديبية قبل ومن العجيب قول أبي السعود ان الآية نزلت لما خرج عكرمة ابن أبي جهل في خمسة مائة فارس الى الحديبية فبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خالد بن الوليد بجند فلهزمهم حتى ادخلهم حيطان مكة يوم الفتح انتهى وهو كلام متناقض لان الحديبية كانت سنة ست في ذي القعدة وفتح مكة كان في رمضان سنة ثمان وقصة خالد كانت يوم الفتح * أقول من قال المراد فتح مكة فهو مضمع فان السورة مدنية نزلت قبل الفتح والجمع لان الماضي أعني كف للفتح في بمعنى المضارع وعدا بعيد جدا وأيضا ما ذكر ان عكرمة بن أبي جهل خرج في عسكر فبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خالد بن الوليد الى الحديبية فلهزمهم حتى أدخلهم حيطان مكة غطاء فان خالد بن الوليد يكن أسلم يومئذ بل كان طليعة للمشركين كما في البخاري ولا حاجة لتأويل كلامه بانه أراد بالفتح قصة الحديبية لانها سميت في القرآن فتحا مع انه تابع في هذا الغلط لغیره وعهده على من قاله أولا وليس مانع اقله أيضا مطابقة المساقلة في نفسه بوجه في فتح مكة خلاف في كتب الفقه وفي الكشف كف أيديهم قضى بينهم وبينهم بالسكافة والمهاجرة وهي نزعة اعتزالية ولذا تركه القاضي رحمه الله تعالى (وقال) حتى الله تعالى عليه وسلم (لاي سفيان) صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف (وقد سبق اليه) جملة طالية أي قال له القول الاتي وسبق في معنى لاجهول سانه أني به وقاده والاسبق له هو العباس عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مسارا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لفتح مكة ونزل مر الظهران عشاء واولد عشرة آلاف نار وجعل على الحصر عرضي رضي الله تعالى عنه وأراد دخوله فهاقها لعقل الكفار فرفت نفس العباس رضي الله تعالى عنه لاهل مكة فخرج على بغلة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى أتى الاراء فقال لعلي أجد حاجا باني مكة فيخبرهم رسول الله على الله تعالى عليه وسلم

حتى ومقوله مبينة لجمال صاحبها والمعنى جاءه العباس ليلا رم ذقاه على بقلته ايه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو متوجه لفتح مكة

(بعدان جلب) أى ساق (إليه الأحزاب) وهى جوع محمعة للحرب من قبائل متفرقة والمعنى بعد كثرة قبائحه وجملة فضائحه منها انه جمع احزاب كقارمكة وغيرهم واتى أهل المدينة على عزم قتلهم ومنهم وهم أهل الخندق وكانوا ثلاثة عساكروعدتهم عشرة آلاف قال ابن اسحق وكانت في شوال سنة خمس وكان الحصار أربعين يوما (وقتل عمه) أى وسيد يقتل عمه جزءة ذقتله وحشى وهو من جملة عسكره ثم أسلم (وأصحابه) أى وقتل سائر أصحابه مجازا قيل هم سبعون وقيل سبعون من الأنصار خاصة وقيل مجموع القتلى سبعون أربعة من المهاجر بن جزرة وصعب بن عمير وشماس بن عثمان الخزرجى وعبدالله بن جحش الاسدى وباقيهم من الأنصار (ومثل ٢٤) بشديد المثلثة أى أمر أن يفعل ٢٤ المثلثة أو تسب به على وجه المبالغة من قطع أنف وأذن ومذا كبر وسائر أظرافهم والمثلة بجمزة زوجته هند بنت عتبة لقتل حمزة أباهما في بدر وفى صحيح البخارى عن أبي سفيان وسعد بن فى القوم مثله لم أمر بها ولم تسوفى قيل والذى فعل المثلثة هند ومن معها من النسوة وقال البغوى فى تفسيره لم يبق أحد من قتلى أحد الأمثل بغير حنظلة بن رهاب فان أباه عامر الراهب كان مع أبي سفيان فستر كوا حنظلة لذلك (فعاغنه) أى مع هذا كما هو صحيح ما صدر عنه من الفعل (ولاطفه فى القول) أى بالعرفى اللطيف والرفق معه حيث قاله (ويحك ما أباسفيان) أى ترحما له وتوجعاعليه إذ لم يؤمن

خ يخرجوا ويستأمنوه قبل أن يدخلها عنوة تسمرت صوت أبى سفيان يقول لبديل ما رأيت كالليلة سرايا ولا عسكرا فقلت أبو الفضل قلت نعم قال سألت فداك أى وأمى قلت هذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى الناس وأصباح قریش قال ما لحيلة والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب عجز هذه البغلة حتى أتى بك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاستأمنه لك فركب خلفى فكنت كلما مررت بما حدث قال بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها عمه حتى مررت بعمر رضى الله عنه قال أبو سفيان عدو الله الحمد لله الذى أمكن منك بالاعتدول والعهد وخرج يشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فركضت البغلة ودخات عليه وعمر رضى الله عنه معه فقال هذا أبو سفيان دعنى أضرب عنقه فقلت انى قد أجرته وجلست فلما أكر عمر رضى الله تعالى عنه فى شأنه قال صلى الله تعالى عليه وسلم هلا يا عمر اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا أصبح فأتى به فعدت به صبا خلفا فلما آثر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علم انه جاء ليلس لم مقادا (بعد أن جلب له إليه الأحزاب) جلب بالجمع والموحد بمعنى ساق وجمع وأصله من الجلبه وهى اصوات الحمارين والأحزاب جمع حزب وهى الناس المحمعة من قبائل شتى للحرب ويقال تحزبوا تحموا واهذه غزوة الخندق التى كانت فى سنة خمس واستناد جلب الأحزاب إليه لانه كان قائد جيشهم وصاحب رأيهم والاقسب التحزب انما كان جماعة من اليهود ودعوا القبائل وحر قواقرىس لذلك كما فصل فى السير (وقتل عمه حمزة) سيد الشهداء رضى الله تعالى عنه (وأصحابه) أى أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعود الضمير لعمه وان صح به بعد (ومثل ٢٥) بالتشديد أى شوهدت خفتهم بقطع الاطراف وشق البطن واخراج القلب ونحوه وهو من المثلثة بضم الميم وهى العقوبة الشديدة ومنه قد خلت من قلوبهم المثلات ويقال هـ مثل بالتحفيف أيضا ونسب قتل حمزة رضى الله تعالى عنه وقتل أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لابي سفيان مع ان قاتل حمزة وحشى بن حرب وأسلم بعد ذلك ولم يباشره أبو سفيان الا انه هو الباعث والسبب لذلك القتال والمهيج له ولما كون قتل حمزة رضى الله تعالى عنه مشهورا انه باحد الاقان عبارة المصنف رحمه الله توهم انه بالأحزاب والمراد بالاصحاب من قتل باحدوكوا أو أكثر من سبعين ولذلك نسب التمثيل له مع ان الممثل زوجته هند لان فعل أهل الرجل كفعاله لاسيما النساء وقد مثل بجماعة غيره أيضا كما أشار إليه المصنف رحمه الله بقوله بهم فمن مثل به أنس بن النضر وعبدالله بن جحش كما فصل فى السير (فعاغنه) ما سبق منه فى كفره لان الاسلام يجب ما قبله (ولاطفه فى القول) اذا خطبه بقوله (ويحك يا أباسفيان) أى اتعجب لك ما عقلت ودعائك وظهور حقيقة الاسلام وعبر بفاعل لاطف كل منهما فى مقال واللفظ الرفق والبه ويكون معنى الرقة والصغر (الم بأن لك) أى ألم بدن وقت علمك يقال انى يأتى اذا حان وقته وجازماته (ان تعلم ان لاله الا الله) أى توحد الله وتصديق به فسلم اسلاما صحيحا

به بعد ولم يسلم على يديه قيل ويج كلمة ترحمان وقع فى هلكة لا يستحقها وقيل ويج باب رجعة ويل باب هلكة ويس استصغار (الم بأن) من انى يأتى أى جاء انه أى ألم يقرب الوقت (لك أن تعلم) أى علمية تينما (وتشهد أن لاله الا الله) أى توحده حق توحده الموجب للعلم بحقيقة رسوله (فقال) أى أبو سفيان متعجبا من ضعة تحموا وكثرة صلته وقوة كرمه (ياى أنت وأبى) أى أفديك بهما (ما أحلمك) صيغة تعجب من الخلق وفى بعض النسخ ما أجلك من الجمال فيكون بمعنى التجميل كأن الأول يعنى التجميل (وأوصلت) أى ما أكثر رجعت على وجهك أى ما أكثر طباؤك لا عداؤك

روا كرمك) أي ما أكرمك على من أساء إليك وخالف عليك وأبعدك المحمي في قوله وأكرمك عند ربك حيث لا يلائم المقام كما
 لا يفتي على ذوى المرام (وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد الناس غضبا) أي عليهم (وأسرعهم رضى) أي لطفوا بهم
 (صلى الله تعالى عليه وسلم) قال ٣٢ التلمساني وفي الحديث جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم وهذا آخره والله

(فقال) أبو سفيان (باني أنت وأمي ما أحلمك وأكرمك وأوصلك) لرحمك إذ خاطبني بلطف وهديتني
 إلى الحق مع ما قاسيت مني ثم أحبه مصداقا فقال لقد ظننت أن لو كان مع الله الله غيره لقد أغنى شدة ما بعد
 فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويحك يا أبا سفيان إن لم يكن أن تعلم أني رسول الله فقال باني
 أنت وأمي أما هذه ففي النفس منها شيء فقال له العباس ويحك أسلم واشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا
 رسول الله قبل أن يضرب عنقك فشهد شهادة الحق وأسلم والحديث مذكورتها مع في السير وأمر أبي
 سفيان رضي الله عنه مشهور وفي بعض النسخ بدل ما أحلمك ما جلتك من الجمال ويحتمل أنه من
 التجميل وهي صبيح تعجب وكل هذا جائز وفي تاريخ يزيد بن اللام القزويني روى عن علي بن أحمد
 ابن صالح قال حدثنا أبو العباس العبدى القزويني حدثنا الحسن بن الفضل حدثنا محمد بن غزوان
 البغدادي حدثنا الأصمعي حدثنا مالك بن منول عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قال
 لطم أبو جهل لعنه الله فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها فشكت إلى أبيها فقال لها
 ائتي أبا سفيان فاته فاخبرته فأخذ بيدها حتى وقف بها على أبي جهل لعنه الله وقال لها الطميه كالمطمك
 ففعلت فغابت إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأخبرته فرفع يديه وقال اللهم لا تقه الاي سفيان
 قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما شكتك أن كان اسلامه إلا دعوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 انتهى نقله السيوطي في كتاب تحفة الادب ومن خطه نقلت (وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم أعدل الناس غضوا أسرعهم رضي) أي غضبه بعيدا يكون منه الا بعد أمر وكثيرة بخلاف رضاه
 فانه يرضى ما قل شي يرضى بعالم الكرمه وحلمه صلى الله تعالى عليه وسلم وبأن في فيه الكلام مندس ووطا وهذا
 لانه متخلق بأخلاق الله وهو رحمة من الله ورحمته قد سبقت غضبه وفي الحديث المؤمن بطنه الغضب
 سريع الرضى وهذا في غير حقوق الله وفي غير ما يؤدى إلى عدم الحجية والمروعة فلا ينافى هذا قول الشافعي
 من استغضب فلم يغضب فهو حمار ومن استرضى فلم يرض فهو شيطان
 (فصل وأما الجود والكرم والسخاء والسماحة) جواب أما قوله الا في فكان صلى الله تعالى عليه
 وسلم لا يوازي إلى آخره وما بينهما جمل معتصمة (ومعانيها متقاربة) بعضها اقرب من بعض حتى
 توهم بعضهم لذلك أنها مترادفة (وقد فرق بعضهم بينها بفرق) وأهل اللغة يعرفون الفرق في أمثاله
 بمقابلها واضدا كما قيل: يضدها تميز الأشياء ولا ينهال كتاب في الفرق مفيد جدا وتقدم ان
 فرق بتخفيف الراوي وتسددها معنى الآن بعضهم قال الاكثر في التفرقة استعماله في الاجسام
 والفرق في المعاني وهذا لا ينكر استعمال أحدهما مكان الآخر فهو كلام قليل الحمدوى وجوع
 فروق باعتبار وقوعه بين كل واحد وغيره والافهوق في الحقيقة ففرق وبداء المعنى الجود والافوق
 التفرقة آخره لانه عنده معنى السخاء ولذا قيل كان الاولى تركها وعطفه على السخاء وتأخير
 (جعلوا الكرم الانفاق طيب النفس فيما يعظم عظم يعظم بضم الهمزة فيما جمل مقدارها (خطره)
 بفتحها) بفتحين وقد تسكن الظاء قدره ووقعه (ونفعه) لمن يعطى له وذلك انما يكون بكثرة وهذا
 يختلف باختلاف المعطى والاخذ كان هذا معنى الكرم في عرف اللغة والافالكرم بمعنى الشرف
 والمجد وهو لا يختص بالاعطاء ولذا قال (وسموه أيضا حربة) بضم الحاء وكسر الراء المهملة من المشددة نلها

أعلى وما يناسب الباب
 ما ذكره التلمساني في
 شرح الكتاب انه قيل
 لا يكمل الانسان حتى
 يقبل الاعتذار ويعفو
 عند الاثماد ويكون
 الاظهار منه مثل الاضمار
 وسأل معاوية بصعفة
 ابن صوحان فقال صف
 لي الناس فقال خلق الله
 الناس أصنافا فانعمه
 للعبادة وطانعة للتجارة
 وطانعة للخطابة وطانعة
 للجدوة وطانعة فيما بين
 ذلك يكذبون الماء
 ويجلبون الغلاوة يضيعون
 الطريق في البناء والعجرا
 * (فصل وأما الجود والكرم
 والسخاء والسماحة
 فمعانيها متقاربة) أي في
 اطلاقات المحاوراة (وقد
 فرق بعضهم) بتخفيف
 الراء وتسدد وقيل فرق
 بالتخفيف في المعاني
 وبالشديد في الاجسام
 ويجوز استعمال كل
 مكان الآخر فيجوز أي
 فصل وميز جمع (بناها)
 أي بين معاني الالفاظ
 المقدمة (بفرق) أي
 دقيقة (جعلوا) أي

هؤلاء البعض (الكرم الانفاق طيب النفس) أي بنشاطها وانسائها (فيما يعظم) بضم الظاء أي يجبل
 (خطره) بفتحين ويسكن الثاني أي قدره (ونفعه) أي يكثر الانتفاع به فلا يطاق على ما يحقر قدره بقل نفعه (وسموه) أي الكرم
 (أيضاحية) أي من رفق العبودية للامور العارضية ولذا ورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم وفي
 بعض النسخ جرة بضم جيم وسكون واء فمهمزة ولعل وجهه تلازم السخاوة والسجاعة فان أحدهما بذل الروح والاخر بذل المال

والاول أقوى كمالا يخفى على أرباب الكمال قال التلمساني وحقيقة الحرية كمال العبودية وقيل هي ان لا يكون العبد تحت رق الخلق ولا يجرى عليه سلطان المكونات وعلمه سقوت التمييز عن قلبه بين الاشياء فيسأوي عنده أخطار الاعراض (وهو ضد النذالة) يقع نون فذال المعجمة أي الرذالة والسفالة وما أحسن هذه المقالة أتني على الزمان محلا * ان ترى مقلتا طله تهر وهو من لم يستعده هو ولم تسترقه دنياه والظاهر ان يقال الكرم انما هو عطاء ابتداء ٣٣ من غير ملاحظة عوض وغرض انتهاء

(والسماحة التجاني) بنصهما عطفاً على مفعولي جعلوا ويجوز رفعهما أي والسماحة هي التباعد والتنجي عما يستحقه المرء عند غيره (أي من اذاع عين أو قضاء دين (يطيب نفس) أي بإضافة تغافسه (وهو ضد الشكاسة) بفتح الشين المعجمة وإهمال ما بعد الألف أي صعوبة الحلق والمضايقة وفي التزويل منشاكون أي مختلفون متعسرون هذا وفيه ان بعض الاحاديث يدل على ان المراد بالسماحة السخاوة الخاصة وهي المساهلة في المعاملة كما وردت في قوله سمع في البيع والشراء والقضاء والاقتضاء وفي حديث السامح راح (والسخاء سهولة الانفاق) أي على الاقارب والاحباب والفقير والغني وسائر المراتب (وتجنب ان يكتب ملاحظاً بصيغة المجهول أي تبعداقناه

بأن تسمى بالمصدر به وهي اذا حقت الاسماء الجمادة والصفات تصيرها مصدرًا ولا بد في آخرها من هاء تأنيث ولم تفصل التجاني حال هذه الاسماء لانها شائعة في الاستعمال وما وقع في بعض النسخ هنا من انه جرأة بحجم مضمومة ووراء ساكنة تليها همزة وهاء كافي حواشي ابن رسلان فهو من بحر يف الكتاب فانه لا مناسبة له هنا وان كانت الجرأة أو الكرم اخوان لا يفترقان لاسيما في زمان فيه غنا الكرام وقاض الثام واما تسمية الكرم حرية فلان الحر خلاف العبد فالحرية بالخلاص من حق الناس فاذا طوقهم منه خلصت له الحرية بل ان الانسان عبد الاحسان وهذا من كلام الصوفية فانهم قالوا الحرية صفة تولد عنها الابثار ونهاية السخاء لانه بذل ماله بالمحاجة وهو نهايتها السخاء وأعلى منه قول بعضهم الحر يقان لا يكون العبد بقوله تحت رقبتي من الخلق والامن اعراض الدنيا والآخرة ويكون فردا لم تسترقه دنياه ولا هواه ولا حظ ما يتماها وقال القرطبي في كتاب المنتقى من كلام أهل التقى في التصوف الحر به المحض هي الحرز من ملك سلطان الشهوة والغضب والقهر بالصبر والعبودية المحض هي طاعة الارادة فيما لا يضطر النفوس اليه الا بسوء العادة وإشاراً للذوق كل من خدم في زمن الحداثة الشهوة والغضب شق عليه في زمن الشيخوخة ما يلح به من ضعف بدنه عن خدمة لذته ومن خدم في الرأي والادب شق عليه ذلك في الحداثة وكان في زمن الشيخوخة مستريحاً انتهى (وهذا ضد النذالة) يقع النون والذال المعجمة واللام هي الحسة والحفاة وهي من لوازم البخل المقابل للكرم كما قيل وفيه إشارة الى انه ليس مقابلاً له حقيقة (والسماحة) والسماح (التجاني) تفاعل من الحفا وهو غاظة الطبع وحقيقة التباعد والترفع يقال جفا السرج عن ظهر الدابة اذا تباعد عنه كما قال عز وجل تتجافى جنوبهم عن المضاجع أي لا يكثرون النوم أي القعود عما يستحقه المرء عند غيره بطيب نفس (وهو ضد الشكاسة) يشن معجمة وكاف وسين مهملة بينهما ألف وهو كما قال التلمساني سوا الحن وفي القاموس انها البخل والأول أنسب هنا والثاني أنسب بتفسير السماحة بالجوود كما قال ابن القوطية (والسخاء سهولة الانفاق وتجنب ان يكتب ملاحظاً بصيغة المدمومة كالحجامة وأخذ ما لبخل له (وهو الجود) وفرق بعضهم بينهما قال ابن عصفور في الممتع السخاء ما أخذ من الارض السخاوة وهي الرخوة ولذا وصف الله تعالى ببجواد دون سخى لانه أوسع في معنى العطاء وادخل في صفة العلاء انتهى وقد تقدم ذلك فعلى هذا هو أخص منه وقال ابن مالك في الكفاية السخي هو الجواد فهو موافق لمقالة المصنف وقال سقراط الجواد هو الذي يعطي بلا مسألة صيانة لا تخدمن ذل السؤال وقال الشاعر

وما للجواد من يعطى اذا ما سأله * وليكن من يعطى بغير سؤال

(وهو ضد التعتير) المعروف في اللغة ان الجود ضد البخل والتعتير التصديق في الانفاق وهو ضد الاسراف والتبذير وهو ما يعنى وفرق بينهما صاحب الكشف في سورة الاسراء يقال قبرت الشيء واقرته أي ضيق الانفاق فيه وقال تعالى والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقهروا وكان بين ذلك قواما

(ه شفا في) ما لا يدح من البخل وارتكاب الذم الموجب لتكريم مدحه في الغالب الاعم (وهو الجود) أي مراد منه غير اعتبار مخالفة وقيل الجود عطاء الموجودات انتظار المفقود والاعتماد على العبود وقيل الجود هو بذل المجهود ونبي الوجود وقد يقال من أعطى البعض فهو وسخ ومن بذل الاكثر فهو جواد ومن أعطى الكل فهو كريم وقيل السخاء الانفاق من الاقتارومه ليس العطاء من الفضول سماحة * حتى تجردوا من البخل قليل (وهو) أي السخاء الذي بمعنى الجود (ضد التعتير) أي التصديق في الانفاق والامسك وهو تقيض الاسراف في الانفاق والظاهر انه طالع ابدال بين البخل والاسراف فانظر فيه بعين الانصاف ولا

تدخل في هذا عتساف هذا ولم يظهر وجه عدول المصنف عن النشر المرتب الى خلافه فيما ارتكب (فكان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يوازي) بصيغة المفعول مهموزا ومسهلا من آريته وأجاز بعضهم وازيته أي لا يقاوم ولا يقابل ولا يماثل به أحد (في هذه الاخلاق الكريمة ولا يبارى) بصيغة المجهول وهو بالباء الموحدة والرأى أي لا يعارض في هذه السمات الجليلة والفضائل العديدة وغيرها من الاحوال السعيدة كما اشار الى هذه الزبدة ٣٤ صاحب البردة بقوله فاق النبيين في خلق وفي خلق * ولم يدانوه في علم ولا كرم

والبخل والتعظيم متلازمان لا مترادفان حتى يكون كل منهما ضد السخاء واعلم ان كلام المصنف هنا غير موافق للغة ولا للعرف ولا لأدري من أين أخذه ولا من أين الفرق مثله سهل وهو محتاج للتهذيب وسنذكر عليه مرة أخرى (فكان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يوازي) بالهمزة عني للمفعول أي لا ساوى ولا يقابل يقال فلان يبارى فلانا أي يماذبه ويساويه وقال الكرماني موافقا للجوهرى يقال آريته أي حاذيته ولا يقال وازيه يقول الذي عندنا في النسخ وازيه بالواو المبدلة من الهمزة وقد أجاز بعضهم بقلب الهمزة واوا يقال وازيه يقول الذي عندنا في النسخ وازيه بالواو المبدلة من الهمزة وقد أجاز بعضهم بقلب الهمزة واوا اذا انفتحت وانضم مقابلهما نحو جون وقد حزم البرهان الحلبي بأنه في كلام المصنف بالواو ويحتمل انه في كلامه بالهمزة نحو رسمت واوا على قاعدة الرسم في مثله أي هو صلى الله تعالى عليه وسلم لا يساويه أحد (في هذه الاخلاق الكريمة) والاوصاف الحسنة من الجود والسخاء والكرم والسماحة

فاق النبيين في خلق وفي خلق * ولم يدانوه في علم ولا كرم

(ولا يبارى) بالبناء للمجهول وهو بالموحدة والرأى الملهمة ومعناه يعارض والمعارضضة ان يفعل مثل ما يفعل وهمه مقاربان (بهذا وصفه كل من عرفه) بالمشاهدة أو بما اشتهر عنه شهرة لا يبقى معه ريب ولا شبهة (حدثنا القاضي الشهيد أبو علي الصدقي) هو الحافظ أبو علي بن سكرة وقد تقدم ترجمته وهو منسوب لصدف بفتح الدال وهي قرية يعقب القبروان قال (حدثنا القاضي أبو الوليد الباجي) تقدمت ترجمته قال (حدثنا أبو ذر الرهروزي) تقدم أيضا قال (حدثنا أبو الهيثم الكشمي) قال البرهان الحلبي هو بضم الكاف وسكون الشين المعجمة وكسر الميم وسكون المثناة التحتية بفتح الهاء بعد هاتون كما في باب الانساب لابن الأثير وضمه بالقلم الحافظ عبد الهادي في طبقاته بفتح الكاف وكذا صحح في نسخ الشفاة والصباب ما ذكره والنسبة لقرية من قرى مرو قديمة خرج منها جماعة وقد خرجت انتهت وفي آخره ما نسبته لم يصرح به لانه معلوم من السياق فما في بعض النسخ من انه لا ما في آخره وان النسبة فيه على خلاف القياس مما قضى منه العجب (وأبو محمد السرخسي) نسبة لسرخس بلدة عظيمة بخراسان وقد تقدمت ترجمته (وأبو اسحق البلخي) ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن داود المستملى الامام المشهور كان تقدمت منسوب بلخ بانه عظمة في ما وراء النهر (قالوا حدثنا أبو عبد الله الفريرى) تقدمت ترجمته وفر برزنة بسجل بلدة ببخارى قال (حدثنا البخارى) تقدم وشهرته تعنى عن ذكره قال (حدثنا محمد بن كثير) بلغظ كثير ضد القليل العبدى البصرى الحافظ روى عنه أصحاب السنن توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين وله ترجمة في الميزان فيها كلام لابن معين وقال الذهبي انما هو في ابن كثير الفهرى وفيه تعقب الكلام المزى لانه قال العبدى قال (حدثنا سفيان) هو ابن سعيد الثوري كما تقدمت وهذا الحديث رواه أيضا سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر عن جابر كانا وأخرجه مسلم والبخارى والترمذى في الشمائل وهو حديث صحيح (عن ابن المنكدر) وهو محمد بن المنكدر بن عبد الله التيمي المدنى الحافظ عن أبيه وعن عائشة وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما وأخرجه له أصحاب الكتب الستة (قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما يقول ما مثل رسول الله صلى الله

(بهذا) أى عاذا كروا مثاله (وصفه) أى نعمته (كل من عرفه) أى معرفة مشاهدة ومعانة أو معرفة شهرة ومطالعة سرية كما يدل عليه الحديث الذى رواه بسنده عن البخارى وقدر واء أيضا غيره (حدثنا القاضي الشهيد أبو علي الصدقي) بفتحتن وهو الحافظ ابن سكرة (حدثنا القاضي أبو الوليد الباجي) بالموحدة والحجم (حدثنا أبو ذر الرهروزي) حدثنا أبو الهيثم) بفتح هاء وسكون تحتها فخاثة (الكشمي) بضم فسكون شين معجمة وفتح ميم وكسر وسكون ياء ففتح هاء (أبو محمد) واسمه عبد الله بن أحمد بن جويه (السرخسي) بفتح راء وسكون خاء وقيل بالعكس وضبطه التلمساني بكسر السين الاولى والمشهور هو الفتح (أبو اسحق البلخي) وهو المشهور بالمستملى (قالوا) أى المشايخ

الثلاثة (حدثنا أبو عبد الله الفريرى) بكسر فاء وفتح راء وسكون موحدة وقال المصنف يجوز فتح الرأى كسرهما قال الحازمي تعالى والفتح أوضح وقيل ولم يذكر ابن ماكولا وغيره (حدثنا البخارى) أى امام الحديثين (حدثنا محمد بن كثير) بالهاء المثناة العبدى البصرى (حدثنا سفيان) المراد به الثوري ههنا نعم رواه ابن عيينة (عن ابن المنكدر) عن جابر لكن انفرد به مسلم عن ابن المنكدر تابعي جليل (سمعت جابر بن عبد الله) أى الانصارى رضي الله تعالى عنهما (يقول) أى كإرواه البخارى في الادب عنه ومسلم في فضائله صلى الله تعالى عليه وسلم والترمذى في شمائله (ما مثل النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم شيئاً) أى عن شئ كما فى أصل التلمس فى والمراد شيئاً من باب العطاء (فتعال لا) أى لا أعطى والمعنى ما سأله أحد من متاع الدنيا ما اغتبه بل كان يعطى أو بعده بالعطاء لقوله تعالى وأما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا فلا ينأيه قوله تعالى حكاية عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قلت لأجد ما أجدهم عليه أى الاتزان وأرجوا فى مستقبل الزمان وروى فى كتاب أخبار الخلفاء فى أخبار الخلفاء عن أنس رضى الله تعالى عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال للزبير إن من غنائم الرزق مقررة بباب العرش يئز الله تعالى أرزاق العباد على قدر نعماتهم فمن كثرت نعم عليه ٣٥ ومن قل قل لعل له انتهى ويؤيده قوله تعالى وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه وما أخذتم من أموالكم مما تقدمه فلا تفسدهم عليه وما أنفقتم من شئ فقد جودناه عنهم وما أخذتم من أموالهم مما تقدمه فلا تفسدهم عليه وما أنفقتم من شئ فقد جودناه عنهم وما أخذتم من أموالهم مما تقدمه فلا تفسدهم عليه

تعالى عليه وسلم شيئاً فقال لا) وقد عانت ان هذا الحديث أخرجه الترمذى فى الشمائل وغيره وفى معناه قول حسان ماقال لاقط الا فى شهده * لولا ان الشهد لم تسمع له لالا

ومعنى الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم اذا أتاه مستحق يطلب عطاءه لا يجيبه بيقول له لاقط بدليل أوله حتى اذا لم يجد شيئاً أقرض أو قال اننى غدا ونحوه وهذا هو الذى عناه حسان وهو باعتبار الغالب فان النادر كالعدم فهو مباح ومعلوم ان صلى الله تعالى عليه وسلم لم يتلفظ بلا أصلا حتى يرد عليه ان الاحاديث المصدرة بلا نحو لولا يدع المؤمن من حجر مرتين كماله لخصى كثرة كاقيل ويحجب عنه بما لاحاجة له ثم قال وأما قوله فى البردة

ندين الامر الناهي فلا أحد * أربى قول لامنه ولانعم

فهو وانما يقتضى صدور راعيه مطلقا وذلك لان فى انهم لم تكن لتصدر عنه اذا سئل عن شئ من متاع الدنيا يجوز صدور هامة فى غير تلك الحال * اقول قد عرفت ما فيه أولا ببق هنا فى البيت اشكل كان يجوز فى الصدور قديما وهو ان الامور النهى انشاء لا يمنع بل وانعم فانقر بع بلا يصادف محله هنا ولم يحرم حول هذا أحد من الشراح مع ظهوره وقد ظهر لى ذلما الحمد وجهه منى نبينا الامرال آخره للاحا كسواء فهو كما غير محكوم فلذا قال فى امر لا ونعم وهو لا يقول الا صوابا ما افتقر لى الله فى نبيذ لا يخالفه الا بقصر فامر وليس غيره كما يمنع عما حكمه ويرد احكامه فهو أصدرق القائلين فيما يه قوله (وعن أنس) بن مالك رضى الله تعالى عنه (وسهل بن سعد مئله) أى شل الحديث السابق المرود فى الصحاح وحديث أنس رضى الله تعالى عنه هذا فى مسلم وذكروه فى الفوائد ايضا واغتنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حبيبا لا يسئل شيئا الا لأعضاءه والاحاديث فى معناه كثيرة وسهل هو الساعدي الانصارى الصحابى (وقال ابن عباس رضى الله عنهما كان النبى صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير) أى بما فيه نفع الناس (وأجود كان فى شهر رمضان) رمضان اسم للشهر ويقال رمضان وشهر رمضان وكون العلم المضاف دون المضاف اليه أو هما كلام لاجل كذا ذكره ولا يكره أن يقال رمضان وما روى من حديث لا تقولوا رمضان فان رمضان من اسماء الله عز وجل ولكن قولوا شهر رمضان ضعيف لا يعمل به لصحة ما يخالفه كما فصله شرح البخارى وهذا الحديث رواه الشيخان وروى فيه أجود ما يكون ووقع فى بعض النسخ هذا أيضا وأجود الثانى يجوز رفعه مبتدأ نوصبه عطف على خبر كان وعلى الاول خبره محذوف وجوبا كما قرره النجاشية فى نحو واخطب يكون قائما والكلام عليه طويل الذيل ليس هذا كله وما مصدرية وكان تاما ولتقتصر من القلادة على ما أحاط بالعتق وانما زاد وجوده صلى الله عليه وسلم فى رمضان لحاجة الصائمين ولانه موسم الخيرات الذى تفضل الله فيه على خلقه بما لم يقض فى

قوله تعالى وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه وحديث اللهم اعط متاعا خلفا وعمركا تغافها وقر قال بعض أرباب السكك ماقال لا فى الا فى شهده ولا نعلم قط الاجابات النعم وقال آخر

قلو لم يكن فى كفه غير نفسه

لجانبها فليتنق الله سائله (وعن أنس وسهل بن سعد) هو الساعدي الانصارى (مئله) أى نخوة فى المبني والمعنى (وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) كاردوى عنه الشيخان (كان الغنى صلى الله تعالى عليه وسلم أجود الناس بالخير) أى بكل ما ينفعهم فى دنياهم وآخرهم وقد سقط لفظ بالخير من أصل الدجى فصدر بكل ما ينفع وقرر انه حذف للتعميم أو لفوات احصائه كثرة

(وأجود ما كان) بالنصب عطف على ما قبله وما مصدرية أى وكان أجودا كونه باعتبار اختلاف أزماته حاصل (فى شهر رمضان) فهو حال سد مسد الخبر وهو بذالاه منبوع النعم وغيره من الخير والكرام وفيه يسبغ الله نعمة على عباده فتخلف فى الاخلاق الله فى أهل بلاده وقال النووي يجوز فى أجود الرفع والنصب والرفع أصح وأشهر وفيه نظر اذ ناطق فى الصحيح خذ لانه بالنصب صحيح وكان أجود ما يكون ثم وجه الرفع انه مبتدأ أو فى شهر رمضان خبره وأما القول بضمير الشان فى كان فلا يجوز اليه ولا مول عليه

(وكان اذا لقبه جبريل اجدو بالخير) ٢٦ أي بجمع أنواعه (من الريح المرسله) بسبغة الجوهول أي في عوم المنفعة والسرعة على

ان الريح قد تكون خالية من المطر وقد تكون جالبة للضرر وقيل المراد بالريح الصافى النورى وفيه البحث على الجود والزيادة رمضان وعند لقاء الصالحين وعلى محاسبة أهل الفضل وزيارتهم وتكريرها ما لبورت الزور كراهة ذلك واستجاب كثرة التساؤل في رمضان ومدارسة القرآن وغيره من العلوم الشرعية وان القراءة أفضل من التدبير والاذكار (وعن أنس رضى الله تعالى عنه) على ما رواه مسلم (ان رجلا) وهو صفوان ابن أمية الحجى القرشى أسلم بعد الفتح وشهد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حينما والطائف وهو مشرك فلما أعطاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مما آفاه الله عليه وأكثرت أشهد بالله ما طابت بهذا النفس نى فاسلم يومئذ أخرجه مسلم والأربعة وأحدث في مذهبه ومات بمكة في خلافة معاوية (سأله) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا من العطاء (فأعطاها) أي قطعة غنم والمراد غنما كثيرا (ابن جليلين)

غيره فاتبع سنة الله في عباده وتخلق باخلاقه (وكان صلى الله عليه وسلم) اذا لقبه جبريل اجدو بالخير من الريح المرسله) لانه عليه الصلاة والسلام سره لاقائه وامداده بالسرى والكرامة فيحسن كما أحسن الله اليه كان بكثرة مجيئه له في رمضان ليدارسه القرآن ويعارض به بقراءة كل منة ما على صاحبها ما تجويد ووجه القراءة اجدو بالخير من الريح المرسله قال الكرماني الجود اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي والخير شامل لجميع أنواعه مما يقرب العبد الى الله وارسال الريح اطلاقها باذن الله فترسل بالرحمة والمطر قال تعالى وهو الذي يرسل الرياح ينزلها من حيث يشاء ويوصل اليها الغمام فيسقي به المرسلات عرفاى الرياح المرسله المعروف على أحد التفسير وهو من التشبيه بالبيع على سبيل الترفى في فعله اجدو الناس ثم ذكر ان جوده في رمضان وعند لقاء جبريل ازيد منه في غيره والمراد بالمرسله خلاف العقيمة قيل وفي قوله اجدو من الريح جمع بين الحقيقة والحجاز وفيه بحث يعلم من كلام أهل المعاني في تحقيق وجه الشبه في قومه كلامه أحلى من العسل وتقديم قوله بالخير اهتماما وللالا على تقدير مثله فيما بعده أو اشترا كما فيه لادفع عنهم تعاقبه بالريح المرسله وليس من الاكتفاء وفي تشبيهه بالريح إشارة الى سرعته ومادرت له وقد علم أو المراد بالريح المرسله التي لم ترسل بالغيث لامتطها الاها في القرآن مخصوصة بها فان قلت ذكر الريح وقد قيل انها اذا كانت مفردة تكون في العذاب والنور واذا جمعت فهي للنعيم والخير قلت هذا قيل انه مخصوص بما وقع في القرآن بالاستسقاء لامتطها الاها في ما وقع في هذا الحديث وغيره ويؤيده ما أخرجه ابن أبي حاتم عن أنس بن كعب انه قال كل شيء في القرآن من الرياح فهو رجة وكل شيء في غيره من الريح فهو عذاب وما ورد في الحديث كما رواه البيهقي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه ما هبت الريح الا جنات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ركبته وقال اللهم اجعلها رجة لا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رجا ولا تجعلها نار محاليد على عدم اختصاصها بما وقع اتفاقا في القرآن لانه قيل صلى الله عليه وسلم اراد اللهم اجعلها من جلتها رجا للقرآن ولا تجعلها من ريحها أى مما ذكره هذه العبارة فلا دليل فيما ذكر كما قيل الا ترى الى قوله تعالى (أرسلنا عليهم الريح العقيم وريحا صرصرا) ونحوه وقوله تعالى (وأرسلنا الرياح لواقح يورسل الرياح مبشرات) وقد قرئ في بعض آيات الرحمة بالافراد والحجج وورد في ذلك فكله أغنى وأمانا وبل ما في الحديث بما حار فيه الجمع فتسفف وقيل يحتمل انه صلى الله تعالى عليه وسلم انما قال ذلك لان ما هب ان كان ريحا واحدا لم تلقه الا حباب ينزل المطر غالبا وان كان رجا فهو بخلافه ويحتمل أن يكون معناه لانه لا يهبط ريحا واحدة لا تهب بعدها ريح أخرى وطول أعما زنا حتى تهب علينا نار باح كثيرة (وعن أنس رضى الله تعالى عنه) كما رواه مسند اسلم في صحبته (ان رجلا) هو صفوان بن أمية الاقبيانيه كان في سريرة ابن سيد الناس وغيره (سأله) صلى الله عليه وسلم (فأعطاها غنما) كثيرة كانت (بين جبلين) أى مائة وادبا بين جبلين كما يفهم منه ذلك بحسب العرف وان كان يقال للغنم السارحة بينهما اقباب أو كثيرة ذلك فان كان أسلم قبل سؤاله فهو ظاهر وقوله (فرجع الى قومه) وهم قريش لانه من أهل مكة وفي نسخة الى بانه (وقال أسلموا) لا ينافيه وان كان قبل اسلامه فاما انه كان في صدر الاسلام يجوز اعطاء المؤمنة قلوبهم من الكفار من الزكاة أو من بيت المال ثم نسخ وقول الصرصرى

وأنا اعراى الشمس النداء اعطاء شاءه ما جليلان

لعله قصة أخرى فان الرجل المذكور هنامن أكبر قريش ويؤنس قوله (فان محمدا يعطى عطاءه لا يخشى فاقة) فان قريشا كانوا يعلمون كرم خيمه وجزيل عطائه صلى الله تعالى عليه وسلم فانه لا يخشى فاقة وما يرى أحدا في الجود والفاقة والفاقة الفقر أو أشده وهكذا أولياء أمته في

لعدة جود وسماحة نفسه والظاهر انه كان بعد اسلامه (وصار سببا لاسلامه لقوله (فرجع الى بانه) ويروي الى قومه الحديث (وقال أسلموا) فان آتاه من دين أخلافه كما عجزه (فان محمدا يعطى عطاءه لا يخشى فاقة) أى حاجة أبا الكرم نفسه وشرف نبطه

ونوكاه على رزق ربه

(وأعطى غمرا واحدا) أي
 كثير من المأولة (مائة
 من الأبل) كابي سفيان
 ابن حرب وابنه معاوية
 وبين يدهم عساة كل واحد
 منهم أربعين أوقية
 وكحكيم بن حزام والحارث
 ابن هشام وغيرهم
 (وأعطى) كإرواه مسلم
 (صفوان) أي ابن أمية
 (مائة) من الأبل (ثم مائة
 ثم مائة) أي في وقت واحد
 أوفى أزمته مع والده
 (وهذه) أي الخصال
 الممدوحة (كانت حاله)
 وفي نسخة خاتمة (صلى الله
 تعالى عليه وسلم) أيضا
 (قبل ان يعث) لما خافت
 هذه السمائل وطبعت هذه
 القضايل في أصل قطرته
 ومادة خاتمة قبل بعثته
 بل قبل حصول ولادته كما
 وردت نبيا وآتم بين
 الروح والجسد (وقد قال له
 ورقة) بتجر يك الروا والراء
 قالعاف (ابن نوفل) وهو
 ابن عم خديجة رضي الله
 تعالى عنها وكان تنصر
 واختلف في إسلامه (انك
 تحمل الكل) بفتح الكاف
 وتشديد اللام أي الثقيل
 من الغيال واليتم ومن
 لا قدرته من ضعيف
 الحال أي فيما بين قومه
 وفي التنزيل وهو كل
 على مولاة أي نقيب في
 المؤنة ضعيف في الصنعة

الحديث دعاهم أمي عصابات اليمن وأربعون رجلا بالشام كلما مات رجل منهم أبدل الله مكانه آخر ما
 انهم لم يبلغوا ذلك بكثرة صلاة ولا صيام ولكن بسخاؤه النفس وسلامة الصدر والنصيحة للمسلمين
 (وأعطى غير واحد مائة من الأبل) الأبل اسم جنس جعني لا واحد له من لفظه كخيل وغنم والذين
 أعطاهم صلى الله تعالى عليه وسلم مائة ناس أكثر منهم أبو سفيان وابنه معاوية والحارث بن هشام وقد
 عددهم البرهان الحارثي وقال انهم يبلغون ستمين من المأولة فلو بهم وكذا ذكر الشيخ قاسم في تحريجه
 أحاديث هذا الكتاب (وأعطى صفوان بن أمية مائة مائة ثم مائة) وصفوان بن أمية هو ابن
 خلف بن وهب بن خزاعة بن جح قرشي له صحبة وكنته أبو وهب أسلم يوم الفتح وشهد حنين والطفائف
 وهو مشرك فلما أعماه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من النبي هذا قال أشهد بالله ما طابت بهذا
 الانفس نبي فاسلم وروى له أصحاب الكتب الستة وتوفي في خلافة معاوية سنة اثنتين وأربعين للهجرة وعلى
 هذا فاعطاءه مائة ما وبالافلا عناقا تبينه وبين ماسبق وعناؤه السابق كان من غنائم حنين وهذا
 الحديث رواه مسلم (وهذه) أي الخصلة والسجبة في الكرم والعبادة (كانت حاله) صلى الله تعالى عليه
 وسلم قبل ان يعث) أي نبيا أو رسول (وقد قال له ورقة بن نوفل) ورقة بن نوفل هو عمه له مائة مائة مائة
 وهو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى كان من أم قبل أهل زمانه وأعلمهم شاعر بليغ مثاله وكان
 يقرأ ويكتب الكتب القديمة بالعربية والعبرانية وتبناه ولما تنصرت وتبعه ولذا سمى القس وتهدى في أول أمره ثم
 تنصر وهو ابن عم خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها وله أشعار كثيرة في التوحيد وتوحيده لم يكن له
 عقب وورد في الحديث لا تسبوا ورقة فاني رأيت له جبة أو جبين يعني بذلك ما ورد من طريق آخر أنه
 صلى الله تعالى عليه وسلم رآه في منامة في الجنة وتعليه عليه خضره أو بيضاء أو نحوها ككتاب من حبر وحلة
 من سندس وكان حيا في ابتداء الوحي إلى أن تنبأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واجتمع به النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم له آمن به كافي أول البخاري وقال لئن أدرت زمانك لانصر نك تنصرا
 مؤزرا وكان صلى الله تعالى عليه وسلم اذ ذلك يتناول مؤمرا بالعبادة ومات ورقة بعد نبوته صلى الله تعالى
 عليه وسلم وقبل رسالته ولذا قالوا أنه أول من آمن بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الرجال وهو وإن
 بالنسبة لم يحجة رضي الله تعالى عنها وصحابي ولذا عرفتوا الصحابي بأنه من اجتمع النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم مؤمنا به ولم يقولوا بالرسول وهذا مما ينبغي التنبه له وفي نظام السيرة للعراقي في ذكر ورقة
 فهو الذي آمن بعد نبينا * وكان برا صادقا موافيا
 والصادق المصدق قال انه * رأى له تحت طافي الجنة
 وهذا المذكور هو الصحيح من أنه صحابي وقيل انه ليس بصحابي لانه لم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 ولم يؤمن به بعد بعثته وعليه جماعة محققون وقول المصنف رحمه الله تعالى وقد قال الخان كانت الجملة
 معطوفة على ما قبلها فهو صادق على القولين وان كانت خلاصا من الضمير في قوله قبل ان يعث يكون
 على القول الثاني وهو مؤمن على كل حال ولذا رآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الجنة والاكثر
 من علمائنا على انه صحابي (انك تحمل الكل) هذا بعض من حديث صحيح رواه الشيخان لكن قال
 السيوطي رحمه الله في تحريجه القائل له صلى الله تعالى عليه وسلم هذا التما هو خديجة رضي الله تعالى عنها
 في قصة مكالتها ورقة في شأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما رأى جبريل عليه الصلاة والسلام في أول أمره
 وخاف على نفسه منه وكذا اعترض عليه الشيخ قاسم في تحريجه أيضا فقال لا أعلم هذا من قول ورقة
 رضي الله تعالى عنه والذي في صحيح البخاري وغيره انه من قول خديجة رضي الله تعالى عنها وما قيل
 من القاضي جميل القدر لا يخفى عليه مثله ولا بعد صدور من ورقة لا يحسدني نفعنا مع نقل الصحاحين
 خلافا وليس مثله محل بحث واسكل صارم نبوة وتلك لكل جواد كبره والكل بفتح الكاف وتشديد اللام

(وتكسب) بفتح أوله ويضم وتكسر السين (المعدوم) بالواو في النسخ العترة المحاضرة قال النووي ففتح التاء هو الصحيح المشهور وروى بضمها وقال الدجني وتكسب ٣٨ هنا بضم أوله والمعدوم بدون واو أي المحتاج تعقيد المعارف والمال وتعينه على

تخصيصها ما والذير رواه مسلم البخاري أنه من قول خبيصة رضي الله عنها بن أذة بالإم في تمالى خبران والواو في مفعول تكسب انتهى ولا منع من الجمع كالإخفى وقال ابن قرفول ففتح أوله أكثر الروايات وأصحها ومعناه تكسبه لنفسك وقيل تكسبه غيرك وتعطيه إياه يقال كسبت ملا وكسبت غيري لازم ومعناه وروى بضم أوله والمعنى تكسب غيرك المال المعدوم أي تعطيه واختار النووي وقيل تعطى الناس ما يسجدونه عند غيرك من مكارم الأخلاق وأنكر الفقهاء وغيرها كتسب في المتعدى ووصوه ابن الأعرابي ملا وأنشدنا كسبني ملا وأمرنا كسبه جادما الزراد من المعدوم هو العاخر عن الكسب أو الرجل المحتاج وسهي معدوما كونه كالمعدوم الميت حيث لم يتصرف كثيره ومن يجوز ضم التاء يقول صوابه المعدوم بضم هيم كسر دل (ورد على هوازن) وهي قبيلة معروفة (سبأناها) أي أمرها (وكانت) وفي نسخة صحیحة وكانوا (استة آلاف) من النساء والذرية غير الأموال التي من غنائمهم لما غزاهم وكانت أربع عشرة من ألفا من الأبل وأكثر من أربعين ألف شاة من الغنم وأربعة آلاف أوقية من الفضة والأوقية أربعون درهما وعاون ابن فارس أنه قوم بناوهم هوازن فكان جسمائة ألف ألف وقيل ستمائة ألف ألف وهو وزن اسم قبيلة فمئسو به هوازن بن أسلم وكان يسكن حنيناً وهو كما يأتي موضع سمي بحنين بن نابتة بن مهليل وغزوة صلى الله تعالى عليه وسلم تسبى غزوة حنين وغزوة هوازن وكانت في شوال أوفى رمضان وأمرهم معروف مفضل في السير ولما غزاهم وغانغنائمهم قدم وفدهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم هم أربعة عشر رجلاً تسبهم زهير بن صرفة ففهم أربورقان عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الرضاغ فسألوه أن يمن عليهم بما أخذ منهم لما بينهم وبينه من مناسبة الرضاغ فقال لهم أنؤاؤكم ونسؤاؤكم أحب إليكم أم أؤكم قالوا ما كنا نعدل بالاحساب شئفا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم أمأما كان لي وأبني عبد المطلب فهو لكم والناس يستل منهم فقال المهاجرون والانصار ما كان لنا فؤاؤهم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال جماعة من المؤلفة أنما لنا فلا فؤاؤه صلى الله تعالى عليه وسلم منهم قرصاعل ان بعوضهم عنه من أول مال بحبي فسألوههم جميعا وكان صلى الله عليه وسلم كساهم وأتمأنا فعل ذلك لأنه كان بعد القسم وليس للإمام أن يمن بعده لتعلق

قالت نبات العباسمى وان * كان فقيرا معدما قالت وان قيل ويطابق عليه معدوم وأيضاً لأنه كالمقدور فقره فاحداً المعقول من محذوف ان بنى للمعلوم وهذ كوران بنى للجهول والمراد على الوجهين أنك تعطى الناس الفقراء ما لا يجديونه عند غيرك كما فلتك من مكارم الأخلاق وقول الخنغاني رحمه الله تعالى صوابه المعدوم بلا واو يريد أنك تعطى العادم الفقير الذي لا يجدي شيئاً خلا من جذ: الرواية بحجج مشهورة عند رواة الحديث وفيما خشية صلى الله تعالى عليه وسلم على نفسه وجوده وأصحها أنه خنى الملاك من شدة العزب وتعبهم أياه فأرادت خريجة رضى الله عنها أفع ذلك الذي خشية بقوله الماكور رأى لا تخف فانك لا تصيبك مكروهه فيك من جميل الصفات ثم ذكر قصة هوازن وهي صحیحة رواه البخاري وغيره فقال (ورد على هوازن سبأناها وكانوا ستة آلاف) نفس من النساء والذرية غير الأموال التي من غنائمهم لما غزاهم وكانت أربع عشرة من ألفا من الأبل وأكثر من أربعين ألف شاة من الغنم وأربعة آلاف أوقية من الفضة والأوقية أربعون درهما وعاون ابن فارس أنه قوم بناوهم هوازن فكان جسمائة ألف ألف وقيل ستمائة ألف ألف وهو وزن اسم قبيلة فمئسو به هوازن بن أسلم وكان يسكن حنيناً وهو كما يأتي موضع سمي بحنين بن نابتة بن مهليل وغزوة صلى الله تعالى عليه وسلم تسبى غزوة حنين وغزوة هوازن وكانت في شوال أوفى رمضان وأمرهم معروف مفضل في السير ولما غزاهم وغانغنائمهم قدم وفدهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم هم أربعة عشر رجلاً تسبهم زهير بن صرفة ففهم أربورقان عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الرضاغ فسألوه أن يمن عليهم بما أخذ منهم لما بينهم وبينه من مناسبة الرضاغ فقال لهم أنؤاؤكم ونسؤاؤكم أحب إليكم أم أؤكم قالوا ما كنا نعدل بالاحساب شئفا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم أمأما كان لي وأبني عبد المطلب فهو لكم والناس يستل منهم فقال المهاجرون والانصار ما كان لنا فؤاؤهم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال جماعة من المؤلفة أنما لنا فلا فؤاؤه صلى الله تعالى عليه وسلم منهم قرصاعل ان بعوضهم عنه من أول مال بحبي فسألوههم جميعا وكان صلى الله عليه وسلم كساهم وأتمأنا فعل ذلك لأنه كان بعد القسم وليس للإمام أن يمن بعده لتعلق أمرها (وكانت) وفي

نسخة صحیحة وكانوا (استة آلاف) من النساء والذرية ورد عليهم أضمامن الأموال أربع عشرة من ألفان حق الأبل وأكثر من أربعين ألفاً من الغنم وأربعة آلاف أوقية من فضة والأوقية أربعون درهما وقيل ذلك فيلخ جسمائة ألف ألف ومن جهة جوده أعضاؤه مال خربة البحر بن في يومه وكان مقدار مائة ألف وثمانين ألف درهم بعثه إليه عامه العلابن الحضرمي

(وأعطى العباس) بئلى مارواه البخارى عن أنس تعليقا به أعضاه (من الذهب ما يطوق حمله) من الأطافة أى شيئا لم يقدر على حمله
وحدهم وقوة تحمله (ووجع اليه) بصيغة المجهول أى أتى اليه (تسعون ألف درهم) على مارواه أبو الحسن ابن الضحك في شمائله عن
الحسن مرسل (فوضعت) بصيغة المجهول أى فسكبت ونشرت (على حصر) أى خصفة ٣٩ (ثم قام اليها قسما) حال وفي
نسخة قسما بها (فأراد

حق الغير به والسبب ايا جمع سبية يعنى مسبية قال التلمسانى ولا يكون السبي الا فى النساء (وأعطى)
أيضا (العباس) بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كإرواه البخارى عن أنس
تعليقا (من الذهب ما يطوق حمله) وقد أتى بحال من البحرز وكان أكثر مال أتى ففتر في المسجد فإناه
العباس رضى الله تعالى عنه وقال أعطى فاني فاديت نفسى وعقيل فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم خذ
خشاقي ثم ذهب ليقه فلم يستطع فقال من رفعه فقال لا فقال فأنشر منه ثم
ذهب ليقه فلم يقدر فقال له كالأول ففتر منه ثم أحتمه على كاهله وانطلق فاتبه صلى الله تعالى عليه
وسلم بصره تعجبا منه ولم يعلم عليه السلام حتى فرقه فلم يبق منه درهم وإنما أعطاه لأنه خرج ليدبر
مكرها وكان يخفي إسلامه ثم قدى نفسه وعقيل كما فصلوه (وجعل اليه صلى الله تعالى عليه وسلم تسعون)
بتقديم المئنة الفوقية (ألف درهم) فوضعت على حصر ثم قام اليها فقسما فأراد سائلا حتى فرغ منها
رواه الحسن بن الضحك في شمائله مرسل الا أنه قال تسعون ألفا وأخرجه ابن الجوزى فى الوفاء وقال
تسعون ألفا قال الشيخ قاسم فى تحريج أحاديث الشفا والسبوطى فى تحريجه بلفظ سبعين بتقديم
السين على الموحدة ويوافقه قول الصرصرى فى مديحه

سبعون ألفا فوضعتا فى مجلس * لم يبق منها عنده فلسان

وقوله حتى الى آخره غاية لقوله قسما وقيل لقوله فأراد سائلا وليس المراد انه يريد بعد الفراغ فهو على
حد قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تعلموا (وجاءه رجل فسأله) أى شئ يحسن به له
(فقال ما عندى شئ) ولم يقصد منه بذلك حتى لا ينافى ما مر من انه صلى الله تعالى عليه وسلم مقال
السائل لا يظن لان المراد انه لم يمنعه سائلا من متاع الدنيا وإنما أراد اخباره بعد ذره فى عدم التعجيل
له بدليل قوله (ولكن ابعث على) بموحدة سائلا كنه بعد همة الرضول وهمة فوقية مقهورة عن ماله
افعل من البيع يعنى الشراء فإنه يطلق عليه ما وفى ابتاعه أى اشتراه أى اشترى ممن يكون ذلك
الثمن على وفى ذمى كذا ثبت فى الحديث وفى شرح الذبجى انه بتقديم المئنة الفوقية على الموحدة أى
اشترى واستاف ما تختمت اتمته وليس هذا ضامنا بل وعدمه الا أن وعدته صلى الله تعالى عليه وسلم لم كان
ملتزم الوفاء لان وعد الكرم دين ولذا صح انه لما توفى بنادى أبو بكر رضى الله تعالى عنه من كان
له عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عدة أوردن فلما تناخه جابر رضى الله تعالى عنه
وقال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعدنى كذا أعطاه له (فإذا جاءنا شئ) مما من الله به من القدر ثم أورد
غيرها وفى قوله جاءنا يعنى معاشر المسلمين اشارة الى ان مال الله العباد له لالى وحدى (فصنأه) أى أديناه
ويحتمل ان الضمير هنا وفيما قبله للتعظيم أى قضيته قضاء أقال به التعظيم منه تعالى واختاره بعضهم
ولذا لم يقل جاءنى وقضيته مع قوله على فتأمل والقضاء يشعر بأنه لازم ذمته كالدين (فقال له) صرح رضى الله
عنه ما كلفك الله ما لا تقدر عليه - ففكره صلى الله تعالى عليه وسلم (ذلك) أى بدانى وجهه الشريف أثر
عدم رضاه به لان فيه كسر خاطر السائل ولان من له لا يعد تكليفها ما قدره له ما عوده الله من فضل
نعمه عليه (فقال رجل من الانصار) كرا حاصر السارى من كراهة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

سائلا) أى ممن جاءه وحضر
عنده (حتى فرغ منها)
أى من قسما بها وهو غاية
لقوله قام أو يقسما بها
وأبعد الحمد فى جعله
غاية لعدم رده سائلا إذ
مقهوره انه حينئذ
سائله وقد سبق انه لم يكن
قائلا لان يكون سائلا
نوالا كما يدل عليه قوله
(وجاءه رجل) كإرواه
الترمذى فى شمائله انه
جاءه رجل قال الحجابى
هذا الرجل لا أرفقه
(فسأله) أى شيئا عينا
ومقدار امينا (فقال
ما عندى شئ) أى مما
تيسرت أو على قدر ما يمت
(ولكن ابعث على) بمن
الابتاع بمائة موحدة ثم
مائة فوقية أى اشترى
واستوفى ما اراد ما ختمت
حواله على المقهور
مخدوف وقال التلمسانى
أى اعدد على أو احسب
هكذا ثبت الحديث
بتقديم الباء على التاء
انتهى وجوز الذبجى
تقديم المئنة الفوقية على
الباء الموحدة ولبست

عندنا فى النسخ المعتمدة (فإذا جاءنا) أى من عند الله (شئ) أى مما أولاه (فصنأه) أى حكمناه له كالأدبية عندك (فقال له عمر) أى
بنا على نظر الرحمة اليه (ما كلفك الله ما لا تقدر عليه) أى من تحمى الدين بمقتضى الوعد ما لورد من ان العدة دين والدين شين (ذكره
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك) بنا على جبر خاطر السائل وما يعترىه من خيبة الامل والمسابق فى الاتية من انه ما مورا بالعدة
(فقال) له (رجل من الانصار) قيل هو بلال لكنه من المهاجرين وقد يجمع بانهم اقاله والامام انقرالى مال الى جعل القتل نفس

السانك حيث قال في الاحياء قول الرجل (يا رسول الله أنفق) أي بلا (ولا تخش) أي لا تخف من ذي العرش اقلا) أي تقابلان الملك كله لك

تعالى عليه وسلم) أي انشراحا بمن تكلم (وعرف البشر) بصيغة المجهول أي وظهورت الشاشة والظلاقة وآثار السرور وظهور النور (في وجهه) أي بتلله واشراق حده ولله در القائل

تراه اذا ما حثته متبالا كانت تعطيه الذي أنت سائله

(قال بهذا أمرت) أي بهذا الكرم أمرني ربى قبل ذلك أو جاءني جبريل على وفق ما هنالك (ذكرة الترمذي) أي في شمائله وذكار ابن تيمية

في كتاب مشكل الحديث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعا بالاتباع

فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في قصة ابي بصير

تعالى عليه وسلم أنفق بلا ولا يتخش من ذي العرش اقب الاقال

والقبض بالصاد الاخذ باطراف الاصابع وبالضاد المعجمة بالكف كلها (وذكر)

بصيغة المفعول وفي نسخة على بناء القاعل

أي وذكر الترمذي في شمائله أيضا (عن معوذ) بكسر الواو المشددة وتفتح والذال المعجمة وقيل مهملة (ابن عفران) بفتح عين وسكون فاءه

مدودا امم أمه وهي من المبايعات تحت الشجرة وأما اسم أبيه الحارث بن رفاعه بن سواد بفتح السين النجاري الانصاري

ومعوذ

قال أئبت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقناع) بكسر القاف وفتح نون (من رطب) وفي أصل الدجى بالإضافة من غيرن (يريد
 أي بعنى الراوى بقوله قناع (طباقاً) بفتح من أى وعاءها يؤكل عليه وما قول الحجازى صوابه بالثناة الفوقية فى الموضوع عن على
 تجميع الرواية عن الربيع ففهمه ان الربيع غير مذكور فى المتن بل معوذ لا غير ولا يجوز تغيير التصنيف فالصواب بالياء التجنابية
 على انه يرجع الى معوذ أو الى الراوى بالمعنى اعم والله تعالى أعلم (وأجر) بفتح همزة وسكون جيم وكسر واو معجمة جمع ومثلث
 الجيم والكسر أشهر أى قثا صغار (زغب) بضم زاي وسكون غين معجمة جمع أرزب أى ذات زغب أى صغار الریش أول ما يطاع
 شبهه ما على الثمامن الزغب وضبط فى حاشية بفتح الزاي والغين المعجمة و يعنى بها الشعرات الصفر على ريش الفرخ والفرخ
 زغب بضم فسكون على مذكر الجوهرى وهذا وصف منه لثقتا باللطافة والغضاضة اذا القناه الطاف لا تخلو عن شئ يكون عليها
 شبه الزغب (يريد) أى يعنى باجر زغب (قثاء) أى موصوفاً بما ذكر وهو بكسر ٤١ القاف و يضم معذودا (فاعطاني) أى

لاجل بدله أو بما كان
 عنده فى نظيره (ملء
 كفه) وقرواية ملء
 يديه وقرواية ملء
 يدي وفى أخرى كسفى
 (حليا) بفتح فسكون
 وجمعه حلى ووزنه
 فعول كضرب وضروب
 ثم دخله الأبدال والادغام
 وكسرت اللام لتصح
 الباء وكسر الحاء أيضا
 جزء والكسائي للاتباع
 وفى نسخة بضم وكسر
 فتشديد تحمئة (وذها)
 تخصيص بعد تعميم
 اذ الحلى ما يصاغ ولومن
 الفضة وغبرها قال
 الدجى كذا هذان من رواية
 معوذ بن عفران الذى
 فى مسند أحمد وشمالين
 الترمذى بسند جيد

ومعوذ أسأشه بدر قتله أبو مسافع وقيل انه هو الذى قتل أباجهـ ل وفيه كلام فى السير (قال أئبت
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقناع) بقاف مكسورة أو مضمومة فنون وألف فعين مهملة ومقاله
 قنع بكسر القاف وقيل قناع جمع قنع وظاهر قوله (من رطب يريد طباقاً) انه مفرد وكذا قوله فى حديث
 آخر يـ لى لنا القناع فيه كعب حيث أفرده (وأجر زغب) بفتح همزة وسكون الجيم وكسر الراء
 وأصله اجرى فسقطت ياءه كادل فى جمع دلو وهو جمع جرو بكسر الجيم بوزن علم وهو صغير القناه
 وزعم ابن قرقول ان جرو اجمع افعال وهو جمع جرو وزغب بضم الزاي وسكون الغين
 المعجمتين جمع أرزب وهو ما عليه زغب والرغب صغار الریش والشعر فشبها ما يكون على القاكهة
 ونحوها من الصغير وقوله (يريد قثاء) بكسر القاف وضمها وتشديد المثلثة والمدو هي معرفة وهى
 ضرب من الخيار وألقه للتأنيث أولاً وللحقاق وهو اسم جذس يطلق على الواحد وغيره ولذا فسر به الجمع
 ولا حاجة لتقدير من جنس هذه وعلى كل حال فلا يقال ان زغب هنا كالدبنار الصفر كقولهم وهو
 تفسير لقوله اجرو وروى المروى أى بنون بدل اجر وهو جمع جنا وهو العصن الرطب والمشهور
 الاول وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يحب القثاء (فاعطاني ملاء) كفه حليا وذها) بالواو العاطفة وفى
 الترمذى أو قال ذها بما كان عنده مما طاه من البحرين وهذا ما يدل على الوهم فى رواية معوذ فانه
 قتل بيدرومال البحرين إنما أنه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ظهوره راسلام والحلى بفتح الحاء المهملة
 وسكون اللام بزنة ضرب وجمعه حلى بضم الحاء وكسر ها ووزنه فعول وهو كل مصاغ من الذهب
 والفضة وضبطه التلمسانى بالمفرد هنانا كانت الرواية به فواضح والافتح زقراةته بالوجهين
 (وعن أنس رضى الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئاً لغد) أخرجه الترمذى وشياً أعم من
 المال والقوت وهذا بالنسبة لأغلب أحواله صلى الله عليه وسلم وقد وقع خلافه تعليماً وتطبيقاً للقلوب
 أهله وهو لا ينافى التوكل كما لا يخفى (والخبر بجوده) أى فى بيان جوده (وكرمه كثير) لا يخصى فعن
 البحر حدث ولا حرج (وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أتى رجل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)

(٦ شفا فى) عن ابنة الربيع مصغر وبيع قالت بعثنى معوذ بن عفران بقناع من رطب وعليه أجر زغب من قثاء وكان
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحب القثاء فابتى بها وعندة حلية قدمت عليه من البحر بن فلا بد فاعطاني ولا ترمذى
 فابنته بقناع من رطب وأجر زغب فاعطاني ملء كفه حليا أو ذها أو ذها وما هو ذقتل بيدرو لم يعرفه رواية عنه صلى الله تعالى عليه
 وسلم (قال أنس رضى الله عنه) أى فيما رواه الترمذى (كان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخر) بدال مهملة مبدلة من معجمة اذ أصله
 لا يدخر (شيئاً لغد) أى لا يؤخذ لمستقبله من الزمان شيئاً من ما كوله ومثروب لسماحة نفسه وسخاوة كفه ونقته به أو المعنى لا يدخر
 لمخاضة نفسه لقوة حاله فلا ينافيه ان كان يدخر قوت سنة اعياله (والخبر) أى الاخبار الواردة المؤنثة (بجوده وكرمه) أى بناء على
 اثره ووجوده صلى الله تعالى عليه وسلم (كثير) أى فلا يمكن حصاؤه ولا يتصور استقصاؤه (وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه)
 لا يعرف من رواه عنه أتى رجل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

يسمى (أي شيا من العطاء) فاستلف أي فاستسلفه كافي نسخة والمعنى أخذ السلف واستقرض من رجل لاجله (نصف وسق) وهو بفتح الواو ويكسر وسكون السين ستون صاعا والنصف مثلث النون والكسر أشهر (بخاء الرجل) أي رب الدين (يتقاضاه) أي يطالبه بوفائه (فاعطاه وسقا) ٤٣ أي بكامله (وقال نصفه قضاء) أي وفاء (ونصفه نائل) أي عطاء ثم اعلم ان في بعض النسخ هنا زيادة

هذا الرجل لم يبين والحديث لم يخرج به السيوطي ولا غيره (يسأله فاستسلف له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي أقرض والسلف والقرض بمعنى (نصف وسق) بفتح الواو وكسر ها وهو ستون صاعا وعند أهل الحجاز ثمانمائة وعشرون رطلا واربعمائة وثمانون رطلا عند أهل العراق على اختلافهم في مقدار الصاع والمد كما قاله البرهان الحلبي رحمه الله تعالى والوسق أيضا مصدر بمعنى ضم الشيء (بخاء الرجل) الذي اقترض منه (يتقاضاه) أي يطالب منه كما (فاعطاه وسقا) ضعه فمأخذ منه (وقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم له (نصفه قضاء) لما أخذ منك (ونصفه نائل) أي عطاء وهو لك ووقع في بعض النسخ هنا زيادة سقطت من أكثر النسخ وهي (وقد قال أبو علي الدقاق من شيوخ المتصوفة المشاهير وعلماءهم النجار بروتكلم في الفتوة وهي غاية الكرم والايثار على رأيهم واصطلاحهم في ألقائهم ان هذا الخلق لا يكون بكامله الا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان كل واحد في القيامة يقول نفسى نفسى ويقول هو صلى الله تعالى عليه وسلم أمى أمى) انتهى ما يزيدنا وأنتها محمد بن مرزوق في شرحه وتبعه التلمساني وشرحه فانتمم الفائدة ببعض فوائد هاهنا بيان ما فيها فاعلم ان الدقاق هو أبو علي الحسن بن علي شيخ القشيري تفته في أول امره على القفال وغيره ثم انقطع حتى صار سيد وقتة والمتصوفة والصوفية واحدة صوفي وبقال تصوف اذا انقطع الى الله تعالى كما يقال تيمس اذا انتسب اقبس وهذا الفظم ولدوا اصطلاح حدث بعد القرن الاول فقال بعضهم الصوفي هو المنقطع بهمسة الراء به وهم مقتدون بأهل الصفة رضي الله تعالى عنهم وهي سقيقة اتخذها ضعفاء الصلابة في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان قبل الاسلام حتى يقال لهم صوفة فيجندون الكعبة فقيل الصوفي نسبة لهم وقيل لانهم تجرعوا كالتجمع الصوف وقيل انهم لم يخشعهم كصوفة مطر وحدة على الارض أو هم منسوبون للصوف للينهم وسهولة أخلاقهم أو ليسهم الصوف لاختيارهم القفر وهذا أظهر الأقوال لفظا ومعنى وقيل منسوب بالصفة والأصل صفي فابدل أحد حرفي التصريف لينا وقيل انه من الضم فغلب قلبه وصحح هذا بعضهم لقول البستي

لا تخدع لوعن افادته وهى قوله وقال أبو علي الدقاق من شيوخ الصوفية المشاهير وعلماءهم النجار وبتكلم في الفتوة وهي غاية الكرم والايثار على رأيهم واصطلاحهم في ألقائهم ان هذا الخلق لا يكون الا لاني صلى الله تعالى عليه وسلم فان كل واحد في القيامة يقول نفسى نفسى وهو يقول أمى أمى انتهى قال ابن مرزوق هذه الرواية ثبتت في رواياتنا في هذا الموضوع من الشفاء وقال التلمساني وقد ثبتت هذه الزيادة أيضا مأخوذة بخط العراقي في الظرة ثم قال نقل هذا من خط المؤلف رحمه الله انتهى وقال برهان الدين الحلبي هذا في بعض النسخ ثابت وأبو علي المذكور هو الحسن بن علي بن محمد بن اسحق ابن عبد الرحيم بن أحمد الاستاذ شيخ الاستاذ ابي القاسم القشيري

تخالف الناس في الصوفي واختلفوا * جهلا فظنوه مشتقا من الصوف ولست أنت محمد هذا الاسم غير فتي * صافي فصوفي حتى سمي الصوفي ولا شاهد فيه لانه في مذهب الشعراء وقد بين المصنف رحمه الله تعالى معنى الفتوة

«فصل وأما الشجاعة والنجدة فالشجاعة فضيلة قوة الغضب وانتيادها للعقل» * هذا معنى ما قاله الحكماء في علم الاخلاق ان الله تعالى ركب في الانسان قوة هي مبدأ الاقدام على الاهوال والمهالك لتصوره ان من خاطر بالنفس ربما يهلك النفس وانه لا يغني حذر من قدر وهي القوة الغضبية الشذبية والشجاعة انتياد هذه القوة سلطان العقل والنفس الناطقة كما يكون اقدامها على حسب الرأى ويقع غير اضطراب حتى يكون فعلها جليلا محمدا وافر اطها التهور

تعب على المحصرى وأعاد على القفال المروزي في درس المحصرى ثم سلك طريق التصوف حتى صار انسانا وقتة وسيد عمره توفي في ذى الحجة سنة خمس واربعمائة قال فيما يرويه عنه صلى الله تعالى عليه وسلم من أكرم غنبا لغناه ذهب ثلثا دينه وذكر فيه حكمه ذكرها السبكي في الطبقات * «فصل» وأما الشجاعة بفتح أولها معروفة وهو

(والنجدة) بفتح نون فسكون جيم فدا لمهمة بمعنى الشجاعة على مقالة الجوهري وقيل الاغاثة والاعانة وقرئ المصنف بينهما بقوله (فالشجاعة فضيلة قوة الغضب) أي زيادتها (وأنبيادها) أي مطاوعة تلك القوتوم تايعتها (للعقل) أي التقع على ما ينبغي من النعوت الادمية وهو احتراز عن الصفة السبعية والبيمية ولا يذنب قيدا تقيادها للشرع لتكون من الاوصاف البهية (والنجدة نقة النفس) أي وثوقها برها واعتمادها على خالقها (عند استرسالها) أي اشرافها ٤٣ وطبلك اوسالها (الى الموت) أي

حاله تدبها من ابتدائها الى زمان انتهائها باختياره الى حد فئانه وزوال بقاؤه (حيث يحمد والواحد نحو ككتف واكتاف وقيل انه جمع الجمع جمع نحو على نجاد ونجاد على اتحاد وفسرها أهل اللغة بالشجاعة على عاداتهم في التسامح فلا ينافي تغيرهما كما توهم ويؤيد ما في الحديث الاتي عن ابن عمر ما رأيت أشجع ولا أشجدا ولا أرحم ولا أوفى من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتهرت النجدة في معنى المساعدة (نقة النفس) في بعض الشرع ونق الشيء الضم وثاقه صلب واشتهر منه الوثاق وثقت به بالكسر ائق نقة استمدت عليه وأتمته كإق التقریب والمصنفرجه الله تعالى استعمل الثقة موضع الوثاق ولم يظفر به قلت هذا عجب منه فانه بمعنى اعتماد النفس على رها أو اعتمادها على نفسه (عند استرسالها) أي انطلاقتها واخذها فيما يؤدي (الى الموت) أي استئناسها وطمانيتها بلا خوف كما ورد في الحديث ايما سلم استرسل الى مسلغ فبئنا الخ وحديث غبن المسترسل ربا (حيث يحمد فعلها دون خوف) قيل و؛ نشأه قوة النفس وشدها وابست غير الشجاعة ففسر الشدة بما يشاعها انتهى وكلامه ما سأل على تغيرهما والشرائح لم يفرقوا بينهما والفرق مثل الصبيح ظاهر فان الشجاعة جراءة واقام مخصوص به المهالك كإيذني والنجدة ثباته على ذلك مطمئنا من غير خوف من ان يقع على الموت أو يقع الموت عليه حتى يقضى الله باحدى الحسين الظفر أو الشهادة فيجيب سعيدا او يموت شهيدا فذلك مقدمة وهذه نذيتها ولذا أخرها المصنف في الذكر (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم منها) أي من الشجاعة والنجدة (بالمكان الذي لا يجهل) أي كان متصفا بما على أعظم وجهه ومشترا بذلك اشتهارا لا يخفى على أحد وعدم جهل المكان لعلمه وشرف بنائه كالجميل والتصرف في كني بذلك عن علو قدره صلى الله تعالى عليه وسلم وشهرته على حد قوله

وهو الاقدام حيث لا يذنب ويقر يطها المحين وبهذا عرفت معنى الشجاعة والجرأة أعظم منها وهذه تختص بالانسان وفسرها ابن القوطية بالاقدام وهو تفسير لفظي بالاعم (والنجدة) بفتح النون وسكون الجيم ودال مهمة كإق النهاية وهي شدة البأس ويقال هم اتحاد ايجاد أي اشداء شجعان والواحد نحو ككتف واكتاف وقيل انه جمع الجمع جمع نحو على نجاد ونجاد على اتحاد وفسرها أهل اللغة بالشجاعة على عاداتهم في التسامح فلا ينافي تغيرهما كما توهم ويؤيد ما في الحديث الاتي عن ابن عمر ما رأيت أشجع ولا أشجدا ولا أرحم ولا أوفى من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتهرت النجدة في معنى المساعدة (نقة النفس) في بعض الشرع ونق الشيء الضم وثاقه صلب واشتهر منه الوثاق وثقت به بالكسر ائق نقة استمدت عليه وأتمته كإق التقریب والمصنفرجه الله تعالى استعمل الثقة موضع الوثاق ولم يظفر به قلت هذا عجب منه فانه بمعنى اعتماد النفس على رها أو اعتمادها على نفسه (عند استرسالها) أي انطلاقتها واخذها فيما يؤدي (الى الموت) أي استئناسها وطمانيتها بلا خوف كما ورد في الحديث ايما سلم استرسل الى مسلغ فبئنا الخ وحديث غبن المسترسل ربا (حيث يحمد فعلها دون خوف) قيل و؛ نشأه قوة النفس وشدها وابست غير الشجاعة ففسر الشدة بما يشاعها انتهى وكلامه ما سأل على تغيرهما والشرائح لم يفرقوا بينهما والفرق مثل الصبيح ظاهر فان الشجاعة جراءة واقام مخصوص به المهالك كإيذني والنجدة ثباته على ذلك مطمئنا من غير خوف من ان يقع على الموت أو يقع الموت عليه حتى يقضى الله باحدى الحسين الظفر أو الشهادة فيجيب سعيدا او يموت شهيدا فذلك مقدمة وهذه نذيتها ولذا أخرها المصنف في الذكر (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم منها) أي من الشجاعة والنجدة (بالمكان الذي لا يجهل) أي كان متصفا بما على أعظم وجهه ومشترا بذلك اشتهارا لا يخفى على أحد وعدم جهل المكان لعلمه وشرف بنائه كالجميل والتصرف في كني بذلك عن علو قدره صلى الله تعالى عليه وسلم وشهرته على حد قوله

ان الشجاعة والسماحة والندى * في قبة ضربت على ابن المحشر
 (قد حضر المواقف الصعبة) أي موضع القتال الشديدة ومصافها فعلها بنفسها صعبة لصعوبة ما فيها (وفر الكفاة) والابطال عنه غير مرة) الفرار لرجوع بسرعة والكفاة بزة قضاة جمع كى على خلاف القياس لانه مخدوض بفاعل المعتل وهو جمع كما بمعنى كى وان لم يسمع وهو من تكسى اذا نستر فاصله الشجاع الالاس للدرع والبيضة ثم استعمل في مطلق الشجاع كما شجر فان قيل انه سمى به لانه يستر شجاعته ووقا فعه كان الثاني حقيقة ايضا لكن المعروف هو الاول والابطال جمع دخل كسمن وهو الشجاع المعروف بالشجاعة سمى به لانه يبطل عنده دما الاقران وغير مرة بمعنى مرات والعرب يجعل غير مرة بمعنى مرات مع صدقته على مرتين للاجها م ونحوه من القوائد (وهو) صلى الله عليه وسلم (نايت لا يبرح) أي لا يفرق مكانه كقوله فلن أبرح الارض أي لأفارقها (ومقبل لا يدر ولا يتزحج) أي لا يزول عن مقره قال تعالى فن زحج عن النار وهذه الحالتان تدل على ثباته صلى الله تعالى عليه

الهمزة جمع بطل بفتحين وهو الشجاع والمغايرة بينهما من حيث السد تروعه أم الثاني بألف والمني ولو امد برن (عنه) أي عن مساعدته صلى الله تعالى عليه وسلم (غير مرة) أي مرات كثيرة وان كان قصد بعضهم الذكر بعد الفرة (وهو ثابت) أي بقلبه وقدمه (لا يبرح) بفتح الباء والراء أي لا يزول عن مكانه (ومقبل) على شانه وشأنه بكامل الاقبال (لا يدر) أي لا ينوي الادبار ولا التحول والانتقال (ولا يتزحج) أي ولا يتبععد عن مواجهة الكفار وبالجملة المنفية احوال مؤكدة لساقها والمعنى انهم فرواغ عنه حال ثباته

(وما شجاع) بثلاث أوله والضم أشهر أى ما وجد أحد شجاع من شجعان العرب والعجم (الأو دأ حصيت له فرة) على صيغة
الحجول أى ضبطت له ولومرة واحدة من ٤٤ الفرار والمزيمة (وحفظت عنه جولة) بفتح جيم وسكون واو أى تردون فقرة

وسلم أى تارة يقبل على الحرب وتارة ثبت كالجبل الرامى فلا يتحرك لئلا أرى يداقباله مجرد توجهه
بوجهه وعدم ادبار العتاة لغيرها فمأحل واحدة واصل معنى التزخح الساعد والتجنى عن المكان
قال الزبيدي زحاه إذا دفعه وكذلك زحزه وقيل هومن زاحه ينحى أومن الزوح وهو السوق الشديد
وقال زحجته فترجح وانزاح إذا تابعدومنه المزاح والصحيح الأول وعطفه على الأديار من عطف
الخاص على العام وكان من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم أنه يحب عليه مصابرة العدو وان كثر
وزاد على ضعفه كرمه يأتي ماقيه وأما الأثران زاد العدو على ضعف المسلم من حاز انصرافهم عن
القتال والأفلاحيوز الأبا التحيز أو التحرف إلى فئة فان الفرار من الزحف كبيرة كأفضله الفقهاء
والمفسرون (وما شجاع) الأو دأ حصيت له فرة) أخصت بالبناء للمجول من الأضواء وهو العدو
الحفظ والقرة المرتمة من الفرار وهو الهزيمة والقرار المأرب (وحفظت عنه جولة) سواد صلى الله تعالى
عليه وسلم) الجولة بفتح الجيم وسكون الواو واللام المراد من الجولان في المكان وقيل هي الانكشاف
والزوال عن الموقف من غير تمييز بالمرء في النهاية جال واجتال إذا ذهب وجاءه منه الجولان في الحرب
والمجائل الزائل عن مكانه وقول الصدوق رضى الله تعالى عنه للباطل نزوة وللحق جولة ترده عليه
من جال على قربة يجول انتهى والجولة هنا صفة بمعنى فرة لا غلبة وفي الحديث للباطل جولة
ويضم محل والمحال ان الجولة تكون بمعنى الفرار بمعنى الذهاب ليعود والتردد في المكان ويصح
ارادة كل منها هنا ويكون صفة ذم ومدح ثم ذكر ما يدل على ما ذكره فقال (حدثنا القاضي أبو على
الجيباني فيما كتبني) هو الامام الحافظ أبو علي العسائي الجيباني بفتح الجيم وتشديد الألف المشددة ثم
ألفونون وباء نسبة لبلدة منها بن مالك وأبو حيان وغيرهما من الأئمة وقوله كتبني دون الي بشعر
بأنه وقع له ذلك مع ملاقاة بديل قوله حدثنا فان الكتابة تكون للغائب والحاضر وتضمنه الأحاز وابن
الصلاح رحمه الله تعالى لم يفرق بين كتب له واليه إذا قال أكثر ما رواه جدي مساندهم ومضت نفاتهم كتب
الي فلان وهو معمول به عندهم معدود في المسند الموصول وفيه اشعار تروى بمعنى الإجازة وان لم تقتن
بها وعن السمعاني وامام الحرمين أنه أقوى من الإجازة الجردة قال (حدثنا القاضي سراج) بكسر السين
كالسراج المنبر وهو سراج بن عبد المثلث بن سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج الأموي توفى لسبعين
من جمادى الأولى سنة ثمان وخمسمائة والذي روى عنه الجيباني وهو جدي سراج بن عبد الملك كقوله
التمساني قال (حدثنا أبو محمد الأصبلي) هو أبو محمد عميد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر
الأصبلي ويقال الأثر يلى بالزراى والسنن أيضا نسبة لاصيلة بلدة المغرب معروفة كقوله ابن ترقول وقال
الصاغاني في الذيل والاصيل بلدة من أعمال الأندلس قال (حدثنا أبو زيد الفقيه) هو أبو زيد المرزوق
وقد تدمت ترجمته قال (حدثنا محمد بن يوسف) هو الفربري قال (حدثنا محمد بن اسمعيل) هو الامام
البخاري وقد تقدمت ترجمته قال (حدثنا ابن بشار) الامام الحافظ أبو بكر محمد بن بشار بفتح الواو
التحجيم وتشديد الشين للجمعة وألف وراه معاملة الأمر وف يندار روى عنه أصحاب الكتب الستة
عاش ثمانين سنة ومات سنة اثنين وخمسين ومائتين وقيل احدى وخمسين وترجمته مفصلة
في الميزان قال (حدثنا غندر) بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة وتضم
وراه مهملة وهو محمد بن جعفر المذلي ومولاهم البصري الحافظ روى له أصحاب الكتب الستة توفى
سنة ثلاث وتسعين ومات وترجمته في الميزان ايضا (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السجعي الهمداني

(سواه) أى غيره صلى الله تعالى عليه وسلم وعدم
المفسر للكماله في مقام
الوقار والقرار (حدثنا
أبو على الجيباني) بفتح
الحاء المهملة وتشديد
التحجيم وفي آخره نون
ثم باء النسبة وهو الحافظ
العسائي وقيل بكسر
الجيم والظاهر أنه
تصحيف (فما كتبني)
أى من هذا الحديث
ونحوه مقرور بالاجازة
مع امكان السماع منه
(حدثنا القاضي سراج)
بكسر سين مهملة
وتخفيف راء بعدها ألف
فجيم (حدثنا أبو محمد
الأصبلي) بفتح فكسر
صانه مهملة ويقال
بالزراى أيضا نسبة إلى باد
بالمغرب (حدثنا أبو زيد
الفقيه) وهو المرزوق
(حدثنا محمد بن يوسف)
أى الفربري (حدثنا
محمد بن اسمعيل) أى
البخاري (حدثنا ابن
ابن بشار) بوحدة فسين
معجمة مشددة العبدى
مولاهم قال أبو داود
وكتبت عنه خمسين
ألف حديث (حدثنا
غندر) بضم غين معجمة
فنون ساكنة فالدال مهملة

مفتوحة وقد تضم فراهذلي بصري وهو منصرف (حدثنا شعبة) أى ابن الحجاج أمير المؤمنين في الحديث (عن الكوفي
أبي اسحق) أى السدي الذي له مداني الكوفي نابي جليل روى عنه الشيخان وأبو بكر بن عياش وخلانق وله نحو ثلاثمائة شيخ وهو
نسبه الزهري في كثره الرواية وقرع عشر من توكان صواما قواما

(سمع البراء) بفتح الواو وحده وتختفif الراء وهو ابن عازب رضى الله عنه. (سأله رجل) لا يعرف (أقررتم يوم حنين) وهو وادي بين مكة والطائف وتصف حنين عن التمساني بخبر ولذا قال وكانت غزوة حنين في الساعة من الهجرة وقدم جعفر بن أبي طالب ومن معه من الحبشة حينئذ وقد وقع في صحبهم البخاري في غزوة الفتح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في رمضان الى حنين وقد تقدم انها كانت في شوال وهو المعروف ولعل المراد الفتح لان الفتح تعقبه حنين والمعنى أقررتم يوم حنين معرضين (عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال) أي نعم كما في نسخة وعله حذف استهجانا لانه صريح فيه ثم استدرك بقوله (لكن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفر) بتشديد

الراء المتوجه ويجوز كسرهما الكسر ما قبلها وقال التمساني انما لم يجبه بلى أو نعم لان موجب لا قد وقع ولم يكن قصدا بل رشقتهم هو وزن ينيلها ذاصباح وقد نفرقوا نحو اوجههم ولم يعلموا ان للعدو كيتاف كان جولة وليس هزيمة وقد وقع ذلك من الالقاء لان منهم من لم يكن صادقا الاسلام يومئذ انتهى ثم في هذا الاستدراك دفع توهم فراره صلى الله تعالى عليه وسلم بهد فرارهم عنه ولا والله ما فر قط بل الاجماع قاض بتجريم اعتقاد فراره وهذا الحديث أخرجه البخاري في الجهاد ومسلم في المغازي والنسائي في السير وهو كما في الاصل بناء على ما في بعض الطرق وفي بعضها أقررتم يوم حنين ولم يذكر عن رسول

الكر في أحد اعلام الحديث أخذه عن عدة من الصحابة وعدة من التابعين وروى عن خلق كثير ورواه نحو ثلثمائة شيخ وهو شبه الزهري في الكثرة وكان صواما أو اما غازيا مات سنة تسع وعشرين ومائة وله خمس وتسعون سنة وأخرجه له أصحاب الكتب الستة وله ترجمة في الميزان (سمع البراء) بن عازب الصحابي المشهور (و) قد (سأله رجل) وهذا الحديث أخرجه القاضي كاتري عن البخاري في الجهاد في موضعين باختلاف في بعض ألفاظه ورواه مسلم في المغازي والنسائي في السير (أقررتم) معاشرة الصحابة (يوم حنين) عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال (نم) وحنين بن نابتة بن مهليل بن عبد سمى الموضوع المعروف وسميت غزوة حنين وأوطاس باسم الموضوع الذي كانت فيه الواقعة سنة ثمان من الهجرة في شوال ووقع في البخاري أنه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج الى حنين في رمضان والمعروف أنه في شوال وما ذكره المصنف وروى في بعض طرق الحديث وفي بعضها أقررتم ولم يذكر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهي رواية مسلم وعلى هذه الرواية قال النووي جواب السرا رضى الله تعالى عنه من يديع الادب لان تقديره أقررتم كلكم فيقتضى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم وافقهم على ذلك فقال البراء لا والله ما فر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واكن جماعة من أصحابه جرى لهم كذا وكذا انتهى وهذا الجواب لا يتأتى الا على الرواية الثانية وكان ينبغي للشيخ ان يجيب بجواب غير هذا لان هذا الفهم احترز عنه السائل بقوله عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يجئ أنه صلى الله تعالى عليه وسلم انهم قط ولم ينقله أحد وقد نقل الاجماع على انه لا يجوز ان يعقده أنه صلى الله تعالى عليه وسلم انهم ولا يجوز ذلك عليه بل كان العباس وأبوسفيمان رضى الله تعالى عنهما آخذين بجماع بقلته يكفانها عن اسراع التقدم الى العدو وكما يأتي وقد صرح به البراء في حديثه كذا قال البرهان وقيل عليه انه باقى الجواب على ما رواه المصنف أيضا لان قول السائل عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان دفعوهم انه ما فر معهم لا يدفع انه فر بهد فرارهم فكأن نابتة ما طواه البراء في الجواب الذي تقديره فتر من فتر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذي دفعه قواه (لكن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفر) لانه استدراك لدفع ما توهم من الكلام السابق وان لم يصرح به وساقيل من أنه يمكن ان يقال قد فر البراء ان يبين ان فرارهم لم يكن بالكيفية وانما معناه تحولنا عن وجه العدو فغلبنا جولة ثم عدنا وكيف ندع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو أعز من أنفسنا أو هو من الاسباب الحكيم فكأنه لمسألة عن فرارهم قوله هذا الجمل شأنه وانما الذي ينبغي ان تعتقده أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفر تكف ايس في الكلام ما يدل عليه (ثم قال لقد رأيته على بقلته البيضاء) الشهباء يقال لها

الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى هذه الرواية يقال النووي مانصه هذا الجواب الذي اجاب به البراء من يديع الادب لان تقدير الكلام أقررتم كلكم فيقتضى أنه عليه الصلاة والسلام وافقهم في ذلك قال البراء لا والله ما فر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن جماعة من أصحابه جرى لهم كذا وكذا (ثم قال) أي البراء (لقد رأيته على بقلته البيضاء) كذا في الصحيحين وفي مسلم انها أتى أهدأهاله فروة ابن نفعته قال بعض الحفاظ واسمها فضة وفي رواية على بقلته الشهباء وكذا ما واحد وقال بعضهم هي التي تسمى اللدليل وكذا سماها النووي في شرحه وسلم في غزوة حنين وقال قال العبد الما لا يعرف له صلى الله تعالى عليه وسلم بقلته سواها انتهى وذكر المحلبي

ان فروة بن نفعانة اهدى فضة والموثقس اهدى الدليل وقيل كان له صلى الله تعالى عليه وسلم ست ذنلات: قبيل سنع (وأبو سفيان) أي ابن عمه الحارث بن عبدالمطلب وكان أخوارضية له صلى الله تعالى عليه وسلم أضعته محاملة وآ ألف الناس به قبل النبوة ثم كل أبعدهم عنه بعد هاتم أسلم يوم الفتح بالابو اموضع بطريق مكة ومات سنة عشر بن المدينة (أخذ بجامها) زاد البرقاني والعباس رضى الله تعالى عنه أخذان بجامها بكفأناها عن اسراع التقدم الى العدو وشققة: نهما على معقضى الشريعة وان علما مرتبة عصمته النبوية يوسياتى رواية أخرى في هذا المعنى مع اختلاف في المبني وفي ركوب البغاة حال الغزوة أياما الى كمال تحقق النجدة وزوال تصور الجملة ٤٦ وكيف لا وهو يقول اللهم بك أصول وبك أجول (والنبي صلى الله تعالى

عليه وسلم يقول) والجملة حالية وأما قول الدخمي وضع فيها مبتدأها موضع الضمير أي وهو يقول فقهاه منته عن المنقول اذ لو أتى بالضمير لتوهم رجعه الى أقرب المذكور وهو أبو سفيان المسطور (أنا النبي لا كذب) بسكون الباء للوزن أو السجع وهو الرواية على ما ذكره المازني وضط في بعض النسخ بفتح الباء على أصله في البناء وقدر على زنة فهو ك الرجز وهو ليس بشعر عند بعضهم وان كان مقصودا ثم لا يسمى الكلام شعرا ما لم يقصد به الشعر ومنه ما حاق في التزليل ثم أقرتم وأنتم تشهدون ثم أنتم هؤلاء تغفلون وأه أمثال ذلك وأما قول الدخمي من رواه بفتح الباء لخرج عن الوزن فقد نسب

فضة أهداها له فروة بن نفعانة كافي مسلم وفرقة بفتح الفاء واسكان الراء ونفعانة بضم النون وبالفاء الخفيفة والمثناة الحذامى بضم الحيم وبالذال المعجمة وفي رواية ابن اسحق بن زمامة بالعين والميم والمعروف الاول وقال بعضهم ركب صلى الله تعالى عليه وسلم في حنين بغلة تسمى دليل وكذا قال النووي في شرح مسلم والمعروف الاول ودليل اهداها له الموثقوس وكبرت وبقيت الى زمن معاوية رضى الله تعالى عنه ويقال انه وهبها صلى الله تعالى عليه وسلم لاني بكر رضى الله تعالى عنه وكان له صلى الله تعالى عليه وسلم بغلات أو خمس كما ذكره الحفاظ وذكر وأمن أهداها له (وأبو سفيان) بن الحارث ابن عبدالمطلب هو ابن عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسمه المغيرة وأواسمه كنيته وكان أخاه من الرضاع وآلف الناس به قبل النبوة وكان يشبهه صلى الله تعالى عليه وسلم أيضا وكان شاعرا مطبوعا فاما ظهر الاسلام أظهر العداوة وهجا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأحابه حسان رضى الله تعالى عنه بما هو مذكور في السير ثم أسلم وحسن اسلامه وأبلى بالأحسان يوم حنين وتوفي سنة عشر بن وصلى عليه عمر رضى الله تعالى عنه وهو أحد من ثبت يوم حنين وهم عشرة أو أكثر كما فصله أصحاب السير (أخذ بجامها) أي عمت عمان بغلته صلى الله تعالى عليه وسلم والعباس رضى الله تعالى عنه من الجانب الآخر فالتفت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاني سفيان وقال له من أنت قال أخوك أبو سفيان ابن الحارث فذلك أبي وأمي فقال نعم أحمي ناولتي حصان من الارض فناولته ورمي به فاصاب أعينهم كلهم وانهم زروا وانما مسكنا للجام مثل اسرع للاتصال بالعدو لما رأوا من أقدامه صلى الله تعالى عليه وسلم ومعارعته فاشفقوا عليه بمقتضى المحبة الاسلامية والرحم وان علما عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم وحياية الله تعالى له (والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول أنا النبي لا كذب وزاد غيره أنا ابن عبدالمطلب) هذه الرواية المشهورة بكون الباء للوقوف ويروى بتجربك الباء فيهم أو روى بلا كذب وعلى هاتين الروايتين لا اشكال وعلى الرواية المشهورة اشكال مشهور وهو انه يكون موزونا من مجز ويجز الرجز والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يصدر منه الشعر لقوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له فكيف يصدر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم هذا ونحوه كما قوله

هل أنت الا أصبح دميت * وفي سبيل الله المقيت

ورقم مثله في كتاب الله تعالى وأجيب عنه بان الرجز ليس من الشعر كما ذهب اليه بعضهم استدلالا بهذا وبان العرب تسمى قائله راجزا لاشاعر أو بان المراد بالشعر المنزه عنه صلى الله تعالى عليه وسلم أن يكون منظما أنواعه فيكون شجيرة وما وقع نادرا لا يدقأله شاعر أو نظيره ما قاله الباقلاني في كتاب الاعجازان

أفصح الخاق الى النطق بغير فصيح بغير فصيح لان فتح الباء كما عرفت هو الاعراب الصحيح القرآن فلا يعدل عنه الاوقفا سواء أريد به نظم أو سجع والمعنى أنا النبي صدوق لا أفتر اذا التقيت العدو وحقا وروى بلا كذب بزيادة الباء ولعله حينئذ يخفف بياء النبي والمعنى لا كذب في النبوة لظهور المعجزة أولا ولا كذب في النبوة لانه حق وما وعد به صدق (وزاد غيره) أي غير البراء (أنا ابن عبدالمطلب) وهو بكون الباء مع انها في أصل الاعراب بالجر ومن قرأ بالكسر أراد ان يخرج به من وزن الشعر كما تقدم ثم انشأه لجد لا شأه به لموت أبيه قبل ولادته مع كثرة نسبة الناس اياه اليه ولا ينافي هذا انه ينعى عن الافتخار بالباء الكفار اذ لم يره افة خاز ابل اظهارا واوشتهار او اعلا سبانه ما ولي مع من ولي وتعر بفما وضعه ليرجع اليه أهل دينه

القرآن يقع فيه ذلك حتى يكون جامعاً لأنواع الكلام وبمثلها لا يكون القرآن شعراً كالبيت أو المصراع
 اذا وقع في اثنا عشر رسالة أو خطبة أو الجواب المشهور ان الشعر هو الكلام الموزون المقي بالقصد وما وقع في
 الحديث لهذا وفي القرآن كقوله بر يدان يخرجكم من أرضكم بسحره لم يقصد وزنه فلا يسمى شعراً وهذا
 الحديث الصحيح وأما في القرآن فلا لانا اذا سلمنا وقوعه فيه لا بد ان يكون بالقصد والارادة لانه لا يمكن
 ان يقع شيء في الحارج غير ارادته وقد ذكرت هذا البعض مشايخي فاستحسنه ثم اربته في بعض شروح
 المتفتح وقد اجتمعنا عن في كتابنا طراز المجالس وكان ابن قدامة في كتاب التكملة لم يخط هذا فذهب الى
 انه ليس في القرآن موزون لانا لا يجوز ان يقرأ على هذه الطريقة بل نزل الكلام ولا تعقف على ما يشبه
 العروض والضرب وحينئذ لا يكون موزوناً وهو كلام حسن وقوله لا كذب اذا حرك يلزمه الوقف على
 سحره وهو لم يصدق عن هو أفصح الناس وفيه نظرون وفيه الكذب عنه لانه صلى الله تعالى عليه
 وسلم مصون منه مطلقاً أو معناه لا كذب في التغرر والنصر وما وعدني الله تعالى أولاً لا كذب في دعوى
 النبوة لظهور آياته ووضوح برهان معجزاته والمقصود تشديدهم حتى لا يقرأ احدهم وقوله زاد غيره ان
 كان الضمير اجعاً البخاري انتهى صيغة ان هذه الزيادة لم ترد في البخاري مع انها في محلين من
 كتاب الجهاد فكان ينبغي له اسقاط قوله وزاد غيره ان رجع لغيره عن سماع البراء فالمراد واضح وقوله أنا
 ابن عبدالمطلب كما يقول المحارب أنافلان إشارة الى شجاعته وصورته وانما انتسب صلى الله تعالى عليه
 وسلم لمجده دون أبيه لاشتهاره بذلك لان آباءه مات شابا في حياة جدده وهو طفل فكيفه فكأنوا يقولون له
 ابن عبدالمطلب لعل مقامه وكونه سيد أهل مكة وأخصه بالذكر وقد انهمزوا عنه تشبيهاً للنبوة صلى الله
 عليه وسلم وازالة التشكك فيها للمعروف من رؤياه المدشرة لذلك كما نبأ ذلك الاجار والكهان فكانت يقول
 أنا ذلك الموعود به فلا بد ما وعدت به لثلاثاً لبروا ونظنوا انه مقتول أو مغلوب وكان عبدالمطلب رأى في
 منامه ان سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف بالشرق
 وطرف بالمغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورة قمه نورا فإذا أهل المشرك والمغرب كانوا يتعاقبون
 بها فقصها فعبرت بمولده من صلبه يشعبه أهل المشرك والمغرب ويحمد أهل السماء والارض فلذلك
 سماه محمداً كما قاله حين قيل له لم سميت بهذا وليس لاحد من آباءك ولا قومك مثله فقال رجوت ان
 يحمده أهل الارض وقيل ان أمه لما حلت به قيل لها انك حلت بسيد هذه الامة فاذا وضعته فسميه محمداً
 وقوله أنا النبي الى آخره ليس من الافتخار المنهي عنه لانه جائز في الجهاد لارهاب العدو وكان صلى الله
 تعالى عليه وسلم ينصر بالربيع كما مر وهذا جار على عادتهم كقوله

أقول له والمرعب باقر بطنه * تأمل خفايا التي أناذا السكا

(قيل فاروى يومئذ كان أشد منه) صلى الله تعالى عليه وسلم أي لم يرف حرب هو ازن أقوى وأشجع
 من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ركب بغلته وقد ظاهر عليه درعا مغرأ واطاف على الصفوف
 يحضهم على القتال و يبشرهم بالفتح ان صدقوا وصبروا وكانوا انزوا للقتال في كتاب لم ير المسامون
 مثلها عدة وعدة وجعلوا حيلة واحدة وكانوا أرمى الناس بالسهام وأعرفهم بالقتال فانهم الناس والنسي
 صلى الله تعالى عليه وسلم ثابت ياتفت يمتنق بسر قان فرمهم وهو يقول يا نصار الله وأنصار رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم أنا عبد الله ورسوله ثم تقدم بحربه أمام الناس فلم يعض قلبه حتى هزمهم الله
 وانما قال المصنف رحمه الله قيل لان هذه اللفظة بعينها لم تثبت عند بطريق صحيح وأما كونه صلى الله
 تعالى عليه وسلم لم أشد من حضر تلك الواقعة وأشجعهم فهو لما لاشبهه فيه ولا يمكن أحد النكاره (وقال
 غيره) أي غير البخاري الذي الحديث السابق من روايته لكنه لم يذكر فيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم

(قيل فاروى) بصيغة
 المحمول ويقال فاروى
 بالنقل والبسمل أي ما
 أبصر (يومئذ) أي يوم
 حين (أحد) كان (أشد
 منه) أي أقوى قلباً
 وأشجع قال الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم قال
 البغوي بعد حديث
 البراء بسناده المتصل الى
 مسلم على مسبق ورواه
 محمد بن اسمعيل عن عبيد
 الله بن موسى عن اسرا ئيل
 عن اسحق وزاد في روى
 من الناس يومئذ أشد
 منه ورواه أبو زرعة عن
 أبي اسحق وزاد قال كنا
 اذا أجزأ البأس نتسقى به
 وان الشجاع منسأ للذي
 يحاذيه أي النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم انتهى
 فوجه تعبير المصنف
 بقيل غير ظاهر كما لا يخفى
 (وقال غيره) أي غير البراء
 أو غير قائل هذا القيل

(نزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن بغلته) وهذا يدل على كمال زهده في قضاءه شجاعة قال المغوي في حديثه المسند الى مسلم عن أنى اسحق قال رجل البراء يا أبا عمارة أفررت يوم حنين قال لا والله ما ولي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يكنه خرج شبان أمحباه وأخفاؤهم وهم حرس ليس عليهم سلاح أو كثير سلاح فلو أقوم ما مائة لا يكاد يقطعهم سهم فقبلوا هناك الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورسول الله على نذلة البيضاء وأوسقيان بن الحارث بقوده فيزل واستنصر وقال أنا انسى لا كذب أنا بن عبد المطلب ثم صفهم (وذ كرم سلم عن العباس رضى الله تعالى عنه قال فاما التثني المسلمون) وهم ستة عشر ألفاً وثمانون ألفاً على اختلاف (والكفار) وهم أربعة آلاف من هوازن وثقيف وكان المسلمون يومئذ أكثر ما كانوا قاطح حتى قال رجل من الانصار نزلت بغلتي اليوم على قلبه فلم يرض الله قوله ووكلمهم الى أنفسهم كما أشار اليه سبحانه وتعالى بقوله ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثيرا ثم لم تغن عنكم شيئا وضافت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين فاقتموه لواقفة لا شديدان فانهزم المشركون وخذلوا عن الزراري ثم نادوا باجاة السوء أذ كروا الفضاغ فتراجعوا وانكشف المسلمون وهذا معنى قوله (ولى المسلمون) أى رجعوا وانهمزوا (مدبرين) حال مؤكدهم منهم ٤٨ قال السكبي كان حول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثمائة

من المسلمين وانهم زمر سائر الناس مدبرين وقال آخرون لم يمدح مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غير العباس وأبي سفيان وعين ابن أم أيمن (فقتل يومئذ بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فضطقت يكسر الفاو ويفتح أى جعل (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بر كض بذلته نحو الكفار) أى يجر لها ويدفعها الى صوبهم وأصل الر كض تحريك الرجل ومنه قوله تعالى ار كض بر جلك (وأنا

(نزل عن بغلته) فانه في روايه مسلم رواه سلمة بن الاكوع رضى الله تعالى عنه قال اغشوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب الارض ثم استقبل بها وجوههم وقال شاهدت الوجوه فلم يبق أحد منهم حتى املاأت عيناه من تلك القبضة ترابا وهرمهم الله ولا شك ان النزول في وقت الحسار به قيمه من الشجاعة ملايحي وتسميه العرب نزالا فلما التقي المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين) هذه حاله مؤكده وهى قد تكون موافقة له لفظا كقوله * اصغ مصيخا لمن أبدي نصيخته * والاول أقوى لما يهيم من ترك التكرار بحسب الظاهر وفي قوله ولى المسلمون ان أريد جميعهم مجاز يجعل الاكثير منة الجميع والافلا يجوز خذلان ظنسه وقد ثبت جماعة من المسلمين اختلف في عددهم كما وفصل في السير وكتب الحديث (وذ كرم سلم في صحجه رواية (عن العباس) رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال فاما التثني المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فاضطقت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أى جعل وشرع في فعل ذلك (بر كض بذلته نحو الكفار) أى يسوقها ويسرع بها والر كض الضرب بالرجل فى نسي الى الر كض فهو اعداء مر كونه نحو ر كضت الفرس ومتى نسب الى الماشي فوطى الارض نحو قوله ار كض بر جلك ونحو من صب على الظرفية فى أى جهتهم (وأنا أخذ بلجامها) أى مسكه (أ كفها) أى أمنعها من السرعة (اراد ان لا تسرع) أى لاجل اراد ان لا تسرع نحو العدو فتجهم به (وأوسقيان) ابن الحارث بن عمه (أخذ بر كابه) هذروا بيه وفي أخرى ان أباسقيان كان يوقه بذلته صلى الله تعالى عليه وسلم أخذ بلجامها من أحد جانبيها فلعنه نارة كان يفعل كذا وقارة كان يفعل كذا فلا تعارض بين الروايات (ثم نادى) أى العباس رضى الله تعالى عنه وكان جهورى الصوت (يا مسلمين) بفتح اللام الاولى لدخولها على المستغاث به

أخذ بلجامها) جلية حالية (أ كفها) حال أخرى وأستثنا بيان (اراد ان لا تسرع) بنصب الارادة على العلية للجملة السابقة أى أمنعها من أجل ان لا تعجل الى جهة العدو وهو من الاسراع (وأبو سفيان أخذ بر كابه) وفي رواية بعكس التضمين وتقدم اسمها كانا أخذين بلجامها فالجمع انه كان الاخذ بلجانا بقره وبالجمع كره (ثم نادى) أبو سفيان أو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو العباس على الالتفات (يا مسلمين) بفتح اللام الاولى أى اقبلوا (الحديث) بالنصب على الاصح أى أنظر الحديث أو طالع به بكم قال المغوي في حديثه المسند الى مسلم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أى عباس نادى أصحاب السمره فقال العباس رضى الله تعالى عنه وكان رجلا صليبا فقلت باعلى صوتي أين أصحاب السمره قال فوالله لكان عطفهم حين سمعوا صوتي عطفة المقررة على أولادها فالتوا اليها ليلت اليها ليلت قال فاقتموه لواقفة لا شديدان فانهزم المشركون وخذلوا عن الزراري ثم نادوا باجاة السوء أذ كروا الفضاغ فتراجعوا وانكشف المسلمون وهذا معنى قوله (ولى المسلمون) أى رجعوا وانهمزوا (مدبرين) حال مؤكدهم منهم ٤٨ قال السكبي كان حول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثمائة

تعالى عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب الارض ثم استقبل وجوههم فقال شاهدت الوجوه فاعجبهم الله ولا شك ان النزول في وقت الحسار به قيمه من الشجاعة ملايحي وتسميه العرب نزالا فلما التقي المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين) هذه حاله مؤكده وهى قد تكون موافقة له لفظا كقوله * اصغ مصيخا لمن أبدي نصيخته * والاول أقوى لما يهيم من ترك التكرار بحسب الظاهر وفي قوله ولى المسلمون ان أريد جميعهم مجاز يجعل الاكثير منة الجميع والافلا يجوز خذلان ظنسه وقد ثبت جماعة من المسلمين اختلف في عددهم كما وفصل في السير وكتب الحديث (وذ كرم سلم في صحجه رواية (عن العباس) رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال فاما التثني المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فاضطقت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أى جعل وشرع في فعل ذلك (بر كض بذلته نحو الكفار) أى يسوقها ويسرع بها والر كض الضرب بالرجل فى نسي الى الر كض فهو اعداء مر كونه نحو ر كضت الفرس ومتى نسب الى الماشي فوطى الارض نحو قوله ار كض بر جلك ونحو من صب على الظرفية فى أى جهتهم (وأنا أخذ بلجامها) أى مسكه (أ كفها) أى أمنعها من السرعة (اراد ان لا تسرع) أى لاجل اراد ان لا تسرع نحو العدو فتجهم به (وأوسقيان) ابن الحارث بن عمه (أخذ بر كابه) هذروا بيه وفي أخرى ان أباسقيان كان يوقه بذلته صلى الله تعالى عليه وسلم أخذ بلجامها من أحد جانبيها فلعنه نارة كان يفعل كذا وقارة كان يفعل كذا فلا تعارض بين الروايات (ثم نادى) أى العباس رضى الله تعالى عنه وكان جهورى الصوت (يا مسلمين) بفتح اللام الاولى لدخولها على المستغاث به

ملا عنه تراب تلك القبضة فولوا مدبرين وقال سعد بن جبيرة أمد الله نبيه بحمسة آلاف من الملائكة ومن كمال تعالى وأئزله جنودا تروها (وقيل) أرى روى كافي حديث ابن أبي هالة (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا غضب ولا يغضب الله) جملة طائفة معتزة بين الشرط وجوابه وهو قوله (لم يبق غضبه شيء) أي ما يدفعه عنه ويمنعه منه كقال علي كرم الله وجهه كان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يغضب للدينا فإذا أغضبه الحق لم يعرف أحد ولم يبق غضبه ٤٩ شيء حتى ينتصر له (وقال ابن عمر) كارهه الدارمي (مارأيت

فان دخلت على المستعائ له كسرت نحو يا لله للاسمين وكان نداءه رضى الله تعالى عنه ما مر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذ قال له يا عباس ناد أصحاب السمرة فناداهم فعطفوا ووقا نوا حتى هزم الله أعداء الدين وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا أن حتى الوطيس وهذا الحديث نقله المصنف رحمه الله تعالى عن مسلم المعنى ان ليس فيه نداء العباس وخص العباس رضى الله تعالى عنه بذلك لانه كان صيتا يسمع صوته من ثمانية أميال وأصحاب السمرة هم أصحاب الشجرة وإنما خصهم بالنداء لانهم لما بايعوه تحتها بايعوه على الموت وان لا يفروا فذكرهم بذلك وفي خصائص الخضرى كان يجب عليه صلى الله تعالى عليه وسلم مصابرة العدو وان كثر وواو الأمة انما يلزمهم الثبات اذا لم يزد عدد الكفار على الضعف كذا قالوا من غير دليل لكن ذكر الماوردى أن من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم انه اذا بارز رجلا لم يكف عنه وانه لا يفرون من الخوف وخوفه من القتل غير جائز لان الله عصمه انتهى (وقيل كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا غضب ولا يغضب الله لم يبق غضبه شيء) أي لم يبق كل أحد له صلى الله تعالى عليه وسلم وخوفه منه لا يتحرك عنده وقال شيء دون أحد من الغلبة فان العاقل وغيره سواء في ذلك ففي هذا إشارة الى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعتز به الغضب والمحنة أحيانا ولكن ذلك غير على حدود الله لا لنفسه ومناسبة هذا لما نحن بصدده من ذكر الشجاعة ان الغضب مقتضى للبش والاقدم وهو من غطاه هذا بعض من حديث صحيح في شمائل الترمذى (وقال ابن عمر رضى الله تعالى عنهما) من حديث صحيح رواه الدارمي مسندا (مارأيت أشجع ولا أتجود ولا أجود) تقدم الفرق بين الشجاعة والنجدة فليس عطفه عليه عطف تقبيري كما توهم وفي الأفضل هنا في مدني المساوي بطريق الكناية كما تقول ما في البلاد اعلم من زيد كما تقدم تحقيقه (ولا أرضى من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي أكثر رضى منه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يرضى بكل شيء من ملبوس وما كول وغيره ويحتمل أن المراد بالرضى عدم الغضب أي كان أكثر حاله عدم الغضب لان الرضى يكون مقابلا للسلط ويكون معنى الارادة وعدم الكره وبكل منهما مفسر الرضى اذا كان صفة لله وعلى ذلك مبنى اختلاف الاشعاره والما تريدة في رضى الله لا كقري قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر والظاهر أن هذا مراد المصنف لانه المناسب لما قبله وهذا الحديث رواه أحمد والنسائي والطبراني والبيهقي قيل عطفه أجود على أتجد لما بينهما من المناسبة فان الجواد لا يخاف القفر والشجاع لا يخاف الموت كقوله

ان الذي جمع السماحة والنجدة والبر والتقى جعما

ولان الاول بذل النفس والثاني بذل المال والجود بالنفس أقصى غاية الجود (وقال علي رضى الله تعالى عنه انا كنا اذا جئنا بالبأس) بالموحدة وبهمزة أو ألف وهو الشدة والمراد به الخوف أو الحر بوجى بزنة علم أو قد فقيه استعاره مصرحة أو مكنية أي اشتد القتال وهذا معنى ما وقع في الرواية الاخرى حتى

كارواه الدارمي (مارأيت (أنشجع ولا أتجود) من النجدة وقد عرفت الفرق بينهما وبين ما قبلها ولا يبعد أن المراد بالجمع بينهما المد الغفة في وصف زيادة الشجاعة (ولا أجود) أي لا أسخي (ولا أرضى) أي باليسير فهو من باب التمناع أو ولا أمر عريض من الرجوع عن الغضب فهو من قبيل حسن الخلق وجبل العشرة قيل ولا أدم رضى (من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وضبط الدجى ولا حوزة جهالة ومعجزة من حوزة حوزة أي أجمع وهو مما استعمل بلا اعلان أي مارأيت أحوذا أجمع لا موره لانه عليه مناشئ متمكنا منها حسن السياق لها منه صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه حديث عائشة رضى الله تعالى عنها تصف عمر كان والله أحوذا ناسج وحده

(ص شفا في) أي متمكنا في أموره حسن السياق لها انتهى والظاهر أنه تصعيف في المبنى بل وتخفيف في المعنى لان الاحوذى ليس أفعال التفضيل المناسب هنا للسياق من السباق واللاحاق فقد قال صاحب القاموس الاحوذى التحفيف المحاذق والمشمع للامورا القاهر لها لا يشد عليه شيء كما هو يدو أحوذو به جعه والصانع القدح أخذه انتهى وقوله أحوذو كذا استحوذتني غلب واستولى جاء على أصله من غير اعلاله وأما فعل سواء كان وصفا أو تفضيلا فلا يعمل كاسودوا أجود (وقال علي كرم الله وجهه) كارهوا أجدوا والنسائي والطبراني والبيهقي (وانا كنا اذا جئنا بالبأس) بهمزة وبلين ومعناه ما في قوله

و يروي اشهد الباس) وأما ما وقع في أصل الدلجى اذا حجي الوطيس فلا أصل له في الذبح المعتره والاصول المعتمده (واجرت الحدق) بقدرتين جمع حدقة وهى ما احتوت عليه العين من سوادها و بيضاها وسبب اجرامها غضب صاحبها وفي الحديث الغضب جرة تودق قلب ابن آدم ماترى الى انتفاخ أوداجه واجرام عينيه (انقينا بن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيا يكون أحد أقرب الى العدو منه) أى تحفظنا به وأخذنا ووقاية لنا من عدونا وأعل انقى قلبه وأوهى ماء الكسر ما قبلها ثم ناو أو أغت (ولقد رأيتنى) أى قال على والله لقد رأيت نفسى (يوم بدر) ٥٠

والمعنى ان الوطيس التوروك كرم وذلك ما بلغ مع نكته لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قاله في غزوة أو طاس على ما تقدم مع الكلام عليه بما لا يخفى عليه (ويروى اشهد الباس) وهذه الرواية مفسرة للارولى (واجرت الحدق) جمع حدقة وهى ما تحت الاجفان واجرامها يكون عند الغضب لان الدم يهيج فيه وفي الحديث الغضب جرة تودق قلب ابن آدم ماترى الى انتفاخ أوداجه واجرام عينيه وقسر بشدة الغضب وهو غير مناسب هنا وان كان كل عدو غضبان على عدوه ولذا أسره بكثرة الموت والظاهر انه كتابه عن زيادة همجنا لانه يقال اشعلت وأوقدت ومن قرب من النار ولا رها منه حمر عينه فالمعنى اشهد القتال ودام مدة (انقينا بن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى جعلناه ووقاية لنا من العدو وبان يتقدم علينا في دفع العدو ونحن خلقه كما يشيرا اليه قوله (فيا يكون أحد أقرب الى العدو منه) ولذا أمسكوا ببغائته صلى الله تعالى عليه وسلم يوم حنين كأم ولم ينكر عليهم وقد صارت هذه سنة في الملوك وقت القتال حتى ان آل عثمان بقيس دون فرسه (ولقد رأيتنى) بضم التاء هو هذا من خصائص أفعال القلوب وما ألحق بها من رأى البصرية والحائية أن يكون فاعلها ومفعولها ضمير من متصين لشي واحد ورأى هذه بصرية كفى قوله

ولقد رأيتنى للرايح درية * من عن يميني نارة وامامى

وقد اختلف في تعليل هذا الفصل في كتب النحو وكان الظاهر لقوله بعده (يوم بدر ونحن نلوذ بانى صلى الله تعالى عليه وسلم) ان يقول رأيتنا فكانه عدل عنه اشارة الى ان كل أحد مشغول بنفسه لا يرى غيره ومعنى نلوذ نستتر ونلتجئ اليه قال عز وجل قد يه الله الذين يبتلون منك لو اذ (وهو أقر بنا الى العدو) مناشدة شجاعة صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد بالعدو الكفار (وكان من أشد الناس يومئذ بأسا) أى نكاية في العدو كقوله تعالى والله أشد بأسا واشد تكيلا كما قاله الراغب وهذا الحديث أخرجه أحدوا النسائى والبيهقى في الدلائل من طرق عنه وأخرج مسلم رحمه من حديث البراء بن عازب رضى الله عنه كقوله السويطى في مناهل الصفا (وقيل كان الشجاع هو الذى يقرب منه صلى الله تعالى عليه وسلم اذا نادى العدو) أى قرب من المسلمين وقت المقاتلة (قريبه) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (منه) أى العدو وهذا من كلام البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه الذى رواه مسلم في صحيحه ولذا قيل ان قول المصنف رحمه الله قيل ليس في محله لايامه وضعفه (وعن أنس رضى الله عنه) هذا حديث صحيح اتفق عليه الشيخان (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أحسن الناس) كلهم خلقا وخلقا (وأجود الناس) أى أكثرهم عطاء واحسانا (وأشجع الناس) افضل تفضيل ولا وجه لما قيل انه للتعجب ثم ذكر ما يدل على شدة شجاعته صلى الله تعالى عليه وسلم فقال (لقد فرغ أهل المدينة) اللام في جواب قسم مقدر والمدينة مدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم علم لها

تعالى عليه وسلم) وفي الحديث اللهم بلك أعوذ و بلك ألوذ وفي أصل الدلجى ونحن ننتقى برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقسر به يستتر ويحتسى الا انه امس في الاصول المعتمده المحاضرة (وهو أقر بنا الى العدو) أى والحال انه صلى الله تعالى عليه وسلم أقرب بنا الى عدونا وهو نصريح مما سبق من تلويح (وكان من أشد الناس يومئذ) أى وقت الباس وشدة الحرب أو يوم حنين (باسا) أى قسوة قلب في شدة حرب واذا كان حاله هذا في مثل هذا الوقت ففي سائر الاوقات بالاولى فلا يحتاج الى قول الدلجى بل أشدهم مطلقا كما لا يخفى وما أحسن من قال من أبواب المحال له وجه الهلال نصف شهر وأجفان كحجة بسحر

فعدنا الأشام كليل بدر * وعند الانتقام كيوم بدر
 (وقيل كان الشجاع) أى منا (هو الذى يقرب منه صلى الله تعالى عليه وسلم اذا نادى العدو) أى قاربوا (لقر به منه) أى لقب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من العدو (وعن أنس رضى الله عنه) كقضى حديث الشيخين (كان صلى الله تعالى عليه وسلم أحسن الناس) أى صورته وسيرة ووصوفه وفضاه وملاحه (وأجود الناس) أى سخاؤه وكرامته (وأشجع الناس) أى قلوبا وبنات (لقد فرغ) بكسر الزاى (أهل المدينة)

بالعلمة

ليه) أى خافوا تبديت العدو لاسمهم واصلوا صوتاً جنيبياً ناحية من نواحي المدينة ولا حاجة الى قول الدججى من ان الفرع هو فى الاصل الخوف ثم استعير ههنا للنصر والاستعانة (فانطق ناس) أى ذهب جمع من أهل المدينة (قبيل الصوت) بكسر القاف وفتح الباء الموحدة أى الى جانبه ونحوه لبتحقيقه وامابه (فتلقاهم) أى المنطائين (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ٥١ تعالى عليه وسلم) حال كونه

(راجعا فادسبتهم الى الصوت) أى منفردا (واستبرأ) وبروى وقد استبرأ (الخبر) أى تعرف حقيقة الأثر وكشف الامر وعرف عدم سبب الضرر وقال التامسانى استبرأ استقصى بهجر ويسهل وفيه نظر اذلا يجوز تسهيل المهز المتحرك المتطرف الاوقفا والاطهر من استبرأ أى بحث عن ذلك واستنقى ما ينقى هنالك (على فرس) أى حال كونه راكبا على فرس كائن (لاى طلحة) وهو أحد أصحابه (عري) بضم فسكون أى لاسرح عليها للاستعجال فى ركوبها والفرس هذا اسمه مندوب كفى الخبيص (والسيف فى عنقه) أى متقلده (وهو يقول) أى للقبيلين أولاهم المدينة أجمعين (ان تراعوا) بضم التاء والعين أى لا تخافوا مكرها يصيدكم (وقال) أى كما رواه أبو الشيخ فى الاخلاق (عمران ابن

بالقلبة والفرع اذ بقاى ونفارى بعترى المرء مما يخاف وهو قريب من الجزع ولذا يقال خفت الله ولا يقال فرعت من الله تعالى كما قاله الراغب قال تعالى لا يجزئهم الفرع الا كبرى من دخول النار ويكون الفرع بمعنى الاستعانة قال * كنا اذا ما انا صارخ فرع (البيلة) منصوب على الظرفية أى فى بيلة (فانطلق ناس) أى خرجوا من المدينة (قبل) بكسر القاف وفتح الباء بمعنى الجانب والجهة طرف أى نحوه يقال ذهب قبل السوق قال الله تعالى فى الذين كفروا قبلت مطعون ويكون بمعنى عند يقال لى قبله حتى واستعار للوسع والطاقة نحو فلنا أتينهم بجنود لا قبل لهم بها (الصوت) أى الذى سمعوه وخرجوا اليه فواخبره اظنهم انه عدو فارعلى من هناك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج قبلهم وحده لذلك عرف ذلك ورجع (فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (راجعا) من جانب سمع الصوت منه (فدسبتهم الى الصوت) أى المكان الذى سمع الصوت من جهته (وقد استبرأ الخبر) بجملة ومثناة فوقية وموحدة وهمزة وقد تبدل ألفاى وقف صلى الله عليه وسلم على حقيقة وفى الاساس استبرأت الشئ طالبت آخره لا قطع الشبهة عنى واستبرأ الأرض قطعها انتهى حال كونه راكبا (على فرس لاني طلحة) زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الانصارى الصحابى وكان ذلك الفرس يسمى المندوب أى المطلوب أولاه كان فيه ندب أى أنزح (عري) بضم العين وسكون الراء المهملةين مجرور وصفة فرس ويقال فى الاثيم عريانا اذا لم يكن له لباس واغيره عرى وقيل انه عرى بضم العين وكسر الراء وتشديد المثناة التحتية بمعنى عرى وليس فى اللغة ما يساعد على ايمس على ظهره شئ من سرج أو غيره قال فى المغرب فرس عرى لاسرح عليه ولابد وجهها عرى ليقال فرس عريانا كالا يقال رجل عرى وأعرورى الدابة تتركها عريانا ومه كان عليه الصلاة والسلام يركب الجارح عرورا وهو حال من ضمير الفاعل المستكن ولو كان من المفعول لبقيل مغرورى (والسيف فى عنقه) أى جامله معلقة فى عنقه الشريف متقلده صلى الله تعالى عليه وسلم * واعلم ان هذا هو السنة فى حمل السيف كما كفاه ابن الجوزى لاشده فى وسطه كما هو المعروف الآن (وهو يقول) لمن لقبين من أهل الفرع (ان تراعوا) ان ههنا بمعنى لم ونفى الروع بفتح الراء بمعنى الخوف والمراد نفي سببه أى ليس هناك شئ تخافونه واستدل بهذا الحديث على طهارة عزق الخيل وهذا حديث صحيح فى الصحيحين (وقال عمران بن حصين) بكسر العين المهملة وسكون الميم وراههم لة وخصين بهم لة من كتصغر حصن وهو صحابى خزاعى كان من فقهاء الصحابة وفضلاهم مرضى الله تعالى عنه (مالقى النبي صلى الله عليه وسلم كتبية) بفتح المكاف وكسر التاء المثناة فوقية وبالثناة التحتية وياه موحدة هى الجيش المجتمع وقيل جماعة الخيل المغيرة من كتبية بمعنى تجمعوها ومنه الكتاب لجمعه المحروف (الا كان أول من يضرب) بسيفه ويقال وهو من قصر الصفة على الموصوف وهذا الحديث رواه أبو الشيخ فى الاخلاق وفيه راو مجهول (ولما راه) صلى الله تعالى عليه وسلم (أبى بن خلف يوم أحد) هو أبى بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح الكافر المشهور الذى طعنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بجر بته فى وقعة أحد فوقع عن فرسه ولم يخرج منه وهو كسر ضلعه كما أتى فهلاك عدو الله وقول المزى فى تهذيبه انه صلى الله تعالى

الحصين) وفى نسخة صحيحه حصين الخزاعى وقد كانت الملائكة تصاحفه وتسلم عليه حتى اكتوبرى وقيل كان يراهم (مالقى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كتبية) بفتح كاف وكسر فوقية أى جماعة عظيمة من الجيش (الا كان أول من يضرب) أى يقبل على ضربهم ويتوجه الى حربهم ولا ينافى هذا ما سبق من انه عليه الصلاة والسلام ما ضرب بيده شيئا قط لاراة ولا خادما ولا غيرهما لانه ما من عام الا وخص فالمراد به ماعدا الكفار (ولما راه أبى بن خلف) على ماراه ابن سعد واليهبى وعبد الرزاق مرسلوا الواقدى موصولا (يوم أحد

وهو) أي أبي (يقول ابن محمد) سؤال عن مكانه (لأنه تحت أن نخما) دعاء على نفسه فاجابه الله فاهله كما ونجى حبيته صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ورد بالبلاء و كل بالمنطق (وقد كان) أي أبي (يقول للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي قبل ذلك (حين اقتدى) أي فلك نفسه بأعطائه القديعة (يوم بدر) ٥٢ متعلق بأقتدى وظرف لقوله وهو (عندي فرس) أي عظيمه قاسمه العود على مافي

عليه وسلم أخبر بأنه يقتل أبي بن خلف فخذشه يوم بدر أو أحد فذكر به الترتيب بين بدر وأحد لوجه له يوم أحد ظرف لرويته (وهو يقول) حال من أبي (ابن محمد) سؤال عن المكان * فان قلت كيف يسئل عن مكانه وهو قال انه وآه * قلت ان السؤال ليس على حقيقة بل مجاز عن تمكنه منه وظرفه به أو التقدير أن يذهب محمدا والظرف ممتد وقع جميع ذلك فيه فهو في وقت واحد وان تقدم وتأخر (لأنه تحت أن نخما) دعاء على نفسه بالملاك ان نخما الله تعالى حبيبه ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد أحاب الله دعاءه فاهله كما ونجى رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم والغال مو كل المنطق (وقد كان) أي (يقول للنبي صلى الله عليه وسلم حين اقتدى يوم بدر) قيل يوم بدل من حين واقتدى مبنى للغاء ل ومفعوله محمدا فأي اقتدى أسير اله وهو وابنه عبد الله والافتداء اعطاء القديعة لاقتدائك الاسير فالمراد بحين الافتداء يوم بدر بتمامه لا الزمان الضيق الذي وقع الاقتداء به يوم بدر فيه لان الظاهر انه لم يقتل وعده صلى الله تعالى عليه وسلم الا في الاذنين ان يقتدى لاحسن الافتداء وقيل يوم بدر ظرف لخذوف يدل عليه اقتدى أي أسيره يوم بدر فهو متعلق بأسيره أي من أسير يوم بدر وهو وابنه ولا يستقيم كونه بدل من حين لان الافتداء وقع بعد وقوعه بقدر المدينية واني قال ما قال حين اقتدى لابعده وكان من قال ان ذلك وقع قبل ان يقتدى ظن ان السكفار لم يكونوا يدخلون المدينة بالامان فالاسير وقع ببدر والافتداء بالمدينة فلا تتأني المدينة فتأمل (عندي فرس أعافها) الفرس يقع على الذكركر والأشئ واثنائها لأنها كانت انثى وقد ورد في الحديث تذكيرها أو أثنائها بحسب المراد والقرآن قال التماسني أعافها هو الصواب وفي السير أعافه بضمير المذكر وأصل الفرس الانثى وقد يقال للانثى فرسة وهو كلام مشوش والذي في الصحاح انه يقع على الذكرو الانثى ويصغر على فرس وان أردت الانثى خاصة لم تقل الا فرسة بالهاء عن أبي بكر بن السراج انتهى فلا وجه لقوله الصواب واسم فرسه العود بوزن الضرب وعينه زواله مهملتان والعلف مأكول الحيوان (كل يوم فرقا) بفتح الفاء والراء المهمله ويجوز تسكينها وقيل لا يجوز وهو مكيال يسع ستة عشر رطلا ويحصر بفتح المعنى وقيل المسكن مائة وعشرون رطلا والمحرك ستة عشر رطلا (من ذرة) بيان للفرق بضم الذال المعجمة وفتح الراء المهمله المخففة وهما نوع من الحبوب معروف وقيل ان غزوة أحد كانت في شوال سنة ثلاث وقيل الظاهر ان المراد هنا الفرق بالتحريك لان الفرس لا يعلف ذلك المقدار كما لا يخفى (أنتك عليها) صفة بعد صفة وأوهى جملة مستأنفة في جواب سؤال مقدر وقيل انما حال وهو قد عدوان صنع ان يكون حالاً منتظرة (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنا أنتك ان شاء الله) فحقق ما وعدوه وكان أنا عاف فرسه للشوق فلهلاكه فرسنا كما حفر بظلمة على حقه واكل باع مصرع (فلما رآه) أي رأى أبي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يوم أحد) اليوم على ظاهره أو بمعنى مطلق الزمان أو المراد به الواقعة على حدث ولهم أيام العرب (شدائي) بن خلف الشقي أي عدوا أسرع قال الراض بقال شدة فلان واشتد اذا أسرع ويجوز ان يكون من قولهم اشتدت الرج وأصل معنى الشدة القوة (على فرسه) على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) الجاران متعلقان بشدوان كان لا يجوز زعلق حرفي بمعنى متعلق واحدا ما

رواية (أعافها) بفتح همز وكسر لام أي أطعمها من العلف وأصل الفرس للانثى وقد يطلق على الذكر (كل يوم فرقا) بفتح الفاء والراء يسكن كيلا يسع لانه أصبح (من ذرة) بضم ذال معجمة وتخفيف راه نوع من الحبوب تختص بالدواب وفي النهاية لابن الأثير ان الفرق بالتحريك مكيال يسع ستة عشر رطلا وهي اثنا عشر مدا وثلاثة أصبع عند أهل الحجاز واما الفرق بالسكون فمائة وعشرون رطلا (اقتك عليها) أي أربدان (اقتك حال كوني عليها) فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنا أنتك أي عليها أو على غيرها (ان شاء الله) وقد نال هواه بصدق متمناه والاستثناء امتثال لقوله سبحانه وتعالى ولا تقن وان لشيئائي فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله - هذه جعل معترضة بين لما وما دل على جوابها من

لا انه افاذة صدورها في بدر وقيل رؤيته في أحد (فلما رآه) أي أبي بن خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يوم أحد شدائي على فرسه) جواب لما الثانية دال على جواب الاولى كقوله تعالى فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به بعد قوله واسما جاءهم كتاب الابقية والمعنى هنا جعل أبي مستديرا عليها بقرة كقائه على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

فأعرضه) أي حال بين أبي وبينه صلى الله تعالى عليه وسلم (رجال من المسلمين) أي يصدونه عنه ويذفونه عنه (فقال صلى الله تعالى عليه وسلم) أي لصاحبه (هكذا) أي مشير إلى جانب أبي (أي خلوا طرية) أي أي فان جوابه على والمعنى تنجوا عنه ولا تحولوا بيني وبينه (وتناول الحربة) أي أخذها (من الحارث بن الصمة) بكسر الصاد وتشديد الميم ٥٣ فتاه أبو عمرو بن عتيك الخنزرجي

الانصاري أبو سعد أنخى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينه وبين صهيب كسر بالرواء في غزوة بدر فرده عليه السلام ثم ضرب له باجره وسهمه ونبت معه عليه الصلاة والسلام يوم أحد هذا وقال ابن الأثير في النهاية أن كعب بن مالك ناوله الحربة ولا تمنع من الجمع (فانتقض بها) أي حرك الحربة (انتفاضة) أي تحرك يكاشدوا وهزا سديدا (تظايروا) من الظهير أي تنحوا وتبعوا (عنه) أي تفرقوا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أوعن أي والمتفرقون أما المسلمون واقتصر عليه الانطاكى وأما المشركون وهو أبلغ وأنسب بقوله (تظاير الشعراء) بفتح المعجمة وسكون المهملة وبالمدجمة شعر بضم فسكون أي كظاير ذباب أجر أو أزرق بفتح على الجيوان فيؤذنه أذى سديدا وفي رواية تظاير العنابر يقال صاحب النهاية وفي

لأنه قيد الشدو العدو بانه على فرسه لا على رجله ثم قد بعد تقييده بالأول فتعابر المتعلق معنى لان الاول يقيد به وهو مطلق والثاني يتعلق بالمتيد كما حقه تصاحب الكشاف في قوله تعالى كلمة رزقوا منها من ثمرة رزقا فأول الاول مستقر حال أي ركب على فرسه والثاني لغو وشذو جوابا للثانية دال على جواب الاولى (فأعرضه رجال من المسلمين) أي حلوا بينه وبين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليفدوه ويصدوه عنه أو يصدوه نحوه وجهته (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هكذا) أي تنحوا ولا تحولوا وتعرضوا بيني وبينه فهكذا هنا اسم فعل أمر بمعنى أترك واسميه قال السهلي رحمه الله تعالى فلا يعمل فيه ما قبله كما إذا قلت جالس هكذا أي على هذه الحالة أو يقدر له عامل تقدر مرار جمعوا هكذا ثم استغنى عنه وقام هكذا مقامه وأصله مركب من هاء التثنية وكاف التشبيه وهذا اسم إشارة إلى كونه المنسوخ عن معناه أشار بقوله (أي خلوا طرية) أي اجعلوا خالية من حائل بيني وبينه (وتناول) أي أخذ صلى الله تعالى عليه وسلم بيده (الحربة) بوزن الضربة وهي واحدة الحراب بوزن رجال وهي قناة صغيرة سميت بها لأنها من آلات الحرب وقيل إن هذه الحربة كانت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لأنه كان لا يرى مشاركة في جهاده وسفره في شيل الله ولهذا اشترى من أبي بكر رضي الله تعالى عنه راحلته التي هاجر بها والظاهر أنها كانت للحارث وورع الاستعانة به غير من أصحابه كما أشار إليه بقوله (من الحارث ابن الصمة) بكسر الصاد المهملة وفتح الميم المشددة وهاء التثنية ومعناه الشجاع المصمم في أمور ثم نقل علما وهو أعي الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك الانصاري الصماني شهدهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يدروا وغيرهما من المشاهد وقتل بيشر معونة وذكر ابن الأثيران الذي ناول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحربة كعب بن مالك وبين الروايتين مخالفة وتوجع بينهما بانه تناولهما من أحدهما فقطعت فناولها الآخر أو أن أحدهما هو الذي معه الحربة كان يعيد منه فتناولها آخر قريباً منه فسلمه إليه بيده ولا بد من التوفيق فإن الروايتان صحيحتان والقصة واحدة (فانتقض بها انتفاضة) أصله معنى النفض بالنون والقاه والصاد المعجمة تازالة الغبار ونحوه عن نوب أو شجر قال أبو ذؤيب

تنفض نهدة وتدود عنه * وما نغى التمامم والعكوف
ويقال نفض وانتقض اذا هترى ونفض الصبغ اذا أثر لونه في غيره وذكرك نصيب عن بناته فقال
* نفضت عليهن لوني * وقلت في أول قصيدة

نفضت على صباغها أيام * نفض البياض بها قليل قيام
وهو هنا استعارة أي قام بها وقومته بقرعة وضمر بها للحربة وما قيل انه مستعار من انتفاض الطائر قال * كما تنفض العصور بالله القطر * غير مناسب هنا الآن يقال بقاءه لا تعبديه والمعنى انه هزها وقيل معناه تحرك ونحركاتها وبالفتح الاحسن ان يقال انه استعارة تشبيهية يلزمها تشبيهها بهم كما ذاباب المؤذى الواقع المتهافت فيفيد هجومهم عليه وتشبيهه بفضهم بفعل اهترلز بل ذبابا وقع عليه لقوله (تظايروا عنه تظاير الشعراء عن ظهر البعير اذا انتفض) وتظايروا بمعنى تفرقوا فابن بسرة كالظهور والشعراء بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة وراهم هلة بعدها مزمة ممدودة ذباية لسارة وفي نسخة البرهان بفتح العين لأنه لم يثبت وقال القتيبي الشعر جمع شعراء وهي ذباب صغار جر تؤذى

الحديث تظاير الشعر بضم الشين وسكون العين وهو جمع الشعراء ويروي الشعابرة قياس واحد شعروا انتهى قال التمامي قوله الشعر هكذا بظ الناقض في الاصل وفي تصحيح أبي العباس العرفي الشعراء (عن ظهر البعير اذا انتفض) أي تحرك البعير تحركا سديدا

(ثم استقبله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي توجه إلى أبي حتى وصله (فقطعني عنقه طعنة تداً) يفتح فوقه وتوجهه رما كنه بين
دالين مهملةين ثم همزة مفتوحة ٥٤ قيل وأصل الهمزتين ها أن وقيل بيدلان أي تدرج وقيل بما لب وفي أصل الدجى

تردى أي سقط (منها) أي من أجل ضربته تلك الحربة (عن فرسه مرارا) لما غشي به من مرارة الألم وحرارة الهم (وقيل بل كسر) أي الذي صلى الله تعالى عليه وسلم بقلبه وضربه (ضلعاً) بكسر معجمة ففتح لام وتسكن أي واحد (من أضلاعه) أي عظام أحد جوانبه (فرجع إلى قريش يقول فقتلني محمداً وهم يقولون لا بأس بك) وفي نسخة عليه بك (فقال لو كان ماني) أي لو نزل مثل ما معي من الألم (بجميع الناس لقتلهم) أي صار سببا لقتلهم (أليس قد قال أنا أقتلك) أي بقيد ان شاء الله تعالى (والله لو بصق علي) أي لرمي بزرقه علي في بدني بقصد قتي (القتلني) أي إرارا لكلامه واطهار المرارة (فات) أي أتى المسرف في عمره بالاشتغال بكفره (بسرف) بفتح مهملة وكسر راه ففء ممنوعاً ويجوز صرفه مكان على ستة أيام من مكة كان فيه زواج مبهونه تروج النبي صلى الله تعالى عليه

الدواب وقيل زرق وقيل كثيرة الشعر وفي رواية تاطر الشعار بروهي جمع معني الشعر وقياس واحده شعورى وقيل هي ذباب يجتمع على دبر البعير وفي الروض الأنف الشعراء ذباب صغير له لدغ فوق المشل وقيل للذئب ما تعلق في غنيمته تكسر شهاجور به قال شحيم في ظفر قيل ما تقول في غنيمته تكسر شهاجور قال شعراء في ابني أخشي خطواته وهي سهام تعلم الغلمان بها الرومي وروى فزجله بالحر به أي رمي بها انتهى قيل رواية الشعراء أن سبلان الواحد لا يتطامر * أقول هذين بدء القيل والقال وما أنكر من فتح العين لا وجهه فان تكسر يكسرف الحاق لغة قال بعض النحاة انها تفر دقياً ولون في بحر وشعر بحر وشعر والشعراء ليس مفرد بل اسم جمع كإفطاره فلا وجه لما قيل ان الأنيب الشعر وقول بعضهم الشعراء جمع شعر كانه تكسر يف واعلم ان ضمير تطاروا للكفار الذين كانوا هجوعاً مع أي وقيل أنه للاحبابه رضي الله تعالى عنهم وتطار بهم عنه صلى الله تعالى عليه وسلم باذنه ليكشفه والعه عن أبي ولا يخفى أنه لا يناسب هذا بوجه تشبيههم بالشعراء ولا تطار بهم كالإخشي (ثم استقبله) أي قام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومشي إليه بالحرية (فقطعني في عنقه طعنة تداً أمها عن فرسه مرارا) تداً أي ثمانية فوقية ودالين مهملةين وهمزتين أي تدرج وسقط وقيل مال وضمر منها الطعنة ومثله تدهده وقيل الهاء بدل من الهمزة وفي رواية تردى أي وقع (وقيل لم يعضه صلى الله تعالى عليه وسلم في عنقه) بل كسر ضلعاً من أضلاعه) بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام ويجوز تسكينها مع كسر الضاد وفتحها غمظ معروف وقال الأخفش في الجنب الأيمن سبع أضلاع وفي الأيسر ثمان وما نقص منه تام في النساء وهو الذي خلقت منه حواء ولذا روي عن أبي حنيفة في الخبي المشكل أنه يحكم فيه أنه أنثى بتمام أضلاعه وعكسه وقال التلمساني رواية طعنه أقوى لان المعروف الطعن بالمرح وفيه نظر وقيل انه صلى الله تعالى عليه وسلم طعنه فوقع عن فرسه فكسر ضلعه وفيه جمع بين الروايتين وهو حسن (فر جمع) أي (إلى قريش) وهو (يقول قتلتني محمد) جملة بقول حالية أي قالوا لعبر بالماضي لتحققه الموت وهم يقولون لا بأس بك) البأس كنهية وتبدل ألفاً كما مر وهو واسم لامني على الفتح والبأس الشدة والموت والألم وهذا هو المناسب ويقال لا بأس عليك ولا بأس بك لتسوية أو الدعا له بان لا يصيبه شيء من البأس وفي نسخة عليك بدل بك وهما بمعنى (فقال لو كان ماني) من الألم والشدة التي أجدها في نفسي موزعاً وحالاً (بجميع الناس لقتلهم) فكيف أتحمّل أنا وحدي هذا أو أسلم منه (أليس قد قال) صلى الله تعالى عليه وسلم حين توعدته (أنا أقتلك) قيل أصله أقتلك أنا فقدم المسند إليه للاحصر أي الأناغري أقتلك وحدي لا يشار كني أحد ولا يساعدي في قتلك الله حتى قيل ان قوله تعالى وما رميت أفرميت وإيكن الله رمي تزييت قصر أفرادوا الظاهر أنه قصر قلب فهو والمناسب للرد عليه أي أنا أقتلك وإنما قال ذلك لتحقق صدقه صلى الله تعالى عليه وسلم في ما قاله (فات) الماعون من تلك الطعنة (بسرف) بسين معجمة مفتوحة وراه مهملة مكسورة وفاء اسم موضع وقيل اسم جبل قريب من مكة على ستة أيام أو سبعة أو تسعة أو اثني عشر على اختلاف فيه واسم مكان موته مناسب له لانه كان مسرفاً على نفسه كما قيل اختبر الأرض باسمائها * واختبر الصاحب بالصاحب (في قفولهم) أي الكفار (إلى مكة) أي مات وقد رجعوا من أحد إلى مكة والقول معناه الرجوع

وسلم في عمرة القضاء واتفق انها ماتت بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه قبرها وبنو مسجد عابد (في قفولهم) بضم قاف ففاء أي رجوع الكفار من أحد وهو معهم وفي أصل الدجى من رجوعه (إلى مكة) لا ينافيه ما ذكره اليعقوبي في تفسيره انه مات بمكة لان سرف وتسمة

من ثوابها هذا وقد قال النسفي في تفسيره ولم يقتل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده غيره انتهى وبالجملة فكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أشجع الناس كما بوي إليه قوله تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار مع ما ورد من اعلائه قوة ثلاثين رجلا وما تقاوم بعض الرجال ألفا كيعض أصحابه من المهاجرين والانصار رضي الله تعالى عنهم أجمعين بل له من القوت اللهيمة التي تعجز عنها القوى البشرية والمالكية هذا وقيل ان الشجاعة صبر ساعدة وقيل الشجاعة هو الذي يميز النصراني الذي يقصده هل هو أو كحل المحذقة أو أزره فاعند المقلابة وقيل هو الذي يميز كيف أسلمت عدوه والرمح وقيل هو الذي ياتي عدوه وهو يسير السير الرقيق الذي يشبهه بين بيوت قومه ونقل عن بعض الشجعان انه اذا رأى القوم مقبدين اليه نزل عن فرسه وتوسد حتى اذا وصلوا اليه نهض نحوهم وسأله عن حاله في المطاعة فقال ما ضربت قط برحى الا وأنا أمين بين ان أضرب به قائم السن أو منبسطا أو أتحجر حيث أضرب وهذا نهاية الشجاعة والاقدام وقد سبق نزهه عليه الصلاة والسلام

مهلهل في هذا المرام لم يطبقوا اليه ونزلوا فزنا وأخو الحر بمن أطاق النزولا

(فصل)

(وأما الحياء) وهي حالة تعتري من له الحياء الكاملة وقال ابن دقيق العيد الحياء تفتير وانكسار يعرض

وتسميتهم التافهة قافلة تغاؤرا لبرجوعها كما سعى الممدوخ سايمافا انكارا لحرى وتخطئته فيه لوجهه وهذا الحديث صحيح رواه البيهقي في الدلائل من عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب من مشايخه عبد الرزاق في مصنفه والواقدي في معازيه وابن سعد في طبقاته وقيل انه قال هذه المقالة بمكة لما خلاص ابنه من الاسر ورجع به وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول انه مات يبطن راغ وان أسيرامن المسلمين مرو هو أسير برابغ فرأى بعده مؤمن الليل نارا فهاها فاقلاما نامها مخرج رجل في سلسلة يصيح العطش ومعه رجل يقول لاسقة فانه أي بن خلف قتيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت سحقاله

(فصل وأما الحياء والاغشاء) الحياء ممدود وهو في اللغة ضد الوقاحة وفعله استحي يستحي بيائين وتحذف احداهما تحفيفا والاغشاء أصل معناه ارخاء الجفون قريبا من الانطباع وهما معا تعبيران للغة وعرفا ويدل عليه قول الفرزدق

يغضى حياها ويغضى من مهابته * فبايكم الاحين يتشم

(فالحياء رقة) الرقة ضد الغلظ و رقة القلب أن لا يكون فيه قسوة و جفاء قال الراغب الرقة كالذقة لكن الذقة تعال باعتبار جوارب الشيء والرقة باعتبار عمقه وهي في الجسم ضد الصفاقة وفي النفس تضاد الجفوة والقسوة (تعترى) أي تعرض وتحدث (وجه الانسان) فيكون فيه ما يدل عليه كحمرته عند الخجل (عند فعل ما يتوقع كراهته) لم يقل ما يكره لان من براه قد لا يكرهه فالمراد ما من شأنه أن يكره (أو ما يكون تركه خيرا من فعله) وان لم يكره وقال الراغب الحياء انقباض النفس عن القبائح وتر كها وفي الحديث (ان الله يستحي من ذى الشيبة المسلم أن تعذبه) وليس المراد به انقباض النفس لثمة الله سبحانه وتعالى عنه وإنما المراد به ترك تعذبه وقال النووى هو خلق يمنع من التقيح ومن التصغير في الحقوق وقال الزمخشري هو تغير وانكسار يلحق من فصل أو ترك ما يدب به بوله تفصيل في تفسير البيضاوى كما يبناء في حواشيه فانظره (والاغشاء) في عرف اللغة (التعافل) أى اظهار الغفلة عن ليست فيه والمراد التجاوز (عما يكرهه الانسان بطبيعته) وان لم يكرهه شرعا (وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أشد الناس حياها أو أكثرهم عن العورات) جمع عورة وهي كل ما يتبع اظهاره ولذا

للانسان لخوف ما يعاب به أو يذم عليه وقيل الحياء حالة تنشأ عن رؤية التصغير (والاغشاء) وهوافة ارخاء الجفن الى حيث يقارب الانطباع فهو دون الاغماض وقد يتوافقان معنى ومنه قوله تعالى الآن تعمضوا فيه ومنه قول الفرزدق في غلى بن الحسين

يغضى حياها ويغضى من مهابته * فبايكم الاحين يتشم

تظهر من باطنه على ظاهره (عند فعل ما يتوقع) بصيغة المفعول أى عند ارادة فعل شئ يتوقع (كراهته) وفي نسخة كراهيته بزيادة ياء مخففة أو مشددة (أوما) أى أو عند ارادة فعل شئ (يكون تركه خيرا من فعله) والاول حياء الارار والثاني حياء الارار واذا وصف به بناسبجانه وتعالى كورد في الكتاب والسنة فالمراد به الترك اللازم لانقباض (والاغشاء) أى التجاوز (عما يكرهه الانسان بطبيعته) أى بسجيتته لا بشرعته اذا لم يكرهه شرعا (وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أشد الناس) أى أقواهم (حياها أو أكثرهم) بالنسب (عن العورات) متعلق بقوله

(أغضاه) وأخر مراعاة السجيم ونصب خيما وأغضاه على التمييز وأثر الحياء بالاشدية كما يكونه سبب الاغضاه والسبب أقوى من مسبهه
 لكونه منشاؤه وبعض اثره العورات بسكون الواو جمع عورة وهي كل ما يجب ستره اذا الغالب عند كشفها أدراك العورة لأن
 انكشفت منه فهي عورة مادامت ٥٦ منكشفة ومنه ما ورد اللهم استر عورتنا وأمن روعتنا (قال الله سبحانه وتعالى

ان ذلكم) أى مكشكف في
 بفتح مسة أنسب لمحدث
 بضعك بعضا) كان يؤذى
 النفسى) أى وأنتم ما
 تدركونه (فبستجى
 منكم) أى من أخرجكم
 الآية) أى قوله تعالى
 والله لا يستجى من الحق
 أى من أظهاره فلا يترك
 بيان امراره وكسبه
 شاهد العقل في تأديب
 الثقله) حدثنا أبو محمد
 ابن عتاب) بفتح مهملة
 وتشديد فوقية وقد
 تقدم ترجمته (رحمه الله)
 جملة دعائية (بقراءتى
 عليه) أى الحديث
 الآتى (ثنا) أى حدثنا
 (أبو القاسم حاتم بن محمد)
 أى التميمي المعروف
 بابن الطرابلسي قرأ
 عليه أبو علي الغساني
 البخاري مرات (ثنا
 أبو الحسن القاسبي)
 بكسر الموحدة (ثنا أبو زيد
 المروزي) بفتح الميم
 وسكون زاءه فتسجوا
 قزاي (ثنا محمد بن
 يوسف) أى الفربري
 (ثنا محمد بن اسمعيل)
 أى البخاري (ثنا عبدان)
 بفتح مهملة وسكون

كفى عن سواة الانسان وعن المرأة العورة وهي مأخوذة من العار (اغضاه) أى سكونا ونحوها
 والاغضاه بفتح دى وعن وعبر في جانب الحياء بالاشدية ويقوف الاغضاه بالاكثر بلان الحياء كيفية
 نفسانية تنشأ عنها كيفية حسية تقبل الشدة والضعف والاغضاه فعل من الافعال يكسر ولا تزيد
 كيفية من حيث هو وقيل لان الاغضاه نوع احتمال وحلم وعقوب عن وقوع في مكروه وهو مستب عن
 الحياء والسبب أقوى باعتبار انه منشا للسبب عنه وفيه نظر ثم استدل على ان هذه الصفة الحميدة
 موجودة فيه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال (قال الله سبحانه وتعالى ان ذلكم) أى مكشكف في بيت النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم مستأنس في الحديث بعضهم لبعض (كان يؤذى النفسى فيستجى منكم الآية)
 والله لا يستجى من الحق وكان صلى الله تعالى عليه وسلم بنى بنى بنت جحش وأولم بشاة وتمرسون
 وأمر أنس بدعوة الصحابة لذلك فدعاهم فعملوا بحجيتهم ويا كلون ويجزجون ويحجى وآخرون الى ان
 بقى ثلاثة نفر فاطالوا المكث يتحدون فتأذى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك وكان شديد
 الحياء فزلت الآية في حقهم أى ان ذلكم البث كان يؤذى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لضيق مثله
 فيستجى منكم أن يأمر كالحزب ومنه وهذا من الآداب الشرعية فيستحب ان زار أحدا ولو بدعوة
 أن يظهر القيام للذهاب ثم يذهب الم بقوله امكث عندي وقد قال السلف رحمه الله تعالى ان زار
 وخفف وقيل لبعضهم هل نزل في الثقله قرآن فقال لم فاذا طعمت فانشره او اللسيوطي تاليف لطيف
 في هذا (حدثنا أبو محمد بن عتاب بقراءتى عليه) تقدمت ترجمته وقيل روايته عنه بقراءته عليه وهو
 يسمع وهو العارض والحكيح صحة ذلك الا أنه اختلف في كونها دون قراءة الشيخ أو مثلها أو فوقها
 على ثلاثة أقوال ونص فيه في ابن الصلاح قال (حدثنا أبو القاسم حاتم بن محمد) بن عبد الرحمن بن حاتم
 المعروف بابن الطرابلسي وتكنيته بابي القاسم غير مكروه ولا خصاصة بحياة صلى الله تعالى عليه
 وسلم أولانه انما يكره الجمع بين الاسم والكنية والخلاف فيه مشهور وكاسمياً قال (حدثنا أبو الحسن
 القاسبي) ابن محمد بن خلف الامام الحافظ منذوب لابس بلده المغرب وقد تقدمت ترجمته قال (حدثنا
 أبو زيد المروزي) بفتح الميم وسكون الراء المهملة وفتح الواو والزاي تقدم الكلام فيه وفي نسبه قال
 (حدثنا محمد بن يوسف) هو الفربري وقد تقدم قال (حدثنا محمد بن اسمعيل) هو البخاري وقد روى
 هذا الحديث مسنداً في صفته صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا أخرجه مسلم في فضائه قال (حدثنا عبدان) بفتح
 العين المهملة وسكون الموحدة والادال المهملة واو ألف ونون وهو عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أنى رواد
 العتيبي المروزي أبو عبد الرحمن الحافظ توفي سنة احدى وعشرين ومائتين وخزجه له أصحاب الكتب
 الستة قال (أثبتنا عبد الله) بن المبارك بن واضح الحظلي التميمي الزاهد شيخ خراسان ومسنده هاله
 مناقب مشهوره وروى عنه أصحاب الكتب الستة وغيرهم وتوفي سنة احدى ومائتين ومائة وولد ستة
 ثمانية عشر ومائة وقبره بهيت بزراقال (أخبرنا شعبة) تقدمت ترجمته (عن قتادة) تقدم أيضاً (قال
 سمعت عبد الله مولى أنس) هو ابن أبي عتبة مولى أنس رضي الله تعالى عنه وقيل اسمه عبيد الله
 مصغرا وكراهب جبان في الثقات مكبر وهو بروى عن أنس وعائشة رضي الله تعالى عنهما ما روى عنه
 كثير وأخرجه له أصحاب الكتب الستة وهو بصري صدوق ثقة (حدث عن أبي سعيد الخدري) ابن مالك

موحدة قد قال تصديق بالف ألف (ثنا عبد الله) أى ابن المبارك المروزي شيخ خراسان وقال الحمي أبو هريرة
 مولى تاجروا منه خزازمية وقبره بهيت بزراقول تبركته (انا) أى أخبرنا (شعبة) عن قتادة سمعت عبد الله) أى ابن أبي عتبة (مولى أنس)
 أى ابن مالك (يحدث عن أبي سعيد الخدري) كقافي الحكيحين وأخرجه الترمذي في الشمائل وابن ماجه في الزهد

(كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أشد حياء من العذراء) بفتح الهمزة فيكون المعجمة وبالراء والمدأى حياؤه أشد حياء من البنت العذراء وهي من لم تزل عذرتها أي جلدتها بكارتها (في خدرها) بكسر خاء ومعجمة وسكون دال مهملة أي حال كونها في داخل سترها فاتها حينئذ أشد حياء من غيرها وذهابه عنها عادة لخطاؤها ولأنزل سكوتها منزلة اذنها في باب نكاحها ولو لمع ولها (وكان اذا كره شيئا عرفنا في وجهه) أي عرفنا انه كرهه بتغير وجهه ولو لم يتكلم بوجهه لان ٥٧ وجهه مثل الشمس والقمر فاذا كره شيئا كسا وجهه نظر

كالتعجب عليهما (وكان لطيف الدشرة) بفتحين أي رقيق الخلد العليا أي يتعجب بان في كراهة والجملة كالجملة المبنية للسابق (رقيق الظاهر) تأ كيد لما قبله أي يسرع أثر الحياء عليه والله در القائل اذا قل ماء الوجه قل حياؤه ولا خير في وجهه اذا قل ماؤه

ابن سنان الخدرى وقد تقدم الكلام على هوان الخدرى بدال مهملة (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها) وهذا الحديث صحيح أخرجه الشيخان والترمذى وابن ماجه والمصنف أخرجه من طريق البخارى وحياؤه ودود تقدم معناه وبالقصير المطر وهو منصوب على التمييز المحول عن الفاعل والعذراء بعين مهملة وذاك معجمة وراء مهملة وود البكر الباقية بوزنها وهى جلدتها بفتحها الفرع فاذا جومعت زالت فيقال افضها وازال عذرتها ومنه يقال لمن فعل ما لم يسبق اليه أبو عذرة وأبو عذرة والخدر بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال وبالراء المهملة تن هو البيت واستر في جانب البيت أوقية تضرب لها * فان قلت البكر في خيائها بين اهله أو ابوها وهى لا تحتجب عنهم ولا تستحي منهم كاستحياتها من الاجانب فكان الظاهر ان يقال العذراء في غير خدرها ما يسميه من المبالغة * قلت المراد بكونها في خدرها انها لم تخرج بسى وتزوج ونحوه لانها اذا خرجت بذلك قل حياؤها وازال حياءها وقيل المراد التعميم وان العذراء في خدرها الشدح لانه لكونه مظنة للاجتماع بها والظاهر ان المراد تقيده بما اذا دخل عليها في خدرها لا حيث تكون منفردة قاله ابن حجر ولا يخفى ما فيه فانه لا دلالة في اللفظ على ما قاله الفالحق ماسمعهه اولا (وكان) صلى الله تعالى عليه وسلم (اذا كره شئنا عرفنا في وجهه) أي عرفنا انه كرهه بعلامات تلوح في وجهه الشريف كتغيره وغضب بصره ونحوه والمراد انه اذا لم يكن في خدره الله تعالى وحقوقه فلا يؤاخذ احد بما يكره كاقوال الصرصرى

فاق العذارى في الخدر حياؤه * لاجد فيه صاحب اوشانى (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم لطيف البشرة) تقدم معنى اللطيف والشدح بفتح الباء الموحدت والشين المعجمة والراء المهملة هي ظاهر جلد الوجه والجسد كله ومنه البشارة اظهره آثار الفرع بها في الوجه وهذا كالعلمة لعرفة ذلك في وجهه الشريف لانه صلى الله تعالى عليه وسلم اللطيف بشرته يظهر فيها ذلك وكذا قوله (رقيق الظاهر) أي ما يظهر من بطنه ورقيق يظهر فيه بسرعة آثار الانفعالات النفسية ولا وجه لتفسيرها بانه يستحي كقوله التامسائى (لا يشافهه احد) أي لا يكلم صلى الله تعالى عليه وسلم احد اولا بوجهه (بما يكرهه حياءه وكرم نفسه) منصوب مفعول له أي يتكلم بذلك تكريما منه صلى الله تعالى عليه وسلم لا خوف وادارة (وعن عائشة رضى الله تعالى عنها) هذا حديث رواه أبو داود في سننه مسندا (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا بلغ عن احد ما يكرهه لم يقل ما بال فلان يقول كذا) البال هو الحال والشان وما استقامية مبتدأ وخبر عن بال وجملة يقول حال او مفسرة للبال (ولكن يقول ما بال اقوام يصنعون او يقولون كذا) اشارة وكنية عما يكرهه فلا يعين الصانع او القائل وقلان وفلان كناية عن أسماء الادميين والفلان كناية عن أسماء غيرهم (ينهى عنه ولا يسمي فاعله) بصر يح اسمه بل يكتفى عنه ونهيه عما انكره مأخوذة من الاستفهام الانكارى وسياق الكلام في قوله ما بال فلان يقال انه ليس في الكلام نهى (وروى أنس رضى الله تعالى عنه) هذا الحديث رواه أبو داود

(٨ شفا في) كله ولا يأتي الا خبر وانه شعبة من الايمان (وعن عائشة رضى الله تعالى عنها) كما رواه داود (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ عن احد ما يكرهه) أي شئ لا يعجبه (لم يقل ما بال فلان) أي حاله وشانه بتعيين اسمه أو رسمه أو رسمه (يقول كذا) أي او يفعل كذا (ولكن يقول) أي منكره (ما بال اقوام يصنعون الجمع) لافادة عموم الحكم له واعبر مع الاجرام (يصنعون) أي يفعلون (أو يقولون شك) من الراوى أو أورد يده تنوع الصنفين من الفعل والقول (كذا اشارة الى ما أنكره ينهى عنه) أي عما انكره تلويحا (ولا يسمي فاعله) أي نصر يح اذا مضى المعتبر هو منى المنكر لا خصوص فاعله من البشر (وروى أنس) كما رواه أبو داود

(انه) أي الشأن أو النبي عليه السلام (دخل عليه رجل) وهو عير معروف (به أنر صفرة) أي بيته أو علامة من طيب كزعفران ونحوه (فلم يقل له شيئاً) أي مشافهه (وكان لا يواجه أحدًا) أي لا يقابله (بما بكره) أي حياها (فلم يخرج) أي الرجل (قال) أي لأصحاب مجامسه (لوقامته يغسل هذا) أي الأثر الذي به لكان حسنًا فالحجاب مقدر ولولا التمني وقوله بغسل خير معناه الأمر أو التقدير ليغسل (و يروى ينزعها) بكسر الزاي أي ينزله أو يفسخ المتلطخ بها وإنما كرهها إلاهنا من زى النساء وحلبين واما قول التلمساني ينزع بفتح الزاي لا غير فهم بناء على ٥٨ ما هو المفهوم من القاموس انه بكسر الزاي ومنه قوله تعالى ينزع عنها بكسر الزاي اتفاقاً نعم شرط

الترمذي والنسائي قالوا (انه) صلى الله تعالى عليه وسلم (دخل عليه رجل به أنر صفرة) الصفرة اللون المعروف والمراد به اللون الورس والزعفران يعني انه كان خضب بذلك فبقى عليه بقية منها ولم يسم هذا الرجل (فلم يقل له شيئاً) من نهيته عن ذلك ونحوه ما بكرهه كما أشار إليه بقوله (وكان) صلى الله تعالى عليه وسلم (لا يواجه أحدًا بما بكره) أي لا يتخاطب به شفاهاً ويقول له في وجهه شيئاً بكرهه وان قال له أحياناً في غيبته (فلم يخرج) ذلك الرجل من مجلسه صلى الله تعالى عليه وسلم (قال لوقامته يغسل هذا) أي أنر الصفرة والخضاب (أو ينزعها) بفتح الزاي المعجمة يقال نزعته ينزعه كسأله يسأله إذا أزاله والضمير للصفرة والشك من الراوي وهما بمعنى ولوشمر طية تجوياً محذوف لتذهب النفس كل مذهب وتقديره أصبحت ونحوه وقيل انها مصدر به أي وددت قولكم هذا خضاب هذا الرجل ان كان في محبته دل على منع خضاب الأجنبية التحناء ونحوها ولا يعضده ما في البخاري عن قتادة رضي الله تعالى عنه انه قال سألت أنس اهل خضب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لانما كان شيئاً في صدغيه أي شيء قليل من الشيب لا يحتاج للخضاب لانه لا يدل على تركه لانه منى عنه شرعاً بل اهدم الحاجة اليه وكذا ما روى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يخضب قط أي اهدم الحاجة اليه لانه روى عن أنس رضي الله تعالى عنه انه رأى شعر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مخضوباً يعني بعدموته كما قبله ابن الجوزي اما قبله فاختلف فيه الروايات وروى جماعة انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم كان يخضب بالصفرة والورس والزعفران وكان عمر رضي الله تعالى عنه يفعلها وجمع الكرماني بين الروايات بأنه صبيغ في وقت تركه في معظم الاوقات فاجبر كل يمارى وقد أمر صلى الله تعالى عليه وسلم بالخضاب بالصفرة وحث عليه وفعاله وتبعه على ذلك أكبر الصحابة فهو سنة من تركها فقد ترك سنة وانما تركه هضم لمسايقه من التكلف وهو أحب للنساء وأرهب للعدو وكذا الخضاب بالسواد وقيل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يمسى عن الخضاب بالسواد ورجل على ما إذا كان فيه تدليس على النساء فإني هذا الحديث محمول على غير خضاب الأجنبية بل يحن يديه ورجليه ويجعل الصفرة في ثوبه فانه منى عنه وفي فتاوى شيخ شوخنا ابن حجر أهيمه أي ان من غير حاجة كحرب ونحوه أم مسايقه من التشبيه بالنساء وضمنف فيه رسالة مستقلة وقواد صلى الله عليه وسلم المتقدم يغسله أو ينزعها فيه دليل على أنه كان في ثوبه ولو لم يخمه له على هذا الشكل الحديث والشرح لم يعرضوا له (وقالت عائشة في الصحيح) أي في الحديث الصحيح المروى عنها كما ذكره الترمذي وصححه (لم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاحشاً ولا متعشياً) الفحش كل امر قبيح أو شديد القبح قولاً أو فعلاً الفاحش من يصدر عنه ذلك والمتعش من يعتمده ويبلغ فيه والظاهر ان المراد به بناء اللسان هنا ويؤيد قوله (ولا صخاباً بالاسواق) صخاب بفتح

غش في كلامه وهذا يدل على كثرة حياته وشدة صفاته ويروى فاحشاً أي فحش فالصفة بالنسبة للإسالة واصل الفحش هو الخروج عن الحد والقواحش عند العرب القبايح (ولامة فحشاً) أي متكلفاً له ولله درها إذ نغت عنه الفحش طبعاً وتكلف (ولا صخاباً) بشديد الحياء المعجمة أي ولا صاحب رفص صوت (بالاسواق) لمحسن خلقه وكرم نفسه وشرف طبعه وحيائه من إنباء جفسه ويروى في الاسواق وفيه احتراز عن المساجد لضرورة رفع صوته حال القراءة والخطبة ثم السوق اما من قيام الناس فيها على سوقهم واما من سوق الارزاق اليها

فقد شد

(ولا يجزى) بفتح أوله وكسر الزاي وسكون الياء أي ولا يجزى (بالسنة السبعة) أي الواصلة إليه الحاصلة منه وسُميت الثانية سبعة
 مشاكلة أو صورة أولها لخلاف الأولى لقوله سبحانه وتعالى ادفع بالتي هي أحسن السنة كإحقاق في قوله تعالى وخزأ سنة سبعة مثلها
 ومن هنا قالوا لحسنات البراريات الأحرار وهو في ذلك ممثّل لقوله تعالى فن غناؤها وأصلح فاجره على الله (ولكن) وفي نسخة وليكنة
 (يعفو) أي يحوها بالباطن (و يصفح) أي يعرض عن صاحبها بالظاهر أو يسامح عن الصغائر والكبائر مما ليس فيه ما حق لأخ
 لقوله تعالى فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين (وقد حكي) بصيغة المفعول (مثل هذا الكلام) أي في نعت سيد الأنام عليه
 الصلاة والسلام (عن التوراة من رواية ابن سلام) بتخفيف اللام أحد الصحابة ٥٩ الكرام من علماء اليهود حيث دخل

في الإسلام (وعبد الله بن عمرو بن العاص) أي
 ومن روايته أيضاً وهو
 صحابي قرشي كان يطالع
 كتب العلماء الأعلام
 وقد جاء في رواية أنه رأى
 في منامه أن في إحدى
 يديه سماً وفي الأخرى
 عسلاً فقال له النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم تحفظ
 الكتابين في حفظ القرآن
 والتوراة ولما ذكراه عطاء
 ابن بسار عن صفة
 رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم في التوراة كما
 في الصحيح ولعل هذا
 قبل نزول قوله تعالى أولم
 يكفهم أنا أنزلنا عليك
 الكتاب يتلى عليهم فإن
 فيه لكفاه وأن العسل
 فيه شفاء والسمن منه
 داء ودواء (وروي عنه)
 أي عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم كقبي
 الأحياء لكن لم يعرف

فتشديد صيغة مبالغة من الصخب وهو رفع الصوت بغلظة يمهوه بالصاد والسين وهكذا كلما كان
 معه حرف حلق يجوز زيادته قياساً على ما ظهر داوخص الأسواق لأنه فيها أقبح ولا يهاجحه وأما في المنز و نحوه
 فلا حاجة إليه (ولا يجزى بالسنة السبعة) لأنه أحق بالأجر من الله على ذلك لأنه المنزل عليه من عني
 وأصلح فاجره على الله ولما كان العفو غير لازم من عدم المجازاة بالفعل أنى بالاستدراك في قوله (ولكن
 يعفو ويصفح) يعني أنه صلى الله عليه وسلم كثير العفو فيما لا يكون من الحدود وحقوق الله والعفو
 ترك المؤاخذة بالنسب والصفح الاعراض عن المصيبة بحيث لا يتجمله وقد تقدم شرحه وهذا الحديث
 مروى في الصحيحين بطريق آخر عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما عن علماء من
 يسارانه قال له أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في التوراة فآتاه في حديث
 طويل واليه أشار بقوله (وقد حكي) بالبنا للجهول (مثل هذا الكلام) الذي قاله عائشة رضي الله
 تعالى عنها (وعن التوراة من رواية عبد الله بن سلام) بفتحين مخفف اللام وهو الضحاني المشهور
 رضي الله عنه (وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما) وهو وان كان قرشياً لكنه قرأ
 الكتابين وكان عالماً بما فيهما ولذا سأله عن صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيها وقد اختلف في
 تحريف أهل الكتاب كتبهم هل كان بتغيير عبارتها بنقحس وزيادة أو أنه ما كان مجرد التاويل
 وصرف ما فيها عن ظاهره والصحیح ان كلامهما واقع وإذا كان كذلك علم وجه المنع من قراءتها وأنه
 حرام ولا يرد عليه ان بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم كان يقرؤها لأنهم يعلمونها تأويل أسلامهم
 وهم لا يخفى عليهم ما غير منها والظاهر أنه لا يمنع من معرف ذلك وقد ورد عليهم (وروي عنه) أي
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا ذكره الامام الغزالي في الاحياء وقال الحافظ أنه لم يجده في كتب
 الحديث وكذا قال السيوطي رحمه الله تعالى (انه) صلى الله تعالى عليه وسلم كان من حياته لا يثبت
 بصره في وجه أحد ثبات البصر بمعنى اطالة النظر من غير تخال انهما عن جفن ونحوه حتى كان بصره
 صار قاراً في المرئي كما قال المتنبي

وخصرت ثبت الابصار فيه * كأن عليه من حدق نطاقا

فتخل خفة الثبات فيه ثم بني عليه جملة كالنطاق وان كان فيه اللدباء كلام (وانه) صلى الله تعالى
 عليه وسلم كان يتكى لما اضطره الكلام اليه مما يكره أي يورد المعنى القبيح عادة بطريق الكناية
 الشدة حياة صلى الله تعالى عليه وسلم كقوله حتى تذوقني عسليته ويذوق عسليتك لان الجعاع ذكره

العرافي وروده في الانبياء (انه كان من حياته لا يثبت) من التثبيت أو الاثبات أي لا يتبع (دعره في وجه أحد) أي ناظر اليه لاستيلاء
 الحياء عليه (وانه كان يتكى) بضم باء وتشديد نون أو بفتح وتخفيف أي يلوخ ولا يصرح و يعرض عما اضطره الكلام اليه أي عن
 شيء لا يدمنه ولا يسهه السكوت عنه (مما يكره) بصيغة الفاعل لا المفعول كما ضبطه الحلبي أي مما لا يستحسن التصريح به تخلقاً
 باخلاق ربه وافتدائه بآدابها في نحو أوجه أحد منكم من الغاء و لوقوله تعالى فاتوا حرككم أني شئتم وكقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في
 حديث المنديق فانه لا يدري أين باتت يده حيث لم يقل فعلل يده وقعت على دبره أو ذكره ونحوه في بدنه ونحوه كثيرة في الأحاديث
 الصحيحة ثم هذا فيما اذا علم ان السامع يفهم المقصود بالكناية والالكان يصرح لينتفي اللبس والوقوع في خلاف المألوف وعلى هذا
 يجعل ما جاء من ذلك صريحاً والله أعلم

(وعن عائشة رضي الله تعالى عنها) كما رواه الترمذي في الشمائل (مارأيت فرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قط) أي أبدأوهو يدل على كمال الحياء من الجانبين لكنهما استقامتا الحياء الأيمن حياء سيد الأصفياء وفي رواية عنها مارأيت منه ولا رأي مني بحذف المفعول وترديد العورة وهو نهاية المالمعة منها في باب حديثها حيث حذف آله الكناية عنها وفي الحديث أن من كلام النبوة الأولى إذ الم تستحي فاصنع ما تشئت * وانشدوا إذ لم تحسن عاقبة الليالي * ولم تستحي فاصنع ما تشاء * فلا والله ما في العيش خير * ولا الدنيا إذ ذهب الحياء ثم الحياء محمود يجب على الإنسان توقيه أو بكره فله فعله ومذموم في ما يؤدي إلى ترك الواجب أو السنة * (فصل) * (وأما حسن عشرته) أي معاشرته ومحاطته مع أمته ولم يكن نوا من عشرته (وأذبه) الأدب

للرأفة يستحي منه ومثله في الحديث كثير (وعن عائشة) الصديقة بنت الصديق (رضي الله تعالى عنها مارأيت فرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قط) مع انه يجوز رؤية كل أحد من الزوجين فرج الآخر وان كان مكروها وفي حديث رواه ابن حبان النظر إلى الفرج ورث الطمس أي العمى فقيل عمى الناظر وقيل عمى أولاده وقيل المراد عمى القلب والمعنى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لشدة حيايته لم يكشف عن ربه عند أحد قط كما ورد من كرامتي على الله انه لم يطعم لي على عورة أحد قط فاذا ذكر منطبق على ما سبق له السلام فان عائشة رضي الله تعالى عنها زوجته صلى الله تعالى عليه وسلم وأقرب الناس وأحبهم إليه وكان يصاحها ويأمن عندها فالذا لم تزل منه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يزد عن كشفه عندها فاذا لم يكشف عندها بالطريق الأولى عند غيرها وانما كنت عن ذلك ولم تصفه بأدبائها لله درها فهذا كنهه ولم لأرنيك هنا فلا ترفع الثياب الا وقد لاصصها فإيكون ستره حينئذ زهره ذاعني قوله تعالى هن لباس لهن لهن فلا يتوهمن ان عدم رؤيتهن لذلك الغرض بمرها حياء منه صلى الله تعالى عليه وسلم لانه لا ينكشف عندها فافهم * (فصل وأما حسن عشرته) * بكسر العين المهملة وسكون الشين المعجمة أي اختلاط المرء مع أهله وأصحابه ومعاملتهم (وأذبه) بالرفع معظوف على حسن ويجوز جره ورجعه بعض الشارحين من فعله ورد عليه ان الأدب لا يكون الاحتذاء فعبان منه مالا يحسن كاذب أهل الدين ام كبارهم وهو أذنب بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم أدبني ربي فاحسن تأدبني الأدب استعمل ما يحمد قولوا فعلا والاختلاف كرم الاخلاق من المأدبة وهي الطعام الذي يدعى له الناس (وبسط خاتمه) تقدم معنى الخناق وانه بصمته تين أوضم فسكون والذنب زبر الشيء وتوسيعه ومنه البساط وورد البسط بمعنى المسرة وعليه استعمالهم ورد في الحديث فاطمة مني ببطن ما يبسطها فليس من كلام المولدين كما توهم ومن امثال العامة البسط صنف والمعنى هنا مسرة خاتمة صلى الله تعالى عليه وسلم ويجوز رفعه وجره أيضا والاول أولى وليس بمتعين كما توهم وانما كان معنى بسط الخناق هنا مسرته لانه صلى الله تعالى عليه وسلم نال من الاخلاق الحميدة أقصاها وغايتها وقوله (مع أصناف الخناق) تنازع فيه الالفاظ الثلاثة فهو قيد لجميع ما قبله (فحيث انشرت) أي كثرت واشتهرت وهو جواب اما هو وخبر مبدأ مقدر أي فهو بحيث أي به كل معلوم لكل أحد (به) الاخبار الحميدة قال على رضي الله تعالى عنه في وصفه عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح الذي رواه الترمذي في شمائله (كان أوسع الناس صدرا) المراد ببعده صدره تحمله صلى الله تعالى عليه وسلم

ظيمى وهو ما جبل عليه الانسان من الاخلاق السنية والوصاف الرضية وكسبي وهو ما يكتب من العاوم الدينية والاعمال الاخرى وبوصفي وهو ضبط الحواس ورعاية الانفاس ووهي وهو حصول العلم اللدني وما يتعلق به من الكشف الغيبي وهو يجوز رفعه عطفًا على المضاف وجهه على المضاف اليه وهو والاحسن لحصول تسلط الحس عليه وكذا قوله (وبسط خاتمه) أي نشر اخلاقه صلى الله تعالى عليه وسلم ومجمل حسن الخلق هو بسط الحياء وبذل النفس وتحميل الأذى وكما الصدق والانصاف باخلاق الحق (مع أصناف الخناق) أي لبيته وصل به الى اتقيادهم لدينه (فحيث)

بالقاء جواب أما أي فهو مجمل (انشرت) أي كثرت واشتهرت (به) أي بما ذكر من الامور الثلاثة (الاخبار الحميدة) وكذا الآثار الصريحة منها خبير الترمذي في شمائله (قال على رضي الله تعالى عنه في وصفه عليه الصلاة والسلام) أي في جملة ما منحه من الصفات الحميدة والنوع السعيدة (كان أوسع الناس صدرا) أي لا يميل ولا يرض جزفي الاحتمال ما يرد عليه من الاحوال واختلاف الخناق في الاقوال والافعال وفي أصل الدجى كان أجود الناس صدرا قال أي قلبا وفي رواية أوسع الناس صدرا وقال التلمساني أجود بخطط

المؤلف وأوسع بتخصيص العرفى انتهى لكن النسخ المتعددة والاصول المتصححة على ما قدمناه وهو الموافق لقوله تعالى ألم نشرح لك
 صدرك وقوله تعالى ألم نشرح الله صدره للإسلام وغير الشرح بمعنى الانشراح والافتساح وقد ورد هونور بقوله الله في قلب من يشاء
 من عباده فستل هل ان ذلك من علامة فقال التجاني عن الدنيا والقبال على العقبي والاستعداد للولوت قبل نزوله (وأصدق الناس
 لهجة) بفتح فسكون ون يفتح أى وكان أصدقهم لسانا وبنائا وفيه وضع الظاهر موضع المضمرة اشعارا بان الناس هم الصادقون في
 الانفاس (وأنيهم عربكة) أى وكان أسهلهم طبيعة سلسا متقادها ينامطوا عا ٦١ (وأكرمهم عشرة أى صحبة وخلافة

حدثنا أبو الحسن على بن
 مشرف) بفتح اراء
 المشددة (الانماطى)
 بفتح فسكون نون (فيما
 أحازنيه وقرأته على غيره
 قال ثنا) أى حدثنا (أبو
 اسحق الحجال) بفتح
 مهملة وتشديد موحدة
 محدث مصر (ثنا أبو محمد)
 بالثوبن أبدي منه (ابن
 النحاس) بتشديد الحاء
 المهملة يعنى به عبد الرحمن
 ابن عمر بن محمد بن سعيد
 ابن اسحق بن ابراهيم بن
 يعقوب النحاس المصرى
 (ثنا ابن الاعرابى) أحد
 من رواة تسين أبى داود
 عنه (ثنا أبو داود) أى
 السجستاني صاحب
 السنن (ثنا هشام) أى
 ابن خالد بن يزيد قيسل
 زيد بن مروان (ابن
 مروان) أى الأزرق
 دمشقى (ومحمد بن المنى)
 على وزن المثني هو
 المقرئ أبو موسى الخافض
 عنه البخارى وشيوخه
 (قالا) أى كلاهما (ثنا

وسلم مشاق الناس وأكثره تكاليفهم قال تعالى فلا يكن في صدرك حرج أى ضيق (وأصدق الناس
 لهجة فى الصحاح اللهجة اللسان وقد تحرك فاطن وأربدته الكلام مجازا رسلا من اطلاق المحل على
 الحال ووضع فيه الظاهر مقام الضمير لان كلاهما مصفحة مستقلة ولا ينافيه حديث ما من ذى لهجة
 أصدق من أبى ذرلان المراد تفضيله صلى الله تعالى عنه على أمثاله والصدق ضد الكذب وهو معروف
 ثم ان فى التفضيل فى الصدق سؤالا وهو ان الصدق هو المطابقة للواقع بما يوافق فهو صادق وما لم يوافق
 كذب فكيف يتصور التفاوت فيه حتى يكون هذا صادق وذاك أصدق وهذا التامر دلوكا التفضيل فى
 كلام واحد أو أنواع منه محصورة اما لو أريد كل كلام صدر عن متكلم فلا يراد ما ذكر (وأنيهم عربكة)
 أى أسهل الناس طبعها فوصلى الله تعالى عليه وسلم دائما سلسا متقادا قليل الخالفة لا تهوى فيه
 وأصل العربية السنام وهو فى الاصل مجاز حتى صار حقيقة فيما مر (وأكرمهم عشرة) أى يعامل الناس
 فى معاشرتهم ومخاطبتهم بكرم الاخلاق فى معظمهم يستحق التعظيم ويتلطف معهم من غير
 المحسن على بن مشرف) بضم الميم وفتح الشين المعجمة وفتح الراء المشددة وقاف اسمه على وترجة فى
 الميزان وسبع منه السلفى وفيه كلام (الانماطى) جمع نمط وهو ثوب من صوف يطرح على المودج
 والنسبة الى الجمع على رأى أولانه لمحق بالعلم كالانصارى لان المراد به صبغة مخصوصة وقيل انه على
 خلاف القياس (فيما أحازنيه وقرأته على غيره) فيه بيان لطريق التحمل وانه رواه عن غيره فانجبر
 الضعن فيه وهذا الحديث رواه أبو داود والانسائى (قال حدثنا أبو اسحق الحجال) بفتح الحاء المهملة
 وتشديد الباء الموحدة وألف ولام وهو الامام الحافظ المتقن محدث مصر أبو اسحق ابراهيم بن سعد بن
 عبد الله بن النعمان التجيبى الفراء الوراق المصرى ولد سنة احدى وتسعين وثمائه تسعة مع من أحدث بن
 عبد العزيز صاحب الحامل وغيره ومات فى سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة قوله احدى وتسعون سنة
 وترجمته مشهورة قال (حدثنا أبو محمد بن النحاس) بحاء مهملة مشددة وهو الامام أبو محمد عبد الرحمن بن
 عمر بن محمد بن سعيد بن اسحق المصرى البرزاس مع أبى سعيد بن الاعرابى وسليمان بن داود العسكري
 وجماعة كثيرون وكان ثقة كقافة ابن ما كولا (حدثنا ابن الاعرابى) هو الامام أبو سعيد الذى بروى
 سنن أبى داود عنه قال (حدثنا أبو داود) سليمان بن الأشعث صاحب السنن المشهورة قال (حدثنا هشام
 أبو مروان ومحمد بن المنى) هشام بن خالد بن يزيد بن مروان الأزرق الدمشقى الثقة الثبت توفى سنة تسع
 وأربعمائة وماتت وترجمته فى الميزان ومحمد بن المنى أبو موسى العنزى الحافظ توفى سنة تسعين وخمسين
 وماتت قال (حدثنا الوليد بن مسلم) الحافظ أحد الاعلام أخرج الجماعة الا أنه روى بالثنا ليس قال (حدثنا
 الأوزامى) هو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد نسب للازواج وهى قبيلة من حير أو اسم قرية وهو عالم فقيه
 زاهد روى عن عطاء ومكحول وروى عنه كثيرون وأخرج له أصحاب الكتب وهو ثقة وله ترجمة مشهورة

الوليد بن مسلم) وهو أحد اعلام الشام روى عنه أحمد وغيره قيل صنف سبعين كتابا (ثنا الأوزامى) روى عنه تادوت ويحيى ابن كثير
 شيخه وهو امام أهل الشام فى زمنه وكان رأسا فى العلم والعبادة واختلف فى بيان نسبه ذكر التلمسائى ان الامام
 مالك كان يعقود بابته وهو را كهياوسه فيان بن عينة بسوقه ساوروى انه أتى فى سبعين ألف مسألة روى عن كبار
 التابعين كعطاء ومكحول وعنه تادوت والزهرى ويحيى ابن أبى كثير وروى عن التابعين وليس هو من التابعين فهذان رواية
 الاكابر عن الاصاغر

(سمعت يحيى بن أبي كثير) يفتح فكمبر مثله أبو نصر اليماني روى عن أنس وجابر كلهما من سلمة وأبي سلمة (يقول حدثني محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة) بضم زاي فراثن بينهما ألف والى المدنة روى عنه شعبة وابن عيينة وطائفة وهو أحد بالمعز وله أخ يقال له سعد بن زرارة (عن قيس بن سعد) أى ابن عبادة وهو أبو عبد الله الخزرجي وهو صاحب الشرطة للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم روى عنه الشعبي وابن أبي بعلى وطائفة وكان ضخماً مقرط الطول نبيلاً جليلاً جواداً أسيداً من ذوى الرأى والدهاء والتقدم وهو أبو قيس سيد الخزرج واحد النقباء الاثنى عشر لسلبة العقبه وكان شريف قومه ليس فى وجهه شعر ولا لحية وكانت الازعار تقول لودنار بن شترى لقبس محبة بامو الناوكان مع ذلك جميلاً وكان أسود اللون توفى بالمدينة نفي آخر خلافة معاوية (قال زارنا) أى ايانا أو واحدنا (رسول الله ٦٢ صلى الله تعالى عليه وسلم) اذ كان من عادته تعهد أصحابه وتفقدها احبها اذ حسن

العهد من الايمان وقام الاحسان (وذكر) أى قيس (قصة) أى طويلة (فى آخرها) أى وكان فى آخر تلك القصة قوله (فلما أراد) أى النبي عليه الصلاة والسلام (الانصراف) أى الرجوع الى منزله وكان قد جاء على رجله قصد الزيادة أجره (قرب) بشديد الرأى أى قدم (له) وفى نسخة اليه (سعد حماراً) أى ليركبه تالطفا اليه وترجاء عليه (وطناً) بشديد طاه فبه رأى رجل (عليه) أى فوق الحمار (بقطيفة) أى كساءه جل ومنه تسع عبد القطيفة أى الذى يعملها ويهتم بتصلبها (فركب رسول الله صلى

(قال سمعت يحيى بن أبي كثير) بزنة كثير ضد القليل وهو من العبادواة المحدث توفى سنة تسع وعشرين ومائة وأخرج له الستة و ترجمته فى الميزان قال (حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة) بضم الزاء المعجمة وهو محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد والى المدنة وهو ثقة أخرج له الستة وتوفى سنة أربع وبع وعشرين ومائة (عن قيس بن سعد) بن عبادة بن دليم الخزرجى سيد الخزرج وصاحب شرط رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أخرج له الستة وأجدوكان من الدهاة وذوى الرأى طويل القامة جليلاً جواداً توفى بالمدينة نفي آخر خلافة معاوية رضى الله تعالى عنه (قال زارنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) على عادته فى تفقدها وكان سعد بن عبادة دعاه رجل ليلا فخرج له فضر به بسيفه فاشواه فغاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يبعده (وذكر قصة) هى ما وقع له مع عبد الله بن أبي بن سؤل اذ نبره وهو جالس مع اخلاط المسلم بن وغيرهم فغشى المجلس غباراً رابته صلى الله تعالى عليه وسلم فخرم بن سلول أنفبه بردائه وقال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تعبروا علينا راجع الى رحلك من جائلنا فاقصص عليه فاستب المسامحة المشركين حتى هموا ان يتروا ابو ائقنعهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ركب دابته حتى دخل على سعد رضى الله تعالى عنه وذو ذلك قال له يا رسول الله أعف عنه ووافقنا فى أهل هذه الحيرة على ان يعصبوه فامار الله ذلك بالحق الذى جئت به شرفك بذلك فوافقنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (فى آخرها) أى آخر القصة (فلما أراد الانصراف) قرب له (سعد) رضى الله تعالى عنه (حماراً) ليركبه (وطاً) عليه بقطيفة) هى كساءه وبرونجل وضعه على ظهر الحمار ووطاء ليركب عليه ووطاء بشديد الطاء المهمله وهمزة (فركب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) قال سعد) لانه (يا قيس) أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى كن معه فى خدمته وفى هذا الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما ساج كان على حماره فدافخاه اسامة بن زيد فعد رضى الله تعالى عنه انما أعطاه حماراً لركبه وحده وبقى اسامة على الحمار الذى جاءه وهو سعد لى صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك الحمار (قال قيس) فقال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اركب) معى على الحمار (قائيت) الر كوب معه تأدبا وفوزاً بالمشى فى خدمته (فقال اما ان تركب واما ان تنصرف) أى ترجع ولا تمشى معى (فانصرفت) امتثالاً لآمره صلى الله تعالى عليه وسلم (وفى رواية أخرى) انه عليه السلام قال (اركب

الله تعالى عليه وسلم) اذ اذهب الى العبادة حقيقة العبادة بخلاف الاياب فانه من ضروريات الادة ومنه تشييع الاكارى الى الجنة مشاة ورجوعهم ركبانا (ثم قال سعد) أى لولده (يا قيس) أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) يفتح الحاء أى كن فى صحبتته وخدمته وفى أصل الدجى أحببه والظاهر انه اختصه به غير لائق به كما فعل فى كثير من مواضع كتابه (قال قيس) قال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اركب) أى أنت أيضاً عسى اوعلى دابة أخرى (قائيت) أى امتنعت نادبا معه او حيا منه (فقال اما ان تركب واما ان تنصرف) بكسر ما فيها (فانصرفت) أى اختسرت أهون الامر من وأحسن الحكيمن والحديث رواه أبو داود فى الادب والنسائى فى اليوم واليلة (وفى رواية أخرى) أى لهما اولادهما اولعيرهما

أما

أما (يقع أوله أي قدامي) فصاحب الدابة أي ولو بالتوة (أولى بمقدمها) به مع الدال المشددة وقد تخفف أي بالركوب في صدرها المساجع في طرق متعددة صاحب الدابة أحق بصدرها وفي رواية الامن أذن وفي أصل الديلم أحق بصدرها قال وفي رواية أولى بمقدمها وصديقه هذا أيضا مخالف للأصول المعتمدة والنسخ المحججة (وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) كافي شمائل الترمذي من حديث هناد بن أبي هالة (يؤلفهم) بنشديد اللام أي بوقع الالف فيما بينهم ويجمعهم كاستقادم قوله تعالى فالف بين قلوبهم وهو لا ينافي اسناد التأليف إلى الله تعالى في الآية بل ولو نفي التأليف أضافه آية أخرى من قوله تعالى وأف بين قلوبهم لو أنفقت مافي الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم فان الآيتين من قبيل قوله سبحانه وتعالى وما رميت أذريت ولكن الله رمى أو المعنى كان يؤلفهم معه ويتألف بهم كما يشير إليه قوله تعالى فمما رحمة من الله لنت لهم الآية وما ورد المؤمن يألف ولاخير فيمن لا يألف ولا يؤلف كإواه أحمد في مسنده عن سهل بن سعد ورواه الدارقطني عن جابر بن فضال عن جابر بن فضال ولاخير فيمن لا يألف ولا يؤلف (ولا ينفرهم) بالنشديد وقيل بكسر الفاء المخففة ٦٣ أي لا يعمل شيئا مما ينفر عنه طبعهم فهو كالتأكيد

أما في فصاحب الدابة أحق بصدرها) وهذا وقع هنا في بعض النسخ والمراد بصدرها مقدمها وفيه دليل على جواز الازداف ولو صارا ثلاثة إذ لم تكن الدابة ضعيفة لا تطيق ذلك وقيل ما فوق الاثنين مكره وقوله صاحب الدابة باعتبار ما كان أو هو صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعلم بأنه وهما (وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يؤلفهم) أي يؤلف المسلمين بآبائهم ومدار آتهم ليزداد إيمان من كان قريب عهد بالاسلام وليحسن من كان مخلصا يجبر خاطره والتودد إليه (ولا ينفرهم) أي لا يتلقاهم بما يصير سببا لنفورهم وذهاب من كان قريب عهد من المؤلفة قلوبهم (ويكرم كرم كل قوم) برعايته بما يليق به كإفعل مع عدى بن حاتم وغيره مما فصل في السير (ويؤياه عليهم) أي يجعل شريف القوم والبلبا عليهم إذ رجعوا من عنده صلى الله تعالى عليه وسلم للديارهم كإولى على وفد همدان مالك بن عطاء (ويحذر الناس ويحترس منهم) لأنه من الحزم أن لا يركن لكل أحد حتى يجربه (من غير أن يطوى عن أحد منهم بشرة) أي كان صلى الله تعالى عليه وسلم مح احتراسه منهم بلقاهم بشرة وبشاشته ولا يغير حاله معهم فشبّه بشرة وإيناسه بساط عمدتهم فلا يطوى عنهم ماداموا عنده

كإقال الشاعر
 إنما يجلس الندمان بساط * فإذا مضى طوي ناسبا
 (ولا خلة) المعهود منه صلى الله تعالى عليه وسلم (بمقتد أصحابه) أي من فقد من أصحابه رضی الله تعالى عنهم يسأل عنه أو يزوره أو يرسل إليه من بعده قال الراغب القدر أحص من العدم لأنه العدم بعد الوجود والمقتد التعهد لكن حقيقة التفتد تعرف فقدان الشيء والتعهد تعرف العهد المتقدم (و) كان صلى الله تعالى عليه وسلم (يعطى كل جلسائه نصيبه) أي يعطى كل منهم ما يليق به وما يسهر (لا يجلس جلساءه) ان أحدا أكرم عليه منسه) أي لما رواه من لظقه به بظن ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحبه أكثر من غيره (من جلسائه) أي جلسائه في ناديه

(ويحذر الناس) بفتح الال المعجمة أي يخافهم وتفسيره قوله (ويحترس منهم) أي يحترس من مكر شرارهم لما ظهر في آثارهم فورد الحزم بسوء الظن على مارواه أبو الشيخ في الثواب عن علي كرم الله وجهه وفي رواية أحترسوا من الناس بسوء الظن كما رواه الطبراني في الاوسط وابن عدى عن أنس رضی الله تعالى عنه (من غير أن يطوى) أي يدفع ويمنع (عن أحد منهم بشرة) بكسر الموحدة أي بشاشته وجهه (ولا خلة) أي ولا طلاقة خلقه وزيادة الالفة نفيها (بمقتد) وفي نسخة تههد (أصحابه) أي يطولهم ويتجسس أجوابهم بالسؤال عنهم ليعرف المانع عن خدمته وملازمة حضرته منهم فيزورهم بعضهم ويذعن لبعضهم (ويعطى كل جلسائه) أي جميع من جلسائه (نصيبه) أي حظه بسلام أو كلام أو طلاقة وجه والتفات خندا وإشارة وبشارة (لا يجلس) بكسر السين وفتحها أو لا يظن (جلسائه) أي جلسائه (ان أحدا) أي من جلسائه (أكرم عليه) أي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (منه) أي من ذلك المجلس بسبب حبه لسانه من أنواع الالفة وأصناف المودة وأجناس الكرامة (من جلسائه) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما

(أوقاربه لحاجة) أي دينية أو أخرية، واولاثنو ديع للترديد ومن خبره لا شريطة وقاربه مغالاة من القرب بالاراء والباء، ويصحف على الانطاكى فقال أوقاوه أي قام معه كإقبال جالسها اذا جلس معه (صابره) أي انتظره صلى الله تعالى عليه وسلم وحبس نفسه على ما يريد صاحبها متصبرا (حتى يكون) أي مجالسه أو مقاربه (هو) ضمير فصل والاصح انه لا محل له (المنصرف عنه) بالنصب على خبر كان والمعنى بالغ في صبره حتى ينصرف مجالسه من تلقاء نفسه وهذا كاه لقوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الآية (ومن سأل حاجة) أي طلب عطية (لم يرده) بفتح الهمزة المشددة ويجوز ضمها الضم ما قبلها (الابها) أي بالحاجة بعينها حيث قدر عليها أو بوعدها وهو معنى قوله (أو يسور من العقول) كنه سهل رزق عـ لا بقوله تعالى وامان عرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها ٦٤ فقل لهم قولوا يسوروا من العقول اليسور الدعاء به وتحصيلها أو بازالة

(أوقاربه لحاجة) أي كان مع حال مشيبه أو مسيره (صابره) أي صبر على سؤاله وذو حوائجه (حتى يكون هو المنصرف عنه) أي الراجع عن مزارته أو مجالسته (ومن سأله حاجة لم يرده الابها) أي باعطائه حاجته التي سأله، انه صلى الله تعالى عليه وسلم (أو يسور من العقول) كوعده أو تسليته أو او منع الخلو قال تعالى وقال لهم قولوا يسورا (قد وسع الناس بسطه وخافه) بسط مصدر بزنة ضرب مضاف لـ صابره أي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مرفوع فاعل وسع بزنة علم وكذا خلقه المعطوف عليه وقد تقدم معنى الخلق والجملة يجعل بسطه بمعنى توسع على الناس أو بمعنى يشهه كالمكان الرحب وكذا خلقه الحسن جعله لبذله لهم كالمكان الذي تمكنوا فيه (فصار لهم أبها) أي صار صلى الله تعالى عليه وسلم لجميع أمته بمنزلة الاب في اللطيف بهم والشفقة عليهم وهو لا ينفى في قوله تعالى ما كان محمدا أبأ أحد من رجالك لان المنى في الابوة الحقيقية بالآن بعض علماء الشافعية ذهب الى انه لا يجوز أن يقال صلى الله تعالى عليه وسلم أب المؤمنين كما يقال لئنسانه صلى الله تعالى عليه وسلم أمهات المؤمنين عملا بظاهر هذه الآية وانما يقال انه كالاب ونص الشافعي رضي الله تعالى عنه على جوازوه وهو الحق وكذا كل نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام بآلته وذو ارواؤا وأبائا وكونه صلى الله تعالى عليه وسلم ليس بأب حقيقة ماعلوم بالبداهة وانما نفاه في الآية رداعلى من أنكر تزوجه صلى الله تعالى عليه وسلم بامرأة زيد الذي تناه (وصاروا عنده في الحق سواء) لان الله صممه صلى الله تعالى عليه وسلم في الاغراض النفيسة المحاملة على الميل مع الهوى وكذا واصله صلى الله تعالى عليه وسلم ابن أبي هالة تربيه في الحديث الصحيح المروي عنه كما أشار اليه المنصف رحمه الله تعالى بقوله (بهذا وصفه بن أبي هالة) بن خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها بذت خو بالمواسمه هند أو بهالة حليف عبد الدار اختلف في اسمه فتدل بناش بن زرارة وقيل سالك بن الياس بن زرارة وكان تزوج خديجة رضي الله تعالى عنها قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فولدت له هند اولاد يسمى هذا أيضا عنه ابن منذر أو نوعين في الحكاية وأبوه هند من كبار الصحابة قتل مع علي كرم الله وجهه في وقعة الجمل وتقدمت ترجمته بالسبط من قبل هذا (قال) ابن أبي هالة رضي الله عنه في وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا الحديث (وكان دائم البشر) بكسر الباء وسكون المعجمة أي طلاقة الوجه وبشائته لا يعيبس في وجه أحد

طلبها فأوعلى طريقه منع الخلو أي لا يخلو حاله اذا سئل عن أحدهما اما عطاء وتقدا واما ادعاء ووعدا ثم قيل اليسور مصدر وقيل اسم مفعول (قد وسع الناس) بالنصب أي عـ هم وشهـ لهم (بسطة) أي سرور ظاهره وطيب باطنه جودا ورحمة وهدا وعفوا وغفرة وسلاما أو بساطه فقوله (وخلقته) تفسيره وعلى الاول تعميم بعد تخصيص (فصار لهم أبها) أي رحمة وشفقة وهو وكما جاني قراءة شاذة عند قوله تعالى التي أولى المؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم مع ان كل نبي بآلته بل هو أفضل وأكمل تربيته من الاب لولده اذا لادب سبب لا يجاهد

والتي باعث لامدادها وساعدها ويشير اليه قوله تعالى (سهل) ملة أي بكم ابراهيم (وصاروا) أي الناس كاهم (عنده في الحق) أي في مراعاة حقهم بحسن خلقه معهم (سواء) أي مستتبين لعمدته من الاغراض النفيسة المحاملة على خلاف النسوية (بهذا) أي بماذ كرم من الاوصاف الربية (وصفها بن أبي هالة) وهو هند وبه من خديجة (قال) أي ابن أبي هالة (وكان) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (دائم البشر) أي مهلل الوجه وهو لا ينفى انه كان كثير الاخران لاختلاف الظاهر والباطن في العنوان فانه بالظاهر مع الخلق وبالباطن مع الحق والحزن من لوازم الانكسار والذل والافتقار

(سهل الخاق) أى لصعبه (لين الجانب) بشد بد الياء المكسورة أى لشد بد (ليس بفظ) أى سبغ الخاق في القول (ولا غلظ)
 أى في الفعل قال ابن عباس رضى الله عنه - ما الغلظ الغليظ في القول وغلظا التلب في الفعل (ولا سخاب) وفي رواية وكذا في نسخة
 بالصاد أى كثيرا الصياح (ولا خاش) أى داخل في قواه وفعله (ولا عياب) مبالغة - قرأب أى وكان لا يعيب على أحد ما فعله من
 مباح وإذا كان حراما أو مكروها تهنى عنه من غير تعيب وتعير بل بقصد تبديل وتغير قال التلمساني هو والذي بعده فعال على
 النسب أى ليس بنى عيب ولا بنى مدح وليس بفعل مبالغة - لا لزوم بعض الامور مثله - ومبارك نظام للعبيد أى بنى ظم والالزم
 بعضه قلت ليس هذا نظره فالنما على النسبة يستقيم في ذى عيب لاني ذى مدح كلابيحي (ولامداح) مبالغة مادح أى لا يبالغ في
 مدح أحد بعد اى اطرء ولا يمدح طعاما ولا يمدح كجاء في رواية لانه كان شاكرا للنعمة لا ناظر لذته و يؤدبه قوله (بتغافل
 عما لا يشتهى) أى لا يحببه قولاً وفعلاً عما لا يترتب عليه اثم فصلا (ولا يؤيس) يضم ياء فكون همزاً وتبديل فتح ياء من الاياس
 من باب الافعال الذى هو معتدلايس اللازم من الجرد والضمير في قوله ٦٥ (منه) راجع اليه صلى الله تعالى

عليه وسلم والمعنى لا يياس
 أحد من فيض جوده
 وأثر كرمه وجوده
 وامتجوز بالدجى كونه
 منبذ الفاعل تبع لبعض
 الحشيش وقوله والمعنى
 لا يؤيس من نفسه أو
 مما تغافل عنه أحد
 بتغافله عنه بحيث
 لا يكون كذلك فهو
 يخالف ما في الاصول
 من صحة المبنى ومناف
 لما قدمناه من ظهور
 المعنى وجعل التامساني
 قوله ولا يؤيس منه
 عطفاً على لا يشتهى وقال
 أى الملم بحضرة في وقته
 ولم يحصل له فيه شهوة
 فيتركه ويغفله وان
 كان مما يمتن حضوره

(سهل الخاق) لا صعباً ولا خناً (لين الجانب) استعاره تصريحة شبهه وصول كل أحد له صلى الله تعالى
 عليه وسلم ولما ريد منه بشي اى باخدمته من بجانبه لا يطالبه وقيل شبه بجانب لين من الارض ليس
 بحزن (ليس بفظ ولا غلظ) الفظ الكربة الخاق مس - تعار من الفظ أى ماء الكرش وهو مكره
 لا يتناول الا في شدة الضرورة كما قاله الرابع والغلظ ضد الرقة وأصله في الاجسام فالتعير للمعاني كما
 تقدم (ولا سخاب ولا خاش ولا عياب) أى لا يفتق بالفحشاء كالشتم ولا يعيب أحد اى يذكر عيوبه
 (ولامداح) لا حديباً يودى الى اطرافه ولا يفتقه الشريعة فهو - ذكها صيغ مبالغة والمقصود بها
 النسبة كما مر ايمان أو المبالغة راجعة للمنى كما لو له في قوله تعالى وسار بك نظام للعبيد وقيل المقصود به
 أصل الفعل وقول أنس لعمر رضى الله تعالى عنه - ما أنت أفظ وأعظ من رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم يعقنى بثبوت ذلك له فقيل المقصود جود أصل الغلظة فيه ونفيها عنه صلى الله تعالى عليه
 وسلم لاحقية التفضيل أو المراد ان ثابت ذلك على المشركين كافي قواه وليجدوا فيكم غلظة كما ان
 الملح قد يستحسن في مقام دون مقام اذا كان في محله بخلاف ما اذا كان كذاباً ولذا قال صلى الله تعالى
 عليه وسلم احموا التراب في وجوه المداحين على أحد الوجوه فيه (بتغافل عما لا يشتهى) أى اذا رأى
 صلى الله تعالى عليه وسلم شيئاً لا يرضاه تغافل عنه حتى يظن انه مراه اذا كان ذلك عملاً لا يترتب عليه اثم
 (ولا يؤيس منه) مبنى للفعل وضمير منه صلى الله تعالى عليه وسلم أى والحال انه صلى الله تعالى عليه
 وسلم يتغافل لا يياس أحد منه وهو روى مبنياً للفاعل يضم المثناة التحتية وكبر الهمزة الى كانت
 مفتوحة ومفعوله محذوف لقصد التعميم أى لا يؤيس أحد منه أى يجعله ذاباً س بحيث لا يرضوه
 فالضمة رى تغافل عنه وعلى هذا اقتصر ارباب الجواشي (وقال تعالى فيمارة جنة من الله لنت لهم
 ولو كنت فظاً غليظ التلب لافضوا من حولك) ما زائدة للتأكيد وقيل - نكرة موصوفة بوجه بدل
 منه وقيل استعظامه تعجيبه أى باى رحمة عظيمة لنت لهم ورده في المعنى بثبوت ألف ما قال ان ما قبله

(٩ شفا في)

في وقته يؤيس هو يضم أو لا وسكون الزاوية همزة مكسورة والياس هو القنوط
 أى ما وجدته مما يحوز له تناوله من المباح ردمه له والملم بخدمته من ذلك لم يكن منه تكاف له قال - نفس هذا حديث عائشة عرضى
 الله تعالى عنها انه كان في أهله لا يستلمهم طعاماً ولا يشتهيه فان أظعموه - كل وما أظعموه قبل وماسة وشرب الحدث انتهى وما فيه
 لا يخفى وقال الانطاكي بعد نقله عن الحماي انه ضربه بكبر الهمزة وينبى أن يجوز ضم أو اثم همزة مفتوحة وباء مكسورة شدة
 يقال آيس منه فلان - مثل آيس وكذا التامس حكاها أبو وهري انتهى وينبى أن تكون الدراية تابعة للارواية كلابيحي (وقال الله
 تعالى فيمارة جنة من الله لنت لهم) أى سهلت أخلقت لهم وكثر احتمال الكسبهم والتقدير فبرجة وما نر بدة لنتا كيد كذا قالوا ولعلمهم
 أرادوا ن كيد التظيم المستفاد من تنوين التذكير المقيد للمفخيم ولا يعبدان يكون ما تباهية ورجة تفسيره بالجمع بينهم أو وقع
 للمراتب النسبية في افادة القضية (ولو كنت فظاً) أى سبغ الخاق (غلظ التلب) أى قاسيه على الخلق (لا تفضوا) أى تفرقوا
 (من حولك) ولم يذموا بقولهم وصيومان رجتك وفضلك وطولك وأما بقية الآية وهى قوله - تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم
 وشاورهم في الامر فليست في نسخ الشفاء وان كان شرحها للدجى ورجحها بتفسيرها

(وقال ادفع بالتي هي أحسن الآية) وهي تحتل قوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن البيضة وواقصر الدبجي عليه أو قد قيل في معنى هذه الآية ادفع بكامة التوحيد سنة الشرك وثور يده ما به عدده من قوله سبحانه وتعالى نحن أعلم بما تصفون وقيل ادفع بالطاعة المعصية أي اذا علمت سنة فاتبعها حسنة فاجها كورد في الحديث مضمونه وادفع بالتي هي أحسن مطلقا وان كانت المعاقبة عدلها حسنة أيضا الحسنة وتولا البيضة ادفع بالتي هي أحسن أي اصمغ عنها وقابلها بالحسنة التي هي أحسن مطلقا وان كانت المعاقبة عدلها حسنة أيضا أو باحسن من يمكن أن يقابل به من الحسنات ما لم يؤد ذلك إلى المداينة في أمر الديارات وتسام الآية فإذا الذي يبتك ويسته عدواؤه كأنه ولي جيم وميلاتها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم واما نزعك من الشيطان نزع فاستعد بالله انه هو السميع العليم ولاشك ان معنى الآية الثانية هو الاثم لسبب حسن الخلق في معاشره الخلق وثور يده ما يروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جاءه اعرابي فصيح فقال اصغ اوصك ثم قال ٦٦ في ذوى الاضغان تسلى نفوسهم بتحتيتك الحسنى فقد ترفع العقل

فان هتفوا بالقول فاعف
 تكرموا
 وان خسوا عنك الكلام
 فلا تسئل
 فان الذى يؤذيك منه
 استماعه
 كأن الذى قالوا ورائك
 لم يقل
 فقرأ عليه رسول الله
 صلى الله تعالى عليه
 وسلم ادفع بالتي هي أحسن
 فقال الاعرابى ليس
 هذا من كلام البشر
 وكان سبب اسلامه
 (وكان) أى النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم على
 مارواه ابن سعد مسلا
 (يجيب من دعاه) أى
 ولورعد منزل الداعي
 وماواه ولم يكن له مال
 ولا جاه تواضع الله وشغفة
 على خلق الله وجبرا

أيضا الآية كما في ما يشراه وليس هذا محل تفصيله والمبني انك لو كنت فظا غليظ القلب انفضوا عنك أى تفرقوا ولم يجتمعوا عليك ولا كنت بلين جانبك لهم وشغفتك عليهم تؤلف قلوبهم وتزيد محبتهم وهذا من عليه بما جاهد الله عليه من الاخلاق الحسنة وقد تقدم الكلام عليه (وقال ادفع بالتي هي أحسن البيضة) الآية التي هي أحسن الصغرى والتجوارى والاحسان في مقابلة البيضة ولا حاجة لتقديرها بما لم يكن فيه وهن في الدين لانه لا يكون دفعا بالاحسن فان المراد به الاحسن عند الله تعالى وقيل التي هي أحسن كامة التوحيد والبيضة الشرك وقيل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقدم الجار والمجرور على المفعول الصريح للاهتمام وقصد المحصر أى ادفع بهذا البغية (وكان) صلى الله تعالى عليه وسلم (يجيب من دعاه) اعطاه أو بلغه خبر خاطره وتعليل ما تشرع الله تعالى عليه وسلم كان المدعو اليه وليمة عرس أو غيرها في الحديث اذا دعاك كتحافه فليجب وما قيل من ان اجابة دعوة العرس واجبة عينيا أو كفاية لور والدرابها في الاحاديث الصحيحة فلا يكون ذلك من التفضل ومكارم الاخلاق غير وارد لانه وقيل بعدم الوجوب فيها عند الشافعية أيضا كما صرح السبكي ولو سلم فهذا محمول على الاعمال والاثم وغيره وليس في العبارة ما يقضى التخصيص ولا يجب اجابة لغبر وليمة عرس ومنه وليمة النسرى كما هو ظاهر وقيل تحب واختاره السبكي لاخبار فيه (و) كان صلى الله تعالى عليه وسلم (يقبل الهدية) لان الصدقة (ولو كانت كراعا) لانه متمتص للتحاب وكراعى الكفاف وقنع الراماهملة المحففة والعين المهملة وهي ماتحت الركة الى الخف والحافر والظلف ولو وصدية همتا تفيد التقليل كاتقوا النار ولو بشق تمرة وقيل الكراعى مادون الكعب من الدواب وقيل كراعى كل شئ طرفه وفي الترمذى عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو اهدى الى كراعى لقبلت ولودعيت الى كراعى لاجبت وكراعى الثاني اسم مكان وهو كراعى الغنم موضع بين مكة والمدينة والصحيح انه بالمعنى السابق والمقصود المباحة في ذلك أى اقبل الهدية ولو كانت حقيرة واجيب الدعوة ولو كانت الى مكان بعيد وتطلق الكراعى على الشاة نفسها وفي الحديث اذا دعى أحدكم فليجب فان كان مفطرا أكل وان كان صائما

لخواتمهم وتواضعوا لهم وليعتدى
 به أمته مع معاشهم من معاشهم (ويقبل الهدية) على مارواه البخارى أيضا رعاية لزيادة الخبة وافادة الوصلة والمودة وتقديما من المباحضة والمقابلة لسارود تهادوا وتحابوا على مارواه أبو يعلى في مسنده عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه وفي رواية أخرى ادعته تهادوا ان الهدية تذهب الصدر أى غشه (ولو كانت) أى الهدية بهوى فعيلة من الاعتداء (كراعا) يضم أوله وهو مستدق السابق وهو آدون من الذراع وأما قول التماسى أى ذا كراعى فموت للبالغة المطلوبة وروى البيهقى عن أنس ونظمه تهادوا فان الهدية تذهب بالسخيمة أى الخمد ولودعيت الى كراعى لاجبت ولو اهدى الى كراعى لقبلت ولو هتلتا لتقليل كفى حديث روى السائل ولو ظلف محرق واتقوا النار ولو بشق تمرة والتمس ولو خاتم من حديد

دعا

(ويكافئ) بكسر الفاء بعد هاء مزوتسهل أي يجازى (أي على الهدية وأصل المكانة المماثلة وهو أقل حسن المعاملة وكان يكافئها أكثر منها السابق عن بنت معوذ بن عفرأه وقوله تعالى وإذا حيمت بتيحة فخيروا باحسن منها أو ردوها على أحد التماسين فيهما من ان المراد بالتحية هي الهدية وفي رواية البخاري وشيخ عليهما من الانابة وهو مطلق المجازة أو المجازة الحسنى لقوله تعالى فأنابهم الله (قال أنس رضي الله تعالى عنه خدمت رسول الله صلى الله تعالى عليه ٦٧ وسلم عشرين) أي بعد الهجرة وميد عمره

عشرين أيضا (فقال دعا بالبركة وقواه (ويكافئ عليها) بالمهمزة أي يجازى على الهدية بشئ مثلها أو أكثر لان المكافاة أصل معناها المساواة والمائة ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم المسلمون تشكفئو دماؤهم أي تتساوى في القصاص وفي البخاري كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقبل الهدية ويشيخ عليها واستدل به بعض المالكية على وجوب عوض الهدية إذا أطلق الواهب وكان عن برجوا الثواب كالفقير الذي يهدى للغني ولم يوافق عليه (وقال أنس رضي الله تعالى عنه) وهو خادم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خدمت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عشرين) وفي رواية لمسلم تسع سنين ولا مناة فبمنها لانه خدمه تسع سنين وأشهره قارة ثلاثا لاسرور وجعلها سنة وتارة القاهها وكان عند دعاه أي طلاقة فانطلق به إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يقله ان أنسا غلام كدس فليخدمك (فقال لي أف قط) هي كلمة تعال ما يكره ويتضرر منه وهي اسم فعل في قوله أت بخوالا أربعين أشهر هاضم المهمزة وكسر الفاء المشددة والسيوطي في تلخيص لغاتهما أبيات مشهورة حيث قال

أف ربيع أخذ يره ثم خفف * مبتداه مشددا وتخفف
 وبتنو ينشه وبالترك أف * لامعلا وبالاملة مضعف
 ويكسر ابتدا وفي مثلث * وزاد الهاء في أف اطلق لأف
 ثم مد بكسر اف واف * ثم افوا فاحفظ ودع ما يربف
 قال الرابع أصل الأف كل مستقر من وسخ وقلامة تظفر وما يجري مجراها أو يقال لكل مستقر يستخف به وافقت كذلك إذا قلت له أف الخصل مما تقدم ان همزته شنة وكذا فاقوه مع التنوين وعندهم وقد فصل لغاتها في البحر ومن لغات أف السراج الوراق رحمه الله تعالى في مرج ابن رحمه الله

بنو اقتدى بالكتاب العزيز * فزددت سرورا وزاد ابتهاجا
 وما قال لي اف في عمره * لكوني أبوا لكوني سراجا

أي لم يتضرر من أمر غير مرضي وقع مني وفيه دلائل على زيادة حله صلى الله تعالى عليه وسلم (وما قال لشي صنعة لم صنعته ولا لشي تركته لم تركته) وهذا الحديث رواه الشيخان (وعن عائشة رضي الله عنها ما كان أحد احسن خلقه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) ثم بينت بعض ذلك بماه (مادعا أحد) أي ناداه فقال ما رسول الله (من أصحابه ولا أحد لبته) خصهم لان المأذنة جارية بالمساحة معهم (الاقال لبيك) قال السيوطي رواه أبو بنوعين في دلائل النبوة بسندواه وليك كلمة يتجابه المنادي فالعلمية اجابة المنادي من دعاه من لسو والب إذا أقام يمكن ولم يفارقه فكانه يقول أنا ثابت على اجابتك ولا تستعمل الالفاظ التلمذية كأنه قال اجابه بعد اجابة والمراد التثنية كقوله تعالى فارجع البصر كرتين وهو منصوب على المصدرية بعامل لا يظهر وتب اضافة لضمير الخطاب وقد يضاف لغيره كما فعله النحاة ولا يجاب به الا من تعبتى باجابته وتعليمه ولذا يقوله الحاج في اجابة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اتباعه بذلك رعاية بما همم وتعليمهم وهمون خاتمه العظيم كما كان النبي صلى الله تعالى

عنها (ما كان أحد احسن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) كما قال حسان
 تراه اذا ما جنته متحلا * كأنك تعطيه الذي أنت سائله (مادعا أحد من أصحابه ولا أهل بيته) أي من أزواجه وذريته وهو أقاربه وأصحابه (الاقال لبيك) أي نادى بهم وتعليمهم وتعليمه -م وحضار النداء به على لسان خلقه وقد ورد أدبني ربي فاحسن ناديني على ما رواه ابن السهماني عن ابن مسعود

عليه (قط) أي أبدا (منذ) أسلمت أي تطافعهه وتعظيمها بحبنا به ان برده عن يابه ويكسر خاطره بحجابته (ولارأني الاتبسم) لانه كان مظهر الجبال مع كونه سيدا مطاعا غير يص الجاهد وسيع البال وقد بسط رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رداءه اكرامه (وكان يمزج أصحابه) كما ذكره الترمذي في باب نزاهه صلى الله تعالى عليه وسلم مع أصحابه من الرجال والنساء والكبار والصغار ولذا كان ابن سيرين مداعبا ويضحك حتى يسيل لعابه واذا أريد على شيء من دينه كان الثريا أقرب اليه من ذلك (ويخاطبهم) أي تواضعا (ويجادتهم) أي يخاطبهم ويكلمهم تأنيبا (ويداعب صبيانهم) أي يلاعبهم ويمزحهم ومنه قوله لجابر هلاكرا تداعبها وتداعبك في القاموس الداعبة بالضم اللعب وداعبه مازحه (ويجلاسهم) بضم أوله أي يقعد صبيانهم (في حجره) بفتح الحاء تلفظا وهم وتطيب القلوب

عليه وسلم يخاطب القادم هرجا كقوله مرحبا بامهاني (وقال جرير بن عبد الله) بن حابر من مالئ البجلي سيد قومه قدم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سنة عشر من الهجرة على الصحیح لاقبل موته باربعين يوما كقول ولما قدم قال صلى الله تعالى عليه وسلم بطامع عليكم خير ذي يمن وكان رضى الله تعالى عنه جميلا حتى قال عمر رضى الله تعالى عنه فيه انه يوسف هذه الامة وأرسله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الذي الخلفة وهى الكعبة اليمانية وكان فيها صنم فخربه وقتل من عنده (ما حجبني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منذ أسلمت قط) أي ما منعني من الدخول عليه في بيته وقد استأذنته لا مطلقا حتى يقال كيف يدخل على غير محرم وحتى يجاب بان المراد في مجلس مخصوص بازجالا والمراد ما منعني شمسألمته واسلامه رضى الله تعالى عنه كان في رمضان سنة عشر كابر (ولارأني الاتبسم) وفي رواية الاتبسم في وجهي وهذا الحدیث رواه الشيخان والتبسم مبادئ الضحك بحيث يمدوم قدم أسنان فان زاد بلا صوت فضحك فان كان بصوت فهو قهقهة وقهقهة وضحك صلى الله تعالى عليه وسلم في أغلب أحوال التبسم وربما زاد على ذلك كما ورد انه ضحك حتى بدت واجذبه وقيل انه أريد مجرد المبالغة لا الحقيقة بناء على انه لم يقع منه ذلك والاصح الاول وكثرة الضحك تذهب الوقار وهو مكرهه الحديث كثرة الضحك تميم القلب فان لزمه استهزأ بها حدوسخر به فخرام (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يمزج أصحابه) المازحة تكون بالكلام والفعل ملاطفة ولا كنتم انما تحمدون الكبار احيانا بحيث لا تؤدي الى اذية صاحبها والمداعبة قريبة منها ولكن بينهما فرق سياني (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يمزج أصحابا ولا يقول الاحق والاكه بوري في كلامه كما قال لبعض المجازاة لا يدخل الجنة عجوز لانهم يهودون في سن الشباب والله در القائل

أقد طبعك المكدر بالمهم راحة * بانس وعاله بئى من المزح
واكن اذا أعطيت المزح فليكن * بمقدار ما يعطى الطعام من الملع
والمزاح بضم الميم اسم ويكدرها صدر كالمزح وكثرته مذمومة كما قال
فانك ابك المزاح فانه * يجرى عليك الطفل والرجل الندلا
ويذهب ماء الوجه من كل سيد * ويورثه من بعد عزته ذلا
والصحيح انه جائز وقيل انه مكرهه والاصح الاول بشرطه وكان كبار الساف يمزحون وقد قيل
الناس في سجن مالم يمزحوا ويرد في الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان أكفك الناس وكان
مزحا ولا يقول الاحق (ويخاطبهم ويجادتهم) تانيسالمهم وجبر الفلوجهم (ويداعب صبيانهم) يداعب
بالدال المهملة والمداعبة الما رحة مع اللعب ولذا خصه بالصبيان كما قال محمود بن الربيع الحزبي رضى
الله تعالى عنه عقلت منه صلى الله تعالى عليه وسلم حجة محبة في وجهي وأنا ابن خمس سنين (ويجلاسهم في
حجره) كما فعل صلى الله تعالى عليه وسلم مع أم قيس اذ أتته بمان لمصاص غير ليك ال طعام فاجلسه في
حجره فبال على ثوبه فدعا عاصبا فنضحه ولم يغسله وجر بكسر الحاء المهملة وفتحها مر وف وهو ما كان
من ثوبه على نخذه وهو جالس (ويجيب دعوة) بفتح الدال المهملة (العبد والحر والامة والمسكين)
قال السيوطي اجابته صلى الله تعالى عليه وسلم دعوة العبد والحر والامة والمسكين رضى الله تعالى عنه
والترمذي وابن ماجه عن أنس رضى الله تعالى عنه فلا وجه لما قيل لم أتف عليه الا في صحيح البخارى
من انه صلى الله تعالى عليه وسلم أتى غلاما يذابا فاقا بقصه فقيل ادبا فجعل يفتبه وكان صلى الله
تعالى عليه وسلم يعلم طبيب انفسهم بما يملأ كونه لهم فلا يقال كيف أكل مما في يد العبد وهو وما يملأه
آبائهم (ويجيب دعوة الحر والعبد لامة)
أي اذا كانا معنيين أو اذا جاءه وظلوا الى منزلين سيدهما (والمسكين) تواضعا لربه وتمسكنا الحلقة مع جلالة قدره ورفعة محله محمد بن خلقه

ويعود المرضى في أقصى المدينة) أي ولو كانوا في أربع منازلهما (و يقبل عذر المعتذر) أي ولو كانت عذاره ليست على شحقتها
وفي حديث أنه قبل عذر من تخلف عن غزوة تبوك بحسب ما أروا

من أقوال ظواهرهم ووكل
إلى الله أحوال سائرهم
قال أنس رضي الله
تعالى عنه كما رواه
أبو داود والترمذي
والبيهقي عنه (ما التقم
أحد أذن رسول الله
صلى الله تعالى عليه
وسلم) بضم الذا
ل وكونه في أسيرة
وضع اللقمة في الفم
لوضع النعم عند الأذن
أي ما جعل أحد أذنه
مخاضة لغيره ليحاذيه
مخاضة (فينحى) من
التنجية أي فيبعد
(رأسه) وهو في حكم
المستثنى أي الأفيصة
ملقما إذ نهى عن مخي
عنه وجهه (حتى يكون
الرجل) المتقم (هو)
ضمير فصل (الذي
ينحى رأسه) في محل
نصب على أنه خبر كان
وحسب غايته لقوله
فينحى رأسه (وما أخذ
أحد بيده) أي مصلحة
أو مباحة (فبرسل)
أي فيطاق (يده) من
وضع الظاهر موضع
المضمر أي الأفيصة
يده في يدها (حتى
برسلها الآخر) بفتح
ألف المعجمة فراء
تفيض الأول وفي أصل

لسيده أو يقال كان مكاتباً أو المراد بالعبد من مسه الرق ولو قبل دعوته وقدم العبداهما ما لبيان أنه
صلى الله تعالى عليه وسلم كان يجيب دعوته مع حقرته بالنسبة لاجر (و) أخرج الترمذي بسنده عن
أنس رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (يعود المرضى) ويشهد الجنائز
ويركب الجمار ويحجب دعوة العبد وروى البيهقي دعوة المملوك (في أقصى المدينة) أي في أي بعد
مكان منها وعبادة المريض سنة في كدلة لاسمها من يتبرك بعادته لاسمها من النسبة وتألف القلوب
وقيل أنها فرض كفاية ولا تختص بمرض وقيل ثلاثة لا عبادة فيها رد العبد من وجعها ووجع الضرس
وقيل أنه لا بعد للمريض إلا بعد ثلاثة أيام وورد في ذلك حديث ضعيف والصحيح أنه لا فرق والحديث
قال شيخنا الرمي أنه موضوع واختلف في عبادة الذي فقيل يتجو إذا كان برحى أسلامه أو تضمن
مصلحة (و يقبل عذر المعتذر) المعتذر كل من أبدا عذرا سواء كان له حقيقة أم لا وسواء كان من شأنه
أن يقبل أم لا ولا يلزم قبل العذر لأنه من له عذر وعدم قبوله منه مذموم وقبول عذاره عقوبته جنائز
وعدمه وإخذه بها لأنه من تمام المروءة وههنا كما قبل صلى الله تعالى عليه وسلم عذر من تخلف عن
تبوك ووكل سائرهم إلى الله تعالى وكعبه عذر حاطب بن أبي بلتعرة رضي الله تعالى عنه لما كتب
لأهل مكة يخبرهم بعيره صلى الله تعالى عليه وسلم لفتح مكة وقبل صلى الله تعالى عليه وسلم عذار
المنافقين حتى كذبهم الله تعالى (وقال أنس) رضي الله تعالى عنه قال البيهقي هذا إلى قوله بين يدي
جالس له رواء أبو داود والترمذي والبيهقي في الدلائل وأخرجه البراز عن أبي هريرة وابن عمر رضي الله
تعالى عنهم (ما التقم) أحد أذن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أي ما جعل أحد أذنه مخاضة لغيره
فتحاذيه وقال الشامي أي ما حدته أحد عذاره فجعله استعارة ولم يحمله على حقيقة وإنما فعله للتبرك
كله وقع جابر رضي الله عنه في التقامه لحاتم النبوة لأن لفظه مشعر بكثرة ذلك وقوعه مع من له كثير استبعد
بخلاف قصة جابر رضي الله تعالى عنه لما أزدعه صلى الله تعالى عليه وسلم خلفه وأمكنه ذلك بههولة
وأيضا في مذهبه وأدب و مناقاة لغرضه فانه إذا أدخل أذنه في فيه لم يكن له دارة لسانه ومناجاة وفي
النهاية في الحديث أن رجلا ألقم عينه حصاص الباب أي جعل الشق الذي في الباب مخاضة عينه فجعله
للعين كاللقمة في الفم انتهى فجعله استعارة كانه وهذا لا ينافي ما في الصحيح عن ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه أنه قال والله لا تين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانتبه وهو في ملائسار ربه فغضب حتى أجز
وجهه وقال رحم الله موسى لقد أودى بما كثر من هذا فصبرنا على صلى الله تعالى عليه وسلم لم يغضب
من المسارة بل مما كان به هو والأذن بضم الهاء والذال المعجمة وقد تكون (فينحى رأسه) أي
يبعد ما يحاذيها في ناحية منه (حتى يكون الرجل هو الذي ينحى رأسه) أي حتى يفارق أو ينفصل
منه قليلا (وما أخذ أحد بيده) أي أسكها (فبرسل يده) أي يطأها ويقفها من يده وهو مجاز من
أرسل الرسالة إذا بعثها وظاهر كلام ابن القوطية أنه معنى حقيقي أن كانت اليد الثانية يدا لا أخذ
فليس من وضع الظاهر موضع الضمير والأفهوم منه وقوله (حتى برسلها الآخر) غايته لترك إرسالها
أي إلى أن برسلها الآخر وهو بالمعنى فاعل من الآخر وفي نسخة لا آخر بالراء المهملة وفي البخاري أن
كانت الأمة لا تأخذ بيد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتنه لاني به حيث شئت وعن أحمد بن حنبل
من يدها وهو عبارة عن الانقياد لشدته وتواضعه وتزعمه من التكبر صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله (ولم يبر)

الذي بكسر خاءه فذل معجزة وحتى غايته لتركها حتى برسلها هو
وهو تصحيف (ولم يبر) بصيغة المجهول أي ولم يبرص حال كونه

(مقدما) بكسر الدال المهملة المشددة أي لم يعلم مقدما (ركبته بين يدي جليسه له) أي فضلا عن أن يمدرجليه عند أحد من جلسائه وهذا كله تواضع وكان تأدب وحسن عشرة (وكان) على ما في حديث ابن أبي هالة (يبدأ) أي يبتدئ وفي رواية يمدرجليه بضم الدال والراء أي يبادر ويسبق (من لقيه بالسلام) فإن هذه السنة أفضل من القرينة لتمامها من التواضع والتدب لاداء الواجب والضمير البارز له صلى الله تعالى عليه وسلم والضمير المستتر لمن ويحتمل العكس والاول أقرب الى الادب (ويبدأ أصحابه بالمصافحة) مفاعلة من الصاق صفحة الكف بالكف ٧٠ ويلزم منه مقابلة الوجه بالوجه عند اللقاة لتمام ملحوظة في معنى المصافحة خلافا

صلى الله تعالى عليه وسلم مقدمار كبتيه بين يدي جلس له) من جملة حديث أنس رضي الله تعالى عنه في المصافحة أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا صافح الرجل لم ينزع يده من يده حتى يكون هو الذي ينزع يده ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون هو الذي يصرف وجهه أو هو روي أنه آخرى وهو الظاهر لما بينهما من الخالفة ومعنى لم يقدم الى آخره انه يخفض ركبته تعظيما لجلسائه وقيل المراد بالركبتين الرجلين أي كان لا يمدرجليه في مجلسه ما روي في حديث آخر أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرقط مادام رجليه بين أصحابه كما سيأتي في معنى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يساوي جلسائه ولا يتقدم عليه بركبته حتى كان الغريبي يحيي فلا يعرفه ويسأل عنه (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يبدأ) أي يبتدئ (من لقيه بالسلام) من تفيد العموم أي كل أحد أتيه صغيرا أو كبيرا من المسلمين الأفي مواضع لا يستحب السلام فيها أو أيا الكفرة فلا يسلام عليهم وجوز بعضهم ابتداءهم بالسلام أيضا (ويبدأ أصحابه بالمصافحة) مفاعلة من الصفايح أي يحبل صفحة يده الشرى بصفحة يده وفي الحديث تمام تحيةكم بينكم المصافحة وهي سنة عند التلاقي وكانت الصحابة رضي الله تعالى عنهم تفعله واذا قدموا من سفر تعانقوا وكانت الصحابة رضي الله تعالى عنهم تقبل يده أيضا وهي مستحبة لكبير وكرهاها مالك أما اذا كان على وجهه التكره فيكرهه وقال النووي انه مستحب أيضا لاهل الشرف والصلاح وأما لاهل الدنيا فيكرهه وقال فقهنا لا بأس بالمصافحة لانه سنة متواترة لما ورد في الحديث أيضا تصافحوا وقيل انه من الصفايح وهو العفو أي يصفح أحدكم عن غيره ولا يناقشه والمشهور والاول وأما بعد صلوات الجمعة والعيد فقالوا انه بدعة وهو من فعل المشايخ كأنهم كانوا في الصلوات فجابين عن حضرهم ومن كان هذا حاله لا يكرهه منه (ولم يرضى الله تعالى عليه وسلم قط مادارجليه بين أصحابه حتى يضيق به اعلى أحد) هذا اشارة الى انه كان ذلك في مجلس يكثر فيه الناس أما اذا كان وحده أو في قليل من خواصه فكان صلى الله تعالى عليه وسلم قد يتكبر وقد يرضع احدي رجليه على الاخرى كما ورد في بعض الاحاديث (يكرم من يدخل عليه) بالقيام له ويلاطفه بقيامه صلى الله تعالى عليه وسلم السعد ابن معاذ رضي الله عنه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لم اسأندم سعدوقوموا السيد كركوب بعضهم القيام مطلقا الحديث من أحب ان يتمثل له الناس قياما وجبت له النار و جعل هذا على عادة الاعاجم في وقوف الناس بين أيديهم أما القيام للعلماء والصلحاء فحسب كما يأتي وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جاء قام له الصحابة ويومئ ذهاب لكرهاته ابن حجر رحمه الله تعالى وقال في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرضع احدي رجليه ولم يقرهوا السيد كركوبهم وكان مريضا وفي رواية قوموا السيد كركوبهم لورده بان لو كان كذلك لم يأمر جميع الناس المحاضرين بالقيام له ولذا استدلل النووي وفيه نظر (وربما بسط له) أي بان يدخل عليه (نوبه) تعظيما له كما جعل

الابتوه م من كلام الدلجي ثم يستفاد من الحديث ان ما فعله بعض العامة من مد الاصابع أو اشارة بضعها ليس على وجه السنة ثم رأيت التلمس اني قال ووصفتها وضع بطن الكف على بطن الاخرى عند التلاقي مع ملازمة ذلك على قدم ما يقع من السلام أو من السؤال والكلام ان عرض لهما وأما اختلاف اليتي أنز التلاقي فهو مكر وبهذا وزاد الدلجي عن أبي ذر ماله يتة قط الاصافني وأسندته الى أبي داود وهو ليس به وجود في النسخ المصححة والاصول المعتمدة (لم يرم) أي كما رواه الدارقطني في غريب مالئ وضعه والمعنى لم يبصر أول يعلم (قط مادارجليه) أو احديهما (بين أصحابه) حتى لا يضيق به ما على أحد وهو وكاله لتركه

مده ما أي كان يترك مدهما احذر ان من يضيق به ما على أحد من جلسائه ذلك شفقة عليهم وهو لا يتناقض تواضعه و ارادة أدبه معهم وفيه اقتباس من قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم أي رسولنا ان ان المحال تصفحوا في الخاس فاصفحوا بفتح الله (يكرم من يدخل عليه) أي استئناس أو الجملة وتوقع استئناسا كما وقم ما قبلها ولعله فضلها عما قبلها احذر ان تروهم كركوبها تنمة حديث سبقها (وربما بسط له) أي فرس لا يدخل عليه (نوبه) اكرامه منهم وائل بن حجر المحضرى ولعل المراد بشو به رداؤه لقوله

(و يؤثره) أى يقدمه على نفسه و يقرده (بالوسادة) أى بالجلوس عليها و الاعتماد على الخذة (التي تحته) أى كانت تحته مقروشة
اجلالا و تكرر بما (و يعزم) أى يتركز (عليه) أى على الداخل له (فى الجلوس عليها) للدفع الوحشة و حصول المذرة (أن أبى) أى
امتنع من الجلوس عليها نادبا لتلك الحضرة (و يكتفى) بتشديد النون (اصحابه) ٧١ أى يجعل لهم كى جمع كنية كائى تراب

وأتى هـ رة و قام سلامة
وهو من الكناية لما
فهي من ترك التصريح
باسمائهم الاعلام وهو
من آداب الكرام واما
أولمب فعدل عن اسمه
عبد العزى كراهة لذكوره
أو تقاضا للمؤرد
أو لاشتهاره بؤاؤه من
قال للتائه (و يدعوهم
باحب اسمائهم) أى قارة
المراد من الاسماء ما يع
الاعلام و اللقب و الكنى
و المعنى أى لا ينزههم
بكرهونه بل يدعوهم
بما يحبونه (تكرمهم) أى
تكرىمهم و تعليمهم
لهم فى العمل بالحجاب
و التكرمة بكسر الراء
وقول التلمسانى بضم
الراء هم (ولا يقطع على
أحد حديثه) أى بأدخال
كلام فى انائه قبل تمامه
(حتى يتجوز) غاية لتترك
قطعه حديثه الى ان
يتجاوز منه و يتعدى
الى الملايكه و قال
التلمسانى أى بقرط
و يكثر و الاول هو الاظهر
فدبره (فيقطعه) أى
فيشذذ يقطع حديثه
(بهم) أى صريحه

ذلك العدى بن حاتم و لاحته عليه السلام من الرضاة لما أتياه كى أبى (و يؤثره بالوسادة) الاثارة تقدم
غمره على نفسه فى بعض الامور و الواسدة ما توسد اى وضع تحت الرأس و هى التى تسمى مخدو و يقال
اسادة للمخرو و وساديدون هاهو قضية قوله (التي تحته) كائى البخارى انها فراس يجلس عليه و كانت
مخشوة بالليف و قال عدى بن حاتم دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل من الرجل فقلت عدى بن
حاتم فقام و انطلق الى بيته فو الله انه لعامدى اذا قمته امرأة ضعيفة كبيرة و اسوة و ففته فوقف لها
طولا لتكلمه فى حاجتها فقلت فى نفسى و الله ما هذ ايمالك ثم مضى حتى دخل بيته ففتا و ل وسادة كبيرة
من ادم مخشوة ليلغا فذفها و قال لى اجلس على هذ فقلت لى انت فاجلس عليها فجلس على الارض
و صارت الوسادة بينى و بينه فانظر لى كرام هذ الاخلاق فقلت و الله ما هذ ايمالك و هذ ايدل على ان الوسادة
فراس لا مخدو ولا عبرة بنفسه الجوهري لما بالخذ فقط (و يعزم عليه فى الجلوس) أى يقسم عليه ان
يجلس على وسادته بان يقول له بالله اجلس انت قال فى التهذيب يقال عزمت عليك لثفعلان كذا أى
أقسمت انتهى وهو مأخوذ من العزم وهو التصميم فى الامر و قوله (عليها) أى على الوسادة (ان أبى) أى
امتنع من الجلوس حياهم من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (و يكتفى اصحابه) أى يضع لهم كنية كائى
فلان أو يدعوهم بالكنية تكرر بما (و يدعوهم) أى يناديهم (باحب اسمائهم تكرمهم) أى يفعل
ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم لاجل اكرامهم و تعظيمهم ناطقناهم و تأدابهم فان ذاء المرء بكنيته
تعظم و كذا كان صلى الله تعالى عليه وسلم يكتفى من لا كنية له كقال للطفيل الذى كان معه طائر يسمى
نقير ابا نقير ما فعل ل النقيروفيه دليل على جواز تركنية من لا ولده على عادة العرب فقاؤا بان يعمر
و يزق اولاد اخلافا لمن منع ذلك و قال انه خلاف الواقع فهو كذب و أخرج الطبرانى عن ابن مسعود
رضى الله تعالى عنه قال كنى اى صلى الله تعالى عليه وسلم ابا عبد الرحمن قيل ان بولدى و سنده صحى
و عن بعض السلف بادروا و اولاد كئى كنى قيل ان يغلب عليهم اللقب و كره بعضهم تركنية المرء نفسه
الاقتصد التعريف و قال النووي يجوز تركنية الكافر بشرطين الاول ان لا يعرف بالكنية الثانى ان
يخاف من ذكر اسمه فتمت فالاول كائى طالب و الثانى كائى حباب لابن سلول و فيه نذر و قد تكون لامر
آخر كائى لمب فانه اشارة الى انه جهمى و قيل كنى بذلك تحسن و جهه (ولا يقطع على أحد حديثه) أى
من يحدث عنده يصحى اليه و لا يقطع حديثه بكناهه بكلام آخر او قيامه و انهيهم عن الكلام فان مثله
يؤذى المتكلم (حتى يتجوز) بيا و نامة مؤحيتين و جسيم مفتوحة و او مشددة و زاء معجبة غاية لتركه
قطع حديثه أى حتى يكثر فيتجاوز الحد و يخرج الى الملايكه من الكلام فهو من التجاوز أو الجواز كما
يأتى (فيقطعه بنهى) عن الكلام (او قيام) من مجلسه اعراضه و هو مفيد للنبه عنه (و يروى
باتناء او قيام) فالنبهى معنى الانتهاء اذ الروايات تفسر بعضها بعضها و هذ اوقوع فى بعض النسخ فالعنى حتى
يجوز ذلك فى حديثه فقطع حديث نفسه اما بسبب انه انتهى ولم يبق منه شى او قيامه عن المجلس
و التجوز على هذ المعنى التخفيف له و التقليل منه و قيل معناه ينطبق بما هو غير حقيقى كان يتكلم بما
لا يليق من الكلام (و روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يجلس اليه أحد) أى لا يجلس متوجها
اليه و المراد لا يجلس عنده صلى الله تعالى عليه وسلم (وهو يصلى الاخفف صلاته) أى أسرع فيها

أوام يشمله (او قيام) أى يتلو و الاول و قوله و الثانى اعراض عنه و هو مفيد لنبه عنه اذ لا يقر على مثله و يروى باتناء او قيام
(و يروى) أى كئى الاحياء فى نسخته و روى (انه كان لا يجلس اليه أحد وهو يصلى) أى و الحال انه عليه الصلاة والسلام فى صلته من
النوافل (الاخفف صلته) أى فى اطالة صلته

(وسأله عن حاجته) أي دنيوية كانت أو آخروية (فأذا فرغ) أي عن قضاء حاجته (عاد إلى صلاته) أي المعتادة لا طاعة قال العراقي ولم أجده أصلاً وكان أكثر الناس تبسماً) لكنه نزهة الجمل والبسط غالب عليه في كل حال وهذا معنى قوله (وأطعمهم نفساً) أي مستبشر غير عبوس (مالم ينزل عليه) ٧٢ بصيغة الجھول ويصح كونه للفاعل (قرآن) أي وحى متلو (او يعظ) أي مالم

ينصح ويعظ الناس ويعلمهم التاديب والتغيب والترهيب (أو يخضب) أي في المنبر عند الجمع لا كبرفاته حينئذ لم يكن متدماً ولا مندس طاب كان يغلب عليه القبض لما فيه من مقال الإجلال باظهار مظاهره في الجلال في كل مقام مقال وليكل مقال طال لارباب الكمال (قال) أي على ما رواه أحمد والترمذي بسند حسن (عبد الله بن الحارث) وهو آخر من توفي من الصحابة عصر والمراد به ابن حزم بن عبد الله بن معدى كرب الزبيدي بضم الراء وفي الصحابة من اسمه عبد الحارث أربعة عشر غيره على ما ذكره الحاي وقال حديثه المذكور ههنا أخرجه الترمذي في المناقب المجاهع وهو في الشئائل أيضاً (مارأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن أنس قال)

فقطعهما والتخفيف ضد التطويل وسياق بيانه (وسأله عن حاجته وإذا فرغ) صلى الله تعالى عليه وسلم من كلامه وبيان حاجته (عاد) صلى الله تعالى عليه وسلم (إلى صلاته) التي كان فيها وقال البرهان الحاي هذا الحديث منكر وقد ذكره في الأحياء في آداب العيشة وقال العراقي في تحريج أحاديث الأحياء لم أجد له أصلاً انتهى ولذا قيل لو أورد حديث الصحيحين لآتى في لاقوم إلى الصلاة اربدان أطول فيها فاسمع بكاء الصبي فاتجوز في صلاتي كراهة إن أشق عليه كان أظفر فانه متفق عليه وهو في معنى حديث الأحياء (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم أكثر الناس تبسماً) وقد تقدم معنى التبسم وما يتعلق به (وأطعمهم نفساً) أي لم يكن مقطوعاً أو عبوساً في مجلته لطيب نفسه وهذا ما رواه أحمد والترمذي بسند حسن (مالم ينزل عليه قرآن أو يعظ أو يخضب) قال الشيخ قاسم بن قطلوبغا في تحريج أحاديث هذا الكتاب عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي قال مارأيت أكثر تبسماً من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رواه الترمذي وقال غير يب وقد تقدم وعن علي كرم الله وجهه والزيبير رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا كان حديث عهد يجرب عليه الصلاة والسلام لم يتبسم ضاحكاً حتى يرتفع عنه آخر جهه أو أبو يعلى من حديث الزبيير رضي الله تعالى عنه من غير شك وعن جابر رضي الله تعالى عنه كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي قامت نذير قوم فإذا سرى عنه فاكثر الناس ضحكاً آخر جهه الطبراني في معارج الأخلاق وفيه ابن أبي ليلى سبع الخفظ وعن علي الزبير كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يخضب فيذ كرنا أيام الله حتى يعرف ذلك في وجهه وكان نذير قوم تصبجهم الأم غدوة أخر جهه أو أبو يعلى من حديث الزبيير رضي الله عنه من غير شك وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما كان صلى الله عليه وسلم إذا خطب أجزت وجنتاه واشتد غضبه رواه مسلم والحاكم من حديثه كان إذا ذكر الساعة أجزت وجنتاه واشتد غضبه تعالى عليه وسلم لا يتبسم في هذه الحالات أو جهه عند نزول الوحي فيه تاديبه وفيه ما رواه عنه لانه مقام نذار وخوف وتخويف (قال عبد الله بن الحارث) بن جزء بن عبد الله بن معدى كرب بن غنم الزبيدي الضحاجي سكن هصر ومات رضي الله تعالى عنه به سنة خمس أو سبع ومائة وهو آخر من مات بها ببغداد تسمى سقطرية من شمنود بالغريبة وقيل مات بالجماعة حكاة ابن عذدة عن ابن نونس وقال انه شهد بدر أولاً بن حجر فيه كلام (مارأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) لان طلاقة لوجهه من كرام الأخلاق وفي الحديث تبسمك في وجه أخيك صدقة (وعن أنس رضي الله تعالى عنه كان خدم المدينة) خدم بفتح حين بن نفع حسن جمع خادم وفعل في جمع فاعل جاني ألفاظ مخصوصة ونظامها ابن مالك ترجمه الله تعالى وقيل انه اسم جمع وهو بالهاء أكثر نحو كلمة جمع كامل والمراد بالخدم العبيد والحواري وهذا الحديث رواه مسلم وهو حديث صحيح (ياتون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى الضبيع) أي الضبيع (ياتيتهم فيها الماء) والآن نية جمع اناه ككساء أو أكسية وهو ما وضع فيه الشيء والأواني جمع الجمع وكثير من الناس يظن ان الآية مفردة وظاهر قوله (فياؤتى بآية) الأغمس يده فيها) يؤهم ذلك (ورما كان ذلك) أي آياتهم بالأواني وغمس يده فيها (في الغداة الباردة)

كأرواه مسلم (كان خدم المدينة) بفتح حين جمع خادم والمعنى خدام أهلها (ياتون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى الضبيع) أي صلاة الغدوة (ياتيتهم) متعلق بياتون والباء للتعدية أي يجيئون بأوانيهم (فيها الماء فياؤتى) بصيغة المفعول من أتى أتى أي ما يجاء (بآية) نية الأغمس) أي ادخل يده فيها ورمما كان ذلك في الغدوة الباردة) أي وهو مع ذلك لا يتبسم ههنا لك

(يريدون به) أي بعمس يده فيها (التبرك) أي طلب البركة وخصول النعمة وزوال النعمة وكمال الرحمة - ذا في الحديث المؤمن الذي يحافظ الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجر من الذي لا يحافظ الناس ولا يصبر على أذاهم * (فصل) * (وأما الشفقة) أي الحوف على وجه الحجة (والرأفة) وهي شدة الرحمة (والرحمة) أي المرحمة العامة (لجميع الخلق) أي مؤمنهم - كما فهم وإنهم وجنهم وقر بهم وغيرهم وغيرهم وغيرهم وغيرهم حتى عماليكهم والحجوات وسائر الموجودات وفي نسخة صحيحة - بأن أخبر الرأفة عن الرحمة وهو الانسب في مقام المرتبة لكن الأول أوفق - صاحب التزييل فهو ٧٣ أولى (فقد قال تعالى فيه) أي في حقه عليه الصلاة

والعدوة العدة أول النهار وقول في القرآن العدو بالاصل والغدا بالعشى ووصفها بالباردة إشارة لما فيه من زيادة تحمل المشاق لأجل اللطاف مع الناس وإنما فعلوا ذلك تبركاً بآثاره صلى الله تعالى عليه وسلم وما ستمه يده الشريفة وقوله (يريدون به التبرك) يحتمل أنه من كلام المصنف فإن البغوى رحمة الله تعالى رواه في مصابيحهم بدون هذه الزيادة وفيه إرشاد للتبرك بآثار العلماء والصلحاء * (فصل) * (وأما الشفقة والرأفة) (الجميع الخلق) * والفرق بين هذه الثلاثة أن الشفقة رحمة ورقة قلب وخوف من نزول مكرهين يشفق عليه كإني لاساس والرأفة اللطاف بمن يريد إكراهه بالبدن واليناس كإني لقيس الرقيات ملكه لرأفة ليس فيه * جهوت يرى ولا كبرياء فقام لها بالجبروت صريحه وفيه وليست أشد الرحمة كجوههم وبعضهم وان استعملت بهذا المعنى كما شرحته فما قبل إنما أرفق من الرحمة ولا تكاد تقع في الكراهة كالرحمة غرم وجه وقوله لجميع الخلق يعني أنها لا تختص بأحد رحمة غيره لقوله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين (فقد قال الله تعالى فيه) أي في حقه ووصفه عليه الصلاة السلام (عز بزعليه معانتم حر يص عليكم بال مؤمنين زرف رحيم) عز بزمن عز يعني اشتد وصب والعنت المشقة أي يصب عليه مشقةكم وما يؤلمكم الرأفة ورحمته وقد تقدم الكلام على هذه الآية وقوله بال مؤمنين لا يناسب قوله لجميع الخلق فالانسب أن يقتصر على قوله (وقال الله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) وقد أشار المصنف رحمه الله تعالى لدفع هذا في الفصل الأول من ان صدر الأية عام والرحمة المخصوصة بال مؤمنين لا تنافي العموم فكأنه يثق عليه العموم رحمة صلى الله تعالى عليه وسلم كل ما يقع بهم لحرصه على هدايتهم وإرشادهم فهي مطابقة لهذه الآية كما يعلم من كلامه هناك وقد تقدم ما ذكره من الغرض آخر كالاتيات المكررة في القرآن فلا وجه لما قيل أنه تكرار لآية في قوله تعالى ما تصدقوا ولو بسببه على ما قلنا كان أولى به لكنه حر يص على العنت كما يخفى لمن سبره (قال بعضهم من فضله عليه السلام) (الآية) (السلام) ان الله تعالى أعطاه اسمين من أسماءه فقال بال مؤمنين زرف رحيم) تقدم الكلام على هذا وأعادها المعنى آخر فلا تكرار بل فيه فائدة قال السيوطي رحمه الله تعالى ظاهر كلام المفسر بن ان الرحيم بوصف بغير الله بخلاف الرحمن لكن أخرج بن أبي حاتم الرحيم لا يصب طبع الناس ان يذبحوا ويظفروا بن مراده المعروف باللام دون المنكر والاضاف انتهى (وحكي نحوه الامام أبو بكر بن فورك) (تقدم الكلام عليه وعلى اسمه واسم أبيه وهو اسام جليل باغت تصانيفه أكثر من مائة مصنف جليل توفي سنة ست وأربع مائة قال (حدثنا الفقيه أبو محمد عبد الله بن محمد الحنفي بقراءتي عليه) وهو عبد الله بن أبي بكر بن أبي جعفر بن محمد الحنفي يضم الحاء وفتح

حده عليه الصلاة والسلام (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حر يص عليكم بال مؤمنين زرف رحيم) كذا في أكثر النسخ وفي بعضها بعد قوله عز بز الخ أي شديد شاق عليه عنتكم ولقنواكم المكره فام صدره وعلى متعلق بقوله عز بز ويحوز أن يكون عز بز منقطعاً عما بعده المعنى عز بز الوجود عز بز الجود بدب مع الجمال منبوع الحلال منبوع الكمال ويكون عليه ما عنتم جملة خبرها تقدم وعلى للضر رأى ويضره ولا يهون عليه تعبك ومشتقكم حر يص عليكم أي على منبغتك ديناً ودنيا بال مؤمنين منك ومن غيركم زرف رحيم في الدنيا والآخرة وقد بلغها رعاية بالفاصلة أو لا تدبيل والتميم وقدم الحاء لاختصاصهم برحمته في

(١٠ شفا في) الأولى والعقبى (وقال وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) لأنه أرسل لاسعادهم وصلاح معاشهم ومعادهم ان تبعوه ولم يخالفوه (قال بعضهم) أي بعض العلماء وفضله عما قبله لاختلاف القائل قد ما وجدنا (من فضله عليه لصلواته والسلام ان الله تعالى أعطاه) أي من جملة ما فضل به على غيره وما سأل على كمال خبره ان الله تعالى أعناه بخاتمة سبحانه وتعالى فيه الرأفة والرحمة (اسمين من أسمائه) أي نعمتين سماه بهما (فقال بال مؤمنين زرف رحيم) وفي قراءة زرف القصر (وحكي نحوه) أي نقل مثل ما ذكر عن بعضهم الامام أبو بكر بن فورك) يضم فاء وسكون أو وفتح راء وكاف منون وقد جمع باغت تصانيفه في الاصلين وموافق القرآن قرينان مائة مصنف توفي سنة ست وأربع مائة (حدثنا الفقيه أبو محمد بن عبد الله بن محمد الحنفي) يضم الحاء المعجمة وفتح السين المنقوطة فنون في اية نسبة لقبيلة حشبن (بقراءتي عليه

حدثنا امام الحرمین أبو علی الطبري: بفتح الظاء المهملة والموحدة هكذا هو في الاصول المعربة والنسخ المعتمدة وقال الحلبي كذا
 وفي نسخة في الاصل الذي وقفت عليه امام الحرم من حدثنا أبو علي الطبري انتهى والطبري منسوب الى طبرستان وقيل الى طبرية
 (حدثنا عبد الغافر الفارسي) ٧٤ بكسر الراء وهو النسابي روى صاحب تاريخ نيسابور وكتاب مجمع الغرائب والمفهم

الشيخين المعجمين وبنون نسبة الحشينة صغرا اسم قبيلة ولد سنة تسع وأربعين وأربعمائة ومات بمصر سنة
 من بلاد المغرب سنة ست وعشرين وخمسمائة وتقدم الكلام على قوله بفتح اعرافه عليه قال (حدثنا امام
 الحرمين أبو علي الطبري) هو الامام أبو عبد الله وقال أبو الحسن بن علي شيخ الحسين ومعه بمكة
 والطبري منسوب الى طبرستان أو طبرية وقال (حدثنا عبد الغافر الفارسي) الامام الزاهد
 العدل أبو محمد عبد الغافر بن محمد الفارسي أحد رواة مسلم المشهور بالرواية عن الجلودي ولد سنة احدى
 وخمسين وأربعمائة وتوفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة وعمره ثمان وسبعون سنة قال (حدثنا أبو أحمد
 الجلودي) تقدم الكلام عليه وعلى نسبه وأنه يجوز فيه فتح الحيم وضمها وقد قيل هنا ان عبد الغافر
 لم ير الجلودي ولا روى عنه صحيح مسلم وإنما الراوي حده أبو أمية وهو اسم عبد الغافر أيضا كجفنده
 لكنهما اختلفا كنية وأبافان كنية الاول أبو الحسن وهذا أبو الحسين صغرا واسم أبي الاول محمد وهذا
 اسم عيل ونار يحمونه ما تحتها وفيه وهذا الميترك الجلودي وقال السبكي رحمه الله تعالى في طبقاته بين
 هذا وبين الجلودي ثمان وهذا عالم ينسب عليه البرهان مع اطلاعه وهو عماني بنعي التنبه له قال (حدثنا
 ابراهيم بن سفيان) تقدم أيضا وان سفيان مثلة قال (حدثنا مسلم بن الحجاج) الامام المشهور
 صاحب الصحيح وقد تقدم ترجمته قال (حدثنا أبو الطاهر) أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمر بن
 شرح مولات بنزة ضرب الاموي مولا هم المصري روى عنه أصحاب السنن وغيرهم وثقه النسائي
 وقال أبو حاتم لأبأس هو وكان فقيرا صاحبا ثانيا توفي في القعدة سنة تسعين ومائتين قال (أخبرنا ابن
 وهب) أبو محمد عبد الله الفهرى أحد الاعلام روى عنه السنة وتوفي سنة تسع وتسعين ومائة (أخبرنا
 بنونس) بن يزيد البجلي بفتح الهززة وسكون المثناة التحتية واللام وياء النسبة أحد الاثبات روى له
 أصحاب الكتب السنة وهو ثقة ثبت توفي سنة تسع وخمسين ومائة وقوله ترجمته في الميزان وفي بنونس
 لغات بتاليث النون مع الواو والمهززة (عن ابن شهاب) لامام أبو بكر بن مسلم الزهري وقد تقدم قال
 غزار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غزوة وذكر حنيننا) تقدم الكلام على حنين قال البرهان الحلبي
 الراوي اذا قدم الحديث على السنة كأن يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذا أخذ برفه
 فلان ويذكر سنة أو قدم بعض الاسناد مع المتن كما نحن فيه قال بعد هذا قال ابن شهاب حدثنا سعيد بن
 المديان صفوان بن أمية الى آخره فهو اسناد متصل ولا يمتنع ذلك كما يتصله كما لو ذكر الاسناد
 بتمامه أولا وقال ابن الصلاح ينبغي أن يكون فيه خلاف كقديم بعض المتن على بعض وحكي المخطيب
 المنع من ذلك على القول بان الرواية بالمعنى لا يجوز والجواز على القول بانها تجوز ولا فرق بينهما في ذلك
 انتهى وفي جعله كالرواية بالمعنى خفاء (قال فاعطى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صفوان بن أمية)
 ابن وهب بن حدثنا بن جمع القرشي الجمحي العكالي وكنيته أبو وهب أسلم بعد القتل وشهد مع
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حنيننا وأطائف وهو مشرك ثم أسلم وحسن اسلامه
 بعد ما كان من الموافقة فلو بهم وكان رئيس بني جريح وكان يعادي النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم ويؤذيه أذية بالغة مع ما بينهما من الرحم في إزاره على إسناده بالاحسان الزائد اليه

شرح مسلم ولد سنة
 احدى وخمسين
 وأربعمائة سمع جده
 لامه أبا القاسم القشيري
 وثقة على امام الحرمين
 وزمه أربعين سنين حدث
 عنه جماعة وروى عنه
 ابن عساكر بالاجازة
 (حدثنا أبو أحمد
 الجلودي) بضم الحيم
 واللام وقد تقدم
 (حدثنا ابراهيم بن
 سفيان) سبق ذكره
 (حدثنا مسلم بن
 الحجاج) أي صاحب
 الصحيح (حدثنا أبو
 طاهر) روى عن ابن
 عينة والشافعي وخلق
 وعنه مسلم وأبو داود
 والنسائي وابن ماجه
 (حدثنا) أي أنبأنا وفي
 نسخة أنا معني أخبرنا
 (ابن وهب) أحد
 الاعلام سمع مالكا
 وغيره أخرج له أصحاب
 الكتب السنة طلب
 للقضاء فحين نفسه
 وانقطع (نا) أي أنبأنا
 (بنونس) أي ابن زيد
 الايلي بفتح همزة
 وسكون تحتية روى

عن عكرمة والزهري وعنه ابن المبارك وغيره قال الحلبي وفي بنونس ست لغات ضم النون وفتحها
 وكسر هاء الهززة وعنده (عن ابن شهاب) أي الزهري (قال غزار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غزوة وذكر حنيننا) بالتصغير أي
 وذكر ما يدل على أنه أراد ما بيننا وهو وادين مكة والطائف وراء عرفات على بضعة عشر ميلا من مكة وكانت غزوة في شوال سنة
 ثمان (قال) أي ابن شهاب (فاعطى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي في تلك الغزوة من غنائها (صفوان بن أمية) تصغير أمية

مائة من النعم) بقنحتين أى الابل والبقر والشاة وقيل الابل والشاة وهو جمع واحد له من لفظه وفي رواية من الغنم (ثم مائة ثم مائة) أى ثلثة تألفا اليه وشققة عليه وابقا ذاه من الثار ولن تبعه من الكفار (قال ابن شهاب ثنا) أى حدثنا كفى نسخة (سبعين المسبب) يقع تحتية المشددة عند العراقيين وهو المشهور بكسر هاء عند المذنبين ذكر ان سعيد كان يكره الفرج وهو امام التابعين وسيدهم جمع بن الفقه والحديث والعبادة ولورع روى عنه انه صلى الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة وعنه انه قال ما نظرت الى قضاء رجل في الصلاة مذمومين سنة لمحاظته على الصلوة الاول وقال ايضا ما فاتني التكبير الاولى مذمومين سنة وكان يسمى جماعة المسجود وكان يتجر في الزيت (ان صفوان قال والله لقد اعطاني) أى رسول الله (ما اعطاني) أى الذى اعطانيه من المؤمنين (وانه لا بغض الخلق الى) الجملة الحالية (فما زال يعطيني) أى بعد ذلك (حتى انه) أى انه عليه الصلاة والسلام صار الاثنى (لاحب الخلق الى) وذلك لعلمه عليه الصلاة والسلام ان دواءه من داء الكفر ذلك المنتج اسلامه ٧٥ اذا طبيب الماهر يعالج بما يناسب الداء وقد روى ان اذاه

المؤلفة حب المال والازماف فواهم بما كرم الانعام حتى عوفو امان نعمة الكفر بنعمة الاسلام ثم اعلم ان الراوى اذا قدم الحديث على السنكدان يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذا وكذا اخبرني به فلان ويذكر كسند به أو قدم بعض الاسناد مع المتن كهذا الحديث الذى نحن فيه فهو واسناد متصل لا يمنع ذلك الحكم باتصاله ولا يمنع ذلك من روى كذلك أى تحمله من شيوخه كذلك بان يتدنى بالاسناد جميعه أولا ثم يذكر المتن كما جوزه بعض المتقدمين من أهل الحديث قال

مائة من النعم ثم مائة ثم مائة) والنعم اسم جمع للابل ولا واحد له من لفظه وجمعه نعام وقال العز يزي هو الابل والذئب والغنم (قال ابن شهاب حدثنا سعيد بن المسيب ان صفوان قال والله لقد اعطاني ما اعطاني) وان لا بغض الخلق الى فزال يعطيني حتى انه لاحب الخلق الى) بعد ما كان أشد الناس عداوة له لقتل أبيه يوم بدر وما شاهده وهو كافر حينئذ ثم جمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الجعر انه قبيح ما هو يسير في الغنائم ينظر اليها ومعها صفوان جعل صفوان ينظر الى شعب ما نزع ما وشاء وأدام النظر اليها ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم برمقه فقال له أبأوهب بعجيك هذا الشعب قال نعم قال هولاء وما فيه فقال صفوان ما طابت بهذا الا انفس نبى أشد ان لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله وكانت زوجته أسلمت قبله فاقر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نكاحه عليها واختلف فيما كان يعطيه صلى الله تعالى عليه وسلم للمؤلفة هل هو من الخمس الذى هو حقه أو من الخمس أو من الغنائم واما اعطاء مؤلفة الكفار فكان جائزا في صدر الاسلام وهل هو من الزكاة أو من بيت المال ثم منعوا منه في خلافة الصديق أو في خلافة عمر رضي الله تعالى عنهما * فان قلت ما مناسبة الحديث لما نحن فيه * قلت لانه صلى الله عليه وسلم اعطى صفوان المسابينه وبينه من الرحم خوفا عليه ان يستمر على عداوته وكفره فيهلك فاحسن اليه حتى يحسن اسلامه شفقة عليه من ان تحل به النعمة والعباد وقد تقدم اعطاؤه أكثر من ذلك (وروى اعرابا جاءه بظلم من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا فاعطاه) هذا الحديث رواه البراء بن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه بسند ضعيف وكذا ابن حبان وغيره ولم يسمهوا الاعرابي (ثم قال) أحسن ذلك قال الاعرابي ولا واجملت) الذى في الشيخ أحسن تبهم حمزة واحدة فهمزة الاستفهام مقدرة كقوله

ثم قالوا تحبها قلت بـهـرا * عدد الرمل والحصى والتراب

ومثله كثير نفيس والاستفهام استفهام تقريرى وقوله لا رد لقوله أحسن تب وأجملت بمعنى فعلت فعلا جيلا محمدا وقال بعضهم معناه ما عدت في الاخذ اعطاه او ما أكثر تب وهذا أولى انتهى واللغة لا تساعده وانما جعله عليه الحرب من التكرار ولا تكرار فيه لانه من ذكر العلم بدنا الخاص ومثله لا يعد

الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح وبينه في أن يكون فيه خلاف نحو الخلاف في تقديم بعض المتن على بعض فقد حكى الخطيب المنع من ذلك على القول بان الرواية على المعنى لا تتجوز والوجه وزعى القول بان الرواية على المعنى تتجوز ولا فرق بينهما في ذلك كذا ذكره الحامى (وروى) بصيغة المجهول وقد روى أبو الشيخ والبراء (ان اعرابيا) وهو غير معروف (جاءه) أى أى النبي عليه الصلاة والسلام (يطلب منه شيئا) أى من مطالب الدنيا (فاعطاه) أى ثم قال) أى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (أخذت اليك) بهمزة مدودة وشكون حاء لاجتماع همزة الاستفهام وهمزة الفعل للتقرير به وجعل الخطاب على الاقرار بما أحسن اليه وأنعم عليه (قال الاعرابي لا) أى لا أعطيتني كثيرا ولا قليلا (ولا اجملت) أى ولا أتيت بالجميل أو لا أوصلتني جيلا حيث لا أحسن تب ولا وقيل معناها واحد كرر للثبات كيد وقيل ما اجملت ما أكثر تب وهو أولى كما لا يخفى ولا يعبد من غاظته وجلفته لانه ان اراد بقوله ولا اجملت دعاء عليه ويؤيد به قوله

ففض المسمون وقاموا اليه ايوا فوه بها استجهم جراعليه (فاشار) اى صلى الله تعالى عليه وسلم (اليهم ان كفوا) اى كفوا
أوبان كفوا بضم فثنته ديد اى امنوا وعنه وكفوا انتم منكم منه شفقة عليه واحسانا اليه (ثم قام) اى النبي عليه الصلاة والسلام
(ودخل منزله) اى للاهتمام ٧٦ (وأرسل) وفى نسخة فارسى (اليه وزاده شيئا) اى على ما تقدمه عليه (ثم قال

تكرر المسامحة من المبالغة وفى ذلك غلظة وسوء أدب (فغضب المسلمون) من كلامه وجرأته عليه
صلى الله تعالى عليه وسلم (وقاموا اليه) ليضربوه ويحاروه بما استجعه (فاشار اليهم ان كفوا) اى اشار
بيده اليهم اشارة بفهم منها الامر بكفهم اى تركهم ما زادوه وان يفسر بقاءه أو مصدر يعلى الخلاف
المشهور عند أهل العربية وهذا من حمله صلى الله تعالى عليه وسلم وشفته تأليهه ليجن اسلامه
(ثم قام) من مجملسه (ودخل منزله) وارسل اليه (بعطية) (وزاده) اى زاده على ما عطاها أولا (ثم قال
أحسنتم اليك) فيه مقدره وهو خرج وقاله ذلك (قال نعم) أحسنتم الي (بخزك الله) على احسانك
وأغلقنى (من أهل) وعشيرة خيرا) مفعل جزل وما ينه من الاعتراض والغاء فترعية وسوء بدية لما
انضمه وقيل انها فصيحة فى جواب شرط مقدر أو عاطفة على مقدر اى أحسنتم وأجأت بخزك الى
آخروهم فى من أهل قبل انهادية تمثله فى قوله جعلناهم لكم ملائكة فى الارض اى بدلكم فالعنى
بدلان أهلى وعشيرتى الذين لم ينجسوا الى وقيل ليس هذا مرادهم لمراد انه صار اهلاله وعشيرة اى
قبيلة امالعه فعل المشيرة وهذا كما يقولون للقادم أهلا وسهلا أو لسانته من ان له صلى الله تعالى عليه
وسلم فى كل قبيلة قرابة وعرقا فمن اما عليا بية كقوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اى لاجل
ذكر الله وأما كونها للفصل والتمييز كما فى قوله تعالى آتوا من الذكر ان من العالمين اى يمتاز من بين
العالمين بهذا الفعل القبيح فيعبد جدائهم اشارة المصنف رحمه الله تعالى الى انه صلى الله تعالى عليه وسلم
زاد لطفنا فارشده بقوله (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انك قلت ما قلت) فى جوابك وردك
على (وفى انفس أصحابى) من ذلك شئ) تنكبره امالته تحقير اى شئ حقيرا لبيعة بده عندي أو للتعظيم اى
أمر عظيم عندهم لاذية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ووضع اسم الاشارة موضع الضمير جعله كالمشاهد
المحسوس لاسنة حضاره فبذ كبره ما وقع بمنه من الامر العجيب (فان أحسبت فقل بين أيديهم ما قلت
وبين يدي) علق قوله على محبة واورادته لطفانه صلى الله تعالى عليه وسلم اى لطف مع انه ذنب عظيم
ينبغى التنصل منه وفيه من الشفقة بالامة ملائحة وبين الايدي كما بينت حضوره وعمله لهم وليس
المراد البينة الحقيقية بل المناهية مع القرب وقد يعبر به عن المستقبل نحو يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم
(حتى يذهب ما فى صدورهم عليك) اى الغضب والامل الذى فى قلوبهم بسبب ما قلته أولا (قال نعم) اى
أقول لهم ما قلت لك (فاما كان الغد أو العشى) المراد بالغد صديحة اليوم الذى بعد الايام الذى كلفه فيه
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والغدا من طلوع الفجر الى الزوال والعشى ما بعد الزوال الى الغروب
والشك هنا من الراوى (جاء) اى الاعرابى الى مجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم) لاصحابه الحاضر من عنده (ان هذا الاعرابى قال ما قال) لى أو لاذاسا أنه
لغائبة بغيره ولذا وصفه بالاعرابي لما عرف من حال الاعراب (فزدناه) على علمه الاول (فزرع انه رضى)
بجماة ما عظيمنا به والزعم هنا معنى القول الحق وهو يستعمل بهذا المعنى كقول الشاعر
هاك بنا ولكن ان هلكتم فانما * على الله أرزاق العباد كما زعم

أحسنتم اليك) كما
سبق (قال نعم خزك الله
به) اى بسبب ما أخذت
به الى (من أهل) وعشيرة
خيرا) بنصب على انه
مفعول ثان لمجزى ومن
تبعضية والجملة اعتراض
بين الفعل ومفعوله
نصب على الاختصاص
أو على الحال اى أخصك
من بينهم أو حال كونك
منهم (فقال له النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
انك قلت ما قلت) اى
شيئا عظيما استجنا
قبيلنا (وفى انفس
أصحابى) اى وفى نفوسهم
وفى أصل التلمسانى
وفى نفس أصحابى بصيغة
المفرد (من ذلك) اى
قبولك (شئ) اى أمر
عظيم وخطب جسم
(فان أحسبت) اى أردت
ازن ذلك (فقل بين
أيديهم) اى عندهم
(ما) وفى نسخة مثله
(قلت بين يدي) اى من
المدح لى يكون كقارة
لذلك انقيح (حتى
يذهب) اى بقولك لهم
ذلك (ما فى صدورهم
عليك) اى من الغضب

لمسا در عنك فان المعالجة بالاضداد (قال نعم) اى أقول لهم ذلك (فلما كان الغد) أصله غدا وخذوا الواو بلا عوض (أو للاعرابي
العشى) يقع فكسر فثنته ديد اولئك الراوى (جاء) اى الاعرابى (فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذا الاعرابى قال ما قال) اى
بجماة مضمومة فى أول الحال (فزدناه) اى بعض المال (فزرع انه رضى) اى به عننا (أ كذلك) استفهام تقرر برأى أحق ما نقلته عنك

(قال نعم فجزاك الله من أهل وعشيرة خيرا) فكان المراد بالاهل هو الاخص أو الاعم والله أعلم (عالم) أي النبي كافي نسخة صحيحة
 (صلى الله تعالى عليه وسلم مثلي ومثل هذا المثل بقصتين في الاصل هو النظر ثم استعمل في القول الساثير الممثل مضمون به بمورد أي
 موضع ضربه بموضع وروده فالمراد هو الحالة الاصلية التي ورد فيها كحالات المناقبين وانضرب هو الحالة المشبهة كحالة المستوفذنانا
 ولا يضرب الا بما يفهمه غير ابقية زيادة في التوضيح والتقرير فانه أوقع للنفس وأوقع للخصوم ويربك الخيل محبة تناول المعقول بحسوسهم استعير
 له لانه شأن عجيب وفيه أمر غريب من صفة أحوال أو قصة تخوم مثلهم كمثل الذي استوفذنا والله المثل الاعلى ومثل الجنة التي وعد
 المقنون وأمثالها والمعنى هنا شبهي وشبهها العجيب الشأن والغريب البيان (مثل رجل له ناقة شرحت عليه) أي نفرت وذهبت في
 الارض عنه أو غلبت عليه (فاتبعها الناس) من الاتباع أو الاتباع أي فتبعوها يلحقوها (فلم يزيدوها الا نفورا) أي تنفرا عنهم وتبعدا
 عنهم (فتناداهم صاحبها خلويا بني وبين ناتي) أي اتركوني في معي (فاني أرفق بها) أي ٧٧ أشفق عليها (منذك وأعلم) أي بحالها

وطبعها وطر بق أخذها
 (فتوجه لها بين يديها)
 فاخذها لمن قام الأرض
 بضم القاف وتخفيف
 الميم جمع قامة وهي في
 الاصل الكفاية أو يديها
 ههنا ما تلقاه من الارض
 فتأكله شمه بالكتابة
 الحسنة فاستعير له اسمها
 لمشاركة صفة (فردها)
 أي طمعها اليه (حتى
 جاءت واستأخت) أي
 طلبت البرك وهو بنون
 قبل الاف وخاء عجمة
 ردها يقال ناخ الجمل
 فاستأخ أي بركة فبرك
 (وشد عليه ارجلها) أي
 ربط عليها أقدامها (واستوى
 عليها) أي استقر عليها
 جالسا (واني لوتر كتمك
 حيث قال الرجل) أي

للأعرابي أي الأمر كذلك من انك رضدت وان كان ما قبله كلاما منه متوجه الاصحاحه رضى الله تعالى
 عنه فالجاء والجر وخبره مقدر أي الأمر كذلك (قال نعم فجزاك الله من أهل وعشيرة خيرا) تقدم ما فيه
 (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثلي ومثل هذا) الأعرابي المثل يكون بمعنى التصفة ومعنى
 الكلام المشبهه مروده بمضرب ويكون استعارة تمثيلية أو تشبيهية تليها كما كقولته تعالى ههنا هم كمثل
 الذي استوفذنا الآية ويكون ذلك لزيادة التوضيح والتقرير فانه أوقع في النفس لانه يربك الخيل
 محبة فأقول المعقول بحسوس ما يفهمه من الشأن الغريب وهو في الكلام الالهي والاحاديث النبوية كتمير
 (مثل رجل له ناقة شرحت عليه) أي نفرت منه وذهبت في الارض يقال شرحت الدابة والانسان اذا نفر
 وحري جرياشديد الا باحق شرودا وشراو أصل الشرا اذا فرق خوف قال الله تعالى فشردهم من
 خلفهم قال ابن عرفه أي فعل بهم فلا يخيف من وراءهم فيشردهم (فاتبعها الناس) افتعال من الاتباع
 أي مضوا وجر واخفقها اليه مسكوها (فلم يزيدوها الا نفورا) أي لم يحصل با اتباع الناس لها الا زيادة هربها
 ونفورها والخوفها منهم (فتناداهم صاحبها) أي الناقة (خلويا بني وبين ناتي) أي وقال لهم خلوا لي آخره
 فهو معقول نادى لضمه معنى القول أو معقول قول مقدر كما عرف في أمثاله أي لا تتبعوه هاهنا اتركوها
 واتركوني في أمثال في أمسا كها (فاني) وفي نسخة فاننا (أرفق منكم وأعلم) أي أنا أشفق عليها وأعلم حالها
 منكم (فتوجه لها بين يديها) أي جاءها من أمامها (فاخذها لمن قام الأرض) القمام جمع قامة
 ككتابة لفظا ومعنى والمراد بها النبات الذي ترعاه الدواب شبهه به لخصته وولاه ما يطرح كاتمامة
 فاستعير لذلك (فردها حتى جاءت) في قيمة مقدر أي فدنت منه لئلا كل ما يذمه من الحشيش فامسكها وردها
 حتى أتى بها محمله (واستأخت) أي بركت وكنتمت عنده من ناخ الجمل ونوخه اذا بركه (وشد عليها)
 رحلها) الرجل للابل كاسرج للفرس وهو معروف (واستوى عليها) أي على ظهرها أي ركبها يقال
 استوى على الدابة اذا علا على ظهرها وركبها (واني لوتر كتمك) حيث قال الرجل ما قال (أي لو لم أكنتمكم
 وأمنكم عنه حين قال لي الرجل مقاتله السبية) (فتناداهم ودخل النار) عقوبته بانه ياسأته على النبي صلى

حين قوله (ما قال) أي شيا قاله أولا (فتقلتهم ودخل النار) أي عقوبته بما ظهر من الكفر في اسائة أدبه مع صلى الله تعالى عليه
 ولم فكان حسن ملاحظته وزيادة عطية سببا لارضاؤه وباعثا لثوبته وارفق بامته وأعلم بحالهم منهم فانه رحيم وودوا عنهم حكيم
 وما يناسب المقام و يلائم المرام ماروي عن خوات بن جبير من الصحابة الكرام انه قال تزلت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 عبر الظهران فاذا نوبة تتحدثن فاجعبتني فاحرجت حلة من عديتي فلبستها و اجلست اليهن فرز رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فهبته فقلت يا رسول الله جل لي شرودا وانا أتبعه في قيدا فاضى وتبعته فالتى على رداه ودخل الارز الذي قضى حاجته وتوضأ ثم جاء فقال
 يا ابا عبد الله ما فعل شر ادجلك ثم ارجلنا لجل كلامي الحق قال السلام عليك يا ابا عبد الله ما فعل شر ادجلك فتعجلت المدينة وتركت
 بجسامة المسجد فقال ذلك على فتحدثت خلوا لم اجد ثم دخلت فطقت أصلي فخرج من بعض حجره فضلى ركعتين خففهما واطولت
 رجاء ان يذهب عني فقال طول يا ابا عبد الله ما شئت فاستب بارح حتى تنصرف فقات والله لا اعتذر اليه فانصرفت فقال السلام
 عليك يا ابا عبد الله ما فعل شر ادجلك فقلت والذي بعثت بالحق ما شر ذلك الجمل منذ أسلمت فقال رجل اللهم تين أو ثلاثا ثم لم يعد

(وروي عنه) بضعة المجهول وهو روى من طريق أبي داود عنه (انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يبلغني أحد منكم) من التبليغ أو الإبلاغ كقري به بما في ٧٨ السبعة قوله تعالى أباغم وهو يحتمل النهى والنفي وهو بمعنى النهى كما هو أبلغ أى

لا يوصاني أحد منكم بأن ينقل (عن أحد من أصحابي شيئا) أى ما ينكر فعله من أيهم كان في أى وقت كان وهذه التكررات وردت في حيز نفي متوشحة بنهى فعمت جميع الاصحاب والاقوات والاشياء مكروهة أو حراما بشهادة المقام اذ لا يتعلق بنهى بباح ومذون فيه (فانى أحب ان أخرج) أى من الدنيا (اليك) وأناسليم (الصدر) جملة حالية وفيه إيماء الى قواه تعالى الامن أتى الله بقلب سليم أى سالم من الغش والحقد للخلق ومن الغفلة عن ذكر الحق (ومن شفقتة على أمته عليه الصلاة والسلام تخففة) أى عنهم اعباء التكليف (وتسهيله عليه) أى وتهوئته بما يقوى قلوبهم عليه من التريب والترهيب (وكرامته) أى لهم (أشياء مخافة ان تفرض) أى تلك الاشياء (عليهم) ومخافة منصوب على العلة (للافعال) وفي نسخة بدلها خوف ان تفرض عليهم وهذا حكم اجالي أورد

بست غيبة جازت نفذها * منظمة كاشمال الجواهر
تظلم واستغث واستغث حذر * وعرف واذا كرن فسق المجاهر

وياق لذلك فربيدان أيضا (ومن شفقتة صلى الله عليه وسلم على أمته تخففة) عنهم التكليف الشاقة التي كانت في الامم السابقة ورجاؤه صلى الله عليه وسلم من رب ان يجعل الصلاة خسا بعدما كانت خمسين (وتسهيله) في أمورهم كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ليدنك عليك حق وزوجك عليك حق ان أراد قيام الليل كله (وكرامته) أشياء مخافة أن تفرض عليهم الكرامة والكرامه من المكروه ضد المحبوب والكره ضد الطوع والمخافة بمعنى الخوف منصوب على انه مفعول له ثم بين ذلك بقوله (كقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم (لولا ان أشق على أمتي) أى لولا مخافة المشقة عليهم (لا أمرتهم بالسواك) أى بأرجاب والافامر الاستجاب ورد في الحديث كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم بالسواك واستا كواحتي تم ذلك بهذا الحديث بهضم فحمله واجابا ودي هذا الحديث فهو ستة واختلف في محل نية في الوضوء فعمل حال المضمضة وقيل قبل الوضوء وقيل مطلقا من غير تعيين وقتله وهو من سنن الدين لا من سنن الوضوء كما اختاره الزيلعي رحمه الله تعالى والسواك مصدر بمعنى الاستياك واسم العود نفسه والمراد هنا الاول والثاني بتقدير مضاف أى استه جملة

وهو

لكل ما يناسبه جمعا وتقسيمه (كقوله) على مارواه الشيطان
(لولا ان أشق على أمتي لامرهم بالسواك)

مع كل وضوء) أى أمر
 وجوبه في وضوءه استحبابه
 في كل حال لو كان للصائم
 بعد الزوال إقبالاً لا امتناع
 الشيء لوجود غيره والمعنى
 امتنع الأمر بالفريضة
 لو وقع الشك (وخبر صلاة
 الليل) بالبحر وهو
 الصحيح في ذلك خبرنا
 على أنه مبتدأ خبرنا
 ولعله أراد به ما زواه
 الشيخان في قيام الليل
 من خبرنا وما من العمل
 ما تطيقون إذا نوس
 أحدكم هو يصلي فليركد
 حتى يذهب عنه النوم
 فإن أحدكم أذاعلى وهو
 ناعس لا يدرى عليه يريد
 يستعمل الله فيسب نفسه
 وما رواه في حديث عبد الله
 ابن عمرو بن العاص حيث
 قال وأما أنافار تدوم
 وأصلى ومنعه عن قيسام
 الليل كله وقد روى أنه
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 خرج ليأه في شهر رمضان
 فصلى بالقوم عشرين
 ركعة واجتمع الناس في
 الليلة الثالثة فخرج صلى
 بهم فلما كانت الليلة
 الثالثة كثرا الناس فلم
 يخرج وقال عرفتم
 اجتمعوا لكم لكن خشيت
 أن تغرض عليكم (وهيهم)
 بالوجهين أى ونهيهما بهم
 (عن الوصال) كما رواه وهو
 أن لا يطرأ أماناً مولية

وهو مذكروا بعض أهل اللغة تأنيده (مع كل وضوء) وفي مسلم عند كل صلاة وهذا الحديث رواه
 أصحاب الكتب الستة والوضوء بضم الواو مصدر وبفتحها ما يتوضأه كالطه وهو أجاز بوضعه في
 المصدر القمع وقد جاء في المصادر الفتح أيضاً وقال أبو شامة رحمه الله تعالى في كتاب السواك السواك
 مأخوذ من قولهم تسأوا كت الأبل إذا اضطربت من المزال فجاءت من الضعف لئانه من الحركة
 وقوله مع كل وضوء روى مع كل صلاة وعند كل صلاة كما علم وهل هو عام لكل صلاة فرضاً ونفل أو لا
 الصلوات الخمس ذهب إلى كل جماعة وقال الشافعي أحب السواك للصلاة وعند كل حال تغير فيها
 النعم كالاستيقاظ من النوم وهو يشمل الصائم وفيه كلام للفة بها فيكرهه بعد الزوال فلا يحصل له تغير
 بنحوه بعده ورواية الموطأ مع الوضوء قال أبو شامة يمتثل معنيين أى لا يرتهم بالسواك ومصاحبنا
 للوضوء والأمرتهم به كما أمرتهم بالوضوء وله فيه كلام طويل وقوله (وخبر صلاة الليل) هو مقال الشيخ
 قاسم بن قلوبغا في تحريجه لأحدث الشفاء ومن خطه نقلت عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه
 قال أحدث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حجيرة بمخضفة أو حصر في المسجد في رمضان فخرج
 صلى فيها قال فسمع رجال وجأوا يصلون بصلاته قال ثم جأوا فخصر وأذا نأ رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم فليخرج إليهم فرفعوا أصواتهم وحضبوا والباب فخرج إليهم مغضبا فقال لهم ما زال بكم صنعكم
 حتى ظننت أنه سيكتب عليكم فعلىكم بالصلاة في بيوتكم فإن خبر صلاة المرء في بيته إلا لم يكتبوا بقره
 الشيخان وفي رواية خشيت أن تغرض عليكم فتعجزوا عنها انتهى وهذا هو المناسب لتمامه ولما قبله
 وإليه أشار السيوطي أيضاً في مناهل الصفا في تحريجه لأحدث الشفاء لما قبله أراد به حديث
 صلاة الليل متى متى وبه استدلى على أن الأفضل في النقل يلائن يكون ركعتين ركعتين وعند أبي
 حنيفة رحمه الله تعالى الأفضل ليلا نهارا إلا ربع ليل لاجل وقد علمت أن الأول هو المناسب هنا
 ويناسبه ما روى خذوا من العمل ما تطيقون إذا نوس أحدكم وهو يصلي فليركد حتى يذهب عنه
 النوم وهذا هو الذي قاله التلمساني في حواشيه أيضاً فإن قلت كيف يخشى صلى الله تعالى عليه وسلم
 إقراضه بعد فرض الصلوة في الأسر أو قول الله تعالى لا يبدل القول لدي * قلت قيل يحتمل أن الله
 أوحى إليه أنك إذا نطقت على هذه الصلاة بحمادة أقرضتها عليهم أو أنه وقع في نفسه صلى الله تعالى
 عليه وسلم ذلك والمعنى أني خشيت أن تضنوا وفرضوا إذا دامت عليهم ولا يخفى بعده وإن قيل إن ما في
 الأسر أهى وظيقة كل يوم وهذه مخصوصة بمرضان أو أنه لما كل قيام الليل فرضاً عليه صلى الله تعالى
 عليه وسلم خشى أن يستوى به غيره من الأمة وقيل إن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان إذا ناطب
 على شيء من أعمال البر واقتدى الناس به يفترض وفيه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم ناطب على أشياء
 كثيرة ولم يفترض كرواتب الفرائض والسنة المأثورة وقيل إن المراد بالفرض فرض الكفاية وقول
 السكرماني أن قوله تعالى لا يبدل القول لدي معنى أني التقص لأن الزيادة بعد جد أو هذا لا يقبل الذسخ
 لأنه خبر واحتمال أنهم رغبتم في العبادة يفرضون ذلك على أنفسهم كالنذر فيشق على من بعدهم
 بعيداً أيضاً وعلى كل حال فالقيام لا يحلون من الأشكال (وهيهم) مصدر مضارع لافعل أى نهى النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم الصحابة رضي الله تعالى عنهم (عن الوصال) أو كراهته ثم وأرسل في الصوم
 وهو أن يصوم يومين فما كثر من غيراً كل يشرب بينهم وفيه عن الوصال ثابت في الصحيحين فإنه صلى
 الله تعالى عليه وسلم لما واصل الناس وشق ذلك عليهم فلما بلغه ذلك نهاهم عنه فقالوا إنك
 تواصل فقال إنكم تستم مثلني أتيت عند ربي بطعمتي ويسقيني في خواصه صلى الله تعالى عليه وسلم
 أنه يجوز له الوصال ويمنع منه غيره واختلف فيه هل كراهته تحريمية أو تنزيهية أو يفرق بين من يطيق
 ومن لا يطيق وعلم من الحديث وجه اختصاصه ومعنى كون الله نطعمه وسقته أنه يعطيه قوتاً وحانية

و يغذيه بانوار بازية بحيث لا يضعف بدنه بترك الطعام والشراب بل يزداد قوة وذلك باتصال روحانيته
 بعالم الغيب حتى يحصل له بدل ما يتخلل بحيث لا يشعر وليس هذا حاصله في كل الاوقات الا ترى ان
 المريض مدقود ياله لا ياكل ولا يشرب ولو فعل ذلك في حال صحته لم يطقه لاشتغال روحه عنه وقد اتفق
 على هذا علماء الشرع والحكماء كما فصله ابن سينا في مقامات العارفين فلا يرد عليه انه صلى الله تعالى
 عليه وسلم كان في بعض الاحيان يجوع جوعا شديدا حتى يشد الحجر على عنقه والترمذي الحكيم
 لما يقف على هذا أنكره اتوهم ان ابن الحديثين ثنا في حقه حتى ادعى انه تكهيف وتخرى ف من رواه
 وانما هو الحجر بضم الحاء المهملة وفتح الجيم والزاى المعجمة جمع حجره وهي شقيقة في الحزام وقال
 ما يعني شد الحجر ولم يدانه بثقله وبرده يجمع الاءاء ويردها ويرقيم الصلب الضعيف وانكاره للاخبار
 الصحيحة وحده على غير ظاهره كما قيل بان يغذيه حقيقة من طعام الجنة بأياه المقام لانه لو كان كذلك
 لم يكن وصالا (وكرهته دخول الكعبة) أي من شقة تمعنى الله تعالى عليه وسلم على أمته كراهته
 دخول الكعبة في الحديث الذي رواه أبو داود والترمذي عن عائشة رضي الله تعالى عنها وصحبا وكذا
 رواه ابن خزيمة والحاكم عنهما أيضا صححا مسندا وهو انه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج من عند هاهو
 قرير العين ثم رجع وهو كئيب أي محزون فسأله عن ذلك فقال خشيت أن أكون شققت على
 أمتي أي يدخلون البيت وكان ذلك في حجة الوداع وكانت عائشة رضي الله تعالى عنها معوهة هذا جزم
 الضمري والبيهقي واختلفوا وهل صلى فيه أم لا وفي بعض شرح البخاري يحتمل أن يكون دخوله صلى
 الله تعالى عليه وسلم الكعبة وقوعه بين صلي في احداهما ولم يصل في الاخرى وكونه صلى الله تعالى عليه
 وسلم دخل الكعبة متفق عليه قال ابن حجر رضي الله تعالى عنها ما دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم البيت وهو واسمته بن زيد وبالوال وعثمان بن طلحة رضي الله تعالى عنهم وأئمة وأعلامهم السبب
 فاما فتوحه كنت أول من فتح فسألت بلال هل صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيها قال نعم بين
 العمودين اليمانيين فكان ابن عمر اذا دخل مشى قبل الوجه ويجعل الباب قبل ظهره حتى يكون
 بينه وبين الجدار قريب من ثلاثة أذرع فيصلي يتوسخ المسكن الذي صلى فيه رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم ولا بأس على أحد أن صلى في أي جهة شاء وهذه الرواية ثم جعة على رواية اسامة بن زيد انه دعا
 فيه وسلم يصل لان المنبت مقدم على النافي لزيادة علمه وكان صلى الله تعالى عليه وسلم قدم مكة بعد الهجرة
 ثلاث مرات الاولى في عمرة لفضاء ولم يدخل فيها الكعبة لما فيها من الاصنام والكفر باق بها والثانية
 في فتح مكة وفيها دخل الكعبة وأمر بأغلاق بابها فلبث فيها لما فتح الباب قال عبد الله ابن عمر فقيمت
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خارجا بالان على أثره فقالت له صلى رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم فقال نعم قلت أين قال بين العمودين تلقاه وجهه ونسيت ان أسأله كصلى في الثالثة في حجة
 الوداع واختلف في انه دخل الكعبة فيها أم لا وانما كره دخوله في حجة لثلاثه لانه الناسك من الناسك
 اقتداء به صلى الله تعالى عليه وسلم وقد لا ينسب لهم ذلك وقد اختلفوا في كونه من الناسك والصحيح انه
 ليس منها كما بهذا الحديث وقوله (ثلاث تعنت أمته) بتأويلين مقبولين وعن ميهمة مفتوحون
 مشددة ومثناة فوقية تفعل من العنت وهو المشقة والاثم ووقع في بعض النسخ تعتب من التعب
 كما قاله التلمساني وأمته فاعل عليه ما روى يعنت بضم التحتية وسكون العين وكسر النون
 من أعنته بمعنى عنته وأمته منصوب مفعول وبالتحية والتشديد أيضا ونصب أمته فقيه
 وجوه مروية (ورغبته) أي طلبه صلى الله تعالى عليه وسلم (أن يجعل سبه ولعنه لهم) أي لأمته
 أي لحد منهم (رحمة بهم) والسب والشتم بمعنى وأصله من السبه وهو يخرج البعير من الدبر

(وكرهته) أي لاجلهم
 (دخول الكعبة) أي
 دخوله فيها على ما رواه
 أبو داود وصححه الترمذي
 (ثلاث تعنت أمته) من
 الاتعاب وهو الاتباع في
 التعب والمشقة وفي
 نسخة ثلاث تعبت أمته
 بفتح التاء والعين ورفع
 أمته وفي نسخة صحبته
 لثلاث تعبت من أعنت
 غيره اذا أوقعه في العنت
 وهو المشقة وفي نسخة
 بتشديد النون المكسورة
 (ورغبته لربه) أي دعائه
 اياه على طريقة المييل
 والرغبة (أن يجعل سبه)
 أي شتمه عليه الصلاة
 والسلام (ولعنه لهم) أي
 بان دعاهم بالظرد
 والبعدان صدر شئ منهم
 لبعضهم أو لآلهم (رحمة بهم)

وانه ضبط بالكسر والفتح وهو الاظهر أى ومن شفقة عليهم كراهه الشيخان انه (كان يسمع بكاء الصبي) أى الصغير والبكاء
 يمدو بقصر (في تجوز) أى فيقتصر ويخفف (ويتهجل في صلاته) أى العتودة للجماعة رجة لهم وحذر من ذهب خشوع من
 صلى معه من والديه (ومن شفقة صلى الله تعالى عليه وسلم ان دعاربه) أى الهه (عاهده) أى وأخذ عهده سبحانه وتعالى فيما بينه
 وبينه (فقال ايمار جل) وكذا حكم المرأة بها (سببته أولعته) ليس وأولئك بل للتبويج (فاجعل ذلك له زكاة) أى غياور كتهنئة
 بها (ورجة) أى ترجمه بها (وصلاة) أى ثناء وعبادة وقال الدجعي عطف ٨١ تفسير اذ هي منه تعالى رجة وقال الانطاسي
 عطف الصلاة على الرحمة

وان كانت في معناها
 لتعابير اللفظ ولا يخفى
 ان ما اخترناه هو السديد
 لان التأسيس أولى من
 التاكيد (وطهورا)
 يتطهر به ويجعله الدجعي
 أيضا من باب التاكيد
 حيث فسر الزكاة الطهارة
 خلافا لما تقدمناه (وقر به)
 أى وسيلة (تقر به بها)
 اليك يوم القيامة قال
 الدجعي انما أطأه ملائجه
 من الزيادة أقول وكان
 الاولى للمصنف أن
 يحجمهم من غير فصل
 بينهما واعلم ان أول
 الحديث اللهم ان محمدا
 بشر ينضب كما ينضب
 البشر وان قد اتخذت
 عندك عهدا لن تخافنيه
 فأيمار جل سببته أو
 لعنته الحديث قيل
 وانما يكون دعاء عليهم
 رجة وزكاة ونحو ذلك
 اذ لم يكن أهلا للدعاء
 عليه والسب واللعن
 بان كان مساهما كما في جاء

فقل لما ذكره وسيأتي بيان هذا (وانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسمع بكاء الصبي) وهو في صلاته
 (فيتجوز في صلاته) التجوز زرعقل من الجواز والمراد به هنا انه يخففها أو يسرع فيها مستعار من تجوز
 عن ذنبه اذ لم يؤاخذ به كجواز زاده ومن الجواز في السير والصبي المراد به الطفل الرضيع وهذا رواه
 ابن السني في حديث صحيح عن أنس رضي الله تعالى عنه كقوله السوطي وروى الشيخان عن أنس
 انه صلى الله عليه وسلم قال اني لا دخل في الصلاة وأنا رأيت اذ اذنا فاسمع بكاء الصبي فالتجوز في صلاتي مما
 أعلم من شدو جد أمه من بكاءه ودليل فيه على جواز دخول الصبي وانما في المسجد لا احتمال أن
 يكون ذلك من بيوت مجاوره ولا دلائل فيه أيضا على جواز تطويل الصلاة لاجل من يلحق الجماعة كما
 قيل والمراد بالتخفيف ما لا يؤدي الى عدم تعديل الأركان والاختلال بالواجبات كالمخني (ومن شفقة
 صلى الله تعالى عليه وسلم) على أمته ورجته لهم (ان دعاربه وعاهده) هذا مفسر لما ولو اقتصر على هذا
 كان أخصر وأظهر والمراد بالعاهرة الزامه ما يلزمه شرعا كالتذور كقوله الرغب أي دعابته والتذور
 قصده ما ذكر (فقال ايمار جل سببته أولعته) تفسير لما دعاه وعاهد الله عليه واللعن أصل معناه
 الطرد والاعداء مخصص بالمد من رجة الله (فاجعل ذلك) السب واللعن (زكاة) أى تطهيره عما
 ارتكبه مما قصاه (وصلاة ورجته وطهورا) أى مظهره من ذنوبه (وقر به تقر به بها) اليك يوم
 القيامة (كراهه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه وروى هذا الحديث من طرف آخر فيها
 أيمار جل من المسلمين أو من المؤمنين وروى أوجده ومعلوم انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا
 يغضب لنفسه وانما يغضب للفقاذر أي أحماد من المؤمنين وقع منه ما يخالف أمر الله ربنا حصلت له غيرة
 لأمر الله فبادر بترجوشته أو ضرب به ثم انه راجع الله أن يكون ذلك مكفرا المصدومه ورجة عظيمة
 مقر به من الله لان المؤمن اذا رأى غضب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حصل له خوف شديد بعنت
 قلبه فتمكون شدة خوفه جزءا من عمله وجزا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لمز زيادة في حسنة ما تقر به من
 ربه وهذا الشافي ما ورد في حديث آخر (ان لم أبعث لعنا ولا لعنتي بعثت داعيا ورجة) اعلان المنفي
 هناك المبالغة والكثرة ان لم تزل المبالغة في النبي فان فلتناها فالعني انه ليس هذا مقصودا من بعنته فلا
 ينافيه وقوع ما يخالفه للتأديب نازرا أو أمجال ماص ومنه صلى الله تعالى عليه وسلم على ما قبل البعثة
 ينافيه قواه من المؤمنين أو المسلمين وسباق الحديث في قواد جلدته بابا أو اوعه لمار جامن الله أن
 يكون ذلك رجة لهم لم يكن لعنا حقيقة بما قبل رجة فلا عن منه لاحد من أمته أصل ولا بما جملة فهو صلى الله
 تعالى عليه وسلم رجة وأذيته نعمة لا تهمه بخلاف غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان دعاهم
 نعمة عاجلة على أهمهم وفي المصباح ان الله أجازكم أن لا يدعوا عليكم نبيكم فتملكوا وسيأتي تمة هذا في
 القسم الثالث فصار دعاهم عليهم دعاهم على حد قولهم قائلهم الله وترت يداه في هذه نهاية الشفقة
 وأول الحديث (اللهم انما محمدا بشر ينضب كما ينضب البشر وان قد اتخذت عندك عهدا لن تخلفه) أي

(١١ شفا في)

في الحديث كذلك في بعض الروايات فأيما رجل من المسلمين سببته
 الحديث والافقد دعاه صلى الله تعالى عليه وسلم على انكفروا المناقذين ولم يكن ذلك رجة بلا شبهة فان قيل كيف يدعوا صلى
 الله تعلى عليه وسلم على من ليس باهل للدعاء عليه أو سببه أو لعنته فالجواب ان المراد ليس باهل لذلك عند الله تعالى وفي
 باطن الامر ولكنه في الظاهر مستوجب له فيظاهر له صلى الله تعالى عليه وسلم استحقاقه لذلك بما رة شرعية وهو
 مامور بحكم الظواهر والله يتولى السرائر

(ولما كذب قومه) أي وعابد على كمال شدة على أمته حديث الشيخين أنه لما كذبه قريش من كفار مكة (أناه جبريل) أي تسلية لحاله وتسكين لقلبه (فقال إن الله قد سمع قول قومك لك) أي لجلالك (ومار دو اعليك) أي من تكذيب وغيره حقك وقيل المعنى وما أجابوك وذلك لأنه سبحانه وتعالى لا يعزيب عن علمه من شيء وعن الآن سمع صفة تتعاقق باسمه وعانت عن غير جازة على هيئة الموجدات فانه سبحانه وتعالى ليس كمثل شيء وهو الواسع البصير فهو سبحانه وتعالى أو لواعن التشبيه وأنه شليل ثم أثبت رداعلى أهل التعليل ٨٢ (وقد أمر ملك الجبال) أي أذنه بالانقياد لك (لأنهم أي لأجل أن

تأمره) بما شئت فيهم) أي فيطاعك في حقهم (فناداه ملك الجبال) أي فحضره الملك وناداه باسمه أو بوصفه - من أوصافه (وسلم عليه) الواو اطاق الجمع لمناسبة تقديم السلام على التداء والكلام (وقال مرئي بما شئت) أي في قومك وحذف

(رجل إلى آخره) وهذا كإمر لا يناق دعاه صلى الله تعالى عليه وسلم على بعض الكفرة أو المنافقين (و) من عظيم شدة صلى الله تعالى عليه وسلم ما أشار إلى سبب ذلك (ولما كذب قومه) أي جبريل عليهم الصلاة والسلام فقال له إن الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد أمر ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداه الملك الجبلان وسلم عليه وقال مرئي بما شئت أن سبب ان أطلب عليهم الاخشبين فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل أرجو أن يخرج الله تعالى من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً) هذا الحديث رواه الشيخان وأصحاب الكتب الستة وكان ذلك ثلاث مرات أوطأ البونالت قريش منه صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يتسلف في حياته فخرج للعريف وهو يزيد بن حارثة بن ميسم النضرة منهم والمغنية فعمداً في نفر من رؤسائهم فجلس إليهم وكلامهم ودعاهم إلى الاسلام فكذبوه واسطابوا عليه سبهاهم وعيبدهم فغضبوا بسببوه ويصيحون به ويرضخونه بالحجارة حتى أنه وارجله وهم يضحكون ويزيد رضى الله تعالى عنه قبيح بنفسه حتى أنه هبى صلى الله تعالى عليه وسلم إلى الحائط استقبل بكرمه وهو مكروب وجرح فاذا بقرب الحائط عتبه وثيبة أباربيعة فإمرأها كره ذلك فاسأله عن عدواتهما له فرجاه ودعوا غلامهما يقال عداس وقالوا خذ قطناً من هذا العنب وضعه في طاق واذهب به له ليا كلهم غلاما وضعه قال صلى الله تعالى عليه وسلم بسم الله ثم أكل فقال الغلامان هذا الكلام لا يقوله أهل هذه البلاد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم من أي البلاد أنت وما يدريك قال صلى الله تعالى عليه وسلم من قرية الراجل الصالح بيونس بن متى فقال ما يدريك بيونس قال ذلك أتى من أنبياء الله فأكب يقبل رأسه ورجليه فلما رجوع قال له مالك قلت ربه لي فقال ما في الأرض خير من هذا لقد علمتني بامر لا يعاومه الا نبي فقال له ويحك يا عداس لا يصرفك عن دينك وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم إن هذا من أشد ما ألقى به والقصة مفصلة في السير وقوله وما ردوا عليك أي ما أجابوك به وما ردوا عليك وخالفوه إذ كذبوك وقوله فناداه ملك الجبال أي قال له يا رسول الله السلام عليك وقوله أطابق يضم المهزوز وكسر الهمزة وكسر الواو كسر الهمزة مخفة قوم شددة قاف أي أضربهما وأجمعهما حتى يهلكوا تحتهما وملك الجبال هو الموكل بهما بالبر والاحشبين ثنية أخشب بنخاشوشين من معجمتين وهو وحدة بزقة فعل جيلان يضافان نارة ذكوة ونارة نبي فيقال اخشباكم واخشبا مني وهما أبو قيس وقعبان بالتحصير ويومان الجمعيان وهما تحت العتبة التي هي فوق المسجد كقوله البرهان الحلبي وقعبان هو الجبل المشرف الأجر وهم قعبان آخر بالبصرة وسيميا اخشبان لغظ حجارتهما وخشوشهما واصلاب جمع صلب الظهر والمراد بالخراج منها أن يتخلق لهم نسل وذرية وقد حقه اللدر جاء صلى الله تعالى عليه وسلم (وعن ابن المنكدر) وفي نسخة وروى ابن المنكدر وهو محمد بن المنكدر بن

تعمد قوله للتعمية ثم خصص بقوله (إن شئت أن أطبق) يضم المهزوز وكسر الواو) أي أوقع وأرمي (عليهم الاخشبين) أي فعلت وفي أصل الدجى أظبقت وهو الافق لكنه مختلف للأصول المصححة والنسخ المحجة والمراد بالاخشبين وهو الجاهل والشين المعجمين فوحدة ثنية الاخشب وهو الجبل الحشن وأنشد أبو عبيدة كان فوق منكبني أخشبا

جبلان مضيقان بمكة قبل هما أبو قيس وقعبان أو الجبل الأجر الذي أشرف على قعبان وعن ابن وهب عما جبلان تحت عقبة منى فوق المسجد (فان) وفي أصل الدجى (فان) (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل أرجو) أي لا أريد أن أستغصم بل أتوقع (أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده) أي يخفردا (ولا يشرك به شيئاً) أي شيان من الاشراك لأجل ما ولا أخشبا والجملة الثانية كما لو كذبتا قباها وكن اعتبار ما عايرتها وما ذالك الا لكونه درجة للمؤمن وقد مضى الله سبحانه وتعالى رجاؤه فكانه صلى الله تعالى عليه وسلم قد علم بالخير ولو بواسطته تحمل الضمير (وروى ابن المنكدر) تقدمت منعقبه وأنه تابع جليل فالحديث مرسل لانه ليس معاً يقال بالرأي فيكون له حكم الموصول كالمثل في

موقوف الصالحين بهذا المعنى انه يكون في حكم المرفوع لاسما وبعضه الحديث السابق المروي في الصحيحين والحاصل انه روى
(ان جبريل عليه الصلاة والسلام قال للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله امر السماء والارض والجبال ان تطيعك) أى باطاعتك
(قهرها بما شئت فقال أوخر عن أمي) أى العذاب (الذى استحقه وبعكفرهم لعن الله أن يتوب ٨٣ عليهم) أى على بعضهم بتوفيق

يأتهم أو يخرج مؤمضان
اصلا لهم (قالت عائشة
رضى الله تعالى عنها ما خير
رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم بين أمرين الا
اختار أيسرهما) أى
أهو هما كما اختار تأخير
العذاب عن أمته كما صرح
به صلى الله تعالى عليه
وسلم في الحديث الاول
بقوله بل للأضراب عما
خير فيه من الاطمان
وعدهم وحديث عائشة
رضى الله تعالى عنها سبق
الكلام عليه وذكر
السيد طي في طبعه
الصغير برواية الترمذي
والحكا في مستدركه عن
عائشة رضى الله تعالى عنها
بلفظ ما خير بين أمرين
الاختار أيسرهما هذا
وما أحسن ما قيل في المداراة
ودارهم ما امت في دارهم
وأرضهم ما دمتم في أرضهم
وقوله
مادمت حيا فادار الناس
كلهم
فإنما أنت في دار المداراة
من يدر دارى ومن يدر
سوف يرى
عما قيل ندما للندامات
(وقال ابن مسعود) أى فيما

عبد الله بن الهدر بن عبد العزيز المدينى توفى سنة ثلاثين وثلثين وثمان مائة وهم ثلاثة اخوة وكان
يدخل على عائشة رضى الله عنها وهاو تابعي وقدم قبواه (ان جبريل عليه الصلاة والسلام قال للنبى
صلى الله تعالى عليه وسلم) باسقاط الصالحين فهو مسل قال البرهان وانما يكون مسل اذا قلنا ان
الصالحين اذا قال قول لا مجال للاجتهاد فيه يكون مرفوعا كما ذكره الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه فيكون
ما قاله التابى مسل وفي بعض الشروح زعم هو مسل الا ان ارسن لم يجمع من قبواه اذ مرسل أصحاب القرون
الثلاثة مقبول عندنا ما لا بل هو فوق المسند البرهان قام عليه عنده وعند الشافعى مرسل الصالحين
مقبول الكنديون المسندون في التمهيع الاصولى كحكاية مقبول مرسل الصالحين بالاجماع وفيه نظر مخالفة
أى اسحق الاسقراني فيه كما نقله العراقي وقيل انه خلاف طرأ بعد اذ اذ الاجماع في العصر الاول
ومثله لا يضر وفيه نظر ولذا في اطلاق هذه المسألة بحث ذكرنا في حواشى النجفة (ان الله امر السماء
والارض والجبال ان تطيعك) المراد باطاعة السماء صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله ان أراد ان يخر
صواعقها على من عصاه فتحكمهم كان ذلك والارض ان أراد ان يخرها عليهم وانما انما كان ذلك من
غيرهم ملة ووجد ضمير تطيعك مع عود على شئ من معطوفين بالواو لجمعها كقوله واحد لتأويلها
بالعلم والذبا وكان الظاهر تطيعك وفي بعض النسخ والجبال وعلى هذا الحاجة الى التأويل لان الجمع
يجوز زعمه ضمير المؤنث المفرد عليه وفيه مراعاة الظاهر وحسن الترتيب أى بان تطيعك في كل ما تريد
(فقال) صلى الله عليه وسلم (أؤخر عن أمي اهل الله أن يتوب عليهم) رجاء أنهم يتوبون عن مخالفتي
ويوفقه لهم الايمان فيتوبون ويقبل الله عنهم ذلك أو يكون منهم من بعد الله ولا يشرك به شي أو أصل
معنى التوبة الرجوع فبهى من العباد الرجوع عن المعاصى ومن الله بمول ذلك أو من الرجوع عن
الغضب عليهم والعفو عنهم ولا منافاة بين هذا وبين قوله وما كان الله ليعذبهم وأنتم فيهم ولا بين وقوع
منه صلى الله تعالى عليه وسلم في غزواته من القتل والسبي كما توهم لانه عذاب مخصوص ولان التأخير
لا ينافى ما وقع بعده كاللحني والاحسن ان جوابه مع الوهم من قوله الا أنى مما يمكن انما تسبى (قالت
عائشة رضى الله تعالى عنها ما خير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين أمرين الا اختار أيسرهما)
تقدم هذا الحديث وانما أعاده هنا تأييدا لما قبله وأيسرهما أى أسهلها ما أو أخونها ما على الامة شفقة
ورحمة منه صلى الله تعالى عليه وسلم عليهم ببقية الحديث سالم يكن انما كان انما كان اردد الناس
منه كما سأتى وكذا رواه الشيخان وتقدم الكلام عليه (وقال ابن مسعود رضى الله عنه) في حديث روى
الشيخان (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتخولنا بالموعظة) بفتح المشددة التحية وفتح الاء
القوية والحاء المعجمة والواو المشددة المفتوحة واللام الضمير للصحابة أى يتعهدنا يقال فلان خائل
مال وهو الذى يصلحوه وقوم عليه ومنه الخولى لراعى الغنم والواشى وقيل الصواب يتخولنا بالحاء
المهمله أى يضرب الحمال التى تنشط فيها الاستماع بالموعظة فيعطف فيها ولا يكثرون (بخفاة السامة
علينا) أى للثلاثين ونسأه وقيل انه يتخولنا بنو من أى يتعهدنا كما يتعهد الضمير بالخولان والمائدة
والرواية الصحيحة بالاعجام مع اللام والنون كما هو وكان فعل ماض اذا أخبر عنه بالمضارع الدال على
الاستمرار التجدد دل على التكرار عر فالوالموعظة مصدر ميمى بمعنى الوعظ وهو التذكير والتخويف

رواه الشيخان (كان رسول صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالحاء المعجمة أى يتعهدنا بالموعظة) أى بالنصائح المفيدة وقيل هو تخويف
بسوء العاقبة وقال أبو عمرو ابن الصلاح والصواب بالمهمله أى يتجرى الحمال التى يشتمون فيها بالموعظة فيعطفهم فيها ولا يكثرون عليهم
فيقولوا منها ورواه الاصحى يتخولنا بالنون بدل اللام مع الحاء المعجمة بمعنى يتعهدنا بخفاة السامة) بهمزة مدودة أى اللالة (علينا)

وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها ركت بعيرا) بفتح أوامه وبكسر أي جملا (وفي مصعبه بفتح لغت تردد) أي من التردد وهو الرد
 بالثبديد (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليك بالرفق) أي الرضي اللطيف مع كل شيء في كل حال والباية الزائفة والمعنى استعمل
 الرفق وقد ورد في رواية ما كان الرفق في شيء إلا زانه ولا تنزع من شيء إلا شانه كما رواه عبد بن حميد والبيهقي عن أنس رضي الله تعالى عنه وفي
 صحيح مسلم برأيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها ضربت فومعا وفتحه عليك الرفق إن الرفق لا يكبرون في شيء إلا زانه ولا ينزع عن
 شيء إلا شانه وروى البخاري في تاريخه ٨٤ عنها أيضا عليك بالرفق وبالواضع والغفص (فصل) * (وأما خلقه صلى الله

تعالى عليه وسلم في الوفاء) من سوء العاقبة وبخافة من صوب مقبوله وهو مصدر بمعنى الخوف كما رواه السالك بالمدروعلينا متعلق
 بخافته وتعلقه بالسالمه بتضمن المشقة تكلف وإن حاز وقيل إنه حال من السالمه وهو الأرجع أوصفة
 لانه في معنى النكرة كقوله تعالى كمثل الحمار يحمل أسفارا وفي إفاضة كان التكرار كلام مفصل في
 كتب الأصول (وعن عائشة رضي الله عنها أنها ركت بعيرا وفيه مصعبه) أي شدة بحيث لا يتقاد
 لركبها إذا أوقفه وإذا سيره (فدخلت تردده) أي تمشي به وترجع وأصل التردد عدم البقاء على حاله ومنه
 تردد الإنسان في الأماكن محاجة تعرض له ومنه التردد في الخواطر وإنما جعلت ذلك الترويض حتى
 يتقادها (فقال) صلى الله تعالى عليه وسلم لعائشة (عليك بالرفق) أي استمسكي بالرفق في أمورك
 ولا تتبعي إلا ما ركب التي ركب في ذلك فدلالة على شدة صلى الله تعالى عليه وسلم على خلق الله حتى الحيوانات
 عليك بكسر الكاف اسم فعل يتعدى بنفسه وبأبائه كما ذكره النحاة والبعير بفتح أوله وبكسر وكذا
 كل فعل ثانیه حرف حلق ويطاق على الجملة والناقدة وقيل هو الجمل البازل وهو الموافق للاستعمال
 وهذا الحديث أخرجه البيهقي في سننه عن الأقدم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت على جمل
 فجعلت تضرب فقال لها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا عائشة عليك بالرفق فإنه لا يكبر في شيء
 إلا زانه ولا تنزع من شيء إلا شانه وختم بهذا الحديث لما فيهم العموم فهو كما في الفقرة (٢) لهذا الفصل
 * (فصل) * (وأما خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم في الوفاء) * هو ضد الغدر ونقض الؤمة (وحسن العهد)
 أي ما عاهد عليه بالترمه وهو عطف تفسير لما قبله (وصلة الرحم) هو الإحسان إلى الأقارب والأصهار
 والرفق بهم وعفو زلاتهم ونصحهم والتودد إليهم وضده قطع الرحم وهذا إذا لم يكونوا كفارا أعداء الله
 كأبي لخب وأبي جهل والرحم له مقر الولد ثم استعمل بمعنى القرابة بزيادة أو قرابة بيه بواستطوق يدونها
 (حدثنا القاضي أبو عامر محمد بن أحمد بن اسمعيل) بن إبراهيم الإمام المحدث الطائيل ولد سنة ثمان
 وخمسين وأربع مائة ومات بقرظبة في ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وخمسمائة (بقراءة عليه قال
 حدثنا أبو بكر محمد بن محمد) تقدم قال (حدثنا أبو اسحق الحنبل) بفتح الحال المهمة وتشديد الموحدة
 وهو أراه من سبعين عبد الله المهدي السنة المشهورة وقد تقدم قال (حدثنا أبو محمد بن النحاس)
 تقدم ترجمته قال (حدثنا ابن الأعرابي) تقدم أيضا قال (حدثنا أبو داود) صاحب السنن المشهورة
 وقد تقدم قال (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله بن خالد بن فارس النسب البصري الإمام الحافظ الحنبل
 القدر توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين أخرج له أصحاب السنن وغيرهم قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر
 السين وفتح ثمن بينهما ألف العوقى بفتح العين المهمة والواو وسكنه وبالقاف نسبة للعوق بطن
 من عبد القيس غير مشهور قال (حدثنا إبراهيم بن طهمان) بفتح الظاء المهمة وسكون الهاء وهو
 نيسابوري وروى عن ابن

مهدى وعبد الزواق وعنه البخاري والأربعة وغيرهم ولا يكاد يفتح البخاري باسمه لم يجز يفتهم قال
 أبو حاتم هو امام أهل زمانه (حدثنا محمد بن سنان) بكسر أوامه مصروف روى عنه البخاري وغيره (حدثنا إبراهيم بن طهمان) بفتح
 مهملة وسكون هاء وهو أبو سعيد الخزازي بروى عن سالمك بن حرب وثابت البناني وعنه ابن معين وخلق وثقه أحمد وأبو حاتم
 وكان من أئمة الإسلام فيما أرجأه أخرج له أصحاب الكتب الستة

(٢) قوله كما في الفقرة بفتح الفاء وسكون الال المعجمة وفتح اللام معناها الايتان بحاصل ما تقدم من العدد اجالا لاجل المبالغة
 في الضبط كما في قوله تعالى من لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة فإن من المعلوم ان الثلاثة والسبعة
 عشرة لكنه به على كونها عشرة فلاجل شدة الضبط والحفظ انتهى صححه

(عن بديل) يضم موحدة وقع دال المهملة وسكون تحتية فلام وهو ابن ميسرة القيلي بروي عن أنس وجاءت وعنه شعبة ووجد ابن زبد (عن عبد الكرم بن عبد الله بن شقيق) وفي نسخة أبي شقيق (عن أبه) أبوه هو عبد الله بن شقيق وهو عن أبي بصري بره عن عمرو وأبي ذر وعنه قتادة وأبو ب وثقة أحد وغيره (عن عبد الله بن الحساء) بمثلين بينهما ميم ساكتة فالتى ممدودة وفي نسخة تحاء معجمة فتون وهو تصحيف كما قال الحلبي وقال التمامي وهو الاكثر في الرواية والصواب بالميم وفي نسخة عن أبي الحساء وأبو الحساء لا سلام له ولا رواية (قال يابعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يبيع) ٨٥ أي بعد يبيع لابعده يبعه (قبل أن يبعث) أي بالرسالة

الامام أبو سعيد الخراساني المشهور بروي عنه أصحاب الكتب الستة توفي في ربيع وسنتين ومائة وتروجه مسبوقة في الميزان (عن بديل) يضم الباء الموحدة وقع الدال المهملة وسكون اليا المثناة التحتية ولام ابن ميسرة الفضل (عن عبد الكرم بن عبد الله بن شقيق) العتيل الامام الثقة (عن أبيه) عبد الله بن شقيق الامام المعروف توفي في زمن الحجاج (عن عبد الله بن أبي الحساء) بحامه مهملة مقروحة وسيم ساكنة وسين مهملة ومدة العامري الصحابي وفي المقتني انه غير أبي الحساء وسيم آتي حديثه في انتظاره عليه الصلاة والسلام الى يوم ثالث وشقيق ولد عبد الله أخرج له أبو داود وفيه قوله المزري بعد ان بين طرفة عندي داود وليس هو عند غيره وذك كرام أبي داود الذي نقله عن محمد بن يحيى شيخه وذكز باده على ما في نسخة عندي من السنن والظاهر انه من بعض النسخ وليس هو من كلام أبي داود ما نقله كذا وهو من زوائد ورعاة عثمان بن حردا عن محمد بن سنان هكذا قال عبد الرحمن بن مهدي ما ظن ابراهيم بن طهمان الا خطأ في عبد الكرم بن عبد الله بن شقيق (عن أبيه) عن أبي الحساء ورواه أبو يعقوب الزبدي عن ابراهيم بن طهمان فلم يذكر عبد الكرم في اسناده وقال عن بشر بن السري رواه عن عبد الكرم بن عبد الله بن شقيق وقال البراء ظن فيه غلطا من الناقل لان شقيقا والد عبد الله جاهلي لا علم له اسلاما فان عبد الكرم بن عبد الله بن شقيق عن أبيه قال اذا نعلم انه روى عبد الله بن أبي الحساء الا هذا الحديث ووقع في الشفاء نسخة من احداهما الحساء معجمة ونون والاخرى وعن أبي الحساء باسما ساط عبد الله والاولى تصحيف والثانية خطأ لأن أبا الحساء لا سلام له ولا رواية وانما الرواية لولده عبد الله بن أبي الحساء انتهى (قال يابعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يبيع) أي باع مبيعاً للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (نيل ان يبعث وبعثته) أي لذلك المبيع (بقية) لم تنسله (فوعده ان آتية بها في مكانه) أي في مكان وقع فيه المبيع (ففسدت) الوعد الذي جرى بيننا (ثم ذكر بعد ثلاث) أي ثلاثة أيام ولم يقل ثلاثة لان المعنود اذا حذف يجوز تدكيره مع المذكر وان يشبه مع المؤنذ كما قاله في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم وآتبعه ستان شوال وانما تنزل قاعدة العدد اذا ذكر الممدود (فخئت فاذا هو في مكانه) أي مستقر صلى الله تعالى عليه وسلم في مكانه لم يفارقه (فقال باقني القصة حتى على انما هذا منذ ثلاث انتظر) وفي هذا الحديث دليل على وفائه صلى الله تعالى عليه وسلم بعهدته ووعده وهذا الحديث رواه أبو داود وهو من افراءه وخرجه أيضاً من مندة في المعرفة والخراشي على بكرام الاخلاق (وعن أنس رضي الله تعالى عنه كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا أتى بهدية مبنية للجهول أي آتاه أحد بهدية (قال اذهبوا بها الى بيت فلانة) لم يسماها رواة لعدم تعلق عرض بتعيينها (فانها كانت صدقة لتحديجة رضي الله تعالى عنها) وفي رواية (انها كانت

يبيع (وبقيت به دينة) أي من الثمن أو الثمن فان البيع من الاضداد (فوعده) وفي نسخة وهي الاظهر فواعده (ان آتية به بها) أي أجيئته بالبقية (في مكانه) أي الذي صدر فيه (البيع أو غيره) (فسدت) أي ان آتية به بها (ثم ذكرت بعد ثلاث) أي ثلاث ليل أو ثلاثة أيام ولم يأتق التاء به حذف ميم وقيل المراد الليالي باباها والليل سابق والحكم للساق وأبعد من قال ويحتمل ثلاث ساعات وأغرب التمامي بقوله وهو الاقرب ووجه الغرابة ان انتظار ثلاث ساعات مما لا يستغرب (فخئت) وفي نسخة فخئت به باراز ضمير (فاذا هو في مكانه) أي مكان وعده (فقال باقني القصة حتى على) أي

أوتعت المشقة على وثقلت على (انما منذ ثلاث) يفيد انه محمول من مكانه ذلك (انتظر) أي لآتيه هنالك هذا من جهة اخلاق جده اسمعيل عليه السلام حيث قال تعالى واذا كرفي الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد قال مجاهد لم يبعده الا في وقال مقاتل وعده جلان يقيم مكانه عليه السلام حتى يرجع اليه الرجل فقام اسمعيل مكانه ثلاثة أيام لئلا يمد حتى يرجع اليه الرجل وقال الكلبي انتظره اسمعيل حتى حال عليه الحول (وعن أنس رضي الله تعالى عنه) كراواها البخاري في الادب المفرد (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) القاهر ان كان للاستمرار العلي أبو جرد الباطركي (اذا أتى) أي جى (بهدية قال اذهبوا بها الى بيت فلانة) كناية عن علم آتوهي هنالما يعرف من هي (فانها كانت صدقة لتحديجة وفانها كانت

تُحِبُّ خَدِيجَةَ) وهو لما كيدا فداه الجملة الأولى ان خديجة كانت تحبها أيضا وفيه الحديث على البر والصلوة وحسن العهد (وعن عائشة رضي الله تعالى عنها) كافي الصديجين (ما غرت) بكسر غين معجمة وسكون راء وفي نسخة تحب حجة قالت ما غرت (على امرأة) أي من نساء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ما غرت) أي كغرتي (على خديجة) أي كنت (عليه) تعبرتها أي لاجل كوني دائما (اسمعه) أي أسمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ٨٦ (يذكرها) أي ذكر أجيالنا ونأخر يلاقا الطبري وغيره العبرة من النسا مسموح

تُحِبُّ خَدِيجَةَ) وهذا الحديث رواه البخاري في الادب المفرد (وعن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت ما غرت على أحد) وفي نسخة امرأة من نسائه صلى الله تعالى عليه وسلم (ما غرت على خديجة) يقال غار الرجل والمرأة اذا غضب من فعل يقتضي أمر الارضاه وغيرهما كانت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الشدة محبتها وادارتها الصرى محبته لها دون غيرها وهذا أمر طبيعي لا لوم فيه وأما كون الغيرة من خديجة فلما وجهه بعده وتها (لما كنت أسمعه صلى الله تعالى عليه وسلم يذكرها) تعليل للغيرة وعام صدرية أي السماعي ذكرها ولو شددت لها وجعلت حينية جازولكن النسخة متفقة على الاول وعلى أصلها وقيل انها تعني الباء كفي قوله اركب على اسم الله وقال في الاكبان مغاضبة عائشة رضي الله عنها الرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الغيرة التي عنى عنها النساء حتى ذهب مالك الى اسقاط الحد من المرأة اذا قذف زوجها غيرة منها ولو لا هذا كان على عائشة رضي الله تعالى عنها في مغاضبتها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أعظم المحرج لانه كبيرة عظيمة وقد صرحوا بانها معقودة عند الله وفي الشرع (وان) بكسر الهمزة وسكون النون وهي محققة من التسمية (كان ليذبح الشاة) ليس المراد انه يذبحها بنفسه (في يديها) بضم الياء الاولى والمراد انه يهدي منها أو يهديها بتمامها والظاهر الاول لانه في الحديث يهدي ما شيعها أو يهدي عن (الى خلائها) الخاء المعجمة جمع خلية بمعنى صاحبة والصديقة (واسأذنت عليه) أي طلبت الاذن في الدخول له (أختها) أي أخت خديجة وهي هالة بنت خويلد بن أسد وهي أم ابن العاصي ابن الربيع الصحابية المشهورة رضي الله تعالى عنها (فارتاح اليها) أي حصلت له صلى الله تعالى عليه وسلم راحة اذ دخلت عليه وأظهر الدشر والمسرة برؤاها وهذا الحديث في البخاري وفي رواية ارتاح بالعين بدل ارتاح بمعنى مال اليها وأعجبه محبتها بحجاز (ودخلت عليه امرأة فحس لها) أي تسم قلبه لاوأظهر المسرة بدخولها كما يفعل الناس بأصدقائهم ومن يحبونهم يقال فحس ويحس به اذا فعل ذلك الناس ثمتناسا ويقال هو حس بش اذا كان طلق الحيا غير عبوس شايخ الالف كما يفعله الأكبرن (وأحسن السؤال عنها) فيه مضاف مقدر بقرينة المقام وإلى السؤال العهد أو بدل من المضاف أي أحسن اليها بسؤاله عن حالها وما هي عليه كما تقول لمن يزورك ساطلك وما أنت عليه تاطفاله واعتنا به كاهو عادة الناس لمن يحبونه ووقع في الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لها كيف حالكم كيف أنت فقالت بخير وهو مفسر لها هنا (فلم اخرجت) من عنده صلى الله تعالى عليه وسلم وذهب من مجلسه (قال) بيانا لسبب معاملته معها وهي امرأة أجنبية (انها كانت تاتنا أيام خديجة) أي انها كانت في حياة زوجها خديجة تدخل منزله صلى الله تعالى عليه وسلم لانها من معارفها وأصدقائها (وان حسن العهد) أي رعاية العهد والقديم ورعاية من يحبك أو يحب من يحبك (من الايمان) أي من شعب الايمان ومتمتعنياته لان من كل الايمان مودة عباد الله ومحبتهم كاله من تعظيم السيدا كرام عبيده ومناسبة هذا المعاقلة انفسا ظاهرة (ووصفه بعضهم) أي وصف بعض الصحابة النبي

لمن ومفسر في اخلاقه لما جيلن عليه وانهن لا يمكن عندها انفسون ولم يذالم يجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عائشة عليها ولارادها عما عذرهما لما علم من فطرتها وشدة غيبتها قال الزبيدي والعاملة تكسر هاء الصواب فتجها (وان كان) بكسر الهمزة على ان ان مخففة من المثالية أي وانه عليه الصلوة والسلام كان (ليذبح الشاة) بفتح اللام وهي السماناة الفارقة فتحه وقوله تعالى وان كانت لكبيرة (في يديها) بضم الياء أي يهديها بتمامها خديجة (الى خلائها) جمع خلية أي صداقته الكلال واحدة منها فاعلة (واسأذنت عليه) أي طلبت الاذن في الاتيان له صلى الله تعالى عليه وسلم أخت خديجة وهي هالة بنت خويلد بن أسد أم أبي العاصي بن الربيع زوج زينب بنته صلى الله تعالى عليه وسلم واسمه

لقبط بن الربيع ذكرها ابن مندة وأبو زعيم في الصحابة (فارتاح لها) في نسخة صحبة اليها أي ففرح بما أتاهها) صلى وأكرمها ورحب بها ونظر اليها (ودخلت عليه امرأة) أي أخرى في وقت آخر (فحس لها) بتشددين معجزة أي فرح بها واستشعر منها (وأحسن السؤال عنها) لزيادة الاستئناس بها بسبب طول عهدها فلما خرجت قال (انها كانت تاتنا أيام خديجة) أي في زمانها (وان حسن العهد من الايمان) وفي الجامع الصغير ان حسن العهد من الايمان رواه الحاكم في مسنده عن عائشة رضي الله تعالى عنها فرحا (ووصفه) أي صلى الله تعالى عليه وسلم (بعضهم) أي بعض السلف

(فقال كان يصل ذوى روجه) أى يحسن إليهم ويعتطف عليهم وإن بعدوا عنه أو أساءوا إليه (من غير أن يؤثرهم) أى يختارهم
 وبغضاهم (على من هو أفضل منهم) أى من غيرهم عدلًا لمنه و إعطاءه لكل ذى حق حقه لقوادحى نعالى برفع الله الذين آمنوا منكرو الذين
 أدبوا العلم درجات وبقوله سبحانه وتعالى أن أكره لكم عند الله اتقاء فلا تفضل أحدى بنى هاشم أو غيرهم على عالم من علماء الدين
 وأكبرهم كما يستفاد من حديث الشيخ الذى ذكره بقوله (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم إن آل أبى فلان) وفى أصله المجازى
 أن آل بنى فلان ثم قال وفى بعض النسخ أن آل أبى فلان قال ابن قرقول وهو المشهور انتهى وقال بعضهم إن آل بنى فلان غلب بل هو
 آل أبى فلان والمراد الحكيم بن أبى العاص وقال بعضهم هو أبو العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف كنى عنه الراوى حذران
 آل بنى أمية إذ كانوا أحدًا من أراء (ليسوا إلى باولياءه) وقال ابن قرقول وفى الحديث المشهور ٨٧
 إن آل أبى أسوا أولياءه

قال وبعد قوله أبى بياض
 فى الأصول كأنهم تركوا
 الاسم تورعًا وثقة عند
 ابن السكن أن آل أبى
 فلان كنى عنه بفلان
 انتهى ولا يخفى أن قوله
 تورعًا لا وجه له إذ نص
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 على اسمه ثم على تقدير
 آل أبى فلان لا يعدان
 يكون كناية مبهمة
 ليشمل جميع أفعالهم وقد
 يحمل عليه رواية آل
 أبى من غير فلان إذا الظاهر
 أن المقصود ليس
 منحصرا فى جميع قريبه
 دون غيرهم كما يدل عليه
 عموم قوله ليسوا إلى
 باولياءه أى حقيقة حتى
 أو إليهم صدقة لقوله
 تعالى أن أولياءه المتقون
 ولقوله سبحانه وتعالى
 فإن الله هو مولو وجبريل

صلى الله عليه وسلم (فقال كان يصل ذوى روجه) أى من صفته التى كانت منه دائمة وكان تدل على
 التكرار والودام كثيرة وإن لم تكن موضوعة لذلك لئلا يكون حاتم بقرى الضيف وكان الله غفورا
 رحيمًا كما فصل فى الأصول أى يحسن إليهم ويؤادهم ويسألهم هذا وهم الاختصاص بهم أحترس عنه
 فقال (من غير أن يؤثرهم) أى يخصهم ويقدّمهم (على من هو أفضل منهم) من سائر الناس وهذا
 أيضا من حسن العهد (وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إن آل بنى فلان ليسوا إلى باولياءه) الال بمعنى
 الأهل والاتباع وفلان كناية عن الأعلام التى للعقلاء والمراد به هنا كثر أبو العاص بن أمية بن
 عبد شمس بن عبد مناف والكنية من الراوى لأن كلاً من صلى الله تعالى عليه وسلم وأبو العاص هو
 أبو الحكم بن أبى العاص وكان مناقبى أول أمره ثم حسن إسلامه وهو عم عثمان بن عفان رضى الله
 تعالى عنه وما ذكر كذا هو فى نسخة البرهان المحلى قال ابن قرقول وفى الحديث المشهور أن آل أبى
 ليسوا باولياءى بفتح هـ أى قال وبعد قوله أبى بياض فى الأصول كأنهم تركوا من الاسم بفتح و عند
 ابن السكن أن آل أبى فلان بالكتابة تم ذكره وفى بعض الروايات اسقاط آل والاولياء جمع ولى وهو
 القريب ومن يتولى أمره أى لا يؤاها ولا أحبه من أولياءى لم أعلمت منهم والمراد به القدر كونه
 تعالى ذلك الشأن الله تعالى الذى آمنوا وان الكافر بن لا يؤاى لهم أى لاولى لهم ولا ناصر (غير أن لهم
 رجاء) أى قرابة (سأبها بايها) لأن أبى العاص أحد بنى أمية وهم قريون مناقبون وولد أمية العاص
 وأبو العاص والعاص وأبو العيص وهم الأعيان وحرب وأبو حرب وسفيان وأبو سفيان واسمه عنبسة
 وعمر وأبو عمرو وأبو سفيان هذا هو صخر بن حرب بن أمية وهو غير أبى معاوية بقرضى الله تعالى عنهما
 وقوله سأبها أى سائل رجها بصاحبها اللائقة بها والبال بكسر الباء الموحدة مصدر كالقتال أو جمع
 بال كجمل وجمال وهو الأفضح والأصح رواية قوروى بفتح الباء أيضا والمعنى واحد وهو الرطوبة
 والتداوة وكل ما يبل الحلق من المساعات كالسوا والبن فاستعمل للصلاة والاحسان كما استعمل اليبس
 للقطيعه والشعر وفى الحديث بلوا أرحامكم ولو بالسلام لأن الرطوبة والدواة تجمع الأشياء واليبوسة
 تفرقها أيضا بل الأرض يجعلها منبتة فاستعملت لسا ذكر لائقها للقلوب ونسبة المودة كما قال
 كيف أصبحت كيف أميتت مما * بنيت الود فى قلوب الرجال

وصالح المؤمنين هذا وقد قال التمامى والذى لم يسم ذلك يستعمل عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويجوز غيره وهو أولى
 وراوى الحديث هو عمرو بن العاص وفى بعض الروايات قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جها را غير بقول أن آل أبى سفيان
 ليسوا باولياءه ثم ساق الحديث ومعنى الحديث من كان غير صالح تقي فليس يولى لى وإن قرب نسبه منى (غير أن لهم) أى لا آل أبى
 فلان (رجا) أى قرابة (سأبها) بضم موحدة لا ممدودة أى سائلها وراعىها أو قوم يستحقها (بايها) بكسر الموحدة وفتحها قال
 البخارى فى صحيحه وبالها أصح يعنى بكسر الباء قال وبالها يعنى بفتحها لا أعرف له وجهها وسقط كلام البخارى هذا من الأصل
 الاصيل انتهى والبال جمع ببل وهو ما يبل به الحلق من ماء أولبن وفيه استعارة ومعناه أن القطع حارة كالنار والوصل برودة كالماء
 وهو يبرد حارة القطعة ويطفئها أى أصلها فى الدنيا ولا ألقى عنهم من الله شيئاً فى العقبى شبهت قطيعتها بالحرارة تطفأ بالماء وتندى
 بالصلة وتمت حديث بلوا أرحامكم ولو بالسلام كإرواه البزار والطرطرى والبيهقى أى صلوا كما فى رواية

(قد صلى عليه الصلاة والسلام) كراوه الهامخان (بامامة) بضم المعززة (ابنت ابنته زينب) أي بنت أبي العاص بن ربيعة بن عبد شمس من زينب بنته صلى الله عليه وسلم (يحملها على عاتقه) جملة حاية وفي نسخة صحيفة في حملها على عاتقه وقال التماماني يحملها بفتح الميم وكسر هامع الا ان الفتح أضعف وروى في حملها على عاتقه العاتق ما بين المنكب والكتف (فأذا سجد) أي أراد أن يسجد (وضعا) أي على الارض بعمل يسير (وإذا قام) أي أراد القيام (اجلها) وهذا بيان لكيفية صلاتها ومثل هذا لا يشغل أبواب الكمال عما هم فيه من حسن الحال حيث وصلوا الى مرتبة جمع الجمع الذي لا تحوم حولهم النقر فبان لا تمنعهم الوحدة عن الكثرة ولا الكثرة عن الوحدة فهم كانوا ثوبون قرييون غريبيون عرشيون فرشيون تحسب الارواح الطيبة والاشباح الشريفة كما قال قائمهم رفق الزجاج ورفقت الحجر * فنشأها ونشأ كل الامر * فكأنما خروا لادح * وكأنما فاح ولا تخمر فالذي مازاغ بصره وما طفئ فيمأرأى من آيات ربه الكبرى كيف يشتغل قلبه عن ربه قطعة من لحمه ولكن هذا مشرب أبواب السرائر دون مذهب أصحاب التواهر وقد علم ٨٨ كل أناس معراج مشربهم وسلك كل طائفة منهاج مذهبهم قال الخطابي

فقهه استعاره مصرحة أو مكنية وتخييلية (وقد صلى صلى الله تعالى عليه وسلم) أي دخل في الصلاة (بامامة) بضم المعززة وميمين علم (ابنت ابنته زينب) أكبر بناته صلى الله تعالى عليه وسلم وتوفيت سنة ثمان من الهجرة وتزوجها أبو العاص بن الربيع لابن ربيعة كافي البخاري فانه غلط مشهور وولد له منها امامة وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يحبها وتروجها على كرم الله وجهه بعد فاطمة رضي الله تعالى عنها ثم تزوجها بعد المغيرة بن نوفل فانت عنده قال البرهان الحماي ليس لزينب بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا لرقية ولا لام كلثوم عقب وانما عقب فاطمة رضي الله تعالى عنها ولذا سادت جميع بناته وأما ما أخذ يجتويهي سيدة نساء أهل الجنة الامرم وقال الهيلي فضلت على اخواتها لانها بضعة منه وزوجة خليفته وأم ريحانته ولا نساء أصيبت بزله لا يساويه زره وهو موت أبيها صلى الله تعالى عليه وسلم في حياتها فصبرت واحسبت ومن ذريتها المهدي وهذا الحديث رواه البخاري في صحيفه كغيره وفيه كباقي انه كان اذا سجد وضعها او اذا قام رفعها المعبره عن الجمال الا في وقد أشكل كل هذه على الفقهاء لان هذه أعمال كثيرة مبطلة للصلاة فقبل انه من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل انه منسوخ وقيل انه لا عمل له لانها لم يحبها له كانت تتعلق به وتعلق عليه من غير عمل منه وقوله رفعها ووضعها ما ياه وقيل انه كان في النافلة ضرورة لانه لم يكن ثمنه من يكفيه أمرها وقال بعضهم انه كما باطل لانه وقع بعد الهجرة وتحرير الاعمال وكان في صلاة الصبح وهو يوم الناس كما ورد التصريح بها الصواب انه عمل قابل لا يبطل الصلاة وكانت طاهرة مطهرة ليس معها ما يبطل الصلاة قيل واما فعل ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم ارغاما للعرب في عدم محبتهم البنات (يحملها على عاتقه) أي كتفه وعلى متعلق يحمل لاحال من امامة أو من ضميره كقيل (فإذا سجد وضعها) على الارض (وإذا قام حملها) بيانا لاجواز وقال الخطابي استناد وضعها وحملها محازقاتها كانت فالفقه اذا سجد

واستناد وضعها وحملها في كل خفض ورفع فيها اليه محاز لانها يشغله عن صلاته وانما كانت قد ألقته وانست به فاذا سجد جلست على عاتقه فلا يذفعها فاقبية حتى يجزلة الى ان يركع فيرسلها الى الارض فإذا سجد جلست كذلك قاله الدججي واطاهر قوله فإذا سجد وضعها وإذا قام حملها ما ياه الاقرنة وصارفة الى الجواز وقال ابن بطال كان في صلاة نافلة ونقله أشهب عن مالك ورواه النووي بما رواه ابن عيينة عن أبي قتادة قال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

يؤم الناس وامامة بنت أبي العاص على عاتقه وينصره رواية أبي قال بيننا نحن ننتظر

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصلاة الظهر أو العصر فخرج البناء وامامة على عاتقه فقام في مصلاوة وقنا خلفه قال النووي وزعم بعض المالكية انه منسوخ قال ابن دقيق العيد وروى عن مالك وقال ابن عبد البر لعنه نسخ تحريم العمل في الصلاة بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان في الصلاة ثلثا لو رد بانه كان قبل بدر عند قدمه رواه عبد الله بن مسعود من الحبشة وقد قدم زينب بامامة كان بعد ذلك وتقل اشهب وغيره ان حملها كان لضرورة دعت اليه اذ لم يكن من يتعهدا حتى يفرغ غوت ركبها بالمتعهد أشق وأشغل عليه من حملها ما يذو زعم بعضهم انه خاص به قال النووي وهذه كلها دعاوى مردودة لا يثبت عليها ولا ضرر وره اليها والحديث قاض بجواز ذلك صريح ليس فيه ما يخالف قواعد الشرع وما في جوفه من نجاسة معقو عنه لم يكونه في معدته ونياح الاطفال وأجسادهم على طهارتها وأدلة الشرع شاهدة بان هذه الاعمال لا تبطلها هذا وانما فعل ذلك تشريعا يوافق الجواز وقد أفاض ان لمس المحارم لا ينقص وضو أو العمل اليسير لا يبطل صلاة انتهى كلامه أبو امامة أبو العاص أسر يوم بدر فن عليه بالقداء كراما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بسبب زينب ثم أسلم قبيل فتح مكة وحسن اسلامه ورضي الله تعالى عليه وسلم زينب عليه بنكاح جديد وبالبنكاح

جلست

الاول ثم هدموتزوجها على بواقي فاطمة اليه في ذلك ثم بعد على ترجمها المغيرة بن نوفل بن عبدالمطلب بن هاشم وليس لزيد
والرقية ولا لام كلثوم رضى الله تعالى عنهن عقب وانما العقب لفاطمة رضى الله تعالى عنها وزيد أكبر بناته صلى الله تعالى عليه
وسلم قال انتم اساني روى عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهديت له هدي فيها اولاد من جرح فقال
لادفعها الى أحب أهلي فقال النساء ذميت بها ابنة قبان أبي جحافة فدعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امامه بنت

زینب فاعلمها في عنقها
(وعن أبي قتادة) كإرواه
البيهقي وهو انصاري
فارس رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم
يعرف بذلك (قال وفرد)
بفتح الغاء أي قدم (وفرد
النجاشي) أي جماعة من
عنده رسلا اليه صلى الله
تعالى عليه وسلم وقد
سبق ضبط النجاشي
وترجمته (فقام النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم
يخدمهم) بضم الدال
وتكسر وايماء خدمهم
بنفسه تواضعا لربه وارشادا
لامته (فقال له أصحابه
يكفيلك) أي خدمتهم
(فقال انهم كانوا الاصحابنا
مكرم من) أي حين
هاجروا اليهم ونزلوا عليهم
(واني أحب ان أكافئهم)
بكسر فاء بعدها همزة
مفتوحة أي أجاز بهم
بمثل ما فعل الواوهم من
الاحسان جزا وفاقا (ولما)
أي وحين (حي) بآخيه
من الرضاعة) بفتح الراء
وتكسر وفي نسخة من
الرضاء (الشيء) بفتح
السين المعجمة وسكون

جلست على عاتقه فلا يدب فيها فتبقي محجورة حتى برع في رسلها فاذا سجدت فعلت كذلك وتقدم ما فيه
(وعن أبي قتادة) الصحابي الانصاري فارس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واختلف في اسمه فقيل
الحارث بن زبجي بكسر الراء بن عمرو وقيل النعمان توفي بالمدينة تسعة اربع وخمسين وقيل ثمان وثلاثين
وهو ابن سبعين سنة وروى له اجدوا أصحاب السنن (قال وفرد النجاشي) وفرد معنى قدم بفتح
الرسول وفرد بتسكون الفاء اسم جمع بمعنى الوافدين والنجاشي بفتح النون وكسرها وتشديد الياء
وتخفيفها واسمها اصحمة وقيل صحمة بفتح الصاد وسكون الحاء المعجمة ثمن وقيل صحمة بتقديم الميم
وقيل خاوفة معجمة وقيل اسمه مكحول بن صهه وقيل سليم وقيل حازم وهو اسم لكل من ملك الحدة
وكان رضى الله تعالى عنه ممن اعان المسلمة لما هاجروا اليه وكتب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
واهدى له الهدايا وزوجها بام حبيبة رضى الله تعالى عنها وكتب له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كتابا
يدعوه فيه الى الاسلام فاسل على يد جعفر بن أبي طالب سئمت وكان يبنمو بين النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم بحبة عظيمة قوله اوتوني في رجب سنة تسع فعاد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصلى على جنازته
وبه استدلل الشافعي رضى الله تعالى عنه على الصلاة الى الغائب على ما تقدم وقدمته مشهورة ولما توفي
خلفه نجاشي آخر دعاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى الاسلام فاني ومات كافرا (فقام النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم يخدمهم بنفسه) تواضعا منه وارشادا للغيره (فقال له) أي النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم (أصحابه تكفيلك) أي نحن نخدمهم ذكفيلك من تعاطى خدمتهم فاني صلى الله تعالى عليه
وسلم (قال انهم كانوا الاصحابنا) الذين هاجروا الارضهم (مكرم من واني أحب ان أكافئهم) أي أجاز بهم
على اكرامهم لاصحابنا اياك اكرامهم ولا اكرام اعظم من تعاطى صلى الله تعالى عليه وسلم لهم بنفسه
وهذا الحديث رواه البيهقي في دلائله مستندا (ولما حي) مبنى للمفعول أي جاء الصحابة رضى الله تعالى
عنهم (باخته) من الرضاعة بفتح الراء وكسرها بمعنى الرضاع (الشيء) بفتح المعجمة وسكون المثناة
التحتية والميم وهمزة معدودة ويقال لها الشعاء بتشديد الميم من غير ياء كما قال الحب الطبري ويحتمل
ان تكون الشعاء أصلها شعاء فابدلت احدى الميمين كقول في اما يما تكون صفة بمعنى ذات شم
ثم نقل وجعل علمها هو هي بنت حليلة السعدية التي ارضعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل
اختلفوا زوج حليلة هو الحارث بن عبد العزى وحليمة أسلمت وعادت من الصحابة على ما يأتي
واسمها جدامة بفتح الميم ومضمومة وذال مهملة وقيل خذاف بفتح الميم ومضمومة وذال مهملة وقيل خذافة
بمعجمتين واختلف في زوجها أبو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الرضاعة فلم يذكر احد من أهل السير
اسمها ولكن ذكره يونس بن بكير في روايته فقال حدثنا ابن اسحق عن أبيه عن بعض بني سعد بن
بكران الحارث بن عبد العزى أبو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الرضاع قدم عليه عكة بعد
دومته فقالت له قريش يا حارث ما يقول ابنك هذا فقال ما يقول قلوبنا عن ان الله يبعث الخلق بعد
الموت وان لله دارين يعذب فيها من عصاه ويكرم من أطاعه وقد شئت أن نوافر ففرق جماعة اتفاقا فقال
يا بني مالك ولقومك يشكونك ويترعون انك تقول لهم ان الناس يبعثون بعد الموت ثم يصيرون الى

(١٢ شفا في)
ببنا لاخته ويجوز رفعها ونصها كما هو معلوم في أمثلة ما عند اربابها قال الحلي الشيعاء فها قولان هل هي بنت حليلة أو أختها قال
الحجازي أبوها الحارث أدرك الاسلام وأسلم عكة وأسما وت واسمها جدامة بفتح الميم ومضمومة فمهملة قال فيم وقيل خذافة بمعجمة
مكسورة وذال معجمة وبفاء وقيل بيم

(في سبأها وزان) شعاني يعني أي في أسارى قبيلة هوازن بن سعد بن بكر (وتعرفت له) أي علمت باسمه ما وركبها أو أطاعته على شأنها لم يرفع له معارف زمانها وهو عطف على جنسها والجمعي جملة خالية باعتبار صفة من مسا وجوانها وهو قواد (بسط لها رداءه) اجلا لا يساوا كراما لاجلها وكافا فاعلمها انتهى التي كانت تربيع مع أم حليمه (وقال لها) أي على وجه التخدير (ان أحببت أقت عندي مكرمة) يضم ميم ففتح رأ أي عظيمة (محببة) يضم ميم ففتح فتشديد أي محبوبة في أصل التماسا في محبة قال وروى عنه وهما يعني الاول والآخر وأما في ٤٠ فليل أعنى عنه محبوبة في الثلاثي (أو متعتك) أي ان كنت تريد من المراجعة

أعطيت متاعا حسنا
 ودفعت اليك ما تشتهي
 يدور في عين منه
 وزودتك (ورجعت الي
 قسوهك) أي رجوعا
 مستحسنا (فاختارت
 قسوهما) أي انما اضرورة
 ألتها اليه (فقطعا)
 أي فسر ودعا وأعطاهما
 أشياء تتمتع بها قيل
 أعطاهما غلاما له اسمه
 مقبول وجارية فزوجت
 أحدهما من الآخر فلم
 يزل فيهم من نساها
 بقية قيل وقد ألت هي
 وأبوها أو أخوها سعادة
 الإسلام وزيادة الأكرام
 ببركته عليه الصلاة
 والسلام والحديث رواه
 ابن اسحق والبيهقي
 (وقال أبو الطفيل) تصغير
 مقبول وفي نسخة ابن
 الطفيل وهو تخفيف
 وهو عامين وأتت بالباشة
 الكناني آخر من مات
 من الصحابة على الأطلاق
 كان مولده عام أحد

حجة أو نارف قال ثم ولو كان ذلك اليوم يأت أخذت بيدك حتى أعرفتك حديثك اليوم فاسأل وحسن
 اسلامه وكان يقول حين أسلم لقد أخذنا بني يمدى فعرفني مقال لم يرسلني ان شاء الله حتى يدخلني الجنة
 انتهى (في سبأها وزان) السبأ جمع سبئية بمعنى صبية أي وأسورة وهو وزان اسم قبيلة من بني سعد بن
 بكر سميت باسم الأب الأعلى كتميم وهو هوازن بن نصر بن بكر مة بن حفصه بن قيس بن غيلان بن
 نصر والمراد بكونها فيهم انها كانت صبية معهم أيضا (وتعرفت له) يقال تعرف له اذا علمه باسمه
 وشأنه فهي أعلمته صلى الله تعالى عليه وسلم انها اخترضا ما قال فاصلى الله تعالى عليه وسلم ماعلامه
 ذلك فقالت عضة كنت عضية بنهما في ظهري فعرف ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصدتها
 جواب لها (بسط لها رداءه) أي فرش لها لتجلس عليه كراما لها (وقال لها) بعد ما جلست عنده
 (ان أحببت أقت عندي) مفعول أحببت مقدر تقديره أحببت لإقامة عندي وهذا يدل على انها
 أسلمت بما تقدم (مكرمة محبة) بالنصب على الحالية فيجاء مكرمة بضم أوله وسكون ثانياه وتخفيف
 راءه اسم مفعول من أكرمه اذا عمل ما يحب من احسان قولوا فعلا وكذا محبة فانه اسم مفعول
 من أحببه ويقال حبه وأحبه بمعنى والاكثر الاقصح في اسم المفعول ان يكون من الثلاثي فيكثر فيه
 محبوبه ويقال محب لكنه هنا أحسن لاقترانه بكرم وعلمه الاستعمال كقراءه عنتره

وذا نزلت فلا تظني غيره * مني بمنزلة المحب المكرم

وقوله جارية بخديعة مكرمة محبة وجبر وذاك فصاغوا اسم الفاعل من المز يد فقالوا المحب ولم يقولوا
 حاب (أومة متك ورجعت الي قومك فاخترت قومها فاعتها) ورجعت لقومها وتفضله ما قاله
 أصحاب السير انها سلمت باخته الشيماء بنت الحارث بن عبد العزيز وعرفته صلى الله تعالى عليه وسلم
 بنفسها فعرفها ووسط لها رداءه وأجلسها عليه وخيرها فاخترت الرجوع لقومها وأرضها وان يمتعها
 بالاحسان اليها فأعطاها عبد ارجارية وقال ابن عبد البر رحمه الله انها أسلمت فأعطاها ثلاثة أعبد
 وجارية ونهها وشاؤها وهذا منه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى لرجه ان الرضاع له حكم النسب والقربة
 والابن للأبوين (وقال أبو الطفيل) يضم الظاهر المهملة وفتح الفاء منه قول من مضغ الطفل جعل علما
 لأمه من وأتت بالثاء المثناة الكناني الصحابي وهو آخر من مات من الصحابة ووقع في بعض النسخ ابن
 أبي الطفيل وليس يصحح كقوله البرهان الحنفي (رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا غلام)
 الغلام كفي كفاية المتخفظ عن رضى أهل اللغة الصبي اذا فطم السبع سنين ثم يصير يافعا لي عشر
 حجج وقد يطلق الغلام على الشاب التام الرجوية والمراد هنا الاول (اذا قبلت امرأة حتى دنت منه)
 أي قربت من مكانه المجلس فيه (٢) وفي بعض النسخ تأخير قوله وأنا غلام عن قوله اذا قبلت الي آخره

وهذا
 وتوفي سنة مائة من الهجرة وقد روى أربعة
 أحاديث وكان تفضيلا وقد روى أبو داود بسند صحيح عنه (رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي وكان جالسا وما بالمحبة
 يقسم لها (وأنا غلام) أي حال كوني غير بالغ وقيل الصبي اذا فطم منى غلاما إلى سبع سنين (اذا قبلت امرأة حتى دنت منه)
 أي قربت ووصلت اليه (فبسط لها رداءه) تكريم لها (بخسلت عليه) أي بامره (فقلت ان عنده من هذه قالوا له التي أرضعته)
 فقيل هي حليمة وقيل نوية قال الحافظ الدياتي لا يعرف لمحملة صحبة ولا اسم لام وقال المرأة التي بسط لها رداءه اختها الشيماء
 (٢) وزاد في نسخ المتن هنا قوله فبسط لها رداءه بخسلت عليه فقلت من هذه قالوا أمه التي أرضعته قاله مصححه

وروى ابن عبد البر في الاستيعاب عن عطاء بن يسار ان حليمة بنت عبد الله مرضعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جاءت يوم حنين فقام لهاو بسط لها رداءه وفي سيرة معاذ بن جبل وغيره ما يدل على اسلامها (وعن عمرو بن السائب) كذا في النسخ المحججة المعتبرة عمرو بن ابي اوفال الحجازي وهو ابن راشد المصري ومولى بني زهرة

تأبى ذكره الحافظ عبد الغنى في اكملته فيمن اسمه عمرو ووهه الحافظ المزري وقال اسمه عمر بضم العين قال الحلبي وهو غلط صريح صوابه عمرو بن السائب بضم العين وحذف الواو وهو يرهى عن اسامة بن زيد وجماعة وعنه الليث وابن لميعة وغيرهما ذكره ابن جبران في الثقات والحديث رواه ابو داود مرسل عنه انه بلغه (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان جالسا يوما فاقبل ابيه من الرضاعة) هو الحارث بن عبد العزى واختلف في اسلامه (فوضع له بعض ثوبه فقدم عليه ثم آتت أمه) أى حليمة (فوضع لها شق ثوبه) بكسر الشين أى طرفه (من جانبها) الاخر فحلت عليه ثم أقبل أخوه من الرضاعة) وهو عبد الله ابن الحارث المذكور على ما هو الظاهر فيهم جميعا لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان ثوبه مرضع خمس وتيسل

وهذا الحديث رواه ابو داود في سننه بسند حسن فقال حدثنا ابن المنني قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني جعفر بن عامر قال أخبرنا عمار بن ثوبان ان ابا الطفيل اخبره قال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقسم لهما الجعرانة وانا ومثد غلام أحمل لحم الجوز وراذ اقبلت امرأة وساقه وقوله لا يذبحتم ان تكون ظفر فالأيت أى رأيت وقت اقبال المرأة ويحتمل ان تكون للفاجأة بتقدير بنا أى رأيت به يقسم لهما وبينها وكذلك اذا قبلت امرأة الى آخره وهى بمعنى قد والوجه هو الاول وفيه ما يدل على قبول رواية الصغير وفيه كلام مفصل في مصطلح الحديث قالوا هذه المرأة هى حليمة أمه صلى الله تعالى عليه وسلم من الرضاع ومجيئها له صلى الله تعالى عليه وسلم كما في الاستيعاب كان في يوم حنين وقال الحافظ الدمي ما طي رحمه الله وزوجها لا يعرف له صحبة ولا اسما وما قاله ابن عبد البر من انها أمته صلى الله تعالى عليه وسلم يوم حنين وبسط لها رداءه وروت عنه وروى عنها عبد الله بن جعفر فلم يصبح وابن جعفر لم يدركها وانما التي جاتته هى بنتها الشيماء وامها حليمة فانها جاتته صلى الله تعالى عليه وسلم بركة قبل النبوة في زمن خديجة رضيت الله تعالى عنها فاعطاها أربعمين شاة وجملائم انصرفت لاهلها وما هنا يقتضى مجيئها له صلى الله تعالى عليه وسلم بعد النبوة بما جمراته بعد ان قضاء حرب هوازن ومجى وغدهم وليس كذلك انما هى ابنتها ووجوز الذي رحمه الله تعالى ان تكون المرأة التي جاتته نوبية مولاة أى لب الا فى ذكرها ويرد انها ماتت سنة سبع قبل هوازن وانما فتح مكة سأل عنها ابنها مسر وحا فان خبره بموتها وصحح بعضهم خلافة ذكره ابن الجوزى في الوفاء وصف الحافظ معاذ بن جزار في اسلامها ساء النعمة الجسمية في ثبات اسلام حليمة وأبدها وانصاء علماء عصره وعن أنكره أبو حيان (وعن عمرو بن السائب) عمر ويقع العين وبالأو وهو ابن واش المصرى وقيل انه عمر بالضم وحذفها قال الحلبي والفتح غلط وصوابه الضم كما ذكره ابن حبان وقال انه من الثقات وروى عن اسامة بن زيد وروى عنه جماعة وآخرجه أبو داود فقط كذا قاله التلمسانى في حواشيه وهو من أجله الترابين وهذا الحديث رواه أبو داود بلاغا كما قاله السيوطى في تحريجه (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان جالسا يوما) قيل ظاهره ان عمر وشاهد هذه القضية وهو تابعى والحديث من مرسل زيد كما في سنن أبى داود وقال عن أحمد بن سعيد الهمدانى قال حدثنا ابن وهب قال حدثني عمرو بن الحارث ان عمرو بن السائب حدثه انه بلغه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان جالسا الى آخره فلما ذكره المصنف كما قاله أبو داود وكان أولى (فاقبل أبوه من الرضاعة) وهو الحارث بن عبد العزى وقد تقدم الكلام فيه وفي اسلامه وكون زوج المرضعة يسمى أبواً يثبت بارضاع زوجته معنى له حكم النسب كما ان المرضعة أمه لان الفحل محرم وان لم يكن له حكم النسب من كل وجه واليه ذهب الفقهاء كآفة تغير الظاهر بقول الكلام عليه مفصل في كتب الفروع (فوضع له) صلى الله تعالى عليه وسلم (بعض ثوبه) وفرشه في الارض ليجلس عليه (فقدم عليه ثم آتت أمه) وهى حليمة كما مر (فوضع لها شق ثوبه من جانبه) الاخر فحلت عليه ثم أقبل أخوه من الرضاعة فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجلسه بين يديه) يعنى انه اجلس اياه عن يمينه وفرشه له جانبا من ثوبه واجلس أمه حليمة عن يساره وفرشه تحتها جانبا من ثوبه اكراما لهما فلما قدم أخوه وهو عبد الله بن الحارث بن عبد العزى لم يبق جانب من ثوبه يفرشه فقام له صلى الله

ثمان (فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجلسه بين يديه) أى تكرر بحاله وتعظيمه لوالديه

(وكان يبعث) أي يرسل من المدينة إلى مكة (التي ثوبية) بضم مثله موفتح وا فسكون تحتية فهو حدة (مولاة أبي لهب) بفتح الهاء
يقال إنها أسلمت (مرضعته) بالجر بيان أو بدل لثوبية (بصلة) أي بشفقة

(و كسوة) قال التلمساني
بضم الصاد وكسرهما
و كسوة بضم و وكسر
وقرى بهم في السبع
انتهى ولا يعرف أحدا
من القراءاته قرأ بضم
الكاف وكذا ضم الصاد
غير معروف في اللغة
(فأما ما سألت من بقي
من قرابتها فيل لأحد)
أي ما بقي منهم أحد
والحديث رواه ابن سعد
عن الواقدي عن غير
واحد من أهل العلم وفي
الروض الانصف كان
بصالحهم المداينة فلما
فتح مكة سأل عنها وعن
ابنهم سر و ح فقبيل
مانا (وفي حديث
خديجة رضي الله تعالى
عنها) كبار واد الشيخان
(انها قالت له صلى الله
تعالى عليه وسلم أبشر)
بفتح الههزة وكسر
السين المعجمة أي
استبشروا فرحوا ولأخبرن
(فوالله لا يخزيك الله)
بضم الياء وسكون الحاء
المعجمة وكسر الزاي
أي لا يهينك ولا يذل
ولسألم أيضا لا يخزيك من
من الحزن وهو بفتح
الياء وضم الزاي وبأنون

عليه وسلم إلا بفتح في قصر في توفيره عن أبيه وفيه دليل على أنه يجوز التيام تعظيمها لمن يستحق التعظيم
خلاف ما قال أنه مكروه وما لنا ولا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عدت مرضعات منها حليلة هذه وثوبية
مولاة أبي لهب إلا تية وخولة بنت المذنب بن زيد بن أبيدوم أم أيمن وثلاث نسوة من سليم تسعى كل
واحدة ممن عاتكة وهو أحد القواين في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم أن ابن العواتك وقيل أنهن جدات
له وفي عاتكة مضمخة باطبيب (وكان) صلى الله تعالى عليه وسلم (يبعث إلى ثوبية) علم منقول من
تصغير الثوب وهي (مولاة أبي لهب مرضعته) أي جارية معتقه وأبو لهب كندته واسمه عبد العزى
وكنى بذلك لتوقدونه وذكر هذه الكنية في القرآن للإشارة إلى أنه جهنمي كآمر (بصلة) أي عظيمة
يحسن بها لها (و كسوة) بضم الكاف وكسرهما أي ثياب تلبسها (فأما ما سألت) بمكة بعد هجرته عليه
الصلاة والسلام (سأل من بقي من قرابتها) أي عن بقي فهو منصوب بنزع الخافض أو تقديره وقال من
بقي فهي أمام و صولة أو استقامية والقرابة مصدر بمعنى قرب بالنسب وسمي اسم جمع بمعنى الأقرباء
كأذكره ابن مالك وغيره خلاف للجر يرى إذا نكره وقال لا يقال للأقرباء قرابة وإنما يقال ذو قرابة كما قال
الشاعر
يبكي عليه غريب ليس يعرفه * وذو قرابته في الحمى مسرور
(فتيل لأحد) أي لأحد من قرابتها بقى وأحد مرفوع بفعل مقدر لم يبق أحد مرفوع باسم لا العاملة
عمل ليس أو مرفوع باسمها والخبره مقدر عليها وقوله وكان إلى هنا ساقط من بعض النسخ وما ذكر من
حسن الوفا وصلة الرحم وفيه من مكارم أخلاقه وحسن عهده صلى الله تعالى عليه وسلم ما لا يخفى وهذا
الحديث رواه الواقدي وغيره وأما راضع ثوبية صلى الله تعالى عليه وسلم فثابت في الصحيحين وهي
أول من أرضعته مع ابنها سر و ح المتقدم ذكره أما ما قبل حليلة وأرضعت قبله عهزة وأبلسمة
واختلف في إسلامها فإني بضعهم وعدها في الصحابة وأنكره أبو نعيم وكان أبو لهب أعتقها مبشرته
بولادة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم و رثى في المنام وهو يقول خفف عني العذاب بما تاقى ثوبية أما
بشرته يوفي السير أنه أعتقه قبل ولادته بدهر طويل وهو المرثى في غير السير وفي المواهب ما يخالفه
والذي رآه في المنام بشرحية بفتح الحاء المهملة أو بكسر هاو ياءه ثمانية وثلاثة ووايه وحده وقيل أنه نجاه
معجزة وقيل بيمين وهو تصحيف أي بسوء حال فهدم الحو بة وهي المسكنة والحاجة قالوا وانتقلت
يا لانا كسار ما بلها أو على خلاف التماس وتخفيف عذابه بسبب ما ذكر لا يعارض قوله تعالى في أعمال
الكفرة جعلناه جهنم نورا لانه بعد المحشر أولاته لما نينجهن من النار فكانه لم يفسدهم أصلا
وتصفيه في حواشيدنا على القاضي (وفي حديث خديجة رضي الله تعالى عنها) الذي رواه الشيخان عن
عائشة رضي الله تعالى عنها بسند صحيح (أنها قالت له) صلى الله تعالى عليه وسلم في ابتداء أمره ما رأى
جبريل عليه الصلاة والسلام فحصل له بهر ع شديد (أبشر) أمر بفتح الههزة وهي همزة قطع يقال
أبشروا بشر بمعنى ويجوز وصلها وفتح السين من بشر بشر كعلم به وهو أمر المتصور ومنه تعجيل المسرة
بالبشرى التي بعده وهو إنشاء أريد به الخبر أي في مشرة لك والبشرى الخبر السار الذي يظهر أثره في
البشرى (فوالله لا يخزيك الله) وهذا الحديث تدمر شرحه في فصل الجود والكرم ومرح في بخزبك
روايتين ضم الياء أو الحاء من الخزي وهو النكال والفضيحة وهو روى لفظ المصنف هنا كما ذكره
البرهان الحاشي واهمال الحاء من حزن وأحزن وهي دون الأولى فلذا تركه المصنف رحمه الله تعالى وروى

أو بضم أوله وكسر ثالثة كما في بعض الروايات وبعض النسخ وقد
قري بهم في السبعة (أبدا) أي دائم سرمد

(انك اتصل الرحم وتحمّل الكل) بفتح فثمد أي تقبل الحمل العاجز عن تحمّل مؤنة عياله (وتكسب المعدوم) أي تصل كل
 معدوم من فقير محروم وفي رواية بضم أوله أي تعلى الناس الشيء المعدوم (وتقرى الضيف) بفتح أوله وكسر الراء أي تطعمهم
 (وتعين) أي الخالق (على نوائب الحق) بالإضافة البيانية أشعارا بانها تكون في الحق والباطل قال البيه
 نوائب من خير وشتر كلاهما * فلا تخير معدوم ولا الشراذب وقال التلمساني المراد بالحق هو الله سبحانه وتعالى لانه الخالق
 له قال العلماء ومعنى كلامه خديجة رضي الله تعالى عنها انك لا يصيبك مكروه لما ٩٣ جعل الله فيه من مكارم الاخلاق

وخاصن السمائل وفي
 هذا دلالة على ان خصال
 الخير سبب السلامة من
 مصارع سوء * (فصل وأما تواضعه
 صلى الله تعالى عليه
 وسلم) *

لا يخفى بك الله أبدا عن الزهري بزادة أبدأ (انك اتصل الرحم وتحمّل الكل وتقرى الضيف وتكسب
 المعدوم وتعين على نوائب الحق) وقد مر ذلك مبينا
 * (فصل وأما تواضعه صلى الله تعالى عليه وسلم) * التواضع بضم الصاد المعجمة اظهاره ووضيعة
 وهو أشرف الناس فالصيغة للتكلف في الاصل (على علو منصبه) قد قدمنا ان المنصب في كلام
 العرب بمعنى الاصل والمحسب كما في قول أبي تمام
 ومنصب عثم * ووالدماء
 وان استعمله في تولى الاعمال السطانية كقول ابن الوردي

وهو هضم نفسه من
 المالكات المورثة للجمحة
 الربانية والمودة الانسانية
 (على علو منصبه) بكسر
 الصاد أي مع سمو رتبة
 (ورفعه رتبته) أي رتبته
 من تمام نبوته ونظام
 رسالته وفي نسخة رتبته
 جمع رتبة وأغرب اللمحى
 في جعله على صرافته
 وصرف عبارته الى التمثيل
 تمكنه منها واستقراره
 عليهما محال من اعتلى
 شيا وافته مدغاره وغرابته
 لا يتخى على أرباب الصفاء
 (فكان صلى الله تعالى
 عليه وسلم أشد الناس
 تواضعا) أي لعظم قدره
 وكرم أمره (وأقلهم كبرا)
 كذا في الاصول المصححة

نصب المنصب أو هي جلدى * وعناى من مداراة السفل
 مولد لمع من العرب ولذا اعطف عليه قوله (ورفعه رتبته) فهو كالنفسه ليراه الرتبة كالرتبة لرفعها
 القدر (فكان صلى الله تعالى عليه وسلم أشد الناس تواضعا) منصوب على التمييز (وأقلهم كبرا) وفي
 نسخة وأعدمهم كبروا في نسخة الجوع بينهما وهو أفضل من التفضيل من العدم وهذا أنسب بمقامه صلى الله
 تعالى عليه وسلم لان اللاذق به عدم الكبر لا تلهو وهو جده البرهان الحلي بان القلب بمعنى النفي وقال أبو
 حيان في قوله تعالى فقل لا ايمان اؤمنون ان القليل يرد بمعنى النفي المحض كما في قولهم أقل رجل يقول ذلك
 وقل رجل يقول ذلك وقلما يقوم زيد وقليل من الرجال يقول ذلك وقال الحافظ السخاوي في كتابه
 جواهر الدرر في مناقب شيخه ابن حجر ابن حجر رحمه الله تعالى سئل عن هذه العبارة وان بعضهم
 شنع على المصنف فيها ومخاها من النسخ فاجاب بان الاعتراض باطل لانهم تكلموا على الحديث الذي
 رواه السائي عن عبد الله بن أبي أوفى قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكثر الذكر ويقول اللغو
 فقلوا يقول اللغو بمعنى لا يلغو وأصلا قال ابن الأثير في النهاية لان قل يستعمل في النفي كما في الآية السابقة
 فبني هذه النسخة انا لانه يقع منه صلى الله تعالى عليه وسلم كبر أصلا كما في الحديث الصحيح وليس أفعال
 فيه للتفضيل فانه قد يخرج عنه كما في قوله تعالى ان أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وهم له أقل وأغلاظ فانه
 بمعنى فظ غليظ أي كرم وقال المصنف في شرحه صلى الله تعالى عليه وسلم على المقاضلة والقدر الذي فيه منه غلاظه
 على الكفرة والمنافقين كقوله تعالى جاهد الكفار والمنافقين وأغلاظ عليهم لانه صلى الله تعالى عليه وسلم
 كان يعلاظ عليهم ويغضب عند انتهاك حرمت الله انتهى فقوله أقلهم كبرا بمعنى انتفاء الكبر عنه
 البتة أو يحمله على شدته على الكفار والمنافقين كما في الذي قبله لان تواضعه صلى الله تعالى
 عليه وسلم ورأفته كانت بال مؤمنين لقوله تعالى بال مؤمنين رؤوف رحيم وقوله في التوراة
 ليس بفظ ولا غليظ أي بال مؤمنين ونظيره أشداء على الكفار رجاء بينهم بمعنى أنه على

ولعله أراد بانه كان يتكبرا حين الظهور كبريا بالله سبحانه وتعالى فيه بالنسبة الى بعض المتكبرين لما ورد من ان التكبر على المتكبر
 صدقة وفي أصل اللمحى وأعدمهم كبروا ذكر الحجازي انه رواية والمعنى أفعمدهم وهو يرجع الى المعنى الاول لكنه باعتبار اللفظ فيه
 انه لا يصاغ اسم التفضيل الا من فعل وجودي والحاصل انه بلغ من هذا المعنى الساي مبلغا لا يشار فيه أحد ثم قال وفي نسخة وأقلهم
 كبروا الاولى أجدو لا فقار الثانية الى جعلها على نفسه من أصله لكونه في مقام مدح له انتهى وقد ذكر عند قوله تعالى فقل لا ايمان اؤمنون
 انه وصف مصدر محذوف أي ايمان اؤمنون لقل لا وقل لا قليلا ولا كثيرا فقل لا يفتعل أي لا يفعل أصلا ومن استعمل القلب بمعنى النفي
 حديث النسائي عن ابن أبي أوفى قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكثر الذكر ويقول اللغو

(وحديثك) مبتدأ خبره الجملة بعده أى وكافيك (أنه) أى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على ما رواه أحمد والبيهقي (خير بين ان يكون نبيا مسلما) بكسر اللام أى سلطانا ٩٤ (أو نبيا عبدا) أى أو ان يكون نبيا عبدا من جملة عباد الله تعالى داخل في الرمايا

والضمة عفاً وسلك المساكين والفقراء (فاختار أن يكون نبياً عبداً) أى تباعداعاً هو من شأن المساكين من التكبر والتجبر والتكابر للخدم والترفع عن الخدمة وتقر بالى ما هو من صفات العبيد من التقلق الدنيا والتكسر في خدمة المولى (فقال له اسرافيل عن ذلك) من اختيار النعت الجليل (فان الله قد أعطاك بما تواضعت له) أى في هذا العالم (انك سيد ولد آدم يوم القيامة) وهذا كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله كما رواه أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه وكقوله عليه الصلاة والسلام تواضوا وجاهلوا المساكين تمكونوا من كبر الله وتخرجوا من الكبر رواه أيضاً عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه وقوله تواضوا لمن تتعلمون منه وتواضعوا لمن تعلمونه ولا تكونوا جبابرة العلماء رواه الخطيب في الجامع عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه وقوله تواضوا لزيد العبد الافرعة وتواضعوا لغيره فكذلك الله تعالى رواه ابن أبي الدنيا في حقه في يوم القيامة انهم رسيادته فيمعياناً لكل أحد كقوله سبحانه وتعالى من الملائكة مطلقاً (وأول من تمشق الارض عنه) للبعث (وأول شافع) أى يوم القيامة للامة أوفى الجنة تفرغ درجات الخاصة للبعث مسلم أو أول شفيع في الجنة

هريرة رضى الله تعالى عنه وقوله تواضوا لزيد العبد الافرعة وتواضعوا لغيره فكذلك الله تعالى رواه ابن أبي الدنيا في حقه في يوم القيامة انهم رسيادته فيمعياناً لكل أحد كقوله سبحانه وتعالى من الملائكة مطلقاً (وأول من تمشق الارض عنه) للبعث (وأول شافع) أى يوم القيامة للامة أوفى الجنة تفرغ درجات الخاصة للبعث مسلم أو أول شفيع في الجنة

(حدثنا القعقبة أبو الوليد بن العواد) بشديد الراوي (رحمه الله) جملة كتابه (يقراء في منزله بقربة) يضم قاف وطاء بلدا المغرب (ستسبع وخمسة) والمتصوعد معاذ كره كنه كمال استحضاره لروايته عنه ٩٥ (قال حدثنا أبو علي المحافض) أي الغساني

بعامه الكاحقة والشيء ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فامهضت ثلاث سنين قرن به جبريل عليه الصلاة والسلام فنزل القرآن عليه عشر سنين وفي شرح البخاري لابن التين ميكاكيل يدل أسرافيل ونقل البرهان عن ابن المقفن ان المشهور ان الذي ابتدأه بالوحي جبريل عليه الصلاة والسلام وانكر الواقدي كون غير جبريل وكل به وقال السدي وطى رحمه الله تعالى في كتاب الحمايك لم تقف على ان جبريل أفضل أو أسرافيل ثم نقل أحاديث متعارضة في ذلك وفيه أيضا ان أسرافيل نزل عليه صلى الله تعالى عليه وسوس لم يأت به ذكرها (حدثنا القعقبة أبو الوليد بن العواد الفقيه) بفتح العين المهملة وتشديد الواو ألف وال المهملة وهو هشام بن أحمد القرطبي وقد تقدمت ترجمته (يقراء في منزله بقربة ستة تسبع وخمسة) وفي هذه السبعة توفي رحمه الله تعالى (قال حدثنا أبو علي المحافض) الغساني وقد تقدم والمحافض انا طاق براديه حافظ الحديث بالرواية قال (حدثنا أبو عمر) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النعمري القرطبي الامام الجليل صاحب التاليف المشهورة كما تقدم قال (حدثنا ابن عبد المؤمن) أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن كما تقدم قال (حدثنا ابن داسة) أبو بكر بن محمد بن بكر وقد تقدم وان داسة يدان وسين مهران وقد حوت بينهما ألف قال (حدثنا أبو داود) صاحب السنن المتقدم قال (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العنسي أحفظ أهل عصره له ترجمة في الميزان ومفصلة وأخرج الائمة السبعة قال النووي أبو بكر بن أبي شيبة منسوبة إلى جده هو عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عثمان بن خراساني بخاء معجمة مضمومة ثم واو مخففة ثم ألف ثم سين مهملة ساكنة ثم تاء مشددة من فوق مكسورة واو شبيهة و ابراهيم وعلم على اولاد ابنة النسيب اليه وهم ثلاثة عبد الله هذا وهو مشهور بكنيته وعثمان وقاسم فاما عبد الله وعثمان فاما ابن حافظان من أحفظ أهل عصرهم وهما شيخا البخاري ومسلم وأما القاسم فابن كهمابل ترك التجارديت عنه أبو زرعة وأبو حاتم الرويان المحافضان وأبوهم محمد ثقة وجدهم ابراهيم ضعيف قال (حدثنا عبد الله بن غير) بالنون تصغير النمر المهداني أبو هشام بن هشام بن عروة لا عمن الحافظ أخرج له أصحاب الكتب الستة وتوفي سنة تسع وتسعين ومائة (عن مسعر) بكر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة ووزاء مهملة ومعناه وقد اناروا يقال هو مسعر حرب للشجاع وهو مسعر بن كدام أبو سلمة الحلال الكوفي المسمى بالاء محف لا تغناه وحفظه ومن أخرج الائمة وتوفي سنة خمس وخمسين ومائة واوه ألف حديث (عن أبي العباس) بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وسين مهملة وهو الحارث بن عبيد بن عبد العدي الكوفي لم يخرج له غير أبي داود ذكره في الميزان ولم يذكر فيه شيئا (عن أبي العباس) بفتح العين والدال المهملة وتشديد الباء الموحدة المتوحد وسين مهملة وهو يتبع بن سليمان الاسدي ويقال الاشعري الكوفي ويتبع يضم المثناة القوية بباء موحدة وعين مهملة تنة المصغر كفي الميزان وتهديب الذهبي والاكمال الا ان أبان خليل الحافظ كتب في حواشيه ان هذا وهم منه وانما هو متبع بالميم بدل المثناة كما قاله البرهان الحلبي (عن أبي مروان) النخعي واسمه كنيته وله ترجمة في الميزان قال نعيمان ابن حبان قال انه لا يمتنع بما انفرد به (عن أبي غالب) الراسي واسمه خرو وقيل سعد بن خرو وقيل نافع وروى عنه أصحاب السنن واختلفوا في ضعف روايته وهم من وثقه (عن أبي امامة رضی الله تعالى عنه) الباهلي أو السهمي وهو صدق بن عجلان بن وهب توفي سنة احدى أو ست

وقد تقدم (حدثنا أبو عمر) يضم العين وهو يوسف بن عبد الله بن عبد البر بن عاصم النعمري القرطبي وانتهى اليه مع امامة علو الاسناد الدال على جلالة وترجمته مسطورة وهو مصنفاته مشهورة (حدثنا ابن عبد المؤمن) وهو أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن (حدثنا ابن داسة) بتخفيف السين المهملة (حدثنا أبو داود) أي صاحب السنن (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة) صاحب التصانيف الحجة عن شرح بلذوان المبارك وعنه الشيخان وغيرهما قال الغلاس ما رأينا أعظم منه وتان الذهبي في الميزان أبو بكر عن ثمر القنطرة واليه انتهى في الثقة (حدثنا عبد الله بن غير) يضم نون وفتح ميم عن هشام بن عروة والاعمش وعنه أحمد وابن معين حجة وأخرج الائمة الستة (عن مسعر) بكر وسين وفتح وسين وهو ابن كدام بن الهادي الكوفي أحد العلم

عن عطاء وغيره وعنه الغفلان وثقه وهو له ألف حديث وهو من العباد القانتين أخرج له الائمة الستة (عن أبي العباس) بفتح عين فكون نون فوحدة متوحدتين مهملة (عن أبي العباس) بفتح العين والدال المهملة وسين وشديد الواو حدة وسين مهملة (عن أبي مروان) قال ابن حبان لا يجوز (الاحتجاج بما انفرد به) عن أبي غالب اختلف في توثيقه (عن أبي أمية) أي الباهلي

قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متكئا أي متحملا ومعتمدا (على عصا) أي لعارض من ضعف أو مرض
(فقال) أي تعظيما وتكريرا (فقال) أي تواضعا (لا تقوموا) أي لى أو مطلقا كما تقوم الاعاجم أي بطريق الالتزام أو على سبيل
الوقف على الأقدام (بعظم رمضها) أي بعض تلك الجماعة (رمضا) على ما هو دأب الملوك الفخام والأكابر العظام ولا تمارضه حديث
قوله السيد كخطاب البلاذري حين أقبل ٩٦ سعدرا كما على الحجار وهو شاكي محتاج إلى اشتعانه جمع في نزول إلى محل

وثمانين وأخرجه الستة وهو من بقايا الصحابة كخص وهذا الحديث رواه أبو داود وابن ماجه مسندا
قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متكئا بكاف مشددة مكسورة وهذرة أي
معتمدا متحملا وهو منصوب على الحال (على عصا) وقال ابن عباس التوكؤ على العصى من شدة
الاندياء عليهم الصلاة والسلام وكان له صلى الله تعالى عليه وسلم عصى منها قضيب ومخضرة قصيرة
ومحجن وكانت في يده إذا خطب وكانت عند الخلفاء وقال فيها الصرصري رحمه الله تعالى كما
وعصاه لها مهابتها بيته * فضلت عصا صارت إلى نعيان

(فقال) تعظيما واجلالا (فقال لا تقوموا) أي تقوم الاعاجم معظمهم بعضا هذه الجملة تبدل عما
قيلها أو مستأنفة استمتنا فإياها أو الاعاجم جمع أعجم أو عجمي أو جمع على خلاف القياس أو جمع
أعجام جمع وهم من عدا العرب وقد يختص بفارس وقد اختلف العلماء في القيام للاعظيم المعتاد
دلى هو مكروه أو لا يقلل مكره واستدل بهذا الحديث وبحديث من أحب أن يتم له مثل الناس قايما
وجبت له النار ونحوه حتى ذهب بعضهم إلى حرمة والاحسن ما قاله القاضي ذكره في شرح الروض أنه
مستحب لاهل العلم والصلاح وللحكام العدل بل قد يجب إذا خشى من تركه ضررا كجبايرة الملوك
ويستحب لمن قدم من سفرو ولذوي الارحام تذكيرا وبالمرم ويدل على ذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
للأنصار لما قدم عليهم سعدرضي الله تعالى عنه فوموا السيد كوالمنهى عنه إنما هو ما كان على سبيل
الرياء والتكبر ورجل حديث سعدرضي الله تعالى عنه كان مريضا وقدم مكة را كبا فإفراههم صلى الله تعالى عليه وسلم
بالقيام لعينوه في النزول عن ذابته خلاف الظاهر كما وقد فعله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان يقوم
لقاطمة رضى الله تعالى عنها إذ طابته وإنما هاهم ثلاثون سنة ويتخذوه عادة (وقال) صلى الله عليه
وسلم (إنما أنا عبد) المحصر فيه اضاف في أي لست بسلطان ثم انه ان أريد بالعبدة معناه العرفي وهو الرقيق
المملوك للغاس فهو استعارة تشبيهه نفسه تواضعا لله الرقيق لتعاطيه خدمة نفسه في بيته فانه صلى الله
تعالى عليه وسلم كما في كان يتخفف نعله ويرقع ثوبه ويكس يتيه بابس الغليظ فقله (آكل كما
ياكل العبد) أي جالس كجالس العبد) بيان لوجه التشبه وان أرا دعبدا لله وكل الناس عبدة الله المملوك
وغيرهم سواء في ذلك فالإرادته متمحص لهذه العبودية لا يشوبها بشئ من أمور الدنيا ولا يتخلف بشئ
من أخلاق أهلها في لباسهم وما كلهم وه شر بهم وفراشهم فانه صلى الله عليه وسلم كان يجلس على
الارض ولا يأكل على خوان ولا يعلق عليه يابا ولا يتخذ حجابا (وكان صلى الله عليه وسلم ركب الحمار)
وكثير من الأغنياء يانف من ركوبه وكان له حمار يسمى عفيرا وأخرى يسمى يعفور وهو مأخوذ من
العفورة وهي التراب تشبه لونه له وليس اسمين حمار واحد كما توهم فان عفيرا أهداه له المقوقس ويعفور
أهداه له فروة بن عمرو وقيل بالعكس ومات يعفور منصرف من حجة الوداع قيل ألقى نفسه في بئر ابن
التيهان يوم موته صلى الله عليه وسلم وقيل انه كان من جنس من الحمار لم يركبه الا النبي وانه كان صلى الله

القرار وأبد من
استدل به على استحباب
القيام المتعارف بين
الانام والأقرب أن يحجل
النهي على التزنيه أو
خاص لطائفة العرب
لان يستمر وعلى أعادتهم
من غير تكلف في مقام
الادب قال التلمساني
والقيام أو بعة أسام
فخطبوه القيام لمن
يجب أن يقام له
ومكرهه القيام لمن
لا يجب أن يقام له ومجازه
القيام للعالم المتواضع
وحسنه القيام للقادم
من سفرو وإنما خشى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
من فعلهم أن يتخذوه
سنة وكان لا يحب التشبه
باهل الضلالة (وقال)
أي تواضعا لله وترجا
على خلق الله (إنما أنا
عبد) أي مشابه للعبدة
في مقام التواضع وعدم
التكلف والتصنع
(آكل كما ياكل العبد)
أي من غير سفرة وخوان
وجمع اخوته واخوان

(وأجلس كجالس العبد) على التراب من غير سرفش حريز وفي رواية لا آكل متكئا إنما أنا عبد آكل عليه
ياكل العبد وأجلس كجالس العبد ويربما جنى على ركبتيه ويربما نصب اليمنى وجلس على ظهر قدم اليسرى وهن عبد الله بن
جعفر قال رأيت في عين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قنارا وفي شماله رطبا كل من زامر أو من زامر أو كان صلى الله تعالى عليه
وسلم) أي من كمال تواضعه مع قدرته على ركوب الفرس والبغل والناقة (ركب الحمار) أي وحده تارة ومع غيره أخرى كما ورد
عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في طريق قبا

(ويزدرف خلقه) من الاراداف

عليه وسلم يرسله للرجل فيأتي بابه ويرقرع رأسه فيعلم انه يطابه (ويزدرف خلقه) غيره ويرد في بضم
 المشناة التحتية بمعنى يجعله رديقاله أي را كباخلفه على دابة التي ركبها ويقال ردفي؛ أردف وأصله
 الركوب على الردف وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يجعل غيره قدامه أيضا ولم يذكر المصنف من أردفه
 اشارة لعمومه فيشمل الذكروالانثى والصغار والكبار وقد ذكروا ان من أردفه صلى الله تعالى عليه
 وسلم يبلغ أربعين في سفره وحضره وهذا من تواضعه صلى الله عليه وسلم وهم أسامة بن زيد رضي الله عنه
 مرجعه من عرفة * والصديق رضي الله عنه في الهجرة * وعثمان رضي الله عنه راجعا من بدر * وعلى كرم
 الله وجهه في حجة الوداع * وعبدالله بن جعفر رضي الله عنهما بين يديه وسببته مع غلام من بني
 هاشم وأولاد عباس الثلاثة رضي الله تعالى عنهم في نزولهم من المزدلفة * والحسن والحسين رضي الله
 تعالى عنهما * ومعاوية رضي الله تعالى عنه * ومعاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه على عفير * وأبوذر
 رضي الله تعالى عنه على حار * وزيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه * ونابت بن الضحالك رضي الله تعالى
 عنه * والثائر بن سويد رضي الله تعالى عنه * وسلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنه * وزيد بن
 سهل رضي الله تعالى عنه * وأبو طلحة الأنصاري رضي الله تعالى عنه * وسهيل بن بيضاء رضي الله عنه *
 وعلى ابن ابيته زب رضي الله تعالى عنهما * وعبدالله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما * وغلام مطلي *
 واسامة بن عمير رضي الله تعالى عنه * وصفية بنت حبي رضي الله تعالى عنها مده من خيبر *
 وأبو الدرداء رضي الله تعالى عنه * وأمنة بنت أبي الصلت * وأبي اسام * وأبو هريرة * وقيس بن سعد *
 وخوات بن جبير رضي الله تعالى عنهم * وجبريل عليه الصلاة والسلام على البراق في الاسراء * وأم
 حبيبة الجعفية رضي الله عنها * وزيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه * وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما
 وزاد ابن مندرة رحمه الله غيره هؤلاء ونظلهم أبوذر بن موقوف الدين فقال

وأردافه جم عفير فهم * على وثمان شريدو جبريل
 وأولاد عباس ذوو الرشد والتقى * أسامة والدوسى وهونيدل
 معاوية قيس بن سعد صفية * وسيطاه ماذا عنهم ساقول
 معاذ أبو الدرداء سويد وعقبة * وأمنة ان قام ثم دليل
 كذلك حوات ظريف وسببته * على ووجه القفل فيه جميل
 أسامة والصديق ثم ابن جعفر * وزيد وعبدالله ثم سهيل
 كذا بنت قيس خذلة وابن أكوع * وقد رهم في الاماين جليل
 كذلك زيد جابر ثم نابت * فعن جهم والله لت أحول
 ثلاثة غلمان وزد معهم أنا * أناس وحسبى الله وهو وكيل
 (و) كان يعوذا مساكين ويجالس الفقراء الفرق بين المسكين والفقير مشهور في مبحث الزكاة
 الا ان كلاهما يطلق على الآخر من غير فرق في العرف والعبادة منة للفني والفقير وانما خصها
 هنالكا يعلم منه غيره بالطريق الاولى والمسكين بكسر الميم وقتها ما خوف من السكون ويكون بمعنى
 المتذلل الخاضع ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم احبني مسكينا أو متي مسكينا) وقد تقدم انه
 لا يجوز ان يطلق على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه فقير او مسكين وان أطلقه على نفسه الشريفة
 (ويجيب دعوة العبد) اذا علم انه يجوز له اطعام غيره لكونه ماذونا ونحوه (ويجلس مع أصحابه
 محتاطا بهم) فلا يختار مكانا رفعا ولا يتقدم عليهم قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه حتى كان
 الغريب اذا أتى ناديه لا يعرفه حتى يسأل عنه ثم ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم سألوه صلى الله

(حيث ماتت به بالمجلس) أي وخلافتهم المكنان المونس (جاس) أي تواضعه له سبحانه وتعالى وارشاد الاحكامه لثابدين ابا ادناه
(وفي حديث عمر) أي من رواية البخاري (عنه صلى الله تعالى عليه وسلوا لا تطروني) من الطاء وهو المبالغة في الثناء الى حد يقع
الكذب في الانشاء أي لا تجاوزوا الحد في مدحى بان نسوا الى المايحور زنى وصي (كما أطرت النصارى عيسى بن مريم) حتى زعموا انه
ابن الله وغير ذلك (انما اعبد) ٩٨ أي من عبيد بنى (فقلوا عبد الله ورسوله) وفيه ايماء الى ما قيل (لا تمدنى الا بياع عبدها

فانه اشرف اسمائها)
والنهي انما هو وعن
الاطراء لاطلاق المدح
والثناء لتقرر صلى الله
تعالى عليه وسلم بخديجة
على مدحها له وأما
حديث اذا رأيت المداحين
فاحذوا في وجوههم
الستراب فحذوا على
المحاورة عن المدح بالكذب
وتحوه في هذا الباب كما
تشير اليه صيغة المبالغة
وقد أشار صاحب البردة
الى زبدة هذه العمدة بقوله
دع ما دعتك النصارى
في نبيهم
واحكم ما شئت مدحا
فيه واحكم
وعن أنس رضي الله
تعالى عنه) كإرواه مسلم
(ان امرأة) قيل اعلمها أم
زفر ماشطة خديجة اذ قد
ورد مرث لانها كانت
صحابية ويحتمل غيرها
(كان في عقلها شيء) أي
من جنون (حاجت)
فصالت انى الى ايئك
حاجة قال اجلسي بأى
فلان) لعلى الراوى
لم يعرف اسم ابنتها فكفى
عنه (فى أى طرق المدينة)

تعالى عليه وسلم أن يجعل له مكانا مخصوصا حتى اذا أتاهه الغريب عرفه وسأله ففعله من طين تارة
يجلس عليه وتارة يجلس بجانبه (حيثما انتهى به المجلس جالس) حيثما تقيد العموم أى أى مكان
وجده ظاهرا وقت تجيئه يجلس فيه صدر أو غير صدر وكل هذا تواضعه صلى الله تعالى عليه وسلم
وارشاد أمته (وفي حديث عمر عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الحديث رواه البخاري (لا تطروني)
مضارع اطراءه اذا بالغ في مدحه وتجاوز الحد فيه قال

لا بلحقى الراسف المطرى مدائحهم * وان يكن محسنانى كل ما وصفا
أى لا تمدحوننى قال الجوهري والريدي أطرب الرجل مدحته وقال ابن فارس فى الجمل أطرب يتره
مدحته باحسن ما فيه وقال المرورى الاطراء مجاوزة الحد فى المدح والكذب فيه وهو غير الحديث وقد
علمت ان الذى قاله المر وهى معنى الحديث وهو مأخوذ من النظر اذ يقال طراوة ومدحه صلى الله
عليه وسلم معلوب من كل أحد والمنهى عنها لا يثنى به ولذا قال (كما أطرت النصارى) جمع
نصرانى مذنب انصرة أو نصرة أو تصور يته على خلاف القياس وتلك القرية كان نبيها فى أول أمره
(ابن مريم) فانهم قولوا فيه انه ابن الله وغيره مما هو مشهور وهذا أقول ابو بصيرى رحمه الله تعالى
دع ما دعتك النصارى فى نبيهم * واحكم ما شئت مدحا فيه واحكم
وما أحسن قول العارفين بالله عمر بن الفارص نفعنا الله تعالى به

وعلى تفتن واصفيه بحسنه * فى الزمان وفيه ما لم يوصف
(انما اعبد فقلوا عبد الله ورسوله) ولا تقولوا ما قال أهل الكتاب وتحوه فاحصر اضافى (وعن أنس)
رضى الله تعالى عنه واهم مسلم (ان امرأة) من الصحابة تنسجى أم زفر وهى ماشطة خديجة أم المؤمنين
رضى الله تعالى عنها وتورد البرهان الحجابى رحمه الله تعالى فيها هل هى هذاه أو غيرها وجرم به غيره (كان
فى عقلها شيء) من الجنون ولم يصرح بإشارة محتمة وانما لم تستعرق فيه فان لفظ شيء يشعر بالقليل
حاجته صلى الله تعالى عليه وسلم فة العت ان لى اليك حاجة) أى لى حاجة أى بدان أنهم بها اليك وأعلمك
بها (قال) فما اجلسي بأى فلان) الاجسام من الراوى لأنه لم يحضره اسمها (فى أى طرق المدينة) شئت
اجلس اليك) يجوز وفى جواب الامروالى معنى عند غيره للمثارة (حتى أفضى حاجتك) قال أى أنس
ابن مالك رضى الله تعالى عنه (فجلست فجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليها حتى فرغت من
حاجتها) التى علمتها بها تواضعه صلى الله تعالى عليه وسلم ولما لطفة وفيه استحباب الملاطفة بمثلها
لامن كان فيه جنون وطبق وكانت جارية سوداء تصرع أحيانا نائفة كت ذلك لى صلى الله تعالى عليه
وسلم ومواقالت انى اصرع وانكفت فادع الله لى فقال ان شئت فاصبرى ولك الجنة وان شئت دعوت الله
ان يعافيك فقات اصبر ولكن ادع الله ان لا أنكفت فدعا لى وكان ابن عباس رضى الله تعالى عنها
يقول لأأزأ بكم أم آمن أهل الجنة فبشير البها وتيل ان التى كانت تصرع سعيرة الاسدية (وقال أنس)
رضى الله تعالى عنه فى حديث رواه تمامه أبو داود والبيهقى (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يركب الحمار ويحب دعوة العبد) كما تقدم بيانها (وكان) صلى الله تعالى عليه وسلم (يوم بنى قريظة)

أى أجزائها (شئت) أى أردت أنت ما هوون عليك أو أقرب اليك (الجلس اليك) أى معك أو متوجه اليك وهو يوم
يجزوم لجواب شرط مقدر بعد الامرى أن تجلس اليك (حتى أفضى حاجتك) أى من الكلام أو طلب المرام (قال) أى أنس
(فجلست فجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليها حتى فرغت من حاجتها) من كمال تواضعه لملاطفة ومعها (قال أنس رضى الله تعالى
عنه) على ما رواه أبو داود والبيهقى (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يركب الحمار) بل عربا ناهيا (ويحب دعوة العبد) وكان

يوم واحد الايام اليوم هنالجبى الوقعة والعزوق شاع بحيث اذا اطلقوه انما يفهم منه هذا وبنو قريظة
بصيغة التصغير والقاف والراء المهملة والطاء المشددة ثم هاء قوم من اليهود يقرب المدينة غزاهم النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قبل غزوة الخندق كما فصل في السير راكباً (على حمار) وهو صاحب الرابسة
والرسالة العظمية تواضعنا من صلى الله عليه وسلم ومن هو من أقل عبيده رب الخيل في مثله ويحجب
الجنايب اظهار الشوكمة وعظمته بذاته لان فرض الدنيا الذي لا يستقروا في بعض الشرح هنة قتلا
عن بعض الجواشي في ضبط يوم من انه يفتح البساء التحتية والمهزوة المضمومة المرسومة واوا والميم
المشددة بمعنى يقصد تحريف لا وجه له (مخطوم بحبل من ليف) اسم مفعول من المخطام تخاء معجمة
وطاء مهملة وهو ما يقاده الدابة كالرسن والليف بكسر اللام والغاء شئ يتخذ من النخل ويقتل حبالا
(وعليه) أى على الحمار (الكاف) بكسر الهمزة وكاف وألف وفاء بزنة كتاب ويضم كقربا ويقال
وكاف باروا وهو رحل يوضع على ظهر الحمار لرب كوب عليه أو بعض أدواته وهو البردعة وهذا من
حديث رواه أبو داود والبيهقي كابر (قال) أى أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه (وكان صلى الله تعالى
عليه وسلم يدعى الى خبز الشعير والاهالة السنخة) الاهالة بكسر الهمزة وتخفيف الفاء ولام وهو كل
ما يؤتى من بهن الدهن أو ما يذاب من الالبسة أو اللبسم الجماد وسنخة بقع السنين المهمة وكسر
الذون وفتح الحاء المعجمة هاء بمعنى متعبرة الرائحة يقال سنخ الدهن وزنخ اذا تغير (فيجيب) دعوة
من دعاه وهذا الحديث رواه الترمذي في شمائله وابن ماجه في سننه (قال) أنس أيضا رضى الله تعالى
عنه (وحج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بعد الهجرة في حجة الوداع كافي البخاري ويدل عليه قوله
الآتى وقد فتحت عليه الارض (على رحل رث) الرحل للجمال كالسرج للفرس فيختص به ورث
دفع الرام المهمة وتشد المثلثة بمعنى بال خلق (وعليه قطيفة) أى كساء من صوف له حمل (ما ساوى
أربعة دراهم) أى لى قومت لم يكن قيمته أثار بعة دراهم ويقال هذا يساوى ويسوى كذا القيمة منه والحج
من أعظم شعائره التواضع واظهار الافتقار الى الله تعالى ومنع النفس من التلذذ والملابس ولذا شرع
الاحرام فيه والتجرد في الموقف لذكر الموقف الحقيقي والعرض على الله وهذا من محاسن الشريعة
والارشاد لا خلاص ولذا قال عنه (فقال اللهم اجعله) أى اجعل حجي هذا (حجامة البر والارباة فيه
ولاسمعة) بل خالص وجهك الكريم والرباء مشقة من الروية وهو ما يفعل من عبادة ونحوها
لاجل أن يراه الناس فيمدحوا واحبه به والسمعة يضم فسكون ما يفعل للشيوع ويسمع الناس به
وهما معنى بحسب الماصدق وان اختلف مفهوما هما ومن فرق بينهما فان عبد السلطان اذا عمل
عمالا يراه سيده وحده رياء لاسمعة ومن أشاع أمر المرء سمعة لارباة فيه وقال القرافي في قواعد الرباء
موجب للاثم والبطان عند كثير لظاهر قوله تعالى (وما أمرنا الا ليعبدوا الله لخصين) وهو أن يعمل
لله مع قصد نفع من العباد وهذا رياء الشرك أو ان يعمل للناس فقط ويسمى رياء الاخلاص وهو
لاغراض شتى والنشر بك ذن جاهد طاعة الله مع قصد الغنيمة وهذا ضرب بنقص الثواب ولا يحرم
بالاجماع بخلاف من فعل ليعال انه شجاع اول يحظى عند الامام أو يكثر عطاؤه وهو محرم ليس كقصد
الغنيمة من العدو ومن حج وشرك مع الحج المتجر لا يأم ولا يقدر ذلك في صحة حجة ولو كان جل قصده
أو كراهة التجارة كن صام ليصعب بدنه ويحتفى فهذا لا يقدح في فعله لان الشارع أمر به في حديث (يامعشر
الشباب من استطاع عنكم البائة فلتزوج ومن لم يستطع بالصوم فانه له وجاء) أى قاطم للشهوة
فامر بالصوم لغرض آخر غير العبادة ولو كان قادما لم أمر به كن ترضاً للتبريد والتنظيف فان فيه اغراضا
ليس فيها تعظيم غير الله بفعله فانه هو المضر انتهى والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم معصوم من الرياء

يوم نبى قريظة (أى زمن
غزوتهم وهى عقب
غزوة الخندق) راكباً
على حمار مخطوم أى فى
رأسه خطم وهو حبل
كازمام (بحبل من ليف)
أى ورق النخل (عليه
الكاف) جملة طالمة من ضمير
مخطوم والاكاف بكسر
الهمزة أو ضمها البردعة
أوما يشد فوقها (قال) أنس
أنس رضى الله تعالى عنه
(وكان يدعى الى خبز
الشعير والاهالة) وهى
بكسر الهمزة كل ما يؤتى
به من الادهان وقيل
ما ذيب من الشحم
والالبسة (السنخة) يفتح
السين المهملة وكسر
الذون أى المتغيرة الرائحة
(فيجيب) أى من دعاه
الى ذلك (قال) أى أنس
(وحج رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم على
رحل) أى كور أو قتب
وهو البعير كالسرج
للقرس (رث) بتشد
الثلثة أى خلق بال
(وعليه) أى وعلى كنفه
أو على رحله (قطيفة) أى
كساءه نخل (ما ساوى
أربعة دراهم) فقال أى
مع هذا كله اللهم اجعله
(حجاً) يفتح الحاء وكسرها
على ما قرى بهما فى السبع
وزيد فى نسخة مبرورا
(لارباة فيه ولا سمعة)
بل اجعله خاصا
لوجهك الكريم

(هذا) مبتدأ محذوف الخبر من اسمي فعل أمر وإشارة بورد كما ما بعد اللامه انتقال من اسلوب مقال الى مقال آخر من الاحوال والواو بعده للحال ويدكر بعده خبره كما في قوله تعالى هذا الذي كراى تأمل هذا الصنيع الجميل والتصدداً للجميل بورثك تعجبان حجه على تلك الميتمعة من التواضع والاسمه كانته كذا حقه الدلجى والظاهر ان يقال انه مكرم من كاهن التذبه والاشارة الى تبه لهذا (وقد) أى والحال انه قد فحقت عليه الارض) أى وألقت افلاذها من ذهب وغيره من فلانها اليه صلى الله تعالى عليه وسلم (واهدى) كزاروى مسلم عنه (في حجه ذلك) أى عام الوداع (مائة بدينه) أى نافته تقربا الى ربه وارشادا لمن يتقدمه به وايضا الى ان تركه كما كلفه في ثوبه ومركوبه لم يكن عن افتقاره وقد نقله صلى الله تعالى عليه وسلم بخبر يده الكرمية ثلاثا وثلاثين من بقدر سنى عمره وأمر عليا كرم الله وجهه بنجر البقيعة في يومه (علمنا فحقت عليه مكة) على ماروا، ابن اسحق والبيهقى عن عائشة رضى الله تعالى عنها أو الحارث بن العباس والبيهقى وأبو يعلى عن أنس رضى الله تعالى عنه انه . . . صلى الله تعالى عليه وسلم لما فحقت عليه مكة (ودخلها يحيى وش المسلمون) أى

باصناف منهم (طأطأ) والسمعة وانما عاد بذلك تعليما لامته وتواضعا كقول يوسف عليه الصلاة والسلام وما أبرئ نفسي لان التقشف قد يدخله الرياء باظهار الرهد (هذا) أى فعله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا واختياره رث الثياب والمركب ليس عن عجز (وقد فحقت الارض عليه) صلى الله تعالى عليه وسلم وفتح تعدى يعلى لما حاه كثيرا بسببه ولأنه كانه أفاضه عليه وفتح الارض ان أربده بعضها كالبحار فظاهروا ان أريد جمعها فقدمت كنهته صلى الله تعالى عليه وسلم منها بمنزلة وقوعه مرفوع الحديث عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ان قال أتيت عماليد الدنيا على فرس أبلق عليه قطعة من سندس وفي رواية عماتج خزان الارض فوضعت بين يدي وهو محمول على ظاهره وعنده ما فتح الغيب لا يعلمها الا هو وهو كناية عن ان الله كنهه من ذلك ولوان الله تعالى أراد صر فبا الفعل فيها واد جمع أهلها (وأهدى) في حجه ذلك مائة بدينه) أهدى بمعنى بعث الهدى وزن الرمي مخفف الياه وقد تشددت كسر داله وهو ما رسل للاميت الحرام لينحرف فيه ويتصدق به من الأبل والبقر وكذا البدينه تطاق على الحمل والناقاة والبقره وأكثر ما ظلت على الأبل وقد يسمى الأبل ماعناهدى وسميت بدينه تكبرا ليدنو في البخارى لما حاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حجة الوداع اهدى مائة بدينه تخرها وقسم لها وحلدها ووجلاها وتجر يده منها حجة ثم أمر عليا كرم الله وجهه بنجر ناقيتها واختلاف فيما تخره صلى الله تعالى عليه وسلم ببدء الشريفة أهون ثاوثون أم سون (ولما فحقت عليه مكة ودخلها يحيى وش المسلمون) وذلك في شهر رمضان ثالث عشر أو سادس عشر أو ثامن عشر وفتح النورى رحه الله انه تاسع عشره واختلاف في الجيوش أيضا فيميل اثنا عشر وقيل عشرة آلاف وقيل ثمانية (طأطأ على رحله رأسه حتى كاد يس قادمته) الرجل له مقدم رموخمر تقع عن محل الركب وفيها العات قادم وقادمة ومقدم ومقدمة بكسر الدال مخففة وفتحها مشددة وكذا آخره الرجل (تواضع الله تعالى) ومن تواضعه صلى الله تعالى عليه وسلم ان ركب الحمار دون الفرس وعلى رأسه مغز فووجهه عما سوداه وأردف خلفه أم امرضى الله تعالى عنه كما (من تواضعه صلى الله تعالى عليه وسلم قواد لا تفصلوني على بونس ابن متى) قال شيخنا شيخنا

باصناف منهم (طأطأ) والسمعة وانما عاد بذلك تعليما لامته وتواضعا كقول يوسف عليه الصلاة والسلام وما أبرئ نفسي لان التقشف قد يدخله الرياء باظهار الرهد (هذا) أى فعله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا واختياره رث الثياب والمركب ليس عن عجز (وقد فحقت الارض عليه) صلى الله تعالى عليه وسلم وفتح تعدى يعلى لما حاه كثيرا بسببه ولأنه كانه أفاضه عليه وفتح الارض ان أربده بعضها كالبحار فظاهروا ان أريد جمعها فقدمت كنهته صلى الله تعالى عليه وسلم منها بمنزلة وقوعه مرفوع الحديث عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ان قال أتيت عماليد الدنيا على فرس أبلق عليه قطعة من سندس وفي رواية عماتج خزان الارض فوضعت بين يدي وهو محمول على ظاهره وعنده ما فتح الغيب لا يعلمها الا هو وهو كناية عن ان الله كنهه من ذلك ولوان الله تعالى أراد صر فبا الفعل فيها واد جمع أهلها (وأهدى) في حجه ذلك مائة بدينه) أهدى بمعنى بعث الهدى وزن الرمي مخفف الياه وقد تشددت كسر داله وهو ما رسل للاميت الحرام لينحرف فيه ويتصدق به من الأبل والبقر وكذا البدينه تطاق على الحمل والناقاة والبقره وأكثر ما ظلت على الأبل وقد يسمى الأبل ماعناهدى وسميت بدينه تكبرا ليدنو في البخارى لما حاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حجة الوداع اهدى مائة بدينه تخرها وقسم لها وحلدها ووجلاها وتجر يده منها حجة ثم أمر عليا كرم الله وجهه بنجر ناقيتها واختلاف فيما تخره صلى الله تعالى عليه وسلم ببدء الشريفة أهون ثاوثون أم سون (ولما فحقت عليه مكة ودخلها يحيى وش المسلمون) وذلك في شهر رمضان ثالث عشر أو سادس عشر أو ثامن عشر وفتح النورى رحه الله انه تاسع عشره واختلاف في الجيوش أيضا فيميل اثنا عشر وقيل عشرة آلاف وقيل ثمانية (طأطأ على رحله رأسه حتى كاد يس قادمته) الرجل له مقدم رموخمر تقع عن محل الركب وفيها العات قادم وقادمة ومقدم ومقدمة بكسر الدال مخففة وفتحها مشددة وكذا آخره الرجل (تواضع الله تعالى) ومن تواضعه صلى الله تعالى عليه وسلم ان ركب الحمار دون الفرس وعلى رأسه مغز فووجهه عما سوداه وأردف خلفه أم امرضى الله تعالى عنه كما (من تواضعه صلى الله تعالى عليه وسلم قواد لا تفصلوني على بونس ابن متى) قال شيخنا شيخنا

وادخلوا الباب سجدا أى متواضعين لامتكبرين كالبحار بن (ومن تواضعه صلى الله تعالى عليه وسلم قوله لا تفضلوني على بونس) مثلث النون وبالمهمزة ست لغات (ابن متى) يقع منه وتشديد ثمانية فوق وهى أم بونس عليه السلام ولم يشتهر بنى بامه غير عيسى وبونس كذا ذكره ابن الاثير في الكامل اما بونس فالغلبة واما عيسى فلانه لا أب له ومنه قول القائل ألاب مولود وليس له أب * وذى ولد له يلداه أبوان مشيرا الى آدم عليه الصلاة والسلام ولم يلد به بفتح الياه وسكون اللام وفتح الدال للضررة وقد قيل له من بنى اسرا ئيل وان من سبط بنيامين قال الحجازى وما ذكر في قصص الكسائي من ان متى أبوه ليس بصحيح قال قيل ما الجمع بين قواه في جميع البخارى لا تفضلوني على بونس ابن فلان ونسبه الى أبيه وظاهره ان متى أبوه وأجيب بان متى مدرج في الحديث من كلام الصحابي لبيان بونس ما شتهر به ولما كان ذلك وهما ان الصحابي سمعه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دفع ذلك بقوله ونسبه الى أبيه أى لا فعلت أنا من نسبه الى أمه كذا ذكره الحجازى وتبعه الدلجى وغيره ولكن لا يخفى

الجلال

ان مثل هذا التصرف لا يجوز لزلزل راوى مع ما فيه من قلة أدب في نسبه الى أمه لولائه منقول من أصله هذا ثم الحديث بهذا اللفظ غير معروف ولفظ البخارى لا يقوان أحد كما في خبره من يونس بن متى ولعل وجه تخصصه بنفسه سبحانه وتعالى عنه العزم بقوله تعالى فاصبر لحر كبريتك ولا تكن كصاحب الحوت أولما وقع صلى الله تعالى عليه وسلم سلم من المعراج العلوى ويونس عليه السلام من المعراج السفلى إيماء الى ان الامكنة بالاضافة الى قرب الله تعالى على حد سواء تسوى فيه الارض والسماء وقد أجاب العلماء عن هذا الحديث باجوبة منها انه قاله نادبا وتواضعاً ومنها انه قاله قبل ان يعلم انه أفضلهم فلما علم قال اناسه دلود آدم بل وفي البخارى اناسه دلواين والاخرين ولا يخفى ومنها انه نهى عن تفضيل يردى الى الخصوصة كما ثبت بسببه في الصحيح ورود لا تفضلون على موسى كما سيحى ومنها انه نهى عن تفضيل يردى الى نقص بعضهم لاعتن كل تفضيل ١٠١ لثبوتها في الجملة كما قال تعالى تلك

الرسول فضلنا بعضهم على بعض فمن منكم الله ورفع بعضهم درجات وآتيناه عيسى ابن مريم البينات ومنها انه نهى عن التفضيل في نفس النبوة لاف ذوات الانبياء وعموم رسالتهم وزيادة خصائصهم وخرية حالاتهم وهذا معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم على مارواه الشيخان (ولا تفضلوا بين الانبياء) واما قوله عليه الصلاة والسلام ولد آدم وقوله ان الله تعالى اختارنى على جميع العالمين من الانبياء والمرسلين (ولا تخبرونى على موسى) فسببه مارواه الشيخان وأبو داود والنسائي من انه استب مسلم ويهودى قال والذي اصطفى موسى على العالمين لما علم المسلم وجهه - هو ذلك للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فسأل المسلم عنه فاخبره

الجلال السوطى لم أقف عليه بهذا اللفظ والذي في البخارى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه لا يقوان أحد كما في خبره من يونس بن متى وفي سنن أبى داود ما يبنى لنبى ان يقول أنا أفضل من يونس بن متى وفي الصحيحين لجد بديل لنبى وفي رواية لا أقول ان أحدنا أفضل الى آخره انه سبحانه الله في الظلمات وفي البخارى ونسبه ليه ففيه إشارة الى ان متى ففتح الميم وتشديد التاء مع صور اسم أبيه وقيل معناه انه بديل متى امه وهذا هو المشهور وانه لم ينسب لامه الا يونس وعيسى عليهما الصلاة والسلام ذكر اسم أبيه واحتمل في المراد منه فقيل انه صلى الله عليه وسلم قاله تواضعاً منه وان كان هو أفضل من جميع الرسل بالاتفاق وكلام المصنف رحمه الله تعالى يدل لهذا فان الافضل قد لا يطاب تفضيل أحداه وقيل انه كان قبل ان يعلم بتفضيله والاذن فيه لقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وخص صلى الله تعالى عليه وسلم ويونس عليه الصلاة والسلام ثلاثاً يهونهم أحد تنقيصه اذا سمع قصته وقوله ولا تكن كصاحب الحوت وقصته معصية في التفسير (و) قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (لا تفضلوا بين الانبياء) لا ينافى هذه الاية لان المنهى عنه تفضيل يردى الى التنقيص أو الخصومة والتزاع أو التفضيل من سائر الوجوه لانه قد يكون في المفضل ما ليس في القاضل أو التفضيل في نفس النبوة لاف في الخصائص وعموم الرسالة والاف يجب علينا اعتقاد أفضليته صلى الله تعالى عليه وسلم لقوله اناسه دلود آدم وقوله ان الله تعالى اختارنى على جميع العالمين من الانبياء والمرسلين (ولا تخبرونى على موسى) صلى الله عليه وسلم أى لثبوتها ولو اولى خبر منه وأفضل وخصه لئلا يظن أحد تنقيصه لقوله تعالى فوكره موسى فقصى عليه قال هذا من عمل الشيطان وسيأتى بيان ذلك في أقول الظاهر ان المعنى لا تفضلونى تفضيلاً يردى للتراع والمخاصمة فان هذا من بعض حديث في الصحيحين ان رجلاً من المسلمين استب مع يهودى فقال اليهودى والذي فضل موسى على العالمين فلما هفاشتكى لنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ذلك وسيأتى الكلام على هذا (ونحن أحق بالشك من ابراهيم) ان قال رب ارنى كيف نجيت الموقى وجهه بعضهم على ظاهره وانه كان قبل البعث في سن الطغولية ومن قال بعصمة الانبياء مطلقاً قال انه زنى للشك لانما ثبت له وانما قال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع أى نحن أحق بالشك منه ولو شك ولكن لم يشك فكانه قال أنا أشك فكيف بابراهيم وقيل انما قاله جواباً لمن قال شك ابراهيم ولم يشك نبينا

فقال لا تخبرونى على موسى أى تخبير مغاضلة يردى الى مخاصمة واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كلوا راه الشيخان (ونحن أحق بالشك من ابراهيم) أى ان قال رب ارنى كيف نجيت الموقى انما صدر عنه تواضعاً لربه وهو ضامن نفسه لا اعترافاً به في حق ابراهيم وفي حقه فكانه قال اذا كنت لم أشك في احياء الله الموقى فابراهيم بعدم الشك أولى فائده لمما يبنى الشك عنهم ما قيل بل قال ذلك على سبيل التقدم لايه أى انه لم يشك ولو شك لكنت أنا أحق بالشك منه ثم قوله رب ارنى كيف نجيت الموقى شاهد صدق بان سؤاله لم يكن من قبل الشك والنسبة بل من قبل رغبة تلك الكيفية العجيبة الدالة على كمال قدرته الباهرة شوقاً الى معرفتها مشاهد كاشفة اقتد الى رغبة الجنة معانته والحاصل انه عليه الصلاة والسلام أراد بقوله ارنى الترتى من علم اليقين الى عين اليقين كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ليس الخبر كالمعاينة ويدل عليه بقية الآية حيث قال تعالى أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم

فرضوا وتقدر (مالث يوسف) بثليث السين مهموز واو غيره ست لغات أي مدة لبثه في السجن (لاجبت الداعي) وهو رسول الملك والمعنى لاضرت الى اجابة دعوته مبادرة الى الخلاص من السجن ومختمه قال ذلك ههنا لنفسه وورفته لمقام يوسف ورتبته واشار الى الاخبار بكامل ثمنته وحسن نظره في بيان نزاهته واظهار برائه ووجدل صبره وترك هجلبته وتبجها على ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام وان كانوا من الله يمكن لا يرام فهم بشر يطرأ عليهم من الاحوال بعض ما يطرأ على غيرهم من الانام وان ذلك لا يعدن تصالهم في مقام المرام وقام النقام (وقال أي النبي عليه الصلاة والسلام على ما رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال (لا الذي قاله) أي خاطبه بقوله (ياخير البرية) بالثشديد والهمز على ما قرئ بهما في السبع أي الخليفة (ذاك ابراهيم) تعظيما

ولاتفق بين القولين ويشير اليه المصنف رحمه الله تعالى في القسم الثالث وقيل لا يصح أن يكون المراد انه أحق بالشك منه لقوله أو لم تؤمن قال بلى الى آخره وتسميته سكبانا انظر للاظهار لاقضاء عدم الاطمئنان وهو يتناقض مع التردد والشك ولذا احتجج لتأويله بان الخليل عليه الصلاة والسلام قطع بالقدرة على احياء الموتى بدليل قطعي لكنه اشتاق لشاهدة كفيية هذا الامر العجيب الذي جزم بشوبهة فنقمه لاطمن حتى يشاهده قال ابن أبي شمر يفرجه الله تعالى وهذا التأويل يشير الى ان المطلوب بقوله ولكن ليطمن قلبي سكن قلبه عن المنازعة الى رؤية الكيفية المطلوبة التي تمنها له يحصل له العلم البدهي وهذا العلم النظري ولما كان هذا الشك ظاهرا باحترافه على الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال صلى الله تعالى عليه وسلم مقاله كناية عن انه جائز منه الا انه أورد هذه الصورة تادبا مع الله تعالى وان لم يكن أحق بذلك الشك منه وكيف يتصور جواز عهده على كرم الله وجهه ويقول لو كشف الغطا ما ازددت يقينا الا ان في هذا الشك لا أو رده بان العباد لا تقضاهم تساوي علمه البدهي والنظري فيمتجاوز الى مقام الخليلي وقد أجاب عنه في كتابه كشف الاسرار فقال قال العزيز بن عبد السلام المراد ما زددت يقينا بالايمان وان كان اذا رآها أصر من التفاصيل والهيئات ما لم يحيط به قبل ذلك علما وكذلك ابراهيم لما رأى كفيية الاحياء لم يزيد يقينا بالايمان بقدرته تعالى على الاحياء وان وقف بمشاهدة كفيية الاحياء على ما لم يقف عليه من الايمان كمن رأى بناء عجيبا وعرف صانعه لم يقدرته وضعفه وتحققه وان لم يعرف كفيية بنائه وضعفه علمه فاذا طلب مشاهدة عمله ولم يزد علمه بقدرته وضعفه وهيشته بذلك ولكن اطمان قلبه لمحصل ما طلبه من كفيية صنعه وقال السبكي رحمه الله تعالى سئل الغزالي رحمه الله تعالى عن هذا فقال اليقين يتصور عليه الجحود كما قال تعالى وحدها وبها واستيقنتها انفسهم والطمأنينة لا يتصور عليها الجحود وهو جواب حسن في الفرق بين اليقين والجحود انتهى وفيه نظر وقول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هذه الآية أرحى آية في القرآن معناه ان سؤاله الاحياء في الدنيا يدل على ان الحجي ونعم في الآخرة وان الايمان بالغيب اجمالا كاف لنا (ولو لبثت مالث يوسف في السجن لاجبت الداعي) لبثت في السجن بضع سنين أي لبثت خمسا ثم سبعة ابعده روبا القئين الاذن دخلا معه السجن وقيل غير ذلك وورد في الحديث رحم الله أخي يوسف لو لم يقل أذكر في عنده بل مالث في السجن سمع ابعده خمس أي لو لم يستعن بغير الله تعالى ما طالت المدة والمراد باجابة الداعي اجابة رسول الملك الذي دعاه للخروج منه قال الكرمانى وصفه بالصبر حيث لم يبادر الى الخروج وقال ذلك تو اضعا لانه كان فيه مبادرة وعجولة لو كان مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبير ابل يزيد قدره اجلالا وذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم اشارة الى مقام اتغو رضى وتلقى كل ما بان من الله بالقبول ورفض الوسائط والمعنى لو كنت مكانه لتقبلت دعوة الداعي مستعينا بالله تعالى مقوضا أمره الى وقد كان يوسف عليه الصلاة والسلام عبر روبا القئين ثم روبا الملك فطلبه فلما جاءه الرسول اخرجته من السجن لم يبادر للخروج وطاب الكشف عن أمره حتى يعلم انه مظلوم وقال القرطبي الوجه عندى في ذلك أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أخذ لنفسه وجهها آخر من الرأي وهو ان يفعل أمر القبتى به فيه وهو ان يخرج سر يعاثر يبرى ساحة بالبرية من غير المحاح وهو المحرم ويوسف عليه الصلاة والسلام سلك مسلك آخر وهو الصبر وقيل أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يلقن لسأ النقت له من برائة الساحة اكتفاء بعلم الله واعتقاده لانه يبرى ساحة من غير طلب منه لهذا المقام ولكنه قال ما قال تواضعه اوفى يوسف ست لغات بثليث السين مع المهزوة وعدمه (وقال الذي قال ياخير البرية ذاك ابراهيم) وهذا

(وسيا في الكلام على هذه الاحاديث) أى على حل ما فيها من الاشكال الذى تقدم بعض الاجوبه عنه. (بعدهذا) أى سهل اليق منه (ان شاء الله تعالى) أى بيانه فيه (وعن عائشة رضى الله تعالى عنها والحسن) أى البصرى (وأبى سعيد) أى الخدرى وكان حقه ان يقدم على الحسن اللهم الا ان براديه الحسن بن على كرم الله وجهه لكن قاعدة التحدثين ان الحسن اذا أطلق فهو البصرى (وغيرهم) أى وغير المذكورين أيضا كما رواه البخارى وغيره (في صفته) أى نعمته صلى الله تعالى عليه وسلم (وبعضهم يز يدعى بعض) أى وبعض الرواة منهم يز يدعى بعضهم بعض العبارات في تفصيل الصفات ومجمله قوله (وكان في بيته في مهنة أهله) بفتح الميم وكسره وأنكره الاصمعي ورجحه المزى بقوله وهو أوفق لزنته ومعناه أى خدمه ١٠٣ أهله وفي الحديث ما على أحدكم

لواشترى ثوبين لجمعته سوى ثوبى مهنته في أهله مما يعين عليهم رفقا بهم ومساعدتهم وتواضعهم ومبانه قواه (يقى ثوبه) بكسر اللام أى نزيل قوله كراهة لوجوده وتطرية لوسخه لما في الشقاء لا ينسب انهم لم يقل على ثيابه ذباب قط ولم يكن التمثل يؤذيه تكر يماله وتطرية ما فيه وروى ان أم حرام كانت تغسل رأسه (ويحلب شأنه) بضم اللام وتكسر و يرفع ثوبه بفتح القاف وفي نسخة من الترقيع (ويخصف نعله). بكسر الصاد أى يخرزها ويطبق طاقها على طاق من الخصف وهو الحجج والضم ومنه سحجانه وتعالى وطفاة يخصفان عليهما من ورق الخنة أى يطبقان ورقته على ورقة على بدنهما بالحرز

من تواضعه أنصا صلى الله تعالى عليه وسلم والافه وخير البرية من غير شك وليس فيه اخبار بغير الواضع اذا المعنى لا أقول ذلك اطرافه لنفسى والبر به الخلق من برأه عنى خلقى لكن هزمت وركه كما في الذرية والبنى والخائفة وهذا الحديث رواه مسلم في صحيحه وغيره وخص ابراهيم لان الله أمره باتباع ملته في قوله تعالى ان اتبع ما آتاه ابراهيم (وسيا في الكلام على هذه الاحاديث بعدهذا ان شاء الله تعالى) من غير تطويل واعتساف (وعن عائشة رضى الله عنها والحسن وأبى سعيد وغيرهم في صفته صلى الله تعالى عليه وسلم وبعضهم يز يدعى بعض) تقدم عائشة رضى الله تعالى عنها لأنها أدرى بحاله صلى الله تعالى عليه وسلم في بيته ولذا اعترفا بالحسن بن على رضى الله تعالى عنها لأنه من أهل البيت أيضا وأبو سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه كان يخدمه صلى الله تعالى عليه وسلم فالأخص هو لا ورثه بم الاقرب فالأقرب (كان في بيته في مهنة أهله) خبر بعد خبر وأوبدل بماقوله بدل اشتمال والمهنة بكسر الميم وفتحها الخدمة ما خذوه من الامتهان واختلاف في أيهما الأوضح والأكثر على انه القمع والاشهر انه الكسر لتوافق الخدمة لفظا ومعنى وأنكر بعضهم الكسر والاصح انه لغة وانما تباين الوجهين (يقى ثوبه) بيان هو وما بعده لما قبله لان هذا ما ينبغي ان يفعله أهله ويقى ثوبه لانه لئلا يتولد الفناء يقال فلاه يقليه كرماء يرميه اذا فئس ما فيه من قمل وغيره هذا أصله وهو يقتضى أن يكون في ثوبه صلى الله تعالى عليه وسلم قمل وقد قالوا انه لا يكون تكسر يماله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه يتولد من العفونة والعرق وجسده وعرقه طيب لا يكون فيه عفونة والقول بان فيه قمل تنقيص لا ينبغي ان يقال الا ان بعضهم نقل انه لم يكن الذباب يعلق عليه وان القمل لا يؤذى بدنه تعظيمه صلى الله تعالى عليه وسلم وتكر ما كساها في بيانه قبيل فصل قد آتيناك أكرمك الله فقيل المراد بنى أذنته نقيه لانه من لوازمه وقيل انه كان فيه ولكن لا يؤذيه والاول منافى لمحدث المتن وما روى ان أم حرام كانت تغلى رأسه واللفظ شاهد للخلافه نعم نفي أذاه مستلزم لنقيه لان أذيتيه بتعذبه من البدن فاذا امتنع غذاؤه لم يعس حينئذ لم يكن في وجوده الأقدارته والاحتياج لقلبه ولذا قيل المراد بقلبه تفتيشه لخرق فيه أو تعلق شئ به من شوك ونحوه وكل ذلك للشمير بع واطفاره والتواضع واحتمال أن يكون القمل جاءه من غيره لكثرة مجالسته الفقراء كما سياتى لا يابا فلى أم حرام لرأسه كما قيل على انه يحتمل انها كانت تفحص عن هذا وان لم تجده (ويحلب شأنه و يرفع ثوبه) بفتح الشياء وسكون الراء المهملة وفتح القاف المخففة ويجوز الضم وانئشديد الا ان الضبط بالاول لمناسبة ما معه ووقع الثوبان يصح فيما الخرق منه رقعة من غيره قيسدهما (ويخصف نعله) أى يخرزها وفي العمدة انه

أوالرط والألصق ومن أحسن ما قيل في مثال نعله صلى الله تعالى عليه وسلم
 أمر ع في المثال بياض شبي * لماعقد النبي قبلالا * وساحب المثال بشوق قلبي * ولكن حب من لبس النعلا
 وقال بعضهم بالاحضالمثال نعل نبيه * قبل مثال النعل لا تكبرا * والنم له فطام الماء كفتبه
 قدم النبي مروا وميكرا * أولا ترى ان الحب مقبل * ظللا وان لم يلف فيه مخبرا
 أقول أنافى هذا الجمال أقبل خيال المثال تعظيما لثب ذى الجلال (ويخدم نفسه) بضم الدال وكسرها وهو تعميم بعد تخصيص ثم ذكر مايم نفعه ولغيره بقوله

(و يسم البيت) يضم القاف وكسر هاوشد يدي الميم أي يكسسه (و يعقل البعير) بكسر القاف أي ير بظركتبه بالعقال وهو ما يعقل به من الجبال ومثل العقل لانه يمنع صاحبه عما يضره ويبيته على ما ينفعه (و يعلف) بكسر اللام قبل و يضم أوله (ناضجه) أي بعيره الذي يستقى عليه الماء (و ياكل مع الخادم) أي ملوكا وغيره وهو يشمل المذكر والمؤنث (و يعجن معها) أي مع الخادمة من الجار بقوغيرها وخص العجن به لان الغالب انه من عملها ١٠٤ (و يحمل بضاعته) أي مشتراه من ما كوله وغيره (من السوق) أي الى محله في بعض أوقاته اذ ثبت انه عليه الصلاة والسلام كان له خدم يقومون بحاله من المرام (وعن أنس رضي الله تعالى عنه) على مارواه البخاري في الادب تعليقا ووصله ابن ماجه (ان) هي الخففة من المثقلة والمعنى ان الشان) كانت الامه من اماء أهل المدينة) أي من جنسها (لتأخذ) بفتح اللام الفارقة) بيدرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتتعلق به (أي تذهب به حيث شئت) أي من طرق المدينة وبيوتها (حتى تقضي حاجتها) أي منه عليه الصلاة والسلام بشفاعته ونحوها (ودخل عليه رجل) هو غيره عرف (فأصابته من هيبته) أي مخافته وعظمتها (رعدة) بكسر الراء أي اضطراب أو برودة (فقال له هون عليك) أي يسم أمره لا تخف (فأني لست بملاك) أي سلطان خائر والحديث سبق الا انه أعاده هنا لانه من زيادة قوله (انما أنا بن امرأة من قريش تا كل القديد) و هو اللحم الخفيف فعمل بعنى المفعول تنبيهها على أنه ما كوله المساكين (وعن أبي هريرة) كإرواه الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عنه انه قال (دخلت السوق مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاشترى سراويل) فإسنى معرب شابه من كلام العرب مالا ينصرف معرفة ونكرة

تطبيق بعض جلود النعل على روض وهو في قوله تعالى يخصفان عليهما من ورق الجنة استعارة من هذا وأصل معنى الخصف الضم والجمع (و يقيم البيت) أي يكسسه ويرزق قامتة من قم بضم القاف اذا كسر (و يعقل البعير) أي ير بظنه من رجليه بالعقال و يعقل بوزن ضرب (و يعلف ناضجه) بنون وضاد معجمة و طاء معجمة وهو البعير الذي يستقى عليه من الضرع (و يحتم نفسه) أي يفعل ذلك كثير الا دائما مع كثرة تعبيله وخدمته وشروق الناس لحمدته صلى الله عليه وسلم لكنه يجب فعل ذلك بنقته تواضعا وتسهرا (و يأكل مع الخادم) الخادم متعاطى الخدمة ذكر كان أو أنثى حر أو عبدا أو كل الانسان مع خادمه سنة قال القاضي زكريا في شرح الروض ان السنة أن يجلس خادمه لالاكل معه و يلبسه من لباسه فان أبي قباينة ما عابا كاه ومن الغريب ما نقل عن الشافعي انه واجب للاربع في الحديث وفيه نظر (و يعجن معها) الضمير للخادم لانه يطلق على الانثى كإرواه العجمن من عمل النساء (و يحمل بضاعته) بكسر الواو وحده وهي ما يشتريه (من السوق) وفيه دلالة على انه صلى الله عليه وسلم كان يدخل السوق فالواو عودا والانباء عليهم الصلاة والسلام قال الله تعالى وما أرسلناك الا لمن المرسلين الا أنهم ليا يكون الطعام و يمشون في الاسواق وكذا كان ذاب الصحابة رضي الله تعالى عنهم ولا ينافيه أحب البقاع الى الله تعالى المساجد وأبغضها اليه الاسواق لان المراد نفض ما فيها أو النهي عن المجلس فيها من غير حاجة (وعن أنس) بن مالك رضي الله عنه خادم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الحديث رواه البخاري تعليقا ووصله ابن ماجه (ان كانت الامه من اماء أهل المدينة) بكسر همزة ان الخففة من الثقيلة كقوله تعالى وان كانت لكبيرة وهي مهملة أو اسمها ضمير شان مقدر (لتأخذ بيدرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتتعلق به حيث شئت) أي تسلط به الشر بقره وتذهب به الى أي محل تريد لاجل حاجتها (حتى يقضي حاجتها) وليس فيه افراط في التواضع المذموم لان قضاء حاجة المسالمين أمر محمود (ودخل عليه رجل فاصابته من هيبته رعدة) بكسر فسكون نحو قوله من هيبته اذ كان لم ير قبلها وأعاد هذا الحديث لما فيه من الزيادة والرعدة ان برحف و يضطر ب (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هون عليك) أمر من التهو بن أي عدم مارأيته أمر اهينا غير صعب تخشى منه أي لا تخف ولا تقزع (فأني لست بملاك) من الملوك الجبابرة الذي يخشى بواذرهم (انما أنا بن امرأة من قريش تا كل القديد) هو اللحم الذي يقطع و يجعل في الشمس حتى ييبس وكان عادة العرب أكله وهو كذا عاده فقرائهم فكفى به عن عدم تكبره وتكبره وترفعه صلى الله تعالى عليه وسلم (وعن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه قال السيوطي هذا الحديث رواه الضرابي في الاوسط بسند ضعيف (قال دخلت السوق مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاشترى سراويل) في حواشي الشمني ذكر المصنف رحمه الله تعالى اشتراه صلى الله تعالى عليه وسلم لالسراويل الا أنهم قالوا انه لم يثبت انه صلى الله عليه وسلم لاسها لانه اشتراها ولم يلبسها وقال ابن القيم في الهدى انه لبسها فقوالوا انه سبق فلم وقال السيوطي في فتاواه قدر أيت الذي ذكره

المصنف

أعاد هنا لانه من زيادة قوله (انما أنا بن امرأة من قريش تا كل القديد) وهو اللحم الخفيف فعمل بعنى المفعول تنبيهها على أنه ما كوله المساكين (وعن أبي هريرة) كإرواه الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عنه انه قال (دخلت السوق مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاشترى سراويل) فإسنى معرب شابه من كلام العرب مالا ينصرف معرفة ونكرة

المصنف رحمه الله تعالى في معجم الطبراني الاوسط ومسندي أبي يعلى وفيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم
 لبسها ولغظه عن أبي هريرة قال دخلت يوم ما السوق مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجلس الى
 البرازين فاشترى سراويل باربعه دراهم وكان لاهل السوق وزان فقال: زن وأرجح وأخذ رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم السراويل فذهبت لاجل عنه فقال صاحب الشيء أحق بئسمة أن يحمله الا
 أن يكون ضعيفا فيعجز عنه فبعينه أخوه المسلم فقلت يا رسول الله انك لتلبس السراويل قال أجل في
 السفرو والحضر وبالليل والنهار فاني أمرت بالستر فلم أجدها أستمرته أخرجه عن طريق ابن زياد الواسطي
 وأخرجه أحمد وفي سنده ابن زياد وهو وشيخه ضعيفان انتهى * أقول أكبر ضعفة بما بعته ومنه
 يعلم أن خبطة ابن القيم لا وجه لها كون الثمن أربعة دراهم هو المروى لاساني الاحياء من أنه بثلاثة
 وكونه صلى الله تعالى عليه وسلم اشتراها ولم يلبسها بسيد جدا وقد لبسها عثمان رضي الله تعالى عنه
 وهو محاصر أيضا والسراويل تذكر وتؤنث ولم يعرف فيه الا الصمعي الا التائب وجمع سراويلات وهي
 مصروفة في الزكرة عند سيديه فان سمي بها رجل لم تصرف وكذا ان صغرت بعد النسمة لانها مؤنثة
 على أكثر من ثلاثة أحرف كعناق فان صغرت من غير علمية صرفت وقال الجوهري من النحويين من
 لا يصرفه في الزكرة أيضا لانه عنده جمع سراويلات وأشد * عليه من اللوم سراويلة * وبه قول ابن مقبل
 في فارسي في سراويل رابع * والعمل على الاول والثاني قوي انتهى ومن ثم رد قول من قال انه ممنوع
 من الصرف بالانثاق وقول المحدثين انه لم يصح انه جمع في الاصل كحضائر للضبيع فيعتبر فيه الجمعية
 الاصلية قال ولذا اضطر بواقفه فقيل انه أعجمي معرب سراويل جعل على موازني في العربية كصايبح
 وقيل عرب في جمع سراويله وتقديره وهي لغة في سراويله ويقوى عجمية لانه لا نظير له في العربية وعلى هذا
 اقتصر الجواليقي في معرباته الا أنه قيل انه معرب شلوان بالعجمية والاشبه انه معرب سراويل أي مدلى
 الرأس لان سرعناه الرأس واو من معناه مدلى (وقال) على الله تعالى عليه وسلم (الوزان) أي الذي وزن
 الدراهم وينقدها وهو الصيرفي (زن وأرجح) أي زن لصاحب السراويل ثمهاوزد عليه حتى يترجح
 الميزان بزياة الحكمة التي فيها الدراهم وبهذا استدلال الامام بالله على جواز هبة الجهول وفيه نظرا لانه
 من حسن القضاء وكلام أبي حنيفة رحمه الله تعالى في الهبة لمحضة والر حجان نزول كفة الميزان لزانة
 فيها (وذكر القصة) كما سمعنا أنفا (قال) أي أبو هريرة رضي الله تعالى عنه راوى هذا الحديث فقال
 الوزان هذه كلمة معتمها من أحد فقال له أبو هريرة كفي بك من الوهن والجحافي دينك انك لا تعرف
 نبيك وطرح الميزان (ووثب) أي قام بسرعة (الى يد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقبها) أي قام
 ليقبل يده الشريف لما رأى منه ولعرفته انه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (لجذب) أي نزع صلى
 الله تعالى عليه وسلم (يده) من يد (وقال هذا) أي تقبيل اليد (تقبله الاعاجم ملوكه) ولست بملاك انما
 أنارجل منكم (معاشر العرب والناس وهذا من تواضعه صلى الله تعالى عليه وسلم أولنا علم انه أتقيل
 يده لاردنوبى والافتقار لتقبل يد الرجل لعلمه أو صلح أو شرفه سنة من متبعة وقد كان الصحابة
 رضي الله تعالى عنهم يقبلون يده الشريفه ويد الخلق رضي الله تعالى عنهم وقيل لبعض المشايخ
 أتقبل يدا المشايخ فقال لهم يا حين الله فشمه وهبنا لتقبل (ثم أخذ) رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم بيده الشريفة (السراويل) ليحملها بنفسه (فذهبت لاجله) أي شرعت في حملها عنه
 يقال ذهب بفعل كذا قام بفعله اذا شرع في الفعل ولذلك عدت من افعال المقاربه فليس المراد
 بالذهاب عنها المشهور وضمير لاجله للسراويل لانه يجوز زنده كبره وتانيته كما علم (فقال) أي النبي

جيم أعطه راجعا على
 وزنه بالزيادة (وذكر
 القصة) أي بطولها ومن
 جملته (قال) أي أبو هريرة
 رضي الله تعالى عنه
 (فوثب) أي فقام الوزان
 بسرعة متوجه (الى يد
 النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم بقبها) بشديد
 الموحدة جملة حاله أي
 حال كونه يريد التقبيلها
 لما رأى فيها من زيادة
 السخاوة وحسن المعاملة
 (لجذب يده) أي تواضعا
 وتباعداعما وجب
 الخوة والعجب والغرور
 (وقال هذا) أي التقبيل
 (تقبله الاعاجم) أي
 أهل فارس (ملوكه) أي
 ووزرهم كبروا فخررا
 ولا يحابهم ذلا (ولست
 بملاك) أي من جنس
 ملوكهم (انما أنا رجل
 منكم) أي بشر مثلكم أو
 واحد من جنس عربكم
 أعاملكم بمعاملة أدبكم
 وهذا لا ينافي ما ورد عن
 انهم كانوا يتبركون به
 وبأثاره ولا ما ذكره
 النووي وغيره من أن
 تقبيل يدا الغيبران كان
 لمجاهد وغنى فكره وان
 كان اصلاحا وعلم فستحب
 (ثم أخذ السراويل) أي
 من يافته بعد تسليمه
 (فذهبت) قصدت لاجله فقال

صاحب الشيء أحق بشيئته) أي بما عاها المختص به (أن يحمله) لأنه أتى على تواضعه وأتى له كبره وقد قيل لم يثبت أنه صلى الله تعالى عليه وسلم ليس السراويل لكن اشتراها قيل باربعة دراهم وفي الاحياء بثلاثة ولم يلبسها وجماعة الهدى لابن القيم من أنه لبسها قالوا وهو من سبق التلم لكن السيوطي صحح لبس صلى الله تعالى عليه وسلم والله سبحانه وتعالى أعلم هذا وقد ذكر التلمساني أنه أخرج أبو داود الحديث عن سمائل بن حرب قال حدثني سويد بن قيس قال جلست أنا ومخرمة العبدية بزمن هجر فأتينا به مكة بخافنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عني فساومنا بسر او بل فبعناه وثمر جل يزن بالاجر فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زن وأرجح وكذلك ذكر الترمذي الحديث وصححه وأبو عروفي الاستيعاب ثم نقل عن شيخه أن في الحديث فوائد منها الرجحان في الوزن وهو من الورع الظاهر الفضل لان التطفيف حرام والتحرى فيه عاول أو شغبت تمام والرجحان بقضه والفضل يظهره وفيه رد على أي حقيقة المانعة هبة الجهول قلت أنما شاهدنا من جهلهم بربية الامام وعدم فرقته بين الشائع الحاضر والجهول الحاضر في هذا المقام والله سبحانه وتعالى أعلم بحقيقة المرام ١٠٦ فصل (وأما عدله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي حكمه على وفق الحق ومنهاج

صلى الله تعالى عليه وسلم لاني هريرة (صاحب الشيء أحق بشيئته أن يحمله) بدل من شيئته أي أحق بحمله من غيره وهذا من تواضعه صلى الله تعالى عليه وسلم واقتدى به الصحابة رضي الله تعالى عنهم فكان الخلفاء منهم يحملون أمعتهم في السوق كما فصله الغزالي في الاحياء (فصل وأما عدله صلى الله تعالى عليه وسلم) العدل مصدر معناه العدل عن الظلم والجور ويكون بمعنى العادل فيستوي فيه الواحد المذكور وغيره ويجمع على عدول (وأما تيممه) في كل شيء يحفظه قولاً كان أو فعلاً أو غير ذلك مما يجعل عنده وكونه موثوقاً به في أموال الناس وأحوالهم (وعفته) في نفسه بترك كل قبائح وترك السؤال والنزاهة في كل شيء (وصدق لهجه) اللهجة اللسان والكلام يقال لهج بكذا اذا ولع به ولا يخفى تقارب معاني ما ذكره ولذا جمعها في فصل فان في العدل عفة عن الظلم وفي الصدق أمانة على ما سمع وعفة عن الكذب وهذا ظاهر لان له بصيرة (فكان صلى الله تعالى عليه وسلم آمن الناس) من أن يقع منه خيانة (وأعدل الناس) لانه أعلمهم وأحكمهم وأرجحهم وكان الاظهر أن يقدم أعدله على آمن ليسكون الذم مرتباً (وأعف الناس) أي أكثرهم عفة وأصبرهم على ما يوجب نزاهته وأصدقهم (لهجة) أكثرهم صدقاً من جهة

الصدق (وأما تيممه) أي في أداءه وروايته وقضاء ديانته (وعفته) أي عما لا يليق بحضرتيه (وصدق لهجته) أي منطقه وحكايته (فكان صلى الله تعالى عليه وسلم آمن الناس) بهزة معدودة أعظمهم أمانة وأمناً من أن يقع منه خيانة (وأعدل الناس) لانه أعلمهم وأحكمهم وأرجحهم وكان الاظهر أن يقدم أعدله على آمن ليسكون الذم مرتباً (وأعف الناس) أي أكثرهم عفة وأصبرهم على ما يوجب نزاهته وأصدقهم (لهجة) أكثرهم صدقاً من جهة

الناطقة (منذ كان) أي من ابتداء ما وجد لما قبل عليه من الاخلاق الحسنة ولوجه لقول الهدى عليه من حين اعترف لان قواه (اعترف) استئناف بيان وفي نسخة ثم اعترف (له بذلك) بما ذكر من السمائل الرضية (مخادوه) بتشديد الدال المضمومة أي مخالفوه ومنه قوله تعالى من يخادد الله لكون كل واحد منهم في حد كما قيل في وجه اشتقاق قوله سبحانه وتعالى ومن يشاقق الله (وعدها) بكسر عينه مقصود اسم جمع أي أعداؤه ومخادوه (وكان يسمى قبل نبوته) أي ظهرها ودعوتها (الامين) لغاية أمانته ونهاية ديانته (قال ابن اسحق) كان يسمى الامين بما جمع الله فيه من الاخلاق الصالحة (أي لان تسمي على طريق الحق وسبيل الحق) (وقال تعالى) (أي في حقه) (مطاع) أي مكرم (ثم) أي عند الملائة الاعلى والحضرة العاليا (امين) موصوف بالامانة في دعوى النبوة وروحي الرسالة (أكثر المفسر عن ابنه) أي المراد بالمطاع الامين (محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) وأكثر منهم على انه جبريل عليه السلام وسباق الكلام يؤيده وسباق الكلام يؤيده والله اعلم

(ولما اختلفت قريش) على مارواه اجدوا الحماكم وصحبه الطبراني حين اختلفوا كبر قريش ورساؤهم (وتحازرت) بالزراي ائمة
وصارت اخبزا بطوائف مجتمعة وضبطه بعضهم بالراء وهو تصحيف (عند بناء الكعبة) حين اجرت امرأ فطارت شرارة فاحترقت
الكعبة فهدمها وهاو ارادوا تجديد بنائها فوقع خلافهم (فيمن يضح الحجر) أي ١٠٧ الاسود والركن الاسود في موضعه

الاصلي قبل هدمه وكل
يقول أنا واتباعى نضعه
اقتجارا بوضعه لانه
الركن الاعظم في ذلك
القيام الاخيرهم وكاد أن
يقع بينهم القتال لكثرة
منازعة الرجال (حكموا)
جواب لما أي حكموا
فيما بينهم لم يدفع النزاع
عنهم (أن يكون اوضاع
أول داخل عليهم) أي
ولا يكون واحدا منهم
(فاذا النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم داخل) أي
فجاءهم دخوله وباغتهم
وصوله (وذلك) أي
ما ذكر (قبل نبوته) أي
دعوى نبوته وظهور
رسالته (فقالوا) أي
مقرين له بوصف
أمانته (هذا محمد هذا
الامين قدر ضينابه)
ففرش صلى الله تعالى
عليه وسلم رداءه المبارك
ووضع الحجر عليه وأمر
كل رئيس ان يأخذ
بطرف منه وهو أخذ من
من تحته الذي فوض
فيه الامر اليه ووضعه
في موضعه (وعن الربيع
ابن خثيم) بضم معجمة
وقفع مشددة روى عن

عليه الصلاة والسلام كيشه هديه سباق النظم وإن ارتضاء المحققون لكونه عليه الاكثر وفيه نظير (ولما
اختلفت قريش وتحازرت) بالحاء المعجمة والزاي المعجمة والباء الموحدة أي صارت اخبزا بطوائف
لاختلاف آرائهم ولو قيل تحازرت بالراء المهملة لساقي السير انهم تخالفوا حتى اعتدوا للقتال ثم بدلهم
فتشا وروا صحيح الا أنه بعيد النسخ وضبوطه عند اختلافه (عند بناء الكعبة) قال السهيلي كان بناؤها
خمسة مرات الاولى حين بناها مشيث بن آدم والثانية حين بناها ابراهيم عليه الصلاة والسلام على
القواعد الاولى والثالثة حين بنتها قريش قبل الاسلام بخمسة أعوام والرابعة حين احترقت في عهد ابن
الزبير بن عاصم بن أبي قيس أو بشر رطامن بن حجر امرأة أراد أن تحمرها فتعلق بالسترها وأحرقها
فتشا ورمى حضرها في هدمها فهاهيو وقالوا صلح ما هدم منها فقال رضى الله تعالى عنه لراحتق بيت
أحدكم لم يرضه الا باكل صلح ولا يكمل صلاحها الا بهدمها فهدمها حتى أفضى الى قواعد
ابراهيم عليه الصلاة والسلام فامرهم أن يزيدوا في الحفر فخر كواحجر منها فخر أو اختلفت ناراً أفرغتهم
فامرهم أن يبقروا القواعد وان يبنيها من حيث انتهى الحفر واستمرت على ذلك الى ان قام عبد الملك
ابن مروان فهدمها وبنها فهدمها للمرة الخامسة ولا منافاة بينه وبين ما في التواريخ من ان الخامسة بناء
الحجاج لانه كان باعبد الملك لانه أميره وكان أرسله لحجار بن الزبير رضى الله عنه ما وقيل غير ذلك
والكلام فيه مفصل في تاريخ مكة (فيمن يضح الحجر) الاسود في موضعه ورفع به يده لما في مباشرة
ذلك من الشرف والحجور ومعلق باختلاف (حكموا) بفتح الحاء وتشديد الكاف جواب لما أي
ارتضوا بان يكون (الحماكم) في ذلك (أول داخل عليهم فاذا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم داخل) اذا
لخائية أي فاجأهم دخوله عليهم بغتة من غير طلب وميعادتهم (وذلك قبل نبوته) صلى الله تعالى
عليه وسلم وهو ابن خمس وثلاثين وقيل ابن خمس وعشرين أو حين بلغ الحلم ولا شك في أن هذا كان
قبل النبوة والاول أصح (فقالوا هذا محمد هذا الامين قدر ضينابه) حكموا في هذه القضية فلم انتهى اليهم
ذكروا له ذلك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لهم انتموا بشوب وضعوا فيه الحجر وادفعوه جملةكم من كل
بيت وحل فلما فعلوا وضع صلى الله تعالى عليه وسلم يده العرش بفتح ثمي بنى عليه فكان شرف الوضع له
وكان مع العباس رضى الله تعالى عنه ثقلان الحجارة فقال له العباس اجعل ازارك على رقبته لك قبلك ألم
الحجارة فلما فعل بدامنه ما لا بد من ستره فخره غشيا عليه وطمعت عيناه الى السماء فقال ازارى فشد
عليه ازاره لانه نودى باسمي سدغظ عورتك فلم تزل عورة بعده ولا قبله وروى انه وقع له مثله وهو يلعب
صغيرا (وعن الربيع بن خثيم) رضى الله تعالى عنه بضم الحاء المعجمة وفتح المثناة وسكون الباء المثناة
التحتية والميم وهو الربيع بن خثيم بن عابد بن عبد الله بن موهب أبو يزيد الثوري ينسب الى ثور بن
عبدمناة بن ادبن طابخة بن الياس بن مضر وينسب اليه سفيان وغيره والربيع بروى عن ابن مسعود
وأبي أيوب وروى عنه خلق كثير وكان ثقة عالما وأخبره أصحاب الكتب الستة وتوفى سنة تسع وستين
(كان يتحاكم الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الجاهلية) وفسر الجاهلية بقوله (قبل الاسلام)
لانها تطلق بهذا المعنى الاكثر وفي هذا شاهد لعده صلى الله تعالى عليه وسلم المراد قبل بدء تطلق
الجاهلية كقاي النهاية على صفتهم وان كانت في الاسلام كقوله في الحديث ان قيل جاهلية وحقية قتها

ابن مسعود وغيره وعنه الشعبي ونحوه وكان ورعا قانتا تخميا حتى قال ابن مسعود له لوراك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاجل
فطسوى له ثم طوى له قال التلمساني وهو من الزهاد الثمانية ومن رجال حامية أبي زعيم (كان يتحاكم) بصيغة المجهول (الى
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الجاهلية قبل الاسلام) أي قبل زمن البعثة وظهور النبوة

(وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) كبروا ابن أبي شيبة في مصنعه (والله أنى لأمين في السماء) أى عند الله وملائكته المقربين (أمين في الارض) عند المؤمنين وغيرهم من المحررين - كمال امانته ووظهور ديانته - عدم خلفه في بعد - وتحقق صدقه في قوله (حدثنا أبو علي الصديقي) به فتحتين (الحافظ) أى المعروف بحفظ الحديث (بقراءتى عليه ثمانا) أى حدثنا أو الفضل بن خيزرون) بفتح معجزة وضم راء بصرفه ومعناه الاول أظهر (ثنا أبو يعلى بن الزوج الحرمة) تقدم (ثنا أبو على السنجى) بكسر هاءه لانه لكون نون فحيم مروزى (ثنا محمد بن محبوب المروزى) أى راوى جامع الترمذى عنه (ثنا أبو عيسى) أى الترمذى (الحافظ) أى المعروف وهو جامع السنن وصاحب الشرائع (ثنا أبو كريب) ١٠٨ بالتصغير الحمدانى السكونى روى عن ابن المبارك وخلقى عنه أصحاب الكتب

الاول وهذا معنى مجازى المهم الأبن براديه المعنى اللغوى وهو الذبوبة الى الجهل مطابقة كون حقيقة والى هذا نظر ابن حجر فى شرح البخارى وسجعكم بضم المشددة بجهول أى بجهلكم اليه قريش أو العرب وقول الربيع هذا رواه ابن مسعود له حكم الرفع ومحاكمهم اليه صلى الله تعالى عليه وسلم يدل على عدله وانصافه (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم والله لاني لامين في السماء أو أمين في الارض) يعنى انه مشهور بذلك بين الملأ الاعلى وبين أهل الارض لانه لم يتهم قط بالكذب وجور فى أحكامه وهذا الحديث رواه ابن أبى شيبة فى مسنده عن أبى رافع وفيه دليل على جواز مدح الانسان نفسه - مؤذنا باسمه وأعاد أميناً لاختلاف الاماتين (حدثنا ابن سكرة) (أبو على الصديقي الحافظ بقراءتى عليه) وقد تقدمت ترجمته وحكمه قال (حدثنا أبو الفضل بن خيزرون) تقدم انه أحد بن الحسن بن أحمد بن خيزرون الحافظ وخيزرون ممنوع من الصرف قال (حدثنا أبو يعلى بن زوج الحرمة) تقدمت ترجمته قال (حدثنا أبو على السنجى) تقدم ضبطه وترجمته قال (حدثنا أبو محمد المروزى) محمد بن أحمد بن محبوب راوى جامع الترمذى كما تقدم قال (حدثنا أبو عيسى الحافظ) هو الامام الترمذى كما تقدم قال (حدثنا أبو كريب) بضم الكاف وفتح الراء المهملة وباء تصغيرها وهو حقه وهو الامام الحافظ محمد بن العلاء الحمدانى أخرجاه السنه ووثقه النسائى وغيره توفى سنة ثمان وأربعين ومائتين قال (حدثنا ماوية بن هشام) القصار الكوفى الثقة وقال ابن معين صالح وليس بذلك توفى سنة خمس وعشرين ومائة (عن سفيان) الثورى فيهما يظهر الا ان المزى والذهبي لم يقيدها (عن أبى اسحق) عمرو بن عبدالله الحمدانى السبعى أحد الاعلام (عن ناجية) بنون زوج (بن كعب) العنزى والأسدي الثقة توفى ابن حبان فى توفيقه وله ترجمته فى الميران وقال الذهبي فى الغنى ما درى لى ماذا توفى فيه ابن حبان انتهى (عن على) بن أبى طالب كرم الله وجهه وورضى الله تعالى عنه وهذا الحديث رواه الترمذى كما ذكره المصنف وانقر دناجره من طريقين أحدهما ذكره المصنف والثانية عن اسحق بن منصور عن ابن مهدي عن سفيان عن أبى اسحق عن ناجية قال وهذا أصح وكذا رواه عبد العزيز بن أبى عثمان (أن أبى جهل) بن هشام لعنه الله فرعون هذه الامة (قال للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا يكذبوا لاني لامين يا أيها الله) فيما قاله وهو سبب نزول هذه الآية (فانهم لا يكذبونك الآية) ولكن الظالمين يا أيها الله ينجدون وروى أبو بصير انه صلى الله عليه وسلم لم ير أبى جهل وأصحابه فقالوا والله ما محمد ما تكذبك وانك عندنا صادق ولكننا نكذب بما جئت به فترتاب هذه الآية وقضى يكذبونك مخففة ومشددا فقيل معناه ما وجدناه او ادلناه يقال كذبته واكذبته كجزيته وأجزيته واختار أبو عبيدة قراءة التخفيف والتخفيف أى لا ينسبك

الى الكذب لثبوت صدقك (ولكن نكذب) بالثبوت لا غير الى القرآن والى ان الإيمان بالوحيد والبعث ونحو ذلك فدللت هذه المناقضة الظاهرة على ان كثرهم كان عنادا (فانزل الله تعالى) أى فى شأنه وعظيم برهانه (فانهم لا يكذبونك) بالثبوت وقرأنا فع والى الكسائى بالتخفيف (الآية) وهى قوله سبحانه وتعالى ولكن الظالمين يا أيها الله أى المتلوه أو المصنوعة ينجدون أى ينكرونه وتكذبونهم فى الحقيقة راجع الى ربهم وفيه وعيد أكيد وتهديد شديد لهم وتسلية صلى الله تعالى عليه وسلم

وهى

(وروى غيره) أى غير الترمذى زيادة عليه (لأن الكذب وما أنت فيه بالكذب) تا كيداً لنفى الكذب عنه وهو بشديد الذال المعجزة
 المقطوعة وفى نسخة كذب (وقيل) أى روى كما أخرجه ابن اسحق والبيهقى عن الزهرى وكذا ابن جرير عن السدى والطبرانى فى
 الاوسط (ان الاخنس) يفتح همزة وسكون معجزة وفتحون فهمه (ابن شريك) يفتح معجزة وكسر راءه بحجة وقال التلمسانى
 ذكره الحلبي قتل يوم بدر كافر وفيه نزل قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله ١٠٩ فى الحياة الدنيا (لنى أبا جهل يوم

بدر) وكان يوم الجمعة
 صديحة سبع وعشرون
 رمضان ستة اثنتين من
 الهجرة (فقال له) أى
 يحكم العادة أو تطف
 العيارة (أنا أبا جهل)
 بفتحين كنيته فى الجاهلية
 فغيرها النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وكناه
 أبا جهل (ليس هنا غيرى
 وغيرك) أى أحد (يسمع
 كلامنا) أى فيها بيننا
 (تخبرنى) خبر معناه أمر
 أى أخبرنى (عن محمد)
 أى عن وصفه (صديق)
 وفى نسخة زيادة هو
 والتقدير أصدق هرقى
 معتق ذلك (أم كاذب)
 عندك والمراد من استقهام
 حمله على الأقرار بما
 يعرفه من صدقه عليه
 الصلاة والسلام (فقال
 أبو جهل والله ان محمداً
 لصادق) أى لموصوف
 بالصدق ولا يخفى ما فى
 الجملة من زيادة الأدوات
 المؤكدة (وما كاذب محمد
 قط) اعتراف بالحق
 وروى ان أبا جهل قال

وهى مروية عن على كرم الله تعالى وجهه وقيل معنى بكذبونك بالتشديد ويسمى ذلك الى الكذب ويردون
 ما قاله وهو عناب بالتخفيف ويجذبونك كذا كما نكحتمه اذ جاء جذبه بخيلاً والمعنى على التشديد لا يكذبونك بحجة
 وبرهان قيل وفى كلام المصنف اشارة الى دفع التناقض فى الآية فانه قال أولانهم لا يكذبونهم ثم أخبرناهم
 يجحدون ما جاء به من الآيات وجاء ذلك كلامه كذباه ويجحدون مضمن معنى يكذبون ولذا عاده بالياء
 وهو متدبر بفسه ويبدل على أنهم كذبوه قوله بعده ولقد كذبت رسول من قبلك فأليس المراد بقوله
 لا يكذبونك نفى تكذيبهم المقامان يقال فى دفع توهم التناقض ان معنى لا يكذبونك بالنشيد
 لا يحكمون عليك بان سجيتك الكذب لانك وصوف بالصدق عندهم فى جميع شؤونك ما عدا ذلك
 الذى جئت به من عند الله وهو الآيات فانهم يجحدونه وهذا مراد المصنف فى استشهاده بهذه الآية
 أو يقال المراد أنهم لا يكذبونك فى الحقيقة ونفس الامروى نفوسهم اذا خلوا وانهم يظهر الكذب
 حذوا بغياً وانهم لا يكذبونك اذا دعوا النظر وتدبروا وانهم عموا عن نور الهداية انتهى وفى الآية
 كلام فصلناه فى حواشى التاضى البيضاوى (وروى غيره) أى روى غير الترمذى أو بالصدق فى هذا
 الحديث زاد تويزة المصنف مقبولة (لأن الكذب وما أنت فيه بالكذب) أى معروف بالكذب فى غيره هذا
 (وقيل ان الاخنس بن شريك) بن بعلبة الثقفى الحلبي واسمه أبى وهو بهمز زوتاً معجزة بنون وسين
 برنية أفعال التفضيل وشريك يفتح الشين المعجزة وكسر الراء الملهة وقاف على وزن فعيل وهو قديم
 الوفاة كذا قاله البرهان الحلبى وقال التلمسانى انه حليف قسريش قتل يوم بدر كافر اعنى به شريك
 لا الاخنس وهذا الحديث رواه أبو اسحق والبيهقى عن الزهرى وأخرجه ابن جرير عن السدى (لنى أبا
 جهل يوم بدر) وكان يوم الجمعة ستة اثنتين من الهجرة فى تاسع عشر رمضان (فقال له يا أبا جهل)
 بفتحين وهذه كنيته القديمة ثم غلب عليه كنيته بابى جهل (ليس هنا غيرى وغيرك) يسمع كلامنا
 (تخبرنى عن محمد) جملة خبرية والمراد أخبرنى عنه (صديق أم كاذب) يعنى أصدق فى ذقت المهمة تحقيقاً
 والاستقهام تحقيق أو تقديرى (فقال أبو جهل والله ان محمداً لصادق وما كاذب محمد قط) هذا يدل على
 أنهم لا يعتقدون كذبه (وسأل هرقى عنه) هرقى بكسر الميم وفتح الهاء وفتح القاف وسكون التاء يقال بالساكن
 الراء بين كسرتين كسرتين كسرتين وهو علم غير منصرف قال البرهان هلك على كفره وفى الاستيعاب انه صحابى
 قيل وهو ماول (أبا سفيان) صحابى من حزب بن أمية القرشى الاموى أسلم يوم الفتح فكان من الموافقة
 قلوبهم ثم حسن اسلامه وكان رئيس قريش وأكبرهم مالا وتوفى سنة أربع وثلثين وسنة ثمان
 وثمانون فى المدينة وقصة أبي سفيان مع هرقى مشهورة مروى فى الصحيحين بمفصلة فى أول باب فى
 البخارى وكان الذى صلى الله تعالى عليه وسلم كاتبه فى سنة ست فلقبه رسول رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم بحمص فلما قرأ الكتاب أمر مناداً ينادى الآن قصير قد أسلم واتبع محمد وترك النصرانية
 فهاج جنده وتساحوا فامر منادياً ثانياً الآن قصير راض بدينه وهو راض عنكم ثم قال رسول الله

بعد قوله وما كاذب محمد ولو كن اذ ذهب بنو قصى بالواو والسقابة والحمابة والسندوة والنوبة فاذا يكون اسماً قريش فهو ايدل
 على انه سامع عن توحيد الله الاطاب الجاهل الحق حجاب عظيم عن الحق (وسأل هرقى) بكسر ففتح وضبط بكسرتين وكذا بضمتين
 بينهما ساكن ولا ينصرف للعلمية وهذا اسمه العلم واما قصير فهو لقب كل من ملك الروم (عنه) أى عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم (أبا سفيان) بن حبيب على ما رواه الشيخان

فقال) أي هرقل مخاطباً بالإنبياء سفيان ومن معه (هل كنتم تتهمونونه) ، يشدداً التاء الثانية (بالكذب) أي هل كنتم تتهمونونه إلى الكذب ولو بالترجمة بناء على المظنة (قيل إن يقول مقال) أي من دعوى الرسالة (قال لا) وهذا السؤال يدل على كمال عقل هرقل ومعرفة بصفته الإنبياء لكن لم ينفعه علمه ١١٠ حيث لم يقترن بعمله اذ هلك كافر بعد فتح عمر رضي الله تعالى عنه ببلاد وتوغل

في بلاد الكفر هر بامن الاسلام ولا تغتر من شد فزعم اسلامه ذكره الذهبي وقال الحلبى في الاستيعاب انه آمن وهذا موقوف على انه آمن وهو قول أبي بانه أطهر الایمان وقتي الامان لكنه غرته ساطنة الزمان (وقال النضر بن الحارث) أي العبدوى وهو بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وكان شديد العداوة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم أخذ أسيراً بيد فرار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علياً رضي الله تعالى عنه فقتله بالصفراء عقيب الواقعة واما النضير بالتصغير فهو أخوه وكان من المؤلفة وأعطى يوم حنين مائة من الابل فاحذر ان يتصغف عليك كما توهم الحلبى ثم حدثه هذا رواه ابن اسحق والبيهقى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (انه قال لقر بن) أي لا كبرهم (قد كان محمد فيكم غلاما حدثاً) بفتح حاء (حتى اذا رأيتم في صدغيه الشيب) الصدغ ما بين لحظ العين والاذن والشعر الذى فيه من أعلى العذارى وجانب الرأس كشرها ما يبدو والشيب فيه قبل غيره فكفى بذلك من انه تمت جواريته وكمل عقله صلى الله تعالى عليه وسلم فجاءت زينة الشيب وهذا اشد في الانكار

يارا كبا ان الانيل مطية * من صبيح خامسة وانت موقف

الخ وقيل انها مصنوعة وقائمة بالثمرة القوية مصغرة اختلف في اسلامه هاو كونها صحابية (قد كان محمد فيكم غلاما حدثاً) بفتح حاء (حتى اذا رأيتم في صدغيه الشيب) الصدغ ما بين لحظ العين والاذن والشعر الذى فيه من أعلى العذارى وجانب الرأس كشرها ما يبدو والشيب فيه قبل غيره فكفى بذلك من انه تمت جواريته وكمل عقله صلى الله تعالى عليه وسلم فجاءت زينة الشيب وهذا اشد في الانكار

أوان كبره والانساب أن براده ههنا ما قبل من ان العلم هو الصغرى إلى حد الانتحاء (أرضاً كفيكم) الظرفان حالان لازمان (وأصدقكم حديثاً) أي قولاً وعدواً (وأعظكم أمانة) أي صدقاً وديانة وهذه الشهادة لكونها من أهل العداوة حجة لتأجيل الفضل ماشهدت به الأعداء (حتى اذا رأيتم في صدغيه) يضم فسكون الشعر المتدلى على ما بين الأذن والعين (الشيب) أي بياض الشعر

(وجاءكم بما جاءكم) أي
 بما أظهر لكم من الحق
 وكلام الصدق (فلم)
 أي في حقه (الساخر)
 في غيبته وحضوره
 (لا والله ما هو ساخر)
 الجملة التسمية مؤكدة
 لم يفهم من الجملة
 المقذرة المنفية بل النافية
 (وفي الحديث) وفي
 نسخة عنه أي عنه صلى
 الله تعالى عليه وسلم على
 ما رواه الشيخان عن
 عائشة رضي الله تعالى
 عنها (ما لست) بفتح
 الميم (يده يداراة قط
 لا يملك ريقها) بتسر راه
 وتشديد فاق أي لا يملكها
 نكاحاً أو ملكاً فقد قال
 لاسماء التزوج بريق المرأة
 فلتنظر أن تضع ريقها
 وأمامي البخاري أت
 امرأة تبايع فقبض يدها
 فمخول على الحرم أو من
 فوق الثوب (وفي حديث
 علي) أي ابن أبي طالب
 كرم الله وجهه (في وصفه
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 أصدق الناس لجة) أي
 لساناً وبنا وقد تقدم
 (وقال) أي النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم (في
 الصحيح) أي في الحديث
 الذي صرح عنه وقد تقدم
 ذكره (ويحلفن
 يعدل) بالرفع (إن لم يعدل
 خبت وخسرت) بالتكلم
 أو الخطاب لرئيس
 الخوارج (إن لم يعدل

عليهم (وجاءكم بما جاءكم) أي قلتم ساخر) أي قلتم انه ساخر فهو خير منكم أي هو ساخر بدليل قوله
 (لا والله ما هو ساخر) وهذا منه غاية الاضاف ولكن غالب عليه الشقاق فقتل صبراً بالصغراء كما في
 منصرفه صلى الله تعالى عليه وسلم من يدرك ذكره الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها وهذا
 الحديث رواه ابن اسحق والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والذي قال انه ساخر الوليد بن
 المغيرة وسب قول النضر المذكور ان انا جاهل لما اراد ان يرضخ رأس رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم بحجر فتمثل له جبريل عليه الصلاة والسلام في صورة نخل ففقره هاربا وبست يده على الحجر
 كما سيأتي فلما سمع ذلك النضر قال يا معشر قريش والله قد نزل فيكم أمراً أتيت فيه بحيلة بعد قد كان
 فيكم محمد في قوله ما هو ساخر وقد رأينا السحرة نغفهم وعقدهم وقلتم انه كاهن والله ما هو كاهن وقد
 رأينا الكهنة وسمناس جعهم وقلتم شاعر والله ما هو شاعر وقد رأينا الشهروسة عناصه نأفه هزجه
 ورجه وقلتم مجنون لا والله ما هو مجنون فسامو بخنقة ولا تخليط ولا وسوسة فانظر واقي شأنكم فإنه
 والله قد نزل بكم أمراً عظيم والنضر بن الحارث كان من شياطين قريش وهو الذي جاءه بقصة رسيم
 واسم فنديار وكان يجلس يحمد الله يقول ما جاءه محمد ليس باحسن مما جئت به ان هو الأساطير
 الاولين فنزل فيه واذا تامل عليه أيا تنا قال الأساطير الاولين في آيات أخر (وفي الحديث عنه صلى الله تعالى
 عليه وسلم ما لست يده يداراة قط لا يملك ريقها) وهذا من عفته صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الحديث
 رواه الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها وسكت عن زوجها لانه جواز مسهن معلوم وانما يحرم
 مس الأجنبية التي ليست بحرم فيعلم ذلك من الرقيق بالاولى وقيل انه داخل في ملك الرق لانه
 البعض وقد سمي بذلك في قول أسماء رضي الله تعالى عنها التزوج بريق المرأة فله نظر أن يضح ريقها
 ولا ينافي هذا ما مر من ان الامه من أماء المدينة كانت تأخذ بده صلى الله تعالى عليه وسلم فلاتدع يده من
 يدها حتى يقضى حاجتها لانه كان يخال من كنهه أو كبهما وكلام عائشة رضي الله تعالى عنها هذا ورد في
 ما يابته صلى الله تعالى عليه وسلم للنساء فان بعضهم توهبوا كبايعه الرجال باليمن غير حائل فقات
 رضي الله تعالى عنها انما كان يقول لمن هاجر من المؤمنين ما أمره الله تعالى به في قوله يا أيها النبي اذا
 جاءك المؤمنات يبائعنك الى قوله غفرو رحيم فبائعهن على ذلك فن أقر به قال قد بايعتكم كلاماً من
 غيرهم لا يدين وما ورد في المبايعه من امسك أيديهن فان كان مدام غير مصلحة فبها والافهو
 يحائل لانه ورد انه صلى الله تعالى عليه وسلم أتى بثوب وضعه على يده وقال لا تصافح النساء وروى
 انهن كن يأخذن بيدهن فوق ثوب وفي المغازي عن أناب بن صالح أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان في
 المبايعه يغمس يده في ماء في اناو يغمس من بايعته يدها فيه وقيل أنه صلى الله تعالى عليه وسلم بايع
 النساء بواسطة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وكلام عائشة رضي الله تعالى عنها يقتضي أنه صلى الله
 تعالى عليه وسلم لم يبايعهن الا بالكلام فلعله تعدد (وفي حديث علي رضي الله تعالى عنه في وصفه صلى
 تعالى الله عليه وسلم أصدق الناس لجة) رواه الترمذي في شمائله وتقدم بيانه لمصحة صلى الله تعالى
 عليه وسلم عن الكذب ولو سهواً المنافاة للابلاغ وجوب تصديقه في كل ما يقول كما سيأتي (وقال في
 الصحيح) أي في الحديث الصحيح أو في صحيح البخاري لانه حيث أطلق الصحيح انصرف اليه
 وهذا أولى (ويحلفن يعدل ان لم يعدل خبت وخسرت) ان لم يعدل (وتقدم ضبطه على الخطاب
 والتكلم والكلام عليه الا ان الذي في البخاري في باب الادب ويكذب ويحلف وقد فرق بينهما قال
 ويل كلمة تزج وتويخ وويح كلمة ترجم وويس ترجم دون ترجمها وهو معنى قول الاصمعي انها تصغيرها
 وقيل أصل ويل وي زربت فيها اللام وقد تقدم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قاله فن قال له لست

وفات عائشة رضي الله تعالى عنها) أي على ما سبق من رواية الترمذي وغيره عنها (ما أخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في أمرين) زيد في نسخة قط (الاختار أسره ما لم يكن أساقان كان أسما كان أبعد الناس منه) - يقيق حل ميناو و بيان معناه (قال أبو العباس) أي البصري (المبرد) بفتح الراء المشددة وكان أسما في النحو واللغة مات ببيد ادود فن بقا رباب الكوفة (قسم) بتخفيف السين أولي من تشديدها وان ١١٢ اقتصر الانطاكى على الثاني (كسرى) بكسر الكاف وفتح الراء مقصورا اسم

كسرى في قصة توفيقه (يصلح يوم الربيع للظوم) المبنى على السكنون لكون الوقت غير قابل للحركة من القيام للخدمة وللالتقود في الصعبة (ويوم الغيم للصيد) لعدم التاذي بشدة الحرارة التي تنفض بها أثره حركة المعالجة (ويوم المطر لشرب اللهب) لعدم امكان الخروج (ويوم الشمس لقضاء الحوائج) جمع حاجة على خلاف القياس أي الحوائج الخلق والنظر الى مهماتهم بالعدل وفق الصدق (وقال ابن خالويه) بفتح اللام والواو وسكون التحتية وكسر هاء ويقال بضم لام وسكون واو وفتح التحتية فشاء تغلب هاء وفتح الحوى لغوى أصله من همدان بفتح الميم والدال المعجمة دخل بغداد أدرك أجهل العلماء مثل ابن الانباري وابن مجاهد المقرئ وتوفي بحلب سنة سبعين وثلثمائة وله تصانيف كثيرة (ما كان أعرفهم بسياسة ذنابهم) كذافي النسخ شيوت ماقبل كان والظاهر زيادتها ويمكن جعله موصولة أو موصوفة أو كان زائدة وما تعجبه وحاصله انه أسما كان أعرفهم بسياسة دنياهم ولم يكن يعرف ما يتعلق بالآخرتهم عن مراتب عبادة ولاهم ولذلك استشهد بقوله تعالى

لكل من ملك الفرس
الخاص واسمه بربوز
(أي زمان دولته
وأوان مملكة) (قال أي
كسرى في قصة توفيقه
(يصلح يوم الربيع
للظوم) المبنى على السكنون
لكون الوقت غير قابل
للحركة من القيام
للخدمة وللالتقود في
الصعبة (ويوم الغيم
للصيد) لعدم التاذي
بشدة الحرارة التي
تنفض بها أثره حركة
المعالجة (ويوم المطر
لشرب اللهب) لعدم
امكان الخروج (ويوم
الشمس لقضاء الحوائج)
جمع حاجة على خلاف
القياس أي الحوائج
الخلق والنظر الى
مهماتهم بالعدل وفق
الصدق (وقال ابن
خالويه) بفتح اللام والواو
وسكون التحتية وكسر
هاء ويقال بضم لام
وسكون واو وفتح التحتية
فشاء تغلب هاء وفتح الحوى
لغوى أصله من همدان
بفتح الميم والدال المعجمة

دخل بغداد أدرك أجهل العلماء مثل ابن الانباري وابن مجاهد المقرئ وتوفي بحلب سنة سبعين وثلثمائة وله تصانيف كثيرة (ما كان أعرفهم بسياسة ذنابهم) كذافي النسخ شيوت ماقبل كان والظاهر زيادتها ويمكن جعله موصولة أو موصوفة أو كان زائدة وما تعجبه وحاصله انه أسما كان أعرفهم بسياسة دنياهم ولم يكن يعرف ما يتعلق بالآخرتهم عن مراتب عبادة ولاهم ولذلك استشهد بقوله تعالى

(يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون) وحاصله انه ليس في تقديمه كبير منفعة بخلاف مجزبه صاحب
 النبوة ولهذا استدر كه بقوله (ولكن) بالتخفيف اولى (يندبنا صلى الله تعالى عليه وسلم) على مارواه الترمذى وغيره عنه (جزأ)
 بنسبديد الزاى فهم أى قسم (نهاره) أى ساعات يومه (ثلاثة أجزاء) أى أقسام (جزأ) بالنصب وجوز بالرفع وقد ضم زابه (الله)
 تقديم الرضاه وقيامها للاشتغال بذكره عما سواه (وجزأ) بالوجهين (لا هله) ايثارها لمعنى حقه (وجزأ لنفسه) لمعنى ان لنفسك
 عليك حتما عمل هذا الجزء الاول من الصبح الى الظهر والثانى الى العصر والثالث المغرب والمعنى حصته لنفسه لاندخل فيها الغيره
 من الاهل خاصة دون العامة لقوله (ثم جزأ جزءه بينه وبين الناس) أى عموما بحسب حاجاتهم والحاصل انه جعل ذلك الوقت أيضا
 وقتا للحق انفعه بنفسه عموم الخلق فان كان أحد منهم احتاج اليه وحضر لديه ١١٣ اقبل عليه وأقاده بما تعودت الدنيا

والذي سوية والعبائد
 الحسية والمعنوية النافعة
 في الدرجات الاخروية والا
 فاشتغل بمرعاة نفسه
 خاصة لفراغه من
 الواجبات المقرضة عليه
 من جهة حق الله تعالى
 وحقوق الاهل بحسب
 تقديم الاهل فلاهم والله
 تعالى أعلم (فيكان) أى
 من عادته في جزء خاصة
 نفسه (يستعين بالخاصة)
 أى من أرباب صحبته
 وأصحاب خدمته (على
 العامة) أى قضاء حاجتهم
 والمجاهدة في منفعتهم
 لقوله تعالى وتعاونوا
 على البر والتقوى ولقوله
 عليه الصلاة والسلام
 الخلق كلهم عيال الله
 وأحجم الى الله أنفعهم
 لعيايه كبرواه الطبراني
 عن ابن مسعود والمعنى
 بار الخاصة ببلوغ العامة

وقول ابن كمال في رسالة التعريف انه معرب خطأ كما تقدم (يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن
 الآخرة هم غافلون) يعنى انهم عرفوا أثر شرهم وأكلهم وحرقتهم وتقييدوا بذلك وغفلوا عن المعاد وما
 يليق به وهذا مرادهم فيما قبله كما قال الشاعر
 ومن البلية ان ترى لك صاحبا * في صورة الرجل السخيت المبصر
 فطن لكل صديفة في ماله * واذا نصاب بدبته لم يشعر
 ويقرب ما قاله المفسرون نقل عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم انهم يعلمون أمر معايشهم ودينهم
 متى يزرعون ومتى يصدون وكيف يعرشون ويننون (ولكن) يندينا صلى الله تعالى عليه وسلم جزأ
 نهاره لثلاثة أجزاء) يعنى انهم قسموا أيامهم لما ذكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قسم أوقاته وهو
 أكثر مما لعمد ضاياع جزوه وقت من عمره فيما لا يعنيه وشتان بين القسمين والمقسمين وفي نسخة
 لكن بدون او (جزأ الله) أى اعماده الله وتلقى وجهه (وجزأ الالهله) أى اصالح أهله وبيته (وجزأ
 لنفسه) مخذ وصانا كله ويشرب به ونحو ذلك من أموره والديوية جزء جزأ في المواضع الثلاثة يجوز نصبه
 ورفعه وكذا روى (ثم جزأ جزءه بينه وبين الناس) أى جعله قسمين قسما الخاصة ونفسه وقسم الخاص
 به قسم له في نفسه وقسم ينظر فيه أمور الناس وحوائجهم (فيكان) صلى الله تعالى عليه وسلم (يستعين
 بالخاصة) من أصحابه وهم خلفاؤه ورؤسداؤه رضى الله تعالى عنهم ومن يقرب منهم (على العامة) من
 المسلمين (ويقول) للخاصة (الابغاوحاجة من لا يستطيع ابلاغى) أى أخبره وفي قولوا الى ما يطلبه
 العوام ممن لا يقدر ان يبلغنى حاجته اما لعدم الجراءة على كلامها به صلى الله تعالى عليه وسلم أو
 لعجزه عن الوصول الى شمرغب في ذلك بقوله (فانه من ابلاغ حاجته من لا يستطيع ابلاغها آمنه الله يوم
 الفرع الاكبر) وهو يوم البعث والحشر وحيث يكون الناس كلهم في فرع أى خوف من العذاب وقيل
 هو يوم النسخة أو يوم الانصراف الى النار وهذا من حديث هندن أى هالة وآمنة بالمعنى جعله في
 امن من أهوال القيامة (وعن الحسن) بن على رضى الله عنهم كما رواه أبو داود وفي مراسيله (كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأخذ أحدا يقرف أحد) الاخذ مجاز عن العقوبة بمن أخذ السلطان اذا
 حدسه وحازاه على مصدره والقرف بفتح القاف وسكون الراء المهملة والغاء التهمة واسناد الذنب
 لغيره وقال البرهان الحلبي يقال قرفت الرجل أى عبته واتهمته فهو مقروف وفي نسخة بقذف بذال

(١٥ شفا في) أليس كل انسان يتوصل الى ذلك (ويقول ابغوا) أى وكان يقول لهم أوصلوا الى (حاجة من لا يستطيع
 ابلاغى) أى ابلاغ حاجته الى (فانه) أى الشان (من ابلاغ حاجة من لا يستطيع أى ابلاغها كفى نسخة صحيحة) آمنه الله بهمزة
 ممدودة أى جعله في أن من الضرر (يوم الفرع الاكبر) وهو وقت النسخة الثانية أو حالة الانصراف الى العقوبة والحديث رواه
 الطبراني في الكبير بسند حسن عن أبي الدرداء لفظه ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيامة وكذا الفظ الترمذى في الشمائل برواية
 الحسن عن أخيه الحسين بن على رضى الله تعالى عنهم (وعن الحسن) أى البصرى على مارواه أبو داود وفي مراسيله (كان رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم لا يؤخذ أحدا) أى لا يؤخذ ولا يجازيه (يقرف أحد) بفتح قاف وسكون راء أى بذنبه وكسبه ومنه قوله تعالى
 ومن يقرف أو بظن أحدورميه وفي نسخة بقذف أحد بسكون الدال المعجمة من قذفه بالمكروه أى نسبه اليه

(ولا يصدق أحد على أحد) أي ولا يقبل كلام أحد في حق أحد سواء ترتبت عليه المؤاخذة أم لا فهو نعم بعد تخضيع (وذكر أبو جعفر) وهو محمد بن جرير (الطبري) بمقتضى نسبة إلى طبرية وكذا رواه ابن راهويه في مسنده والبيهقي في دلائله عن علي كرم الله وجهه عنه عليه الصلاة والسلام ما هممت بشئ؟ أي ما قصدت عملاً (مما كان أهل الجاهلية يعملون به) وإنما أعاد المصنف هذا الحديث ههنا مع تقدمه لافادة زيادة قوله (غير مرتين كل ذلك) ضبط بالرفع والنصب وهو أنظر رأي في جميع ما ذكر من الكفرتين (يحول الله) أي يصير يحوله حالاً ومنه (عالم) يعني قوله تعالى وإعمالوا أن

الله يحول بين المرء وقرابه أي يحجز ويمنع وقال أبو عبيد يملك عليه قلبه فيصرفه كيف شاء (ثم) أي بعد ما هممت بهما (ما هممت بسوء) أي أبدأ بتوفيقه وعصمته (حتى أكرهني الله رسالته) ومن المعلوم أن بعد تحقق نبوته لم يتصور وجود مخالفة ثم بين المرتين من الخالتين المذكورتين بقوله (قلت ليله للغلام) أي لغني أو مملوك (كان يرعى معي) أي غنمي أو غنم غيري وهو الاظهار لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما بين نبي الاوتد رعاها يعني الغنم قيل ولا أنت بارسل الله قال نعم كنت أرها على قرار بطاهل مكة ولعل الحكمة ان يتم به على سياسة الرعية على شيل الشفقة والرحمة ولا يبعد ان تكون الغنم له أول غيره لكن كانت في عهده

معجزة تبدل الراوي كتب عليه اصح (ولا يصدق أحد على أحد) أي لا يحكم بصدق مقالة صدرت من أحد في حق أحد غيره باسناده اليه أمر يعقضي عقوبته أو حقا من المحقوق بمجرد قوله من غير اثبات لقائه وهذا من عدله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يكن هذا المس على عجمه فانه بما كان المخبر عن علم صدقه ويعتمد على خبره وينكشف بنو النبوة جليلة الحال (وذكر أبو جعفر الطبري) هو والاهام محمد بن جرير الطبري المشهور وقد تقدمت ترجمته وهذا الحديث رواه البزار في قوله برسالة الا (عن علي) كرم الله وجهه (عنه صلى الله عليه وسلم ما هممت بشئ) وقد تقدم هذا الحديث والكلام فيه وانما أعاده المصنف لغرض آخر وهو بيان عقبة صلى الله تعالى عليه وسلم عن الله وإن الله عصمه عن ذلك من أول أمره وقيل انما أعاده لزيادة تيقه لم تذكر أولاً وهي قوله غير مرتين الى آخره (عما كان أهل الجاهلية يعملون به) كما تقدم بيانه (غير مرتين كل ذلك) يحول الله بنبي وبين ما ارتبه من ذلك استعمار الخائل الحاجز بين شئ وشئ للسان كافي قوله تعالى يحول بين المرء وقرابه أي يملك عليه قلبه فيصرفه كيف يشاء وذلك الثاني إشارة لما كان عليه أهل الجاهلية والمعنى انه عصمه صلى الله تعالى عليه وسلم عنه (ثم ما هممت بسوء) أي صرف الله قلبي عن ان يهيم بسوء أي ببيع شرعا كاللهو (حتى أكرمني الله رسالته) أي حتى من الله على بايعته وجعلني نبياً رسولاً ثم بين ما همم به في المرتين فقال صلى الله تعالى عليه وسلم (قلت للغلام كان يرعى معي) يعني انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يرعى غنما لبعض قرين في صغره وهكذا كان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يرعون لغيرهم أيضاً والقلام كان أجيراً يضار يرعى معه براقعة في البادية وفي هذا تحصيل كسب حلال وتدريب رعاية الخلق كما ورد كما ذكرنا وكما مسؤول عن رعيته مع مائه من الانس بالوحدة والخلو وفي الحديث ما من نبي الاربعي الغنم قيل ولا أنت بارسل الله قال نعم كنت أرها على قرار بطاهل مكة ان الغنم جاهلة صعبة السياسة فكان ذلك لئلا ينس سياسة الخلق والقرار بطاهل وهو سدس درهم وقيل انه اسم جبل بمكة وأن تكروه لانه لم يسمع بهم وفي الحديث سمعت فتح عليه كرمه فاستوصوا باباهم اخيراً الحديث والقرار فيه قيل انه هذا المعنى وقيل انه ناسب بينهم وقيل غير ذلك عندى انه معنى مقدار الارض المروى في بينهم في المساحة لا مخصوص بها وما غيره فلا اختصاص لها بها وفي هذا معجزة صلى الله تعالى عليه وسلم لاجاره بالغيب وقوله (لو أدرت على غنمي) أي لو حسرتها وحفظتها لان البصر والنظر يستعار لذلك (حتى أدخل مكة فاسمر بها) سمر يسمر كقتل يقتل والاسمر التحدث بالليل واصل معناه ضوء القمر من السهرة وهي السواد القليل فسمي به حديثهم ليلا لجلوسهم له فيه قال (كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا) * أنيس ولم يسمر بمكة سامر (كيسمر الشباب) والشباب بفتح الشين مصدر شرب بمعنى صار شاباً واسم جعله كالعة ودوال شاب حديث

بقوله (لو ابصرت الى غنمي) أي غنيت والتمست منك ان راعيت حفظاً ما يعاقبني (حتى أدخل مكة فاسمر بها) بفتح الهزة ضم الميم أي أحداث الابل مطلقاً وليلا مقمر او السمر في أصله ضوء القمر وجعل الحديث فيه سمر او منه قوله تعالى مستكبرين بهاسرهم تجرون كانوا يجتمعون حول البيت بالليل وكانت عامة سمرهم ذكر القرآن وتسميتهم اياهم سمر افلذاهم الله بقوله ثم تجرون (كيسمر الشاب) ارتبه بالجنس ووقع في أصل الدلجى بلغة الشاب والمعنى فاسمر سمر امشاهل سمرهم في مشاهدتهم حال سمرهم وراقدهم في سمرهم اعلمه سكرهم وكثرة تكرهم ووقايتهم كرمهم

السن

(نخر جت لذلك) أى القصد السمير (حتى جئت أول دارن مكة) أى عالجها آلات لذات الشهوة (سمعت عرفا) بفتح معاملة فسكون زاي ففاء أى لعباله ما زف وهى الملاهى أو صوتا حسنا وغناء فى الطباع 110 مستحسنا محتاطا (بالدوفوف والمزامير)

أو بسبب ضرب الدوفوف
وأصوات الملاهى كالعود
والطنبور ونحوها
(العرس بعضهم فحلت)
أى خارج الباب أو داخله
أو بعد الاذن و بعد رفع
الحجاب (أنظر) أى
حال كوفى أنظر لعينهم
وتسمع لهم وهم أو من أجل
أن أنظر إليهم وتسمع
لديهم (فضر) بصيغة
الجهول (على أى ذنى)
بضم الذال وتسكن
ويفتح النون وتشديد
ياء المتكلم أو بكسر النون
وتخفيف ياء الاضافة
على ارادة الجنس أى
أنافى الله انامة تعيلة
لا بمعنى عرس النوم
اضطراب أصوات ولا كثرة
حركات ومنه قوله تعالى
فضر بناعلى آذانهم أى
أفناهم (فتمت) بكسر
النون (قيا يقظى
الامس الشمس) أى
اصابه حره على بدنى
(فرجعت ولم أقض شياً)
أى لما قصدت من المعصية
وارتكاب السيئة ولعل
سماع المزامير كان مباطا
فى الشرائع المتقدمة
(ثم عرانى) أى أصابنى
مرة أخرى مثل ذلك أى
مما هممت به فى المرة
الأولى فمعنى منها المولى

السن كالغنى (نخر جت) من البادية التى فيها الغنم (لذلك حتى جئت أول دارن مكة) غايه لمحيثه من المرعى (سمعت فبها عرفا) بعين معاملة زواى معجمة وفاء نزة ضرب وهو ما يلهى به الانسان وفى مختصر العين العرف بالمعازف وهى الملاهى وواحد ها عرف على خلاف القياس أو معزف والمعزف الطنبور أو الدف وقيل كل لعب عزف (بالدوفوف) جمع دف بضم أوله وفتح هاء وتشديد الفاء وهو الذى يضرب به النساء وهو معروف يسمى عند العامة دراجا وطارا وفيه شبهة للجلال قال

كأن فى الدف الذى يفصله * زمارد فى يعنى جالجه

واختلف فيه نحو زه بعض الشافعية وكرهه مالك (والزمارير عرس بعضهم فحلت أنظر) ما لم يعلمون به والذين يعلمون (فضر على أذنى فتمت) بكسر النون واذن بضم تين وضم فسكون تخفيفا وضرب الله على أذنه ان يغشاء النوم وأصله مع السمع لان من نام لا يسمع وهو مستهارة من ضرب الخيمة العظيمة المغطية لمن تحتها فكان آذانهم تحت غطاء محجوبه عن السمع قال الراغب ضربت عليهم الذلة التحققتهم التحاف الخيمة لمن ضربت عليه ومنه أستعبر فضر بنا على آذانهم فى الكهف وفيه لطف هنا لانه ذهب لسمع ضرب الدف فضر على أذنه ضيانه من الله صلى الله تعالى عليه وسلم (فأيقظنى الامس الشمس) أى مس حره فأكفأها منته حتى حرقت وجهه حتى نهته ففقيه استعاره واطف كفى قول ابن المعتز

والريح تحذب أطراف العنصون كما * أفضى الشقيق الى تنبيهه وسنان
تمت تحت أذبال نسيم حتى * ألفت على الشمس رداها

(فرجعت) من المكان الذى ضرب فيه الدوفوف (ولم أقض شياً) من قضى وطوره اذا كان ما ربه يعنى انه صلى الله تعالى عليه وسلم جلس قبل تعاطيهم الله وقلبه النوم حتى لم يسمع شياً من ذلك لعظمة الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومجرد دمه بذلك وادبته لاجر فبه والفاء شاهد بعدم سماعه على انه لم يكن حرم عليه شىء من ذلك وكونه محرما فى شرع من قبلنا وهو صلى الله تعالى عليه وسلم منشع به غير مسلم * واعلم ان المعازف حرام فى مثلنا اللهم عرانى فى الاحاديث المشهورة كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ليكونن فى أمى أقوام يستحلون الخمر والمعارف واختلاف فى بعضها فأنهم من جوز الدف فى العرس ومنهم من جوز ضرب العود لثلبية الاخران كالماوردى وكان الاستاذ الشيخ محمد البكرى رحمه الله تعالى ونفعنا به يقول عطر وابلجسنا بالعود الماوردى لانه قول ضعيف وفى منظومة الديرى رحمه الله تعالى

ونعمات العود فى الاحيان * قالوا تريل أثر الاخران
فاحزم على التحريم أى حزم * والحزم أن لا تنبىح ابن حزم
فقد أبيضت عنده الاوتار * والعود والطنبور والمزامير

(ثم عرانى) أى طرأ على وعرض لى وغشيتنى (مرة أخرى) فى وقت آخر (مثل ذلك) من المم بالسماع والذهاب له (ثم لهم) قال الشمنى هو بضم الماء وعليه اقصر الجوهرى رحمه الله تعالى (بعد ذلك بسوه) أى بما فيه ثم فسماه بسوه لانه بكرهه وبؤله (فصل) وأما وقاره صلى الله عليه وسلم) أى سكوته وطماننته ووزانته يقال وقر يقزور ووقار وقارسوه (هنا بالمحلم وهو غير مناسب هنا كما لا يخفى ويحى الوقار بمعنى العظمة كقوله تعالى ما لكم لا ترجون لله

(ثم لهم) بضم هاء وشديد مع مقتوحة ويجوز ضمها أو كسرها أى لم أقصد (بعد ذلك) أى ما ذكر من المرتين (بسوه) أى بهم سوء قط وهو بضم السين وفتح (فصل) (وأما وقاره صلى الله تعالى عليه وسلم) بفتح الواو أى وزانته وزصانته وحلمه وتحمليه

ثانيه في قوله وعمله
 وثمته ومهمته بلاغية
 (ومروية) بضم هـ
 فسكون واو فهمز وتبدل
 وتدغم فشد (وحسن
 هديه) أى سيرته وطرقه
 المشتملة على حقائق
 شريعه وذقائى حقيقته
 (خذنا) كذا باقائه
 ههنا على ما فى النسخ
 المحصية (أبو على الجياني)
 بفتح جيم وتشديد تخمية
 ثم نون وهـ والغسانى
 (الحافظ احازة) أى نوعا
 من أنواع الاحازة ونها
 المناولة ولو بالمكاتبه
 (وعارضت) أى قابلت
 (أصله بكتابه) أى الروى
 عن مشايخه (قال ثنا)
 أى حدثنا (أبو العباس
 الدلائى) بكسر الهمزة
 فلام مشددة وقد تخفف
 بعدها ألف معدودة (انا)
 أى أخبرنا وفي نسخة ثنا
 (أبوذر الهروى) تقدم
 ذكره (انا) أى أخبرنا
 (أبو عبد الله الوراق)
 بتشديد الراء (ثنا)
 أى حدثنا (الأوثوى)
 بهـ جزين وقد تبدل
 الأولى (ثنا أبو داود) أى
 صاحب السنن (ثنا
 عبد الرحمن) أى ابن محمد
 (ابن سلام) بتشديد
 الأيم قيل وهو يكتب

وقارا أو أصله من الوقور هو الثقل (وصمته) أى سكوتيه وهو من الوقار (وتؤدته) بضم التاء الفوقية
 وفتح الهمزة والدال المهملة وهى التاني يقال تأد فى فعله ذاتانى ولم يعجل وتأؤ من قلبه عن واو
 (وحسن هديه) بوزن ضرب بمعنى سيرته وطرقه وسمته وسلوبه (خذنا) أى أبو على الجياني) بالجيم
 وتقدم ضبطه وترجمته (الحافظ احازة) قال ابن فارس فى مجمله وهى من جواز المساء الذى تسماه المشاميه
 يقال منه استجرت فلانا فاجازنى اذا ساءت كالمسارح وما شئت كالمعاشى وقالوا فلان قيم الماء
 فاستجرت عبادة ان المساء جازى على قرأى على ناحية وجرت الموضوع سرت فيه وأجزته خلقته وقطعته
 وأجزته بعدته قال امرئ القيس

ولما أجزنا ساحة الحى وانتحى * بمابطن خبت ذى قنار عتقل

وقوله حتى يقال أجزوا آل صوفانما يدهم بانهم مجيزون الحاج انتهى قال ابن الصلاح قلت فلام مجيز
 على هذا أن يقول أجز فلانامه موعانى أو مروياتى فبمعنىه بغير حرف جر من غير حاجة إلى ذكر الرواية أو
 نحو ذلك ويحتاج إلى ذلك من يجعل الاجازة بمعنى التسوية والاذن والاباحه وذلك والمعروف فيقول
 أجزت فلان روايته موعانى مثلا ومن يقول منهم أجزت له مـ موعانى فعلى سبيل الحذف الذى
 لا يخفى نظيره انتهى * أقول اعلم أن الأصل الاجازة فى كلام العرب قديما كما ذكره أهل اللغة الاذن فى
 الانصراف ولما كان من يأخذ عن شيخه ينصرف عنه أخذت منه كما يقتضيه الاستعمال وكلام أهل
 اللغة قاطبة لانها من مجاز المكان اذا تجاوزه عليه ثم عدى بالهمزة للفعول الثانى وقد يتصر على أحد
 مفعوليه لانه من باب كسا ومعنى اجازة أذن له فى الجواز والمرور ثم استعمل فى مطلق الاذن وشاع حتى
 صار حقيقة فبمعنى اجازة الشيخ فى الرواية عنه وهذه لفظة قديمة كما سمعته وكذا الجائز بمعنى
 العطية است محدثه قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله الا انه يحتمل انها من هذا الان المعطى كانه
 ماذن لمن أعطاه فى الانصراف عنه ولا يختص بالماء كما هو همه كلام الجمل المتقدم وهو الذى عزى ابن
 الصلاح فقوله ماخوذة من جواز المساء لوجه بل من اجازة انا جعله طائر اثم نقل بمعنى أذن له وكذا
 قوله وقد تبين انه يتجاوز به عن معنى لفظ آخر وبينهما مخالفة فى التعدية فنحو زجعه على حقيقة وعلى
 مجازه فذاك حديثان تعدية لفعولين والثانى تعديه لواحد بحرف وبدونه فيعمل عمل اذن وأجاز من
 غير تكلف (وعارضت بكتابه) أى قابلت نسختى بنسخته محل القراءة لانه يقال عارضه اذا قابله
 والكلام على هذا مبين فى مصالح الحديث فالعنى انه حدثه بقراءته وهو مقابل له وفيه كتابه
 (قال حدثنا أبو العباس الدلائى) بكسر الدال المهملة مشددة وتخفيف اللام المقنونة ثم ألف معدودة
 وباء مشددة نسبة الى دلاجع دلوق قال البرهان الجلبى ان لامه مشددة ووجد فى بعض النسخ
 مضموما همزوق الظاهر انها مكسورة بعد هاياها نسبة انتهى والظاهر انه مفعول الدال وهو صانع
 الدلو وهو أبو العباس أحمد بن أنس العذرى المعروف بابن الدلائى من مدينة النسخة قال (أخبرنا أبوذر
 الهروى) تقدمت ترجمته وهو عبد الله بن أحمد بن محمد الهروى قال (أخبرنا أبو عبد الله الوراق)
 أبو الحسن عبد الله بن محمد بن على الاذلمكى المعروف بابن الغرور الوراق قال (حدثنا الأوثوى) أبو على
 بن محمد بن أحمد بن عمرو المشهور برواية السنن عن أنى داود قال (حدثنا أبو داود) سليمان بن
 أشعث صاحب السنن الامام الحافظ المشهور قال (حدثنا عبد الرحمن بن سلام) بفتح السين
 المهملة وتشديد اللام وهو جد عبد الرحمن بنسب اليه وأبو محمد بن سلام البغدادى الثعترى عنه أبو داود

قال حدثنا الحجاج وفي نسخة صحيحة حجاج (ابن محمد) وهو الاعمى والمصطفى الحافظ عن ابن جرير وشعبة وغيره قال ابن ماجه باغني أن ابن معين كتب عنه نحو ما من خمسين ألف حديث (عن عبد الرحمن بن أبي الزناد) وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان روى عن أبيه وشريك بن سعد وعنه هنادي على بن حجر (عن عمر بن عبد العزيز بن وهيب) بالتصغير وفي نسخة عن وهب وهو تصحيف قال الحلي هو عمر بن عبد العزيز بن وهيب الانصاري مولى يزيد بن ثابت روى عن خارجة بن زيد وعنه عبد الرحمن بن أبي الزناد وآخرجه له أبو داود في المراسيل هذا الحديث قال الذهبي في الميزان لا يعرف ١١٧ من ذا (سمعت خارجة بن زيد)

أي ابن ثابت الانصاري وهو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة المأثور فيهم أكل من لا يتدى بأمة فسمته ضيرى عن الحق خارجة فخدمهم عبيد الله عروة قاسم سعيد أبو بكر سليمان خارجة وكنيته أبو زيد (يقول) أي خارجة وهو تاجي فيكون حديثه هذا مرسل وهو حجة عند الجمهور (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أقر الناس) أي أكثرهم حلما وأعظمهم تحملا في جميع أوقات أنسه لاسيما (في مجلسه) أي المدعى صاحب جنسه محافظة على رعايته أذابه تعلموا لاصحائه وأحبابه وطبقة حديثه وجملة كتابه (لا يكاد يخرج) شيئا من أطرافه (أي من براقفه أو خطافه أو

والنسائي وقال لا بأس به قال (حدثنا حجاج بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي الزناد) هو الاعمى والمصطفى الحافظ الثقة أخرج له أصحاب السنة الاربعه قال ابن خزم توفى سنة أربع وستين ومائة (عن عمر بن عبد العزيز بن وهيب) ويقال أهيب بالهمزة وهو بدل قياسي وهو انصاري مولى يزيد بن ثابت وهو يروى عن خارجة وآخرجه له أبو داود في المراسيل هذا الحديث وقال الذهبي لا يعرف من هذا كافي الميزان (سمعت خارجة بن زيد) هو خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري الملقب التابعي أحد فقهاء المدينة السبعة وهم سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وخارجة بن زيد وسليمان بن يسار وفي السابغ أقوال فقيل هو سالم بن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهم وقيل أوسامة بن عبد الرحمن وقيل أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ثم ان الفقهاء بالمدينة وان كانوا كثيرا فانما اخص هؤلاء لاجتماع الناس على رأيهم وانتهائهم الفتوا هم المعروفون بالفضل والصلاح حتى كان لا يقضى في أمر حتى يروى عنهم وكان الناس يتبركون بهم حتى قيل ان أسماءهم اذا علفت على مجرم بريء واذا وضعت في البر لم يدخله سوس ولم يفسد وقد نظمهم القائل في قوله أكل من لا يتدى بأمة * فسمته ضيرى عن الحق خارجة فخدمهم عبيد الله عروة قاسم * سعيد أبو بكر سليمان خارجة وهذا الحديث من مراسيل أبي داود (يقول كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أقر الناس في مجلسه) أي أعظمهم وقارا اذ اقرزلنا وس جلس معهم بخلاف ما اذا اخل مع أهله أو مع خاصته فانه يمسط معهم ولا يلاطفهم يعني ان هذا كان عادته وادبه صلى الله تعالى عليه وسلم بحيث لا يصد عنه خلافه وكان وان كانت بحسب الاصل فعلا ماضيا الكثرة تستعمل للاستمرار نحو وكان الله غفو راحيما وللكثرة نحو كان حاتم بقري الضيف لقرينة وهو استعمل شائع وكثرت له عند بعض الاصوليين معنى لسانا وليحقة أحد كائن جنى في كتاب الخصائص فان أردته فانظره (لا يكاد يخرج شيء من أطرافه) أي أطرافه كنه كنهه ولا يكاد يخرج فيه مبالغة أي لا يخرج ولا يقرب من الخروج ولذا عدل عن لا يخرج وهو أخصر ويخرج بفتح أوله مضارع خرج يخرج كقتل يقتل وشئ فاعله أو بضمه مضارع أخرج وشيئا مفعول الا ان جل اللغ على الاول (وروى أبو سعيد الخدرى) هو سعيد بن مالك بن سنان الخدرى رضى الله تعالى عنه وقد تقدم (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جلس في المجلس احتج بيديه وكذلك كان أكثر جلوسه صلى الله تعالى عليه وسلم محتديا) وفي رواية بثوبه بدل يديه والاحتباء بالماء المالح ان يجمع ظهره وساقيه ما يديه أو بثوبه كما في رواية والاسم الحبوقة بضم الحاء وكسرهما ويقال حبوقة وحبسية أيضا ويقال الاحتباء حيضان العرب لانهم أهل برارى لا حيضان لهم يستنون

قطع ظهره أو فقع وقع في أصل اللجى شئ بالرفع وقال في قوله لا يكاد يخرج مبالغة في لا يقرب أن يظهر من تحت ثيابه شئ من أطرافه فضلا عن ان يظهر منها شئ انتهى فقدر واختر ما وصفا ودعا كدر (وروى أبو سعيد الخدرى) كما أخرجه عنه أو داود كذا الترمذى في شمائله (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اجلس في المجلس) أي في جنس مجلسه أو مجلسه الخاص فيما بين أصحابه (احتج بيديه بان جمع بين ظهره وساقيه ما يديه أو بثوبه كما في رواية والاسم الحبوقة بضم الحاء وكسرهما والعامية تقول حبوقة (وكان أكثر جلوسه) أي هيات جلوسه وحالات عوده (محتديا) الكثرة التواضع لديه وعدم التكلف فيما كان سلف العرب عليه ولذا قال أكثر الاوقات اليه وفي الحديث الاحتباء حيضان العرب وأحياناً يقعد على هيئة التجمعة

(وعن جابر بن سمرة) كإروى مسلم وأبو داود (أنه تربح) أى أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان إذا جلس في المجلس تربح أحيانا لقوله (وربما) بالشديد والتخفيف (جاس القرفصاء) بضم القاف والفاء وزى بكسرهما ومد وصر فيه ما وعن القراء إذا ضمنت مددت وإذا كسرت قصرت ومعناه عن أبي عبدان يجلس على البيتة لمصقابطنه بفخذيه محتبيا يديه (وهو) أى جلوسه القرفصاء على مارواه الترمذى (في حديث قيلة) بفتح قاف فسكون تحية بنت مخزومة العنبرية وقيل العدوية وقد تقدم (وكان كثير السكوت) لتفكره في مشاهدة الماكوت وتذكره مع الصلاة الجهوروت (لا يتكلم في غير حاجة) أى من قصة بصرور بدينسة وأذنية وبه أو مثله علمة أو عملية لقوله تعالى 118 والذين هم عن اللغو معرضون والحديث ان من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه

(يعرض عن تكلم بغير جميل) أى بما لا يستحسن ذكره ولا يباح أمره إذا صدر عن تكلم بناء على جهله لقوله تعالى وأعرض عن الجاهلين والظاهر ان المراد بالاعراض هو الصمغ وعدم الاعتراض فيختص بالمكروهات التزنيمة على مقتضى القواعد الشرعية وأما المحرمات القطعية وكذا المكروهات التحريمية فلا بد للشارع من أن يامر ويرحز قيا ما يحق النبوة والرسالة وأما قول الدججى في تفسيره غير جميل حاما أو مكروها والذلا بقر على باطل واعراضه كاف عن انكاره صر بحال اشعاره بعدم رضاه فهو ليس من الجمل الجميل لان الانكار القابل لا يكون كافي الا للعاجز عن انكاره بيده ولسانه وهذا

الجمالا لاحتباء قائم مقامها وليس هذا معارضها ما ورد في الحديث من أنه صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن الاحتباء في ثوب واحد إذا نهى فيه لم يرد عن الاحتباء وإنما ورد عن كونه في ثوب واحد لانه ربما تحرك فيزيل الثوب وتكشف عورته وأما قوله

وإذا احتبى قروبوسه بعنانه * علك الشكيم الى انصراف الزائر

فاستعاره ترهبى عن الاحتباء يوم الجمعة والمخطب لمخطل لانه يودى الى النوم وهذا الحديث رواه أبو داود والترمذى في شفاثله (وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه) رواه مسلم وأبو داود (أنه) صلى الله تعالى عليه وسلم (تربح) أى جلس متربعا وهو ان يقعد الرجل على وركيه ويمد ركبته اليمنى الى الجانب يمينه ووقدمه اليمنى الى جانب يساره وركبته اليسرى الى جانب يساره ووقدمه اليسرى الى الجانب يمينه وهذا في خارج الصلاة كما في الحديث كان صلى الله تعالى عليه وسلم إذا صلى الفجر جلس متربعا حتى تطلع الشمس وهو في الصلاة كما صرح به الفقهاء وأما خارجها فلا يكره وقيل ان حسنة وقول بعض فقهاءنا انها جلسة الجبارة مع فقهه صلى الله تعالى عليه وسلم لها فيه نظر (وربما جلس القرفصاء) بضم القاف والفاء ويجوز كسرهما ومد وصر وهو جلوس على البيتة كجلوس المحتبى يسده من غير احتباء كليلد عليه ما بعد ذلك وقال القراء إذا ضمنت مددت وإذا كسرت قصرت (وهو) أى جلوسه صلى الله تعالى عليه وسلم القرفصاء ورد (في حديث قيلة) بفتح القاف وسكون المنة التحية ولا موهى بنت مخزومة العنبرية كما في المقتنى وقال الشعبي العدوية وقيل العنبرية وهو الصحيح وفي حديثها النهارأت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المسجد وهو قواعد القرفصاء وفي رواية قلما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المتخشع في الجاسة أهدت من الفرق وليس هذا في رواية الترمذى ومسلم التي ذكرها المصنف وفي كلامه إشارة الى انه زيادة عليها والمتخشع ان كان صفة فالرؤية بصره وان كان مفعولا ثانيا فهي عامية وردتاه من مهايتسه صلى الله تعالى عليه وسلم لان تخشعه (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم كثير السكوت لا يتكلم في غير حاجة) تدعوه للكلام ولم يكن يسرد الحديث بعجالة ليفهم عنه وهذا مروى عن عائشة رضى الله تعالى عنها (يعرض عن تكلم بغير جميل) لا يرضاه فيعمل بأعراضه عنه انه غير مرضى له صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا من وقاره أيضا وليس المراد به أن يكون حراما كما قيل لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقر على مثله (وكان ضحكك تسما) بدون قهقهة لشدوة وقاره صلى الله تعالى عليه وسلم والضحك انبساط الوجه حتى يظهر منه السرور ويبدو الثنايا فقط وأما ما ورد من أنه صلى الله تعالى عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذهم فحمل على المبالغة لزيادته

غير متحقق في زمانه لاسما بالنسبة الى عظمة شانه وان كان زمانها هذا لكن في السكوت وملازمة البيوت والقناعة بالقوت الى أن يموت على محبة المحى الذى لا يموت (وكان ضحكك) بكسر فسكون وروى بفتح فسكسر (تسما) أى من جهة الابتدائية كقوله تعالى فنبسم ضاحك من قوفل أو من طريقه الاغلبية لما في الشماثل للترمذى من حديث عبد الله بن الحارث ما رأيت أحدا أكثر تسما من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان لا يضحك الا تسما لكن الشراح جموعه على غالب حاله وقيل كان لا يضحك في أمر الدنيا الا تسما لما في أمر الآخرة فكان قد تضحك حتى تبدونوا جوده على ما في الترمذى أيضا وهو توفيق حسن وجمع مستحسن

(وكلامه فصلا) أي وكان كلامه فرقا بين الحق والباطل أو فاصلا بين الحلال والحرام أو بينا يثبته كل من سمعه ولا يشذبه على من بعدهم وما ذلك إلا لجمعه تعالى له من اللانام في مشكلات الاحكام كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم - م أو مختصرا لمخاض القول (لا فضول) بالفصح أي لازيادة في كلامه (ولا تقصير) أي ولا نقصان عن قدر الحاجة أو لا إيجاز ولا اطباق بل التوسط المحمود في كل باب بالمجيب بين المباني السيرة والمعاني المثيرة (وكان ضحكاً أضحاه عنده) أي في حضرته (التبس) أي لا غير (توقيره) أي تعظيما لمخزومه (واقته) أي في كيفية ضحكها وهيمته (بجسده مجلس حكم) يضم فـ فكيف أي مجلس علم بالاحكام أو عمل بالعدل في حق الامان ولو ثبت كسرنا وفتح كاف لكان له وجه وجه في المرام بان يكون مجلسه للاحصية ملا من أنواع الحكمة و يؤيد به ان رواية الترمذي مجلس علم وفي نسخة بكسر حاء وسكون لام، كذا وقع في أصل الديلمي وهو ملكة تورث التؤدة وعدم العجلة عند حركة الغضب وداعية العقوبة (وحياه) أي ومجلس حياه مشتمل على صفاه وضيائه ١١٩ وهي ملكة تمنع عملا يليق فعمله في الحضرة والغيبية

(وخير) أي مجلس كل خير من خبري الدنيا والاخرة فهو تعميم بعد تخصيص (وأمانة) أي مجلس أمانة دون خيانة تخصيص للاهتمام بارها تعلقها بغير صاحبها ولذا وراد الايمان لان لأمانة له على ما رواه أحمد وابن حبان في (لا ترفع) بصيغة المجهول مذ كراؤه وثنا (فيه) في مجلسه (الاصوات) تأديا للسيد الكائنات وتقول له سبحانه وتعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت التي الايات (ولا تؤنن) يضم فـ فكيف أي مجلس علم بالاحكام أو عمل بالعدل في حق الامان ولو ثبت كسرنا وفتح كاف لكان له وجه وجه في المرام بان يكون مجلسه للاحصية ملا من أنواع الحكمة و يؤيد به ان رواية الترمذي مجلس علم وفي نسخة بكسر حاء وسكون لام، كذا وقع في أصل الديلمي وهو ملكة تورث التؤدة وعدم العجلة عند حركة الغضب وداعية العقوبة (وحياه) أي ومجلس حياه مشتمل على صفاه وضيائه ١١٩ وهي ملكة تمنع عملا يليق فعمله في الحضرة والغيبية

فيه على ما عدهم أنه وهو نادرا لا يعتد به (وكلامه فصلا) بغناه وصادمها له أي فاصل بين الحق والباطل أو مفصل لتمهله فيه قال تعالى انه لقول فصل وما هو بالهزل (لا فضول) مصدر أي لازيادة فيه وقيل انه في الاصل جمع فصل بمعنى الزيادة فنص بما ذكر ولذا قيل في النسبة له فضولي وينسب للجمع (ولا تقصير) فيه حتى يحل بفهم السامع (وكان ضحكاً أضحاه عنده) صلى الله تعالى عليه وسلم (التبس) توقيره (واقته) أي لتخلقههم باخلاقه وتأديبهم بآدابه (بجسده مجلس حكم) بكسر الحاء وسكون اللام وفي نسخة حكم بضمها مع الكاف (وحياه) منه ومن أضحاه (وخير) لاحسانه واطفقه وتعليمه (وأمانة) يامن المتكلمون فيه على اسرارهم فلا ينقل منه مالا يحبون افشاءه كما ورد في الحديث المجلس بالامانة (لا ترفع فيه) أي في مجلسه (الاصوات) لادبهم وتوقيرهم له وكان ذلك محرما عليهم لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ارفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وأما كونه وقوم مثله بمحضرتيه في قصة الاثك فنادر لا يعتد به (ولا تؤنن) فيه (الحرم) يضم الفتحة القوية وهمز ساكنة وتبدل واو او تونن من ابنة يا بنه اذا عابه ورواه بفتح ياء مع أصله الابنة وجمعها ابن وهي العدة في القسي تقسدها وتعاينها ووقع في بعض الحواشي تؤنن براء بدل النون وفسره بما ذكر على انه مأخوذ من المأبراتى واحدها مبراة مؤنن براءته العقب اذا لدغته بارتها وهي آخر عتد ذنبها وهو وتحييف كأنه وجدته في روض النسخ فاتبعه والمذكور في كتب اللغة كالتناهية والجوهري وغيرهما هو الاول وصرح ابن فارس في المعجم بان الحديث مروى هكذا والحرم جمع حرمة وهي كل ما يحرمه حقه - وأما استعماله بمعنى المرأة تعاميه وان كان لها وجهه وقيل انها محبة مراد به هنا النساء لانه ورد في الحديث نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم لم عن شعر تونن فيه النساء وفي حديث الافك أشبهير واعلى في أناس ابنوا أهلى انتهى يعني انه محفوظ من الرث وانغو القول فهو من وقاره أيضا لقوله (اذا تكلم أطرق جلساؤه) أي طأطأ رؤسهم توقيره صلى الله تعالى عليه وسلم منتصبين لكلامه (كانت على رؤسهم الطير) وصفتهم بالسكون وعدم الخفة والطيش لان الظير لا تكاد تقع الاعلى شيئا ساكن ولان تقول انه شبيههم بفضون مغروسة في رياض مجلسه كما قال في البردة

مخففة وقد تشدد أي لا ترى بصر ويج ولا نذكر بفتح (فيه - الحرم) يضم فـ فكيف جمع الحرمة وهي ما لا يحل انتهاكها وروى بضمين بمعنى النساء من الاهل وما يحرمه الرجل والمعنى لا تقذف ولا تعاب من ابنته أي رمية بس - وهو منه حديث النبي عن شعر تونن فيه النساء وكذا حديث الافك أشبهير واعلى في أناس ابنوا أهلى وما حاصله ان مجلسه كان يصاب من رفث القول وفحش الفعل وقد يخفف على اليمين حيث قال ماخوذ من المأثر واحدها مأثرة ويحتمل لا تؤنن برأى لانادغ من ابرته العقب بلدغته انتهى (اذا تكلم) أي هو صلى الله تعالى عليه وسلم (أطرق جلساؤه) أي خفضوا رؤسهم وسكنوا نفوسهم (كانت) زيادة ما الكافة (على رؤسهم الطير) يجوز في مثله ثلاثة أوجه بحسب القرأة وهي بكسر الهاء وضم السين وكسرهما وضمهما وفي التشبيه تنبيه على المبالغة في وصفهم بالسكون والسكينة وعدم الخفة لان الظير لا يكاد يقع الاعلى شيئا ساكن من الحركة

(وفي صفته) أي وجاء في نعت شبيهة على ما في الشرائع وغيره (بخطو) بضم طاء وسكون واو أي عشي (تكفؤا) بضم فاء مشددة فهزرة وتبدل وفي نسخة بكسر فاء وقع تحتية أي تميل إلى قرام قال النووي وزعم كسبيرون أن أكثر ما روي بلا همز وليس كما قالوا انتهى وقال صاحب النباهة هكذا روي غيره مهه وزوال الهمز وبعضهم يرويه مهوز إلا أن مصدره تفعل من الصحيح تفعللا كقدم تقدموا وتكفؤا تكفؤا أو الهزرة حرف صحيح وأما إذا اعتل أن كسر عينه نحو تسمى تسميا وتحتي تخفيا فإذا دخلت الهزرة التحق بالعتل فصار تكفؤا بكسر ١٢٠ (ومعنى هونا) أي شياها ونال قوله تعالى وعاد الرحمن الذين يمشون على الأرض

هو نأى سكونا لا سربعا ولا طبياً ولا خبلاً بل افتقار الحق وتواضعا للخلق وفي رواية الهو بني تصغيره وفي تانث أهون فالقدر مشبهة هـ وبني (كأنا ينحط) بتشديد الطاء أي ينزل (من صديب) بفتحين وهو حدثن أي منحدري ويلزم منه الميل إلى القدام لا السرعة المافية لمقام المرام كما زعم من ليس له في هذا الفن المأمور وفي رواية للرمذي في صديب وهو أظهر فندبر (وفي الحديث الآخر إذا مشى) أي في جميع أوقاته (مشى مجتمعا) أي شياها معتدلا مستويا مجتمعا بين توالي حركته لا متفرقا في حركته وسكناته وقال الهروي أي ما كان يمشى مسترخيا (يعرف في مشبته) بكسر الميم أي هيئته مشبهة وضبط في نسخة بفتحها وهو سهو فلمن كتابها (انه

كانهم في ظهروا الخيل نبت ربا * من شدة الحزم من شدة الحزم
 وكأنا الظير على رؤسهم * من كل غصن في ربنا المجدنا

والظير جمع أواسم جمع لظائر وهو معروف (وفي صفته صلى الله تعالى عليه وسلم) في مشبه وهو خير مدم وقوله (بخطو تكفؤا) مبتدأ لأنه أر بديه لفضه فهو كقوله لا حول ولا قوة إلا بالله كتر من كنوز الجنة أي قيل في وصفه هذا ويخطو مضارع خلت المعتدل إذا مدرجه وشاوا الخطوبة بالضم ما بين القدمين وبالفتح المرة وتكفؤا بفتح الشئمة والكف وفامضومة مشددة بعدها هزرة مشددة كقدم تقدما بمعنى مال إلى قدام والأصل فيه الهزرة وهو روي فإن اعتل كسرت الفاء وكان بالياء كتسمى تسميا وقال شمر معناه مال يمشى أو شاملا كمنى الختال والصواب تفسيره بالوجه عشاه كبديل عليه قوله كأنما ينحط من صديب أي من علوا تميل فإنه غير مناسب وقد ورد في حديث ابن أبي هالة أنه صلى الله تعالى عليه وسلم ذر بع المشية إذا مشى مشى تقلا أي يرتفع عن الأرض بجملته وروى قلما بفتح القاف وكسر اللام وهو أدل على التثنية والشجاعة وهكذا كان أولوا العزم عليهم الصلاة والسلام (ومعنى هونا) بفتح الهاء وسكون واو أي رفق واين من غير تميل مع الترفق والتثبت قال الله تعالى يمشون على الأرض هونا قال مجاهد بالسكينة والوقار (كأنا ينحط من صديب) بفتحين أي ينزل من صديب وهو الموضوع المنحدري وفي روايه كأنما هون من صديب بالضم والفتح وهو ما يصب من ماء ونحوه أي لم يكن صلى الله تعالى عليه وسلم لم يستعجل وأما قول أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ما رأيت أحد أسرع من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذا فقد أنفساها وهو غير مكثرت فأنها رولسة حطوبته صلى الله عليه وسلم حتى لا يلحق مع ثمنته وتمهله (وفي الحديث الآخر إذا مشى مشى مجتمعا) أي ينقل أعضائه كالأقدام واحدة من غير تحريك يمشى الشريفة وبنيه فهو صلى الله تعالى عليه وسلم في مشيه قوى غير مسترخ (يعرف في مشبته) بكسر الميم وفتحها (انه غير غرض) بفتح العين المعجمة وكسر الراء المهملة والضاد المعجمة أي غير قلقى ولا ضجروا ملل (ولا وكل) بفتحين وهو البلد والجبان والعاجز الذي يكل أمره بالغيره وحكي شمر فيه كسر الكاف كقوله التماساني والبلجي وهو أنسب هنا وما ازنتمه لما قبله وفسره بكسلان وقوله (أي غير ضجروا كسلان) يعينه فان ظاهره انه نفسير لما قبله على اللف والنشر المرتب وضجر كحذر من الضجر وهو القلق والكسلان من الكسل وهو القصور وعدم النشاط من الغم ويكون معنى سوء الخلق ويكون غرض بمعنى سباق كقوله

أني ضجرت إلى تناصف وجهها * غرض الحب إلى الحبيب الغائب

وليس بمراد هنا (وقال عبد الله بن مسعود) رضي الله تعالى عنه رواه البخاري وأصحاب السنن

غير غرض) بفتح معجمة وهو بكسر الراء وتوين معجمة ما خوذ من الغرض بفتحين وهو الضجر واللال (ان) ومنه قول الحسن علم الله انه بالذغرض فرخص لعباده من شاهان ينفر في النفر الاول ومن شاهان ينفر في النفر الآخر وروي بلد غرض بالاضافة والصقة (ولا وكل) بفتحين على ما في النسخ المختلفة في القاموس رجل وكل حجر كما عجز وقال الدجبي بكسرهما وقال التماساني الغرض بفتح الراء وروي بكسرهما (والوكل) بفتح الكاف وحكي كسرهما والله تعالى أعلم (أي غير ضجر) تفسير من المصنف لغرض على وزانه أي غير قلقى وملل (ولا كسلان) تفسير لوكل يعني ولا عاجز بكسل في فعله أي الهداية والدلالة في كل أمره إلى غيره معتمدا على تحصيله (وقال عبد الله بن مسعود) في ما رواه البخاري عنه موقوفا

(أن أحسن الهدى) بفتح فسكون أى السيرة والظرفية المشتملة على حجية الشريعة الحقيقية الحقيقية ونسخة بضم ففتح مقصودا أى الهداية والدلالة (هدى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي نفس الامر هدته هدى ربه لغنائته في بقائه نصيح استناده اليه تارة وإلى ربه أخرى كقائل تعالى قل إن الهدى الهدى الله وفي آية أخرى قل إن الهدى الله هو الهدى (وعن جابر بن عبد الله) صحابيان انصارا بان رضى الله تعالى عنهما كان في كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ترتيب (أى تبين لمجروف البناء وتهيل في كيفية الاداء لقوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا قوله لتبين للناس منازل الهمم (وترسيل) عطف تفسير وهو موافق لمسا في المصابيح وفي نسخة صحبة باو على انه شك من الراوى (وقال ابن أبي هالة) واسمه هذوامة خديجة رضى ١٢١ الله تعالى عنهما فهو ربه صلى الله تعالى

عليه وسلم (كان سكونه على أربع) أى على أربعة أحوال والحال يذكر ويؤنث لانها بمعنى الوصف والصفة (على الحلم) على جهة التحمل مع القدرة والمجازة عن المؤاخذة (والحذر) أى الحراسة من الاعتداء الخالفة (والتقدير) والتفكير قالت عائشة رضى الله تعالى عنها كما رواه الشيخان (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحدث حديثا لوعده العاد) أى لو أحصى عدد حروفه لخصى من أهل الحساب (لاحصاء) أى لقد عد على احصائه وعدده وجمعه وحفظه وهذا ما يقع في الترتيل والتبيين وقد روى انه كان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا تكلم تكلم ثلاثا ولعل الاول للسمع والثاني للتبيين والثالث

(ان أحسن الهدى هدى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) والهدى بدل مهمة يوزن الرمي السمحت والسيرة والظرفية والحالة التى يكون عليها وهذا الحديث وان كان موثوقا على ابن مسعود فإنه حكم المرفوع وكذا سائر الاطباث المتعاقبة بالثامائل فان مثلها لا يقال من قبل الراوى وقد روى مرفوعا أيضا وكان ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أشبهه بالناس هديا بهدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا عروا به رضى الله تعالى عنهم ما فلذا كان الصحابة رضى الله تعالى عنهم يشبهون به في هديهم وبقية الحديث وشرا الأمور محدثاتها وهو حديث طويل قال ابن قرقول وروى بضم الماء وفتح الدال ضد الضلال (وعن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما) أخرجه أبو داود والامام أحمد في الزهد (كان في كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ترتيب أو ترسيل) كذا في المنسخ واشارته الى انه روى بكل منهما على حدة وفي المصابيح الواو والتعاقب معناه فاعطف تغييرى فلما نفاة بينهما كما قبل أى بين الكلام من غير عجلة وبغوض حتى يسبق فيهم السامع اليه وقيل الترتيل التبيين والترسيل التؤدة والترتيل من قولهم نغرم تريل وهو المفلج كالأقحوان (قال ابن أبي هالة) المتقدم ترجمته (كان سكونه) صلى الله تعالى عليه وسلم (على أربع) أى يقع على أربع خصال فيه (على الحلم) أى بسكت تارة لحامه على من تكلم عنده بما يقتضى المؤاخذة (والحذر) أى الاحتراس من كلامه بما أدى الى امر يخشى منه (والتقدير) أى يقدر صلى الله تعالى عليه وسلم في نفسه وسكونه ما يليق به وبغيره (والتفكير) في مصنوعات الله وتحذورك (قالت عائشة رضى الله تعالى عنها) كما رواه الشيخان عنها (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحدث حديثا لوعده العاد أحصاه) أى لو أراد عدده عدده به هولة أولوعده حصره بحيث لا يقوته منه شئ قلبيته وثمته وعدم سرعته فيه (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يجب الطيب والرائحة المحسنة) الطيب كل ما يطيب به من بخور ومسك وزعفران ونحوه والرائحة المحسنة تشتمل رائحة غيره كالريحان وسائر الأزهار العطرية ولذا كان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرد هديتها (ويستعملها كثيرا) فى أكثر أوقاته للاقائه الملك فاتها تقوى المحواس والملائكة عليهم الصلوة والسلام تحبها وتكرهه والرائحة الحبيثة بعكس الشياطين (ويحض عليها) بضمير التثنية للطيب والرائحة وفي نسخة عليها فاضميرها لانها المقصود من الطيب لانها أعم كما قيل لتعارفها أى كان صلى الله تعالى عليه وسلم يحث الناس ويحرضهم على استعمال ذلك المسلم فيه من الفوائد والحضور الملائكة المحفوظة والكتابة عندهم والاقافتهم له بما يحبه ومن روه الانسان نظافته وطيب رائحته (ويقول حبيب الى من دنياكم النساء والطيب

(١٦ شقانى) للفكر والظاهر ان الثلاث باعتبار اعتبار مراتب مدارك العقول من الاعلى والاوسط والادنى (وكان يجب الطيب والرائحة الطيبة) أى المحصلة من غير جنس الطيب كبعض الأزهار والامبار (ويستعملها كثيرا) استعمالا انما سبال لكل منهما مع انه بذاته بل وبفضلاته طيب كما هو مقررى في محله فكان استعمالها زيادة المبالغة بنية ملاقات الملائكة ولا يتم ما ورد ان النشاط والقوة (ويحض عليها) أى يحث ويحرض على استعمالها (ويقول حبيب الى من دنياكم النساء) وفي رواية تأخيرها (والطيب) كما رواه النسائي والحاكم في مستدر كمن حديث أنس باسناد جيد وضعفه العقيلي وليس فيه لفظ ثلاث وانما وقع في بعض الكتب كلاحياء وغيره ما وقع في بعض النسخ من لفظ ثلاث بعد دنيا كخطأ فاحش ومما يدل على بطلانه تغيير سياق الحديث وتعبيره بقوله

(وجعلت قرة عيني في الصلاة) أي إلى أن قرة العين ليست من الدنيا لا سما من الدنيا المضافة إلى غيره صلى الله تعالى عليه وسلم ودفعنا لما تكلف بعضهم من أن الصلاة حيث كانت واقعة في الدنيا أصبحت إضافة إليها في الجملة على اختلاف في أن المراد بالصلاة هل هي العبادة المعروفة أو الصلاة عليه عليه الصلاة والسلام والله تعالى أعلم بحقيقة المرام ثم تحقيق الكلام ما ذكره حجة الإسلام في الأحياء حيث قال الدنيا والآخرة عبارة عن طين من أحوال القلب فالقريب الذي منها يسمى دنيا وهي كل ما قبل الموت والمترامى المتأخر يسمى آخرة وهي ما بعد الموت ثم الدنيا التي تنقسم إلى مذمومة وغير مذمومة فغير المذمومة ما يصحب الإنسان في الآخرة ويوفي به بعد الموت كالعلم والعمل فالعالم قديان ١٢٢ بالعالم حتى يضير الذل الشياء عنده فيجر النوم والمطعم والمشرب في لذته لأنه أشهى

عنده من جميعها فقد صار حضا جلاله في الدنيا وليكن لا بعد ذلك من الدنيا المذمومة وكذلك العابد قد ناس بعبادته ويستلذ بتأجيل ما رمت عنه لمعظم ذلك عليه حتى قال بعضهم ما أخاف الموت الأمان حيث يحول بيني وبين قيام الليل فقد صارت الصلاة من تحطوطه العاجلة وكل حظ عاجل فاسم الدنيا يتطرق عليه من حيث الاستمتاع من الدنيا وعلى هذا ينزل جعله عليه الصلاة والسلام الصلاة من حكم ملاذ الدنيا أولان كل ما يدخل في المحس والمشاهدة فهو من عالم الشهادة وهو من الدنيا والتلذذ بتجريك الجوارح بالركوع والسجود إنما يكون في الدنيا فلذلك أضافها عليه الصلاة والسلام إلى الدنيا

عنده من جميعها فقد صار حضا جلاله في الدنيا وليكن لا بعد ذلك من الدنيا المذمومة وكذلك العابد قد ناس بعبادته ويستلذ بتأجيل ما رمت عنه لمعظم ذلك عليه حتى قال بعضهم ما أخاف الموت الأمان حيث يحول بيني وبين قيام الليل فقد صارت الصلاة من تحطوطه العاجلة وكل حظ عاجل فاسم الدنيا يتطرق عليه من حيث الاستمتاع من الدنيا وعلى هذا ينزل جعله عليه الصلاة والسلام الصلاة من حكم ملاذ الدنيا أولان كل ما يدخل في المحس والمشاهدة فهو من عالم الشهادة وهو من الدنيا والتلذذ بتجريك الجوارح بالركوع والسجود إنما يكون في الدنيا فلذلك أضافها عليه الصلاة والسلام إلى الدنيا

الانها ليست من الدنيا المذمومة في شيء فان الدنيا المذمومة هي حظ عاجل لا ثمر له في الآخرة كالتمتع بلذات الأطعمة والباهات والنظائر المنقطرة من الذهب والفضة والمخلل المسومة والقصور والدور ونحوها مما يريد على قدر الضرورة والحاجة (ومن مرويه) أي أخلاقه المرضية وشماله البهية (تمهيه) كما رواه أحمد (عن النخ في الطعام والشراب) أي جمعوا لابي داود وابن ماجه والترمذي وصححه من غير النسخ في الأناطلة لثروته في الشراب لأنه في الطعام يؤخذ بالعجلة وتشره النومة وقلة التؤدة وفي الأناطلة يورث رائحة كريهة ولأنه قد ينفصل بالنفخ فيه ما من الغم ما يكون موجبا للنفرة الطبيعية وقيل بنفس الأدمى سم

عنده من جميعها فقد صار حضا جلاله في الدنيا وليكن لا بعد ذلك من الدنيا المذمومة وكذلك العابد قد ناس بعبادته ويستلذ بتأجيل ما رمت عنه لمعظم ذلك عليه حتى قال بعضهم ما أخاف الموت الأمان حيث يحول بيني وبين قيام الليل فقد صارت الصلاة من تحطوطه العاجلة وكل حظ عاجل فاسم الدنيا يتطرق عليه من حيث الاستمتاع من الدنيا وعلى هذا ينزل جعله عليه الصلاة والسلام الصلاة من حكم ملاذ الدنيا أولان كل ما يدخل في المحس والمشاهدة فهو من عالم الشهادة وهو من الدنيا والتلذذ بتجريك الجوارح بالركوع والسجود إنما يكون في الدنيا فلذلك أضافها عليه الصلاة والسلام إلى الدنيا

الانها ليست من الدنيا المذمومة في شيء فان الدنيا المذمومة هي حظ عاجل لا ثمر له في الآخرة كالتمتع بلذات الأطعمة والباهات والنظائر المنقطرة من الذهب والفضة والمخلل المسومة والقصور والدور ونحوها مما يريد على قدر الضرورة والحاجة (ومن مرويه) أي أخلاقه المرضية وشماله البهية (تمهيه) كما رواه أحمد (عن النخ في الطعام والشراب) أي جمعوا لابي داود وابن ماجه والترمذي وصححه من غير النسخ في الأناطلة لثروته في الشراب لأنه في الطعام يؤخذ بالعجلة وتشره النومة وقلة التؤدة وفي الأناطلة يورث رائحة كريهة ولأنه قد ينفصل بالنفخ فيه ما من الغم ما يكون موجبا للنفرة الطبيعية وقيل بنفس الأدمى سم

الاكل بصيغة الفاعل
 لحديث الشيخين قل
 بسم الله وكل بيمينك
 مما يملك على الخلف
 فى ان الامر للوجوب
 أو التندب وعليه
 الاكثر (والامر بالسواك)
 أى وكذا أمره بهن جملة
 مروته كفى حديث
 لامية فى صحته ومن
 فوائد السواك ازالة
 تعبير القم وتنظيف
 الأسنان وتطهير
 النفس وغبرها ما
 بلغ أربعين آخرها انه
 يذكر الشهادة عند
 الخاتمة على ضدا كل
 الاقيون نسال الله
 العافية (وانقاء البرامج)
 بالجر عطف على بالسواك
 وفى نسخة بالرفع على
 ان التقدير ومن
 مروته تنظيف البرامج
 (والرأجب) وهما
 جمع برجة بالضم
 وراجبة والمراد بهما
 مفاصل الاصابع من
 ظهر الكف وباطنها
 (واستعمال خصال
 الفطرة) بالاحتمالين
 وهى فيما رواه الشيخان
 خمس المحتان والاستجداد
 وقص الشارب وتقليم
 الاظفار وتنف الاط زاد
 مسلم المضمضة واعفاء

ان النسخ فى الطعام يذهب البركة منه كما ورد فى باب الطعام فان الحار لا يركب فيه وفى لفظ غـ يرذى بركة
 وليس المراد بباراده نفعه حتى يبرد بل أكلها رديان يصبر عليه حتى يبرد فلا منافاة بينهما كما هو مذهب
 بركته لانه لا يلدغ مضمغوه بلعه أى انه أشد حرارة بنهم سر يعاف لا يشبع شبع غيره (و) من مروته
 صلى الله عليه وسلم (الامر بالاكل معايليه) كل أحد من الطعام لحديث عربن أبى سالمه تر بيب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه قال كنت غلاما فى حجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان أمه أم سلمة
 رضى الله تعالى عنها زوجته صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت يدي تطيش فى الصحفة فقال لى
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم الله وكل بيمينك وكل معايليك أى لمن الوسط ولا معايليه
 غيرك فهذا أمر منه صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك ورد مثله فى أحاديث أخر وقال أيضا تنزل البركة فى
 وسط الطعام فكلوا من حافته أو من حانديه وهذا أمر تندب وذهب بعض الشافعية الى انه للوجوب
 وقال الشيخ تاج الدين السبكي من الفوائد الفقهية فى هذه المسئلة التى لا تنكاد تعرف لان الشافعى
 رضى الله تعالى عنه نص فى الامم فى الجزء السادس عشر فى باب صفة النهى على ان كل الانسان معايليه
 واجب ولو لم يفعله اثم ان كان عالما بالنهى انتهى وعلاه اذا علم عدم رضا صاحبه وجلسه بذلك قيل
 وهذا اذا لم يكن الاكل من ذلك بقصد التبرك بمس يده وعليه جعل ما فى حديث الدبانة صلى الله تعالى
 عليه وسلم جعل يتبعها وهو أيضا فى غير الفا كهمه فان له الاكل والاخذ منها من أى جانب قال بعض
 المدققين واليه الاشارة بقوله تعالى وفا كمة ما يتخيرون وفيه لطف خنى (والامر بالسواك) أمر تندب
 وشذ بعض الشافعية فاوجب له للصلاة والسواك اسم للعود لذى يستأكل به وللغسل وهو الاستياك والمراد
 الثانى أو الاول بتدبر مضاف أى استعمال السواك وعدمه من المروءة لتأقيه من النظافة وطيب رائحة
 القم (وانقاء) بكسر الهمزة وسكون النون وقاف بعد همد مددة من أنقاه اذا نظفه كقاه (البرامج) بباء
 موحدة وراه مة وألف وجم وم جمع برجم أو برجة بضم الباء والجمع وهى مفاصل الاصابع التى
 يدينها والسلاميات من ظهر الكف التى ترتفع اذا قبض الانسان كفه فهى المفاصل الظاهرة والبرامج
 الباطنة وقيل هى مفاصل الكف كلها والاشاجع جمع أشجع وهى أصول الاصابع المتصلة بالكف
 (والرأجب) برأه مة وواو وألف وجم وياه ووحدة جمع راجبة على القياس وقيل جمع راجبة
 بضم فسكون على خلافه وهى المفاصل التى تلى الانامل وقيل هى مفاصل أصول الاصابع وقيل
 قصب الاصابع وقيل السلاميات وقيل ما بين البرامج والسلاميات وقيل ظهور السلاميات وقيل
 مفاصل الاصابع وواحد السلاميات سلامى بضم السين وقبح الميم مقصورة وتغصـ ليه فى كتاب خلق
 الانسان وجزم البرهان المحلى بان البرامج عند المتشعبة فى ظهور الاصابع وهى مفاصلها وقيل
 عن أبى عبيدان البرامج والرأجب جميعا مفاصل الاصابع كلها وهى اللائق بكلام المصنف فينزل
 عليه لاعلى ما فى الصحاح من ان البرامج مفاصل الاصابع التى بين الاشاجع والرأجب وهى رؤس
 السلاميات من ظهر الكف اذا قبض القابض كفه نشرت وارتفعت والراجبة فى الاصابع وواحدة
 الرأجب وهى المفاصل التى تلى الانامل ثم البرامج ثم الاشاجع التى تلى الكف انتهى لثلاث تكون
 الفاصل التى تكون الكف خارجة اذ هى على مافيه غيرهما وعند أبى عبيد داخلة فيهما مع ان الظاهر
 انها تنسب كما تنسب التى بين الانامل والنهيم كما قيل (واستعمال خصال الفطرة) الخمس فيما رواه
 الشيخان المحتان والاستجداد أى حلق العانة بالمحيد وقص الشارب وتقليم الاظفار وتنف الاط وزاد

١١١-ية والاستجداء أو أبو داود ومن حديث عمار الاتصاح ومن حديث ابن عباس رضى الله تعالى
 عنهما فرق الرأس هذا والاستنشاق فى معنى المضمضة وقد سبق فى معانيها ما يغنى عن اعادةها

مـ سلم رحمة الله تعالى الماضضة واعفاهم اللحية والاسنة نجاه وأبو داود والانتضاح وزاد غيره عن ابن عباس
 رضى الله تعالى عنهما فارق الرأس كما تقدم تفصيله المعنى عن عادته والغطرة بكسر الغاء معناها الخلققة
 كإقال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها والمراد السنة التي أمر بها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كإمر
 * (فصل) واما زهدة صلى الله تعالى عليه وسلم في الدنيا * الزهد عنه ترك الدنيا ولذاتها رغبة فيما
 عند الله وهو ثلاثة أقسام ترك الحرام وهو زهد العوام وترك فضول الحلال وهو زهد الخواص وترك
 كل ما يشغل عن الله وهو زهد العارفين واما من لم يرض وصف أولياء الله فهو فضلاء عن أنبياء الله عليهم
 الصلوة والسلام لان الدنيا لا تساوى عند المتخلفين باخلاق الله جناح بعوضه وما ينال أعظم ملوكها
 بعض منابيل أقل ثمن من باقية ما عنده معنى الزهد ترك ما يرغب نفسه فيه من لا رغبة في شيء منها
 لا يسمى زاهدا وغيره بعرضه بترك الدنيا مطلة أو بترك ما من شأنه ان يرغب فيه والى هذا أشار الغزالي
 في الاحياء فن وصفه بأعلى طبقات زهد نظر الى الاول وجنح الى انه من مقامات الكاملين فله منه الحظ
 الا وفروا من فناء عنه ولا يرضى وصفه بنظر الى الثاني واما طلبة صلى الله تعالى عليه وسلم للدنيا
 الضرورية في المعاش فلا يسر رغبته فيها بل يدفع ضعف بذه المنافع عن اداء حق العبودية فلا يثاني في
 الزهد أيضا واليه يشير صاحب البردة بقوله

وأكدت زهده في ما ضرورته * ان الضرورة لا تعدو على العصم

ومن شرط الزهد أيضا القدرة وقال ابن المبارك لما قيل له يا زاهد الزاهد عن ابن عبد العزير رضى الله عنه
 ان جاءته الدنيا راغمة فتركتها * (فائدة) * قال أبو يزيد السطامى قدس سره بفتح الباء قدر علينا شاب
 من بلخ حافظا للقال ما علامة الزهد عندكم كقولته ان فقد ناصبنا واذ وجدنا نكرنا فقال هذه حالة
 الكلاب عندنا يبلغ قلت فالزهد عندكم قال اذا فقدنا نكرنا واذا وجدنا أثرنا (فقد تقدم من
 الاخبار) التي في صفاته في أول الباب (في انباء) أي في خلاله وما يندب جمع ثناء تصور كإفاله ابن هشام
 اللخمي في شرح المقصوره زهد ما أتى ودخل بعضه في بعض (هذه السيرة) أي هذا الكتاب
 المتضمن لسيرته وطريقته صلى الله عليه وسلم أو المراد سيرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصفاته
 (ما يكره) طالس سيرته وبغى عن عادته هنا (وحسبك من تقبله) أي بكفيلك في معرفة تقبله أي قنعه
 بالقليل (منها) أي من الذي زهده صلى الله تعالى عليه وسلم فيها واكتفائه في ضرورياته بالامر الزهيد
 القليل وهذا لا يتأخر زهده (واعراضه عن زهرتها) أصل معنى الزهرة النضارة والزينة مستعار من
 الزهر بتهجين وهو نور النبات ويسكن اثاني أي تركه صلى الله تعالى عليه وسلم ما يرغب فيه الناس
 من زخرف الحياة الدنيا وما قلته في الرباعيات

من حرصك بالبقاء كآتش تغل * والعمر مضى فما بقيه يد الامل
 ما زهرة هذه الحياة الدنيا * للفكر بانسل المناسك تحتمل

(وقد سبقت اليه) أي ساق الله تعالى اليه صلى الله تعالى عليه وسلم الدنيا مستعرا من سوق البهيمة
 للذخيرة ولتمكن منها (بمخذا فغيرها) أي يحم لها وكليةها من جميع نواحيها يقال ملك كذا بمخذا فغيره أي
 جميعه بحيث لم يبق منه شيء جرح حذفه رأو حذفه وهو الناحية وفي النهاية المحذوف الجوانب وقيل
 الاعالى فكنتي به عاذ كروهوا إشارة لما تقدم من ان زهدة صلى الله تعالى عليه وسلم فيها ليس
 لعجزه عن تحصيلها بل هو مع غاية القناعة عليها والتمكن منها وهذا هو الزهد الممدوح
 كما تقدم (وترادفت عليه فمقوحها) أي تابعت وتوالت فاتته الدنيا راغمة بما يسر الله

* (فصل) *

(وأما زهد في الدنيا)
 أي عدمه يله البهاو قلة
 المبالاة بوجودها وقلة
 اعتمادها على خالقها (فقد
 تقدم من الاخبار) أي
 الاحاديث الواردة عن
 الثقات الاخبار (الثناء
 هذه السيرة) أي سيرة
 سيد الارباب (ما يكره)
 أي يعنى عن الاعادة
 والتكرار (وحسبك
 من تقبله منها) أي كفايتك
 من دفعها (واعراضه
 عن زهرتها) يتمح الزاى
 زينتها وبهجتها (وقد
 سبقت اليه) أي والحال
 انها جاءت ليدبه وعرضت
 عليه (بمخذا فغيرها)
 حذفه وقيل حذفه
 أي بأسرها من أولها
 وآخرها (وترادفت) أي
 تابعت (عليه فمقوحها)
 والجملتان معترضان بين
 المبتدأ وخبره وهو قوله

(ان توفي) بصيغة المجهول بعد ان المصدرية والمعنى كان فيك مما ذكر حال حصول ما ذكر وفاته (صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي نسخة الى ان توفي على انها متعقبة بتعلاها ايماء الى اختيار زهده في الدنيا باعتبار الحالة الاولى والاخرى دفعا لما يتوهم بعضهم من انه صلى الله تعالى عليه وسلم في آخر عمره اختار الغنى وما يابى هذا المعنى قوله (ودرعه) أى ١٢٥ والحال انها (مرهونة عندى ودى

في نفقة عياله) كما سبق
تفصيل أحواله (وهو يدعو) أى والحال انه مع ذلك يطلب من ربه كفاية أمره من بتعلق به من أهله وآله (ويقول) كما رواه الشيخان (اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا) أى بلغته تسد رقمة يقيمون بعبادة من خلفهم وفي رواية لسلم والترمذى وابن ماجه اللهم اجعل رزق آل محمد في الدنيا قوتاً وفي آخره انما يملك رفق الانسان لئلا يموت والظاهر ان المراد به هنا قدر الكفاية لما في رواية كفاية (حدثنا سفيان بن القاسم والحسين بن محمد الحافظ) هو ابن شريك وليس بالقاسم كما حذر به الحاشي (والقاسم بن ابي عبد الله التميمي قالوا) أى كلهم (ثنا) أى حدثنا (أحمد بن عمر قال حدثنا أبو العباس الرازي قال حدثنا أبو أحمد الجلودي) يضم الجيم (حدثنا أبو سفيان) وفي نسخة يحيى بن سفيان (ثنا أبو الحسين

له من الغنائم والاموال والارزاق الواسعة الطيبة بحيث لو اراد توسع فيها وانفق وانقطف زهرتها فلم يرضها او كتني نائل قليل منها والجمان طاب لثان أو معتزتان بين المتمدن وخبره فأفادنا كما زهده صلى الله تعالى عليه وسلم لان من كان هذا حاله وزهد فزهده أبلغ زهداً ثم عفا أى كأنك مما ذكر حال حصول ما ذكر (الى ان توفي) بالبناء المجهول أى حضرت وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم (ودرعه مرهونة عند يهودى) أى والحال هذه الدرع مرهونة تذكروا ثوباً ولا كثيراً تائهوا اليهودى كان يسمى أبا الشحم من ظفر من موالى الانصار وهذا الحديث صحيح رواه الشيخان عن عائشة رضيت الله تعالى عنها وانما عامله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يطلب من الصحابة يرضى الله تعالى عنهم لانه لم يحضره اذ ذلك منهم من يتعزز منه ولا نلو لم يطلب صلى الله تعالى عليه وسلم منه وأعلمه بضره ورتبه وهمومه ذلك ولم يرضوا باقتراضه منهم فاخفى حاله مع ما فيه من بيان جواز معاملته الكفرة وأهل الذمة (في نفقة عياله) في لا لتعليل كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان امرأة دخلت النار في هرة عذبت بها والعيال أهل البيت ومن تلزمه نفقته والذى انقضت صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثون صاعاً وروى عشر ون صاعاً من الشعير (و) كان في حال اقتراضه (هو يدعو ويقول) كما رواه الشيخان (اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً) القوت كل ما يعقوت به الانسان من الطعام أى اجعله بمقدار ما يسد الرمق من غير زيادة وقد استشكل هذا بانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم مات وله حصون وأراضى وعنده مما أوفاء الله عليه أرض خبير وقدك وغيرهما فكيف مع ذلك يكون به صلى الله تعالى عليه وسلم فاقه تحو جه الى رهن درعه على أصوع شعور وأجاب عنه ابن الصلاح في قواؤها بانها كانت معدة لنوابه موقوفة ولذا لم يورث عنه وقال أنالانو رثتم تركناه صدقة فلا يتدفع فيه ما كان في ملكه وقد أعد له مصلح المسلمين ونحاجه ما يحصل من في ذلك والفقراء يمدحون الجنة قبل الاغنياء بخمسة مائة عام فاختر صلى الله تعالى عليه وسلم الفقير ولم يتصرف فيه ما عنده لنفسه وعباله ولذا لا يجوز أن يقال في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم انه فقير كما مر * وأقول هنا قد تفتوه ان رياضة النفس بالمجوع تصفى الذهن وتقوى الروح وتجعل النفس قدسية ملكية وقد كان أهل المال يتعبدون بذلك والسالم تكن في لدين الحمدى لما فيهما من المحرج فعل ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم واختاره لنفسه خاصة وأبرزه بصورة الفقراء الثلاثة تقدي به أمته فيه وحبته لئلا تطلبه من الله تعالى ولا يلهيه فافهمه فانه دقيق جداً (حدثنا سفيان بن العاصم) هذا الحديث رواه مسلم والمبخاري وسفيان هذا هو ابن شريك لان المصنف سمع منه صحيحاً وسلم وليس هو القاسم لانه لم يسمع منه وانما روى عنه بالاجازة (والحسين بن محمد الحافظ) بن عيسى قاضي سبقة شيخ المصنف أحد الاعلام وقد كثر المصنف رجه الله تعالى الرواية عنه توفي في جمادى الآخرة سنة خمس وخمسة مائة (والقاضي أبو عبيد الله التميمي) ولدنا أحمد بن عمر) تقدمت ترجمتهما (قال حدثنا أبو العباس الرازي قال حدثنا أبو أحمد الجلودي) بفتح الجيم ذبته تقرية باقرية قيمة وقيل بالثام وقيل انه بضم الجيم وقد تقدم قال (حدثنا ابن سفيان) حدثنا أبو الحسين بن الحجاج) مسلم صاحب الصحيح وقد تقدم هو ومن قبله قال (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة) تقدمت ترجمته قال (حدثنا أبو معاوية) محمد بن حازم بمعجمتين الضرير الحافظ أحد الأئمة للاعلام الآنة كان مرجحاً روى له السنة وتوفى

مسلم بن الحجاج) أى صاحب الصحيح (ثنا أبو بكر بن أبي شيبة) تقدمت ترجمته (حدثنا أبو معاوية) وهو محمد بن حازم بالحاء المعجمة والرازي أحد الاعلام وحفاظ الاسلام وروى الأعمش وهشام وعنه أحمد بن حنبل وحقق وابن معين وكان مرجحاً أخرج له الأئمة السنة

(عن الاعمش) تابعي جليل روى عن ابن أبي أوفى وزين وأبي وائل وعنه مشبعة وكيع وبخاق له ألف وثلاثمائة حديث (عن ابراهيم) هو النخعي أبو عمران الكوفي الفقيه رأى عائشة رضي الله تعالى عنها وروى عن خاله الأسود واقعة وجاعة وكان عجا في الورد عرسافي العلم (عن الأسود) أي ابن زيد النخعي عن عمرو على ومعاذ حج ثمانين مرة كل مرة بعمره وكان يصوم حتى يختصر ويحتم في يلبتين عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ماشبع (بكسر الهمزة) ما كل حتى شبع (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة أيام) أي بلباليها (تابعاً) ١٢٦ بكسر التاء الفوقية مصدر تابع أي متابعة وموالاته (من خبز) أي مطلقاً ووقع في أصل الدجى من خبز بر

سنة خمس أو أربع وستين ومائة وترجمته مفصلة في الميزان (عن الاعمش) أبو محمد سليمان بن مهران الكاهلي أحد الأعلام روى عن أنس وابن أبي أوفى وغيرهما روى عنه مشبعة وكيع وكثيرون نحو ألف وثلاثمائة حديث وعاش ثمانيناً وثمانين سنة ومات في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائة وأخرج له السنة وترجمته في الميزان (عن ابراهيم) بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربيعة النخعي الكوفي الفقيه الزاهد رأس عصره رأى عائشة رضي الله عنها وأخرج له السنة وتوفي سنة ست وتسعين (عن الأسود) بن زيد النخعي العابد حج ثمانين مرة وصام حتى أخضر جلده وكان يحتم القرآن في كل ليالين وتوفي سنة أربع وأربعين وتسعين وهو ثقة أخرج له السنة (عن عائشة رضي الله عنها قالت ماشبع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة أيام تابعاً) أي متتابعة متواليات (من خبز) برا كان أو شعير أوفى نسخة من خبز بر (حتى مضى لسبيله) أي حتى توفي لأن الموت طر يق بسلكه كل أحد وأول منزل منه البر (وفي رواية أخرى) رواها البخاري (من خبز شعير يومين متواليين ولوشاء) الذي أوترق فيها ونعمها (لإعطائه الله عز وجل ما لا يحظر) ببال (البال القلب والعقل والفكر وخطر يحظر يضم الطاء وكسر هاء خطو را إذا ذكر وتصو رأى يعطيه منها كل أمر نفيس لم يتصوره أحد من الناس لمجالاته وعظامته وكونه لم يعده مثله حتى يعرف (وفي رواية) في الصحيحين (ماشبع آل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من خبز بر حتى أتى الله عز وجل) وفي البخاري ماشبع آل محمد منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث ليال حتى قبض وهو المراد بقاء الله وفيه روايات كثيرة متقاربة المعنى وأنه ما جمع بين خبز وعشاء وفي رواية من خبز وزيت وفي رواية ما كل أكلتين في يوم قبل وهذا مشكل ما ثبت أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يدخل لاهله قوت سنة وأنه ساق مائة بنة نوره وذهب طيعمان غنم وألف بعير ونحوه كما مروان أخصبه كما أبي بكر وعثمان وطلحة كان لهم أموال كثيرة رضي الله عنهم وهم يذلون له صلى الله تعالى عليه وسلم أموالهم وأنفسهم وأوجب بان ذلك كان في حالة دون حالة وان ذلك الارشاد وكرهها الشيع لا لضيق اليد وعن عائشة رضي الله تعالى عنها من حديثهم انكنا شبع من التمر فقد كذبك فله افتحت قريظة أصبنا شياً من التمر والودك وروى ما فتحت خيرة فلما الآن نشبع من التمر والحق ان كثيراً منهم كانوا في ضيق قبل الهجرة وبعدها وأساهم الامنصار بالمناخ فاما تحت بنو النضير وما به دهادوا ذلك عليهم أقول هذا منافاه ما مروان صلى الله عليه وسلم مات ودرعه هونته فكيف تكون العبرة زالت بعد الهجرة فالحق الاحق بالاتباع ما قاله ابن الصلاح رحمه الله تعالى كما قرير بما قاله هذا الشارح لا يسمون ولا يفتي من جوع (وفي رواية أخرى) رواها مسلم (ماترك) أي ما خلف تركه (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ديناراً ولا درهماً ولا شاة ولا بعيراً) وفي رواية يولدا قال عبد الله بن أبي أوفى ما أوصى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عندما موته لا يلاما لعدي بوضي به وانما أوصى بكتاب الله وادعاء

وليس من البر (حتى مضى سبيله) أي الى ان توفاه الله تعالى بحسب ما قدره وقضاه والحديث في أوخر مسلم وقد أخرجه البخاري وغيره أيضاً (وفي رواية أخرى) أي له غيره أولاً الشيعين كما قاله الدجى (من خبز شعير يومين متتابعين ولوشاء) أي الله كافي نسخة صحيحة ويدل عليه قوله (لإعطائه) اذ لو كان التقدير لوشاء رسول الله لكان المناسب أن يقول له أعطاه الله أو لا أعطى أي ممتناه (ما لا يحظر) بكسر طاء وضم أي ما لم يحر (ببال) أي لا يحذر في خلال خيال (وفي رواية أخرى) أي لها (ماشبع آل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من خبز بر) لقلة وجوده أولاً كثيرة زهده (حتى أتى الله) وفي نسخة زيادة عزى تعالى

شأنه وجعل أي أعظم برهانه (وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها) كما رواه مسلم (ماترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي بعد وفاته (ديناراً) أي من الذهب (ولادرمها) أي من الفضة وهو بكسر الدال وفتح الهاء وتكسر وتلته در القائل النار آخر دينار نطقته * والهه آخر هذا الدرهم الحجازي والمراد بينهما ان لم يكن وردا * معذب القلب بين المهمل والنار (ولاشاة ولا بعيراً) أي وانما ترك ما في التمسك بكنجاة الثقلين والقوز بسعادة الكونين وهو الكتاب والسنة فن أخذهم اطفر بكنوز الجنة

(وفي حديث عمرو بن الحارث) أخو جويرية من أمهات المؤمنين ولا يمه حجة كإرواه البخاري عنه (ماترك) أي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كافي نسخة (الاسلاحه) بكسر أوله والمراد سيقوفه ورماحه وقسيه وودروه ١٢٧ ومغافره وغير ذلك مع اعلقه الحارثي على البخاري (وبغاته) أي

البيضاء وهي دليل (وارضا جعلها صدقة) الأقرب ان الضمير إلى الارض وجعلها صدقة لا ينفي كونها محقة عنه بطريق تكاها عليها لكونه ناظر لها والانسب عود على الجمع والمعنى جعلها بعد مونه صدقة كما حقق في حديث نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة ثم الاستثناء مفرغ أي ما ترك شيئا يعتديه إلا ما ذكرناه ونحوه ان ثبت انه ترك غيره (قالت عائشة رضي الله تعالى عنها) كإرواه الشيخان (ولقد مات وما في بيتي) الام ابتداءية أو تسجيعة والواحد أي لمؤدق أو والله لقد مات والحال انه ليس في بيتي (شي ياكله ذوكيد) بفتح فكسر ويجوز كونه مع كسر وفتح أي ذو حياة وخص الكيد لأنه منسج الدم (الاشطر شعير) لعنه نصف صاع وقال الترمذي أي شيء من شعير ثم المختار رفعه على البدلية ويجوز نصبه على الاستثناء (في) (في) بفتح راء وتشديد

الشيعة انه أوصى وان عليا كرم الله وجهه وصى لأصله ولم يثبت (وفي حديث عمرو بن الحارث) الذي رواه البخاري (ماترك) أي ما خلف صلى الله عليه وسلم تركه لاهله (الاسلاحه) وبغته وأرضا جعلها صدقة) هذا بعض حديث أوله ماترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند مونه دينار أو ادرهم ولا عبد اول أمه ولا شيئا ابغته البيضاء وسلاحه وأرضا جعلها صدقة وتفصيله في السير فانهم قالوا كان له صلى الله تعالى عليه وسلم تسعة أسيايف لكل منها اسم ودرعه سبع وقسيه ست وثلاثة اتراس ونخلة ومراح وقال مغلطاي أربعمائة وعقران ورواية يسوداء يقال لها العقاب مرموقة ورواية بيضاء أو صفراء وكان مكتوب على رايته صلى الله تعالى عليه وسلم لا اله الا الله محمد رسول الله وفي الميزان انها لم تكن الا بيضاء ولم يبين ما وجد منها عند مونه وأما بغته صلى الله تعالى عليه وسلم فهي الدليل التي أهداه اله المقوقس وعاشت بعده صلى الله تعالى عليه وسلم حتى ذهبت أسنانها فكان يحسها الشمر ثم ماتت بالذبح وقيل انها بقيت لخلافة معاوية رضي الله تعالى عنه وان عليا كرم الله وجهه قاتل عليها وأما بغته فضة وهما الابن بكر الصديق رضي الله تعالى عنه والارض المذكورة ذلك والنضير وأرض مخبريق وهي مفصلة ومعنى كونها صدقة أنه وقفها للمصالح المسلمين والوقف يسمى صدقة وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يأخذ منها نفقة ونفقة عماله بقدر الحاجة ويتصدق بياقها على كل ما عنده صلى الله تعالى عليه وسلم كان مرصدا للمساكين فلذا لم يورث عنه كسائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأما قوله تعالى برني وبرث من آل بعثوا بفارادمنه انه برث علمه وحكمته وتشرفه كاصح حوايه وضمير جعلها للارض والمجمله صفة أو مستانفة استثنائية أي والواضمير للذكورة (قالت عائشة رضي الله تعالى عنها) في حديث رواه الشيخان (ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في بيتي شي ياكله ذوكيد) هو كناية على كل حيوان انسانا أو غيره الكبد معروف وهو أحد الاعضاء الثلاثة وخصه لان منه يصل الغذاء إلى الجسد فله وهذا مناف لقولها مات تركه وهو اولادنا رواه الشيخان في بيان المنفي هنا ما كان محتضا بها من بريمة نفقتها والمراد بالشيء وان كان عاملا ما كان من جنس المال والمناج او هو لعدم الاعتداد بما ذكر لفته (الاشطر شعير) الشطر النصف كالشطير أو البعض مطلقا وفي النهاية أراد به نصف مذكور أو نصف وسق والذكور المدقوق الصاع (في في) بفتح الراء المهملة وتشديد الفاء شبه الطاق في الحائط و نطاق على خشبة عبر نصفه ترفع من الارض تعدل موضع ما ادخفظه وهو الرفر في أيضا والاول أقرب لان الخشب لا يتحمل وضع هذا القدر عليها وتما الحديث فاكت منه طوبى لاشم كتة ففني وفيه اشارة إلى أن السكيل كالعذب البركة وقد وردت وله نظائر كافي مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم بسنطعها فاطعمه شطرسق شعر فزال هو امرأته ووصيفه ما كل منه حتى كاله فأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأما ما ورد في حديث المقدام كيو اطعمكم ببارك نكفيه وعدم التوكل والتمسك بالاسباب المعتادة وأما ما ورد في حديث المقدام كيو اطعمكم ببارك نكفيه فاجيب عنه بأنه عند التبايع لحق المشتري فامل (وقال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (في) أي اعائشه وفي شرح ابن اثيرس وقال إلى بدل اللام أي ادن وافر في إلى فطلب صلى الله تعالى عليه وسلم دنوهما منه ليسارها وقال حكاية بحال ماضية (في عرض علي) بالبناء للمجهول وفي رواية تعرض على ربي

فاه خشب برفع عن الارض في جدار البيت برقي عليه ما بر ادخفظه وهو الرفر في الصالح الرفيضة الطاق وتسام الحديث فاكت منه حتى طال على فسكته ففني وهو متفق عليه ثم قالت (وقال في) أي تسليمة الحارثي (في عرض علي) بني للفقول وحذف فاعله اجلاله

(ان يجعل لي) بالمد كبر أو التانيث أي صبر وبقا لاجلي (بطجاه مكة) أي حياها أو مسيلها (ذهبا فقات لا) أي لأختماره (يارب) فاخترتي (أجوع يوما) أو معناه لأز يدبل أريد أن أجوع يوما أو وقت (فاصبر) وقد قدمه لأنه مذكر للافتقار اليه وعبث للاتكامل عليه ومباغته في احتقار عرض عره من الدنيا ليد (وأشبع يوما) أي وقت آخر (فاشكر) لا كون مؤمنا كاملا فان الايمان نصفان نصفه صبر ونصفه شكر كفي حديث واليه يشير قوله تعالى ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور وهذا مقام الانبياء والاولياء من أرباب الكمال وهو التريفة بمعنى ١٢٨ الجلال والجمال ثم بين ما يترب على كل منهما من حسن الحال بقوله (فاما اليوم

الذي أجوع فيه فاضرع اليك) أي أتدلل وألتجئ (وأدعوك) بما وصل لديك (وأما اليوم الذي أشبع فيه فاجرك) أي فاشكره (وأنتي عليك) وصنعنا في تفسير الجهد بالشكر أو من قول الديلمي ان العطف تفسيرى فان التأسيس أولى من التأكيلا سيما ومقام النعمة يقتضى الشكر الماوجب للزيد ومبايئده أيضا مارواه الترمذى باللفظ فاذا جعت تضمرت اليك وذكرتك واذا اشبعت شكرتك وحدثك (وفي حديث آخر) قال الديلمي لأدري من رواه هذا اللفظ قلت فكان ينبغي ان يذكر من رواه هذا المعنى ليكون مؤكدا في المبني والمحاصل من كلامه ونقل غيره (ان جبريل عليه السلام نزل عليه فقال ان الله يقربك) أي يسلم عليك ويحييكي تحتية كرام قال في الاكمال اقرأته السلام وهو يقرئك السلام بضم الياء من المزيدي فاذا قيل بقرؤ عليك السلام بعلى ففتح المياء لا غير وقيل هم العتقان وهم همجو زلام معتل ويجوز ابدال هزته واو او ياء ومعنى اقرأته صلى الله عليه وسلم على ان يقرأ عليه سلامه أي بيلعبه اياها، فهو مجاز مرسل لمطلق التبليغ ما خوذ من القراءة ومعنى قرأ عليه ذكره (وقول لك أتحب أن أجعل لك هذه الجبال ذهبا أو تكون معك حيث ما كنت) أي أسير معك وتوجه اني توجهت

يقال عرض له وعليه اذا أظهره، وأراه اياه والمراد اعلمه بما وحي (ان يجعل لي بطجاه مكة ذمبا) البطجاه والباطح واد تجرى فيه السيول أو بطن واد فيه رمل وحصى أو مكان لا يثبت لأنه مسيل وهو مما غالب عليه الاسمية والمراد يجعله ذهبا ان يملأه به أو ان يقبل حصاه ورماله ذهبا وقلب الاعيان كانشائه من العدم غير مستحيل لوقوعه والله قادر على كل شيء (فقات لا يارب) أي لأأريد جعل البطجاه ذهبا (أجوع يوما وأشبع يوما) استئناف كأنه قيل هل فأتريد قال أريد الفاقعة وان أكون تارة طاعة وتارة شيعان لزوما لمقام العبودية والافتقار الى الله ثم بين ما يكون عليه فقال (فاما اليوم الذي أجوع فيه فاضرع اليك) فيه والاضرع الدعاء بتدليل وانكسر من الضراعة وهي الدلالة والاتجاء (وأدعوك) أي أطلب منك وفي الدعاء مناجاة والاتجاء ومعاملته مع الله وان كان عالما بذلك (وأما اليوم الذي أشبع فيه فاجرك وأنتي عليك) الما أنعمت بي على ولا وجه ما قيل هنا من انه تعلم لغفراء أمته والافلوجعلت له الدنيا ذكرا لم يشغله ذلك عن الله طرفه عين في غير ذلك مما أطال فيه بغير ما طل على عادته وهذا الحديث رواه الترمذى عن أبي امامة مرضى الله تعالى عنه باللفظ فاذا جعت تضمرت اليك وذكرتك فاذا اشبعت شكرتك وحدثك (وفي حديث آخر) قال السيوطى لم أجده هكذا ولكن البيهقي رحمه الله تعالى أخرجه في الزهد من طريق عطاء عن ابن عباس مرضى الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوما ما أمسى لآل محمد كفسو يؤ ولا سفة دقيق فاتاه اسرافيل عليه الصلوة والسلام فقال ان الله سمع ما ذكرت فبعثني اليك بما تبع الارض وأمرني ان أعرض عليك ان أسير معك جبال تهامة فخر داو باقوا وذهبوا فوضمة فقلت الى آخره وأخرج ابن سعد وابن عساكر في تاريخه من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها صلى الله تعالى عليه وسلم قال لوشئت لسارت معي جبال الذهب والفضة في الزهد عنها والله لوشئت لاجرى الله معي جبال الذهب والفضة ولا عبرتي في نحو منهن من حديث أم سليم رضى الله عنها صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لوسالت الله ان يجعل تهامة كلها ذهبا لعل لى اخرج احد حديث الدنيا دار من لا دارا ومال من لا مال قد يحبه معهما من لا عقل له مختصر عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت فاذا ذكره المصنف رحمه الله ورواه البيهقي من عدة أحاديث (ان جبريل نزل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له ان ربك يقربك السلام) أي يسلم عليك ويحييكي تحتية كرام قال في الاكمال اقرأته السلام وهو يقرئك السلام بضم الياء من المزيدي فاذا قيل بقرؤ عليك السلام بعلى ففتح المياء لا غير وقيل هم العتقان وهم همجو زلام معتل ويجوز ابدال هزته واو او ياء ومعنى اقرأته صلى الله عليه وسلم على ان يقرأ عليه سلامه أي بيلعبه اياها، فهو مجاز مرسل لمطلق التبليغ ما خوذ من القراءة ومعنى قرأ عليه ذكره (وقول لك أتحب أن أجعل لك هذه الجبال ذهبا أو تكون معك حيث ما كنت) أي أسير معك وتوجه اني توجهت

(السلام) أي يسلم عليك وفي التمام وس قرأ عليه السلام بأبلغه كافر أو لا يقال اقرأه (فاطر) الا اذا كان السلام مكتوبا وفي الاكمال اقرأته السلام وهو يقرئك السلام بضم الياء رباعيا فاذا قلت بقرأ عليك السلام بفتح المياء وقيل هم العتقان وبهذا ينفذ ما تكلف الديلمي بقوله يقال اقرأنا السلام كماه حين يبلغه سلامه يحميه على ان يقرأ السلام ويرده (ويقول) أي أتسبحه وتعالى (لك) أي اعتبارا أو اختيارا (أتحب ان أجعل هذه الجبال) من الصفاواتي قبيس وغيرهما مما حو الى مكة وأطرافها وأوجس هذه الجبال بانواعها أو أصنافها (ذهبا أو تكون) أي جبال الذهب (معك حيثما كنت) أي من جهة الشرق والغرب وما بينهما وما بينهما كيد

(فاطرق ساعة) أي خضع رأسه نادبا وتفكره ارجس كونه انتظارا لما يلهمه ربه من الخير كما ورد في دعائه اللهم خرنى واخترنى ولا تكلني الى اختيارى (ثم قال يا جبريل ان الدين ادمان لادارته وماله من لاملاله) أي في المال (قد لتقليل - بجمعها) أي يريد جمعها (من لا عقل له) أي لقله معرفة بحقيقة الدين من سرعته فثابتها وكثرة عنايتها وقلة غنائها وخساسة شركاؤها ولما فاتها الاخرة باعتبار درجاتها (فقال له جبريل ثبتك الله سبحانه بقول الثابت) الجملة دعائية أو خبرية والمراد ههنا بالقول الثابت هو الحق المطلق الحق وان ورد في التنزيل في جواب المؤمن للملكين في القبر حيث قال تعالى ثبت ١٢٩ الله الذين آمنوا بالقول الثابت

في الحياة الدنيا وفي الآخرة مع ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فقول اللججى في هذا المقام أي ادامك على قول لاله الله لا يناسب المرام كالاختي على الكرم ثم في الحديث برهان على امكان قلب الاعيان هذا وقد رواه احمد الدنيا دار من لادارته قد يجمعهم ان لا عقل له واليه يفتى ولفظه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لجبريل يوم ما أمسى لآل محمد كقفة سويق لاسعة دقيقة فآناه اسرافيل فقال ان الله تعالى سمع ما ذكرت فبعثنى اليك بمفاتيح الارض وأمرني أن أعرض عليك ان أحببت ان أسير معك وجبال تهامة ذمردا وياقوتنا وذهبا وفضة ففعلت وفي رواية لاجد والله لو شئت لاجرى الله معي جبال

(فاطرق ساعة) أي طأ رأسه بفكر فيما يحبه به صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم قال يا جبريل ان الدنيا داره ن لادارته وماله من لاملاله) الدنيا بتا بال الآخرة لانها فعلى من الدنو وهو القرب وتطلق على هذا العالم المشاهد وكل ما فيه من المال وغيره وعلى الارض التي هي مقر العالمين وهذا الاعتبار تسمى دارا وقوله دار من لادارته أي لانها فانية لا يقيم فيها احد ولذا شبهت بالخان الذي ينزله المسافرون وبالمنظرة بل بالسفينة كما قال

وانالى الدنيا كسفنينة * نطن ووقوفوا الزمان بنايسرى

وقوله مال الى آخرة أي انما يملك المرء فيها سلب منه فهو عارية أو ودعة فصاحبه لاملاله حقيقة فكل غنى فيها فقير وليس هذا من قبيل فرط من لا فرط له وذخر من لا ذخر له (وبجمعهم ما من لا عقل له) قد لتتحقق لان من جمع الدنيا كثيرا وهي لتقليل بجمعها وحيازته لها فانه يجمعها بعد بلوغه ورشده لموته ثم يفتد هالى مالا يهايقه أو لم تعلق الفعل فان متاع الدنيا بالنسبة لغيره قليل وعلى هذا حل قوله قد يجمع ما أتم عليه وانما هم عليه بالنسبة لبقية معلوماته أقل قليل أو هي مستعاره - كالكثير كقوله * قد ترك القرن مصفرا أنامله * وان كان في الميت نزاع ليس هذا محله وجعله لا عقل له لتيزيل وجود عقله منزلة العدم اذ لم يصر فيه فيما يتعلق بالآخرة ويهديه الى الاكتفاء من الدنيا تزايد المسافر الذي يبلغه تزايد فان العاقل من كان كذلك ولذا قال الفقهاء لو أوصى لأعقل الناس صرف الزهاد وقال الشاعر

ان لله عبادا فطنا * طلقوا الدنيا وخافوا الغتنا
نظر واقفا فلما علموا * انها ليست لمحى وطننا
جمعها لجة وتخذوا * صالح الاعمال فيها سفنا

(فقال له جبريل عليه الصلاة والسلام ثبتك الله يا محمد بالقول الثابت) المراد بالقول الثابت الحق لانه دائم لا يزول أو المراد به حق مخصوص عقائده وهو امداعاه أو اخبار بان الله امتن عليه فانه يمحض فضل الله واطمئنه فانه الذى ثبته على هذا (وعن عائشة مرضى الله تعالى عنها) في حديث صحيح رواه الشيخان انها (قالت ان كئال محمد) المراد باله أهل بيته عليه الصلاة والسلام وله معان آخر مشهورة وان محققه من الثقبيلة (لنمكث شهرا مانسوة قدنارا) أي ما نوقد نار الفاسين للتأكيد أو المراد ما نطلب من أحد نار انوقدها وهذا كناية عن انه ليس لهم ما يضيغ (ان هو الاآتمر والماء) وان نافية وهو ضمير الطعام والماكول أي ما عندنا ما يؤكل ويتعذى به الاآتمر والماء وروى وانما هو الاسود ان التمر والماء قيل هذا كان في بعض الاحوال (وعن عبد الرحمن بن عوف) الصحابي المشهور مرضى الله تعالى عنه وهذا الحديث رواه عنه الترمذى والبراز وغيرهما بسند جيد

(١٧ شفا في) الذهب والفضة ولابن سعد وكذا لابن عسارك لو شئت اسارت معي جبال الذهب ولا طرنى لوسأت الله ان يجعل لى تهامة كما هاهنا الفعل (وعن عائشة) كما رواه الشيخان (قالت ان) قال الانطاكى ان كلمة كئيد بمعنى قدواللام للتأكيد ايضا وقيس ان نفي واللام استنادا الاظهر الا شهران ان محققه من المثقلة وقد روى اننا (كئال محمد) يجوز رفعه على البدل من المضمر ونصبه على الاختصاص والثانى أظهر (لنمكث شهرا) أي قدره (مانسوة قدنارا هو) أي ما قوتنا (الاآتمر والماء) وفي رواية الاسودان (وعن عبد الرحمن بن عوف) على ما رواه الترمذى والبراز بسند جيد

هلاك) واعترض بان الصواب نحو توفي وقبض لان الهلاك أكثره في العذاب وفي موت الكفار ويمكن دفعه بأنه قال تعالى حكاية عن مؤمن آل فرعون وقد جاءكم ١٣٠ يوسف من قبل بالبينات فآذنت لم ينسك ما جاءكم به حتى اذا هلك وفي نسخة قال

(هلاك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي توفي والهلاك بمعنى الموت طلقا مستعمل في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغيره قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وما اختصاصه بميتة السوء كالقتل فعرف طاروا ولذا أكثر استعماله في الاعاءة فبقار هلك عدوا لله وقد ورد في الحديث والاهانة انما تفهم من ذكر العدو ونحوه فقالت فلا يجوز لنا الا أن اطلاقه على من كرمه الله والصحابة وقتصر فيه على ما ورد منه من غير تكبر كما ورد في حق يوسف عليه الصلاة والسلام حتى اذا هلك قائم الخ وكذا ورد في حق غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلا يختص بمن استحق العذاب الا بقرينة (ولم يشبه هو ولا أهل بيته من خبز الشعير) وأول الحديث عن نوفل بن اباس الهذلي قال كان عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه جلسالى وكان نزع المجلس وانما انقلب ببأذات يوم حتى اذا دخلنا بيته فدخل فاغتمل ثم خرج وأنا نابتة فبأخبر ولحم فلما وضعت بيكي عبد الرحمن بن عوف فقالت يا أبا محمد ما يبكيك قال هلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يشبه هو ولا أهل بيته من خبز الشعير فلا أرانا آخرنا لها وخبر لنا وقد تقدم أنه ورد في معناها أحاديث كثيرة متقاربة المعنى وتقدم ما فيه من الاشكال وجوابه الى تقوى بهذا أشار بقوله (وعن عائشة رضى الله تعالى عنها وأبو أيقظ عاصم رضى الله تعالى عنها بنحوه) (أما حديث عائشة رضى الله تعالى عنها فإني الصحيحين عنها انها قالت لما شيع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من خبز شعير يومين حتى قبض وحديث أبي امامة رضى الله تعالى عنه في الترمذي بهذا اللفظ أيضا وحديث ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما ذكره المذکور عقب هذا بقوله كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره كما قاله السدي وطى رحمه الله تعالى وسياق كلامه باه وأول كان مراده هذا الكنى بذكره والاحسن انه ما في الصحيحين أيضا عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما ان عمر رضى الله تعالى عنه حدثه انه دخل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اعتزل نساءه فاذا هو مضطجع على حصير قد أثر بحببة فقلت عيني في خزانتها فاذا هي ليس فيها شيء غير قبضتين من شعير وقبضة من تمر فابتدرت عيناى فقال ما يبكيك يا ابن الخطاب فقال مالي لا أبكي وأنت صفة والله من خلقه وهذه الاعاجيب في المنارق والانهوار أنت هكذا قال ابن الخطاب أما ترى أن تكون لنا الآخرة ولحم الدنيا فقلت بل يا رسول الله قال فاجد الله عزوجل (قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يبيت هو وأهله الليالى المتتابعة طويا) حال من ضميره صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يقل طواوين لأن المتصور دخل صلى الله تعالى عليه وسلم وحال أهله يعلم حال لانهم يتبعونه في كل حال وطواو يا بمعنى جامع لان الطوى الجوع كذا ذكره الجوهري واليالى منصوب على الظرفية وقوله (لا يجيدون عشاء) بفتح العين والمد الطعام الذى يقابل الغداء وخصه بقوله يبيت والمراد به مطاق الطعام وهذا الحديث أخرجه الترمذي وابن ماجه (وعن أنس رضى الله تعالى عنه) في حديث رواه البخارى (قال ما أكل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على خوان) بكسر الخاء المعجمة وضمها فارسي معرب ويقال خوان نزة أكرام أيضا وهو المائدة والمائدة بمعنى وان فرق بينهما في الاصل ان الخوان ما يوضع عليه الطعام قبل وضعه وبعده يسمى مائدة والاكل عليه عادة المتكبرين حتى لا يحتاجوا الى الخناء اذا أكلوا وقيل انه عر في من التخون وهو التقص ويجمع على أخونة وتخون وأما السقرة بالضم فالطعام المعد للسقر وتكون بمعنى ما يوضع عليه الطعام من الاديم أيضا (ولاني سكرجة) قال الجوهري هي بضم السين المهملة

هلاك أى مات (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يشبه هو وأهل بيته من خبز الشعير (وعن عائشة وأبو أيقظ عاصم رضى الله تعالى عنه بنحوه) (قال ابن عباس) كزاروى ابن ماجه والترمذي وصححه (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يبيت هو وأهله الليالى المتتابعة) أى فيها باياهها (طاويا) حال منه لانه الاصل والاعلى أو من أهله فهو بالاولى (لا يجيدون) أى أهله أو هو وأهله (عشاء) وهو ما كسد ما قبله والعمل الاقتصار على العشاء (اللاء) بأنه الهم من الغداء (وعن أنس) برواية البخارى (قال ما أكل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على خوان) بكسر أوله ويضم أى مائدة أو هو ما يؤكل عليه من نحو كرسي على عادة المترفين لللاء لا يقتصر والى الاختناء حال

أكلهم وسئل قتادة على ما كانوا ياكلون بعنى الصحابة قال على السقر (ولاني سكرجة) بضم الثلاثة وتشديد الراء وجوز فيها الفتحه اثناء صغر يؤكل فيه القليل من الادم فارسي معرب وأكثر ما يوضع فيه وأما له ما يعتمده المترفون من احضار الخلال ونحوها من المهضومات والمرغبات في أطراف المأكولات

(ولا يجزله) بصيغة التمجيد والمأخى (مرفق) بصيغة المفعول أى ارغفة واحدة رقيقة وتسمى الرقاق كغلويل وطوال وقيل اللين الأبيض المسمى بالحوارى (ولا رأى شاة سميطا قط) فعيل بمعنى مفعول أى سمع وطأ بمعنى مشوا ويحمله فان الغالب سمطها بان يترع صوفها بالماء الحار بعد تنظفهما من القاذورات واخراج ما فى بطنها من النجاسات والاخرام فى أصح الروايات وكذا حكم الرؤس والدجاجات والسمط لا يحسن الا فى صغار الغنم (وعن عائشة رضى الله تعالى عنها) ١٣١ برواية الصحيحين (انما كان

فراشه صلى الله تعالى عليه وسلم) أى الخاص كابتته بقولها (الذى ينام عليه آدميا) بفتحين أى جلده آدميا وقيل الاخر منه وقال الدلمجى جلد أسود (حشوه ليف) بكسر اللام أصول سحف النخل (وعن حفصة رضى الله تعالى عنها) أى ائنة عمر أم المؤمنين كما فى الشماثل للترمذى (كان فراش النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى بيتى) أى مكانى المنسوب الى ووقع فى أصل الدلمجى بلفظ فى بيته وتصح الاضافة بادنى الملابس وانما الكلام فى ثبوت الرواية (مسحا) بكسر الميم بلاسا من شعر أبيض وقيل من أسود (ثنيه) بكسر النون المخففة أى نظوبه (ثنتين) بكسر المثناة أى عظمتين أو طويتين وفى نسخة ثنتين بالتذكير على المصدر وفى أخرى ثنتين أى مرتين (فينا م عليه) وهذمان ذابه

وضم الكاف وفتح الراء المهملة المشددة وجسم وهما وهى أعجمية معربة وقيل الصواب أسكرجة بهزنة ضمة وقد حان فى الحديث الصحيح بدون همزة ومعناه مقرب الخلل ولذا قيل معناه أخصعة صغيرة يوضع فيها الكرومخ والجوارشات فى الجوارب المائدة فيها ما يعين على الخضم وقيل قصعة مدهونة وقيل انها مائدة صغيرة وعلى كل فهى مما يصنع العجم والمقلدون منهم فى المتكبرين والجميع والمساء علامة التصغير عندهم وقيل فيها أيضا سكرجة (ولا خبره مرفق) بالبناء للجمع هول ومرفق بوزن معظم رقيق الخبز كالرقاق وقيل هو المنسبط الرقيق وقيل هو الحواري والسميد بدل المهملة أو معجمة وفى رواية رقبان الصب تيزاوم مفعول ثانى لخبره تضمينه معنى الجعل والمراد ان خبره صلى الله تعالى عليه وسلم لم يجعل من بياض الدقيق لانهم لم يكن لهم مناخل (ولا رأى شاة سميطا قط) سمط فعيل بمعنى المفعول أى لم يطبخه صلى الله تعالى عليه وسلم شاة تمامها بعد سملها أى غيرها فى الماء الحار حتى يذهب شعرها ثم يشوى وظاهر كلامهم انهم لم تسلموا عن ما ذكر فى الجعلان الصغيرة (وعن عائشة رضى الله تعالى عنها) فى حديث رواه الشيخان (انما كان فراشه صلى الله تعالى عليه وسلم الذى ينام عليه آدميا) بفتح همزة والذال المهملة والميم اسم جمع لادم وهو الجلد المدبوغ اللين انه مخصوص بالأسود (حشوه ليف) والليف ما يكون من النخل وهو معروف (وعن حفصة رضى الله تعالى عنها) بذت عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أم المؤمنين وحديث حفصة قرواه الترمذى فى الشماثل منقطعاً وحدثها لابناتى حديث عائشة المتقدم لجوار كون ان كلاهما ذكر فى فراشه صلى الله تعالى عليه وسلم الذى كان عندها (قالت كان فراش رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى بيته مسحا) بكسر الميم وسكون السين المهملة وبعدها طاء مهملة وهو ثوب مسعد للفراس شبه الكساء ويقال له خبيل وقيل هو ثوب أسود من شعر يلبسه الزهاد وقيل هو ثوب من الشعر والوبره الصوف يلبس ويجلس عليه وجمعه مسوح وعلى كل حال فهو شىء غليظ يتره عن مثله أصحاب الترفة (ثنيه ثنتين فينا م عليه) التى بكسر فسكون والمعنى ما ترى بعضه على بعض وعطف أى يجمع بعضهم على بعض مرتين حتى يكون أثنى وأوطأ للثوم عليه وثنيه ثنمان وجمعه اثناعورى ثنتين بثناة وقيمة مكان الماء المثناة التحتية والمعنى واحد والنسبة الاولى أصح وأشهر (فثيناه له ليلة باربع) طاقات ليكون البن مهادامن الثنيتين (فلما أصبح صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما فرستم الى الليلة فذكرنا ذلك له) وهو انهم جعلوا فراشه أربع طاقات (فقال ردو بحاله) الاول وهو الثنيتان (فان وطأته) بفتح الواو والطاء المهملة والمدة وتأتانث مضاف للضمير الفراس فوزنه فعالة أو فعلة بفتح فسكون وهمزة غير مددة على وزن فعلة أى لينته تحت جنبى لكثرة طاقاته وتضعفها (منعتنى الليلة صلاتى) أى ان لينته ليله عليه السلام النوم فنام أكثر من معتاد لان فراشه مهمل يترد حتى ينهه فانقطع عن بعض القيام لتجدله ليلان زيادة نومه (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم ينام أحيانا على سرير مرمول) ونومه الاول على فراش على الارض ومرمول برامه مهملة وميمين بمعنى منسوج (بشرى) أو غيره والشرى بطين معجمة ورا وطأ

وعادته فى كل وقت (فثيناه له ليلة باربع) أى أربع طاقات والبدان من باب الزادات ويات عليه من غير شعوره ابتداء به لاستخرافة فى شوقه ونوره ووجوده حضوره (فلما أصبح قال ما فرستم الى الليلة) استفهام انكارى أو استعلاء (فذكرنا ذلك له) أى ثنيه اربعا ليرجى له راحة ونفعا (فقال ردو بحاله) أى على وفق عادتى (فان وطأته منعتنى الليلة صلاتى) أى لينته منعتنى كمال حضورى فى طاعتى أو شعلتنى عن القيام لصلاتى وقراءتى (وكان كما رواه الشيخان والترمذى وابن ماجه) ينام أحيانا أى فى بعض الاوقات (على سرير مرمول بشرى) أى منسوج بحبل مقول من سحف

(حتى يؤثر) أى يظهر أثر خشونة الشريط (في جنبه) لكونه برقد عليه من غير حائل بينه وبينه قيل حتى ابتدأ به والصفة المضارعة حكاية الحال الماضية وقيل مرادفة لحي التعليمية والاول أنظهر قد مر (وعن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت لم يتأتى) بهمزها والصحيح وفي نسخة بلام مفردة ١٣٢ ولعل وجهها التخفيف المسهل ثم معاملة المعتل فتأمل أى امتلاء (جوف

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شعبا) بكسر فتح وقد بسكن وقيل الاول تقيض الجوع والثاني ما شبع من الشيء الموعول هو الاول اذ نصبه على التميز فقامل (قط) أى أبدأ ولعل مرادها غالب أحواله أو شعبا مفردا غير مناسب للحاله (ولم يبت) بضم موحدة وتشديد مثله أو بضم اوله وكسر ثانيه أى لم ينشر ولم يظهر (شكوى) أى شكايته ولا يطرق حكايته في جميع حاله (الى أحد) من أصحابه وزوجاته لقوله تعالى في ضمن آياته حكاية عن يعقوب في شدة ما ابتلاه قال انما أشكوى بشى وجزئ الى الله (وكانت الفاقة) أى الحاجة الملازمة من الفقر المقتضى للصبر (أحب اليه من الغنى) المقتضى للشكر وهذا صريح في تفضيل الصبر على الشكر كإذهب اليه أجراء الصوفية وأكثر علماء الفقهية هذا وقد ورد لو تعلمون مالكم

مهما تبتين بينهما ما عشناة تخمية حبل مقول من حوص النخل أو سعه مع حبال وواحدة شريطة (حتى يؤثر) حبال شريطه (في جنبه) لكونه يعبر فراش يحول بينه وبينه وهذا من حديث طويل رواه الشيخان والترمذى وفيه وتحت رأسه وسادت من ادم حشوشه واليف وفي معناه أحياناً آخر (وعن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت لم يتأتى) جوف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شعبا عاقل قال التماسا في فيه أربع لغات فتح الشين المعجمة وكسر هاء معسكون الموحدة وفتحها وقال البرهان هو بفتح الموحدة تقيض الجوع وبسكونها ما يشبع والظاهر هو الاول وقيل عليه ان كان ظهوره بحسب الرواية فسلم وأما بحسب الدراية فالظاهر الثاني لانه اسم عين وعلى الاول اسم معنى والاملاء منه مجازى كامتلاء غضبا وقيل عليه ان الجواز أبلغ من الحقيقة فهو أولى رواية ودراية فالبرهان مع البرهان وفيه نظر وهذا يقتضى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يشبع ولكنه لا يمتلى جوفه بجماده منه فان المطلوب تقليل الطعام والاقترار على ما يقوم به الاود ثم ملائمة بفتح ذن فان ثلثة اللزاد وثالثا وثالثا للنفس فان زاد فقصها وما زاد على ذلك حرص وبطنه غير مدحوقه وقد يحرمان وصد له للضرر والاختمة قصدا كما ان أول مراتبه واجب (ولم يبت شكوى الى أحد) بفتح الياء التحتية وضم الباء الموحدة وتشديد الملائمة بمعنى يذكرو يظهر يقال بث الحبر وأبواه اذ انتمروه يقال أيضا ثب النون وجرها وروى قول قيس

اذ جاوز الاثنى عشر فانه * ببت وتكثير الحديث قين

والشكوى مذمومة فالذي يليق بمقام العارفين الصبر وكتم ما هم لاسيما والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسر بكل ما يأتيه من الله ولا يعبده مؤاملا بل لذنه فكيف بتصوركواه والى هذا أشار بقوله (وكانت الفاقة) وهى الحاجة والفقر (أحب اليه صلى الله تعالى عليه وسلم من الغناه) قيل هذا يقتضى ان الفقراء أفضل من الغناء وقد اختلف فيه على قولين ولكل منهما أدلة كقوله تعالى ووجدك عائلا فأغنى حيث امتن عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بالغنى ولا دليل فيه لانه امتن عليه بقضاء حاجته والمغضول قد يكون في مقام له منه تزيد على الفاضل ولا في قوله ان الانسان ليطغى أن رآه اسما معنى فانه لم يذم الغناء بل ما قدره بترتب عليه وكذا كون حساب الفقير أخف والختلف فيه هل الغنى الشاكر خير أم الفقير الصابر فذهب الى كل منهما ما قوم من العلماء المحمدية ذهب أهل الدور بالا جور وحديث ان الفقير ايدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم من أيام القيامة وهو خاسر أتمام على غير ذلك من الاحاديث الواردة في الجانبين وقال الغزالي رحمه الله تعالى فدانكشف ان الفقير هو الافضل لكافة الخلق الا في موضعين غنى يستوى فيه الوجود والعدم وبس تقادير دعاء المساكين وقضاء حوائجهم كمنى بعض الصحابة رضى الله تعالى عنهم وفقر يكون مع الضروية حتى يكاد يكون كقرا فالاول خير محض وهذا الاخير فيه بوجه من الوجوه الممدوح غنى النفس لاغنى المال من حيث هو والفضل كاه في الكفاف والاقترار على مقدار الحاجة ولذا طالبه صلى الله تعالى عليه وسلم له ولا له (وان كان ليظلم حائعا) ان مخففة من المكسورة الهمزة المثقلة النون والجملة حالية ويظل بفتح المثناة التحتية والظاء المشالة من اخوات كان وأصل معنى ظل فعله نهار الاله زمان يبدو فيه الظل ثم استعمل لدوام الفعل

ورد لو تعلمون مالكم عند الله لا جنتهم ان تردوا فاقوة وحاجة على مارواه الترمذى عن فضالة بن عبيد (وان) مخففة من المثلة أى وانه (كان ليظلم) بفتح الظاء المعجمة وتشديد اللام أى يكون في طول النهار (جائعا) بهمزة مكسورة

للا

عند الله لا جنتهم ان تردوا فاقوة وحاجة على مارواه الترمذى عن فضالة بن عبيد (وان) مخففة من المثلة أى وانه (كان ليظلم) بفتح الظاء المعجمة وتشديد اللام أى يكون في طول النهار (جائعا) بهمزة مكسورة

(يلتوي) أي حال كونه يتقلب ويضطرب (طول ليلته من الجوع) أي من استمرار جوعته أو من أجل حرارة لذهته وذاورد اللهم اني أعوذ بك من الجوع فإنه ينس الضجيع كما رواه الحاكم في مستدرکه من ابن مسعود مروعا وهذا كله لكان زهده في الدنيا وقبال قلبه على الآخرة بناء على رضي المولى (ولا يغمه) أي جوعه (صيام يومه) أي الذي فيه ولو كان نفلا أو صيام يوم عادته في مستقبله وهذا بيان بعض شدته حاله (ولو شاء) أي الغني وما يترتب عليه من التمتع وحصول ١٣٣ المنى ووصول الهدى (سأل ربه

جميع كنوز الارض) أي استدعاء لاسمها وقد عرضهام ولاه (ومغارها) يجوز زنها وهو الأشهر في المبني وجرها وهو الاظهر في المعنى أي جميع غمار أشجارها أو جميع فوائدها وعوائد فرائدها (ورغد) والرغد بفتحين ويسكن على ما في القاموس (عشها) أي سعة معيشتها وطيب منفعتها (ولقد كنت أبكي لرحمة مما أرى به وأمسح بيدي على بطنه مما به من الجوع) أي من أن رجوعه المختص به وهذا يدل على أنه كان يطعم أهله ويؤثرهم على نفسه (وأقول أي) والحال اني أقول حينئذ (نعمى لك الغداء) بالمد تغاديا به من ألم الجوع وشدته وحرارة حرارته (لو تبلمت من الدنيا بما يقولك) بضم قاف أي لو توسعت من البللة وتوصلت الى المتعة بتدريما يقولك على قيام الطاعة ويعينك على زيادة

ليلاتها وهو المراد (يلتوي طول ليلته من الجوع) بتقدم اللام على التاء الفوقية وواو مخففة مكسورة وفي نسخة يتلوى بياء منمنة مفتوحة وفوقية مفتوحة ولام كذلك وواو هاء شدة مفتوحة بياها ألف ومعناه يتقلب على فراشه من ألم الجوع من لواها اذا صر فنه عن جانب لا تحرقا ل تعالى لو وارؤسهم وهذا الزهد صلى الله تعالى عليه وسلم في الدنيا وصره على مشاقها التي تم شهوته ونفسه وهو يقهرها ويرشد أمته لذلك كما ينه بعد قوله (فلا يغمه) ذلك أو جوعه (صيام يومه) بالانصب يجمع أو ينبغ الخافض أي عن صيام يومه يقال منعت الرجل عن الشيء فامتنع وقوله (ولو شاء) صلى الله تعالى عليه وسلم الغنى أو التمتع وشاء كثيرا ما يحذف مفعولها بعد دلالاتها لتجوهاها عليه (سأل ربه جميع كنوز الارض وغمارها ورغد عشها) ما بعد الكنوز يجوز عطفها عليه ونصبه عطفها عن جميع الكنوز جميع كنوزها ومعر وف والتمار جمع ثمرة وهي ما يحصل من الأشجار ونحوها وقد يراد به كل ما يستفاد من غيره كما يقال ثمرة العلم العمل ويجوز زارادة هذا غدا ورغد بفتحين وقد يسكن ثانية قال فيه رغيذ وأرغدو العيش معنى العيشة والمراد ما يتعش به وأصل معنى الرغد الواسع يقال أرغد فلان اذا أصاب رغدا أي سعة وخصا وغيره (ولقد كنت أبكي لرحمة مما أرى به) وفي نسخة لما أرى به أي مما أشاهده به أو مما أعلمه به (وأمسح بيدي على بطنه) كأنه يمسح به يترج بذلك كما كان يضع الحجر عليه ليبرده ويشد عليه وهذا الشفقة (عاشه من الجوع) أي من ألمه ثم تبين ان ذلك شفقة بقولها (وأقول نفسي لك الغداء) تقدم ان الغداء بالكسر والفتح والنقص والمدهوم ما يغدى به الاسير ونحوه فيجعل عوضا عنه ويقال افديه بنفسى وبأى وبأى ومالى وقد يقال بنفسى من غير ذكر للغداء وتسمى الباء بالالتفدية وهذا جائز بل مستحب لصدقه منه صلى الله تعالى عليه وسلم فيقال لمن له شرف كالحكام والعلماء والصلحاء وعزة الاخوان قصد التوقير واستعفافه ولو كان محظورا كما قيل مقاله صلى الله تعالى عليه وسلم ونهى عنه من قاله وقد قال له أبو بكر رضي الله تعالى عنه قد ينالك باثنا وأما هنا وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لسعدارم فدك أنى وأى ومنعه قوم محدث مالك بن فضالة ان الزبير رضي الله تعالى عنه دخل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو شاك فقال كيف تجدك جعلني الله فداك فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم ما زلت على اعرابي بك بعد قيل ولا حاجة فيه لما ادته ولان الحديث الواحد لا يقاوم الا حادى الصحيحة الكثيرة الواردة بخلافه ولا احتمال انه انما تنهاه عنه لوروده في غير محله لانه لا ينبغي ان يقال ذلك لرب يرضى بل يتوجه له ويقال لا بأس عليك وعافاك الله وشغاك ونحوه لكل مقام مقال لان القائل له كان أبواه مشركين واللامنه من خصوصياته لان من قائله من ليس كذلك والاصل عدم الخصوصية (لو تبلمت من الدنيا بما يقولك) التبلغ مفعول من البلاغ وهو همة مدار الكفاية يقال تزود من دنياك بالبلاغ مأخوذة من الزاد الذي يبلغ به المسافر منزله وضمته هنا معنى اكتفيت أي لو اكتفيت منها بالكفاف من القوت من غير ضرورة وخمسة قولوا لمتنى (فيقول) صلى الله تعالى عليه وسلم لعائشة رضي الله تعالى عنها (مالي ولادنيا) قيل ما نافية أي ليس لي القعة ومحبة مع الدنيا حتى أربغ

العبادة لكان أولى من هذه الحالة بخواب لومقدروا مقدرنا أعحسن من التقدير المشهور وهو لكان أحسن ويجوز ان يكون لولتخنى ويشير الى ما اخترناه مصدر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم من الجواب الدال على ان ما اخترناه هو الصواب (فيقول يا عائشة مالي ولادنيا) استفهامية انكارية أي لا حاجة لي بها ولا اقبال لي عليها قال التلمساني قيل يجوز ان يكون ما استفهامية وتقدره أي القعة ومحبة لي معها حتى أربغ فيها وقيل يجوز ان يكون مانافية أي ليس لي القعة الى آخره انتهى ثم بين سبب اعراضه عنها بقوله

(اخواني من أولى العزم من الرسل) أى كلهم وأجلهم (صبروا على ما هو) أى على أمر عظيم هو (أشد من هذا) أى مما أنا صابره عليه لما روي أن بعضهم مات من الجوع وبعضهم من شدة أذى القمل وبعضهم من كثرة المحررات وشدة الأمراض والعاهات وقد خصني الله تعالى فيه اخنثي وخصني على الاقتداء بهم بقوله سبحانه وتعالى فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم وفيه إيماء إلى أن العبر في الكتاب والسنة بمعوم اللفظ لا بخصوص السبب (فضوا على حالمهم) أى إلى كانوا عليهم بما يقضى الصبر ولم يتقلبوا من بهم السعة ولا دفع المضرة نظرا إلى كمال حسن ما فهم (فقدموا على ربهم) راضين بقضائه صابرين على بلائه شاكرين على نعمائه (فاكرمنا بهم) أى مرجعهم ١٣٤ إليه (وأجزل) أى أعظم (ثوابهم) لديه (فاجدني استحي) يهاتين وفي

فيها أو أسفة هامة أى أى الفقه ومحبة ورغبة تلي في الدنيا وهذا من إشاره صلى الله تعالى عليه وسلم الزهد وأظهاره لغنى القالب ومحبة تركه لما تم بين انه مقام عظيم سبقه به الرسل عليهم الصلاة والسلام بخبري على طر يقتهم فقال (اخواني من أولى العزم من الرسل) تقدم أنهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام على خلاف فيهم وفي وجه تسميتهم بذلك (صبروا على ما هو أشد من هذا) كالحبس والعرض على القتل أو غير ذلك مما علم من التفاسير (فضوا على حالمهم) أى استمر وأعليه راضين بقضائه الله لهم إلى ان ماتوا (فقدموا على ربهم) أى لا قوه وشهدوا وما انكشف لهم من أحوال الآخرة في البرزخ (فاكرمنا بهم) أى أكرمهم الله في مرجعهم إليه يقال آيب يؤاب إذا رجع فهو واسم مكان أو مصدر ميمى (وأجزل ثوابهم) أى كثرت لهم العطاء والحزاف في داوا المقام (فاجدني استحي) من الله عند لقاءه (ان ترهفت في معيشتي) أى ان تتمعنت وتوسعت في العيش والترفة تفعل من الرفاهة والرفاهية وهى كالرغدا السعة وقد كان الله خيرته صلى الله تعالى عليه وسلم قبيل موته بين الخلد في الدنيا ولقائه فاختر لقاءه كقوله ابن العربي وان شرطية ويجوز فتحها على المصدرية بتقدير لا م قبلها أى لترهفى ووقع في نسخة في معيشتهم أى في جنس معيشتهم والاصح الاول (ان يقصر في غدا) يقصر منى للجهول مع التشديد أى ان يقع التقصير أو القصر بالكسر طاه وعمله (دونهم) أى فيكون مقاهى دون مقامهم لتزول مرتبتى عن مرتبتهم والمعيشة مفعلة وجعلها معاش بلاهزة وقد تمزق لا يكابنه النجاة وهى ما يتعيش به وغدا بالمعجمة اليوم الذى بعده ذلك والمراد به التمتع جعل الدنيا بمنزلة اليوم الحاضر والآخرة لكونها بعدها بمنزلة غدا استعارة (وما من شئ هو أحب إلى من الحقوق باخواني واخلائى) بالمضمنا لىاء المتكلم جمع خليل وهو قياس فى المضاعف والمراد بالاخوان والاخذ لاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام السابق ذكرهم (والرفيق الاعلى) وعن عائشة رضى الله تعالى عنها عن صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لم يقض نبى حتى يرمى مقعده من الجنة يخبر بذلك فلما حضرته صلى الله تعالى عليه وسلم الوفاة شخص بصره وهو يقول اللهم اغفر لى وارحمنى الحقنى بالرفيق الاعلى كما فى البخارى وفي النهاية الرفيق فى الاعلى جماعة الذين يسكنون أعلى عليين والمراد به الله عز وجل والرفيق بمعنى الرفء وهو من اسماء الله كالاعلى والحقوق بهم بمعنى كونهم معهم (قالت) عائشة رضى الله تعالى عنها (فما أقام بعد) بالبناء على الضم أى بعد مدة تلتها هذه (الاشهرا حتى توفي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى انتقل للآخرة واستوفى أيام عمره

نسخة بيا واحدة أى فارى يقضى مستحبة (ان ترهفت) أى لو تتمعنت (في معيشتي) ان يقصر منى بتشديد الصاد المفتوحة (غدا دونهم) أى دون مرتبتهم وتحت درجتهم وهم شئ ان كرون فوق جلتهم (وما من شئ هو أحب إلى من الحقوق باخواني) أى فى الجملة (واخلائى) أى أحبائى فى الملة (قالت) فما أقام أى فى الدنيا (بعد) بالضم أى بعد قوله ذلك (الاشهرا حتى توفي صلى الله تعالى عليه وسلم) غايه لا فاته أى إلى ان مات وانتقل إلى رحمة ربه وهذا يدل على اختصاره الفقر فى جمع أمره إلى آخر عمره قال الدلبجى رحمه الله تعالى لم أدر من روى هذا الحديث لكن روى ابن أئى حاتم فى تفسيره عنها

قالت خال رسول الله تعالى عليه وسلم صاعا ثم طواه ثم ظل صاعا ثم طواه (فصل) ثم ظل صاعا قال ياعائشة ان الدنيا لاتنبتى لحمه ودولا لآل محمد ياعائشة ان الله تعالى لم يرض من أولى العزم من الرسل إلا بالصبر على مكروهاها والصبر على محبوبها ولم يرض منى إلا ان يكفى ما كلفهم فقال اصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل وفى والله لاصبرن كما صبروا جهدى ولا قوه إلا بالله قال التلمسانى هنا مسئلة وهى من قال مالى صدقة على أعقل الناس فاقنى الققهاء على انه يعطى الزهاد لان العاقل من طلق الدنيا أو أشدوا طلق الدنيا لانا * واطابن زوطاوها انها زوجة سوء * لانبالى من أناها أنت تعطى لها ماها * وهى تعطيك ثقتها فاذا نالت ماها * منك ولتلك وراها

(فصل وأساخوفه ربه) عز وجل ولما كان الزهد ترك الدنيا باختياره وحده نفسه عن الشهوات وذلك
انما يكون بعد تحقق الخوف والرجاء عقب الزهد بالخوف من الله ورببه منصوب بمفعول المصدر واعلم
انهم اختلغوا في خوف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من عقاب الله فقال الامام أبو الحسن الاشعري
في كتاب الایجاز كان صلى الله تعالى عليه وسلم يخاف الله بالاخلاق الا ان خوفه كان اذا فقال أهل الحق
كان خوفه قبل ان آمنه الله من عقابه وبعده كان من عتابه ولو معه في الدنيا كما قيل له صلى الله تعالى عليه
وسلم لما عرض عن ابن أم مكتوم عبس وتولى الآية بقا ما بعد ان آمنه الله تعالى من عقابه فلا يجوز ان
يخاف عقابه مع علمه بان آمنه منه فاخبره بان لا يخاف عقابه خلافا لرافضة والقدرية حيث زعموا أنه هو
وسائر المكلفين ماداموا المكلفين في الدنيا لا يبدان يخافوا عقابه سواء آمنهم أم لا دليلنا ان الخوف من شيء
لا يجوز الا مع تحويز نزوله به وأما مع القطع به لا يحصل أبدأ فحال حصول الخوف منه عند عاقل فلو قلنا
انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يخاف عقاب الله مع تأمين الله من ذلك لا دلي على كونه شاك في غير وانه
صدق أو كذب في اخباره بان لا يتعلق به عقاب وما نطل هذا بان لا نناق علم ان الخوف لا يصح مع القطع به
لا يعاقب أصلا انتهى وسئل شيخ مشايخنا ابن حجر الهيتمي عن الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام
والعشرة المبشرة بالمحنة هل كانوا يخافون عقاب الله تعالى بعد اخبار الله لهم بانهم لا يعذبون فاجاب بان
نفي الخوف واثبات الامن لمن ذكره طلقا باطل بل مصادم للنصوص من وجوه * أحدها ان حقيقة
الخوف كافي الاحياء ألم القلب لتوقع مكره في المستقبل وهو اقسام منها خوف ضعف القوة عن الوفاء
بحقوق الله على ما ينبغي والخوف بهذا المعنى محقق في جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويلزمه عدم
الامن من مكر الله ولا يمانه أحد الا ان كان الملمون منه الانسلاخ عن النبوة والملكية والايمان في العشرة
على انه قبل وقوعه لبعضهم والرجاء والخوف متلازمان واشترط الرجاء والخوف مما هو مشكوك فيه
لا يابيد فيه لانهم لا يخافون لانهم على بينة وبقين من ربهم كما قيل بل هو حجة عليهم الملم من معنى الخوف
فالكل على يقين من أصل الكمال وقد تعتر بهم اسم شئ عار قدرة الله واستغناؤه عن خلقه وانه لا يستل
عما يفعل ولا يجب عليه شئ وقد يشترط ما أخبرهم به بما انطوى عن علمهم فيوجب الخوف حتى من
سأب أصل الكمال * الثاني ان الشافعي رضي الله تعالى عنه صرح بان الملائكة داخلون في قوله
لا يمان مكر الله الا القوم الخاسرون الساخر ابن أبي حاتم من الله تعالى قال لهم ما هذا الخوف الذي يبلغ
منكم وقد أنزلتكم منزلة لم ينزلها غيركم فة الوار بنا لا يمان مكر الله الا القوم الخاسرون * الثالث ما في
الاحياء ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يخافون المكر لما روى ان النبي وجبريل عليهما الصلاة
والسلام يكياخوفان ان يكون تامنهم امتحانا ومكرا وهذا هو الذي قطع قلوب العارفين فلا شهية
في ذلك لقوله تعالى * ما أدري ما يفعل ولا يكتم * فان قلت برده مروى عن الحسن انه لما أنزلت
هذه الآية يخاف صلى الله تعالى عليه وسلم ما قلنا انزلنا فاجتال الخ جده صلى الله تعالى عليه وسلم
في العبادة وقال أفلا كون عبدا شكورا وروى انه قال في الآية ان ذلك في الدنيا أم في الآخرة فعاد الله
لانه أخبر به في الجنة فالعنى ما أدري ما يفعل في الدنيا فاخبره بنصره واطهار دينه * قلت المراد
خوفه صلى الله تعالى عليه وسلم من أمور الدنيا واستئصال أمته فآمنه الله منه وأما الخوف من الله فلا
يامنه أحد * الرابع انه ورد في أدعيته صلى الله تعالى عليه وسلم كثيرا ما يدل عليه نحو اللهم اني أعوذ
برضائك من شغطك وبعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك وقوله اللهم اني أعوذ من عذاب النار
وفتنة الحيا والممات وليس هذا نشر بعالمته ان يقولوه لانه لم يقبل قولوا لاقرينة على تقديراته
وقد اختلف الفقهاء في الامن من مكر الله والياس من رحمة فتعال الشافية انها من الكبائر وقات

(فصل)

أي ثالث (وأساخوفه ربه) معمول المصدر المضاف إلى فاعله وفي نسخة من ربه

الحقيقة انما كفر لقوله تعالى * لا يباس من روح الله الا القوم الكافرون * ولا يامن مكر
الله الا القوم الخاسرون * وتسلت الشافعية لعمدهما من الكبائر بما ورد في حديث ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه وقال ابن شريف ان اريد بالباس انكار سنة العلة الذنوب وبالامن انه
لامكر فهو كفر وفاقال انه رد للقرآن وان اريد بسنة عظام الذنوب واسنة عادتها فواسنة عادتها يدخل
في حد الباس وغلبة الرجا المداخل له في حد الامن فهو كبيرة لا كفر فان ورد طلاقه عليه فلا تعاقب
او ارادة كتمان التعمية انتهى وبهذا وفق بهنما ابن نجيم في رسائله وعلى ما مر عن الاشعري يخص
الامن بغير من مرو على غيره هو بان على عومه هذا جملة ما قاله الفقهاء والاصوليون في هذه
المسئلة وهنما يبحث فيهما قوله وهو ان الاشعري امام اهل السنة وقد خرم بانهم عموم ما ذهبوا اليه
اهنهم من العقاب كان دون العقاب وقوله اطلاقاً كون عبد اشكر كورايتو يده وما ذكر من الخوف والادعية
والظاهر الذي يقتضيه النظر الدقيق ان مكر الله ليس بمعنى عقابه بل بمعنى ان يتقدر عليهم امر يقتضيه
اذا صدر منهم لانه تعالى وان كان له ان يعذب كل احد لكن عدله وحكمته يقتضي ان لا يقع ذلك منه بل
يجوز جواز اعتقاده وامن علم هذا ونظر لعظمة واستغنائه عن جميع مخلوقاته خاف منه وخشي منه وهذا
مقام الحكيمين ولذا قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وهذا الخوف لا يندم له كل احد واما
خوفه العقاب يدون هذا مادام على حال العصمة والتقوى فلا يجوز عقابهم فانه يلزمه عدم الوثوق بخبره
تعالى وعلى هذا يحمل كلام الاشعري وهو مناف لما قاله ابن حجر رحمه الله تعالى اذا عرفت هذا فتقوله
في شرح جمع الجوامع الامن من مكر الله تعالى معناه الاسترسال في المعاصي انك لا اعل العون وليس
بسد يد وليس محلاً للخلاف * ثم اقول الحق ما قاله الاشعري والذي ندين الله به اننا نعتق ان العقاب
لا يقع وان الانبياء خصوصاً يندم عليهم الصلاة والسلام بعد عصمتهم ومغفرة ما تقدم وما تاخر لا يخشى
اخذ عليه العقاب ولا يجوز تجوز به عليه اهما هو فلعظمة الله وهما به عند وعلمه بانها غنى عن خلقه
ان يفعل بهم ما اراد فيخافه خوفاً شديدوا يستعيذون من عقابه وان لم تجوز نحن وفي قوله تعالى لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون ايضاً لذلك دقيق وما قاله ابن حجر لا دليل له فيه وكلام الغزالي لاحقه فيه
والاية التي ذكرها بخصوصة بالدنيا او منسوخة كافي الكشاف * ولما ان تقول انه لشدة خوفه
صلى الله تعالى عليه وسلم من الله قد يذهل عن زامن الله لا سيما مع ما مر ونظيره ما قاله السيوطي
رحمه الله تعالى في اجوبة الاسئلة التكرورية في قول يوسف عليه الصلاة والسلام توفني مسلماً وهو
يعلم ان كل نبى لا يموت الا مسلماً انه دعي بذلك في حال غلبة الخوف عليه حتى اذهلته عن علمه حاله
الدعاء او ذلك اظهر العبودية والافتقار لشدة الرغبة في طاب سعادة الخاتمة وتعلمه اللامة انتهى ثم
رايت ما قلناه صرح به ابن عرب في سراج المردين فالحمد لله على الوفاق وانما اطلقنا الكلام في هذا
المقام لانه من زال الاقدام فعليك باعادة النظر * فان مورده لم يصف من الكدر * ولنا عودة الى
الكلام فيه آخر الكتاب ان شاء الله تعالى (وطاعته له وشدة عبادته) قمرها مع الخوف لثلاثة هم امامه
(فعل) قدر علمه به (به) قال القسيري رحمه الله تعالى العلم والمعرفة عند العلماء بمعنى وعند القوم معرفة
الحق باسمائهم وصفاته ومن عرفه صدق في معاملاته وتبني من ردى اخلاقه واثباته من امارات المعرفة
حصول الهية وهى الخوف مع الاجلال والى ذلك اشار المصنف فان من قدر الله حق قدره اشدت خوفه
منه واطاعه وعبد على قدر طاقته وانما يعصى الله من جهل ربه ونفسه فان الايمان بحبة الله ومن
أحبه اطاعه وتحت الرغبة للين الصريح (ولد لك قال فيما حدنا) وفي نسخة حدنى (أبو محمد بن عتاب
قراءة منى عليه) تقدم ترجمته قال (حدنا أبو القاسم الطرابلسي) حاتم بن محمد بن عبد الرحمن التميمي

(وطاعته له) أى كمال
انتقياده في جميع حالاته
(وشدة عبادته) أى
كيفية وكيفية قدر
علمه به (به) أى بقدار
معرفة بوعظته (لذلك)
أى لكون ما ذكر على قدر
علمه (قال) أى النسبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
(فيما حدنا) أى
في جملة ما رواه لنا (أبو محمد
ابن عتاب) بشديد التاء
الغوية (قراءة منى) أى
من بين اقرانى (عليه)
ففيه دلالة على تسوية
اطلاق الحديث على
القراءة والسماع (قال
ثنا) أى حدنا (أبو
القاسم الطرابلسي)
بضم الموحدة واللام

(حدثنا أبو الحسن القاسمي) بكسر الموحدة (ثنا أبو يزيد المرزوي ثنا أبو عبد الله الغري) بكسر ففتح فسكون (ثنا محمد بن اسمعيل) أي البخاري صاحب الصحيح (ثنا يحيى بن بكير) بالتصغير روى عن مالك والليث قال أبو حاتم لا يحتج به وضعفه النسائي قال الذهبي كان ثقة واسع العلم وذكر في الميزان انه وثقة غير واحد قال الحلبي كيف لا وقد احدثه به البخاري وروى عنه (عن الليث) أي ابن سعد عالم أهل عصره روى عن عطاء بن أبي مكيك وناقل قال أبو نعيم في الحلية أدرك ثنيقا وخسعين رجلا من التابعين وعنه ثقبته وخلق وكان نظير مالك في العلم وقال الشافعي الليث أفقه من مالك ولكن أضاعه أصحابه وقيل كان دخله في السنة ثمانين ألف دينار فإنا وحببت عليه زكاة وقد حج وأهدى إليه مالك طباقا فيه رطب فرد إليه على الطبق ألف دينار وأخرج أبو نعيم عن أولاد خادم الرشيد قال جرى بين الرشيد وبين بنت عمه يزيدة بنت جعفر كلام فقال لها هرون أنت طالق لم أكن من أهل الجنة ثم ندم فجمع الفقهاء فاختاروا ثم كتب إلى البلدان فاستحضر علماءها إليه فلما اجتمعوا جلس لهم فسألهم فاختاروا فوافقوا بقي شيخ لم يتسكلم وكان في آخر المجلس فسأله فقال إذا خلا أمير المؤمنين في مجلسه كما كنته ففصر فهم فقال يذنبني أمير المؤمنين فإنا نفعنا أن تسكلم على الأمان قال نعم فأمر بأحضره مصحف فأحضر فقال تصحى بها أمير المؤمنين حتى تصل إلى سورة ١٣٧ الرحمن فأقرأها ففعل فلما انتهى إلى قوله تعالى وإن خاف

مقام ربه جنتان قال أمسكت بأمر المؤمنين قل والله فاشتد ذلك على هرون فقال يا أمير المؤمنين الشرط أمالك فقال والله حتى فرغ من اليمين قال قل إن أخاف مقام ربى فقال ذلك فقال يا أمير المؤمنين فهي جنتان وليست بحنة واحدة قال فسمعنا التصديق والفرح من وراء السترة فقال الرشيد أحسنت والله وأمر له بالحج وانزوال الحج وأمر له بأطاع وإن لا يتصرف وأحد عصر الأيامه

المعروف بابن الطرابلسي كما تقدم عن البرهان فالنسبة إليه طرابلسي واطرابلسي بزادة همزة في أوله وهي مدينة بالشام والمغرب والمشهور فيها ترابلس بالياء الفوقية وهو صحيح أيضا لأنه أجمعى عرب بإبدال التاء طاء فلذلك حكاه أبو صلة والنطق بغيره قال (حدثنا أبو الحسن القاسمي) علي بن محمد بن خالد المغافري الامام الفقيه الحافظ وقد تقدم قال (حدثنا أبو يزيد المرزوي) (تقدم أيضا قال) (حدثنا أبو عبد الله الغري) تقدم ضبطه وترجمته قال (حدثنا محمد بن اسمعيل) الامام البخاري صاحب الصحيح وقد تقدم قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزومي الحافظ أبو زكريا المصري روى عنه البخاري وغيره وهو ثقة وكان ضعه بمصغره توفي سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة (عن الليث) بن سعد بن عبد الرحمن بن حمزة عالم مصر وأصله من اصفهان وكان نظير الامام مالك وكان أسخى الناس فقيل انه كان دخله في كل يوم ألف دينار ولو لم يحب عليه زكاة توفي يوم الجمعة من صفر رمضان سنة خمس وسبعين ومائة وقيل غير ذلك وأدركنا ثمانين (عن عقيل) مصغره وهو عقيل بن خالد الحافظ أخرج له الأئمة الستة قوله ترجمة في الميزان توفي سنة احدى وأربعين ومائة (عن ابن شهاب) تقدم انه أبو بكر بن محمد الامام المشهور بالزهري (عن سعيد بن المسيب) تقدم ضبطه والكلام عليه (ان أباهر يرتضى الله تعالى عنه) تقدم أيضا (كان يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم من عظمة الله وجلاله وكبرائه هذا هو المناسب للترجمة أو ما أعلم من احوال الآخرة وهو الحسا وما سيقاه الانسان (ضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) يأتي بيانه وفي الحديث طباقان أو ثلاثة بين قليل والبكاء والعلم وبين الكثرة والضحك وعدم العلم فقد برهنا الحديث رواه المصنف رحمه الله عن صحيح البخاري وله فيه رواية أخرى عن الترمذي أشار إليها بقوله (زادني روايتنا عن أبي عيسى الترمذي رفعه) بصيغة

(١٨ شفا في)

وصرفه مكرما وقد كروا في ترجمته انه كان لا يتسكلم كل يوم حتى يتصدق على ثلاثمائة وستين مسكينا عدد أيام السنة (عن عقيل) بضم مهملة وفتح قاف وهو ابن خالد الايلي أخرج له الأئمة الستة (عن ابن شهاب) هو الزهري (عن سعيد بن المسيب) بفتح التاء المشددة وتكسر وهوه من أجلاء التابعين وساداتهم (ان أباهر يرى كان يقول) يدل على تكرار سماعه لهذا الحديث عنه (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم ضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) أخرج به البخاري في الدقائق وروى أحدوا البخاري أيضا وسلم الترمذي والنسائي وابن ماجه عن أنس وزاد الحماكم عن أبي ذر وسالغ لكم الطعام ولا الشرب ورواه الطبراني والحماكم والبيهقي عن أبي الدرداء بزادة ونحو جئت إلى الصعدات تتجارون إلى الله تعالى لا تدرون تنجون ولا تنجون (زاد) أي شيخنا السابق أو بعض مثلنا وقد أحسننا الدجيج بقوله أي زاد أبو هريرة أو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه يصير التقدير ان أحدهما زادني روايتنا عن أبي عيسى الترمذي رفعه إلى أبي ذر وخاطه لا يخفى على من له ذرة من العقل الذي يدرك مراتب النقل (في روايتنا) أي من غير قرأته (عن أبي عيسى الترمذي) أي صاحب السنن (رفعه) أي الترمذي أسناده أو حديثه

(الى ابي ذر) أي في قوله رفوعا كما صرح به الترمذي في الزهد وقال حسن غريب وروى عن أبي ذر موقوفا وأخرج ابن ماجه فيه نحوه ورواه محمد بن حميد الرازي ورفعه أيضا (اني لأرى مالاترون) أي أبصر مالاتبصرون من عجائب الملكوت (وأسمع مالاتسمعون) أي من غرائب اخبار الجبروت (أطت السماء) يشدده الطاء أي صوت (وحق لها) بصيغة المجهول أي وينبغي لها (ان تنطق) لكثرة ما تعالينها من الملائكة فكانت ١٣٨ أنقلوها كثيرة وقوة حتى أطت كالقنب وهو تمثيل للتلويح بكثرتها وان لم يكن ثم

أطيط لها تقرير العظمة خالقها ومثله حدث العرش على منكب اسرافيل وانه لم يمتد أطيط الرجل الجدير بعظمته وعجزه عن حمله اذن المعلوم ان أطيط الرجل وهو الكوربرابكة انما يكون اقوة ما فوقه من نفسه (ما فيها موضع أربع أصابع) ظنرف مستقر لاعتماد على حرف الذني (الاولئك) حال من فاعل الظرف وهو موضع أي الاوفيه ملكا (واضح) بانغوين (جبهته) أي جبينه (ساجدا لله) حال من الضمير قبله (والله لو تعلمون ما أعلم) أي من شدايد الاحوال وعظام الاهوال (الصحكتم قليلا وليكنتم كثيرا) جواب القسم السادمسجواب لوفيه مقابله الضحك والقيلة للبكاء والكثرة ووقع هنا للدخلى خط وعدم ربط وتقدم وتأخير ليليق بضمبط الكتاب ولايجب حديث الباب لاند من اصلاحه على نهج الصواب (وما تأذتكم بالنساء على الفرش) بضم تين جمع فراش وهو من قبيل مقابلة الجمع بالجمع (ولحزرتي على الصعدات) بضم تين جمع صعيد أي الطرقات (تجأرون) أي حال كونكم ترفعون أصواتكم وتسعيتون وتتضرعون في جميع حالاتكم (الى الله لوددت أني) بكسر الدال الاولى أي لأحببت وتغنيت ووقع في أصل الدجى بزياة الواو قبل وفي رواية ليقى (شجرة تعضد) بصيغة المجهول أي تقطع

الماضي أي زاد هذا الكلام أو مصدر فهو مفعول زاد (الى أبي ذر) رضى الله تعالى عنه) يعني ان رواية البخاري السابقة رواية أبي هريرة رضى الله تعالى عنه وهذه رواية أبي ذر رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد خالف المصنف في عبارته ما صلح عليه المحدثون فان المرفوع عندهم ما اتصل بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بان يذكر صحابه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذا فيقال رفعه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى الصحابي قيل الجار والمجرور متعلق بمحال مقدرة تقديره عازا بالنبي ذر فلا يخالفه فيه لا صلاحهم وسبأتي تيمنه (اني أرى مالاترون) وأسمع مالا تسمعون) المراد بما الموصولة فيهما ما غيبات وأهروفي الملائكة الأعلى أطلع الله عليها وغيره لا يراها كرفية الملائكة والجنة والنار وعذاب التبر والاطلاع على الموتى وأحوال البرزخ وسماعه لاصوات المعذبين في القبور ولا يطيط السماء المشار اليه بقوله (أطت السماء) أصل معنى الاطيط صوت الابل اذا حنت والتمت اذا ضغطت مثل ما عليه ونحو ذلك أي ان السماء لكثرة ما عليها من الملائكة اذا تحركت كوا يسمع فاصوت سمعه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وحق لها) بالينة المجهول وهو مصدر مرفوع خبر مقدم قوله (ان تنطق) أي تصوت يسمع لها صريرها مثل ما عليها وعلى الاول هو نائب الفاعل وقد قيل ان صريرها يسمع منه ألحان متناسبة بعبارة بنها أخذ الحان الموسيقى ولذا تطرب الارواح لسماعه لتذكرها معا جدا حقا وقيل انه أنين من خشية الله وقال التماسني هذا ليدان بكثرة ما في السماء من الملائكة وان لم يكن ثمرة أطيط والمراد بقرعة عظيمة الله ثم استأنف صلى الله تعالى عليه وسلم ما بين سبب أطيطها فقال (ما فيها موضع أربع أصابع الاومك) واضع جبهته ساجدا لله) أي ليس فيها مكان خال منهم ومن هنا علم ان الملائكة أكثر المخلوقات (والله لو تعلمون ما أعلم) من أحوال الدنيا والآخرة الدال على عظمة الله تعالى وقدرته (الصحكتم قليلا وليكنتم كثيرا) أي الصحكتم ضحك قليلا اذا سمرتم بمرحاه عفو الله ونظرتي ما أنعم الله عليكم و بكيتم للخوف منه حتى يتشاكلتم ذلك عن التعمم والتفكك بلذا اذ الدنيا (وما تأذتكم بالنساء على الفرش) بضم تين جمع فراش وكفى بذلك عن مضاجعة النساء ومجاهدتهن (ولحزرتي على الصعدات) بضم الصاد والعين وفتح الدال المهملة جمع مؤنث سالم الصعد بضم تين جمع صعيد كطريق وطرف لفظا ومعنى أي لحزرتي من دور كم للطريق وعمر الناس وقيل جمع صعدة كظلمة وهي فناء الدار (تجأرون الى الله) أي تضرعون وتصيحون من الحجاز بضم الجيم وفتح الهمزة وألف ورواهم مهمة وهو الصياح ورفع الصوت أي تستعيتون الله وتتركون أهلكم ومساكنكم (لوددت أني شجرة تعضد) أي تقطع من أصلها يقال عضدت الحشب والنبات اذا قطعتة واللام في جواب قسم مقدروه وددت بزنة علمت بمعنى تخمنت والعرب تقول وددت ويودي اذا غنيت قال البحتري ويودي لو استطعت لحقت * بصرعن سيدي حين ملا وهو مستعار من المودة المعروفة قال الراغب الودحجة الشيء وتحتى كونه موجودا ويستعمل في كل واحد من المعنيين على ان التمني يتضمن معنى الودان التمني يشتهي حصه ولما يوده انتهى والمراد

الماضي أي زاد هذا الكلام أو مصدر فهو مفعول زاد (الى أبي ذر) رضى الله تعالى عنه) يعني ان رواية البخاري السابقة رواية أبي هريرة رضى الله تعالى عنه وهذه رواية أبي ذر رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد خالف المصنف في عبارته ما صلح عليه المحدثون فان المرفوع عندهم ما اتصل بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بان يذكر صحابه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذا فيقال رفعه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى الصحابي قيل الجار والمجرور متعلق بمحال مقدرة تقديره عازا بالنبي ذر فلا يخالفه فيه لا صلاحهم وسبأتي تيمنه (اني أرى مالاترون) وأسمع مالا تسمعون) المراد بما الموصولة فيهما ما غيبات وأهروفي الملائكة الأعلى أطلع الله عليها وغيره لا يراها كرفية الملائكة والجنة والنار وعذاب التبر والاطلاع على الموتى وأحوال البرزخ وسماعه لاصوات المعذبين في القبور ولا يطيط السماء المشار اليه بقوله (أطت السماء) أصل معنى الاطيط صوت الابل اذا حنت والتمت اذا ضغطت مثل ما عليه ونحو ذلك أي ان السماء لكثرة ما عليها من الملائكة اذا تحركت كوا يسمع فاصوت سمعه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وحق لها) بالينة المجهول وهو مصدر مرفوع خبر مقدم قوله (ان تنطق) أي تصوت يسمع لها صريرها مثل ما عليها وعلى الاول هو نائب الفاعل وقد قيل ان صريرها يسمع منه ألحان متناسبة بعبارة بنها أخذ الحان الموسيقى ولذا تطرب الارواح لسماعه لتذكرها معا جدا حقا وقيل انه أنين من خشية الله وقال التماسني هذا ليدان بكثرة ما في السماء من الملائكة وان لم يكن ثمرة أطيط والمراد بقرعة عظيمة الله ثم استأنف صلى الله تعالى عليه وسلم ما بين سبب أطيطها فقال (ما فيها موضع أربع أصابع الاومك) واضع جبهته ساجدا لله) أي ليس فيها مكان خال منهم ومن هنا علم ان الملائكة أكثر المخلوقات (والله لو تعلمون ما أعلم) من أحوال الدنيا والآخرة الدال على عظمة الله تعالى وقدرته (الصحكتم قليلا وليكنتم كثيرا) جواب القسم السادمسجواب لوفيه مقابله الضحك والقيلة للبكاء والكثرة ووقع هنا للدخلى خط وعدم ربط وتقدم وتأخير ليليق بضمبط الكتاب ولايجب حديث

الباب لاند من اصلاحه على نهج الصواب (وما تأذتكم بالنساء على الفرش) بضم تين جمع فراش وهو من قبيل مقابلة الجمع بالجمع (ولحزرتي على الصعدات) بضم تين جمع صعيد أي الطرقات (تجأرون) أي حال كونكم ترفعون أصواتكم وتسعيتون وتتضرعون في جميع حالاتكم (الى الله لوددت أني) بكسر الدال الاولى أي لأحببت وتغنيت ووقع في أصل الدجى بزياة الواو قبل وفي رواية ليقى (شجرة تعضد) بصيغة المجهول أي تقطع

(روى) استثناف بصيغة المجهول أى نقل (هذا الكلام) أى بخصوصه مسبق من المرام وهو قوله وددت أنى شجرة تعضد (من) قوله (أنى ذر نفسه) أى موقوف عليه من غير رفعه (وهو) أى اسناده الموقوف (أصح) أى من اسناده المرفوع قال الحلبي ولما وقفت على قوله وددت إلى آخره من زمن طويل قطعت بان هذا ليس من كلام النبوة ثم رأيت بعض الحفاظ المتأخر من من مشايخ مشايخي فى أر بعين اقال انه مدرج ثم رأيت كلام القاضى انه من قول أنى ذروه وأصح وهذه العبارة قماهى مخصصة والذى ذكره بعض مشايخ مشايخي من أنه مدرج هو الصواب فيما يظهر لى انتهى وقد تحذف قول وهو أصح على الدخلى مما وقع فى أصله وهو واضح بزيادة واو ونقطة صادية وهو ظاهر ثم يبدئه بقوله أى من حيث انه أشبهه بكلامه وأليق بحاله مع كونه صلى الله تعالى عليه وسلم أعلم بكانته عندبه وأترزه من ان يتمنى عليه دون ما أعطاه انتهى ولا يخفى ان الكلام فى صحة الرواية والافلايخى وجهه ظهور الدراية لان مثل هذا الكلام إنما ينشأ عن غلبة الخوف من مشاهدة الله بوصف عظمتهم ومطالعة نعت سخطة المتقضى لعقوبته الجائزة من حيث العقل انه المطابق للنقل انه سبحانه وتعالى لو عذب أهل سمواته وأرضه لكون عاد لا فى قضاءه وحكمه اذ لا يستل عمداً يفعل وهم يستأون فن نظر الى نعت الجبال حصل له البسط فى الحال والمقال ومن طالع صفات الجبال ١٣٩ وقع فى قبض الحال وضيق البال

والكلام وهذا يجمع بين قول بعضهم من عرف الله طال اسنانه وقول آخر من عرف الله كل اسنانه هذا وقد ذكر الحفاظ أبو نعيم فى الحلية ان عمر رضى الله تعالى عنه مر برجل من المنافقين حانس والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلى فقال له ألم تصل مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له مر الى عمك فذكر ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى فى السموات السبع ملائكة يصلون

عنه أن يكون غير ذى روح فلا يعث ولا يبعل وعضد الشجر موتته وأخر العهد به (روى هذا الكلام) يعنى قوله (وددت أنى شجرة تعضد) فهو يدل من الكلام معين له (من قول أنى ذر نفسه) لا من الحديث وكلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وهو) أى كونه منه قول أنى ذر (أصح) وفى نسخة واضح بالضاد المعجمة والصحيح أصح أى من كونه من الحديث بخلاف والى هذا أشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله سابقاً زاد فى روايتنا عن أبي عيسى الترمذى رفعه لى أنى ذروا إذا كان من كلام أنى ذروه ومدرج فى الحديث اذ لم يميز لفظه عن لفظه فاعتراض البرهان الحلبي عليه بأنه كان ينبغى له ان يقول انه مدرج لا وجه له نعم فى عبارته السابقة كدر لا يخفى قوله و كونه صلى الله تعالى عليه وسلم غنى ما ذكره مشكل لانه مقطوع له بالرائى آمن من كل سوء وقن بالدرجات العلى وخوفه انما هو خوف اجلال وهيبته كخوفنا من غضب الله وسوء الخاتمة وقول بعض الصحابة المشرى بن الجنة لىنى طائر ولينى لم أخلق بشر اولينى كى كى شايخ ويؤكل لحمه ليس لعدم الوثوق بالوعد بل لم يكن الا خوفاً من مخالفة أمره فاتهم بحبونه ومخافون من مخالفتهم وان لم يعاقبهم وهذا كلام من لم يحقق المقام وقد تقدم فى أول الفصل ما فيه كفاية (وفى حديث المغيرة رضى الله عنه) المتفق عليه فى رواية الشيخين والمغيرة بضم أو وهى بكسر اباها أى بن شعبة من الصحابة وهو أحد دهاة العرب (صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى صلاة التطوع والتهجد لان الزيادة المذكورة فى بعض الروايات انما تاتى فيها (حتى) انتفخت قدماه) أى ورمت من طول القيام (وفى رواية انه كان يصلى حتى ترم) يتفتح المائة الفوقية وكسر الراء الخفيفة المهملة وميم مخففة مضارع وورم اذا انتفخ لانصاب الماداة القديمة من طول وقوفه صلى الله تعالى عليه وسلم ووقع فى بعض النسخ ترم بشد يدي الميم

له غنى عن صلاة فلان قال عمر ما صلاتهم بانى الله قال فلم يرد عليه شيئاً فانه جبريل عليه السلام فقال بانى الله السالك عمر عن غنى صلاة فلان فقال اقر على عمر السلام وأخبره بان أهل سماء الدنيا سجدوا لى يوم القيامة يقولون سبحان ذى المالك والمالكوت وأهل السماء الثانية ترقع لى يوم القيامة يقولون سبحان ذى العزوة والخبيروت وأهل السماء الثالثة لى يوم القيامة يقولون سبحان المحى الذى لا يموت انتهى وفى آخر الحديث ما فيها موضع أربع أصابع الاو ملك واضع جهته مساجد الله (وفى حديث المغيرة) أى بن شعبة كإرواه الشيخان وغيرهما عنه وهو من دهاة العرب وكذا زباد بن أنى سقيان وعمر بن العاص معاوية بن أنى سقيان قال ابن وضاح أحسن المغيرة فى الاسلام ألقام أة (صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى من كثرة صلاة الليل (حتى) انتفخت قدماه أى تورمت قال ابن مروزق انما ذلك من طول القيام فتصب المواد الى اسافل فستعقر فى القدم غيرم لذالك يذغخ وذلك لبعده من حرارة القلب قيل كان يصلى الليل كله حتى تورمت قدماه من طول القيام فانزل الله عليه من القرآن ما خففه عليه وعلى من تبعه وهو قوله ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى وكذا قوله طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى (وفى رواية) أى له ما عنده (كان يصلى) أى النسبى صلى الله تعالى عليه وسلم (حتى) ترم

قدماء على زنة تعدم مضارع و م كورث بمعنى تورث كافي رواه أبو أمامة شريك الميم على ما في بعض النسخ خطأ فاحش والعدلون عن الماضي
 لحكاية الحال الماضية كقولهم مرض حتى لا يرجونه فالظاهر انه مرفوع ومثله قوله سبحانه تعالى حتى يقول الرسول بالرفع على قراءة
 نافع (فقبل له أن تكلف هذا) كحذف إحدى التائين وتشد اللام أي أنت تحمل هذا التحمل وجوز الدخلى كونه من كلف اللام ومنه
 حديث اني أركك كلفت بعل القرآن وحديث أن كلف من العمل ما تطيقون لكنه غير موافق لما في القاموس فانه قال كلف كرفح
 أولع وهو مناسب للحديث الأول ثم قال وأكف غير وهو الملائم للحديث الثاني أي كلفوا أنفسكم وأغيركم كما تطيقون من أعمالكم ثم
 قال صاحب القاموس وتكلفه ١٤٠ تجشمه والمكلف المتعرض للمأثم به انتهى ولا يخفى ان هذا المبنى هو المناسب

أي تصبر ميمما وهي غير صحيحة رواية ودراية (قدماء) وفي رواية ساقا وروى تورث وتراعت بزاي
 معجمة وعين مهملة أي تشقت (فقبل له أن تكلف هذا) بهزمة استعظام وفتح التاء الفوقية وأصله
 أنت تكلف غذفت إحدى التائين تخفيفا أي تتحمل مشتمة وكافته وقد غفرك ما تقدم من ذنبك
 وما تاجر (جليلة طيبة معتدلة بين الاستعظام وجوابه وسياق ما في إضافة الذنب له صلى الله تعالى عليه
 وسلم اعلم انه معصوم عن الصغائر والكبائر على الاصحاح ان المراد لوصدرك أو ما يدعرك الذنوب بالنسبة
 لغيرك لتزهدك وعلو مقامك وتستمع تفصيله في محله (قال أفلاأ كون عبدك شكورا) لما أذن الله على
 من جلائل النعم التي لا تحصى ومن أجلها عصمت على ومغفرت له لذني قبل وقوعه والاستعظام أنك لارى
 والقاسمية أي أترك الصلاة لغفرتة وهي سبب وجوب العباداة لا لتزكها وقوله شكورا لانها ناعم جليلة
 تستوجب مزيد شكره وقوله عبدا تلوح بغاية أكرامه له صلى الله تعالى عليه وسلم بقربه ونسبته
 لسيده وكلمة تقتضى أجل الشكر وهو العباداة (وتخوه عن أبي سلمة) رحمه الله تعالى واسمه عبد الله أو
 اسمه قبل أو اسمه كنيته ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري التابعي أحد الفقهاء السبعة المشهورة بروايته
 عن أبي هريرة وغيره وفي الصحابة أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد الخزرمي مات في حياة النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم ولا يعرف له الأحاديث واحد وآخر غير مشهور بن ولا الرواية عنهم مشهورة (وأبي
 هريرة رضى الله تعالى عنه) قال البرهان هكذا في النسخ قال الحشى وأنا خشى أن يكون هذا غلطا
 والصواب فيه أن يكون عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضى الله عنه فانه وقع هكذا في الشامل في باب
 عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان ذكر حديث المغيرة الذي ذكره المصنف هنا فقال بعده
 حدثنا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه كان يصلى الخ
 الآن يكون المصنف وقف على حديث آخر لابي سلمة الصحابي ولمزه وقات ويحتمل أن يكون مراده
 عن أبي سلمة عن أبي هريرة قوله كنه عطف أحدهما على الآخر وهو بعيد أيضا (وقالت عائشة رضى
 الله عنها) كما رواه الشيخان (كان عمل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دية) بكسر الدال وسكون
 الباء المتقلبة عن الواو لانه من الدوام ومعناه الدائم وأصل معناه المطر الدائم في سكون
 وهـ وروى في الحديث أحب الاعمال إلى الله تعالى ما دووم عليه وان قيل لان ترك الشيء بعد
 فعله كالاعراض عنه بعد الاقبال والذوق الوعي لمن حفظ القرآن ثم نسيه (وأبيكم
 يطيق ما كان يطيق) أي أيكم يقتدر ان يعبد الله كما عبده صلى الله تعالى عليه وسلم
 كما وكيفا (وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها) (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصوم

في المعنى الواردة هنا بالجملة
 الحالية بقوله (وقد غفر
 لك ما تقدم من ذنبك وما
 تاخر) كما أجز الله سبحانه
 وتعالى في سورة الفتح
 بقوله لا يغفرك الله ما
 تقدم من ذنبك وما تاخر
 وفي عطف ما تاخر اعتناء
 عظيم فقد برز وحاصله أنك
 معصوم من ارتكاب
 الذنب المتعارف ولو
 فرض ان يقع منك ما لا
 يابق بمقامك فان حسنات
 الإبراسيات الأجرار
 فانه مغفور عنك لما
 كان الغالب ان كثرة
 العبادة تشاعن غلبة
 خوف العقوبة قال أفلا
 أكون عبدا شكورا على
 ما أنعم على من المغفرة
 وجاء الحديث طبق الآية
 في مدح نوح عليه الصلاة
 والسلام انه كان عبدا
 شكورا وفي ذكر العبد
 ايماء الى أنه لا بد له من
 القيام بوظائف العبودية

ومباغعة في أداء شكر حقوق الربوبية (وتخوه) أي مثله في المعنى مع اختلاف سير في المبنى (عن أبي
 سلمة وأبي هريرة) كذا في النسخ بالعطف والظاهر تكرار عن سابق الشبه أئله للترمذي باسناده بلغظ عن أبي سلمة عن أبي هريرة
 وأبو سلمة هذا تابعي جليل أحد الفقهاء السبعة وهو ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري أحد الثمرة ويحتمل ان يكون في ذلك حديث
 لاني سلمة الصحابي موقوفا ومرفوعا والله أعلم (وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها) أي فيما رواه الشيخان (كان عمل رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم دية) بكسر الدال أي دائما باعتبار الغلبة فلا ينافي تركه على سبيل الندرة وما ألتطف عبارتها بقوله دية فلانها
 في الاصل المطر الدائم فلا يعبدان يجعل من الشدة البليغ مع قصدها المبالغة في عموم الفائدة (وأبيكم يطيق ما كان يطيق) أي أي
 كان له من قوة النبوة الموجبة للدوامه (وقالت) أي في رواية عنها أيضا (كان يصوم

حتى نقول) بانصب وروي بالرفع كما سبق وروي بالوجهين مخاطبا والمعنى حتى نظن (لا يقطروا بقطر حتى يقول لا يصوم ونحوه عن ابن عباس وأم سلمة) وهي آخر أمهات المؤمنين توفيت في اماره يزيد (وأنس وقال) ١٤١ أي كل منهم رضی الله تعالی عنهم لأأنس وحده كما

حتى نقول لا يقطروا بقطر حتى يقول لا يصوم) روى يقول بالنون والتاء الفوقية ويرفع يقول ونصبه كما قرئ به في قوله تعالى: زلزلا حتى يقول الرسول يعني انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان في بعض الأزمنة توالى الصوم حتى يتوهم انه صائم الدهر وتارة يكثر الفطر حتى يظن انه لا يصوم فثقله وقيل المراد انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصوم من أول الشهر وسطره وآخره حتى يتوهم من صادف أيام صومه انه دائم الصوم ومن صادف افظاره كذلك وهو بعيد وهذا لا ينافي كون عمله صلى الله تعالى عليه وسلم ديمية لانه بالنسبة لما كان راتبيا كصوم ثلاثة أيام من كل شهر وهذا بالنسبة لغيره ولك ان تقول الاول في صلاته وقيامه وهو هذا في صيامه ويؤيده لفظ العمل لكن بأباه قوله (ونحوه عن ابن عباس وأم سلمة وأنس رضي الله عنهم) اسم أم سلمة فهذا على الصحيح وقيل رملته والاحاديث التي رواها هؤلاء بمعنى ما تقدم مع اختلاف في بعض الغلطها وكما صححه مروية في الصحيحين وابن حبان وقد ذكرها بعض الشراح هنا ولكن لا حاجة بنا للإيراد هنا كما في الشرح الجديد (وقالت عائشة رضي الله عنها) (كنت لا تشاء ان تراه) صلى الله عليه وسلم (من الليل مصليا الأربعة مصليا ولا تأتئالا رأيتنا ثم قال عوف بن مالك) هو عبد الرحمن الأشجعي الصحابي الجليل القدير رضي الله عنه سكن الشام وتوفي في أيام عبد الملك سنة ثلاث وسبعين وهذا الحديث رواه أبو داود والنسائي (كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فاستأثمت ثم توضأت ثم فصلت فقمتم معي) أي أتهددوا قسدي به وفيه دليل على صحة الائتداء في صلاة النافلة من غير نزاع واليه ذهب الشافعي رحمه الله وبعض الحنفية (وبدأ) الصلاة وفي نسخة فابتدأ بالناء أي شرع في الصلاة (فاستفتح البقرة) أي شرع في قراءتها وفيه دليل على انه يقال البقرة وسورة البقرة من غير كراهة كما ورد في أحاديث لا تخص وأسماء السور توقيفية على الأصح خلافاً لمن قال انه يكره وانما يقال السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها التين وهكذا الماروي الطبراني والبيهقي عن أنس مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء وان كان قولوا السورة التي يذكر فيها البقرة وهكذا وهو ضعيف بل قال ابن الجوزي انه موضوع والاحاديث المعارضة له صحيحة فهي أرجح وعليه العمل أو تقول ان هذا كان في أول الاسلام ثم نسخ لان المشركين كانوا يستهزئون بهم اذا قالوا سورة العنكبوت ونحوها فلما كفاه الله المستهزئين وكف السيف أي ديمهم وألستهم قيل ذلك من غير حرج (فلا يمر) صلى الله تعالى عليه وسلم (بآية رحمة الا وقف فسأل) الله الرحمة (ولا يمر بآية عذاب الا وقف فتعذّب) بالله من العذاب وهذا الحديث أخرجه أبو داود والنسائي ويؤخذ منه انه ينبغي لمن قرأ القرآن ان يتدبره ويتفكر في معانيه وان الدعاء بما يناسبه مستحب ومستجاب فيدعو بما يناسبه واذا ذكر الإيمان بالله يستحب ان يقول آمنت بالله ونحوه ونحوه هذا ما ورد ان من قرأ سورة تبارك فبلغ من آياتكم سامع معين فليقل الله رب العالمين واذا قرأ سورة التين فبلغ أليس الله سبحانه الحكيم فليقل بلى وأناعلى ذلك من الشاهد من واذا قرأ الأقدم بيوم القيامة وبلغ قوله أليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى واذا قرأ والمرسلات وبلغ قبأى حديث بعده يؤمنون فليقل آمنا بالله واذا قرأ سبأ سم ربك فليقل سبحان ربى الاعلى واذا قرأ سورة الرحمن فليقل عند كل قبأى الاعراب كذبان ولا شيء من عملنا ربنا نكذب وكل ذلك ورد في الاحاديث الصحيحة وهذا نظير سجود التلاوة الا ان من الناس من فعل أمور زائدة

الوقوف فتعوذ) أي التجامن العقوبة لكونه واقفا بين مقامى الخوف والرجاء ووصفي الغناء والبقاء مع لاحتفاظ معنى الجمال والجمال كما هو حال أهل النكاح

(ثم ركع فكث) بضم الكاف وفتحها أى لبث فيه (بعد قيامه يقول سبحان ذى الجبروت) فعلوت لباللعنة من الجبر بمعنى القهر والعلنة فانه هو الظاهر فوق عباد (والملكوت) مما لعنة الملكات وأباطنه كما أن الملك ظاهره وهذا المعنى متعين عند الجمع بينهما (والكبرياء) أى العظمة المناسبة ذكركه فى الركوع ولذا المنازل قوله سبحانه وتعالى فسبح باسم ربك العظيم قال اجعلوه لواحى ركوعكم يعنى قولوا فيه سبحان ربى العظيم (ثم سجد) أى سجدوا طويلا كما هو الظاهر (وقال مثل ذلك) أى نظيره أو بعينه مشمول معنى الكبرياء وصف العلاء الملائم ١٤٣ ذكروه فى السجود لانه المنازل قوله سبحانه باسم ربك الاعلى قال اجعلوه لواحى

سجودكم أى قولوا فيه سبحان ربى الاعلى (ثم قرأ آل عمران) أى فى تلك الركعة أيضا وفى اخرى وهو الظاهر لقوله (ثم سورة تسورة) أى ثم قرأ فى كل ركعة سورة (يفعل مثل ذلك) أى من تطويل الركوع والسجود والتسبيح المذكور وغير ذلك (وعن حذيفة مثله) أى مثل حديث عوف كما فى مسلم (وقال) أى زيادة على تلك الرواية مع احتمال اطلاع على غير تلك الحالة (سجد نحو من قيامه وجلس بين السجدين نحو منتهى) أى قريبا من طولها (وقال) أى حذيفة (حتى قرأ البقرة وآل عمران والنساء المائدة) أى فى ركعة الظاهر فى أربع ركعات بتسليمته أو تسليمته (وعن عائشة) أى برواية الترمذى (قالت) قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بآية من القرآن وهى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تعفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم اقتداء بعيسى عليه الصلاة والسلام فى الكلام وایمانه الى انه صلى الله تعالى عليه وسلم يريد المعفرة والرحمة ورفع العقوبة عن جميع أمة الاحاب مع التسليم تحت الاداة وانما كررها للتدبير فى معناها وما يتعلق بمبناها من آثار القدرة واسرار العزة وآثار الحكمة (ليلة) أى فى ليلة من الليالى وهو محتمل كلها أو بعضها والظاهر أكثرها وظاهر انقيا م تكرارها كان فى الصلاة حال الوقوف واما ما رواه احمد والنسائى بسند صحيح عن أنى ذر بلاغ قام حتى أصبح بآية ان تعذبهم فانهم عبادك وان تعفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم فلا يدل على احياء الديل كما له لم يكن من ذأيه فيحتمل انه قام من الليل أو قام لصلاة التهجده حتى أصبح

على ما ورد كالعاديين الجاليتين فى سورة الانعام وقد قال الباقى ابدا بعد علم بردى أثر ولا حديث (ثم ركع فكث) بضم الكاف وهى لغة القرآن وتفتح فى لغة غيره ومعناها: تنظروا ووقف (بعد قيامه يقول سبحان الله ذى الجبروت والملكوت والعظمة) هذه الصيغة مرانها صيغة متباعدة كالجبروت والرحوت والغفوت وهى مصادق فى الاكثر ووردت فى الاسماء أيضا كجالت الجبروت متباعدة فى الجبر وهو القهر والملكوت الملك العظيم وعظمة ما بالعظمة لانها كما ليدل عليها ولا انها أعمر ويكون صلى الله تعالى عليه وسلم كر ذلك مرارا كثيرة حتى يكون بعد قيامه كما لا يخفى (ثم سجد فقال مثل ذلك) ثم قرأ آل عمران) أى السورة التى ذكر فيها قصة آل عمران وقد تقدم جوازها وما فيه (ثم سورة تسورة) أى ثم قرأ فى صلاته فى كل ركعة سورة بعد سورة وهما منصوبان على المحالة كقافره النجاة فى قولهم قرأت النجوى بابا ووجهها التماسى منصوباً مفعولاً لقرأ المقدرفيه وفيه نظر والسورة موزونة من السور وهو بعض المساء الباقى فى الاناء وتبدل همزته واوا السكونها وانضمام ما قبلها وقيل ان واوه أصلية على انه من السور لاحتطابا بالآيات أو من السور أو من السور لفتحها والسورة مقدر من القرآن مشتمل على آيات ألقها لانه تسمة ما باسم ولا يرد عليه آية الكرسي لذكرا الآية (يفعل مثل ذلك) المذكور من القراءة والتسبيح (وعن حذيفة) بن اليمان الصحابى المشهور رضى الله تعالى عنه وهذا الحديث رواه مسلم عنه (مثله) أى مثل الحديث السابق (وقال) حذيفة رضى الله تعالى عنه (سجد نحو من قيامه وجلس بين السجدين نحو منتهى) أصل معنى النجوى والتصدوم منه علم النجوى يقال هذا نحو هذا أى مثله أو قريب منه * فان قلت ذكرا الفقهاء ان الجولس بين السجدين ركن قصير غير مقصود لذاته بل للفصل بين السجدين حتى قال بعض الشافعية ان تطويله قصد ابطل للصلاة ومحل بالمؤالاة وحديث حذيفة صحيح رواه مسلم كما هو ومناف لما ذكره فى ذلك قالوا انه انما يضرا اذا طول بكونه أو يذكر غير مشروع فلو طول بغير ذلك كما فى صلاة التسبيح فلا يضر وقد يستحب كاذب اليه النووي تبعه الامام الحرمين استدللا بحديث حذيفة هذا ولا يشترط أن يكون بمقدار كل تشهد (وقال) حذيفة رضى الله تعالى عنه (حتى قرأ البقرة وآل عمران والنساء المائدة) أى قرأ فى ركعة بسورة من هذه السور (وعن عائشة رضى الله عنها) فى حديث صحيح أخرجه احمد والنسائى عن أنى ذر بلاغ الآية التى ذكرت فى قولها (قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بآية من القرآن) أى رددتها طول ليله ويكره فى كل ركعة وهى كما صرح به ان تعذبهم فانهم عبادك الآية فى سورة المائدة وانما أكثر ترددها للتدبير والتفكر فيها فان التران له بطون سبعة فى كل قراءة يظهر له صلى الله تعالى عليه وسلم ما يظهر قبل والله تعالى يحل الخالص عبادة فى كلامه ولكن لا تبصرون كما روى عن جعفر الصادق رضى الله

(وعن عبد الله بن الشيخ) بكسر شين وخاء مشددة معجمة شين صحابي نزل البصرة وأدرك الجاهلية والاسلام فهو مخضرم كماروي أبو داود والترمذي والنسائي عنه (أثبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يصلي) جلة ١٤٣ طاية (والمخوفه) أى صدره (ازين)

بكسر الزاي الاولى أى
حنين من البكاء وورادته
هنا الحنين بالخاء المعجمة
وهو البكاء مع غنة
وانشاق والصوت من
الالف (كازين بالمرجل)
أى كغليانه وهو بكسر
ميم وفتح جيم قدر من
فحاس على مافى الصحاح
وسمى به لانه اذا نصب
كانه أقيم على رجليه (وقال
ابن أبى هالة) وهو
عند ربه عليه الصلاة
والسلام من خديجة كان
متواصل الاخران) أى
متتابعها لعلمه بشدائد
الاحوال وموارد الاحوال
حالا وما لا أول له كونه في
سجنه سبحانه المقتضى
أخزانه وما أحسن قول
ابن عطاء مادمت في هذه
الدار لا تستعرب وقوع
الاكدار وامامنا ووردم
قوله أعوذ بكن من الحزن
فمحمول على حزن يتعلق
بالدنيا كما قال سبحانه
وتعالى لك لا تخزنوا
على ما فاقواكم ولا ما أصابكم
(دائم الفكر) أى في
عاقبة الامر (ليست له
راحة) لقيامه بها كلف
من تحصيل اعباء الرسالة
من وظائف العبادة وقد
بسطت تحقيق هسده
الاحاديث كلها باعتبار

تعالى عنه في كل قراءة يتجلى له الله في مرآة كلامه مثل هذا الاتي به العبارة اللهم نور مشكاة قلوبنا حتى
تطوع فيها نور الحقائق (وعن عبد الله بن الشيخ) بكسر السين والخاء المعجمة من المشدتين ومثناة
تحتية سا كنه وورادته هامة وهو ابن عوف بن كعب العامري الصحابي البصري المخضرم الذي أدرك
الجاهلية والاسلام وروى له أصحاب الكتب الستة وهذا الحديث رواه أبو داود والترمذي والنسائي
(أثبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يصلي والمخوفه أزر كازين بالمرجل) جوف كل شئ
باطنه والمراد به ما تحت صدره واضلاعه والازينهم زمة مقنونة وزائين معجمتين بينهما هامة مثناة تحتية
سا كنه وحر صوت الغليان اذا اشتد وهو المشيش والمراد انه صلى الله عليه وسلم لشد خوفه وخشيته
من الله سبحانه كما قلبه اذا رقى صدره وقيل صوت الحنين مع البكاء والمرجل بكسر الميم وسكون الراء
المهمله وفتح الجيم واللام التذمر مطاوعة قيل من نحاس (قال ابن أبى هالة) الصحابي المتقدم رضى الله
تعالى عنه (كان صلى الله تعالى عليه وسلم متواصل الاخران) أى حزين بانحزان متصل ببعضه ببعض
بحيث لا يفصل بينهما فرح ومسرة وهذا يقضى الدوام ولذا فسره بقوله (دائم الفكره) أى تفكره دائما
في أمره وأمر أمته ومن كان هكذا (ليست له راحة) لاستغراق أوقانه في الذي كلفه من اعباء الرسالة
وتبليغ الاحكام وتدبير الحروب والوقائع ومن ينطبه أمور جميع الخلائق كيف يقضى من المهم فان
الامور بقدر اهمهم والظاهر ان هذا حاله صلى الله عليه وسلم اذ لم يكن من كلام مع الناس في مصاحبه
لهم وحكمه بينهم ولا فاقه من يقدم عليه من الوفود وعرض الناس عليه أمورهم وفي عشرة أهله وانما
ذلك حال سكونه وهو بين الناس وفي خلوته بنفسه وشبهه وتعبد له امانى غير ذلك فكان يطلق الحيا
متبسما ملتقيا بالبشر ودوام كل شئ بحسب زمانه

فاقسم لكل زمان ما يليق به * فان للزندان حليا ليس للعنق

فسقط ما قيل انه وصف في غير هذا الحديث بأنه صلى الله تعالى عليه وسلم دائم البشر وهما مناقض له
وقد أورد عليه أيضا ان الحزن فضلا عن دوامه غير محمود وقد نهى الله تعالى عنه فقال ولا تنهوا ولا تخزنوا
وقال لا تحزن ان الله معنا وقال انما السجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا واستعاذ صلى الله تعالى
عليه وسلم منه فقال اللهم انى أعوذ بك من المهم والحزن وتقدم الفرق بينهما بان المهم لما يقع في
المستقبل والحزن لما مضى وكلاهما مقرر للغم ومضعف للقلب غير معدود من مقامات العارفين ولذا
قال أهل الجنة الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن وقواه صلى الله تعالى عليه وسلم ما يصيب المؤمن من
هم ولا نصب ولا حزن الا كفر الله به من خطاياهم يدل على انه مصيبة يؤجر المرء عليها وسببها الكلام عليه
والحديث الذى ذكره المصنف رواه الطبرانى والقضاعى وقال ابن القيم كما سيأتى انه لم يثبت وفي سنده
من لا يعرف ولا أعلم صحته وفي التوراة اذا أحب الله عبدا جعل في قلبه نأحة واذا أبغضه جعل في قلبه
مزمارا فقال ابن القيم أجمع أهل السلوك على ان الحزن ليس من مقامات السائرين الى الله الا ابو عثمان
الخبيري فانه قال الحزن فضيلة وزيادة كمال للمؤمن مالم يكن على معصية لانه ان لم يوجب تخصيصا أو جوب
تحميصا فهو بلا عوجحة كالمرض لا مقام كقوله الجملى وخزنه صلى الله تعالى عليه وسلم لما أودعه الله فيه
من الرحمة ورفقة القلب فكان يحث هداية الامة فاذا رأى ما هم عليه من عنادهم وتخليقهم حزن لذلك
وخاف من ان ينسب اليه تصور في دعوتهم وعاقب ربه فانه لم يلبس فيما ذكره كمال بوجه
من الوجوه ولا حاجة لتفسير دوام الفكر برباطها في ذات الله وصفاته حتى يرد عليه انه منهى عنه
فيجاب بان المنهى غير الكمال كما قيل (وقال عليه الصلاة والسلام انى لا تستعفر الله في اليوم

مناها ومعاها في جمع الوسائل لشرح الشمايل (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) أى فيما رواه مسلم وغيره
(انى لا تستعفر الله) أى اطالب مغفرتة وأستل وجهته (في اليوم) أى الواحد بل ورد عنه في المجلس الواحد

مادة (مرة) أي الملقب استغفر الله أو زيادة العظيم الذي لاله الأهو الحى الغيوم وأنوب اليه أو بلعظاب اغفر لى وتب على انك أنث
التواب الرحيم (وروى) كإني البخارى والترمذى (سبعين مرة) وكل منهم ما يحتمل التجديد والتكثير وكانه صلى الله تعالى عليه وسلم
عداشته البدوة الامة ومحاربة الكفرة ١٤٤ وتاليف المؤلفقة ومعاشرة الأهل والعشرة بمباشرة الأكل والشرب وسائر ضرورات

المعيشة مما يحجز عن
كإل المحض وروظله وروا
السرور والاصل من
مراقبته ومساكنته ولهذا
المعنى لما سئل الشبل عن
سبب سدا باب افادته فقال
لأن كون طرفه عين
مع رب العالمين خير عندي
من علوم الأولين
والآخرين وقد قال الغزالي
ضاعت قطعة من
العمر العزير في تصديق
النبي والوسيط والوجيز
مع ان الأخير هو خلاصة
مذهب الامام الشافعى
من طريق النورى
والرافعى وهذا بالاندية
الى قياس ما ظهر لنا من
أحوالنا والافلام كإروى
عن الاممى في حديث
انه ليغان على قاي وأنى
لاستغفر ردى من انه لو صدر
هذا على آداب غير حلى
الله تعالى عليه وسلم
لفسره والله ذره حيث
عظم قلب حبيب ربه
الذى هزمه هبط وحيمه
(وعن على رضى الله تعالى
عنه قال سألت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم
عن سنة) أى طريقتة
البنية على شريعتة

بمادة (مرة) وروى سبعين مرة) هذا حديث صحيح وسيأتى الكلام عليه وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
أسئعغفر الله معنى أطاب منه المغفرة أو اذ كر هذا اللفظ بعينه والسبعون عددهم لوجوه قدر اده مجرد
التكثير وعلى هذا تكون الروايات بمعنى وطاب المغفرة وأن اقضى الذنب وهو صلى الله تعالى عليه
وسلم معصوم من الكبائر والصغار مطلقا على الاصح المراد به مع كماله صلى الله عليه وسلم يشهد في
نفسه فصواته منزلة الذنب فاستغفر له أو عداشته غابها بما يبيع له كالأكل واشتغاله بامور الناس ذنبا
لعوقه عن المشهود أو هو بشر يع الامته أو كان استغفاره صلى الله عليه وسلم لذنوبهم وأنه لم يزل مترقبيا في
المقامات فيكلمه اترقى لم يرتق أى مادونها نقصا فاستغفر منه وسأق تتعمته (وعن على كرم الله وجهه
سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن سنته) أى طريقتة التى هو عليها وهذا الحديث ذكره في
الاحياء وقال المحافظ العراقي انه لأصل له وقال السيوطى رحمه الله تعالى انه موضوع وأثار الواضح
لأشعة عليه وهو بشبه كلام الصوفية (فقال المعرفة رأس مالى) رأس المال هو المال المعدل لتجارة وما
يكسبه به والقائمة والمراد بالمعرفة معرفة الله وصفاته والوقوف على غوامض الامور على ما يكن
يعلمه وهى تختص بالعلم المسبوق بالعدم أو الجزئيات فلذا قيل ان علم الله لا يسمى معرفة ولا يقال الله
عارف الا انها جاءت بمعنى العلم أيضا والمراد هنا الاول لمقابلتها بالعلم وهذا تشبيهه بليغ كما قيل
إذا كان رأس المال عرك فاحترس * عليه من الانفاق في غير واجب
وقد تقدم (والعقل أصل دينى) مر والعقل قوة عزير ترقى فى الانسان يستعملها الادراك العلوم أى دينه
وشرعه أى تعبدية وتدين قبل البعثة أو قبلها أو بعد هاهنا معنى ما أودعه تعالى فىه من كمال عقله
الذى هداه الى النظر فى مقتوعات الله اللذ تعالى وحدانيته وعظمته وانه هو المحقق فى الحديث ان
عائذ رضى الله تعالى عنها قالت يا رسول الله سمى بتفاضل الناس قال بالعقل فى الدنيا والآخرة فقلت
أليس يجوز بنا عملهم فقال بأعائشه هل يعمل الامن له عقل فبقدرة عقولهم بعملون وبقدر علمهم
يجوزون وقد اتفقوا على أن ما أعطى الناس من بدء الدنيا الى آخرها من العقل بالنسبة قاعدته صلى الله
تعالى عليه وسلم كنبذة من الزبل الى زمال الدنيا كلها (والحب أساسى) أى محبة الله بهدم عقولته
لان من لم يعرف لا يحب أى أساس بنى عليه أمورى فى اتباع أوامر الله ونواهيه كانه هو جب لا تباع
الناس لى كإقال تعالى قل ان كنت تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ولا يكمل ايمال أحد حتى يكون الله
أحب اليه من نفسه وأهله وبهاله كإساقى بينه وجمعه هذه الاء ورفى نسق واحد لان رأس المال
والاساس والاصل من واد واحد وتغافر العبارة انما هو التلون الخضب (والشوق مركبى) أى شوقى
الى المطالب العالية والى لقاء الله تعالى هو الذى حرى حتى وصلت لمرادى كإقيل
وقالوا اذا أتيت لهم سر بعا * سجد فى سبيلى للتلاق
ركبت على البراق فقلت كلا * ولكنى ركبت على اشتياقى
والشوق أعلى من المحبة لانه يشأ عنها فانه اتخذاب النفس لشدة مالمها الى لقاءه بشتاقه (وذ كرا لله
أساسى) وفى نسخة أنسى يعنى انه يانس فى خلوته وجأوبته بذ كرا لله لانه اذا أكثر من ذكره صار نصب
عبيته حتى كانه موهوم من كان لله عماء نس به واستوحش مع اعداءه من كان له ورفى الصباح والمساء

وحقيقة (فقال المعرفة رأس مالى) لانها المقصودة من أصل الخلقه قال الله تعالى وسأخلقت الجن والانس
الايعة بدون قال ابن عبا - أى لعرفون (والعقل أصل دينى) أى بناء مداره ومحل اعتباره (والحب أساسى) أى أساس فلي فى
حضورى مع رضى (والشوق مركبى) لان صاحب الشوق وطالب الذوق فى سلوك الظاهر من وفادته ما سبه ضعيف فى منازل السائرين
(وذكر الله أنسى) أى مونسى وسبب لان يكون جليسى الحديث أنا أنيس من ذكرنى و جليسى من ذكرنى وفى نسخة أنسى بضم فسكون

(والثقة) أى بالله كفى رواه يعنى ان الاعتماد على ربي (كثيرى) لما ورد القناعة كثيرا يعنى ولما اشير اليه قوله سبحانه ونعالي ما عندكم ينقدوم عند الله باق (والحزن رقيق) حيث انه

كان من الذاكرين لله وأنظر لقوله اذ كرونى اذ كركم وقال سمون حقة يقية الذكر ان ينسى مساواه
وستغرق الاوقات فيه لان انساك أكثر ذكرك * ولكن بذالك يجرى لساني
(والثقة) بكسر الميم معصم درك السعة بمعنى الوثوق بما عند الله وما يطلب منه (كثيرى) الكثير المال
الذي كنوزاى المدفون وفيه بلاغته ونكته تدبعه لان من له مال مدفون لا يراه او لا يفتحه مما يراه فكذا
ما تر جوه من الله قبل حصوله أنفغ من الحاصل عند الثقة كما قيل
وانى لارجو الله حتى كأتى * أرى بحميل الظن ما لله صانع
وعلامة الثقة بالله بدل الموجد ووترك طلب المقود (والحزن رقيق) أى لا يفارقنى وذكره مع الانس
لان الرقيق أنيس وهذا يعنى ما ندم من قوله متواصل الاخران وقد علمت ما فيه (والعلم سلاحي) أى
علمى بالله وما علمنى من لدنه وأوحاه الى أدفع به من يجادلنى ويخاصمنى وأدفع الشيطان ووسواسه
كما يدفع العدو بالسلاح وآلات الحرب (والصبر) فى المكاره وتحمل المشاق وعدم العجلة فى الامور
(ردائى) الرداء ما يكون فوق اللباس وبه يتجمل ظاهر المرء ولما كان الصبر فيه مكمون وتجمل وعلم
ووقار يشاهده الناس شبه بالرداء لتجمله به ودفعه ضرر الردى فاقيل من انه لو شهب بالمدرع واللحاف
صح كما قيل تدرع تصبرى والتحف صروفه * وقلت انفسى الصبر اولى فامله كى
ليس بشئ (والرضا) بالقصر مصدر وبالمداسم كفى الصحاح والذى فى النسخ بالمد (غنى) جعله
غنىة لانه يعقر به عدو نفسه اللوامه وبأسرها الذراعى مما قسم الله لاتبهى مالم يكن فيحصل له غنى
القلب والراحة كما قيل هل هى الامدة تنقضى * ما يغلب الامام الامن رضى
ولاشك ان الرضا بما سده الله واجب وقوله فى الشرح الجديد واختلاف العلماء فى الرضا هل هو
واجب أو مستحب فقيل هو مستحب لانه لم ير الا له وبما ورد الثناء على المتصنف به والى هذا
ذهب محققو العلماء مما لا ينبغى ذكره (والفقير فخري) وفى نسخة البرهان وغيره والعجز بدل الفقر
أى أظهر انه عاجز ضعيف وان القدرة والقوة لله وهو مقتضى مقام العبودية كما قال تعالى وخذلنى
الانسان ضعيفا والعجز المذموم الذى استعذ منه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فى قوله اللهم انى
أعوذ بك من العجز والكسل معنى آخر وهو التماثل عن العباداة والتوانى كما قيل
اذاما التوانى أنكح العجز بنته * فساق اليها حين أصدقها مراهرا
فراشا وطاء ثم قال لها اتسكى * اقصارهما لاشك ان تلدا الفقرا
وقال ابن تيمية الفقير فخري ليس بحديث ومن قال انه حديث فقد كذب وقيل الظاهر ان المراد بالعجز
بفتح فسكون هو العجز عن طلب الدنيا والتماثل فى الثروة والشوكة وأر يده لازمه وهو الفقر ولا
وجه له فانه صلى الله تعالى عليه وسلم ليس بعاجز عما ذكر وانما تركه وأعرض عنه باختياره كما مر
والاوجه ان المراد به ما مر كفى حديث لا يدخل على الاعجزه الناس أى ضعفاؤهم وفى آخر أهل الجنة
كل ضعيف متضعف وفى حديث هرقل ضعفاء الناس اتباع الرسل وفى حديث الاسراء أمك أضعف
الامم وهم أكثر أهل الجنة قيل فقوله الفقير فخري قد يقال انه رواه بقايعنى فليس بكذب فيه نظر
ولذا قال المحافظ ابن حجر انه باطل موضوع فانه ورد مدح الفقير فى الحديث كحديث تحفة المؤمن
فى الدنيا الفقير وقدرى بسند لا بأس به واثبات الفخر له وقد نفاه فى قوله لا فخر لانه ليس من شأنه لان
المراد به المصلحة المحسنة التى من شأنها الافتخار بها أو المراد فخري لو كنت ذا فخر كما قيل فى قراءة انما
يخشى الله من عباده العلماء برفع الجلالة أى انما يخشاهم لو كان يخشى غيرهم وان كان المشهور ان

متواصل الاخران
ولحديث ان الله يحب
قلب كل خزين (والعلم
سلاحي) لاني أطرب به
عدوى من نفسى
وشيطانى وأدفع عنى به
كيد خوانى (والصبر
ردائى) أى موضع تحملى
ومحل تجملى وسبب
رفعتى وكبريائى
(والرضا) بالقصر مصدر
وفى نسخة بالمد على انه
اسم (غنى) لانه مغنى
فى جميع ما يجبرى من
القضاء ولذا قيل الرضى
بالقضاء باب الله الاعظم
وقد قال تعالى ورضوان
من الله أكبر وفيه ايماء
بان رضى الله والعبد
متلازمان لا يتصور انهما
ينفكان (والعجز فخري)
أى افتخر بظاهر العجز
والافتقار فى مرتبة
العبودية الى الاحتياج
للاقدرة والنوة الربوبية
كما يشير اليه قوله تعالى
والله الغنى وأنتم الفقراء
ولعل هذا هو وجه
ما وقع فى نسخة من لفظ
الفقر بدل العجز وان قال
ابن تيمية ان حديث
الفقر فخري كذب وقال
العسقلاني انه باطل فان
الحكم بوضعه انما هو

(١٩ شفا فى) باعتبار ما وصل من سنده لان حيث مناه المطابق معناه ما ورد فى كتاب الله ولا يبعد ان يكون هذا من على كرم الله تعالى وجهه ووقفا بمضمون ما سمعته عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فى بعض أحوال متفرقة عرفوا

(والزهدي حرفي) يعني أرباب الدنيا لاجل تمتعها واتقاعها كل أحد يتعلق بخرفة من حرفه التحصيل طرف من طرفها وانما القلة من يلبها وعدم اقبالها عليها جعلت زهدى عنها كسي فيها اعتمدا على بارها (واليقين) بجمع مع مراتبه من علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين (قوتي) أي قوة قلبي في معرفة ربي وفي نسخة بسكون الواو أي قوت وحي وسدبذ زيادة فتوحى (والصدق بشيخي) لما قيل من ان الصدق أنجي واقلوه ١٤٦ تعالى هذا ليوهم ينفع الصادقين صدقهم (والطاعة حسبي) أي كفايتي في مرضاة

ربي (والجهاد خلق) بضم وضعتين أي دأى وعادتي وهو يشمل الجهاد الاكبر والاصغر (وقرة عيني في الصلاة) أي من جملة عباداتي أو من جملة عنايتي بناء على ان المراد بالصلاة العباداة المشهورة أو اللدنية المأثورة (وفي حديث آخر) أي برواية أخرى (وتمرة فتوادى) أي نتيجة معارف قلبي (في ذكره) أي ذكر ربي (وعني) أي همي الذي يعنى في كل حالتي لاجل أمتي وشوقتي الى ربي أي في نهاية رتبتي فهذه كلمات جامعة معانيها مطابقة لما في الكتاب والسنة والمصنف ثبت ثقة حجة فحسن الظن به انه مارواها الا عين بنسبة وان لم تكن عندنا بنسبة وأما قول الدجيجي قال الائمة موضوع يحتمل ان يكون باعتبار بعض افراده بناء على اختلاف اسناده كما بيناه والله أعلم

المراد بالخشية لازمه هو التوقير والتعظيم والفقر مع الصبر وصف محمود فان الغني هو الله كما قال تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد (والزهدي حرفي) الحرفة بكسر الحاء وسكون الراء المهملة من والفاء هي الصناعة التي يرتزق منها الانسان والزهد ترك ما يرغب فيه من الدنيا وقال الجنيد الزهد خلو اليد من الاملاك والقلوب من التبع وليس الزهد عدم المالك فان سليمان عليه الصلاة والسلام كان زاهدا مع ان الدنيا كلها في قبضته والتعبير بالحرفة ليس في محله فانه يؤهم انه جعلها مكسبا وفيه شاهد لا موضع وما انتم في مشايخ زماننا

فقام في سبوق الريا ناعرا * وباع السبوقه ارشاده

حرفته الزهد ودكانه * يدع فيه الكذب سجاده

(واليقين قوتي) اليقين الاعتقاد الجازم وهو قوت القلب من قام به لاطمئنانه وعدم خوفه من غير الله وهذا شامل لحق اليقين وعين اليقين والفرق بينهما مشهور في التفسير وكتب الكلام (والصدق شرفي) الصدق بمعنى مطابقة الخبر والمراد به ما صلح عليه المشايخ من استواء السر والعلانية والوفاء لله عز وجل بكل ما عهد اليه ويصح ارادة المعنى الاول والمراد بكونه شقيقه ان سبب مصاحبه عند الله او المراد تعامى آتسه (والطاعة حسبي) بقبحته من هو ما يبعده المرء من مفاخر آياته أي طاعة الله في السر والعلانية هي التي اقتضه به وأعددها ثمرة لا يافتخر الناس به أو هو بسكون السين أي الطاعة تكفي (والجهاد في سبيل الله أو مجاهدة النفس بخالفها خاني) أي طبعته على محبته (وقرة) بضم القاف وتشديد الراء المهملة (عيني) الباصرة أي مسرتها وفرحها في الصلاة كما أشاهد فيهم ان التجليات الالفة فانها المعراج الاصفى والقرة ما خوذت من القرو وهو البردان دفعة السرور باردة أو من القرار ان بلوغ الامنة برؤية ما سر تسكن به العين فلا تنرف الغيرة وقد تقدم ما فيه (وفي حديث آخر) لمزيد ذكره الخنز جون لاحاديث هذا الكتاب (وتمرة فتوادى في ذكره) الفتواد شاهد ومحمل العقل على الاشهر فغله كشجرة شمرة وجعل ذكر الله المقصود منه (وعني لاجل أمتي) لرائتي عليهم في الدنيا والآخر (وشوقتي الى لقاء ربي) ومناجاته والتوجه اليه

(فصل اعلمونقنا الله وابلنا) تقدم الكلام عليه ان صفات الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام هو من عطف الخاص على العام اعني انهم وبيانا ثم فهم وسببا في تفصيله (من كمال الخلق وحسن الصورة) الخلق بفتح فسكون والمراد خاق مادة جسمه وأعضاءه والصورة هيئة بدنه وتناسب أعضائه ومقاديرها ولو لنسبته (وشرف النسب) أي شرف آياته وأمهاته واحسداده وجداته الى ان ينتهي الى آدم عليه الصلاة والسلام فليس فيهم خسيس ولا وضيع (وحسن الخلق) بضمهتين أوضم فسكون وقد تقدم بيانه (وجميع المحاسن في هذه الصفة) كذا في بعض النسخ وفي غيرها وعليه الشراح هي بالضرب بدل في الحارة قال القسطلاني هذه الصفة خبران وقع بين اسم وخبرها ضمير الفصل لقصر الصفة على الموصوف كان زيداهو المطلق أي لا غيره وأتى بها على لفظ الافراد لانه بين المبتدأ والخبر

(فصل) أي رابع (اعلمونقنا الله وابلنا) ان صفات جميع الانبياء أي نعوتمهم عامة (والرسل) فان أي خاصة (صلوات الله عليهم) أي كافة (من كمال الخلق) بالفتح وتفسيره قوله (وحسن الصورة وشرف النسب) أي بما يقتضي جمال الحسب (وحسن الخلق) بالضم أي السيرة والسيرورة والعشرة مع العشيرة (وجميع المحاسن) أي من السمائل الهيمة والفضائل العلية (هي هذه الصفات) أي المتقدم ذكرها في الفصول الماضية ثم هذه الجملة خبران واللام فيه للعهد لا كانوا هم الدجيجي انما للاستغراق المبين بمن

(لأنها من صفات الكمال والكمال) بالرفع (والتمام) عطوف تعبير كقَالَ الدجيجي الأبن بينهما فرادة قيا وهو ان التمام ما لا يتم الشيء
 إلا به حتى لو فقدت إحدى نافصا والكمال ليس كذلك لأنه أمر زائد على مقدار التمام فتمام في مقام المراد (الشرى) أى المنسوب الى
 جذس البشر جميعهم (والفضل) أى الاخر الزائد على الكمال العرفي (الجميع) مبدء أخذ خبره (لهم) والجملة خبر لما قبلها من المبتدأ أت
 أى من حيث جميعها فيهم لا في غيرهم ومجوعها حاصل لهم في الجملة بحسب المشاركة وان كانت تختلف حالهم في مرتبة المرتبة قبل هو
 المناسب لمحال الملك العلوى ولذا لم يقل والكمال والتمام بشرى بان (اذرتبتهم أشرف الرتب) أى رتب الموجودات الآن فى
 الملائكة خلافا لبعض الأئمة أو رتب البشر فهو باجتماع الامة وهذا فى الدنيا وقوله (ودرجاتهم أرفع الدرجات) أى فى العقبى (ولكن
 فضل الله بعضهم على بعض) أى فى الدنيا والآخره (قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) الاشارة الى من علمه نبينا صلى
 الله تعالى عليه وسلم فاللام لا الهادوا تعلم نقل بالاستعراق اعقوله تعالى ولقد أرسلنا رسلا ١٤٧ من قبلا منهم من قضا صناعتك

وهو من لم نقص
 عليك على انه لا بعدا
 سبحانه وتعالى أعلم نبيه
 بجميعهم وان لم يعلمه
 بقصصهم ثم المراد
 بالفضلية هنا هو الآخر
 الزائد على اصل معنى
 الرسالة لا تساويهم باعتبار
 تلك الحالة بدل عليه
 بقية الآية منهم من كالم
 الله أى تفضيله كوسى
 لبقلة الحجرية فى الطور
 وكمحمد لبقلة المعراج
 واعل تخصيص موسى
 بقواه وكالم الله موسى
 تكميلا لتكررتكايه به
 له أو الاختصاص به
 بالنسبة الى من تقدمت
 بشرايه قواه تعالى
 ورفع هضهم أى على
 جميعهم لاعلى باقىهم

فان الاتحاد غير جائز وعرفها بالالف واللام يشعر بان المراد استعراق ما ذكره من كل الصفات المذكورة
 انتهى وتبعه بعض الشراح ولم يبدئه غيرهم وجميع المحاسن على هذا معطوف على اسم ان فهو منصوب
 فالعنى ان كمال الخلق وحسن الصورة أشرف الذب وحسن الخلق صفات جامعة لجميع المحاسن وهى
 صفة الرسل عليهم السلام وهى على الوجه الاتم الاكمل لا تجتمع فى غيرهم ومن يمانية مبنية لصفات
 جميع الانبياء والرسل والصفة بمعنى الصفات المذكورة ولا يخفى ما يفيه من القلاقة والخفاء وقوله
 هذه الصفات هذه الصفة كيك جداول تميل ان قوله من كمال الخلق ان خبر ان ومن ان دائية وجميع
 مرفوع مبدء أو فى هذه الصفة خبره والمعنى جميع صفات الانبياء عليهم السلام ناشئة من كمال الخلق الى
 آخره وجميع المحاسن مجوعه فيها كان أظهر وأحسن (لأنها صفات الكمال) أى صفات بها يكمل
 البشر (والكمال والتمام البشرى) تقدم الفرق بين الكمال والتمام (والفضل الجميع) مبدء أو كان
 الاحسن أن يقول والفضل جميعه (لهم) خبره أى ثابت للانبياء عليهم الصلاة والسلام (اذرتبتهم
 أشرف الرتب ودرجاتهم أرفع الدرجات) فيه اشارة الى تفضيلهم على الملائكة كما أتى (ولكن
 فضل الله بعضهم على بعض) استدرالك لرفع ما عسى يتوهم من تساويهم مرتبة ثم أشار على طريق اللف
 والنشر المشوش الى الدليل على عدم تساويهم بقوله (قال الله تعالى تلك الرسل) المذكورين فى
 سورة البقرة قال تعربف عهدى أو جميع الرسل الذى يعلمهم فهو واستعراقى فضلنا بعضهم على
 بعض) وما هو سبب وجود مراتب عليه غير أصل النبوة والرسالة منهم من كالم الله ورفع بعضهم درجات
 وهو محمد و ابراهيم عليهم الصلاة والسلام وأشار الى فضلهم على من عداهم بقوله (وقال تعالى
 ولقد ادناخرتناهم على علم) متباها وحالهم (على العالمين) وهذا من المصنف رحمه الله تعالى مبنى
 على ان الضمه للانبياء مطلقا والمراد بالعلم جميع العالمين كالاتى ما اختاره ومن انه لبنى اسرائيل
 والعالمين عالمى زمانهم لذكره الانبياء فيهم (وقال عليه الصلاة والسلام) فى حديث رواه
 الشيخان عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه (ان أول زمرة أى طائفة وجماعة يدخلون الجنة
 يومئذ هم الذين آمنوا بالانبياء عليهم السلام) وهو المراد بالانبياء عليهم السلام

كما قاله الدجيجي در حات هو نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم تفضيلا على غيره بمنافى متكاثره ومراتب متوافرة كالدعوة العامة
 والفضيلة العامة الجامعة بين الرؤساء والملوك وبين الحرية والخلية كالآيات الكملية والمعجزات الظاهرة الشاملة فهو المقدر العلم
 الاكلى عن البيان فى هذا المثل أو هو ابراهيم عليه الصلاة والسلام حيث خص بالجنة التى هى من أعلى مراتب المقام أو ادر بس علمه
 الصلاة والسلام رفعه الله مكانا عاليا وقيل بقية أولى العزم من الرسل (وقال وقد اخترناهم) أى بنى اسرائيل (على علم) أى بهم (على
 العالمين) أى عالمى زمانهم لذكره الانبياء فيهم (والمعنى اننا صطفيناهم عالمين بانهم أحق باصطفائنا باهم واذا كان بنوا اسرائيل
 مصطفين لوجود الانبياء فيهم فى الأولى ثبوت الاصطفائهم فتأويلنا هذا الكلام المصنف أولى من قول الدجيجي هذا على توهم جعل
 الضمير للانبياء والحق جعله لبنى اسرائيل قبله (وقد قال عليه الصلاة والسلام) أى كآراءه الشيخان (ان أول زمرة) أى طائفة
 يدخلون الجنة بصيغة المعلوم أو الجهورل كقضى بهم فى السبعة

(على صورة القمر) أي في هيئة من كل انارته (ليلة البدر) وهي ليلة أربع عشر تسمى بدرا المباركة نرى وب الشمس في الطلوع أو لتمامه فيها (ثم قال) أي النبي عليه الصلاة والسلام (آخر هذا الحديث) أي في آخره بعد دعجيب زهره وانه اختصره المصنف اطوله (على خلق رجل واحد) أي كلهم ١٤٨

بشهادة رواية أخلاقهم على خلق رجل واحد وبدلالة رواية أخرى لاختلاف بينهم ولا يتأخر في قلوبهم على قلب رجل واحد وأغرب الدلجى حيث جعل الرواية الثانية شاهدة لرواية الخلق بالفتح نعم قد يرجع الفتح كقائل الدلجى لظاهر قوله (على صورة آدم) أي صورة خلقه ولا يبعد أن يكونوا أيضا على سيرة خلقه خلافا للدلجى حيث اقتصر على الاول فتدبر وتأمل (طوله ستون ذراعا في السماء) أي في جهتها احتراز من طول عرضه قيل عرضه سبعة أذرع وقيل التدبير وهو في السماء (وفي حديث أبي هريرة) كل روبا أيضا (رأيت موسى) أي في ليلة المعراج أو في المنام أو في بعض الكسوفات (فأذا رجل ضرب) بفتح فيكون أي خفيف اللحم مستقيم الجسم على ما ذكره الدلجى تبع للخليل أو ما بين الجسمين كما قاله

على صورة القمر) أي وجوههم مشرقه صبغة وليس المراد انها مثله في الاستدارة وغير ذلك ولذا قال (ليلة البدر) وهي ليلة أربعة عشر وهو أضوأ ما يكون فيها وهي بدرا الملائكة بانوار أوليادته مغيب الشمس بالطلوع وهو يسمى هلالا في أول الشهر ثم يسمى بدرا إذا تميم ان الهلال إذا رأيت غوه * ينسبك أن سبعه بدرا كما لا والقمر يطاق عليه دائما كما ينه أهل العقيدة تمام الحديث ثم الذين يلوهم كاشد كوكب دري في السماء (ثم قال آخر الحديث) قلوبهم على قلب رجل واحد لاختلاف بينهم ولا يتأخر لكل امرئ منهم جزو جان من الحدور العين يرى مخسوقهن من راء العظم واللحم يسبحون الله بكرة وعش- ياليس تمون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتقلون ولا يتخطون أنتهم الذهب والفضة وأساطهم الذهب وودود بحجرهم الآلوة ورشحهم المسك وفي أثر ان له من الحور العين اثنين وسبعين حور يسوى أرواحه من الدنيا إن الواحد منهم ليناخذمقعدا قدره بل من الارض (على خلق رجل واحد على صورة آدم عليه السلام طوله ستون ذراعا في السماء) والمراد بهد الزمعة الانبياء عليهم السلام والذين يلوهم الاولياء والعلماء الراسخون وقيل المراد بهم الانبياء والاولياء والذين يلوهم بقية المؤمنين الاتقياء وقوله أنتهم الذهب والفضة ما على اللب والنشر فانية الفرقة الاولى من الذهب والثانية من الفضة وهما هما بقية الجنة جعل مساطهم كلهم من الذهب ويحتمل أن يكون اكتفاء أي من الذهب والفضة ورجع بعضهم أن يكون هؤلاء كلهم من أمة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث الصحيح يدخل الجنة من أمي سبعون ألفا بيض الوجوه قضى وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر ويعلم منه حال الانبياء الطريق الاولى وهم مسكوت عنهم وعلمهم عند الله وجعلهم على صورة آدم عليه الصلاة والسلام لانه كان أجل الناس وأتمهم خالقا والستون ذراعا اما بذراعه نفسه أو بذراع معوه وعند الخطامين الاول أظهر لكن روى ابن أبي الدنيا عن أنس رفعه يدخل أهل الجنة الجنة على طول آدم ستون ذراعا بذراع الملك على حسن يوسف وعلى ميلاد عيسى ثلاث وثلاثين سنة وعلى لسان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم جرد دم كل من يورده ان عرضه سبعة أذرع والحديث يدل على تبدل ألوانهم فمن كان أسودا أو أشقر صار أبيض بياضه عند لا وروى الامام أحمد عن أبي هريرة رفعه يدخل أهل الجنة الجنة جردا بياضه ادم كل من أبناء ثلاث وثلاثين وهم على خلق آدم ستون ذراعا في عرض سبعة أذرع وقوا في السماء يحتمل ارادة الحقيقة منه أي كابتداء خلقه وصورته اذا كان في السماء أو المراد جهة العلو أي طوله ذلك اذا كان منتصبه باقفا (فائدة) استنبط بعضهم من أن مراد الحوراء في الجنة من كل آدمي يدخل الجنة فيكون طوله اشعاشع ألف ذراع بذراع الشرع الذي هوشه بران لأن مقعد الحوراء ميل فيكون طولها ثلاثة أميال ومقعد الواحد منها ثلث قامتة تقريبا والغالب أن الذر كالاتي في الخلق فيكون طول الرجل اشعاشع ألف ذراع كاتمة قدم يقسم على الستين الواردة في الحديث فيكون كل ذراع من الستين ما يأتي ذراع شرعي تقريبا (وفي حديث أبي هريرة) رضى الله تعالى عنه الذي رواه الشيخان أيضا (رأيت موسى) عليه الصلاة والسلام ليلة الاسراء انالاما لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام احياء لا تبلى اجسادهم (فأذا رجل ضرب) اذا خجائية أي فاذا هور رجل

الحلبي وهو لا وفي لانه الوصف الاعلى كاذ كره في شمائل المصطفى هذا وقد قال ابن قرقول وقع عند الاصيلي بكسر الراء وسكونها معاولا وجهه لكسر كاقاله التاضي وفي حديث آخره مضرب وهو الطويل غرا الشديدي وفي صفاته في كتاب مسلم عن ابن عمر جسيم سبطي يحمل على هذا القول الموافق لرواية مضرب لاعلى كثرة اللحم وانما جسيم في صفة الدجال

ضرب

(رجل) بكسر الجيم وروي فتحها أي شعره بين المجموعة والسبوة (أفتى) أي طويل الأنف مع ارتفاع وسطه وودقة أرنبته (كانه من رجال شنوءة) بفتح معجمة وتوضم نون فواو وهزرة وقد تبدل قد نغم قبيلة من اليمن ويمكن الوجهان في قول الشاعر
 نحن قريش وهمو شنوءة * بانقارش ختم النبوة (ورأيت عيسى فإذا رجل ربعة) بفتح راء وسكون موحدة وقد بفتح
 أي بين الطول والقصر وهو لا يتاني في كونه إلى الطول أقرب كما هو أنسب على ما في شمائله صلى الله تعالى عليه وسلم (كثير خيلان
 الوجه) بإضافة الكثير أي شامته جمع خال وهو نطقة سوداء تكون في الجسد ويستحسن قلبه في الوجه (أجر) أي أبيض مائل إلى
 الحمرة على ما حقق في نعمته صلى الله تعالى عليه وسلم هذا وقد اختلف في صفة ١٤٩ عيسى عليه السلام فروى أبي هريرة

بان عيسى أجمرو وقال ابن
 عمر والله ما قال النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 بان عيسى أجمرو وإنما
 أشبهه على الراوي وروي
 ابن عمر ان عيسى آدم
 والادم الاسمر وفي
 البخاري من طريق
 مجاهد عن ابن عمر انه
 أجمرو فالمراد ما قارب
 الحمرة والادمة كما قدمنا
 فانه قد جاء في شمائله
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 انه أسمر مع انه جاء
 أيضا كونه أبيض مشربا
 بالحمرة قد دبر (كانما
 خرج من ديماس) بكسر
 الدال وفتح ويؤيد
 الاول قولهم أعلى بقلب
 ميمه الاولى ياء لكسر
 ما قبلها فقيس لمعناه
 الكن أو أستر أي كأنه
 مخدر لم ير شمساً وهو
 بظاهره لا يلامح كونه
 أجمرو فالصواب ما جاء
 مغسرا في حديث بانه

ضرب بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء المهملة والموحدة ورجل هنا بفتح فضم بمعناه المشهور وهو
 الذكر من بني آدم ومعنى ضرب بالفتح والسكون ان جسمه بين المنزلة والسمن وقال الخليل لرجله الله
 تعالى انه القليل اللحم ووقع في رواية الاصل بسكون الراء وكسر هاوا الاصح الاول وروي مضطرب
 وهو الطويل غير الشد الطول وفي مسلم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما له جسم بسيط وجل هذا
 على ما وافق رواية مضطرب لاعلى كثير اللحم وكوقع في صفة الدجال فهو من الاضداد (رجل) بفتح
 المهملة وكسر الجيم وجاء فتحها في لغة قليلة أي شعره متكسر قليلا ليس بسيط لانكسر فيه ولا جعد
 متكسر كثيرا (أفتى) بفتح فونون من الفتى بالفتح والقصر وهو طول الالف وودقة أرنبته يقال رجل
 أفتى وامرأه أفتواء وقيل الثناء أحد دباب في الأنف فمناه محدود وبوليس يعيب في الناس وفي النهاية
 القناء في الأنف طوله وودقة أرنبته مع حذب في وسطه وأما قول كعب رضي الله تعالى عنه
 فتواء في حرمها البصير بها * عتيق ميم وفي خديه تسهيل
 فمعنى آخر لا حاجة لثنا به هنا (كانه من رجال شنوءة) بفتح الشين المعجمة وتوضم نون وواو ساكنة
 وهزرة وقد تبدل المزة وواو وتندغم وهاء على وزن فعولته وهي اسم قبيلة ويقال لها زشنوءة وأسد
 شنوءة وهي باليمن مشهورة وهي من الشنا وهو التباعده كما يندس يقال رجل شنوءة اذا كان طاهر
 النسب ذا مروءة سميت بذلك لعلون نسبهم وحسن سيرتهم وأفعالهم وهذا الحديث تمتق عليه وفي رواية
 البخاري كأنه من رجال الزط وهم نوع من السودان أو المندود طوال الاجسام مع تحفاة وهذا وجه
 الشبه أي انه طويل غير جسم (ورأيت عيسى) عليه الصلاة والسلام يقظة في الاسراء كما سيأتي (فاذا
 هو رجل ربعة) بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وفتحها أي بين الطول والقصر معتدل القامة
 (كثير خيلان الوجه) بكسر الحاء المعجمة وسكون المنة التختية جمع خال وهو الشامة السوداء
 المعروفة وما قيل من ان كثرة الخيلان مذمومة غير مسلم واختلفت الرواية في لونه فروى انه آدم أي
 أسمر وروي (أجمرو) كما خرج من ديماس) بكسر الدال المهملة والمثناة التحتية وميم وألف وسين
 مهملة وهو الحمام والكن وأصله السرب في الارض والمراد صفاء لونه مع حمرة فيه فرواية آدم بمعنى
 شديد الحمرة لانه في هذه (وفي حديث آخر) لم تعرف روايته (مبطن) بالانشده الطاء المهملة
 أي ضامر البطن كما يفسره قوله (مثل السيف) أي في اسبائه وودقة وقد تعددت الرواية
 برويته صلى الله تعالى عليه وسلم للانبياء عليهم الصلاة والسلام يقظة في السماء والارض
 لانهم أحياء وصنف البيهقي في هذا جزءه مستقلا (قال) صلى الله تعالى عليه وسلم

الجسم وفي الحديث رأيت يظوف بالبيت ثم رأيت بعده الدجال يظوف بالبيت واستشكل بانه كيف ذلك وقد حرم الله عليه دخول
 مكة وأجيب بان التحريم مقيد بوقت فمتى أوجرت على جسمه هذا باعتبار روحه وفيه إيهام إلى ان م جمع الكل إلى باب المولى وان
 لا بقدر أحدان يخرج عن حكمه تعالى (وفي حديث) لم أعرف من رواه كما قاله الدجني (مبطن) بتشديد الطاء المهملة المفتوحة أي
 ضامر البطن وان كان قد يطلق على عليه (مثل السيف) أي لاسبواهما واعتدالهما كما ذكره الدجني وغيره فهو تارك ودالوا ظاهره
 نعت مستعمل ومعناه انه مثله ضياؤه صفاءه وفي الشائله للترمذي فاذا أقرب من رأيت بشبها عروة ابن مسعود وهو ثقفي قتله رجل
 من ثقيف عندنا فإنه بالصلاة (قال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

(وأنا أشبهه ولدا إبراهيم به) بفتح واو ولام وبضم فسكون أى أولاده من الانبياء (وقال في حديث آخر) على مارواه البخارى (في صفة موسى عليه السلام كاحسن) وقع في أصل التلمس الى كاشبه (ما أنت راء) بكسر همزة من غير اياء سمع فاعل من أب رأى بياء موصولة أو موصوفة (من آدم الرجال) أى من سمرهم وهو بضم همزة وسكون دال المهملة جمع آدم فاعل شديدا السمرة قال ابن الاثير الائمة في ابل البياض مع سواد المقلتين وهى في الناس السمرة الشديدة وهى من ادمه الارض وهو لونها وبه سمى آدم عليه الصلاة والسلام وقال النضر بن ١٥٠ شمبل اما قيل لا آدم ادم لبياضه وقد استدل بعضهم على ان موسى أسمر

(وأنا أشبهه ولدا إبراهيم به) فخلته صلى الله تعالى عليه وسلم ولونه كونه فهو أكثر شبهه من سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام والناس كلهم (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (في حديث آخر في صفة موسى) عليه الصلاة والسلام كإبراهيم في صفة راءه من آدم الرجال) موصولة والءة وحذف أى الذى أنت رائيه وأدم من الائمة وهى سمرة اللون قبيل وهى فى الأبل بمعنى البياض وفى الظلمة سمرة الظهور وبياض البطن ومؤثته آدماء وادمها بضم الهمزة وسكون الدال المهملة وباليم جمع آدم كاسمر وسمر وهى السمرة مظلمة أو الشديدة وقيل انها البياض والاول اصح واستدل عليه بقوله تعالى تخرج بياض من غير سوء أى عيب كالبرص وانما يكون هذا اذا كان أسمر وخالف لونه وبجمل انها تخالفه لشدته بياضا كما قيل انها كانت ذات شعاع كشعاع الشمس (وفى حديث أبى هريرة) رضى الله تعالى عنه عن ابن جبر روى أبو يعلى وابن جبر رضى الله تعالى عليه وسلم ما بعث الله نبيا من بعد لوط الا فى ذروة من قومهم) بكسر الدال المعجمة وبرى مثلثة أى فى رفعة أو فى عزة كما فى حديث سعيد بن منصور عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما موقوف (ما بعث الله تعالى من بعده من الانبياء نبياً الا فى ذروة من قومهم وبرى فى ثروة أى كثرة او الذروة بكسر الدال المعجمة وضمها وسكون الراء المهملة أعلى شئ أى بين قوم له ذرى جده وسعة وشرف لا غرباء ولا من قوم ليسوا كذلك وأشار بهذا الحديث الى ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم شاركوا نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فى علو النسب وشرف القوم والشرف بمعنى الكثرة مطلقا وقيل يخص بالمال وقيل الذروة المكان المرتفع وهى مثلثة الدال (ومنعته) بفتح الحرف أى مهم ونون وعين مفتوحات جمع مانع كخدمة جمع خادم ويجوز تسكين نونه وهو اسم مصدر فى الاصل كخدمة أى قوم يمنونه ويحومونه وقصة لوط عليه الصلاة والسلام مفصلة فى كتب التفسير وفى قوله تعالى قال لوان لى بكم ذرة أو وى الى ركن شديد اشارة الى ما ذكر من انه لم يعث فى قوميه الذين ينصرونه ويحومونه فان قلت كيف يكونون فى منعة وثروة وقد قال تعالى فى بعضهم وما آمن معه الا قليل وقد ادهم قومهم وقتل بعضهم واماناسبة ما ذكرنا مع قوله الفصل من محاسن الخلق والخلق من الصفات الذاتية * قلت قد توهم بعضهم ورود ما ذكر وليس كذلك لان ما ذكر من شرف القوم والاصالة يدل على المحاسن الذاتية لاستزادها لو كونهم كثر لوانى فى عدائهم وأما المنعة فباعتبار من أتبعه منهم ولذا ورد رحم الله أنحى لوط القداوى الى ركن شديد وهو لا ينافى الا * بل ان المراد الائتلاف وما أهداه الله تعالى به وحكى الترمذى عن قتادة ورواه الدارقطنى من حديث قتادة عن أنس رضى الله تعالى عنه تقدم ترجمة

بقوله سبحانه وتعالى تخرج بياض من غير سوء وقد ل ذلك على انها خالصة اللون وهذا أحد والله تعالى أعلم (وفى حديث أبى هريرة) رضى الله تعالى عنه كما روى أبو يعلى وابن جبر رضى الله تعالى عليه وسلم ما بعث الله نبيا من بعد لوط الا فى ذروة من قومهم) بكسر الدال المعجمة وبرى مثلثة أى فى رفعة أو فى عزة كما فى حديث سعيد بن منصور عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما موقوف (ما بعث الله تعالى من بعده من الانبياء نبياً الا فى ذروة من قومهم وبرى فى ثروة أى كثرة او الذروة بكسر الدال المعجمة وضمها وسكون الراء المهملة أعلى شئ أى بين قوم له ذرى جده وسعة وشرف لا غرباء ولا من قوم ليسوا كذلك وأشار بهذا الحديث الى ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم شاركوا نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فى علو النسب وشرف القوم والشرف بمعنى الكثرة مطلقا وقيل يخص بالمال وقيل الذروة المكان المرتفع وهى مثلثة الدال (ومنعته) بفتح الحرف أى مهم ونون وعين مفتوحات جمع مانع كخدمة جمع خادم ويجوز تسكين نونه وهو اسم مصدر فى الاصل كخدمة أى قوم يمنونه ويحومونه وقصة لوط عليه الصلاة والسلام مفصلة فى كتب التفسير وفى قوله تعالى قال لوان لى بكم ذرة أو وى الى ركن شديد اشارة الى ما ذكر من انه لم يعث فى قوميه الذين ينصرونه ويحومونه فان قلت كيف يكونون فى منعة وثروة وقد قال تعالى فى بعضهم وما آمن معه الا قليل وقد ادهم قومهم وقتل بعضهم واماناسبة ما ذكرنا مع قوله الفصل من محاسن الخلق والخلق من الصفات الذاتية * قلت قد توهم بعضهم ورود ما ذكر وليس كذلك لان ما ذكر من شرف القوم والاصالة يدل على المحاسن الذاتية لاستزادها لو كونهم كثر لوانى فى عدائهم وأما المنعة فباعتبار من أتبعه منهم ولذا ورد رحم الله أنحى لوط القداوى الى ركن شديد وهو لا ينافى الا * بل ان المراد الائتلاف وما أهداه الله تعالى به وحكى الترمذى عن قتادة ورواه الدارقطنى من حديث قتادة عن أنس رضى الله تعالى عنه تقدم ترجمة

هذا والتقدم بعد لوط بغيره لانه لم يكن فى منعة كإبراهيم اليه قواه لوان لى بكم قوة أى بنى منة أو وى الى ركن شديد أى قبيلة تويبة واسمها شكك الدجى قواد تعالى ليهود فلم يقتلوا انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين ولو كانوا فى منعة لما قتلوا منهم بيت المقدس فى يوم واحد ثلثمائة نبي انتهى ويمكن دفعه بان منعتهم ميدة بكونهم فى قبيلتهم والقضية واقعة فى غير محلهم أو المراد بالمنعة ما تعلق به من أمر النبوة ومخالفة الامة مع انه قد تكون المغلوبية لارباب المنعة (وحكى الترمذى) بل روى فى الشامل (عن قتادة) أى رسلا (ورواه الدارقطنى) وهو المحافظ المشهور امام المحدثين فى زمانه ثقة على الاصطخرى وسمع البغوى وروى عنه الحاكيم وغيره مذسوبا الى دارقطنى محلة بزيادة (من حديث قتادة عن أنس رضى الله تعالى عنه) أى موقوف

الترمذى

(ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه) فحسن الوجه يدل على معروف كقيل الظاهر عنوان الباطن وقد انشد

يدل على معروفه حسن وجهه * وما زال حسن الوجه أهدى الدلائل وقد روى الدارقطني في الافراد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنهم قوعا بفتح الحاء عند حسن الوجه وهو رواه الصبراني بلفظ التمهيد واوقع ١٥١ الوجه على عكسه باعتبار مفهومه كقيل

يدل على قبس الطوية
ما يرى
بصاحبها من قبس بعض
ملاحظه

الترمذي وقد اتداه وان الدارقطني بذم وبالدارقطن وهي محسنة ببعدها كان يسكنها وهو المحافظ الامام
الجليل المشهور امام عصره في الحديث والفقهاء والقرآيات وغيرها من العلوم الشرعية والحديث
المذكور في السمائل وغيرهما رسلا (ما بعث الله نبيا الا) وقد خالفه (حسن الوجه حسن الصوت وكان
نبيكم) من ابتداء وجوده وخلقه (أحسنهم) أي الانبياء عليهم الصلاة والسلام (وجها وأحسنهم
صوتا) لان حسن الصورة يدل على كمال الخلق والخلق اذا الظاهر عنوان الباطن كما قيل
يدل على معروفه حسن وجهه * وما زال حسن الوجه أهدى الدلائل

وقال الآخر

يدل على قبس الطوية ما ترى * بصاحبها من قبس بعض ملاحظه

والظاهر ان الاربن
غالبا لتصور دخلها
في بعض افراد الانسان
وفي الحديث اللهم كما
حدثت خلقي فحسن خلقي
فاجمع بينهما كمال الجلال
(حسن الصوت) قال
تعالى زدني الخلق ما
يشاء قربى بالحاء المهملة
وان كانت المعجمة لهما

شاملة (وكان نبيكم أحسنهم
وجها وأحسنهم صوتا)
أي من السكك فيشمل
حسن صورة يوسف

وصوت داود باعتبار
الصباحة والملاحاة وزيادة
البلاغة والقصاحة هذا
وقد قيل يوسف أعطى
شطر حسن آدم وقيل
شطر حسن جدته سارة
لأنهم تفارق الحور
الافيماء يعترى الأدمية
من الحيض وغيرها وقد
أعطى محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم كمال الجلال
والجمال من تمام الصباحة
فصار آه أحد الأهايه ومن
تمام الملاحاة فصار آه أحد

وحسن الصوت بكونه جهوريا يسامع من بعيد مع لطفه فيه يدرك بالذوق ولا يلزمه كونه على رسم
الموسيقى وهذا يدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان أجمل من يوسف وأحسن صوتا من داود
عليهما الصلاة والسلام وكانت قرآته صلى الله تعالى عليه وسلم في بيته ليلا تسمع عند الكعبة وفيما
يعدم من منازل المدينة وما ورد في حديث الطبري في يوسف فاذا اناب رجل أحسن ما خلق الله قد فضل
الناس بالحسن المراد منه تفضيله صلى الله تعالى عليه وسلم على من عداه لاسيما ان قلنا ان المتكلم
لا يدخل في عموم كلامه كما ذهب اليه بعض الاصوليين ويدل عليه ما ورد انه صلى الله تعالى عليه وسلم
أعطى الحسن كله وأعطى يوسف عليه الصلاة والسلام شطره أي نصفه أي ان الحسن كله جمعه صلى
الله تعالى عليه وسلم من تناسب اعضاء وصفاء لون وغيره مما يدرك ولا يوصف يوسف أعطى من حسن
الحسن الكامل فيه نصفه وجميع الخلق وزرع بينهم ما يعدل نصفه الآخر فدل ذلك على انه أحسن
الدين الحلي رحمه الله سئل عن حديث أنه أعطى نبينا جميع الحسن ويوسف شطره فقيل كيف يكون
الشيء الواحد جميعه في شيء ونصفه في آخره قال لم يظهر لي جوابه وكذا قال ابن حجر وقد تأملت قوله في

البردة البوصيرية منزعة عن شريك في محاسنه * فجوهر الحسن فيه غير منقسم
قيل ان منه جوابه وهو ان حسن النبي صلى الله عليه وسلم غير منقسم بينه وبين غيره بخلاف حسن
سائر الناس فانه منقسم بينهم وبين يوسف عليه الصلاة والسلام انتهى وفيه نظر وهذه مغالطة وزهرة
لا تحتل الفسرك لونه نشأ عدم الفرق بين تقسيم شيء بعينه وتقسيم افراد نوع عن الانواع فقدر (وفي
حديث هرقل) مرضطه والاضافة لادنى ملاحظة لكره في الحديث كما يقال حديث الشفاعة والاصل
اضافته لرواية الهعالي أو تابعي أو من خرجها كالبخاري ومسلم وهذا الحديث رواه الشيخان عن ابن
عباس رضي الله عنهما ما بين عباس نقله عن أبي سفيان حين أوصل اليه هرقل وهو بالشام للتجارة
في ركب من قريش في مدة اتحاد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لكفار قريش فأتوا بديبا فدعاهم
وحوله عظماء الروم فسألهم عن أحواله صلى الله تعالى عليه وسلم فكان أول ما سألوه عنه ان قال كيف
نميه فيك فقال هو فينا ذونسب الى آخره فقال له كما أشار اليه بقوله (وسالتك عن نسبه فذكرت انه
فيكم ذونسب) أي نسب عظيم فالتمنيك كبير للتعظيم لشرف أصوله صلى الله تعالى عليه وسلم وانه ليس

الا حبه وفي الحديث دلالة على جواز مثل هذه الاضافة اذا لم يرد بها المهانة أو البراة (وفي حديث هرقل) على ما في الصحيحين من انه
قال لابي سفيان (وسالتك عن نسبه فزعت انه فيكم ذونسب) والزم قد يستعمل بمعنى القول ولعله استعمل بمعنى الظن لما يوهوم من
معنى التهمة أولان أمر النسب مبنى على غلبة الظن لا على الحقيقة كما روى عن ابن سلام في قوله تعالى الذين يعرفونه كيعرفون أبناءهم

وقد رفع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الوهم في نسبه بما ورد عنه في أحاديثه ضمنوها إلى أبي أبي من أبي إلى آدم كلهم من نبحاح ليس فيهم سفاح وهذا كله على مقتضى ما وقع في أصل الدلجى واماعلى ماصح عندنا من النسخ المعتمدة فذكر انه في كتابه اشكال (وقال تعالى في أيوب) أى في نعمته (انا وجدناه أى علمناه أى صيرناه (صارا) بتجارتنا أو بتوفيقنا (نعم العبد) أى أيوب مبتدأ أخبره ما قبله وخص بالمدح الصبر على بلائه ورضاه بقضائه ولا يضره شكواه ما به من ضرر إلى مولاه (انه أواب) أى كثير الرجوع إلى الله وقال الانطاكى أى تواب والتحقيق هو الفرق بين أواب وتواب ان التوبة عن المعصية والأوبة عن الغفلة قيل كان ببلاد حوران وقبره مشهور عندهم بقرب موسى وفي قبره عين جارية تيركون بها على زعم انها المذكورة في القرآن (وقال يحيى خذ الكتاب أى التوراة بقوة) أى يجد وجهه ومبالغة في واطبته (الى قوله) و يوم يعث حيا) وهو قوله سبحانه وتعالى وآتيناه الحكم أى الحكمة أو النبوة أو المعرفة بالشرىعة صديا ١٥٢ وحنانا من لدنا أى رحمة وشفقة منا عليه أو رحمة وتغفان قلبه على أوبوه وزكاته أى

طهارته أو توبه ورفع توبان تقيا أى من المعاصى تقيا وبرابو الله أى مبالغة في برهما ولم يكن جبارا متكبرا عصيا عاقا وسلام أى من الله عليه يوم ولد أى من ان يسهه الشيطان كثيره من بني آدم كما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم لم يورم يموت أى من ظلمة القبر ونحوها أى حين يدفن في حجرته عليه السلام ويوم يعث حيا من هول القيامة وخوف العقوبة قال سفيان بن عيينة أو حش ما يكون للانسان في هذه الاحوال الثلاثة ويوم ولد فيخرج حيا كان ويوم يموت فيرى قوما لم يكن عاينهم ويوم يعث

في أمهاته سفاح ولا شئ من نكاح الجاهلية كالم وتلقبه في الاصلاب الطاهرة من الانبياء وقبيلته أشرف القبائل وبيته أشرف بيوتهم (وكذلك الرسل) عليهم الصلاة والسلام (تبعث في انساب قومه) أى كل نبي له نسب عال في قومه لان من اختار الله لنبوته مختاراه عنصر اناسيا ولم يتخذ ولما من الذل فبسة انصالة باصالح النصف مخرجه (وقال تعالى في أيوب) صلى الله تعالى عليه وسلم وكان ببلاد حوران وقبره مشهور عندهم بقرب نوى وعليه مسجد وقبره موقوفة على مصالحه وهو عنده عين جارية فيما أنثر قدم في حجر يقال انه أنثر قدمه عليه الصلاة والسلام والناس يشربون من عينه ويغتسلون منها بالبرك ويقولون انها المذكورة في القرآن (انا وجدناه صار انعم العبد انه أواب) كثير الرجوع لربه بمراجعة دعائه وامثال أو افره ونواهيها واستشهاد هذه الآية على حسن خلق الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان الصبر أمر عظيم وخلق كل كريم حلیم ولذا انى الله عليه بقوله نعم العبد الى آخره ووصفه بالعبودية المناسبة للصبر وقد صبر على ما ابتلاه الله بك صبر يعقوب وغيره من الرسل وينبأ صلى الله تعالى عليه وسلم صبر على قومه وما قاساه منهم وقصة أيوب عليه الصلاة والسلام ونسبه مذكور في التفسير واختلف في زمن نبوته فقيل كان قبل موسى عليه الصلاة والسلام وانه من بني اسرائيل ومدة بلائه ثلاث عشرة سنة وامر أنه اسماها بالابا وقبل رحمة بنت يوسف (وقال تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة الى قوله) و يوم يعث حيا وقال الله انى الله بيشرك يا يحيى الى الصالحين) واستشهد المصنف رحمه الله تعالى بما ذكره على محاسن الانبياء وأخلاقهم اذ تأتي يحيى عليه الصلاة والسلام الكتاب التوراة أو غيرهما بقوة وهم وعزم على العمل بما فيها وقد آناه الله الحكم صديا وهو يدل على سلامة فطرته وخلقه وكان حنانا في طبعه الرحمة وانه كان تقيا برابو الله مظهر من النقاىص وانه سلمه الله من يوم ولد الى مماته (وقال الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين الا يتين) استشهد بهاتين الايتين على ما حواه الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الصفات الجميلة ومكرام الاخلاق وانه تعالى جعلهم صفوة خلقه فقال آل ابراهيم استحق واسماعيل وأولادهما وآل عمران عيسى ومريم بنت

فيري نفسه في محشر لم ير نفسه فيه فخص يحيى بالسلامة في هذه المواطن ولعل وجه تخصيصه

عمران
 ماروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما من أحد الا لم يذنب أو كاد الا يحيى بن زكريا عليهما السلام (وقال تعالى ان الله يشرك) من التشبير أو البشارة اشجوتهما في السبعة (يحيى الى الصالحين) يعنى قوله مصدقا بكلمة من الله أى مؤمنا بعيسى وسيدا أى رئيسا في قومه وحضورا غير ما الى الشهوة وتوحيها من الصالحين أى القائمون بحقوق الله وحقوق عباده أجمعين (وقال ان الله اصطفى آدم ونوحا) أى اختارهما (وآل ابراهيم) أى اسماعيل واسحق وأولادهما ومنهم نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم من نسل اسه عييل ويدخل ابراهيم في من اصطفى دخولا أو ليا كما لا يخفى (وآل عمران) أى موسى وهرون ابني عمران بن بصهرا وهدي وأمه بنت عمران بن مائان وكان بين العمرايين ألف وعشمان سنة على ما ذكره الدلجى (الايتين) يعنى قوله على العالمين أى على عالمي زمانهم أو على الخلقين جميعهم ذرية أى حال كونهم ذرية واحدة بعضهما من بعض في الديانة والله سمع عليهم باقوالهم وأحوالهم فاصطفاهم لعلمهم بهم

(وقال في نوح انه كان عمدا شكورا) حامد الله في جميع حالاته مع القيام بوظائف طاعته قيل كان نوح عليه الصلاة والسلام اذا اكل طعاما وشرب بشربا وابس نوس بواقال الحمد لله فسمى عبد شكورا أى كثير الشكر (وقال أى بعد قوله تعالى اذا ذات الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بانلوجهين (بكلامه منه) أى بوجود من يتخلق بالمركن من عنده سبحانه بغير واسطة وجود أب (اسمه المسيح) مبتدأ وخبر أى مسح البركة والميمنة أو مسح الارض السياحة (الى الصالحين) وهو قوله عيسى بن مريم وجيها حال مقدرة أى ذلوا جماعة في الدنيا بايمانهم والآخره بالكرامة والشفاة قومون المقربين في الحضرة وصحة الملائكة وعلو الدرجة في الجنة ويكلم الناس أى ومكالمهم في المهديه كما لاى طفلا وكلام الانبياء من غير قصور في الخالين من تعبر الانبياء ومن الصالحين فيه اشارة الى ان مرتبة الصلاح غاية الفوز والغلاح (وقال تعالى) أى حكاية عن عيسى (انى عبد الله) انطقه الله في أول الحالات ليكونه مبدأ المقامات وليكون رداعلى من زعم اولهية من أهل الضلالات (آنانى الكتاب) أى الانجيل (الى مادمت حيا) أى قوله تعالى وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا أى نفعنا للعبره له الاخير أن ما كنت وأوصانى

مذكت مالا وبالصداقة
على حسب الطائفة أو
طهارة النفس من
الخبائث مادمت حيا أى
في مدة حياتى الى ساعة
ماتنى (وقال) أى في حق
موسى عليه الصلاة
والسلام (يا أيها الذين
آمنوا لا تكونوا كالذين
آذوا موسى الآية) يعنى
فبرأه الله عما لولا أى
حيث قد فوه بعيب فى
يدنه برصا وأذرة لقرط
تسبته حيا على وفق
طبيعته وشرعه فاطعمهم
الله على برأته منه
وزراهته عنه وكان عند
الله وجهها وذوا جاهة
وقربة عند ربه عندة
لامكانة لتبرهنه سبحانه

عمران ذرية بعضهما من بعض على سنن واحد (وقال في نوح) عليه الصلاة والسلام (انه كان عمدا شكورا) لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يفعل شيئا الا قال بسم الله والمحمد لله (وقال ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح الآية) استشهد بهذه الآية على ما لعيسى صلى الله تعالى عليه وسلم من لغوت السيدة والحسان الحلية التى وصفه الله تعالى بها من انه وجهه أى شريف قدره في لدارن وانه تكلم في مهديته وتقدم ذكر من تكلم في المهديه غيره والكل الساب وقيل من خطه الشيب أو من جاوز الثلاثين الى خمس وخمسين وكونه رفع ابن ثلاث وثلاثين وان حزم به القاضى في تفسيره غير متفق عليه فقد ذكر ابن حجر في الاصابة أو فى الآخره انها تبلغ المائة أو زاد عليها وقد تقدم معنى كونه كلمة الله (وقال انى عبد الله آنانى الكتاب وجعلنى نبيا أى الى مادمت حيا) قيل انه نبى وهو صرى وأهم حفظ التوراة والانجيل ووصف نفسه بالعبودية بقرد الما لعقده فيه النصارى وكان نطقه بما ذكر تبرئة لاهه (وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله عما لولا لو امكن عند الله وجهها) وذلك لانهم عابوه عليه الصلاة والسلام لشدة استرحاءه من الله باز في ربه برصا أو به أذرة فبرأه الله من ذلك وبين انه كامل الحائق والحق ولذلك ساق المصنف الآية وقال (قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان موسى رجلا حيا) بحاء مهملة ويائين ثابتهما مشددة بزينة صى أى كثير الحياء (ستيرا) بكسر السين المهملة وكسر التاء المثلثة المشددة بزينة سكين أى شديد السترا بدنه وقد أشار لتفسيره بقوله (ما يرى من جسده شئ استحياء) وهذا يدل على عقته وحيائه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو خلق حيا وقال البرهان ان ستيرا بفتح السين وكسر التاء الفوقية المخففة فعيل بمعنى فاعل والذى أحقفته انه بكسرها وبشديد التاء الفوقية كسكيت وسكين وكذا ضبط في نسخ البخارى انتهى ومن كان يستحي من كشف عورته ودينه فهو أشد حياء من كشف غيره (الحديث) بالانصب أى أقر الحديث الذى رواه

(٢٥ شفا فى) وتعالى (قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم) كإرواه الشيخان (كان موسى رجلا حيا) بكسر التحتية الاولى وتشديد الثانية فعيل بمعنى شديد الحياء في جميع الاحوال (ستيرا) بكسر تن مع تشديد التاء نية أى كثير الستير في حال الاغتسال وفي نسخة صحبة بفتح فس كسر تحية مخففة قال ابن الأثير ستير فعيل معنى فاعل أقول واختيار المبالغة ابلغ وأنس بقوله (ما يرى من جسده شئ استحياء) وفي نسخة استحياء أى لاجل كمال حيائه من رفقاءه (الحديث) وقامه قوله عليه الصلاة والسلام فإذاه من آذاه من بنى اسرائيل فعلا لوالما ستير هذا السترا ليعيب مجلده لما برص أو أذرة وهى بالضم نزع الحسية وان الله أراد ان يبرئ خلقا لوما وحده أى منفردا ليغتسل فوضع ثوبه أى جميعه وهو المناسب لرفع الأذرة أو الزند عن ازاره ان كان البرص على زعمه فوقعه ففرا الحجر أى بعد فراغه من غسله ويحتمل كونه من قبله فمخججهم فيم مقتوحة فخاسمه ملة أى أسرع فى أثره بقول أى قائلا لوى لوى أى ألقه وأورده يا حجر حتى انتهى أى مشيه ووصل الى ملائكة بنى اسرائيل فرأوه ربنا أحسن خلق الله حالان من ضمير رأوه اذ الرؤية بصرية ليسها الامفعول واحد فقولوا والله ما موسى من باس فاخذ ثوبه أى من فوق الحجر وقد نضر به حيث فرأوه له سبحانه وتعالى به أرفوا لله ان بالحجر لندبا بفتح النون والبدال المهملة والموحدة أى ثابته من ان أثره بئلا ناصته تعالى سم ان مبنيه لعه دده وفي رواية أى

أر بما أو خسا والظاهر ان الجملة القسمية من تمام الحديث وجوز الدلجى ان تكون مدرجة فيه من كلام الراوى لكن ليس فيه ما يشعر به ولا بما يجتهه في الحديث جزوا الغسل عن يمان في الخلو وتوان كان الافضل ستر العور و به قال الأئمة الاربعة وفيه ايماء الى ابتلاء الانبياء والاولياء بما ينالهم فيها وصبرهم عليه ١٥٤ في حال البلاء وان الانبياء منزهون من النقائص خاتموا خلقا (وقال

تعالى عنه) أى حكاية بعد قوله ففرت منكم لما خفتكم (فوهب لى رضى حكايا) أى نبوة علماء (الايية) تمامها وجعاني من المرسلين (وقال في وصف جماعة منهم) موسى مدخلهم (الى) لكم رسول أمين (وقال في وصف جماعة منهم) موسى مدخلهم (الى) لكم رسول أمين (وقال) أى حكاية لقول بنت شعيب في حق موسى (يا) أبت استاجر ان خبر من استاجرت القوى الامين) وروى ان شعيبا قال لما دعا معلمك بقوته و أمانته فقد كرت اقلابه الحجر التقييل الذى لانجمه الا لأربعون أو عشرين و غصه البصر حين بلغت الرسالة وأمره انما سبان تمنى وراءه وتبدله بالحجارة ان أخطأ تلقاه (وقال فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل) تقدم انه منهم ومن أفضلهم أو هذا الوصف معهم (وقال وهبنا له) أى لبراهيم (اسحق) أى ابنه (و يعقوب) بن اسحق سبطه (كلا) أى منهما (هـ) ينالى قوله) أى فى كلام يطول منتهيا الى قوله اجالا (فهداهم اقتده) بهاء السكت وفي قراءة ابن عامر بكسر هاوى رواية لابن ذكوان باشباعها على انه ضمير راجع الى المصدروا حمزة وقال الكسائى بحذف الهاء وصلوا والكل يسكونه ووقفا المعنى اقتد بطريقهم وسيرتهم أو بما توافقوا عليه من أمر التوحيد والنبوة والبعثة وما لها دون الفروع المختلف فيها الذليست مضافة الى كلهم مع عدم امكان الاقتداء في جميعها بهم لتباين أحكامهم

البخارى عن ابي ذريرة أو يذكره و تتمه أنه صلى الله عليه وسلم لما كان يكثرو الستمرو يغتسل وحده قالوا انه انما يفعل هذا البرص أو اذ ربه فذهب مرة ليغتسل ووضع ثوبه على حجر فلهما أراد ان يلبسه فز الحجر وجرى خلفه وفيه يقول ثوبى حجر ثوبى حجر حتى مر على بنى اسرائيل فرأوه أكل الناس وأصحهم بدنا فبئرى ما مسعوه و آذوه (وقال تعالى عنه) ضمه مع معاذكى فعده به عن ابي عن موسى عليه السلام ففرت منكم لما خفتكم (فوهب لى رضى حكايا) أى علماء و نبوة و فراره صلى الله عليه وسلم لما قتل القبطى و ذهب فلكاه الله كما هو مشهور (وقال في وصف جماعة منهم) أى من الانبياء عليهم السلام (الى) لكم رسول أمين) وقع هذا من نوح و صالح و لوط و شعيب عليهم السلام كما حكاه عنهم على وجه الرضا والتصديق فلا يتوهم انه مدح لانفسهم فليس ما نحن فيه (وقال) موسى لشعيب علموا بالصلاة والسلام (ان خير من استاجرت القوى الامين) وقصته معته انه لما فرغ من القبط اخذهاهم لقتل رجل منهم ومروا بنيتى شعيب عليه السلام حاله امانا ينظر ان فراغ الالباس لى غنمه لما قال لهما لم تأخرتما عما التالاسنى حتى يصدر الرعاء فقال أماعندكم بشر غنمه فقا التاعندنا بشر مطبق عليها حجر لانا طيق رفعه وكان لرفع العاشرة من أشد الرجال فقال اذهبافار نيفار فعه و حدوسقى لهما فقال اتاله اذهب معنا ليجز بك أبا ناعلى ما فعات فقال أرشدانى للطريق وامشيا خافى لانى رجل من ذرية ابراهيم عليه السلام لا أحب ان أرى منكم كما لا يحب لى فاحترأنا هما بقصته وقوته فى رفعه ذلك الحجر و أمانته لا تمناعه من النظر لهما فاستأجره على ما فعه الله لرى غنمه قال البيضاوى الجملة عملة لما قبلها وللبالغة جعل خبر واسم ان معرفتين يعنى لى لى ان من استاجرت قوى أمين بل أى بجملة معرفة الطرفين محصر الخبر بنفيه فيقدر (وقال فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل) فوصفهم بالصبر وهو من أحسن الاخلاق والعزم على التزم على نفاذا الامر والحزم فى الشدائد وقد اختلف فى أولى العزم كامر (وقال وهبنا له اسحق و يعقوب كلا هدىنا الى قواه أو أئلك الذين هدى الله فهداهم اقتده) وقد وقع فى هذه الاية بحث ذكر الطوفى فى تفسيره وهو انه استدلل بهذه الاية على ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم لم أفضل من جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام لان الله تعالى أمره بالاعتداهم جميعا او لاشك فى أمثاله واقتدائه صلى الله تعالى عليه وسلم واذا اتى ما أتوا به جميعا ما خص به كان أفضل من كل فرد فرد بلا شبهة ومن المجموع ووقل عن العز بن عبد السلام انه قال انه أفضل من كل واحد منهم لان المجموع و لادلالة فى الاية عليه قال ولما نقل عنه هذا قام عليه الناس ونسبوه فى هذه المقالة الى ما وصل الى تكفيره * وأنا أقول أنا برى من نسبة مثله للزم والقائل هذا توهم انه مثل مالو قسم عشرة ذنان برى على خمسة رجال وأعطى أو بعة منهم دينار ادينار وأعطى ستة للخامس فهو يزيد على كل واحد منهم لى على المجموع فلا يلزم من زيادته على كل واحد من الجماعة زيادته على الجميع فالأية بلا دليل فيها ما ادعوه وهذا انما يتم لى ثبت له صلى الله تعالى عليه وسلم غير ما جميعهم وهو مقرر ظاهر وقد بسطنا الكلام على هذا فى غير هذا المحل والهاتف اقتده هاسكت تثبت وفتا على القياس ووصلوا اجراه لى بحرى الرقف و حذفتها حمزة وصلوا وكسر هاشم اختلاس وصلوا وصلها ابن ذكوان

قوله) أى فى كلام يطول منتهيا الى قوله اجالا (فهداهم اقتده) بهاء السكت وفي قراءة ابن عامر بكسر هاوى رواية لابن ذكوان باشباعها على انه ضمير راجع الى المصدروا حمزة وقال الكسائى بحذف الهاء وصلوا والكل يسكونه ووقفا المعنى اقتد بطريقهم وسيرتهم أو بما توافقوا عليه من أمر التوحيد والنبوة والبعثة وما لها دون الفروع المختلف فيها الذليست مضافة الى كلهم مع عدم امكان الاقتداء في جميعها بهم لتباين أحكامهم

(فوصفهم) أي الله سبحانه وتعالى (باوصاف) أي نعوت معنوية لا كما توهم الدلجى من زيادته حسيمة (حجة) أي كثيرة (من الصلاح) من بيانه وهو مستفاد من قوله وكل من الصالحين (والهدى) أي من صدره لا في عقولهم (والاجتهاد) من قواه واجتهادها (والحكمة) أي الحكمة النبوية من قوله تعالى أولئك الذين أتيناهم الكتاب والحكم والنبوة وكان يفتخرون بالدين الذي أتواكم به فقالوا متطوفاً عليه ومنه (الصلح) فانه مستفاد من قوله تعالى وكذلك نجزى المحسنين (وقال فبشرناه) أي ابراهيم (بغلام عليم) أي كثير العلم (وحليم) أي وفيه أخرى بسلام حليم أي ذى حلم وحاصله انه جامع بين العلم والحلم ولا يفتخري حسن تدرج العلم والعمل هو اهل هذا وجه تقديم المصنف له مع ان ترتب القرآن عكس ذلك حيث طأ الصافات حليم بالحلم وفي الذاريات عليم بالعلم على احتمال خلاف ذلك بما تمارحنا النزول لكن كان حقه ان يقول فبشرناه بغلام حليم وبشره بغلام عليم فان ما فعله اقل تصار بخلافه لاسيما ما اقتضاه على قوله فبشرناه فلا يصح الامع قوله بغلام حليم بالحلم والافيزم منه الترتيب المصنوع في علم القراءة كالتمثيق المنهني في العاملة ثم المذمومة اسمعيل وهو واضح من القول باه اسحق وقد تقدم والله تعالى اعلم (ولقد فتنا) أي امتحننا (قهاهم) ١٥٥ أي قبل كفار مكة (قوم فرعون)

أي معه بارسال موسى اليهم وايقاع الفتنة بالامهال في العقوبة وتوسعة الرزق عليهم (وجاءهم رسول كريم) أي على الله والمؤمنين أوفى نفسه لشرف نبيه وفضل حسيمة (الأمين) وهو قوله ان أدوا الى أي حق الدعوة من الاجابة وقبول الطاعة عباد الله أي باعباد الله أو ساموهم والى وارسولهم معى الى حيث ما أمر الله انى لذكر رسول أمين غير متهم في أمر الدين (وقال) أي حكاية عن اسمعيل خطابا لوالده ابراهيم عليهم السلام عند قصد ذبحه بامر به لما رأى في نومه (ستجدنى ان شاء الله من الصابرين) أي على حكم

بها تشديدها لاسيما الضمير وقيل هذا الاصح وانما سمي ضمير المصدر كقوله هذا سره اذ للقرآن يدرسه (فوصفهم باوصاف حجة) أي كثيرة (من الصلاح) ليس المراد بالصلاح المعنى المشهور ورنى قوله لهم رجل صالح حتى يقال انه ليس بمدح للانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن توهمه قال المراد مدح الصفة لا الموصوف كما حقق كاشروح الكشاف بل الصلاح صفة جامعة لكل خير فهي أبلغ من غيرها كما فصله السبكي في فتاويه (والهدى والاجتهاد) وهو الاضطغاف والاختيار للرسل (والحكم والنبوة) أي الحكمة أو فصل الامر على مقتضى الحق (وقال فبشرناه بغلام عليم وحليم) وهو اسحق فوصفه بان العلم والحلم وهذا أمران عظيمان قال الانطاكي كذا في النسخ والذى في القرآن فبشرناه بغلام عليم بغلام حليم ولو قدم حليم وعطف عليه علم بان الامر (وقال ولقد فتناهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم الى) قوله (الأمين) والمراد بالفتنة الاختبار والامتحان قال قتادة الفضة اذا دخلتها النار فشبها أرهم بآباء معاملة المختبر أو المراد اياه ابتلاهم كما بتلى العرب بنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لم فوصفهم الله في هذه الآية بصفات جيدة من الكرم والامانة وغيرهما (وقال) حكاية عن النبي (ستجدنى ان شاء الله من الصابرين) على الذبيح وسام الله ولذا سلمه الله وفداه (وقال في اسمعيل) عليه الصلاة والسلام (انه كان صادق الوعد الايتين) صرح اسمعيل مع ان المذكور قبله في حقه اشارة للاختلاف فيه فانه قيل انه اسحق وقيل انه اسمعيل بن خزيم وهو نبي بعثه الله اذومه فسلكوا راسه فغيره الله بين تعذيبهم وغيره فاختار لعقوه والرضى بشوابه وانجه ورنى على انه اسمعيل الذبيح بن ابراهيم وهو رسول نبي وصدق وعده لانه وعد اياه بالصابر على الذبيح فوفى بوعده ووقدم الرسالة هناعلى النبوة لانها اشرف على قول (وقال في موسى عليه الصلاة والسلام انه كان مخلصا) في طاعته لا يتصددها الاوجه والله والتفر بآية (و) قال (في) شأن سليمان نعم العبد انه أواب) أي مسبيح أو رجاع اليه بالآية وقيل الأواب المطيع وقيل الرخيم أو كثير الصلاة (وقال واذا كرم عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب) وهو اسرائيل أبو انبياء بني اسرائيل (أولى الايدي والابصار)

الله ورضاه أوفى ابتلاءه من أمره بذبحه (وقال في اسمعيل انه كان صادق الوعد) وخص به لانه وعدا صبر على ذبحه ووفى بوعده (الايتين) أي عمهما وهو قوله وكان رسولا لى الى قبيلة جرهم نبي العال أخره لافاصلة أو دفعا لتوهم كونه رسولا بالواسطة كقوله سبحانه وتعالى اذ أرسلنا اليهم اثنين أى من أصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام وكان يأمر أهله أى أهل بيته أو جميع أعمته بالصلاة والزكاة وكان عند نبره مرضيا أى في متناه وقعله وحاه (وفي موسى) أى وقال في حقه (انه كان مخلصا) أى لربه في عبادته عن الرياء وعن متاعه هو بل طالب الرضا ناسلم وجهه لله وأخلص نفسه عما سواه وفي قراءة لعل سبعة بفتح اللام أى أخلصه الله واختاره لنفسه واجتباها وهذا لكل مقام في منازل الصابرين وأفضل حان في مراحل العاشر من وقام الام لا يقول كان رسولا نبيا (وفي سليمان نعم العبد) أى قال في حقه هذا القول (انه أواب) أى كثير الرجوع الى الرب الارباب (وقال) أى في حق جماعة منهم (واذا كرم عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب) وقرأين كثير عبدنا فالمراد به ابراهيم لخصوصية أو الاضافة حسيمة فتراوى الجمعية وهو أولى كالايتي (أولى الايدي والابصار) أى أصحاب القوف في مباشرة الطاعات العملية وأرباب البصيرة في الامور العلمية متوفية تعريض بالطلبة والوجهة الواواعتين في

تخصيل الشهوات النفسانية والذات الحيوانية (الى الاخيار) يعني قوله سبحانه وتعالى انا اخالصناهم بخالصة أى جعلناهم خالصين لنا بخالصة خالصة لهم هذى ذكرى الدار أى دار القرار ما فيها من قرب الجوار كما قال مجنون العارمى شعر
وما حبت الديار شعفن قاي * ولكن حبت من سكن الديارا فالخواص لا يذرون الجنة ولا يطلبونها بالمرءة الا ما فيها من وعد الرؤى بموت من الرقة وبوقر انافعهم وشاهاض اضافة المخالصة اضافة بيانها وانهم عندئذ ان المصطفين أى المحبين من بين أمثالهم الاخير
أى الختار من بافعالهم (وفى داودانه أو اب) أى حيث كان يقطر وما وما يصوم وما يصوم بعض الليل ويقوم بعضه (ثم قال وشددناه لملكه
أى قوبنا بالهبة وكثرة الجود فى الخدمة ودوام النصر والتملة (وآتيناه الحكمة) أى اتقان العلم والعمل أو الحكمة والنووة
(وفصل الخطاب) أى الخصام بتميز الحق عن الباطل فى الاحكام أو الكلام الماخص الذى يبينه الخطاب فى كل باب أو قوله اما بعد
فى كل خطبة أو فى أول كل كتاب (وقال عن يوسف) أى أخبارا عما خاطب به الملك بقوله (اجعلنى على خزائن الارض فى حفىظ علمى)
فدل على غاية حفظه ونهاية علمه بتقرر الحق سبحانه وعظم شأنه وقد روى عن مجاهد ان الملك أسلم على يديه أى لما رأى من وفور
علمه وحفظه وشفته وموجته على خلق الله من خاصة وعامة حتى ما كان يشيع فى حالته مع وجود الخزانة تحت تصرفه وحجز اراته
مما شهدت أموره الخارقة عن العادة ١٥٦ بصحة نبوته ورسالته (وفى موسى) حيث قال الخضر (ستجدنى ان شاء الله

صابرا) أى معك غير منكرك وتعليق الوعد بالمشيئة للإشارة الى ان أفعال العباد حاربه على وفق الإرادة الالهية (وقال تعالى عن شعيب) اهل المصنفة اخار تزيين التلويح والتفنن فى مقام التحسين فتارة عبرنى وأخرى بعن (ستجدنى) أى مخاطبا موسى (ان شاء الله من الصالحين) أى فى حسن المعاملة والوفاء والمعاهددة والعاشرة المحاملة والتعليق للاتكامل على توفيقه سبحانه وتعالى
الى الاخيار) الايدى جمع يد بمعنى القوة والادصار جمع يد بمعنى دبر بمعنى دبره فانه يطلق على الحاسة الظاهرة وقوتها وعلى القوة الباطنة المدركة ولا يتال للجارحة بضرورة كفى عند الحفاظ ومعنى اخالصناهم بخالصة ذكر الدار جعلناهم خالصين بسبب انهم لا يذرون الا الدار الاخرة وأطلق الدار اشارة الى ان الدنيا ليست بدار مقر بل عمر ومغير وعندئذ الاقرب ولاخير جمع خيرا وخيرا المشد بعبء التخفيف
(و) قال فى داودانه أو اب) تقدم تفسيره (ثم قال) فى حقته (وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة) وفصل الخطاب) أى قوبنا لان بنى اسرائيل لم يجتمع على ملك غيره وكان يحرس محرابه ثلاثون ألف مسلح أو قوبناه بالعدل والتوفيق له وفصل الخطاب أى الكلام الفاصل بين الحق والباطل وقيل هو اما بعد وهو أول من قاله وقيل هو البينة على المدعى واليمين على المدعى عليه وقيل غير ذلك (وقال عن يوسف) عليه الصلاة والسلام (اجعلنى على خزائن الارض فى حفىظ علمى) قيل الارض هنا أرض مصر وفى الآية دليل على جواز طلب الحكمة وثق بنفسه وتولىه من الكافر وقيل ان فرعون يوسف أسلم وقصة يوسف عليه الصلاة والسلام أشهر من ان تذكر (و) قال فى موسى ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا) وهذه قصة مع الخضر عليه السلام
الصلاة والسلام المشهورة (وقال عن شعيب) عليه الصلاة والسلام (ستجدنى ان شاء الله من الصالحين) وقال) عنه أيضا (وما أريد ان أخافكم الى ما أتاهم كعبته ان أريد الا اصلاح ما استطعت) شعيب من نسل ابراهيم عليه الصلاة والسلام أرسل الى مدين والايكة وهما

وتعالى وعورته لالا استثناء فى ما هدته بكونه ان شاء يفعل وان شاء لم يفعل فان هذا اليسر من شان الكمال (وقال) أى فى حقته أيضا (وما أريد ان أخافكم الى ما أتاهم كعبته) من قومه خالفت فلانالى كذا اذا قصده مع اعراضه عنه والمعنى ما أريد ان أخافكم لانه لا يستبد بعلمى بانه خطافى ارتكابه خطر فلو كان صوابا لثرت ولم اتركه فضلا عن ان انهى غيرى عنه (ان أريد الا اصلاح ما استطعت) أى ما أريد باركم للمروف ونهيكم عن المنكر الا حصول اصلاح ووصول الفلاح مادمت أستطيعه أو القدر الذى أطيقه قال الثعلبى نقل عن عطاء وغيره انه من نسل مدين ابن ابراهيم الخليل ويقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه وعصى فى آخر عمره قلة ادة بعثه الله رسولا الى أمته مدين وأصحاب الايكة وابن عباس رضى الله تعالى عنهم ان شعيب كان كثير الصلاة فلهما طمحاى قومه على كفرهم بعد المعجزة وكثرة المراجعة وآيس من صلاحهم ورجوعهم الى فلاحهم دعاه الله عليهم بقوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين فاستجاب الله لدعوه وأهلكهم بالرجفة وهى الزلزلة وأهلك أصحاب الايكة بعذاب الثلج قال السمعاني فى الانساب قهر شعيب فى خطين وهى قرية بساحل بحر الشام وعن ابن وهب ان شعيبا ومن معه من المؤمنين ماتوا ايكة وقبورهم عن يمينها

أمتان

بين دار الندوة و بيت اب بنى سهم وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه - ما فى المسجد الحرام قبران ليس فيه غيره ما قبر اسمه عيل فى الحجر و قبر شعيب مقابل الحجر الاسود انتهى وما صح تفرني من الانبياء عليهم الصلاة والسلام من غير قبرين نينا صلى الله تعالى عليه وسلم ايماء الى ان غيرهم من الانبياء كالبدر السائرة المستورة عن عين المشهود عند ظهوره ورؤيته شمس دائرة الوجود (وقال ولوطا آتيناها حكما وعلماء) أى حكمه وتوبته وحكمه فى المحصومة قال الثعلبي قتلان وهب بن منبه خرج لوط من ارض بابل فى العراق مع جمه ابراهيم تابعه على دينه مهاجرة معه الى الشام ومعهم اسارة ام ابراهيم عليه السلام وخرج معهم ازاو ابراهيم مخانا الان ابراهيم فى دينه مقيما على كفره حتى وصلوا حوران فمات بها ازر فضى ابراهيم وسارن ولوط الى الشام ثم مضوا الى مصر ثم عادوا الى الشام فنزل ابراهيم فلسطين ونزل لوط الاردن فارسه الله الى اهل سدوم وما يبايعوا وكانوا انا فبايتون القوا حش قال أبو بكر بن عياش عن أبي جعفر استغنت رجال قوم لوط بوطنى رجالهم واستغنت نساؤهم بنساءهم (وقال انهم) ١٥٧ أى الانبياء المذكورين فى سورتهم

(كانوا) أى محملتهم
(يسارعون فى الخيرات)
أى يبادرون الى الطاعات
(الاية) وهى قوله تعالى
ويدعوننا رغبا ورهبا
أى للرغبة فى المشورة
والقربة والرهبة عن
العقوبة بالحجرة والفرقة
وكانوا النابخاشعين أى
خاصة من اولادنا مع
خلقنا متواضعين أو خائفين
وجلين خزين ولعله
أشار الى هذا المعنى بقوله
(قال سفيان) أى الثورى
أوابن عيينة وهما
تابعان جليلان وخرم
التمهاتى بالاول (هو)
أى معنى الحديث - وع
(الحزن الدائم) أى
المورث للمساعدة الى الخير
(فى أى كثيرة) متعلق
بقوله وقال تعالى فى أيوب

أمتان وقيل أمة واحدة توصفها الله بالصالح والاصلاح وانه لا يامر الا بما فعله وهو خطيب الانبياء عليهم الصلاة والسلام (وقال ولوطا آتيناها حكما وعلماء) فلولط ابن ابنى ابراهيم كقصد والجملة والجملة بمعنى هنا (وقال) فى حقهم عليهم السلام عمرما (انهم كانوا يسارعون فى الخيرات الاية) أى شأهم المبادرة فى فعل انواع الخير وسؤال الله تعالى فى الرغبة والرهبة (وقال سفيان) الثورى أو ابن عيينة فى تفسير هذه الاية (هو الحزن الدائم) قيل عنه مير هو راجع الى الخشوع فى قوله وكانوا النابخاشعين وفى الشرح المجددير يدان ما ذكروا فى الاية من الخيرات هو الحزن الدائم الذى ينشأ عن خيرات من سلك طريقها فقد وصل الى مقامه ولا يخفى بعده والظاهر هو الاول (فى أى) جمع آية كثيرة ذكر فيها من خصالهم وفى محاسن اخلاقهم (الدالة على كمالهم) وهذا ابتداء كلام لا يتعلق به بكلام سفيان رحمه الله تعالى أى ما ذكروا من الآيات مندرج فى آيات كثيرة الدالة على كمالهم وليس ما ذكروا من محمدينا فيه بل هو بعض منه (وجاء من ذلك) أى من وصف كمالهم عليهم الصلاة والسلام فى غير القرآن (فى الاحاديث) العجيبة (كثيره كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انما الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم نبي ابن نبي ابن نبي) - هذا الحديث فى البخارى بدون نساؤه وقوله نبي ابن نبي الى آخره والكريم ليس بمعنى السخا فانه استعمل طاروا نساؤه ومعنى جامع للخير والشرف ومكارم الاخلاق قيل وانما يخص يوسف عليه الصلاة والسلام بما ذكروا من كرام الله مع علو النسب جعله رابع اربعة من الانبياء من الحسن المفرط والعفة والملك والعلم والحكمة الى غير ذلك مما لم يجتمع لغیره من الانبياء وفيه التكرار المردود من المحسنات البديعة كقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام يا بئتم تعد الاية كرر يا بئتم مبالغته فى استعطف ابيه والاطراد كقوله تعالى واتبعته لمة ابائى ابراهيم واسم عيل واسحق ويعقوب والسجع وهو من الحسنات احسانا واما انكاره لمن خطابه وقوله اسجع كسجع الكهان لانه ليس فى محله وهو مقام الحكمة وقيل على عيلان ما ذكروا من قبيل التكرير لان كرىم ليس معنى واحد فى الحديث وان ما ذكروا ليس من قبيل السجع وليس بشئ لان الكرىم مفهومه متجددان اختلف ما صدق عليه والسجع ما تحدثت فاقية

أى قد ورد ما ذكروا من الآيات الشاهدة على شرف حالهم وكمالهم مما هي نبذة مندرجة فى آيات كثيرة لا يمكن احصاؤها واتبانها بها (ذا ذكر فيها من خصالهم) أى بعض نعمتهم الشاهدة على جميل حالهم (ومحاسن اخلاقهم الدالة على كمالهم وجاء من ذلك) أى من قول ما ذكروا فى الآيات (فى الاحاديث كثيرة) أى ما يندبني أن يروى منها أكثر يسير (كقوله) أى على ما رواه البخارى وابن حبان والحاكم (انما الكرىم ابن الكرىم ابن الكرىم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم) وفى اتيان انما ايماء بحصر كرم النسب وشرف الحساب فيها اذ لم يتفق لاحداه (نبي ابن نبي ابن نبي) غيرهم مع ايدان تعرف المبدأ والخبر به أيضا لتأكيده فلا ينافيه ما رواه احمد والبخارى عن ابن عمرو وأجد ايضا عن أبي هريرة بلغنا ان الكرىم الخ جمع انه أوفق لموازنة ما بعده حتى قيل انه موزون يلفظ ثم الظاهر ان قوله نبي ابن نبي الخ مندرج من كلام الراوى أو تفسير للقاء

(وفي حديث أنس) أي كراه البخاري بعد قوله تمام عيني ولا ينالم قلبي (وكذلك الانبياء تمام أعينهم ولا ينالم قلوبهم) أي فلا يتطرق إليهم ما يحجزهم من اشراق الانوار الاحدية أو يحجزهم عن الاسرار الصمدية (وروي) أي من طريق الطبراني عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا ١٥٨ (ان سليمان كان معما) وروى فيما (أعطى من الملك) مما يقتضي تكبره وتجبها

وترفعها (اليرفع بصرة الى السماء تحشها) وتواضعها) أي لله كافي نسخة (وكان) أي سليمان على ما روى أحمد في الزهد عن فرقد السنجي (يطعم الناس) لذبا لاطعمة) وفي أصل التمام اني لذائد جمع لذينة وهو موافق الطبع ويلائه (وبأكل خبز الشعير وأوحى اليه) وفي نسخة وأوحى الله تعالى اليه (بارأس العابدین) أي من الملوك وأولاد جودين (وابن حجة الزاهدين) أي على غيره وفي نسخة حجة بفتح جات وتشديد جيم أي جمعهم أو معظم طريقهم وفيه غاية المبالغة (وكانت العجوز) ووقع في أصل اللجج وان كانت فقال هي الخففة من المقلبة (تعترضه) أي تأتيه من عرض طريقه (وهو على الريح في جنوده) أي وهم معهم في تلك العظمة (فيأمر الريح) أي بالوقوف لاجلها (فتقف) أي بامر

(وفي حديث أنس) رضي الله تعالى عنه الذي رواه البخاري (وكذلك الانبياء تمام أعينهم ولا ينالم قلوبهم) فهو من خصائص الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومان الخصائص تنقسم الى اقسام فنها ما اخص به صلى الله تعالى عليه وسلم دون سائر الناس الانبياء وغيرهم ومنها ما اخص به صلى الله تعالى عليه وسلم دون الامم السابقة وانبياؤهم كالتبسم فان قلت كيف هذا وقد نام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن صلاة الصبح حتى طلعت عليه الشمس ولا يصح أن يكون هذا بشرى بعالمته لانه لا يفعل ما يتبع شره والنشر يبع وان لمه ذلك من غير قصد له * فأت عجيب عنه باجوبة * أحدها وهو الاصح انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان له حال لا ينالم فيها قلبه وهي الغالب عليه وحاز نادرة فيها ينالم قلبه * الثاني انه ينعيب عنه في نومه ما يحس بالبحر لا يمدرك بالقلب كالحديث والام ونحوهما ورجح بعضهم هذا * الثالث ان قلبه لا يستغرق حتى يعطل احساده وقد يستغرق لاشغاله بوحى ككان يشاهد منه ذاتر عليه الوحي في اليقظة وقيل ان المراد انه لا يستغرق قلبه حتى لا يدرك الحديث قال ابن دقيق العبد وهو بعد قال ابن حجر ومن الاحوية الضعيفة فان قلبه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقضان وعلم بخروج الوقت ولكن فعله نشر بعالمه وفي هذا الاشارة الى يقظة قلبه وان لا يعطل وهذا من جملة الكمال فاسبب الترجمة مناسبة تامه (وروي) رواه الطبراني عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان سليمان عليه الصلاة والسلام كان مع ما أعطى من الملك لا يرفع بصرة الى السماء تحشها وتواضعها لله وذلك للتعظيم ملكوت الله وملائكته استصغار النفسه لان الله في جهة وحيز كآوتهم وكذا كان أبوه داود عليه الصلاة والسلام كذا ذكره الغزالي في الاحياء حياء من الله تعالى أي حياء من ملائكة الله تعالى لقصور عمله عن اعمالهم أي لا يقفرون عن طاقته عن ولا ينافي هذا قوله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خالقت والى السماء كيف رفعت لانه مقام آخر (وكان يطعم الناس لذبا لاطعمة وبأكل خبز شعير) جمع لذينة وهو ما يشتهي ويميل له الطبع من الماء كولات (وأوحى الله اليه بارأس العابدین) أي أعلامهم ورئيسهم (وابن حجة الزاهدين) أصل الحجة الطريق المسلك فاستعير لجمعهم ومقتصدهم أو مقتداهم الذين يأسون بساوتهم وسألكه وفي نسخة حجة وزهده صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينافي ملكه وقد رتبته بل حقيقة الزاهد انما تتم بذلك (وكانت العجوز) اخصها الحجارتها (تعترضه) أي تحجب له صلى الله تعالى عليه وسلم وتقف مقابلته (وهو) راكب (على الريح في جنوده) وعزة سلطانه (فيأمر الريح فتقف فينظر في حاجته أو يضحي) لقصده (وقيل ليوسف عليه الصلاة والسلام مالك تجوع وأنت على خزان الارض فتقال اني أخاف أن أشبع فأنسى الجماع) المراد بخزان الارض الخزون من الاموال والارزاق (وروي أبوهريرة رضي الله عنه عن صلى الله تعالى عليه وسلم) كراه البخاري عنه (خفف على داود القرآن) هو مصدر بمعنى القراءة كالغفران والمراد قراءة كتابه وهو الزبور والمقرر وقيل ان اطلاقه هنا

لما (فينظر في حاجتها) أي يتوجه الى مقصده (ويعضى) أي يتوجه الى مقصده (وقيل ليوسف مالك تجوع وأنت على خزان الارض) جملة حالية (قال أخاف أن أشبع فأنسى الجماع) أي جنس الجماعين وأغفل عن نقد الخبز وفي نسخة الجماع بكسر الجيم جمع الجميعان (وروي أبوهريرة عنه عليه الصلاة والسلام) كافي البخاري (خفف على داود القرآن) أي قراءة الزبور

(فكان نام بدوابة) أى لاجله وأصمائه وروى بدابته فيحتمل إضافة الخدمية لكن إرادة الواحدة أبليغ في مقام خرق العادة (فدسرح له فيقرأ القرآن قبل أن تسرح) أى فيختمه في زمن يسير مع أنه كتاب كبير بناء على خرق العادة بن بسط الزمان أو على اللسان وقد وقع نظير هذا لبعض أكابر هذه الأمة (ولايأكل الامن عمل يده قال الله تعالى وأنتأله الحديد) أى كالشمع يتصرف فيه كيف يشاء من غير طرق واجساء (إن أعمل) بان المصدرية بتقدير الباء السببية أى وأوحينا إليه وأمرنا أن أعمل فان ان مصدره بة أو مفسرة وأما قول التلمساني ان التقدير تكلف لعدم الدليل على الحذف ففي غير محله نشأ ١٥٩ من قوله تامله (ساعات) أى درعات

واسعات (وقدر في السرد) أى اجعله على قدر الحاجة في النساجة والسرد في اللغة اتباع الشيء بالشيء من جنسه ومنه سرد الحديث والمعنى لا تصغر حلقه فتضييق حال لا بهوا ولا توسعها فيقال لا يسها من حللها وقيل لا تقصد الحضافة فتدقل في الجملة والخفة فتزبل المنعوق في البخاري ولا تدق المسمار فتسلس هومن قولهم سلس أى لين وروى فيتسلسل أى فيتصل فيسرع كسر به بانفائه (وكان سأل ربه ان يرزقه عملا يغنيه عن بيت المال) أى فيعلمه الله صنعة الدرع وسبب ذلك ما روى عنه انه كان يسئل الناس عن نفسه فيمتنون عليه فرأى ملكا في صورة آدمي فسأله فقال نعم الرجل الانه يطعم عياله من بيت

مع انه علم ما أنزل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويطلق على المعنى القائم بذاته تعالى اشتراكا أو مجازا على طريق الاستعارة أو الجاز المرسل والمراد بتحققه سرعة قراءته في زمن يسير (فكان يأمر بدوابة ففسر) وروى بدابته المراد الجنس المختص به (فيقرأ القرآن قبل ان تسرح) قالوا هذا من بسط الزمان له صلى الله تعالى عليه وسلم أمين البركة في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير قال النووي وبلغنا ان من الناس من قرأ أربع ختمات بالليل وأربع ختمات بالنهار (ولايأكل الامن عمل يده) مع انه صلى الله تعالى عليه وسلم ملك خزائن الارض بيده وكان آدم عليه الصلاة والسلام حرانا ونوح صلى الله تعالى عليه وسلم نجارا وادريس عليه الصلاة والسلام خياطا وموسى صلى الله تعالى عليه وسلم راعيا وبقية دليل على فضل الكسب الحلال وانه لا ينافي في توكيل الخواص ثم بين عمله بقوله (قال الله تعالى وأنتأله الحديد) فكان اذا مسه بيده لان كالشمع والعجين من غير نار وضر ب (ان أعمل ساعات) أى دروعا طوية تامه من السبخ وهو السعة (وقدر في السرد) سرده نسجه أى عمله وأصل معناه التتابع ومنه سرد الكلام ومعنى تقدره جعل ثقوب طرقي الحلق على قدر المسامير وكون المسامير غير رقيقة فتتعلق ولا غليظة فتتكسر الحلق وقيل ان دروعه عليه الصلاة والسلام كانت بلا مسامير لان الثمام لها فيها وان في قوله ان أعمل تفسيرية أو مصدرية بتقدير الجسار قيل كان سبب تكسبه انه اختفى ودار يسأل الناس عن سرته فيهم فلقى ملكا في صورة رطل فسأله عن نفسه فقال له نعم الرجل لو كان لا يأكل من بيت المال وأصول المكاسب الزراعة والتجارة والصناعة وأفضلها التجارة وقيل الزراعة لانها أقرب الى التوكل وقيل صنعة اليد وفوق ذلك الجهاد من فضيلة الجهاد والكسب الاشتغال عن البطالة (وكان) داود عليه الصلاة والسلام (سأل ربه ان يرزقه عملا يبيده يغنيه عن بيت مال الله) وسببه ما مر ومن هنا يعلم ان السلطان ينبغي ان يكون له ما يكتبه لئلا ياكل من بيت المال فان لم يكن له صنعة لا يأكل من بيت المال الا بقدر الحاجة والاسراف منه حرام عليه فالويل لكل الويل للسلطين زماننا الذين يظنون ان بيت المال ليس لاحد فيه جق غيرهم (وقال عليه الصلاة والسلام) في حديث صحيح رواه الشيخان الى قوله يعطى يوما لا تتى وما بعده سياتى من نقله (أحب الصلاة الى الله صلاة داود وأحب الصيام الى الله صيام داود) وبين ذلك بقوله (كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه) وقيامه في وقت يتجلى الله فيه ويقول هل من سائل فأعطيه وليس المراد بقوله ينام سدسه انه ينام الى طلوع الشمس بل الى قبيل العجر فيستقبل الصبحه بنشاط لاستراحتهم وكذا ينبغي للجهتد ولم يتعرض أحد لصلاة الامم السابقة ولا صلته صلى الله تعالى عليه وسلم قبل الاسراء وبيان كيفية الانان السيو على وجهه الله تعالى نقل في الخصائص الكبرى انها كانت بغير ركوع ولذا قال تعالى يا أيها

المال قيل وكان يعني داود عليه الصلاة والسلام بعد ذلك باخذ الحديد بيده فيصير كالعجين فيعمل منه الدرع في بعض يوم بيدها بالف درهم فيأكله ويتصدق ويحعمل ثلثه في بيت المال (وقال عليه الصلاة والسلام) كما رواه الشيخان وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر (وأحب الصلاة) أى أنواع صلاة الليل (الى الله صلاة داود وأحب الصيام) أى صيام النافلة (الى الله صيام داود وكان ينام) كذا في النسخ والظاهر كان بلا عاطفة ليكون بينا التفضية سائغة أى كان ينام (نصف الليل) للاستراحة الموجبة للتقوية على العبادة (ويقوم ثلثه) من أول النصف الثاني لانه أفضل اجزائه (وينام سدسه) لينشط لعبادة أول نهاره

(و) يصوم يوموا ويقطروما) اما رعاية محالة الاعتدال الثلاث يصوم على وجه الانصال اوله - يصوم له مدارومة الاعمال في
 الصحاحين أحب الاعمال الى الله آدمها وان قل ولثلاث يصوم عادة فلا يتخلص عبادة أولان هذه الكيفية أشق على النفس
 والاجر على قدر الشقعة ثم في الجملة من الاخيرتين بيان عليه الاحب في المتقدمتين وافظ الجامع الصغير أحب الصيام الى الله تعالى
 صيام داود كان يصوم يوموا يقطر يوما وأحب الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه انتهى
 (وكان يلبس الصوف ويقترش الشعر) أي نفسه أو ما يصنع منه تقواضعه لربه ولذا اختاره الصوفية (و ما كل خبر الشعر) عبر بالمع
 والرماد) بواعه أراد به ما خلتها بالخيز واستهالك فيه والافاكل الرما حرام لمسايقه من مضرة العباد (ويزج شرابه بالدموع) كما رواه ابن
 أبي حاتم عن وهب بن منبه ومجاهد موقوفا (ولم يرض حكا بعد الحطيمية) أي المعهودة المسماة الحطيمية وان لم تكن خطيئة في الحقيقة
 الآن حسنة انظر اسمايات الاحرار اذ لم ١٦٠ ثبت عنه سوى انه خطب امرأة كان قد خطبها أو يافزو جهأ أهلها من داود

رغبة فيه أو سأل ان ينزل
 له عشا ففتره جهوا وكان
 ذلك في زمانه عادة ثم
 فارتل الله الله ما كمن
 تزيهه ان ذلك خلاف
 الاولى فيما هنا لك
 لاستغناؤه بشع وتسعين
 امرأة فلما أتته في هذا
 الباب استغفر ربه وخر
 را كعا وأتاب وقد بلغ
 في تضارعه وبكائه لماله
 من عظيم المرتبة وكرم
 المترلة في مقام حياته (ولا
 شاخصا ببصره) أي ولا
 رؤى رافعه لمع تحديد
 نظره (الى السماء) أي
 الى جهتها وفي نسخة نحو
 السماء (حياء من ربه)
 أي الكمال قربه والحديث
 رواه أحمد في الزهد عن
 عطاء بن السائب عن أبي
 عبد الله الجدي بلطف

الذين آمنوا ار كعوا واسجدوا (و) كان (يصوم يوموا يقطر يوما) وفي هذا اشارة الى ان صوم الدهر
 دون هذا وقد ورد النبي عنه من ان هذا أشق منه لان من اعتاده هذا صار طبيعة له لا ضره وهو هذا آخر
 الحديث وقوله (وكان) أي داود عليه الصلاة والسلام (يلبس الصوف ويقترش الشعر) أي ما نسج
 منه لانه خشن يمنعه لذة النوم والاستقرار فيه المانع له عن ورده وهو هذا شعرا لانبيا عليهم الصلاة
 والسلام والصلحاء (و ياكل خبر الشعر بالمع والرماد) الملح اذ لم يخالف الرماد في كونه كان يأندم به على
 خلاف المع اذ أو يضعه في ادمه لئلا يئذ به (ويزج شرابه بالدموع) الكثرة بكائه وعدم خلو منه (ولم
 يرض حكا بعد الحطيمية) وهي تزوجها بر أو زواجها بعد ما سأل ان ينزل له عشا ففعل و تزوجها فقاهه
 ما كان في صورته جلين يدعيان نعا على ما قصه الله تعالى وليست هذه خطيئة ولو كان علوه فقامه
 وزهده يقتضى خلاف ذلك فاذا عوتب عليه وكان يبكي وقد ذكر الله مدحه وعصمته مما لا يزيد عليه
 (ولا شاخصا) رافعا وقائحا (عصره نحو السماء) أي جهة العلو (حياء من ربه) سبحانه وتعالى كعادة
 من أذنب فانه يهاب الله بصره (ولم ينزلها كياحياته) منصوب على الظرفية أي مدة حياته صلى الله تعالى
 عليه وسلم (كلها) تا كيدا سابق له (وقيل بكى حتى نبت العشب من دموعه) لكثرة ما هوذا رواه ابن أبي
 حاتم عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعا وعن مجاهد وغيره موقوفا (وحى اتخذت الدموع في خذه
 أخذودا) هو في الاصل الشق المستطيل في الارض استعير الثائر الدموع في مجراها انرا بعلمه وبين الحد
 والاخذود نجحيس اشتقاقى (وقيل كان يخرج من منزله (متكرا) أي مستخفيا من معرفة الناس
 ليعرف سيرته) جملة مستأنفة لبيان سبب تنكره (فيسمع الثناء عليه فيزداد تواضعا لله)
 لما منحه من السيرة المحسنة والذكر الحسن لا كان يزداد مدح الناس له غرورا (وقيل لعيسى
 عليه الصلاة والسلام) كما ترجمه أحمد بن حنبل وابن أبي شيبة عن ثابت (واخذت جارارا)
 لتركبه المتستر يحج المشي (قال أنا أكرم على الله من ان يشغلني بحمار) هـ اذ من زهده وسر
 حاله أيضا اذ يقبل ان اتواضع بالمشي وشغله يشغله كسأله يسأله وأشغله لغته وديته (وكان يلبس
 الشعر) أي ما نسج منه من زيادة في نقه وانما كره ما لك الدس الصوف لمن يتخذ شعرا له

ما رفعه داود رأسه الى السماء بعد ما أصاب الحطيمية حتى مات وهذه الرواية مع ما قدمناه من الدراية ان ذوق قول
 الحلي لوقال القاضى غير هذه العبارة كان أحسن (ولم ينزلها كياحياته كلها) أي في جميع مدة عمره الى حالة عماته بعد تلك الواقعة
 (وقيل بكى) بل روى ابن أبي حاتم عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعا وعن مجاهد وغيره بكنى (حتى نبت العشب) يضم فسكون
 هو الحشيش (من دموعه) أي من كثرة وقوع دموعه على الارض (حتى اتخذت الدموع في خذه أخذودا) أي شقاه مستطيل أخذودا
 والمعنى أنرت في خذه أنرا كاشق والحفر الطويل في الارض ومنه قوله تعالى قتل أصحاب الاخذود وهو مرفوعا
 كافي الكشاف وغيره (كان يخرج متكرا ليعرف سيرته فيسمع الثناء عليه) أي في غيبته (فيزداد تواضعا) أي لم يشكر المزي
 (وقيل لعيسى عليه السلام) كما روى أحمد في الزهد وابن أبي شيبة في مصنفه (واخذت لك جارارا) أي لواجترته لتركبه
 الحاجة اليه (قال أنا أكرم على الله من ان يشغلني بحمار) أي بان يتعلق قاي به وبكافة متخدمته ويشغلني بفتح العين فان الاشغال
 لغته وديته (وكان) كما روى أحمد في الزهد عن عبيد بن عمير ومجاهد والشعبي وابن عساكر في تاريخه انه كان (يلبس الشعر) أي ثوبه

اظهارا

(وياكل الشجر) أي ورقه (ولم يكن له بيت) أي مسكن يواوئى إليه (أيئنا أدر كه النوم نام وكان أحب الاسامى) جمع الاسماء (اليه) ان يقال له يامسكين وقد رواه أحمد في الزهد عن سعد بن عبد العزيز بلغنا عنهما من كلمة كانت تقول لعيسى بن مريم أحب اليه من ان يقال هذا المسكين (وقيل) كإرواه أحمد أيضا في الزهد وابن أبي حاتم عن ابن عباس ١٦١ رضى الله تعالى عنه موقوفا

(ان موسى عليه السلام لما ورد مدين) سعى باسم ابن ابراهيم الخليل (كانت ترى خضرة البقل) أى الذى كان يأكله بعد خروجه من مصر خائفًا فيرتب متوجهًا الى مدين (في بطنه من الهزال) بضم الهاء تقيض السمن على ما في القاموس فيبطل قول التلمساني هو الضعيف قبل وصوله لوقال من الطويل أو الجوع انتهى ولا يخفى بعده عن المدعى وهو متعلق بقوله كانت ترى وتعليقه كاترى (وقال عليه الصلاة والسلام) كإرواه الحما كوصحه عن أنس - عبيد مرفوعا (لقد كان الانبياء قبلى يبتلى أحدكم بالفقر) أى بشدة الحاجة في مطعمه (والفعل) أى بكثرته في ثوبه وبدنه (أو كان ذلك أحب اليهم من العطاء اليكم) رضى بقضاء المولى وعاملما بان ما أعد الله لهم خير وأبقى وقد ورد ما وافق هذا الحديث في الفصل الاخير من القيم الثالث

اظهار الزهد فان اخفاه أفضل لمساقيه من الرياء (وياكل الشجر) أى أوراقه أو المراد به مطلق النباتات تجوز (ولم يكن له بيت) علكه أو يختص به (أيئنا أدر كه النوم) أى وقته (نام) أى ينام في أى مكان يحن عليه الليل فيه (وكان أحب الاسماء اليه) وفي نسخة الاسامى أى الالفاظ التى ينادى بها (ان يقال له يامسكين) رغب في التواضع لعظمة الله عز وجل وقيل عليه نحن مأمورون بتعظيم الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومحبتهم وتعظيمهم تعظيم الله فلو قال أحد لاني من الانبياء يامسكين كان تحقيره ولتحقيرهم كفر ومعصية فلا ينبغي لاني من الانبياء ان مرضى به وقد أمرنا بتعظيم نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وان لا نناديه باسمه بل لا نخجراه بالقول ولا نرفع أصواتنا عند توبيره له وحرمة صلى الله تعالى عليه وسلم ميثا كحرمة حيا كسبأني بيانه وهذا ما اشترك فيه سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فكان يجب على أمه عيسى عليه الصلاة والسلام ان يوقروه ويجب على عيسى ان لا يرضى بعدم توبيره فان قيل انه فرار من العجب وقيل مثله لا يطرقت عليه عجب ولا يخشاه أو يجب بحمل هذا على انه صدر عن لم يؤمن به فكأنوا يقصدون بذلك تنفير الناس عن الايمان به واتباعه كوقوع مثله من المشركين في حق نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فكان عيسى عليه الصلاة والسلام اذا بلغه ذلك عنهم أحبه واما المؤمنون به فوجب عليهم تعظيمه وذلك من آمن به اذا سألهم سائل عنه أهو ذومال أم فقير فية ولون هو مسكين كما كان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول في دعائه اللهم أحيني مسكيناً وأمتي مسكيناً واحشرني في زرة المساكين وكأقال أبو العتاهية

اذ أردت شريف القوم كلهم * فانظر الى ملك في زى مسكين

والكلام على الفقير والمسكين أشهر من ان يذكر * أقول لوجه السؤال وللأجواب أما الاول فلان عيسى صلى الله تعالى عليه وسلم غلب على أمته الرهبانية واظهار المسكينة فيكون في شرعهم يجوز مناداته وخطابه بمثله من مؤمنينهم وحوار بهم وان لم يجز مثله في شرعنا ولا ما يقرب منه واما الثاني فلان جعله من كفارهم أو مؤمنينهم في غيبته لا يصح لان اظهار محبته واجب وقوله يقال وحرف النداء مناد على خلافه وصح في عكسه ان له أدنى فهم وقد روى ما من كلمة كانت تقول لعيسى عليه الصلاة والسلام أحب اليه الى آخره (وقيل ان موسى عليه الصلاة والسلام لما ورد مدين) هذا الحديث رواه أحمد في الزهد وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما موقوفا وتقدم ان وروده صلى الله تعالى عليه وسلم لمسا مدين كان لما قرمن قبط مصر فلقي ابنتي شعيب على ذلك الماء وبينه وبين مصر ثمانى مراحل أو أكثر في قصة السالفه المذكورة في القرآن وكان صلى الله تعالى عليه وسلم حافيا من غير زاد وبه جوع شديد حتى كانت ترى إهائهو (كانت ترى خضرة البقل) الذى كان يأكله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ لم يجد غيره وهو القبل ما ليس بشجر من النباتات التى لا تبقى أزومته وأصوله بعد أخذها وهو معروف (في بطنه من الهزال) بضم الهاء وزاى عجمة وهو ضعف مذهب اللحم (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) كإرواه الحما كعن أنس بن سعيد الخدرى وصححه (ولقد كان الانبياء قبلى يبتلى) بالبناء للمفعول ونائبه (أحدكم بالفقر والقمل وكان ذلك) الابتلاء (أحب اليهم من العطاء اليكم) لتيقنهم بما أعد الله لهم في مقابلته وهوان فعيم الدنيا عندهم والفظ الحديث ليس كذا ذكره الهامه

(٢١ شفا في) بطريق آخر وهو قوله وفي حديث أنس بن سعيد ان رجلا وضع يده على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى قوله فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما عشر الانبياء بضاعف لنا البلاء ان كان النبي ليبتلى بالنعمة حتى يقتله وان كان للنبي ليبتلى بالفقر وانهم كانوا يفرحون بالبلاء كما تفرحون بالراحه

(وقال عدى عليه الصلاة والسلام لمخزوم بن عمرو اذهب يسلام) أى منا ومنك (فقال له في ذلك) استمعوا ما امرتكم به مع الخنزير في حقرته (فقال أكره أن أعود لساني النطق بالسوء) أى النطق به لقوا سبحانه وتعالى أدفء باتى هى أحسن ولقواه تعالى وإذا ناطه هم الجاهلون قائلوا لاما (وقال مجاهد) كما

وقناعة ورفضا للتمعة (وكان) أى مع ذلك بيكى (من خشية الله عز وجل) أى مخافة مع انه قط ما هم بعصية (حتى اتخذ الدمع مجرى في خده) أى موضع جرى كالمزهر في وجهه من أثر دمعته لشدة معرفته بربه لقوله سبحانه وتعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء (وكان يأكل مع الوحش لثلاثاظ الناس) لأن الاستئناس بالناس من علامة الأفلاس (وحكى الطبرى) وهو الامام محمد بن جرير (عن وهب) أى ابن منبه (ان موسى عليه السلام كان يستظل به ريش) هو بيت من عيدان تنصب ويظل عليها قال التلمسانى هو بسقوط لافى أصل القاضى وبشبوته فى رواية العرائى أى لاستئثار انتهى ولا يخفى بعده وعدم مناسبتها لما بعده من قوله (وبالكل من نقرة) يضم نون وسكون فاف أى حفرة ومنه نقرة النقاء (من

رحمه الله وهو ما قال أبو سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قلت يا رسول الله من أشد الناس بلاء قال الانبياء قلت ثم من قال العلماء قلت ثم من قال الصحون كان أحدهم يتلى بالقمل حتى يقتله ويتلى بالقفر حتى لا يجد الا العباء باليهما ولا واحد منهم أشد فرحا بالبر من أحدنا بالعطاء وهو صحيح على شرط مسلم والمرا دما يعطى من السعة فى الدنيا قيل وهو يدل على ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يتسلط عليهم القمل ويعرض لهم لانه من الاعراض البشرية الا ان ابن الملقن رحمه الله تعالى نقل عن ابن سبع ان القمل لم يكن يؤذيه صلى الله تعالى عليه وسلم تكريمه له ونقل ابن عبد البر رحمه الله تعالى فى التمهيد ان نعيم بن حاد ذكر عن ابن المبارك بن فضالة عن الحسن رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يقتل القمل فى الصلاة والظاهر ان جسد الشرب لا يتولد منه القمل لاعتدال مزاجه الشريف وانما كان يوجد فى ثياب من الفقراء الجاهلين له وكذا سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولوقيل ان ضمير يتلى فى حديث الحماك للصالحين كان أقرب انتهى وهذا ينافيه ما نقله عن التمهيد وقد تقدم وفيما قاله دليل على صبر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعولهمتهم فى النظر للاخرة (وقال عدى عليه السلام لمخزوم لقيه المراد به المخزوم المعروف وتجويز ان يراد به الكافر أو العدو أو الماحل وان كان صحيحا غير مناسب هنا) (اذه يسلام) أى اذهب مصحوبا بالسلامة (فقال له فى) شان (ذلك) القول الذى له فانه لا ينبغي (فقال أكره أن أعود لساني النطق بسوء) عبارة قوله تعالى ادفع باتى هى أحسن وترغيبا فى العمل به (وقال مجاهد) كإراداه أجدوا بن أبى حاتم (كان طعام يحى عليه الصلاة والسلام العشب) وهو الثبب الذى يخرج بغير زرع وعينه مضمومة (وكان بيكى من خشية الله عز وجل) والخشية خوف مع تعظيم (حتى اتخذ الدمع مجرى فى خده) أى صار يحل جريانه منخفضا متهيرا عن غيره لتأثيره بدوام جريانه فيه (وكان يأكل مع الوحش) أى كان يحى صلى الله تعالى عليه وسلم يأكل كل العشب فى النقار الحالية التى يستأنس بها الوحش أو بالفهم فيها ويكون معهم (لثلاثاظ الناس) أى يعاشرهم ويختلط بهم فيشغلونهم عن العبادة وقد كره الله وما ذكره فى الزهد عن الخولانى (وحكى الطبرى عن وهب ان موسى عليه الصلاة والسلام كان يستظل به ريش) هو وكل ما يستظل به خمرة كان أو خشبا أو نباتا مثلا (وكل فى نقرة من حجر) يؤزن حفرة فلا يأكل فى آنية ويضع طعامه فى الارض (ويكرع فيها) أى يضع ما يشرب فى نقرة تكب عليها أو يشرب منها فيه (اذا أراد ان يشرب) وأصل معنى الكرع شرب الدابة بغمها من ماء فى الارض وضمه فيها راجع للنقرة المذكورة أو لئب يرها من جنسها كما تقول أعطينا مدره ما ونصفه فوه بفسر قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره (كما تكرع الدابة) أى تشرب بغمها لا آنة وقيل بمعنى كرع دخل النهر وصوب رأسه ليشرب (تواضع الله بما كرمه من كلامه) اذ كلفه بلا واسطة كما قاله كرم الله موسى تكليما (واخبارهم) أى الانبياء عليهم الصلاة والسلام (فى هذا كله) من الدعوات التى تقدمت فى هذا الفصل المعقود لها (مسطورة) فى كتب الحديث والتفسير المأول عليها (وصفاتهم فى السكال وحسن الاخلاق) كما تقدم من الصبر والقناعة والتواضع

(حجر) أى بدلان ظرف خشب أو خرف (ويكرع) يقمع الراه (فيها) أى يأخذ الماء بغمه من غير كفا ولا اناه فيشربه منها (وحسن اذا أراد ان يشرب كما تكرع الدابة) أى حين لتلقى وعاء الماء (تواضع الله) أى لا كرامه (عما) كرمه الله من كلامه (وفيها ما إلى ان زهد هذا كان مستعرا إلى كاله وأخرجاه (واخبارهم) أى آثار الانبياء (فى هذا كله) أى فى هذا المعنى (جميعه مسطورة) أى مكتوبه بوجه مضبوطة ومحفوظة (وصفاتهم فى السكال) أى فى كمال ذواتهم (وحسن الاخلاق

وحسن الصورة ووقع في أصل التماس في الصور جمع الصورة وهو الانسجام مع ما يناله من الاخلاق وما بعده من قوله (والشماثل
 معروفة مشهورة) أي مذكرة في جعلها وقد سئل محمد بن سالم ما إذا يعرف الأولياء في الخلق فقال بلطف لسانهم وحسن أخلاقهم
 وبشاشة وجوههم وسخاء أنفسهم وقلة اعتراضهم وقبول عذرهم واعتذار اليهم وتسامحهم ١٦٣ الشفقة على اخوانهم (فلا

نظـول بها) أي يذكر
 جمعها (ولا تلتفت) أيها
 الخاطب (إلى ما تجدد في
 كتب بعض المؤرخين)
 بالمعز والرواوى المدعين
 علم تواريخ الانبياء
 وغيرهم (والمفسرين) أي
 التابعين لهم فيما نقلوه
 من أخبارهم (بما يخالف
 هذا) أي الذي ذكرناه
 عنهم في سيرهم الثابتة
 عن علماء السلف
 وخيارهم

(فصل) (قد أتيناك
 بالمد أعطيناك وأعلمناك
 وفي نسخة صححة أتيناك
 القصر أي جئتُك والأول
 أولى لقوله بعد الجلالة
 المعارضة الدعائية وهي
 قوله (أكرمك الله من
 ذكر الاخلاق الحميدة)
 اللهم الآن يدعي ان من
 معنى الباء ثم الاخلاق
 الحميدة هي الشماثل
 السعيدة (والفضائل
 الحميدة) أي الكريمة
 العظيمة (وخصال الكمال
 العديدة) جمع خصلة
 بمعنى الخلة بفتح أي
 المعدودة المعدلة الدالة
 على كمال ذاته وجمال

(وحسن الصورة والشماثل) جمع شمال وهي الخلق والسجدة وينبغي أن يراد بالاخلاق القوى
 الطبيعية والشماثل ما ينشأ عنهما من الآثار (معرفة مشهورة) وعبر في الأولى بانها مسطورة وفي
 هذه بانها مشهورة تفتننا في العبارة ولان الأولى اخبار محتاج لتقلها من الكتب المعينة وهـ هذه كالات
 لا ثقة بهم تدرك بالعقل ولكنها مشهورة غير محتاجة للاعادة ولكن ذكر منها ما ذكره لي علم
 قدرهم وفضلهم (فلا تطول بها) مع انها مملوءة مما كان في بعض الكتب أمور متعلقة بالانبياء
 عليهم الصلاة والسلام غير لا ثقة بهم حذر منها فقال (ولا تفتت) أي لا تعتبر ولا تعتقد أصل الاتفاقات
 في العنق أو انعطاف الجانب لتتظن ما ترى بعد معرفته فتجوز به عما ذكره ومنه الاتفاقات البدعية (إلى
 ما يتجدد) وتقف عليه (في كتب بعض جهلة المؤرخين) جمع مؤرخ بالمعزة وقد تبدل واو وهو المصنف
 في التاريخ وهو فون معروف وهو لفظ عربي أصله من الارخ مستعار للحادث من ولد البقرة أو هو
 معرب ماهر وزوهو بعيد جدا وأول ما حدث في زمن عمر رضي الله تعالى عنه (و) في كتب بعض
 (المفسرين مما يخالف ذلك) أمثال (هذا) المذكور

(فصل قد أتيناك كرمك الله) جملة اعتراضية وخطاب لمن سأله تصنيف هذا الكتاب كإمام أول كل
 من يقف على كتابه وليس فيه تجريد مخاطب من نفسه كقائل ومفعول آتينا مقدر أي معارفته
 وسمعة أو ما فيه مقنع بقرينة ما سأتى (من ذكر الاخلاق الحميدة) أي المحمودة المدحوة وهو
 بيان المقدر أو الملائكية بناء على جواز تقدمه (والفضائل الحميدة) أي الكريمة الشريفة (وخصال
 الكمال العديدة) أي الكثرة المدحوة وقد تقدم انه قد يفيد الكثرة لان القليل لا يحتاج للعديد
 وقد يراد به القلة والمراد الأول (وأر بيناك) أي أعلمناك وأوضحنا لك (سختها) صلى الله تعالى عليه
 وسلم) أي كونها صححة في حقه لا ثقة به (وجلينا) بجمع ولا مفعولين وثنا تحتها كما كتبه أي
 أوضحنا ويناو في نسخة جلينا بيا مع وحدة أي روينا وثنا في بعض النسخ حكينا بالكاف بدل اللام
 والمعنى واحد (من الآثار) جمع آثار وهو ما يبقى من علامات النبي الدال عليه ويطلق على الحديث وقد
 يختص بالوقوف وكلام المحاضرة رضي الله عنهم ويراد به مطلق الخبر الشامل للحديث المرفوع أو الموقوف
 وكلام الاكابر وهو المراد هنا (ما فيه مقنع) بفتح الميم والنون وبينهما قاف ساكنة مصدر ميم بمعنى
 القناعة أو هو صفة مشبهة بمعنى ما به القناعة والرضى وفي القاموس يقال شاهدته مقنع وقد نعت أي
 مرضى ويكتفي بشهادته وقد قال ابن الحاجب ان مفعلا يكون صفة تخوم كبمعنى مروب الا انه نادر
 وعلى هذا إذا ذكره هو المقنع نفسه فمعدل عنه للباقة وهو يخبر بد قوله تعالى لهم في هذا الخلد والتجريد
 يكون بمن وفي الباء وما قيل من أن المراد به الدليل وهذه الآيات والاخبار تتضمن الدليل تضمن
 اللفظ للشيء تكلف مذهب بل ونق الكلام (والاخر أوسع) جملة طالية أي شأنه صلى الله تعالى عليه
 وسلم ومقامه أعظم مما ذكرناه أو كثر فان محاسبته لا تطيق عبارات حصرها
 وعلى تقنين واصفها بحسنة * يعني الزمان وفيه ما لم يوصف
 (فجبال هذا الباب) بفتح الميم والجمع من جبال يجوز اذا طاف ودار أي محل تجول فيه الافكار حول نعوته

صفاته صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم (وأر بيناك) أي أظهرنا لك (سختها) أي صحته ورايتها ونسبته ثبوتها المناسبة له صلى الله
 تعالى عليه وسلم (وجلينا) بجمع فلا مع وحدة أي أوردنا وروينا وتصحت على الدجيم بقوله وحكي لنا (من الآثار ما فيه مقنع) بفتح
 ميم ونون أي ما يقع به ويكتفي بذكره (والامر) أي الشأن (في مناقبه أو سمع) أي أكثر من أن يذكرها جميعا مع مراتبه (فجبال هذا
 الباب) بالجمع وزيادة الميم أي سمعته وكثرته

في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم) أي من جهة نعتيه وصفته (ممد) أي طوبى ليل لا يكاد ينتهي إلى حدمه عند ينقطع دون نقاده) ينقطع
 نون ثم دال مهملة أي قبل تصوره زغراء أو من غير تحقق فئاته وجوز أعجام الدال بمعنى مضيه (الادلاء) جمع أدلة جمع دليل أي
 دال على مساحة البر (وبحر علم خصائصه) أي الذي لسعته وكثرت به (زاهر) أي عثماني كثير مدعور ضاوط لاقال التلمساني ووصف
 ابن عباس عيار رضي الله تعالى ١٦٤ عنهم فقال هو خير باهر في وضوئه وبهاؤه وأسدا خادري شجاعته وموضاهة وغفرت زانر في

جوده وسخائه و ربيع
 باكر في خصبه وحياته
 وروى عن علي رضي الله
 تعالى عنه انه وصف به
 رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم (لا تذكره الدلاء)
 جمع دولوى لا تؤثر فيه
 حين أخذ بعضه بنقص
 بورت صفوه كدره في
 ساحته وفيه إيماء إلى انه
 لم يصل أحد من العلماء
 إلى غاية من بر بروحاه
 ولانها بمن ساحل كرمه
 وعلمه ولذا قال (الكننا
 أنتنا فيما المعروف) أي
 اختصرتنا في وصفه على
 ما هو معروف من
 الروايات (مما أكرمته في
 الصحيح والمشهور)
 أي في مرتبة الحسن (من
 المصنفات واقتصرنا في
 ذلك) أي المعروف
 مما هنالك (يقول من كل)
 بضم كل من التقاف
 والكاف وتشديد اللام
 وهما العنان في القلة
 والكثرة أي على نقل
 قائل من كثير وفي
 الحديث الراوان كثر
 فانه إلى قل أي إلى قلة
 وانتصا لعود تعالى

وصفاته وهذا الباب عبارة عن خصاله ومحاسنه صلى الله تعالى عليه وسلم (في حقه صلى الله تعالى عليه
 وسلم) أي ما قال في أمره وشأنه الذي يحق له (ممد) أي واسع فكمن عن كثرتها واطماعتها بسعة محلها
 كما يقال المجلس والمقام العالی عبارة عن هوقيه ثم بين سعة بقوله (ينقطع دون نقاده الادلاء) جمع
 دليل وهو من يتقدم الركاب لديهم إلى الطريق وانقطاع سالك الطريق أن تعجز ويوقف دون بلوغ
 غايتها فبمع استعارة تشبيهه بصفاته صلى الله تعالى عليه وسلم بطريق يمتد طول بل وشبه العلماء الذين
 يريدون معرفة طهار كسلكوا طريقا وشبهه من يستفيدون منه بها ويهدونهم في الطريق وعجزه عن
 الوقوف على كنهها من انقطاعه ووقف فيها لا يهتدى لسبيله والادلاء جمع دليل كما علمت لا بمعنى الحجّة
 بل بمعنى هادى السابلة كانباء جمع نبى وأصله ادلاء وقيل انه جمع أدلة بمعنى دليل فهو جمع الجمع
 وليس المعنى ان محاسنه وكبرانيه صلى الله تعالى عليه وسلم للو أربغنايتها بالأدلة كالات والأحداث
 وأقوال الحكما لم يكن إلا من مراد بين المقصود منه ونقادها والادال المهمة بمعنى الذهاب والقضاء قال
 تعالى ان هذا رزقنا ما له من نقاد ولا وجه لتفسيره زغراء (وبحر علم خصائصه) من إضافة المشبه
 بالمشبه كالجين المساء وقد انعكس لكنه قائل (لا تذكره الدلاء) جمع دلو وهو ما يؤخذ به الماسن
 الأديم وعدم تكديره عبارة عن عدم بلوغ آخره لانه اذا بلغه منرك طينه فيبتدئ كدوماؤه وهو ترميح
 للشبهه فان الترميح لا يتخمس بالاستعارة من الكثرة خلاف الصقوف وفيه إشارة الى كثرته (الكننا
 أنتنا فيه بالمعروف) المشهور الذي يعرفه الناس (مما أكرمته في الصحيح) أي الكتب الصحيحة
 كالكتب السنة وأشار بقوله أكرهه لأن فيه أحدات غير صحيحة اعتمده على شهرتها وذلك كآن
 بعض المصنفين لها وأوردها للمقايمة من الفضائل كما أشار إليه بقوله (والمشهور من المصنفات) التي
 لم يلزم فيها الصحيح (واقصرنا في ذلك) الذي أنتناه وأر بناه أي كتفينا (يقول من كل) وفي نسخة
 من أكرم والأصح ما ذكرناه والقل بضم القاف وتشديد اللام بمعنى التقليل أو بمعنى القلة كالذي بمعنى
 الذلة أي ذكرنا أمرا قليلا منه لا كثيرا أو دون الجميع لانه لا يمكن الاطاعة (وغرض من فضل) الغرض
 بفتح الغين المعجمة وسكون المشاة التحية والصاد المعجمة من غاص الماء اذا نقص والمراد انه
 قليل والقيل بضم فساه ومثناة تحية وضاد معجمة من فاض الماء اذا تدفق وانسكب والمراد انه
 كثير وفيه طباق واقتسان (ورأينا) هوم الرأي لامن الرواية أي خطرته خاطر (أن نختم هذه
 الفصول) أي نختم خلاصة هذه الفصول التي سبقت ذكرها في هذا الباب (بذ كر حديث الحسن)
 رضي الله تعالى عنه ابن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الذي رواه الترمذي في شـهائمه وأخرجه ابن
 سيرين والبيهقي والطبراني رواه المصنف رحمه الله تعالى عن مشايخه (عن أبي هالة) وهو هذبن
 أبي هالة الصمالي رضي الله تعالى عنه ربي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه ابن
 خديجة بنت خويلد أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها وقد تقدم الكلام عليه وترجمته
 (بجمع) الضمير للحديث وهو علة لذلك وجعله مسك الختام (من شأنه وأوصافه) عطف نفسه

بمحق الله الربا و برى الصدقات (وغرض من فضل) بالصاد المعجمة وفيها الوغرض النقص والفيض يقال (كثيرا)
 أعطى غيضاً من فيض أي قليل من كثير ويقال غاض الكرم وفاض الشام والمعنى وأتيناها بنعت يسير من وصف غر بروهو
 أولى من جعله نفسه للمسا قبله ونأ كيدا واعتباره فتمنا كاذ كره الدجى (ورأينا أن نختم هذه الفصول) أي الواردة في هذا الباب من
 جملة الكتاب (بذ كر حديث الحسن) أي ابن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما الوارد بالاسناد الحسن عنه (عن ابن أبي هالة) وهو
 بنال همد (بجمع) علة لقوله رأينا ونختم أي لاستجماع حديثه وأستحصاره نفسه (من شأنه) أي أخلاقه صلى الله تعالى عليه وسلم (وأوصافه

كثيراً) أي شيا كثير مما يجتمع غيره الأندراسير (وادماجه) أي وادخل هذو الحسن في حديثه (جمله كريمة) أي جلا واقية (من سيره) أي من شمائله الخلقية (وفضائله) أي الوهيبية (ووصله) عطف على نختم أي ورأبنا نالحي حديثه بعد دتمامه (بثنيده لطف) في تبين مجمله (على غريبه) من جهة المبنى (ومشكاه) من طرف بقية المعنى (حدثنا القاضي أبو علي الحسين بن محمد الحافظ) أي ابن سكرة وقد تقدم (رحمه الله بقراءة عليه سنة ثمان وخمسمائة حدثنا) أي حدثنا (الامام أبو اناس عبد الله بن طاهر) بطاه مهمله (التميمي قراءة عليه) بالنصب وفي نسخة قرأت عليه (أخبركم) أي قال أخبركم في ضمن اخباري لكم (الفقيه الأديب) أي الجامع بين علمي المسائل الشرعية والقواعد العربية (أبو بكر محمد بن عبد الله بن ١٦٥ الحسن النساوري) بفتح نون

فحتمية سائمة فسين مهمله معرب المعجمة بلد بخراسان والشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن الحسن الحمدي) أي المنسوب أي مسعودي محمد بصيغة المفعول (والقاضي أبو علي الحسن ابن علي بن جعفر الوخشي) بفتح واو وسكون خاء فسين معجمتين وقيل بالحاء المهمله قريبة من أعمال بلخ سمع أن أبا بكر الحيري بخراسان وأبا نعم الحافظ بأصبهان وأبا عمر الهاشمي بالبصرة وأبا عمر بن مهدي بن داود تمام الرازي بدمشق وأبا محمد ابن النحاس بمصر روى عنه طاقة وحدث عنه الحطيب وهو من أقرانه وسمع منه الحسن بن البلخي سنن أبي داود (قالوا) أي كلهم (حدثنا

كثيراً) مفعول جمعه المصدر المضاف لفاعله (وادماجه) أي اشتداله من أدمج الشيء إذا لفته وستره وقيل المراد الاحكامه وتقائه واه أولى (جمله كافية من سيره وفضائله) مفعول الأدماج لما فيه من معنى الإدخال قال الجوهري ذمجمو جازادخل واستحكم (ووصله بثنديده لطف على غريبه ومشكاه) أي نمين في التثنية ما في الحديث من غريب اللغة وما يشكل من تركيبه (حدثنا القاضي أبو علي الحسين بن محمد الحافظ بقراءة عليه سنة ثمان وخمسمائة) هو الامام الحافظ أبو علي بن سكرة الذي تقدمت ترجمته (قال حدثنا الامام أبو القاسم) التكنية بهذه الكنية جائز وما ردي حديث تسموا باسمي ولا تذكروا بكنيتي محمد على حياته صلى الله تعالى عليه وسلم أو على الجمع بينهما ما على ما أتى في ذلك من الخلاف (عبد الله بن طاهر) بطاه مهمله تقدمت ترجمته (التميمي) منسوب إلى بني تميم قبيلة مشهورة (قرأت عليه أخبركم الفقيه الأديب أبو بكر محمد بن عبد الله بن الحسن النساوري) الأديب هو العارف بعلوم الأدب الاثني عشر المشهورة (والشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحسن الحمدي) منسوب إلى محمدية قرية من قرى تونس وتسمى بهذا الاسم قرى آخر بنواحي مصر ونجداد والمامة (والقاضي أبو علي الحسن بن علي بن جعفر الوخشي) أبو ومفتوحة وحاء وشين معجمتين نسبة لوخش قرية من أعمال بلخ وقيل بجاه مهمله والصحيح الأول وعليه اقتصر البرهان وهو الحافظ الرحلة الحسن بن علي بن محمد بن جعفر البلخي يروي عن جماعة وحدث عنه الحطيب وهو من أقرانه وسمع منه الحسن بن علي البلخي سنن أبي داود وهو ثقة ترجمته معروفة إلا أنه اتهم بالقدر توفي خامس ربيع الأول سنة احدى وسبعين وأربع مائة وبلغ وعمر ست وثمانون سنة (قال حدثنا أبو القاسم على ابن أحمد بن محمد بن الحسن الخزازي) بضم الخاء المعجمة نسبة لخزاعة قبيلة معروفة قال (أبنا أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاذلي) نسبة لشاذل بلدة معروفة بمأراء النهر وهو الحافظ الثقة أبو سعيد الهيثم بن كليب بن شريح بن مقل صاحب المند حدث ما وراء النهر سمع من الترمذي وغيره توفي سنة خمس وثلاثين وثمانمائة قال (أبنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الحافظ) الامام الترمذي صاحب السنن وسورة بفتح السين المهمله وسكون الواو وراه مهمله كما تقدم (قال حدثنا سفيان بن وكيع) بن الجراح أبو محمد روى عنه أصحاب السنن وله ترجمة في الميزان توفي سنة سبع وأربعين وثمانين (قال حدثنا جميع بن زينة صغر جمع ضا المفرد (ابن عمر بن عبد الرحمن العجلي) الكوفي وعجل اسم قبيلة بكر العيين المهمله وسكون الجيم (املاء من كتابه) الذي يبده أو يبدغيه وهو أحد طرق الرواية المقبولة من الثقة المصحح لكتابه (ماروى من منعه الرواية من كتابه الصحيح خلافة كفضلاء

أبو القاسم على بن أحمد بن محمد بن الحسن الخزازي) بضم خاء معجمة منسوب لقبيلة خزاعة (أبنا) أي أخبرنا (أبو سعيد الهيثم بن كليب) بالفتح غير (الشاذلي) بمعجمتين منسوب إلى بلده شهورة من بلاد ما وراء النهر صاحب المند وحدث ما وراء النهر (أبنا أبو عيسى محمد بن سورة) بفتح المهمله والراء (الحافظ) هو الترمذي صاحب الجامع والشمائل (قال حدثنا سفيان بن وكيع) أي ابن الجراح ضعيف (حدثنا جميع) بضم جيم وفتح ميم وسكون تحتية (ابن عمر بن عبد الرحمن العجلي) بكسر هـ مهمله فسكون جيم منسوب إلى قبيلة عجل (املاء من كتابه) أي رواية من كتابه المقر وعلى شيخه وهو أقوى من الاملاء عن ظهر قلبه وثقه ابن جبلن وضعفه غيره

قال حدثني رجل من بني تميم قال الانطاكي هو أبو عبد الله التميمي (من ولد أبي هالة) بفتح الواو واللام وبضم فسكون أي أحفاده (زوج خديجة) البحر بدل من أي هالة (أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها) أي قبل وصولها إليه صلى الله تعالى عليه وسلم (بكتي أبا عبد الله) بفتح الكاف وتشديد النون المتوحدة وبسكون الكاف وتخفيف النون أي يعرف ذلك الرجل بهذه الكنية (عن ابن لابي هالة) أي بلا واسطة وهو غير معروف كما شرح به الذهبي في ميزانه وأصل هالة علم لدارة القمر فهو أقوى في منع الصرف من هريرة في أي هريرة هريرة اسم جنس ثم هذا الاسم ناظرة الاتصال ولكنه منقطع لأن الرجل لم يسم بل لم يسم فيه رجلان ومثل هذا يسمى منقطعاً ولكننا سمى فيه الرجل من طريق آخر فهو متصل من وجهه ومنقطع من وجهه وان لم يسم مطلقاً فهو منقطع أبداً كما ذكره بعض الأئمة وقال بعض علمائنا إنه لا ينظر في الأسناد مثل هذه الجملة فهو في حكم المرسل وهو حجة عند الجمهور والله تعالى أعلم (عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه - ما قال) أي الحسن (سالت خالي هذنب بن أبي هالة قال القاضي) كان حقه أن يكتب مرفح إشارة إلى التحويل من سنده إلى آخر أو يأتي بالعاطفة فيقول وقال القاضي (أبو علي رحمه الله) وهو ابن سكرة (وقرأت على الشيخ أبي ١٦٦ طاهر أحمد بن الحسن) وروى فيهما الحسين بالتصغير (ابن أحمد بن خذاد) بضم

خاء فذل معجمتين
 قال حدثنا رجل من بني تميم من ولد أبي هالة تزوج خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها وبكتي أبا
 عبد الله - هذا الرجل هو عبد الله بن أبي هالة الذي كان تزوج خديجة قبل النبي صلى الله عليه وسلم
 كما مر وهذا الرجل أخرج عنه الترمذي في شفاؤه (عن ابن لابي هالة) قال الذهبي وتبعه البرهان أن هذا
 الرجل لا يعرف باسمه فهذا الحديث منقطع لأن فيه راوياً يخجل ولا هالة علم منقول من هالة القمر وهي
 دارنه (عن الحسن بن علي بن أبي طالب قال سالت خالي هذنب بن أبي هالة) لانه أخو فاطمة الزهراء رضي
 الله تعالى عنها (قال القاضي أبو علي) بن سكرة المتقدم فروى هذا الحديث من طريقين (وقرأت
 على الشيخ أبي طاهر أحمد بن أحمد بن خذاد إذا الكرجي الباقلافي) وخذاد إذا بضم الخاء المعجمة وفتح
 الذال المعجمة وألف ودال مهملة وألف ثم ذال معجمة وألف مقصورة كذا ضبطه البرهان وهو
 معرب خذاد إذا بدالات مهملة ومعناه الفارسية عطية الله والكرجي بفتح الكاف والراء المهملة ثم جيم
 منسوب للكرج اسم بلدة لابي دلف العجلي واسم بلدة بالدينور وبضم فسكون اسم مملكة معروفة
 والباقلاني بثسديد اللام قال الجوهري الباقلاء إذا شدت لها مقصرت وان خفت مدت (قال أبو
 علي) وأجاز لنا الشيخ الاجل أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خير بن (هو المحافظ المتق - دم ترجمته
 قال) أخيراً نأبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان) بشين معجمة وألف وذال
 معجمة وألف ونون معرب ومعناه الفارسية السرور (ابن حرب) كذا السلم (ابن مهران) بكسر الميم
 (الفارسي) منسوب لفارس ديار العجم (قراءة عليه فاقربه) هو شرط لقبول الرواية عن قري عليه
 فيقال له أخبرني كذا فلان عن فلان فيقول نعم أخبرني به فلذا أقيد له بالمنفرد عنه الله تعالى بهذا (قال
 أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين
 ابن علي بن أبي طالب المدوني بابن أخي طاهر العالوي) هذا الرجل ترجمه الذهبي في الميزان ونسبه

خاء فذل معجمتين
 فالف فذل المهملة بعدها
 ألف فذل المهملة أو
 معجمة لغة فارسية
 ومعناه بالمر بية عطاه
 الله (الكرجي) بفتح
 كان وسكون راء بغير
 (الباقلافي) بثسديد
 اللام وبعد ألف نون فيناه
 نسبة لباقلان على غير
 قياس (وأجازنا) الشيخ
 الاجل) أي الجليل
 التقدر أو أجل زمانه
 وأكمل قرانه (أبو الفضل
 أحمد بن الحسن بن
 خير بن) بفتح معجمة
 فسكون تحتية فضم راء
 يصرف ويصح (قال) أي
 كلاهما (حدثنا) أي
 حدثنا (أبو علي الحسن

ابن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان)
 ك
 معجمتين (ابن مهران) بكسر الميم (الفارسي) بكسر الراء وسكن (قراءة عليه فاقربه) أي اعترف بجواز نقله عنه وهو شرط فيمن
 قيل له أخبرني كذا فلان أو أخبرني فلان عن فلان أو نحو هو وان لم يقربه فلا يكون دليلاً ولا حاجة ولا بد من الاقرار وفيه تصحيح الرواية (قال)
 أي أبو علي المذكور (أبنا) أي أخبرنا (أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن
 الحسين) بالتصغير في الثلاثة (ابن علي بن أبي طالب المعروف بابن أخي طاهر العالوي) بفتح تين قال الحلبي - هذا الرجل ترجمه
 الذهبي في الميزان ونسبه كما هنا ثم قال روى بقاء حياته عن الدرري عن عبد الرزاق باسناد كالشمس على خير النثر وعن الدرري
 عن عبد الرزاق عن معمر بن محمد بن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر فروع قال قال علي وذر بتهمة معمر عن الأوصياء اليوم القامة
 فهذا إن دلان على كذبته وعلى رفضه عما الله عنه ولولا أنه متهم لآذم عليه الحمد لثون فإنه معمر انتهى ولا يخفى أنها ما يدلان على كذبته

ووضعه على قبة فبذره أباضا وأما على روضه بمعنى سبه وبغضه فلان غاب عنه ان الحديث ضعيف أو موضوع عن طريقه لكنه لا يضر حيث انه ثابت باسناد الترمذى فى شواهده وإنما أراد المصنف ان يتبرك بذكر مشايخه فى اسناده و يسلك بنفسه فى سلك استاذه والا فكان يفتيه ان بسند الحديث الترمذى المعروف بشيوت سنده أما بكونه صحيحا أو حسنا أو ضعيفا لانه وغيره ماترمون ان لا يذكروا حديثا فيه راجح أو حكى موضعه (ثنا) حدثنا (اسماعيل بن محمد بن اسحق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين) التصغير (ابن علي بن أبي طالب حديثي) وفي نسخة قال حدثنا (علي بن جعفر) أى الصادق (ابن علي بن الحسين) قال الحلبي على هذا يروى عن أبيه وأخيه موسى والثورى وعنه أحمد البرزى وجماعة أخرجه الترمذى فقط قال لذهبي ما رأيت أجدابنه ولا ثقه ولا يثقون لكن حديثه منكر جدا ما صححه الترمذى ولا حسنه وقد رواه عن نصر بن علي عنه عن أخيه موسى عن أبيه عن أجداده من أحبني انتهى والحديث هو من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي فى درجتى يوم القيامة أخرجه الترمذى فى المناقب وانقره بالاجازة كذا ذكره الحلبي (عن أخيه موسى بن جعفر) أى ابن محمد العلوى الكاظم عن أبيه وعبد الله بن دينار ولم يذكره وعنه ابنه على الرضى وأخواه على ومحمد بن يونس ابراهيم واسماعيل وحسين قال أبو صالح خاتم ثقة امام مات فى حبس ١٦٧ الرشيد أخرجه الترمذى وابن ماجه وقال المسعودى

قبض موسى بيغداد مسموما لخمسة عشرة سنة خلت من ملك الرشيد سنة ست وثمانين ومائة وهو ابن أربع وخمسين سنة (عن جعفر بن محمد) أى الصادق (عن أبيه محمد بن علي) هو أبو جعفر الباقر سمي به لتبقره فى العلم أى توسعه فيه روى عن أبيه وجابر وابن عمر وطائفة وعنه ابنه جعفر الصادق والزهرى وابن حريج والأوزاعى وآخرون أخرجه الأئمة الستة (عن علي بن الحسين) هذا زين العابدين

كلهنا وروى حديث على وذريته بمجموع من الاوصياء الى يوم القيامة وهذا الحديث يدل على كذبه ورفضه وهو منهم بالكذب ولولا هذا لاذحم الناس عليه لانه مرفوع فى سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة (قال حدثنا اسماعيل بن محمد بن اسحق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال حديثي على بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين) على هذا هو جعفر بن محمد الصادق روى عن أبيه وأخيه موسى روى عنه الترمذى دون أصحاب السنن الا أنهم لم يوثقوه وانقره دار الراية عنه الترمذى (عن أخيه موسى بن جعفر) هو موسى بن جعفر بن محمد الكاظم وهو امام ثقة (عن جعفر بن محمد) هو الصادق وقد تقدم (عن أبيه محمد) هو محمد (بن علي) أبو جعفر الباقر (عن علي بن الحسين) هو زين العابدين الامام المشهور (قال قال الحسن بن علي) رضى الله تعالى عنهما (واللفظ لهذا السند) يعنى اللفظ المذكور بخصوص الطريق الثانى والسند الثانى بمعنى الاسناد وليس السند بثنا وتحتية لانه لم يذكره رواه عن علي بن الحسين زين العابدين وكذا لم يذكره رواه أحد مع الحسن هو ابن علي كفى المتفق وهذا اسناد شريف لان روايته كاهم من أهل البيت ومثله حديث صفة الصلاة حتى نقل التلمسانى رجه الله تعالى انه اذا قرئ على مصاب آفاق ووجال سنده كلهم معروفون (سالت خالى هذين أى هالة عن حلية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) الحلية يعنى ما يتحلى به الانسان أى ما يرى من وجهه الشريف وبدنه وهى بكسر الحاء الملهمة وسكون اللام (وكان وصافا) أى كان فصيحا له خبره بوصف الناس محذوقه أو كان معروفا بذى كرسفات النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (وأنا راجو) جملة حالية أى راجيا (ان تصفى لي منها) أى من حلية النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (شياء) أى مقادارا منها لان جميعها لا تحصى أو بعضها لا تبقى العبارة به (أتعلق به) أى أحفظه وأمسك به تبركا

روى عن أبيه وعائشة رضى الله تعالى عنها وأبى هريرة وعنه بنوه محمد بن إدريس وعمر الزهرى وأبو ابيزاد وخلق قال الزهرى ما رأيت قرشي أفضل منه أخرجه الأئمة الستة قال المسعودى كل عقب الحسين هذا (قال قال الحسن بن علي رضى الله تعالى عنهما واللفظ) أى لفظ الحديث الثانى (لهذا السند) أى لاهل هذا السند الثانى وهو بالنون لا بالياء التحتية قال التلمسانى هذا اسناد شريف لانه مروى عن أهل البيت ومثله اسناد المروى فى صفة الصلاة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حتى قال فيه الأئمة اسناد لود كرى ذى عاله أوحى لبرئى أو على مصاب لافاق ولوروى به ملسوع لبرئى (سالت خالى هذين أى هالة عن حلية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بكسر حاء وسكون أى وصفه وبعته (وكان) أى هند (وصافا) أى كثير الوصف له عليه الصلاة والسلام جملة مفرضة (وأنا راجو) جملة حالية أى أتنى وأحب كفى رواية (ان تصفى لي منها) أى من حليته (شياء) أى بعضها منها (أتعلق به) أى أشبث به علما وعملا وهذا الحديث من طريق الترمذى فى الشامل وقد انقره باخرجه عن أصحاب الكتب الستة وقد بسط الكلام على دقائق مبانيه وحقائق معانيه فى جمع الوسائل شرح الشبائل وهذا تبسيع المصنف فى ضبط مبناه أولا وروى

معناه نازيا وبالله التوفيق وهو الهادي الى سواء الطريق (قال) أي هند (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نازيا أي مهيبا عظيما في العيون (مغخما) ١٦٨ بنسب ديد الحاء المعجمة المتحوجة أي معظاما كمر في القلوب كإشير الى هذا المعنى ما

وردانه من رآخاة هابه ومن خاضه عشرة أحبه وليس المراد بهما بيان ضخامته في جسمه وخلافة التماسياتي خلفه في نعته ولا يعد أن يقال معنهما معظيم عند الحق ومعظم عند الخلق (يتلأ وأوجهه) أي يضيء من كمال نوره وجمال ظهوره (تلا) أي التمرلية البدر) أي كاضائه حال بدوه وبدوره (أطول من المربوع) أي التصير المربوع القامة (وأقصر من المشذب) يتشديد الذال المعجمة المتحوجة أي الطويل البائن (عظيم الهامة) يتخفيف الميم أي كبير الرأس المشير الى الوارد والزانية (رجل الشعر) بكسر الجيم وفتح العين ويسكن أي متكسره قايلا (ان انفرت حقيقة أي انفرت شعر رأسه من ذات نفسه (فرق) أي تر كه مفروقا (والافلا) أي وان لم ينفرق فلا ينفرقه عن قصدمنه والفرق هو الطريق الابيض الذي هـ واجز بين ناصيتي شعر الرأس) يجاوز

(قال) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازيا معفما) بفتح القاف وسكون الحاء المعجمة والمخيم بوزن المكرم والمخيم بمعنى العظيم وأصل النخامة العظيمة في الاجسام ثم شاعت في المقدار الشرف فان كان المراد الاول وهو الظاهر فالمعنى ان اعضاءه على الله عليه وسلم تامه الخلقه واسعة سعة غير مفرطة كما تقدم في الباب الثاني انه كان واسع الصدر وعينه متخلدة أي واسعة الشق ووجهه الشريفة تملئ اللحم وان قامته الشريفة غير قصيرة والمراد بكونه معفما انه كذلك في العيون الناظرة اليه ويحتمل ان يراد بكونه نازيا هذا المعنى وان يراد بكونه معفما ان له صلى الله عليه وسلم مهابة في العيون والصدور مع الجلال (يتلأ وأوجهه) أي يضيء ويشرف وهو ما خوزه من الأثر لصفائه ولما نه (تلا) أي التمرلية البدر) أي فيه نور كسوره الرقي ليلية البدر وقد تقدم الكلام فيه ونقده (أطول من المربوع) وهو الذي بين الطول والقصر كالر بعة وقال التلمساني المراد به هنا القصير الذي تحت الر بعة لتلاينا فاض ما ورد من وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بانه ر بعة وأصل المربوع المجل المتولد على أر بعة طاقات فاستعير لها ذكر انتهى * أقول لاحاجلة ما ذكر لصر فمعن ظاهره لان المراد انه يزيد على الر بعة زيادة يسيرة لا يخرج به عن كونه ر بعة فهذا أمر تحقيقي ور بعة أمر تقريري فلان ما أتينا فيهما اولنا قال (وأقصر من المشذب) يضم الميم وفتح الشين والذال المعجمتين المشددة والباء الموحدة وهو المفرط في الطول كالبائن وهو مستعار من النخلة المشذبة وهي التي قطع بعض جريدتها والتشذب قطع كالتقليم (عظيم الهامة) بالهاء وتخفيف الميم وهي الرأس وليس المراد انها مفرطة في الكبر بل كبيرة كبر انسيبالان صغرها واخرها كبرها غير مدحج للدلالة على قلة العقل وقيل الهامة وسط الرأس وقيل مخه ولما معان أخر غير مناسبة هنا (رجل الشعر) بكسر الجيم على وزن حذرو الشعر معروف ويجوز فتح عينه وسكونها كما مر المراد ان فيه تجعدا قليلا وهو من صفاته الممدوحة فيه ويقال لضده قط وهو الشديدا المعجودة والسبط المسترسل (ان انفرت عتيقة فرق) انفرت أي صارت سر رأسه فرقين والعتيقة الشعر الذي على رأس المولود الذي يخرج عليه حين ولده من عتي اذا قطع لانه يخلق في اليوم السابع فسمى به شعر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على طريق الحجاز المرسل لاستعمال المقيدين المطابق وليس استعاره تحقيقية كما قيل وهي فرق ابقاء منفرقا على حاله اذا انفرت بنفسه يقال فرقه فانفرت والفرق والمفرق البياض الواقع بين شعر الرأس وفي رواية عتيقة صته بالصاد المهملة بدل عتيقة (والافلا يجاوز شعره شحمة أذنه) وفي رواية أذنه بالثنية وهما معني كما قال نظرت بعني اذانظر بعينه وهكذا في كل عضو كان كذلك كما هو مقرر في العربية وشحم الاذن مالان منها حيمت يعلق القرط وتقدم في هذا الحديث ما رأيت من ذي لمثقي حيلة حمرأ أحسن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان الامة الشعر الذي يجاوز شحمة الاذن فاذا وفر شعره صار لمة أي ما لم يانكسرين والمقدون الجمرة والوفرة دون اللقوة الجمرة أكثر من الوفرة وهي ما سدعت على المنكبين فالوفرة أبلغ من الامة والجمرة أبلغ منهما وفيه كلام تقدم والفرق سمة بخلاف السدل من قدام أو خلف ومعنى قوله والاذن لم ينفرق فعلم منه اذا فرق جاوز الشحمة ووصل المنكب وأحواله مختلفة في الطول ولذا قيل له لموجة (اذا هو وفره) وفي بعض النسخ وفرفر بدون ضمه ير والمعروف رواة الاول كقال المزني وفواؤه مخففة ومشددة أي كثيرة وقد نقل بعد الحلق وغيره كما عرفه وهذا أولى من جعل اختلاف الروايات على التقریب

(أزهر) شعره) أي شعر رأسه (شحمة أذنه) أي أحيانا ويرى شحمة أذنه بالافراد والشحمة معلق القرط وهو مالان من أسفلها (اذا هو وفر) بنسب ديد القاف وقيل بشخفيها وفي نسخة صححة وفرفه بزيادة الضمه أي تر كه وايفر أو يجعله وفرة إلا يسمى وفرة الا اذا وصل الى الشحمة

(أزهر اللون) أي أبيض نيرا وقد جاء من حديث علي رضي الله تعالى عنه أنه كان أبيض مشرب بحمرة على ما أخرجه أبو حاتم عنه وكذا أخرج عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان أبيض اللون وفي المسند من رواية عبد الله بن مسعود عن رجل من بني أمية قال سألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن رجل أبيض مشرب بحمرة قال ليس إلا أبيض مشرب بحمرة ولعل الأول باعتبار الوجه والأعضاء التي تبدو للشمس وهذا باعتبار سائر البدن والمراد بالوضع كمال صفاء بياضه

من حديث أنس أنه عليه الصلاة والسلام لم يكن بالابيض الامهق ولا بالادم وأما ما في المسند لاجد من حديث أنس أنه عليه الصلاة والسلام كان أسمر فالمراد به أسمر إلى البياض كما ذكره ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (واسع الجبين) أي من جمال خلقه ويمكن أن يكون كناية عن كمال خلقه وأصل الجبين ما بين الصدغين (أزج الحواجب) بتشديد الحيم الأولى أي دقيقة مع غزارة شعرها وتقوس أصلها (سوابغ) أي كوامع طولها وشوامق أصلها (الصدغ) أي من جبال خلقه (من غير قرن) أي من دون اجتماع واتصال بين الحاجبين ووقع في حديث أم عبد وصفه بالقرن ولعل مثلا الخلف من جهة قرب الرائي وبعده والمزاد

(أزهر اللون) سياتي معنى الأزهروا من معناه أبيض مشرب بحمرة وقد ورد أنه ليس بالابيض الامهق ولا بالادم ويؤيد ما رووه أنه كان أسمر ولعله رأى عقبه سفرة ونحوه أو لم يحققه لأنه لما بتة صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحقد النظر في وجهه وفي رواية أنه كان أبيض شديد الوضع والمراد بالوضع البياض وقد يطلق على البرص ولذا سمى خزيمه الأبرص الواضح ويؤيده أنه ورد أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان عنقه كورفضة وباتى كان ساقه جارية وكشف ظهره فبكته سيكة فضقة وقيل إن أسمرته حمرته ولذا قيل في الجمع بين الر والابيض لونه وهذا عرض له بعد ذلك للكمرة أسفاره (واسع الجبين) في القاموس الجبينان حرفا الجبهة و جانبها عند الصدغين وبعد الحاجبين والجبهة وسطه وهو جمع ما بين الصدغين فتدخل فيه الجبهة إلى قصاص الشعر (أزج الحواجب) أزج فعل كاجر والزجج تقوس في الحواجب مع طول في طرفه وما امتد ادقيقة في طرفيه وأراد بالحواجب الحاجبين وجمع لأن أقل الجمع إنسان أو لاطلاقه على أجزاءه وهما العظامان فوق العينين بلحمهما وشعرهما ويقط على الشعر وسمى بذلكه يحجب الشمس وغيرها عن العين (سوابغ) بالسين والصاد جمع سابع لأنه لما لا يعقل وقيل جمع سابعه وفيه أي طوال كاملة (من غير قرن) بفتح تين أي من غير اقتران واتصال لأنه غير متحد عند العرب وما وقع في حديث أم عبد من وصف حاجبه صلى الله تعالى عليه وسلم بالقرن فيحتمل أنه كان بينهما شعر دقيق جدا إذا سا فروعه لا غبار السقر ظن قرنا وما قيل إنه نظر يق الرأى أو أنه لا اختلاف الرؤية قرنا بعدا أو أنه حدث له صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ذلك بعيدا بدل لأزجه (بينهما) أي بين الحاجبين وهذا يدل على أن الجمع في الحواجب بمعنى الشئ هنا (عرق يدره العضب) يضم الياء مضارع الإدرا من أدر اضرع والسحاب إذا كثر دروه وولنته وماؤه غلب والمراد أنه يظهر لغلطان الدم بالعضب بعد ما كان خفيا لأنه يحدث بعدان لم يكن وهذا لا ينافي ما ورد من أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يلغضب لانه باعتباره أكثر أحواله صلى الله تعالى عليه وسلم وإنه لا يغضب لنفسه ولا لاجل أمر دنيوي ولكنه قد يشد غضبه لله إذا انتهكت حرمة وفي ضربه للأعداء كما قال الصرمي رحمه الله

بجبينه عرق يدر إذا سطا * غضبا على الاقران يوم طعان
والغضب تهيب عجز الحرارة العزيرة فيغلي الدم منها ولذا يحمر الوجه وتتفتح العروق (أقنى العينين)
القنائة في الأنف طواه ودقة أرنبته أي طرفه مع ارتفاع سير في وسطه والعينين بكسر العين الأنف
أوما صاب منه أو ماتحت محجوع الحاجبين وهو أول حيث يكون الشمم والجمع عرائن ويكنى به عن
الاشراف شموخ أنفهم وارتفاعه على أقرانه قال
ان العرائن تلقاها محسدة * ولن ترى للثام الناس حسادا
(له نور يعلوه) الضمير له صلى الله تعالى عليه وسلم وجوزوا ان يعود للعرائن لانه وإن كان وجهه كله

(٢٢ شفا في) بالانبات قرب القرن والنتفي بده لان المطلوب اعتداله لحمه ومن كل وجهه وأما ما جوزه الحلبي من أنه كان غير قرن ثم حدث له القرن فيبعد صورته (بينهما) أي بين حاجبيه (عرق) بكسر أوله (يدره) من الإدرا رأى بكثرة دره ويحركه ويهيجه (العضب) أي عدم مشاهدة مخالفته الراب فلا يخالف حديث لا يغضب (أقنى العينين) بالكسر أي طويل الأنف مع دقة أرنبته وحديث في وسطه على مافي النهاية ابن الأثيري يكنى به عن العزيز الذي معه معنة وذلك لشموخ أنفهم وارتفاعه على قوميه وهذا وقال الجوهري وعن ابن كل شئ أوله وعن ابن الأنف تحت مجتمع الحاجبين وهو أول الأنف حيث يكون فيه الشمم (له) أي لأنفسه بخصوصه (نور يعلوه) أي يظهر عليه أو يرفعه من كثرة ضيائه وشدها وقوته غائمه

(بحسبه) بكر السنين وقصحتها أي نظن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو أفعه الوضي (من لم يتأمله) أي وجهه (اشم) مفعول ثانٍ لبحسبه هو الاسم الظاهر بقصة الانف قال الجوهري وهو رم ارتفع وسط قصصه أنه فمع استواء أعلاها وشراف أرننته قليلا من منتهاه فان كان فيما حديد اب فهو أضي (كث اللحية) بشديد المثلثة أي غزير شعرها وكثير أصلها وفي رواية كان كثيف اللحية وفي أخرى عظيم اللحية ذكره ميرك شاه ١٧٠ رحمه الله تعالى فسأني شرح الشما من لابن حجر المديني من قواه غير دقيقة وأطو وأطو يلهها

ينساق الر والوايه والدرابة لان الظو بل مسكوت عنه مع ان عظم اللحية بلاطول وشبهه مع حسن عرفا فكان الطول الزائد على القصة غير محمود شرعا ثم هذا الينا في ما ورد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعا من سعادة المارة خفة لحيته كإرواء الاربعة فان الكثيف والخفيف من الأمور الإضافية فيجهد على الاعتدال الذي هو الكمال في جميع الاحوال ولا يعبدان يحمل الكثيف على أصله والخفيف على عدم طوله وعرضه وأما قول الفقهاء في تعريف اللحية الخفيفة هي ما تظهر البشرة من تحتها خادث اصلا لا طواه بيبي الاحاديث هذه على المعنى اللغوي تصحيحا واصطلاحا (أدعج) أي في العين وهو شدة سواد الحدفة مع شدة بياضها (سهل الحسدن) أي

انوار لكة أول ما يتعلق به وذلك اسمي انفا أيضا (يحسبه من لم يتأمله أشم) الشم في الانف ارتفاع وسط قدمته مع استواء أعلاها وشراف أرننته قليلا يعني ان وسطه فيها استواء مع أعلاها وأسفلها ولكنه لا يرفو فيظن ان فيه ارتفاعا أو ان فيه ارتفاعا قليلا لاجد لا يعد شم ما وشمم قد يعبر به عن غرة النفس وعدم التزلزلا وهو وسأمدح به كقَالَ كعب رضي الله عنه شم العرائن ابزال لؤسهم * من نسج داود في المنجاسر ابييل والتأمل اعادة النظر وتكراره ليدت فهو ويقف على كنهه وهو في الاصل تفعل من الامل والرحاء لان الانسان لا يعيد النظر غالباً إلا سفيه أمل فاطلق على لزمه وشاع حتى صار حقيقة فيه وقيل الشم طول الانف مع سبلانه ووقته والا أول أصح وأشهر (كث اللحية) بفتح الكاف وتشديد المثلثة والكث كون اللحية كثيرة الشعر من غير طول ولا دقة شعره وما شتهر من قوله من سعادة المارة خفة لحيته لم يثبت انه حديث مع انه قيل انما هو خفة لحيته من لحي وان معناه كثرة تجر يكهما بل ذكر الله أو المراد عدم طولها (أدعج) أي سواد عينه شديداً بياضها ويقال رجل أدعج أي اسود وليس مجرد اسود باني فيه كلام (سهل الحسدن) أي غير مرتفع الوجهة وأمير اللحم فيهما فانه غير محموق وقيل المراد انه طلق منبسط (ضليح النهم) بضاد مفتوحة معجمة أي طويلا انشقاق الفم واسعه وهو مما يمدح به وينابضه لدلالته على الفصاحة وليس المراد به عظم الاسنان وتراسها كقوله النما ساني وشعره المولدين يمدحون صغرا القم وهو خضامهم وأغني آخر لا يلبثت اليه كامر (أشنب) بنون بين شين معجمة وباء، ووحدة أي فوشب وهو كافي النهاية بياض وبريق وصفاء وتجدد في الاسنان وقيل هو رونقها وماؤها وقيل بردودها فيها وقيل نقط بياض ونحزرن فيها وماؤها وقيل عن قول ذي الرمة لماني شفتها حوت عس * وفي اللثا وفي أنيابها شنب فاخذ حبة رمان وقال هذا هو الشنب أي الصفاء وما فيها كذا ومن أمثال المولدين فأتك الشنب لمن أراد التشبه بمن لا يشبهه قال ابن الوكيل رحمه الله تعالى

بابا رقا باعلى الرقتين بدا * لقد حكيت ولكن فأتك الشنب (مفلح الاسنان) تقدم ان الفلج عدم تلاصق الاسنان وهو أنفي للقم وأطيب وفي حديث على كرم الله تعالى وجهه أفلج الثنايا وهو المراد بالاسنان أو المراد الثنايا والابايات لان تباعد الاسنان كلها عيب وقد تقدم كلام في عيبه فليس مضموم الميم مشددا للاهم وشبهه بقارب الدار مع عدم التلاقي كقوله مالي به مع قرب داري ملتي * فقل رأيت نعرا مفلجا (دقيق المسربة) بيم مفتوحه وسين مهمله ساكنة وراه مهمله مضمومة وباء مهمله مفتوحة عليها اهاء وهو شعر كالحظ سائل من الصدر الى السرة وصفه بالدقة لانه غير عريض ولا متكثف طويلا (كان عنقه حميدة) الجيد العنق الا ان السهلي قال ان العنق يستعمل في غير المدح والحجيد يستعمل في مقام بخلافه وان قوله تعالى في جيبها حبل من مسد تم كعجل الحبل عقد لها وما هنا على أصل اللغة

سائلها غير مرتفع الوجهة (ضليح النهم) أي عظيمه أو واسعه والعرب تمدح عظيمه وتدم صغيره ولعله للاعجاب الى سعة الفصاحة وظهور أثر الملاحسة (أشنب) بمعجمة فتون فوحدة أي بياض الاسنان أو الشنب رونقها وماؤها وبهاؤها (مفلح الاسنان) بشديد اللام المفتوحة أي مفرج الثنايا يحدث على أفلج الثنايا وان تباعد الاسنان كلها عيب (دقيق المسربة) بضم الراء ما قد من شعر الصدر كالحظ سائل الى السرة (كأن) بشديد النون (عنقه) أي رقبته وجيده (حميدة) بضم المهملة صورة تعمل من عاج أو رخام أو غيرهما يتأنيق في تحسنيهاو يبالغ في تزئينها حال كون عنقه في صفاء الغضة

لا ولعله للاعجاب الى سعة الفصاحة وظهور أثر الملاحسة (أشنب) بمعجمة فتون فوحدة أي بياض الاسنان أو الشنب رونقها وماؤها وبهاؤها (مفلح الاسنان) بشديد اللام المفتوحة أي مفرج الثنايا يحدث على أفلج الثنايا وان تباعد الاسنان كلها عيب (دقيق المسربة) بضم الراء ما قد من شعر الصدر كالحظ سائل الى السرة (كأن) بشديد النون (عنقه) أي رقبته وجيده (حميدة) بضم المهملة صورة تعمل من عاج أو رخام أو غيرهما يتأنيق في تحسنيهاو يبالغ في تزئينها حال كون عنقه في صفاء الغضة

(معتدل الخلق) بفتح الخاء أى متناسب الاعضاء فى الحسن والبهاء (بادنا) أى عظيم البدن من جهة اللحم وأخلفه العظيم بليس معناه السمين الضخم بل صلب الجسم غير مترخى اللحم كقال (متماسكا) أى ليس بمترخى اللحم وروى متماسك بالرفع أى هو متماسك بملك بعضه بعضا الشدنة ولا ينافيه ما ورد من أنه عليه السلام كان ضرب اللحم ١٧١ أى خفيفه. يعنى بالإضافة الى السمين

الابطين (سواء البطن والصدر) بالإضافة أى مستويان لا يرتفع احدهما على الآخر فهما معتدلان (مشيح الصدر) بضم الميم وكسر معجمة فتحتية فعمله أى ياديه وظاهره لا تضامن ولا تخفاض به كانه لا ارتفاع له وروى بفتح الميم ومهملتين من المسححة أو السياحة أى عريضه وهو اعماء الى سعة صدره فى أمره وانشرح قلبه بحركته (وبعيدا بين المنكبين) أى وسيع ما بين الكتف والعنق قال ههنا بعد وفيها سبق عظيم فعضله اما بالعده فهما سواء وهنالك كثير اللحم وهما بعيدا فهما موصوفان وما موصولة (ضخم الكراديس) أى عظيم رؤس العظام وجسمها جمع كردوس وهو رأس العظم أو كل عظمين التماسك مفصل كالمنكبين والوركين (أنور المتجرد) بفتح الراء المشددة وهو ساجد عنه نوبه من جسده (موصول ما بين اللبة) بفتح اللام وتشديد الموحدة أى

لا على نزع الاستعمال فلا اعتراض عليه والدمية بضم الدال المهملية وسكون الميم وتخفيف المثناة التحتية وهى الصورة من رخام أو عاج والمراد شدته بياضه وطوله ونؤيده ما روى من أن عنته على الله تعالى عليه وسلم كما يرتقى فضته وبشره اليه هنا قوله (فى صفاء الغضة) أى بياضها الخاص وهذا يؤيد ما مر من أنه صلى الله تعالى عليه وسلم ليس بأسمر وانما شبه بالدمية لان صانعها يبالغ فى تحسينها ولهذا ضرب به المثل (معتدل الخلق) بفتح خاء فسكون أى متوسط الخلقة بين الطول والقصر والسمن والمزال والضخامة والصفرة فهو متناسب الاعضاء مستقيم فى أحسن تقويم (بادنا) أى ضخم البدن غير رقيق الاعضاء صغبرها وارتفعه بقوله (متماسكا) أى كان أعضاءه متمسك بعضها بعضا الشدنة ارتباطه به ومناسبتة له وهو منصوب صفة بادنا وروى بالرفع خبره بمبتدأ صدر (سواء البطن والصدر) أى متساويهما لم يرتفع احدهما على الآخر (مشيح الصدر) بضم الميم وكسر الشين المعجمة ومثناة تحتية ساكنة وحاهمهلة يعنى عريض متسع مع مساواة لبطنه من غير تقاعس وانخفاض فيه وهو روى بفتح الميم وكسر السين المهملية وهو ما بين الكتف والعضق والمراد بيه هما ساقا وهو أقوى للبدن والبطش وغيره عنه تارة بالبعد وتارة بالعظم والكل واحد وما موصولة (ضخم الكراديس) جمع كردوس وهو رأس العظم أو ملتقى كل عظمين كالرفقتين وضخم يعنى كبير وكل عظم كثير اللحم كردوس (أنور المتجرد) اسم مفعل بمعنى ما خفى من البدن من التجرد وهو الكتف ورفع الثياب وأنور يعنى غير مشرق أو أضعف تفضيل لان ما تحت الثياب من البدن لعدم ملاقاته الهواء والشمس أبيض من اطراف المكشوفة وورد فى وصفه صلى الله عليه وسلم أنه أحر وهو ضد الأشعر فان الشعر كان على أماكن مخصوصة من بدنه كالمسرة والساعدين والساقين وقال الشريف الغرناطى فى شرح البردة قال بعض الصحابة رأيت ساق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى غرز الركاب كأنه جارة يعنى فى باض اللون والظراوة فان ثاب الخوار فى صفته صلى الله تعالى عليه وسلم انه أزهى اللون أى مشرب بحمرة وبياض الجوار خاص قلت يمكن الجمع بان ما تحت الثياب مما لم يباشره الشمس خالص البياض بخلاف غيره انتهى (موصول ما بين اللبة) بفتح اللام وتشديد الباء الموحدة وهى النحر وقيل الصدر وقيل موضع القلادة وما موصولة لازادة (والسرة) وهى موضع ما يقطع من المولود والمقطوع سر (بشعر) متعلق بموصول (يجرى كالخط) وهو المسرة بالسالفه وجرانها امتداده كما جازوا الخط الظريفة المستعملة المستعملة فى الاصطلاح موصول بين نقطتين متقابلتين فكأنه جعل اللبة وهى النقرة التى فوق الصدر نقطة والسرة نقطة أخرى والشعر الرقيق بينهما خط (عارى الثديين) تشبيهة ثدى بفتح المثناة وكسر هاء ثذوث وروى الثندوثين بثاء مثناة ونون وهما بمعنى قال الجوهرى الثدى يكون للرجل والمرأة وواقفه الصانغانى وفى درة الغواص الثدى خاص بالمرأة الذى للرجل ثدوة وهو غير مهموزة كترقوة أى فم الحوت وهو مغرز الثدى أو رأسه فان ضمت همزة وهو فم الحوت ففيه تفصيل يبتاه فى شرح البردة وعلى ما قاله الحسرى تبعه البعض أهل العصر صوب بعضهم رواية الثندوثين وزعم ان غير خطأ لعدم ثبوته فى اللغة وما قيل من أنه صحح على الاستعارة غير صحيح ومعنى

موضع القلادة وهو الصدر والنحر وما موصولة (والسرة بشعر) متعلق بموصول يجرى كالخط) بتشديد الضاء المهملية أى يتشد مشابها للخط المستطيل وهو ماسق من معنى المسرة شبهه بجريان الماء وهو ما تراه فى سيلانه (عارى السدين) بفتح السين أى ليس عليه ما يشعير وقيل لحم ونؤيده الاول قوله

(ماسوي ذلك) أي ماسوي الحظ والمعنى الاماسيق من شعر المسربة وزوي ماسوي ذلك (أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر) جمع ألى أي ساوقه فإن جمعها كثير الشعر لما تقدم من بعده قليل الشعر، وأما ما ورد عن علي كرم الله وجهه على ما في حسان المصابع من أنه عليه الصلوة والسلام كان أجردوا الأجرد الذي لا شعر عليه فجمع على أنه أجرد بالاجرد ضد الأشعر والمعنى أنه لم يكن على جميع يديه شعر إلا الأجر المطلق (طويل الزندين) : يفتح فكسكون أي عظمى الذراعين من اليدين (رحب الراحة) بفتح فسكون وقد يضم أوله أي وسيع الكف وهو قد يكون ١٧٢ كناية عن نهاية الجود وعناية الكرم (شثن الكفين والقدمين) بسكون المثلثة

وقيل بالفوقية وهما
اعتان على ما في القاموس
أي إعلان إلى غ. و قصر
أوالى غاظ فقط ويحمد
ذلك في الرجال لأنه أشد
لقبضهم ونطشهم وأقوى
لمشيمهم وثباتهم ذكره ابن
الاثير في المثلثة (سائل
الاطراف) أي بالسكين
المهمة واللام اسم فاعل
(أوقال) شئت من الراوي
(سائل الاطراف) بالنون
وهما بمعنى أي تمدها
وقد تبدل اللام نوناً ذكره
الديلمي وزيد في نسخة
صحيحة وسائر الاطراف
بالراء ويبدل عليه ذكره في
كلام المصنف عند حل
مشكله وقد قال ابن
الانباري روى سائل
الاطراف أوقال سائل
بالنون وهما بمعنى واحد
تبدل اللام من النون ان
صححت الرواية بها وأما على
الرواية الأخرى وسائر
الاطراف فإشارة إلى
ضخامة جوارحه كما وقعت
مقصلة في الحديث قال

عاربهما أنه لا شعر عليهما وقيل للحم عليهما الماسية من أنها شعر إلى آخره وفيه نظر لأنه لم يذكر فيه أنه على ثدييه شعر كما سئمه قريباً (ماسوي ذلك) أي ماسوي الشعر الذي بين السرة واللبة وهو يدل من الثديين وفيه نظر وروى ماسوي ذين وهو أظهر (أشعر) أي كثير الشعر في (الذراعين) بكسر الذال المعجمة ما بين المرفق وطرف الاصابع (والمنكبين) تقدم بيانها (وأعلى الصدر) يدل (الزندين) ثمانية زندي وهو طرف الذراع المتصل بالكف وطرفه الكوع وهو رأس الذراع مما يلي الإبهام والكرسوع وهو رأسه مما يلي الخنصر وهما العظامان اللذان في ظاهر الساعد والمبراز عظم الذراع فيهما باسم بعضه ولذا وصفها الطول (رحب الراحة) أي واسع الكف والكف والراحة بمعنى الراحة من الروح وهو الاتساع (شثن) بفتح الشين المعجمة وسكون الناء المثلثة والنون وهو الضخم المعناني نحو ويؤيده أنه ورد في رواية أنه ضخم (الكفين والقدمين) وما في النهاية في تفسيره من أنهما يدلان إلى الغاظ والقصر غير مناسب لقوله رحب الراحة وقيل هو الذي في أنامله غاظ لا قصر وذلك محمود في الرجال دون النساء لأنه أشد لقبض أو البطش وقال ابن بطال كانت كفه صلى الله تعالى عليه وسلم مثمثة لثما وهي مع ضخمتها الينة وفي حديث أنس رضي الله عنه ما مسست حريراً ألين من كفه صلى الله تعالى عليه وسلم وقول الاصمعي الشثن غاظ مع خشونة لم يوافق عليه ولا حاجة لتأويله بأنه لام عارض في أسفاره وجهاده واستعمال يديه في مهنة بيته فإنه منافع لعدم من الحليمة وهي الصفات الخلقية فإن الذي ارتضاء أهل اللغة أنه الضخم ولا ينافيه قوله (سائل الاطراف) وبسبب الكفين أو سبط الكفين كناية عن المراد بالاطراف الاصابع والكف والقدم مغرسهما فقلت داخله في معناها ما وعنى سائل باللام طويل فكانت شبهها بعين سالت من بركة أطولها وصفاتها وبياضها وإيمان راحتها صلى الله تعالى عليه وسلم تنبع منها الخيرات والمياه كما قلت في قصيدتي الحمزية
ينبع الماهن من أصابع كفه * بإاداساغض فيها الماء
لأنه ساعلى أصابع نيسل * كما كسر من جبرهن وفاه

(أوقال سائل الاطراف) شئت من الراوي في قول ابن أبي هالة أنه قال ما تقدم أوقال سائل بنون مبدلة من اللام كإياتي وقولوا جبريل وجبرين واسم عيل واسم عيل (وسائر الاطراف) بالراء المهمة مكان اللام ومعناها باقى واجميع وليس الشان في خطأ كما قاله الحريري وتبعه في الشرح الجدي كإضفاءه في شرح الدرر وعلى هذا الأخير هو مجرور ومعطوف على القديمين أي ضخم أطرافه كلها وليس شكه لتقارب الحر وف انثلاثة في الحظ والمخرج كما قيل وقد ضب في النسخ على قوله سائل بالنون والصواب إثبات اللفاظ الثلاثة سابقاً في تفسيرها كما قاله في المقتضى وجاء هذا في بعض الروايات من غير شك (سبط العصب) سبط بسكون الباء الموحدة وكسر هاء بمعنى تمثله بسبعه بتعدد وثيق كإتي النهاية الانطاكى هو وبالاعطف أي وسائر اطرافه ضخم (سبط العصب) بفتح سين مهملة وسكون موحدة والعصب وفي نسخة بكسر ها وروى بتقديم الموحدة والعصب بفتح المهملة على ما في الأصول المصححة والنسخ المعبرة وما قول الخليلي هو تصحيف والصواب بالتعاقف فهو عن صوب الصواب يتحرى ويف والمعنى ممتدة أطرافه مفاصله وتمثلة من غير تعقد وتور وروى التصب بالتعاقف قال المرورى وهو كل عظم عرض كالوج وكل أجوف فيه يخ الساعدر وأما ابن انباري قالوا وهو الأشبه والمراد عظام يباعده وساقية باعتبار طولها

والعصب وقمع في أصل البرهان بعين وصادمه هامة في كضبطه ابن الانباري والذي اتفق عليه ابن
الاثير والحروي انه القصب القافي لبالعين والمراد بالقصب ساعده وساقاه وفي العرسين كل عظم
عريض لوح وكل أجوف فيه قصبه وجمعها أقصب ويشهد له ان العرب تملح به كما قال
خفاف به سبط العظام كأنها * عمامته بين الرجال لواء

لا يبدل على قوة البدن والشجاعة والعصب بالعين ما يمتد في البدن لربط الاعضاء وتحريكها كما بين
في علم الشريح وهو اطناب المفصل وقيل المراد به هنا عظام الساقين والساعدين مجازا لما بينهما
من المحاورة فتمجد الروايتان وهو بعيد جدا (خصان الاخصين) خصان بضم الحاء المعجمة وفتحها
وسكون الميم لا بقصها كما توهمه عبارة القاموس وتبعه بعضهم هنا وبها مضبط لفظ الشفاء ومعناه
الضامر البطن وهو هنا بمعنى المتجافى عن الارض أي المرتفع والاخصين مثنى أخص بوزن أجر وهو
ما دخل من باطن القدم ولم يصب الارض لعدم مساواته العقب ومقدم القدم وسمى به لضهوره
ودخوله وبما سلك أخص القدم قد يطلق على ما يلي الارض منها مثل ما أتى بقوله خصان مضافا اليه ليمين
انه على ظاهره وهو المحل المرتفع وليس المراد به المبالغة في ارتفاعه كما فسره بعضهم هنا بالشديد
التجافى لهذا فعمله كليل الليل وقد قال ابن الاعرابي اذا كان خيص الاخص بقدر لم يرتفع جدا ولم يستو
أسفله فهو أحسن فان استوى أوارتفع جدا فهو مذموم فعنى خصان الاخصين انه مرتفع باعتدال وقال
البرهان وسياتي ما ينافي هذا المعنى قوله مسيح القدمين قال البارزي في كتاب توثيق عري الايمان
خصان الاخصين متجافى أخص القدم وهو الموضوع الذي لاتناه الارض من وسط القدم وقوله
(مسيح القدمين ينبوعهما الماء) قال المصنف رحمه الله تعالى فيما يأتي أي اماسهما ولذا قال ينبو
عنهما الماء وفي حديث أبي هريرة تخلافه فقيه اذا وطئ بقدميه وطئ بكليهما ليس له اخص وهذا
بوافق معنى قوله مسيح القدمين وقد قالوا اشعبي عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم مسيح الاجنحة لم يكن
له أخص وقيل معنى مسيح القدمين اللحم عليهما وهو مخالف لقوله شثن القدمين انتهى وأقره
صاحب المقتضى وفي الشرح الجديدي في النهاية معنى مسيح القدمين انهما ملساوان لينان ليس فيهما
التواء وانشدتاق فاذا صاحبهما الماء سال ومرسرعان من جانب الكعب القبلي وقال ابن الحنبلي قصة
الصرصرى النونية ليس المسيح باطن القدمين الذي هو محل الخصان بل هو ظاهرهما الملامسة فلا
تعارض بين العبارتين * أقول هذا كله خلط منهما اوليت شعري ما يقول في حديث أبي هريرة الذي
نقله البارزي فالاشكال الذي ذكره البرهان غير مندفع اللهم الا أن يقال ان الخصة فيه قليلة جدا ومعنى
ينبو يرتفع والمراد به مقارفة الماء وانصابه مجازا وانشدوا هنا لبعضهم

يارب بالقدم التي أوطنها * من قات قوسين محل الاعظما
وبحرمة القدم التي جعلتها * كنف المؤيد بالرسالة سلما
ثبت على متن الصراط تكريما * قدنى وكن لي نقدا ومسلما
وأجعلهما ذخري فن كانا له * ذخر افليس يخاف قطجهنما

والقدم الاولى قدمه صلى الله عليه وسلم والثانية قدم على رضى الله عنه لما قال صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح اصعد اكبر اصنام الكعبة فصعد على كنفه صلى الله عليه وسلم في حديث رواه صاحب
الصفة ومسيح بفتح الميم وكسر السين المهملة ثم ياء مشددة تحية سائلة وحاء مهملة وفي بعض النسخ
مسيح بضم الميم وشين معجمة ولم يفسرها وكانها تحريف من الذساح أو معناها خفيف المشى (اذ اراد
زال تقلعا) وروى اذامشى تقلع أي رفع رجله رفعا قويا لينتبت في مشيه فكانه بلغه رجله من الارض

(خصان الاخصين)
بضم الحاء المعجمة الاولى
مبالغة من اخص أى
شديد تجافى الاخص
القدم عن الارض وهو
الموضع الذي لا يلبس
بها منها عند الموضع
(مسيح القدمين) أى
مساوئين لينين لانتواء
بهما وهو بفتح الميم
وكسر المهملة قال الحجازي
ويروى بضم الميم وشين
معجمة (ينبو عنهما
الماء) على زنة تدعو إلى
يأتى عن قبورها ووقفه
فيهما الملامسة (اذا
زال) أى عن مكانه (زال
تقلعا) بضم اللام المشددة
ويروى قلعا بكسر اللام
وسكونها ويروى اذا
مشى تقلع أى رفع رجله
من الارض رفعا بقوة
كانه ثبت في المشية
بحيث لا يظهر منه
العجلة وشدة المبادرة عملا
بقوله تعالى واقصد
في مشيتك أى لا مشى
الخيلاء ولا سير متمات
كالنساء وروى اذامشى
مشى تقلعا زيد في نسخة
صحيحة

(ويخطو: تكماً) يضم فاه مشددة فهمز أو و او وسبق بيان ميناه وتبين معناها (ويسمى هونا) أي برق وسكون ووقار وسكينة من غير دفع ومراجعة لقوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا ولا ينفتي قوله (ذريع المشية) بالذال المعجمة وكسر الميم أي سريها بسبعة الخطوة كما يشير إليه قوله (أدامشي كأنما ينحط) أي ينزل (من صذب) أو في صذب كذا في رواية أي منحدر من الأرض لقوة شبيه وتمت خطوه في وضعه وخطه قال الأزهرى المنحط من صدت والتكثرة في قدام والتقلع من الأرض قرب بعضها من بعض في المنى وان اختلف ألفاظها في المبنى وأما حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ما رأيت أحد أسرع في مشيه من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلفه فحمل على السرعة لترفعة عن ذنب المتماوت لانه عليه الصلاة والسلام كان يشب وثوب الشزار وأعلى ان السرعة كانت تقع في مشيه عليه السلام لسبعة خطوه من غير قصده كيف قدروى انه عليه السلام قال سرعة المشي تذهب بها المؤمن على ما رواه جماعة من الحفاظ (واذا التفت) أي بمنة أو يسرة أو إلى أحد من جانبه (التفت جميعا) أي مجتمعاً اليوم قبلنا بكاتبه عليه فلا يسرق النظر ١٧٤ ولا يكون كاطير المحفيف الطيش بل يقبل جميعاً ويدبر جميعاً (خافض الطرف) أي

بصره حياً من ربه وتواضعاً لا يحسبه (نظره الى الأرض أطول) أي أكثر مدة (من نظره الى السماء) لانه أجمع للفكرة أو وسع للعبرة (جل نظره) يضم الجيم وتشديد اللام أي معظمه (الملاحظة) مفاعلة من الملاحظ وهو رعاة النظر يشق العين عما يلي الصدغ وكأنه أرادها هنا حال كثرة تذكيره في أمره المانع من توجهه بجميع نظره الى جانب من طرفه أو الى أحد من أهله (يسوق أصحابه) أي يقدهم امامه ويمشي خلفهم تواضعاً له وهذا وتعلماً لا يحسبه وهذا

فيعراب خطاهم غير أخيال واسراع كلور من قوله الاتي كأنما ينحط من صذب وروى اذا زال زال قلعا بفتح القاف وسكون اللام وكسر هاء وروى بالضم أيضاً (ويخطو تكماً) أي اذا مد خطاهم يميل الى قدامه كمن يتكفي وتكفو ان همز ضمت فاقه كالمصادر الصحيحة مثل تقدم تقدم لان الهمزة حرف صحيح فان أدلت باء كسر ما قبلها فقبل تكفياً كسمى تسمى ونحوه من المصادر المعتلة الآخر (ويسمى هونا) بفتح الهاء أي اذا مشى مشى برق ولبن ووقار كياتي لانه مدحوح قال تعالى ويمشون على الأرض هونا (ذريع المشية) بفتح الذال المعجمة وكسر الميم والذريع الواسع المنحط أي ما بين قدميه واسع في عدم سرعته يساوى مشيه المشى السريع أو يفوقه (كأنما ينحط من صذب) أي ينحدر من مكان عال والمنحدر من عال يكون له سرعة مع سهولة وانما قال كأنما لانه ليس منحدر اعلى الحقيقة وانما هو كالمنحدر في السرعة والسهولة (واذا التفت التفت جميعا) أي اذا أراد أن ينظر ما خلفه أو في جانبه لا يولى عنقه بل يصر جميع يديه فيقبل جميعاً ويدبر جميعاً من غير مسارعة نظره فانه خفة وطيش (خافض الطرف) مصدر بمعنى تخفى لك الحرف ثم صار بمعنى الخفض ضد الرفع والطرف العين وفسر هذا بقوله (نظره في الأرض أطول من نظره في السماء) يعني ان نظره بجانب السفلى أكثر من نظره في جانب العلو كمنحوسه وحياته ووقاره وليس هذا مخصوصاً بالصلاة والدعاء فانه مكروه فيها ولا ينافي هذا قوله تدبر يمشي وتقلب وجهك في السماء لان هذا باعتبار الأغلب كما يشعر به لفظ قد جل نظره الملاحظة (جل يضم الجيم بمعنى المعظم والاكثر والملاحظة النظر بالاحظ وهو طرف العين عما يلي الصدغ وما يلي الأنف وسوق وماق أي ينظر بظرف عينه نادوا وحياء (يسوق أصحابه) أي يمشي خلفهم وفي سابقهم ولا يدع أحد ما يمشي خلفه كما هو عاد المتكبرين وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول خلووا ظهري للأنتكة وفي قوله يسوق إشارة الى انه هو المحرك لهم فما قيل من انه لا يتقدم الصغار الكبار الا اذا سار واليلاً وخاضوا سيما ليس على وفق السنة (ويبدأ من أقيهه بالسلام) لانه من السنة أن يسلم

في الحضر وأما في السفر فلما دعا رعاة أضعف القوم ومحافظهم من ورائهم وكان لا يدع أحد ما يمشي خلفه ويقول الأكبر دعوا خاني للأنتكة قال النووي وانما تقدمهم في سور صنعه جابر لانه صلى الله تعالى عليه وسلم دعاهم اليه في أو تبعاله كصاحب الطعام اذا دعى طائفة منى امامهم انتهى ولا يبدأ من قال انما تقدمهم بمبادرة الى ما أراد من تكثير الطعام بوضع يده الشرى بقله عليه عليه الصلاة والسلام (ويبدأ) وفي رواية بويبدأ بضم الدال أي يتبادر (من لقيهه بالسلام) لانه لا اكبل ورواه الافضل لما يقه من التواضع أو لولا التشديد الغرض الجواب ثانياً ولذا عادت هذه المحصلة من السنن التي هي أفضل من الفرصة وفيه إشارة الى انه يستحب للاكبر ان يبدأ بيه على الاصغر كما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة الاسراء ما وصل الى مقام الانتهاء وقال التحيات لله والصلوات والطيبات وبالغ في الثناء قال الله تعالى السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فاحله صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله اللهم أنت السلام ومنك السلام واليك يرجع السلام والاسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقالت الملائكة أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله والحديث الى هنا انتهى عليه الترمذى والطبراني والبيهقي في رواياتهم عن ابن أبي هالة وقد اقتصر

عليه السيوطي في جامعها الذي هو ما باسناد المصنف على وفق ما في الشمايل للترمذي فقد قال الحسن بن علي الخليلي هذا هو أصل الحديث وقد حصل له الحظ الإكمل من روض فعليه الاجل (قلت صف لي منطقة) أي كيفية آداب نطقه وبيان أخبار صدقه (قال) أي هند (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متواصلا الاخران) أي وهو ما يوجب ١٧٥ تكليل اللسان وتقليل

البيان (داخل الفكرة)
 أي في أمر الآخرة ليست له راحة إلا في دار الجنة وهذا كله ما يقتضي قوله (ولا يتكلم في غير حاجة) وكونه (طوبى السكوت) ثم ليس المراد بذكره لما يقوته مطالب عاجل ولا بتوقع مكره أو أجل فان ذلك منهي عنه لقوله سمعناه وتعالى الحكيم لا تخزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم وما ورد من ذلك إليه الصلاة والسلام اللهم اني أعوذ بك من الهم والحزن وانما المراد به التيقظ والاهتمام لما يستقبله من الأمور العظام كما أشار إليه قوله تعالى حكاية عن أهل الجنة حال وصولهم إلى غاية المنن المجددة الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا غفور شكور واما ما نقله الحلبي عن ابن امام الجوزية من ان حديث هند بن أبي هالة في صفته عليه الصلاة والسلام انه كان متواصلا الاخران لاشت وفي استاده من لا يعرف وكيف يكون

الاكبر على الاصغر والسلام دعاء وتحية وهو تحية أهل الجنة كما ورد في السنة فهو دعاء بالسلامة واسم من اسمائه تعالى وجوزارادته بها يعني ان الله معك ومطلع عليك وابتداء أو سنة لا واجب بالاجماع وفيه قول بضعيف لا يعتد به ورد في فرض كفاية لا على كل احد بعينه لان السلام معناه الامان فاذا سلم أحد ولم يجب توهم الشرف فيجب دفعه كما قاله الحليمي وهذا منه صلى الله تعالى عليه وسلم تواضع واطف مناسب لما نحن فيه من حسن الخلق قال الحسن رضي الله عنه الراوي لهذا الحديث (قلت) الخالي هند ابن أبي هالة رضي الله تعالى عنه (صلى منطقة) مصدر ميمي أي نطقه وكلامه صلى الله تعالى عليه وسلم والنطق هو اللفظ الدال على معنى واما قول سليمان عليه الصلاة والسلام علمناه نطق الطير وقول الشاعر * لقد نطق اليوم الحمام لنظريا * فلترنله مترنله لفهم سليمان عليه الصلاة والسلام منهم معنى ولادعاء الشعراء وشوقه وطربه كما قاله امرؤ القيس (قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متواصلا الاخران) هذا مشتمل على الجواب وزيادة فالجواب قوله الاتي ولا يتكلم في غير حاجة فكانه قال كان كلامه هو خرق ليل وقيل معناه ان كلامه لم يكن يفرح ويطرب بل يحزن واسف وقال ابن قيم الجوزية قول ابن أبي هالة متواصل الى آخره لم يشبهه وفي سنده مجهول كيف وقد صانه الله عن الحزن وأسبابه ونهاه عنه بقوله لا تحزن وغفر له ما تقدم من ذنبه وانما تأخر فلا خوف عليه ولا حزن في الدنيا والآخرة فن ابن أبي هالة الحزن وقد ورد وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بأنه كان دائم البشر ضحك السن وقد استعاذ من الهم والحزن ويران الهم لمسايب أي والحزن على ما مضى وقال ابن تيمية في حديث ابن أبي هالة انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان كثير الصمت دائم الفكرة متواصلا الاخران ليس المراد بالحزن الالم على قوت المطلوب أو حضور مكره فانه لم يكن من حاله صلى الله تعالى عليه وسلم وانما المراد به التيقظ لما يستقبل من الأمور وهو مشترك بين العين والقلب انتهى قيل وهو لم يفته عن ذلك لانه ليس باختياره وانما ينهي عن تعاطي أسبابه كما قيل

ومن سره ان لا يرى ما يسوه * فلا يتخذ شيئا يخاف به فقد انتهى وقال ابن قيم الجوزية في شرح منازل السائئين ليس الحزن من منازل السالكين وقد ورد النهي عنه فقال ولا تنهوا ولا تحزنوا وقد استعاذ منه صلى الله عليه وسلم وحزن المؤمن يسر الشيطان لانه يقتر العزم ولذا قال أهل الجنة المجددة الذي أذهب عنا الحزن الاتية وهو من الصائب واما خبر الله سبحانه كل ناب حزين فلم يشب * اقول هذا تطويل بغير طائل وانكاره ورد الحديث مردود لانه ثابت كما قاله الحافظ ابن تيمية وغيره واما كونه ليس من المقامات فح كونه غير مسلم كما في البصر والمراد انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان على هيئة الحزن حال سكوتة لكثرة افكاره في أمور أمته وأحوالهم كبدل عليه قوله (دائم الفكرة ليس له راحة) وكيف لا وقد قاسى صلى الله تعالى عليه وسلم في التبليغ ما لا يوصف واما وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بالبشر والتبسم فهو في حال آخر وهو مخاطبة للناس والنظر في أمورهم (ولا يتكلم في غير حاجة) له صلى الله تعالى عليه وسلم أو لامة كما قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه (طوبى السكوت) عملا لا يجدي نفعا لكثرة افكاره صلى الله تعالى عليه وسلم ودوام ذكره

وقد صانه الله تعالى عن الحزن على الدنيا وأسبابها ونهاه عن الحزن على الكفار وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فن ابن أبي هالة الحزن قد وقع مما نقله الحلبي أيضا عن شيخ الاسلام أبي العباس بن تيمية في حديث هند بن أبي هالة انه عليه الصلاة والسلام كان كثير الصمت دائم الفكر متواصلا الاخران ما لفظه الصمت والفكر لالسان والفكر لالسان والحزن فليس المراد به الالم على قوت المطلوب أو حضور مكره وان ذلك لم يكن من حاله انتهى وهذا تقرير برأيه وتوحيده في الحديث في المبني واحتجاج برأيه في المعنى ثم هذا كله من هذا

يذل على كاله حيث ذكر هذه المقدمة توطئة في مقام مقاله اجمالاً ثم بيده تفصيلاً به قوله (يقترح الكلام ويختمه) أي يطلب ابتداءه وانتهاه (باشداقة) أي جوانب فعله حب شدقه والعرب تتمدح به (ويتم كلامه بجوامع الكلم) جمع جامعة أي بالكلام الجوامع لمباني بسيرة ووعا في كثيرة وفي الحديث كان يستحب الجوامع من الدعاء أي الجاه بما تلاصقها فوفاؤا وصحة (فصلاً) أي بتكامل حال كون كلامه كلاماً مينا يعرف كل أحد به يناومنه قوله سبحانه وتعالى انه ليقول فصل لى بين الحق والباطل أو قاطع جامع مانع (لافضل فيه) أي عريان من الفائدة فيكون عملاً (ولا تقصير) أي فيه من أصل معناه وما يتعلق بمبناه من منافعه الزائدة فيكون مختلاً (دمناً) بفتح مهملة وكسرة هم فثائة ١٧٦ أي كان لمن الحقائق سهلاً (ليس بالجافى) أي غليظ الطبع أو الذى يجفوا وأصحابه

(يقترح الكلام ويختمه باشداقة) جمع شذوق بفتح أوله وكسرة وسكون داله المهملة وهو جوانب الغم وذلك لسعة الدالة على فصاحته صلى الله تعالى عليه وسلم كما هو وما تتمدح به العرب كما ياتي واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم أبغضكم الى الله المشدقون فغناه من بتكليف كثرة الكلام بلا احتياط فيه فبسط ما قبل انه من صفة الغر ولا يدخله في جوانب (ويتم كلامه بجوامع الكلم) وهى السكاهات الموجزة المشتملة على الحكم النافعة السائرة مسير الامثال جمع جامعة وتوافق على القرآن (فصلاً) بفتح الفاء وسكون الصاد المهملة أى كلاماً مفصلاً للاختصاصه وفاروق بين الحق والباطل (لافضل فيه) أى لازادته فيه على اداء المراد وهو اسام مفرد قيل انه جمع فضل خص بما ذكره ونقل المعنى آخر ولذا نسب اليه فقيل فضولى كفى المغرب (ولا تقصير) فيما مر به بتقريبه لئلا يخل بالفهيم (دمناً) بفتح الدال المهملة وكسرة الميم وبالهاء المشدقة من الدماثة وهى سهولة الخلق مستعار من الارض الدهشة وهى ذات الرمل المتلبد أي ابن الخلق لطيف المعاملة (ليس بالجافى) أى ليس غليظ الطبع وهو أصل معنى الجفاء ولم يكن يجفوا وأصحابه (ولا المهين) روى بضم الميم وفتحها فالاول من الاهانة والميم زائدة أى لم يكن صلى الله تعالى عليه وسلم يهين أحد من الناس والثانى من المهانة وهى الحقارة والميم أصلية أى لم يكن صلى الله تعالى عليه وسلم حقيراً مثلاً لا لخدم من الناس لشرفه بنفسه وعزته وهذا وصف لذاته صلى الله تعالى عليه وسلم ويحتمل ان يكون وصفاً لمنطقه (يعظم النعمة وان دقت) أى بعد كل ما نعمة الله به عليه عظيمها وان لم يكن كذلك ومعنى دقت صغرته وقلت (لا يذم شيئاً) أى شيئاً يستحق الذم (لم يكن يذم ذواقاً) بفتح الذا الماعجمة وفتح الواو المخففة والفاء وقاف فعالم مصدر صار معنى ما يذاق من ما كور ومشروب فبأنه صلى الله تعالى عليه وسلم من طعامه ونحوه ان أعجبه أكل منه والاكف به ولا يقول فيه شيئاً فلا يذمه (ولا يمدحه ولا يقام لغضبه) من قام اذا ثبت أى لا يثبت له أحد أو من قام بمعنى دام أى لا يدوم أحد على تحمل غضبه ويقام بضم المشناة التحية مبنى للجھول وفيه دلالة على انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يغضب لله أحياناً وقد ورد ما يدل على ذلك (اذا تعرض للحق بشئ) بضم التاء الفوقية والعين وكسر الراء المهملة المشدقة الصاد الماعجمة أى اذا تعرض أحد للخطب بما يبطه أو يقتضى خلافه وبشئ ما يباله الجارة واللام وعامله ما يقام أو تعرض (حتى ينتصر له) أى للحق فيؤيده ويبطل خلافه (ولا يغضب لنفسه ولا ينتقم لها) أى اذا أذاه أحد من الاعراب وغيرهم بما يتعلق بنفسه كالاعراب الذى أسدكه صلى الله تعالى عليه وسلم برأيه ووليه والذى قال ان هذه قسمة غير عادلة

(ولا المهين) بفتح الميم وضماها قال ابن الاثير فالضم من الاهانة أى لا يهين أحد من الناس فتكون الميم زائدة والفتح من المهانة أى الحقارة فتكون الميم أصلية انتهى ومنه قوله تعالى حكايته من فرعون أم أواخر من هذا الذى هو مهين أى حقير (يعظم النعمة) أى نعمة الله (وان دقت) أى قلت وصغرت (لا يذم شيئاً) من نعمه سبحانه وتعالى أو أخدام من خلقه انزاهته عن البذاءة والأذى مع قوله (لم يكن يذم) أى يعيب (ذواقاً) بفتح أوله وتخفيف واو وهى ما كوراً ومشر ويا واما حديث ان الله لا يحب الذواقين والذواقات يعنى بهما سربيع السكاح وسربيع الطلاق (ولا يمدحه)

أى انزاهته ساحة قلبه عن الرقة الى غير به فيميل الى التمتع بمتاع الحياة الدنيا والتوجه الى حفظ نفسه منها بالترتب عليه مدحها وذمها قبل لبعضهم ما بال عظة السلف تنفع وعظة الخلف لا تنفع فقال علماء السلف ايقاظ الناس نيام وعلماء الخلف نيام والناس موتى أو كالانعام (ولا يقام لغضبه اذا تعرض للحق) ببناء المفعول فيهما والمعنى لا يقوم أحد من الخلق لدفع غضبه اذا تعرض أحد له فى أمر ربه (بشئ) أى بسبب مأمور أو مسمى وروى لشيئ باللام أى لاجل امر وحاصله انه اذا تعدى الحق لم يقم لغضبه شئ (حتى ينتصر له) أى يقوم بنصره الحق الواجب فى حقه وهذا غاية اعدم التعرض لغضبه (ولا يغضب لنفسه) أى لم يظها وبسبها (ولا ينتصر لها) أى لم يجر دحها

(ونحو)

(اذا اشار) أى وقت ختمه فيما بين أصحابه (أشار بكفه) كلفه اقصد الافهام ودفعه للايهام واستثنى منه حال ذكر التوحيد والشهدة حيث كان يشير بالمسحة الى تحقيق المراد (واذا تعجب) أى من شئ عظيم وقع عنده (قلها) بنشيد اللام وتخفيفها أى قلب كفه الى السماء للايماء الى انه فعل الرب وانه يتقلب

وتحذ ذلك كالكلام بعض المنافقين كالنيل سلول رأس المنافقين وما كان يصدر منه (اذا أشار أشار بكفه كلفها) أى اذا اشار لشئ خارج الصلاة أو رفع يده واماني الصلاة اذا اشار للتوحيد أشار باصبعه السبابة والمسحة ليغفر بين الاشارتين وله صلى الله تعالى عليه وسلم اشارات أخر تبينه عليها بقوله (واذا تعجب قلها) أى قلب كفه وجعل باطنها نحو السماء وظاهرها للارض وتأنيت الكف لانتها مؤنث سماعى وهو اشارة لانقلاب المحال عما بعد من غير اظها رلاتعجب واستغراب لالمر وهذا مما يدل على سكونه صلى الله تعالى عليه وسلم وعم خفته وهو أمر مودوح (واذا تحدثت أفصل بها) فى شرح الدلجى همزة وفاف وصاده همله لام والضمير للكف أى وجه كفه من فصل علمنا اذا خرج من طريق أو ظهر من حجاب قاصدها أى بكفه ولم يبدنه غيره ووقع فى بعض النسخ اتصل بها أى شئناة فوق يقبل الغاء وفى حاشية التامه ساقى وللحديث يتصل بها أى لازال يجر كهو ذلك أثبت لانه قول وفعل انتهى وهذا يدل على ان اتصال بها رواية فى العبارة ثلاثة جوه أفصل واتصل ويتصل والمعنى انه صلى الله تعالى عليه وسلم فصل حديثه باشارته بيده لوجهة من يخاطبه كعادته من يهتم بكلامه فى أمرهم * أقول هذا كلام مع غموض غير محرج مع ما فيه اما ذكره الدلجى من انه فصل همزة وفاف فحرفه لانه لم يجمع فى هذه المادة مزيد بنزلة كرم فالصواب فصل أو اتصل ومعناه انه صلى الله عليه وسلم فصل كلامه باشارته أو وصل احدى يديه بالآخرى ثم رأيت فى كتاب النعمة فى الصلاة والسلام على شيعه الامم ذكره هذا الحديث وانه اتصل افعال من الوصل وهو الصحيح وذكر انه صلى الله عليه وسلم كانته اشارات مختلفة فيشير بالمسحة للتوحيد ويجمع كفه لغيره فربا بينهما وانه كان اذا حدث وصل حديثه بالاشارة بيده توكيدا للظاهر ان القائل ان النبى فى قوله (فصرب) تفصيلية كقوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب الى آخره ولم يبين واما معناه والظاهر ان المعنى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يشير بجمع كفه اذا كان مع أصحابه على وجهه معارف كالاشارة للذهاب والمجوس ونحوه فاذا تحدث وضع ايهامه على راحته وقت حديثه لتبديت حديثه أو انتهاه فاعرفه وقوله (بهاهامة اليمنى راحته اليسرى) كذا فى أكثر الروايات وفى بعضها فاضرب راحته اليمنى باطن ايهامه اليسرى والايهام معروف يذكروا ويؤنث وجعه بأهيم وأيهامه لو او هذا عاداتهم اذا تحدثوا (واذا غضب أعرض) عن غضب عليه من غير لوم له لشدة حله صلى الله تعالى عليه وسلم (واشاح) بشين معجمة وحاء همله يينهما ألف قيل معناه صرف وجهه فهو تأ كيدما قبله وقيل معناه تبض وجهه وزواه من غير لوم وعقاب وهذا من حمله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يقال كيف أدرج هذا فى صفات المدح فاجاب بان الغرض بيان صفاته صلى الله تعالى عليه وسلم للسائل لان المقام بأه وساقى من المصنف تفسيره بما يقارب هذا وقيل ان فى النهاية ان المسيح الحذر والواجاد فى الامر أو القبل علمك المانع لمسا وراغظره وفى حديثه سطيع اقبل على جبل مشيح أى جا مسرع فيجوز ان يريد احده المعانى أى حذر من موجب غضبه أو حذر فى الامر لا يشعر باعراضه عن موجب غضبه أو اقبل عليه لم يمنع من راعه من ضرر الغضب عليه ولا يخفى انه تكلف مخالفا لما اختاره المصنف ما هو أظهر هنا (واذا فرح) لرؤية ما يسره أو سماعه (غض طرفه)

أى تمكلم (اتصل) أى كلامه (بها) أى مقرونا بكفه وواشارته اليها تا كيدا بسببها وتخفيف الدلجى حيث وضع الغاء موضع التاء ثم قال أى قصدا من قولهم فصل علمنا أى نخرج من طريق أو ظهر من حجاب قاصدا بها (فصرب باهامة اليمنى راحته اليسرى) ويروى براحته اليمنى باطن ايهامه وعلل اختلاف الرواية بناء على تعدد الحالات فى الرؤية فقد ابيان كيفية اتصال كلامه بها وهذا عادة من تحدثت بامر مهم وفعل لم تا كيدا بالجمع بين تحريك اللسان وبعض الاركان على ان له وقعانى الخطب والشان وتوجهام من جانب الجنان فكانه بكليته متوجه الى حصول قضيته (واذا غضب) أى ظهر أثر غضبه على أحد (أعرض) أى عنه ليعدمته ويسهل أمره (واشاح) بشين معجمة وحاء همله جالفة فى آخره أى مال وانقبض ذكره الانطاكى تبعا

(٢٣ شفا - فى)

للمصنف والظاهر ان يقال فى اعراضه بفتح عنة عنه بمثل لقوله سبحانه وتعالى فاعف عنهم واصفح (واذا فرح) أى حصل له سرور (غض طرفه) بفتح فسكون أى غض عينه أو خفض بصره واطرق راسه تواضعا لربه وتباعدان حصول سره واشره

(جل ضحكك التسم) أي مقام أنواع ضحكك التسم وهو لا صوت فيه مطاقا وقد روى أن يحيى إذا التقى عيسى عليهم السلام يلقاه عيسى متبسما يوافقها بناديهما كما يفال يحيى لعيسى أراك تتسم كأنك آمن وقال عيسى يحيى أراك تحزن وتبكي كأنك آيس فأوحى الله إليهما أحب كمال أي أكثر كالتسم ما ول يحيى كان غاب عليه القبض والخوف لكونه مظهر الجلال وعيسى غلب عليه البسط والرطابة مظهر الجمال والسكامل وهو كون الجلال ممزوجا بغلبة الجمال لقوله الانسي في الحديث القدسي سمعت رجلي غضبي وفي رواية غلقت (و يفتقر) تشديدا أي يبدى أسنانه ضاحكا (عن مثل حب الغمام) أي البرد (قال الحسن) أي ابن علي (فكتمتها) أي أخفيت هذه الحلية أو هذه الرواية (عن الحسين بن حال البرد) ١٧٨

على زمانا) أي اختبأ وأمتحانا (ثم حدثته) أي أي أخبرته بهذا الحديث أي لم يثنى اطلاعه عليه (فوجدته قد سبقني إليه) أي مع زيادة فضيلة وجدته لديه كما بينه بقوله (فقال ما عن مدخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في زمان (ثم حدثته) ما سمعته من صفته صلى الله تعالى عليه وسلم (فوجدته قد سبقني إليه) أي إلى الحديث المعلوم من قواه حدثته أي حفظه قبلي لأنه رواه عن أبيه على رضي الله تعالى عنهم (فقال أبان عن مدخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومخرجه وجهه) بدل مجلسه فإن كانت الثلاثة صادرة مية فظاهرا إلا بان كان اسم زمان أو مكان فالأراد أنه عن طاه في مخرجه ومدخله والمراد مخرجه صلى الله تعالى عليه وسلم للناس ودخوله بيته وجلسه عندهم كما سيأتي وقيل المراد بمجلسه بكسر اللام هيئته جلوسه وان ما ذكر استقراء لجميع أحواله يعني الحسن أنه سمع هذه الصفات من ابن أبي هالة خاله ولم يخبر بها باسمه منه والحسين لم يسمعهما من خاله فأما حديثه ما وجدته علمهما من طريق وهى رواية لها عن أمير المؤمنين أبيه مع زيادة وإنما كتم ذلك عنه مع النهي عن كتمان العلم عن أهله لأنه لم يسأله ولم ينحصر علمه فيها ولو كان كذلك دخل في حديث من كتم علما ألحقه الله بالجام من نار أو أنه كتم عنه كلاما أي هالة الوصاف البليغ دون معناه لعلم أهل البيت بذلك فإن التمت الحديث لهم (وشكلكه) بفتح واو أي هيئته في ذلك الحال وبكسره بمعنى الهدى والسمت قاه التماسني (فلم يدع من ذلك شيئا) أي لم يترك شيئا من أحواله إلا ينهني (قال الحسين سالت أي رضي الله تعالى عنه عن دخول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في قال كان دخوله لنفسه) أي دخوله منزلا يجتمع باهله لأصالحه وقضاء ربه وقيل لته (ما ذواله في ذلك) من الله إذا

على زمانا) أي اختبأ وأمتحانا (ثم حدثته) أي أي أخبرته بهذا الحديث أي لم يثنى اطلاعه عليه (فوجدته قد سبقني إليه) أي مع زيادة فضيلة وجدته لديه كما بينه بقوله (فقال ما عن مدخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في زمان (ثم حدثته) ما سمعته من صفته صلى الله تعالى عليه وسلم (فوجدته قد سبقني إليه) أي إلى الحديث المعلوم من قواه حدثته أي حفظه قبلي لأنه رواه عن أبيه على رضي الله تعالى عنهم (فقال أبان عن مدخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومخرجه وجهه) بدل مجلسه فإن كانت الثلاثة صادرة مية فظاهرا إلا بان كان اسم زمان أو مكان فالأراد أنه عن طاه في مخرجه ومدخله والمراد مخرجه صلى الله تعالى عليه وسلم للناس ودخوله بيته وجلسه عندهم كما سيأتي وقيل المراد بمجلسه بكسر اللام هيئته جلوسه وان ما ذكر استقراء لجميع أحواله يعني الحسن أنه سمع هذه الصفات من ابن أبي هالة خاله ولم يخبر بها باسمه منه والحسين لم يسمعهما من خاله فأما حديثه ما وجدته علمهما من طريق وهى رواية لها عن أمير المؤمنين أبيه مع زيادة وإنما كتم ذلك عنه مع النهي عن كتمان العلم عن أهله لأنه لم يسأله ولم ينحصر علمه فيها ولو كان كذلك دخل في حديث من كتم علما ألحقه الله بالجام من نار أو أنه كتم عنه كلاما أي هالة الوصاف البليغ دون معناه لعلم أهل البيت بذلك فإن التمت الحديث لهم (وشكلكه) بفتح واو أي هيئته في ذلك الحال وبكسره بمعنى الهدى والسمت قاه التماسني (فلم يدع من ذلك شيئا) أي لم يترك شيئا من أحواله إلا ينهني (قال الحسين سالت أي رضي الله تعالى عنه عن دخول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في قال كان دخوله لنفسه) أي دخوله منزلا يجتمع باهله لأصالحه وقضاء ربه وقيل لته (ما ذواله في ذلك) من الله إذا

لكن الثاني هو المراد هنا التقدما متعاقبا بالاول ولقوله فيما سيأتي فسألته عن سيرته (فلم يدع منه شيئا) أي فلم يترك الحسن شيئا من معتادات جميع ما ذكر الا قد سألته وحقيقة وهذا من كمال انصاف الحسن وجمال خلقه المستحسن ثم هذا بطريق الاجمال وأما بطريق التفصيل فكما بينه (قال الحسين سالت أي) أي علما كرم الله وجهه (عن دخول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي زمان دخوله وكيفية وصوله وهذا من قبيل رواية الأكار عن الأصغر أو من رواية الاقران فان ما بينهما تفاوت قليل من الزمان (فقال) أي على (كان دخوله) أي في بيته (لنفسه) أي لحقه خاصة ولاهله بيته عامة حال كونه (ما ذواله) أي من عنده (في ذلك) أي في الاجزئيل والثناء الجزئيل لمسهما للثا وقيل كان ما ذواله ان يدخل حيث شاه من بيوت لانه سبحانه وتعالى لم يوجب قسما عليه في زوجه وقيل معناه انه لا يدخل بغير استئذان

(فكان اذا أوى) بالتصريح هو الاولى ومنه الماوى أى وصل الى منزله واستقر في محله (جزأ) بتشديد الزاى فهم زأى قسم (دخوله) أى زمنه (ثلاثة أجزاء) أى أقسام (جزأ الله تعالى) بالنصب بعد فعله في النوافل كالاشراق والضحي ونحوهما من الامور الكوامل (وجزأ لاهله) أى يدبر أمرهم وحلهم ومصالح شأنهم وما لهم فيما لهم (وجزأ لنفسه) أى لا يسترحمها كالقيلولة ونحوها ولور ودون ودون وروية قضية الحيات بعض الناس الى الدخول عليه والمشو رقبين يديه وعرض أحوال المجاهد واعمال العباد وامثال ذلك عليه وهذا معنى قوله (ثم جزأ جزئه بينه وبين الناس) أى من خواص أصحابه وزمرة أصحابه (فبرد) أى في بعض زمن نفسه ذلك أى نفسه لما هنا الك (على العامة) أى الذين لم يقدروا عليه في تلك الحالة (بالخاصة) أى بواسطة حصول ١٧٩ رابطتهم وقد قال ابن الاثير أراد ان العامة كانت لاتصل اليه

في هذا الوقت فكانت الخاصة تخبرهم بما سمعوا منه فكأنه أوصل الفوائد الى الخاصة بالعامة وقيل ان الباطن عني عن أى يجعل وقت العامة بعد الخاصة فيكونون بدلا منهم (ولا يدخر) أى لا يخفي من العلم أو المال (عزم شياً) أى عما ينفهمهم وأصل يدخر بالذال المهملة المشددة يدختر بالمعجمة قلبت التاء دالا المهملة لالتحادهما فصار يدخر بمعجمة فعمله ثم ادغم بالمهملة بعد قلب المعجمة بها وهذا نطق الاكثر ومنه قوله تعالى وادكر (تسكان) كذا في النسخ وكان الظاهر بالواو (عن سيرته) أى من حسن طوبقته (في جزاء الامة) أى أمة الاجابة لشرعته (اشار أهل الفضل) أى اختيارهم لاعتبارهم

عامة بحيث يدخل أى بيت من بيوتهم في أى وقت من غير استئذان من زوجه رضى الله تعالى عنهن لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يجب عليه التقم وقيل المراد دخوله بيوت أصحابه رضى الله تعالى عنهم وهو بعد لقوله (فكان اذا أوى) الاصح قصره ويجوز مسده (الى منزله جزأ دخوله) أى قسم زمن دخوله لبيته (ثلاثة أجزاء جزأ الله) أى العبادته والتفكير في ملكوته (وجزأ لاهله) يدبر فيه أمرهم ويصلحها ويتلطف بهم (وجزأ لنفسه) من أى كل ومشرى ورا حفوظه رعبا ليقيم به لقوله (ثم جزأ جزئه بينه وبين الناس) أى قسم الزمن الذي جعله لنفسه فعمل قسامته من خصوصياته واحواله في نفسه وجزأ آخر للناس وسائر الامم وهو في منزله ولا يلاقيه فيها الا أهله أو خواص أصحابه الذين يؤذن لهم في الدخول عليه وغيرهم لا يصل اليه ثمه فلذا قال (فبرد ذلك على العامة بالخاصة) يريد عني يوصل ويغنى عنه كما كان لهم حق في الجملة أخذتهم ثم مرد الهم وقيل معناه يستعين لانه وردانه صلى الله عليه وسلم كان يستعين بالخاصة على العامة وهو بيان لمحصل المعنى وذلك اشارة لما فهم من السياق وهو جزأ الناس والعامة من عدا الخاصة التي عرفتها فكانت الخاصة تخبر العامة بما سمعته صلى الله تعالى عليه وسلم اذا لم يكن مما يبين كتمه عنهم والباقي بالخاصة للسببية وكونه البديل كقوله * فكيف لي بهم قوما اذار كبوا * بعيد لانه ليس المراد انه يجعل وقت العامة بعد الخاصة وبدل امته وعلى على ظاهرها وقيل عني الى ورودى بدل بديس ذل بالمعجمة والمهملة مع ضم اليا المشددة التحية وفتحها فبهما (ولا يدخر عنهم شياً) أى عن المذكورين من العامة والخاصة وقيل عن الداخلين عليه صلى الله تعالى عليه وسلم والمال واحد ويدخر بديل مهملة مشددة وأصله يدختر بذال معجمة وقوات افتعال من الدخر قلبت تاؤ وذاه والواو فعل به ما علم من كتب الصرف وكذا أمثاله من ادكرو ويجوز يدخر بذال معجمة مشددة وعا (فكان من سيرته في جزاء الامة) وهو الجزء الذي جعله للناس وأقره مما كان لنفسه أى كان دأبه صلى الله عليه وسلم وعادته في هذا الجزء (اشار أهل الفضل باذنه) الاشارة بتقديم ما يؤثره على غيره والمراد باذنه انه يأذن لهم في الدخول في خلوته في بيته كما روي وقيل من ان المراد باهل الفضل اغنياء الصحابة رضى الله تعالى عنهم والفضل زيادة ما لهم على حاجتهم والمعنى انه صلى الله تعالى عليه وسلم يأذن لهم أن يؤثروا وصدقاتهم أقر باهم كما وقع لابي طلحة رضى الله تعالى عنه في بشرائه تكلف أو قعه فيه قوله (وقسمته على قدر فضلهم في الدين) فتوهم ان المراد تقسيم المال والعطاء وليس كذلك وانما معناه قسمته جزئته في حديثه معهم واشتغاله باحوالهم وقوله في الدين لأن أكرمهم عند الله اتقاهم فتموا وتمم عنده بذلك بالنسب والمال وفي بعض النسخ وقسمه يدون تاء ثم بين سبب

(بأذنه) أى بامره كراماتهم ونفع لمن تبعهم أو امر أهل الفضل ومنه حديث الشراب في الغلام وهو ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مع الاشياخ أنى بكر وعمر فاستأذن فاذنوا له (وقسمه) بفتح القاف أى قسمته كل في نجة صحبته وهو مصدر ضاف الى الفاعل أو المفعول أى قسمته بالجزء وقسمته النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اياه (على قدر فضلهم) أى الافضل فالافضل (في الدين) أى بالعلم والعمل المتقاي به السعي بالتقوى لقوله تعالى ان أكرمكم عند الله اتقوا كما لا يجرد النسب ومقتضى الحساب أو كثرة الذهب ثم هم مع تقاوتهم في مراتب الفضيلة متفاوتون في مقدار استحقاقهم بحسب الحاجة كما يشير اليه قوله

(منهم ذوا الحاجة ومنهم ذوا الحاجة ومنهم ذوا الحوائج) أى ثلاثا كرو هو جمع حاجة من غير قياس وقيل جمع حاجة (فيشغل بهم) أى على حسب منافعهم (ويشغلهم) يقتح الباء والغن لا يضم أوله وكسر نالته فانه لغز ريشة (فيما أصحاهم) أى ذلك الوقت وفي نسخة يصلحهم ولعله من قبيل حكاية الحال الماضية (والامة) بالنصب عطفا على الضمير فالقدير ويصاح عامة الامة (من مسئلته) وروى من مسئلتهم (عنهم) أى من أجل سؤاله عن أحوالهم وتفقد لاعمالهم وجعل الدلجى من بينا الما وهو غير صحيح في المعنى لانه لو أراد بهذا المعنى لقال من مسألتهم عنه كالأختى (واخبارهم) أى ومن أجل اخباره اناهم (بالذى يبنى لهم) أى يصلح لهم خاصة أوله لعمدة كافة (ويقول) أى ١٨٠ في جميع المراتب (ليبلغ بان شديد) والتخفيف (الشاهد) أى ليوصل

المحاضر (منكم الغائب) أي الموجود ومن الشاة التحية مضارع شغل واما شغل فلغة رديئة كإمرأى يحملهم صلى الله عليه وسلم مغلوبين بما أمرهم به (فيما أصحاهم) وفي نسخة يصلحهم أى ما فيه صلاحهم (والامة) بالنصب أى يصلح الامة لتبليغ تعليم ما يلقى به بعد معرفته عليه السلام بحالهم (من مسئلتهم عنهم) وهو بيان لما سأل عن أحوالهم وروى مسألتهم أى الخاصة ذوى الفضل (واخبارهم) أى اخبار ذوى الفضل (بالذى يبنى لهم) أى يلقى ويناسب طام المسؤل عنهم من الامة وهو مطاع عني بمعنى طاب قال الرافى اذا قيل يبنى أى يكون كذا فهو على وجهين * احدهما ما يكون من غير اللغز لعل نحو النار يبنى ان تحرق * الثانى الاستيهال نحو قولان يبنى ان يعطى لكرمه قال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبت عليه ويقول صلى الله تعالى عليه وسلم ان حضر عنده (ليبلغ الشاهد) أمر وهو للوجوب فى الامور الشرعية وهو يتخفف اللام بقرينة ذكر الاتباع بعدد ويجوز شديدها الاول اصح هنا والشاهد المحاضر عنده لما بناه بقوله (الغيب) وهو من لم يكن حاضرًا أو موجودًا فهو من كبار الصحابة والغائب من صغارهم أوهم الصحابة والتابعون قيل ويحتمل أن يراد العالم والمجاهل وأهل الحضرة والبادية والسامع ومن لم يسمع والسمو والكفر وهذه احتمالات عقلية أو هي ناولات وتعميم لغوية وقامس (والبلغونى حاجة من لا يستطيع البلاغ) أى حاجته وروى ابلاغ حاجته وهو تعميم بعد تخصيص للترغيب والحث وبيان اسباب الامر (فانه) أى الامر والشان (من ابلاغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها) قيل يريدان من ابلاغ سلطانا حاجة جوزى هذا الجزاء العظيم فكيف بمن بلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والافهوا أجل من أن يكون ملكا أو سلطانا وقد قال كما تقدم استمكك قلت فيه نظرو قد يقال ان بالسلطان هنا الامام الاعظم خليفة الله وقد أطلق الفقهاء ذلك عليه كما بيناه فى حكمه بالسلطنة والفتوى والقضاء المذكور فى القواعد للجبى كى ياتى هذا الحديث مستقرا واهل الصلابة وفى بعض الفاظها اختلاف (ثبت الله قدميه يوم القيامة) على الصراط يوم تزل الاقدام كما ورد مصرح به فى رواية لابن أبى الدنيا وذلك لانه مشى بقدميه وسعى لحاجة أخيه فهو حرام من جنس العمل وهو كتابة عن نجابته من أحوال الموقف (ولا يذكر عنده) أى لا يذكر فى مجلسه صلى الله تعالى عليه وسلم (الاذلك) الاشارة لجمعية مائة قدم من ذكره مصالحهم وسؤاله عن الامة والامر بالتبليغ والحث عليه والترغيب فيه (ولا يقبل من احد) بالبناء للفاعل والمفعول (غيره) أى لا يرضى كلاما غير ما يكون من هذا القبيل

تفاوتهم بقوله (منهم ذوا الحاجة) الواحدة (ومنهم ذوا الحاجة ومنهم ذوا الحوائج) الثلاثة تفا أكثر (فيشغل بهم) أى بقضاء حوائجهم وارشادهم لما يصلح معاشهم ومعادهم (ويشغلهم) يفتح الياء المشناة التحية مضارع شغل واما شغل فلغة رديئة كإمرأى يحملهم صلى الله عليه وسلم مغلوبين بما أمرهم به (فيما أصحاهم) وفي نسخة يصلحهم أى ما فيه صلاحهم (والامة) بالنصب أى يصلح الامة لتبليغ تعليم ما يلقى به بعد معرفته عليه السلام بحالهم (من مسئلتهم عنهم) وهو بيان لما سأل عن أحوالهم وروى مسألتهم أى الخاصة ذوى الفضل (واخبارهم) أى اخبار ذوى الفضل (بالذى يبنى لهم) أى يلقى ويناسب طام المسؤل عنهم من الامة وهو مطاع عني بمعنى طاب قال الرافى اذا قيل يبنى أى يكون كذا فهو على وجهين * احدهما ما يكون من غير اللغز لعل نحو النار يبنى ان تحرق * الثانى الاستيهال نحو قولان يبنى ان يعطى لكرمه قال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبت عليه ويقول صلى الله تعالى عليه وسلم ان حضر عنده (ليبلغ الشاهد) أمر وهو للوجوب فى الامور الشرعية وهو يتخفف اللام بقرينة ذكر الاتباع بعدد ويجوز شديدها الاول اصح هنا والشاهد المحاضر عنده لما بناه بقوله (الغيب) وهو من لم يكن حاضرًا أو موجودًا فهو من كبار الصحابة والغائب من صغارهم أوهم الصحابة والتابعون قيل ويحتمل أن يراد العالم والمجاهل وأهل الحضرة والبادية والسامع ومن لم يسمع والسمو والكفر وهذه احتمالات عقلية أو هي ناولات وتعميم لغوية وقامس (والبلغونى حاجة من لا يستطيع البلاغ) أى حاجته وروى ابلاغ حاجته وهو تعميم بعد تخصيص للترغيب والحث وبيان اسباب الامر (فانه) أى الامر والشان (من ابلاغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها) قيل يريدان من ابلاغ سلطانا حاجة جوزى هذا الجزاء العظيم فكيف بمن بلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والافهوا أجل من أن يكون ملكا أو سلطانا وقد قال كما تقدم استمكك قلت فيه نظرو قد يقال ان بالسلطان هنا الامام الاعظم خليفة الله وقد أطلق الفقهاء ذلك عليه كما بيناه فى حكمه بالسلطنة والفتوى والقضاء المذكور فى القواعد للجبى كى ياتى هذا الحديث مستقرا واهل الصلابة وفى بعض الفاظها اختلاف (ثبت الله قدميه يوم القيامة) على الصراط يوم تزل الاقدام كما ورد مصرح به فى رواية لابن أبى الدنيا وذلك لانه مشى بقدميه وسعى لحاجة أخيه فهو حرام من جنس العمل وهو كتابة عن نجابته من أحوال الموقف (ولا يذكر عنده) أى لا يذكر فى مجلسه صلى الله تعالى عليه وسلم (الاذلك) الاشارة لجمعية مائة قدم من ذكره مصالحهم وسؤاله عن الامة والامر بالتبليغ والحث عليه والترغيب فيه (ولا يقبل من احد) بالبناء للفاعل والمفعول (غيره) أى لا يرضى كلاما غير ما يكون من هذا القبيل

والغائب الاناث أو الشاهد المسلم والغائب الكافر وروى الشاهد الغائب بدون منك (والبغونى) أى أوصلوا الى (حاجة من لا يستطيع البلاغ) حاجته وروى ابلاغ حاجته (فانه) أى الشان (من ابلاغ سلطانا) أى ذى اوكليفة أو قاضيا أو حاكما أو اميرا أو وزيرا أو لولطانا حائرا (حاجة من لا يستطيع البلاغ) أى بنفسه الابكفة ومشفة (ثبت الله قدميه) أى على الصراط أو فى الموقف (يوم القيامة) لما قام بحق الاخوة ونبت فى مقام الرحمة والشفقة (لا يذكر عنده) بصيغة المجهول (الاذلك) أى الذى ينشأ عنه نفعهم ويرتب عليه رفعهم (ولا يقبل) أى هو (من احد غيره) أى غير ما فيه نفعه هناك ولا يعبدان يقر أوله يقبل بصيغة المفعول فتأمل

(وقال)

(وقال) أى على (في حديث سفيان بن وكيع) أى برواية خاصة (يدخلون روادا) يضم فتشديد أى حال كونهم طالين منه العلم ومات مسين منه الحكم وروى بكسر أوله مخففا على أنه مصدر أى يتحنيون وقت الوصول اليه وروى لو اذا باللام والذال أنه جمعة أى ملتجئين اليه ومتحصنين معتنبن به أو متفر بين مساعدته (ولا يتفرقون) أى لا يفترون بعد دخولهم (الأذن ذواق) بفتح ذواه أى عن علم وحكم وحلم يكسبونها منه أو عن مذوق من ما كره أو مشر وبمحضر عنده وواقصر أهل الذوق على الأول فقامل وان كان الجمع ان تصورا أو ينسرفه والاكمل بالنسبة الى الكمل (ويخرجون أدلة) جمع دليل أى هداة ١٨١ (يعني فقهاء) أى علماء بالكتاب والسنة قال التلمساني

هذا النزول لابن شاذان على ما نقله بعض الشيوخ وروى بهذا مع جمعة أى متواضعين أو منة أدين (قلت) القائل هو الحسين بالتصغير لآبيه رضى الله تعالى عنه ما (فاخبرني عن مخرجه) كيف كان يصنع فيه لا تتبع في جميع أفعاله من دخوله وخروجه وسائر أحواله (قال) أى على (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخزن لسانه) بضم زاي أى يجعله مخزنا ويخجوسا ومخجوعا (أيما يعنيهم) بكسر النون أى بهمهم وينفعهم وفي نسخة عن الاعانة أى يساعدهم ويقوى دينهم من جواهر لفظه وزواج وعظه ومنه شعر اذا المرء لم يخزن عليه لسانه

(وقال) أى على رضى الله تعالى عنه في رواية (في حديث سفيان بن وكيع) بن الجراح أو نحو هذا الكوفي وهو امام حافظ روى عنه الترمذي والدارقطني وغيرهما توفي سنة سبع وأربعين وما بينه وبين والده امام جليل حافظ رجه الله تعالى (يدخلون) أى أحصاه رضى الله تعالى عنهم (روادا) بضم الراء المهملة وتشديد الواو وألف وداله مهلة جمع راد أو أصله من يتقدم القوم المسافر بن ليجازهم من نزول فيه الماء والكلأ فاستعمله هنا للطلاب المتواجين لمجابتهم وما يرضدهم وقيل يتحنيون وقت الوصول اليه وقال التلمساني ان زواد بكسر الراء وتخفيف الواو مصدر رود يرو ويروى لو اذا باللام وذال مع جمعة أى ملتجئين لآذنين به (ولا يتفرقون) من مجلسه صلى الله تعالى عليه وسلم (الاعن ذواق) بفتح الذال المعجمة والواو المخففة وألف ووقف فعال من الذوق بمعنى المذوق وهو الما كره فاستعمله للعلم الذي يتعلمونه ويحتمل ان يريد حقيقة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان عاتبه ان يطعم شيئا لمن يدخل بيته وعلى هذا جرت عادة السلف الصالحين وحقبة الذوق كما قاله الراغب وجود العظم بالفهم وأصله فيما يقل تناوله وفيه تفصيل ذكرناه في كتابنا طراز المجالس أى لا يتفرقون الاعن علم وأدب هو غناء لارواحهم وسبب ابقائهم (ويخرجون) من عند صلى الله تعالى عليه وسلم (أدلة يعني فقهاء) عالمين بامور الدين أى هداة شردين للناس ويهتدى بهم غيرهم فادارة جمع دليل بمعنى هادى أو معناه المشهور كناية عن فلان حجة الاسلام والصحابة رضى الله تعالى عنهم كما هم مجتهدون خلافا لبعض الحنفية كافي تخبرنا برابن المهام (قلت) قائله الحسين لآبيه رضى الله تعالى عنهم (فاخبرني عن مخرجه) أى عن حاله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد دخوله من منزله (كيف كان يصنع فيه) بعد دخوله من منزله (قال) كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من وضع الظاهر موضع الضمير للاهتمام والتلذذ والتبرك بذكره (يخزن لسانه) بالمخاء وضم الزاي المعجمتين والنون أى يصونه ومنه المخزانة لانه لا يجب كثرة الكلام قال اذا المرء لم يخزن عليه لسانه * فليس على شئ سواه يخزان

ولساقية من المنع عداه من قول (الايما يعنيهم) وفي نسخة الايماو يعني بفتح المثناة التحية أى بهمهم وينفعهم من جواهر كلامه وزواجر حكمه (ويؤلفهم ولا يفرقهم) أى يجعلهم مؤلفين به غير منفرقين عنه لمداراتهم واطفهم بهم كما قال الله تعالى ولو كنت تظا غلب القالب لانفضوا من حولك أو يجعل الله بينهم الفة كتحتمهم على التحاب والمواخاة بينهم (يكرم كل قوم) كما قال الكرمي كل قوم لا يفرقهم ولا يفرقهم صلى الله تعالى عليه وسلم بمقدار الناس (ويؤليه عليهم) أى يجعله كما عليهم فلا يولي أحد من أصحابه غيرهم ولا غيرهم عليهم ولا يولي صدغارهم عليهم رعاية لاهلية ذوى الولايات وتحبنا بالاغلاء الاسافل ترغيبا في الاسلام (ويحذر الناس ويحترس منهم) لان من الحزم سوء الظن وعدم الوثوق بكل

(ويؤلفهم) بتشديد اللام أى يوقع الالفة بينهم من سحائب كرمه وسوا كبره فجميعهم (ولا يفرقهم) بتشديد الراء أى لا يتكلم بما ينفرهم لانه برجة من اللان لهم (يكرم) من الاكرام أو يعظم (كريم كل قوم) أى رثسهم وشيخهم ويقول أيضا اذا أتاك كريم قوم فاكرمه كإرواه ابن ماجه وغيره (ويؤليه) بتشديد اللام أى يجعله واياها (عليهم) أى تألقه بهم (ويحذر الناس) أى لقوله تعالى واحذرهم ان يقتنوك عن بعض ما نزل الله اليك ثم عطف بالتفسير قوله (ويحترس منهم) أى يتحفظ عنهم في الحديث الحزم سوء الظن وفي لفظ احتسروا من الناس بسوء الظن والمعنى لا تتقوا بكل أحد منكم فانه أعلم لكم فولا ينافي قوله تعالى ان بعض الظن اثم أو فيحذر من الغائب ويحترس من الحاضر والمراد من الناس جنسهم كالاعراب لا جميعهم في هذا الباب

(من غير ان بطوى) بكسر الواو أى يمنع (عن أحد) وفي نسخة على أحد (بشره) بكسر الموحدة أى بشاشة بشره وجهه وطلاقة (وخلقه) أى حسن عشرته وطراوته وهذا في حق من حضر منهم في خدمته ما اذا وجدوا (و يتفقد أعجابه) أى يتعرف أحوالهم اذا غابوا وفتقدوا (ويسأل الناس عما في الناس) أى عما يحب التفقد والتفحص للاسئناس (ويحسن الحسن) بشدديد البين ويتخفف أى بين حسن ما يكون حسنا ويجعله مستحسنا (و يصبوه) بشدديد الواو أى يحكم بكونه صوابا ترفعيا فيه وتحرر بضاعيه وروى و يقويه) يتبع القبيح ١٨٢ و يوهنه) بشدديد الياء والماء شدة أو تخفة بعد هاتون أو ياء أى

يظهر قبحه وضعفه
تغيرا عنه وتحذرا منه
(معدل الامر) أى كان أمره
وشانه كله في غاية من
الاعتدال ونهاية من
كمال الجبال مما للقلب
فيه احسة وللعين قرة
(غير مختلف) حال مؤكدة
أى غير مفروط ولا مفراط
أو غير متناقض ولا
متعارض (لا يغفل)
بضم الغاء أى لا يظهر
الغفلة بالمرة لارباب
الصحة (مخافة ان
يفعلوا أو يعلوا) بفتح ميم
وتشديد لام أى يساهوا
واو لتتويع (لكل
حال) أى من أحوال
الدنيا والعقبى (عنده
عتاد) بفتح مهملة
ومثناة فوقية أى عتاد
ومعدمعداد لا ينصر عن
الحق) أى لا يفرط في
أقامته ولا يجاوزه الى
غيره) أى ولا يتعدى
عن غاية مرتبة
(الذين يلونه) أى يقربونه
(من الناس خيارهم)

أحد و قال عمر رضي الله تعالى عنه اجتزوا بسوء الظن وهو من بديع حكمه وليس المراد بالناس جميعهم بل عوامهم بخلاف خواصهم والاحتراز والاحتراس والحذمة تقار به وقيل الاحتراس التحفظ والاحتراز التعوذ والحذر الخوف (من غير ان بطوى) أى يتخفى ويمنع استمارة من طى الثياب (عن أحد بشره) أى طلاقه ووجهه وانما طاهمه تانساهه ونالها قلبه واذها بالخوف مهايته (وخلقه) أى حسن خلقه ولم يذكر الحسن اشارة الى انه محبوب بل على الحسن فيه (و يتفقد أعجابه) أى يسأل عن لم يحضر عنده وفقد من بحاسه وقد يذهب صلى الله تعالى عليه وسلم ليزاله اذا طال غيبته وتطلبه (و يسأل الناس عما في الناس) من أحوالهم وأمرهم ليعلم أمرهم فيتدارك ما ينبغي تداركه ويصنع من يلزم نصحه وليس هذا من التجسس أو الغيبة المنهى عنه بل من سؤال الطبيب ليشفي المريض فاذا أخبره بحال حسن حمد الله على ذلك (يحسن الحسن و يصبوه) أى يمين حسنه وكونه صوابا ويدح فاعاله ترعيبه فيه (و يتبع القبيح و يوهنه) بضم أولهما وتشديد ثانيهما والنون أو الياء التحتية من الوهي بمعنى الوهن وهو الضعف أى يقول هو فعل قبيح وضعيف ساقط تنفيرا وتحذرا ونصحا ناعما والمراد بالحسن والقبيح عادة أو شرعا وفي صنعة الطبايع (معدل الامر) أى أمره صلى الله تعالى عليه وسلم كلما معتدلة فلا يبالغ في تحسينه وتقبيل غيره (غير مختلف) أى على سنن واحد في جميع أوقاله (لا يغفل) عن شئ من أحوال الناس (مخافة ان يفعلوا) عما يصلحهم وهو بضم الغاء فهم (أو يعلوا) أى يحصل لهم فتور وكسل عن صالح أمرهم اذ لم يذمهم عليه ولو اراجع هذا القول به مع تعدل الامر لم يعد ويجمع هذا قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة (لكل حال) من أحوال الناس (عنده عتاد) بعين مهملة مفتوحة ومثناة فوقية ودال مهملة وهو كالعتيد العتد والمخاض المهد لا صلاحه وتداركها اذا وقع فهو متخاف بقوله رقيب عتيد وقيل أصل العتاد عدد اذ لانه من العتد فابدلت داله تاء هرامن التكرار (ولا تبصر عن الحق ولا يجاوزه الى غيره) فاذا رآه عمله واذار آى منه كرا أزاله من غير تأخير (الذين يلونه من الناس) أى يقربون منه في مجلسه ونحوه (خيارهم) أى أفضلهم وأشر فهم (وأفضلهم عنده أعظم نصيحة) أعظم هنا بمعنى أكثر نصيحة أو أكثر منصوصا بان ينصح في كل أمر كل أحد بارشاده لما هو خير له ولذا قال عليه السلام الدين النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين ف نصيحة الله اخلاصه في اعتقاده بما ليق به من توحيد عبادة تخلص الوجهه واكتناه فهم معانيه والعمل بما فيه والنصيحة لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم الايمان به واجتباب نواهيهم وامثال أمره ولأئمة المسلمين طاعتهم وعدم الخروج عليهم ونصيحة العامة ارشادهم لمصالحهم والنصح ارادة التحريم ان ينصح به باخلاص وهي كلمة جامعة يقال نصحته ونصحته (وأعظمهم عنده منزلة) أى رتبة وشرفا (أحسنهم مواسة) لكل أحد لان حذف المتلقى يفيد العموم والمواسة اعطاءه من يريد ما يريد وبذله يقال

أساه
مبتدأ وخبر (وأفضلهم عنده أعظم نصيحة) أى لله وكتابه ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم كافة وقد ورد خير الناس أنفعهم للناس والنصيحة المخلوصة وهي كلمة جامعة يعبر بها عن جاية ارادة التحريم للنصح بها الخاصة (وأعظمهم عنده منزلة) أحسنهم مواسة) أى مشاركة في الرزق والمعيشة فقلت همزتها وابدليل حذفها احد عندى أعظم يدا من أبى بكر أسانى بنفسه وماله وأساه بالهمز اعلى من اساه وقيل لا تكون المواسة الا من كثر في

(وموازرة) أي معاودة من الوزر بمعنى الملجأ ومعنى الحمل وروى المهزم مكانه من الأزر بمعنى الظهور لأن منه قوة البدن فوازرة بمعنى قواه ووقع في أصل الدحى تقديم موازرة وهو مخالف للأصول المعتبرة (ثم قال) أي الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما (فسالته) أي أبي (عن مجلسه) أي جلوسه صلى الله تعالى عليه وسلم أم مكانه وكيفية حاله ومراتب ثابته ولذا أبدل منه بقواه (ما كان يصنع فيه) أي في جلوسه أو مجلسه وقد أعرب اليعلمجي حيث قال هنا أيضا ما سبق له من أنه بفتح اللام كما تقدم قريبا والظاهر أنه يجوز بكسر اللام وقد تقدم أن فتحها خطأ مني ومعنى (فقال) أي على (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجلس) أي بعد قيامه من نوم وغيره (ولا يقوم) أي بعد جلوسه (الاعلى ذكر) أي من إفادة علم وذكروا بيان حمد وشكر علاق بقوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم (ولا يوطن الأماكن) من الإطال أو التوطن أي لا يجعل لنفسه مجلسا معينيا يعرف به حيث لا يجلس في غيره (ويبنى) أي غيره أيضا (عن إبطائها) أي اتخاذها معيننة وقيل مصلى اصلاته المبنية لصلاته المبنية فروى الحجاك وغيره أنه صلى الله تعالى عليه وسلم بنى أن يوطن الرجل المسكن يصلى فيه وفي رواية ١٨٣ نهى عن أن يوطن الرجل في المسكن

بالمسجد كما يوطن المعبر
والمعنى انه بنى أن يالف
الرجل مكانه معلوما من
المسجد مخصوصا يصلى
فيه كاليعبر لا يوى من
العطن الا الى مبرك قد
وطئه واتخذ مناخله
ولعله أريد به خصوص
من يالف من المسجد
مكانا يقى به أو يدرس
فيه فانه أن يقم من
سقيه اليه اثلا يتفرق
أصحابه عليه ولكن
الاولى أن لا يلتمز جلوسه
المسكن مع من بحيث
لا يتقدم ولا يتأخر عنه
نظرا الى عموم النهى
ورخص للامام بوقوفه
في موضع مع من من
حجرات المساجد للضرورة

أساهو واساهو أو مبدله من المهزمة إذا جعله أسوه له (وموازرة) أي اعانة من التجأ اليه يقال آزره وموازره إذا أعانته وقواه وساعده من الأزر وهو الظهور لأن قوة البدن به أو من الوزر وهو الملجأ ومنه الوزر يروى الحديث ما أحدثت يدى أعظم يدان أي بكر وسانق بنفسه وماله وهذا يدل على أنه أفضل الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين قال الحسين بن علي رضي الله تعالى عنه (فسالته) يعني عليا والديه رضي الله عنهما (عن مجلسه) أي عن حاله في مجلسه خارج بيته مع الناس ومعاملتهم فيه ولذا أرفده بقوله (ما كان يصنع فيه فقال كان لا يقوم) من مجلسه (الاعلى ذكر) لله يجعله صلى الله تعالى عليه وسلم ختام مجلسه فكان إذا قام منه قال سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت فيجعل ذلك علامة لا تصرافه عن العامة والذكر بالذال المعجمة إذا أطلق أرديه ذكر الله تعالى وإن كان عاما وقال التلمساني رحمه الله تعالى وقد تهمل ذاله قليلا فيقول انها لغة وقيل لغة ولا دليل لقائله في نحو هل من مدر كانه معاظة (ولا يوطن) بضم المثناة التحتية وسكون الواو وكسر الطاء مشددة ومخففة وفتحة جها مشددة كما في بعض الشروح وفي بعضها أنه بالكسر من أوطئه ووطنه إذا اتخذ وطننا (الأماكن) جمع أمكن أو أمكنة جمع مكان فهو جمع الجمع في ميمه خلاف هل هي أصلية أو زائدة (ويبنى عن إبطائها) أي اتخاذها وطننا والمراد ملازمة محل مخصوصه في غير بيته مما ليس بملك كالمسجد وغيره من الأماكن المباحة لأن لكل أحد حقا فيه والنهي الوارد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم إنما هو في حق المسجد بان يتخذ مصلى معيناته ولذا ناص الفقهاء على كراهة إرسال السجادة للجامع وفرشها فيه وفي الحديث نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن يوطن الرجل المسكن بالمسجد قيل وهو عام مخصوص بما لم يتضمن مصلحة كمن ألف مكانا لا افتماو التدر يس فله إبطائه واقامة غيره منه إذا كان من لا يعبر فيه باقى لاستتغائه فيعرفه في مكانه وقوله إبطائها أثر يبدأن يوطن مخففة ولا يعينه كما قيل لانه يجوز أن يذكر فعل من باب ويذكره مصدر أو اسم فاعل أو مفعول واسم مكان وغيره من باب آخر نحو تبدل اليه بتبشيرا وقوله

ولعل نهى غيره مخافة دخول الربا والسهم في الطاعة ثم رأيت النووي صرح به حيث قال وانما ورد النهى عن إبطان موضع من المسجد لا خوف من الربا ونحوه والافلاساس بلازمة الصلافة في موضع من البيت الحديث عقبان بن مالك فلم يجلس يعني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين دخل البيت ثم قال أين يحب أن أصلى من يبتك فاشرت الى ناحية من البيت الحديث وقال التلمساني كان مقعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند العمود والحاق وكان لا يصحبه موضح فيه معرفة الأماكن وقال بعض الشيوخ نهي عن ذلك لوجوه أحدها خوف الربا والسهمية والتظاهر باللازمة والثاني أن يعيب فيعقم الناس فيه فيأثمون به والثالث أن يرى أنه استحقه دون غيره قلت والراسح أنه يعتقد عدم جوازته في غيره كما قيل في كراهة تعين سورة في صلاته وينبغي أن يستثنى ملازمة المواضع الماثورة كما أنه استثنى ما ورد في قرآنه الا نثار المسطورة ولا يبعد أن النهى مختص بموضع يتبارك الناس بالصلوة فيه كتحتب الميزاب والمقام والمراب والله اعلم بالصواب

(وإذا انتهى إلى القوم) أي جالسين أو إلى مجلسته (جلس حيث ينتهي به المجلس) ولم يتقدم عليهم ولم يميز عنهم بل كان يجلس حيث اتفق معهم فإن شرف المكان بالمكين دون العكس الميسر (وإما بذلك) تأكيد الأمر بالقول بانضمامه إلى الفعل ويقول إن الله يكرهه عدة أن يراه متميزا عن أصحابه (ويعطى كل جلسائه نصيبه) أي مباحثته ومخاطبته (حتى لا يجسب جلسته) أي لا يظن بجالسه (أن أهدأ أكرم عليه منه) ١٨٤ أي من غاية استجلاب خاطر ونهاية جبر حال ظاهره (من جالسه أوقاومه)

وداع دعوى من يجيب إلى النداء * فلم يستجبه عند ذلك مجيب

ويجوز في نحو أجزأه مجراها ضم الميم وفتحها وقد تكون المغايرة بالبلوغ أو كثره غنى وهذا مما ينبغي التنبيه له (وإذا انتهى) مثلية قاصداً (إلى القوم) الذين يريد الجلوس معهم (جلس حيث ينتهي به المجلس) أي في أي مكان خال منه من غير تصدري على أصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم أو ينتهي من النهاية لانه نهايته تحمل الحالين فيه (وإما) أصحابه (بذلك) تشريعا عاديا تابعا لعملي أن تحرى الصدر مكر ومشرعا لمساوية من الكبر والترفع على أصحابه لاسيما إذا لم تطب أنفسهم بذلك فيتأذون به فإنه قد يحرم كإفعله علماء السوء في زماننا (ويعطى كل) أحدهم (جلسائه نصيبه) أي ما يستحقه من ملاطفته ومجاوبته سؤاله وبشره صلى الله تعالى عليه وسلم له (حتى لا يجسب) أي يظن (جليسه أن أحدا أكرم عليه منه) أي يظن أنه أكرم الناس وأجلهم عنده لمساوية من لطفه به فهو كقولهم ليس في البلد أعلم منه كإمر حقيقة فهو غاية لذلك الاعطاء (من جالسه أوقاومه في حاجة) أي من حادثة أوقام مع قيامه لغرض حاجته أو لغير ذلك فهي مفاعلة من الجلوس والقيام (صاحبه) أي صاحبه أو صهره مقدار صهره فلا ينصرف عنه حتى ينصرف هو وكل ذلك لاشتمالهم وتطبيب قلوبهم - فإيلا حتى يجلوا (حتى يكون هو المنصرف عنه) والحرص بتعريف الطرفين في محزه هنا (من سأله حاجة لم يرد إلا بها) أي رده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقضى الحاجة غير خائب (أو يمسو ومن القول) أي أوردته بقول ابن سهل لا غلظة فيه كوعده وقد تقدم بيانه (قد وسع الناس) بالنصب مفعول وسع (بسطة وخلقة) بإضافته لصبره ورفعه على الفاعلية أي عنهم بسطة أي بسط يده صلى الله تعالى عليه وسلم وسماحته أي بشره وطلاقة وجهه وابتدأ سرور وحسن خلقه فشيبهه بمكان مستعرح بوابه السعة والوسط بهذا المعنى مسوع وليس لغة مولدة كما يهتوم كذا كره المصنف رحمه الله في المشارق وتقدم في الحديث عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فاطمة عني يبسطني ما يبسطها (فصار لهم ألب) أي بمنزلة الأب في البر والصلة وقد تحير فيه دال على أنه يجوز أن يقال أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أبو المؤمنين كما يقال لزوج حاته رضي الله عنهن أمهات المؤمنين ولا ينافيه قوله تعالى ما كان محمد أباً أحدهم رجالكم لأن نفي الحقيقة لا ينافي المجاز كما سياتي (وصاروا عندده في الحق متقاربين) أي يقرب بعضهم من بعض إذا كانوا على الحق أو في أداء حقوقهم أي في أصل الحق فلا ينافيه قوله (متفاضلين فيما بالتقوى) أي يحسب مراتبهم في تقوى الله لقوله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم (أنزلوا الناس منازلهم) وسياتي في الرواية الأخرى وصاروا في الحق شواذ فلا ينافيه هذه الرواية ولا أن بينهم تفاوتاً تاماً وفي الحديث لا تزال الناس مخبراً متفاضلاً فإن تداواها هلكوا وصاروا كاستنان المشط ليس فيهم فضلا أو تافها في الفضائل فإنكروا فضل بعضهم على بعض

وماعبر الإنسان عن فضل نفسه * كمثل اعتراف الفضل في كل فاضل

(وفي الرواية الأخرى صاروا عندده في الحق سواء) كما بيناه (بجمله مجلس علم وحياء) أي يظهر فيه

أي واقفته في جلوسه أو قيامه بمعنى جلس معه أو قام معه (الحاجة) أي عارضة لصاحبه (صاحبه) أي بالغ في حبس نفسه للصبر معه (حتى يكون هو المنصرف عنه) أي بعد انتضاء حاجته منه (من سأله حاجة لم يرد) بفتح الدال وضمها (الإبسا) أي الانتضاءها أو وعد أدائها كما بينته بقوله (أو يمسو) أي يمسو له (من القول) وهو يشمل دعائه بخصوصها فالالتوبع وفيه إيحاء إلى قوله تعالى وإما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولاً ميسوراً (قد وسع الناس) بالنصب أي عنهم (بسطة وخلقة) أي بسط يده وانسباط خلقه وسماحة نفسه وسعة كرمه (فصار لهم ألباً) أي من كمال الشفقة وحسن تاديب التربية لأن نسي كل قوم بمنزلة أبيهم كما قال تعالى مسألة

أبيكم إبراهيم وفي رواية شاذة بقره قوله سبحانه وتعالى وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم (وصاروا عندده في الحق) أي في حق الرحمة والرفقة (متقاربين) أي كالوادع عند الوالد من متساوين في أصل المحبة (متفاضلين فيما بالتقوى) أي عن المعصية (والتقوى) أي على الظعلة قوله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم (وفي الرواية الأخرى) أي عنه وعن غيره (وصاروا عندده في الحق سواء) أي في حكم الحق للخصومة أو في أصل حق المودة مستويين (بجمله مجلس علم) أي وقار وسكينة (وحياء

وصبر وأمانة) أى لاقام وقاحة وخفة وخيانة (لا ترفع فيه الاصوات) لقوله تعالى ان الذين يعضون أصواتهم عند رسول الله لا تبه
وهذا بيان لمحلهم وحياتهم (ولا يؤن فيه الحرم) : ضبطهما أتقدم أى لا يذكرون فيه بسوء وهذا بيان لصبرهم وأمانتهم (ولا تنهى)
بضم أواد فسكون نون وفتح مثلثة أى لا تشاع ولا تذاغ ولا تذكر من الشنا وهو أعم من ذكر الحسن والقبح وخبر الخير والشرف بل
مختص بالشرف وهو في هذا المقام أظهر فقدر في نسخة مثلثة فنون أى لا تعاد (فلتانه) : بفتح حين وقد تسكن اللام أى زلات مجلسه
وعثرات من حضر في مقام أنسه والمعنى لم يكن مجلسه فإتقتل فالنبي من نصب على القيد والقيود كقوله تعالى لا يستأمنون الناس الخافا
أى أصلا (وهذه الحكمة) أى الجملة الأخيرة وهى ولا تنهى فلانته نابتة ١٨٥ (في غير الروايتين) أى المذكورتين في
سند هذا الحديث

حلّمه عليهم وحلمهم على غيرهم بحيث لا يستغفروهم الغضب وهم مظهرون للحياء لا يرفعون رؤسهم
وأصواتهم ولا يرتكبون ملامتي قول ولا فعلا : قيل ولو قدم هذا وادرجه في جواب السؤال عن مجلسه
كان أحسن : قلت ما بالعهدهم قدم (وصبر وأمانة لا ترفع فيه الاصوات) احتراماً صلى الله تعالى عليه
وسلم ولو قاربه وادبهم (ولا تؤن فيه الحرم) كالكبر جمع حرمة وهى ما لا يحل والمراد النساء المحرمة
النظر فيهن ونحوه أى لا تذكرن بسوءهن ابنته فابنته اذ ذكرته بما كرهه مأخوذ من الابنة والابن وهى
عقدى القسي تعابها أى لا تذكر فيه النساء لانه رفث من القول أو لا يذكر فيه بما يحرم كالغيبة وسبأى
تفسيره (ولا تنهى فلانته) : ما مثلثة فو قية ضمومة زنون ومثلثة مقصورة من الشنا وهو ذكر القبيح
ضد الشنا بتقديم المثلثة وهذا هو الموافق لما سأتى ورورى ولا يثنى بتقديم المثلثة على النون أى لا تعاد
والفلتات بفتح ج جمع فلتة بفتح فسكون ويجوز تسكين لام فلتات ويجوز ضم فاء فلتة كما قاله التلمسانى
وهى الزلة أى التبيخ الذى يقع بعتة والمراد انه لا فلتة فيه حتى يذكر في مجلس آخر فعاذ ذكرها فنى
الشيئ يذكر لانه لا لها لو وقعت ذكرت كقوله : ولا ترى الضب بها ينجر * (وهذه الحكمة) أى
قوله لا تنهى فلانته (من غير الروايتين) رواية الحسن عن حاله ورواية الحسين عن أبيه ويجوز ان يراد
ظاهرة أى ان الفلانة اذا وقعت لا تذكر بل تستر (بمعاطفون بالقوى) أى يعطف بعضهم على بعض
و يشفق عليه ويرجوه بسبب تقوى الله لارباؤه ولا سعة ولا خوفوا اتباعاً شرفاً بالاسمية كقوله تعالى
رجاء بينهم (متواضعين) أى يتواضع بعضهم لبعض لا يتكبر احد على احدى خدمه ويخفض جناحه
له (يوقرون فيه) أى فى المجلس (الكبير) سنا (ويرجون الصغير) شفقة عليه ورأفة وهو مفتوح الصاد
ويكسر في الغردية (ويرفدون) بفتح المثناة التحتية وضمها أى يعينون ويواسون يقال رفده يرفده
بالكسر وارفده بمعنى (ذا الحاجة) أى كل من كانت له حاجة ومساءلة ثم أوله صلى الله تعالى عليه وسلم
أعانوه بقضائها أو ابلاغها أو الشفاعة ويجوز ان يراد به الفقير المحتاج (ويرجون الغريب) أى يشفقون
عليه ويعطفون نائسائه وازالة الوحشة عنه بفتح قال الحسين (فألمع عن سيرته صلى الله تعالى عليه وسلم
في جالسائه قال كان صلى الله تعالى عليه وسلم دائم البشر أى طلاقة الوجه وبشاشته وأظهار السرور
في مجالسهم العامة وهذا لينا في ما مر من قوله دائم الأجران كما مر فذكره (سهل الخلق) أى
خلفه وسجيته السهولة وعدم الشدة في أقواله وأفعاله وقد جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
عليه وسلم بالملة السهلة (لبن الجانب) بشديد المياء وسكونها أى لا غلظة فيه ولا جفاء
مذلل ومتواضع (ليس بفظ) أى سيئ الخلق (ولا غليظاً) أى شديد متوعداً لا حدمك عنه لاطفه ورفده

سند هذا الحديث
(بمعاطفون) أى فيه كما
في نسخة صحيجه أى فى
مجلسه خصوصاً متواضعين
ويتراحمون (بالتقوى)
أى بسبب الحديث أى
داود والترمذى لا تنزع
المرحمة الا من شقى أو
بحسب تفاوت مراتبها
حال كونهم (متواضعين)
أى بعضهم لبعض كما
قال تعالى أنذت على
المؤمنين أعزدة على
الكافرين وكما قال أشداء
على الكفار رجاء بينهم
(يوقرون فيه) أى فى
مجلسه خصوصاً
(الكبير) أى فى السن
أو الرتبة بما يجب له من
العهدة (ويرجون
الصغير) أى بمتقضى
الشفقة (ويرفدون) بضم
الفاء وكسرها وحكى
فتحها وفى نسخة من
الارفاذ أى يعينون
و يعشرون (ذا الحاجة)

(٢٤ شفا فى) ويعطون صاحب الغافة وقيل رعدا عطى وأرفده أعانته والرعد بالسر هو العطاء (ويرجون الغريب)
أى لبعده عن بلاده وأصحابه ومفارقة أولاده وأحبابه (ثم قال) أى الحسين بن على رضى الله تعالى عنهم (فألمع أى أبى عن سيرته
صلى الله تعالى عليه وسلم فى جلسائه) أى عن طريقه فى خدمته (فقال) أى على (كان رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم دائم البشر) أى غير مقيد بطلاقة وجهه وبشاشته بشرته بوقت دون وقت فى حالته (سهل الخلق) أى ابن الطبع
مع عمه والخلق (لبن الجانب) بشديد المياء وسكونها أى لا غلظة فيه ولا جفاء
مذلل ومتواضع (ليس بفظ) أى سيئ الخلق (ولا غليظاً) أى شديد متوعداً لا حدمك عنه لاطفه ورفده
(ولا غليظاً) أى سيئ القلب

(ولا سخاب) أى صياح وفي رواية ولا سخوب والصاد لغة فيه ما وكلاهما المبالغة إلا أن النفي لاضل المعنى لالتزيادة والظاهر أن الكلمة بوضعها اللغوية كتمارومته قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وجاء في حديث المناقبين حشيب بالليل سخب بالنهار أى إذا جن عليهم الليل سخبوا وإنما كان حشيب إذا أصبحوا سخابوا على الدنيا تهاكك عليها وتقالوا إليها وفي رواية في الأسواق فالمراد نفي رفع الصوت بالخاصة والمشاهدة على ما هو المعروف في العادة فلا ينافي ما ورد من أنه كان إذا دخل السوق قال لا اله الا الله وحده ولا شريك له إلى آخره مع غيره ما ثبت من الادعية في أثره (ولا نخاش) أى ذى نخس من كلام غليظ (ولا عياب) أى على أحد قلوبه ولا فعلا رخصيا أو في غيبة أحد أو لمّا كقول ومشرّب كسابق (ولامداح) أى ما بلغ في مدح أحد أو يروى بالزاي أى كثير المرح لما ثبت في وصفه من مدحه ورحه أحيانا وما وقع عند شارح بالراه ١٨٦ قد يحيف لخصا الفقه الاصول وإن قال إنه من المرح وهو الفخر والتعجب يتعاقف

عمالا يشتهى أى عمالا (ولا سخاب) بالصاد والسين أى لا يرفع صوته جدا في خصومة ونحوها (ولا نخاش) أى لا يتكلم بتهيج كالتمتيم (ولا عياب) أى ذكر العيوب للناس ونقائصهم (ولامداح) أى لا يكثر المدح لغيره ويظهر به الغلبة قوة مائة ويوان كان يذكّر المحسن والقيبح مع ما فيه كإبرود كرهه بصفة المبالغة إشارة إلى أنه قد يصدر قلبها أحيانا منه صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقتضى الحال ومثله لا يعاب والمدح انما يذم إذا كان زيادة عن حده لانه كذب ومداهنة وأما مدح من يستحق المدح عما فيه أذم بلزومه محذور فأمر حسن الأثرى إلى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لو وزن إيمان أبى بكر بإيمان العالم لرحم وقوله لعمري رضى الله عنه لو لم أبعث لبعث أنت يا عمر فأى مدح يزيد على هذا لكنه صدق ناس عن بصيرة ولا يورثهم ذلك الخبايا ولا فتورا وما من شئ الا وهو مذموم من وجه مذموم من آخر (يتعاقف عمالا يشتهى) أى يتعاقف عن ما ليس بمنكر شرعا لكنه غير مستحسن عادة أو طبعها إذ لو كان منكرا شرعا تهى عنه ولم يقر عليه وهذا من مكارم الاخلاق كما قال أبو فراس

لبس الغنى بسيد في قومه * لكن سيد قومه المتعاقبى

(ولا يؤيس منه) قال في المقتضى يؤيس بضم أوله وسكون الواو وهو مزهة مكسورة وهى ترسم باه و يجوز فتحها على أنه مبنى للفاعل أو المفعول وهو من الياس ضد الرجاء يعنى إذا فشل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في عمل ما يبلق تعاقف عنه ولم يرد السائل حتى يياس أو يبين له أنه سال ما يبلق فيجعل سائله (وقد تركت نفسي من ثلاث) أى نزهتها عنه ومنعها أو قيل فيه قلب أى ترك ثلاثا من نفسه (الرياء والاكثر مالوا ليعنيه) بفتح الحاء المشددة التحية أى يهيمه وهى بدل من ثلاث مبنية فسا والرياء انما يظهر ما فيه من الصفات الحميدة والافعال الحميدة للناس حتى يحمد بها ويشيع وهو الشرك الاضغرو وهو صلى الله تعالى عليه وسلم نزه عنه بلا شبهة * فان قلت كونه غير ثابت له أظها لا انتفاء عنه فالأحاجة لذكركه * قلت كأنه ذكر هذه الجملة لبيان وجه تعاقفه عما لا يحجب من غير ان يقتط راجيه يعنى انه لم يقل أنا لأحب هذا فلماذا أجبتك عنه حتى يتوهم انه سيفعله لما فيه من الرياء ولذا قال (وترك الناس من ثلاث) أى أبعدهم عنها أو ترك ذكر الناس ونحوه من أجل ثلاث تضمنها قوله (كان لا يذم أحدا) من الناس يستحق الذم كالمناقبين لعنهم الله (ولا يعبره) يعين مهملة يقال يعبره كذا أو كذا أى ذكر ما فيه بساطة وعار عليه وعيب فيه قد سلف منه الفارق بينه وبين ما قبله انه أخص منه وليس عينه حتى

عبدالاستهوى أى عمالا يجب على أحد في بيان (ولا يؤيس منه) بالبناء للفاعل أو المفعول من الياس ضد الرجاء على ما مره من بيان المعنى (وقد تركت نفسي) أى يجعل لها حظا (من ثلاث) أى ثلاث خصال يذمها بافادة ابدال مع إعادة من بقوله (من الرياء) وكذا من السمعة فانها من الشرك الاضغرو هذا انما يتلقى به من لا يعرف الله ممن ياتفت إلى ما سواه ووقع في أصل التلمس إلى الرياء بدون من يجوز حره على بدل المفصل من المجعل كقوله تعالى حكاية بعد الهدى اله أبائك إبراهيم واسمه عيل واسحق وورثه على انه خير لخص ذوق قلت لو

لا

صحت هذه الرواية لمجاز نضمه بتقدير اعنى كالأختي عن أرباب الدراية (والأكثر) أى ومن كثرة القول الممل للحضار أو من متاع الدنيا كمال توجهه إلى المولى والدراى الأخرى التى هى بلاستيكا أروى وأحرى (وما لا يعنيه) أى وما لا يهيمه ولا ينفعه ولا يغيثه وكيف لا وفى حديث الترمذى من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقد قال سبحانه وتعالى والذين هم عن اللغو معرضون وهو يشمل القول والفعل وتوجه القلب واقتبال العقل (وترك الناس) أى أبعدهم عن ساحة ما ينقصهم (من ثلاث) بينها لا يبالها كما قال الدجى بقوله (كان لا يذم أحدا) أى بما يرضق قدره (ولا يعبره) بشدائد التحية أى لا يعينه بعيب سبق أمره إذ ورد في حديث الترمذى عن معاذ فرعان عن أخاه بنده بن لم يمت حتى يعمل قال التلمس إلى هما واحد والا كان العذر أبى يعاقبت الصواب انهما عددان لهما متغايران وإن الثالث قوله

لا تكون أفعال الناس المتركة أو بعثة كاذرة التماس في رحمة الله تعالى (ولا يطلب عورته) أى لا يتجسس عن معائب الناس ويبحث عنها كما كان صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل مع المؤلفة قلوبهم وأصل العورة الخجل وما يجيبستره كفى حديث أبى داود يامعشر من أسلم بلسانه ولم يفض الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عورتهم فان من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته وهذا كاقيل في المنسل كل من عير ابى وبى وهذا الذم يلزم اظهاره شرعا كما تجاهر بفسقه ونفاقه وقوله (ولا يتكلم الا فيما جرت نوابه) صفة أخرى مرتبطة بما قبلها وليست من الثلاث وهذا كصفة الامة وارشادهم وتعليم الخبر والتبليغ (اذا تكلم أطرق جلساؤه) أى خفضوا رؤسهم تأدبا وانصاتا كما تنصت على رؤسهم الطير) أى بسكون ووقار من غير طيبس وخفة لان الطير لا تقع الاعلى ساكن وهذا مثل مشهور (واذا سكت تكلموا) فلا يقطعون حديثه بحديثهم تأدبا معه صلى الله تعالى عليه وسلم فتوجهوا لفهم مقاله لمحرصهم على حفظهم اعاءة اعظم قدره (لا يتنازعون عنده الحديث) أى اذا كانوا في مجلسه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدرون الحديث بينهم فيتحدث بعضهم بوضعا كهم جار بين الناس اذا اجتمعوا في ناديه وبيان لقوله تكلموا أو ان المراد يتكلمون مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسؤالهم له ونحوه من مهماتهم لانهم يريدون الحديث بينهم وهذا هو معنى تنازع الحديث في كلامهم ومن فسر به التخاصم لا غتراره بظواهر التنازع ليصعب عدم مناسبتها للامام ولا يخفى انه لا معنى لقولك تخصموا الحديث الا بتأويل أى تخصموا في الحديث وهو ركيك قال امرئ القيس

فلم اتنازعتنا الحديث وأسهمت * هصرت بغصن ذى شمار يخميل

قال ابن السيد في شرح أدب الكاتب تنازعنا الحديث أى تداونا اذنا فحدثني مره فوحدتها أخرى وههنا بحث وهو ان سيبويه قال في كتابه لا تقول تغاملت الا وانك تريد فعل اثنين فغاملت او لا يجوز ان يتعدى للمفعول بنفسه وفي تغاملنا تغاملت بالعين الذى في فاعلته كضار بنا وتغاملنا وتديجي تغاملت على غير هذا اكتفاضيته انتهى فلم يجز تعدى فاعل للمفعول الا اذا كان لواحد لان تغاملت قد تضمنت الفاعل والمفعول الذى كان في فاعل الاتزانة تقول ضار بنى زيد فتناق بفاعل ومفعول فاذا قلت تضار بنا لا يتعدى لشماله على فاعل ومفعول ليس لنا غيره وليس تنازعا كذلك لان نازع يتعدى للمفعولين تقول نازعته الحديث فاذا قلت تنازعنا لم يكن بدم ذكر المفعول الثانى لان تنازع لم يتضمه كذا قاله ابن السيد في المقتضب شرح ادب الكاتب * أقول في كلام سيبويه حينئذ قصور لانه كان عليه ان يقول ان باب تغامل بمعناه الاصلى يتص عن فاعل ومفعول فان كان متعديا لواحد كان لازما وان كان متعديا لاثنين تعدى كما ذكره بعض النحاة فاطلاقه لا ينبغي وقد نقل ابن السيد هذا في محل آخر عن الكوفيين فقال قال ثعلب يقال فلان متعد رضيعته ولا يقال متعدها قال ابن درستوه باننا انكرها لانها على وزن يتفعل وهو عند أصحابه لا يكون الا من اثنين ولا يكون عندهم متعديا للمفعول مثل تغاملت وتعاملت وهو غلط لان تغامل قد يكون لواحد ويكون متعديا كقول امرئ القيس

تجاوزت احراسا واهوال معشر * على حراس لو يسرون مقتلى

وجاء تغامل متعديا لاثنين كقوله فلما تنازعنا الحديث الخ قال الخليل التغاهد والتعهد الاحتفاظ بالشئ واحداث العهد به وقول سيبويه السابق يشبه قول الكوفيين انتهى والتنازع ههنا كالتنازع مجاز يذبح كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لمن قرأ خلفه ما الى انازع القصران (من تكلم عنده) أى في مجلسه صلى الله تعالى عليه وسلم من الصحابة أو غيرهم (انصتوا له حتى يفرغ) من حديثه وفي بعض النسخ (من كلامه) وانصت يكون لازما بمعنى سكت ومتعديا يقال انصتت اذا سكته

(ولا يطلب عورته) أى لا يبني ظنه به فيتجسس عن أمره ولا يتفحص عن خلاله لقوله سبحانه وتعالى ولا يتجسسوا ومحدث أبى داود على المنبر يامعشر من أسلم بلسانه ولم يفض الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عورتهم فان من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته معنى كشف الله حاله وفضحه فهو من باب المشاكلة لوروده بالمقابلة وقد تمت الثلاث فعطف على ما قبلها (ولا يتكلم الا فيما جرت نوابه) أى في فعله أو يخاف من عقابه في تركه وامله تركه لا كفاء أو اكمال ظهوره (اذا تكلم أطرق جلساؤه) أى على رؤسهم الطير) أى اكرامه واحترامه لقوله وسبق تحقيقه (واذا سكت تكلموا) أى تأدبا معه وزيادة استفادة منه (لا يتنازعون عنده الحديث) أى لا يتجادبونهم كما بينه بقوله (من تكلم عنده انصتوا له) أى استكواله أو اسكت بعضهم بعضا لجله (حتى يفرغ) أى من كلامه وتحصيل مراده

(حديثهم حديث أولهم) مبتدأ وخبر متضمن لثبوتيه بليغ أي حديث آخرهم كحديث أولهم في الرغبة اليه والنشاط لديه وعدم اللامه والساقمة عليه وفي رواية حتى يفرغ حديث أولهم ووروى حتى يفرغ من كلامهم حديثهم حديث أولهم (يضحك كما يضحكون منه) أي يحكم المأونة وحق الجلالة (ويعجب بما يعجبون منه) تظليماً لخواطرهم وتحسيناً لآرائهم وظواهرهم (ويصبر للغير يب على الجفوة) بفتح جيم فكون فاء أي الغائبة والسقطه والغائبة (في المنطق) أي في العبارة وهذا كما كان دأبه في العادة (و يقول إذا رأيت صاحب الحاجة يظلمها) جملة حالية أو اسنئافية أي بانه (فارادوه) بمنزلة قطع أو وصل أي اعطوه ولو بعض كفايته أو أعينوه على قضاء ١٨٨ حاجته (ولا يظلم الشئ) أي ولا يقبله كافي رواية (الامن مكافئ)

بكرم فاء فهم أي معتقد
لثبائه أو مقتصد
في ثباته غير متجاوز
الى اطرافه إلا تراها يقول
ولا تروني كما طمرت
النصارى عيسى ابن مريم
ولكن قولوا عبد الله
ورسوله فإذا قيل هو
نبي الله فقد وصف بما
لا يوصف به أحد من
أمته فهو مدح مكافئ
له وما أحسن قول البردة
في هذه الزبدة
دع ما دعتهم النصارى
في نبينهم
واحدكم بأشبه مدحا
فيه واحتمك
(ولا يقطع على أحد
حديثه) أي كلامه
في انشائه بل ينصت له
(حتى يتجوزه) أي
يتعداه ويتخلص
(فيقطعه بانتهاه) أي
يحدشه ولو بعدني فعوده
(أو قيام) أي له على
طريق وداعه هنا

(حديثهم حديث أولهم) مبتدأ وخبر أول حديثهم فاعل يتفرغ فجمع الضمير وهو من رعايته لا عنى
وحديث أولهم بدل منه أي لا يقطع كلام من تقدمه بكلام آخر ولا يتجاوز
مرتبط بما قبله فان كان مبتدأً لبديل رواية من كلامه فهو تشبيه أي حديث كل واحد منهم أمثالها
حديث من قبله يعني انه لا حديث له معه يقطع كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم كأه الجنين ز كأتمه
وقد خفي هذا على بعض النحاة فعاتوه بأنصوا (ويضحك) صلى الله تعالى عليه وسلم كما يضحكون
منه) أي الصحابة رضي الله عنهم (ويعجب بما يعجبون) لانهم من حسن الصحبة أن يسرل ما يسره
و يرضيل ما يرضيه وهم على نهج واحد وطباقتهم سليمة فلا يضحكون ويعجبون من غير مقتض فلا
يقال انه يلزم من ضحك أحد وتعبه فعل غيره مثله لانه امر طبيعي وهذ ذاق أحياناً فإليه فلا يناق قوله
السابق كما تعالى رؤسهم الطير (ويصبر للغير يب على الجفوة) أي الغائبة وتكلمه بما يؤم (في المنطق)
أي في تكلمه مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كتحليل الاعراب الى صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله له الله
أرسالك به ذواتنا قيد بالغير يب لانه معدود لا يعرف أحواله وهذا من مكارمه ومعاملته كل أحد بما
يليق به حتى ان كان أصحابه ليستجلبونهم (ويقول) صلى الله تعالى عليه وسلم لاصحابه (إذا رأيت صاحب
الحاجة يظلمها فارادوه) ووصل اللهم ز وقطعهما من رفته ورأه إذا أعانه أو أعطاه لأن الرشد العطية
والإرفاد الاعانة وكل منهما قابل هنا (ولا يظلم الشئ) بمعنى يقبله كقوله في رواية فهو مجاز مرسل أو
استعارة والشئ المذكور الحسن الجميل والمدح (الامن مكافئ) الهمزة اختلاف في نفي ميره أي ممن انني
جزاء على نعمه واحسانه تقدم له منه وقد مرح به في بعض الروايات وقوله عن يدو لا يرده عليه ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم رحمة عامة مان أحد الاله عنده يد الصواب نفي ميره بمس لم أي غير متجاوز
في المدح مطر لان القرينة قائمة على ان المراد نعمة حادثه خاصة (ولا يقطع على أحد حديثه حتى يتجوزه)
أي يخففه يقال تجوز في الصلاة اذا أسرع وخفف (فيقطعها بانتهاه) أي انما لم حد يشوبه ينقطع الكلام
(أو قيام) من الخس لانه انقطع كلامه فخصي لشانه (هنا انتهى حديث سفيان بن وكيع) السابق ذكره
(وزاد الآخر) أي صاحب الرواية الاخرى (قلت) القائل أحد السبعة بطين رضي الله تعالى عنهم أجمعين
(كيف كان سكونه صلى الله تعالى عليه وسلم قال كان سكونه على أر بع على الحلم والحذر والتقدير
والتفكر) لما كان الحلم والحذر من جميع الناس معلوما وقد تقدم لم يفسره وقال (فالما تقدره) أي يتم بنظر
مقداره اذا صدر منه أو ممن غيره ممن يقتدى به (ففي تسوية النظر) في الامور وما يرتب علمها من المنافع
الدنيوية والاخروية (والاستمتاع) أي استمتاع الناس به صلى الله تعالى عليه وسلم أو بامورهم فيما
انتهى حديث سفيان بن وكيع) أي شيخ الترمذي (وزاد الآخر)

أي بدند المصنف من طريق أبي على الحافظ بن مسكروته منتهيا الى الحسن بن على روايا عن أخيه الحسين رضي الله تعالى عنهما
(قلت) أي لاني (كيف كان سكونه صلى الله تعالى عليه وسلم قال) أي على (كان سكونه على أربع) أي حالات أو صفات
(على الحلم) أي الوقار السكونية دون الجفوة والعجلة (والحذر) أي ما يحشئ فيه من الضرر (والتقدير) أي تقدير الشئ بمعنى
التصور (والتفكر) أي فيما يحتاج اليه من التقدير (فالما تقدره) تفصيل على خلاف ترتيب ما أجل به (ففي تسوية النظر) أي
التامل في الامر أو مساواة النظر بالبصر (والاستمتاع

بين الناس) كإقرار في آداب القضاء من العدالة بين الخصماء على حد سواء في الاستواء وروى الاستمتاع بمعنى الانتفاع (واما نفي كرهة فقيم ما يبقى) أي من أعمال العقبى (ويبقى) أي من أحوال الدنيا كقول تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا والبقايات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا أو فيما سبق عند المولى وبقي عند السوى كقوله تعالى بما نعدكم نعمة وبعنا عند الله باق (ووجه له الحلم صلى الله تعالى عليه وسلم في الصبر) أي في حال صبره (فكان لا بغضه) بضم أوله وكسر ضاده أي لا يحمله على الغضب (شئ يستغفزه) بشديد الزاى أي يستغفزه ويقزعه (ووجه له في الحذر) أي التيقظ في الحضر والسفر والتحرر عنه الضرر (أربع) أي من الخصال الحميدة والأحوال السعيدة أحداها (أخذته بالحسن) أي قولاً أو فعلاً (ليقتدى به) ١٨٩ أي علماً وعملاً سواء كان واجباً أو مندوباً أو مباحاً فيه - و

يفهم ومعنى الاستمتاع الانتفاع وقوله (بين الناس) متعلق بالثبوت وهو يجمع لهم متساوون وليس المراد أو يجمعهم حقيقة بل إن يكون لكل أحد مقدار يليق به (واما نفي كرهة فقيم ما يبقى) أي في أمور الدنيا القانية والآخر الباقية الخالدة * فان قلت كيف يعلم هذا وهو أمر مضمحل في نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يطلع عليه إلا الله * قلت هذا طريق الاستدلال العقلي والقراءة الصادقة الشاهد لها ما يظهر من آثاره، ويتعلق به ذاتكم فان الظاهر عنوان الباطل (ووجه) بآبائه المفعول أي جمع الله (له) وكذا ما سيأتي بعد العلم باللام أي جمع له سائر خزيات الحلم المختص كل حليم ببعض منه وفي بعض النسخ المحكم بالكف وله وجه (في الصبر) أي مع الصبر على أمور الناس والائمة فقد كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع حله صابراً لا يصبر ولا يتق كالأشياء التي بقوله (فكان لا بغضه شئ) كما يتعارف في نفسه وإن كان قد بغض الله (ولا يستغفزه) بكسر الغاء وتشديد الزاى المعجمة أي يستغفزه بحيث يبدونه مخفوقاً لا مورا للدنيا والاعداء (ووجه له في الحذر) أي في حال حذره واحتراسه من الناس أو مع ذلك (أربع) نائب الفاعل (أخذته بالحسن) وفي بعض النسخ ترك قوله أربع وهو مرفوع نائب الفاعل أو منصوب مفعول لاجله أي تمسكه بكل أمر مستحسن مشروع (ليقتدى به) ويتبعه الناس (وتر كما القميح) شرعاً وخلاف الأولى (لينتهي عنه) عليه للترك أي لينتهي الناس عنه (واجتهاد الرأي) أي اجتهاده صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رآه رايماً (بما أصلح أمته) أي فيما يصلحهم أو يبيح (والقيام لهم) أي الامنة (بما جمع لهم أمر الدنيا والآخرة) في المعاش والمعاد ومعنى القيام التعهد والالتزام والاجتهاد بذل ما في وسعه وطاقته من اصلاحهم أو هو بمعناه المصطلح بناء على جواز اجتهاده صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه اختلاف مذكور في كتب الاصول قال الابن في شرح مسلم نقل عن المصنف لا خلاف انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يجتهد في أمور الدنيا ويرجع الى رأى غيره في ذلك كما فعل في نكاح النخل واختاف في انه صلى الله تعالى عليه وسلم هل له ان يجتهد في الشرعيات وهل هو معصوم في اجتهاده أم لا والاصواب انه له ذلك وانه معصوم وتقصيره في أصول الفقه فلا حاجة للتأويل به

* (فصل في تفسير غريب هذا الحديث ومشكله) المراد بالغريب ما لم يكن استعماله مشهوراً بين العرب بحيث يخفى على غير العرب العرباء إلا ان لا يكون جارياً على قوانين اللغة كما قيل والمشكل ما لم يكن واضح الدلالة بحيث يحتاج للتأويل (المشذب) بضم الميم وفتح الشين وتشديد الذال المعجمتين

أردبان أو أظفاركم الى ما هنا كمنه (واجتهاد الرأي) أي بذل الجهد في ظهور الانحرى (بما أصلح أمته) أي بسبب صلاح أمرهم وموجب فلاح أحوالهم (والقيام لهم) أي لمصالحهم ونظام أحوالهم (بما جمع لهم أمر الدنيا والآخرة) ينصب الأمر على ما في الاصول المعتمدة على انه مفعول جموع ووقع في أصل الدجى من أمر الدنيا والآخرة بزيادة من وهو يحتمل ان تكون تبعيضية أو بيانية وهو الاولى كما فسره بقوله من معاش ومعاد قال المصنف (انتهى الوصف) أي وصف نبي الله (محمد الله) أي مقر وناجحه، حيث لا يستحق الحمد سواء ولا ينفي ان يحمد إلا اياه

* (فصل) * (في تفسير غريب هذا الحديث) أي باعتبار ما به (ومشكله) أي من جهة معناه واما سمي غير بالغرابة استعماله بحيث غيره في المداولة أكثر نصيباً ويكون الى الفهم قريبا (قوله المشذب) بفتح الميم وال المعجمة المشددة

(أى البائن الطول) بالاضافة أى المغرب فيه المابن عن قد الطوال أو المقارق عن رتبة قامته الربعة (في تخافة) أى حال كونه واقعاً في صفة الخفاة التي هي ضد الضخامة (هو) أى الشذب (مثل قوله في الحديث الآخر) أى للترمدى والبيهقي (ليس بالطويل الممغط) بشديد الميم الثانية فمجمعة فهمه أى المتناهي طولاً والمعتدلة وأصله من معط اسم فاعل من باب الانفعال والنون لطاوعة فعليت ميماء أو عمت يقال معطت الحبل إذا مدته ونمغط النهار إذا امتد وفي نسخة بكسر العين المهملة ويرى بصيغة المنفعل من باب التفعيل بالعين المعجمة والكل بمعنى (والشعر) بفتح العين وتسكر (الرجل) بفتح راء فكسر جيم بشد أو صوف خبزه (الذي كأنه مشط) يضم مع فتح تخفيف شين معجمة مكسورة (فتكسر قليلاً) أى في قبوت جعود كنه سيرت وسبوطه كثيرة ومنه الترجيل وهو تسريح الشعر ونظيره تخفيفه ١٩٠

(ليس) أى شعره الرجل (يسبط) يسكن الموعدة
 وتكسر والاول أنسب
 بقوله (ولاجعد) والجملة
 تغيب ما قبلها أو بيان
 لما كان عليه من أصل
 خلقه والحاصل انه
 لم يكن شديد السبوطه
 والمعجوده قدرى أحد
 وأبو داود انه صلى الله
 تعالى عليه ولم ينه عن
 الترحل الاغباو اهل العلة
 ما ينشأن الكثرة ما
 يشرب ببطر النعمة قال
 النووى والسيط بفتح
 الباء وكسرها لغتان
 مشهورتان ويجوز
 اسكان الباء مع كسر
 السين ومع فتحها على
 انتخفيف كفى كفف
 وياه (والعقبة) وهى
 فى الأصل الشعر الذى
 يولد به يقال عقى عن
 المولود إذا حلق عقفته

المفتوحه والباء الواحدة (أى البائن) أى الظاهر احترازاً عما فوق الربعة بقيل (الطول فى تخافة)
 هى قلة اللحم وضدها الضخامة وقيل الطويل مطلقاً (وهو مثل قوله فى الحديث الآخر) ليس بالطويل
 الممغط) يضم الميم الاولى وفتح الثانية وتشددها وكسر العين المعجمة وماء مهملة وأصله من معط
 فابدلت النون ميماء أو عمت بمعنى الطويل من نمغط النهار إذا امتد يقال بالعين المهملة معناه كفى
 النهاية وقال التلمسانى بالمعجمة والمهملة والميم الثانية مشددة أو مخففة وهو الطويل فى تخافة أو الطول
 الذى ليس بفائق فليس يذم (والشعر الرجل) بفتح راء المهملة وكسر الجيم من الترجيل وهو تسريح
 الشعر وتشدطه والمرجل الذى سرح مشط والرجل الذى بحاله خلقه كفى الكمال واليه أشار بقوله
 (الذى كأنه مشط) بالتحفيف والثشديد (فتكسر قليلاً) التكسر الثنى كأنه كسر (ليس بسبط)
 بفتح الباء وكسر ها وهو المرسل الذى فيه ثنن كما قاله ابن عبد البر (ولاجعد) بفتح فسكون أى كثير
 الشعر كسعر الزنج وقال المازرى شعر رجل ورجل ورجل بفتح وكسروا وكسروا بكسر الراء ثلاث لغات
 بين السبوطه والمعجوده وقيل الذى كأنه مشط (والعقبة) وهى كما تقدم فى الأصل الشعر الذى يولد به
 الطفل لانه يعق أى يقطع سريره ومنه العقبة للطعام الذى يصنع عند السقاء التى تذبج (شعر
 الرأس) وأصله كما علمت شعر المولود ثم أطلق على غيره (أراد) أى ابن أبى هالة فى وصفه فمرسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله (ان انفرت) انها انفرت (من ذات نفسها) وذات مقحمة تا كذا
 لنفسها ان وقع نقرها من غير صنع (فرقها) بالتحفيف أى تر كها منفردة غير ملتقة (ولا تر كها
 معقوصه) أى ان لم تفرق بنفسها والنقت واجتمعت تر كها على حالمها والعقص ضم الشعر على
 الرأس وياه وقيل هو الحصى من الشعر ثم عقصها ثم ارسلها وعقص شعره عقده فى فقه (ويروى
 عقيصته) بدلى عقيقته وهى الشعر المعقوص أى المصغور من العقص وهى اللى وادخال اطراف
 الشعر فى أصوله كفى المقتى والمشهور عقيقته لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن بعقص شعره وقيل
 ان هذا كان فى صدر الاسلام لانه كان يجب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر به بشئ وكانوا يبدلون
 شعورهم والمشركون يفرقون فسدل صلى الله عليه وسلم ناصيته ثم فرق بعد وقال النووى المختار
 جوازهما والفرق أفضل (وأزهر اللون نيره وقيل أزهر حسن ومنه زهرة الحياة الدنيا أى زينتها) من
 أزهر السراج إذا نوره ومما قلته كما تقدم

يوم سابق ولا دونه وذبح عنه شاة وسميت باسمه عقيقه كما سمى به (شعر الرأس) لانه نسبت أصوله (أراد) من
 أى الراوى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يفرق شعر رأسه باختياره بل ذابها (ان انفرت) أى عقيقته (من ذات نفسها) ويروى
 من ذاتها (فرقها) أى تر كها منفردة (ولا تر كها) أى على حالمها أى (معقوصه) أى وفرة واحدة قيل وكان هذا فى صدر الاسلام
 وروى الشيخان وغيرهما انه كان يجب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر به وكانوا يبدلون شعورهم وكان المشركون يفرقون فسدل
 صلى الله تعالى عليه وسلم ناصيته ثم فرق بعد من قال النووى المختار جوازهما والفرق أفضل (ويروى عقيصته) أى ان انفرت
 عقيصته فرقا والآخر كها على حالمها وهى فعليه معنى معقوصه كصغير بمعنى مضفورة زينة ومعنى وأصله اللى وادخال اطراف الشعر
 فى أصوله (وأزهر اللون نيره) بشدائد الحية المنكسرة أى أبيض مشرق متلألئ ومنه أزهرت بحجم مشهور (وقيل أزهر حسن
 ومنه) أى من هذا القبيل أو الاشتقاق (زهرة الحياة الدنيا أى زينتها) يعنى حسنها وبهجتها

(وهذا) أى كونه أزهر (كما قال) أى واصقه (في الحديث الآخر) أى عساره والشيخان والترمذى (ليس بالابيض الالمهق) أى الشبهه بالابصر (ولابادم) أى بالاسمر القريب الى الاجر بل كان بياضه مشر بالحمرة (والالمهق هو المناصع البياض) أى خالصه كالون الحصى (والادم الاسمر اللون) او امامورا وفي حديث انه كان اسمر اللون فجمه وول على ان ما برز منه للشمس كان أسمره وما سترته ثيابه كان أبيض والحاصل ان أصل خلقته أبيض وقد كان تعتبره السمرة فلا ينافي كونه أسمر فتدبر (ومثله) أى ويشمل كون لونه بينهما المتفاوتين (في الحديث الآخر) أى الذى رواه الترمذى والبيهقى (أبيض مشرب) بضم ميم وفتح حاء وخاء محققة أو مشددة للباعثة أى مشرب بجمرة كثيرة ولذا قال أى (فيه جمرة) وهذا أحسن الوجوه وأحسن الالوان من افراد انواع الانسان كما أخبر الله سبحانه وتعالى عنه في القرآن بقوله في وصف الحور البيض كأنهن الياقوت والمرجان ولا عبرة ببعض الطباع العادية بمن ميله الى الصفرا والخضرا والسودان هذا وفي شرح المصابيح لابن القفعاى الاشراب خلط لون بلون كان أحد اللونين بغنى الآخر يقال بياض مشرب جمرة التخفيف فاذا شد كان للكثير والمبالغة قلت ومنه قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل أى أخطأ وجهه في قلوبهم (والحاجب الازج) أى جعل من الزنج وهو دقة الحاجبين مع سبوعهما الى مؤخر العين وحسنهما (المقوس) بفتح واو والمشددة أى المشبهه بالقوس في نوع من الادارة فلا ينافيه انه (الطويل) أى طرفه وهو واحتراز من كونه قصيرا ١٩١ فلا ينافي انه لم يكن أشم (الوافر الشعر) احتراز من كونه خفيفا (والاقتى السائل الانف)

من حرصك بالغناء كما تشتغل * والعمرمضى فما يعيد الامل
ما زهرة هذه الحياة الدنيا * للفردك بانامل المناجحتل
(وهذا كما قال في الحديث الآخر ليس بالابيض الالمهق ولا بالادم والالمهق هو المناصع) أى الخالص (البياض) والالمهق شدة البياض من غير خفاء جمرة وقيل ما يقرب بياضه من الزرقه وقيل أعمق بتقديم الماء أيضا وهو من القلب (والادم الاسمر اللون ومثله في الحديث الآخر أبيض مشرب) بالتشديد على زنة اسم المفعول المزيد يقال مشرب بالتخفيف والتشديد بالكثير والمبالغة والاشراب خلط لون بلون فكلما شرب وأكثر ما يقال في الجمرة (أى فيه جمرة والحاجب الازج المقوس الطويل الوافر الشعر والاقتى السائل الانف المرتفع وسطه والاشم الطويل قصبة الانف والقرن) بفتح حين (اتصال شعر الحاجبين وضده البلج) كما تقدم ما فيه ولا حاجة لقول التماسنى البلج صباحة الوجه فلا ينافي ما في حديث أم معبد من وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بالقرن الذى أشار اليه بقوله (ووقع في حديث أم معبد وصفه بالقرن) ورواية مثله عن أنى عبيدة فان المشهور وخالقه ويؤيدان العرب تكراهه (والادعج الشديد سواد الحدقة) في الصحاح الادعج شدة سواد العين مع سعتها وكذا في غيره (و) هو لا ينافي قوله (في الحديث الآخر أشكل العين وأسجر العين) بسين مهملة وجم (وهو الذى في بياضها جمرة) أى اللون الذى في بياض العين وجمرة بدل منه بناء على جواز ابدال النكرة من المعرفة

بين الروايات ان شعر حاجبيه لم يكن في غاية من الاتصال ولا في نهايته من الانفصال بل على حد الاعتدال المطلوب في حال أبواب الكمال فلا توافي بين ما سبق من المصنف وبين ما ذكره بقوله (ووقع في حديث أم معبد) بفتح ميم فكون عين مهملة فوحدة وهى التى رأته صلى الله تعالى عليه وسلم في طريق الهجرة من مكة الى المدينة (وصفه) أى وصفها باه (بالقرن) وقد يجمع بينهما بان أم معبد رأته من بعد فظنت انه أقرن لقرن طرفيها المتقاء وصفته بالقرن وعلى كرم الله تعالى وجهه حقيقة ما من قرب قرأهما كادا يلتقيان فوصفه بالبلج واما قول الدجى من ان الصحيح وصفه بالبلج اذ هو المحمود عند العرب دون القرن فغير صحيح لانه صلى الله تعالى عليه وسلم خلق على جماله ووصف بكمال عند العرب والنجم نعم يستبعد تجوز الحلقى حدوث القرن له عليه الصلاة والسلام بعد فاته بنزه عليه الصلوات والسلام عن حدث ما بعد عيافيه (والادعج) من الدعج وهو السواد في العين وغيرها وقيل هو شدة سواد العين في شدة بياضها وهو المراد هنا بقوله (الشديد سواد الحدقة) أى حدقة العين من باب الافتقار أو من قبيل الافتقار والاختصار أو لتحقق البياض في غالب العادة وانما تحتلف الحدقة باعتبار السواد والزرقه والشهيلة (وفي الحديث الآخر) أى الذى رواه مسلم (أشكل العين وأسجر العين) بمهمله تخفيف وهما معنى واحد (وهو الذى في بياضها جمرة) أى يسيرة والشكافة الضم شكافة محبوبة ومعجود ثم اعلم ان في القاموس عن سجره خاططت بياضها جمرة فحاصط في بعض النسخ الصحيحة بأحاء المهملة ليس في محلها لمسا في القاموس من ان السجره بفتح حين هو والبياض يعلم السواد واما ضبط بعضهم الشين المعجمة فلا رحمه له أصلا

بين الروايات ان شعر حاجبيه لم يكن في غاية من الاتصال ولا في نهايته من الانفصال بل على حد الاعتدال المطلوب في حال أبواب الكمال فلا توافي بين ما سبق من المصنف وبين ما ذكره بقوله (ووقع في حديث أم معبد) بفتح ميم فكون عين مهملة فوحدة وهى التى رأته صلى الله تعالى عليه وسلم في طريق الهجرة من مكة الى المدينة (وصفه) أى وصفها باه (بالقرن) وقد يجمع بينهما بان أم معبد رأته من بعد فظنت انه أقرن لقرن طرفيها المتقاء وصفته بالقرن وعلى كرم الله تعالى وجهه حقيقة ما من قرب قرأهما كادا يلتقيان فوصفه بالبلج واما قول الدجى من ان الصحيح وصفه بالبلج اذ هو المحمود عند العرب دون القرن فغير صحيح لانه صلى الله تعالى عليه وسلم خلق على جماله ووصف بكمال عند العرب والنجم نعم يستبعد تجوز الحلقى حدوث القرن له عليه الصلاة والسلام بعد فاته بنزه عليه الصلوات والسلام عن حدث ما بعد عيافيه (والادعج) من الدعج وهو السواد في العين وغيرها وقيل هو شدة سواد العين في شدة بياضها وهو المراد هنا بقوله (الشديد سواد الحدقة) أى حدقة العين من باب الافتقار أو من قبيل الافتقار والاختصار أو لتحقق البياض في غالب العادة وانما تحتلف الحدقة باعتبار السواد والزرقه والشهيلة (وفي الحديث الآخر) أى الذى رواه مسلم (أشكل العين وأسجر العين) بمهمله تخفيف وهما معنى واحد (وهو الذى في بياضها جمرة) أى يسيرة والشكافة الضم شكافة محبوبة ومعجود ثم اعلم ان في القاموس عن سجره خاططت بياضها جمرة فحاصط في بعض النسخ الصحيحة بأحاء المهملة ليس في محلها لمسا في القاموس من ان السجره بفتح حين هو والبياض يعلم السواد واما ضبط بعضهم الشين المعجمة فلا رحمه له أصلا

(والضام) أى النظم كاسبق أى عظمه وهو مدحوخ فى الرجال كما روي فى كمال المصنف (الواسع) فالمراد به الوسع فى الجملة كاعتدال الحلقة لاضيقه بالمرة (والشذب) بفتح النون (رونق الأسنان وماؤها) أى صفاؤها وماؤها وأما تيمادح بكثرة رارق فى المحاورات والمخضب والحرب لانه يدل على نبات جثمان المتكلم ورباطة جاشه فهو ادرطب بخلاف الجبان اذا تكلم فى هذه الحافل جف ربه فى فقه وما ألد قول العارفين الغارض قدس سره عليك بها صر فاوان شئت فرجها * فعد ذلك عن ظلم الحبيب هو الظلم (وقيل) أى فى معناه (رقبتها) بالرابعى دقتها (وتجز رفقها) بزايين أى أشرف وتجد رفقها (كإبو جد فى اسنان الشاب) أى لانهم فى زمان از ياد قواهم الغامية واشتعال حرارتهم الغريزة المورثة لا يتهاج نضارة الاعضاء وبهاؤها وحسن رونقها ويريق مائها (والفلج) بفتح تين (فرق بين الثنايا) واحدها ثنية ومجموعها أربع وهى الاوائل المدبوة (ودقيق المسربة) بضم المراء (خيطة الشعر الذى بين الصدر والسرة) أى الذى لذقته وقتله وطوله كالخيط الدقيق المتمدن الصدرانى السرة (بادن ذونجم) أى البادن باعتبار أصله هو الضخم من البدانة وهى كثرة اللحم ولم يكن صلى الله تعالى عليه وسلم سمي بدينوا لئلا عطف عطف تفسير بقوله (ومتماسك) ثم بينه بعطف بيان حيث قال (معتدل ١٩٢ الحلق) أى متوسطه ومع ذلك (يمسك بعضه بعضا) أى ولم يكن له جهة مسترخية ظلم

يكن (صلى الله تعالى عليه وسلم) ضخما بل كان نحيفا فرق بينهما فاما ولا يتبع ما قال بعضهم وهما والحاصل ان مضمون هذا الحديث فى افادة اعتدال خلقه من جهة جهة وغيره (مثل قوله فى الحديث الآخر) أى على رواه الترمذى والبيهقى (لم يكن بالمطعم) بتشديد الميم المقترحة (ولا بالمكثم) بفتح المثناة (أى ليس بمسرخى اللحم) تفسير لظلم أى لم يكن فاحش السمن والاوجه ان معناه لم يكن

أوالذى صفة لمقدور جرة خيرا آخر وهو مدحوخ لانه فى البياض لاقى الحدة وقيل الاشكلى طويل شق العين كفى المصاييح الأنة غلط فيه كما فى الفصل الثانى ومنهم من قال الدعج لغة زرقة فى بياض مستدلا بقوله يارب ان العيون السود قد فسدت * فىنا وصانت باسماى من الدعج اذا السير فى زرقة أى مخلوقة من الدعج كقولهم انت مما تفعل وخلق الانسان من عجل على قول وقيل لاحجة فيه لاحتمال انه من الدعج بضمه على انه تخمير بدوه وجمع ادعج وتشديد هاء الباسمى فى فتحها لاقى لونها فانها يقال لها البيض كما يقال للمراح والزرق انما هى السهام قال امرئ القيس

أنتقتانى والمشر فى مضاجعى * ومسنونة زرق كانياب اغوال

(والضام الواسع) والشذب رونق الأسنان وماؤها وقيل رفقها وتجز رفقها كما روي فى اسنان الشباب والفلج فرق بين الثنايا الى آخره كما تقدم ما فيها وماؤها صافا وكما قال ماء الجمال والماء يستعار للجمان فصلها الثعالي فى المصاف والمنسوب وقيل المراد بالبادى بق النعم المراد بتجز زها ترائين معجمتين كون اطرافها دقة كالشرافات لها (ودقيق المسربة) بضم المراء (خيطة الشعر الذى بين الصدر والسرة بادن ذونجم متماسك) أى لاسمين فانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن كذلك وهو مدحوخ فهو (معتدل الحلق) فى المتقى هو اشارة لدفع احتمال السمين وكذا قوله (يمسك بعضه بعضا) مثل قوله فى الحديث الآخر لم يكن بالمطعم أى فاحش السمن منفتح الوجه (ولا بالمكثم أى ليس بمسرخى اللحم والمكثم القصير الذقن وسواء البطن والصدر أى مستويهما ومشيح الصدر) بضم الميم والشين المعجمة كما (ان صحت هذه اللفظة) فى صفته صلى الله تعالى عليه وسلم (فيكون من الاقبال) فى صدره (وهو احدى معانى اشاح أى انه كان بادى الصدر) المراد به انه (لم يكن فى صدره قعس) بفتح تين وعين وسين مهملين بعد

منفتح الوجه لانه من لوازم كثرة اللحم (والكثم القصير الذقن) بفتح تين أى المكثم الذى فيه والمشهور بفتح سره ومدور الوجه سواء كان مع خفة جسمه أو كثرة (وسواء البطن والصدر) هكذا الرواية بتقديم البطن على الصدر وان كان الاظهر ركبته كما وقع فى أصل الدلجى لكنه ليس بمعنى حيث يخالف الاصول (أى مستويهما) يعنى لا ينبوا واحدهما عن الآخر بان لا يكون بطنه ضخما مرتفعا ولا صدره منخفضا (ومشيح الصدر) بضم ميم فشين معجمة مكسورة على ما فى النسخ المعتمدة (ان صحت هذه اللفظة) أى بالضبط المذكورة (فيكون أى المشيخ (من الاقبال) اسم فاعل من اشاح يعنى أقبل فالمراد انه مقبل الصدر (وهو) أى الاقبال (احد معانى اشاح) وهما عرض ذكره الدلجى وفى التاموس الشيع بالكسر الحادى فى الامور كالشايح والمشيخ والمخزوقد شاح وأشاح على حاجته والمشيخ المقبل عليه والمسانع لمساوراء ظهره (أى انه كان بادى الصدر) بالياء أى ظاهره (ولم يكن فى صدره قعس) بفتح تين وهو خروج الصدر ودخول الظهر ضد الحدب

قاف

(وهو نظام فيه) بمقتضى فكون همز وقد يبدل أى الخفاض (وبه) أى يكون المعنى بادا صا له الى آخره (يتضح قوله قبل) أى
 يثمين معنى ما روى من قبل ذلك (سواء البطن والصدر) بالاضافة وتيل بنون سواء ورفع ما بعده (أى ليس بمقتعاس الصدر) أى
 غير منخضة (ولامغاض البطن) مجرور بالوظف على مقتعاس وزيد لا لتأ كذب وهو بضم ميم فناء فجمه أى ضخمه ومرتفعه
 (ولعل اللفظ) أى صحف على أن أصله (مسيح بالسين) أى المهملة (وفتح الميم) أى بالضمها (معنى عريض) أى وسيع الصدر مأخوذ
 من المساحة وهو طول المسافة قومه الساحة وهى فناء الازرار المنعقة (كما وقع فى الرواية الاخرى) أى بهذا اللفظ صحا ونصره تلويحا
 حديث كان مسيح القدمين أى مسح ظاهرهما وهما (ماساوان اذا مسهما الماندا عنهما واحكامه ابن دريد) بالتصغير
 (والكراديس) جمع الكردوس (رؤس العظام وهو) أى قوله والكراديس رؤس العظام (مثل قوله فى الحديث الآخر) أى الذى
 رواه الترمذى والبيهقى (جليل المشاش) بضم الميم أى ضخم رؤس العظام كالكتبتين ١٩٣ والمرقنين والكتبتين على ما فى النهاية
 أو رؤس العظام اللينة

قاف (وهو نظام فيه) أى فى الصدر قيل ان هذا مخالف لقول الجوهري التمسح نوح الصدر
 ودخول الظهر ضد الحدب لان التماسح كقول ابن مالك رحمه الله تعالى فى نظم الكفاية
 والميل من ارنبة الانف خنس * وعرض انف مع نظام قعس
 وفى الروض الانف الحدب الخناء فى الظهر وقد يكون مستعملا فى معنى الخالفة اذا قرن بالانحس كقوله
 فان حدبوا فاقعس وان هم تقاعسوا * ايمتزعوا ما خلف ظهر لى فاحذب
 قلت وكذا فسر الشرح والظاهر ان مراده عدم الارتفاع بقرينة انه وادناه مستوى البطن والصدر
 وقد صرح به المصنف فى قوله (وبه يتضح قوله قبل سواء البطن والصدر أى ليس بمقتعاس الصدر
 ولا مغاض البطن) والعجب منه بهذا كيف يعترض عليه وكيف يصح تصغيره بغير ما ذكر ومفاد
 بضم الميم بفتح الفاء وأخره ضامه هجمة ضخم البطن وقيل مسترخى اللحم وقيل عظيم البطن أو
 عظيمها مسترخى اللحم (ولعل هذا اللفظ مسيح بالسين وفتح الميم بمعنى عريض كما وقع فى الرواية
 الاخرى وحكاها ابن دريد والكراديس رؤس العظام وهو مثل قوله فى الحديث الآخر جليل المشاش
 والكتد) جليل بفتح الجيم معنى عظيم (والمشاش) بضم الميم وشغين معجمتين واحده مشاش وهى
 رؤس العظام كالمرفقين والكتبتين والركبتين وفى الصحاح (رؤس المناكب) أى العظام اللينة التى
 يمكن مصغفها ويقال تمسحها (والكتد) بفتح الكاف وكسر المثناة الفوقية ويجوز فتحها فسر
 المصنف بانه مجتمع الكتبتين وشحن الكتبتين والقدمين لحميهما والزران عظام الذراعين وسائل
 الاطراف أى طول الاصابع (وسائل الرالكلام عليه مفصلا) وذكر ابن الانبارى (محمد بن قاسم بن
 بشار اللغوى نسبة للانبار بفتح الهزرة قرية مقر بيه من القرى ولهم أنبارى آخر هنرا اول لحديث وهو
 محمد بن سليمان والانبار معر بة معناها مخزن التمتع (انه روى سائل الاطراف أقوال سائى بالنون وهما
 بمعنى واحد تبدل اللام من النون ان سحت الرواية بها واما على الرواية الاخرى وسائر
 الاطراف فاشارة الى نغامة جوارحه) عليه الصلوة والسلام (كما وقعت مقصلة فى الحديث

التي يمكن مصغفها على ما فى
 الصحاح وهو أقرب الى مادة
 المشمشة يقال تمسح
 العظام تمت مشاشا
 (والكتد) بالجر عطف
 على المشاش وهو بفتح
 التاء أفصح من كسرها
 وهذا اللفظ الحديث ثم قال
 المصنف (والمشاش رؤس
 المناكب) جمع منكب
 وهو وما بين الكتف
 والعنق والكتد مجمع
 الكتبتين بفتح الميم الثانية
 وهو الكاهل وقيل ما
 بين الكاهل الى الظهر
 وشحن الكتبتين والقدمين
 لحميهما) وهو خلاف ما
 فى تعريفها (والزران)
 تنزة الزند (عظما
 الذراعين) أى رأسهما

(٢٥ شفا فى)

على طبق ماسق أو قصدها معالى خلاف ما تحقق قال الأصمعى أخبرنى
 فى انه لم أر أحدا اعرض زندا من الحسن البصرى كان عرضة شبرا (وسائل الاطراف أى طول الاصابع) أى من اطراف يديه
 ورجليه (وذكر ابن الانبارى) بفتح الهزرة بعدها نون ساكنة منسوب الى مدينة الانبار مدينة بقرى الفرات وهو محمد بن القاسم ابن بشار
 وقد جاء فى بعض الاحاديث قال الانبارى ولم يسمه وهو محمد بن سليمان الانبارى فاعلمه كذا ذكره التلمسانى (انه) أى هذا اللفظ
 (روى سائل الاطراف) أى بالشد فى رواية لقوله (أوقال) أى الراوى (سائى بالنون قال) أى الانبارى (وهما بمعنى) أى واحد
 كجبريل وجبرئيل (تبدل اللام من النون) يعنى فالاصل هو النون والاطهران الاصل هو اللام وان النون تبدل منها لتقاربهما فى
 مخرجيهما أولتهما نسبهما فى حيزهما وهذا كله (ان سحت الرواية بها) أى بالنون فان الرواية باللام ثابتة بالاربية (واما على الرواية
 الاخرى) أى بالراء كما يند بقوله (وسائر الاطراف فاشارة الى نغامة جوارحه) كما وقعت مقصلة فى الحديث (أى كما مر فى فصل قبله

(ورحب الراحة) يفتح الرأوضهما (أى واسعها) وهى الكف لحقيقة وهو ظاهر (وقيل كنى) أى واصفه (بها) أى بالراحة وفى نسخة صحیحته به أى بقوله رحب الراحة (عن سعة العطاء والجود) ولا يمنع من الجمع بين العبارة والاشارة (وتخصان الاخصمين) بضم أوله (أى متجافى اخص القدم وهو الموضع الذى لاتناه الارض من وسط القدم) وفى النهاية ان خصان للمبالغة قال وسئل ابن الاعراب عنه فقال اذا كان خص الاخص بقدر لم يرتفع جدوا لم يستوا سفل القدم جدا فهو أحسن ما يكون واذا ارتفع جدا فهو ودم فالعنى ان اخصه معتدل الخوص (ومسيح القدمين أى أملاهما وهذا) أى لكونهما ملساوين (قال الراوى فى الحديث السابق ينبوعنهما الماء) وقد تقدم معناه (وفى حديث أبى هريرة) أى كإرواء البهيقي (خلاف هذا) أى خلاف كون قدميه أخصمين لانه (قال داوطلب مقدمه) يكسر الطاء أى داس بهما أو وقت عليهم (وطبى بكها ليس له أخص) ويمكن الجمع بينهما بان مراد أبى هريرة أنه وطبى بكها لا ببعضها كما يفعل به بعض أرباب الجلاء وان قوله ليس له أخص محمول على نفي المبالغة كما تقدم أو أنه مدرج من الراوى بحسب ما فهمه من حديثه وهذا الجمع أولى مما اختاره المصنف حيث قال (وهذا) أى معنى قوله ليس له أخص (يوافق معنى قوله مسيح القدمين) وفيه أنه لا منافاة بين كونه أخص وبين كونه مسيحاً لما سبق من أن قدمه كانت ملساء كأنها موحية وما قول الانطاكى من ان باطليس ذكر فى المعنى فى صفته عاينه الصلاة والسلام انه ١٩٤ كان لرجله اخص فحمول على ما ذكرناه من الجمع بانه كان له بعض الخوص

لا انه لم يبلغه حدث أبى ورحب الراحة أى واسعها وقيل كناية عن سعة العطاء والجود) قوله (تخصان الاخصمين) تقدم صطبه وما فهمه وفسره هنا بقوله (أى متجافى اخص القدم وهو الموضع الذى لاتناه الارض من وسط القدم) هو يفتح السين والكثير سكنها وضابطها انه ان استعمل فى متفرق الاجزاء كالناس والدواب فبالسكون وقد تفتح أوفى متصلها كالدار والرأس فبالفتح وقد تسكن وقال الجوهري وغيره والاول ظرف والثانى اسم ومن هنا تعلم انهم لا يريدون بالاسم فى امثال هذا الكلام اسم المصدر بخصوصه اذ الوسط بالمعنى الثانى ليس اسم مصدر قطعا ثم قضيه انه ليس ظرفا لانه قال جلسنا وسط الدار بل فى وسطها أى متوسط منها) (ومسيح القدمين أى أملاهما ولهذا قال ينبوعنهما الماء) وفى حديث أبى هريرة) رضى الله تعالى عنه (خلاف هذا) أى اذا وطبى بقدمه وطبى بكها ليس له أخص وهذا يوافق معنى قوله مسيح القدمين وبه قالواسمى المسيح عيسى بن مريم أى لم يكن له أخص وقيل مسيح لأحم عليه اوهذا أيضا يخالف قوله شثن القدمين) اذا شثن بلحيمهما واما اذا شثن فبميلهما الى غلظ وقصر او بغلظ الاصابع فلا وزعم أبو عبيدة ان شثنها بمعنى غلظهما مع قصرهما قال فى المطالع وقد جاء ضد هذا وهو سائل الاطراف يشير الى رذعهم قال وليس الشثن بعيب فى الرجال بخلاف النساء ردا لمن زعم انه عيب فقد تقدم انه موجود فى الرجال دون النساء (والتقلع رفع الرجل بقوة والتكفو الميل الى سخن المشى وقصده والمسون الرفق والوقار والذريع الواسع الخطو أى أى مشيه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يرفع فيه رجليه بسرعة ويمد خطوه بالحاء المعجمة وسكون الطاء الملهمة وفسره بقوله (خلاف مشيه المختال

كالمصنف واما معدن فسره يميلها الى غلظ وقصر أوفى أناملها غلظ بالاقصر فلاذلا تلازم بين الحمية والغلظ فقد يكون الغلظ بلا كثرة ويقصد اللحم (والتقلع رفع الرجل بقوة) أى مع تثبت فى المشى بحيث لا يظهر فيه شدة ولا سرعة (والتكفو الميل الى سخن المشى) بفتحتهين وفى نسخة المشى على انه مصدر بمعنى أو اوم مكان أى الى صوبه (وقصده) أى من جهته معتدلا لها من غير انحراف عنها وفى الحديث القصد القصد تبلغوا أى انزما الامر الوسطى العمل تصلوا ما تصدونه من المحل فضبه على الاعزاء وتكراره للثابت كيدى البناء والورن مبتدأ وخبره (الرفق والوقار) وفى رواية كان يمشى الموي يتا صغبر المرفق ثابت الاهرون فيكون القصد منه المبالغة فى المون المندوب فى قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وفى الادب المفرد صلى الله تعالى عليه وسلم أحب خبيثك هونا أى لا افراط فيه بل قليلا قليلا ليشبهه اذ ضم ما اليه (والذريع الواسع الخطو) أى من الذرع وهو الطاقة والوسع ومنه قوله تعالى وضاق بهم ذرعا (أى ان مشيه كان يرفع فيه رجليه بسرعة) أى بقوة (ويمد خطوه) أى فى مشيه (خلاف مشيه المختال) أى لعصمته من الاختيال ولتسوله عز وجل ولا تمس فى الارض مرحا نك لن تخرق الارض وان تبلغ الجبال طولا ومشيه بكسر الميم لانه مصدر للذرع

(و يقصد) بكسر الصاد (سمته) أى مقصده فى طريقته بدون ميل عن وسطه لقوله سبحانه وتعالى وأقصد فى مشيتك (وكل ذلك) أى ما ذكر من المراعاة فى شبهة انما كان (برفق) أى وفق لأطف (وتثبت) أى طالب ثبات دون عجلة اذهى أيضا مذمومة كالخيلاء فكان مشيه معتدلا (كما قال) الراوى (فكانما ينحط) أى ينزل (من صلب) وفى رواية فى صلب وهو بفتحين أى منحدر وروى كأنما يهوى من صبوب بضمهين (وقوله يفتح الكلام ويختمه بانداقه أى بجوانب فجمع شذوق بالكسر (أى لسعته) يعنى انما كان ذلك لاتساع فيه (والعرب تتماذج بهذا) أى يوسع الفهم وعظمته لئلالاته على فصاحة صاحبه وبلاغته (وتذم بصغر الفهم) الباء زائدة أو سببية أى تذم الانسان لصغر فقهه ولا يعارض حديثه أو بعضه الى أكثر نرائون المنشد قون لان المراد بهم المتوسعون فى الكلام بدون احتياط واحتراف فى نظام المرام والمستهزؤن بالناس بلى الشذوق ونأى الجانب والتمطى ونحو ذلك من أفعال اللثام (وأشاح) أى بناء على أحدهما به (مال) أى الى كذا ما نعا الماورا يظهره (وانقبض) أى مما أزهقه وأغضبه اذ المشيخ هو الحذر والمجادف فى الأمرى المتبل عليه وفى الحديث أنه صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر الناس ثم أعرض وأشاح أى حذر منها كما به ينظر اليها أو جدى فى الايصاء بافتائها أو أقبيل ومال فى خطابه اليه (وحب النعمام) أى السحاب (البرد) بفتحين شبه بحب الارض ولومن بغض الوجوه (وقوله فيرد ذلك بالخاطبة على العامة) ولما كانت النجاة المضارعية كحاجة الحال الماضية صح تفسيره بقوله (أى جعل من جزئ نفسه) أو بعض أوقات حظ نفسه (ما يوصل الخاصة اليه) أى زمانا مجمعا ولا يكون وسيلة الى توصيل الخاصة اليه (فتوصل عنه العامة) أى بالواسطة لعدم امكان الرنابن أو لصيق مكانه عن وصول كافة ١٩٥ الحلقى الى حصول ادراك الشانه ومال يدرك كله لا يترك كله) وقيل

ويقصد ستمته وكل ذلك برفق وتثبت دون عجلة كما قال فكانما ينحط من صلب وقوله فى صفة عليه الصلاة والسلام (يفتح الكلام ويختمه بانداقه أى لسعته) والعرب تمدح بهذا (٢) وتذم بصغر الفهم وأشاح مال وانقبض وحب النعمام البرودة وقوله فيرد ذلك بالخاطبة على العامة أى جعل من جزئ نفسه ما يوصل الخاصة اليه فيوصل عنه للعامة وقيل يجعل منه للخاصة ثم يدلها فى جزء آخر بالعامة (وقوله يدخلون روادا أى محتاجين اليه وطالبن لساعته) وقوله (لا ينصرفون الا عن ذواق) مرضب على (قيل عن علم يتعلمونه) منه عليه الصلاة والسلام (ويشبهه أن يكون على ظاهره فى أى الغالب والاكثر والعتاد العدة والشيء المحاضر المعدوم والموازرة المعاونة وقوله لا يوطن الا ما كان أى لا يتخذ للصلاة موضعا معلوما وقد وردت به صلى الله تعالى عليه وسلم عن هذا مفسر فى غير هذا الحديث وصاربه أى حدس نفسه) الشريفة (على ما يرد بصاحبه) وقوله (لا تؤن فيه المحرم) مرضب على وقصره هنا بقوله (أى لا يذكر بسوء) وقوله (لا تنمى فلانته) تقدم ضبطه وقصره هنا بقوله (أى لا يتحدث بها) أى لم يكن

نازلة عليه (ولا ينصرفون) أى لا ينصرفون كفى نسخة (الاعن ذواق) بفتح أو به معنى مذوق من الذوق العذوى أو الحسى (قيل عن علم يتعلمونه) أى ثم يصرون هداة للناس بعلمهم ومثله هذا بروى عن أنى بكر بن الانبارى وزاد عليه فقال فيقوم لهم ما يتعلمونه مقام الطعام والشراب لانه عليه الصلاة والسلام كان يحفظ أثر وأرواحهم كما يحفظ الطعام والشراب أجسامهم وأشباحهم (وشبهه) أى والاشبه (أن يكون) أى ذواقهم (على ظاهره) أى من ما كور أو مشروب باعتبار الاكثر الاغلب والى هذا المعنى قال الامام الغزالي فى الاحياء والمجل على المعنى العم هو الآم والله تعالى أعلم (والعتاد) بالفتح (العدة) بالاضم (والشيء المحاضر المعدوم) صيغة المجهول أى الملمع من الامور الملمة والاحوال المهمة (والموازرة المعاونة) من الوزر وهو فى الاصل المجل والثقل ومنه قوله تعالى واجعل لى وزيرا من أهلى أى معينا يحمله عن بعض حملى وفى حديث البيهقى نحن الاراء أو أنتم الوزراء جمع وزير وهو من يوزار السلطان فيجمل عنه ما جمل من أنقال الزمان (وقوله لا يوطن الا ما كان) بتشديد الطاء وتخفيفها (أى لا يتخذ للصلاة موضعا معلوما) أى لا يصلى الا فيه (وقد وردت به عن هذا) أى ايطان المكان فى المساجد (مفسرا) أى صرحا ومبينا (فى غير هذا الحديث) أى من حديث الحما كغيره كاسبق (وصاربه أى حدس نفسه على ما يرد بصاحبه ولا تؤن فيه) أى فى مجلسه (المحرم) بضم ففتح (أى لا يذكر ون فيه بسوء ولا تنمى فلانته أى لا يتحدث بها) أى مطلقا وهو يحتمل احتمالين

كافية بقوله (أى لم يكن) (٢) وفى النسخة على القارى تماذج

فيه فائمة) فالنبي الى القيد والمقيد (وان كانت) أي فائمة فرضاة وتقدير (من أحد) أي من غيره صلى الله تعالى عليه وسلم (سئرت) أي في ذلك المجلس وما ذكرت في غيره لقوله عليه الصلاة والسلام بالامانة (و يردون ويعيون) أي كل من يريد الامانة أو الامانة (والسحاب الكثير الصباح) بكسر الصاد وقوله لا يقبل الثناء لامن مكافئ) استثناء مفرغ (قيل من مقتصد في ثنائه ومدحه) أي لم يذم موصفة الى اطرافه (وقيل الامن مسلم) أي كامل فان ثناءه لا يكون الا في محله الا لا يثني به وتوضيحه انه كان لا يقبل الثناء عليه الامن رجل بل يعرف حقيقة اسلامه وحقية تقواه ولا يدخل عنده في جملة المنافقون الذين يقولون بالثناءهم ما ليس في قلوبهم فاذا كان النبي عليه بهذه الصفة قبل ثناءه وكان مكافئاً ١٩٦٦ ما سأل من زعم انه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عنده واحسانه اليه (وقيل الامن مكافئ على يد) أي نعمة (سبقت من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له) أي من احسان صوري والا فلا يخلو أحد من انعام معنوي (ويستغفره) بتشديد الزاي (يستغفه) بتشديد الفاء (وفي حديث آخر) أي كإياه مسلم (في رصده عليه الصلاة والسلام منهنوس العقب) بهملة زمة معجمة على ما ذكره ابن قرقول في مطالعته ثم فسره بما

فيه فائمة وان كانت من أحد سئرت) وقوله (و يردون) الحاحجة (يعينون والسحاب الكثير الصباح وقواه ولا يقبل الثناء الامن مكافئ قيل مقتصد في ثنائه ومدحه وقيل الامن مسلم وقيل الامن مكافئ على يد سبقت من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له) أي نعم واليد تطلق على الجارحة وعلى النعم لانها تنزل الالة الفاعلة لها الصدورها عن الامانة خوفاً بينهما في الجمع فقول في الجارحة أي وفي النعمة أأدى ويدي بضم المنة التحمية وكسر الدال المهملة وتشديد الياء كقوله * فان له عندي يديا وأفعما * والأصح انها في الجمع سواء كما أنبئه أهل اللغة بشواهد فلاحاجة للاطالة بذكره (ويستغفره يستغفه وفي حديث آخر في وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم منهنوس) بسين مهملة ومعجمة (العقب أي قليل لجها) التفسيرين يوافق كلام المصنف والمراد جنس العقب لا عتب واحد كما تقدم مثله وانما يحاطا لانه اعتبر في الة التومع قلة اللحم لانه معنى المعروف قليل اللحم كما في الصحاح (وأهدب بدل مهملة (الاشفار) بشين معجمة وفاء وراء مهملة وهي حروف الاجقان التي بنيت عليها الشعر المسمى بالمندب واحدها شفر بضم شمر ونون كدب ويكون مطلق الطرف (أي طول بل شعرها) انتهى التفسير والحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين وسلم تسليماً كثيراً

* (الباب الثالث فيما ورد من صحيح الاخبار) *

الراد ما رواه الثقات بسنده متصل وسلم من العلة القادحة وقد تطلق على ما يشمل الحسن كما فصل في مصطلح الحديث والخبر تقدم أنه براديه الحديث وقد براديه معناه الاعم الشامل له وغيره وعلى هذا فالصحيح معناه اللغوي وما ثبت صدقه فقوله (ومشهورها) ليس من عطف الخاص على العام ومن قاله كأنه أراد بقده ما منه وهو ما اشتهر بين محدثين أو أجمع الضمير صحيح الاخبار وأنه رعاية لهناه أولاً لأنه الثاني من المضاف اليه فلا وجه لخطئه فيه (بعظم قدره عند ربه) متعلق بورد والباء العدة أو الاطلاق (ومنزله) عطف تفسيره والمنزلة والمراد بقوله رتبة بمعنى الشرف (وما خصه به في الدارين) الذي لاوا لآخره غالب اطلاقه عليهما (من كرامته صلى الله تعالى عليه وسلم) بيان لما ذكره من جلالته وعزته وضمير خصه له أو اواسا وكذا به والبناء داخله على المقصور أو المقصور عليه وكل منهما جائز باختلاف انما اختلفا في أصله وحقيقته (لاخلاف) أي لاحد من المسلمين

على يد) أي نعمة (سبقت من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له) أي من احسان صوري والا فلا يخلو أحد من انعام معنوي (ويستغفره) بتشديد الزاي (يستغفه) بتشديد الفاء (وفي حديث آخر) أي كإياه مسلم (في رصده عليه الصلاة والسلام منهنوس العقب) بهملة زمة معجمة على ما ذكره ابن قرقول في مطالعته ثم فسره بما

فسره المصنف (أي قليل لجها) يعني كأنه نهس فان النهس هو أخذ اللحم بالاسنان ثم قال وقيل هو بالمعجمة ناتي العقبين معروفهما وفسر في الحديث شعبة المهملة قال قليل لحم العقب انتهى ولا يخفى ان تفسير شعبة الراوي

هو الاولي هنا وفي رواية منهنوس الكعيبين وفي أخرى التدميين (وأهدب الاشفار) أي أشفار العين بل جمع شفر بالضم وهي حروف الاجقان التي بنيت عليها الشعر ذلك الشعر هو المندب وجمعه اهداب وحرف كل شئ شفره وشفره (أي طول بل شعرها) وعن الشعبي كانوا الايقوتون في الشعر شيئاً لا يوجدون فيه شيئا مقداراً وهو مخالف للاجتماع على وجوب الديق في الاجفان ذكره اللجبي وفيه انه انما في الشئ المقدر في الشريعة وهو لا ينافي ما ذكره الفقهاء بطريق الحكومة

* (الباب الثالث) * أي من القسم الاول (فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها) أي عند المحدثين فهو متوسط بين المتواتر والآحاد والغالب في أن يكون صحيحاً وما يكون حسناً ولا يكون ضيقاً وعند العامة في شمول الصحيح وغيره وربما يكون موضوعاً لاطهران الشيخ أراد به النوع الاول كما يقتضيه مقام المرام فتأمل وعلى كل فهو من قبيل عطف العام على الخاص لاعكسه كما زعم من توهم ان كل مشهور صحيح (بعظم قدره) متعلق بورد والباء العلية أي بمقداره العظيم (عند ربه ومنزله) أي وبرفقته ثم عطفه عند ربه الاكرم (وما خصه به في الدارين) أي الاولي والاخرة (من كرامته صلى الله تعالى عليه وسلم) بيان لما (لاخلاف)

بل العقلاء لا يعتقدوا لاجتماع عليه ولا بعد ما زعمه بعض أهل الكتاب (أه أكرم البشر) والنوع
الانسانى وقد مره في انه وحذف الجار في قوله مقيد مطرد (وسيد ولد آدم) السيد من ساد غيره أى فاقه
في الشرف والسكّال وفي اطلاق السيد عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى الله وعلى غيره أحوال قال
البيهقي في كتاب الاسماء والصفات السيد اسم لله تعالى لم يرد في القرآن وورد في الحديث فمن مطرف
انطلقت في وفديني عامر الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت أنت سيدنا فقال السيد هو الله ولنا
وأفضلنا فضلا وأعظمنا طولا فقال قولوا بقره أو لم يبع بعض قواكم ولا يستحزنكم الشيطان * قال الحمادى
ومعناه المحتاج اليه بالاطلاق الله فان سيد الناس انما هو رأسهم الذى يرجعون اليه وبإمره يعملون
وعن رأيه يصدرون ومن قوته يستمدون الى آخره فهذا دليل على اطلاقه على الله ودليل اطلاقه على
غيره سواء كان نبيا صلى الله تعالى عليه وسلم كما في هذا الحديث أو غيره كقوله تعالى وأفضلنا سيدها الدا
الباب فهذا دليل على اطلاقه على الله وعلى غيره طلقا وهو القول الأصح وحكى عن مالك امتناع اطلاقه
على الله تعالى ويطلق على غيره وهو القول الثانى والثالث انه لا يطلق الاعلى الله الحديث السيد الله
بالمحصر والرابع انه اذا عرف بالالف واللام اختص بالله كما ذكره الدماعى في أول شرح التمهيل وهو انه
اذا أطلق على الله فعنه المحتاج اليه في جميع الامور واذا أطلق على غيره فعنه الرئيس الذى يتبعه قومه
كما فصلناه في شرح أسماء الله الحسنى وقد ورد في الحديث النهى عن تسميته سيدا وهو اما تواضع منه
صلى الله تعالى عليه وسلم أو المراد نهى عن سيادة نبيوه فلا منافاة بينه وبين هذا وأما في الصلاة
فاختلف في الأفضل فيهما هل هو صلى الله على سيدنا محمدا وعلى محمد ولابن حجر كلام فيه في الفتاوى
سبأني في محله والولد يطلق على الواحد الذكرو غيره والمراد سيد آدم وولد ولدا عقبه بقوله (وأفضل
الناس منزلة عند الله) واذا كان صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل الناس علم انه أفضل المؤمنين ولا حاجة
الى أن يقال ان الناس يطلق على ما يشمل الجن وان ذهب اليه بعض اللغو بين في قوله تعالى قل أعوذ
برب الناس وقالوا قوله تعالى من الجنة والناس بيان له والعرب تقول ناس من الجن وذهب السبكي
في فتاويه الى انه يطلق على ما يقابل الجن وعلى ما يشبهها وانه على الاول أصح لأنه ناس من الانس وعلى
الثانى من نوس فالناس الاول غير الثانى وهو كلام حسن (وأعلاهم درجة) الدرجة واحدة لدرج
وهي مواطئ السلم لما يعالو وذكروه بعد المنزلة فبما لطف لان علو المراتب يقتضى زيادة علو المنازل
(وأقر بهم زلفى) أى قرى وهو كجدده وقيل هو اسم أقيم مقام المصداق وكفه وفي معنى أقر بهم
تقرىيا وليس تمييزا كما تزلة ودرجة (واعلم ان الاحاديث) جمع حديث على خلاف القياس قيل ولا
يناسب ان يكون جمع احد قوله لانها تختص بالمضحكات والشرورد بانها تستعمل في التحسير أيضا كقوله
من المحفرات البيض ودجلها * اذا ما انقضت احدونه أو تعيدوها
وقول القاضى في سورة المؤمنين في قوله تعالى وجعلناهم احاديث ان احاديث اسم جمع للحديث وقد
شروطا فيه ان لا يكون على وزن مختص بالمجمع أو غلبت فيه وصيغة منتهى الجموع لا توجد في المفردات
يدفع بما في الكشف من ان اسم الجمع يطلق بمعنى آخر وهو ما كان على خلاف القياس كما في ليل
انه اسم جمع وقد علمت ان الحديث ما يضاف للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اقواله وافعاله
وتقريراته وصفاته وسائر احواله في منامه ويقضه (الواردة في ذلك) أى في عظيم قدره صلى الله تعالى
عليه وسلم (كثيرة جدا) بكسر الجيم وتشديد الدال المهمة وهو مفعول مطلق محذوف عامله وجوبا
لجريه مجرى الامثال وهو موكدا لما قبله أى متناهية في الكثرة وأصله من الجذب عن الاجتهاد لان المراد انه

انه صلى الله تعالى عليه وسلم اكرم البشر) لم يأتى
الترمذى والدارمى أنأ أكرم
الاولين والآخرين ولا غير
كذا ذكره الحمادى وكان
ذهب وهمه الى ان اللام
في الاولين والآخرين
للهمد أو للجنس المراد
بهم البشر والظاهر ان
اللام للاستعراق وانه
أكرم الخلق بالاتفاق
ولا عبرة بخلاف المعتزلة
وأر باب الشقاق (وسيد
ولد آدم) الحديث الترمذى
انما سيد ولد آدم يوم
القيامة ويدي لواء الحمد
ولا غير وما من نبي يومئذ
آدم فمن دونه الاتحت
لوائى وانا أول من تنشق
عنه الارض ولا غير
(وأفضل الناس منزلة
عند الله) أى مرتبة
ومكانة (وأعلاهم
درجة) أى أرفعهم قرابة
(وأقر بهم زلفى) أى
تقرىبا وأكثرهم حبا
لكونه جيب رب العالمين
(واعلم ان الاحاديث)
جمع حديث على غير
قياس (الواردة في ذلك)
أى في بيان ما ذكر (كثيرة
جدا) بكسر جيم وتشديد
دال منصوب منون
مصدر والمراد به المبالغة
في الكثرة

(وقد اقتصرنا مناعى صحبه و ما منشرها) أى مشتهر ها الشامل لمجاهدون ضمه فيها عدم اقتضاء الاقتصار (و حصرنا ما فى ماورد منها فى اثني عشر فصلا) أى تفاوت الاباننى عشر تقريبا

الفصل الاول (فيما ورد من ذكر مكانته) أى قرب منزلة عند ربه والاصطفاء) أى اجبته في رفته في رفته (ورفعه لاذكر) أى بين خليفته (والفضل) أى وبيان زيادته فضيلة (وسيادة ولد آدم) أى وسيادته لابناء جنسه المكرم على غيره (وما خصه) أى الله (به) في الدنيا من زوايا الرتب) أى من الرتب ١٩٨ الدالة على مرتبته (وبركاسةه الطيب) أى الدال على طيب مسماه من ذاته

وصفاته (حدثنا) وفي نسخة أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الله بن أحمد الملقب بالعدل) بفتح العين وسكون الدال التميمي مات عام إحدى وخمسة مائة (اذنا بالظله) أى بعبارة تدون اشارته (حدثنا أبو الحسن الفرغاني) بفتح أوله نسو بالى فرغانة ناحية بالمشرق قال التلمساني هو على بن عبد الله المقرئ (حدثنا أم القاسم بنت أبي بكر بن يعقوب بن أبي أحمد ثنا طهم وهوابن عقيل) بالتصغير وقال التلمساني هو بفتح العين وكسر القاف ابن المهدي المرادي اللؤلؤي (عن يحيى وهو ابن اسمعيل عن يحيى الجعفي بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم) ألفونون وباء نسبة وهو يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون أبو بكر الكوفي وهو نقوضه بعضهم وقال انه كذاب وله ترجمة في الميزان قال (حدثنا قيس بن الربيع أبو محمد الكوفي اخنقوا فيه أيضا فقيل نقوضه وقيل ضعفه وأخرج له أصحاب السنن توفي سنة خمس أو سبع أو ثمان وستين ومائة وترجمته في الميزان (عن الأشعث) سليمان بن مهران تقدمت ترجمته (عن عبيدة بن الربيع) بفتح العين وآخره ياء وبالعبارة المهملة عم منقول من اسم الكساء والربيع بكسر الراء المهملة وسكون الواو عمن مهملة وباء نسبة فهو من غلاة الشيعة قوله ترجمة في الميزان (عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما وهذا الحديث رواه الطبراني والبيهقي في الدلائل (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين) قيل هذه قسمة عن شريك وحقاق وعنه أبو حاتم وابن أبي الدنيا والبغوي وطائفة وثقه يحيى بن معين وغيره وأما جد فقد كان يكذب جهارا وقال النسائي تقدر به ضعيف كذا ذكره الحلي وغاية من الحديث بهذا الاستناد ضعيف لكن يتقوى بما رواه الطبراني والبيهقي كما نقله الدجني فلا يضر قول الحلي هذا الحديث ليس في الكتب الستة (حدثنا قيس) قال الحلي الظاهر انه أبو محمد قيس بن الربيع الكوفي روى عنه أبو نعيم وغيره اختلف في وثوقه (عن الأشعث) هو امام جليل (عن عبيدة) بفتح مهملة فوحدة قالف بعدها تحكية وقيل بهمزة قها وأصلها لباس فيه خط طسود (ابن زبني) بكسر واو وسكون موحدة فمهملة بعدها هاء نسبة روى عن علي وعنه موسى بن طريف وكلاهما من غلاة الشيعة له عن علي أن ثابت الناس (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله قسم الخلق) أى من الثقلين (قسمين) بكسر أوله أى تقويموا عبدا لافاضلا وأفضل كما ذكره الدجني مع ما على ما اخترنا

ووجهنا في كثرة توبو لغ فيها (وقد اقتصرنا منها) أى من تلك الاحاديث الكثيرة (على صحيحها) الصالح للائمة اذ عليه والاحتجاج به (ومنشرها) أى مشهورها (وحصرنا) من حصر الكل في أجزاءه لا الكلي في جزئياته (معاني ماورد منها فى اثني عشر فصلا) فيه مساحة لان القصو ل اسم للافظا وهى مغارة المعاني فتحتماج لتقدمه مضاف فى الاول أو الثاني (الفصل الاول فيما ورد من ذكر مكانته عند ربه) المكانة كما منزلة علوقدره ويجوز ان يكون من التمكن وهو الثبوت كما يقال له مكنته وتمكن من السلطان أى قرب (والاصطفاء) أى اختياره صلى الله تعالى عليه وسلم على غيره وتقدمه (والفضل) وسيادة ولد آدم) كابر (وما خصه به فى الدنيا من زوايا الرتب) جمع تزيه تزيه عطية وهى الفضيلة التى تقدمه على غيره وفى شرح المفاتيح انه لا فضل له وبخالفه ما فى الأساس من انه يقال تميزت عليه كما روفسها الشريشى التمام والكمال (وبركاسةه الطيب) أى كونه يتبرك باسمه المشهور وهو أحمد ومحمد والطيب صفة لا يدل لان الطيب ليس من أسماء المشهورة وهذا اشارة ماورد فى الحديث كل أمر لا يدأ فيه بحمد الله والصلاة على فهو أبرأى محقوق البركة ذكره السخاوى فى شرح الفقيه الحديث وقال هو وان كان ضعيفا الكنهيد كرفى الفضائل (أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الله بن أحمد العدل) لقب به وهو امام حافظ عمى توفي سنة إحدى وخمسة مائة (اذنا بالظله) أراد بالاذن الاحازنة بروايته عنه وقال بالظله لانه لم يكن من كتبه وهو بقرؤا كروه هذا جازا قال (حدثنا أبو الحسين الفرغاني) بالقاموراء المهملة والغين المعجمة نسبة لفرغانة بلدة ماوراء النهر وهو الامام على ابن عبد الله المقرئ ووقع فى بعض النسخ الحسن والاصح الاول قال (حدثنا أم القاسم بنت أبي بكر بن يعقوب بن أبي أحمد ثنا طهم وهوابن عقيل) بفتح العين وكسر القاف وهو ابن المهدي ابن المرادي اللؤلؤي المشهور (عن يحيى هو ابن اسمعيل عن يحيى الجعفي بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم) ألفونون وباء نسبة وهو يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون أبو بكر الكوفي وهو نقوضه بعضهم وقال انه كذاب وله ترجمة فى الميزان قال (حدثنا قيس بن الربيع أبو محمد الكوفي اخنقوا فيه أيضا فقيل نقوضه وقيل ضعفه وأخرج له أصحاب السنن توفي سنة خمس أو سبع أو ثمان وستين ومائة وترجمته فى الميزان (عن الأشعث) سليمان بن مهران تقدمت ترجمته (عن عبيدة بن الربيع) بفتح العين وآخره ياء وبالعبارة المهملة عم منقول من اسم الكساء والربيع بكسر الراء المهملة وسكون الواو عمن مهملة وباء نسبة فهو من غلاة الشيعة قوله ترجمة فى الميزان (عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما وهذا الحديث رواه الطبراني والبيهقي فى الدلائل (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين) قيل هذه قسمة عن شريك وحقاق وعنه أبو حاتم وابن أبي الدنيا والبغوي وطائفة وثقه يحيى بن معين وغيره وأما جد فقد كان يكذب جهارا وقال النسائي تقدر به ضعيف كذا ذكره الحلي وغاية من الحديث بهذا الاستناد ضعيف لكن يتقوى بما رواه الطبراني والبيهقي كما نقله الدجني فلا يضر قول الحلي هذا الحديث ليس فى الكتب الستة (حدثنا قيس) قال الحلي الظاهر انه أبو محمد قيس بن الربيع الكوفي روى عنه أبو نعيم وغيره اختلف فى وثوقه (عن الأشعث) هو امام جليل (عن عبيدة) بفتح مهملة فوحدة قالف بعدها تحكية وقيل بهمزة قها وأصلها لباس فيه خط طسود (ابن زبني) بكسر واو وسكون موحدة فمهملة بعدها هاء نسبة روى عن علي وعنه موسى بن طريف وكلاهما من غلاة الشيعة له عن علي أن ثابت الناس (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله قسم الخلق) أى من الثقلين (قسمين) بكسر أوله أى تقويموا عبدا لافاضلا وأفضل كما ذكره الدجني مع ما على ما اخترنا

(جعلني من خيرهم قسما) أي من قسم السادة التي هي أرباب السعادة كما يدل عليه قوله (فذلك) أي جعلهم قسمين يؤذن به (قوله تعالى وأصحاب اليمين) أي السعادة في أنواع من النعم المقيم (وأصحاب الشمال) أي الشقاوة في أصناف من عذاب المحجم قيل سموا بهما لأخذهم كتبهم بما عملوا بها أولا ثم أصحاب اليمين وأصحاب الشمال أي أنفسهم (فانما من أصحاب اليمين وأنا خير أصحاب اليمين) وقد أغرب الدلج حيث قال بعد قوله جعلني من خيرهم قسما وهم العرب ١٩٩ شهادة فذلك قوله تعالى وأصحاب

اليمين (ثم جعل) أي الله سبحانه وتعالى (القسمين) أي المذكورين في آتساء السورة المراد بهما أصحاب اليمين وأصحاب الشمال (أثلاثا) أي ثلاثة أصناف في آخر السورة يجعل القسم الأول الذين هم أرباب السعادة صنفين كما سيأتي في الأثلاثا متفاوتين شقاوة وسعادة كذا كرهه الدلجى إذ لم يذكر تفاوت أرباب الشقاوة في هذه الصورة أصلا وان كانوا متفاوتين في الدرجات فكان أهل الجنة متفاوتون في الدرجات (جعلني من خيرها ثلاثا) وهم المقربون (وذلك) أي جعلها ثلاثا يؤذن به قوله تعالى فأصحاب اليمين (أي الميمنة) (وأصحاب السعيدة) (وأصحاب المشئمة) أي المنزلة المشئمة (والسابقون) (والسابقون) أي في مرتبة القرية العلية (فانما من السابقين وأنا خير

تقديرية في علم الله تعالى وقيل حقيقة كما بيته في قوله (جعلني من خيرهم قسما) منصوب على التمييز أي من القسم الذي هو خير يعني أصحاب اليمين المشار إليهم في قوله (فذلك) التقسيم ما تضمنه قوله أصحاب اليمين وأصحاب الشمال لا العرب كما توهم لقوله (فانما من أصحاب اليمين) من تبعضية أو ابتدائية (وأنا خير أصحاب اليمين) أي أكرمهم وأفضلهم (ثم جعل القسمين اثلاثا) أي جعل مجموع القسمين ثلاثة أقسام لا كل قسم منهما كما ينبأد إلى الذهن (جعلني في خيرها ثلاثا) وقيل أصحاب اليمين هم الذين يؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنة وأصحاب الشمال هم الذين يؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار أو هم الذين كانوا عن يمين آدم والذين كانوا عن شماله في عالم الذر والذين أخذوا من شقه الأيمن واليسر أو من أعطى كتابه يمينه وشماله أو الذين رأهم في الأسراء عن يمين آدم عليه الصلاة والسلام وشماله (وذلك) أي التقسيم الثلاثي ما بيته (قوله فأصحاب اليمين) أي اليمين أو اليمين على أنه مصدر ميمي وهم بعض السعداء غير السابقين لثلاثي تدخل الأقسام (وأصحاب المشئمة) هي كالمسرة بمعنى الشمال لأن العرب تقول للعبد الشمال شومي ومنه الشام لانها عن شمال الكعبة في قول أو الشامة (والسابقون) وفي بعض النسخ والسابقون السابقون بال تكرير مركب في الآية لا بد من تعاريفهما فيقيد الجمل فهو أهما قوله * أنا أبو النجم وشعري شعري * أي الذين عرفوا بكل السبق أو الأول بمعنى السابقين للإيمان والطاعة والثاني بمعنى السابقين إلى الجنة ونعيمها وهو أحد التفسير وقيل هم الذين إذا أعطوا الحق قبلوه وإذا سئلوا بدلوهم يحكمون غيرهم بما يحكمون به لأنفسهم وقيل السابقون للصوات أو التوبة وقيل هم الانبياء عليهم الصلاة والسلام (فانما من السابقين وأنا خير السابقين) فهو من أعلى الأقسام لا قسم مستقل حتى تكون القسم بعبية كما توهم ومن هذا القسم الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهو أفضل من كل واحد منهم ومن مجموعهم كما تقدم (ثم جعل الأثلاث قبائل) أي جعل كل نسل أو مجموعها وهذا أظهرها القبائل جمع قبيلة وهم بنو أب واحد أو القبيل بدون هاء الجماعة مطبقا لثلاثة فصاعدا (جعلني من خيرها قبيلة) وذلك قوله سبحانه وتعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل (الآية) والشعوب جمع شعب بالكسر وقيل أمهاو بالفتح والذي بالكسر سطر يقرب بين جبلين واختلف في تقسيم الناس فقيل الشعب أكثر من القبيلة وبعدها الفصيل ثم العشيرة ثم الذرية ثم العتره ثم الأسرة وهذا مخصوص بالعرب وقيل هم ست طبقات شعب وقبيلة وعمارة ووطن وفخذ وفصيلة والشعب الطبقة الأولى وبعدها القبيلة ثم العمارة بكسر العين المهملة ثم البطن ثم الفخذ ثم الفضيلة بالصاد المهملة فالشعب يجمع القبائل والقبيلة تجمع العائلات والعمارة تجمع البطون والبطن يجمع الإفاذ والفخذ يجمع الفصائل فخر شعب وكنانة قبيلة وقريش وهو النضرين كناية عمارة وقصى بطن وهاشم وفخذ وعبد المطلب والعباس فصيلة وقد تطلق القبيلة على مادونها نحو زاولم يكن في الآية ما يؤذن بشرف الفصيلة في نهبها فان الشرف أمهاو بالفصيلة لا بالفصيلة ولكن شرف الأصل

السابقين ثم جعل الأثلاث قبائل) أي من العرب وغيرهم (جعلني من خيرها قبيلة) وهم العرب وبعدها الأنطاكى حيث قالهم قریش (وذلك) أي جعلها قبائل يشير إليه (قوله) أي بعد قوله تعالى يا أيها الناس انأخذناكم من ذكروا ننبئ (وجعلناكم شعوبا) جمع شعب بالفتح لا بالكسر كما توهم بعضهم فإنه طر يقرب بين جبلين وأمها بالفتح فاتشعب منه القبيلة (وقبائل لتعارفوا الآية) تمامه ان أكرمكم عند الله أتقاكم ثم الشعب جمع عظيم ينسب إلى أصل واحد وهو يجمع القبائل

فانما أتى ولد آدم وكرمهم على الله ولاخبر) أي ولا أقواه افتخاره ولا تحمداً بنعمة الله لام الله تعالى ولاخبري بذلك لانه ليس من قبلي ولا قبوتي وحولي بل من فضل الله وتوفيقه من أجلي أو لاخبري به هذا المقام بل اقتداري بقرب ربي الذي هو غاية المرام (ثم جعل القمائل) أي قبائل العرب (بيوتا) أي بيوتاً ناراً لخذافؤ فاضائل متغاوية في الشرف والفضائل من قرئش وغيرهم (فخلفني من خيرها بيتاً) وهو بيت بني هاشم ٢٠٠ من بطن قرئش (فذلك قواه تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) أي وسخ

يستلمه غالباً قال (فانما أتى ولد آدم وكرمهم على الله ولاخبر) جملة حالية أي لا أقول هذا تفاخراً ومباهاة وتعظماً وانما هو تحدث بعم الله وبيانا للامامة فيجب عليهم اعترافه وتوقيره واوجرت اماله وانما نالته بتم كرم ربي وفضله وكل مؤمن نبي كرم على الله وكل فاجر شقي هين على الله وقال عيسى عليه الصلاة والسلام من سره ان يكون كرم الناس فليتق الله ويقال هو كرم عند الله وعلى الله لكونه بمعنى أعز المعتدى بعلى جلاله على نظيره (ثم جعل القبائل بيوتا فخلفني من خيرها بيتاً) بيوت دهم البياء الموحدة وكسرها جمع بيت وهو المنزل والمسكن والظاهر ان المراد بالبيوت هنا الفخذ أو الفصيلة لا البطن كما قيل والبيت يطلق مجازاً على المجد والشرف كما في قوله

ان الذي سمك السماء بني لنا * يتداعى أعز وأطول

وعلى الاصول والاقارب كما يقال هو بيت علم أي من قوم علم وفي اضافته لما كان الثبات لمن فيه بطريق الكناية التي هي أبلغ من التصريح كما قرئ في كتب المعاني (وذلك) أي كونه صلى الله تعالى عليه وسلم من خير بيت وأشرف. ما دل عليه (قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) وهذا يدل على ما سمرنا به البيت والرجس النجس المستذراستيعر المعاصي والتعظيم ترشيح المعاصي وما استعير لها لانها تلوث الاعراض وأهل البيت والاول الاقرباء وقول الشيعة انهم على وقاظة والسيطان وهم أهل الكسوف رضي الله تعالى عنهم وادعاهم عصمتهم وان اجاعهم حجة استدلوا بها الآية من نافية المماق وفي الآية من العفة في شرفهم بلغة نذكر تطهير اعراضهم من دنس المعاصي وهو أصل النعم وتعرف الرجس بلام الاستعراق الدال عليه اطلاقه في مقام المدح والتعظيم بالانهاض والازالة بالكناية وحذف مفعول يريد للتعميم لتذهب النفس كل مذهب ونصب أهل البيت على المدح والثناء وتعرف البيت العهدي والتعظيم بالتطهير الدال على التكثير ونأ كيدته بالمصدر وسأيت تيممة لهذا (وعن أبي سلمة) هو ابن عبد الرحمن بن عوف أحد الفقههاء السبعة كما تقدم (عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه عبد الرحمن بن صخر على الأصح من نحو ثلاثين قولاً كما تقدم وهذا الحديث رواه الترمذي وصححه وقال انه حسن غير يثبت (قال قالوا) أي بعض الصحابة رضي الله عنهم (بارسول الله متى وجبت لك النبوة) أي في أي زمان ثبتت لك انما يجب على الله شيء (قال وادم بين الروح والحسد) الجسد والبدن والجسد بمعنى وهذه الجملة حالية من الجواب المقدر لي الزمانية أي ثبتت لي في هذه الحال وفي هذا الحديث روايات متعددة تحججهما في عبد الله الخاتم النبيين وان ادم لم نجد في طينته ومنها متى استنبأت قال وادم بين الروح والجسد وفي رواية بين الماء والطين وقال ابن تيمية والزركشي وغيرهما حديث كنت نبيا وادم بين الماء والطين وكنت نبيا وادم ولاما ولاما بين لاطين لاصل لهما يعني بهذا اللفظ قلت ليس معناه انه موضوع كما توهم فانه رواية باعني وهي جائزة لانه بمعنى الحديث السابق ومعنى منجدل ساقط على الجسد وهو الارض وليس المعنى انه كان نبيا في علم الله كما قيل لانه لا يختص به بل ان الله خلق روحه قبل سائر الارواح وخلق عايشا خالعة للنسيف بالنبوة اعلاما

الشرك وذنس المعصية (أهل) البيت نصمه على المدح والثناء وهذا معنى ثالث لاهل البيت على ما قرئ في محله (ويظهر) أي من الاخلاق الدينية (تطهيراً) أي ما بالغ في تسرع في تدبها بنو الامور الدينية المشتملة على الاحوال الدينية والآخروية (الآية) كذا في بعض النسخ وهو ليس في محله لانه آخر الآية وما بعدها ليس له تعلق بما قبلها فحمله اللائق به بعد قوله أهل البيت كما في نسخة صحيحة وأما تخصيص الشيعة أهل البيت بقاطبة وعلى وابيها من حديث ادخالهم في كسائهم قراءتهم هذه الآية واحتجاجهم بها على عصمتهم وكون اجاعهم نسخة ضعيف لمنافاة التخصيص ما قبل الآية وما بعدها نعم الحديث قاض بانهم أهل البيت

للأ

وخصوا هم لانه ليس غيرهم منهم (وعن أبي سلمة) أي ابن عبد الرحمن بن عوف أحد الفقهاء

السبعة عند الاكثر (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) كما رواه الترمذي وصححه (قال قالوا برسول الله متى وجبت لك النبوة) أي في أي زمان ثبتت لك مرتبة النبوة (قال وادم بين الروح والحسد) جملة حالية وردت جواباً للقولهم متى وجبت أي وجبت لي في الحالة التي كان آدم فيها بين تصور جسمه وبين اجراء روحه في بدنه وفي الحديث اجساما على ان الغايات والكمالات سابقة شهودا لاحقة وجودها وفي حديث اجداني عبد الله مكتوب خاتم النبيين وان ادم لم نجد في طينته

(وعن وائله) بالثلاثة

(ابن الاسقع) وكان من اصحاب الصفة أسلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتجهز لغزوة تبوك وخدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث سنين توفي بدمشق وله سائة سنة وقدرى مسلم وغيره عنه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل) كذا في النسخ المصححة ووقع في اصل الدجني زيادة ان الله اصطفى ولد آدم ابراهيم واصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل الحديث وقال انما اعاده هنالك بآدة صدره (واصطفى من ولد اسمعيل كنانة) بكسر الكاف (واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم) ومن حديث انس رضي الله تعالى عنه (أى الذى رواه الترمذى وصدره انا اول الناس خرجوا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا شفيعهم اذا حذبوا وانا مبشرهم اذا آيسوا الكرامة والمفاتح بيدي ولواء الحمد يومئذ يدى) (وانا اكرم ولد آدم)

للا الاعلى به واذا كانت النبوة صفة له وحده علم انه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد موته نبي رسول ولا يضرا تقطاع الاحكام والوحى وقد اكل دينه وانكار ذلك جهل فاحفظه فانه نفيس جدا وهذا هو المراد بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى خلق نوره قبل ان يخلق آدم عليه الصلاة والسلام باربعة عشر ألف عام كما رواه ابن القطان وفي رواية يسيح ذلك النور وتسيح الملائكة بتسيحه وهذا يؤيد انه صلى الله تعالى عليه وسلم مرسل للملائكة كغيرهم فهذا صريح في ان نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم ظهرت في الوجود العيني قبل نبوة آدم وغيره وان الملائكة لم تعرف نبييا قبله وانه صلى الله تعالى عليه وسلم النبي المطاق وسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام خلقاؤه والشرايع شرعته ظهرت على لسان كل نبي بقدر امتداد أهل زمانه فهو صلى الله تعالى عليه وسلم اول الانبياء وآخرهم ولا يمكن ان يجرى على شريعته قلم فسخ ولا يكتب على نسخه رساله حواشي زيادة كما قيل

ابدا حديثي ليس بالنبوء الا في الدفاتر وقيل انه صلى الله تعالى عليه وسلم سابق على سائر الانبياء روحا لما رووه من ان مادته جسده صلى الله تعالى عليه وسلم خلقت قبل سائر المواد لما روى ابن الجوزي في الوفاء عن كعب الاحبار انه تعالى لما اراد ان يخلق محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم لم امر جبريل عليه الصلاة والسلام ان ياتيه بالطينة البيضاء فهبط في ملائكة ملائكة الفردوس وتبعض قبضة من موضع قبره ببيضاء نيرة فعمخت بماء التسنيم في معين الجنة حتى صارت كالدرة البيضاء لما شعاع عظيم ثم طافت بها الملائكة حول العرش والكبرى والسماوات والارض حتى عرفته الملائكة قبل ان تعرف آدم عليه الصلاة والسلام أى عرفت روحه وعنصره والبنية في هذا الحديث الظاهر ان المراد بها عدم الظرفين الروح والجسد أى لا روح ولا جسد كما صرح به في الرواية السابقة لا آدم ولا ملائكة ولا طين لانك اذا قلت مسكني بين البصرة والكوفة علم انه ليس بهما فاقربه لازم معناه بطريق الكناية وليس المراد انه قريش بينهما كما يقال لون بين البياض والحجر ومزاج بين الصحة والمرض كما قيل وليس معنى بين الماء والطين انه لم يكن ماء صرفا ولا طين ناصرا فالنبو المقام عنه وعدم ملاقاته لما قرنا وقد حققنا هذا المقام بما لم نسق اليه والله الحمد (وعن وائله بن الاسقع) بثلاثة ولام والاسقع بسين مهملة وقاف وعين مهملة الصحاحي الجليل القدر من أهل المصنفه أسلم رضي الله تعالى عنه ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم توجه تبوك فخدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وشهد شاهد الشام وتوفي بدمشق سنة خمس أو ست وخمسين وله ثمانون سنة ويكنى أبا محمد وفضائله لا تحصى نفعنا الله ببركاته ورزقنا زيادته وهذا الحديث رواه مسلم وقد تقدم (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل) أى اصطفى ابراهيم عليه الصلاة والسلام واختاره من الانبياء اشرفه واصطفى من ولده أى من اولاده اسمعيل عليه الصلاة والسلام فهو أفضل من اسحق (واصطفى) أى اختار (من ولد اسمعيل بنى كنانة) وهم أربعة النضر وعبدمناف ومالك وكان وكنانة علم منقول من كنانة السهام وجعبتها قال الشاعر

صاح في العاشقين بالكنانة * رشافى الجفون منه كنانة (واصطفى من بنى كنانة قريشا) وهو النضر بن كنانة وقيل قريش بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وتقدم سبب تسميته قريشا (واصطفى من قريش بنى هاشم) ابن عبدمناف بن قصي بن كلاب فبنوه مصطفون من قريش (واصطفاني من بنى هاشم) بن عبدالمطلب (ومن حديث انس رضي الله تعالى عنه) ابن مالك بن النضر خادم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ودعاه واحاديثه وروايته عنه كثيرة مشهورة جدا وتوفي سنة ثلاث وتسعين وقد تجاوز عمره المائة وهذا الحديث والذي بعده أخرجهما الترمذى (انا اكرم ولد آدم) أى أعزهم وأشرفهم وقد تقدم ان لفظ ولد يطلق على الواحد المذكر وغيره

عنى ربي ولا فخر) زاد الدارمي يطوف على ألف خادم كأنهم بيض مكنون أو لؤلؤ مشهور (وفي حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) أي الذي رواه الترمذي والدارمي وصدره جالس ناس من أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسمعهم يتذاكرون قال بعضهم إن الله اتخذ إبراهيم خليلاً وقال آخر إن الله كلم موسى نكاحاً ما وقال آخر عيسى كلمة لله وقال آخر آدم اصطفاؤه الله فخرج عليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال قد سمعت كلامكم وعجبكم إن إبراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روح الله وكلمته وهو كذلك وآدم اصطفاؤه الله وهو كذلك والأنا حبيب الله ولا فخر وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة تحتها آدم فمن دونه ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ٢٠٢ ولا فخر وأنا أول من يحرك حاقق الجنة فيدخلنيها ومضى فقراء المهاجرين

ولا فخر وأنا أكرم الأولين والآخرين أي على الله كما في رواية (ولا فخر وعن عائشة رضي الله تعالى عنها عنه عليه الصلاة والسلام) كما رواه البيهقي وأبو نعيم والبراني (أناني جبريل فقال ثابت) يتخفف اللام وتشديد هاء هو أباغ أي فنتشت وتفحصت ووقيل نظررت ورأيت (مشارك الأرض ومغارها) أي بجميع أطرافها وجوانبها (فلم أر رجلاً أفضل من محمد عدل إلى الغيبة مصرحاً باسمه المقيد لليلة الغيبة الدالة على كثرة صفاته الحميدة وسمائه السعيدة (ولم أرني أب) أي أهل بيت (أفضل من بني هاشم وعن انس رضي الله تعالى عنه) كافي

(على ربي ولا فخر) تقدم معناه (وفي حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر) قيل قال فيه ما روي في حديث أنس ومن حديث أنس وهنأ وفي حديث ابن عباس إشارة إلى أن الأول بعض حديث طويل وهذا حديث مستقل وفيه نظر (وعن عائشة رضي الله عنها) كما رواه الطبراني وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل مسنداً (عنه عليه الصلاة والسلام) انه قال (أناني جبريل) لم يذكر ما أتاه لاجله لأن قوله (فقال ثابت) بتشديد اللام معنى فنتشت وأيس المراد به قلبها يظهر البطن لم يذكر فيه أنه أوحى إليه بهذا (مشارك الأرض ومغارها) جمع مشرق وهو الوجهة التي تطلع منها الشمس وجمع مغرب وهو مقابله وجهه المائل للشمس في كل زمان مشرقاً ومغرباً بعده من درجة غيره وكذلك المغرب وإذا أفردا باعتبار الوجهة وإذا أتيا باعتبار المشرق المحنوي والشمالى ولذا ورد في القرآن بالوجه الثلاثة كما بيناه في حواشي البيضاوي واختار الجميع هنا لأنه أنسب للعموم والمراد به يخص عن جميع أهل الأرض مشرقاً ومغرباً ونظر أحوالهم كالأنواع (فلم أر رجلاً أفضل من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) الظاهر أن رأى علمية وفي الأفضلية يدل على نفي المساواة أيضاً كما بيناه سابقاً (ولم أرني أب أفضل من بني هاشم) الذين هم عشيرته وبنته وخيمانه (وعن أنس رضي الله تعالى عنه) في الحديث الحسن الذي رواه الترمذي وقد تقدم (إن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أتى بالبراق) مبنى للجبريل أي أتاه جبريل عليه الصلاة والسلام ليركب له اللام أو قد مران البراق بالضم على شكل دابة فوق الحمار دون البغل سمى به لبعانه وبريقه أو لسرعة كالبراق الخاطف (ليس له أسرى به) ظرف أتى وهى ليلة سبع عشرة رمضان أو سبع وعشرون رجب قبل الهجرة وعدم بعثته صلى الله تعالى عليه وسلم بمحسنتين أو بخمسة عشر شهراً كما يأتي فيه (فأستصعب عليه) أي لم ينقله وأمتع منه لعدده بر كواب الانبياء عليهم الصلاة والسلام لطول زمن الفترة أو لسدب آخر لقول جبريل له صلى الله تعالى عليه وسلم لعائش مسست الصفراء أي الذهب أو صنم أو صفر فقال إنما رت عليه فقلت تبالمن يعبدك من دون الله (فقال له) أي البراق (جبريل عليه الصلاة والسلام) أجمد تفعل هذا) الاستصعب وقدم متعلق الفعل أي أتفعله به دون غيره والاستفهام انكارى ببنه بقوله (فما ركبت أحد أكرم على الله منه فارتضى عرقاً) أي سال عرقه كما بيناه (وعن ابن عباس رضي الله عنهما) رواه ابن الجوزي في الوفاء وأبو نعيم في الدلائل وقال السيوطي رواه ابن عمر والمعدني في مسنده (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم لما خلق الله آدم أهبطني في صلبه إلى الأرض) يعني إن الله خلق نوره صلى الله تعالى عليه وسلم وعصره

الذبيح (إن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أتى بالبراق) أي جى به وسبق بيان ميناؤه ومعناه (ليس له أسرى به) بصيغة المجهول (فأستصعب) أي البراق (عليه) أي عند إرادة ركوبه (فقال له جبريل أجمد تفعل هذا) فيه إيحاء إلى أن هذا كان دأبه لغره كما يشير إليه تقديم المتعلق على فعله والهمزة لانهكار استصعبه كعالمه بقوله (فما ركبت أحد أكرم على الله منه فارتضى عرقاً) بتشديد الضاد المعجمة أي سال عرقه من شدة ما اعتراه من الهيبة والحجاء (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عنه عليه الصلاة والسلام) كما رواه ابن أبي عمير العدني (لما خلق الله آدم أهبطني) أي من الجنة حال كونى (في صلبه) بضم أوله وقدم التلمس إلى الفتح (إلى الأرض) يعني وهكذا ينقل من صلب كريم إلى رحم طاهر بعد

(وجعلني في صلب نوح) في السفينة (وقذفني) أي القاني (في النار في صلب ابراهيم) أي حين إلتئام جوفه فيه وقد وقع في أصل الدجى حتى مكأ الواو العاطفة في وجعني وقذف وهو مخالف للأصل المعتدلة والنسخ المحضة (ثم لمزل ينقلني) أي يحولني (في الاصلاب الكريمة) كذا في النسخ لفظ في ولعله بمعنى من الملائم لقوله (الى الارحام الطاهرة) جمع رحم وهو ههنا مقر الولد من المرأة كان الصلب مقر المتى من الرجل (ثم) وفي نسخة صحيجه حتى (أخرجني) أي ٢٠٣ أظهر في (بين أبوي) أي فيما بينهما

لقله تعالى يخرج من بين الصلب والترائب (لم ينقلني) أي لم يحتملني في جماع (على سفاح) بكسر السين أي على حال غير نكاح (فظ) أي لاجين شهودى ولا قبل وجودى (والى هذا) أي هذ المعنى وهو نفي السفاح في المبسئ (أشار العباس بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه) وفي أصل التماسنى عمه من العمومة وهو بدل من العباس (بقوله) أي فيه كلفى نسخة أى في حقه وفي أخرى فيه بقوله (من قبلها) أى قبل الدنيا أو الولادة من غير ذكر لها كفى قوله تعالى حتى توارث بالحباب أى الشمس وكل من عليها فان أى الارض وانا أنزلناه أى القرآن واما رجح الضمير الى النبوة كما ذكره الدجى وغيره فغير مناسب لمقام المرام نعم لوضع الرسالة موضعاً لوضع في الجنة موقعها

الذى عجن بالنسني وهو أظف شئ فأودعه في صلب آدم واهبطه فيه كما ثم نقله منه بسائط (وجعاني في صلب نوح في السفينة) فكان ذلك ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم باسم الله مجربها وسريعها (وقذفني في النار في صلب ابراهيم) فكانت بردا وسلاما ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم وفي المكررة ههنا أمالان الاول بدل منه أو لأنه مطاق ومقيد كما قررت في قوله كلما رزقوا منها من ثمرة فميزل ذلك منزلة التعابر فلا مرد عليه انه لا يتعدى عامل مجرى جر بمعنى (ولم لمزل ينقلني في الاصلاب الكريمة) الشر يف (الى الارحام الطاهرة) من دنس الزنا ونكاح الجاهلية وفيه كلام تقدم (حتى أخرجني) الى الدنيا اذ اختمني (بين أبوي) يعنى أباه عند الله الذي سبحانه؛ أمه أمته بنت وهب بن عبد مناف واختلف في زمن موته وما فقيل مات أبوه وأمها حامله وتوكل في المهدي وقيل وهو ابن شهر بن قيس بن ستمين ومات عند أخواله بنى النجار وماتت أمه وقد بلغ سنه خمسا وستا وأربعاً وأثنى عشر على اختلاف فيه (لم ينقلني على سفاح قط) جملة حاله والمراد بالسفاح نكاح بغير عقد أو عتق طراهلى وهذا عامه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يالوحي أو إلامه بأخبار الجاهلية بل بالانقسام كآوهم (والى هذا) المذكور في الحديث بجملة (أشار) عمه (العباس رضى الله عنه ابن عبد المطلب بقوله) فيه مدحه صلى الله تعالى عليه وسلم لم وهذا الشعر رواه الطبراني وصاحب الغيلانيات وفي الزاهر لابن قتيبة ان العباس أتى اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وقال أريدان أمدلحك فأنشده هذه الايات فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقبض الله فالك أو لا يقبض الله فالك وكان ذلك لما رجح صلى الله تعالى عليه وسلم من غزوة تبوك (من قبلها طبت في الظلال وفي * مستودع حيث يخصف الورق) أى من قبل هذه النشأة أو الدنيا وقيل قبل النبوة وقيل الولادة أو قبل كل ذلك فإعاد الضمير على غير مذكور لعلمه من السياق والجرام متعلق بطبت وقدم لفائدة ان طيبه صلى الله تعالى عليه وسلم ثابت قبل ظهوره ولا بعده فقط وطبت أى تطهرت من الاذناس البشرية لطيب عنصره صلى الله تعالى عليه وسلم والظلال جمع ظل بمعنى في ظلال الجنة في صلب آدم عليه الصلاة والسلام قبل ان هبط وليس المراد به المعارف الذى تنسخه الشمس اذ لا شمس في الجنة ولا قمر وقد ورد في الحديث ظل الجنة سجع أى لا حرقه ولا يبرد المراد السكن والمقرا هو كفى قولهم انانى ظل فلان أى في حمايته ومستودع يضم الميم وفتح الدال المهملة يعنى به مكان آدم وحوام الجنة كقائل ابن قتيبة هو المجل الذى كان فيه آدم عليه الصلاة والسلام من الجنة كما هو دواع فيه وفيه إيماء الى انخراجه منه للارض أو ازاربه الرحم وكان أبو عبدة يقول في قوله تعالى مستقر ومستودع المستقر الصلب والمستودع الرحم وخصف الورق الصاق بعضه ببعض ومنه الخصاص ويروى حيث يستر الورق يعنى به الجنة والورق ورق الجنة الذى كان يستتر به آدم عليه الصلاة والسلام قبل ان يعلم الحيا كما فلما أهبط الى الهند تفتت الورق الذى عليه قيل ومنه حصل العود والغبر وغيره من الطيبات فأوحى الله اليه صنعة النسخ والتخذ لثياب اللستر (ثم هبطت البلاد لستر *)

وقيل من قبل نزولك الارض (طبت في الظلال) أى في ظلال الجنة قال التماسنى ثبت بخط القاضى الضلال وروى العرف في طبت في الجنان (وفي مستودع) بفتح الال كفى قوله تعالى فسورة ومستودع أى طبت في مستودع من صلب آدم بقوله (حيث يخصف الورق) بصيغة المجهول وهو مستفاد من قوله تعالى وطقا يخصفان عليها من ورق الجنة والمعنى يضمه رضاءه الى بعضه بلصق ورقة فوق أخرى (ثم هبطت البلاد) أى من الجنة الى الدنيا في صلب آدم (لا بشر

ذئبت ولا مضغة ولا علق) أى والحال انك لم تكن حينئذ نواحد منها والمضغة قطعة لحم قد مر ما يعض في الفم والعلق اسم جنس مفردة عانة وهى قطعة من دم جامد ورب بينها فى الترتيل للترقى وهما للتدلى ولذا قال (بل ذئبة تر ك السفين وقد) أى بل ترتت وانت فى صلبه نطفة ثم صرت الى نوح حال كونك ترك السفية وتوالتى بافظ الجمع لكبره أو هو اسم جنس وان صرح صاحب الصحاح بانه جمع لمساقيه من المساحة أو لعدم الفرق بينهما عند بعض أهل اللغة وقيل جمع للتعظيم أو لأضرورة الوزن وأما ما روى حجة بديل ذئبة فلا يلزم مقام المرام ثمرة لا تحقيق فى قواه (الجم نسر أو أهله الغرق) بقعة من أى منهم من الكلام وظهور المرام وهو مأخوذ من اللجام وفى قوله نسر اشارة الى قوله تعالى حكاية عن قوم نوح ولا تذرن دوا لساوعا ولا يغوثا ويعوقا ونسرا وقد روى انه كان لا آدم عليه السلام بنون خمسة يسعون بهذه الاسماء وكانوا عابدا فأتوا نخز من أهل عصرهم عليهم فصور لهم ابليس اللعين مثلهم من صقر ونحاس ايتناؤوا بهم فكرهوه فى القبلة فخلعوه فى مؤخر المسجد فلما هلك ذلك العصر قال اللعين لاولادهم هذه آفة آتتكم فاعبدوها ثم ان الطوفان ٢٠٤ دفعا فاحرقها اللعين للعرب فكان ودلسكاب بدومة الجندل وسواها لخذيل

ب ساحل البحر ويغوث
 لغطين من مرادو يعوق
 فمدان ونسر لذى الكلام
 من جبر ثم احدثوا
 للاصنام اسماء آخر
 (تنقل من صال الى
 رحم) بصيغة المفعول
 وصال بكسر اللام
 وفتحها لغة فى الصل
 بالضم الا انه قيل
 الاستعمال كما قاله ابن
 الاثير (دامضى عالم بدا
 طبق) العالم بفتح اللام
 والمعنى اذا ذهب قرن
 ظهر قرن وقيل للقرن
 طبق لانه طبق الارض
 بكسر الظاء أى ماؤها ثم
 ينقرضون ويأتى طبق
 آخر ومنه طبقات المشايخ
 وغيرهم وقد قيل الطبق

أنت ولا مضغة ولا علق) أى هبطت فى صلب آدم عليه الصلاة والسلام من الجنة الى الدنيا وهى المراد
 بالبلاد والمبوط كما قال الراغب الاخضر اذ رقه او هو متعد وقال تعالى اهبطوا مصرا ولا يحتاج لمتاويله
 بالذخول كما قيل والبلاد وان اختلفت بالبيان فهو باعتبار الاول وهذا لما كان المراد من هبوطه
 صلى الله تعالى عليه وسلم هبوط نوره قال لابن جرير جملته طالبه أى فى حال كونك غير جسد كجساد
 البشر والمضغة نطفة لحم يمتد ارقمة متضغ غير مخلقة والعلق بقعة من أى منهم من الكلام وظهور المرام وهو
 (بل نطفة ترك السفين وقد * الجم نسر أو أهله الغرق)
 النطفة الماء الصافي والمضى فى الاصطلاح السفين جمع سفينة وهى المركب أى فى صلب نوح عليه الصلاة
 والسلام لما غرق الله قومه بالطوفان والجم وصل الى القوم وعلا محلا بوضع فيه لجام القرس والنسر
 طائر معروف سعى به صم كان يعبده قوم نوح عليه الصلاة والسلام وهو المراد هنا وأعماله قوم نوح
 والمراد بالغرق الماء المغرق أو هو على ظهروه والجم بمعنى أدرك لأن الانسان اذا عم الماء فيه منع من
 الكلام السفين المراد به سفينة نوح عليه الصلاة والسلام لان كان مفردا فهو ظاهر والا فهو جمع أريد
 به واحد نحو زافلا اسكان فيه كما هو ظاهر (تنقل من صال الى رحم * دامضى عالم بدا طبق)
 الصال والصلب والصلب بفتحين وضمين وضم فسكون ففيه لغات اقلها استعمال الصال كما
 قاله ابن قتيبة وهو قفار الظهر والرحم مقر اليرقان المرأء والعالم المراد به هنا قرن من القرن وبدا
 بمعنى ظهر ووجد وطبق بمعنى قرن أيضا لانه يطبق وجه الارض أى لاتزال تظهر فى عالم بعد عالم يريد اذا
 مضى قرن بدا قرن آخر ويرى هنا بيت هو
 وردت نار الخليل مكتنفا * تجول فيها ولست تحتقر
 ومعنى مكتنفا محفوفا فى كنف أو تحيط بك ناراها ولست تحتقر وروى مكتنفا أى مستترا
 (حتى احتوى بيتك المهيم من * خندف عليها تحتها النطق)

الجماعة من الناس ويرجع معناه الى الاول فامل وزيد فى بعض النسخ أبيات آخر
 ويدل على صحة وجودها كلام بعض المحققين فى بيان الفاظ ورودها وهو قوله (ثم احتوى) أى اجتمع وانضم وفى أصل الدجى
 حتى احتوى فهى غاية ما دل عليه البيت قبله أى منتفعا من صلب الى رحم قرنا فترقا الى ان احتوى (بيتك المهيم من) أى الشاهد
 (خندف) بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وكسر الدال المهملة وقد تفتح بعدها فاء وهو فى الاصل مشبه كالمزولة والمراد به امرأة
 الباس بن مضر سميت بها القبيلىة واسمها بلى وهى القضاة أم عرب الحجاز فهو غير منصرف قوله (عليها) بفتح السين
 مدودة منصوبة أى هزائة عليها مفعول احتوى (تحتها) وفى نسخة دونها (النطق) بضم النون والطاء جمع نطاق قال ابن الاثير
 وهى اعراض من جبال بعضها فوق بعض أى نواح وأوساط فيها شبهت بالنطق التى يشدها أوساط الناس ضربه مثلا فى
 ارتفاعه وتوسطه فى عشرته ووجهه كمن تحتها هزائة اوساط الجبال وأراد بدبته شرفه فى عشرته أو نفسه فى حد ذاته والمهيم من نعت أى
 يعنى احتوى شرفك الشاهد على فضلك أعلى ما كان من نعت خندف فان أصل النطق هو الجبل لا الشم اذا السجبان لا يبلغ اعلاه

وقال القشيري وغيره أمة الميمن عن علي بن النعمان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والله أعلم ثم قيل في اليباس انه موافق اسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصح السهيلي انه اليباس الذي هو ضد الرجاء واما اليباس فخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه يقول لاتبسوا اليباس فانه كان مؤمنا واذكر انه كان سمع في صلته تلبية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالحج وهو أول من أهدى البدن إلى البيت (وأنت لما ولدت أشرق في الأرض ونازت بنو ركة الأفق) وفي نسخة بحجة وضاعت أي أضاعت وهما العتان ومنه الضوء أي استنارت بنورك نواحيها (فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد تخترق) يسكون موحد السبل لغت في ضمهما جمع السبل وهو مجرور عطفي على ما قبله قوله تخترق بفتح نون فسكون خاء معجمة أي ٢٠٥ ندخل وقتعجم وقال التلمساني أي

وسبل الرشاد تخترقها بمعنى تقطعها فالسبل منصوب والابيات عن العباس رضي الله تعالى عنه رواه أبو بكر الشافعي والطبراني عن خريم بن أوس ابن حارثة وذكر هذه الابيات في الغيلانيات

دسئله الى خريم بن أوس ابن حارثة وذكر هذه الابيات في الغيلانيات دسئله الى خريم بن أوس ابن حارثة وذكر هذه الابيات في الغيلانيات دسئله الى خريم بن أوس ابن حارثة وذكر هذه الابيات في الغيلانيات

أحوى بالحاء المعجمة افتعال من حوى بمعنى حازو البيت بمعنى الشرف والذهب كالم والميمن بمعنى الشاهد على فضلك أو الامين وخندق كسر الحاء المعجمة وكسر الدال المهملة ووزن وناء اسم امرأة اليباس بن مضر وهو من الحنابلة وهو ما يشد في الوسط كالنظرة استعارته العرب لجبال واسعة فوق بعض وبيدك فاعل أحوى وهو تذييل لشرقه عمل الله تعالى عليه وسلم أي ان شرفك وعلو نسبك واصالك من خندق استعمل على علم ادونها الجبال الشاهخوخة وقال ابن خلدون في هذا البيت أقوال أحدها انه أعلى قومهم ودونه كالنطاق له والآخر انه يريد العاقبة من ذناب المرأة الذي يحسنها أي تحتها العفاف والحجب واماثل ان النطق المتكلمون جمع ناطق أي كل خطيب من العرب فهو دون بلسان قومك من قوله بل هم قوم خصمون انتهى وروى في هذا الشعر زيادة ذكرها الغاني وهي (وأنت لما ولدت أشرق الارض * ض وضعت بنو ركة الأفق فنحن في ذلك الضياء وفي النور * وروى سبل الرشاد تخترق يابرد نار الخليل ياسببا * لعصمة النار وهي تخترق ومعنى تخترق الحاء المعجمة تقطعها ونحوها وزها وضياء ويكون لازما وتعدى والافق الناحية وانه هنا لتأويله قال العارف بالله ابن عربي ذهب بعضهم الى ان عالم الاجسام من وقت خلقه لم يزل في سفر الى مالانها بة فاذا الاح له منزلة يقول هذا هو الغاية القصوى فاذا وصلت العلم يلبث ان يخرج منه راجلا فكسافرت في اطوارك الى ان تكونت بين أيك وأملك اذا اجتمعان أجلك ثم انتقلت الى نقطة وعلقة الى مضغتي اعظم كسي لحياتهم انشيت نساء أخرى وأخرجت الى الدنيا فتقلت في اطوارك من الطفولية والصبو والشباب الى الكهولة والشيوخة الى الهرم ومنه الى البرزخ ثم الى الحشر ثم الى دار القرار انتهى من كتاب الاسفار (وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم) وهذا الحديث مشهور ورواه أبو ذر وغيره وأخرجه أئمة البزار والبيهقي عن ابن عمرو وأخرجه العسبراني وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس وأحمد والبرازان أبي شيبة والبيهقي عن أبي هريرة وأخرجه الشيخان عن جابر بن عبد الله فانخرجه عن جماعة من الصحابة بين رواياتهم مغيرة في بعض الالفاظ وقد ساقها كاهن ذكر رواية كل واحد منهم على حدة الشيخ فاسم بن قتلوبغا في تخريج حده لاجل حديث هذا الكتاب كما رأيت بخطه ولولا خوف الاطالة أوردت كلامه على حدة والى هذا أشار المصنف بقوله (أبو ذر وابن عمرو ابن عباس وأبو هريرة جابر بن عبد الله بن عمرو ابن خزام الانصاري روى كل واحد من هؤلاء عنه صلى الله تعالى

صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة تبوك نحووه زاد بعضهم بيتا آخر وجد بخطه أي على الغاني وهو

يابرد نار الخليل ياسببا * لعصمة انما بانة تخترق

أي تحرق (وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم أبو ذر) كما رواه أحمد والبيهقي والبرازان كما في الاسلام روى عنه ابن عباس رضي الله تعالى عنه وعبادة بن الصامت وحقن توفى بالريلة (وابن عمر) كما رواه الطبراني وأبو نعيم (وابن عباس رضي الله تعالى عنهما) كما رواه أحمد وابن أبي شيبة والبرازان (وأبو هريرة رضي الله تعالى عنه) كما أخرجه الشيخان (وجابر بن عبد الله) كما رواه الشيخان والذبيقي

(انه) أي النبي عليه الصلاة والسلام (قال اعظمت نجسا) أي نجس خصال (وفي بعض هاستا) رواه مسلم عن أبي هريرة فضلت على الانبياء بست فكان صلى الله تعالى ٢٠٦ عليه وسلم أعظم أولنا نجسا حدث به شائم زيد السادسة فحدث بهما مع أنه لا يلزم

عليه وسلم (انه قال اعظمت نجسا) أي في بعض طرق هذا الحديث المعلومة من تعدد رواياتها (ستا) أي ست خصال وخصائص ولذا حذف التامع انه غير لازم إلا في المذكور المعدود (لم يعطون نبي قبلي) ولا رسول لان نبي الامم يستلزم نبي الاخص ولا يتناقف بين الروايتين ان قلنا ان مفهوم العدد صغير معتبر وان قلنا انه فقه قول انه صلى الله تعالى عليه وسلم اطع أو لا يعطى بعض خصائصه فافخر به ثم اطاع على باقيه فافخر به ثم اطاع أو لا يعطى أي لم يعط واحد من أحد (نصرت بالرعب مسيرة شهر) أي نصرت في الله تعالى على أعداء الذين الكفرة بالرعب بضم الراء المهملة المشددة وهوشدة الخوف الذي ألقاه الله في قلوبهم فاذا سمع من يبي وبينه مسيرة شهر ارتعدوا خوفا من غزوي له وانما خاص مسافة شهر وان خاناه من هو أو بعده من قبل لانه لم يكن بينه صلى الله تعالى عليه وسلم وبين من أظهر العداء له أكثر من ذلك وقد قال ذلك في غزوة تبوك آخر غزواته وأبعدها فاذا ذكر بيان ما وقع له صلى الله عليه وسلم حال تكلمه فينا في الزيادة وهذا من خصائصه حتى لو سار وحده بغير عسكر أربع اعداء وقد وقع هذا البعض خلفائه ومن اتقى الله من امراء الاسلام فهذه الخاصة بالنبي من قبله من الامم وعليه يحمل رواية لم يعطون أحد اعداء تقول ان ذلك لا ينسب لغيره أو فعل اتباعه كفعاله (وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فإيما) وفي رواية يؤيمها بايا وبديل الغاء (رجل من أمتي أدر كته الصلاة فليصل) قال العلامة الزركشي في أحكام المساجد قال القاضي عياض هذا من خصائص هذه الامة لان قبلنا كان الاصلون الا في موضع تبقوا طهارته ونحوه خصصنا بجواز الصلاة في جميع الارض الامانية فنجاسته وقال القرطبي هذا ما خص الله به نبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت الانبياء قبله انما أبيت لهم الصلاة في مواضع مخصوصة كالبيع والكنائس وقال المهلب في شرح البخاري المخصوص به جعل الارض طهورا واما كونها مسجدا فمما أتى في أثر انما منعت من غيره وقد كان عيسى عليه الصلاة والسلام يبيع في الارض ويصلي حيث أدر كته الصلاة فكانه قال جعلت لي الارض مسجدا وطهورا وجعلت اغبري مسجدا ولم يجعل طهورا انتهى * أقول حاصله انه لو كان كل من منما مخصوصا به ياتمه لزمه اشكال وهو ان انبياء السالفين أو هم كانت لهم صلاة مفروضة وكانوا يسافرون فلو لم يجز لهم الصلاة الا في مساجدهم لزمهم امتراك الصلاة أو عدم سجتها وهو مخالف لما ناهى فاطوا عنه بالوجوه المذكورة وهو ان الخاص بهذه الامة مجموع الامرين لا كل واحد منهم فما أو جعل جميع الارض مسجدا حتى يتقن نجاستها وهم لم يجعل لهم الصلاة الا فيما يتقن طهارته وعلى هذا قوله تعالى واجسدوا ليوبيوتكم قبلة كما في بعض التفسير قوله فإما جرد ال الى آخره معناه على ظاهره أو مما يتقن نجاسته وذلك ان تقول انه مخصوص بغير حال السفر والضرورة لان الضرورات تبيح المحظورات تكسر الصلاة ويؤيده جعله قربن التيمم المخصوص بالضرورة وهذا أقرب ثم ان طهارته التيمم حكمية لاحتمال قية كينها لاعتقائها وفي قوله الارض دون التراب ضرورة قلن جواز التيمم بجميع اجزاء الارض ولم يخصه بالتراب وهو المناسب للقيام وان خصه الشافعي رحمه الله تعالى بالتراب لروايته وتبرتها وطهورا والمطلق يحمل على المقيد وتخصيص الرجل غير مراد دخول النساء في هذا الحكم أيضا وانما خصه بالاذكر لانه الاصل ويعلم النساء بالطريق الاولى ومعنى أدر كته الصلاة أدر كته وقتها اذا دخل ولا ينافيه أيضا النهي عن الصلاة في بعض الاماكن الثبوت المنع فيه بدليل آخر والمراد بالارض جميعها لامة وما حولها ولا مارأي به مسجدا أو محلا للصلاة وقوله فإما الى آخره لدفع توهم انه مخصوص به صلى الله تعالى عليه وسلم

استدقا أو هاجت ما بينهما بل قد يكتب في الحالة الالائة ببعضها لاسيما والعدد لا مفهوم له حتى عند القائل به (لم يعطون نبي قبلي) وفي رواية جابر لم يعطون أحد من الانبياء قبلي (نصرت بالرعب) يسكون العين وضمها أي الفزع والخوف بالقاء الله تعالى اياه في قلوب الاعداء عن كانت المسافة بينه وبينهم (مسيرة شهر) أي قدر سبعمائة شهر وفي رواية شهر امانى وشهر خلفي (وجعلت لي) أي لاجلي اصالة ولا متى تبعا (الارض) أي جميع وجهها ولا وجهه لقرن التماسا في كلها أو مكة وما حولها أو مزاراته اتمه (مسجدا وطهورا) حيث لا يختص جواز الصلاة كان دون مكان لامتى بخلاف غيرنا فانه لا صلاة له الا في كنائسهم وبيعهم كينبه بقوله (فإما جرد ل من امتي ادر كته الصلاة) أي بعد دخول وقتها (فليصل) أي في ذلك المكان اما بطهارة أصالة ان وجد الماء وما يظهره خافية من التراب ان لم يجد الماء كما هو قول طهورا فالتمريع مترسب عليه ما في بعض النسخ الراوي في رواية واظنه صححها فإيما وما في يده فغيرها

وسلم

من التراب ان لم يجد الماء كما هو قول طهورا فالتمريع مترسب عليه ما في بعض النسخ الراوي في رواية واظنه صححها فإيما وما في يده فغيرها

(وأحلت في الغنائم ولم يحل) بصيغة المجهول وفي نسخة بصيغة المعلوم (لني قبلي) أي فضلا عن أمة له بل كانوا يحرمونها في موضع
 فنزل نار من السماء فحرقها (و بعثت إلى الناس) أي الانس والجن وأعلمل اقتصر إيهاء إلى الاكتفاء ثم المراد بالناس مؤمنهم
 وكافرهم ولذا قال (كافة) وفي رواية كافة عامه وفي رواية طبر قبله وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وإلى قومه عامة
 الحناني كافة فلا يريد أن نوحا عليه الصلاة والسلام بعد نحو وجه من الفلك كان يبعثون إلى جميع أهل الأرض لأن هذا العموم في رسالته لم
 يكن في أصل البعثة وإنما وقع لأجل حدوث الحادثة وهي انحصار الحناني في الموجودين معه بخلاف نبينا صلى الله تعالى عليه
 وسلم في عموم رسالته في أصل بعثته وشمول دعوته (وأعطيت ٢٠٧ الشفاعة) وفي رواية عده هذا ناراً ناعنا

واللام فيها للهدا
 المراد بها الشفاعة
 العظمى في المقام المحمود
 وله صلى الله تعالى عليه
 وسلم شفاعة أخر يحتمل
 اختصاص بعضه به
 منها في جماعة يدخلون
 الجنة بغير حساب ومنها
 في أناس استحقوا دخول
 النار فلا يدخلونها ومنها
 في أناس دخلوا النار
 فيخرجون منها ومنها في
 رفع درجات أناس في
 الجنة ومنها شفاعة لمن
 مات بالمدينة ومنها
 شفاعة لمن صبر على
 آثامها ومنها شفاعة
 لتفتح باب الجنة كإرواه
 مسلم ومنها شفاعة لمن
 زاره عليه الصلاة
 والسلام لم يروى ابن
 خزيمة في صحيحه عن ابن
 عمر مرفوعاً عن زكري بن
 جبت له شفاعة ومنها
 شفاعة لمن أجاب المؤمن
 وصلى عليه صلى الله

وسلم وحده (وأحلت في الغنائم ولم يحل لني قبلي) تحل بفتح التاء المثناة الفوقية كسر الحاء المهملة
 وري بضم التاء وفتح الحاء وكان من قبله صلى الله تعالى عليه وسلم لم ينزل من الانبياء منهم من لم يؤذن له في
 الجهاد فلم تكن له مغانم ومنهم من اذن له فيه ولم يؤذن له في الاكل منها فكانت الغنائم تجتمع في محل
 فتأتي النار من السماء فحرق ما تقبل منه على ما روي عنه وكان في صدر الاسلام تحل له صلى الله تعالى
 عليه وسلم فقط ثم أمر بعد ذلك بتخصمها كإبنته التي قهاها والغنائم جمع غنيمه ما يؤخذ من الكفار بقتال
 ونحوه التي عما حصل منهم بدون ذلك (و بعثت) بالبناء للمجهول بمعنى أرسلت وطوى ذكر الفاعل للعلم
 به أي أرسلني الله (إلى الناس كافة) المراد بالناس جميعهم أو ما يشمل الانس والجن كما روي في
 الحناني كافة وكافة حال بمعنى جميعا وفي إرساله صلى الله تعالى عليه وسلم للملائكة كلام سيأتي وعموم
 البعثة مخصوص به صلى الله تعالى عليه وسلم بالأحاديث الصحيحة وراه لا يراد عليه ان نوحا عليه الصلاة
 والسلام كان يبعثون الأهل الأرض بعد الطوفان لأنه لم يبق الا من كان مؤمنا معه وقد كان مرسل الالهيهم
 لأن هذا العموم لم يكن في أصل بعثته وإنما اتفق لمحدث اقتضى انحصار الحناني الموجودين على ان
 إرساله عليه الصلاة والسلام إنما كان لقومه ولم يأت ما يدل على عموم رسالته وأما دعاه على جميع أهل
 الأرض وأهلاهم فلا يدل على ذلك الجواز ان يرسل غيره في مدته ولم يؤمنوا به فلذا دعاه عليهم قال ابن
 حجر هذا جواب حسن لأنه لم ينقل أنه نفي في زمنه غيره ويحتمل ان خصوصيته بقاءه بعثته إلى يوم
 القيامة بحيث لا يندسخ غيرها ويحتمل أنه دعا الناس للتوحيد فاشركوا واستحقوا العقاب والدعوة
 للتوحيد يجوز ان تعم وان كانت فروع بعثته غير عامة كما قاله ابن دقيق العيد وأشار إليه ابن عطية في
 سورة هود وأنه لم يكن في عهده غيره قومه وأولاده كما قدم عليه الصلاة والسلام فلا يراد بقضاهي هذه
 الخصوصية ما ذكر (وأعطيت الشفاعة) اللام ما العهد المراد الشفاعة العظمى في فصل القضاء لاهل
 الموقف أجمعين بعد راجعة سائر الانبياء وإنما ارهم العجز فيأتونه صلى الله تعالى عليه وسلم فيشفع
 وتقبل شفاعته وهو المقام الاعلى أوهى للاستغراق كانت الرجل أي الشفاعة الكاملة وله صلى
 الله تعالى عليه وسلم شفاعات كثيرة شاركه في بعضها بعض الانبياء كشفاعته في قوم يدخلون الجنة بغير
 حساب وهذه مخصوصة به وشفاعته في قوم استحقوا دخول النار فلا يدخلونها وفي بعض أهل النار
 فيخرجون منها وفي تخفيف عذاب بعض أهل النار كما في طلب وشفاعته لمن مات بالمدينة ومن صبر على
 آثامها وشفاعته لمن صلى عليه بعد الاذان وغير ذلك ما ورد في الأحاديث الصحيحة (وفي رواية تبدل
 هذه الكلمة) أراد بالكلمة قوله وأعطيت الشفاعة وشماها كلمة لأنها كلمة لغوية وهي تطلق على

تعالى عليه وسلم لما في الصحيحين من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم حلت له شفاعةي ومنها تخفيف العذاب عن استحقاق الجلود فيها كما
 في حق أي طالب لقوله ولعله تنفع شفاعةي ولقوله ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار قال القرطبي في تذكرته في الجواب عن
 الآية ما ذكراه من قبل فقوله فقال الله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين قيل له لا تنفع في الخروج من النار كعصاة الموجودين الذين
 يخرجون من النار ويدخلون الجنة وقال الحلبي أنها شفاعة بالمحال لا بالمآل فبسببه صلى الله تعالى عليه وسلم يخفف عن أي طالب أي
 لأنه يظلم وهو لا يخلو عن الاحتمال فلا يكفي لدفع الاشكال بخلاف سبق من جواب السؤال والله تعالى أعلم بالاحوال (وفي رواية
 أخرى) أي عن أبي ذر (بدل هذه الكلمة) وهي قوله أعطيت الشفاعة

(وقيل لى سل تعطه) بد - بغة المفعول فهاء السكت وفي نسخة الناصير (وفي رواية أخرى) أى للبرار واليهيقي رحمهما الله تعالى (وعرض على أمتي فلم يخف) أى ليكنتم ٢٠٨ (على التابع من المتبوع) أى في الخبر والشروع قبل المراد بالتابع الوضع الذي

يقعدي بغيره وروا المتبوع
الشمير الذي يتتدى
به ويرجع لى قوا (وفي
رواية) أى عن أبى ذر
رضى الله تعالى عنه
(ويشئ الى الاجر
والاسود) وظاهره
عموم الخاق كذهب
اليه بعضهم وقال بعثت
حتى الى الحجر والمدر
والشجر وجميع الكائنات
كبيدته في بعض المقامات
(قيل السود) وهو جمع
الاسود والعرب بالان
الغالب على ألوانهم
الادمية بضم الهزة أى
السمرية الشديدة (فهم
من السودان) في الجملة
(والحجر) بضم فسكون
جمع الاجر (العجم)
أى لان الغالب على
ألوانهم الشترقة مع
البياض وكأنه أراد
بالعجم الفرس ومن
يشار كهم في هذا المعنى
من الترك بناء على
الاطلاق العربي وأما
المقابل للعرب بحسب
الوضع العروى فلا يلائم
المقام لدخول المنسود
والسنود والمجبوش
والسودان وغيرهم
معهم (وقيل البيض
والسودن الام) أى

الجميل وفي نسخة الكامات (وقيل لى سل تعطه) أى قال الله أو حذف الفاعل للعلم به وقيل له ذلك لما
انحصرت اشغاف عقولهم ولم يتزعموا أحد من الرسل فقال أنافا وخرت تحت العرش ساجدا فقال له الله ارفع
رأسك يا محمد وقيل تسمع وقل تسمع وقل تسمع واشفع تشفع وفيه كمال الادب اذ لم يسأل حتى اذنه في السؤال وأمر به
وهذا في القيامه ويحتمل انه إشارة الى ما في الاسراء كما سيأتى في حديث ابن وهب وأصل سل اسئل
لتخفيف بنقل حر كة الهمة وتواسقاطها واستاطهزمة الوصل وفي حذف المفعول عموم كرم أى سل كل ما
تريد تعاضا كثر مما سأل وتعلم تجزوم في جواب الامر والمساءلة لسكت أو ضمير عائدة على مقدر (وفي رواية
أخرى وعرض على أمتي فلم يخف على التابع من المتبوع) أى الشرير والوضع ويحتمل ان الله
عرض عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بالوحى تفصيل أحواله ومدوناتهم وصفقاتهم وسائر تصرفاتهم في
زمنهم أو انه أمرهم بالحقيقة فوجافوا جاء متباينين اعلمهم على وجه لا تقف على حقيقةه وذكر العراقى
في شرح المهذب انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم عرضت عليه الخلائق من لدن آدم الى قيام الساعة
فعرضهم كلهم على علم آدم الاسماء كلها وى الضمير انى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم قال ان الله تعالى قد
رفع لى الدنيا فانظر اليها الى ما هو كائن فيها لى يوم القيامة كأنما انظر الى كفى هذه وحديث حذيفة
الطويل المذكور فيه الفتى وما يكون فيها مطول ذكره العراقى قال فيه ما ترك فيه شيئا الاسماء باسمه
باسم أبيه وقبيلته الى يوم القيامة فهو منه أخذ الحجر والحمامة الذى رواه جعفر الصادق عن على رضى
الله تعالى عنه وان توقف بعضهم في صحته كما ذكره ابن خلدون في أول تاريخه (وفي رواية بعثت الى الاجر
والاسود) أى الى جميع الناس أو جميع الجن كما يكتفى عن مثله بالعرب والعجم أى الى كل فرد فرد
والمقصود عموم رسالته صلى الله عليه وسلم للجن والانس وفيه رد على من زعم من أهل الكتاب ان بعثته
صلى الله تعالى عليه وسلم لم يخص بالعرب كالعيسوي لانه يعوذبنا بقص عليهم اذ لم يهلم اذ اعترفتم
بنبوته صلى الله تعالى عليه وسلم لم يجب تصديقه فيما قاله وقد صرح عنه انه قال بعموم رسالته وأشار
المصنف رحمه الله تعالى الى معناه بقوله (قيل السود) جمع اسود وفي نسخة الاسود (العرب) وهذا مذكور
في الحديث بمعنى لان تعريف الاسود ليس للعجم بل للاسغراق فهو بمعنى السودوين علته فقال
لان الغالب على ألوانهم) أى العرب (الادمية) بضم الهزة وسكون الدال المهمة وهى فى الادميين
السمرية وفى الطعام بياض يشوبه سمرية (فهم من السود) أى فهم المقصودون من قوله الاسود الذى
بمعنى السود كعرفته (والحجر) جمع أجر وعبر عن الاجر بالحجر الممر (العجم) أى المراد بهم في الحديث
العجم والمراد بهم من عمال العرب وقيل يخص باهل فارس ولم يعله لعلبته أى لعلبته لون الحجر عليهم فاعتبر
الغالب لان النادر لا ذكر له لان القلة أخت العدم ولذا لم يعبر بها عنها (وقيل البيض) جمع أبيض يعنى
قيل المراد بالبحر البيض أى بالاجر الابيض لان العرب تقول لمرأة عجمية بىضاء وقال تعاب العرب
لا تقول أبيض من بياض اللون فاذا أرادوه قالوا أحرر والابيض عندهم بمعنى النقى من العيوب قال ابن
الانثير وفيه نظر فانهم قد ساءت عملوا الابيض فى ألوان الناس وغيرهم وهو واعتراض وارد
وما قيل من ان مراده انه لا يستعمل فى محمل اللبس كما فسافه لوقال بعثت الى الابيض انه أرى يديه
السالم من العيوب لا يجدى نفعه وكيف يراد المحاز من غير رقة ينسب (وقيل البيض والسود
من الامم وقيل البحر الانس والسود الجن) وهذ ما بين على ما فى تخيلتهم من انهم سود (وفي
الحديث الاخر عن أبى هريرة) الذى رواه البخارى ومسلم واورده مساقبه من الزيادة على قوله

(نصرت)

على الوجه الاعم وهو فى افادة التعميم أتم (وقيل البحر الانس) أى لنورهم وظهورهم (والسود
الجن) لاجتماعهم وتسترهم (وفي الحديث الاخر عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه) كإرواه الشيخان

(نصرت بالرغب وأوتيت جوامع الكلم) أي القرآن العظيم والفرقان الحكيم أو الأحاديث الجامعة والكلمات اللامعة التي بانيتها يسيرة ومعانيها كثيرة ويؤيده ما رواه أبو يعلى في مسنده عن عمرو بن لطفه أعطيت جوامع الكلم واقتصرت على الكلام اختصاراً (و بيناً) أي بين أوقات (أناثا) أي في بعضها (اذبح) بمقتابيح خزائن الأرض) جمع مفتاح ٢٠٩ وأمامه أتبع بدون الياء بفتح

مفتاح بمعنى مخزن (فوضعت في يدي) بفتح الدال وتشديد التحيمة كذا ضبطه الحفاظ ولعل في اختيار التسمية أشعار بكثرة المفتاح والمراد بها ما فتوح الله على أمته من الكنوز الحسية والمعنوية وأتيت بمقتابيح الكلم وفي رواية مفتاح الكلم وفي سيرة الكلاعي أن رسم أمير جيش زجر دروازي في منامه وقد دعاهم سعد ابن أبي وقاص من قبل عمر افتتح بالدهم ان ملكا نزل من السماء فاحذم جميع أسلحتهم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاعطاهم العمر فبكان الفتح والغنمة والنصر الذي يكاد يفوت الحصر في عصر عمر (وفي رواية) أي رواها مسلم (عنه) أي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه (وختم النبيون) هذا وقد روى أحد في مسنده عن علي كرم الله وجهه مرفوعاً أعطيت ما لم يعط أحد من الأنبياء قبلي نصرت

(نصرت بالرغب) قوله (وأوتيت جوامع الكلم) جمع جامعة بمعجمها المحكم والمنسافع في لفظ دليل والكلم اسم جنس جمي للكلمة لا جمع ولا ام جمع على الاصح وهو من إضافة الصفة قبل الموصوف وفشرت بالقرآن لما في جمعه من المعاني في الفاظه والموجز في لمراد به كلمة المو جزء المتضمنة للحكم والمنافع وفي نسخة (وخواتمه) فقيل هي معنى الجوامع وقيل التي ختم بها الكلام فلا يأتي بعدها ما يقرب منها لعدم الحاجة له (و بيناً أناثا) أصله بين فاشبهت فتحها حتى صارت أفانها وهو ظرف زمان كبينما المتصلة بالمزمنة ويحیی بعدها اذ كوله (اذبح) بالياء للجهول أي جاءني ذلك أرسله الله والذلل لما جاءته وهو جواب لها أو يغلب بعدها كوله

استقدر الله خير أو أرضينه * فبينما العسر اذ دارت مياسير وقد تخلو عنها كقولك بيناً أناثا جسدك على عمرو هي مضافة لتجمل أناثا وقيل مضاف لمخروف تقدره من أوقات النوم موجود كما فضله أهل العربية (بمقتابيح خزائن الأرض) فوضعت في يدي) بتشديد الياء بمعنى مضاف أو بالتخفيف مفرد ومقتابيح جمع مفتاح وهو آلة يفتح بها الأقفال المعروفة والخزائن جمع خزينة أو خزانه وهي ما يدخر فيها المال والأموال النقدية لتحتفظها والمراد ما في الأرض من الكنوز والأموال فالما ان يكون رأي في رؤيا نومه ملك الرؤيا يضع في يده مفتاح حقيقته وقاله هذه مفتاح خزائن الأرض أرسلها الله اليك ورؤيا الانبياء عليهم الصلوة والسلام وحى يقع بعينها تارة وتعبير بما يحكيها أخرى وظاهر تعبيره ان أمته تملك الأرض ويحیی لهم أمورها وفي المواهب اللدنية أنها خزائن من أجناس العالم قد مرابطا بلون فان الاسم للهي لا يعطيه الامجد صلى الله تعالى عليه وسلم الذي يسده مقتابيح الغيب التي لا يعلمها الا هو فالمراد ان الله خصه بتمكين أمته من الأرض ويحتل ان الملك أخبره وقال ذلك فيكون استعاراً قاسماً والقول بان المراد العناصر وما تولد منها وان لم يقبل ذلك تعسف وكونه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقبله باه عده خاصة بل قبله فان عطاء الكريم لا يلبق ردوا لكنه ادخره لامته (وفي رواية) لم (عنه) أي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه (وختم في النبيون) أي جعلني خاتمهم وأخرهم حتى لا يعث نبي بعدهم مرة فلا رديسي عليه الصلاة والسلام ويحييه آخر الزمان لانه يحيى على انه من أمته أيضاً وأما المخبر فعلى تقدير نبوته معناه فلم ينبأ بعده وفي هذا الختم تكريمه حيث لا ينسخ شريعته ولا يطول مكث أمته في الثرى وإشارة الى ان دينه كامل جامع لجميع الكلمات لا يحتاج الى مله أخرى (تممة) وما روى من قوله لا نبوة بعدى الاماشاء الله الاستثناء لا يقتضي وقوع مشيئة على فرض صحته والمنفى النبوة لا النبي فيحتمل ان الذي تحت المشيئة الرؤيا الصالحة لانها من أجزاء النبوة (وعن عقبه بن عامر رضي الله تعالى عنه) وهو أبو أسد أو أبو جاد أو أبو عمر الجهني الصحابي الفصيح السيد الحليل توفي بمصر سنة ثمان وخمسين وهذا الحديث رواه الشيخان وأبو داود والنسائي (انه قال) عقبه (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنا فرطكم على الحوض) الفرط بفتح الحين والفرط الذي يتقدم القوم ليهيئ لهم في منازل أسفارهم الماء والكلأ ونحوه مما يحتاجون له ويقال رجل فرط وقوم فرط أيضاً وفي الدعاء للطفل الميت اللهم اجعله فرطاً أي اجزأه تقدمنا حتى نرد عليه والحوض هو حوضه صلى الله تعالى عليه وسلم الذي سبق

(٢٧ شفا في) بالرعب وأعطيت مقتابيح الأرض وسهيت أجدو جعل لي التراب طهوراً وجعلت أمي خيراً الامم ثم أعلم انه خصوصيات أخر كما غناه الآيات من خواتيم سورة البقرة والمفصل من القرآن وجعل صفو أمته كصفوف المسالك وغير ذلك مما يحتاج الى تأليف مستقل لبيان تفصيل ما هنالك (وعن عقبه بن عامر رضي الله تعالى عنه) صحابي جهني مضري (انه قال عليه الصلاة والسلام) كما رواه الشيخان (ان فرط لكم) وأماما وقع في أصل الحديث من قوله أنا فرطكم فليس في الاصول المعتمدة

والنسخ المعبره والمعنى انما تقدمه كدور فط صدق الكرم واصل القرط الذي يتقدم اطاب الماء المجلد والرشا واسباب ضرب الخبايا (واتنا شهيد عليكم) أى بالنساء الجميل والوفاء الجميل (وانى والله لا نظرا الى حوضى) أى والى من يشرب منه ومن يذبح عنه فى الموقف والحشر (الآن) أى فى هذا الحاضر من الزمان (وانى قد أعطت مفاتيح خزائن الارض) يعنى عرضت على خلقها ان يفتحها ليعلموا العلم والادب والادب والادب (التوحيه السكلى الى الاخرة والايقال القلبي الى المولى والعلم بان الاخرة خير من الاولى وان الجمع بينهما على وجه الكمال من جهة المحال كما يه حديث من أحب دنياه أحب ضرها واختره ومن أحب آخرته أحب ضرها بندينافاه ثروا ما يبقى على ما يبقى كراهه أجدو المحاكم عن أى موسى ويؤيد ما فرزناه من المراد ٢١٠ بمفاتيح الارض هنا يتخلف ما سبق من ان المراد بهما يسره الله عليه وعلى أمته من فتح البلاد

منه عطاش أمته يوم القيامة وعلى متعلقه بقرط أو حال من الضمير فيه لانه صفة مشبهة وهى الحوض الكور أو غيره اختلف فيه وعلى أن كان نجوم وفى الحديث بلاغة بدعاء المراد ان موته صلى الله عليه وسلم لم يزلهم فيه مصيبة عظيمة هى سب دخولهم الجنة وأخر عظيم قسبهم يوم يقوم مقام من وشبه نفسه بن تقدمهم لانفعهم والقرط من سبق للماء كما فرقد الحوض فيه مناسبة عظيمة وان متاع الدنيا قليل فهم على أنه صلى الله تعالى عليه وسلم وارد رزق الجنة الله به وسقانا من يده شربة لا تظما بعدها (واتنا شهيد عليكم) شهيد يعنى شاهد قال الله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيد أى يوم القيامة فان الله تعالى يسأل الرسل هل بلغتم فيقولون نعم فيقول لا مهمهم هل بلغوكم فيقولون ما أنا من نذير فيقول للرسول من يشهد لكم فيقولون أنه محمد قد شهدون بتبليغهم وهذا هو قوله لتكونوا شهداء على الناس ويشهدهم صلى الله عليه وسلم بصدقهم ويزكهم على ما ربه وهداهم شهادة لهم لكنه عداها على جماعى الطاعة لانه رقيب عليهم - موهب من (واذ والله لا نظرا الى حوضى الآن) أى أشاهده الآن لان الجنة والنار موجودتان الآن وتا كيدبان والقسم يقتضى انهارا وقد تبصر به حقيقة لا تكشف الغطاء عن بصره الحائل عن رؤيته وليس بطريق الكشف ونحوه وفى هذا بيان لما ربه صلى الله تعالى عليه وسلم اسأله انه فرط على الحوض حتى ذلك انهم مشاهد له لا شبهة فيه والآن معنى على الفتح ولا يتعمل بالابالاف واللام (وانى قد أعطت مفاتيح خزائن الارض) تقدم قري بما يمانية (وانى والله ما أخاف لكم) الصحابة أو معاشر الامة (ان نشر كواعدى) أى من ان تكفروه ابعده وفى من مقدرة لانه اخذ فى هنا قيا ساطردا لان من ذاق حلاوة الايمان لا يرجع عنها (والكى أخاف عليكم ان تنافسوا فيها) أى فى الدنيا أى أخاف عليكم من رغبةكم فى نفائس الدنيا وانهما كفى فى تحصيها حتى يؤدكم ذلك الى الهلاك وار تكاب ما يلهيكم عن الله تعالى وهذا انبييهم على انهم لا تلهمهم الخزان عن العباد (وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما) كما رواه عنه الامام أحمد بن سعد بن حسن (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا محمد النبى الامى) هو الذى لا يقرأ ولا يكتب لانه كان على حاله يوم ولده أمه أو الى أم القرى لان الكتابة كانت عزيزة فى أهلها أو الى أمة العرب وهذه الصفة فى حقه صلى الله تعالى عليه وسلم من أجل النعم عليه وأعظمها اذ أعطاه علم الاولين والآخرين وحفظه هذا الكتاب الذى لم يعادله كتاب وهو لا يقرأ ولا يكتب ولم يدارس ولم يلاقى أحد له شغل بذلك (تنبيه) * كون النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أميا من معجزاته الشريفة الباهرة كما تقدم بسب وطا غير موه وأشار اليه الاوصى ربه الله تعالى فى قوله كفاك بالعمى فى الامى معجزة وهذا كان فى أول أمره الآن بعضهم ذهب الى انه بعد ذلك قرأ أو كتب من غير تعلم وهو معجزة أخرى الان الجهم وعلى خلافه كما ذكره الحافظ ابن حجر فى تخرجه أحاديث الراوى وقال

وانساع العباد مع انه لا يبعد ايضا عن المراد - قوله (وانى والله ما أخاف عليكم ان نشر كواعدى) أى جمعكم (والكى أخاف) أى عليكم كما فى نسخة صحيحة (ان تنافسوا) يفتح أوله على انه حذف إحدى النئين منه أى ترغبوا فيها) أى فى الدنيا الدينية المحسنة كما يرغب فى الاشياء الغالية العالية النفيسة فهو ماخوذ من ميل النفس الى النفس ومنه قوله تعالى وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ومنه اقتباس امامنا الشاطبي رحمه لله تعالى بقوله (عليك بها ما عشت فيها منافسا) * وبع نفسك الدنيا بانفاسها (العلما) * وأغرب بالحجاب كغيره فى رجح ضمير فيها الى جزائن الارض نعم ذكر

المفاتيح سابقا قبل على كون الضمير للدنيا الاحقا حقا وقوله ولو يؤخذ الله الناس بظاهم ما ترك عليها ابن من دابة لدلالة الناس أو الدابة على الارض من ان قرية المقام كاشفة فى تعيين المرام (وعن عبد الله بن عمرو) بالواو وفى نسخة بها واو قد رواه أحمد بن سعد بن حسن (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال أنا محمد النبى الامى) أى المتسوب الى أم القرى وهى مكة أو الى أمة العرب لكون غالبهم أميين لا يقرؤون ولا يكتبون أو المتضاف الى الام يعنى انى على أصل ولادى ووجباتى من غير قرأتى وكتابتى وذلك شرف له وعيب فى غيره وهذا المعنى هو والى بالمعنى كما أفاد صاحب البردة هذه الزبدة بقوله * كفاك بالعلم فى الامى معجزة وقد قال تعالى وما كتبت تعلموا من قبله من كتاب ولا تحطه بيمنك اذ الاراتا بالمطولون

(لأنني رمدى) أي وان وجد أحدي يكون تابعاً على (وأثبت جوامع الكلام) أي مع كوفي أمياً (وخواتمه) تيل هو وجوامع معني أي ختم على بأن أجمع المعنى الكثير في المبني اليسير والمراد بخواتمه أنه لا يكون بعد وجود ختمه ٢١١ احتياج إلى غيره وهو المناسب

لكونه خاتم النبيين) وقد علمت) بضم عين وتشديد لام كسورة ويحوز تختم فيها مع فتح أوله كما قال تعالى وعامل ما لم تكن تعلم (خزنة النار) أي الملائكة الموكلين عليها وكبيرهم يسمى مالكاً مشتق من الملك وهو القوة (وحزنة العرش) أي من الملائكة فهم اليوم أربعة ويكونون يومئذ ثمانية كما أخبر الله عنهم لكن على خلاف في تعيين العدد من الصفوف أو الألاف أو الصنف (وعن ابن عمر) كما روى أحمد بن محمد بن الحسن (بعثت بين يدي الساعة) أي قدامها وقربها وقوعها كما رواه أحمد والشيخان والترمذي عن أنس رضي الله تعالى عنه بعثت أنا والساعة كهاتين (ومنه رواية ابن وهب) وهو عبد الله بن وهب المصري أحد رواة الحديث وغيره وروى عن مالك واليث وخلق كثير وروى عنه خلق كثير وكان أفتق من ابن القاسم وطلب للقضاء فتجنن وانقطع إلى ان مات سنة سبع وتسعين ومائة والجزائر والجزر ورخره مقدم قوله (انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى) له صلى الله تعالى عليه وسلم حين كلمه بغير واسطة في الاسراء كما يدل عليه سياق الحديث (سل ما محمد) حذف أحدهم قوله للتميم أي كل ما تريد والآخر لعلمه بأنه لا مسؤل سواء ولد لالة قوله (فقلت ما سألت يارب) عليه ورب بكسر الباء وضمها ولي قل أسألت تأدبني ان جميع الحكام استودعها الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبله فلم يبق ما يختص به حتى يسأله ثم فصل بعض ما أجله فقال (اتخذت ابراهيم خليلاً) أي اصطفيته وخصصته بالخلوة وكرامتها وسياستها في تحقيقها

ابن عربي في سراج المردين رحل أبو الوليد الباجي وأبعد رحلته فلما عاد قرأ البخاري وقال في درسه انه صلى الله عليه وسلم لم في الحديثية يحيى الكتاب وكتب بيده الأثرى انه قال فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن الكتابه فكتبته هذا ما قاضي الى آخره فابعد درج من مغربي وصاح في المجلس انه زنديق الان الامير كان متعقنا فادعا للفقهاء وسألهم فشنهوا عليه وقالوا انه كفر فاسم تظهر الباجي بالحجة عليهم وقال ان هؤلاء جهلة فاكتب الى علماء الالف فاق فكتب الى علماء افر ببقية وصقلية فغابت الاجوبة بتصديق الباجي الى آخر ما فصله ورأيت في بعض الكتب انه مما يدل على ذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لكتبه طول السنين وقوله تعالى ما كنت تتلو ان قبله من كتاب ولا تحطه بيمينك فقوله من قبله يدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ذلك كان يكتب نادراً غير قوله (لاني رمدى) تقدم بيانه (وأثبت جوامع الكلام وخواتمه) تقدم معناها ولفظه وأما ذكره هتاليين انه مع كونه أمياً أوتي ما لم يؤت به أحد ممن أفي عمره في القراءة والكتابة (وعلمت) بضم العين المحملة وسكون اللام المشددة أو بفتحها وتخفيف اللام (خزنة النار) جمع خازن ككتبه وكتاب وهم الملائكة الموكلون بها (وحزنة العرش) جمع حامل وهم الملائكة يعني انه صلى الله تعالى عليه وسلم علم ما لم يعلمه غيره بمشاهدته لهم الأثرى ما ورد في الأحاديث من وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بيان هيأتهم عما كان له رأى عين وحزنة العرش اليوم أربع وعشرون القيامة ثمانية كما نطق به القرآن العزيز (وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم) كما رواه أحمد بن محمد بن الحسن (بعثت بين يدي الساعة) أي القيامة سميت ساعة لانها عند الله قليلة تشبهها لساعات الساعة التي هي جزء من أجزاء الزمان وقال الراغب لساعة الحساب فيها كما قال تعالى وهو أمر ع المحاسبين أول ما نبه عليه بقوله تعالى كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار وقيل الساعات التي هي القيامة ثلاث ساعات الكبرى وهي بعث الناس للحساب والوسطى وهي موت أهل القرن الواحد والصغرى وهي موت كل انسان وقد وردت الساعة بهذه المعاني في الحديث والمراد هنا الأولى والمراد بكونه صلى الله عليه وسلم لم يبين يديه انه انقر ب من هافقيه استعاره كمنية وفي الحديث أنا والساعة كهاتين يشير بالوسطى والسبابة وفيه إشارة الى بقاء دينه صلى الله تعالى عليه وسلم ولم وعدم نسخته ولا حل هذا ذكره المصنف رحمه الله تعالى (ومن رواية ابن وهب) من تبعية أي بها إشارة الى انه بعض من حديث الاسراء الطويل الذي رواه البيهقي في الدلائل وغيره عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه وابن وهب وهو عبد الله أبو محمد بن وهب بن مسلم الفهرى المصرى أحد الاعلام في الحديث وغيره روى عن مالك واليث وخلق كثير وروى عنه خلق كثير ومن رواة ابن القاسم وطلب للقضاء فتجنن وانقطع إلى ان مات سنة سبع وتسعين ومائة والجزائر والجزر ورخره مقدم قوله (انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى) له صلى الله تعالى عليه وسلم حين كلمه بغير واسطة في الاسراء كما يدل عليه سياق الحديث (سل ما محمد) حذف أحدهم قوله للتميم أي كل ما تريد والآخر لعلمه بأنه لا مسؤل سواء ولد لالة قوله (فقلت ما سألت يارب) عليه ورب بكسر الباء وضمها ولي قل أسألت تأدبني ان جميع الحكام استودعها الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبله فلم يبق ما يختص به حتى يسأله ثم فصل بعض ما أجله فقال (اتخذت ابراهيم خليلاً) أي اصطفيته وخصصته بالخلوة وكرامتها وسياستها في تحقيقها

تعالى عليه وسلم قال) أي على ما رواه البيهقي من حديث أسماء في الاسراء حديث أتى سدره المنتهى (قال الله تعالى سل ما محمد) أي ما شئت (فقلت ما سال يارب) أي من المقامات العالية حيث أعطيت جميعها للانبياء الماضية كما بدنه بقوله اتخذت ابراهيم خليلاً) أي يقولك واتخذ الله ابراهيم خليلاً

(وكلت موسى تكليما) كما قلت وكم الله موسى تكليما (واصطفيت نوحا) كما قلت ان الله اصطفى آدم ونوحا واعطيت سايه مان ملك لا ينبئني) أي لا يكون (لاحد من بعده) حيث بينته بقولك فسخرناه بالريح تجري باره رخا حيث اصاب الاية (فقال الله تعالى ما اعطيتك) أي الذي اعطيتك (خير من ذلك) أي كله (اعطيتك الكون) فوعول من الكثرة ومعناه الخبير الكثير وفي النهاية هو خير في الجنة وجاء في التفسير انه القرآن واعل هذا هو المراد في هذا المقام بشره اليه قوله سبحانه وتعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك علمه وفيه ٢١٢ اشارة الى منزلة العلم المعرفة على كل مقام وحال ورتبة قال ابن عرفة انظر في قوله

تعالى انا اعطيتك الكون أهوا وانشاء أم خير فان قيل الانشاء هنا مستحيل لان كلام الله تعالى قدس أزلي فالجواب انه باعتبار ظهوره وتعلقه فان قلت في تعلقه خلاف هل هو قديم أو حادث قلنا التعلق التخييري حدث وأما التعلق الصلوي فيصح هنا كما ذكره التماماني (وجعلت اسمك مع اسمي) أي مقدر ونابه في كلمة الشهادة ينادي به بصيغة المفعول (في جوف السماء) أي وقت الاذان والخضبة أو فيما بين أهل السماء (وجعلت الارض طهورا) أي حكمها (الكون لا تمك) أي خاصة (وغفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) أي جميع ما فرط وما يفرط منك مما يصح أن يعاتب عليك (فانت تمشي في الناس) وفي نسخة بالناس وفي أخرى بين الناس (مغفورا

(وكلت موسى تكليما) أي اعطيتكته وفضله بان كلمته بنفسك بكلامك القديم قبل فلا يراد به كلامه أيضا (واصطفيت نوحا) أي فضلته على غيره بان جعلته أول رسول أهل كل من عساه كما قال الله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وهو أبو البشر وأول الرسل (واعطيت سايه مان ملك لا ينبئني لاحد من بعده) أي لا يتيسر لغيره من الرسل الملوك للشيخ الرحمن والانس والريح وملك الدنيا كلها بعهضة اليد ساهاباها من عظمة ملك (فقال الله تعالى له) صلى الله عليه وسلم (ما اعطيتك خير من ذلك) كله وهو مبدأ وخير بينه بقوله (اعطيتك الكون) فوعول من الكثرة فوذكر الكبرياض في ميسعة اقول أشهرها ههنا في الجنة أشد بياض من اللبن وأحلى من العسل في وسط الجنة حضاؤه الدر والياقوت وقيل هو القرآن وقيل النبوة وقيل غير ذلك مما تقدم (وجعلت اسمك مع اسمي) أي مقرونا باسمي في المشهد والاذان وكلمة الشهادة وغير ذلك ولذا قال (ينادي في جوف السماء) أي تنادي الملائكة عليهم الصلاة والسلام باسمي وتصلي عليه لامر الله لهم بذلك ولما أراد من منزلة صلى الله عليه وسلم وقر به من ربه وكاتبته اسمه على ساق العرش وتفسير السماء هنا لا مكنة العالية كمنارة الاذان كما قيل لا وجه له (وجعلت الارض طهورا للكون لا تمك) لان الله تعالى شرفها بل فكانت طاهرة مطهرة وهذه اخصا من خواص هذه الامة تهليلها وأحسن قول ابن رشيح القيرواني

سالت الارض لم كانت مصلى * ولم كانت لنا طهورا وطيبا
فقاتت غير ناطقة لاني * حويت لكل انسان حينيا

وقد تقدم هذا الحديث بشرحه (وغفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) أي لو صدر كان مغفورا فلا ينافي هذا عصمته صلى الله عليه وسلم والمراد بالذنب التقصير وان لم يكن صغيره وقولا كبيرة وواعلامه بمغفرة كل مقدم ومؤخر تشرى بغاوتهم من ان الله صلى الله عليه وسلم قد قال ان من عبد السلام ان هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم ولم يقبله الله لغيره من الانبياء ولذا قال في الموقف بنفسى ونفسى الى هذا أشار بقوله (فانت تمشي في الناس مغفورا لك ولم أصنع ذلك لاحد قبلك) فليس المراد اذنا غير الانبياء كما قيل (وجعلت قلوب أممك مصاحفها) أي مننت عليك بان جعلت في أممك حفظا لم يكن في غيرهم من الامم السابقة حتى ان من كان يحفظ التوراة وغيرهما من الكتب الالهية افراده معدودون في كل عصر وحفظه القرآن والحديث من هذه الامة لا يحصون في كل عصر والمصحف ما كان جامع للمصحف المكتوبة وجمعه صاحب ثم خص بالمصحف المكتوب فيها القرآن وقد قيل انه لفظ حدث في الاسلام وكونه معربا من اللغة الحشرية لا أصل له وهذا تشبيه بليغ أي جعل قلوبهم كما مصاحف التي تحفظ القرآن وقيل انه استعارة تصريحية وله وجه في رواية صدور بدل قلوب وهذا بناء على ان محل الحفظ

لك) حال من ضميرك تمشي (ولم أصنع ذلك) أي غفران ما تقدم وما تأخر ذكره للدعوى والاطمئنان الاشارة الى جميع ما تقدم وانته تعالى أعلم وحينئذ لا شك في قوله (لاحد قبلك) بخلاف ما اختاره ودفعه بقوله ولعله من غير الانبياء الا أنهم كذلك فيهم ليسوا كذلك اذ لم يعلم بشر وبغفران ما تقدم وما تأخر وبيده ان غفرانهم مشوب بخافة العاتية بدليل حديث فياتون نوحا فيقولون ألا تشفع لنا فيقول بنفسى استسألت الحديث (وجعلت قلوب أممك مصاحفها) فيه معنبة عظيمة لحفاظ القرآن من الامة كما بشر اليه قوله ان نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون وتبنيته عليه على الامم السابقة عالمهم لم يكونوا يحفظون شيئا من صحفهم

والادراك

(وحياتك لشفاعتك) أي ادخرتها عندي اليوم الموعود والمقام المحمود وهو الشفاعة العظمى لفصل القضاء حين يفرغ الناس حتى الانبياء (ولم يخباها النبي غيرك) بل أوفيت اجابة دعواتهم في الدنيا ٢١٣ فلم يبق لهم حينئذ شفاعاة شاملة في العقبى

(وفي حديث آخر رواه حذيفة) كأنني تار يخربن عساكر مرفوعا (بشرني يعني ربي) نفس مبرين المصنف أو عن قبلة (أول من يدخل الجنة مهي) أي بقرب زمانى لا فى من أمى) أى من الصحابة والتابعين وغيرهم (سبعون ألفا) أى اصله (مع كل ألف سبعون ألفا) تبعاً فى العلم والعبادة (ليس عليهم حساب) فلا يكون يجيهم عذاب ولا حجاب وروى سبع مائة ألف مع كل واحد سبع مائة ألف ذكره التام ساني (وأعطاني ان لا تجوع أمى) أى جوعاً شديداً يجذب وتخط بحيث يهلك جميعهم (ولا تغلب) بصيغة المجهول أى ولن تغلب بعد ويستأصلهم أى يأخذهم من أصلهم الحديث انى سألت ربي لأمى ان لا يهلكها بنة عامة وان لا يسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيسندبج برضتهم الحديث (وأعطاني نصرته) أى الاعانة على الاعداء (والعزة) أى القوة والغلبة والمعة (والعرب)

والادراك التلو و اضافة للصدر لانها لم يحمله والحكمة يقولون ان محمل الحفظ الخبال الذى هو خزانة الحس المشترك فى الدماغ وأهل الشرع والمتكلمون من أهل الاسلام لم يشبوا الحواس الباطنة مع ان كلام الحكماء مضطرب فيها وفى محالها كما ذكره الجلال الدواني فى شرح هياكل النور وليس هذا المحلل تفصيلاً (وخبأت) بختاء معجمة مفتوحة وموحدة وهمزة أى أخفيت وأخترتها الى يوم القيامة (شفاعتك) المراد بها الشفاعة العظمى فى فصل القضاء ونحوها من الشفاعات الخاصة به كما تقدم (ولم يخباها النبي غيرك) وفى نسخة قبلك وان كان لهم شفاعات غير هذه (وفى حديث آخر رواه حذيفة) بن اليه ان العيسى الصالحى رضى الله تعالى عنه صاحب سر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تلقى سنة ست وثلاثين وهذا الحديث رواه ابن عساكر فى تاريخه عن عقاب قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (بشرني بعنى ربه) ولم يذكر الفاعل فى أصل رواية هذا الحديث بل علم به كما فى قوله تعالى حتى توارت بالحجاب (أول من يدخل الجنة) مبتدأ مؤمن موصولة وجهه يدخل صالحة (ومهى) ظرف متعلق بهو (من أمى) حال من عاود من المستتر تحت يدخل (سبعون ألفا) خبر (مع كل ألف سبعون ألفا ليس عليهم حساب) صفة سبعون أو حال منه أى لا يجاسون ولا يناقشون بل يؤمر بانخالهم الجنة تكرمهم وقوله مع كل ألف سبعون ألفاً جعلهم معهم لانهم اتباعهم وذرارهم وقوله وليس الى آخره صفة للآلاف الثانية قيل علمه عدم محاسبة الاولى بالآخر بنى الاولى وفى البخارى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما قال ذلك دخل بيته فخاص الصحابة فى هولاء فتقبل لهم الذين صحبه وهو وقيل لعلمهم الذين ولدوا فى الاسلام ولم يشركوا الى غير ذلك فخرج عليه السلام وسالمهم عما خاضوا فيه فاجابهم فقال هم الذين لا يرقون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة رضى الله عنه فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلهم منهم فقال أنت منهم ثم قام آخر فقال مثل ذلك فقال عليه السلام سبعتك بها عكاشة وفى الحديث أيضاً وعنى ربي ان يدخل الجنة من أمى سبعين ألفاً مع كل ألف سبعون ألفاً لحساب عليهم ولا عذاب وثلاث خبيات من خبيات ربي رواه ابن ابي شيبة والطبرانى وقد حسب ما فى الحديث فبلغ أربع مائة ألف وألف وسبع مائة ألف وفى هذا الحديث كلام ذكره ابن القيم فى حادى الارواح (وأعطاني ان لا تجوع أمى) أى ان لا يتبدل بالجدب والقح حتى يهلكه وكان آخرهم ويستأصلوا جميعهم فلا ينافيه مائة فى بعض الازمنة فى بعض الاقطار بخصوصها اذ لم يعلم ربيتم (ولا تغلب) بضم المثناة الفوقية أى الامة جميعها أو أمتهم مغلوبتها أو هذمها مشروطاً بطاعتها فاذا بدلوها وغربوا خرجوا عن اضافة التشرىف بقوله وقد شاهدنا فى بعض السنين واليه الاشارة بقوله تعالى ان تتصرفوا الله ينصركم (وأعطاني النصر) أى على من يعاديني ولومع قلة العدو فى بدلة الامم (والعز) أى العلبة والقوة عليهم (والعرب بسى بن يدي أمى شهرا) قيل شهرا مفعول مطلق لا ظرف أى العدو الذى بينه وبينهم مسافة شهر بخلافهم خوفاً شديداً وهذا من خواصه صلى الله تعالى عليه وسلم وخواص امته وخص هذه المسافة لانها أبعد مسافة أعدائهم اذ هو فى وجوده فى زمانه كما روي هذا عن قوله فى المواهب فى حديث نصرت بالعرب وكون هذا صلى الله تعالى عليه وسلم لامة فيه اذ مال غنمة عن هذا الحديث وفى قوله يسمى تشبه للعرب بمقابلته بقرمه وفيه ما الغلبة بلاغة كما قلت فى قصيدة

ولم يهزم عداه جوش جنده * وجيش الرب قد هزم القلوبا
ولو نبثوا الفتر الماس منهم * وارواح وماعرفوا المهربا

أى الخوف مع بعد المسافة كما يدعى بقوله (يسى بن يدي أمى) أى بتقديم الرب لاعدائى قدامهم (شهر) أى وكذا من خلفهم شهر المسافة وفيه تنبيهه ان الرب غير مخصوص بحضرت بل يوجد فى عموم أمته

وطيب) بفتح النجفة المشددة أى وأحل (لى ولامتى الغنائم) جمع غنيمة ووقع فى أصل الدجى المغائم جمع مغم وهم آثار بيان فى الدراية وأعمال الكلام فى حجة الرواية (وأحل لنا) أى بخصوصنا على وجه يعنى (كثيرا عما شدد) أى الله تعالى (على من قبلنا) أى يتعمرهم عليهم أو يتكافئهم كقتل النفس فى التوبة وقطع موضع النجاسة وخمسين صلاة فى اليوم واليولة تصرف ربيع المال فى الصدقة (ولم يجعل علينا فى الدين من حرج) أى تضييق وهو تعميم وقد خصص وتنبه على ما لباح لنا من الرخص عند الاعتذار كالتيهم والقصر والأفطار كما ينه بقوله ٢١٤ تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقد ورد فى ذلك أن الله رأى ضعفنا

وعجزنا (وعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه) أى برواية الشيخين (عنه) عليه الصلاة والسلام (ما من نبي من الأنبياء) من الأولى حزينة وللتاكيد مفيدة والثانية تبعضية مشيرة إلى المبالغة (الا) وقد بانوا (أعطى من الآيات ما مثله آمن) عليه البشر (ما هو وصولة أو موصوفة) وفى بعض الروايات الصحيحة أومن عليه البشر وكتبه بعضهم أيتحن وروى القاضى أمن من الأمان ولا يظهر له وجه فى هذا الشأن والمعنى أن الله تعالى أيد كل نبي بعنه من المعجزات بما يصدق دعواه وتقوم به الحجة على من عاداه (وأنما كان الذى أوتيته) أى من الآيات المتأولة المشتملة على أنواع من المعجزات من الفصاحة والبلاغة فى المبني والبناء الواقعة فى الأزمنة السابقة واللاحقة فى المعنى الباقية على

(وطيب) بالتشديد والبناء لأجله ولأجل أنه قوله حلالا لطيما (لى ولامتى الغنائم) هى شاملة للتي هنا وقد مر مترعه (وأحل لنا كثيرا عما شدد) فيه (على من قبلنا) من الأمم السابقة كقطع الأعضاء والتوبة بقتل النفس وقصر محل النجاسة ووجوب القصاص فى العمود والمخطا لى غير ذلك مما ذكره وتفنن فى العبارة ولم يراع التعاليل ولوراءه قال سهل علينا ما شدد مع أنه لو عبر به توهم أنه رخصته وليس كذلك على أنه قد يقال أحل فيه طباق أو إيهامه للحل الذى هو ضد الشدد (ولم يجعل علينا فى الدين من حرج) أى شدة وضيق وقال علينا لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم ولامته فوسع عليهم بالرخص كترك القتال لمن له عذروا وكل الميتة للضطر وقصر الصلاة والتميم (وعن أبى هريرة رضى الله عنه) فى حديث صحيح رواه الشيخان (عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم ما من نبي من الأنبياء زاد من بينه وبينه بقوله من الأنبياء لا تعمى (الأوتى) أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر (أى كل نبي جعل الله معه معجزة أظهرها على يده أطاعها الناس كعصى موسى عليه الصلاة والسلام وأحياء الموتى لعيسى الخ غير ذلك مما هو مشهور ما نور مناسب لزمانه إلا أن تلك الآيات انقطعَت باقضاء عصره ووضعت بضيقه بخلاف أعظم معجزات نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فإنها باقية غير منقطة غضة مطربة فى كل عصر حتى وتشهد بركاتها وتستخرج من جواهر معانيها ما لا يقنى وهى القرآن كما أشار إليه بقوله (وأنما كان الذى أوتيته وحيا أوحى الله لى) وما نافية ومن صلته لنا كيد النفي وهو مبتدأ وسوخ الابتداء به وقوعه بعد النفي ومن الثانية تبعيضية أو بيانية والجار والمجرور صفة نبي وقوله الأوتى أعطى خبره والواو زائدة لنا كيد الاتصال والوصوق والضمير المستتر فى أعطى مفعوله الأول وما الموصولة أو الموصوفة مفعول ثان ومثله مبتدأ أيضا والجملة بعده خبر له وآمن مضمن معنى غلب ولذا عداه بعلى أوهى بمعنى الباء والضمير المجرور بعلى عائدة على ما فى الجار والمجرور متعلق بآمن أو حال منه أى مغلوبا عليه والمراد بالآيات المعجزات ومفعول أوتيت محذوف أى أوتيته والمحصوف فى انما الدعاء أو باعتبار الأعمام والأعظم ووحيا بمعنى كلام موحى به أو قصر أفرادى أى أوتيته إلا لا غيرى من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فليس حصرا حقيقة يتبعى له لم يعط غيره إذا المعنى أنه ما من معجزة أعطيت لنبى إلا أعطى غيره وأدعاهما هو بخلاف صحائف الدهر يعرف فى كل زمان ولذا ترتب عليه قوله (فارجو أن أكون أكرمهم) أى الأنبياء عليهم السلام (بأخبار يوم القيامة) وذلك لأن هذه المعجزة لما كانت باقية إلى يوم القيامة وهى باهرة ظاهرة تؤمن بها كل من وقف عليها من الناس لزمت أكثرية من آمن به عليه السلام واتبعت على من آمن بغيره من الرسل وصدق بمعجزته المخصوصة به عصره فإذ مات انقطع التجدي بمعجزته وغابت عن الأدرالك وصارت خبرا كغيره من الأخبار إذ مات أحد منهم بمعجزة يدرك بعده اعجازها فاما التوراة وسائر الكتب السماوية فليست بمعجزته لأنها ولذا وقع فيها التحريف والتبديل وترجت بلغات مختلفة

صفحات الدهر إلى يوم القيامة للنافعة فى أمور الدنيا وأحوال الآخرة مع ما يهائم من معرفة الذات والصفات الانساقى والاسماء الحسنى (وحيا) أى وحيا بنى ومعجزة تدوم وتبقى (أوحى الله لى فارجو) وفى نسخة بالواو ولكن الفاء التقرير يعنى معجزة التعقيبىة هى الأولى والمعنى أوتيت (أن أكون أكرمهم) بأخبار يوم القيامة) أى لاستمرار تلك المعجزة بخلاف معجزة سائر الأنبياء حيث انقضت فى حال الأحياء وإنما أراد بقوله الذى أوتيته معظم ما أعطى من المعجزات المشتملة على أنواع من الانباء والأفطار أعطى معجزات كثيرة من جنس معجزات الأنبياء

(ومعنى هذا) أى الحديث يتجملته (عند المحققين بقائه معجزته) أى الخاصة به وهى الآية ٢١٥ الكبرى والنعمة العظمى (ما بقيت

الدنيا) أى مدة بقائها (وسائر معجزات الانبياء) أى بقيتها (ذهبت للحين) أى حسن وقوعها فى حياة نبيها (ولم يشاهدها الا المحاضر لها) أى حال معاينتها وقت مشاهدتها (ومعجزة القرآن) أى مبنى بمعنى ما يفتقدون كل معجزة (يقف عليها قرن بعد قرن) أى جماعة بعد جماعة (عابانا) بكسر العين أى معابنة (لاخبار) اذ ليس الخبر كالمعابنة كإيراد (الى يوم القيامة) وقد وقع فى أصل الدجى يقف عليها عابانا لآخر اقرن بعد قرن وهو مخالفا لاصول المسححة (وفيه) أى فى هذا الحديث أو فى هذا المعنى (كلام يطول) أى من جهة المعنى (هذا تخبيته) أى خلاصته (وقد بسطنا القول فيه) أى اطنبنا فى هذا الحديث (وفيما ذكر فيه) أى فى هذا المعنى (سوى هذا) أى الكلام الذى قدمناه (أخبار المعجزات) أى فى آخره لانما الحل الايقى به (وعن على رضى الله تعالى عنه) كإرواه ابن ماجه والترمذى وحسنه (كل نبى أعطى سبعة) قال المحجازى

وسياقى الكلام على الاعجاز مفصلا وقد حقق الله رجاءه والى هذا أشار بقوله (ومعنى هذا الحديث عند المحققين بقائه معجزته) المذكورة (ما بقيت الدنيا) أى مدة بقائها كون القرآن برفع فى آخر الزمان كما ورد فى حديث حذيفة بن اليمان الذى رواه ابن ماجه ان الاسلام يندرس ويرفع كتاب الله فى ليلة حتى لا يبقى منه فى الارض اية ولا يبقى ناس يقولون أدر كنا ابناء على هذه الكلمة كلمة لا اله الا الله فقال له صلته ما ينفعهم هذه وهم لا يدرون صلاة ولا صياما ونسك كافتان تنجيهم من النار لا يتأفها امه لانها باعتبار الاكثر والظاهر فانه محقق بما أؤفه فى نفس الامر لم ينسخ ولم يبدل وقيل انه زمن يسير بقاؤه كالعدم (وسائر معجزات الانبياء) أى جميعها (ذهبت للحين) المراد بالحقى عقب وقوعها أو انقراض عصره أو المراد ذهب بذاها ولم يتبق بعده وبينه وقوله (ولم يشاهدها الا المحاضر لها) بخلاف من أتى بعدهم (ومعجزة القرآن) أى القرآن المعجز أو المعجزة التى هى القرآن فلاضافة بيانية (يقف عليها) أى يعنى بها ويحيط بها بما جازلان من وقف على شئ اطالع عليه كفى الاساس (قرن) فاعل يقف (بعد قرن) أى يطالع عليها جميع القرون والناس الذى حدثوا بعد عصر النبوة بخلاف غيرها (عابانا) بكسر العين كإيراد (مشاهدة لاجرا) أى لاخبار غيرهم لهم (الى يوم القيامة) أى الى آخر الزمان وقيام الناس الى المحشر وهو كناية عن التأيد والبقاء فى الدنيا (وفيه) أى فى هذا الحديث ومعناه للعلماء (كلام يطول هذا تخبيته) بضم النون وسكون الحاء المعجمة الباء الواحدة أى مختاره وزيدته قال فى الاساس تخب الشئ وانتخبه اذا نزع موته الانتخاب الاختيار كما نكترت من بين الاشياء وهؤلاء منتخبه قومهم لمحيارهم انتهى (وقد بسطنا) أى فصلنا من بسط به اذا مدها (القول فيه هذا وفيما ذكر فيه سوى هذا أخبار المعجزات) وعن على رضى الله تعالى عنه (فى حديث رواه ابن ماجه والترمذى وحسنه وهو موقوف عن على كرم الله وجهه له حكم الرفع لان مثله لا يقال بالارى وسائر رواية أبى نعيم له رفوعا (كل نبى) من الانبياء (أعطى سبعة نجباء) جمع نجيب وهو الكبريم المحتسب ويكون بمعنى الرقيق المعين فى المهمات والشدائد وهو المراد هنا (ونبيك صلى الله تعالى عليه وسلم أعطى أربع عشرة نجيبا) أى رفيعا كاملا شريفوا جعلهم ضعف ما لكل نبى مرتين تكريما لى الله تعالى عليه وسلم وإشارة لكثرة أمته حتى يحتاج زيادة فى وزرائه والمراد به هؤلاء كإرواه أبو نعيم عن على أيضا رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه لم يكن نبى الا وقد أعطى سبعة رفقاء نجباء وزرأه وانى قد أعطيت أربع عشرة وهم حمزة وجعفر وعلى وحسن وحسين وأبو بكر وعمر وعثمان وعبد الله بن مسعود وأبو نضر والمقداد وحذيفة وعمار وسلمان وفى رواية بلال انتهى وقد وقع فى تعيينهم اختلاف عاقل ولبعده صلى الله تعالى عليه وسلم خلقته القطب ووزرائه النجباء والقباء والبدلاء ومن فى الاربع عشرة ههنا هؤلاء لم يصب رواية وتدراية وقد ورد التصریح بهم هؤلاء فى احاديث جعلها السيوطى فى رساله المستقلة ومن العجيب ان هذا مع انه معتنق عليه بين أهل الشرع والحكماء كما قال صاحب حكمة الاشراف فى كتابه لا بد لله من خلقته فى أرضه وان قد يكون متصرفا ظاهر اقط كالسلطان واطنا كالاتاب وقد يجمع بين الخلافتين كالحقاه الراشدن كإي بكر وعمر بن عبد العزيز قد أنكره بعض الجهلة فى زماننا قال ذواتون النقباء ثلثة مائة والنجباء سبعون والبدلاء أربعون والخبار سبعة والعمدة أربعة والعتوث واحد وحكى أبو بكر المطوعى عن لى الحضر عليه الصلاة والسلام انه قال له لما قبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شكت الارض الى ربه وقالت الهى وسيدى بقيت لا يمشى على نبى الى يوم القيامة

ويروي أربعة والظاهر انه تصحيف أو وهم (نجباء) أى نقباء فضلاء وزيد فى رواية وزرارة رافقاه (وأعطى نبيكم) عليه السلام (أربع عشرة نجيبا

والعرباض بكسر العين وسكون الراء المهمتين وموحدة وآخرة موحدة معجمة مناه القوى نقل
 للعلمية وهو من كبار الصحابة أهل الصفة رضى الله تعالى عنهم سكن بمحضر من أرض الشام ومات بها
 سنة خمس وسبعين (سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول) جملة طائفة أو مفعول ثان على
 الخلاف في سمع اذا تعلق بالذوات الغير المسموعة كما يعرفه من تجر في العربية وقد بيانه (الى عبد
 الله) وفي رواية انى عبد الله مكتوب (خاتم النبئين) قدم على هذه الكلمات وصفه صلى الله تعالى عليه
 وسلم بالعبودية اشار الى انها أشرف عنده مما سواه وانها انما لما محض كرم الله وفضله واحتراسا من بطر به
 ان يتجاوز فيه الحد كما وقع للنصارى في عيسى عليه الصلاة والسلام ولذا قال انى عبد الله آتى الكتاب
 الآتية وخاتم بكسر التاء وثمة معها آخرهم ومن به كالم (وان آدم لم نجدل في طينته) أى مختلط في تربته
 أو ساقط فيها كما تقدم وفي طينته خبر ثان لا ظفر فأنجدل ثم أخبر صلى الله تعالى عليه وسلم بآول أمره ما
 (وعده أنى ابراهيم) بكسر العين وتخفيف الدال المهمتين مصدر بمعنى الوعد كما زنه في نسخة دعوة أنى
 ابراهيم وهى أشهر وأظهر لانه اشار الى قوله تعالى ربنا وبعث فيهم رسولا منهم وثمة بالله انه لا يخيه
 جعل ذلك وعدا منه لذر يته ووجهه نفس الدعوة مباغاة باقامة اليب مقام المسبب لانه دعان يجعل
 من ذريته وذرية اسمه لرسولا ولم يكن من ذريتهما معا غيرهم رسلا فان الانبياء من ذريته كداود
 وسليمان لسوا من ذرية اسمعيل فتعين كونه محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم (وبشارة عيسى ابن مريم)
 فيما حكاه الله تعالى عنه بقوله تعالى ومبشر ابرسول يأتي من بعدى اسمه أحمد وجعله نفس البشارة
 مباغاة وهى بكسر الباء مصدر كالشبرى وبضمها ما يعطى البشر واسم مصدر بمعنى المشرور ويكون في
 الخبر والشمر اذا اطلقت ثم خصت بالخبر وصارت حقيقة وتحو فبشرهم بعذاب ألهم تكلم على هذا وعلى
 الاول هى حقيقة مطاوعة واذا قدمت وسميت بشارة لتبشيرها في بشرة الوجه ما يسمى ورد السرور وفي
 شرح الجامع الصغير القرعى ان البشارة تختص بالصدق وجه الخطاب والخبر لان ذلك يغير بشرة
 الوجه الفرح وهى فى اللغة خبر يغير بشرة الوجه مطلق الا انه صار فيما ذكر حقيقة والاصل فيه ما فى
 الحديث من انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما قال ان اراد ان يقرأ القرآن غضاضا ربنا كما انزل فقرأه قراءة
 ابن آدم فدعا بتدبره بكر وعمر ليخبراه بذلك فسبق أبو بكر رضى الله تعالى عنه فكان يقول بشر فى أبو
 بكر وأخبرنى عمر قال العلامة ابن كمال * فان قلت الخبر الكاذب بغير البشارة أيضا وليس من شرط
 الحنث بقاء المعلق عليه كما لو قال ان دخلت الدار فانت طالق فدخلت ثم خرجت حدث * قلت فى
 الكاذب لم يتم البشارة فوزانه وزان ما لو حلف على ليس خفيته فليس أحد ههنا ولم يذكر الصدق فى
 الهداية وفيه قصور ومن ثم قالوا لوال لعبيده ايم بشرنى بقدم زيد فهو حرق الاول لانه الذى ظهر
 السرور بخبره دون الثانى وبشرهم بعذاب ألهم تكلم ومن هنا علم ان البشارة مشروطة بجعل الخبر
 البشارة لا تتغير بما علمه قال وفى هذا الحديث دلالة على ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبل عيسى لم
 يخبرن وابا تيان نبينا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم بخصوصه فقوله فى الكسافى في تفسير قوله تعالى ومن
 يرغب عن ملة ابراهيم الامن سغه نفسه ان ابن سلام رضى الله تعالى عنه دعانى اى أخيه سلمة ومهاجر الى
 الاسلام وقال قد علمت انه تعالى قال فى التوراة انى باعث من ولد اسمعيل نبيا اسمه أحمد فمن آمن به
 اهتدى ورشد ومن لم يؤمن به فهو ملعون فيه انه صرح فى بشارة موسى بمحمد عليهم الصلاة والسلام
 باسمه الخاص وهو مخالف لنص القرآن بالحديث الصحيح لا يقال اليهود حرقوا التوراة فقال تلك
 البشارة وصح ان عيسى هو المبشر لاننا نقول انما كان هذا بعد عيسى لقوله تعالى مصداقا ما بين يدي من

العاطفة ووقع فى أصل
 الدجى بغير واو فضبطه
 بالنون بمعنى لديه وهو
 الموافق لرواية المصاييح
 وقال وفى رواية انى
 عبد الله مكتوب خاتم
 النبئين ثم الخاتم بكسر
 تاءه ويفتح كما قرئ بها
 فى السبعة (وان آدم
 لم نجدل) أى والحال انه
 لساقط (فى طينته) أو
 مطروح على الجذالة
 وهى الارض الصلبة
 والمراد بطينته مخلقتة
 المركبة من الماء والتراب
 ومنجدل خبر ثان والحار
 خبر ثان (وعده أنى
 ابراهيم) بكسر العين
 وتخفيف الدال أى
 وعدة بمقتضى دعائه
 بقوله ربنا وبعث فيهم
 رسولا منهم الآية
 وبؤيد معانى نسخة
 دعوة ابنى ابراهيم وصدر
 الحديث وساخبركم
 بىنادى امرى أو بادئ
 نبوتى ويعنى هو عدة
 ابراهيم ولجلا كم وغيره
 وسانبتكم بتاويل ذلك
 هو دعوة أنى ابراهيم
 ربنا وبعث فيهم رسولا
 منهم الآية (وبشارة
 عيسى ابن مريم) يعنى
 قوله تعالى حكاه عنه
 ومبشر ابرسول يأتي من

(وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه) كما رواه البيهقي والدارمي وابن أبي حاتم (قال ان الله فضل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم على أهل السماء) أي من الملائكة المقرين وعلى الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم) أي أجمعين (قالوا) أي أصحاب ابن عباس (فما فضله على أهل السماء) قال ان الله تعالى قال لاهل السماء ومن يتل منهم في الله من دونه الآية) أي فذلك نجز به جهنم كذلك تجزي الظالمين (وقال محمد صلى الله تعالى عليه ٢١٨) وسلم اننا فتحنا لك فتحا مبينا الآية) وهي لا يغفر لك الله

ما تقدم من ذنبك وما
 تاحر وفيه بحث لا يخفى اذ
 قال تعالى له صلى الله عليه
 وسلم أيضا لئن أشركت
 ليحبطن عملك
 ولتكونن من الخاسرين
 ومع ان القضية فرضية
 تقديرية والافصحة
 الانبياء والملائكة
 قطعية ولذا قال
 الكشاف هـ ذاعلى
 سبيل التمثيل مع
 احاطة علمه سبحانه
 وتعالى بان لا يكون كما
 قال تعالى ولو أشركوا لحبط
 عنهم ما كانوا يعملون
 انتهى فلعل مراد الخبر
 هو انه صلى الله تعالى
 عليه وسلم مبعوث اليهم
 كما يقيد قوله تعالى
 تبارك الذى نزل
 الفرقان على عبده
 ليكون للعالمين نذرا
 وانزاره للملائكة قطعى
 بقوله ومن يقل منهم انى
 اله من دونه فذلك نجزيه
 جهنم والله سبحانه
 وتعالى اعلم (قالوا فما

التوراة فتسببه البشارة لعيسى ظاهرة في عدم البشارة قبله والالقال بشارة أخى موسى وكذا قولهم في
 الخطب المنبرية في التوراة وآيات الزبور والانجيل انتهى أقول هذا غير وارد بدليل غير صحيح من وجهين
 الأول ان كونه مبشرا به قبل الانجيل في الكتب السماوية كلها أو أجزائها لا شبهة فيه وقد صنف في
 ذلك كتابا مستقلا سماه خير البشر بخير البشر الحافظ ابن تظفر ولولا خوف الاطالة أوردت ما يهنا
 الثاني ان قوله انه مخالف للقرآن والحديث كلام ناشئ من عدم تدبره معنى البشارة والفرق بينهما وبين
 الخبر الصادق فان كل بشارة على ما ورد خبر بلا عكس والبشارة خبر سار ما فيه ينفع المخبر في زمن ما بعد
 أو قريبا كما البشارة بالجنة ولما كان من قبل عيسى بهم وبينه ينارسل وأهم لم يكن ذلك بشارتعالعالمهم
 بان الخبر لا يركب بخلاف عيسى فان أمته وهو مؤمنهم أدر كانوا ينارصلى الله تعالى عليه وسلم كسلمان
 ونحوه فكان اخباره بشارته لمن اتبعه منهم وخالفهم على اتباعه كما أشار اليه قوله من بعدى فإيخالف
 النص الا ان أخت خالته فاعرفه (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه) ما في حديث رواه البيهقي
 والدارمي وابن أبي حاتم (قال ان الله فضل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم على أهل السماء) يعنى ملائكة
 السماء وهم أفضل من ملائكة الارض فيعلم منه تفضيله صلى الله تعالى عليه وسلم على جميع الملائكة
 حتى الخواص منهم ورسولهم خذ لافالعلمه قوله والحاميه من الشافعية القائلين بتفضيل خواص
 الملائكة على الانبياء ولم يحتفلوا في تفضيلهم على ملائكة الارض كما سأتى (وعلى الانبياء كلهم) فردا
 فردا وعلى الممومع فلا وجه لتخصيصه بالاول كما تقدم فتذكره (قالوا) أي المحاضرون عند ابن عباس
 السامعون لبيكلامه (فأفضله على أهل السماء) أي ما سببه ودليله (قال ان الله قال ومن يقل منهم) أي
 من أهل السماء (انى اله من دونه) أي من ثبت منكم الهية غيره (فذلك) القائل (نجزيه جهنم) تهديدا
 لمن أشرك منهم ونفي العالم الشرك وتعظيما لتوحيدته تعالى (وقال محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انا
 فتحنا لك الآية) بخله مغرور اله غير مؤاخذ بما صدر وما يصدروا ورد عليه انه لا دلالة لوجاهة كره على
 المدعى لانه على سبيل الغرض مع التطمع بعضهم وقد خاطبه بمثله في قوله تعالى لئن أشركت ليحبطن
 عملك ولتكن أن تقول وجه الدلالة انه هدهم على سبيل الغرض بعذاب جهنم ودخولها ولم يهدده بمثله
 وهذا يدل على الخطاط وتبتم عنده عن رتبته فتامل (قالوا) فأفضله على الانبياء قال ان الله قال وما أرسلنا
 من رسول الا لبلسان قومه وقال محمد صلى الله عليه وسلم وما أرسلناك الا كافة للناس) أي ان هذه الآية
 تدل على عموم وسلطته صلى الله عليه وسلم وتخصيص رسالة كل رسول وقومته وكافة صفة مفعول مطلق
 مقدر أى رسالة كافة أى عامة وللناس متعلق به والمحاصل ان ابن عباس رضي الله تعالى عنه افهمهم
 هذه الآية العموم والتخصيص فاستدل بها فلا يقال انه لا يلزم من انه لا ينطق الابلسان قومه انه لم
 يرسل اللهم لانه على مقتضى الظاهر فلا يدعى غيره الا بدليل والدليل قائم على خلافه كما

(وعن
 فضاه على الانبياء قال ان الله تعالى قال وما
 أرسلنا من رسول الا بلسان قومه الآية) أي لبيين لهم فيفضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وهو العزيز الحكيم (قال محمد صلى الله
 تعالى عليه وسلم وما أرسلناك الا كافة) أي رسالة عامة (للناس) وقد يقال المراد بالناس عموم الشامل للأولين والآخرين على تقدير
 وجودهم في المتأخرين كما يستفاد من قوله تعالى واذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتهم من كتاب وحكمة ثم جاءهم رسول مصدق لما
 معكم لتؤمنن به ولتنصرنه كما أشار اليه حديث لو كان موسى حيا لما وسعه الا تابعي وكما يقع بالفعل متابعة عيسى عليه السلام بعد
 نزوله لشر بعثه ويكون مقتحرا بكونه من أمته

(وعن خالد بن معدان) بقض من ميم وسكون عين فدا لهما ميم كل ابي شامي روي عن ابن عمرو ثوبان ومعاوية رضي الله تعالى عنهم كان يسبح في اليوم واليلية اربعة ايام تسبيحة اخرجها الائمة الستة وقد اخرج عنه ابن اسحق ووصله اجد والدارمي (ان نفران اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك) أي مبدأ أمرك (وذكر روي نحوه) بصيغة المجهول والاولا لجال أي مثله - معنى اللمبني (عن أبي ذر) رضي الله تعالى عنه صحابي جليل (وشداد) بن شداد الدال الاولي (ابن اوس) يفتح فسكون وهو ابن نابت بن المنذر بن حرام بالراء صحابي انصاري ابن أخي ٢١٩ حسان بن ثابت نزل بيت المقدس ومات

بالشام) وأسن بن مالك رضي الله تعالى عنهم فقال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في جواب كل منهم (نعم) أي أخبركم بأول قصتي وما ظهر من نبوتي على اسنان ابراهيم وغيره (أنادعوة أي ابراهيم يعني قوله) واسمعيل واقتضاره على الاول لانه المعول (ربنا وبعث فيهم) أي في الامة المسلمة المذكورة في الآية الماضية (رسولا فيهم) ولم يبعث فيهم من ذريته من نسل اسمعيل غيره صلى الله تعالى عليه وسلم فهو الحجاب به دعوتهم (و بشرى قال لعيسى) أي بشارته حين رسول يأتي من بعدى اسمه اجد وفي نسخة وبشرى عيسى بالوحدة ويا الاضافة والظاهر انه تصحيف لمخالفة ما قبله

(وعن خالد بن معدان) وهذا الحديث روي من طرق كما اشار اليه المصنف ورواه ابن اسحق وسلا والدارمي وأحمد وصلان خالد بن معدان عن عبد الرحمن السلمي عن عتبة بن عبد السلمي بطوله ومعدان جصي تابعي من كبار التابعين وزهادهم أدرك سبعين من الصحابة وتوفي سنة أربع وبع ومائة (ان نفران من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك) أي عن حالك وشانك من ابتداء أمرك (وقد روي نحوه) أي نحو ما رواه خالد (عن أبي ذر) الغفاري الصحابي رضي الله عنه اخرج به الدارمي (وشداد بن اوس) بن ثابت بن منذر بن حرام وهو ابن أخي حسان بن ثابت بن حرام بالميم ملان المتوحدين صحابي نزل بيت المقدس وتوفي بالشام سنة ثمان وخمسين رضي الله عنه والرواية عنه آخر جهابون يعين في الدلائل (وأسن بن مالك) اخرج به ابو نعيم (فقال) صلى الله تعالى عليه وسلم لمن ساله عن نفسه (نعم) جواب لسؤالهم أي أخبركم بذلك (أنادعوة أي ابراهيم) بدل من أبي أو عطف بيان أي أتر دعوته أو دعوتها بياغة ودعوتها أنه أب لا طلاقه على الحد وبإيمان انه من ذريته الذين دعاهم (يعني قوله) ربنا وبعث فيهم رسولا منهم) فهو المراد به بالسول في دعوتيه الحجابية (و بشرى عيسى) عليه الصلاة والسلام تقدم بيانه (ورأت أمي) أراد رؤي بأمة غير الاسلوب لانه نوع لما قبله فهو على نهج قوله وجعلت قرعة عيني في الصلاة كما تقدم (حين جئتني) وفي رواية حين وضع عيني فأرؤيت وأتعت مرتين وهذا المحتمل انه رؤيا تام ورؤي بقظة والمرئي مخدوف دل عليه قوله (انها خرج منها نور أضاء له قصور بصرى) يضم البساء والقصر بلادة من أعمال دمشق هنا وهي أيضا اسم بلدة أخرى من قرى بغداد بالقرب من الكوفة معجم ياقوت وهي مدينة حوران وقيل انها قيسارية أو خوارزم وهو غير صحيح لان قوله (من أرض الشام) ياباه فهو غفلة من قائله والجميع انهم اذنيه بين المدينة ومدشق وهي أول بلاد الشام فوطا فمجت سنة ثلثة عشرة الشام الاقليم المعروف بهجرة ويجوز ان لها الفا كراس وفيه لغة أخرى شام بالمذ قال ابن قزوين أباها أكثرهم وحده طولان العريش الى الفرات وقيل الى نابلس وعرضامن جبل أخا (٢) وسلمي الى بحر الروم مسامتة ودخله من الصحابة كثيرون ودخله صلى الله تعالى عليه وسلم أربع مرات مرتفع عنه أي طالب الماراة بخبر او مرة في تجارته لمخبة مع غلاما مدبر مرة مرة حين أسرى به ومرة في غزوه ببولك قال ابن عساکر رؤية أمانة النور حقيقة حين وضعته وأما رؤيها حين جئت فسكانت في المنام كما قاله الواقدي ثم حقق الله لها ذلك اذا وضعت لها كما ورد في الحديث أنتبت وقبل لها انك جئت بسيد هذه الامة وأية ذلك ان يخرج مع نور بلا قصور بصرى فحقق الله لها ما رأته أولا وهو كلام حسن وتخصيصه لانه أول تقع في الاراضي المقدسة (واسترضعت) بالبناء جهول أي طلبت أمي أن أكون رضيعا (في بني سعد بن بكر) أرضة منهم حليمة السعدية بنت أبي ذؤيب زوجة الحارث بن رفاعة بعدما أرضعتها نوبة مولدها أبي لهب وله أختوه من الرضاعة مذكورون

وان كان بلا ثم قوله (ورأت أمي) وفي بعض الروايات ورؤي بأمي ولعل العمدول لثلاثي ووهم أن رؤيا ما منامة (حين جئتني) بالباء للتعدي وفي رواية حين وضع عيني ويكن جمعها ما بالجل على مرتين وأما نحو وراي الجلي كون الرؤيا ما منامة فيعبر بجداد من حيث استدلاله صلى الله تعالى عليه وسلم برؤيها فان رؤيا غير الانبياء ليست معتمة اعلما حتى لا يعامل بمقتضاها (انه خرج منها نور أضاء له) أي استنار لذلك النور (قصور بصرى) يضم موحدة فسكون مهملية مقصورا مديفة كجوران (من أرض الشام) وهي أول مدينة فتحت صلاحا وذلك في شهر الربيع الاول للحس بن يقين منه سنة ثلاث عشرة ووقد نوردها صلى الله تعالى عليه وسلم مرتين (واسترضعت) أي كنت رضيعا (في بني سعد بن بكر) تبيلا معروفة (٢) قوله أخا يضم المهزوة وتشديد الحاء المعجمة وبالقصير اسم موضع بالبصرة إم

(فيدينا) أي بين أوقات كنت أنا (مع أخ لي) أي رضاعا (خلف بيوتنا نرى به المنة) بفتح موحدة وسكون هاء جمع همة وولد الضان ذكرا كان أو أنثى وقيل ولدا الضان والمعنى مجتمعة وعليه باعتبار الغلبة والافول المعزجال انفراديه يسمى سخلة (اذخاء في رجلان) أي على صورة رجلين فقبل هاجبر بل واسرا فيل (عليهما ثياب بيض) تركيب توصيف (وفي حديث آخر ثلاثة رجال) قيل ثالثهم ميكائيل أي جاز (بطست) بفتح طاء ووجوز ٢٢٠ كسر ووضعه فبين مهملة وكذا جمع جمعة على ما في القاموس فلا عبرة

بن قال له لغة العامة
وانه خطأ وهو اواناء
معروف يكون من
نحاس أو صفر وأصله
الطمس أندلس من إحدى
السينين ناع (من ذهب)
فيه ايماء الى ذهاب حظ
الشیطان عنه بعصمة
زبه وذهاب عن الأمة
بسببه قال التمام ساني
وفيه دلائل على جواز
تعشيمة آلات الطاعة
بالذهب والفضة
كالمخف والآلات الغزوة
انتهى والظهور ان
استعمال آنية الذهب
والفضة حرام لا أعلم فيه
خلاف بين علماء الامم
لكن الملائكة لا
يعصون الله أمرهم
ويعلمون ما يؤمرون فلا
يقاس الانسان بالملائك
كلا يقاس الحداد بالملائك
هذا وقد ذكر البغوي
عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما ما في قوله
تعالى فيه سكنيته من ربكم
هي طست ذهب من
الجنة يغسل فيه قلوب

مع قصة رضاعه في كتب السير (فيدينا أنا مع أخ لي) من الرضاع لان النسب اذ ليس له صلى الله تعالى عليه وسلم أخ ولا أخت من النسب وبيننا طرف وألفه الاشباع أو كانه كمينه ما والكلام عليه ما فصل في كتب العربية (خلف بيوتنا) أضاف البيوت له باعتبار السكنى أو التغلب لان المراد بيوت بني سعد (ترعى ههنا) الرعى أكل الحيوانات النبات والذهب بها الترمي وهو المراد هنا والمراد انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان مع الرعاة الارعاء الصغرسه والبهم بفتح الباء الموحدة وسكون الميم وهي جمع همة اسم لاولاد الضان واولاد المنة زخخال وطاق على ما به ههنا مقال
صغير بن نرى البهم باليت اننا الى اليوم لم نذكر ولم نذكر البهم
(لنا) أضافه له معهم للاختلاط بها حتى لا يذوق ملامسة (اذخاء في رجلان) أي ما كان في صورة رجلين فهو مجاز (عليهما ثياب بيض) وفي حديث آخر ثلاث رجال وهم جبر بل واسرا فيل وميكائيل عليهم الصلاة والسلام كما أشار اليه بقوله (وفي رواية أخرى ثلاثة رجال) وجمع بينهما ما به جاء اثنتان ولاثق صدره والثالث أي بعد مباشرة (بطست من ذهب مملوءة نجا) وفي رواية كوكبان كأنهما انقضا عليه كوكبان ثم تمتلا بصورة رجلين والطست بفتح الطاء وسكون السين المهملة ومثناة فوقية وفيه لغة أخرى طس بثسديد السين وطسه بهاء وفي طاءه الفتح والكسر فقيده خمس لغات وهو اواناء معروف واستعمال الذهب لم يكن حراما اذ ذلك لاسيما وهو من الجنة لان جنس ذهبا نافلا حاجة الجواب بانه يجوز للصغار وان يجوز تحلية آلات الطاعة كالمخف والسيف مع سابقه وفي رواية انه من ذرذ أخضر وانه صب عليه من البرق فضة وأما كون الطست بشن: هجمة ثقيل انه غلط وقيل انه لغة قبه وهو لغة بالثاندث لان الطست يذكرو يؤثت أو هو لقاو يهايا آنية فوهى مجرورة صفة أو منصوبه حال والمراد انه نقي بائناج أو بمائه ولا حاجة للبحث فيه هل هو مطهر أم لا لان هذه أمور لا تطلع عليها ورؤى انه غسل بماء الجنة وماء زمزم وهذا كان في حال الطفولة ووقع في رواية انه كان بعد هذه البعثة لمأسرى به فهم من قال الروايتان متعارضان ورد هذه وقال السهلي لا تعارض بينهما وانه وقع من الاولى اتفقته من المخطوط المتفانية والاخرى ليقدر في معنى العروج لمشاهدة الانوار العلوية وكونه مخلوقا من النور لا ينافيه كما هو روي بان الطست مملوءة حكمة وايماناً وان الناج ابرد اليقين وهما اباتاو به أو بتجسيم الاعراض وليس ذلك على الله وسيز والناس بسكون اللام وقال التمام ساني بفتحها بمعنى اليقين فيجوز قرأته بالفتح فتكون هذه الرواية كرواية مملوءة حكمة وايماناً (فاخذاني) أي أمسكاه صلى الله تعالى عليه وسلم وأضجعه (فشقا بطي قال في غيره هذا الحديث من نجرى الى مرقا بطي) النجرأ على الصدر ومارق بفتح الميم وتشديد القاف وهو مارق ولان من البطن ولا واحده من لفظه والميم زائدة (ثم استخر جامته) مما تعدى الى الجوف المعلوم من السياق اول البطن لتأويله (قاي) مفعول استخرجا (فشقا) أي القلب وهذان المعجزتان لان اطباء اجعوا

الانبياء عليهم السلام (مملوءة) يجوز همزة وابداله مدغما وعل التاء للمبالغة أو باعتبار كونه آنية (نلجا) بسكون على اللام وهو ماء حامد لانه يبرد القلب وبنظفه وقدرى حكمة وفيرت بالنبوة والاولى تفسيرها بان ثمان العلم واحسان العمل (فاخذاني) أو فاختروني (فشقا بطي) أو شقود (قال) ووقع في أصل اللججى وقال (في غيره هذا الحديث من نجرى الى مرقا بطي) بفتح الميم وتخفيف الراء وتشديد القاف لا واحده من لفظه وويهمة زائدة أي من أعلى صدرى الى مارق ولان من بطي (ثم استخرجا) أي أخرجا أو أخرجوا (منه قاي فشقا) أي قاي

(فاستخر جامنه علقمة) أى قطعة دم منعقدة (سوداء) يكون فيها الحسد والحقد والشهوة النفسية وسائر الاخلاق الرديئة (فطر حاهما) أى رمية باقوة وفي رواية مسلم وقال هذا حظ الشيطان منك قال العلامة تقي الدين ابن السبكي تلك العلقمة خاتمة الله تعالى في قلوب البشر قابله ما يلقى به الشيطان فيها فاز يات من قلبه صلى الله تعالى عليه وسلم ٢٢١ فلم يكن فيه مكان قابل لان يلقى

على ان القلب لا يتحمل جراحة أصلا - كيمي يهبس صاحبه اذا شق (واستخر جامنه علقمة سوداء فطر حاهما) أى رميةا لها انها حظ الشيطان ومعظمه في الحسد والحقد وسوسة الشيطان والحرص والشهوة المذمومة والعلقة قدم منجمد كالعلقة المعروفة في دود الماء قال السبكي رحمه الله تعالى في طبقاته سئل الوالد رحمه الله عن هذه العلقمة التى أخرجت من قلبه صلى الله تعالى عليه وسلم حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك فاجاب بان تلك العلقمة خلقت في قلوب البشر قابله ما يلقى الشيطان فيه ولم يكن للشيطان فيه حظ وانما الذى نفاه الملك منه أمر في الجملة البشرية فإزى بل القابل الذى لا يلزم من حصوله الا انما في القلب وانما خلقت على هذا لانهم ان اجزاء البدن المكملة لمخاطبة فلا بد منه ثم نزعت بامر ربانى طرده وقرىب منه قول الاستاذ مجد الكرى في رسالته الثالثة نزع العلقمة من باطنه المقدس المظهر وقول الملك انها حظ الشيطان أى لوعاى الشيطان يجعل منه كان هذا الخلق ابتداء تكمله لا يصل الحلقمة وتسوية للأشياء الانسانية مع زيادة اظهار بأس الشيطان باخراجهما منه وهذا من تقديس السر وتزيينها اعلا واشرقه وقدر لا يذاتية أخديفه * أقول حاصله ان الله خلقه صلى الله عليه وسلم كامل البنية كما لا فاقصت الحكمة الربانية ان يكون جسمه أحسن الاجسام وقابله أقوى القلوب كما ان روحه صلى الله تعالى عليه وسلم أعظم الارواح وأنورها وما كان القلب رئيس الاعضاء بقوته تقوى صفاته من الشجاعة والفضة وغيرها وهذه العلقمة جزء سوداوى به يكون القلب قوى البنية زاهى الثمره وقابله يبنى لكونه كحب العنب والقواكه فيعذب نضج غمرته ينزع عجمه ويرى وليكونه سوداوى ياردىء الاخلاط كان محللا لافداء الواهم والنحال الذى هو لربحان الغرر كالحشيش النبات يمتنه بقابله قوى فاندفع انه لم يتخلقه الله ببدونها حتى يتطهر من دنس الوسوسة وما يقبلها فلا يلبس شق وقلم وظهران معنى كونه حظ الشيطان انها محل حظها لو كان لكانه لم يكن وانما أطلت هنالكا سر من أسرار الله تعالى ولله درمى قرناص الجوى في قوله
 أما والله لوشقت قلوب * ليعلم ما بها من فرط حب
 لارضاك الذى لك في فؤادى * وأرضانى رضاك بشق قلبى
 (ثم غسل قلبى و بطنى بذلك الثلج حتى اذتياه) وما كان أرضه صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينجح ما غسل بذلك ليعلم انه من عالم الغيب والجنة ويقال نهاب للشديد ونقاه اذا جعله نقياً نظيفاً والمشهور الاول وفي هذا دليل على عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم قبل النبوة من جميع الآثام والنقائص وكيف يتصور بعده ان يصدر منه زلة أو أمر ليرضى الاسبه واوله مثله لا يؤاخذ به (قال) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (في حديث آخر ثم تناول أحدهما) أى أخذ من ملك غيره أو أخرجه من يده وأصل المأولة الاخذ من غيره (شيئا فذا) بخاتم في يده من نور) أى يتلأ لآوىض واضاءة ثمه حتى كأنه مجسم من النور فقه مما العلقمة اشراقه كقوله تعالى خلق الانسان من عجل وفي رواية انه خط بخط مجسط وكان يرى في صدره الشرىف أنرا الحياطة (يحار الناظر دونه) أى فيما ادونه أو أنل منه (جاء) أى نوراً ونفاسة والناظر اما بمعنى الشخص الذى ينظره ويحتمل ان ير يدبه العين وانما انها لانه يلقى عليه ساقى الاول

الشيطان فيه شيئاً قال فهذا معنى الحديث فلم يكن للشيطان فيه صلى الله تعالى عليه وسلم حظ قط فان قلت لم خلقت هذا القابل في هذه الذات الشرية فمتى وكان يمكن ان لا يخلقه فيها قلت لانه من جملة الاجزاء الانسانية فخلقه تكمله للخلق الانسانى ونزعه أمر ان طارن اربعة اتى ونظيره خلق الاشياء الرائفة في بدن الانسان من القائمة وتطويل النفر والشارب وائل ذلك لله الحكمة البالغة وعلى العبد احتمال الكلفة (ثم غسل قلبى و بطنى بذلك الثلج حتى اذتياه) أى نظفاه عن تلوث تعاقى العلقمة قال التلمسانى شق قلبه صلى الله تعالى عليه وسلم مرتين مرة في صدره عند شروءه وذلك ليذهب عنه حظ الشيطان و مرة عند الاسراء ليدخل على طهارة ظاهرة وباطنة على الرحمن قلت و مرة عند نزول القرآن في جبل حراء على ما ذكره أبو نعيم والطياسى وغيره على ما في المواهب اللدنية وتدقيل شق صدره مرة في صباه ليصير قلبه مثل قلوب الانبياء و مرة ليلية المعراج ليصير قلبه مثل قلوب الملائكة ثبات و مرة عند نزول الوحي ليصير مثل قلوب الرسل والله تعالى أعلم (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث آخر ثم تناول أحدهما) أى فاذ ابحت ثم في يده من نور بحار (بفتح اوله) أى يتعجر (الناظر دونه) أى عنده فلا يدري كيف يهتدى الى معرفة كنهه

نزول القرآن في جبل حراء على ما ذكره أبو نعيم والطياسى وغيره على ما في المواهب اللدنية وتدقيل شق صدره مرة في صباه ليصير قلبه مثل قلوب الانبياء و مرة ليلية المعراج ليصير قلبه مثل قلوب الملائكة ثبات و مرة عند نزول الوحي ليصير مثل قلوب الرسل والله تعالى أعلم (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث آخر ثم تناول أحدهما) أى فاذ ابحت ثم في يده من نور بحار (بفتح اوله) أى يتعجر (الناظر دونه) أى عنده فلا يدري كيف يهتدى الى معرفة كنهه

(نختم به قلبي) أي التلاصل اليه مالا يلق بجناب ربي (فامتلا إيماناً وحكمة) أي إيماناً وعلماً وفهماً (ثم أعاده) أي رده (مكانته ثم أمر) بشديد الرأى أذهب (الأخ) أي منها ٢٢٢ (يده على مفرق صدرى) بفتح الميم والراء وكسر الراء اذ كره

الشعنى والحمي وقال
الحمي بكسر الميم مع
فتح الراء وفتحها مع
كسرها انتهى ولا يخفى
ان كسر الميم الموضوع
للافتخبر مناسب هنا
فانه وسط الرأس حيث
يفرق فيه الشعر في أصل
الاعة الا انها استعيرت هنا
لموضع الشق (فالتأم)
بهمزة مفتوحة بعد التاء
أى فاجتمع والتحم
وانتظم (وفي رواية) أى
للدارى وأى نعيم في
الدلائل (قال تلب) أى
هذا قلب (وكيع أى
شديد) تفسير من أحد
الرواة ومعناه متين في
العالم ومحكم في الفهم كما
يشير اليه قوله (فيه)
وفي أصل التلمس انى له
(عينان تبصران) أى
تذكران للاهمور العقلية
(واذنان سميعتان) وفي
نسخة تسمعان أى تعيان
العلوم النقلة وضمير
فيه راجع الى القلب وهو
أقرب اولى القلب
وهو أنسب (ثم قال) أى
أحدهما (أصاحبه) أى
من الملكين (زنه)
بكسر الزاى أمر من
الوزن (بعشرة من أمته)
أى فى الفهم والعقل أوفى

المعنى انه يتخير من نوره وحسنه فى معرفته وعلى الشافى النسبة اليه بمجازية والمراد صاحبه أو معناه
يهت ولا يترك احقانه وفيه وفى قوله دونه لانه اذا تخبر فمداونه فكيف به (نختم به قلبي) كما يختم
الكيس والمخزنة التى فيها الجواهر وكل نفيس وختمه لتلاصل اليه مالا يابق به من الوسوسة والتلا
يضيق ما فيه وفيه ما اشار الى انه خاتم الانبياء وليس هذا ولا أثره خاتم النبوة المذكور فى الحديث حتى
يقال انه اختلف فيه هل ولده أو كان حدونه حين نبى ولا فى هذا الحديث بيان لانه كان حين شق صدره
كما توهم والمختم حفظه عن ان يخرج مما أخرج نبي فغير علمه فلا مرد ما قاله السهلي انه ينافى انه صلى الله
تعالى عليه وسئل يعلم الناس المحكمة وتفجرت من قلبه ينابيح الحكمة وفاضت أنواره على العالم (فامتلا)
إيماناً وحكمة) فى تفسيرها أقوال والذى صفا منها انها العلم المشتمل على معرفة الله مع البصيرة
وتحقيق الحق والعمل به وفى التفريرع هنا خفاء لان مقتضى الظاهر ان يقدم على الختم ولا يرتبه عامه
فيقول ملاء فامتلا ثم ختمه لانه بعد الختم لا يدخل شئ الا ان يؤولاً به تبين فى انه امتلا اللهم الا ان
يقال انه دخل فيه نور من الخاتم ثم ملاء بما ذكره من العلم والحكمة معنى لا يعلمه خبيره فاما ان يقال
انه تجسم أو جعل بمنزلة (ثم أعاده مكانه) أى أعاد الخاتم فى مكانه الذى كان من يده ويغيره وليس
الضمير للختم كما توهم حتى يقال انه يشعر بانه كان من أصل خلقته (وأمر) بشديد الرأى المهملة آخره أى
مع وأصق يده مارة (الأخ) أى الملك الآخر (يده على مفرق صدرى) بفتح الميم والراء وكسرها
بدينها فافاسدا كذا أى محل الشق والافتراق الذى كان منه فهو بمعناه الغوى وان اختلف عرفا وبوسط
الرأس أو هو مصدر ميمعى (فالتأم) بهمزة ومد المشناة القوية أى انضم واجتمع حتى يلبق فرجته من
الشق (وفي رواية أخرى ان جبريل عليه الصلاة والسلام قال) بعدما أمر (قلب وكيع أى شديد) وفى
كتب اللغة تفسيره بصلب وغايظ والمراد هنا ما ذكره المصنف ومنه نقل العلم (فيه) أى فى قلبه صلى
الله تعالى عليه وسلم (عينان تبصران وأذنان سميعتان) لا يخفى ان جملة على ظاهره كما قبل بعد فالمراد
انه شديد الادراك ما يبصر ويسمع وكون القلب لا يدرك المحسوسات لانه انما يدرك المعقولات
لاوجهه فانه يدركها بواسطة الحواس وفى التعبير عن الاول بالماضارع وعن الثانى بالاسم الدال على
الثبوت نقى بن واما الى ان الاول لا يكون الا بهنعل يحدث منه كما تآبلة وتفتح الحرف بخلاف الثانى
واسنادهما ليس بجازى وهذا كالتعليل لما قبله (ثم قال أحدهما) أى الملكين (أصاحبه زنه بعشرة
من أمته فوزنتي بهم فرجحتهم ثم قال زنه بمائة من أمته فوزنتي بهم فرجحتهم ثم قال زنه بالف من
أمته فوزنتي بهم فوزنتهم) الوزن معروف ورجحانه زيادة ما فى الكفتين وثقله فينزل الراجح ويعلم
مقايله والمراد بامته من اتبعه صلى الله تعالى عليه وسلم وآمن به وهم أمة الاجابة أو من وجدنى فعده وهم
أمة الدعوة فنفسره بالاول يعلم الثانى منه بالظريق الاولى وعدم الاعتداد بغيرهم ويجوز زيادة الثانى
وهذا الوزن الظاهر ان المراد منه مجرد المقابلة بين كماله صلى الله تعالى عليه وسلم وكمالهم بحسب النظر
العلمى ومنه من ذهب الى انه على ظاهره وحق يقته وان لم يعرف كيفيةه الا انه يحتاج لتأويله لان
الامة لم يكونوا موجودين فقيل المراد منهم أرواحهم وان الله أعلمهم على ذلك وانما ذكره ليطالع على
ذلك وتعلم به امته ثم انه وقع فى هذا الحديث اختلاف فى روايه أبى ذر رضى الله تعالى عنه ان الوزن قبل
النشق وانها ابتدأ فى الوزن بالواحد ثم العشرة واختر المصنف هذه الرواية لان الرجحان بما أودعه
الله تعالى فيه بعد اطمالة ما لوزن له عند الله وفيه أيضاً موضع فيه خاتم النبوة بين كفته

الاجرو الفضل (فوزنتي بهم) أى حسا (أو معنى فرجحتهم) بتخفيف الجيم أى قبلتتم فى الرجحان (ثم قال) أى أحدهما وقال
أصاحبه (زنه بمائة من أمته فوزنتي بهم) أى بمائة منهم (فوزنتهم) أى رجحتهم فى الوزن (ثم قال زنه بالف من أمته فوزنتي بهم فوزنتهم

ثم قال دعه عنك) أي ترك وزنه (فلو وزنته بامتة) أي جميعهم (لوزنها) أي لما منع من المنع السنية وممن المنع العلية (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام (في الحديث الآخر) أي في الرواية الأخرى وهي حديث ثالثة رجال بشهادة قوله (ثم ضمهوني إلى صدورهم وقبلوا رأسي) أي اشعارا برأيي وإني رتبس أمي (وما بين عيني) بصيغة التثنية ٢٢٣ لا غير إيماء إلى أنه قرأ العينين

في الكونين (ثم قالوا لي يا حبيب) أي ما محبوب لمطلق الخلق والحق وروى فقالوا إنك حبيب الله (لم ترع) بضم ففتح فسكون من الروع أي لا تفزع وفي التعبير بالماضي مبالغة في تحفته وفي رواية إن تراعى بتاكيد نفي الاستقبال (إنك لتودرى ما يراد بك من الخير) أي الذي لا عين رأت ولاذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (لقرت عيناك) بفتح القاف وتشديد الراء أي لطابت نفسك وسكن قلبك أولسرت وفرحت وأصله برد الله تعالى دمة عيذك لان دمع السرور يارد وقيل معناه بلغك الله تعالى أمئتك حتى ترضى وتسكن عينك فلا تستشرف إلى غيره (وفي بقية هذا الحديث) أي حديث ثم ضمهوني (من قولهم) بيان للبقية (ما أكرمك على الله إن الله معك) معية مكانة وقربة وحضور وجمعية لامة مكانية

وقال شيخ والدى الشهاب بن حجر الميمني انه وقع في بعض الروايات انه ولد بخاتم النبوة فان الحماكم روى بسند حسن عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن بعض الاحبار انه قال ولد في هذه الليلة يعني ليلة مولده صلى الله تعالى عليه وسلم نبي هذه الامة بين كتمه علامة في شاعرات وفيه دليل على انه ولد بخاتم النبوة لكن جاء بسند أصح من هذا ان المسكين الماشق قاصد ربه الشرف فختمه بخاتم النبوة ويمكن الجمع بينهما ما دام في موضعين على الكتف وبين كتمه وروى بسند والنسري ثم رأيت من جمع بينهما انه كان في موضعين على الكتف وبين كتمه وروى بسند ضعيف انه رفع يده مودته صلى الله تعالى عليه وسلم واعلم ان بعض الشراح قال ان الشق والغسل في ذلك ليس مخصوصا به صلى الله تعالى عليه وسلم بل كان لسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام لما روى انه كان في ثوب السكينة الطست الذي غسالت فيه قلوب الانبياء عليهم الصلاة والسلام (ثم قال دعه عنك فلوزنته بامتة لوزنها) أي غلظهم في الوزن ولا عاظمهم وباب المبالغة معلوم من كتب الصرف وفي هذا الحديث دليل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل من جميع الناس واقواهم شجاعة وقدرته على الجماع وعلما وفضة كما مر لأو دفع في قلبه صلى الله تعالى عليه وسلم مما يناله غيره (قال في الحديث الآخر ثم ضمهوني إلى صدورهم) أي عانقوني اظهار المحبتهم وتكريمهم لي (وقبلوا رأسي وما بين عيني) بشدة الباطنة وفيه استحباب تقبل الرأس وما بين العينين لمن يذبح بحبته وكرامه اظهار لذلك (ثم قالوا يا حبيب) بالبناء على الضم وأصله يا حبيب الله (لم ترع) بضم المثناة الفوقية وفتح الراء المهملة وعين مهملة أي لم تخف وقرع وهو مجنى للجهل أي حصل لمن قوة القلب ما لا يعتربك بعده خوف من شيء والمراد نظم قلبه صلى الله تعالى عليه وسلم بعدما وقع من الشقله ثم استأنف بحمله مؤيدة لما قبله فقال (إنك لتودرى ما يراد بك من الخير) أي ما يريد الله لك من الكمال والخير البراني والآخرى (لقرت عيناك) أي لسرت سر وراعتيما وقد قرأ قررة العين الفرح وهو ضديسخت فهو من القر بمعنى البردان دمع السرور يارد ودمع الحزن حرا ومن قر بمعنى ثبت وسكن طرفه لانه لم يبق له شيء يطمع له عينه وينظره (وفي بقية هذا الحديث من قولهم) أي من قول هؤلاء الملائكة وهذا ما وافق لكونهم ثلاثة كما مر (ما أكرمك على الله) تعجب من رفعة صلى الله تعالى عليه وسلم وكرامته عند ربه (ان الله معك وملائكته) بعنايته وفضله وايسر في قوله من قولهم ما يعترض انه مشتمل على مقولهم ومة وقول غيرهم كما قيل (قال في حديث أبي ذر) المشهور المذكور وأولاه هذا الحديث رواه الدارمي (فما هو) أي فعلهما بعد ذلك وما نفاي قويل الضمير للشان وهو على حد قولك لم يلبث فلان ان فعل كذا والمراد السرعة (الآن وليا) أي رجعا وانصرفا عن بعد فعلهما وامة التمام السابقة (فكما نأرى الامر معانية) المراد الامر هنا ما أكرمه الله وبه وما سكرمه به من مقدمات النبوة وارضائها وما زاد في فضته وعلمه وتحققه لذلك جعل كالمحسوس المرئي ببصره وليس المراد به القصة المذكورة من مشاهدة المسكين وما فعله كما توهم وقد أتى بختبط وخطاط في نفسه لاطائل تختصه (وحكى أبو محمد حكي وأبو الليث السمرقندي وغيرهما) تقدم ترجمتهما والى الكلام عليهما (ان آدم عليه الصلاة والسلام عند

واجتماعية واتصالية واتحادية على ما نقوله الطائفة الإجمالية (وملائكته) أي معك كذلك في المحفظ والحراسة والنصرة والمعونة (قال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (في حديث أبي ذر) كما رواه الدارمي (فما هو) أي الامر والشان (الآن وليا) أي أدرا المسكين ورجعا (عني) فكذا نأرى الامر) أي أمر النبوة والرسل (معانية) وحكى أبو محمد المكي وأبو الليث السمرقندي وغيرهما ان آدم عليه السلام عند

مغصية) أى الصورة وهى التى خرج بسببها من الجنة (قال كرواه البيهقى والطبرانى من) حديث ابن عمر بسند ضعيف (اللهم بحق محمد) أى المغفور من ذريتى (اغفر لى خطيئتى) ويروى قبله توبى ولا منع من الجمع (فقال له الله تعالى من أين عرفت محمد) أن ولا ربه ابدأ (قال رأيت فى كل وضع من الجنة) أى من شرف قصورها ودرجورها وأطراف انهارها وأتحاف أشجارها (مكتوبا لاله الله محمد رسول الله ويروى) أى بدلائم هذه الجملة أو أفرادها بهذه الكلمة (محمد عبدى ورسولى) أى المختص فى من بين عبدى ورسلى الشامل للأمة (فعلت ٢٢٤) أنه أكرم خلقك عليلك) أى حيث خصصته بمشرف الاضافة اليك ولم تذكر

غيره من الخلق ليدلك معصيته) أى أكله من الشجرة وسبأى الكلام عليه فى عصمه والانباء عليهم الصلاة والسلام وهــ هذا الضرف متعلق بقوله (قال) ومقوله (اللهم بحق محمد) أى بما يستحقه عندك من الزلف والكرامة وهذا الحديث رواه البيهقى والطبرانى عن عمر رضى الله عنه بسند فيه ضعف وقيل على انه يجوز ان يقال فى الدعاء بحق الانبياء نحو ودخلنا لمن أفتى من علماء العصر انه لا يجوز ان يقال مثله لانه ليس لاحد على الله حق وقد وقع مثله فى أحاديث كثيرة ومعناها (اغفر لى خطيئتى ويروى وتقبل توبى) فقال له الله من أين عرفت محمد) هذا فقال رأيت فى كل موضع من الجنة) رأى هذا بصريح (مكتوبا لاله الا الله محمد رسول الله) نائب فاعل اسم المفعول (ويروى محمد عبدى ورسولى) يدل رسول الله (فعلت) بما رأته من كتابته واقترا اسمه باسمك (أنه أكرم خلقك) أى مخلوقك (عليك فتاب الله عليه وغفر له) ذنبه لتوسله الى الله بحسب مية وصفية وبما علمه من ذلك (وهذا) أى الحديث المذكور (عندنا قوله) أى عند من رواه واهوامة وهو هو كى رحمة الله تعالى ومن سبق ذكره وليست الاشارة لقول آدم عليه السلام اللهم الى آخره كما قيل (ناويل قوله تعالى) أى نفسه لانه اتاؤا بل برجعنى مطلق التفسير ومعنى التفسير بمقتضى العربية من غير نقل ما نورو ويكون أيضا معنى ما يؤول اليه ويتحقق به فى الواقع وهو أصل معناه (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه) وهذا فيه خفاء لان معنى تلقى بها من الله أخذها منه بغير واسطة والمذكور انه رآها مكتوبة فى الجنة فـ كما جعل الهام لله الدعاء بمنزلة تلقىها عنه وقيل انه على قراءة ابن كثير بنصب آدم ورفع كلمات ومعنى تلقىها استغناؤها بما أخذها والعمل بها حين علمها وأشار بقوله عندنا قوله الى ان فيه أو لا أخره فـ قيل الكلمات المتفادى هى ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم نفعر لنا وترجمنا لى ان فى ذلك الحاسرين وقيل اللهم لاله الا أنت سبحانك وبحمدك انى ظلمت نفسي فاعفر لى فانك خير الغافرين اللهم لاله الا أنت سبحانك وبحمدك انى ظلمت نفسي فتاب على انك أنت التواب الرحيم فـ فقط ما قيل انه ليس فيه على هذه الرواية انه تلى من الله والكتابة لانه سمى كلمات الامحازا ولاقر بنقله عليه وقيل وفيه دلالة على ان آدم عليه الصلاة والسلام كان يعلم الكتابة وسؤال الله به بقوله من أين الى آخره ليس استعجابا على حقيقة تعلمه به وانما هو تشريفه بلفظ مخاطبة وليبين له فضيلة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم عقبه (وفى رواية أخرى فقال آدم عليه الصلاة والسلام لما خلقته تبتى رفعت رأسى الى عرشك فاذا فيه مكتوب لاله الا الله محمد رسول الله) فيه خبر مقدم ومكتوب مبتدأ مؤخر صفة شئ مقدر والاله الا الله الى آخره يدل منه أو هو مبتدأ مكتوب خبره وفى بعض النسخ وفى رواية لا تجرى بالمردوخ الجيم وتشديد الراء الممهولة ويا نسبة للاجر المعروف وهو الامام القدوة أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي مصنف كتاب الشر بعنة فى السنة والحرم سنة ستين وثلاثمائة (فعلت انه ليس أحد أعظم قدرا عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك)

غيره من الخلق ليدلك (فتاب الله عليه وغفر له) أى رجوع عليه بقبول توبته وحصول مغفرته ووصول هدايته كما قال تعالى ثم اجاباه به فتاب عليه وهدى (وهذا) أى قوله اللهم بحق محمد لا كما توهم الدجى انه لاله الا الله محمد رسول الله (عندنا قوله) أى رواه وناقبه (ناويل قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات) أى تلقاها من الهامه واعلامه وان كان المشهور عند الجمهور ان المراد بها كلمات هى قوله ربنا ظلمنا أنفسنا الآية (وفى رواية أخرى) بمد الهمزة وضم الجيم وتشديد الراء بعدها ما نسبة قال الحامى الظاهر أنه الامام القدوة أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي مصنف كتاب الشر بعنة فى السنة والاربعين وغير ذلك روى عنه أبو نعيم الحافظ

ملازما

وخاق وكان عالما عاملا سكر

مكة ومما به سنة ستين وثلاثمائة وفى نسخة وفى رواية أخرى يضم هـ مزة ويكون ظاهرها معجمة (فقال آدم) أى فى جواب ما تقدم (لما خلقته) أى حين خلقتنى فى أول وهلى (رفعت رأسى الى عرشك فاذا فيه) أى فى قوائمه كما فى رواية (مكتوب لاله الا الله محمد رسول الله) يعنى وليس فيه ذكركم رسول سواه (فعلت انه) أى الشان (ليس أحد أعظم قدرا عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك) أى مقرونا به فى عرشك الذى هو أعظم خلقك

(فاوحى الله اليه وعزى في جلالى) أى وعظمى (انه لا خير الدين من ذر بيتك) ايماء الى انه بمنزلة الثمرة هذه البخرة وانه في مرتبة العلية الغائبة في الحلقة الانسانية فإشارة الى انه العلية القصوى والمصدر الاسنى من مظاهر الاسماء الحسنى كابدل عليه قوله (ولولاه ما خلقتك) ويقرب منه ما روى لولاك ما خلقت الانفلاك (قال) أى الأجرى (وكان آدم يكنى) بصيغة المجهول مخففا ومثقلا (بابى) محمد كما رواه البيهقى عن علي مرفوعا وجه تخصيصه لكونه أفضل أولاده أو لشرفه باستناد: (وقيل بابى البشر) أى وعموما وفيه تبيينه انه لم يكن يكنى بغيره من أولاده وذريته اشعارا بخصوصيته ولما تحت العموم ٢٢٥ . ن اندراج قضيته ولا يعبر تقدير

مضاف بان يقال كان
 يكنى بابى خسر البشر
 فاقصر فمدير (وروى
 عن سريج بن يونس)
 أى ابن ابراهيم الحارث
 البغدادي العابد
 القدوة أحد أئمة الحديث
 روى عنه مسلم والبعثى
 وأبو حاتم وهو بضم مهملة
 وفتح راء وسكون تحتية
 فخم وأما ضبطه بالشين
 المعجمة في نسخة
 فتصحيح وكذا بالحاء
 المهملة (انه قال ان الله
 تعالى ملائكة سياحين)
 بشديد التحتية أى
 سمارين على وجه
 الارض للعبادة (عبادتها)
 بالتحنية أى زيادة ذلك
 الجماعه من الملائكة
 السابحة وتقدمها من
 عاد يخدمون اذ انوار رويح
 للزيارة وفي نسخة
 بالواحد ولا يخفى فرية
 العبادة على العادة
 بالتحنية الخفية (على
 كل دار) وفي نسخة على
 دار أى واقعة للحفاظ

ملازم المقارنته قيل هذا في الرواية الاولى يظهر اذ فيها في كل موضع وأما هنا فهو في موضع واحد
 وأجيب بان يحتمل ان الرواية الاولى زبادة على هذه وتركتها لاشكر رولا يخفى بعده ولا حاجة الى
 ما فهمه من لزوم المقارنة قبل المقارنة في هذا المثل العظيم تكفي فيما قاله قلت ومن هذا الحديث يؤخذ
 ان كتابة أسماء الله ونحوها في سقوف المساجد وغيرهما كروية كما توهم (فاوحى الله اليه وعزى في جلالى)
 انه لا خير الدين من ذر بيتك ولولاه ما خلقتك) فروحه صلى الله تعالى عليه وسلم مخلوقة قبل الارواح
 والانباء كما هم خلقوا الاجله ووجوده شديدا لوجودهم فهو أب عنوى لهم وكلهم اتباعه في الوجود وقيل
 قوله فاوحى الله اليه يقتضى ان هذا الخطاب وحى لا مشافهة وقوله لما خلقتى قبله يدل على خلافه وقد
 يقال انه خاطبه أولا وواوحى اليه بعد ذلك مع ان الداعى مخاطب به وان لم يخاطبه فلا يدل كلامه الاول
 على ان كلام الله معه بدون وحى (قال وكان آدم عليه الصلاة والسلام يكنى بابى محمد وقيل بابى البشر)
 كما رواه البيهقى عن علي كرم الله وجهه مرفوعا واثنى أشهره (تبيينه) قوله ولولاه ما خلقتك خلاف اللغة
 فانها في الاكثر يليها ضمير رفع منقول يحذف خبره وجوبا اذا كان عاما وقد يكون مخصوصا فيذكر على
 قول ويلها ضمير مجرور ضرورة كما هنا لئلا يقال لولاى ولولاك ومنعه المبرد رده الله تعالى وأجاز غيره
 فقيل انها حرف جر وقيل ان نائب عن المرفوع واتصل بغير عامل ومنه سيبويه مع النيباق في غير
 الضمائر المنفصلة وغيره يميزه مع الحروف والافعال كما تقررى في محله وعليه التحشى (وروى عن
 سريج بن يونس) بضم السين وفتح الراء المهملة ومن باه منناه تحشية وجيم وحقفه بعضهم بين وعجمة
 وحاء مهملة وهو غلط وهو أبو الحارث البغدادي امام الحديث توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين وروى
 له مسلم والبخارى (ان قال) ان كان الضمير للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم - ولما لا الملائكة من السين اق فز
 ظاهر وان كان لسر يجه في حكم المرفوع لان مثله لا يقال بالرى (ان الله تعالى ملائكة سياحين) من
 السباحة من ساح الماء اذا جرى ثم شاعت في السير الطويل والمشي في الارض والسفر من غير عتقة
 مع من للظرف في المنصوبات ونحو ذلك (عبادتها) أى الملائكة أو نزهة نظر الظاهر أو التأويله بضائقه
 وعبادتها بياء واحدة فقيه مضاف مقدر أى حفظ (كل دار فيها) من اسمه (أجد أو محمد) أو
 دخول كل دار ونحوه وضبط أيضا شافهة تحت والمراد بالعبادة الزيارة وقدم أجد لانه مسمى به قبل
 محمد ولانه صلى الله تعالى عليه وسلم معروف به عند الملائكة أو للترقى (اكرامهم لهد صلى الله عليه
 وسلم) أى زيارتهم لاجل الاكرام وقال منهم الثلاثة وهم انهم أو ابنا كرام من غيرهم وانهم رسل في ذلك
 والا فهو حشو وياتى ان أهل مكة ونقل أيضا عن أهل المدينة يقولون كل دار فيها من اسمه محمد يوسع
 الله رزقهم وهو عن تجربته منهم وقيل هذا لا يختص بهذين الاسمين بل كل من تسمى باسم من أسمائه
 صلى الله تعالى عليه وسلم كذلك وفيه نظر (وروى ابن قانع القاضى) يخاف وتون بعد ألف وعين هجلة

على كل دار (فيها أجد أو محمد) أى مسمى بأحدهما وفي نسخة
 (٢٩ شفا في)
 عبادتها كل دار واقتصر عليها السجدة حيث قال عبادة بالباء الواحدة مبتدأ خبره كل دار على حذف مضاف أى حفظ أهل كل دار أو
 اعانة أهل كل دار اكرامهم لهد صلى الله تعالى عليه وسلم حيث عظموا اذ ارفقها اسميه (وروى ابن قانع القاضى) بالقاف وكسر
 النون فهجلة هو ابن مرقوق واسمه عبد الباقي صاحب معجم الصحابة وكتاب اليوم والليلة وتاريخ الوفيات من أول سنة الهجرة
 فروى في معجم الصحابة وكذا رواه الطبراني

(عن أبي الجراء) بفتح حاء مهملة فاء كونه يوم فراء مدودة قال الحجازي هو ولي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واسمه بلال بن الحارث وقال اليميني هو اسم الصحابيين أحدهما مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أخرجهذا الحديث ابن ماجه عنه والآخر مولى أبي عفراء ولا يعرف له رواية وقال الحمالي كان ينبغي للقاضي أن يذكر بقرينة هذا السنن من ابن قانع إلى أبي الجراء حتى نعرفهم ونعرف من أبو الجراء فأن أبان الجراء في الصحابة اثنتان أحدهما مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واسمه هلال بن الحارث بن ظفر أخرجه حديثه ابن ساجه في التجارات أعني غير هذا الحديث المذكور في الاصل وأما هذا فابليس له شيء في السنة والله تعالى أعلم روى عنه أبو داود والاعشى وغيره قال ابن ٢٢٦ معين كان بجمص وقال البخاري يقال لبليس له صحبة ولا يضح حديثه انتهى وأما

الثاني فيقال مولى الحارث بن زفاعة شهيد بدر أو أحدًا ولا أعلم له رواية وكان أبو الجراء من التابعين أو من بعدهم فلا أعلم فيهم أحدًا قال له أبو الجراء وقد وقعت على الحديث المذکور لكن من رواية أنس وقد قال الذهبي فيه شيء تراه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما أمرى في العرش من كتب لاله الاله محمد رسول الله (أبدته) أي قوتبه وعلوهمته أي لغاية قوته وقدره قال الذهبي وقد وردانه جعل باب حصن خيبر وتمترس به ورواه ابن عدي عن عيسى بن محمد عن الحسين بن ابراهيم البياضي عن جريد الطويل عن أنس بالفظ لمسارح في رأيت على ساق العرش من كتبوا

وهو عبد الباقي بن قانع بن مزردق الاموي البغدادي صاحب معجم الصحابة وكتاب القوم وترجمته في الميزان وهو ثقة في الرواية الا انه قيل انه تعبر في آخر عمره وتوفي في سنة احدى وخمسين وثمانمئة قال لبرهان كان على المصنف أن يذكر تقدم السنن من ابن قانع إلى قوله (عن أبي الجراء) حتى يعرفه ويعرفه أبو الجراء وعذرنا به لم ياتزم الاسناد في كتابه وإنما اشترط ما صح عنده واشتهروا الظاهر انه استغنى عنه برأيه عن ابن قانع لانه ذكره مسندنا فيه وقد اسنده الطبري أيضا وفي بعض النسخ ابن نافع بالغاء وهو النقيه صاحب الامام مالك وهو وهم وتحرى وأبو الجراء راجعاه هملته وميم وراء هملته مد ودول البرهان ولا يعرف من المراد به فان أبو الجراء الصحابي مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسمه هلال بن الحارث أو ابن ظفر أخرجه ابن ماجه حديثا غير هذا وكان بجمص وقال يقال له صحبة ولا يضح حديثه ومن الصحابة أبو الجراء مولى آل عفراء البدرى ولا يعرف له رواية ولا يعرف في التابعين من اسمه أبو الجراء ولا فيمن بعدهم (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما أمرى في السماء اذا هي خائبة أي صادفت غشاة (على العرش من كتب لاله الاله محمد رسول الله) العرش في اللغة سرير الملك وعرش الرحمن غير السموات وهو سقف الجنة وهل هو الكرسي أو غيره فيه بخلاف لبس هذا محله وكون اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مكتوب مع اسم الله على العرش وفي الجنة ورد في أحاديث كثيرة والظاهر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عرف ذلك الكتابه بالاسم من الله أو بذكر جبريل عليه الصلاة والسلام أو غيره من الملائكة قالوا له هذا اسمك مكتوب خذ فلا يقال انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقرأ ولا يكتب وقد تقدم ما في ذلك (أي بدهي) كرم الله وجهه في حياته لماله من العيبة القديمة والاثار العظيمة في غزواته معه والتأييد التقوية والنصر ولا يلزم من هذا تفضيله على غيره من الخلفاء كما في بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ولان تأييده له اعظم ولعل لتخصيصه هنا وجه لا يقف عليه الا النفس القدسية (وفي التفسير) أي في كتبه ولم يعين المنقول عنه لوجوه في كثير منها (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) رواء الخطينب عن مالك وورد مر فوعا عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه وأخرجه الزرارم ووقا عن علي وعمر رضي الله تعالى عنهما والبيهقي في الشعب (في تفسير) قوله تعالى وكان تحتها أي الجدار الذي أقامه المحضر عليه الصلاة والسلام (كثرفلما) لليشيمين (قال) أي ابن عباس رضي الله عنهما المراد بالكثر وهو المال المدفون (لوح من ذهب فيه مكتوب عجايبا) منصوب بفعل محذوف وجواب أي أعجب عجايبا واللوح بفتح اللام وقد نضم صحيفة مسبوطة (ان أيقن بالندر) أي يقين قضاء الله وقدره وان لا يكون الاما قدر وما قدر لا بد ان يكون فلتضمنيه معني أمن عدا

لاله الاله محمد رسول الله ابنته بعلي أو نصرته بعلي قال في الميزان وهذا اختلاف من الحسين بن ابراهيم (وفي التفسير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) كما رواه الخطينب فيما رواه مالك عنه (في قوله تعالى وكان تحتها) كثر فلما وقد رواه الزرارم فوعا من حديث أبي ذر وموقوف على عمر وعلى (قال) أي ابن عباس وكذا من روى نحوه من غيره (لوح) أي الكثر المذکور جامع في المبني والمعنى فانه لوح (من ذهب فيه مكتوب عجايبا) أي يقين بالقدر أي بتقديره الذي لا يتصور تغييره

(كيف ينصب) بفتح الصاد أي كيف يتعب وما قدر له يأتيه ان تعب وان لم يتعب لكن قد يقال ان من جملة ما قدر تقدر ان يتعب
فكيف لا يتعب قال البغوي القدر من أمره سبحانه وتعالى لم يطاع عليه ملكا مقربا ولا نبيا منسلا ولا يحجز الحوض فيه ولا
البحث عنه بل الله تعالى خلق خلقه ففهم شي ومهم سعيد وقال رجل لعلي اخبرني ٢٢٧ عن القدر فقال طريق مظلم لا تسلكه

فأعاد السؤال فقال بحر
عميق لا زاجه فأعاد فقال سر
الله قد خفي عليك (عجبا
لمن أيقن بالشار) أي
بوجودها (كيف يصحك)
أي قبل ورودها (عجبا
لمن يرى) وفي نسخة لمن
رأى الدنيا وتقلبها بالهلهل
أي في انقلاب أحوالها
لا سيما ما أسألهما زوالها
(كيف يطمئن اليها)
أي يغيرها ولا يغير بمن
مضى فيها (أي أنا الله
لأنه الأنا محمد عدي
ورسولي) أي إلى الخلق
كافة كما أن الله المهم
عامة (وعن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما)
قال للبحر لا أعلم من
رواه عنه (على باب
الحنة مكتوب أنا الله
لأنه الأنا محمد رسول الله
لأعذب من قالها) أي
من صمغ قلبه وتوفيق
ربه على بيانه إلى عماته
(وذكر أنه وجد) بصيغة
المفعول فيها ما وضه
أنه للشان (على الحجارة
التقدمة) أي العميقة
(مكتوب يا محمد تبتني) أي
من الشرك و (تبتني) من
الشك (مصلح) أي لما

بابا والباقين الاعتقاد الحجازم (كيف ينصب) بفتح واو والنون من نصب بصاد مهملة وهو التعب
والاستغناء للتعبج الانكار أي كيف يتعب نفسه في تحصيل رزقه وما قدر له لا يتخلف عنه مقدار
ذرة وملاحظة للقاضي ناصح الدين الراجاني

باب تلخي من هموم وشجون * با در فرص الزمان من قبل يخون
لأناس فان جلاها هم جنون * ما قدر أن يكون لا يدري يكون

(عجبا لمن أيقن بالشار كيف يضحك) أي من يقن وجود النار وعلمه أنه لا يتخلف لمومن زلة باقيا عليها
فكيف لا يتخاف منها ويكون ضاحكا مسرورا وهو لا يعلم أشقى هو أم سعيد الموت أقرب له من جبل
الوريد (عجبا لمن يرى الدنيا وتقلبها بالهلهل) أي تغير أحوالها في كل حين قال الراغب الثقلب التصرف
قال الله تعالى أو يأخذهم في تقلبهم فاليها بمعنى في أو مع أي تصرفها في أهلها أو تغيرها وتغير أهلها
(كيف يطمئن قلبه ويروكن إليها) وهذا ما رأى منها وشاهد (أنا لله لا اله الا أنا) فله الحكم والأمر ويده
كل شيء في قبضة تصرفه (محمد عدي ورسولي) أرسلته للناس كافة وهذا التفسير يشعر به حديث
قدمي أو أحياه الله لبعض أنبيائه وقد ذكره القرطبي في تفسيره بهذا اللفظ عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما أنه كان لو كان ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجب لمن يؤمن بالله قدر كيف يحزن
عجب لمن يؤمن بالرزق كيف ينصب عجب لمن آمن بالموت كيف يفرح عجب لمن آمن بالحساب
كيف يغفل عجب لمن عرف الدنيا وتقلبها بالهلهل كيف يطمئن إليها لاله الا الله محمد رسول الله انتهى
وعجب في هذه الرواية رفوع بالابتداء كسلام عليكم وهذه رواية عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما وقيل الكثر من قول غير ذلك (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما على باب الحنة مكتوب في
أنا الله لا اله الا أنا محمد رسول الله من قالها) أي من طبق بكافة الشهادة، ثم ما خلاصا (لا أعلمه) وان
ارتسب الذنوب وهذا كقوله تعالى لا تقنظوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وقد ورد مثله كثيرا
في الاحاديث الصحيحة (وذكر أنه وجد) بالانجاء جهول فيهما ولم يذكر فاعلمه العدم ووقفه عليه ما
ولا ينافي هذا انه ذكرهنا ماصح أو اشتهر لانه باعتبار الاغلب وكونهما مبدئين للفاعل والضمير المستتر
لابن عباس كما قيل يحتاج لثقل (على الحجارة القديمة) أي الموجودة قبل عصر النبوة لان الكتابة
لو كانت جديدة لم يتخط هذه الامة لم تكن دالة على ما نحن فيه (مكتوب محمد تبتني) أي تمتش لاول الله مجتذب
لنواهيه صلى الله تعالى عليه وسلم (مصلح) جميع الناس بهذا يتم لكل خير وسعادة ولد الدنيا بدله
(وسيد أمين) على الوحي وغيره كما تقدم (وذكر السمطاري) بسين مهملة وميم مكسورة ومن نون ساكنة
وطاء مهملة بعدها ألف وراءه مهملة وبانسيبة مثددة قال صاحب القاموس في تاريخ المدينة بانه نسبة
اسم مطارق قرية من جزائر المغرب وقيل هو الذهبي بلسان أهل المغرب وهو أبو بكر بن عتيق بن علي أحد
عباد الحزبرية ورواه هاوله كتاب ارفاق في اتى عشر مجادا كبير الريسق بالله ومنه نقل المصنف هذا
الحديث انتهى وقال التلمساني انه من الاجل انه تاليف في فنون العلم قال لم أر له ترجمة ونحن في غيبة
عما نقل عنه من الغريب قد شهد على نفسه بقوله الاطلاع (انه شاهد في بعض بلادخراسان) هو أقام
معروف قيل وقد تسكن راؤه وتحذف ألفه وفي الزاهر لابن الانباري معناه مطلع الشمس لان خور

أفسد الخلق من الحق تغير أو تبدى بلا (سيد) أي للخلق (أمين) أي عند الخلق والحق (وذكر السمطاري) بذكر مهملة
وميم وسكون نون فيه مهملة من جملة الهدئين والائمة المصنفين له تاليف كثيرة في فنون العلوم على ما ذكره التلمساني (انه شاهد في
بعض بلادخراسان)

مولودا ولد على أحد جنبيه مكتوب لاله الله وعلى الآخر محمد رسول الله) أقول اذ انتمت سابق من كونه مكتوب على العرش وغيره مرويات معتبره فلا يحتاج الى مثل هذه الرواية التي يحتمل أن تكون معتمدة وكذا قواه (وذكر الاخباريون بانحاء المعجزة ان بيلا الهند نوردا أجر مكتوب عليه بالابيض) أي منقوش به يجعل الاجر على أطرافه أو بالابيض كالاسفيداج ويحوى في نسخة صحيحة مكتوب على الورد الاجر بالابيض (لا اله الا الله محمد رسول الله) وعن الحافظ المزي أخبرني من سافروا الى بلاد الهند ان فيه شجرة معروفة تيسقط منها في كل سنة ورقة مكتوب عليها لاله الله محمد رسول الله وقال ابن القيم في تاريخه في ترجمة الحسن بن أحمد ابن الحسن الوراق الخواص المئوي ٢٢٨ مسندا عنه الى علي بن عبد الله الهاشمي الرقي انه قال دخلت في بلاد

الهند الى بعض قراها فرأيت ورودة كبيرة عطية الرائحة سوداء عليها مكتوب بخط ابيض لاله الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الغاروق فتذكرت في ذلك وقت انه معمول فعمدت الى ورودة لم تفتح ففتحتها فكان فيها مثل ذلك وفي البلد منى كبرواهل تلك القرية بعبدون الحجارة لا يعرفون الله تعالى انتهى وقال الشيخ عبد الله بن أسعد الياقوبي في كتابه المسمى بروض الربا حيين قال بعض الشيخ دخلت في بلاد الهند فدخلت مدينة فيها شجر يحتمل ثمرها ان يكون لاله الله محمد رسول الله فخرج منه ورقة خضراء مطوية مكتوب

بالفارسية معناه الشمس (مولودا ولد) أي حين ولادته ووجهه من بطن أمه فلا يتوهم ان وصف المولود بانه ولد من اللغو (وعلى أحد جنبيه) أي شق بطنه وصفحة (مكتوب لاله الله وعلى الآخر محمد رسول الله وذكر الاخباريون) المراد بهم المؤرخون الذين لهم اعتماده اخبار الامم السالفة ولما كان الاخبار جمع خبر وهو عام مخصوص بهذه العائفة نسب للجمع على ما شبهته العلم كناصر أو نصارى ولولا هذا رد في النسبة لفرد كسائر الجوع المنسوب اليها (ان بيلا الهند نوردا أجر مكتوب عليه بالابيض لاله الله محمد رسول الله) أي مكتوب فيه بلون ابيض عكس المشهور من كتابة الألوان في البياض للدلالة على انه ليس من صنع البشر وهذا قول ابو بصير في مطلع قصيدته
 كتب المشيب بياض في اسود * بغضا عين الحاسد الخرد
 وقد ذكر ابن العديم في تاريخه حكايات كثيرة منها انه وجد بيلا الهند منتهى له في الثمار والاوراق وان الصيادين رأوا مثله في السمك واعلم ان ما شتهر من ان الورد الاجر خاق من عرق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو من عرق جبريل عليه الصلاة والسلام موضوع كما نقله ابن خنجر عن النووي والذهبي وابن عساکرو كما ما في الفردوس من ان الورد الابيض خلق من عرق ليله النعراج والورد الاجر خاق من عرق جبريل والورد الاصفر خاق من عرق البراق وعن أنس رضي الله تعالى عنه رفعه قال لما عرج بي الى السماء كتبت الارض من بعدى فنبت للصف وهو الكبر من ماؤها فاما ان رجعت قطر من عرقى على الارض فنبت ورد أقر من أقران ينم رائحته فيلمس الورد الاجر والورد كما قاله أبو حنيفة اليبودي نوز كل شجرة وزهرك نبت ثم خص بهذا الورد المعروف قليل لاجره الخوجم ولا يبضه الويرد في شرح حسرة الورد ما يضرب الى الحجر يقال أسود ردد عنبر وورد وردى أجر والورد المشوم ليس يعر في الاصل الا ان العرب نسبو الزهور وادانتهى وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنها ما أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا كان يوم العيافة ينادى مناد في الموقف ألا يقم من كان اسمه محمدا فليدخل الجنة الكرامتي وباني شرحه فيما بعده وفي رواية يقول الله عبدى لم تفتح منى اذا عصيتني واسمك محمدا وأنا أستحي أن أعذبك واسمك اسم حبيبي انهبوا به الى الجنة والى هذا أشار في البردة بقوله

فان في ذمتي مني سميتي * محمدا وهو أوفى الخلق بالزم
 (وروى عن جعفر بن محمد) هو جعفر الصادق وقد تدمت ترجمته ومجده هو محمد الباقر وقد

وهم يتبركون بها ويستسقون بها اذا منعوامن الغيبة بخذت بيديا أتابعه في الصياغة قال لي ما ستعظم هذا كنت أصطاد على نهر الياية فاصطدت سمكة مكتوب على جنبها الامين لاله الله وعلى جنبها اليسر محمد رسول الله فلامرأتها قد فتها في الماء احتراما لها عليها كما ذكره الشافعي والذي يخطر بالبال افتر والله أعلم بالظواهر والسر ان هذه كلها كاشوفات مكشوفات لاهلها لا يراها من لرب اهلها او ربما يقال ان اسمه سبحانه وتعالى مع اسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مرسوم على كل شيء من الاشياء بحكم قوله تعالى ورفعا لذلك ذكرك أي جعلنا ذلك رنامك في كل شيء من مالا وفلك و بناء وسماء وقرش وعرش وحجر ومدروشجر ومرو وكحول والابيضون تصور برهم ونظيره قوله سبحانه وتعالى ان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم (وروى عن جعفر) أي الصادق (ابن محمد

تقدم

أشار صاحب البردة بقوله

فان لي ذمة منه بشميتي

٢٢٩

عن أبيه) أي محمد الباقر وهو من أكابر أهل البيت واجلاء التابعين أدرك جارا وغيره (إذا كان يوم القيامة نادى مناد) أي في الموقف كما في رواية (الأيام من اسمه محمد فيدخل الجنة لكرامة اسمه) صلى الله تعالى عليه وسلم لم أي لأظهار كرامته وأشاعتها فغايتها هو إليه أشار صاحب البردة بقوله

(ورد في ابن القاسم) أي
العقبي واسمه عبد الرحمن
جمع بين الزهد
والعلم صحبا. الكا
عشرين سنة ومات بمصر
أخرج له البخاري وأبو
داود والنسائي (في
سماعه) أي عن مالك
ورد عنه انه قال خرجت
الى مالك انذني عشرة مرة
أنفقت في كل مرة ألف
دينار أخرج له البخاري
وغيره (وابن وهب)
وقد سبق ترجمته قريبا
وهو عن تفرقة على مالك
وابن دينار والليث بن
سعد وصف الموطأ الكبير
الموطأ الصغير وكان
مالك يكتب اليه الى أبي
محمد الملقب (في جامعته عن
مالك قال سمعت أهل
مكة) أي بعض علمائهم
يقولون ما من بيت فيه
اسم محمد (الانما) من
المصوأي زادوز كالعقبي
كثير بركته وفي نسخة
نمى بناء على ان المادة
واوية وياثية وفي أخرى
الاقذوقوا بضم واو ووقف

تقدم أيضا (عن أبيه) أبوه محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (إذا كان) هي تامة بمعنى وجد
(يوم القيامة نادى مناد) من الملائكة أمره الله بالثناء بقوله (الأيام من اسمه محمد) لأحرف استفتاح
وتبنيبه والمراد بالقيام الاتصاف عن معلمي تارة عن غيره ممن لم يسم بهذا الاسم كما ان من قام عند قوم
جالسين يتمر عنهم فهو استعارة أو مجاز مرسل أو يريده لازمه أو كناية وليس هذا أمر تستخير للامرات
قبل احتياهم أي ليقوموا من قبورهم أولئك قد عدوا في أرض المحشر لمسا عرضاه من الاهوال وطول
القيام فانه بعيد من السيف وياها قوله (فليدخل الجنة) لانه مؤمن شرفه الله بهذا الاسم اذ لم يهد
للسمة أحد من الكفار به بعد بعثة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (الكرامة اسمه عليه الصلاة
والسلام) وهذا من تمة الحديث فهو من كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما علم من الرواية
المتقدمة ولم يقل باسمي الثقات أو تجريد أو هو ما يدرج فيه من كلام جعفر رضى الله تعالى عنه وعلى
الاول هو من كلام المنادي وليس هذا مما يقال بالرأى فهو حديث له حكم الرفع وما قيل من انه يؤدي
الى الاتسكال وعدم العمل عملا بالتمت اليه وقد تقدم تمة قريبا (ورد في ابن القاسم) فقيه مصر
عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن حمادة صاحب مالك ورواي الموطأ عنه وهو من الثقات توفي سنة
احدى وتسعين ومائة (في سماعه) أعني كتابا له في مسوغاته عن شيوخه (وابن وهب) أبو محمد مد الله
ابن وهب ثقة بمالك وروى عنه وعن غيره كابن دينار والليث بن سعد وصنف الموطأ الكبير والموطأ
الصغير وكان أسن من ابن القاسم بثلاث سنين وعاش بعده خمس سنين (في جامعته) وهو اسم كتاب له
ألحق على الابواب بخلاف ما ألحقه على الصحابة فانه من المسانيد (عن مالك) بحجى السنة وامام دار الهجرة
الامام المشهور ورجحه الله تعالى (قال سمعت أهل مكة يقولون ما من بيت فيه اسم محمد) أي مسمى
باسمه أو المراد اذ ظاهره لانه لا يكون الاسم بدون مسماه (الائى) أي زاد ذلك البيت بكثرة الاولاد
والاهل فيه وزادت البركة فيه (ورزوا) أي زاد الله رزقهم ببركة ذلك الاسم وفي نسخة الاوقدوقوا
الوقاية أي حفظهم الله من كل سوء واسم محمد محتمل ان يكون اضافة نبائية أي اسم هو محمد فيختص
بهذا الاسم أولا مائة أي اسم من أسماء هذه الذات فيشمل جميع أسمائه وفي نسخة (ورزوا جيرانهم)
جمع جاروهو لغة الملاصق وشرعا الى أرباب دار او يحتمل اربعة هذا أيضا لان بركته نعم جميع
الذين اوعى الله تعالى عليه وسلم) في حديث مرفوع مسند كفاية السيوطي وذكر سنه ماضر
أحدكم) مانافية واحد كمفعول ضم (وان يكون في بيته محمد) وهو محمدان وثلاثة فاعاله في محل رفع
ولا يصح كونها موصولة وفي الضرر المراد به وجود النفع ولكن هذا يستعمل للحث بمعنى لولم يكن فيه
ضرر كفى سببا فكيف وفيه نفع عظيم وأي نفع ويجوز أن يكون استفهامية وان يكون مجرورا بحرف
مقدر رأى أي شئ حصل له من الضرر لكونه في بيته وتوهم بعضهم انه لا يصح لان يكون فاعاله قتيبي
الجملة التي هي خبر عنها ابلاعا فها عندى انه أحسن تقول الناس ماضرك لوصولك لمن ترك الصلاة
وهذا فيه حث عظيم حتى لا يتركه الامناع وضرر والاستعمال عليه وكون الضرر باعتبار الالتباس في

أى حفظوا (ورزوا ورزوا جيرانهم) أي ببركة اسمائهم وابعانهم وابعانهم واحسانهم (وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال) أي
على ماروا ابن سعد من حديث عثمان العمري مرفوعا (ما أضر أحدكم أن يكون في بيته محمد) وهو محمدان وثلاثة أي أو أكثر ويميز
بينهم مثلابا للصغر والاسط والا كبر هذا وفي مسند الحارث بن أبي أسامة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم من كان له ثلاثة من الولد ولم يسم
أحدهم بمحمد فقد جهل

تعدد المسمى باسمه واشتقاقه مما لا ياتفت اليه وفي بعض الذسخ (وعن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اجتمع قوم في مشورة) بفتح الميم وضم الشين المعجزة ويجوز سكونها أي في أمر مشأرون فيه (معهم رجل اسلمه محمد ليدخلوه في مشورتهم الام بيارك لهم رواه جماعة منهم ابن عتاب لان من تسمى به بيارك الله فيه وبقن الرأي السيد ببر كتبه صلى الله تعالى عليه وسلم ومن أعرض عنه كان يصد ذلك (وعن عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه في حديث رواه أحمد والبرار والظبراني بسند رجاله ثقات وهو وان كان موثقاً له حكم الرفع لان مثله لا يقال من قبل الرأي كما اتفق عليه في مصطلح الحديث أكثر الحديثين (ان الله نظر الى قلوب العباد) وما فيها من العقل وقيل المراد أرواحهم لان النلوب تطاق عليها (فاختار منها قلب محمد) أي اصطفاه واراد تضاه (فاصطفاه لنفسه) أي جعله صغياً له مقرمانه محتضاه لا تعاقبه بل يعير الله في ظاهره وباطنه ولذا جعله محلاً لاسره ومبلغ الامرو ونواهيها وهذا كله على طريق التمثيل فهو واستعاره أي عامله معاملته عن غمها الملوك الذين يتخبون من الناس من يكون وزيراً يحزنوا لاسرارهم والمراد ان رده وقلبه أشرف مع اعداءه فلذا كان مقراباً عنه وخائفة له وفي اطلاق النفس على الله من غير مشاكلة كقوله تعالى ويحذر ك الله نفسه وادعاء انه مشاكلة تقدير به تكلف فتقول أهل المعاني لا يطاق عليه الامشاكله كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك غير صحيح وجع بين القولين بعض المحققين فقال النفس لها معنيان الذات وهذا اصح اطلاقاً من غير مشاكلة والجسم وما يلزمه من النفس اللوامة والامارة وهذا لا يطلق عليه الامشاكله (وحكي النقاش) أبو بكر محمد بن الحسن المغيرة المشهور وقد تقدمت ترجمته (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لسانات) آية (وما كان لكم) أي لا ينبغي لكم ولا يحل ولا يجوز (ان تؤذوا رسول الله) باى آذية كانت (ولأن تنكحوا أزواجه من بعده) أي بعد موته (أبدا آية) لان حرمتين مؤبدتين وهي أمهات المؤمنين حتى قال الشافعي رضي الله تعالى عنه من استحل ذلك كان كافراً لانه صلى الله تعالى عليه وسلم حل تمزق عصبته عنهن وهن معه في الجنة وكسوتهن ونفقتهن من بيت المال وسب نزول هذه الآية ان بعض المنافقين قال ان مات محمد تزوجت عائشة وما قيل ان القائل ذلك طلعه أحد العشرة المبشرة وانهم فخرج ماشياً وابتعد عن رقبته وجعل على عشرة أفراس في سبيل الله كفارة لمة الله لا يصح لان مثله لا يصدر عنه مثل ذلك بل لا يصدر ممن دونه بلجقيات (قام خطيباً) على عاتقه صلى الله تعالى عليه وسلم فيما اذا بلغه ما لا يجوز واراذا اعلام الناس به (فقال) في خطبته (يا معشر أهل الايمان) المعشر الجماعة (ان الله فضلي عليكم تفضيلاً) عظيماً تفضل به على الامة (وفضل نسائي على نساءكم تفضيلاً الحديث) لانهن أفضل من جميع نساء عصره وفي فضل بعضهن على بعض كلام ليس هذا محله وأشار به الى عدم كفاءة أحدهن وان كان الله خصها به لا يجوز لاحد نكاح زوجته لاسر (فضل في تفضيله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعاصضه كرامة الاسراء) * أي ما شتمت عليه قصة الاسراء ووقع في ضمنها عاقضه الله به على سائر الرسل عليهم الصلاة والسلام والمراد ما كرمه الله به من خارق العادة وليس المراد به ما يقابل المعجزة فانه من أعظم معجزاته وقد أعلم به جانيه من فضله ولأن ان تقول المراد به ظاهره لانه أمر لا يطاع عليه غيره وما هو كذلك لا يتجدد به ولذلك عبر المصنف عنه بالكرامة والبالغة بعدة أو السبيعية والاسراء مصدر أسرى ويقال سرى وأسرى اذا سار ليلاً واختلف فيهما فقيل له ما معنى وقيل بينهما فرق فقيل أسرى سار من أول الليل وسرى سار من آخره وقيل العرب تقول سرى ليله اذا سار بعضه وأسرى ليله اذا سار جده هو لايقال أسرى

(وعن ابن مسعود) كما رواه أحمد والبرار والظبراني (ان الله تعالى نظر الى قلوب العباد) أي جميعهم من أولهم الى آخرهم (فاختار منها قلب محمد) عليه الصلاة والسلام (فاصطفاه لنفسه) أي اختاره لذاته أن يكون مظهر صفاته (فبعثه برسالته) أي الى جميع كائنه (وحكى النقاش ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لسانات وما كان ان تؤذوا رسول الله ولأن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا الآية) تمامه ان ذلك كان عند الله عظيماً (قام خطيباً فقال يا معشر أهل الايمان ان الله فضلي عليكم تفضيلاً) أي زائداً لما سبق بقدره وهو على وفق محله (وفضل نسائي على نساءكم تفضيلاً) أي احترامه وتكريمه ورفعه لسانه وتعظيمه * (فصل) * (في تفضيله بما ضمنته كرامة الاسراء

ايلا الاذا وقع سيره في اثنا عشر اذ وقع في اوله قبل ادخ في حى اسرى بدمه لبلانه في وسطه واسرى متعد
ومفعوله محذوف هنا أى أسرى البراق وقيل انه لازم اسرى وانهما تعاربان معنى كامر ولغظ الان
سرى من السرى وأسرى من السراة وهى الظهر فعنى أسرى به ذهب به في سراة الارض وهى ظهرها
كذا في المفردات ويدل على تعاريفهما اتفاقهما على التعبير بالاسراء هنادون السرى واتفاقهم على
القرائة به فصار معناها سيره الى بيت المقدس فالاسراء غير المعراج كما سيأتى ثم بين ما تضمنه بقوله (من
المناجاة) وهى الكلام سر الان السرى يقال له نجوى ويختص المناجاة في العرف بكلام العبد مع ربه
كما نحا موسى صلى الله تعالى عليه وسلم (والرؤية) أى رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم لم ربه بعين
بصره أو رؤية ما في الملا الأعلى من العجائب ورأى اذا كانت بعمر به مصدر هارؤية واذا كانت علمية
مصدر هارؤية واذا كانت اعتقادية مصدر هارأى * وقال السهيلي الرؤيا تكون بمعنى الرؤية أيضاً
وله شواهد في كلام العرب وعلية قول المتننى * ورؤياك أحلى في العيون من الغمض *
فلا يرد عليه شئ كما توهم وما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم نزلة نبار وبه (وامامة الانبياء) أى صلاته
صلى الله تعالى عليه وسلم بالانبياء اماماتهم فانه يدل على تفضيله عليه الصلاة والسلام ولذا استدل على
تقديم أبى بكر رضى الله تعالى عنه في الفضل بتقديم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له في الصلوات في
مرض موته وقوالوا لارضى لدينا ما مرضه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليدننا (والعروج به الى
سدره المنتهى) العروج بمعنى الصعود في جهة الأعلى وفعاله عرج يعرج كقتل يقتل ويأتى في الحديث
عرج بي بقتلين وقال المصنف رحمه الله تعالى انه يضم العين وكسر الراء ومنه المعراج والمعراج بكسر
الميم وهو السلم ذو الدرج ووجه معراج ومعارج وللسماء معراج تصعد فيه أرواح الموتى وهو الذى
يشخص اليه بصر الخضر لما يروى من نوره ووجهه فاذا رأه لم يملك له روحه ان يخرج وبه تصعد
الملائكة بالأعمال وبه يفسر قوله ذى المعراج فالاسراء سيره صلى الله تعالى عليه وسلم لبيت المقدس
والمعراج صعوده للسماء وهو مصدر ميمجى أو اسم السلم أطلق عليه أو فيه مقدر وقد يطلق الاسراء على
جميع الاسراء والمعراج ويطلق المعراج على كل ذلك مجازاً فقيل انه تغليب وفيه نظر والسدره شجرة
معزوفة وهى شجرة النبق وقيل للتى في الجنة سدره المنتهى وهذه الشجرة في السماء السابعة وقيل في
السادسة واقصر عليه المصنف رحمه الله فيما باتى وجمع بينهما بان أصلهما في السادسة والاعلاها في
السابعة ويقاى ان يبقها كقلال هجر وان أو راقها كاذان القيلة وانه يغشاها نور من الله وفراس من
ذهب وانه يسر الراكب في ظلها مائة عام ويخرج من أصلها اثنا أربعة منها النبل والفراش وانه انما
سميت سدره المنتهى لانه ينتهى اليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها وقيل انه ينتهى اليها علم
المخلوق فلا يعلم أرواه ومنتهى الملائكة فلا يتجاوزونها وقيل لان من وصل اليها انتهى لأقصى
الكرامة الى غير ذلك من الأقوال (ومارأى من آيات ربه الكبرى) ما هو صولته كندها مقدر رأى رآه
أو مصدره بقول الكبرى مفعول رأى ومن آياته بيان مقدم عليه أو هو صفة لآياته ومن تبعه عبودية أو
زائدة وآيات الله كل ما رآه مما يدل على عظمته وأجبريل على صورته الاصلية أو ما يغشى السدره من
الانوار التى لا يمكن النظر اليها ولا وصفها وقيل هو رفر فرأى أخضر سد السماء والرفر فر ما يسمى
بالفارسية سايان وقيل انه بساط (ومن خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم) أى ما خصه الله به من
دون الانبياء عليهم الصلاة والسلام مع ماله من المعجزات التى تساوى معجزات سائر الانبياء كما فصل في
محله (قصة الاسراء وما انطوت عليه) أى احتوت عليه وتضمنته (من درجات الرفعة) أى العلو في

من المناجاة) أى المكالمة
(والرؤية) أى البصرية
أو العائدية (وامامة
الانبياء) أى امامتهم
في بيت المقدس (والعروج
به الى سدره المنتهى) فانها
ينتهى اليها ما ينزل من
فوقها وما يصعد من تحتها
(ومارأى من آيات ربه
الكبرى) هـ ذابيان
قضيةها جملاً واما تفصيل
قصة في الجملة كما
قوله (ومن خصائصه
عليه الصلاة والسلام)
أى من جملة ما خص
به في الاعطاء ولم يعط مثله
لسائر الانبياء (قصة
الاسراء) أى اسرته الى
السماء (وما انطوت)
أى اشتملت (عليه من
درجات الرفعة) أى
بحسب ما ثبت في اثنا
الانبياء

(عنا: عليه الكتاب العزيز) أي من بعض الأسرار (وشرحه فصاح الأخبار) أي بينته الأحاديث والآثار في نسخة صحاح الأخبار قال الحلي وكلاهما جمع صحيح واطلاق كل منهما ماصح (قال الله تعالى سبحانه الذي أسرى بعبده) أي أسره (ليلاً) منصوب على الظرفية وتشديده للدلالة على تعجيل المدة الأسرية مع مفيه من الضعفة التجريدية فإن السرى والأسراء كلاهما هو السرى بالليل وأخير زيادة الميزة للبالغفة في مقام التعدية المقرونة بالاصحبة والمعرة المشيرة إلى التخلصة من مقام التفرقة إلى التجامية والتجامية في مرتبة الجمعية (من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الآية) أي الذي بار كناه لثربه من آياتنا هو السميع البصير ثم سبحانه علم التسبيح بمعنى التنزيه ولعل إرادته: التنبية على أنه مفرغ من المديان وإن أسراءه عليه الصلاة والسلام لإعلاء الشأن وإظهاره على عجائب الملك والملكوت في ذلك الزمان وهو مضاف إلى الموصول الذي بعده كما يدل عليه قوله فسبحان الله وخوره ونصبه على المصدرية وتأخر ب الشمنى في أعرابه حيث قال وهو غير منصرف لوجود الزيادة والعمية وقال والنجم إذا هوى إلى قوله أقدر أنى من آيات ربه الكبرى وقد ألفت رسالة مستقلة في خصوص هذه المسئلة وبدأتها بمفسر صدر سورة الأسراء وختمتها

الرتبة والدرجة المرقاة الحسية فشيء ما أعظمه من المراتب المعنوية بما لراقي الحسية واستعارها لاسمها استعارة مصرحة (عنا: عليه في كتابه العزيز) في سورة الأسراء وسورة النجم (وشرحه) أي كشفه وبينته (صحيح الأخبار) وفي بعض النسخ صحاح الأخبار وكلاهما جمع صحيح قال في القاموس يقال صح بصح فهو صحيح وقوم صحاح بكسر الصاد وصحاح انتهى صحاح يقع الصاد بمعنى صحيح أو مصدر بمعنى الصحة وهو من إضافة الصفة لوصوف أي الأخبار الصحاح وهي ما رواه الثقات بسند متصل وسلم عن الشاذوذ والعله القادحة كإفصل في مصطلح الحديث (قال تعالى سبحانه الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الآية) وقدر الكلام على لفظ الأسراء وسبحان منصوب على المصدرية وهو علم جنس معنى كفجار وغدوة فإذا أضيف قصد تشكيهه فإن علم الجنس منكر كعلم الشخص وأنكره بعضهم بناء على أنه غير معين فلا تصور تشكيهه وعلى العلة هو ممنوع من الصرف فإذا أنكر صرفاً وأنكر بعض النجاة عامية وهو خطأ من قال به كإذ كره أبو علي في تذكره والكلام فيه طويل الذيل فيه سبحانه مصدر بمعنى التسبيح والتنزيه أو اسم مصدر وابتداء السورة والقصة به لأنه لما ذكر الأسراء والرؤية بما توههم أن الله تعالى في جهة فنزهه عن ذلك وهي مع التنزيه تدل على التعجب ولما كذبه في الأسراء نزهه الله عن الكذب وعجب عباده في نسبه فمليه وما أنعم عليه من النعم التي خصه بها فأقبل ويحتمل أن يكون بمعنى الأمر أي سبحانه تسبيحاً وقال ليلاً في مدة قليلة ولذا ذكره دون كرهه مع السرى يخص به كإمر وقال بعده لأن صفة العبودية أشرف الصفات وإضافه له تشرىفاً وإيماء إلى أنه مجرد لدخول سراق العزو والمسجد الحرام يخص المسجد نفسه ويكون لمطلق الحرم وكل منهما صحيح هنا أسراءه صلى الله تعالى عليه وسلم كان من الحجر وهواناً به وروى أنه كان في بيت أم هانئ وجمع بينهما ما بان جبريل أناء في بيت أم هانئ فيا قظه جبريل عليه الصلاة والسلام وذهب به إلى الحرم ثم نبأ بالحجبة فقام في الحجر والمسجد الأقصى بيت المقدس سمي به لبعده عن المسجد الحرام وضعه أنه هو الله أي هو السميع لما قيل في حقه والبصير المطاع على أحواله وقيل أنه

سورة الأسراء وختمتها بتفسير صدر سورة النجم وذكر فيهما بينهما بعض ما يتعاقب بهذه الكرامات العظيمة وسميتها المادرج العلو في المعراج النبوي وههنا اتبع كلام الشيخ في تبين مبناه وتعيين معناه واتبع كلام شراحه وحواشه واختار ما ألفاه من مقصاه ثم الظاهر من الآية المذكورة أن ابتداء الأسراء كان من نفس المسجد حديث بيننا في الحجر عند البيت بين النائم واليقظان أتاني جبريل بالبراق وليطابق المبتدأ المنتهى لأنه ليس حرم للمسجد الأقصى أو من الحرم كما قال صاحب البردة * سريت من حرم ليلاً حرم * وسماه مسجد الأفاعطه به ومحدث أنه كان في بيت أم هانئ بعد صلاة العشاء فأسرى به ورجع من ليله وقص عليه ما ن قصته ويمكن الجمع بينهما ما كان في بيت أم هانئ فرجع بعد صلاة العشاء إلى المسجد وأتى الحجر عند البيت كما بشر إليه قوله بين النائم واليقظان ثم عند نزوله رجع إليها وقص عليها القصة وكان ذلك قبل الهجرة سنة ثم وجهه تسميته الأقصى لبعدها مسافة بينه وبين المسجد الحرام والمراد بركته حوله بركات الدين والدنيا لأنه مهبط الوحي ومتعبد الأنبياء من لدن موسى إلى زمن عيسى عليهم الصلاة والسلام وهو محفوظ بالانهار والأشجار والأزهار والأثمار وفي الحديث بارك الله فيما بين العرش والفرات وخص فلسطين بالتقديس ذكره الحلي ومن جهة إرادة الآيات ذهابه في لحظة مسنة أذ بعين ليله وروى أنه بيت المقدس للإبدا واماته لهم مع علو احتهم ووقوفه على مقاماتهم

التي

(وقال) أي الله سبحانه وتعالى (والنجم) أي الثرى بألف وحمز الجاء والرجوم من النجوم أو الكواكب إذا انثرت وألحوم القرآن (أذاهوى) أي غرب أو طلع أو انقض أو انثثر أو نزل وانثثر (ال) قوله لعله مدرك من آيات به الكبرى (واخلاف) كذابا ولو بلا خلاف في النسخ المحصنة وفي أصل الدلجى فلا باء في قولنا ان الغاء نصيحة أي إذا كان الأمر كذلك فلا ريب (بين المسلمين) أي من أهل السنة وطائفة المعتزلة وغيرهم (في صحة الاسراء عليه الصلاة والسلام) ٢٣٣ أي بطريق إجمال المراد (أذهو

نص القرآن) أي وعليه
اجتماع أئمة الإسلام
ان المعتزلة ومن تبعهم
من المتدعة قصر وا
الاسراء الى بيت المقدس
لالى السماء فن أنكر
مطابق الاسراء فهو كافر
بـ الامتراء (وجاءت
بنقصه وشرح
عجائبه) أي بسط
فيه) أي وظهور
خصوصياته في اسرائه
وتتلافه في مراتب سائنه
(أحاديث كثيرة
منشورة) أي مشتهرة
كادت ان تكون متواترة
(أينان تقدم أكملها)
الواردة في الاسراء تسريحا
وتوضيحا (ونشر الى
زيادة من غيره) أي غير
أكملها تلويحا وتريحا
(بببب ذكرها) أي تبين
بينها بالتحقيق والتوضيح
(حدثنا القاضى الشهيد
أبو على) أي ابن سكرة
(والفقيه أبو بجر) بفتح
موحدة وسكون مهيمة

التي صلى الله عليه وسلم أي هو السميع الكلام به المشاهد لا يانه (وقال عز وجل والنجم اذا هوى
الى قوله لقد رأى من آثار به الكبرى) الواو لا قسم والنجم عام لكل نجم أو المراد به الثرى بالعلم عليه
أو المراد به نجوم القرآن المنزلة عليه وهو بمعنى غرب أو انقض أو طلع أو نزل عليه وحيه وأقسم به
لوتوع ذلك لا يلاوه تعالى ان يقسم بما شاء أو التقدير برب النجم والكلام عليه مبسوط في التفاسير
إذا علمت ما ذكر من النص (فلاخلاف بين المسلمين في صحة الاسراء عليه الصلاة والسلام) بحسب
النقل الشاهد للعدل والمساومين بجموع غايه وانما اختلافوا في كونه بقصة أو مناهما كما سيأتى (أذ
هو نص القرآن) تعليلا لعدم وقوع الخلاف فيه بعد نص القرآن الذي لا يجده مسلم (لم (وجاءت
بتفصيله) بعد ما أجله النص (وشرح عجائبه) الواو عطفية (وخواص نبينا محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم فيه) أي ما خصه الله في الاسراء (أحاديث كثيرة منشورة) وفي نسخة أخبار كثيرة ومعنى منشورة
انها متفرقة في كتب الاحاديث باسانيد مختلفة (أينان) من الرأي وهو النظر والتدبر في الاورالمهمة
بعد ما رأينا جمعها بطول وبسر (ان تقدم أكملها) أي الحديث الذي هو أكملها أي أجمعها لهذه
القصة وأصحها والمراد بتقديمه اختياره كافي قوله

فعلته هاتيك نعى أئمة * ولا ينشئ ان المهم المقدم
وهذا واه مسلم فلذا جعله أصح من غيره بناء على رأى المغاربة من أنه أصح من البخارى (ونشر الى زيادة
من غيره) أي من غير هذا الحديث وقعت روايتها لغير مسلم وهي مهمة (بببب ذكرها حدثنا القاضى
الشهيد أبو على) هو الحافظ ابن سكرة قد تقدمت ترجمته (والفقيه أبو بجر) بالباء الموحدة المقنونة
والهاء المهملة الساكنة ابن القاضى الامام المشهور (بسماعى عليهم) أي بسماعى ممن يقرؤ عليهم فان
حدثنا يختص بالسماع عند الجمهور وبعضهم يجعلها تشمل السماع وغيره فذكر المصنف هذا ليدفع بهم
غيره (والقاضى أبو عبد الله التميمى) وهو محمد أبو عبد الله بن عيسى التميمى استاذ المصنف الذى تفقه
عليه واليه أشار بقوله (وغير واحد من شيوخنا) والشيوخ فى الاصل معناه الكبر سنهم صار فى العرف اسما
لمن يقرؤ عليه الناس ويستفيدون منه لانه فى الاكثر لا يصل لهذه المرتبة الا من كبر سنه وكان فى العصر
الاول يقال لابي بكر وعمر بن رضى الله عنهم اشيوخ الإسلام كما ذكره السخاوى (قالوا حدثنا أبو العباس
العذرى) بضم العين المهملة وسكون الذا ال المعجمة والراء المهملة نسبة لى عذرة قوم من العرب
مشهورون وفى بعض النسخ بو بدل الراء وهو تخرىف من الناسخ قال (حدثنا أبو العباس الرازى)
تقدمت ترجمته قال (حدثنا أبو أحمد الجلودى) تقدمت ترجمته وانه يجوز فيه ضم الجيم وفتحها قال
(حدثنا ابن سفيان) تقدمت ترجمته قال (حدثنا مسلم بن الحجاج) صاحب الصحيح الامام المشهور وقال
(حدثنا شيبان) بالسين المعجمة المقنونة والمنان التحتية الساكنة والباء الموحدة (بن فروخ) بفتح
الفاء وتشديد الراء المهملة المضمومة وواو الساكنة وواو المعجمة وقال ابن حجر فى التبصرة انه يبدون واو

(٣٠ شفا فى) وهو ابن العاص (بسماعى عليهم) أي منهم أو واقع على كلامهما (والقاضى أبو عبد الله التميمى
وغير واحد) أي وكثير (من شيوخنا) أي المحدثين (قالوا) أي كلهم (حدثنا أبو العباس العذرى) بضم مهيمة وسكون ذال معجمة
نسبة الى عذرة قبيلة (حدثنا أبو العباس الرازى) حدثنا أبو أحمد الجلودى (بضم الجيم) حدثنا ابن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج) أي
صاحب الصحيح (حدثنا شيبان بن فروخ) بفتح فاه وضم راء مشددة وواو الساكنة معجمة غير منصرف للعجمة والعلمية وعصرف
فى نسخة قال التلمسانى وعرفه أكثر قبل عنده نحو من ألف حديث وهو من التابعين

(حدثنا جاد بن سلمة) أحد الاعلام ٢٣٤ روى عنه شعبة ومالك وأبو نصر التمار قال عمرو بن عاصم كتبت عن جاد بن سلمة بضعة

عشر ألفاً (حدثنا ثابت
البناني) يضم الموحدة
وتخفيف النون بعدها
ألف فنون في انسية الى
قبيلة بنانة كان رؤسا
في العلم والعمل يلبس
الثياب الفاخرة ويقال
لم يكن في وقته أعبد منه
أخرج له الأئمة الستة
وقال الذهبي هو ثابت
كأسمه (عن أنس بن
مالك رضى الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال
أتيت بصيغة الجحول
المتكلم (بالبراق) يضم
الموحدة لشدة برقة
ولعانه وسر عتسه
وطرانه كالبرق (وهو
دابة) أى كركوب (أبيض)
وفيه ايماء الى ما قيل
انه ليس بذكرو لا أنثى
(طويل) أى سائل الى
الطول (فوق الجمار
ودون البعل يضع حافره
هندمتهى طرفه) بفتح
فسكون أى نظره
وبصره (قال فر كته
حتى أتيت بيت
المقدس) أى حضرته
وهو بفتح فسكون
فكسر أو على زنة محمد
أيضاً لان فيه بقة قدس
من الذنوب أولاه منزه
عن العيوب قال

والذى نعرفه في لغة العجم انه الواو فان صح مقاله فاعلمه تعبير بعد التعريب ومعناه السعد الطاهر وهو
علم غير منصرف للعلمية والعجمة وقول ابرهان انه ضبط في بعض النسخ بالتونين خطا لا ينبغي ذكره
وكذا قول التماساني انه يصرف ولا يصرفه أ كثره وقال صاحب العين انه اسم لابراهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام وهو أبو العجم كما في المضارع ونقله النوني في شرح مسلم وتبعه صاحب القاموس
وهو أبو محمد الحطبي الا يلى روى له أصحاب السنن فهو امام ثقة توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين وترجمته في
الميزان قال (حدثنا جاد بن سلمة) بن دينار أحد اعلام الحديث وهو ثقة صدوق لكنه قد غلط توفي سنة
سبع وستين ومائة وترجمته في الميزان قال (حدثنا ثابت البناني) يضم الباء الموحدة نسبة لحي من العرب
يقال لهم بنانة وبنوه مخففة وهو ابن أسلم رأس العلماء العابدين في عصره توفي سنة سبع وعشرين ومائة
وعمره ستة وخمسون وهو ثقة ثابت كأسمه أخرج له أصحاب الكتب الستة وله ترجمة في الميزان (عن أنس
ابن مالك) صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتيت بالبراق)
ترنة غلام وهو من ذواب الجنة سمى به لشدة برقة ولعانه أو لسرعة كالجراك الحاطف كافر (وهو دابة)
أى على صورتها وهي في عرف اللغة ذوات الاربع وأصل معناها وضعا كل ما يدب أى يتحرك ويمشى
من ذوات الارواح وهو بذكرو يؤنث (أبيض طويل فوق الجمار ودون البعل) أى في الجنة وأبيض
خبر به دخبر لاصفة دابة وطوله باعتبار ما بين عنقه وذنبه لانه أعون في مدخطوه وليس المراد طول قوائمه
وقيل انه يادى المشركه كخدا الانسان وعرفه كالقرس وقوائمه كالابل والظالمه صمدته كالبرق
وصدره ياقوت لا يشبهه الذواب قال ابن المنير في المقتضب انما أتوتى له صلى الله تعالى عليه وسلم بالبراق
ثانسه البحر به على العادة والله تعالى قادر أن يرفعه بغير شئ واطهار الكرامة فان عادة الملوكة اذا دعوا
من محبوبة بعثوا له بحر كبرى وفادته ولم يكن على شكل الفرس تبيينها على حال سلم لالحرب واطهارا
اللا تفتى امرأته العجيب وليس شكله مما يوصف بالسرعة عادة ولذا ركب صلى الله تعالى عليه وسلم
البغلة في حنين اظهار النبوة وشجاعة وتساوى الحرب والسلم عنده وبغلة بيضاء أيضا كالبراق قال
ابن المنير أى شهباء والاشهب المسائل الى البياض والشاة البرقاء هى البيضاء ومنه البراق ويجوز الجمع
في التسمية بين البياض واللمعان والسرعة (يضع حافره عند منتهى طرفه) الحافر مجاز كالشمر فان
الحافر لا يطابق غير الخيل ونحوها وهذا لظلم كالبقر لكنه لقر به من البغل سماه حافرا ومنتهى
صدره بمعنى الانتهاء كمره والطرف العين والمراد به النظر ولا يلزمه أن يصل الى السماء بخطوة كما توهم
قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (فر كته حتى أتيت بيت المقدس) بفتح الميم وكسر الدال المخففة
وتقدم انه يجوز ضمها وفتح الدال المشددة وانه من التقديس وهو التطهير واختلاف هل ركب جبريل
عليه الصلاة والسلام معه أم لا فقيل ركب معه لانه ورد في بعض طرق هذا الحديث فاستازت على نظيره
أنا جبريل وسياى التصریح به عن حذيفة وحيد ثم فحتم له ان كان خلفه يؤكده ما تقدم في عدة
من أروافهم ويجتمل انه كان قد أم قال ابن المنير والناظر اختصاصه بالركوب وقصره حتى الحديث
بان صعوده صلى الله تعالى عليه وسلم لم كان على البراق ولم يذكر ان هبوطه كان عليه فقال الدميرى ان
الله أنزله بدون اظهار القدرته وقيل انه هبط به أيضا ولكنه لم يتعريض له ا كتهاف بذكرو العروج
(فر بطة) أى البراق (بالحلقه) بفتح الحاء المهملة وسكون اللام وهى معروفة واختلف في فتح لامها
نحوه بعض أهل اللغة وجعله بعضهم خطأ وقال الأئمة بالتحرى يك جمع حاق ككاتب وكتابة

التماساني وروى باب المقدس (فر بطة)
أى البراق (بالحلقه) ياسكان اللام وفتحها

(التي بربط) بضم الموحدة وكسر هـ (بها الانبياء) أي دواهم عند باب المسجد كمرح به صاحب التجر برسو ياتي فيه ما ينافيه
أول البراق ان ثبت ان له الاسراء أيضا الى بيت المقدس ويؤيد ان ابراهيم عليه السلام كان يزور هاجر بمكة عليه ويقويه قول جبريل له
فأر كبتك أحد أكرم علي الله تعالى منه كما سياتي وفي حديث الترمذي من طريق بريرة انه صلى الله تعالى عليه وسلم حين انتهى
الى بيت المقدس أشار جبريل عليه السلام الى الصخرة فخرقها وربط البراق بها ويكنى الجمع بانه كان المحرق فيها سدودا فظاهر
خرقها ثم فرط بطله دليل على ان الايمان بالقدر لا يمنع المحارم من توفى المهالك ٣٣٥ والحذر في السقوف والحضر ومنه قوله

عليه الصلاة والسلام
أعقل وتوكل وقد قال
وهب ابن منبه كذا
وجدته في سبعين كتابا
من كتب الله القديمة ثم
اعلم ان نسخ الشفاء كلها
اتفقت على لفظها
بضم مير المؤث وهو
ظاهر وقال النوري في
شرح مسالموه وفي
الاصول يعني أصل
مسلم به بضمير المذكر اعاده
على معنى الحلقه وهو
الشيء التي ولا يخفى ان
الاولى جمع الضمير الى
خرقها بخذف مضاف أو
ارتكاب مجازا خرف تدبر
(ثم دخلت المسجد) أي
الاقصى (فصلت فيه
رغمتين) أي تحية
المسجد (ثم خرجت) أي
منه (بخاء في جبريل باناه
من خمر واناء من لبن) أي
امتحان من الله تعالى
قال التلمساني هكذا في
مسلم وفي البخاري واناء
من ماء وروى ثلاثة لبن
وخمر وعسل وروى

(التي بربط بها الانبياء) وروى به في مسالم وفي الشفاء لتلاويل الحلقه بشئ ونحوه وقالوا أمر التذكير
والثاني سهل وعبر بالمضارع حكاية للحال الماضية ولم يبين أين كانت الحلقه فقيس كانت يباب
المسجد الاقصى والذي في حديث الترمذي انه صلى الله تعالى عليه وسلم حين انتهى الى بيت المقدس
أشار جبريل عليه الصلاة والسلام الى الصخرة فخرقها وربط البراق فيها وهذا هو المعروف ولا يعرف
مقابله عن نقل ولم يذكر المربوط وظاهر السياق انه البراق بناء على ان الانبياء كانت تركبه وهو الصحيح
فان تركبه جميعهم فهو ظاهر. رواه الاثيراد بالانبياء الجمنس وأثبت للجميع فعل البعض وهو جائز
واحتمال ان المعنى تربط دواهم بعمه يدو كون البراق قوي يمكنه قلع الحلقه بحذبه فلا فائدة في الزبط
لاضر لانه مسخر لا يخاف فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه اشارة الى مباشرة الاسباب وانها
لا تمنع التوكل وكفالك شاهدة أعفوا ولو توكلوا (ثم دخلت المسجد) الاقصى وعطف بضم للتراخي الرتي
وجعل بعد مرتبة المسجد عن الارض التي ليست بمسجدية منزلة البعد المحقق (فصلت فيه رگميتين)
تحية المسجد وكان صلى الله تعالى عمه يدو سلم صلى قبل فرض الصلاة لاسراءه وفرض عليه صلاة
اختلف فيها فقيل صلاة الليل وقيل صلاة العداة وصلاة العشي ونقله ابن الملقن وقال ثم فرضت
الصلوات الخمس في الاسراء من غير تعيين أوقاتها فكانوا يصلونها متى أرادوا واجمعة ومفرقة ثم عينت
أوقاتها بوحى من الله (ثم خرجت) من المسجد (بخاء في جبريل باناه من خمر واناء من لبن) وخبر في
في شرب أهما ما أردت (فاخترت اللبن) باناءه وشربه (فقال جبريل اخترت الفطرة) وروى أخذت الفطرة
وقد تقدم ان الفطرة الجبله والطبيعة التي فطر الله الناس عليها وتكون بمعنى الاسلام والاستقامة أي
ما اخترته وهو الموافق للحلقة الانسانية التي خلق الله الناس عليها ولا طاعة الا لله المستقيمة فان اللبن شراب
لذي بوطعام نافع موافق للانسان سر ربح النماء ولذا كان غذاء الاطفال دون غيره وفي حديث آخر
هديت وهديت أمتك ولواخترت الخمر اغويت أمتك وفي طريق آخر هدى الله بلك أو أصاب بلك وروى
ان الانية كانت ثلاثا واناء فيه ماء وفي رواية أر بعهي واناء فيه عسل والاصح ماروا المصنف وقال ابن
المنبر التخيير ما يكون بين واجبين كخصال الكفاة أو ما حين كجالس الحسن أو ابن سيرين أو ما
بين واجب ومنع أو مباح ومنع فلا فلافلا فلافلا بين الخمر واللبن سواء أريد باناءه ما اذن فيها
جميعا أو أريد الاذن في أحدهما لا بعينه مشكل فسامعني تخييره حتى اختار أحدهما وقول جبريل له
أصبت الفطرة باختيار اللبن أي ثبتت الحلقه عليه وبه ثبت اللحم ونشر العظم أو اخترته لانه الحلال
الذاتم في دين الاسلام وأما الخمر فخرام فمما يستقر عليه الامر والذي يرفع الاشكال ان يكون المراد
تقويه في الامر في التحريم والتجلب الى اجتهاده الذي وافق فيه الصواب بناء على جواز الاجتهاد له
فيما لم يوح اليه شيء وان صلى الله تعالى عليه وسلم معصوم في اجتهاده بخلاف غير انتهى وأجاب غيره

أربعة لبن وخمر وعسل وماء ولعل هذا هو الظاهر حيث عرض عليه من الانهار الاربعة الموعودة في الجنة واختياره اللبن لانه مغني
عن غيره بخلاف غيره وقيل العسل اشارة لزهرة الحياة الدنيوية لذاتها وحالاتها والمال للقرق ولذا قيل لواخترته لغرقت وغرقت أمتك
ولعل المراد بغرقتهم استغراقهم في جمع المال الذي يؤدي الى سوء الحال ووقصان المال وأما الخمر فاشارة الى جميع الشهوات
(واخترت اللبن) أي وارضت عن الخمر وروى فاخذت اللبن (فقال جبريل اخترت الفطرة) أي علامة الاسلام والاستقامة لكونه طيبا
طاهرا سهلا المرور في الحلق سليم العاقبة سااعشاره وطيبا مداما ذوقه والخمر أم الحجابات جالبة لانواع شرور الحوادث

(ثم عرج بنا) أي صعد بنا (إلى السماء) بنون المتكلمة أملة عظيمة أوله ولن مغفلة الصمير إلى الله تعالى أو جبريل أو البراق وفي نسخة صحيفة بصيغة المجهول وجرمه ٢٣٦ الانطائي وكذا في ما بعده وهو في غاية من القبول مع الإشارة إلى أن سيره من

السمجد الأقصى إلى السموات العلى لم يكن بالبراق بل بالمعراج الذي درجته من ذهب وأخرى من فضة وونه سميت القصة (فاستفتح جبريل) أي باب السماء الدنيا استنذانا للملائكة ولا يعد أن يكون الاستفتاح كناية عن مجرد الاستنذان فلا يكون خالف الفتح وإغلاق وهو الأظهر في مقام أدب الاجلال والاستحقاق (فقبل من أنت قال) أي جبريل (جبريل) أي أنا جبريل (قل) ومن معك أي ما كوشف لهم أن أحدا معه واستدلوا بانئذنه على خلاف دأبه ومقتضى شأنه (قال محمد) أي هو آدمي محمد (قبل أو قد) وقد بعث إليه للآسراء وصعود السماء وليس استنذانا عن بعثة الدعوة بل هو غمان الظهور في الماكوت إلى ما لا يخفى على الخيرة ولكونه أوفى بمقام الاستفتاح والاستنذان في الجملة وقيل كان سؤالهم

بان الحجر لم تحرم اذ لك أوانه كان في السماء وليست دار تكليف أو هي من جملة جنور الجنة وتولبت محرمة ويحوز أن يترتب عليها نهي أمته كما تترتب القماح على بعض المباحات قال ابن المنير والابن في الرؤيا يعبر بالعلم ففيه إشارة إلى أنه لما لم يلق قلبه إيماناً وحكمة أُرِد في ذلك بالعلم وجعل شرب ذلك اللبن سبباً لتراذيف العلوم عليه وشحن قلبه ووقال به بالانوار والأسرار كان نظرة الأنا لله رما وقع في اليقظة أشارت على حكم الفسأل تعبر كما يعبر بالنام ولذا كان صلى الله تعالى عليه وسلم لم يحب الفسأل الحسن وجاء في الحديث أنه قدم له الأنا أن قبل العروج وجاء في حديث آخر أنه بعده ويحجم بينهما بأن تقدمه صلى الله تعالى عليه وسلم وقع بين وكرد جبريل تصوب فعله ما كيد للتجذير مساواه (ثم عرج بنسالى السماء) بفتح العين والراء أي عرج جبريل وصعد وضمير بناله صلى الله تعالى عليه وسلم والبراق أوهوا هو جبريل وفي نسخة في وفاعل عرج البراق والباء للتعدية أو المصاحبة وتقدم أنه يجوز ضم العين وكسر الراء والسماء هي السماء الدنيا هنا ولم يبينه لظهوره (فاستفتح جبريل) وهو ما يعبر عنه لهما أو بصوت قيل والظاهر الأول لانهم يعرفون صوته أي طلب فتحهما من الملائكة الموكلين بها (تقال) الموكل بها (من أنت) أيها المستفتح (فقال) المستفتح أنا (جبريل) فهو جبريل مبتدأ مقدر هو أنا أو المستفتح فيه إشارة إلى أن من دق الباب يذنيه أي أن يسمى نفسه ولا يقتصر على قوله أنا وإن السماء لهما أبواب فتفتح خلافاً للحكمة المانعين للخرق والالتسام عليهما (فيل ومن معك قال محمد) عطف على مقدر أي جبريل ومن معك قيل إنما استفتح لأن معه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولو كان وحده لم يحج لاستفتاح وقيل إنما استفتح تكريماً وتأييداً وقال ابن المنبر استفتحاً لحان أبوها معلقة ولم تفتح إلا لجله صلى الله تعالى عليه وسلم تنو بها بقدره ولو صادفها مفتوحة لم يعلم ذلك (قيل وقد بعث إليه) أراد الاستفهام فخذف الهمزة للعلم بها وأصله أو قد بعث إليه والنحو يوزن نحو بعثته فحذفها ويحمل كلامهم على أنه إذا لم يكن قريبته على الحذف والألف المحذوف حجة عليهم كما قاله ابن المنبر في المقتضى ولم يرد بالبعث بعث النبوة والزسالة فإنه كان معلوماً لهم وإنما المراد أنه بعث إليه للمعراج وقول ابن حجر أنه يجوز أن يكون استنذاماً عن أصل بعثته بالنبوة والبواب لم يطلع عليها إلا شتماله لا وجه له لأن المراد بسؤاله بيان سبب وجب لفتح السماء له ومجرد نبوته ليست تصالح للسببية لأنه لا يمكن حمل كونه تعجباً عما نعم الله به أو استبشاراً بدهر وجهه وذامع ما فيه أحسن مما قاله ابن حجر وفيه ما ذكره لآله على أن من أذن له في شئ يقتضى رفع الموانع عما أذن له فيه فمن أذن له بالبيع أذن له في قبض الثمن والوكيل إذا أذن له في شئ أذن له في لوازمه فلذا أطلب البواب الأذن له في الفتح ولذا قال جبريل (قد بعث إليه فتعلمنا) بالنسبة للفاعل والمفعول وفي بعض الطبع أن الخازن قال له مرحباً وانعم المجدى جاء قال ابن المنبر وفيه دليل على أن حاشية الملائكة إذا فجعهم أو مناهة كرام أو فدان يبشروه وأن لم يؤمن لهم فيه وليس هذا من أقشاء السرائر لا نفرس الرضا به لأن استنذامه لا كرامه ففعل به بالبشرى ثم أفاد فائدة هنا جديدة منقسمة إلى متعبد به لا يقوم غيره مقامه وإن أدى معناه كالأحرام بلفظ التكبير والتلبية والشهادة إلى ما لا حصر في لفظه فيقوم مقامه كل ما أدى مؤداه كدعاء الجنائز والفتوت وتسبيح الركوع والسجود ونحوه وهذا إنما يعلم من جملة الشريعة إذا علمت هذا فالجعية بالسلام هل هو تعبدى من التقبيل الأول أو من الثاني فيقوم مقامه

استجاباً عما أُنعم الله عليه من القربة واستبشاراً بدهر وجهه لموصول الرؤية ثم هذا مؤذنبان للسموات أي بأحقيقة وعلمها ملائكة موكلة هذو في رواية صحیححة أرسل إليه وهو قابل للتأويل المذكور مما أنه لا يعد أن يكون بعثة الرسالة تحققت على بعض الملائكة الكمال استنذامهم بالعبادة على ما ذكره الطبري (قال قد بعث إليه فتفتح لنا

ما

ما يؤدى معناه كما هو لا وسهلا ومرحبا ولذا كان بعض المنورين لا يرد سلامه لم يلفظ به ويقول ليس هذا سلام يستحق الرد أو كثر السلف والخلف على التمسح فيه وهذا الحديث دليل لهم فإن الملائك حياة ومرحبا ونعم المحيى وكذا من لقيه من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم (فاذا أناب آدم) عليه الصلاة والسلام (فرحبتى ودعالى بخير) أى قال لى مرحبا بك أى جعل الله تعالى مكانك لرحبوا وسعاه وهو كناية عن اكرام نزله ونزله واذا هى الفجائية وبدأ آدم عليه الصلاة والسلام لانه أسبغهم وجودا وقال ابن المنير فى المقتنى اختلف طرق المتكلمين على حديث الاسراء فى ذكر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وترتيبهم فى السموات فمنهم من لم التمسك فى سره وأصلوا منهم من تسكلم فيه من مشايخ الصوفية وفيه كلام طويل أفردناه برسالة لاسبع المقامات نقتصر به ثم اختلف هؤلاء فمنهم من قال انما اختلف من اختلف من الانبياء بلقائه صلى الله تعالى عليه وسلم على عرف الناس اذا اتوا الغائب مبتدئين للقائه فالغالب ان يسبق بعضهم بعضا ومنهم من يصادفه ومنهم من لا يصادفه وهذه طريقتان يقال فى شرح البخارى وذهب بعض شيوخ الاندلس الى ان ذلك تنبيهه على الحالات الخاصة بهؤلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتمثيل لما استحق اه صلى الله تعالى عليه وسلم كما اتفق لهم مما قصد الله تعالى فى كتابه قالوا وهذا يرجع الى فن التعريف فى رأى فى منامه نبيا كان ذلك دليلا على حاله فآدم عليه الصلاة والسلام تنبيهه على الهجرة وتخروجهم من الجنة بعد اذوا باليس وحيلته كخروج وجه صلى الله تعالى عليه وسلم من مكة بأذية قومه له وللسلمة بن عيسى ويحى عليهم الصلاة والسلام دليل على ما سيلقاها الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم من أذى اليهود ولاهم قتلوا يحيى وراموا قتل عيسى فرفعه الله اليه وكذلك فعلت اليهود برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ داروا حول قتله وسعوه فى ذراع عداة كانت سببا للشهادة فى قصته المشهورة ويوسف دليل على ما جعل به قومه مما كان سببا لرفعتهم وطاقفه عليهم ثم احسانه اليهم وعفوه عنهم كما فعل مع عمه العباس وابن عمه عقيل اذ ذابوا وقال يوم فتح مكة اذ عفا عن قريش وأطلق الظلقاء أقول كما قال أنحى يوسف لا تثرىب عليهم اليوم الى آخره ففعل كما فعل يوسف عليه السلام وهارون دليل على عداوة قومه وان تنقلب بغضتهم مودة كما كان هارون عليه السلام محببا عند بنى اسرائيل حتى أثار وعلى موسى عليه السلام وان رس دليل على كتبه صلى الله عليه وسلم الى الآفاق لانه أول من خط بالقلم مع رفعتهم وعرو وجهه موسى دليل لفتح عليه السلام مكة وقهر المستهزئين به كما فعل موسى بالجبارة واوراهيم عليه السلام فى اسناد ظهره للمبيت المعهود كحالته فى حجه فى آخر عمره ولذا القيه فى آخر السموات انتهى وفيه اشارة الى حكمة الترتيب فى منازلهم ولقياهم وهذا ما ينبغي زامه فانه ما تعرفه ولشايخ فى ذلك كلام كما رو وأشار اليه الشيخ فى فقه حنابلة وقد تقدم ان البقعة فيها أحوال كلنا من القائل ونحوه تعبر كما به الرؤيا ولعمري صلى الله تعالى عنه فى ذلك أمور كثيرة كقوله اذ سأل رجلا عن اسمه فقال شهاب قال ابن من قال ابن جرة قال عن قال من الحرة قال اسم قبيلة فقال ابن مسكن قال بالحرة فقال ابن أنت منها قال من ذات لظنى فقال أدركت قومه فقد احترقوا فذهب فاذا النار مشتعلة فى بيوتهم وفى هذا الحديث انه رأى رجلا فى سماء الدنيا عن يمينه اسودة وعن شماله اسودة اذا نظر اليه منه ضحك واذا نظر لى ساره بكى يعنى آدم وفر بته وقد استشكل بانه يعارض قوله تعالى ان الذين كذبوا بائنا ما كانوا استكبروا وعمه انفتح لهم أبواب السماء والحديث الصحيح ان ارواح الكفرة فى سجين وأسفل سافلين وأجيب بان المراد بذلك ارواح العصاة وما فى الآخرة والحديث المراد به ارواح الكفار الجاهدين وهؤلاء لا يرجعون بوجهه وقد نهى ابراهيم عليه الصلاة والسلام عن استغفاره لابييه وللوعدة التى وعده جعل فى صوره ضبح يذبح حين القائه فى النار حين يحزن عليه وأجيب ايضا بانه يجوز ان تمثل ارواح الاشقياء والسعداء وبرايم

فاذا أناب آدم صلى الله تعالى عليه وسلم فرحبتى بشديد الحمد أى قال لى مرحبا بك لوردمرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح أى لقيت رحبا وسعة (ودعالى بخير) أى فى الدارين

(ثم عرج بنألى السماء الثانية فاستفتح جبريل فتقبل من أنت قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل أو قد بعث شأله قال قد بعث إليه ففتح لنا) فيه إيماء إلى أن أهل كل سماء لا يدرون عن حال أهل سماء أخرى أو أرادوا التناضح بهذه المذكرة التي هي بالمخاورة أخرى وفيه إشعار إلى غاية بسط الرمان ونهاية طي المسكان ولا يعبدان تكون هذه المكاملة على لسان الملائكة أو بالماندات من غير واسطة استقبالا لصاحب الرسالة كما يشير إليه تعبير الأفعال وقيل ونحوه في العبارة فيكون كلام الجبار مع سيد الأبرار من وراء الاستأرقى في لباس الأغار كما تقتضيه معنى العمية والحالة الجمعية من شهود عين الوحدة في عين الكثرة (فاذا أنابنا بنى الخلة) لأن أم يحيى إشباع أخت مريم (عيسى ابن مريم ومحيى بن زكريا) ثم وداد ومقصورا (صلى الله تعالى عليهم وسلم فرحباني ودعوا لي بخير) وفي نسخة صحيجة دعيا لي بالياء وفي التاموس دعيت ٢٣٨ أعتقه فدعوت (ثم عرج بنألى السماء الثالثة فذ كرم مثل الأول) أى

مثل ما ذكر فيما قبله
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ مثلوا له وان لم تكونوا هنالك كما كان صلى الله تعالى عليه وسلم يرى من خاف ظهره وهذا هو الجواب عن الاشكال الآخر وهو كيف برأرواح السعداء والاشقياء وكثير منهم لم يموتوا وما كون المراد بالاسودة العصاة فغير مستقيم لان المسلمين كلهم من أعجاب اليمين وعلم عامران آدم عليه الصلاة والسلام انما كان في أول السموات لانه أول الانبياء وجود اوله يكون أقرب لاولاده فينظر لاسودتهم (ثم عرج بنألى السماء الثانية) فيه عام أول (فاستفتح جبريل) عليه الصلاة والسلام (فتقبل من أنت قال جبريل قبل ومن معك قال محمد) عليه السلام (قيل وقد بعث إليه قال قد بعث اليه ففتح لنا) فاذا أنابنا بنى الخلة عيسى ابن مريم ومحيى بن زكريا عليهم الصلاة والسلام فرحباني ودعوا لي بخير) بالف التثنية وفي بعض الروايات أو قد أرسل اليه وهو جامع معنى وقوله ابني الخلة لأن مريم ابنت عمران أختها الإشباع أم يحيى على مقاله السهيلي وهو الموافق لحديث وارضى غيره من مريم بنت حنيفة بنت فاقود أم يحيى أم يبيز كبريا فاقود أيضا فتحدي في الجدة فيكونان بناطلة لان الخلة أخت أم والمجدة يقال لها أم واستدل لهذا بقول زكريا لما أراد كتماله مريم عن عدي ظاهرا وارضى هذا السعد في شرح الكشاف فعلى هذا في كونها بناطلة تجوز سهل وقال الازهري يقال هما الانعام ولا يقال بناخال ويقال بناخاله ولا يقال بناخاله لان من كان ابن عم انسان كان الاخرا بن عمه أيضا ومن كان ابن حالة انسان كان الاخرا بن حالته أيضا بخلاف ابن الخال وابن العمه وانما كانا في السماء الثانية لانه روى في المساءوس: ينزل منها فجعل في مكان قبر ريب الى الدنيا مع يحيى لانه لدته وبنيها من القرابة والحجة مالا يوصف ولذا جعل في سماه واحدة ولم يكن في سماه اثنان من الانبياء غيرها وما قال ابن المنير لما كان عيسى عليه الصلاة والسلام سينزل كان معينا ليجي وحده (ثم عرج بنألى السماء الثالثة فذ كرم مثل الأول ففتح لنا) فاذا أنابنا بنى يوسف) عليه الصلاة والسلام (واذاهو قد أعطى شطر المحسن) تقدم معناه وان الشطر النصف (فرحباني ودعوا لي بخير) لم يذ كر الدعاء والقول بانه قوله مرحبا لوجهه لانه لانه لا يسمى دعاء ولما كان لآفة قوله صلى الله تعالى عليه وسلم دليل على مفارقة أهله ووطنه على وجه يؤل اعزة ودمرة وهو بعد البعثة والدعوة فهو الثالث من أطوار رآه في الثالثة وقد تقدم بسطه (ثم عرج بنألى السماء الرابعة وقد كرم مثله فاذا أنابنا درس) عليه الصلاة والسلام (فرحباني ودعوا لي بخير قال الله تعالى ورفعهما مكانا عليا) ولما ترادف الوحي عليه عليه الصلاة والسلام بعد الهجرة وأظهر المؤمنون

مثل ما ذكر فيما قبله
 من استفتح الباب
 والسؤال والجواب وهذا
 اختصار من المصنف أو
 من غيره والله تعالى أعلم
 (ففتح لنا) فاذا أنابنا بنى يوسف
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 واذا هو قد أعطى شطر
 المحسن) أى نصفه أو
 بعضه والمراد بالمحسن
 جنبه أو حسن حواء أو
 حسن سارة أو حنيفة
 بنى صلى الله تعالى
 عليه وسلم وهو الاظهر
 والله تعالى أعلم وروى في
 حديث مرفوع مرت
 بيوسف الليلة التي عرج
 في الى السماء فقلت
 لجبريل من هذا فقال
 يوسف فتقبل يا رسول الله
 كيف رأته فقال كالمتر
 اليه الابد قال البغوي
 في تفسيره انه وورث ذلك
 الجاهل من جدته وكانت

قد أعظمت سدس المحسن وقال ابن اسحق ذهب يوسف وأمه يعني جدته بثلاثي المحسن انتهى فالمراد بالشطر البعض شعائر
 والله تعالى أعلم (فرحباني ودعوا لي بخير ثم عرج بنألى السماء الرابعة وقد كرم مثله فاذا أنابنا درس) عليه الصلاة والسلام) وهو بسيط
 شيت وجدوا للدنو ح أو عرس بعد آدم عليه السلام وأول من خط بالقلم وخط اللباس ونظر في علم النجوم والحساب وأما قولهم ادر يس
 مشتق من الدرس اذ قد روى ان الله تعالى أنزل عليه ثلاثين صحيفة فقلب به لكثرة الدراسة فذرفوع بعد عدم صرفه للعلمية والعجمة
 (فرحباني ودعوا لي بخير قال الله تعالى ورفعهما مكانا عليا) هو شرف النبوة ومقام القرية وعن الحسن هو الجنة اذ قال الملك الموت
 أذقتي الموت ليهون على ففعل باذن الله تعالى ثم حي فقال ادخلني النار اذ درهبة ففعل ثم قال له ادخلني الجنة اذ درهبة ففعل ثم قال
 له أخرج فقال قد ذقت الموت ووردت النار فاذا أخرج فقال الله تعالى باذني دخل دعاه وقيل هو في السماء الرابعة لهذا الحديث

(ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فذكر مثله فاذا أناب هرون فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فذكر مثله فاذا أنا بموسى فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فذكر مثله فاذا أنا بآبراهيم مسندا) بصيغة الفاعل منصوب على الحال كما في مسلم وشرح السنة وفي بعض نسخ المصابيح وقوع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي وهو مسند (ظهوره إلى البيت المعمور) قال المصنف يستدل به على الاستناد إلى القبلة ونحوه بل الظهور إلى الكعبة وفي استدلاله ٣٣٩ نظرا لاحتمال كون إبراهيم حينئذ متوجها إلى الكعبة أو

إلى العرش على خلاف أيهما أفضل في باب الاستقبال أو باعتبار نظر رذی الجلال مع احتمال أن يكون التقدير مسندا لظهوره إلى شيء من أجزاء السماء أو إلى طرف باهامتوجهها إلى البيت المعمور (وإذا هو ويدخل فيه كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه) أي لكثرة نعم وقدر روى عن علي كرم الله وجهه أنه قال البيت المعمور في السماء الرابعة يقال له الضراح وهو معجزة مضمومة ومهمله بينهما راء فالف من الضراحة بمعنى المقابلة إذ هو مقابل للكعبة كما قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ومن رواه بصاد مهمله فقد تحذف بصرach الغلط وروى أبو هريرة أنه في السماء الدنيا وقيل في الرابعة وقيل في السادسة ولعل كل بيت في كل سما يسبح

شعائر الإسلام وهو طور رابع أي ادر يس في الرابعة لشهرته علمه وكتابه وفيه عز الإسلام وكإل رفعت في تلاوة الآية كما في أودريس اسمه اخنوخ بالعبرية وهو سبط شيث وجد أبي نوح وهو الثالث بالحكمة لأنه أول من نظر في النجوم وخط ودرس وقال له صلى الله تعالى عليه وسلم في الرواية المشهورة مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح وفي أخرى شذوذا لابن الصالح وهو الظاهر وقد استشكل كونه أطاحم أنه جده على حتى قال بعضهم ان ادر يس الذي أتته غير ادر يس هذا وهو الباس وروى هذا عن ابن مسعود رضي الله عنه وعلى هذا الاشكال وقيل المراد اخوة النبوة والاسلام واختلاف في رفع ادر يس إلى السماء هل هو بعد موته كما رفع سائر الانبياء أو في حياته كعيسى في قصص الانبياء أن الملائكة عليهم الصلاة والسلام احبته لكثرة عبادته فسأل ربه ان يذيقه الموت ملك الموت حتى يموت عليه فاذا قم حتى ثم سأله ان يورده النار ليزداد ربهية فاو رده ثم خرج منها فسأله ان يدخله الجنة ليزداد ربهية فهاذا دخلها أفلا قبل له أخرج قال يارب اني ذقت الموت ووردت النار ودرجات الجنة وقد وعدت من دخلها ان لا يخرج منها أبدا فوحى الله لحازنها دع فباذني فعمل ما فعل فبق في الجنة في السماء الرابعة نقله ابن المنير وفيه على وجه كونه في الرابعة على الاصح وقيل انه في الثانية وقيل في السادسة (ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فذكر مثله فاذا أنا بهارون) عليه الصلاة والسلام (فرحب بي ودعاني بخير) جعل في الخامسة لأنه كالوزيل لموسى عليه الصلاة والسلام لا يفارقه فلذا كان في جواره (ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فذكر مثله فاذا أنا بموسى) عليه الصلاة والسلام (فرحب بي ودعاني بخير) لما كان أجل الانبياء بعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكتابه أعظم الكتب قبل القرآن وجاهد في سبيل الله وظفر على ظفره غير هرفع مرتبته على غيره وتوفي في حطائر القدس تحت منزلة الخليل فكان في السادسة (ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فذكر مثله فاذا أنا بآبراهيم) عليه الصلاة والسلام لما كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام أفضل الانبياء قبل نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وهو خليل الرحمن كان أرفعهم منزلة وما ذكرناه في وجه التخصص والترتيب هو بالنظر للظاهر نظر المناسبة للحال بيننا صلى الله تعالى عليه وسلم وما استدلل به عليه ولعل هناك مناسبة أخرى بين أهل كل سما ومن فهم من الرسل وهذا ما لا نعرفه (مسندا لظهوره إلى البيت المعمور) وهو بيت تطوف به الملائكة وتحج له للعبادة وهو محاذ للكعبة ويسمى الضراح بضم الصاد المعجزة ورواه مهملتين وسمى معمورا لكثرة الملائكة فيه قال التلمساني قيل فيه دلالة على ان الأفضل في غير الصلاة اسناد الظهور للقبلة وقيل الأفضل استقبالها على هذا لعله استند ظهروه ليو توجه للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويخاطبه بسمار وإنما أسند ظهروه للبيت لأنه الذي أول من بنى الكعبة من الناس أولا (وإذا هو ويدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه) لان حججه كغرض الحج علينا أولا واشتغال غيرهم وكونه في السابعة حذاء العرش هو الاصح وقيل انه في الرابعة (ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى) لم يقل عرج لانها في السماء السابعة وتقدم

بيت المعمور بالمدكور وأنه في السماء السابعة على القول المشهور الوارد في حقه أنه نزل من محل الكعبة إلى السماء كما بين في محله المسطور (ثم ذهب بي) أي جبريل وضبطه الانطاك بصيغة المفعول (إلى سدرة المنتهى) أي ينتهى علم الخلائق عنده واخصت السدرة لان ظاهما يدوطعها لذبورا تحتها طيبة وشابهت الايمان الذي يجمع قولانية وعملها من الايمان بمنزلة العمل لجوارزه وامتداد وطعها بمنزلة التيقن لكونه ورأيتها بمنزلة القول بالظهور

(واذا ورثها كان ^{ذات الغيبة} بكسر الفاء وفتح حجمة جمع فيل قبل والاذن بالجمع الاذن (واذا أثرها) كذا في النسخ المصححة ووثق في أصل الدلمحي واذانها (كالقلال) بكسر القاف جمع قلة كقبا بجمع قبة وفي رواية كقلال هجر بفتح هاء مدينة قرب المدينة يعمل بها القلال نسج الواحدة مرادة من الماء سميت قلة لانها تنقل أي ترفع وتحمّل وليست بهجر الذي هو من توابع البحرين (قال فلما غشها) بفتح فس كسر أي علاها وواغها ٢٤٠ (من أمر الله تعالى) أي من أجل أمره واراذته أو من آثار عظمته

وأنوار قدرته (ماغشي) أي ماغشها كما في نسخة وهو مستفاد من قوله تعالى اذغشى السدرة ما يغشى (تغيرت) أي السدرة (ماغشها) من اسرار القدرة (فما أحد من خلق الله تعالى يستطيع) أي يقدر (ان يغشها) أي يصف كريمة غشيتها أو ماهية ماغشها (من حسنها) أي من غاية ضماؤها ونهاية بها انها فيل هو فراس من ذهب فقبل لعله شبه ماغشها من الانوار التي تبعث منها وتساقط على مواقعها بالفراش وجعلها من الذهب لاضاءتها وصفاء ذاتها وعن الحسن غشيتها نور رب العزة فاستنارت (فاوحى الله إلى ما أوحى) وهو تفسير لقوله تعالى فاوحى إلى عبده ما أوحى وفي ايهامه تغشيتها للوحى كما لا يخفى (فقرض) أي الله تعالى كافي نسجة

معنى سدرة المستهى (واذا ورثها كان ^{ذات الغيبة} بكسر الفاء وفتح حجمة جمع فيل وانما شبهها بها وان لم يكن بارض الحجاز لانها كثيرة في بلاد الحبش وهم كثير اماناتونهم للتجارة واما كانت الهجرة الاولى فهم يعرفونها والافانثبيه بما لا يعرف عادة غير مقبولة (ومررها كالقلال) جمع قلة وهي الحجرة وشبهها بالمزطها واطف زرها وطيب ثمرها وحسن رائحتها وان كان شجر الجنة انما يحيى أو ر الدنيا صورة الفرق بعبد (قال فلما غشها) أي طرأ عليها وغطاها (من أمر الله) الظاهر ان المراد بالله وحيه أو تجليه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانها بذلك أشرف عليها انور اوحى فزتها وحسنت حسنا لا يبعث ونورا لا يمكن ان تقابله الابصار لقوله بعده (ماغشي) أي أمر عظيم غشى فان الابهام بمثله يفيد كقوله تعالى الحاقة ما للحاقة وامثاله (تغيرت) أي من حالها التي كانت عليه (فما أحد من خلق الله يستطيع) ويقدر (ان يغشها من) أجل (حسنها) الذي طرأ عليها لكونها من أشجار الجنة المعتادة لا شراق تلك الانوار اعياها ولو كانت من أشجار الارض احترقت كإصار الجبل دكا ويولد على ما قلناه قوله (فاوحى الله إلى ما أوحى) وفي هذا الابهام تعظيم وتكثير لطور الكناية الابهامية حتى كأنها لا يمكن ان يدرك فيتمت وفي هذا الموصول وتعرفه اشكال أجبناعنه في حواشي التسهيل لان ما موصولة تتعرف بالبعد الذي في الصلة فاذا كانت كذلك كيف تكون الجملة معها هودة معروفة وقيل المراد بها الملائكة التي تغشاها فانه شاهد على كل ورقة منها الكواكيب فراس من ذهب وجواهر نزل عليها أو جراد من ذلك وقال مجاهد رفر ف أخضر وقيل طيور خضر وانما سمي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن قطع السدر لذلك وفسر ما أوحى بقوله (فقرض على) وعلى أمتي (تحسين صلاة) تكون (في كل يوم وليلة) وقيل ما أوحاه اليه مهمم لا يعلمه أحد وقيل سورة ألم نشرح وقيل ان الجنة حرام على الانبياء عليهم الصلاة والسلام حتى يدخلها هو صلى الله عليه وسلم وعلى الامم حتى تدخلها أمته وقال السيوطي في المحضاض فرضت الصلاة تحسين والغسل من الجنابة وغسل نجاسة الثوب بسبب عاصبا والوضوء لكل صلاة (فنزلت الى موسى عليه الصلاة والسلام) انما قال نزلت لانه كان في السادسة والوحى في السابعة وتخطى ابراهيم ونزل ليشا وده لانه يعلم ما في شريعته من الاحكام والصلوات ومارس من ذلك أكثر من ابراهيم لانه لم يفرض على أمته ما فرض على أمته موسى عليه الصلاة والسلام (فقل ما فرض ربك على أمتك) قال أولافر ض على وقال هناعلى أمتك لان ما فرض على النبي فرض على أمته فقيه احتباك وهو من انواع البديع وهو ان يذك شئتين يحذف من كل منهما ما ذكر في الآخر حذف من الاول وعلى أمتي ومن الثاني على ووقع فرض الصلاة في السماء لانه اعظم العبادات وفرضت في أجل الواضع وبين الله فرضها بنفسه من غير واسطة ملك اعتمدا بشاؤها ولذا قيل يكفر تاركها وذهب الشافعي إلى انه يقتل كما ساقى (قلت) فرض (تحسين صلاة) منصوب لانه تمهيد (فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف) منها فرغ بعضها وانما أشار عليه بذلك لمحبته وجعله لما يليق بنفسه وقيل ذلك

(على تحسين صلاة في كل يوم وليلة) بيان لما أوحى كاه أو بعضه (فنزلت الى موسى) أي منتهيا اليه (فقال ما فرض ربك على أمتك فقلت تحسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف) أي تخفيف هذا التكليف وان كان متضمنا للتعريف والتشريف ويجوز زق فاسأله بالتخفيف بالنقل وغيره كما قرئ بهما في السبعة

قال القاضي رضي الله تعالى عنه) كذا في النسخة لكن الاولى ان يقال رحمه الله تعالى لان الترضية في العرف مختصة بالصحابة كما ان التصلية والتسليم مختصان بالانبياء والعزة والجلالة بالله سبحانه وتعالى (جود) بثبديد الواو أي حسن (ثابت) أي ابن البناني (رحمه الله تعالى) وفي نسخة رضي الله تعالى عنه (هذا الحديث) أي بيان روايته وضبط عبارته الدالة على درايته (عن أنس رضي الله تعالى عنه ماشاء) أي ماشاء الله تعالى من تحويده وتحسينه وتحريره (ولم يأت أحد) أي من الرواة (عنه) أي عن أنس رضي الله تعالى عنه (أصوب من هذا) أي أقرب إلى الصواب من هذا المروي في هذا الكتاب ٢٤٣ (وقد خلط) بثبديد اللام (فيه) أي في هذا

بانه المأمور وقد بلغه ضعف لانه عام له صلى الله تعالى عليه وسلم ولا مته لان القرض عليه فرض عليه - ولد اقاله موسى عليه الصلاة والسلام ان امتك لا تطيقه وفيه أيضا النسخ قبل البيان لانه لم يدين وقته وعداد كعانه وهو جائز واعلم انهم يريدون بالنسخ خبر التكليف لانفس الامر لانه قديم ووقع في بعض طرق هذا الحديث ان موسى عليه الصلاة والسلام قال له اسئله التخفيف فاني أعلم بالناس منك فكيف يقول هذا وقد قاسى مع المحضر عليه الصلاة والسلام ما قاسى ما قال أنا أعلم الناس منك وكيف يقوله للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والجواب ان مراده علم التجربة والرؤية لما رآه ومثله لا يضر وما قيل من انه خبر لا يدخله النسخ مردود بقوله وقيل ان قواه حسون أولا بيان لما في اللوح المحفوظ والمراد انها بحسب الثواب كذلك فلانسخ فيه والتي صلى الله تعالى عليه وسلم فهمه على ظاهره فراجع ربه في غاية البعد (قال القاضي) هو شيخه القاضي الشهد المذكور في أول السند السابق ولذا لم يسمه استعمالا بمعادة المعرفة معرفة بقوته بضعه يدى (جود) بفتح الجيم وثبديد الواو أي حسن من الجوده ضد الرداء والحسن ضد القبيح (ثابت) البناني الراوى (هذا الحديث عن أنس رضي الله تعالى عنه ماشاء) أي أحسن في روايته وهو أنفقنا اتقاننا بحكمه لان ما ذكره موصوفة أي تحويدا شاء أي بذل جهده وفعل كل ما دخل تحت ارادته والمراد ان روايته جيدة خالية عن الاعتراض ولذا اختارها على غيرها من الروايات وقيل ماشاء كناية عن كثرة تجويده أي أتى بها مجودة تجويدا كثيرا (وقد خلط فيه غيره) خلط بثبديد اللام وضمر فيه لا حديث والخطا ادخال شيء في شيء والمراد انهم ادخلوا في حديث الاسراء ما ليس منه كشيء الصدور كما سمينيه (لا سيما) أي لا مثل روايته وفسرها الرضى رحمه الله تعالى بخصوصا وقال الدماميني رحمه الله تعالى انه لا سند له فيه وثى ممنصوب وما بعده يجوز رفعه ونصبه ووجهه وقد عدّها النجاة من كلمات الاستثناء وفيه كلام طويل ينهيه في غيره هذا الكتاب ونحن في غنية عنه (من رواية شريك بن أبي نجر) بفتح النون ومع مكسورة تليها راء مهملة التابعية الصدوق الثقة القاضي المني وقد ضعفه ابن خزم رحمه الله تعالى لما وقع له في حديث الاسراء من الاوهام الاربعة التي أشار اليها المصنف رحمه الله وقيل انها ثمانية وتوفي سنة اربعين ومائة وله ترجمة في الميزان (فققد ذكر في أوله) أي ذكر شريك رحمه الله تعالى في أول حديث أنس رضي الله تعالى عنه (بجى الملائكة) اللام لا تقوية لان جاءه تعدي بنفسه (وشق صدره) عليه الصلاة والسلام (وغسله بماء زرم) وقد تقدم انه بالذبح وفي رواية بماء الكور وقد انكره روايته هذه وقالوا فيه انه وهم من وجوده تريد على العشر منها ما في سند فان قد ترجمه الله تعالى رواه عن أنس رضي الله تعالى عنه عن مالك بن صعصعة والزهرى رحمه الله تعالى عن أنس رضي الله تعالى عنه عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه

الحديث (غيره) أي غير ثابت من الرواة (عن أنس) رضي الله تعالى عنه (تخلط كثيرا) أي وتختلط كثيرا (لا سيما) أي خصوصا وما ورد (من رواية شريك بن أبي نجر) أي عن أنس وشريك هذا بفتح الشين وغير بفتح نون وكسر ميم فرأه مدني روى عن ابن أنس وابن المسيب وجماعة وعنه مالك وأنس بن عياض وطائفة قال ابن معين لا بأس به وقال النسائي ليس بأثوى انتهى وشريك هذا تابعي صدوق وثقه أبو داود وقال ابن عدي روى عنه مالك رحمه الله تعالى فاذا روى عنه ثقة فانه ثقة وهاه الحفاظ أبو محمد بن خزم لا جمل حدثه في الاسراء الذي أشار اليه القاضي وله فيه اوهام معروفة وقد نبهه

مسلم على ذلك بقوله في صحيحه وقد م فيه شيئا واخر زاد ونقص انتهى وقال الحفاظ عبد الحق في كتابه الجمع بين الصحيحين بعد ذكر رواية شريك هذا فقد روى حديث الاسراء جماعة من الحفاظ المتقدمين والأئمة المشهورين كابن شهاب وثابت البناني وقتادة يعني عن أنس فلم يأت أحد منهم بما أتى به شريك وقد زاد فيه من زيادته جهوله وأتى فيه بالفاظ غير معروفة وشريك ليس بالحافظ عند أهل الحديث انتهى والاما كن في حديث الاسراء معدودة عند أهل العلم فيقال أربعتون ويقال ثمانية ذكره الحلبي (فققد ذكر) أي شريك في أوله) أي مبدأ أحد بيته (بجى الملائكة) أي لاجله (وشق صدره وغسله بماء زرم

وهذا) أي ما ذكره (إنما كان وهو يهني وقيل الوحي) فيه أنه يمكن تعدده فلا وهم الأديب ما بينه المصنف بقوله (وقد قال شريك في حديثه) أي هذا بعينه (وذلك قبل أن يوحى إليه هو ذكر قصة الأسراء) أي معه (ولا خلاف أنها) أي في أن قصة الأسراء (كانت بعد الوحي) فأثبت وهمه بهذا التعارض الواقع بين كلاميه ولكن قال الامام الحافظ أبو محمد الحسين البغوي هذا الهم - مرض الذي اعترض به على رواية شريك لا يصح عندي لأن ذلك كان رؤيا في النوم أراه الله تعالى عز وجل قبل الوحي بدليل آخر الحديث فاستثقت وهو بالمسجد الحرام ثم عرج به في ٢٤٤ اليقظة بعد الوحي بتحقيق آثره من قبل ما كانه رأى عليه الصلاة والسلام قطع مكة في المنام عام الحديبية

وشريك جمع له عن أنس رضي الله تعالى عنه من غير واسطة وخالف سياقه ما أقدمه بالزيادة المشكورة والتقديم والتأخر وقد نعت على ذلك مسلم رحمه الله في صحيحه وما ذكره المصنف رحمه الله موافق لقول ابن حزم في الإبانة الحافظ أبا الفضل بن طاهر رحمه الله أنه اتصله في جزء من ست نقل ألفه فيه قال تعليل حديثه بتفريده وبعدي عن ابن حزم أن الافة من شريك أن لم يسبق اليه لا يقبل فان أنما المخرج والتعديل وتفرقه ورواه عنه وقالوا لا بأس به وحدث عنه مالك رحمه الله وغيره من الثقات وحديثه إذا رواه عنه ثقة لا ضعف لا بأس به وقد روى عنه سليمان بن هلال رحمه الله وهو ثقة وتفرده بقوله الآتي وذلك قبل أن يوحى إليه لا يقتضي طرح حديثه فهو م ثقة في موضوع لا يقتضي رد جمع ما روى وتوليد هذا الزمرد كثير من السلف ولعله أراد أن يقول بعد أن أوحى إليه فقال قبله انتهى وقد سبق ابن حزم إلى هذا الخطأ رحمه الله تعالى وقال النسائي رحمه الله أنه قول ليس باقوي وكان بعضهم لا يحدث عنه وقال محمد بن سعد رحمه الله وأبو داود رحمه الله تعالى أنه ثقة والحاصل أنه اختلف فيه فيما انفرد به شاذ ما ذكره أو قد خالف غيره في مواضع من هذا الحديث منها الإتيان عليهم الصلاة والسلام وكون المعراج قبل البعثة وكونه مناماً وكون سدرة المنتهى فوق السابعة والمشهور أنها فيها أوفى السادسة وفي نهري النيل والفرات وكون أصله ما في السماء الدنيا المشهور أنها من تحت السادسة وكون شق الصدر عند الأسراء وكون الكور في السماء الدنيا وهي في الجنة ونسبة الدنيا والتدلي إلى الله تعالى وهو محجرب عليه الصلاة والسلام وكون من أجمعه صلى الله تعالى عليه وسلم في سؤال التخفيف عند الحامسة وفي قوله فعلا به إلى الجمار وكونه صلى الله تعالى عليه وسلم راجع بعد الخمس فهذه مواضع يخالفه في السنن والتمن الذي قال المصنف رحمه الله تعالى أنه خلط فيها وقد أجيب عن بعضها (وهذا) أي المذكور من الشق والغسل (إنما كان وهو) صلى الله تعالى عليه وسلم (صحيح) عند مرصعة جليلة رضي الله تعالى عنها (وقبل الوحي) وأقرب ما نarda القول شريك رحمه الله تعالى أن كان ليلة الأسراء وأجيب عنه بان الشق وقع مرارة وهو صلى الله عليه وسلم طفل صغير بلغت مع الصبيان لزالة لظن الشيطان معه كما مر وهو صلى الله عليه وسلم ابن عشر سنين لزالة الطفولية عنه ومره عند البعثة ليثبت قلبه بالوحي وليس له الأسراء ليقوى عليه وهو ولد خامسة وضعها ابن حجر رحمه الله في شرح البخاري وصحح هو والبرهان الحلي رحمه الله الأربعة الأول (وقد قال شريك في حديثه وذلك قبل أن يوحى إليه) أي شق صدره صلى الله عليه وسلم قبل البعثة (وذكر قصة الأسراء) فقال سمعت أنس ابن مالك رضي الله عنه يقول ليلة الأسراء اجاءه ثلاثة قبل أن يوحى إليه وهو قائم في المسجد لم يرههم صلى الله عليه وسلم حتى أتوه ليلة أخرى الخ وقد أجيب عنه بان قبل متعلق بجاءه فيحتمل أن يجيئهم بعد ذلك بسنين لا يلبالي فلا خطا فيه (ولا خلاف أنها) أي ليلة الأسراء (كانت بعد الوحي) وقد قال غير واحد أنها كانت قبل الهجرة بسنة وقيل قبل هذا

سنة من الهجرة ثم كان تحقيقه سنة ثمان ونزل قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق انتهى وهذا الجمع ينزل الاشكال عن قوله تعالى وما جئنا الرؤيا التي أرى نراك الاقنعة للناس فيكون التقدير تصديق الرؤيا وتحققها اذ لا تترك الاقنعة على نفس الرؤيا كما لا يخفى (وقد قال غير واحد) أي كثير من علماء الحديث (الأسراء) (وقبل الهجرة بسنة) فقد ذكر النووي ان معظم السلف وجمهور الحديثين والعقهاء على ان الأسراء كان بعد البعثة بسنة عشر شهرا وقال السبكي الاجماع على انه كان بمكة والذي تختاره مقالته شيخنا أبو محمد الهميطي انه قبل الهجرة بسنة وهو في ربيع الأول انتهى وروى السيد جمال الدين الحديث

في روضة الاحباب انه كان في سبعة وعشرين من شهر رجب على وفق ما عليه في الحرمين الشريفين من العمل وقيل في الربيع الآخر وقيل في رمضان وقيل في شوال وقيل بعد نقض الضبيعة وقيل بعد بيعة العقبة وقيل أسرى به في الحجة لانه كان ابن احدى وخمسين سنة وتسعة أشهر وثمانية وعشرين يوماً وقيل ليلة اثني عشر من ربيع الاول ليلة الاثنين من سنة كون زمان معراجة كيدلاه ومدراجة باعتبار يوم الاثنين وشهر ربيع الاول والله سبحانه وتعالى أعلم (وقيل قبل هذا) أي قبل ما قبل الهجرة وفي نسخة غير هذا أي غير هذا القول الالهيتم اتفقوا على انها كانت بعد الوحي

هذا الإشارة إلى الخلاف في سنة الاسراء وزمنها فقيل كانت ليلة سبع وعشرين من ربيع الآخر قبل
 الهجرة بسنة وقيل قبل البعثة بخمس سنين وقيل بعد البعثة بخمسة عشر شهرا وقول شريك رحمه الله
 تعالى انه قيل ان يوحى اليه غلط منه لأن قال هذا الاسراء كان مناما غير هذا كالذي روى عن عائشة
 رضي الله تعالى عنها انه كان بالمدية بنفاهه منام أيضا قال ابن المنير رحمه الله تعالى في المقتفى يرجع القاضي
 عياض رحمه الله تعالى انه كان قبل الهجرة بخمس سنين ولا بد عليه ان خدجحة رضي الله عنها كانت
 تصلى معه وقد اختلفت في مدتها قبل الهجرة على أقوال أقوالها ثلاث سنين والصلوة لم تفرض الا في
 الاسراء لان هذه الصلاة غير المفروضة كإتيان صلاها في بيت المقدس وصحح ابن المنير رحمه الله تعالى
 الاول لان قول غيره تقدير وقوله لم يحدده وقول الحر في رحمه الله تعالى لانه عين ليلة معينة من شهر
 معين من سنة معينة واذا تعارض خبران أحدهما أحاط بتفصيل القصة كان أولى لانه يدل على ان راويه
 أحفظ وأوعى قلبا وكالقول الفقهاء ان الشهادة المؤرخة تقدم وكانت تلك الليلة ليلة الاثنين كما قاله
 ابن المنير رحمه الله تعالى وكان مقدمه صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة الشربعة يوم الاثنين من ربيع
 الاول نافي عشرة قبل الضحى وقيل عند استواء الشمس واذا كان الثاني عشر الاثنين كان أوامه الخميس
 وأول شهر الاسراء السبت أو الاحد أو الاثنين لان بين كل يومين متقابلين من سنتين متواليين اما ثلاثة
 أيام أو اربعة أو خمسة ولذا تكون الوقفة من كل سنة خامس يوم الوقفة التي قبلها أو اربعة أو سادسة
 وأعدل الاحتمالات الخامسة فالجمعة يعقبها الثلاثاء والاثنين يعقبها الجمعة وقد يكون الرابع وقد يكون
 السادس وذلك بحسب تمام الشهور وتقصها فبإبقاء على أقل الاحتمالات أول ربيع الاول من سنة
 الاسراء الاثنين وأول الآخر منه الاربعاء بغير فرض الاول تأمنا فالسابع والعشرون منه يوم الاثنين
 ليوافق مولده صلى الله تعالى عليه وسلم وعنده ووفاته فان يوم الاثنين في حقه صلى الله تعالى عليه
 وسلم كيوم الجمعة لا دم عليه الصلاة والسلام فانه خلق ونزل الى الارض فيه وناب الله عليه فيه
 ومات فيه وقيل انه كان ليلة الجمعة لفضلها ثم ان كونها ليلة سبع وعشرين موافق لليلة التقديرات ليلة
 سبع وعشرين من رمضان على الاصح والمحصل انه قيل ان الاسراء قبل الهجرة بسنة وقيل بسنة
 ونصف وقيل بسنة وكسرو قيل بعد البعثة بخمس سنين وقيل قبل الهجرة بخمس سنين واختلف في
 شهره فقيل انه شهر ربيع الاول وقيل الآخر وقيل رجب وقيل رمضان وقيل شوال وقيل قبل نقض
 الصديقة وقيل بعد ليلة سبع وعشرين أو سبع عشر أو اثني عشر ليلة الاثنين أو الجمعة وفي الهدي
 النبوي ان ابن تيمية رحمه الله سئل هل ليلة الاسراء أفضل أم ليلة القدر فاجاب بان القائل ان ليلة
 الاسراء أفضل ان أراد انها ونظائرهما من كل عام أفضل فلا وجه له وان أراد انها بخصوصها أفضل لانه
 حصل له صلى الله تعالى عليه وسلم فيها ما لم يحصل له في غيرها او ما لم يحصل لغيره فهو صحيح أن سلم ان
 ما أنعم الله به عليه صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل من انزال القرآن وهو يحتاج الى علم بحقائق
 تلك الامور انتهى وقد روى ثابت عن أنس رضي الله تعالى عنه من رواية جاد بن سلمة أيضا أي
 كإرويه عنه قصة الاسراء (بجبريل) بكسر الميم مغفول روى (الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو
 يلعب مع الغلمان عند ظنره) بكسر الظاء المشالة وسكون الهمزة والراء المهمل والماء وهي المرصعة
 التي ليست بام وهي حاكمة السعدية (وشقه) مصدر من صب معطوف على بجبريل (قلبه) مقول الشق
 (تلك النصة) بدل من بجبريل وبديل اشتمال وفي نسخة بتلك أي معها (منفردة من حديث الاسراء) وفي
 نسخة مفردة وهو منصوب على الحال (كإرواه الناس) غير شريك وهم أكثر الحفاظ الحديثين (بخود)
 مرصطه أي هذا الراوي المميز بين القصتين كما أشار اليه بقوله (في القصتين) أي قصة الاسراء وقصة

(وقد روى ثابت) أي
 البنانى (عن أنس من
 رواية جاد بن سلمة أيضا
 بجبريل) بجبريل النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم وهو
 يلعب مع الغلمان (جمع
 غلام يعنى الصبيان (عند
 ظنره) بكسر أوله أي
 مرضعته حليلة أو زوجها
 الذي لبيناهم فانه يطلق
 عليهم ما (وشقه) أي
 وكذا روى ثابت شق
 جبريل (قلبه تلك القصة)
 بدل لشمال على كل
 واحدة من القصة حال
 كونها (منفردة من
 حديث الاسراء) أي غير
 منضمه الى قصة المراج
 (كإرواه الناس) أي كما
 رواه غيره من الرواة القامة
 (بخود) أي ثابت (في
 القصتين) أي قصة
 الشق وقصة الاسراء
 حيث لم يخاط بينهما

(وفي ان الاسراء) أى ولا خلاف فى ان الاسراء (الى بيت المقدس والى سدره المنتهى) كان قصة واحدة وان وصل الى بيت المقدس (أى) أولاً (ثم عرج من هناك) أى من بيت ٢٤٦ المقدس الى سدره المنتهى عند من قال بالجمع بينهم من أهل السنة والجماعة

شقا القاب وهو طفل رضيع فلم يحاط احداها بما لاخرى (وفي ان الاسراء الى بيت المقدس والى سدره المنتهى كان قصة واحدة) لاقتضمان كما فى رواية بشر يلى وغيره من جعل صعوده صلى الله تعالى عليه وسلم الى السماء عراجا آخر (وانه وصل الى بيت المقدس ثم عرج من هناك) أى صعد به الى السماء من البيت المقدس لانه ارفع مكان فى الارض (فازاح) بزأى معجزة وألف وحاءه همهمة أى ازال واذهب (كل أشكال) أى مشكل (أوهمه) أى أوقعه فى ذهن الناس ووهمهم (غيره) أى غير ثابت كشر يلى الذى وقع فى روايته الوهم والتخليط السابق بيانه (وقد روى يونس) بن يزيد الايلى القرشى وفى يونس كيدوسف لغات تقدمت مع ترجمته وهو يروى عن الزهرى ونافع وتوفى بمصر سنة تسع وخمسين ومائة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زيد بن مرة الزهرى التابع رحمة الله تعالى لى عشرة من الصحابة توفى ليله اثنا لاسبع عشرة ليله خات من رمضان سنة أربع وعشرين ومائة ودفن بالشام بقرة يتعرف بالشعب وأوصى بدفنه على قارعة الطريق لتدعوله المسارة وكان أحفظ أهل زمانه وأحسنهم شيئا قاله ابن الاحدث فقيمها فاضلا كاملا (عن أنس) بن مالك خادم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قدمنا ترجمته (قال كان أبو ذر الصحاني الغفارى يحدث ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فرج سقف بيتى) بضم الفاء وكسر الراء أى شق أو رفح جانب منه حتى صار مكشوقا ينزل منه الملك المرسل اليه ولم يانه من الباب وقد قال تعالى وأتوا البيوت من أبوابها قال ابن المنبر تنديها على المبالغة فى المتعاجزة وان استدعاها للكرامة كان بدأ من غير معادو قيل أنه لبيبة بن كونهم ملائكة أو هودجهم يداشق صدره صلى الله تعالى عليه وسلم والثلاثة من غير تالم السقى الشقى كما تقدم فيسئل وكان خلفا بنى العباس اذا نصبوا خليفة تقبوا جداره وأخرجوه منه متوجها بامر وانهم ليركن بطلب منه والبيت لام هانئ وأضافه اليه لادنى ملاسبة وروى أنه كان بالحطيم وروى بيطخاء مكة فان كان مرارافظا هرو والاحتياج لجمع (فقرن جسر بل) عليه الصلوة والسلام (ففرج صدرى) يفتح الغاء والراء وقد تقدم ان شق الصدر وقع مرات منها هذه فلا اشكال فيه (ثم غسله) أى صدره (من ماء زرم ثم جاء بطست من ذهب) تقدم بيانه وما فيه (بمئلى حكمة وإيمان) تقدم نفسه وان بقاءه على التجوز أى ملى نوراً ينشأ عنه ما ذكر اوانه تعالى قادر على تجسيم المعانى والاعراض كقيل فى وزن الاعمال وذكر الطست وان كانت مؤنثة لتاويلها بالاناء فان كان قوله (فافرغها) ضميره للطست رعاية للافظه فتمت قدره افرغ ما فيها يقال افرغت الاناء وفرغته تفرغها اذا صفت ما فيه ويجوز كون الضمير للحكمة لدخول الايمان فيها أو لانه عطف تفسير (ثم أطبقت) أى الصدراى اعاده بحمله اشارة الى ان شقها والثلاثة بغيراً أو قيل شق بمقتار الماء وخيط بمخيط الموارد كمن رأى أن الحظيط فى صدره (فائدة) * قال ابن جوزى فى كتاب الرقابة بعد ما ذكر حديث ولدت محتوتاً ولم ير أحد سوائى * فان قيل فلم يولد له مظهر القلب من حظ الشيطان حتى شق صدره وأخرج قلبه * قلت قال ابن عقيل لان الله سبحانه أثنى أدون التطهير من التى حرت العادة ان تغسله القابلة والطيب وأنظر أشرفهم أو هو القلب وأظهر آثار النجلى والغناية بالعصمة فى طرقات الوحى (ثم أخذ بيدي فرج) بنا الى السماء فذكر القصة بتمامها وأخذ بيده بمحمل انبه على حقيقة وان يكون كناية عن جعله شارعاً فى العروج (وروى قتادة) بن دعامة أبو الخطاب السدوسى الضمر برأى الناس بالفقه والقرآن والحديث توفى سنة سبع عشر مائة ومثومعه رست وخمسون بواسطة واسب للتدليس وليس كذلك (المحدث) مفعول روى (بمئله) أى بمثل الرواية المذكورة (عن أنس

خلافاً لعمارة (فازاح) أى ازال ثابت (كل اشكال أو همة غيره) أى من شر بلى ونحوه فى روايته - (وقد روى يونس) أى ابن يزيد الايلى وهو المحافظ أبو بكر الشيبانى سمع ابن اسحق وابن شهاب والاعمش قال ابن معين صدوق وقال أبو داود ليس بحجة يواصل كلام ابن اسحق بالاحديث (عن ابن شهاب) أى الزهرى (عن أنس) قال كان أبو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فرج سقف البيت الجهورل مشدداً ومخففاً أى كشف وفتح (سقف بيتى) فنزل جبريل عليه السلام ففرج صدرى) أى شق كما فى رواية ومثله قوله تعالى واذا السماء فرجت أى انشقت كما فى آية أخرى (ثم غسله من ماء زرم ثم جاء بطست من ذهب بمئلى حكمة وإيماناً فافرغها) أى الحكمة وما فيها أو من مقتضاها (فى صدرى) ثم أطبقه) أى غطاه وأصلحه (ثم أخذ بيدي فرج بنا الى السماء

عن

وذكر (أى يونس) (القصة) أى قصة المعراج

بطولها (وروى قتادة الحديث) أى حديث الاسراء (بمئله) أى بمثل روى يونس (عن أنس) أى ابن مالك

(عن مالك بن صعصعة) أي المزرجي المازني له حديث الاسراء أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأحمد في مسنده ووليس له في الكتب غير حديث الاسراء على ما ذكره الحلي قال النووي في تهذيبه روى له عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة أحاديث اتفق البخاري ومسلم على أحدها وهو حديث الاسراء والمرآج وهو أحسن أحاديث الاسراء انتهى وكذا ذكره ابن الجوزي في تهذيبه ان له خمسة أحاديث (وفيها) أي وفي رواية فتادة عن أنس بن مالك (تقديم وتأخير وزيادة ونقص) أي في بعض مواضعها (وخلاف في ترتيب الانبياء في السموات) أي بالنسبة إلى بعضهم وبعضها ٢٤٧ (وحديث ثابت) أي البناني (عن أنس أتقن وأجود) أي من حديث فتادة عن أنس عن مالك وكذا غيره مما قدمه على ما تقدم والله تعالى أعلم وقد وقعت في حديث الاسراء في حديث الاسراء نكتا مفيدة في غرضنا من تأليف هذا الكتاب وإيراد حديث الاسراء النكت يضم النون وفتح الكاف والتاء المشاء جمع نكتة وهي ما ينكت من الارض وما يكون في الكون مما يخالفه كالنكتة فالتاء تعبير لكل معنى دقيق يحصل بالفكر الماخالفه لغيره أو الكون الفكر يخط في الارض وشاع حتى صار حقيقة عرفية في ذلك وقد يجمع على نكات أيضا (منها) أي من النكت المفيدة (في حديث ابن شهاب) الزهري الذي تقدم آقاؤها خبر مقدم وفي حديث إلى آخره صفة مبدأ مقدر وحذف الموصوف بوصف غير مفرد لانه بعض اسم مجرور من قبله لان المعنى من النكت نكت إلى آخره شبه جازية باسم مفردا (وفيه) أي في حديث ابن شهاب ولوحذف قوله وفيه كما وقع في بعض النسخ كان أحسن والضمير في فيه راجع لحديث الاسراء (قول كل نبى له مرجبان النبي الصالح والاخ الصالح الآدم وبرايم فقالوا والابن الصالح) فانه ليس كل نبى من اجداده وفي عود نسبه لكنه جرى منهم على سبيل الشفقة والمحبة كما جرت العادة ان الآدم والابن يقول لغيره ما والى وفي غير هذه الرواية منهم من قال له الابن الصالح ومنهم من قال الاخ الصالح وقد تقدم انه بشكل قول ادر يس له الاخ مع انه جد له صلى الله تعالى عليه وسلم وفي وصفه بالصالح دون غيره تكرر وهو كان الظاهر ان يقال الابن الكريم والنبي العظيم مثلا لانه وصف بالصالح لانه أمدح الصفات لانه بمعنى الجدير لكل خير كما قاله السبكي فوصف الابن به بمعنى انه حقيق بحجة الله ومحبة رسوله ووصف النبي به بمعنى انه المستحق بالذات لان يكون نبيا وان كان في العرف لا يمدح به الكبار لان الصلاحية بشى لا يقتضى الاضاف به بالفعل ولذا قال ابن المنير رحمه الله ان الله أطلق على كثير من الانبياء انه كان نبيا صالحا ولا يصح ان يقال لاحد منهم انه رجل صالح لانه يؤهم التسوية بينهم وبين احاد الامم كما انه لا يجوز ان يقال لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم انه مالك وسلطان لا يهاهم التعظيم والتعجرب وان كان كذلك في نفس الامراتى ولم يفهمه ذلك بعض المفسرين قال ان المراد به مدح الصفة لا الموصوف كما في شرح الكشاف ومنه يعلم ان الصفة قد تكون مدحاً في مقام ومن قائل وذماني غيره كصالح ومبارك (وفيه من طريق) البخاري المسندة (عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما (ثم عرجي حتى ظهرت) أي علوت وصعدت كما في قوله والشمس في حجرته لم تظهر أي لم تزل أو بعدت كقوله * وتلك شكاة ظاهر عنك علوها * وفي نسخة ثم انطلق حتى ظهرت (عسوى) يضم الميم

عن مالك بن صعصعة) المزرجي المازني روى له البخاري وأصحاب السنن حديث الاسراء قال روى خمسة أحاديث (وفيها) أي في رواية فتادة المفهومة من قوله روى (تقديم وتأخير وزيادة ونقص) عن غيرهما من الروايات (وخلاف في ترتيب الانبياء في السموات) وحديث ثابت عن أنس أتقن وأجود) أي أكره اتفاقاً لوجوده منها في الروايات ولذا اختاره المصنف رحمه الله تعالى خلافاً للنووي اذ رجح رواية فتادة كما عرفت (وقد وقعت في حديث الاسراء زيادات) من الرواية في بعض طرقه (نذكر منها نكتا مفيدة في غرضنا) من تأليف هذا الكتاب وإيراد حديث الاسراء النكت يضم النون وفتح الكاف والتاء المشاء جمع نكتة وهي ما ينكت من الارض وما يكون في الكون مما يخالفه كالنكتة فالتاء تعبير لكل معنى دقيق يحصل بالفكر الماخالفه لغيره أو الكون الفكر يخط في الارض وشاع حتى صار حقيقة عرفية في ذلك وقد يجمع على نكات أيضا (منها) أي من النكت المفيدة (في حديث ابن شهاب) الزهري الذي تقدم آقاؤها خبر مقدم وفي حديث إلى آخره صفة مبدأ مقدر وحذف الموصوف بوصف غير مفرد لانه بعض اسم مجرور من قبله لان المعنى من النكت نكت إلى آخره شبه جازية باسم مفردا (وفيه) أي في حديث ابن شهاب ولوحذف قوله وفيه كما وقع في بعض النسخ كان أحسن والضمير في فيه راجع لحديث الاسراء (قول كل نبى له مرجبان النبي الصالح والاخ الصالح الآدم وبرايم فقالوا والابن الصالح) فانه ليس كل نبى من اجداده وفي عود نسبه لكنه جرى منهم على سبيل الشفقة والمحبة كما جرت العادة ان الآدم والابن يقول لغيره ما والى وفي غير هذه الرواية منهم من قال له الابن الصالح ومنهم من قال الاخ الصالح وقد تقدم انه بشكل قول ادر يس له الاخ مع انه جد له صلى الله تعالى عليه وسلم وفي وصفه بالصالح دون غيره تكرر وهو كان الظاهر ان يقال الابن الكريم والنبي العظيم مثلا لانه وصف بالصالح لانه أمدح الصفات لانه بمعنى الجدير لكل خير كما قاله السبكي فوصف الابن به بمعنى انه حقيق بحجة الله ومحبة رسوله ووصف النبي به بمعنى انه المستحق بالذات لان يكون نبيا وان كان في العرف لا يمدح به الكبار لان الصلاحية بشى لا يقتضى الاضاف به بالفعل ولذا قال ابن المنير رحمه الله ان الله أطلق على كثير من الانبياء انه كان نبيا صالحا ولا يصح ان يقال لاحد منهم انه رجل صالح لانه يؤهم التسوية بينهم وبين احاد الامم كما انه لا يجوز ان يقال لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم انه مالك وسلطان لا يهاهم التعظيم والتعجرب وان كان كذلك في نفس الامراتى ولم يفهمه ذلك بعض المفسرين قال ان المراد به مدح الصفة لا الموصوف كما في شرح الكشاف ومنه يعلم ان الصفة قد تكون مدحاً في مقام ومن قائل وذماني غيره كصالح ومبارك (وفيه من طريق) البخاري المسندة (عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما (ثم عرجي حتى ظهرت) أي علوت وصعدت كما في قوله والشمس في حجرته لم تظهر أي لم تزل أو بعدت كقوله * وتلك شكاة ظاهر عنك علوها * وفي نسخة ثم انطلق حتى ظهرت (عسوى) يضم الميم

عن مالك بن صعصعة) المزرجي المازني روى له البخاري وأصحاب السنن حديث الاسراء قال روى خمسة أحاديث (وفيها) أي في رواية فتادة المفهومة من قوله روى (تقديم وتأخير وزيادة ونقص) عن غيرهما من الروايات (وخلاف في ترتيب الانبياء في السموات) وحديث ثابت عن أنس أتقن وأجود) أي أكره اتفاقاً لوجوده منها في الروايات ولذا اختاره المصنف رحمه الله تعالى خلافاً للنووي اذ رجح رواية فتادة كما عرفت (وقد وقعت في حديث الاسراء زيادات) من الرواية في بعض طرقه (نذكر منها نكتا مفيدة في غرضنا) من تأليف هذا الكتاب وإيراد حديث الاسراء النكت يضم النون وفتح الكاف والتاء المشاء جمع نكتة وهي ما ينكت من الارض وما يكون في الكون مما يخالفه كالنكتة فالتاء تعبير لكل معنى دقيق يحصل بالفكر الماخالفه لغيره أو الكون الفكر يخط في الارض وشاع حتى صار حقيقة عرفية في ذلك وقد يجمع على نكات أيضا (منها) أي من النكت المفيدة (في حديث ابن شهاب) الزهري الذي تقدم آقاؤها خبر مقدم وفي حديث إلى آخره صفة مبدأ مقدر وحذف الموصوف بوصف غير مفرد لانه بعض اسم مجرور من قبله لان المعنى من النكت نكت إلى آخره شبه جازية باسم مفردا (وفيه) أي في حديث ابن شهاب ولوحذف قوله وفيه كما وقع في بعض النسخ كان أحسن والضمير في فيه راجع لحديث الاسراء (قول كل نبى له مرجبان النبي الصالح والاخ الصالح الآدم وبرايم فقالوا والابن الصالح) فانه ليس كل نبى من اجداده وفي عود نسبه لكنه جرى منهم على سبيل الشفقة والمحبة كما جرت العادة ان الآدم والابن يقول لغيره ما والى وفي غير هذه الرواية منهم من قال له الابن الصالح ومنهم من قال الاخ الصالح وقد تقدم انه بشكل قول ادر يس له الاخ مع انه جد له صلى الله تعالى عليه وسلم وفي وصفه بالصالح دون غيره تكرر وهو كان الظاهر ان يقال الابن الكريم والنبي العظيم مثلا لانه وصف بالصالح لانه أمدح الصفات لانه بمعنى الجدير لكل خير كما قاله السبكي فوصف الابن به بمعنى انه حقيق بحجة الله ومحبة رسوله ووصف النبي به بمعنى انه المستحق بالذات لان يكون نبيا وان كان في العرف لا يمدح به الكبار لان الصلاحية بشى لا يقتضى الاضاف به بالفعل ولذا قال ابن المنير رحمه الله ان الله أطلق على كثير من الانبياء انه كان نبيا صالحا ولا يصح ان يقال لاحد منهم انه رجل صالح لانه يؤهم التسوية بينهم وبين احاد الامم كما انه لا يجوز ان يقال لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم انه مالك وسلطان لا يهاهم التعظيم والتعجرب وان كان كذلك في نفس الامراتى ولم يفهمه ذلك بعض المفسرين قال ان المراد به مدح الصفة لا الموصوف كما في شرح الكشاف ومنه يعلم ان الصفة قد تكون مدحاً في مقام ومن قائل وذماني غيره كصالح ومبارك (وفيه من طريق) البخاري المسندة (عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما (ثم عرجي حتى ظهرت) أي علوت وصعدت كما في قوله والشمس في حجرته لم تظهر أي لم تزل أو بعدت كقوله * وتلك شكاة ظاهر عنك علوها * وفي نسخة ثم انطلق حتى ظهرت (عسوى) يضم الميم

النسب والتاريخ ان ادر يس أب من اباة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانه جد نوح عليه السلام فانه لا ينافي كونه أباً لانه فان قوله الاخ الصالح يحتمل انه قاله نادياً وتامناً وهو أخ له وان كان ابناً فان الانبياء اخوة كما ان المؤمنين اخوة (وفيه) أي وفي حديث الزهري أو في حديث الاسراء (من طريق ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما (أي كما أخبرهم الله الخازي (ثم عرجي) بصيغة المفعول أو الفاعل (حتى ظهرت بمستوى) بصيغة المجهول في قوله بأنه أولام أي صعدت يمكن عال أو في مكان مرتفع وقيل الباء بمعنى على وقيل هو عبارة عن فضاه فيه استواء

(أسمع فيه صه يف الاقلام) أى صوت حر كتبها وجرى بها على الخطوط فيه مما كتبه الملائكة من أنصحة الله سبحانه وتعالى وروحيه وينسخ من اللوح المحفوظ ومنه قوله تعالى كل يوم هو فى شأن وفى نسخة مصر براتين وهو أشهر فى اللغة على ما صرح به بعضهم ثم جمع الاقلام بحتمل ان يكون للتعظيم أو لكبره فى التجسيم (وعن أنس رضى الله تعالى عنه) أى مرفوعاً (ثم انطلقى) بصيغة الجمع أو المعلم (حتى أتيت سدرة المنتهى فغشيها ألوان) أى اصناف من الانوار وأنواع من الاسرار (لأدرى ماهى) أى ماهيتها وحقيقتها (قال ثم أدخلت الجنة وفى حديث ٢٤٨ مالك بن صعصعة رضى الله تعالى عنه) أى كبرواه الشيخان وغيرهما (فاما جاوزته

يعنى موسى عليه السلام) يقف من بعض الرواة (بكى) أى تأسف فأعلى قومه إذ لم يتبعوه فنبهت قوماً به انتفاع هذه الأمة بنبيهم إذ لا حسد فى ذلك العالم لإحاد المؤمنين فضلاً عن الانبياء والمرسلين كذا قرره الدجى وغيره ويؤيده قوله يدخل من أمته الجنة أكثرهم من أمتى ولا يبعدان برأيه الغبطة على تلك المنزلة وكثرة الامة والظاهر انه لما جاوزته من مقامه ومثله كما يشير اليه قوله فلما جاوزته ولما سياتى صريحان قول موسى عليه السلام لم أظن أن يرفع على أحد ويعضده قوله عليه الصلاة والسلام لقيت موسى فى السماء السادسة فلما جاوزته بكى وقال بزعم بنو اسرائيل انى أكرم ولد آدم وقد طوزنى هذا وكأنه سلم التقديم

وقفع الواو والباء بمعنى فى أو على وهو اسم مكان عال أو وسط أو واسع منبسط (أسمع فيه) أى المستوى (صر يف الاقلام) الصر يف بصادوراه هاملين وفاء كاصر بروه وهو صوت حر كة الاجرام والمراد صوت القلم على الورق أى انتهى صلى الله تعالى عليه وسلم الى محل سمع فيه صه بر اقسام الملائكة الكتبة وهى تكتب ما تنقله من اللوح أو ما يؤمر بكتابه من الوحي وغيره فالاقلام على ظاهرها قيل ويحتمل ان الجمع للتعظيم وهو صريح فى اللوح والقلم والكتابة على ظاهرها خلافاً لمن تأوله وتحنن مؤمن بانه على ظاهره وحقيقته ويجب علينا اعتقادوه هذا عبارة عن غاية التبر منه لان مثله لا يسمع من بعيد وروى انتهى بدل مستوى قال التوربشتى يعنى ان باع من الرفعة لقام أطلق فيه على التكوين وما براد ويؤمر به من تديبره اعز وجل وهذا انتهى لبرام ولا يصل اليه الا فهم ولا ينطق فيه غير صر الاقلام (وعن أنس) فيما رواه عنه الشيخان (ثم انطلقى) بالبناء للفاعل والضمير فيه مجرب على الصلاة والسلام أو بالبناء للجهول (حتى أتيت سدرة المنتهى) تقدم معناه (فغشيها ألوان لأدرى ماهى) لكونها ليست مما كتبه ألوان غيرها فى الحسن أو لان شدة نورها يمنع تحديقها (قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم ادخلت الجنة) وهذا يدل على انها موجوده الآن وانها فى السماء وهو الذى نعتقه بلا شبهة (وفى حديث مالك بن صعصعة فلما جاوزته) أى فارقه وقد تملى ماتم وفسر ضمير المفعول بقوله (يعنى موسى عليه الصلاة والسلام بكى) كمنه اذ لم ينزل هو وأمته ما ناله صلى الله تعالى عليه وسلم لئلا ينافسه وحسد التفرغ عنهم من مثله (فتودى) أى ناداه الله أو الملك وقال له (ما يبكيك قال رب) هذا يدل على الاول بحسب الظاهر (هذا غلام) اطلاقه هذا عليه وهو اذ ذلك كهل أو شيخ لانه فى نحو الخمسين أما لانه أسن منه ولأنه فى الزمن الاول بعد مثله غلاماً وقال ابن قرقول معناه القوى وهو غير توى (بعبته بعدى يدخل من أمته الجنة أكثر مما يدخل من أمتى) لما علم عموم دعوتيه صلى الله تعالى عليه وسلم وما يبدرسالته علم كثره أمته وقد ورد انه فى عرض الحشر اضعاف الامم وقد جوز كون بكى تغبطة وهى غير مذمومة كالحسد بل هى مدحوة لانها من علو الهمة وقيل انه علم من أكثر به أمته فى الجنة فضيلته على غيره لانه لازم بين وأما كونه على قلة أمته فليس بشئ (وفى حديث أبى هريرة رضى الله تعالى عنه) فى الاسراء الذى رواه البيهقى وغيره (وقدر أيتنى) بضم التاء ضمير المتكلم والرؤية هنا بصريته بناء على الصحيح من ان الاسراء عظة لانهم قالوا لا تبعدى عامل الضمير والفاعل ضمير مثله الا أفعال القلوب وما حمل عليها كإبراهيم وأجيب بانها المشابهة لراى العلمية لفظاً ومعنى لانها جهة ادراك الأجزاء وبقاها ذلك وقد سمع كقول عائشة رضى الله تعالى عنها لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما لنا طعام الا اسودان الماء والتعر وقول النجاشى

ولقد رأيتنى للرماح دبرية * من عن شمالى تارة وإمامى

لإبراهيم لكونه جد الحق له التعظيم مع سبعة عليه بسبعاً سنة فى مقام التقديم ولذا عر عنه عليه الصلاة (فى) والسلام بالغلام فماتل فى هذا المقام اعلاه يبين لك المرام ثم الاظهر ان وجه العبطة فى القرية أمور كثيرة من أنواع علو الرتبة (فتودى ما يبكيك قال رب هذا غلام بعبته) وفى نسخة بعث (بعدى يدخل من أمته الجنة أكثر مما يدخل من أمتى) ولعله سماه قلاماً مع كونه حينئذ كهل أو شيخاً على اختلاف القرابين فى تعريفهما والغلام انما يطلق فيه من بلغ سنه ما أو شافى وقد يطلق على الطفل نقلاً ولقد يقال له مادام شاباً فشكاه نظر الى تصر عمره وتأخر عصره مع جوم مناقبه وعموم راتبه (وفى حديث أبى هريرة) أى ومنا فى حديثه الذى رواه البيهقى وغيره (وقدر أيتنى) بضم التاء حكايته عن نفسه وفى أصل الدجى ولقد رأيتنى

(في جماعة من الانبياء) أي باجسامهم أو بأرواحهم مثله بصورهم التي كانوا عليها (فخانت الصلاة) أي دنت الصلاة الجامعة لعظمة تلك الواقعة وقد أورد اللجني في قوله ولعلها صلاة الصبح إذا لاسراء لا يكون إلا آخر الليل وهي مما فرض على الانبياء انتهى وقد سبق ان ابتداء الاسراء كان بعد صلاة العشاء وهو لم يكن إلا زمنا قليلا من الليل على ما يفيد تذكير ليلته لا يتصور حمله على صلاة الصبح أصلا (فانتمهم) بتخفيف الميم الثانية أي صليت بهم تلك الصلاة اماما وقال النووي في بعض فتاواه يحتمل ان تكون صلته بالانبياء ليلة الاسراء ببنت المقدس قبل صعوده الى السماء ويحتمل ان تكون بعد نزوله منها قلت وهذا يتوقف على صحة ان يكون رجوعه اليه منها ثم قال واختلف العلماء في هذه الصلاة فقيل انها الصلاة الغوية وهي الدعاء والذكروا الشفاء وقيل هي الصلاة المعهودة والمعروفة وهذا أصح لان اللفظ يجعل على الحقيقة الشرعية قبل الغوية الا اذا تدرج على الشرعية ولم يتعد هذا فوجب الحمل على الحقيقة الشرعية وكان قيام الليل واحياؤه واجبا قبل ليلة الاسراء ثم نسخ ليلة الاسراء وجبت فيها الصلوات الخمس (فقال قائل منهم يا محمد هذا مالك خازن النار) فيه اشعار بان الصلاة كانت في

(في جماعة من الانبياء) أي بينهم أو معهم (فخانت الصلاة) الحياء المهملة أي دخل وقتها وجامعها لا بمعنى دنت وقربت كقيل لانه لم يجز فاقته القرينة على خلافه وهذه الصلاة قيل انها العشاء لان الاسراء يكون في أول الليل كما هو الظاهر لانها كانت مفروضة على بعض الانبياء كما رواه المحدثون واختاره النووي قالوا وهذا كان بارواحهم ممثلة أو اجسادهم لانهم احياء ثم ان هذا ان كان بعد الاسراء فهي الصلاة المفروضة لان المعراج تعدد كما سيأتي تفصيله والافهي تنغل وليس المراد بالصلاة الدعاء كقيل لان قوله (فانتمهم) أي صليت معهم جماعة وأنا امام لهم ياباه ظاهرا (فقال قائل) قيل هو جبريل عليه الصلاة والسلام (هذا مالك خازن النار) أي الموكل بها وياهاها (فسلم) مالك (عليه) أي على القائل أو سلم جبريل على مالك وهو الظاهر ويحتمل ان جبريل أمره عليه الصلاة والسلام بالسلام على مالك (فالتفت) أي مالك (فبدأ بالسلام) على والاتفات الانصراف عما كان ينظر اليه لغيره ولو بعنقه وانما بدأ بالسلام لانه قادم وليعظمه ويعلمه بان منته تامل الله لان السلام أمان وسلامة ومالك رئيس خزنة النار ولائكة العذاب ولهم صورهم وله جدار في الروض الانفة انه صلى الله عليه وسلم بلغة أحد من الملائكة الاضاحك مستدثر غير مالك فانه لم يضحك لاحد قط وذا ينافية ما ورد انه صلى الله عليه وسلم يتسم في صلاة فثبت عن ذلك فقال رأيت مالكا را جاعا من طلب القوم وعلى جناحه الغبار فضحك لي فبسمت وأجيب بان المعنى انه لم يضحك منذ خلقت النار الا في هذه المرة وهذه القصة وقعت بعد الحزب الاول وهذه الرؤية يحتمل ان تكون بصورته الاصلية وبقبرها وفي فتاوى النووي هذه الصلاة يحتمل ان تكون بعد صعوده صلى الله عليه وسلم السماء ويحتمل ان تكون بعدها والظاهر الاول (وفي حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ثم سار) أي جبريل عليه الصلاة والسلام (حتى أتى لي بيت المقدس فربط فرسه الى صخرة) المراد بالفرس هنا البراق لقب بصورته منها الا لان

المسجد الاقصى ولا منع من الجمع ولا الغزول مالك وان كان مقره في السماء (فسلم عليه) بصيغة الامر لانه عليه السلام كالقائم وهو كالقاعد والقيام يسلم على القاعد وان كان مقصولا (التفت) أي نظرت اليه (فبدأ في) بالسلام) لانه كان بمنزلة الرؤفاد وعابا بالافضل خصوصا مع التاديب بالنبي الاكمل واما ما قيل انسابه به بليريل ما ينسعه من الخوف منه فليس في محله (وفي حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أي المحكي عنه متقدم من الزيادة (ثم سار حتى أتى

(٣٢ شفا في) بيت المقدس فنزل فربط فرسه) أي براته (الى صخرة) أي قريبة من صخرة بيت المقدس أو الى صخرة عظيمة معروفة مشهورة وفي وسط المسجد الاقصى قال البرقي في غرب المواطن قيل ان مياه الارض كلها تخرج من تحت صخرة بيت المقدس وهي من عجائب مخلوقات الله تعالى في أرضه ومن غرائبها صخرة صماء في وسط المسجد الاقصى مثل الجبل بين السماء والارض قد انقطعت عن الارض كلها من كل جهة لا يمسه الا الله الذي أمسك السماء ان تقع على الارض الا بذنه وفي اعلاها من جهة الخوف موضع قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين ركب البراق ليلة الاسراء وما من تلك الجهة من هيته ومن الجهة الاخرى اترأصابع الملائكة التي أمسكتها اذا ماتت يذكروا التلمذ ما في اعلم ان التعبير بالفرس جافي تذكرة القرطبي برواية البيهقي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي هريرة وكذا رواه الطبراني وجاء في التفسير في سورة الملك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم وماتل والكعب في قوله تعالى خالق الموت والحياة ان الموت والحياة جسمان يغفل الموت في هيئة كبش لا يمر بشي ولا يجسد ربحه شي الامات وخلق الحياة على صورة فرس أنشئ بقاء وهي التي كان جبريل والانبياء عليهم السلام يركبونها خاطوا هاملد البصر فوق الحمار ودون البعل لا يمر بشي يحمي دبره ولا تضأ شيا الا هي وهي التي أخذها سامري من

أثرها وألقاه في العجس - حكاه الثعالبي والقشيري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم وأما ما ورد في مقاتل انتهى فلا يخارج إلى ما تكلف بعضهم من القول بتعدد الاسراء والله تعالى أعلم (فصل في مع الملائكة) أي الحاضرين من الزائر من (علمنا قضيت الصلاة) بصيغة المجهول (قلوا يا جبريل من هذا معك فقال) وفي نسخة قال هذا محمد رسول الله خاتم النبيين قالوا لو قد أرسل اليه قال نعم قالوا حياها الله جليلة دعائية آمنه من الحياة تعني ٢٥٠ البقاء أي بقاء الله وبقائه بمعنى عمره أو من التحية أي سلمه الله أو سلم

عليه (من أخت) اذ المؤمنون أخوة وعموما والانباء خصوصاً والحديث الانبياء أخوة بنوعات أبوهم واحد أي الإيمان وأما أختهم شتي يعني الشرائع (وخليفة) أي لله في الارض حيث يحكم بحكمه من أمره وهنسه (فنعم الاخ وزعم الخليفة) أي هو صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم لقوا) أي النبي وجبريل ومن معه من الملائكة أولان الاثنين أو قل الجمع أو جمع للتعظيم والمعنى ثم أتى (أرواح الانبياء) أي مثله أو مضممة إلى أشباحهم ولعل الاقتضار على الأرواح لكل صفتهم ووضيائهم ثم هذه الملاقاة أما بيت المقدس بعد انقضاء الصلاة أو بعد العروج في مراتبهم من السموات (فأشوا على ربهم) أي شكر المسائتم عليهم (وذكر) أي أبوهم مرة (كلام كل واحد منهم) أي ما أشوا على ربهم (وهم إبراهيم وموسى

الفارس يوافق على مقاتل المشاي سواء كان راكباً فرساً أو جواراً أو بعلاً وقد رتبته البراق فرساً في حديث المعراج في رواية أخرى انه أتى بفرس فحمل عليه واحتمل ان يكون جبريل ركب فرساً معه كما جاء في قصة ما أتته الملائكة معه بعد المراد بالصخرة صخرة بيت المقدس التي كانت قبله قال البرقي في غريب الموطأ أنهم من غرائب الدنيا فان جميع المياه تخرج من تحتها وهي صخرة صماء في وسط المسجد الاقصى كجبل بين السماء والارض معلقة لا يمسكها الا الله وفي أعلاها موضع قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين ركب البراق ليلة الاسراء فالت عن تلك الجهة من هيئته وفي الجهة الاخرى أثر اربع الملائكة التي أمكنها الذمات ولذا كان بعضها أبعد من الارض من بعض تحتها غار عليه باب يفتح لمن يدخله للصلاة والدعاء عدى ربطه بالي التضييقه معنى ضم أوالي بمعنى البناء للعاقل وضم ثابته على انه الثقات وهو خلاف الظاهر فان استدلوا بآية قهرها ونعمت (قالوا يا جبريل من هذا معك) خبر جبريل وأحوال (قال هذا محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم النبيين) والرسل لان في الاعمال لم يزل في الاخص وخاتم بكسر التاء وقعها بمعنى آخرهم كآمر وقوله في الحديث لا نبوة بعدى الاماء الله المنقضى هو المشرقات ان صحت هذه الرواية كآمر ولا يرد عسى عليه الصلاة والسلام لانه ينزل على من يبعثه صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يبنأ بعده كآمر (قالوا وقد أرسل اليه قال نعم) تقدم شرحه (قالوا حياها الله من أخت وخليفة فنعم الاخ وزعم الخليفة) هي تحية ودعائه بالبقاء والسلامة فان حياي وأحيي بمعنى ومن زائدة أو مبينة للضمير وجعله الملائكة أخاهم والمراد اخوة الإيمان وخليفة لانه خليفة الله في أرضه استخلفه فيها لعمارة الارض وسبب استخلافه تكميل النفوس البشرية وتنفيد الاوامر الالهية لاحتياجه تعالى بل لقصور الخلق عن التلقي بغير واسطة وتأوه للباغية قول التمساني لا قال للسلطان خليفة الله لان الله حي لا يغيب وانما الخليفة لمن يغيب أو يعجز وانما يقال له خليفة فقط ان اتبع الشرع والسنة واليقال له أمير (ثم لقوا أرواح الانبياء) بيت المقدس بعد انقضاء الصلاة أو بعد العروج في مراتبهم في السماء أي النبي الملائكة أرواح الانبياء وفي هذا دلالة على تشكل الأرواح وتمثلها في الملائكة الاعلى على ما كانوا عليه في الدنيا من الرتبة وما تقدم أيضاً يحتمل هذا (فأشوا على ربهم) أي أتى الملائكة على ربهم اذ لقوا أرواح الانبياء كما تقول اذا رأيت أحداً من الصالحين الحمد لله الذي من علينا بلقاءك الا ان آخر الحديث يدل على انهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام يدل قوله الاتي في كلامه النبي على ربه وانما أتى على ربي وقوله (دع كل واحد منهم) أي من الانبياء (وهم إبراهيم وموسى وعيسى وداود وسليمان عليهم الصلاة والسلام) ثم ذكر كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

عليه (من أخت) اذ المؤمنون أخوة وعموما والانباء خصوصاً والحديث الانبياء أخوة بنوعات أبوهم واحد أي الإيمان وأما أختهم شتي يعني الشرائع (وخليفة) أي لله في الارض حيث يحكم بحكمه من أمره وهنسه (فنعم الاخ وزعم الخليفة) أي هو صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم لقوا) أي النبي وجبريل ومن معه من الملائكة أولان الاثنين أو قل الجمع أو جمع للتعظيم والمعنى ثم أتى (أرواح الانبياء) أي مثله أو مضممة إلى أشباحهم ولعل الاقتضار على الأرواح لكل صفتهم ووضيائهم ثم هذه الملاقاة أما بيت المقدس بعد انقضاء الصلاة أو بعد العروج في مراتبهم من السموات (فأشوا على ربهم) أي شكر المسائتم عليهم (وذكر) أي أبوهم مرة (كلام كل واحد منهم) أي ما أشوا على ربهم (وهم إبراهيم وموسى

فقال

وعيسى وداود وسليمان عليهم الصلاة والسلام ثم ذكر كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أي فيما أتى على ربه روى ان إبراهيم عليه السلام قال الحمد لله الذي اتخذني خليلاً وأعطاني ما كاعظي ما جعلني أمة قائماً برحمته وآنقذني من النار وجعلها برداً وسلاماً وقال موسى عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي تكلموا واصطفاني وأنزله على التوراة وجعل اهلها فرعون وحقاً

بني اسرائيل على يدي وجعل من أمي قوما يهدون بالحق وبهدلون وقال داود عليه السلام الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما
وعلمني الزبور وأنى لي الحمد يدوسخري الجبال يسبحن معي والطيرو أنافى الحكمة وفصل الخطاب وقال سليمان عليه السلام الحمد لله
الذي سخر لي الرياح وسخري الشياطين يعملون لي ما شئت من محارب وتسايل وعلمني من عطق الطير و أنافى ملكا لا ينبت لاحد
من بعدى وجعل ملكا عظيما ليس فيه حساب وقال عيسى عليه السلام الحمد لله الذي جعلني كمنته وجه جاني مثل آدم خلقه من
تراب ثم قال انه كن فيكون وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وجعلني أخلق من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا
باذن الله تعالى وجعلني أرى الكوكب والابصر وأحيى الموتى باذن الله تعالى ورفعى ٢٥١ وطهرني وعاذني وأمى من الشيطان

الرحيم فلم يكن للشيطان
غلبنا سبيل (فقال)
أى أبوهريرة رضى الله
تعالى عنه (وان محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم
أتى على ربه فقال
كلكم أتى على ربه وأنا
أتى على ربي الحمد لله
الذي أرسلني رحمة
للامميين) أى لعامة
الخلق (وكافة للناس)
أى أجمعين كلفى نسخة
(بشيرا) أى بالثواب
(ونذرا) أى بالعقاب
(وانزل على الفرقان)
أى المبالغ في الفرق بين
الحق والباطل والحلال
والحرام (فيه تبيان لكل
شئ) أى من مهمات أمور
الدينا والدين امان النص
أوبالاحاطة على السنة بقوله
تعالى وما أتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه
فاتتهوا أوبالبحث على
الاجماع لقوله تعالى ومن

فقال وان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم أتى على ربه فقال كلكم أتى على ربه وأنا أتى على ربي فاقول
الحمد لله الذى أرسلني رحمة للعالمين) فيه مخالفة لما ذكر في أول الحديث من الأنبياء وهو من باب الابدال
للازيادة لأن يكون اقصر هنا على الزيادة وقوله الحمد لله دليل على انه تجديد بنعم الله لامدح والعلمين
شامل للساميين ورحمتهم ظاهرة اسعادتهم في الدارين في معاشهم وممعدادهم وللكافرين بانهم من
الخوف والسخة الاستئصال (وكافة للناس) بيان لعموم رسالته فهو وكلمة اما صفة صدر أى ارساله
كافة أى عامة كقهرهم عن الخيروج خرافهم ومفعول مطاق لارسلنى أو اسم فاعل حال من الياء أى حال
كوني كافا للناس فالثناء للباعثة وكونه حال من الناس مقدا على صاحبها الحجر ورفق ضعيف (بشيرا
ونذرا) أى منبها بالخير لمن آمن واتى محذورا من كفر وعصى وهو حال متبدا فة أو متداخلة جدا ولا
على ما أنعم به على من آمنه من المنافع والفوائد (وانزل على الفرقان فيه تبيان كل شئ) سمى الفرقان
لانه يفرق بين الحق والباطل وهو بحسب اللغة عام خصه العرف الغلبة وهو مصدر رصا بمعنى الفارق
أو المفرق آياته أو انزله والتبيان بكسر التاء كلفاء شاذة قياسه الفتح وهو حائز في غير القرآن وكونه
مبين لكل شئ كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شئ يحتاج اليه من الامور المهمة السرعة تفصيلا
في بعض واجبات في بعض واحالة على الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اذ امر باتباعه وعلى الاجماع
بقوله تعالى وينسخ غير سبيل المؤمنين واتباع آفة الدين وهو شامل للقياس والاجتهاد كلفى الكشف
وغيره من التقاسير (وجعل أمي خيرا أمة) كما قال تعالى كنتم خيرا أمة أخرجت للناس وفسره بقوله تعالى
تأمر ون بالمعروف الاية (وجعل أمي أمة وسطا) أى عدلا واخيارا جامع بين العلم والعمل وسائر
الصفات التي بين التفریط والافراط استعبر من الممكن المستوي المحو انب لم يذكر (وجعل أمي هم
الاولون وهم الاتخرون) هم ضمير مبتدأ وفيه المحصر وليس ضمير فصل لانه لو كان كذلك قال الاولين
ومعنى اوليتهم سبقهم الناس في القيام من القبور وفي دخول الجنة وفصل القضاء وناخرهم باعتبار
الوجود الخارجى وقد فسره بهذا في حديث البخارى وهو قوله نحن الاولون السابقون يوم القيامة
بيد انهم أوتوا الكتاب قبلنا وليس نغيره بسبق السعادة في الازل كما قيل بوضوح (وشرح على صدرى)
أى وسعه بالعلم والامان والحكمة واليقين بحيث لا أخزن على أمر من أمور الدنيا أو شقة وملاء ناوارة
كأمر (ووضع عني وزرى) أى ظهر قاتى من حظ الشيطان وعصمى فلا ارتكب ما ليرضى الله ولذا قال
الله تعالى لعقر لك اللهم ما تقدم من ذنبك وما تاخر فسوى بين ما تقدم وما تاخر لعدم وقوعهما أو خفف

بشاق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين أوبا تقياس لقوله تعالى فاعتبروا بأولى الابصار (وجعل أمي
خيرا أمة) أى أخرجت للناس الاية (وجعل أمي أمة وسطا) أى خيارا عدولا أو معتدلين في أعمارهم وأخلاقهم وأرزاقهم مقتصدين
في أعمالهم (وجعل أمي هم الاولون) أى في دخول الجنة (وهم الاتخرون) أى في حصول الخلق وفي اتيان ضمير الفصل تبيان انهم
هم المختصون بهذا الفضل كذا ذكره الدلجى لكن فيه بحث اذ هم في هذا التركيب مبتدأ والاولون خبره والجملة في محل نصب على انه
مفعول ثان لجعل هذا ذوق في صحیح مسلم نحن الاتخرون من أهل الدنيا والاولون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق نحن
أول من يدخل الجنة (وشرح على صدرى) أى ليسع مناجاة الحق ودعوة الخلق (ووضع عني وزرى) أى نقل حمل اعباء النبوة
وما يرتب عليه من لا واما المشقة

(ورفع لى ذكرى) أى باقتران اسمه لاسمه واشترك طاعته لرسوله (وجعلنى فاتحاً) أى لا يواب التجعيق وأسباب التوفيق - وحاكفى خلقه أو بادئى ظهور أمره ووجود نوره ونسبته قوله (وَأَمَّا) أى وجعلنى خاتم النبیین والأظهر ان يقال معناهما أولاً وآخرهما روى انه عليه الصلاة والسلام قال كنت أول الأنبياء فى الخلق وآخرهم فى البعث (فقال ابراهيم بهذا) أى بمجموع ما ذكر فيه أحده وشكره (فضلكم محمد) أيها الأنبياء وهو بتخفيف الضاد أى بهذا صاراً فضلاً ثم (ذكر) أى أبو هريرة رضى الله تعالى عنه (انه) أى جبريل (عرج به) وفى ذخيرة بصيغة المجهول ضمير انه للسان (الى السماء الدنيا ومن سماها الى السماء) نحو وما تقدم فيه - ايما الى ان ملاقاته الأنبياء هذه كانت بيت المقدس والله تعالى أعلم (وفى حديث) ابن مسعود (رضى الله تعالى عنه) أى عارواه أبو ذر - وفى قوله فى دلائله وابن عرفقة فى حزنه (وانتهى بي) ٢٥٢ يعنى جبريل عليه السلام قاله الدجى لانه بصيغة المجهول فى النسخ

المصححة (الى السدرة المنتهى) وهى فى السماء السادسة) كذا فى مسلم قال النووى فى جميع أصوله - وعن المصنف هو الأصح وقول الاكثرين وقتضى تسميتها بالمنتهى انها فى السماء السابعة ولذا صحح فى بعض النسخ المعتمدة بلفظ السابعة وقد جمع بينهما النووى بان أصلها فى السادسة ومعظمها فى السابعة انتهى - فى روايات الأخر من حديث أنس رضى الله تعالى عنه انها فوق السماء السابعة قال المصنف وخروج النهرين الظاهر من النيل والفرات من أصلها مؤذن بانها فى الأرض انتهى وفيه - بحث لا يخفى ومع تسامى ظاهر ما دعى يمكن الجمع بان مبدأها فى الأرض

وضم الاله اسم النبي الى اسمه * اذا قال فى الخمس المؤذن أنه هد (وجعلنى فاتحاً وخاتماً) النبوة ذاتى روحى قبل الارواح ونبأها قبل كل نبي (فقال ابراهيم عليه الصلاة والسلام بهذا) أى بمجموع ما ذكره وبكل واحدة منها الا بالاول فمما قيل (فضلكم محمد) أى زاد فضله صلى الله عليه وسلم عليكم وقدم المعول للحصر وقال ابراهيم عليه الصلاة والسلام طابا للأنبياء لما سمع مقالته صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم ذكر انه) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو جبريل بقوله (عرج به) مبنى للفاعل أو المفعول (من السماء الدنيا ومن سماها الى السماء) نحو وما تقدم وفى حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) الذى رواه ابن عرفقة فى جزأيه وأبو ذرعى فى الدلائل (وانتهى بي) أى جبريل عليه الصلاة والسلام أى وصل نهاية عروجه فى أو هو مبنى للفعل (الى السدرة المنتهى) وهى فى السماء السادسة) وتقدم ان الاكثر على انها فى السابعة والجمع بينهما بان أصلها فى السادسة وفروعها فى السابعة الا أنه قيل أن خروج النيل والفرات من أصلها بغضى انها فى الأرض ووردي فى حديث آخر ان النهار أربعة هذا من وسجان وجيحان وورد انها فى الجنة قال ابن المنير رحمه الله تعالى فان قلت كيف انضابها للأرض قلت يمكن أن يكون كاطرافه فيفتقر ثم يجمع مع وساق كل سبعة فروع ومجره ويحتمل ان انضابها فى نواح من الأرض غائبة عاشا ويبغزيرت متصلة بما دى هذه الانهار فان منها ما لم تقف على مبادئه الى الآن قلت يشهد له قصة النيل وبهذا يجمع بين كونها فى السماء والجنة والأرض وقوله (اليها ينتهى ما يرجع به من الأرض) بالنساء للفعل أى ما ترجع به الملائكة عليهم الصلاة والسلام من أمور الأرض للعرض على الله من أمور عبده (فيقبض منها) بالبناء للمجهول والعاقب والضاد المعجمة قبلها باء وحدة مفتوحة كذا صححوه أى تقبضه الكتابة وتكتبه من اللابتداء والضمير للسدرة والمراد انه عندها ارفع الهمم (واليها ينتهى ما يهبط من فوقها) من العرش بواسطة الملائكة المقربين (فيقبض منها) أى نوحى اليهم عامه ولو قيل ضمير منها الملائكة لعمد لهم من السياق كان أظهر (قال تعالى اذ يعنى السدرة ما يعنى) أى أمر عظيم لا يعلم كنهه وظاهر السياق ان المراد بهذا أمر الله ووجهه فكان عليه

ويعلمها فى السماء السادسة وانتهى بها وحمل أثمارها وغشيان أنوارها فى السماء السابعة ان يؤيده قوله (واليها) أى الى السدرة (ينتهى ما يرجع به من الأرض) بصيغة المجهول وكذا قوله (فيقبض منها) أى تقبضه الملائكة الموكولون فيها بأخذ ما صدبه من الاعمال والارواح اليها) (واليها ينتهى ما يهبط من فوقها) أى يقبضه من أذن له بقبضه وإرساله الى من قضى له به وفى الحاشية قال ابن عباس والمفسرون سميت سدرة المنتهى لان علم الملائكة ينتهى اليها ولم يجاوزها أحد الارسل الله صلى الله تعالى عليه وسلم والله سبحانه وتعالى أعلم (قال) أى الله سبحانه وتعالى (اذ يعنى السدرة ما يعنى) أى يعطيه ما يعطى مما صدق اليها من تحتها ويهبط عليهم من فوقها وهذه عبارة لم أر من غيرها وهذا يجمع بين روايات مختلفة اذ روى انه يعشاها جم غفير من الملائكة وفى رواية يفر فر من طير خضر وتقدم عن الحسن انه نور رب العزة

ان

(فقال تبارك) أى تكاثر خيرُه وتزايد بره (وتعالى) أى تنزه شأنه وتبين برهانه (له) أى لاني صلى الله تعالى عليه وسلم (سل) أى نعظ
(قال) أنك اتخذت إبراهيم خيلا. أى والحجة أعظم خلة أذهى كرامة جليلة ووقامة جليلة تشبهه كرامة التحليل عند خيلته ما خوذته من
الحلال فأنها ودية تحال النفس ويحاطها ٢٥٤ وقد روى أن إبراهيم عليه السلام بعث إلى خليله ابنه بصريما زمته

(فقال الله تبارك وتعالى) ولا يخفى مناسبة هذا التمجيد هنا لان تبارك تغافل من البركة وكثرة الخير
الفائض منه ولذلك استند هذه الصيغة لغيره والتعالى العظمة والرفعة في عظمة الربوبية المحسوس فانه
منزه عنه (له) أى لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم (سل) أصله اسئل تخفف وحذف المنعول للعموم
أى سل كل ما تريد (فقال) أنك اتخذت إبراهيم خيلا. أى اصطفتيه وخصصته بالحجة وسياق تحمية بها
والفرق بينها وبين الحجة (وأعطيته مملكة عظيمة) قال ابن المنير الملك العظيم الذي أوتيته إبراهيم يحتمل
أنه ما أوتيته ذريته كدوسف وسليمان وداود وغيره من ملوك بني اسرائيل من ذريته كما قال الله تعالى فقد
آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم مملكة عظيمة وكونه ملك النفس والزهد غير مناسب هنا
والمراد قهره صلى الله تعالى عليه وسلم لعظماء الملوك في عصره كمنه واذ القاهر أعظم من المقهور
وجاء في التفسير ان الملك النبوة * فان قلت كيف هذا وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
للاعرابي خفف عليك فليست بك وقال أبو سفيان العباس رضى الله تعالى عنهما ما ذأوقفه على كتاب
الفتح فلم يرضها حتى مرت الكتيبة الحضراء التي فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكانوا اسمه منها
الحضراء الكثره الحديد فيها وهو عند العرب أخضر ولذلك قال ابن هانئ
وجنتيم ثمر الوقائع يا زما * بال نصر من ورق الحديد الاخضر
ورعاهه والسيف بذلك بلغة فقال لقد أصبح ملكا ابن أخيك عظيما فقال لا تقبل ملكا كعناها والنبوة
فلم يرض تسميته صلى الله تعالى عليه وسلم ملكا كقالت النبي الملك العرفي المذكور في قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم الخلافة بعدى ثلاثون عاما ثم تعود ملكا وأما الملك المحقق الذي بنى فلسطين ومعه هذا
لا يجوز ان يطلق على نبينا وإبراهيم عليه الصلاه والسلام انهما ملكا كان لان مقام النبوة أشرف
وعدهم فيه صلى الله تعالى عليه وسلم وفي آياته من دلائل النبوة ولذا سأل هرقل هل كان في آياته ملك
فخرجت الخلافة عن أهل بيته ثلاثا وهو هم انه ملك متوارث انتهى وبهذا يندفع ما ردد على الفقهاء
في تفسيرهم أحكامه في قضاة وسلطنة (وكانت موسى تكليما) أى خصصته بكلامه لا غير
واسطة حقيقة كإبشيرا اليه التا كذلك فالمن أنكره من المعتزلة كإبشيرا في الاصول (وأعطيت داود ملكا
عظيما) أى ملكا كثره بالاعرافيا وهو الخلافة العظمى حتى سخرت له الطير والجمال (وأنت له
الحديد) بحيث كان في يده كالعجين يتخذ منه الدروع (وسخرت له الجمال) فكانت تسبح معه إذا
سبح (وأعطيت سليمان ملكا عظيما) انه الملكة الدنيا ناصرها (وسخرت له الجن والانس) فكانت
الجن تحمده عليه الصلاه والسلام في بنائه وغيره فبذته بيت القدس بالرخام المزخرف بناء
عابسا حتى كان يضيء في الليلة المظلمة ولم يزل كذلك حتى خر بيحت نصر وتقل ما فيه مملكة
بالعراق وكان جميع جنده ورعاياه لا يعصونه في شئ (والشياطين) وهم مردة الجن فهو
من عطف الخاص على العام فكانوا يغوصون البحار ويستخرجون الدرله والجواهر
ويعملون لها ما يريد (والرياح) فكانت تجري بامر كإشاء تحمّل كرسيه وبساطه مسيرة شهر
غدوا ومسيرة شهر رواحا (وأعطيته ملكا لا يبغى لاحد من بعده) كان سأل من الله وهو

لازمة أى شدة منته
أصابت الناس فقال
لأن إبراهيم أراد ذلك
لنفسه ففعلت ولكن يريد
لاضياقه وقد علم إبراهيم
ما أصاب الناس فاجتاز
غلامه بيطحاء لينة
فلا وأمنها أوعى بهم فوجد
أهل بيته دقا حوارى
فخبر وأمنه فشم إبراهيم
رائحة الخبز فقال من أين
لكم هذا فنقل من خليلك
المصرى فقال بل من
خيلتي إلى الله سبحانه الله
تعالى خيلا (وأعطيته
ملكا عظيما) أى ملكا
جسدهما كما قال الله تعالى
فقد آتينا آل إبراهيم
الكتاب والحكمة وآتيناهم
ملكا عظيما أى آل
إبراهيم معهم منهم داود
وسليمان (وكانت موسى
تكليما) أى وعظمته
بذلك تعظيما وتكرما
(وأعطيت داود ملكا
عظيما) قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنه كان
أشد ملوك الأرض سلطانا
كان يحرس محرابه كل
ليلة ستة وثلاثون ألف
رجل ذكره البغوي

في تفسيره (وأنت له الحديد) أى كالشمع لا يحتاج إلى اجزاء وطرق (وسخرت له الجمال) أى معه كافي
أصل الدجى وقد قال الله تعالى اناسخرا نالجمال معه يسبح بالعشى والاشراق والطير محشورة كل له أبواب (وأعطيت سليمان ملكا
عظيما) أجهل ثم فصله بالعطف للتفسير في قوله (وسخرت له الجن والانس والشياطين) أى كل بناء وغواص وآخر من مقرنين
في الاصفاد (وأعطيته ملكا لا يبغى) أى لا يوجد (لاحد من بعده) وهذا تعميم بعد تخصيص واعاد التاميمه بادة وتلويح إلى ما حكاه
الله عنه رب اغفر لي وهب لي ملكا لا يبغى لاحد من بعدي وانما قاله ليكون له معجزة خارقة للعادة لانه قد صدبه الحسد في الرياسة المنافة

أو ثلاثا يقع أحد فمما وقع فيه من ابتلاء المحالة التي لا تخلو من نوع المحاسبة والمناقشة وصنف من المخاطرة من نقصان كمال المرتبة (وعلمت عيسى التوراة) أي تبعية (والانجيل) ألية روى وعلمت موسى التوراة وعيسى الانجيل (و جعلته يبرئ الا كنه) أي من ولد أعمى أو هو المسوح العين (والابصر) أي من يبدنه بياض أمهق ٢٥٥ كالجص روى انه ربما اجتمع الالوف

عليه ومن لم يطاق آتيانه ذهب اليه وما ينادوي الابن الله عا عليه والمعنى ان هذا في حال الكبر (واعذته وأمه من الشيطان الرجيم) أي في حال الصغر (فأبكر له) أي الشيطان (عليهما سبيل) لقوله سبحانه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولا استعاذة جده حنة امرأة عمران (فقال له ربه تعالى) أي تسلية لنبينا عن مرتبة الغبطة بالغبطة من أعلى الرتبة (قد اتخذتك حبيبا) والحببة أخص من الخلة فانها من حبسة القلب ولان الغيبيل يحتعمل معنى القاءة والمفعول عليه قوله الجمع بين مرتبة المحبة والمحبوبة ويؤيده ان في نسخة صحيحة خلسلا وحبيبا وهي في ارادة هذا المعنى صريحة وأما قوله (فهو حبيب الرحمن) وهو مكتوب في التوراة تجمد

ملك الانس والجن والرياح فذلك ما فوق الارض وما تحتها وقد عرض هذا على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يقبله واختار توبه عند الله (وعلمت عيسى) وهو صغير (التوراة والانجيل) الذي أنزل عليه وحفظ التوراة وعمل بها لان الانجيل ليس فيه أحكام وانما هو حكم وحقائق التوحيد وقيل فيه أحكام قليلة بالنسبة للتوراة وفي نسخة وعلمت موسى التوراة وعيسى الانجيل (و جعلته يبرئ الا كنه) الذي ولد أعمى بدعائه صلى الله تعالى عليه وسلم باسمك وقال التلمس اني هو الذي لا يبصر بالليل و يبصر بالنهار قاله البخاري عن قتادة ولا يعلم هذا في لغوه المعروف ما تقدم والذاهب البصر بعد الابصار أعمى والا كنه الذي سلب عنه بصره نزل البصيرة منزلة البصر أو الذي اعترته ظلمة فغيبت بصره انتهى وكلامه تنقض فان المعنى الاخير هو عن ما ذكره فان كان منقولا عن اللغوة صح ما قاله قتادة وهو ثقة ليس متما بالبخاري ففي تفسير القرآن لاسيما وقد تابعه البخاري ومتابعه تعتمد في حديث لرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَرِفَ اللَّهُ (والابصر) وهو علة خزنة لا يتسر علاجهما للحكماء عليها بيض لون البدن و يبصر فيهما وهو أوقع الامراض بعد الحزام ولذا جوز الشافعي رضي الله تعالى عنه فسخ النكاح به (واعذته) أي حفظته وأحرته (وأمه) مريم (من الشيطان الرجيم) الرجم كناية عن اللعن والطر من رحمة الله ولذا قال اني اعذها بك وذر يتهان الشيطان الرجيم وسياق في حديث مسلم ما من مولود يولد الا نخسه الشيطان فيسهل صارخا من نخسه الابن مريم وأمه وكذا نبينا عليه أفضل الصلوة والسلام لان المتكلم لا يدخل في عموم كلامه ولانه علم بالحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم ولد مشريا الى السماء فانظر الرب ولم يسلط عليه شيطان كما جعل بينه وبين مريم وابنها حجابا وهذا غير القرن الذي مع كل أحد حتى الانبياء عليهم الصلوة والسلام وفي هذا كلام في الكشف وشروجه سياق في بيانه مع الكلام على الحديث (فلم يكن له عليهم ما سبيل) اذ جاءها وعصمها منه (فقال له ربه) أي لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم لما سمع مكة التي وان التامات العلية سبق لها السابقون من الرسل عليهم الصلوة والسلام (قد اتخذتك حبيبا) هذا في مقابلة الخلة والحببة أعظم من الخلة كما سيأتي ولم يدرك ما قبل ما بعده لانه معلوم اذ هو لم يرض الملائكة وقد خدع ادعوتة صلى الله تعالى عليه وسلم لما هو أعظم من هذا وهو الشفاعة العظمى والقرآن أعظم من التوراة والانجيل وبراء الا كنه ونحوه وقد وقع منه صلى الله تعالى عليه وسلم مثله كربعين قتادته بهر كثير من الامراض بمس يده الشربة كسايق وتقدم الكلام على اعادته من الشيطان (فهو مكتوب في التوراة تجمد حبيب الرحمن) وهذا من كلام الراوي كالمشهد لخبعة الزيادة المذكورة وفي السبعيات اللهم هذا في قال ثبت في الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال هممت ليله العراج أن أخلع نعلي فسمعت النداء من قبل الله تعالى يا محمد لا تخلع نعليك لتشرى السماء بهما فقلت يا رب انك قلت لموسى اخلع نعليك انك بالواد المقدس فقال يا أبا القاسم اذن مني لست عندى كوسى فان موسى كليمي وأنت حبيبي انتهى وقد سئل الامام القزويني عن وطئ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العرش بتعاليه وقول الرب جل جلاله لقد شرف العرش بتعاليك يا محمد هل ثبت ذلك أم لا فاجاب بان ذلك ليس بصحيح ولا ثابت بل وصوله صلى الله تعالى عليه وسلم الى ذروة العرش لم يثبت في خبر صحيح ولا حسن ولا ثابت أصلا وانما الذي صح في الاخبار انه تهاوى الى سدرة المنتهى فحسب وأمالا ما رواه في صحيحه فلم يصح وانما ورد ذلك في اخبار ضعيفة أو منكرة لا يعول عليها انتهى وقابوه على ذلك وقوله (وأرسلتكم الى الناس كافة) قد تقدم

رواية أبي هريرة رضي الله تعالى عنه وأعمل وجهه تخصص اضافته الى الرحمن لكونه رحمة للعالمين من عند رحم الرحمن (وأرسلتكم الى الناس كافة) أي رسالة عامة فارسله الى الناس تعميما يفيد تعظيما بالنسبة الى من أوتي ملة كما عظيما ثم زاد عليه بما ضم اليه من

قوله (وجعلت أممك هم الأولون) أي في دخول الجنة شهودا (وهم الآخرون) أي في الدنيا وجودا (وجعلت أممك) أي أمة الإجابة (لا يجوز) زلفهم خطبة حتى يشهدوا (أنك عبدى ورسولى) أي ولو خارج الخطبة فلا رد على أى حنة في نفي تجوز الخطبة على نحو تسديجة وتحميدة أو المراد بالامة أمة الإجابة والمراد ٢٥٦ بنفي الجواز انه لا يذنب ترك الشهادة لاسيما حال القدرة فالعنى على نفي

الكمال كحديث كل شرحوه وكذا قواد (وجعلت أممك هم الأولون وهم الآخرون) لاسية بهم في دخول الجنة وتأخرهم بوجودها والمنة هذا عليه لما تضمنه من كثرتهم وقلة تكلمهم في القبور وعدم نسيخ شرعهم (وجعلت أممك لا يجوز) زلفهم خطبة (هى) كلام يقال على رؤس الاشهاد للإعلام بأمرهم وكان عادة العرب اذا اجتمعوا فى نادى قام منهم واحد فخطب اذا تفاخروا أو تصاحفوا أو أرادوا وعظا والقس فى سوق عكاظ خطيب مشهور فغاء الشرع على نفيهم وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا وقع أمر قام بينهم خطيبا فخطبته مشتقة من الخطب وهو الامر العظيم. بقى ذلك مشروعا فى الجمعة والعيدى والنكاح والاستسنة لوعظ الناس ونحوه (حتى يشهدوا) أنك عبدى ورسولى) أى لا يعتد بخطبهم الا اذا أتوا فيها بكماتى الشهادة لما ورد فى الحديث كل خطبة ليس فيها تشهد هى كالمبدأ الحمد ما هى أى ناقصة لبركة فيها وهذا يقتضى ان التشهد فيها ركن أو شرط قيل وهذا لم يقل به أحد من الفقهاء وأنتهم * فان قيل المراد انه لا يصح خطبة من لم يصدر منه الشهادة أى لا تصح الاخطبة المسلم المصدق بلك الامه أمة الدعوة فهو بعيد وأجيب بان الشافعى وغيره اشترط فى الخطبة الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهى تتضمن الشهادة بذلك ولا يفتنى ان هذا غير موافق لظاهر الحديث فالظاهر انه كان واجبا فنسخ وجوب الانتصار على مقدمتها ليه وتسديجة وقال أبو يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى لاذن من ذكر طوبى بل يسمى خطبة وأقوله قدر التشهد الى قوله عبده ورسوله شئ بها على الله وصى على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو للمسلمين لان الخطبة واحدة وما دون ذلك لا يسمى خطبة عرفا كما قاله الزبائى والحديث شاهد له (وجعلتكم أول النبيين خلفا) لانه خلق روحه قبل الارواح ثم خلق الارواح وبنها فيه وأولهم خلقا ونبوة (وأخرهم بعنا) وارسالا كما تقدم بيانه (وأعظيتك سبعامن المثانى) أى الفاتحة لانها سبع آيات وهى تغنى وتكفى فى كل ركة أو السبع الطوال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والأعراف والتوبة وحدها أو مع الانفال بناء على انها مسورة واحدة لعدم التسمة بينهما لتكرار المعاني والعرف فيها (ولم أعظها نبيا قبلك) كما تقدم بيانه (وأعظيتك خواتم سورة البقرة من كنز تحت عرشى) الذى كثر المال المدفون فشيء به مافى اللوح المحفوظ مما لم يطعم عليه مخلقه كجعل خواتم سورة البقرة ومافى من الثواب المعدل من قرأها ما عظيم يخرج من ذلك الكثر الذى هو اللوح وفى الحديث من قرأها كفتاه أى عن قيام الليل أو من الشيطان ويؤيده ما روى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال أنزل الله على آيتين من كنوز الجنة ختمهما سورة البقرة كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالى عام من قرأها بعد العشاء مرتين كفتاه من شر الشيطان ولا يكون له عليه سلطانا قال التور بشتى المعنى انه استجيب له مضمون قوله غفرنا لك الى آخره ونصره ولما قرأهن صلى الله تعالى عليه وسلم قيل له قد فعلت وأوتر الاعطاء لمناسبة الكثر (لم أعظها نبيا قبلك) أى لم يعط مثل ثوابها أحد قبله صلى الله عليه وسلم (وجعلتكم فاتحا وخاتما) أى فاتحا لكل خير وشرا نعمة فهو أعم من قوله جعلتكم أول النبيين خلقا وأخرهم بعنا فنفسه به فقد قصر (وفى الرواية الأخرى) التى رواها مسلم (قال فاعطى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثا) من الفضائل المخصوصة به صلى

الكمال كحديث كل خطبة ليس فيها تشهد فهى كالمبدأ الحمد أى ناقصة معطوغة الفاتحة كحديث كل أمرذى بال لا يبدأ فيه بسم الله أو بالحمد لله فهو أجدم أو أستر أو أقطع وروايات (وجعلتكم أول النبيين خلفا) أى لانه سبحانه وتعالى خلقه قبل آدم فلما خلق آدم قد خلق فى صلبه فلم يزل فى صلب كريم الى رحم طاهر من السحاق حتى خرج من بين أبيه فكان أولهم خلقا وجودا (وأخرهم بعنا) وشهودا مع زيادة انه أعظهم خاتما (وأعظيتك) أى خاصة (سبعامن المثانى) وهى الفاتحة على الصحيح من قوله سبحانه وتعالى ولقد أتيناك سبعامن المثانى والقرآن العظيم الآية (ولم أعظها نبيا قبلك) تا كيد لما قبله وتأييد (وأعظيتك) خواتم سورة البقرة) الظاهر انها من قوله أن

الرسول الى آخر السورة (من كنز تحت العرش لم أعظها نبيا قبلك) أى بانزال مضمونها على أحد منهم ادخار ذلك وقال التور بشتى بل المعنى انه استجيب له ولما بال بحة مضمون قوله تعالى غفرنا لك بنا الخ قال الدمجى ويؤيده انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم ادعاهن قبل له قد فعلت وأوتر الاعطاء لمناسبة للتعبير بكنز تحت العرش انتهى ولا يخفى انه لا منافاة بين الجمع فاجل عليه أو لى (وجعلتكم فاتحا وخاتما) أى مبدأ للخيرات ونهتى للبرات أو لأولا خرا باعتبار الارواح والاشباح من بين الانبياء (وفى الرواية الأخرى) أى التى رواها مسلم (قال) أى ابن مسعود (فاعطى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثا) أى معالم

الله

يعطها غيره (أعطى الصلوات الخمس) أي فريضة في كل يوم وليلة (وأعطى خواتيم سورة البقرة) أي قراءتها واجبة (وعفر لمن لا يشرك بالله شيئا) أي من الشرك (من أمته المتحججات) أي السيئات المهلكات أهلها لولم غير تو به وفيه إشارة إلى انه من خصوصيات هذه الأمة المرحومة ببركة نبي الرحمة لكنه مع هذا تحت المشيئة ومختصة بمن تعلقت به الإرادة لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاندفع ما أورده الدلجي من وجه الاشكال بقوله يغي - فظا هره العه وم فيلزم انه لا يعذب أحد من الاجماع على تعذيب بعض عصاة المؤمنين أي من هذه الأمة والافلاش كالواحد - ومن قال أراد بغفرانها ان لا يتخار أحد منهم في النار لان لا يعذب أحد الاذفيه انه لا خصوصية حينئذ فتعاطم المتحججات بضم ميم وكسر خاء ملة مخففة وقيل مثله الذنوب العظام التي من شأنها ان تقحم صاحبها في النار وتدخله الشدة في دار البوار وهو مرفوع على انه نائب الفاعل

لأهل الكبائر من الأمة (وقال) أي ابن مسعود في قوله تعالى (ما كذب الفؤاد ما رأى الايتين) أي في هذه الآية وفي ما بعدها من قوله تعالى ولقد درأه نزلة أخرى (رأى جبريل في صورته أي التي خلق عليها في أصل جبلته له) ستمائة جناح) أي تختص بزياة الاجنحة على سائر الملائكة كما قال سبحانه وتعالى جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة متشعبة وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء وأشار إليه سبحانه وتعالى بقوله علمه شديد القوى ذورة فاستوي لان القوة على قدر زيادة الاجنحة اللازمة لعظم

الله تعالى عليه وسلم (أعطى الصلوات الخمس) أي تجتمع لغيره ولغير أمته وللنبي قبله فان الانبياء قبله كانت لهم صلاة موافقة لبعض هذه دون مجموعها وكان عليه الصلاة والسلام يصلي قبل الاسراء ولكن لم يشترك به ان كيفية او نقل السيوطي رحمه الله في آخر الخصال انه لم يكن فيها ركوع ولذا نزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا وقدم ذلك (وأعطى خواتيم سورة البقرة) كما تقدم (وغفر لمن لم يشرك بالله شيئا من أمته المتحججات) بضم الميم وقاف وحاء مة ملة مكسورة بزة اسم الفاعل من الاتحاق وهو الالتقاء والمراد الكبرياء التي تلتق صاحبها في النار أو الهلكات وهذا كقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء أي توبه ويذونها اخلافا للعزلة والكلام فيه مشهور (وقال) أي ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في الحديث الذي رواه (ما كذب الفؤاد ما رأى الايتين) هذا لفظ القرآن والمنقول عن راويه من الزيادة انما هو تفسيره بقوله (رأى جبريل في صورته) الاصلية التي خلق عليها (له ستمائة جناح) لافي صورة مثل بها فان الله أعطى الملائكة قوة الشكل باي صورة أراد او نقل الشنقي عن السهيلي في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله أبدل جعفر ارضي الله تعالى عنه يديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء ليس هذا كالمثل بقى الى الوهم جناح بريش كاطير لان الصورة الالدية أشرف وانما هي عبارة عن قوة روحانية ملكية أعطيا جعفر رضي الله تعالى عنه كما أعطى الملائكة فان أجنحتهم صفات ملكية لا تترك الا بالعبادة لان قوله تعالى فيهم أولى أجنحة متشعبة وثلاث ورباع يدل على ذلك اذ لم يطائر باكثر من جناحين فكيف بستمائة كافي صفة جبريل عليه الصلاة والسلام فدل على انها صفات لا تنضمط كيفية بالالفكر انتهى واعترض عليه بان هذا أشبه بكلام الفلاسفة والمحشوية فاي مانع من ابقائه على ظاهره وكون طيور الجنة ليس لها غير جناحين غير ضار والاحاديث صريحة في انها أجنحة حقيقية كثيرة من زبرجد وياقوت ملونة كاجنحة الطاووس ولا ينكره هذا الا من ينكر الملائكة وكون جناحي جعفر رضي الله تعالى عنه حقيقة يمين يؤيده كون اروح الشهداء في جيوف طيور خضر في الجنة فاي حاجة للتأويل ومثله لا يليق بمثل الامام السهيلي (وفي حديث شريك) المتقدمة مع ما فيه (انه صلى الله تعالى عليه وسلم

(٣٣ شفا في)

الجنة ومنه حديث أبي داود وغيره ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم اما حقيقة صيانة لامره وحفظ شأنه أو تواضعا تعظيما لمحتمه وأما ذكره السهيلي من انه قد قال أهل العلم في أجنحة الملائكة انها ليست كما يتوه من أجنحة الطيور وانها صفات ملكية لا تفهم الا بالعبادة فهو خلاف الظاهر المتبادر من معنى الحقيقة التي لا ينافيها عقل ولا نقل وقد أبعده بقوله واحتجوا بالايتية فانه لم يطائر له ثلاثة أجنحة أو أربعة حيث غفلوا عن انه يقاس الغائب على الحاضر وجهلوا معنى قوله سبحانه وتعالى يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير وفي الآية قول آخر لبعض المتقدمين انه رأى ربه تعالى والمعنى ما كذب بصره ما حكا له قلبه (وفي حديث شريك) أي ومتمها في روايته (انه) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

(رأى موسى في السابعة) أى السماء السابعة كما في أصل الدجى وقد تقدم الجمع بينهما فلا يحتاج الى جملة على تعدد الاسماء أو تكلفه بان احداها موضع استقراره والاخرى غير موضع استيطانه أو باعتبار طوعه ورجوعه وهذا أولى مما قاله الانطاكي ولعله رآه في السادسة ثم ارتقى الى السابعة وهذا وجه التوفيق بين ماروى في صحيح مسلم عليه الصلاة والسلام ووجد ابراهيم في السادسة وبين ماروى وبوجوده في السماء السابعة انتهى والظاهر انه من وهم بعض الرواة فان النسيان يغلب الانسان (قال) أى شريك أو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بتفضيل كلام الله تعالى) أى له كما في أصل الدجى والمعنى ان جعله في السابعة مسبب عن ذلك قال ياموسى انى اصطفيتك على الناس ٢٥٨ برسالتي وبكلامي فخذما آتيتك وكن من الشاكرين أى ولا تطلب المعراج

والاروية في ذلك المدرج (ثم على به) بصيغة المفعول وفي أصل الدجى ثم على أى جبريل (فوق ذلك) أى فوق ما ذكر من السماء السابعة والسدرة (عما لا يعلمه الله) أى بمقدار لا يعلمه سواه فلا يحتاج الى ما تكلفه الدجى بقوله انه يدل من فوق ذلك والياء للاستعلاء كما في قوله تعالى ومن أهل الكتاب من ان تامنه بقنطار أى عليه أو بمعنى الى كفى وقد أحسن في أى على فى على مكان أو الى مكان لا يعلمه الله (فقال) موسى لم أظن ان يرفع على أحد وقد روى (نصفه المجهول أى ومنها انه قد روى (عن أنس رضى الله تعالى عنه أنه صلى الله تعالى عليه

رأى موسى في السابعة) وهو مخالف لما مر من انه في السادسة فان كان الاسراء متعدداً فظاهره لامتداده والافيجع بينهما بانه رآه أولاً في السادسة ثم صعد الى السابعة فراه بعد رجوعه فيها (قال) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو الراوى على انه من كلام بشر يك فهو مدرج فيه (بتفضيل كلام الله) أى علو رتبته عليه الصلاة والسلام وعوده للسابعة لأفضله على غيره بكونه كلم الله فاباء سببه وهو مضاف للفاعل (قال) شريك فى الحديث (ثم علاه) أى برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من السابعة (فوق ذلك) الاشارة للسماء السابعة (علا يعلمه الله) أى بمقدار لا يعلم بحقه وحقه فهو قيل نهايته وهو يدل من فوق والياء للاستعلاء كما في قوله تعالى تامنه بقنطار أو بمعنى الى كفى قوله تعالى وقد أحسن فى فكان مقامه صلى الله تعالى عليه وسلم أرفع من مقام موسى عليه الصلاة والسلام ولذا عقبه بقوله (فقال موسى) اذ ارأى رفعته صلى الله تعالى عليه وسلم (لم أظن ان يرفع على أحد) ومن شأنه تنزهه بتكليم الله وقد شارحه في ذلك وزاد عليه بما اقتضى رفعه على سائر الانبياء واعترض على هذا بانه كيف يقول موسى عليه الصلاة والسلام هذا وقد علم بتفضيله وهو مذكور فى التوراة واللائق بالانبياء عليهم الصلاة والسلام التواضع وهذا مما يبغضون به فى رواية شريك (وقد روى عن أنس) ابن مالك (رضى الله تعالى عنه) انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى بالانبياء ببيت المقدس اماما ولا حاجة الى جملة على انه بعد الاسراء الذى فرض فيه الصلاة وان كان محتملاً أيضاً كما مر (وعن أنس) رضى الله تعالى عنه كما رواه البراز والبيهقي (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينما أنا قاعد ذات يوم اذ دخل جبريل عليه الصلاة والسلام) أصله بين فاشبعت فتحته الفأوه ووظف مضاف للجمله مضمن معنى الشرط والعامل فى اذعنى المقاطعة أى وقعودى وما فاق فى فيه دخول جبريل أو وقت دخوله وذات يوم تو كيد فعا التهمم النجوز عن مطلق الزمان وذات وقت تراءد كثيراً كقول رجل من ذى عن (فوكز) أى ضرب بضر باخفها كما يفعل من يوقظ غيره بحيث لا يطلع على ايقاظه وقيل الوكز الضرب بجمع الكف (بين كنى) وفى رواية بينا أنا نائم وجمع بينهم ما بانه صلى الله تعالى عليه وسلم يجوز ان ينام وهو قاعد ولذا ذكره ابيسحق وهذا من جملة الزيادة وفى بعض الشروح انه كان ببيت المقدس (فعمت) معه من محل قعودى (الى شجرة فيها مثل وكرى العائثر) مثنى وكر وهو الطير كالبيت للانسان والمحجر للحشرات والكناس للظبي كبيتة أهل اللغة أى بيتين شبيهين بالعش وضعا وهيتهما لامتداده لانه لا يسع الاذى ولو كان كقوفى الطير كالنسر والعقاب (فعمد) أى جبريل عليه الصلاة والسلام (فى واحدة

وسلم صلى بالانبياء ببيت المقدس) أى اماما وهو لا ينافى ماروى وقد عتد أنه صلى بهم فى السماء وأصل مع الملائكة فى المسجد الانصى (وعن أنس رضى الله تعالى عنه) أى ومنها مارواه البراز والبيهقي عنه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينما أنا قاعد ذات يوم اذ دخل جبريل عليه السلام فوكز) بالواو والزاي أى دفع باطراف أصابعه أو ضرب بكفة مجموعة (بين كنى) بتشديد التحتية وهذا ضرب باظف ومجينة أو سبب قيام وحقه وبشير اليه قوله (فعمت) الى شجرة فيها مثل وكرى الطائر) أى مكانين عالين للوكرين وهو يقع الواو عس الطائر سواء كان فى حجر أو فى شجر وقيل ان كان فى شجر فهو عس أو فى حجر فهو وكر (فعمد) أى جبريل (فى واحدة) ولعل نائيب الوكر باعتبار البتة أو القطعة من الشجرة

(وقعدت في الاخرى) وما ذكرناه أولى وأحرى عفا له المحلى ان تانيته هنا جل على الغالب اذا الغالب ان ما يلزم الوكر الانثى للبيض
 والجملوس عليه وغير ذلك فاكسب التانيث بحسب الاضافة انتهى وورد ما في القاموس من ان الوكر عيش الطائر وان لم يكن فيه وما
 قول الدجى انهما باعتبار ان كلامهما بمعنى العش وأهل مكة يذكرونه ويؤنونه والغالب ان على السنتم التانيث فليس
 في محله لانه غير مسموع بل في القاموس ما يدل على انه من وجهين مدفوع حدث قال العسب بالضم موضع الطائر يحجمه من دفاق
 المحطب في افنان الشجر وبقع (فتمت) بفتح التنون والميم من النمو أى زادت وفي نسخة صحیحه قسمت بالسین المهمله والميم
 المحققه من السمو أى ارتفعت والضمير الى الاخرى (حتى سدت الحافقين) بتشديد الدال المهمله أى طرفي السماء والارض وأوقى
 المشرق والمغرب (ولوشئت) أى من كمال رفعتي (است السماء) ٢٥٩ بكسر السين الاولى وتفتح وقد تحذف كما

في نسخة (وانا قلب
 طرفي) بتشديد اللام
 والطرف بسكون الراء
 بمعنى النظر والجملة حالية
 أى والحال اني أردد
 بصرى تبع البصيرة قلبي
 في آيات ربى في الافاق
 وفي الانفس (ونظرت
 جبريل) أى رأيت كما
 في نسخة أى وأبصرته
 نازلا عنى وبعد اذ منى
 كأنه جلس) بكسر
 وسكون وفي نسخة
 بفتحهما أى كساعه رقيق
 يلي ظهر البعير تحت قبة
 شبهه لرؤيته له (لاظنا)
 بكسر مهمله فهمز زأى
 لاصقا عما اعنى به من
 هيبة الله تعالى وشدة
 الحشية من كمال عظمته
 كذا قرره الدجى بناء
 على نصب لاطنا في أصله
 لكنه مخالفا للاصول
 الصححة لانه مرفوع

وقعدت في الاخرى) قيل أنه لانه كالعش يذكرونه ويؤنونه والغالب على السنة أهل مكة تانيته وهو
 لتأويله بالزاوية والطاقة ونحوهما وما قيل لانه ماوى أنث الطير وغالب الوجود (فتمت) بالنون
 والضمير للشجرة أى زادت وارتفعت وروى سميت بالسین من السمو كما علوا لفظا ومعنى (حتى سدت
 الحافقين) هما المشرق والمغرب المحقوق الشمس والنجم فيهما أى غيابهما أوح كتهما وأصل معنى
 المحقوق الاضطراب والمحر كة ولذا احسن قوله

أما والله لولا خوف شخصك * لمان على ما ألقى برهطك
 ملكت الحافقين فزدت عجباً * وليس هم لسوى قلبي وقرطك

(ولوشئت) لعلها وترى منها (است السماء) بكسر السين وفتحها وروى است بسين واحدة من
 اللس أو هو مخففة وقتل حر كته (وانا قلب طرفي) تغليب طرفه بمعنى نظره في جوانبها الثباته صلى الله
 تعالى عليه وسلم وعدم دهشته وتامله في آيات الله في الافاق (ونظرت جبريل) اذ قلبت طرفي في وقوع
 عليه بجذائى (كأنه جلس) بكسر الحاء المهمله وسكون اللام وسين مهمله وهو كساعه رقيق يوضع تحت
 القتب والبرد دعوى يسقط في البيت (لاظنا) أى لاصق بالارض والمدار انه لما قرب من السماء عشية
 مهاية حتى خضع والتصق بالارض من الغشى الذى هو فيه والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم مبتدئ لم
 يسرع وعا كغشى جبريل عليه الصلاة والسلام ويقال فلان جلس بيمينه لمن لا يجرح منه قال أبو بكر
 رضى الله تعالى عنه كن جلس بيمينك حتى تاتيك بدخاطة أو منية قاضية ولا طئ بلام وظاه مهمله
 مهموز بمعنى لاصق كما في الصحاح وفي بعض النسخ جلس لاطنا بفتحين ونصب لاطن وصحروا بوايه
 ولم يفسر وجهه كأنه حال جبريل (فعرقت فضل علمه بالله على) أى عرفت بها عترى جبريل عليه
 الصلاة والسلام من الحشية انه أعرف بالله منى لانه بقدر العلم يكون الخوف والحشية قيل هذا تواضع
 منه علمه الصلاة والسلام لانه أفضل منه وورد بانه قد يكون في المفضول ما ليس في الفاضل والملاذمة
 المقر بون قد يعرفون من احوال الملكوت ما لا يعرفه غيرهم وان كان أفضل والقول بانه صلى الله
 عليه وسلم قاله قبل العلم بتفضيله عليه لا يناسب هنا (وتفتح لي باب السماء ورايت النور الاعظم) قيل
 هو نور العرش والله تعالى لانه سمي نوراً كما قال الله نور السموات والارض والحكاء والمتكاملون
 جزوه من غير تاويل قال الشاعر يور لا كانوا اروا قال الغزالي النور هو الظاهر بنفسه المظهر غيره

على انه نعت لقوله حاس ومنه حديث أنى بكر رضى الله تعالى عنه كن جلس بيمينك حتى تاتيك بدخاطة أو منية قاضية أمره
 يلزم بيمينه هذا وقد روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال مررت ليلة أسرى في جبريل بالمال الأعلى ساقط كالحلس البالى
 من حشية الله تعالى (فعرقت فضل علمه بالله سبحانه على) لانه انما يحشى الله من عباده العلماء وان من يكون أعلم يكون أخشى
 واتى وهذان من باب تواضعه صلى الله تعالى عليه وسلم وتعلم لامتة واتباعه وتنبية به على أن أفضل الملاذمة اذا كان يحشى هذه
 الحشية مع ظاهور العظمة فغيره أولى بان يكون على تلك الحالة مع احتمال وجود السببة وتحقق الغفلة (وتفتح لي باب السماء)
 بصيغة المفعول (ورأيت) وفي نسخة ونظرت (النور الاعظم) أى نور الحضرة الالهية ذكره الدجى والله تعالى أعلم

(واط) بضم لام وتشديد طاء مهملة أى أرمى وفى نسخة وإذا أدنى باذا المفاجأة أى قرب ودنا (الحجاب) أى ستر باب الجحمان لان زيب
 الارباب نزع عن ان يدخل تحت الحجاب أو يخرج من تحت النقاب (وفرجه) بالنصب وهو بضم الفاء وسكون الراء أى مر كوز
 فى شفة (الدرو الياقوت) ويروى فوقه الدرو الياقوت والظاهر انه تصحيف وضبط فى حاشية التمساني وغيره بضم الفاء وفتح الراء
 جمع فرجة وهو الاظرف قدير (ثم أوحى الله الى ماشاء ان يوحى) أى الى كفى فى نسخة صحبحة (ود كر البراز عن على بن أبى طالب
 رضى الله تعالى عنه) وفى نسخة بخط معطاءى البراء بفتح وحده وخفة الراء والواو اب وهو موجود فى نسخة مشددة قالف
 فراء نسبة الى عمل بز الكتان زينا ٢٦٥ بلغة بغداديين وهو الحافظ العلامة أبو بكر بن أحمد بن عمرو بن عبد الحائى

فان فهمت فهو نور على نوره بعد هذا كلام لا يصح به (ولطدو فى الحجاب) وفى نسخة واذا وفى الحجاب
 واط بضم اللام وتشديد الطاء المهملة معنى للجھول يقال لططت الباب اذا غلقتة وكذا اذا سترته يعنى
 انه صلى الله تعالى عليه وسلبه وما شاهد النور ارمى بينه وبينه حجاب ستره عنه وسياق الحجاب
 وتاويله عن قريب (وفرجه) بضم الفاء وفتح الراء المهملة والجيم مضافا لضمير الحجاب جمع فرجة
 بوزن فرقة وهى ما بين الشبتين من خلا أو بين اجزاء شئ مفقوحة أى فرج الحجاب المرخى وطاقاته
 الذى يخرج منه نوره (الدرو الياقوت) وهما نوعان من الجواهر معاً لومان (ثم أوحى الله الى ماشاء ان
 يوحى) بالباء للمعاقل أو المعقول وحديث أنس هذا سقط من بعض النسخ (وذكر البراز) بفتح الموحدة
 وتشديد الراء المعجمة والفاء وراءه مهملة نسبة لعمل البرزوهو بزر الكتان الذى يستخرج منه السليط
 وبالذال المعجمة كل بذر يذر للزراعة وهذا هو أحمد بن عمرو بن عبد الحائى البصرى صاحب المسند
 الكبير المائل توفى بالرملة سنة اثنين وتسعين ومائتين وترجمته مشهورة وهو ثقة حافظ واعلم ان البراز
 كذا هو فى أكثر النسخ قال البرهان الحائى وفى نسخة بخط الحافظ معطاءى البراز براءى معجمة آخره
 وفى صحتها نظر والمرفوع انه براءه مهملة آخره (عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه لما اراد الله تعالى
 ان يعلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى يعرفه (الاذان) الذى شرعه للاعلام بدخول وقت
 الصلاة (حاه جبريل بداية يقال لها البراق) مر الكلام عليه وظواهر سياقه ان هذا المخرج الذى
 كان بمكة قبل الهجرة كامر وهذا بعده فان الاذان كان المدينة وسياقه يقتضى ان هذا المخرج كان
 المقصود منه تعميم الاذان وسياق ما قبله (فذهب بركبها) أى شرع فى الركوب وذهب وردت به هذا
 المعنى كثيراً وليس من الذهب بمعنى المضى تقول ذهب يقول كذا أى شرع فى مقاله وقوله (فاستصعبت)
 تلك الدابة) عليه فقال لها جبريل اسكنى فوالله ما ركبتك بعداً كرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم
 فركبها حتى أتى بها الى الحجاب الذى يلى الرجن تعالى فينا هو وكذلك اذخر ج ملاك من الحجاب فقال
 النبى صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا) الملك قال والذى بعثك بالحقى انى لا قرب الخلق مكانا
 وان هذا الملك ما رأته منذ خلقت قبل ساعتى هذه) تقدم شرحه فلان ذكره وتايد البراق لغة وأموال
 بداية وهذا الحديث رواه بسند متصل بعلى رضى الله تعالى عنه وفى سنده ما يدين المنذورة قيل فيه انه
 كذاب والحديث ضعيف ومال السهلى اضعفته وذكر الحجاب وسياق بيانه (فقال الملك) الذى خرج
 من خلف الحجاب ولم يعرفه جبريل عليه الصلاة والسلام (الله أكبر الله أكبر) الى آخر الاذان واجابة
 المؤمن بما يلى قرب العزة فلذا شرع لتناذلك بما يتاسب طائعا على ما عرف فى كتب الفقه والسنة

البصرى صاحب المسند
 الكبير المائل سمع عبد
 الاعلى بن جاد والحسن
 ابن على بن راشد وطائفة
 وعنه أبو الشيخ والطبرانى
 وجاعة فانه ارتحل
 فى آخر عمره الى اصبهان
 والى الشام والى النواحي
 ينشر علمه ذكره الدار
 قطنى واثى علمه وقال
 ثقة مختصى ويتكلم على
 حفته مات بالرملة سنة
 ائتين وتسعين ومائتين
 قال لما اراد الله تعالى
 ان يعلم) بتشديد اللام أى
 يعلموه ويهيمه (الاذان)
 أى ما يحتار للاعلام
 بدخول اوقات الصلوات
 (حاه جبريل بداية يقال
 لها البراق فذهب بركبها)
 أى شرع وأراد ان يركبها
 (فاستصعبت عليه فقال
 لها جبريل عليه السلام
 أسكنى فوالله ما ركبتك
 بعداً كرم على الله من
 محمد صلى الله تعالى عليه

وسلم فركبها حتى أتى بها) أى انتهى بها (الى الحجاب الذى يلى الرجن تعالى) أى عرشه
 سبحانه وتعالى (فيما هو) أى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (كذلك) أى بالوصف الذى هنالك (اذخر ملك) أى فاجأه من وجه
 (من الحجاب) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا جبريل من هذا) أى من الملائكة (قال) أى جبريل (والذى بعثك بالحقى انى
 لا قرب الخلق مكانا) أى فى السماء أو من الحجاب لا من رب الارباب لانه نزع عن المسكن والزمان وساير سمات المحدثان (وان هذا
 الملك ما رأته منذ خلقت قبل ساعتى هذه) يعنى فهو داخل تحت قوله سبحانه وعمله لا يعلمون وقوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون
 (فقال الملك الله أكبر الله أكبر)

(ف قيل

ف قيل له) أي جوا با عن مقوله (من وراء الحجاب صدق عبدى أنا أ كبر أنا أ كبر) هذا يثبت له أنه أمر ملك كأن يقوله عن أمر ربه
كعكسه حين حكى الله عن الملكة في قوله وما تنزل الامار ربك ثم قال الملك أشهد أن لا اله الا الله فقيل من وراء الحجاب صدق
عبدى أنا الله لا اله الا أنا) ووقع في أصل الدجى أنه لا اله الا أنا وهو مخوف لف للنسخ المعتمدة (رد ك) أي الراوى (مثل هذا) أي الذى
ذكر قولاً وجواباً (في بقية الاذان الأله لم يذكرك) فقيل له من وراء الحجاب ٢٦١ (جواباً عن قوله صلى على الصلوة صلى

على الفلاح وقال) أى
الراوى (ثم أخذ الملك)
أى المؤذن (بيد محمد
فقدمه) أى فى المقام
الآتم (فأم أهل السماء)
أى من الملائكة
والانبياء (فيهم آدم) أبو
الذئب الا كبر (ونوح)
أبو الذئب الأصغر ولعل
هذا وجه تخصيصهما
فقدرو وأما ما وقع فى
أصل الدجى من قول
آدم وإبراهيم ثم قوله
وخصاً بالذكرا لهما أبو
الانبياء فهو مخالف
للأصول المعتبر (قال)
أبو جعفر) أى الصادق
وهو الباقر (محمد بن على بن
الحسين) أى ابن على ابن
أبى طالب وهو زين
العابد بن رضى الله تعالى
عنه وسمى سلسلة
الذهب (رواية) أى راوى
هذا الحديث الذى ذكره
البرزق فى مسنده حيث
قال حدثنا محمد بن
عثمان بن مخلد حدثنا
أبى عن زيادة بن المنذر
عن محمد بن على بن
الحسين عن أبيه عن

ف قيل له من وراء الحجاب صدق عبدى أنا أ كبر أنا أ كبر ثم قال الملك أشهد أن لا اله الا الله فقيل له من
وراء الحجاب صدق عبدى أنا الله لا اله الا أنا و ذكر) الراوى (مثل هذا) الذى ذكره قولاً وجواباً المؤذن
(فى بقية الاذان الأله لم يذكرك) جواباً عن قوله صلى على الصلوة صلى على الفلاح) لانه يتصور فى حقه معناه
أولاً ان جوابه لا حول ولا قوة الا بالله أى لا يقدرنا على الصلوة والسبح لها وأداء حقوقها الا من هنى له وهذا
لا يلىق الا بالخالق بخلاف ما قبله (وقال) أى الراوى (ثم أخذ الملك بيد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
فقدمه على من كان محضرتة من الانبياء عليهم الصلوة والسلام) (فأم) أى صار اماماً يؤم (أهل السماء)
حال كونهم (فيهم آدم ونوح عليهم الصلوة والسلام) خصهما بالذكرا لهما أبو الانبياء المحمانيين كما
انه أبوهم الروحاني المتقدم عليهم تقدمه حقيقة ومعنى حى اقبل وهلم وهو اسم فعل قال القاضى منذر بن
سعيد والعر بتر يدهما جئى سر بعاشئشالا كما يقول الفقهاء على معاوية فى لغات مسد كور فى كتب
العربية والافتقار أصلها حى هلا ثم قد تفرسحى وقد تفردها والمعنى واحد الفلاح معناه الفوز بالسعادة
يقال أفلح الرجل اذا صاب خيراً وفاز وقيل معناه البقاء والمعنى اقبلوا على البقاء على الجنة (قال أبو جعفر
محمد بن على بن الحسين) بن على بن أبى طالب وهو أبو جعفر الامام المشهور فى آل الرسول وأهل بيته
(راويه) أى راوى هذا الحديث الذى رواه عن أبيه عن جده (أ كمل الله محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم الشرف) (على أهل السموات وأهل الارض) أى على أهل الارض فلانه صلى الله تعالى عليه وسلم
عليه وسلم أشرف الرسل وأمه أشرف الامم وأعلى أهل السماء فلانه صلى الله تعالى عليه وسلم
أشرف من سائر الملائكة بتدليل انه مهم: تقدم عليهم كما تدل عليه الاحاديث المذكورة ببق ههنا ان
ما ذكر يدل على ان الاذان شرع ليلية الاسراء قبل الهجرة مع انهم جزوا بانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان
يصلى بغير اذان منذ فرضت الصلوة الى أن هاجر الى المدينة متوفى فى حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما
الصحيح المذكور فى الصحيحين قال كان المسلمون حين قدموا المدينة يمججهم عون بتجنيون الصلوة ليس
ينادى لها فتكاملوا فى ذلك يوماً فقال بعضهم اتخذوا ناقوساً مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم بوقاً
مثل بوق اليهود فقال عمر رضى الله تعالى عنه أولعتيون رجلا يشادى بالصلوة فقال رسول الله صلى
تعالى عليه وسلم بلال قم فناد بالصلوة وفى حديث أبى اسحق بن زادة على ما ذكره فيهم: ما هم على ذلك اذ
سمع عبد الله بن زيد بن عتبة بن الحزرجى النداء فأتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول
الله انى قد طاف بى الالية طائف من بى رجل عليه ثوبان أخضران يحمل ناقوساً فى يده فقلت يا عبد الله
أتبصع هذا الناقوس فقال وما تصنع به فأتى نذوه الى الصلوة قال أولادك على خير من ذلك قلت وما
هو قال تقول الله أكبر الله أكبر الى آخره فلما أخبره برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انهاروا يا
حق فقم لبلال فاعلمها عليه فليؤذن بها فانه أندى صوتاً منك فلما أذن بلال رضى الله تعالى عنه معه
عمر رضى الله تعالى عنه وهو فى بيته فخرج يجرد رداءه وهو يقول يا نبى الله الذى بعثك بالحق نبياً لقد
رأيت مثل الذى رأى فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد لله وفى رواية الغزالي انه رأى هذه

جده بن أبى طالب قال لما أراد الله تعالى ان يعلم رسوله الاذان فذكره وفى مسنده زياد بن المنذر وهو كذاب وقد أخرج له الترمذى وقد
مال السهيلي فى روضته الى صحته لما بعثه وشا كلهم من احاديث الاسراء والله تعالى اعلم وقد تحجف فى أصل الدجى فوقع رواية
بالصدور بدلا رويه (أ كمل الله تعالى) أى أ كمل وآتم (لحمه صلى الله تعالى عليه وسلم الشرف) أى السيد اذ الاعم
(على أهل السموات والارض)

قال القاضى رحمه الله تعالى ما في هذا الحديث من ذكر الحجاب فهو في حق الخلق (أى مقصور من جميع الأوباب إذا الحجاب لغة التبع والستر وحقه لا يحرم الحدودة لأنه قد ٢٦٢ يطابق مجازاً و يقصد به التمثيل لما يفهم من مجرد المنع من رؤيته

تعالى بالشهادة
ليتصور: السامع حتى
يكون متهافتاً كأنه
ينظر إليه متيقناً له
متبصراً وأما المعنى
الحقيقي فهو منحصر في
حق الخلق (لا في حق
الخالق) لأنه منزه عن
ذلك (فهم المحجوبون)
أى حساً ومعنى
(والبارئ) أى الخالق
السهى عن مشابهة
الخلقين (جاء اسم)
أى وعزمه (منزه عما
يحجبه) أى يستتره عن
خالقه ويجعله محجوباً
حقه (الأحجب)
بضمين جمع حجاب
(أما تحيط بقدر) أى
محدود (محسوس) أى
داخل تحت نطاق حاسة
البصر (ولكن حجبه)
بضمين جمع حجاب
و بفتح فسكون مصدر
أى قد يدرك حجاب
(على أبصار خلقه) بفتح
الهمزة أى أعينهم
الظاهرة (و بضمهم)
أى أعينهم الباطنة
(وادراكهم) عطف
تفسير (عاشاء) أى من
أنواع الحجاب وفى
الحديث حجاب النور
أى ليكتمه فى الظهور

الرؤى بأضعة عشر جلاً أو أنكره النورى وابن الصلاح وقال لم يثبت الأثر ما يزيد وعرض الله تعالى
عنه ما فيه ما يدل على أن الأذان إنما رؤى بالمدينة وما ذكر هنا يدل أنه يمكنه فى الأسماء وهما متعارضان
الأنا الثانى صحيح والأول ضعيف وقال ابن حجر رحمه الله تعالى قول القرطبي أنه لا يلزم من رؤيته فى
الأسماء مشروعية وعتمته فى حقه فيه أنه يباهى قوله فى الحديث لما أورد أن يعلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الأذان وقول الطبري يحمل الأذان فى الأسماء على معناه اللغوى بأباه ذكره بالقائه بعينها وما قيل من أنه
صلى الله عليه وسلم رأى فى الأسماء ولم يؤمر به بمكة للعجز عن اظهاره بين المشركين وأخره الرسول صلى الله
عليه وسلم ثم لما رؤى ذلك أظهره ليكون مدح على لسان غيره فى غاية الضعف ولو كان كذلك لم يؤمره حين
قدم المدينة لأول هذا كله كلام مضطرب والذى ظهر فى التوفيق بين الحديثين على وجه لا كدر فيه أن
المذكور فى رواية البراءة راسم غير المعروف وأنه بروحه أو فى رؤياه لأن الأسماء تعدد فكيف يكون رأى فى منامه
ذلك ورؤى بالانبياء وحى وعقب ذلك قص عليه الصحابة رضى الله تعالى عنهم رؤى باهم فإظهر موافقتهم
والعمل بها لتكون الشهادة والمدح من غيره وليسوا بما وعوا فقتلهم رأيتهم وكون ذلك ما أورد عنهم والأهوى
فرض كفاية مشروعية ومباح لا يثبت برؤى باغيره فحتاج الى أنه اجتهد بما يلقى الرؤى با وهو خلاف
وهذا إن شاء الله من بركاته ولغات مشككة ثم إن المصنف رحمه الله تعالى استشعر اعتراضنا فيما مر من
الحديث الذى ذكر فيه الحجاب وهو فى حقه تعالى محال لاستلزامه المحجبه والتعجب فإدفعه بقوله (قال
القاضى) أرى الفضل عياض مؤلف هذا الكتاب رضى الله عنه (ما فى هذا الحديث من ذكر الحجاب
فهو فى حق الخلق) الرأى (لا فى حق الخالق) زاد القاضى فى خبر الموصول تضمنه معنى الشرط وهو جازم
وكذا ما ورد فى الحديث حجاب النور إذا الحجاب يعنى المنع والحجاب المانع ومنه حجاب العين وحجاب
الامرئ والحجاب يحيط بالمحجوب فيقتضى تنأيه وتخييره تعالى الله عن ذلك ولذا قال ابن عطاء الله رحمه
الله كيف يتصور أن يحجبه شئ وهو الذى أظهر كل شئ كيف يتصور أن يحجبه شئ وهو الذى أظهر من كل
شئ كيف يتصور أن يحجبه شئ وهو الواحد الذى ليس معه شئ (فهم) أى الخلق (المحجوبون
والبارئ) جل اسمه منزه عما يحجبه (لما سياتى ولذا اعلا على كرم الله وجهه بالدره من قال لا والذى احتجب
بسبعة أطباق وقال ويحك يا كرم الله لا يحجب ثم علل اسمه حاله ذلك فى حقه فقال (الأحجب)
بضمين جمع حجاب أو بفتح فسكون مصدر (أما تحيط بقدر محسوس) أى بذى مقداره طول
وعرض وعمق فى جهة تحس بتوجهه الناظر فيقتضى المحجبه وهو منزه عن ذلك (ولكن حجبه عن
أبصار خلقه و بضمهم) جمع بصيرة وهى القوة المدركة لغير المحسوس من العقل ونحوه فلا تحيط به
أبصارهم أى لا تدرك أدراك الحاطة بذاته لاقتضائه التجديد والتأهى ونحوه مما هو منزه عنه كما فسره به
قوله لا تدركه الأبصار كما ذكره الفيضائى رد على من أنكر الرؤية واستدل بهذه الآية وبأنى الكلام عليها
ولا تدركه بضمهم والمراد بالأدراك العلم أى لا تعلم كنهه وحقائقه عقولهم إدراكاً كاملاً يقيناً (و) حجبه
عن (أدراكهم) أى أنواع العلم والأدراك معناه عن إدراك ذاته فلا رؤى بقوله ولا تتصور ولا كتبتا فى
غيره إن شاء الله وكيف شاء ومتى شاء) متعلق بحجب أى منعه عن رؤيته وادراك ذاته ومعرفة
حقيقته ليس بحجاب كحجاب البشر بل بسبب ارادته وكيفية لا تدركه كها فى أى زمان أرادته وفيه
إيماء الى أن رؤيه الله فى الدنيا يمكنه وفى الآخرة وأقرب وان معرفة حقيقته ممكنة لنا وهو الأصعب بل
وأقرب للانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن أسكت ذيل حقيقته (كقوله) أى كقول الله فى الكفار

(كلا)

(وكيف شاء) أى فى هذا الباب (ومتى شاء) أى من أوقات
تعلق الحجاب (كقوله) أى فى الكتاب

(كلا انهم) أى الكفار (عن زهير يومئذ لمحجوبون) أى لمنه وغفون عن رؤيته. اوشهد وقد رتبنا اختلاف المؤمن من فاتهم في عين عنايتنا وز بن رعائنا وناجنا شناعن غيبنا الايقار وربنا الاوزار (فقوله في هذا الحديث المحجوب) يحجوز عنه على الحكاية وورقه على الاعراب في قوله عليه الصلاة والسلام اذ خرج ملائكة المحجوب (يجب ان يقال انه حجاب حجب به عن رآه) أى بحسب ظاهره (من ملائكة من الاطلاع) ثم شديد الظاه (على ما دونه) أى بحسب باطنه (من سلطانه وعظمته ونجائب ملكوته وجبروته) وقد سبق ان الملائكة هو الملك العظيم والجبروت كمال العظمة بناء على ان بناء القهوت للملائكة وما حسن قول ابن عطاء في كشف هذا الغطاء * مما يدل على وجود قهره سبحانه وتعالى ان حجبك عنه ما ليس بموجود معه ٢٦٣ * وقد اشهدوا في هذا المعنى

واظن به وفي هذا المبني
من ابصر الخالق كالسراب
فقد ترقى عن المحجوب
الى وجود براه رتقا
بلا ابتعاد ولا اقتراب
ولم يشاهد به سواء
هناك يهدي الى الصواب
فلا خطاب به البسه
ولا مشير الى الخطاب
(وبدل عليه) ما ذكرناه
(من الحديث) أى من
بعض ما في نفس الحديث
(قول جبريل) عن الملك
الذى خرج من ورائه ان
هذا الملك ما رأيت من
خلقت قبل ساعتى هذه
فدل على (ان هذا
الحجاب) أى تعلقه (لم
يختص بالذات) بل اختص
بالمخلوقات نعم الذات
محتجب بالصفت
والصفت محتجبة
بالموجودات لا بمعنى ان
ذلك الخناب محتجب
بالحجاب بل بمعنى ان

(كلا انهم - عن زهير) أى ان الكفار (يومئذ) أى يوم القيامة وفي الآخرة اذ تنعم المؤمنون برؤيته ورضوانه (محجوبون) وقال كقولهم بالكف لان المذمى لهم وهذا خاص بالكفار ولكن فيه اثبات للمدح اذ جعلهم هم المحجوبون بالله * فان قلت المحجوب أمر نسي لا بد من تعلقه بالظرفين فيلزم انما قررت منه * قلت نعم هو نسي ولكن بين حاجب ومحجوب والمحجوب سبجات الانوار وستائر العظمة والمحجوب بمخلوقاته لاهل ولا نه محجوب عنه لا محجوب فيجوز ان يوصف بانه محجوب عنه وهو حاجب ومحتجب خلافا لمن أنكره ومثاله حفرة عميقة فيها نمل على رأسها انسان حديد البصر فانه نمل محجوب عن رؤيته بالحفرة لا يرى من فوقه وهو يشاهد ويكلمه وقد اذاهم ما سمع من الشارع ونحوه ولا يلتفت اليه كاليد والبصر وغيره فاعرف انه أمر مهم كثير في القرآن والحديث (فقوله في هذا الحديث المحجوب) بالجرع على حكاية المحجوب الرفع (و) قوله (اذ خرج ملك من المحجوب) أراد ملك الاذان الذى سئل عنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جبريل (يجب ان يقال في تفسير معناه (انه حجاب حجب به) الله تعالى (من وراه من ملائكة من الاطلاع) بكسر الطاء المشددة أى رؤيتهم متعلق بحجب (على ما دونه) أى ما خلفه ووراه من جانب الغيب وباطنه فهو الباطن والظاهر (من سلطانه) الظاهر انه أراد به ما يقبضه قدرته عند تصرفه مما لا يطلع عليه رسلا الملائكة وغيرهم الا باذنه نادرا (وعظمته وعجائب ملكوته) وما لا يدرك من ذلك والمراد بالملائكة عالم غيب الغيب أى ما غيب عن الملائكة (وجبروته) وهو يطلق على القهر وعلى عظام الملائكة وغرائبها محتجب عن غيره وهو المراد وجبروته بتفسيره قال الحملي وهو هو هو زنى بعض النسخ وهو نحن (وبدل عليه) أى يدل على ان المحجوب لتغيره لانداته (من الحديث قول جبريل) له صلى الله تعالى عليه وسلم (عن الملك الذى خرج من ورائه ان هذا الملك ما رأيت من خلقت قبل ساعتى هذه) فانه صريح في ان الحجاب انما حجب الخلق فان جبريل حجب به الله تعالى عما في سرائق جلاله وخلاف حقيقة عظيمته (فدل على ان هذا الحجاب) المذكور في الحديث (لم يختص بالذات) أى لم يختص محجوب بيته بذاته تعالى اذ حجب بعض الملائكة أيضا كذلك الاذان وبما فسرها، ناه، بعلمت انه لا يتوهم ان المصنف رحمه الله حقه ان يقول يختص بتغير الذات لان نفي الاختصاص يقتضى المشاركة كالاختصاص (وبدل عليه) أى على عدم اختصاص المحجوب بالذات كالمشاركة (قول كعب) الاحبار

أكثر الكائنات احتجوا وجود الخلق عن شهود صفات الحق وشهودها عن الموجودات المطلق ثم منهم من حجب عن الله تعالى بالسهوات والتبوية والدرجات الاخرى أو الامتات العادية ومنه قولهم العلم حجاب في هذا الباب وكل ذلك من اغيار القديمة والوجودات الوهمية ولو ارتفع الحجاب عنهم لفتنوا عن أنفسهم وارا دتهم ويقولون ان الغناء على ثلاثة وجه فتا في الافعال ومنه قولهم لا ناعل الا الله تعالى وفنا في الصفات ومنه لاسي ولا عالم ولا قادر ولا مريد ولا سميع ولا بصير ولا متكلم على الحقيقة الا الله تعالى وفنا في الذات أى لا موجود على الاطلاق الا الله واشهدوا في هذا المبني لتصحيح المعنى

ففى شىء بقى ثم بقى * فكان فناؤه عين البقاء
(وبدل عليه) أى على ما ذكرنا من تعلق المحجوب بالكائنات دون الذات (قول كعب) أى كعب الاحبار

(في تفسير سدره المنتهى) أى في بيان سبب تسميته بها (قال الهمزة) يعنى وسببه الهم عندنا (يحدث أمر الله تعالى) أى لا عندها (لا يجازها علمهم) أى فهم محجوبون عن عوارها (وأما قوله الذى يلى الرجن فيحمل على حذف المضاف أى الذى يلى عرش الرجن أو أراما) كذا بالنصب في النسخ والظاهر كونه محجورا أو مرفوعا ولعله أراد أى بمعنى يعنى أو أعنى أمر من الأمور الالائية غير أن هذا المقام وذهب الدججى الى ان التقدير على أراما (من عظيم آياته ومبادئ حقائق معارفه) أى المتعلقة بذاته وصفاته (عساها وأعلم به) أى من أسرار مكنوناته (كما قال تعالى) أى في استعمال حذف المضاف (واسأل القرية أى أهلها) يعنى انه من قبيل مجاز الحذف وهو أشهر مما قيل انه من باب ذكر الخلل وإرادة الخلال والله تعالى أعلم بالحوال (وقوله فقيل من وراءه الحجاب صدق عبدى أنا أكبر) كما تقدم (ظاهرة سمع) بصيغة المجهول وقال الدججى أى سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (في هذا الموطن كلام الله تعالى ولكن من وراء حجاب) ٢٦٤ قلت فأي أول الاشكال في هذا الباب مع ما فيه من سماع كلامه من جهة محصورة بوجه

الحجاب ولهذا دفعه بقوله (كما قال الله تعالى وما كان لشر ان يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب) فان المراد بالوحى على طريق المكاشفة قلان الوحي اعلام في خفاء اما بالالهام وهو التقف في القلب كما أوحى الى أم موسى عليه السلام أو في المنام كما أوحى الى ابراهيم عليه السلام في ذبح ولده وبقوله من وراء حجاب ان يكون الشر من وراء حجاب البشرية المانعة من شهود الذات الصمدية بان يسمعه ولا يراه كما يكون موسى عليه الصلاة والسلام وليس المراد ان هناك حجابا يقصل موضعا عن موضع لويديل

(في تفسير سدره المنتهى) أى في بيان سبب تسميته بها (قال الهمزة) يعنى وسببه الهم عندنا (يحدث أمر الله تعالى) أى لا عندها (لا يجازها علمهم) أى فهم محجوبون عن عوارها (وأما قوله الذى يلى الرجن فيحمل على حذف المضاف أى الذى يلى عرش الرجن أو أراما) كذا بالنصب في النسخ والظاهر كونه محجورا أو مرفوعا ولعله أراد أى بمعنى يعنى أو أعنى أمر من الأمور الالائية غير أن هذا المقام وذهب الدججى الى ان التقدير على أراما (من عظيم آياته ومبادئ حقائق معارفه) أى المتعلقة بذاته وصفاته (عساها وأعلم به) أى من أسرار مكنوناته (كما قال تعالى) أى في استعمال حذف المضاف (واسأل القرية أى أهلها) يعنى انه من قبيل مجاز الحذف وهو أشهر مما قيل انه من باب ذكر الخلل وإرادة الخلال والله تعالى أعلم بالحوال (وقوله فقيل من وراءه الحجاب صدق عبدى أنا أكبر) كما تقدم (ظاهرة سمع) بصيغة المجهول وقال الدججى أى سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (في هذا الموطن كلام الله تعالى ولكن من وراء حجاب) ٢٦٤ قلت فأي أول الاشكال في هذا الباب مع ما فيه من سماع كلامه من جهة محصورة بوجه

على تحديد المحجوب وانما هو بمنزلة ما سمع من وراء الحجاب حيث لم ير المكلم في هذا الباب والله تعالى أعلم بالصواب ولذا قال المصنف (أى وهو) أى الشر (لا يراه) أى المحق سبحانه وتعالى (حجب بصره) أى منعه (عن رؤيته) أى لا ذاته عن بصره (فان صرح القول بان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم رأى ربه) أى بعين البصر (فيحتمل انه) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رآه (في غير هذا الموطن بعد هذا) أى هذا الوقت (أوقبله) أى من الزمان يعنى انه (رفع الحجاب عن بصره حتى رآه) وفي أصل الدججى فرآه (والله تعالى أعلم) أقول ولا مانع من انه رآه في ذلك الحين بعينه اذ لا يختص برفع الحجاب وكشف النقاب مكان دون مكان ولا زمان دون زمان لا زيادة العيان كما لا يخفى على الاعيان ولا بن عطاء حكم فوجب في الجملة كشف غطاءها فاجبت ان أذكرها هو في قوله * كيف يتصور ان يحجبه شئ وهو الذى أظهر كل شئ * أم كيف يتصور ان يحجبه شئ وهو أظهر من كل شئ * بل وهو الظاهر قبل وجود كل شئ وهو الواحد الذى ليس معه شئ * فالحق ليس محجوب وانما المحجوب أنت عن النظر اليه * اذ لوجه شئ استتره ما يحجبه ولو كان له ساتر لكان لوجوده حاصر * وكل حاصر

(فصل)

أشئ فهو له قاهر وهو القاهر فوق عباده * انتهى - وإذا قال الله تعالى لا يحيون به علما كيف يحيون بما جرموا أين لعدم حتى يغلب
 القدم نعم إن الله سبحانه وتعالى سبعين ألف حجاب من النور في عالم الظهور ولو كشفها لاحت سبحات وجهه ما انتهى إليه نور بصره
 وقد قال الله تعالى كل شئ هالكا أوجهه أي باطل ومضمحل وفان في نظر أرباب العرفان في كل آن وزمان ولذا قال بعض أرباب الشهود
 سوى الله والله ما في الوجود وقال بعض الشارح المسمى في الدار غيره ديار فهو من غابة ظهوره باطن ومن غابة بطونه ظاهره وفي عين أبعديه
 أول وفي عين أزليته آخر وغيره كالمباقي الهواء والسر في نظره مشتاق الشراب والأفلاخرت الرب الأرباب والله تعالى أعلم بالصواب
 * (فصل) * أي من متعلقات هذا الباب (ثم اختلف السلف) أي الصحابة والتابعون (والعلماء) أي الخلف المجتهدون (هل كان)
 أي وقع (الاسراء بروحه) أي فقط (أو جسده) أي مع روحه في جميع أسرائه ٢٦٥ أوفي بعضه كما سيأتي في كلامه

يندرج فيه أيضا قول آخر لبعضهم أنه أسرى به مرتين مرة من المأمومة بقظة جمع ابين الروايتين وكذا قول التوقف بأن يقال أسرى به ولا يقال بقظة ولا مأموما وهو قول غريب حكاه امام الجوزية في أوائل كتابه الهدى ولعل وجهه أنه ورد في بعض طرق الخبر أنه كان بين النائم واليقظ فلم يعرف حقيقة أمره ولذا عسر بعضهم عنه بالنوم وبعضهم باليقظة اعتبارا بالغبلة وكان المصنف لم يلبث في هذه المقالة فيمتطه قوله (على ثلاث مقالات) أي لطوائف ثلاث كما فصلها بقوله (فذهبت طائفة إلى أنه اسراء بالروح وأنه رؤيا منام) بدل مما قبله

* (فصل) * في تحقيق الاسراء أعلم أنهم اختلفوا في المعراج والاسراء هل كانا في ليلة واحدة أو ليلة من ليلتين وهل كانا جميعا بقظة أو مأموما أو بعضه بقظة وبعضه منام فقبل ان الاسراء كان مرتين مرة بوجه مناماً ومرة بروحه وبدنه بقظة ومنهم من قال: به عدد الاسراء في اليقظة أيضا بل قيل أنه أربع مرات وبعضها كان بالمشقة وفاق أبو شامة رحمه الله تعالى بين الروايات بالعدد وأنه وقع من مكة لبيت المقدس فقط على البراق ومرة من مكة إلى السموات إلى آخر ما فصله وقال أنه لبيت المقدس ثابت بنص القرآن والحديث وقد تقدم الفرق بين الاسراء والمعراج وان الأول سيره للبيت المقدس والثاني صعوده منه للإسلام الأعلى وان كلاهما يناطق على الجميع وإما جل البدن في أنه بطريق الانسلاخ الذي ذهب إليه الصوفية فاخرجنا للحديث عن ظاهره ما معنى لا ينبغي التعويل عليه وإنما ذكرناه لمنهك عليه لئلا تغتر بكلام بعض جهلة المتصوفة والمجتهدين (ثم اختلف السلف والعلماء) من عطف العام على الخاص والمراد بالسلف الصحابة ومن عاصرهم وبالعلماء من بعدهم (هل كان اسراء بروحه أو جسده) اسراء بالثوب خبير كان أي هل كان الاسراء إلى آخره (على ثلاث مقالات) أي اختلاف واقع على ثلاثة أقوال للسلف والخلف ثم قدره وفصله بقوله (فذهب طائفة) أي جماعة من سيصر حبه (إلى أنه) أي الاسراء (اسراء بالروح وأنه رؤيا منام) عطف تفسير لا يدل كما توهمه الدلحي وفي تفسير القاضى اختلف في أنه كان في المنام أو في اليقظة بروحه أو بجسده وقوله بروحه أو بجسده لف ونشر أي بروحه في المنام أو بجسده مع روحه في اليقظة وليس متعلقا بقوله في اليقظة فقط كما توهمه والصحيح الثاني كما سيأتي قال البرهان وبقي قولان أحدهما أنه تعدد في تجسده ومرة أو مرات بروحه والثاني أنه قول بالاسراء ولا يعين كونه بقظة أو مناماً كما في الهدى النبوي وهو غريب (مع اتفاقهم) سلفا وخلفا على (ان رؤيا الانبياء حق ووحى) لانهم عليهم الصلاة والسلام تمام أعينهم ولا تمام قلوبهم ولان الشيطان لم يسلط عليهم فيتمثل لهم هو الوحي على أنواع منها المنام إلا أنه على قسمين منه ما يقع بعينه وهو الأكثر ولذا ذهب الحامل إلى ذبح اسمعيل عليهم الصلاة والسلام وهما يعبروا بآول (والى هذا ذهب معاوية) ابن أبي سفيان بن حرب بن أمية كإزار عنه ابن جرير وابن اسحق وهو رضى الله تعالى عنه صحابي ابن صحابي توفي بالشام حاكما بها تسعين وعمره ثمان وسبعون أو ست وثمانون وكان عنده أزار رسول

(٣٤ شفا في)

أوعطف تفسيره اذ هو في هذا المقام إنما يكون في حال المنام (مع اتفاقهم ان رؤيا الانبياء حق) أي ثابت غير كذب (ووحى) أي يعمل به بخلاف رؤيا غيرهم ويدل عليه قوله تعالى حكاية يابني اني أرى في المنام اني أنجيحك وحديث تمام أعينهم ولا تمام قلوبهم (والى هذا ذهب معاوية رضى الله تعالى عنه) أي من الصحابة كإزاره ابن اسحق وابن جرير عنه وهو ابن أبي سفيان كلاهما من مسلمة القتيق وهو أحد كتبة الوحي وقيل إنما كتبه له كتبه إلى الاطراف وتولى الشام في زمن عمر رضى الله تعالى عنه ولم يزل بها حاكما إلى ان مات وذلك أربعمائة سنة قروى عنه ابن عباس وأبو سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه ما وكان عنده أزار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورواهه ومقصده وشئ من شعره وأظفاره فقال كفوفى في قصيه وأدرجوفى في رداءه وفي رواية وازرونى بازاره واحشوا منخري وشهدوا واضع السجود مني يتعبره وأظفاره وخوابيني وبين أرحم الراحمين

(وحكى) أى مثل ذلك (عن الحسن) أى البصرى (والشهو وعنه خلافه) وهو انه كان فى البيضة (واليه) أى والى هذا القول (أشار) محمد بن اسحق) أى ابن سار امام المعازى (وحجتهم) أى لقولهم انه رؤى امامنا (قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التى أرى نبالاً أى ظاهرة) اذ فى آخر الآية لا تلتقى انه كان بالبيضة حيث قال (الافئمة للناس) أى ابتلاوا ومجانافى تصديق القضية اذ انكرته قريش واراد كثير من أهل التقليد وصدقه الصديق وأهل التوفيق والتأييد اذ من المعلوم انه لا فتنة الا اذا كان فى حال البيضة فالرؤيا بمعنى الرؤية واعل تسميتها الانها من غربتها فى معنى الرؤيا وقد سبق جواز تقدير مضاف أى تحقير الرؤيا تصدقها وبه يجمع بين الروايات فانه رأى أولاد رؤيا وثابتا رؤىة فقد قال ٢٦٦ السهيلي وذهب طائفة منهم شيخنا أبو بكر الى ان الاسراء كان مرتين

احداهما فى نومه وتوطئة
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم وردا فوشى من شعره وظفروه فكفن بردائه وازاره وحشى شعره وظفروه
 بفيه ومنخره بوضيعة منه رضى الله تعالى عنه (وحكى عن الحسن) البصرى رحمه الله تعالى وحكى
 مبنى لاجهول (والمشهور عنه) أى عن الحسن (خلافه) أى له قولان أشهرهما انه كان يقظة (واليه)
 أى الى مذكر عن الحسن (أولا) أشار محمد بن اسحق) بن سار صاحب المعازى وهو ثقة وان طعن فيه
 بعضهم (وحجتهم) أى دليل القائلين بانه رؤى امامنا (قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التى أرى نبالاً الا فتنة
 للناس) لان تكرار كثير منهم له واراد بعضهم عن أسلم حين بلغهم ذلك اضعف عقولهم واما سبهم ولاحية
 فى ذلك لان لها تفسير آخر وفى بعض النسخ هنا (وقيل رآها عام الحديبية) اسم بئر مشهورة رؤىاؤها
 مخففة ووردت مشددة أيضا كسبأى بيانه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم رأى انه هو وأصحابه دخلوا
 مكة كما قال الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الى آخره فلما صدقوا عن الدخول فتن بعضهم
 فقبل لم يقل فى هذا العام وقيل الآية فى قصة بدر لقوله تعالى اذير بهمكم الله فى منامك قليلا وقيل المراد
 بهار رؤيا بنى أمية تنز على منبره صلى الله تعالى عليه وسلم (و) مما احتجوا به (ما حكى عن عائشة رضى
 الله تعالى عنها ما فقدت جسدرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وفى نسخة ما فقدت البناء للمعول وفى
 رواية لم تفقد معجدهول أيضا قال التلمسانى وهى الاشبه بالاصواب فهو اخبارها من غير هالانها لم تكن
 حينئذ وزجه بمثل رؤى جدرانتهى وستاقى الاشارة اليه فى كلام المصنف مع ان له صلى الله تعالى عليه
 وسلم زوجات آخر فلا يلزم من عدم قد هال ذلك فقد غير هاله وقيل ولا حجة فيه أيضا لاحتمال انه تعالى
 اراد أن يحجب عنها حقيقة ذلك مع ان النبي مقدم على الائنات ولا يخفى ما فيه من التكلف (وقوله)
 صلى الله تعالى عليه وسلم فى رواية (بيننا أنا ثم) قال ابن المنير فى المتقى جتمع هؤلاء فى قضائنا ظنوها
 تخيل الاسراء بظنهم من حيث العقل وذلك غايبين وانما هواسوا استعدادا على ظنوه محال عقليا فاحتجوا
 بما ورد فى بعض الروايات من التصريح بانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان نائما فاقظه الملك
 وقوله بين المنام واليقظان ليس بصرح بان النوم استمر بل كان محيى الملك اليه صلى الله تعالى
 عليه وسلم وهو واسن وباقل من ذلك يستيقظ المنام المستغرق لاسيما الوسن واحتجوا
 على انه استمر بان المنام مفرح به وبما ورد فى بعض الطرق أى الآية فاستغلت وأنا
 بالمسجد الحرام ورد عليهم بان المراد الافاقية البشرية من العمرة المكية أى كسبأى
 بيانه وبالجملة فان صح النقل فى الطرق وتعارضت وتعذر التأويل على التعدد وتزيله على

او تيسر اعليه كما كان
 بدء توبته الرؤيا الصادقة
 لتسهل عليه أمر النبوة
 فانه أمر عظيم تضعف عنه
 القوى البشرية وكذا
 الاسراء سهل عليه بالرؤيا
 لان هواه عظيم ورأيت
 المهابتى فى شرح البخارى
 قد حكى هذا القول عن
 طائفة من العلماء وانهم
 قالوا كان الاسراء مرتين
 مرة فى نومه ومرة فى يقظته
 يبده صلى الله تعالى عليه
 وسلم انتهى ولا يعبدان
 يقال اسراؤه الروحى كان
 مرات باعتبار المكاشفات
 فى القنات والمنامات واما
 اسراؤه الجسدى فمرة واحدة
 تحقيقا لتلك المقامات
 والحالات مع الزيادة المحادلة
 بالكلام والرؤية وسائر
 الدرجات هذا مع أن آية
 وما جعلنا الرؤيا قد قيل
 المراد بها رآها عام الحديبية
 انه وأصحابه دخلوا مكة

بديل قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام الاية فلما صدوقه عنه فقتوا فقبل اسرا
 لم يقل فى هذا العام فدخلها بعد اماراتها فى وقعة بدر بديل قوله تعالى اذير بهمكم الله فى منامك قليلا ووقع فى أصل الديجى وقيل رآها
 عام الحديبية وهو يومهم انه من أصل الكتاب وهو ليس فى الاصول الصحيحة على الصواب (وما حكاها) أى وحجتهم أيضا ما حكاوه
 من رواية ابن اسحق وابن جرير (عن عائشة رضى الله تعالى عنها ما فقدت جسدرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) ويظنه انه
 لم يدخل بها الا بعد الهجرة والاسراء اما فكان بمكة بعد البشة كما قال ابن اسحق بعد ان قسا الاسلام بمكة والاشبه انه كان بعد ما تخمس
 سنين كما نقله النووى عن المصنف وروى عنها ما فقدت جسدرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بضعة المفعول وهو أظهر فى الاحتجاج
 المنقول (وقوله) أى وحجتهم أيضا قوله عليه السلام (بيننا أنا ثم) أى فى الحطيم وربما قال فى الحجر

(وقول أنس رضي الله تعالى عنه) أي وحيث هم أيضا قوله في حديثه (وهو ناظم في المسجد الحرام وذاكر القصة) أي قصة الاسراء وفيه ان كونه ناظما في أول الوهلة لا ينافي في وقوع القصة في اليقظة آخر الدعوة (ثم قال) أي أنس رضي الله تعالى عنه (في آخرها) أي القصة فاستيقظت وأنا بالمسجد الحرام) وفيه ان المراد بالاسدي قاط هو الاستحضار والاستشعار عما كان له من الاستعراق في تمام الابرار مع احتمال ان نومه في حال رجوعه واستيقظا وقت وقوعه (وذهب مع معظم السلف والمسلمين) أي من الخلق (إلى انه اسرا به الجسد) أي مع الروح لا الروح دون الجسد (وفي اليقظة) بفتح القاف ولا يجوز تسكينها وهي ضد المنام (وهذا هو الحق) أي الثابت عند أهل (وهو قول ابن عباس وجابر) أي ابن عبد الله (وأنس رضي الله تعالى عنه) أي

ابن مالك (وحذيفة) أي ابن البعاني (وعمر رضي الله تعالى عنه) أي ابن الخطاب وكان حقه ان يقدم على ما سبق من الاصحاب (وأبي هريرة ومالك بن صعصعة رضي الله تعالى عنهما) مدني سكن البصرة وروى عنه أنس وغيره (وأبي حبة) بفتح حاء مهمله وتشديد موحدة - بيل بالذون وقيل بالتحفة البدرى) قيل هو الانصاري: قيل هو غيره (وابن مسعود) رضي الله عنه وكان حقه ان يذكر بعد عمر لانه أفضل الصحابة بعد الخلفاء الاربعة وبه تم ذكر الصحابة رضي الله تعالى عنهم (والضحاك) أي ابن مزاحم الهلالي البلخي المفسر نابي جليل يروي عن أنس هريرة وأنس وابن عباس وابن عمر رضي الله تعالى

اسرا آت بعضها يقظة وبعضها مناما لا يقال لو كان كذلك لما تكرر فرض الصلاة فانها المفترضت دفعة قلنا فرضت في اليقظة وجامع المنام بعد ذلك كالذي وتجديد العهد أوتى قدم المنام كالقائمة والتعرض بالفرض وبما سيكون ثم فرضت يقظة وكثيرا ما يري الناظم انه فعل فعلا كان فعله قبله ويقع له انه الفاعل المتقدم بعينه فيكون ذلك المعنى انتهى (وقول أنس رضي الله تعالى عنه) وهو ناظم في المسجد الحرام وذاكر القصة الواردة في حديث الاسراء الذي رواه البخاري وهو يدل على انه كان مناما (ثم قال في آخرها فاستيقظت وأنا بالمسجد الحرام) أي انهم من منامي فوجدتني به بهذه الحالة فاتتني كونه حجة لذلك وقد علمت ما فيه (وذهب مع معظم السلف والمسلمين) عطف للعالم على الخاص وفيه اشارة الى ان خلفه لا ينبغي لمسلم اعتقاده (إلى انه اسرا به الجسد) مع الروح (وفي اليقظة) المقابلة للنوم وهي بفتح الياء والقاف وتسكينها الحن الاضرورة شعرية كقول التهامي فالعيش نرهم والمنية يقظة * والمرء بينهما خيال ساري

وبالتسكين علم كاليقظة (وهذا هو الحق) الذي يقتضيه الاسلام اذ لا حاجة تصرف النصوص عن ظاهرها غير دواع ولو كان كذلك لم يذكره أحد من العقلاء (وهو قول ابن عباس وجابر وأنس وحذيفة وعمر وأبي هريرة) رضي الله تعالى عنهم وهو عبد الرحمن بن صخر على الاصح من الاقوال في اسمه مشهور كما تقدم (ومالك بن صعصعة) الصحابي المدني كما تقدم (وأبي حبة البدرى) بفتح الحاء المهمله بالاختلاف ثم ياء موحدة تشدد على الاصح وقيل انه بنون مشددة وقيل بثناة تحتية مشددة ثم هاء واسمه عامر وقيل مالك وقيل عمرو وقيل ثابت بن النعمان كما في الاستيعاب واختلف في أي حبة الانصاري وأبي حبة البدرى هل هما واحد أو اثنان على اختلافهم في ضبطهم المتقدم وقوله البدرى أي شهيد يدرا اشارة الى انه من كبار اصحابه رضي الله تعالى عنهم وقيل اسمه كذبت (وابن مسعود والضحاك) وهو مزاحم البلخي المفسر المكنى بابي القاسم وأبي محمد يروي عن ابن عباس وأبي هريرة وهو ثقة وان صعصعة بعضهم توفي سنة خمس ومائة وقيل سنة ست وأخرج له اصحاب السنن الاربعة دون الشيخين (وسعيد بن جبير) المشهور وهو والوالي أبو محمد أخرج له اصحاب الكتب الستة (وقائدة) المتقدم ترجمته (وسعيد بن المسيب) بفتح الياء وكسر هاء كما تقدم في ترجمته (وابن شهاب) أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن شهاب الزهري كما تقدم (وابن زيد) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وترجمته في الميزان (والحسن) بن أبي الحسن البصري كما تقدم (وابراهيم) النخعي المتقدم ذكره (ومسروق) بن أحمد عدع أبو عائشة الحمداني أحد الاعلام الذي لم يخرج من همدان مثله صاحب المناقب الحجة وكان أعلم بالفتيا

عنه وثقة أحدوا بن معين وذكره الشيرازي في فقهاءخراسان من اصحاب عطاء الخراساني وغيره (وسعيد بن جبير) يروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما وغيره قتل في شبان شهيدا أخرج له الاثمة الستة (وقائدة) أي ابن دعامة (وابن المسيب) بفتح التحتية المشددة وتسكير (وابن شهاب) أي الزهري (وابن زيد) أي ابن أسلم وهو متكلم فيه (والحسن) أي البصري (وابراهيم) أي النخعي (ومسروق) أي ابن اجدع الحمداني يروي عن أبي بكر ومعاذ رضي الله تعالى عنهم او كان أعلم بالفتيان شرح يخرج له الاثمة الستة وهو من الزهاد الثمانية يقال انه سرق صغيرا ثم وجد فسمى مسروقا وقد كانت عائشة تدنيه فسمى ابن عائشة وكني به ياروي عنه الشعبي والنخعي وغيرهما

(ومجاهد) أي ابن جبير (وعكرمة) أي المفسر مولى ابن عباس لكنه ابا يحيى وسياق في كلام المصنف بيانه (وابن جرير) بالجمعي
 مصغرا فهو لا كلهم من اجلاء التابعين رحمهم الله تعالى (وهو دليل قول عائشة) أي مذهبها المختار لها وهو لا ينافي ما سبق مما نسب
 اليها وحكي عنها وهذا الاستعمال شائع ٢٦٨ فيما بين العلماء والفقهاء حديث يقال هذا قول أبي حنيفة وما لا يرحمهما
 الله ويحكي عنه مخالفاً

من شرح توفي سنة ثلاث أو اثنتين وستين وأخرج له أصحاب الكتب الستة ولقب بسر وقيل لأنه سرق
 وهو صغير ثم وجد (ومجاهد) بن جبير المتقدم ترجمته (وعكرمة) بن عبيد الله الامام المفسر مولى ابن
 عباس رضي الله تعالى عنه ما أحسن وأجود العلم الثقة وهو ابا يحيى وسياق في بيان الاصلية آخر الكتاب
 روى الشيخان وتوفي سنة خمس أو ست أو سبع ومائة وترجمته مفصلة في الميزان (وابن جرير)
 عبد الملك بن عبدالعزيز وقد تقدمت ترجمته (وهو دليل قول عائشة رضي الله تعالى عنها) قيل كيف
 يكون الاسراء بقضة دليل قول عائشة ما فقدت جده النضر بف الدال على انه من انما لا يقظة وهذا عجيب
 اذ ذكره في المذهبين وجعل ما يبطله دليلا عليه كما سياتي فهو زاهد ومهنة بالاربية * أقول لاشك انه
 وارد وان كلامه لا يخلو من اشكال الا ان يقال انه سقط منه شيء أو سله دليل على عدم صحة قول عائشة
 لانه لم يثبت نقله عنها وقد يقال مراده انه دليل على قول عائشة قولها موافقا لعليه أكثر الصحابة وانها
 قائلة بانه بقضة كما جمهور ركبا سياتي في كلامه فالمراد بالابال ما نقلوه عنها وهذا وان كان مخالفا للظاهر
 لكنه أسهل من تغليب المصنف وهو الانسب بقوله (وهو قول) محمد بن جرير (الطبري) المتقدم ترجمته
 (وأجد بن حنبل وجماعة عظيمة) أي كثيرة والعظمة نطق بمعنى الكثرة كثيرا وان كان المعروف
 خلافه أو المراد انهم أئمة مقدارهم جليل (من المسلمين وهذا قول أكثر المتأخرين من الفقهاء والحدوثين
 والمتكلمين والمفسرين) فعلى كثرة نقله وشهرة الاخبار الصحيحة به لا يناسب مخالفة أم المؤمنين
 رضي الله تعالى عنها فيه (وقالت طائفة) هذا هو القول الثالث (كان الاسراء بالجدة بقضة من المسجد
 الحرام الى بيت المقدس) فقط (و) منه (الى السماء بالروح) يعني من انما ولا يخفى بعده لانه ينقل انه صلى
 الله تعالى عليه وسلم نام نومة وهذه الحالة لا تناسب النوم نومة (واحتجوا بقوله سبحانه الذي أسرى بعبده
 ليلا من المسجد الحرام الى بيت المقدس) وفي نسخة الى المسجد الأقصى وهي الموافقة للنظم النضر يف
 وهي أصح عندي واعلم انهم فسروا العروج الروحاني بانام وليس يتعين لانها قد تفارق البدن بدون
 وهذا ما اتفق عليه الحكماء وأهل التصوف وليس هذا محل تحقيقه وقوله (يخجل الى المسجد
 الأقصى غاية الاسراء) تفسير وتفصيل للاحتجاج لانه ما جعله غاية اقتضى ان لم يتجاوز الى السماء
 بيده النضر يف ولا حجة فيه لان كونه غاية لسيره في الارض لا ينافي صعوده لمجاذبه في جهة العلو
 وما قيل من انه لما سبغ اذا كان الاسراء مرة واحدة وعلى تقديره يكون غاية لركوبه البراق ثم عرج
 منه الى السماء والحكمة في عدم ذكرها بانه له السنة دون الكتاب وهو ما بلغ في المدح انتهى ليس
 بشيء ولو قيل انه هو الذي أنكره ورواه كذا في بائنا ما تبدت به معجزته واقتصار على ما تفهمه
 عقولهم القاصرة كان أظهر ونحوه قول ابن المنبر في المغتني ورد الاحتجاج بان الحكمة في تخصيص
 المسجد الأقصى ان يسأل قريش على سبيل الامتحان عن الاعلام التي عرفوها والصفقات التي
 شاهدوها في بيت المقدس وقد علموا ان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم لم يسافر اليها قط فجيهم
 بها عين ويوافق ما يعلمونه فتقوم الحججة عليهم وكذلك وقع ولذا لم يسألوه صلى الله تعالى
 عليه وسلم عسار أي في السماء اذ اعلم لهم بذلك انتهى وأقصى بمعنى ابعده لانه ابعده من جدي
 الارض وأخر محجل عبد الله فيه بحسب وقواه (الذي وقع التعجب فيه) ضمه فيه للاسراء أي

ذلك وهو هذا بطل اعتراض
 الدجعي على المصنف
 بقوله كيف يكون
 الاسراء بقضة دليل قولها
 ما فقدت جسده الخ
 هذا نقا انه كان من انما وقد
 سمعت ابطاله وتعبه
 من حكاية المصنف له في
 المذهبين مع امتناع
 كونه حجة الاول وكون
 الثاني دليلا فانه سهو
 لا ريب من ذى فهم
 ثاقب انتهى ومما يدل
 على ما قدمنا عنها انها
 نعت الرؤية البصرية
 وقالت بالرواية البصرية
 ومثل هذه المسئلة
 الخلافية لا تتصور الا
 اذا كانت القضية في
 البيضة بخلاف الحالة
 المتسامية (وهو قول
 الطبري) أي محمد بن
 جرير (وابن حنبل) أي
 الامام أحمد صاحب
 المذهب (وجماعة عظيمة)
 أي رتبة وكثرة (من
 المسلمين وهو قول أكثر
 المتأخرين من الفقهاء
 والحدوثين والمتكلمين
 والمفسرين وقالت طائفة)
 أي من الجماعين بين

الروايات المتخالفة (كان الاسراء بالجدة بقضة الى بيت المقدس) بروى بقضة في المسجد الحرام
 الى المسجد الأقصى (والى السماء بالروح) أي من انما وهذا يشبه قول المعتزلة (واحتجوا بقوله سبحانه الذي أسرى بعبده ليلا من
 المسجد الحرام الى المسجد الأقصى) ووجه الاحتجاج ما بينه المصنف بقوله (يخجل الى المسجد الأقصى غاية الاسراء الذي وقع التعجب فيه)

بعظيم القدرة) أى المؤثرة وفق الإرادة حيث كان ساعة في سيره على مسافة كثيرة والتعجب من لوازم المعجزة وإن صدر من أعدائه على طريق الاستحالة (والتمدح) أى ووقع التمدح (بشر ياف النبي محمد) صلى الله تعالى عليه وسلم (به) أى بالأسراء نفسه (وأظهار الكرامة) أى ووقع أظهار الكرامة له صلى الله تعالى عليه وسلم (بالأسراء إليه) أى إلى المسجد الأقصى بخصوصه (قال هؤلاء) أى الذين ذهبوا إلى المذهب الثالث في الأسراء (ولو كان الأسراء بحسب سد زائد على المسجد الأقصى لذكره) أى الله سبحانه في كتابه (فيكون) أى ذكره فيه (أبلغ في المدح) أى في مقام مدحهم من عدم ذكره وأهل المحكمة ٢٦٩ في ذلك أن يكون الإجماع في هذه

القصه ثابتا بمجموع الكتاب والسنة (ثم اختلفت هذه الفرقتان) أى الثانية والثالثة في أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (هل صلى بيته المقدس أولا) فقيل نعم (في حديث أنس وغيره) رضى الله عنهم ما تقدم من صلواته فيه) أى بالانبياء وسبق أنه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى مع الملائكة ولا منع من الجمع (وأذكر ذلك) أى كونه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى فيه (حديثه بن اليمان) وقال أى حديثه كل رواه أجدعده - والله) مازالا) أى النبي وجيريل عليه ما السلام (عن ظهر البراق حتى رجعا) وهو بعد جدا المسبق صريحاً فيما ورد فيهما من ربط البراق بباب المسجد وصلاته فيه على ما هو اللائق بآداب المسجد من التحية التي هي السنة

وقع التعجب في شأنه لقطع مسافة طويلة في بعض ليلة والتعجب بغيره قوله سبحانه لأنه مصدّر منصوب على المصدر وبمعناه تنزيهه الله عملاً بليق بعظمته ثم شاع استعماله في التعجب ووجهه مذكور في الكشاف وشروحه والتعجب من المعجزات لكونها خارجة للعادة وهو من الله تعجب لما تعجب منه وقد ورد استعماله في حق الله وو ردف في الحديث كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم عجب بنا من كذا وهو من الدشر لاستحالة ما تعجبوا منه أو استبعدوا وأشار إلى المراد من تعجب الله تعالى (تعظيم القدرة) منصوب لأنه مفعول له أى اتعظيم قدرة الله الباهرة المؤثرة على وفق الإرادة وفي نسخة بعظيم بالياء المحارة (والتمدح) بشر ياف النبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (به) أى بالأسراء والحجرات على بشر ياف ويجوز رفعهما بنوع أى وقع فيه تعظيم القدرة والتمدح وكذا قوله (وأظهار الكرامة له) صلى الله تعالى عليه وسلم (بالأسراء إليه) أى إلى المسجد الأقصى وهو من وضع الظاهر موضع الضمير اعتسبه لأنه من أجل كرامته وأعظم معجزاته (قال هؤلاء) الذين ذهبوا إلى أن الأسراء بحسب سد صلى الله تعالى عليه وسلم إلى المسجد الأقصى وهم أرباب المذهب الثالث (ولو كان الأسراء بحسب سد) (أبلغ في المدح) من عدم ذكره (ثم اختلفت هذه الفرقتان) الثانية والثالثة في أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (هل صلى بيته المقدس) حين أسرى به (أم لا) فقيل صلى به وأم عادلة قل وهو من نواذر العربية سمع ذلك في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ليجبر رضى الله عنه يهل تزوجت بكر أم أيوب أو أن ذكره بعض النجاة (في حديث أنس وغيره ما تقدم من صلواته) صلى الله تعالى عليه وسلم بالانبياء (فيه) أى في بيت المقدس وساقى رواية أخرى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى بهم في السلام وفي رواية أنه لم يصل بهم فيه كما أشار إليها بقوله (وأذكر ذلك) أى صلواته بالانبياء عليهم الصلاة والسلام فيه (حديثه بن الجان) وقال) كإرواه جدين خبيل رحمه الله تعالى (والله سارالا) أى جبريل والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وزال هتاتاً أى لم ينغص لا وينزل (عن ظهر البراق حتى رجعا) إلى الأرض فكان جبريل عليه الصلاة والسلام راكباً معه صلى الله تعالى عليه وسلم وروى أنه كان ماشياً (قال القاضي) أبو الفضل عياض المؤلف رضى الله تعالى عنه (والحق من هذا أو الصحيح) رواية (أن شاء الله) قيده بالمشيخة مع أنه أرواقه وانقطع تبركات وأدباً للإشارة إلى أحته ال التعدد فكل رواية لا تنافي الأخرى فلا ينافي قوله أن شاء الله كونه حقاً صحيحاً كما قد توههم وهذا كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم: وأنا إن شاء الله بك للاحقون (انه أسراء بالحسد والروح) البارز فحفظ منما أو وقطة (في القصة كلها) أى في قصة الأسراء إلى المسجد الأقصى والسموات (وعليه) (تدل) أى ما يدل عليه - فالنص القرآن وهو (الآية) الدالة على شطرها صريحاً (وصحیح الاخبار) المشهورة المستغنية بالدالة على عروجه صلى الله تعالى عليه وسلم

فيه ثم من القواعد المقررة أن المثبت مقدم على النافي ومن حفظ حجة على لم يحفظ (قال القاضي رحمه الله تعالى عليه والحق من هذا) أى ما ذكر (والصحيح أن شاء الله تعالى) استثناء للتبرك بمنزلة والله تعالى أعلم (انه أسراء بالجد والروح في القصة كلها) وعليه) أى وعلى هذا (التدل الآتي) وصحیح الاخبار) أى محم وعه ما على جميعها غابته أن دلالة الآية على الأسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى نص قاطع يكون طاحده كافر أو موافقة ودلالة الأحاديث على أسرائه إلى السماء وسدوة المنتهى وهو تمام قلب قوسين أو أدنى ظنية منكروه يكون ممتدداً فاستقبا

(والاعتبار) بالرفع معطوف على ما قبله على ما اقتصر عليه المحلي ولا يبعد أن يكون مجرورا بالعطف على الاخبار والمراد به المقايسة
 يعني اذا ثبت اسرها من الحرم الى الحرم معجز بقدر الالاتية فيجوز اسراؤه الى السماء بالمقايسة المقررة تقبلا لحديث التابسة اذ
 لا فرق بينه مما في تعاقب الارادة ٢٧٠ والعقدة (ولا يعدل عن الظاهر) بصيغة المجهول أي لا يصرّف عن ظاهر دلالة

الآية والاخبار الواردة
 (والحقيقة) أي ولا عن
 ارادة الحقيقة الغوية
 المنضممة مع الارادة
 العرفية (الى التاويل)
 أي فيها أو في أحدهما
 (الاعتماد الاستحالة) أي
 العقلية والشريعة
 (وليس في الاسراء بجده)
 أي الشامل لبدنه ووجهه
 (وعال يقظة استحالة)
 أي لا شرعا ولا عقلا حتى
 يحتاج الى تاويل في ما له
 بل يتعين أن يكون بكل
 جماله وبقطعه حاله (اذلو
 كان مناما لقال بروح
 عبده ولم يقل بعبده) أي
 لانه بحسب اصطلاحه مجول
 على كمال افراده من عباده
 (وقوله) أي و يدل على
 كونه يقظة لانه مناما قوله
 (ما زاغ البصر وما طغى)
 اذ ليس للروح بصير بل
 بصيرة أو أيضا لا يحد عدم
 زبغ بصر الناسم اذ لا
 حقيقة لحاله فلا يبعد عدم
 الطغيان من كاله ومعنى
 الالاتية بما مال بصره يمتسا
 ولاشمالا في مقام أدبه مع
 ربه وما جاوز ما أمر به (ولو
 كان أي الاسراء) مناما

الى السماء والاحاديث الالاتية الدالة على دخوله الجنة ووصوله الى العرش أو طرف العالم كما سيأتي
 وكل ذلك بحسب يد يقظة (والاعتبار) بالرفع معطوف على ما قبله كما صححه البرهان والمراد به التبع
 لا قول السلف أو دقيق الفكر والتأمل في الاحاديث المروية والقصة - يعني أنه يدل على ذلك العقل
 والنقل (ولا يعدل) بالبناء للمجهول من العدول أي لا يتخلف أحد أو يرجع ويميل (عن الظاهر) الذي
 يقتضيه العقل والنقل (والحقيقة) المتبادرة من لفظ الحديث الصحيح وليس عطفًا لتفسير ما قبل
 (الى التاويل) متعلق بعبء دل أي لا يصرّف عن ظاهره ويؤول النصوص الواردة فيه (الاعتماد
 الاستحالة) أي اذا كان ظاهره مستحالة عقلا وشراحي يتعدرجه على حقيقة وليس ما نحن فيه
 كذلك (وليس في الاسراء بحسب يد حال يقظته استحالة) تقتضي العدول عن الظاهر والتاويل وما قيل
 من ان مذكوره غير مسلم لانه يكتفي في المصير الى التاويل بقيام المعارض للظاهر من الروايات التي أوردها
 المخالف للذهب الى انه منام لا يقظة مردود بان هذه الرواية عنده أوضح وأقوى لتعد من رواها وذهب
 اليها من كبار الصحابة وكثيرتهم جدا كما قيل به فان قيل بالاعتداد كما تقدم لم تكن معارضة أيضا فتدبر
 (تذييل) الاستحالة المذكورة أي عد الاسراء محلا صدر من كفا قرش ومن بعض ضعفاء المسلمين
 اذ توهموا وان قطع مثل هذه المسافة ذهابا واما بان بعض ليلة محالا لا بها بعيدة بحيث تقطع في أيام كثيرة
 ومن بعض أرباب علم الهيئة الذين قالوا ان الافلاك لا فرجة فيها ولا تقبل الخرف والالتصام وكلاهما خطأ
 عقلا ولا تقبل الأثرى نقل عرش بلقيس في مسافة أعبد من هذه في طرفة العين وغير ذلك مما هو ماثور
 مشهور وقد دقت النصوص بان السماء لها أبواب تتفتح وتغلق فلابد من تباهاهم الفلاسفة وقال
 البيضاوي بعمال الامام الرازي الاستحالة مدفوعة عائدت في الهندسة ان ما بين طرفي قرص الشمس
 ضعف ما بين طرفي كرة الارض مائة ونيفا وستين مرة ثم ان طرفها الاسفل يصل لموضع طرفها الاعلى في
 أقل من ثمانية والاجسام كلها متساوية في قبول الاعراض والله قادر على كل المهكات فيقدر على أن
 يخلق مثل هذه الحركة السريعة في بدن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو نياما محله والتعجب من لوازم
 المعجزات انتهى وقد ورد عليه اعتراضات بسطناها مع جوابها في حواشينا عليه واعلم ان كلامه مبنى على
 ان الحقيقة تقدم مطلقا وعند الشافعي يقدم المحاز الغالب عليه اتم ان التعجب والعجب اذا أسند الى
 الله فهو وما اول وكذا صيغة التعجب وفي حديث عجب بكم من شاب ليس له ضبوة قال ابن فورك في
 كتاب الكشف قد ورد منه في أحاديث كثيرة والمجرب والتعجب أصله ان يفاجأ أمر لم يعلمه من فاجأ
 فاستعظمه وههنا الاين بالله عز وجل فالمراد لانه يعني انه خلقه عظيما بحيث يتعجب من خلقه
 أو المراد الرضاء والقبول لان من أعجبه شيء رضيه وقبّله فلا يتعجب بما كرهه قالوا اذا أراد تعظيم شيء
 أعجب عنه بما يقتضي تعظيمه الى آخر ما فصله وسبحان كثر استعماله في ذلك وقوله (اذلو كان مناما لقال
 بروح عبده ولم يقل بعبده) لتعليل الحق كونه يقظة ولعدم الاستحالة (وقوله ما زاغ البصر وما طغى ولو كان
 مناما لما كانت فيه آية ولا معجزة ولما استعده الكفار ولا كذبه فيه ولا رتبته ضعفاء من أسلم واقتنوا
 به) ووقعوا في قسمة أي بلية عظيمة توقعهم في العذاب لردتهم وتكذيبهم له وانكارهم لما أخبر به صلى الله
 عليه وسلم بما هو خارق للعادة وهو قد أخبر به لانه معجزة فتحداهم بها (اذ مثل هذا من المنامات لا ينكر)

لما كان فيه آية) وقد قال الله تعالى لقد رأي من آيات ربه
 الكبرى (ولامعجزة) أي أمر خارق للعادة وان كان رؤيا الانبياء حقا واخبارهم عناصدقا (ولما استعده الكفار ولا كذبه فيه) أي في
 أخباره (ولارتبته ضعفاء من أسلم واقتنوا به) أي ولا وقعوا به في القسمة في انباء اسراؤه (اذ مثل هذا) أي المحال (من المنامات لا ينكر)
 أي لا يعد من المحال لان أحد الناس يرى في نومه انه يسير في الشرق ثم يرى في الغرب آخرى وهو لم يتحول عن مكانه ولم تبدل حاله الاولي

تعليل

(بل لم يكن ذلك) أى الانكار والاستبعاد وعده من الاستحالة ووقوع الارتداد (منهم الاو قد علموا ان خبره) أى عن اسرائه (انما كان عن جسمه) أى مع روحه (وحال يقظته) أى أخذنا من خبره منضما (الى ما ذكر) أى النبي عليه الصلاة والسلام وقال الحلي انه بصيغة المجهول (في الحديث) أى الحديث المشهور في الاسراء (من ذكر صلاته بالانبياء بيت المقدس) أى قبل اسرائه الى السماء (وفي رواية أنس أوفى السماء على ماروى غيره) أى غير أنس كما تقدم ٢٧١ ولا مذفاة بينهما ذلا يخفى وجه جمعها

(وذ كر محي وجبريل عليه السلام له) عطف على قوله ذ كر صلاته الجزور بمن البيانية أى ومن ذكر محي وجبريل له عليه السلام (بالبراق وخبر المعراج) أى ومن ذ كر خبر حال عروجه الى السماء بالاسراء والمراد بالمعراج الآلة العروج كالسلم للصعود (واسـتفتح السماء فيقال ومن معك) أى دعـمـا يقال من أنت فيقول جبريل فيقال ومن معك (فيقول محمد) أى وأمثال هذا من الدلالات في الروايات (ولقائه) أى ومن ملاقاته عليه الصلاة والسلام (الانبياء فيها) أى في السماء باصـتـنافها (وخبرهم معه) أى خبر الانبياء معه بتفصيل مقاماتهم وتبيين حالاتهم (وترجيهم به) أى وتحتيمهم له كافي نسخة وأصل الترحيب قول مرحبا (وشانه) أى

تلميل لعدم الاستبعاد والتكذيب * فان قلت هذا يقتضى ان رؤية الله في المنام جائزة بلا خلاف وقد قالوا انه اختلف فيها * قلت قال الامام الغزالي ان الخلاف فيها غير معتد به ولان المرئى مثله و فرق بين المثال والمثل وقد أفرد به رسالة فان أردت تحقيقه فراجعها (بل لم يكن منهم ذلك) المذكور من الاستبعاد والتكذيب والارتداد والافتتان (الاو قد علموا ان خبره انما كان عن) اسرائه (بجسمه وحال يقظته) أخذنا مما قاله لهم وأما كون رؤيا الانبياء وحى وحق فهذا انما يعرفه من صدقه وصدق خبره فساقيل من انه ممنوع لان رؤياهم حق ولذا قال الله تعالى ل ابراهيم عليه السلام قد صدقت الرؤيا واذا كانت رؤياهم كذلك استقام كونها معجزته و يتعلق الانكار بان رؤياهم حق كلام في غاية السقوط (الى ما ذكر في الحديث) المتقدم وذ كر مبنى للجوهل ويصح بناؤه للفاعل أيضا الى بمعنى مع قوله ولانا كلوا أموالهم الى أموالكم وللغاية بتقدير من البيت المقدس الى المذكور في الحديث بقريظة المقام وقوله (من ذكر صلاته بالانبياء بيت المقدس) بيان لما وبيت المقدس هو مسجد ايلياء ومعنى ايلياء السرايينة وهى لغة آدم عليه الصلاة والسلام بيت الله (في رواية أنس أوفى السماء على ماروى غيره) كما تقدم بيانه (وذ كر محي وجبريل له) صلى الله عليه وسلم (بالبراق وخبر المعراج) بكسر الميم اسم آلة للعروج وهو الصعود في جهة العلو كالسلم وقد تقدم بيانه (واسـتفتح السماء) أى طلب فتحها صلى الله تعالى عليه وسلم جبريل (فيقال) من أنت أى تقول ملائكة السماء لمجربيل من أنت فيقول جبريل فيقال له (ومن معك فيقول محمد ولقائه) الضمير محمده صلى الله تعالى عليه وسلم (الانبياء فيها) أى السماء (وخبرهم معه) فيما وقع له معهم من المكالمة (وترجيهم به) أى قولهم صلى الله تعالى عليه وسلم مرحبا بالاخ الصالح أو الابن الصالح كما هو تفصيل من الرحب بضم الراء المهملة وفتحها ومعناه السعة أى صادفت مكانا رحبا ذاعته وهو كناية عن وجوده فيه ما يسره بكرمه (وشانه في فرض الصلاة) تحسين عليه وعلى أمته ثم تخفيفها وهو محجور معطوف على محي و الشان الامر العظيم الذى جرى له في ذلك (ومراجعته موسى) أى رجوعه في المشاورة (في ذلك) كما مر (وفي بعض هذه الاخبار) والحديث الذى رواه الشيخان عن أنس رضى الله تعالى عنه (فاخذ يعنى جبريل بيدي) أى أمسك يده ليصغده معه (فخرج الى السماء) أى صعدوا ثامعه (الى قوله ثم خرج) بالبناء للفاعل أو المفعول وخرج كقعد عرجا ومع جارتى قال في التاموس اذا كان خالقة فخرج كفرح أو يثالث في غير الخالقة وهو اعرج بين العرج انتهى ولبعض الادباء في أعرج من رسالة

قامت العصا بيده مقام رجله * وقلت أعواد الاعضان من أجـله فـعـرج الى الارض لالى السـما * وغرس العود بكفه لكن مأورق ولانما وجل العصاهو العذاب الالـم * ولا أفـلـع من لازمها بعد موسى الكليم انتهى (حتى ظهرت) أى صعدت وعلوت وهو كناية لانه يلزم من العلو على مكان عال ان يظهر ويشاهد

وقصته (في فرض الصلاة) أى تحسين أوالا (ومراجعته) أى ومكالمته (مع موسى في ذلك) أى في تحقيقها أو مراجعتها الى الله تعالى مع مساعدة موسى عليه الصلاة والسلام في ذلك (وفي بعض هذه الاخبار) أى أدلة صريحة على هذا المدعى ور وايات صحيحة المبني من طريق الشيخين عن أنس رضى الله تعالى عنه (فاخذ يعنى جبريل بيدي) نفسه من بعض الروايات (فخرج الى السماء) أى فلما جئت السماء الدنيا قال جبريل لمخازنها افتح فلما افتح علونا السماء الدنيا اذار جل قاعد على يمينه اسورة وعلى يساره اسورة الحديث بظواهره (الى قوله ثم خرج حتى ظهرت

بسمه توى اسمع فيه صريف الاقلام) أى صر برها كإى رواية وقد فرض الله هناك عليه خمس من صلاة جمع قرع موسى فليزل بينه وبينه حتى قيل له هى خمس وهن خمسون (أنه وصل إلى سدرة المنتهى وأنه دخل الجنة) أى الجنة الماوى (ورأى فيها ما ذكره) أى من جنات اللؤلؤة أن ترابها المسك قال اللججى وفسا هر هذا كما شاهد صدق بانها منزل لأن البراق وان أنكره حذيفة أتتهى ولا يتخفى ان الظاهر عدم النزول عن البراق الا ان يدل دليل صحيح وصراف صريح فيما هنا لذلك (قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) أى كإرواه البخارى (هى رؤى ما عين رآها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى فى حال البقعة (لا رؤى ما نام) أى وان كان رؤى ما لا يندى حقائق ثبوت المرام وقد قيل بتعدد ٢٧٢ المعراج السبع مرات فيمكن الجمع بذلك بين الروايات (وعن الحسن) أى

من هو به (بسمه توى اسمع فيه صريف الاقلام) المستوى بضم الميم أوله مقصود اسم مكان وقد تقدم الكلام عليه وان الصريف والصرير بمعنى وهو الصوت الذى يسمع من الاجرام الجامة اذا حركت وان المراد بالاقلام اقلام الملائكة عليهم الصلاة والسلام التى كتبت ما قدره الله وهناك وقع فرض الصلاة وهو قول واحد لله جمع تعظيما واكثرته مكتوب وهو العلم المقارن لاول الحفظ كقائيل (وانه وصل إلى سدرة المنتهى) ورأى ما غشيتها من الالوان وغيرها كما تقدم (وانه دخل الجنة ورأى فيها ما ذكره) من جنات اللؤلؤة وترابها المسك الى آخر ما ذكره (قال ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما فى ما صح عنه من رواية البخارى (هى رؤى ما عين رآها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا رؤى ما نام) ولا يعارضه ما روى عن عائشة وغيرها كقائيل لصحة هذا وكثرة طرقه وشهادته ظاهر النصوص أنه كالمروا لوجه لما قيل أيضا ان صوابه رؤى ما نام كالايتحى (و) روى ابن اسحق وابن جرير مرسل (عن الحسن) البصرى (فيه بينا أنا نائم) وفى نسخ جالس (فى الحجر) بكسر الحاء المهملة وكون الجيم ونقل التماسا عن بعضهم انه يقال بفتح الحاء المهملة وتوفى القاموس ان الاول معناه وما حواه الخطم المدار بالكعبة من جانب الشمال وديار رعد والانى من الخيل وبالهاء من أقول مقاله وان سبعة اليه غيره ليس بصواب فانه ورد فى الحديث وصححه بعض أهل اللغة كالغزيرى فى مثلثاته واليه ذهب شيخنا المقدسى فى حواشيه والحجر معروف بجانب البيت الشريف كمنصف دائرة عاياه جدار قصير وهو من البيت وقيل الذى منه مقدار ستة أذرع أو سبعة كما أفاده البرهان (جاءنى جبريل فهمزنى بعقبه) همزه كضربه وما وقع فى بعض النسخ مخرى من تحريف النسخ أى مسى بشدة اليه يجرى والهمز والضغط معنى وفى العين همزته مخزته وهما مخرزنى المحروف لانها همز فتمز عن مخزجها انتهى وهو يدل على انها صححة لغوة فلا وجه لما فى بعض شرح الكشاف من انها لم تسمع وانما سهاه ألف وعقبه بفتح العين المهملة وكسر القاف ثم الموحدة فخر الوجل وهذا يدل على انه تمثله صلى الله تعالى عليه وسلم بصورة رجل حين همزه والضمير جبريل عليه الصلاة والسلام وليس فيه سوء أدب لمن لم يقصد التقصيص كقائيل (فتمت) أى انتهت من منامى بدليل قوله (خلست) والقام بهذا المعنى كثير (فلأرشد ما فعدت لصحبنى) أى رجعت لما كنت عليه من هيئة النائم فاضجع مصدردمى أو اسم مكان (ذكر ذلك ثلاثا) وانما ذكره ثلاثا لانه وقع همز ثلاث مرات (فقال فى) المرة الثالثة فاخذ بعضدى) بالاضافة الى الماء المتكلم الخفية والعضد ما فوق المرفق (خفى الى باب المسجد) أى آخر جه اليه نادى منه فلم يدخل ما هو على صورة دابة لغناء بيت الله وقيل الله أعلم بحجة هذا التראה جبريل عن ان يفعل به صلى الله تعالى عليه وسلم

البصرى (فيه) أى فى حديث معراج كإرواه ابن اسحق وابن جرير عنه مرسل (بيننا أنا نائم فى الحجر) بكسر الحاء المهملة وكون الجيم وقيل جمع وقال النووى انه رأى لبعض المصنفين على المذهب انه يقال أيضا بفتح الحاء كحجر الانسان فقيل كله من البيت وقيل ستة أذرع وقيل سبعة هذا وقد سبق انه رأى بين النائم واليقظان ولا يتعد أن يراد بالنائم المضطجع فانه على هيئة النائم وقد يعبر به عنه على انه لا يتأق بين كونه نائما فى أول القضية ومسدقة على آخر القضية مع انه روى بيننا أنا جالس فى الحجر (جاءنى جبريل فهمزنى) أى غزنى (بعقبه فتمت) فخلست فلم أر شيئا فعدت لغضبنى ذكر) أى الحسن أو النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم (ذلك ثلاثا) قال فى الثالثة فاخذ بعضدى) بصيغة الافراد وفيه اربع لغات فتح العين مع ضم الصادو كسر هاوسكونها وضم العين مع السكون أى أمسك ما فوق مرفقى (خفى الى باب المسجد) قال اللججى الله أعلم بصحة هذا الحديث لتراه جبريل عن ان يفعل به ذلك انتهى ولا يتخفى انه اذا ثبت من طريق امامين جليلين هذا المبني فيجب على محمل لطيف فى المعنى وهو مناسبة لرجل للرجل فى قوله فهمزنى بعقبه وقد نبه صلى الله تعالى عليه وسلم بعض أصحابه من المتسام بهذه الكيفية فهذا المس من باب تارة الابد بل من طريق عدم التكلف الدال على كمال الخصوصية وقد قيل ان همز تنبيه الرجل بجر كة لطيفة وأما الاخذ بالعضد فلا يخفى فى المناسبة المساعدة للتقوية العضدية وأما قوله خفى فى فكنايتا عن كمال الجذبة الملكية المنسبة فى الجذبة الالهية على ما تفتضيه القضية الاسرية الى المراتب الاصطفاية وقد روى بخفى وهو مقول جدي

فأذا بدأة وذ كرت بر البراق وعن أم هانئ) بكسر الهمزة وهى بنت أبى طالب أخت على رضى الله تعالى عنها أسلمت يوم الفتح وقد خطب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت انى أم آة مصيبة واعدت رى اليه فعذرها روى عنها على وابن عباس وعكرمة وعروة وعطاء وخلق كثير روى ابن اسحق والطبرانى وابن جرير عنها انها قالت (ما أسرى برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا وهو فى بنتى تلك الليلة) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنها ان الحرم كله مسجد ٢٧٣ أى لاحتطه بالمسجد والتباسه به فلا

ينافى قوله تعالى من المسجد الحرام (صلى العشاء الاخرة) أى بان خرج منه ودخل الحجر فصلى فيه (ونام بيننا) أى فيما بيننا بان رجوع ونام مع أهل بيت أم هانئ وهو كناية عن انه كان بعد صلاة العشاء الاخرة عذرم فى مكة فبيننا عنى عندنا وقد تصحف على اللجى بقوله شياى نام شيامن الليلية وبعضها من النوم (فاما كان قبيل الفجر أهبنا) بتشديد الموحدة أى أيقظنا (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وظاهر هذا الحديث ان الاسراء اتما كان فى الثالث الاخير من الليل وهو وقت السحر و زمان التردد للعبادة على ان لا يلزم من ايقاظه لهم حينئذ ان يكون عقب نزوله اذ يمكن انه كان فى المسجد مشغلا بالطواف والعبادة فلما قارب الصبح رجع اليهم

ذلك الجروفيه نظرا (فأذا بدأة وذ كرت خبر البراق) المتقدم فى شكله وهيبته وسرعة وهزارا واما ابن اسحق وابن جرير والطبرانى (وعن أم هانئ) بهمزة فى آخره وتبديل باء واختلاف فى اسمها فاقيل فاخرة وقيل عاتكة وقيل حمامة وقيل فاطمة وقيل رملة وهى بنت أبى طالب صحابة عظيمة المقدار أخرجهما أصحاب الكتب الستة وكانت أسلمت يوم الفتح وهرب بزوجه هبيرة المخزومى فبات بنجران كافرا وخطبها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاعتذرت بانها مصيدة أى ذات اولاد (ما أسرى برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا وهو فى بنتى) وهو مخالف لما رانه كان بالحجر أو غيره فان قيل بتعدد الاسراء فلاشك (تلك الليلة) التى أسرى به فيها من بيتها (صلى العشاء الاخرة) والعشاء الاول للمغرب (ونام بيننا) أى بين أهل بيتها واولادها وفى رواية ونام شباشبثين معجزة أى نام قليلا من الليل (فلهما كان قبيل الفجر) بتصغير قبيل تصغير تقرب وتقليل (أهبنا) بالمزوجة اوله وتشديد الموحدة أى أيقظنا يقال هب اذا استيقظ واهبه أيقظه من منامه ونهيه منه (فاما صلى الصبح) أى صلاة الصبح (وصلينا) معه (قال يا أم هانئ لقد صليت معكم العشاء الاخرة كآرايت) بكسر الهمزة أى كما شاهدت صلاتى لهما (بهذا الوادى) أى بمكة وهى وادى لاحتطه الجبال بها وانحفاضها بها قالوا وهما شكل من وجوه لانها انما أسلمت عام الفتح كما فى كيف يكون صلت مع العشاء وأيضان الصلاة فمافرضت فى الاسراء اول صلاة صلاها بعد الفريضة الظهر فمافرضت فى صلاة العشاء او الصبح ولذا أشار المصنف لتضعيف هذا فى الفصل الذى يليه وأيضالمغرب لا تسمى عشاءا وعشرا وعقوتهم العشاءان للمغرب والعشاء تغليب وما قيل من انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم كان صلى قبل الاسراء قبل طلوع الشمس وغروبها وان المراد بقوله صلينا هيما ناله ما يحتاج اليه فى صلاته كلام لا يحصى لانه فى غاية الحفاة وهو مدرج من كلام غير هانئ كون المغرب لا تسمى عشاءا وولى غير متجه لانه ورد فى الحديث تسميتها عشاءا وولى والمراد بالعشاء اول الليل وكون ما ورد تعليما غير مسلم فان الاصل هو الحقيقة * أقول الذى يظهر لى فى التوفيق بين الروايات والجواب عاذا ذكر ان لم نقل بتكرار الاسراء مرارا اذ عليه الامر ظاهر انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم كان بيت أم هانئ ثم خرج الى الحرم للصلاة فغشبه نوم ثم استيقظ وخرج به وأما قول أم هانئ رضى الله تعالى عنها وصلينا فقد عرفنا شكاه المذكور بانها بنت أبى طالب وأبو طالب وآله كانوا محبين له صلى الله تعالى عليه وسلم معتقدين صدقه ولم يظهر وأذلك اغبره جاهلية وحكمة خفية ولذا أسلم على كرم الله وجهه فى صباحه وكان رضى الله تعالى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم وذ كرت ذلك أبو طالب فى شعره المشهور فى السير فلما خرج صلى الله تعالى عليه وسلم من بيتها تلك الليلة وصل الى الحرم ومعه على فلاشك انه كان صلى قبل الاسراء بالغداة والغشى صلاة غير الخمس المفروضة فقولنا صلينا كقولهم بنو فلان قتلوا قتيلا والقاتل واحد منهم لان الفعل المرضى لجماعة اذا وقع من أحدهم ينسب للجميع وهو مجاز بليغ مشهور أى صلى معه بعض آ لنا وهو على رضى الله تعالى عنه أو يقال انها كانت مسلمة سرا كما نقل مثله عن العباس رضى الله تعالى عنه فاندفاع اليراد الذى ظنوه غير مندفع ظاهر

(٢٥ شفا فى)

وأيقظهم (فاما صلى الصبح) أى نغلا أو كانت صلاتان فريضة قبل الاسراء صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها والظاهر انه صلى الصبح المفروض فى ليلة الاسراء من جملة الخمس (وصلينا) أى معه أو بدونه (قال يا أم هانئ لقد صليت معكم العشاء الاخرة) فيه نوع تغليب ان صلت معه صلى الله تعالى عليه وسلم حقيقة أو معنى (كآرايت بهذا الوادى) أى وادى مكة لاحتطه الجبال بها

(ثم جئت بيت المقدس) أي ذهب إليه (فصليت فيه) أي صلاة التمجيد مع الانبياء والملائكة (ثم صليت الغدوة) أي صلاة الغدوة وهي الصبح (معكم الآن كاترون) أي كما رأيتم فاعدول عن الماضي إلى المصارع لاستحضار الحال الماضية (وهذا بين) بتشديد التحتية المكسورة أي وهذا الحديث برهان ظاهر (في أنه) أي الاسراء (بحسبه) أي لا روحه فقط ولا ينافي قولها وصلينا أنها أسلمت عام الفتح وهو بعد الاسراء بكثير لأن المراد بضم الجيم جماعة قد أسلموا قبل ذلك وصلوا هناك وأما قول الربيعي أنه ليس من قولها بل أدرجه الراوي في ٢٧٤ كلامه فجعل بعد وتاويل غير سديد وكذا تاويل الشمي أن معنى صلينا هي أن الله لم يحتاج إليه في الصلاة ثم هذا كله مبنى على أن المعراج من بيت المقدس وأنه مع الاسراء في ليلة واحدة وأما على أنه من مكة وأنه ليس مع الاسراء في ليلة واحدة فهو ظاهر وهو صلي النبي وابن مردويه في نسخة ثمان وخمسين ودفن بغاسطين وهو ابن أخي حسان بن ثابت كما مر في ترجمته (عن أبي بكر) الصديق رضي الله تعالى عنه أفضل الصحابة وفي أكثر النسخ عن أبي بكر من رواية شداد بن أوس عنه (أنه قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة أسرى به) في هذا ما لا يخفى إذ لا يصح مع قوله (طابتك البارحة) وهي الليلة الماضية قبل ليلة المثلث ومنه المثل ما أسماه الليلة البارحة فهو بتقدير بعد ليلة أسرى به ومعنى طابتك في مصححك (فلم أجده) فيه أو فيه تقدم والتفات أي طابتك البارحة ليلة أسرى بك وهذا كما خلاف الظاهر ولم ينهوا عنه فاجابه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله (إن جبريل جاني) وفي نسخة جاءه (إلى المسجد الأقصى) وإن بكسر الهمزة أو مفتوحة والتقدير بأن إلى آخره قيل هذا ليحتمل أنه كان يبيت عائشة ترضى الله تعالى عنها بدليل السماع لكنه معارض بقول عائشة المتقدم وقوله جاني جبريل بخلاف ما كونه على العراق الآن يقال لكونه سبأه أسند إليه مجازا وفيه نظر وهذا دليل على أنه كان يقظة بحسبه أيضا (وعن عمر رضي الله تعالى عنه) كراواه ابن مردويه من طرق (ذال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صليت ليلة أسرى في في مقدم المسجد الأقصى) ثم دخلت الصخرة أي دخلت المسجد الذي تحت الصخرة المعروف الآن بمسجد داود عليه الصلاة والسلام ففيه عضاف مقدر أي تحت (فإذا بملك قائم) لم يسهوه (مع آية ثلاث وذكر الحديث) أي ساقه إلى آخره وإذا هنا مخفية أي فاجأني بعمته لقائه والآن في المالد جمع آناه كوعاء وزار معني وأداني جمع الجمع وليس مقدر كما توهم العامة كما مر ولذا وصفه بأنه ثلاث فهو وضعة أو بدل منه وقيل خبره في مقدمه وكان الظاهر أن يقال ثلاث لأن مقدره مذكر فكان أوله بكاء وسبحوه يعني أنا من سجروا من لبن وأنا من مادي وأنا خير فيه فاختر اللين وقيل له اخترت الفطرة ولو اخترت الحجر غوت أمك وهذا تمام الحديث وقد تقدم واعتراض بأنه محتمل لكونه ما مارا لا ما زع في هذه الرواية أصلا فقوله (وهذه التصريحات ظاهرة) في أنه كان يقظة (غير مستحيلة) شرعا وعلا حتى تنتمى استعمالها التاويل (فجعل على ظاهرها) ولا يعدل إلى التاويل مع عدم الحاجة إليه يؤيد ذلك (وعن أبي ذر)

فلا حاجة لما قبل الصلاة: الغيبة بمعنى الدعاء (ثم جئت بيت المقدس) فصليت فيه ثم صليت الغدوة معكم الآن كاترون) وشاهدون والغدوة بمعنى وهو أول النهار وهو بتقدير مضاف أي صلاة الغدوة وهي صلاة الصبح (وهذا) المذكور برهان ودليل (بين) بتشديد الياء المكية (وهذا أي ظاهر واضح (في أنه) أي الاسراء (بحسبه) وروحه لا روحه فقط كقيل وإنما البين فيه قوله ثم نام وفيه نظر (وعن شداد بن أوس) بن ثابت بن المنذر بن الحرماز أبو يعلى الانصاري الصحابي نزيل بيت المقدس وليس يدرى بكونه يوم وفد أخرج له الأئمة الستة وأحمد في مسنده وهذا الحديث ليس فيها وإنما رواه البيهقي وابن مردويه في نسخة ثمان وخمسين ودفن بغاسطين وهو ابن أخي حسان بن ثابت كما مر في ترجمته (عن أبي بكر) الصديق رضي الله تعالى عنه أفضل الصحابة وفي أكثر النسخ عن أبي بكر من رواية شداد بن أوس عنه (أنه قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة أسرى به) في هذا ما لا يخفى إذ لا يصح مع قوله (طابتك البارحة) وهي الليلة الماضية قبل ليلة المثلث ومنه المثل ما أسماه الليلة البارحة فهو بتقدير بعد ليلة أسرى به ومعنى طابتك في مصححك (فلم أجده) فيه أو فيه تقدم والتفات أي طابتك البارحة ليلة أسرى بك وهذا كما خلاف الظاهر ولم ينهوا عنه فاجابه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله (إن جبريل جاني) وفي نسخة جاءه (إلى المسجد الأقصى) وإن بكسر الهمزة أو مفتوحة والتقدير بأن إلى آخره قيل هذا ليحتمل أنه كان يبيت عائشة ترضى الله تعالى عنها بدليل السماع لكنه معارض بقول عائشة المتقدم وقوله جاني جبريل بخلاف ما كونه على العراق الآن يقال لكونه سبأه أسند إليه مجازا وفيه نظر وهذا دليل على أنه كان يقظة بحسبه أيضا (وعن عمر رضي الله تعالى عنه) كراواه ابن مردويه من طرق (ذال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صليت ليلة أسرى في في مقدم المسجد الأقصى) ثم دخلت الصخرة أي دخلت المسجد الذي تحت الصخرة المعروف الآن بمسجد داود عليه الصلاة والسلام ففيه عضاف مقدر أي تحت (فإذا بملك قائم) لم يسهوه (مع آية ثلاث وذكر الحديث) أي ساقه إلى آخره وإذا هنا مخفية أي فاجأني بعمته لقائه والآن في المالد جمع آناه كوعاء وزار معني وأداني جمع الجمع وليس مقدر كما توهم العامة كما مر ولذا وصفه بأنه ثلاث فهو وضعة أو بدل منه وقيل خبره في مقدمه وكان الظاهر أن يقال ثلاث لأن مقدره مذكر فكان أوله بكاء وسبحوه يعني أنا من سجروا من لبن وأنا من مادي وأنا خير فيه فاختر اللين وقيل له اخترت الفطرة ولو اخترت الحجر غوت أمك وهذا تمام الحديث وقد تقدم واعتراض بأنه محتمل لكونه ما مارا لا ما زع في هذه الرواية أصلا فقوله (وهذه التصريحات ظاهرة) في أنه كان يقظة (غير مستحيلة) شرعا وعلا حتى تنتمى استعمالها التاويل (فجعل على ظاهرها) ولا يعدل إلى التاويل مع عدم الحاجة إليه يؤيد ذلك (وعن أبي ذر) فاجابه ابن جبريل عليه

السلام) أي بأنه (جاني) وهو الظاهر المتبادر فلا يحتاج إلى تكافؤ اللجيمي من غير نص على كسر ان حيث قال التقدير فاجابه بقوله إن ابن جبريل جاني أي على العراق (إلى المسجد الأقصى) ثم هذا الحديث أيضا دليل ساطع على أن الاسراء كان يقظة (وعن عمر رضي الله تعالى عنه) أي كراواه ابن مردويه من طرق عنه (قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم صليت ليلة أسرى في في مقدم المسجد) أي المسجد الأقصى (ثم دخلت الصخرة) أي تحتها أو مكاها (فإذا بملك قائم) وفي نسخة فإذا بملك قائم) الجبر أو الرفع بناء على النسختين (مع آية ثلاث) أي من اللبن والخمر والعسل (الحديث) أي كاسبق (وهذه التصريحات) أي في الروايات الصحيحة (ظاهرة) في أن القصة كانت يقظة غير مستحيلة أي شرعا وعلا ونبت (فجعل على ظاهرها) أي ولا يجوز العدول منها (وعن أبي ذر رضي الله تعالى عنه) كافي الصحيحين مرفوعا

عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فرج) بصيغة المفعول مخففاً وجوز مشدداً أى كشفه أو زيل (سقف بيتي) أضيف إليه تارة لأنه كان
ساكنياً فيه، واليه أتى من حيث أنه كان ملكها (وأنا بكه) جملة حالية (فنزّل جبريل عليه السلام فشرح صدرى) أى فعل فى ما وجب
شرح صدرى ويخفف على اللجى بقوله ففرج بالفاء والجيم

لأنه أفضل من مياه العالم
وقد أبعد اللجى حيث علاه
بقوله لأنه قد ألقه صغراً
وكبراً (الى آخر النصة)
أى كما سمعت (ثم أخذ
بيدى ففرج لى وعن
أنس رضى الله تعالى عنه
أثبت) بصيغة المفعول
أى أنانى أت وهو جبريل
كأبيه السلام صرح به فى
رواية (فانطلق) بصيغة
المجهول أى فذهب (لى)
وفى نسخة فانطلقوا لى
(الى زمرم فشرح عن
صدرى) الحار نائب
الفاعل (وعن أنى حريرة
رضى الله تعالى عنه
صلى الله تعالى عليه وسلم)
كأرواه علم (لقد رأيتنى)
بضم ناء المتكلم (فى
الحجر وقرئش نسئلى
عن مسراى) بفتح ميم
وسكون سين أى عن
علامات سيرى أو مكانه
(فألتى عن أشياء)
أى من بيت المقدس
وطريقه (لم أثبتها) من
باب الأفعال أى لم أحفظها
ولم أضبها أو عدم إثباته
تلك الأشياء الكمال ثباته
فى مقام الامراء باشتغاله

الصحابى العفارى رضى الله تعالى عنه فى حديث رواه الشيخان (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم) أنه
قال (فرج) مبنى للجھول مخفف الرواء نائب فاعله (سقف بيتي) وفى نسخة عن سقف بيتي والغنى
كشف من السقف جانب حتى انفتحت منه فرجة ولم يبق حائل بينه وبين السماء (وأنا) مقيم (بكه)
قبل الهجرة وهذه ما عرفت سابقاً بيننا أنا بالحجر أو المحطم وقول أم هانئ السابق ما أسرى به صلى الله
تعالى عليه وسلم وهو بيتي بينهم ما من المعارضة ما لا يخفى * فان قيل بالعدد فلام آفاة بن الرواءات ولا
يكفى هنا كون إضافة البيت له لأنه ساكن فيه ولا ما هانئ لكونه مذكراً وقد تقدم قول ابن المنير أن فرج
السقف وعدم اثبات بيته من باب أنه مع الفة فى العجأة وتنبه على ان دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم
وكرامته كانت على غير ميعاد وكان هذا إعادة الخلفاء العباسيين * قلت وليلد على ان هذا الأمر لى
وكرامة تسر ولا تضر ولو أتى من الباب لتوهم أنه أمدن من أعدائه الذى هو بين أظهرهم (فنزل جبريل
عليه الصلاة والسلام فشرح صدرى) وفى رواية ففرج صدرى أى شقه وهى أنسب بفرج البيت (ثم
غسله بما زمرم الى آخر القصة) لأنه أفضل المياه حتى السكر وفى قول ولأنه صلى الله تعالى عليه وسلم ألقه
صغراً وكبراً وشرح الصدر لى بانفى شق القلب لأنه مقدم عليه ولا حاجة الى القول بأنه تجوز عن القلب
بالصدر لعللاقة الجوارى وقد تقدم أنه شق قلبه وصله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو صغير عند ظنره
حليمة رضى الله تعالى عنه فى هذه مرة ثانية فالاولى ليطهره من الكدورات البشرية وورشه للرسالة
والثبوة وهذه ليقوى على العروج ومشاهدة تحائب الملكوت فهو وقع مكرراً فى مرة قبل بما زمرم
وفى أخرى ما نالج ليلج صدره؛ بصبره فلا تعارض بين الروايات قال ابن المنير والم لم يقع هذا الكلام
عليه الصلاة والسلام لم يطق فى الدنيا الرؤيا ولا يذكر هنا كان معه مملكان بطست وماء كالم وأنه وضع
عليه طاتم النبوة وسيد كره (ثم أخذ بيدي ففرج لى) بالبناء للفاعل أو للمفعول كما هو شرح صدره كان
بعد نزول جبريل عليه الصلاة والسلام اليه والتعقيب بالفاء عرف لى نسي فلان فى قوله (وعن أنس
أثبت) بالبناء للمجهول للفاعل كما نوهم (فانطلق لى) بمجهول أيضاً وفى نسخة فانطلقوا لى بصيغة الجمع
لان مع جبريل ملك كان آخران معه ما غلت الذهب كما هو ولا منافاة بين الروايات كما يتوهمه من لا بصيرة
له (الى زمرم فشرح عن صدرى) أى شق صدره؛ قلبه وهو وضع فيه نوراً وروية قوى على العروج
ومشاهدة الملكوت وبجانبه (وروى مسلم) عن أنى حريرة ارضى الله تعالى عنه عبد الرحمن بن صخر
(عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال (لقد رأيتنى) جواب قسم مقدر لانا كيدبا لثناة الفوقية
المضمومة قور أى علمية أو صرية (فى الحجر) بفتح حاء مقدم ضبطه وما يتعلق به (وقرئش تسالى عن
مسراى) جملة طلبة والمسرى مصدر ميمى أو اسم مكان أى سأل كفار قرئش عن علاماته بعد
ما كذبوه بتحقيقها ما عزمه (فسالتنى) قرئش وثانيه باعتبار القبيلة (عن أشياء) من بيت المقدس
وامارته (لم أثبتها) أى لم أكن أثبت صورته فى ذهنى وفكرى لاشتغاله بما هو أهم منها من معانيته ما
وقع له ثم من صلواته مع الانبياء وتنبه للعروج فـقط ما قيل من ان هذا يدل على أنه كان منامالان
النائم أقل ضبط المساراه فى منامه من المتيقظ برؤياه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى وان نامت عيناه

بالملاشكة والانباء وعجايب ملكوت الارض والسما وأبعد من توهم ان قوله لم أثبتها قرئش على ان القضية كانت منامافان النائم
أقل ضبطان من المتيقظ حيث لم يعرف أنه لافرق بين ضبطه مناماً بقطة اذا لانباء لتنام قلوبهم ورؤياهم وحى واما الاطالة
بجمع علامات الطرق والمسجد الاقصى فليس شرطاً فى حصول العلم به اذ يكفيه اخباره ببعض العلامات مما وجب كونه من
الآيات وخوارق العادات

(فكر بت كريا) بفتح فسكون أي عسا يخذ النفس والفعل يعني للجبهول كقوله (ما كر بت مشله قط فرعه الله تعالى لي أنظر اليه) فسالوني عن شيء الأبناء هم (ونحوه عن جابر) أي روى عن جابر نحو ما روى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مع اختلاف في المعنى دون المعنى (وقد روى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في حديث الاسراء عليه الصلاة والسلام انه قال ثم رجعت الى خديجة أي بسرة) وما تحولت ٢٧٦ عن جانبها) أي الى جانب آخر منها وفيه اشعار بتقليل زمن الاسراء مع انه

كان الى السموات العلى وسدرة المنتهى ومقام قاب قوسين أو أدنى وأعله صلى الله تعالى عليه وسلم أول ما رجح دخل على خديجة ثم ذهب الى أم هانئ في بيتها

(فصل)

(في ابطال حجج من قال انها نوم) ويروى انها رؤيا نوم ثم الحجج بضم حاء وفتح جيم جمع حجة وهو بمعنى دليل وبينه وأنت ضمير انما هم انه راجع الى الاسراء باعتبار القول بانه كان رؤيا منام احتجوا بنشد الجيم أي استدلوا (بقوله تعالى وساجعنا الرؤيا التي أريناك فسماها رؤيا) بالتونين يعني والرؤيا مختصة بالنوم كأن الرؤيا بقلة عظيمة قلنا قوله سبحانه الذي أسرى بعبدته (رده أي يدفع الاحتجاج به لانه لا يتقال في النوم أسرى) لان الاسراء

لانام قلبه (فكر بت كريا ما كر بت مشله قط) بضم الكافين من الماسخ المحجول والكرب النغم والحزن الشديد مع القلق والاضطراب قال الراغب أصله من كرب الارض وهو تهابها المحجر والحجر والغم مثير النفس كاثارة ذلك وفي المثل الكراب على البقر وليس ذلك من قوله عم الكلاب على البقر في شيء (فرعه الله الى أنظر اليه) أي رفع الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيت المقدس حتى ينظر اليه ويثبت ما فيه ويخبرهم به على حقيقته في ملة أنظر اليه حالية أو مستأنفة (ونحوه عن جابر رضي الله تعالى عنه وقد روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه) في حديث الاسراء عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجعت من سراى (الى خديجة) أم المؤمنين رضي الله عنها (وما تحولت) أي والحال ان خديجة رضي الله عنها ماتت وتحركت (عن جانبها) التي كانت عليه حين فارقها النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يقتضى انه كان في بيت خديجة وقد تقدم انه كان في بيت أم هانئ رضي الله تعالى عنها وفي رواية انه كان في الحجر وفي أخرى في الحطيم وهو الحجر الذي يلي الميزاب الذي هو قبلة أهل المغرب وقيل الحطيم ما بين المقام الى الباب وروى عن مالك وعن ابن جريج هو ما بين الركن والمقام عند زمر قويل والصحيح انه ما بين الركن الاسود الى الباب

(فصل في ابطال حجج من قال انها نوم) لا يقطعه وان الاسراء لم يتذكر مرارا أربعة كما ارتضاه أو شامة وجهه الله تعالى وإنما ثبت ضمير انها لان الرؤيا ما ثبت سماعى لاعتبار انهارا ومانما كما قيل (احتجوا بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة فسامها رؤيا) وهذا مبني على ان رأى مشترك فيكون بمعنى أضر بقلة ومصدرها رؤية ومنام ومصدرها رؤيا ورأى بمعنى علم وحكم ومصدر الأخير الرؤى وهذا هو المشهور وروى قوله السهيلي في الروض الانف وقال الرؤيا ما ستر كة أنصا بين البصر والقلمية أو ورده شواهد من كلام العرب وقد مر جميع ذلك وقيل الرؤيا اذا كانت بصرية تختص بما يرى ليلا (قلنا) جوابا عما احتجوا به (قوله تعالى سبحانه الذي أسرى بعبدته لانه لا يتقال في النوم أسرى) اذا الاسراء كما هو السير ليلا وهو ذا انما يكون نقطة لاسيما وقد ذكر في الحديث ما يستلزم لزوم ما بين ان صلواته صلى الله تعالى عليه وسلم بالانبياء عليهم الصلاة والسلام واستصحاب البراق عليه أو غير ذلك مما تقدم واحتمال ان يكون معناه انه رأى في منامه انه أسرى به بعيد جدا لانه جعله انما الالفاظ لانه في قوة الخطأ فاقيل ان الاول ان يقول يحده معاذ كر ليس بشيء يقول عليه (وقوله فتنة للناس) أي بلية ومحنة حرأتم على تكذيبه صلى الله تعالى عليه وسلم ورده بعضهم (يؤيدانها رؤيا عين) بأخرة فتنة (واسراء بشخص) أي سير بجسده حقيقة بقلة لا تخيلانوما كما قيل (اذ ليس في الحلم) بضم تين أو ضم فسكون وهو ما يراه النائم واصل معناه العقل يقال حلم في نومه يحلم حلموا وحلما وقيل حلم بضم ثم فتح كرفع قوله الراغب

هو السير في الليل وهو لا يكون حقيقة (فتنة) الا في القظة واعتبار الحقيقة أولى من الهزمال بصرف عنها صارف نغم الرؤيا أيضا في النوم حقيقة وفي القظة مجازا لكن لنا أجوبة صارفة لمعان المعنى الحقيقي الى التصديحجازي كما بينه المصنف بقوله (وقوله فتنة للناس يؤيدانها رؤيا عين واسراء شخص) أي يحده (اذ ليس في الحلم) بضم تين وسكن اللام بمعنى الاحتمال ورؤية المنام

(فتنة) أى امتحان وخبرة (ولا يكذب به احد لان كل احد يرى مثل ذلك فى منامه من الكون) أى حدث شئ لم يكن والا فان واللام بدل من المضاف اليه أى من كونه (فى ساعة واحدة فى أقطار متباينة) أى فى أطراف مختلفة وجوانب متفرقة ونواحى متباينة (على ان المفسرين قد اختلفوا فى هذه الآية) أى فى تفسيرها وفى المراد بمراد الرأى وتعبيرها (فذهب بعضهم الى انها نزلت فى قضية الحديبية) وهى بتخفيف التحية قبل هاء التانيث مصغرا ذكره الشافعى ٢٧٧ وأهل اللغو وبعض المحدثين وكثير

من المحدثين على تشديدها وهى قرية صغيرة سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة على نحو مرحلة من مكة قريبة من جدة فى طريق جدة وتسمى الآن تلك البئر بئر شمس والاصح ان الشجرة التى وقع تحتها بيعة الرضوان غيبز معدروفة الآن وهى كانت عند آخر الجبل الوادى وهو الصحيح عندنا هذا والتضحية بالضاد المعجمة واحدة القضاء اقال الأنطاكي ومما يؤيدان بعضهما من الحرم ماروى ان مضارب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعنى معكروه وموضع خيامه عام الحديبية كانت فى الحلى ومصلاته فى الحرم والله تعالى أعلم وفى نسخة فى قصة الحديبية بكسر

(فتنة ولا يكذب به احد لان كل احد يرى مثل ذلك فى منامه من الكون فى ساعة واحدة فى اقطار متباينة) اقطار جمع قطر وهو الجانب والقبان البعيدون بيان لذلك اوله لى أى يرى فى مدة قليلة لانه وصل لاماكن بعيدة ولا ينكره عليه احد من العقلاء ثم أشار الى رد دليلهم وجه آخر فقال (على ان المفسرين قد اختلفوا فى هذه الآية) التى استدلوا بها على معنى مناهى والاعلاوة ضم أول آخر كقوله * على ان قرب الدار خير من البعد * والمراد بالآية وما جعلنا الرؤيا الية (فذهب بعضهم الى انها نزلت فى قضية الحديبية) القضية بالضاد المعجمة واحدة القضاء على الاصح لما ساقى فى روى قصة بالضاد المعجمة والحديبية مصغرة بخاء ودال مهملتين وباء تحتيه ساكنة وباء موحدة مكسرة وباء مخففة هاء تانيث وتشديداؤه أيضا وعلى أكثر المحدثين وبعض أهل اللغة فهى صحبة قرورة ودراية فلا وجه لانه وهى سميت بها الشجرة حدباء وقع تحتها بيعة الرضوان ثم صار اسماء لبئر بها وقرية على مرحلة من مكة عند مسجد الشجرة وهى من الحلى أو من الحرم أو بعضهما من الحلى وبعضهما من الحرم أقوال ذهب الى كل منها بعض العلماء وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أقام بالبيعة منصرف عن غزوة بنى المصطلق فى شوال وخرج فى ذى القعدة معتمرا ومعه من الانصار والمهاجرين نحو ألف وخمسمائة وساق الهدى معه وهو محرم ليعلم انه لم يخرج لحرب فلما بلغ بئر يثرب اذ انزلت عليه آية فخرج صاعدا حتى صلى الله تعالى عليه وسلم عن دخول مكة وانتهى الى بئر يثرب فخرج مع الكفار خالد بن الوليد حتى صلى الله تعالى عليه وسلم فاعلم انهم قد اقبلوا عليه وسلم الى الحديبية فركب ناقته فقال حدباء حادس القبل والله لا ندعوك فى فريش اليوم الى خبطة فبها صالة رحم الأعداء عليهم باهاؤم يكن غمها فغرزهم له فى بئر فغاروا وحادى كفى الجيش ثم جاءت السفراء بين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والكفار وتنازعوا حتى جاءه سهيل بن عمرو والعمري وقاضاه على ان ينصرف ويأتى فى العام القابل وان يكون بينهم صلح عشرة أعوام يامن بعضهم بضعاء على ان من أتاه مسلما منهم رده اليهم ومن أتاهم لم يردوه فعظم ذلك على المؤمنين ووقع ما وقع ولذا سمي عام القضية قال ابن عبد السلام فى قواعد هؤلاء قبل التزم صلى الله تعالى عليه وسلم الصلح وما شرطوه مع ما فيه من ادخال الضيم على المسامحة والدية فى الدين * ولنا وقع ذلك دفعا لمفسد عظيمة وهى قتل المؤمنين والمؤمنات الذين كانوا اخاء لمن بمكة لا يعرفهم أهل الحديبية وقوف قتلهم معزة عظيمة على المؤمنين فاقضت المصلحة فقام الصلح على ما اردوه وهو أهون من قتل أولئك مع انه لم ان فى تأخير القتال مصلحة عظيمة وهى اسلام جماعة من الكفار ولذا قال تعالى ليدخل الله فى رحمته من يشاء أى فى ملة الاسلام وقال لوزن بلى الآية وفى هذا الشارح بقوله (وما وقع فى نفوس الناس من ذلك) أى من صلح الحديبية حتى راجعه عليه السلام فى ذلك عمر رضى الله عنهم ارا وقال ساقا واشمازت خواطرهم وقال ابن المنير لم يكن ذلك شكوكا ريبية بل كان من فرط الغيرة وقوة الحجية على الحق والغضب لله ورسوله وكان عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من علمه بها عاقبة الحديبية ما ليس عندهم فلما أتى بهم ذلك

قاف وتشديدا صادمه عليه وهى ان صلى الله تعالى عليه وسلم رأى فى المنام انه دخل المسجد الحرام فصدته المشركون فى ذلك العام (وما وقع) أى ونزلت فيما وقع (فى نفوس الناس) أى جماعة منهم (من ذلك) أى من جهة صدمتهم وعدم دخولهم حتى امتنع بعضهم من تحالهم فقبل انه لم يقبل فى هذا العام فدخل من قابل المسجد الحرام واعترض بان الآية مكية وأوجب بانه رآها بمكة وأخبر بها يومئذ

(وقيل غير هذا) أى غير ما تقدم فقيل رآه انوم بدر قوله تعالى اذير بكمهم الله في منامك قليلا لتثبت الاحكامك وتشجيه المم على عدوهم
 ولقوله حين ورد ما بدر كافي انظر الى مصادح القوم هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان فيبلغ ذلك قر شافسخر وامنه (واما قوله
 انه قد سماها في الحديث) أى المتقدم (منامها) وقوله في حديث آخر بين النائم واليقظان) بفتح حين (وقوله ايضا) أى فى الحديث (وهو
 نائم وقوله ثم استيقظت) أى كفى حديث آخر (فلا حجة فيه) أى فى كل واحد منهما لعدم تصرح في الدلالة بينهما (اذق) يحتمل ان اول
 وصول الملك اليه كان وهو نائم) أى ٢٧٨ كما يدل عليه حديث الحسن البصرى بيثنا انامنا فى الحجر جاء في جبريل عليه

السلام فهم زنى بعقبه
 عادوا للراضة والوفاق (وقيل) فى تفسير الآية وسبب نزولها غير هذا) الذى تقدم من ان هذه الرقبة
 لم تكن عام الحديبية وانما كانت قبيل بدر وهى التى فى قوله تعالى اذير بكمهم الله فى منامك قليلا الآية
 (واما قوله انه قد سماها فى الحديث منادى وقوله فى حديث آخر بين النائم واليقظان) كأنه معان حالها
 (وقوله ايضا وهو نائم) وقوله ثم استيقظت) وانما السجد الحرام (فلا حجة فيه) لا لقوله بانها راقى منام
 كالم (اذق) يحتمل ان اول وصول الملك اليه وهو نائم) بدليل قوله فى الحديث فهم زنى بعقبه السابق
 مع ما يضافه (وأول جملة) على البراق (والاسراء وهو نائم) ولا يخفى بعد مع كونه صلى الله تعالى
 عليه وسلم نائم عاد ولا ينام قلبه وقيل ايضا انه مخالف للظاهر فهو مشترك الالزام (وليس فى الحديث
 انه كان نائما فى القصة كلها الاما يدل عليه) وقوله ثم استيقظت) وانما السجد الحرام) فانه يقتضى انه
 صلى الله تعالى عليه وسلم لم يستيقظ قبل وصوله اليه وعوده وكون استيقظت بمعنى أصبحت
 أو استيقظت من نوم آخر تكلف لاحاجة اليه وانما يده لم يستغرق الليل باسراءه فيكون لسرعة
 سيره وسهولة نام بعده للاستراحة بعد منتهى فاعرب عنه بقوله (فأعلم قوله استيقظت بمعنى أصبحت)
 أى دخلت فى وقت الصباح لان صيغة الترحى تقتضى ضد فعلى عادة المصنفين فى التعبير بها
 (أو استيقظت من نوم آخر) غير ما كان قبله فى الحجر أو فى بيت أم هانئ أو غيره (بعد وصوله بيثنا) أى
 البيت الذى كان فيه فالإضافة لادنى ملاسمة فلا ينافى ما قلناه (ويدل عليه ان مسراه لم يكن طول ليلا
 وانما كان فى بعضه) بدليل قوله تعالى ليلنا فى الآية كما ذكره المفسرون (وقد يكون قوله استيقظت
 وانما فى المسجد الحرام) وعبر بقيد الإشارة لضعفه أيضا (لما) بكسر اللام وتخفيف الميم احتراز من ما
 المصدرية (كأن غيره) أى لاجل الذى عرض له مما يدهته ويستغرق ليله وفكره (من عجائب ما طالع)
 أى شاهد دوراى (من ملاكوت السموات والارض) الذى لم يطع عليه غيره من البشر فاستعار تلك
 المشاهدة العجوة وهو ما يعمر من المساء بقطر منه فقبه استعاره بعبارة تسمى بعبارة أو مكتوبة وتخييلية
 أو هو تشبيه بديع كقوله تعالى الحيط الابيض من الحيط الاسود من الفجر على ان من يريد به بآنية
 ولما كانت المطالبة بمعنى المشاهدة بالحواس الظاهرة فقدمها وتبعها بقوله (وخاطر ما نذنه) بالخاء
 المعجمة والفاء ومعنى ما نذنه أى ما نذره وخاطر ما نذنه أى ما نذره من الخمر اسر بانها فى بدن شارها
 وان قيل انما سميت بها استرها العقل والمراد بانطه قلبه وحواسه الباطنية (من مشاهدة
 الملا الاعلى) وتعبيره بالمشاهدة تقتضى ما فسرناه بالخمر وان استتهرت بمعنى السرك كما فى قول
 سلمان الفارسي لاقى الدرداء رضى الله تعالى عنه ما حين دعاه الى الارض المقدسة ما أثنى ان
 دعوت الدار من الدار فان الروح من الروح قرىب وطير السماء على أرفق جسر الارض يقع على
 أى خصب بستر وجه الارض يعنى ان وطنه أرفق وأرفق به فلا يفارقه والمراد بالملا الاعلى

السلام فهم زنى بعقبه
 غلبت الحديث (وأول
 جملة) أى ويحتمل ان
 أول أخذ (والاسراء
 وهو نائم) أى فى حال نومه
 الحديث وهو نائم بالمسجد
 الحرام ولا يلزم منه
 استمرار النائم (وليس
 فى الحديث) أى فى
 حديث ما لا يصحح
 ولا يضعف (انه كان نائما
 فى النضية كلها) أى فى
 قضية الاسراء جميعها من
 أو صلى آخرها (الاما
 يدل عليه) أى فى الجملة
 قوله (ثم استيقظت وانا
 فى المسجد الحرام) لكن
 يحتمل احتمالات تمنع
 حجة الاستدلال بها على
 تصحيح النائم وتصريح
 الرام (فأعلم قوله ثم
 استيقظت معنى أصبحت)
 اذا استيقظت غالبا يكون
 حالة الصباح فغير به عنه
 مجازا وهذا لا يخفى بعده
 (واستيقظت) وفى نسخة
 صحيحة أو استيقظت (من
 نوم آخر) أى حدث حال

نزوله (بعد وصوله بيثنا وبدل عليه) أى على كونه نائما آخر (ان مسراه لم يكن طول ليلا) أى فى جميعه
 (وانما كان فى بعضه) أى اما ذهابا أو ابابا كباشر اليه تشكيلا (وقد يكون قوله استيقظت وانما فى المسجد الحرام لما كان غيره)
 بالغين المعجمة ثم الرأى لاجل ما غشيه وعلاق قلبه وعظاه (من عجائب ما طالع من ملاكوت السموات والارض) قال الحقون ان
 الملك الظاهر المأمور الملكوت باطنه وقيل الملك العظيم (وخاطر ما نذنه) أى خاطر ما نذره (باطنه من مشاهدة الملا
 الاعلى) أى من ملائكة السماء وأصل الملا الجماعة من الاشراف والوجوه مما يملأ العيون كثرة وعزة أو ادب الملا الاعلى الملائكة
 المقرين وصفوا بذلك العلوم كما هم أى العلوم تلتهم وشاهم عند ربه

(ومأرأى من آيات به الكبرى) أى وما حصل له من شهود الكثرة في الوحدة ووجود الوحدة في الكثرة وتوثر الوحدة بلا ظهور الكثرة والاستغراق في محور الشهود ووجوه الوجود والذلول عن غير المعبود والمقصود (فلم يستغنى) أى لم ينتبهه (ويرجع) أى ولم يعد من مشاهدة التجليات الالهية (الى حال الذمير) أى من اقتضاء صفات العنصرية (الاهو) بالاسجد الحرام) هذا وقول المدجى خام أى استرأس في محبة له وما ذكر فيه من الشاهد اضعافهم ملائمه وهو قوله كتب أبو الدرداء الى سلمان يدعو الى الارض المقدسة فكتب يا أخى ان بعدت الدار من الدار فان الروح من الروح قريب وطير السماء على أرفه نجر الارض يقع أى على أحص سائر فيها أراد ان وطنه ارفه له وأرفق به فلا يفارقة (ووجه ثالث) أى في الجمع ٢٧٩ بين الروايات المتفرقة والرد على من زعم

ان الاسراء انما كان بروحه فقط (أن يكون نومه واستيقاظه حقيقة على مقتضى الظاهر) أى المفاسد منه بطرفي حديث أنس رضى الله تعالى عنه وهو قوله وأنا نائم في المسجد الحرام وقوله فاستيقظت وأنا في المسجد الحرام (ولكنه أسرى بجسده وقلبه حاضر ورؤيا الانبياء) أى ولو في المنام (تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم) أى كالتدقيق الحديث ولعل الحكمة في جعل جسده معان العمل حينئذ كله لروحه ان يشاهد الملائكة ذاته ويقاض عليهم من بركانه ويصير أمره لاجل الالهى في تنزله وانعكاس ظهره وركاب صفاته (وقد مال بعض أصحاب الاشارات) وفي

السموات وما فيها أو الملائكة لان الملائكة لا تشراف (ومأرأى من آيات به الكبرى) العظيمة التي تدهش عظمة من رآها وما قيل من انه خلاف الظاهر لانه صلى الله تعالى عليه وسلم أنبت الرسل قلبا فلا تعرفه لذلك دهشة ليس بشئ لانه لم يرد به ادهشة عبرية الذهول وان كان قواه (فلم يستغنى) يقال أفاق واستغنى بمعنى تنبه واستيقظ من نومه (ويرجع الى حال الذمير) لانه لا هو بالاسجد الحرام) يوهه ما هذا المراد به طالعت ربه وأنسته عالم الدنيا وكسته حلة ملكية على انه لو سلم كان مؤيد المصنف غير وارد عليه وليس المراد انه عرض له صلى الله تعالى عليه وسلم النوم في روعه كآههم فانه ينافى قواه (ووجه ثالث) وهو (أن يكون نومه واستيقاظه حقيقة على مقتضى) ظاهر (الغضه) وضامه مقتضى يجوز فيها الفتح والكسر والمراد بلقطه قوله ثم استيقظت وأنا بالمسجد الحرام (ولكنه أسرى بجسده) وعيناه نائمتان (وقلبه حاضر) بان غض بصره كالنائم مناهم واولا يعتقدان (ورؤيا الانبياء) عليهم الصلاة والسلام (حق) تمام أعينهم ولا تنام قلوبهم) وقد قيل عليه ان كون عينه صلى الله تعالى عليه وسلم نائمة مع الاسراء بجسده مع انه خلاف المعتاد لا فائدة فيه وما ذكره المصنف من الحكمة الا انه يتبين انه اثلاث تغله المحسوسات من الله لا يدغم ما ذكر لان الحكم حينئذ للروح فلا معنى لرفع الجسد وهو حاصل بدونه وقوله تعالى لثريه من آياتنا يباهه وقد استدرك عليه المصنف بقوله الا ترى ولا يصح أن يكون هذا في وقت صلته الى آخره والجواب بانه ليس شاهد الملائكة ويفيض عليهم بركانه لا يجدى نفعا (وقد مال بعض أصحاب الاشارات) يعنى بهم مشايخ الصوفية والمراد بالاشارة ما يخدمون من الحقائق من النصوص القرآنية وغيره وهو لا يقصدون بتعريفهم انه نص كما ذكره العز بن عبد السلام ومن لا يعرف ذلك يعترض عليهم بما لا وجه له (الى نحو من هذا) أى الى قريب مما قاله صاحب هذه الوجهه حيث (قال تعميم عينيه لثلاث تغله شئ من المحسوسات عن الله) قال الزمخشري في شرح الفصيح قولهم جسم حساس لمحن كالمخوقات قولهم محسوسات لان فعال لا يبنى من أفعال والحق بوجوه وثبوت حس بمعنى أحس كما قاله الدمايى في شرح التسهيل والنووى في شرح مسلم فعلى هذا الالحق في هذه العبارة (ولا يصح أن يكون هذا) المذكور من ان الاسراء بجسده صلى الله تعالى عليه وسلم له وهو نائم لوقوف بين الروايتين ان لم يقل بالمتعد (في وقت صلته بالانبياء) عليهم الصلاة والسلام لان النائم لا يصلى ولا تصح صلته وظاهره انه فيمعه من أمور الاسراء صحيح بالتردد وانما يباهى اللفظ الحديث ولا يخفى ان مناجاة ربه يوم اجتمع موسى عليه الصلاة والسلام لذلك فكان ينبغى أن يقول والامور الواقعة

نسخة أهل الاشارات (الى نحو من هذا) أى ما ذكرناه من كونه نائم العين حاضر القلب لشهود ملكوت الرب (قال) أى بعض أصحاب الاشارات (تعميم عينيه) أى سد هما نوماً وقصداً (لثلاث تغله) بفتح أوله وناله ووجوز ضم أوله وكسر نائه (شئ من المحسوسات عن الله عز وجل) وفيه ان من وصل الى طالة الجمعية وزال عنه مرتبة التفارقة لا يحجب شهود الكثرة عن وجود الوحدة بقا وانعكاس وفيه أيضاً ان المقام مقام مشاهدة عجائب الملكوت لقوله تعالى لثريه من آياتنا الذمير ادر منه رؤيا العين والمحسوسات من الحواس وهي خمس السمع والبصر والشم والذوق واللمس وهي هيئة حالة في جميع الجسد (ولا يصح هذا) أى تعميم العين (أن يكون في وقت صلته بالانبياء) لانه في حال الصلاة مكرور عند دعاء الفقهاء

(ولعله كان له في هذا الاسراء حالات) أي مراتب ومقامات فكان في أوله نائماً ووقت صلواته بهم قائماً وفي شهود الآيات ما العا وفي حال التجلي مستغراً وفي حال الرجوع متجبراً والحاصل أنه كان بين سكر وشكر وبسط وصحور ومحو وفتاء وبقاء (ووجهه رابع) أي شاهدها أنه كان قنطرة و قول ما يكون فيه مخالفة (هو ان يعبر بالنوم هنا عن هيئة النائم من الاضطجاع) ووقع للدلجى هنا زباديات وكذا في ما قبله فكررات ليست في الاصول المعتمدة في النسخ المتبعة (وبقوله) أي ويؤيده التعبير بالنوم عن الاضطجاع (قوله) أي في الحديث (في رواية عبد بن) بالوصف لا بالاضافة (جميد) بالتصغير وهو حافظ كبير شهر واسمه عبد الحميد وعبد لقبه (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم اسام حافظ يروي عن الحسن وعطاء وخلق وعنه ابن مهدي وغيره قال أحمد

في حديث الاسراء لا يصح في بعضها أن يكون مناماً فان قيل يجوز أن يكون رأى ذلك في المنام هم قلنا وكذا يجوز أن يكون رأى في منامه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى بهم أيضاً لان يفرق بينهما (ولعله كان له) صلى الله تعالى عليه وسلم (في هذا الاسراء حالات) فكان في بعض هانئاً غاضاً البصره نادياً وأولئها لارى سوي ربه وفي بعض هانئاً مستقفا وفي بعضها بين النائم واليقظان وبهذا يجمع بين الروايات وقيل ان الحديث الذي وقع فيه هذا ما تفق من أحاديث وهذا الوجه قيل انه حدس وتخمين ولو تركه المصنف كان أحسن لمسام (ووجه رابع) لتأيد كونه بقنطرة وتاويل مخالفة (وهو ان يعبر بالنوم ههنا) في هذه الرواية (عن هيئة النائم من الاضطجاع) بيان لهيئته والاضطجاع الصاق بدنه ممثداً بالارض غير حالس ولا قائم فهو استعارة: أو مجاز مرسل لازم ومع غالباً النوم فكان على هذه الهيئة عند وصول الملك اليه وفي بعض النسخ اذا كثرت ما يعبر بالنوم عن الاضطجاع ونحوه لمسا بين هانئاً من الملبسة وفي بعض الشروح هنا تكرار لاجابة اليه ولذا قال انه يتعين كونه مجازاً مرسل وليس بالازم (وبقوله) أي يقوى هذا التاويل (قوله في رواية عبد بن) الأمام الحافظ المقدم ترجمته وعبد غير مضاف هنا وهو أبو نصر عبد الرحمن بن الكشي ويقال الكجى بثين أو جيم (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاو لى ابن يحيى العوذى بفتح العين المهملة وتكون الواو ذال معجمة وباء نسيمة منسوب للعوذ بن من الازد امام ثقة أخرج له الستة وتوفي سنة ثلاث وستين ومائة (بيناً أنانائم) وما قال أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (مضطجع) فتعبر به بهذا تارة وهذا أخرى يشهد لانامه يعني (وفي رواية هدية) بضم الهاء وسكون الدال المهملة والموحدة وناهانث ابن خالد القيسى البصرى الحافظ الثقة روى له الشيخان وغيرهما وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائتين وفي بعض النسخ بدل هدية معاوية (عنه) أي عن همام (بيناً أنانائم في الحطيم) وما قال في الحجر مضطجع) تقدم الكلام فيه والتوفيق (وقوله في الرواية الاخرى بين النائم واليقظان) يؤيد كون المراد بالنائم المضطجع (فيكون سمي هيئته) أي هيئة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهي هيئة النوم (بالنوم ما كانت) تلك الهيئة (هيئة النائم) حقيقة (غالباً) أي في الغالب وما ذكرنا سابقاً ان هذا في أول وصول الملك اليه سقط ما قيل من ان هذا ينبوعه السمع لان ركوبه صلى الله تعالى عليه وسلم البراق ربطه بالحلقة وصلاته بالانبياء عليهم الصلاة والسلام بيانه وأما قوله فاستعظت وأنا بالاسجد الحرام فاول أيضاً بما رفسلنا في هذا اقتضاه (وذهب بعضهم الى ان هذه الزباديات من النوم وذكر شق البطن ودنوا الرب) أي قربه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (الواقعة في) رواية (هذا الحديث) أي حديث الاسراء

ثبت عند كل المشايخ أخرج له أصحاب الكتب الستة (بيناً أنانائم) وما قال مضطجع وفي رواية هدية) بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدهاء ووحدة وهو ابن خالد القيسى الجهمي أبو خالد البصرى الحافظ المسند ويقال له هباب عن همام بن يحيى وجماد ابن سلامة وجرير بن حازم وعنه البخارى ومسلم أبو داود والمعوى وأبو يعلى قال ابن عدى لا أعرف له حديثاً متكرراً قال الحلبي وفي نسخة معاوية بدل هدية وهو غير صحيح (عنه) أي عن همام (بيناً أنانائم في الحطيم) قال الدلجى أي بين الركن والباب وفيه ان هذا أحد المترم نعم قد يطابق ويراد به ما بين الركن الاعظم

والمقام وزعمه لكن الاظهر انه يراد به الحجر لوقوله (وربما قال في الحجر مضطجع) وسمى حطيم الحطيم من جداره (الما فلم يسو) ببناء البيت على ما ذكره المعوى وسمى حجر الانه حجر عن البيت أي من ادخاله فيه فؤادهما واحد وهو السد تدبر بالبيت جانب الشمال وعن مالك الحطيم ما بين المقام الى الباب وعن ابن جرير ما بين الركن والمقام والله تعالى أعلم بالمرام (وقوله) أي وكذا يقويه قوله (في الرواية الاخرى بين النائم واليقظان فيكون) أي النبي عليه الصلاة والسلام (سُمي هيئته) أي الاضطجاع (بالنوم ما كانت) أي تلك الهيئة (هيئة النائم غالباً) وقيد به اذ قد نام وهو قائم أو مستلق ونحو ذلك (وذهب بعضهم الى ان هذه الزباديات من النوم) أي من ذكره (وذكر شق البطن ودنوا الرب) أي قربه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (الواقعة) بالنصب صفة الزباديات أو بدل منها أي التي وقعت (في هذا الحديث) أي من أحاديث الاسراء

(انما هي من رواية شريك) وهو ابن عبد الله بن أبي غر (عن أنس رضي الله تعالى عنه فهمي) أي فهذا الزيادة المذكورة (منكرة) بفتح الكاف (من روايته) أي شاذة مخالفة لروايات سائر الثقات (أذشق البعثن في الاحاديث الصحيحة انما كان في صغره عاينه الصلاة والسلام) أي مرة عند نزول صدر سورة أقر أو لا بعد ان يشق صدره عند الاسراء أيضا كما صرح به السهيلي ان الشق وقع مرتين مرة في صغره ومرة في كبره عند رقيه الى العالم العلوي وكان لا يزال لظلمة الشيطان والآن حرم الخليل الحكمة والايمان لكن شريك مفرد بذلك في هذا الحديث وان واقفة السهيلي فيها هنا لك هذا وقد روى الطيالسي والمحدث في مسندهما من حديث عائشة رضي الله تعالى عنهما ان الشق وقع مرة أخرى عند مجي عبير بل عليه السلام بالوحى في غار حراء ومناجاة ظهره جدا وروى الشق وهو ابن عشر أو نحوها في قصة مع عبد المطلب أخرجه أبو نعيم في الدلائل قال العسقلاني وروى من خماسة ولا ثبت لكن تعقبه ببعض المتأخرين وقال رواه أبو نعيم من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن أمينة قالت واذ ضام الى ذلك قصة شق الصدر في المنام فتكون سادسة (ولانه) أي شريك قال في الحديث قبل ان يبعث والاسراء اجماع كان بعد المبعث وروى البعث (فهذا) أي فاذا ذكر كله (يوهن) من الايمان أو التوهين أي يضعف (او وقع في رواية أنس رضي ٢٨١ الله تعالى عنه) أي من طريق شريك لكن قال العسقلاني في

(انما هي من رواية شريك) عن أنس رضي الله تعالى عنه فهمي منكره من روايته (لامطاعة والانكار الماراد به معناه اللغوي أوه صطلح المحدثين وهو روايته المتغير بسوء حفظه والخالف للثقة وشريك طعن فيه ابن حبان وغيره وقالوا ليس ثبت (أذشق البطن) أي بطنه وصدرة صلى الله تعالى عليه وسلم (في الاحاديث الصحيحة انما كان في صغره عليه الصلاة والسلام) وهو عند رضعته حليلة كالم (وقبل النبوة) أي قبل ظهورها للناس هـ ذابيان لوجه انكار هذه الرواية وقد تقدم عن الامام السهيلي وغيره ان الشق وقع مرتين مرة تنبيهه للنبوة مرة أخرى بعد مبعثه ليقوى على المعراج وشاهدة عجائب المالكوت فلا يرد ما ذكر على هـ ذابيان الرواية تقتضي انها منكرة وقيل انه وقع أربع مرات عند حليلة ومجرع اوليلة الاسراء ومرة أخرى في النوم لان ابن حجر قال ان هـ لم ثبت كما تقدم (ولانه) أي شريك (قال في) هذا (الحديث) الذي رواه عن أنس رضي الله تعالى عنه (قيل ان يبعث والاسراء بالاجماع) من المحدثين (كان بعد المبعث) مصدره يبعث بمعنى البعث وقد تقدم الكلام فيه (فهذا كاه يوهن) بنشد يد الها أي يضعف أو تخفف فيها لانه قال وهنه وأوهنه فوهن أي ضعف (ما في رواية أنس) هذه التي رواها شريك عنه (مع ان أنس أقدمين من غير طريق) أي من طريق متعددة لامن طريق واحدة (انه انما رواه عن غيره) من الصحابة كالأئمة بن صعصعة وأبي ذر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو مرسل الصحابي وفيه ان مرسل الصحابي اذا روى من طريق مجبول فهذا لا يضعفه

باب المعراج من كتاب المعتنى استنكر بعضهم وقوع شق الصدر ليلية الاسراء وقال انما وقع وهو صغير في بني سعد ولا انكار في ذلك فقد تواردت الروايات به وثبت شق الصدر أيضا عند البعثة كما أخرجه أبو نعيم في الدلائل ولكن منها حكمة فالاول وقع فيه من الزيادة كما عند مسلم فاخرج علاقة فقال هذا حظ الشيطان منك وكان هذا في زمن

(٣٦ شفا في)

الطوقية فنشأ على أكمل الاحوال من العصمة من الشيطان ثم وقع شق الصدر عند المبعث زيادة في اكرامه ليلبلغ ما أوحى اليه بقاء قوى في أكمل الاحوال من التظاهر ثم وقع شق الصدر عند اعادة العروج الى السماء ليتأهب للنجاة ويحتمل أن تكون الحكمة في هذا الغسل المبالغ في الاسباغ بحصول المرة الثالثة كما في شرعه انتهى وقال ايضا في كتاب التوحيد قد تقدم الرديعي من أنكر شق الصدر عند الاسراء ويثبت انه ثبت في غير روايته شريك في الصحيحين من حديث أبي ذر وان شق الصدر أيضا وقع عند البعثة كما أخرجه أبو داود والطيالسي في مسندهما وأبو نعيم والبيهقي في دلائل النبوة انتهى وقال العراقي قد انكر وقوع الشق ليلية الاسراء ابن حزم وعياض وادعي انه تخليط من شريك وليس كذلك فقد ثبت من غير طريق شريك في الصحيحين وقال القرطبي لا يثبت لانكاره لانه رواية ثقة شاهير هذا وقوع شق الصدر الكرم أيضا في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه حين كان ابن عشر سنين وهي عند عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ذكره العسقلاني وقال صاحب الايام البعثات في حديث شق الصدر وهو ابن عشر سنين رواه ابن حبان والحاكم والبيهقي في المختارة وصححه (مع ان أنس أقدمين من غير طريق) أي من طريق كثيرة (انه) أي أنس (انما رواه) أي الحديث (عن غيره) كالأئمة بن صعصعة وأبي ذر فهو روا

(والحجة لذلك) أي الإبطال كونه من أمة كرهه الدجى والظهران يكون مراده لما ذكره من الأدلة والأقوال المختلفة في تاريخ وقت المعراج بخصوصه (تطول ليست من غرضنا) فضرر بنا صفا من اطاعتها الثلاث يقع أحد في خدمتها (فأذالم تشاهد ذلك عائشة) أي سواء ولدت قبله أو بعده (دل على أنها حدثت بذلك عن غيرها) أي بقاء المتكلم ٢٨٣ حكاية لقول من أخبرها بما يعلى

صورتها الأولى كقولك لمن قال هذه قرناك دعني من عمرناك قال نوارمة سمعت الناس ينتجعون غيما يرفع الناس أي سمعت هذا القول فكانها قالت سمعت من فلان أو فلانة ما فقدت جسد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (فلم يرجع خبرها على خير غيرها) أي لروايتها عن مجهول بل لعدم ثبوتها (وغيرها يقول خلافة ما وقع نصافي حديث أم هانئ وغيره) أي وفي غيره حديث أم هانئ كحديث أبي ذر ومالك بن صعصعة (وأيضا) مصدرا ض بمعنى عاديور جمع والمعنى وقتت معاودا (فليس حديث عائشة رضي الله تعالى عنها أي ما فقدت جسده (بالتاب) أي عند أمة الحديث لقادح في سنده عنها أذيقه ابن اسحق وقد تكلم فيه مالك وغيره (والاحاديث الأخرى) بضم فتحة جمع آخر أي الواردة في الأسراء (أنت) أي أكثر ثبوتنا

(والحجة لذلك) تطول وليست من غرضنا) أي ليس مقصودنا في هذا الكتاب بسط الأدلة والحجج بل الاكتفاء بما صح من أوصافه صلى الله تعالى عليه وسلم أو المراد أن مقصوده الاختصار وعدم التطويل وتفصيله كما في المتن لابن المنير قال الأقوال فيه كثيرة أصحها عندى قول إبراهيم المحر في أنه كان ليلة سبع وعشرين من ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة وقيل بعد المبعث بخمس سنين وقيل بعده بخمسة عشر شهرا وقال ابن اسحق أسرى به صلى الله تعالى عليه وسلم وقد فئنا الإسلام وفي مسلم عن شريك أنه قيل إن يوحى اليه ولا يصح هذا وجه الأعلى القول بأنه منام كما وقع لعائشة أنه كان بالمدينة ورجع القاضي عياض القول بأنه قبل الهجرة بخمس سنين وقول ابن اسحق أنه قبل الهجرة بسنة وقيل بضع هذا بان خديجة رضي الله عنها سملت معه صلى الله تعالى عليه وسلم وهي ماتت قبل الهجرة بمدة أقل ما قيل فيها ثلاث سنين والصلاة لا تفرض إلا في الأسراء وهو غير وارد لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلي قبل الأسراء صلاة غير الخس على خلاف فيها والحجة لنا في ترجيحنا كل قول سواء خرج مخرج التقدير لا التحديد لأنه لم يعين فيه الشهر فضلا عن اليوم وقول المحر في عين فيه ليلة بعينها من شهر ربيع سنة وسنة بعينها فقال ليلة سبع وعشرين من ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة وإذا تعارض خبران أحدهما أحاط راو به بتفصيل في القصة زادها المفصل أحضر ذهننا وأوعى قلبنا عن أجل وعليه الفقهاء في كتاب الشهادة إذا رخت إحدى البيتين واليوم الذي أسفرت عنه ليلة الأسراء يوم الاثنين نافي عشر شهر ربيع الأول وإذا كان الثاني عشر من الشهر يوم الاثنين كان أوله الخميس قطعنا فالقول بربيع أما السبت أو الأحد أو الاثنين لأن بين كل يومين متقابلا من سبطين متواليين إما ثلاثا أيام أو أربعة أو خمسة ولذا تكون الوقفة في كل سنة خمس يوم من الوقفة التي قبلها أو أربعة أو سادسة وأعدل الاحتمالات الخامس والجمعة يعقبها الثلاثاء والأثنين يعقبها الجمعة وقد يكون الرابع وقد يكون السادس وذلك بحسب التمام والنقص إلى آخر ما ذكره وقد قدمناه (فأذالم تشاهد ذلك) المذكور من زمن الأسراء (عائشة) رضي الله تعالى عنها (دل) عدم مشاهدتها (على أنها حدثت بذلك عن غيرها) من الصحابة فخذ بها من مراسلات الصحابة فهو صحيح أيضا كما عليه أخذون إلا أنه لم يوفق ببنوعه (فلم يرجع خبرها على خير غيرها) الظاهر أن يتول فبرج خبر غيرها على خبرها الرادياتها عن مجهول بل لعدم ثبوتها (وغيرها يقول خلافة ما وقع نصا) أي صريحان النص له معان منها هذا (في حديث أم هانئ) وفي نسخة من حديث أم هانئ بيان لسما (وغيره) كحديث أبي ذر ومالك بن صعصعة وأبي هريرة وقد قيل عليه أن حديث أم هانئ المذكور في الفصل الذي قبله هذا غير صحيح فيماد كر ويدفع بأنه ظاهر فيه والعدل عن الظاهر لا وجه له (وأيضا) منصوب على المصدر به مصدر أرض بمعنى رجم (فليس حديث عائشة) أي قولها ما فقدت جسده (بالتاب) عن عائشة عند المحردين لساني متته من الهبة لقادحة وفي سنده محمد بن اسحق وقد ضعه مالك وغيره (والاحاديث الأخرى) الواردة في الأسراء عن غيرها (أثبت) أكثر. وقالوا صرح من حديثها (لساننا) أي لا أريدنا وغيرى من الحديث بقولنا أنها أثبت (حديث أم هانئ) وقولها ما أسرى به صلى الله تعالى عليه وسلم إلا وهو في بيتي (وما) أي وحديث عن غيرها كحديث عمر رضي الله تعالى عنه الذي (ذكرت فيه خديجة) رضي الله تعالى عنها

وأصح رواية من حديثها (لسنا) وفي نسخة صحيحة ولسنا (نعني) أي لا أريد بقولنا والاحاديث الأخرى (حديث أم هانئ) أي ما أسرى برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلا وهو في بيتي (وما ذكرت فيه خديجة) بصيغة المفعول أي ولا نعني حديث عمر الذي ذكرت فيه خديجة لعدم ورودها في الصحيح

(وأيضا فقد روى في حديث عائشة ما فقدت) أي جسده (ولم يدخل به إلا بالمدينة) جلة حاله موزونة بعدم صحة حديث ما فقدت عنها
 إذا لاسرأ كان بركة اجساما (وكل هذا) أي وكل ذلك سابقا ولاحقا (يوهنه) أي الوجهين أي يضعف حديث ما فقدت وروى
 يوهنونه بفتح الواو وكسر الهمزة مشددة وبالواو ضمير الجماعة ذكره الحجازي وفيه نظر (بل الذي يدل عليه صحيح قولها) بفتح
 الهمزة وكسر هاء أي ان اسرأه كان ٢٨٤ (بجسده لانكارها ان يكون رؤيا له) أي ليلة الاسراء (رؤيا عن ولو كانت

عندها منام لم تذكره) أي
 لم تذكر كون رؤيته له
 مناميا فان قيل فقد قال
 الله تعالى ما كذب الفؤاد
 ما رأى فقد جعل ما رآه
 للقلب أي لا للبصر
 (وهذا) أي المجمع
 (يدل على انه رؤيا نوم
 ووحى) بالرفع عطف على
 رؤيا وقد أبدل المحكي في
 قوله ووحى بالجر عطف
 على نوم أي رؤيا ووحى
 فيه (لا مشاهدة عين
 وحس) أي لا على انه
 مشاهدة عين وحس
 بصري فهو عطف
 تسميري وقال الانطاشي
 مشاهدة نصب أي لا رؤيا
 مشاهدة عين خذف
 المضاف وأعراب المضاف
 اليه باعتبار انه انتهى بعده
 لا يخفى (قلنا) أي في
 الجواب عنه (بقابله) أي
 يعارضه (قوله تعالى
 ما زاغ البصر وما طغى)
 أي ما مال عمارة وما
 تحسأ وزه (فقد أضاف
 الامر في الرؤية) إلى البصر
 وقد قال أهل التفسير

لانهما لم يرد في الصحيح بل أحاديث أخر تعارضها غير هذين (وأيضا فقد روى في حديث عائشة
 ما فقدت) باسم ناد الفعل المعلوم لضميرها كالمروى ما فقدنا بالبناء للجهول المسند لتغيرها كالمروى (ولم يدخل
 به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إلا بالمدينة) والاسراء كان بركة وهو صغيرة ليست عنده أولم تولد وبالجملة
 حالية وهذا يدل على عدم صحته وتاويله بما علمت من هذا أو بكونه حكاية لكلام غيره في غاية البعد
 (وكل هذا) أي ذلك المذكور سابقا ولاحقا المسند - ق وما ناخر (يوهنه) بالثبوت والتخفيف أي
 يضعفه (بل الذي يدل عليه) أي الذي يدل على ما ذكر من عدم صحته عنها (صحح قولها) أي ما صحح
 عنارضى الله تعالى عنهما من رواية أخرى (انه) أي الاسراء (بجسده الشريف لانكارها رؤيا له) ليلته
 الاسراء (رؤيا عين) فان هذا يدل على انه أمرى بجسده صلى الله تعالى عليه وسلم الا انه لم يربه عيانا (ولو
 كانت) الرؤيا في الاسراء (عندها منام لم تذكره) لان الرؤيا المنام جائزة وانما الكلام في رؤيا العيان
 والخلاف فيها فنزاعها في ذلك التي يدل على ما ذكره - هذا يدل على ان لها قول آخر مروى عنها مخالفا
 لما اشتهر وهذا معنى قواد فيما سبق دليل قوله ما فقدت كروى ليس رضى قولها بانه صحيح مناصا لما مر
 من الظن في حديثها لان هذا رواية أخرى لها ما قيل من انه مؤيد لكونه منام عندنا هاتين عن عدم
 التبر (فان قيل) في رد كونه بقطعة (قال الله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى) يجعل ما رآه للقلب أي أثبت
 الرؤية للقلب دون البصر وعادة اياه وفيه إشارة الى ان الفؤاد يعنى القلب وله معان أخر وما صدرية
 والجار والمجرور متعلق بجمع ل أو بمقدار أي مسند القلب (وهذا) الجمل أو المذكور (يدل على انه
 رؤيا نوم ووحى) بالجر عطف على نوم (لا مشاهدة عين وحس) بصري والعطف تسميري (قلنا) في
 الجواب عنه (بقابله) أي يعارضه فيسقط عن مرتبة الاحتجاج وسبقنا الإشارة الى انه لا يعارضه أيضا
 (ما زاغ البصر وما طغى) زاعغ - غنى مال وطغى تجاوز عن الرؤية بالتحقق بل أثبتها وتيقنها (ما ضاف
 الامر) أي أمر الرؤية (للصبر) بقابله أيضا (وقال أهل التفسير) في تاويله أي معناه حتى لا يعارضه
 وينافيه (في) تفسير (قوله ما كذب الفؤاد ما رأى) معناه (لهم القلب العين) فهو مقول القول
 والقلب مرفوع فاعل - لهم والعين منصوب بمفعوله وقوله (غير الحقيقية) مفعول ثان له لانه ينصب
 مفعولين وغيرهين معجزة ومثناة تحتية وراهمه مله وتقل عن بعض الشرواح انه يجوز في كل من العين
 والقلب الرفع والنصب والمرفوع فاعل تقدم أو قاصر وتوقف في فهمه التماسا في وليس محل توقف
 لان المراد ان البصر والبصيرة متفقان لم يخاف أحدهما الآخر ولو فهم ما على الحقيقة لان العين تدرى
 أمرهم بئسب خلافه وانه غير متحقق وقد يتصور القلب شيئا فيسأه دخله فالحاصل ان
 ما رآه ليس تخيلا كالذي لا يزال أمر المحقة أو اطاع عليه العين والقلب وما قيل من ان الامور القدسية
 يدركها القلب أو لا ثم يوردها على البصر ليس بمسلم (بل صدق رؤيتها) قيل (في التوفيق
 بينهما) ودفع التناقض (ما ذكر قلبه) صلى الله تعالى عليه وسلم (ما رآه عينه) وهذا

في قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى أي لهم وهم القلب بالرفع (العين) بالنصب وفي نسخة عكس
 ذلك (غير الحقيقة) أي غير حقيقة ما رآه (بل صدق رؤيتها) أو يؤيد بقراءة التشديد وقيل ما ذكر قلبه ما رآه عينه أي فيكون
 ضمير رأى راجعا اليه صلى الله تعالى عليه وسلم لا الى الفؤاد والله تعالى أعلم بالمراد وحاصله ما قبله لم يقل قلبه لما رأى لم أعرفك ولو
 قاله كاذب إذ عرفه كما عرفه بصره اذا لأمور القدسية يدركها القلب أو لا ثم يوردها على البصر نائبا بدليل حديث مسلم هل رأيت
 ذلك قال رأيت بقوادى كذا عرفه اللججى ولا يتخلو عن خلجان في القلب لعله يظهر بعد ذلك بتوفيق الرب

* (فصل) * (وأما روى به صلى الله تعالى عليه وسلم لرب جل) أى عظيم شأنه (عز) أى وغلب سلطانه (فاختلف السلف فيها) أى فى رؤيته به سبحانه وتعالى بعين بصره (فانكرتها عائشة رضى الله تعالى عنها) أى كونهما روى عنها أو قول مسروق لما هل رأى محمد ربه وفى أصل الدلمحى فانكرتها عائشة أى الرؤى بالذكورة أحدنا أبو الحسين سراج بن عبد الملك الحافظ) أى لاحديث (بقراتى عليه قال حديثى أبى) أى عبد الملك وهوهم الحملى فى قوله أبوه هو القاضى سراج وكانه وقع فى أصله أبو الحسين بن سراج وهو مختالف للذسخ المتعمدة (وأبو عبد الله بن عتاب) بفتح فثديد (قالا) أى كلاهما (حدثنا القاضى يونس بن معيثن) بضم ميم فغين معجمة مكسورة فتحتية مثله قال ابن ما كوفى اكله وأبو محمد بن عبد الله بن محمد بن معيثن الاندلسى يعرف بابن الصفا مرشده وبالعلم والادب جمع من اشعار الخلفاء من بنى أمية كتابا وابنه يونس بن عبد الله بن

بقرطبة سمع أباه بكر محمد ابن معاوية القرشى المعروف بابن الاحمر والعباس بن عمر والصقلى وروى عنه أبو عمر بن عبد البر النمري وأبو محمد بن حزم قاله الحميدى ثنا أبو الفضل الصدى بكسر الصاد وسكون القاف نسبة الى الصقلية خيرة من جزائر بحر الغرب ذكره الحملى وغيره وضبط فى بعض النسخ بضم الصاد وضبطه ابن خلكان بفتح تين وتبعه المحجازى وزاد تشديد اللام وقال التلمسانى بفتح الصاد والقاف وكسره واللام مخففة فيها (ثنا) ثابت بن قاسم بن ثابت عن أبيه (وجه) أى قاسم وثابت

قرب مما قبله وتعارضهما ظاهر الميرد جفى حجج ابطال كونهما ما روى عنه وهو أورده وقالوا وجوبا ولما كان محصل الجواب انه يدل على ثبوت الرؤى بتبين سقط ما قبل انه مشترك الالزام والاعتراض بانه لا يفرق بين الجوابين لان المراد انه لم يطرأ عليه وسوسة نفس وترغفة شيطان تشكيكه فيما رآه وتوهمه خلاف ما شاهدت عيناه

* (فصل) * (وأما روى به صلى الله تعالى عليه وسلم لرب جل) * بعينه بقظة فى اسرته بحسبه والرؤية تختص بالبرهمة فلذا نكر بها هنا وان أطلقت على غيرها تكون على خلاف المشهور وعكس الرؤى كما تقدم (فاختلف السلف فيها فانكرتها عائشة رضى الله عنها) ذكر ضمير الرؤى بلان ثابت المصدرا غير معتبرا باعتبار التوهم كقول وفى بعض النسخ فانكرتها وهى ظاهرة وانكارها لم يقع فى مسلم وغيره كما أشار اليه المص بقوله (حدثنا أبو الحسين سراج) بكسر السين وفتح الراء المهملة المخففة وأخرجه جيم (ابن عبد الملك) المراد بالملك الله فى الاعلام لكرهاه التسمية بعد فلان حتى بعد التنى وهو امام حافظ شيخ المصنف رحمه الله تعالى ووجه وزرغوى جليل القدر (الحافظ بقراءته عليه) تقدم الكلام فيه (قال حديثى أبى وأبو عبد الله بن عتاب الفقيه) تقدمت ترجمته (قالا) أحدنا القاضى يونس بن معيثن بضم الميم وكسر الغين المعجمة والمثناة الفتحية الساكنة وبالمثناة يونس مثل التون كالم وهو يونس بن عبد الله بن محمد بن معيثن بن عبد الله الانصارى المعروف بابن الصفا رولد فى رجب سنة سبع وأربعين واربع مائة وتوفى بقرطبة تسعة اثنى وثلاثين وخمسة مائة لثمان من جمادى الاولى (قال حدثنا أبو الفضل الصدى) بفتح الصاد المهملة والقاف وتشديد اللام المكسورة ونسبة لصقلية بلاد الاندلس (قال حدثنا ثابت بن قاسم بن ثابت عن أبيه ووجه) ثابت بن حزم العوفى السرقسطى وأبوه أبو محمد قاسم بن ثابت مؤلف كتاب الدلائل فى غريب الحديث بروى عن أبيه ووجه وعمره حتى قرأ عليه وكان ثابت وقاسم يشتركان فى التأليف والشوخ والرحلة وولد أبوه سنة خمس وخمسين ومائتين ومات بسرقسطة سنة ثمان وثلاثمائة (قالا) حدثنا عبد الله بن على قال حدثنا محمد بن آدم هو المروزى توفى سنة ثمان وخمسين ومائتين (قال حدثنا) كعب بن الجراح بن مريح بن عدى الحافظ الثقة وولد سنة تسع وعشرين ومائة وتوفى سنة ثمان وأربعين وخمسين ومائة (عن ابن أبى خالد) هو اسماعيل بن سعيد البجلي الكوفى توفى سنة خمس وأست وأربعين ومائة وأخرجه أصحاب الكتب الستة (عن عامر

(قالا) أى كلاهما (ثنا) عبد الله بن على (ثنا) محمد بن آدم) هو مروزى بروى عن ابن عينة وأبى بكر عياش وجاعة وعنه البخارى وأبو بكر بن أبى داود وثقة توفى سنة ثمان وخمسين ومائتين (ثنا) كعب (تقدم ذكره) (عن ابن أبى خالد) هو اسماعيل بن سعيد البجلي الكوفى عن ابن أبى أوفى وأبى جهمية وفيس وخنلى وعنه شعبة وغيره حافظ امام وكان طحاناً تابعى ثقة أحد الاعلام أخرجه الأئمة الستة (هو عامر) وهو الصواب لاما وقع فى بعض النسخ عن مجاهد ذكره الشئخ وزاد الحملى فانه ليس له شئ من الكتب الستة عن مسروق وهو عامر بن شرحبيل أبو عمرو الشعبي المهدى فى قاضى الكوفة أحد الاعلام وولد فى خلافة عمر ورأى به عن على فى البخارى وروى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه والمنيرة وخلق قال أدركت خمائة من الصحابة وقال ما كتبت سوادا فى بياض ولا حدث يحدث الاحفظه مات سنة ثلاث ومائة أخرجه الأئمة الستة وقال الدلمحى فى دروى الصنف هنا حديث مسلم بسند آخر شاهدنا

لأنكارها ذلك بقضة وهو بفتح الشين وسكون العين واختلاف في نسبه وقد يضرب به المثل في الحفظ فيقال احفظ من الشعبي وقال الزهري العلماء أربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والمحسن بالبحر ومكحول بالشام وقال مكحول ما رأيت أفعه من الشعبي في زمانه (عن مسروق انه قال لعائشة يا أم المؤمنين هل رأى محمد ربه) يعني ليله الاسراف في حال اليقظة (فقال لقد دف شعري) بفتح القاف وتشديد الفاء من القفة فهو الرعدة أي اقشعر وقال شعر جسدي من الفزع (عافات) أي طابما سني تصديق بشيوت رؤية بل بدأ ولا بهوتها زلوكوني سمعت ما ينبغي ان يقال (ثلاث من حديثك) كذابكاف المحطاب: ثبت بخط القاضي المصنف وعند العرفي في بحذفها وكلاهما صحيح والمعنى من اعلامك أو روي وأخبر (بهن فقد كذب) وفي نسخة كذبك أي افترى فرية بالمرية فيهن وبينها قولها (من حديثك ان محمدا رأى ربه فقد كذب ثم قرأت) أي للاستنها على دعوى المراد (لاندركه الابصار الآية) أي وهو يدرك

بحقيقة حاته بصرا اذا تجلى بنور كماله وصفة كبريا جلالاته حديث مسـلم نوراني أراه أي جانه نور فكيف أراه اذ كمال النور يمنع الادراك من غاية الظهور وأما اذا تجلى بما يسعه نطاق القدرة البشرية من صفات جماله الصمدية فلا استعباد لرويته بدون احاطة فتنى الآيات رؤيته على سبيل الاحاطة لوجب تفرؤيته بدونها لا محالة (وذكر) مسروق (الحديث) أي الخ قال التماساني الاولى هذه واثمانية قولها رضى الله تعالى عنها من زعم انه صلى الله عليه وسلم قرأت بأبيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك الى آخره والثالثة من زعم انه صلى الله تعالى عليه وسلم يخبر بما يكون في غد فقد أعظم القرية ثم قرأت ان الله عنده علم الساعة الآية واعلم ان هذا الحديث في البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وهو في البخاري عن يحيى عن وكيع بسند المصنف رحمه الله تعالى فهو بدل أو موافقة كما فصله البرهان (وذكر) مسروق (الحديث) بتمامه كما سمعته نغان من ذكر الثلاث قال مسروق وكنت متكئا فقلت يا أم المؤمنين أنظر بيني ولا تعجلي الية قل الله تعالى ولقد رآه بالأفق المبين ولقد رآه نزلة أخرى فقالت أتأول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله عليه الصلاة والسلام فقال انما هو جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين كما رواه مسلم (وقال جماعة) من الحديث والعلما ما لا المتكلمين لان خلافهم ليس في رؤية الاسراء (بقول عائشة) رضى الله تعالى

عنها
وسلم كتم شيئا من الوحي ثم قرأت بأبيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك الآية والثالثة من زعم انه صلى الله تعالى عليه وسلم يخبر بما يكون في غد فقد أعظم القرية ثم قرأت ان الله عنده علم الساعة الآية انتهى وزاد الانطاكى ولكنه رأى جبريل مرتين وقال الغزالي في الاحياء والحيصيح ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما رأى الله تعالى ليله المعراج لكن النورى صحح الروية في الفتاوى ونقله عن الحقيقين والله سبحانه وتعالى عالم الخبي هذا الحديث الذى ساقه القاضي هنا هو في البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وهو في البخاري في التفسير عن يحيى عن وكيع بالسند الذى ساقه القاضي وهو بدل وورواه القاضي من طريق البخارى كان يقع له أعلى من هذا وسبب عدول القاضي عن اخراج هذا الحديث من أحده هذه الكتب مع انه بين القاضي وبين شيخ الشيخ البخارى وكيع سبعة وهو هذا الذى ساقه بينه وبين وكيع ثمانية فالذى في الصحيح أعلى لذنوع ول يظهر كثرة الشيوخ والمسحوعات والله سبحانه وتعالى أعلم بالنيات (وقال جماعة) أي من الجاهدين والمتكلمين (بقول عائشة)

وهو المشهور) أي كإرواه الشيخان (عن ابن مسعود) أنه رأى جبريل (ومثله) أي في كونه مشهوراً وأما رواه البخاري (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أنه قال (إنما رأى جبريل عليه السلام واختلف عنه) أي عن أبي هريرة أنه قد روى عنه ما رواه قال رأه بعينه كابن مسعود وأبي ذر وهو الحسن وابن حنبل (وقال بانكار هذا وامتناع رؤيته في الدنيا جماعة من المحدّثين والفقهاء والمتكلمين) جوزان يكون المشار إليه مالم يشهر من قول أبي هريرة أنه رأى بعينه وإن يكون ما ذكرته عائشة أي إنكارها ما ذكرته وفانها لا أولاً إذ كده بالجملة الثانية تدفعها وتهم كون أنكارهم أنكار الانكار كما حدّثه اللجج ونزل الحلي أنه حكى أبو عبد الله ابن أمامة الجوزية عن عثمان بن سعيد الدارمي الحافظ لما ذكر مسألة الرؤية ما قلناه وهي مسألة خلاف بين السلف والخلف وإن كان جمهور الصحابة بل كلهم مع عائشة كما حدّثه عثمان بن سعيد الدارمي إجماعاً للحجامة (وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما نراه بعينه) وبه قال أنس وعكرمة والربيع (وروى عطائعه) أي عن ابن عباس (بقلمه) أي أنه رأى ٢٨٧ بعين بصرته وعطاء هذا هو ابن أبي

رياح بفتح الراء وبالواحدة أبو محمد المكي الفقيه أحد الأعلام بروى عن عائشة وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما وخلق وعنه أبو حنيفة والليث والأوزاعي وابن جريح وأُمّ أخرج له الأئمة السنية وقد أخرج هذا الحديث مسلم عن عطاء عن ابن عباس في صحيحه في باب الإيمان عن أبي بكر ابن أبي شيبة عن حفص بن غياث عن عبد الملك ابن أبي سليمان عن عطاء عنه (وعن أبي العالية عنه) أي عن ابن عباس (رأه بفؤاده مرتين) وأبو العالية هذا هو رفيع بن مهزيان الرياحي بكسر الراء والمثناة

عنه (وهو المشهور عن ابن مسعود وغيره ومثله) أي مثل قول ابن مسعود وعائشة (روى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في تفسير قوله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى (أنه) بفتح الهمزة (قال) أي أبو هريرة (إنما رأى جبريل) لا ربه وزوجل كقوله فأتى بصيغة أنما للدرد على من فسّر الآية بما ذكر (واختلف) بالبناء للفقهاء في النقل (عنه) أي عن أبي هريرة فروى عنه أنه قال رأه بعينه كغيره وفي رواية أخرى أنكره (وقال بانكار هذا) القول الجوزي وبه وقوعه (وامتناع رؤيته تعالى في الدنيا) وجوزاه في الآخر (جماعة من المحدّثين) إنكروا صحته نقله عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (والفقهاء) ذكروه في مباحث الردّة والكفر وإن أحد القول رأيت الله بعيني في الدنيا هل يكفر أم لا (والمتكلمين) من علماء أصول الدين والخلاف بين أهل السنة والمعتزلة في هذه المسئلة وادلتها مشهور في كتبهم حتى أنه أقر بآيات البصيرة (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه رأى بعينه وروى عطاء عنه) أي عن ابن عباس (أنه رأى بقلمه) وعطاء هذا هو ابن أبي رياح الفقيه المكي (وعن أبي العالية) وهو رفيع بن مهزيان الرياحي وقيل هو زياد بن فيروز وقيل اسمه فيروز (عنه) أي عن ابن عباس أنه (رأه بفؤاده مرتين) وذكر ابن اسحق) صاحب المغازي عن عبد الله ابن أبي سلمة (أن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أرسل إلى ابن عباس يسأله هل رأى محمد ربه فقال نعم) مراده هل رأى بقطة بعينه فقوله (والاشهر عنه) أي عن ابن عباس (أنه رأى ربه بعينه) وفي نسخة بعينه معني وهم ما معني نفس المر للرواية التي قبله وإن كانت ظاهرة أنه غيره لتخالفهما في العبارة (وروى ذلك عنه من طرق) أي بأسانيد مختلفة لفظاً والمعنى يقوى بعضها وبعضاً ولا ينافي ما روى عنه أنه رأى بفؤاده فهو كتوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى ما زاغ البصر وما طغى كما مر (وقال) أي ابن عباس في ما روى عنه الحما كرو النساءى والطبراني وهو في معنى ما قبله في أن الرؤية فيها بصيرة (أن الله اختص موسى بالكلام) بتغيير واسطة لقوله تعالى وكلم الله موسى تكليماً (وإبراهيم الخليل) بضم الخاء المعجمة لقوله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلاً (ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم بالرؤية) البصيرة بقا القلبية لعدم اختصاصها به صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل

تحت وهذه الرواية أخرجهما مسلم في الإيمان (وذكر ابن اسحق) أي محمد بن اسحق بن يسار الإمام في المعزى عن عبد الله ابن أبي سلمة (أن ابن عمر أرسل إلى ابن عباس يسأله هل رأى محمد ربه) أي بعين بصره إذ خلاف في رؤيته ببصيرته (فقال نعم) والحاصل أنه اختلفت الرواية عن ابن عباس في مسألة الرؤية (والاشهر عنه) أي عن ابن عباس (أنه رأى ربه بعينه وروى ذلك) أي القول الأشهر (عنه من طرق) أي بأسانيد متعددة اقتضت الشهرة (وقال) أي في بعض طرقه وهو ما رواه الحما كرو النساءى والطبراني أن ابن عباس قال تقوية لقوله أنه رأى ربه بعينه (أن الله اختص موسى بالكلام) أي من بين سائر الأنبياء عليهم السلام فلا ينافي أنه صلى الله تعالى عليه وسلم وقع أيضاً بالكلام على وفق المرام وكذا قوله (وإبراهيم الخليل) بضم الخاء المعجمة فإنه صلى الله تعالى عليه وسلم جمع له بين كونه خليلاً وجيباً (ومحمد بالرؤية) أي البصيرة وهذا لا منافاة بين قول ابن عباس أنه رأى بعينه وبين قوله رأه بفؤاده لا يمكن الجمع بينهما بثبوت الرؤية للبصر والبصيرة كما ثبت من اليه قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى أي ما كذب فؤاده مريضه بل صدقته وطأ بقوه وأيقنه

(ووجهه) أى دليل ابن عباس أى على أنه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى ربه (قوله تعالى ما كذب القوادما رأى) أى بعينه اذ يقال
 ما كذب القوادما رأى بتاليه فالمعنى ما اعتقد قلب محمد بخلاف ما رأى يبصره وهى مشاهدته تعالى بقواد يجعل بصره فيه أو يبصره
 بجعل قواد فيه لان مذهب أهل السنة أن الرؤية بالارادة لا بالقدره هذا والراجح كما قال النووي عند أكثر العلماء انه رأى بعين رأسه
 ليله الاسراء واثبات هذا ليس الا بالاسماع منه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مما لا شك فيه وانكار عائشة وقوعه عالم يكن الحديث
 روثه ولو كان الحديث ذكرته بل احتجت ٢٨٨ بقوله تعالى لا تدركه الابصار قلنا المراد بالادراك الاطاحة اذ ذاته

عليه ان الخلة والكلام نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم أيضا فترى هذه الخصائص غير ظاهر
 واجيب عنه بان مراده ان موسى الكليم اشتهر بذلك وان كل نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم كلمة الله فى
 الاسماء فى مقام أعلى والمخلة نسبت له مع زيادة الحجة فحمد صلى الله تعالى عليه وسلم خليل وجيب كما
 اعترف به الخليل عليه الصلاة والسلام فى حديث الشفاعة حيث قال انما كنت خيلا من وراء اوراق
 وهذا الجواب لا يحدى نفعا فالاولى ان المراد بالكلام مناجاته تعالى بغير واسطة فى الارض وبالمخلة
 معاملة محته وصله مع الله تعالى فى هذه الدار أيضا وسأيت بيانه (ووجهه) أى دليله على الرؤية (قوله)
 تعالى (ما كذب القوادما رأى) أى ما اعتقد قلبه خلاف ما رأى بصره فى مشاهدته بصره فسماه كذابا تجوز
 لا شرا كما فى ان كلامها خلاف الواقع أى ما رأى صلى الله تعالى عليه وسلم يبصره ليله الاسراء لثبوت
 ذلك بالا حادى الصحيحة واما انكار عائشة رضي الله تعالى عنها ذلك فؤد تقدم ما فيه واستدل لها
 بقوله تعالى لا تدركه الابصار اجابوا عنه بوجوه منها ان الادراك بالبصر ليس رؤية مطلقة بل رؤى بمعنى
 وجه الاطاحة بجوانب المرئى لان حقيقة الادراك للحوق والوصول فى المكان كقول أصحاب موسى
 انما ركوب أو الزمان كما يقال أدرك فلان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو الصفة كما يقال أدرك الغلام
 اذا بلغ وأدركت الثمرة اذا نضجت ثم نقل لا بصارائى المتناهى الحدود وبالجها لتوهم معنى
 اللحوق فيه كما ان البصر قطع المسافة التى بينه وبينه حتى بلغه وصل اليه قابضار ما ليس فى جهة
 لا يتحقق فيه معنى البلوغ فلا يسمى ادراكا فلا يلزم من نفيه وهو رؤية مخصوصة تنى المطلقة وهذا
 تخفى مافى التفسير وكتب الكلام (أقمارونه على مابرى) أى أنجادونه فى رؤيته لمساره من مرت
 الضرع اذ اسمعته للحب فاستعير لاجداله كان كلام المتجادلين يترى ما عند صاحبه لطلبه له
 (ولقد نزلت أخرى) أى مرة أخرى قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كانت له فى تلك الليلة مرات من
 العروج ولكل مرة نزلت لسماء أخرى لما راجع فى حط الصلوات وهذا مراده هنا (قال المسعودى)
 الامام الجليل أبو الحسن على بن محمد الشافعى صاحب التاليف الجليله كانت تفسير الكبير والحوامى
 وغيرهما وتقدمت ترجمته وهذا نقله عنه ابن سيد الناس فى سيرته (وقيل ان الله قسم) أى جعل (كلامه
 ورؤيته) مقسومين (بين موسى ومحمد صلى الله تعالى عليهما وسلم قرأه محمد) صلى الله تعالى عليه وسلم
 (مرتين) حيث كان قاب قرسين أو دنى وعند سدرة المنتهى (وكلمه موسى) عليه الصلات والسلام
 (مرتين) مرة وقت ارساله لفرعون ومرة بعد هلاكه ورجوعه للطور والحق انه كلمه فى الدنيا مرارا
 عديدة فى مناجاته ولذا خص عليه الصلاة والسلام بالكلام لانهم بكلمه فى الدنيا بغير واسطة غيره ولا
 يلزم من هذا شرفه على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم تسكيمه اياه مع قره منه فى حظائر قدسه لكن

تعالى لا تتحاط ولا يلزم
 من نفيها نفي الرؤية يدونها
 ويقول ما كان لشران
 يكلمه الله الا وحيا فاننا
 لا تلازم بين الرؤية
 والكلام لمجواز وجودها
 بدونه كذا قرره الدلجى
 فيما نقله عن النووي
 وفيه انه لا يعرف حديث
 مسجوع مرفوع بل كل
 من عائشة وابن عباس
 مستدل باية من الكتاب
 والله تعالى أعلم بالصواب
 (أقمارونه على مابرى) أى
 أفشكون أو أفشادونه
 بالاستقهام الانكارى
 وانما وقع الجدل والشك
 فى رؤية البصر اذ لا يشك
 أحد فى رؤية البصيرة
 وأهل الاستدلال بهذه
 الآية بناء على ان العبرة
 بعموم اللفظ لا بخصوص
 السبب والاقوال الظاهر ان
 الشك انما وقع من الكفار
 فى نفس الاسماء وما رأى
 فى عالم السماء (ولقد
 رآه نزلت أخرى) وهى فعلة

من الغرول اقيمت مقام المرتون صت نصها قال ابن
 عباس رضى الله تعالى عنهما كانت له فى تلك الليلة عرجات لمط عددا صلوات ولكل عرجة نزلت ذكره الدلجى وفى الاحتجاج بهذه
 الآية نظر ظاهر اذ جهور المفسرين على ان ضمير المفعول راجع الى جبريل عليه السلام لا سيما ضعف الاحتمال لضعف الاستدلال
 (قال المسعودى) سبق ذكره (قيل ان الله تعالى قسم كلامه ورؤيته بين موسى ومحمد قرأه محمد مرتين) أى حيث كان قاب قوسين
 أو أدنى وعند سدرة المنتهى (وكلمه موسى مرتين) أى مرة وقت ارساله الى فرعون ومرة بعد هلاكه ورجوعه الى الطور وفيه ان
 قائل هذا مجهول فاستدل به بغير معقول

(وحكى أبو الفتح الرازي) الله أعلم به كذا ذكره الدجعي وقال التامس في هو سليمان بن أيوب ما ثم غر يقاسنه سبع وأر بعين وأر بعامة (وأبو الليث السمرقندي) تقدم ذكره (الحكاية) أي التي ذكرها الساوردي (عن كعب) وفيه ان كعب الاحبار هو من أهل الكتاب والتوار يخف فلا يكون قوله حقة في هذه المسئلة (وروى عبد الله بن الحارث) هو زوج أخت محمد بن سيرين روى عن جماعة من الصحابة وروى هذا الحديث مرسلًا كذا ذكره الشامي في معالم الجلي وفي كون هذا الحديث مرسلًا نظر ظاهر في المنقول ولا يخفى على من له المام بعلم الاصول وقال الانطاكي هو أبو الوليد عبد الله بن حارث

البحرئى روى عن عائشة
وأنى هو - ريرة وزيد بن
أرقم وابن عباس وابن
عمر وغيرهم وعنه ابنه
يوسف والمهال بن عمرو
وعاصم الاحول وخاله
الحذاء وجماعة وثقه
أبو زرعة والنسائي
وأخرج له الأئمة السنة
(قال) أي عبد الله بن
الحارث (اجتمع ابن
عباس وكعب فقار ابن
عباس اما نحن بنوه شم
فمنقول ان محمدا قدرأى
ربه عز وجل مرتين فكبر
كعب حتى جاوبته
الجبال وقال) أي كعب
أوابن عباس (ان الله
قسم رؤيته وكلامه بين
محمد وموسى فكلامه
موسى ورأه محمد بقلبه)
أي بعينه أيضا قاله
الدجعي أقول الظاهر
ان هذا قول كعب وانه
مخالف لقول ابن عباس
وتكبيره كان لتعظيم الامر
وتفخيم القدرة وأما
مقاله أبو الفتح البحرئى

لكون تكليم موسى بما يعرفه الناس خص بكونه كليما فاندفع مامر (وحكى أبو الفتح الرازي) ليس هو الفخر الرازي كما توهمه (وأبو الليث السمرقندي) الخفي وقد قدمنا ترجمته والحكى مامر عن الساوردي كما أشار اليه بقوله (الحكاية) الذي ذكرها الساوردي (عن كعب) وليست ضعيفة وصيغة قيل في كلامه ليست للتمر يضفانها بقصد مدحها بمجرد النقل فان قلت كيف قال قسم الكلام والرؤية والقسمة إنما تكون في أمر واحد يوزع بين اثنين فاكثر ولذا قيل ان هذه العبارة عمالا ينبغي قلت هذا وهم من قائله فان المراد قسم تقريرهما وتعليمهما اقسامين وجعل قسمنا لهما وقسمنا لهذا كقولهم قسم الاله الامر بين عباده * فالصواب بنسبوا الخلى بسبع

(وروى عبد الله بن الحارث) كما ذكره الترمذى وهو عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب البصرى سكننا الوالى بهامة بعمان بعد انقضاء قسمة ابن الاشعث الماخريج اليها هاربان من الحجاج وولدت في زمنه صلى الله عليه وسلم ومات سنة أربع وعشائين ومن الرواة أيضا عبد الله بن الحارث أبو الوليد البصرى حدث عن ابن عباس رضى الله عنهما وهو زوج أخت محمد بن سيرين وجزم الشامي رحمه الله بانه هو المذكور هنا وهو الراجح لان عبد الله الاول وان وافقه في الاسم والنسبة لكن الحارث جد هو - ذارأوى ابن عباس كما مر (قال اجتمع ابن عباس رضى الله تعالى عنه - او كعب) الاحبار (فقال ابن عباس اما نحن بنوه هاشم فنقول ان محمدا رأى ربه مرتين) خص بنى هاشم لانهم أقرب اليه وأعرف بحاله لاسيما قبل الهجرة وكان اجتماعهما معرفة كما ذكره الترمذى وبنوه هاشم مرفوع يدل من نحن كفى النسخ ولو نصب على الاختصاص جاز وليس المراد بنى هاشم مسوى العباس وظاهره انه رأى واجتهاده من وهذا الانشاق مامر عن ابن عباس رضى الله عنه - ما لان عنه روايتين فلا وجه لاعتراضه على المصنف (فكبر كعب) الاحبار لسرور وبعقله الموافقة لسانه (حتى جاوبته الجبال) أي رفع صوته بالتكبير حتى سمع صده من الجبال وجعله جوابا ليجوز او يجوز أن يكون تكبيره تعجبًا لما قاله واستعظامه له كقوله (وقال) أي كعب الاحبار (ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلامه ورأه محمد بقلبه) فيكون منكرًا لرؤيته بعين رأسه أو نقول هو موافق لان الرؤية القلبية لاننا في البصرية وعليه الشرح وانفراد موسى عليه الصلاة والسلام بكونه كليما المامر من ان المراد كلامه مراد في الارض فلا ينافي كون نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم كلامه أيضا بغير واسطة كما مر (وروى شريك) تقدم الكلام عليه وعلى روايته (عن أبي ذر في نفسه الآية) المذكور ما كذب الفؤاد ما رأى الآية وفيه نظر (قال رأى محمد) وفي نسخة بدل النبي (صلى الله عليه وسلم لم يره) هذا كلام مجمل متفق عليه وقيل المراد انه رآه بقلبه بشهادة أول الآية وفيه نظر (وحكى السمرقندي) الخفي المتقدم

(٣٧ شفا في) في سيرته في الاسماء المفظه ورويانا من طريق الترمذى حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن محمد بن شعيب قال لابي ابن عباس كعبا يعرفه قسالة عن شي فكبر حتى جاوبته الجبال فقال ابن عباس ان بنوه هاشم نزلون ان محمدا رأى ربه فقال كعب ان الله تعالى قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلام موسى مرتين ورأه محمد مرتين فقال الحما لم أر هذا الحديث في أطراف المزمى فان كان في الحسام فاعلمه سقط من نسختي وان كان من طريقه في غير الجامع فلم أرفق عليه قلت وعلى تقدير ثبوته ناهيه عنه روايتان (وروى شريك عن أبي ذر في نفسه الآية) أي قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى (قال رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يره) فيه انه منهم محتتمل احتمالين وأعرب الدجعي هنا حيث قال أي بقلبه بشهادة أول الآية وهو مناقض لما سبق عنه من تقرير الرواية بالبصر فذكر (وحكى السمرقندي) أي كرواية ابن أبي حاتم

(عن محمد بن كعب) أي القرماني كما في نسخة صحيحة وهو تابعي جليل (وربيع بن أنس) هو أيضا تابعي مشهور (أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سئل هل رأيت ربك قال رأيت به بقاى ولم أره بعيني) وهذا الحديث صحيح في طرفي الإثبات والنفي ولا يضر كون الحديث مسرلا له حجة عند الجمهور ولا سيما وقد اعتضد به كبارواه ابن جرير عن محمد بن كعب عن بعض أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فروعا وأما قول الدجيني لعده في المرة الأولى إذ قدر وى ابن عباس أنه رآه مرتين فلا يقاوم الحديث من وجوه يعلمها أهله (وروى مالك بن يخامر) بضم تخميته فخاء معجمة مخففة فالفيم مكسورة قرأه لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل يقال له صحبة والاصح أنه تابعي روى عن جماعة ٢٩٠ من الصحابة منهم عبد الرحمن بن عوف وروى عنه معاوية بن أبي

سفيان وجماعة من التابعين وفي نسخة وروى عن مالك بن يخامر (عن معاذ عن من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال رأيت ربي) فيه احتمالات ان كان في الاسراء لكن قال المزني حديث مالك ابن يخامر عن معاذ ميبين في بعض الروايات انه في النوم (وذكر كلمة) أى جملة من الكلام وقال الانطاكي من دأب السلف اذا وقع في الحديث لفظ يستعظمون التصريح به ان يعبروا عنه بقولهم وذكر كلمة أى كلمة عظيمة (فقال بالمخديم) مختص الملا الاعلى الحديث) وهذا حديث جليل ولفظه طويل ونقصه جزيل فلا بد من ارادته ليقع الوقوف على مراده فقدرناه واحدا وغيره عن معاذ قال

(عن محمد بن كعب القرظي) بضم القاف وفتح الراء المهملة وكسر الظاء المعجمة نسبة لبني قرظ وهو تابعي واسمه محمد كما تقدم (وربيع بن أنس) التابعي الذي تقدمت ترجمته فالحديث مرسل كإرواه ابن جرير عن محمد بن كعب عن بعض الصحابة (أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سئل هل رأيت ربك فقال رأيت به بقاى ولم أره بعيني) وهذا يحتمل أن يكون في المرة الأولى فإنه روى عن ابن عباس وغيره انه رآه مرتين فلا ينافي ما مر وما قبل من ان المراد نفي مجرد الرؤية أو نفي رؤيته كسائر الاشياء المرئية تصدق لا ينبغي ذكره هنا (وروى مالك بن يخامر) بضم المثناة التحتية وعاء معجمة يليها ألف وميم مكسورة ثم راء مهملة علم منقول معنوع من الصرف وهو سكتى حصى يقال ان له صحبة والاصح انه تابعي روى عن معاذ بن جبل كما ذكره المصنف وعبد الرحمن بن عوف وغيرهما ومات سنة سبعين أو ثمانين وسبعين وروى عنه جماعة (عن معاذ عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال رأيت ربي) في حديث رواه أحمد بن حنبل وغيره وهو حديث صحيح أوله قال معاذ رضي الله تعالى عنه صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم القدادة ثم أقبل علينا فقال اني ساعدتكم اني أتت من الليل فصليت ما قدر لي ونهست وفي رواية فرضعت جنبي فاذا أنأبر في في أحسن صورة فقال بالمخديم مختص الملا الاعلى قلت أنت أعلم أى ربي فوضع كفه وفي رواية يده بين كتفي فوجدت بردها بين يدي فعامت ما في السموات والارض ثم تلا وكذلك ترى ابراهيم ملكوت السموات والارض الى آخره ثم قال فم يختص الملا الاعلى يا عمي دخلت في الكفارات قال وما هن قلت المشى على الاقدام الى الجحاعات والمجالبوس في المساجد خلف الصلوات والابلاغ الرضوءا ما كنه في المكارهن يفعل ذلك بعش بخبر ويمت بخبر ويكون من خطيئته كيوم ولدته أمه وروى يخرج من خطيئته ومن الدرجات اطعام الطعام وبذل السلام وان يقوم بالليل والناس نيام قال قل اللهم اني أسئلك الطيبات وتركت المنكرات وحسب المساكين وان تغفر لي وترحمني وتتوب علي واذا أردت فتنتي في قوم فتوفني غير مقتون وهذا الحديث أخرجه أيضا الترمذي والبعقوي في المصابيح وهو ثمبلي لتجلى الله له بلطفه وحسن معاملته وسألفه عليه من المعارف الكاشفة اغيبه مع تلخ صدره يبر اليقين وتحقيقه في شرح المصابيح وشرح الاربعين للضد القونوني وادراج بعض الشرايح هنا في المتن كعادته غير متجه (وذكر كلمة) إشارة لما مر وهو اسم جمع لكلمة مضافا لضمير الله والحدوث لادنى ملاسة (فقال) الله (فم يختص الملا الاعلى) أى فيم يسأل الملاكة بعضهم بعضا عن المراتب المقررة الى الله المكفرة بالخطايا ولذا أمره صلى الله تعالى عليه وسلم بالادعاء بتبديل كل هذه المراتب (الحديث)

صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالانصت صلاة الغدوة ثم أقبل علينا فقال اني ساعدتكم اني أتت من الليل فصليت ما قدر لي فنهست وفي رواية فوضعت جنبي فاذا أنأبر في في أحسن صورته وهو حال منه صلى الله تعالى عليه وسلم أو من ربه ولا اشكال فيه كما قال البيضاوي إذ قدرى التام غير المشكك مثل كلا وعكسه ولا بعد ذلك خلا في الروايات في خالدا التام فقال بالمخديم مختص الملا الاعلى ورواية المصابيح فيم يختص الملا الاعلى بالمخديم قلت أنت أعلم أى رب مرتين قال فوضع كفه وفي رواية يده بين كتفي فوجدت بردها بين يدي فوجدت برد انامله بين يدي فعامت ما في السماء والارض وفي الرواية الثانية فتجلى لي كل شى وعرفت ما في السماء الارض ثم تلا هذه الآية وكذلك

نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من المؤمنين ثم قال فيم يختصم الملا الاعلى بالجمادات في الكفارات قال وما هن
قلت المشى على الاقدام الى الطاعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات وفي رواية خلف الصلوات وابلغ الوضوء اما كنهه على المكاره
وفي رواية في المكاره من يفعل ذلك بعش مخبر ويمت بخبره يكن من خطيئته كيوم ولدته أمه ومن الدرجات اطعام الطعام وبذل السلام
وان يقوم بالليل والناس نيام ثم قال قل اللهم اني اسئلك الطيبات وتركت المنكرات وفعل الخيرات وحب السالكين وان تغفر لي وترحمني
وتتوب علي واذا أردت فتنة في قوم فتوفني غير مقتول قال الانطاكي واعلم ان من العلماء من امتنع عن السكالاتي تاويل قوله عليه
الصلوة والسلام في أحسن صورته منهم أجد بن حنبل روى انه هجر ابا روفى تاويله قوله عليه الصلاة والسلام ان الله خلق آدم على
صورته وهم منهم من تكلم فيه فقبل قوله في أحسن صورته يحتمل أن يكون حاله من الرائي وهو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومعناه
رأيته وانما في أحسن صورته وصفته من غاية انعامه وولطفه تعالى على ويحتمل أن يكون حاله من المرئي وهو الرب جل جلاله وصورته
تعالى ذاته المخصوصة المنزهة عن المماثلة وقال الخطابي الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وعلى معنى
صفتها يقال صورة هذا الار كذا وكذا أى صفة هو وقال وهو المراد هنا وقال في جامع الاصول المراد انه أتاه في أحسن صفة ثم المراد
بالاختصاص تقاومها في فضل تلك الاعمال وأى بفتح المزع بمعنى يا وقوله مرتين متعلق بقوله فقال فيم يختصم الخ أى جرى السؤال من
رفى والجواب من مرتين وقوله فوضع كنهه بين كنى كناية عن تخصيصه تعالى ٢٩١ اياه بجزيد الفضل وايصال الفيض

اليه والافلاك ولاوضع
حقمة كان من عادة
المولك اذا أراد أحدهم
أن يقرب بعض خدمه
من نفسه ويذكر معه
احوال ملكته أن يضع
يده على ظهره ويلقى ساعده
على عنقه تلطفاه
وتعظيم الشانه والبرد
الراحة والضمير في بردها
يعود الى الكف وأزاد
بقوله بين يدي قلبه وهو
كناية عن وصول ذلك
الفيض الى قلبه انتهى

بالتصنيف أى أقرأ او اذكر (وحكى عبد الرزاق) هـ - همام بن رافع الصنعاني صاحب التصانيف الحلية
أخرج له الأئمة الستة وتوفى سنة احدى عشرة ومائتين وترجمته مشهورة (ان الحسن) البصرى السابق
ذكره وترجمته (كان يخلف بالله لقد رأى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ربه) - بعين بعمره (وحكا أبو
عمر الطلمنكي) عمر بن زفر وهو بالطاء المهمل والمهمل والمفتوحات وسكون النون وكاف مكسورة
يلها باء نسبة كاضطه المحافظ وهو الامام المحافظ المقرئ أجد بن عبد الله بن ابي يحيى المغافرى
الاندلسى عالم قرطبة ولد سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وتوفى في ذى الحجة سنة تسع وعشرين وأربعمائة
وروى عنه ابن خزم وابن عبد البر وغيرهما من الاعلام (عن عكرمة) مولى ابن عباس رضى الله تعالى
عنه (وحكى بعض المتكلمين هذا المذهب) وهو قول ربه الله بعينه (عن ابن مسعود) رضى الله تعالى
عنه (وحكى ابن اسحق) محمد بن اسحاق بن يسار الامام المحافظ صاحب المغازى وقد تقدم ترجمته
(ان مروان) بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى ولد سنة اثنين
ولم يصح له سماع ولا رواية وإنما له رواية عن عثمان رضى الله تعالى عنه وميسرة وغيرهما وكانت دولته
تسعة أشهر وأياما توفى سنة خمس وستين في رمضان ثم تولى ابنه عبد الملك وترجمته مفصلة في التواريخ
(سال أباهر بن رضى الله تعالى عنه هل رأى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ربه) بعينه (فقال نعم

وهذا كله يحتاج اليه اذا صح الحديث في اليقظة والله أعلم (وحكى عبد الرزاق) وهو ابن همام بن رافع المحافظ الكبير الصنعاني احد
الاعلام صاحب التصانيف روى عن عبيد الله بن عمرو عن الأوزاعي والثورى ومعمرو وخلائق وعنه اجدوا اسحق وابن معين وجماعة
وقد وثقه غير واحد وأخرج له الأئمة الستة ونحوها عليه الشيع وغير ثابت فيه بل كان يجب عليا رضى الله تعالى عنه ويغض من
قاتله وقد قال سلمة بن شبيب سمعت عبد الرزاق يقول والله ما نشرح صدرى قطان أفضل عليا على أبى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهم
(ان الحسن) أى البصرى (كان يخلف بالله لقد رأى محمد ربه) فيها احتمالان (وحكا) أى نقل مثله (أبو عمر الطلمنكي) بفتح الطاء
المهمل والمهمل واللام والم فون ساكنة فكاف مكسورة وهو الامام المحافظ المقرئ أبو عمر بضم العين روى عنه ابن عبد البر وابن خزم
وغيرهما وكان أساس علم القراءات ذاعا به تمامه بالحديث اماما في السنة توفى في ذى الحجة سنة تسع وعشرين وأربعمائة (عن عكرمة)
تقدم ذكره (وحكى بعض المتكلمين) قال الحلبي لأعرفه (هذا المذهب عن ابن مسعود وحكى ابن اسحق) أى صاحب المغازى (ان
مروان سال أباهر بن رضى الله تعالى عنه هل رأى محمد ربه قال نعم) ومروان هذا ابن عبد الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى
الاموى ولد سنة اثنين ولم يصح له سماع ولا رواية روى عن عثمان بن مولى زيد بن ثابت روى عنه روى عنه روى عنه روى عنه
ابن الحسين دولته تسعة أشهر وأياما وتلانيه بن عبد الملك بعده أخرج لروان السنة غير مسلم الآن البخارى روى حديث الحديث بعينه
مقر ونايا بسور بن مخزومة

ونظيرها صورة (نبتنا
صلى الله تعالى عليه وسلم
وخص من بهم بتفضيل
الرؤية) أي زيادة حصول
الرؤية واللقاء ووصول
الدرجة العليا في ليلة
الاسراء (ووقف) أي
توقف (بعض مشايخنا)

جمع مشيخة وهو
القياس أو شيخ على غير
قياس (في هذا) أي في
ذلك كما في نسخة (وقال
ليس عليه دليل واضح)
أي على ثبوت وقوعه
(ولكنه جائز أن يكون)
أي جائز أن لا يكون
وهذا محتمل أن يكون
من كلام القاضي وان
يكون من كلام الأشعري
(قال القاضي أبو الفضل
رحمته الله) أي المصنف
(والحق الذي لا متراء)
افتعال من المربة أي
لاشك فيه أن رؤيته
تعالى في الدنيا جائزة
عقلا وليس في العقل
ما يجليها) أي شيء من
توهم أو احتمال يحكم
بإستحالة التجزؤ بمجاوز
وقوعها فيها (والدليل
على جوازها في الدنيا
سؤال موسى لها) أي
حيث قال رب أرى انظر
اليك مع اعتراده انه
تعالى يجوز ان يرى فيها
فالسؤال (ومحال) بضم

تأيداً لكون الرؤيا صريحة وإضافة العيين للرأس أحد تراzen عين قلبه وظهره فنه أوردت في الحديث فان لم تكن عيناً حقيقة (وقال) الأشعري رحمه الله تعالى (كل آية) ومعجزة (أو تباهي) أي أعطاه الله لني (من الانبياء) فقد أوتى مثلها نبتنا صلى الله تعالى عليه وسلم) وقد فصله ابن المنبر في المقتضى والكلال في طهوب بل لا يسعه كتابنا هذا ولا ينافي هذا تخصيص موسى عليه الصلاة والسلام بالكلام كما مر في الحقيقة المحمدية صورة الاسم الأعظم الجامع للاسماء فله التصرف في العوالم ومنه تسمة قديمه ونسمة ما فيهما من جهة حقيقة لا من جهة بشرية فهو الخليفة حقيقة أو أي معجزة كانت لني فهو له أو لا وبالذات ثم جاءت منه لغيره والى هذا أشار في البردة بقوله

وكل أي أتى المرسل الكرام بها * فانما أتصلت من نوره بهم

أقول الحق ان نقول ان الله خلق روحه صلى الله تعالى عليه وسلم قبل الارواح وخلع عليها خلعة النبوة ثم خلق أرواح البشر وأمر أرواح الانبياء بان يؤمنوا به وأخذ عليهم الميثاق باتباعه ان ادركوه كأنطق به الكتاب العزيز فلما أشرق عليهم - من نوره الروحاني والراني وصارت في أرواحهم قوى مستعدة لظهور المعجزات كالأولياء أمتة اذا أظهرها والكرامات لما أشرق عليهم من نوره وهذا هو الذي قصده الأبو صيرى رحمه الله تعالى فاعرفه (وخص من بينهم) أي اخص صلى الله تعالى عليه وسلم عن سائر الانبياء (بتفضيل الرؤية) أي بتفضيله برؤيته بقرينة عيانا في الدنيا قبل مبعده غيرها فيها (ووقف بعض مشايخنا في هذا) أي توقف فيه فلم يعتقد ثبوت ولا نفيه والمشايع جمع مشيخة أو شيخ على خلاف القياس وفيه كلام في شرح أدب السالكين (وقال ليس عليه) أي على ثبوت (دليل واضح) أي صحيح ظاهر (ولكنه جائز بحسب العقل) (ان يكون) أي ان يصح وجوده في الدنيا (قال القاضي أبو الفضل) عياض المصنف رضي الله تعالى عنه (والحق الذي لا متراء فيه) أي القول الحق الذي لا شك فيه ولا شبهة لأن المرته هي الشبهة (ان رؤيته تعالى في الدنيا جائزة عقلا) لأنه موجود حقيقة في كل موجود وكل موجود تجوز رؤيته عيانا (وليس في العقل ما يجليها) أي ما يقضي انها مستحيلة ثم ذكر دليلاً نقلياً يؤيد العقل فقال (والدليل على جوازها في الدنيا سؤال موسى عليه الصلاة والسلام لها) بقوله رب أرى انظر اليك وموسى من أولى العزم لئلا يسأل من الله تعالى ما لا يجوز له وقوعها فقصة ذلك ما سألها والا كان جهلامته باحوال الربوبية وهو هو برأيه وكلامه في تحقير الرؤية لا في وقوعها فقصة ما قيل من انه ليس الكلام في جوازها بل في وقوعها والفرق بينهما ظاهراً والقائلون بامتناعها لهم أدلة على مقالمهم وان كانت مردودة القائلون بالجواز العقلي ذاهبون لانع الشرحي ولذلك قال النسفي رؤيته الله في الدنيا جائزة عقلا ثم عرأ المصنف بصدقات الووقوع صلى الله تعالى عليه وسلم وهو أمر تعالى لا مجال للعقل فيه فكلامه خارج عن المطلوب الا ان يقال انه استظردى انتهى ليس بشيء لأنه ان لم يثبت الجواز لاشتباق الوقوع والوقوع أمر نقلي قد يدبته أو لا ثم حقق ما توقف عليه من الجواز عقلا وما نقله عن النسفي مخالفاً لما ارتضاه المصنف واذا كان هذا نقلياً وثبت نقله كيف لا يكون عقلياً كما ذكره كلام غيره وما ذكره المصنف هو دليل أهل السنة على جواز رؤيته تعالى والمعتبرة يقولون لم يسأله لجوازه عنده بل لتبكيك القائلين له أن الله جهرة (ومحال ان يجهل ني ما يجوز على الله تعالى وما لا يجوز عليه) بنسبة نبي التشكركم والجمع أي أي نبي كان فكيف بالكلام عليه الصلاة والسلام وقيل انه لا تعظيم أي نبي عظيم من أولى العزم كبار الرسل والاستحالة عادة مقرر وقول عقلا لأنه بعث لتعظيم أمتة الشريعة والعلة لذلك هي معرفة ما يجوز على الله ويمتنع فلو جهل ذلك كان الله

بل لم يسأل الا جائزاً غير محال) أي غير مستحيل كما في نسخة لاستحالة السؤال الانبياء ما يكون من المحال (ولكن وقوعه ومشاهدته أي ان ينادى الله تعالى عليه وسلم خاصة (من الغيب الذي لا يعلمه الا من علمه الله تعالى) بنسبة اللام أي أطلعها بآية (فقال له الله تعالى) أي موسى أي غير نافع للجواز (ان تراني) أي دون ان أرى المؤذن بنغمه أي المشعر بنبي جواز بل فيه ما يدل على نفي وقوعه فقط حيث قال ان تراني (أي ان تطيق) أي ٢٩٤ تحمل تجلياتي (وان تحتمل رؤيتي) أي في الدنيا لانهم ادار الغناء

أمره بالاعلامه وهو محال لانه ما جهل أو عبت والمعتزلة يقولون انما يلزم هذا لو كان سؤالاً حقيقياً اما لو كان لازماً غير أو تبيته لمن سألها من قومه فلا وهذا مردود لان السياق بآية وتفصيله في علم الكلام (بل لم يسأل) موسى من الله تعالى (الجائز غير مستحيل) لان سؤال المحال من مثله محال وكونه سالماً مع علمه باستحالاتها كما الدليل العقلي بالسمع وليطمئن قلبه كإقبال ابراهيم رب أرفي كيف يحيى الموتى ثم قال ليطمئن قلمي فان العلم يتفاوت قوة وضعفها ودوران تفاوته غير مسلم والمجمل لم يسأله لذلك وانما كان يعلم ان الله متخذاً خليلاً يحيى الموتى بدعائه فسال ذلك ليعلم أهو أم لا ولو سلم فلا يلزم طلب ما لا يجوز وينافي الادب عنده بهذه الطريقة اذ له ان يقول رب يبي لي علم ذلك جوازاً أو استحالة (ولكن وقوعه ومشاهدته من الغيب) أي جوازهم مقرر ثابت ووقوعه دون غيره بمشاهدة ربه أمر مغيب عن كل أحد كسائر المغيبات المجازة كالجحس وغيرها فالغيب بمعنى المغيب عن البشر (الذي لا يعلمه الا من علمه الله) باخباره واطلاعه على حاله ووقوعه وعدمه مطلقاً وفي بعض الأحوال فلذا أعلمه الله (فقال له الله ان تراني) أي الرؤيا جائزة ولو كنت لا تصل اليها في الدنيا (أي ان تطيق) أي يتقدر (ولا تحتمل رؤيتي) أي لا تقوى عليها في هذا المحال وهذا كما عايد على الجواز (ثم ضرب له مثلاً) أي أتى به مثال من المخلوقات فانه لا يطيق تجلي الله عن اناله فكشف له أمرها و يعلم حاله من حال غيره (بما هو) وفي بعض النسخ عامتاً لغير رب (أقوى من بنبيه موسى وأثبت) أي أشد قوة وأكثر ثباتاً وبنية بكسر الهمزة والموحدة وسكون النون الحذفة والواو كسب (وهو الجمل) في قوله ولكن أنظر الى الجمل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما لم يثبت الاقوى علم عدم ثبانه بالبريق الاولي ولما كان استقرار الجمل مكانه ساعلى عليه ممكن أيضاً فاعلم منه جواز الرؤية في ذلك أشار بقوله (وكل هذا ليس فيه ما يحيل رؤيته في الدنيا) أي يقتضى استحالة فهمها (بل فيه) ما يقتضى (جوازها على الجملة) كما سمعته أنغام ان سؤاله وتعليقه بالممكن يقتضى امكانه وقوله على الجملة بمعنى انه بطريق الاجمال لا التفصيل فانه من قبيل اشارة النص والمعروف في كلامهم في الجملة والمعنى واحد لان المراد جواز اقتضاه على طريق الاجمال (وليس في الشرع دليل قاطع على استحالتها ولا دليل قاطع على امتناعها) وان لم تكن مستحيلة فلا دليل على امتناع وقوعها مطلقاً وفي الدنيا (اذ كل موجود في الخارج جوهرها كان أو عرضاً في العلم والذهن كاقبال لتصور المنعوت وهو تعليل الجواز لان ذاتي القابل كحقيقته النجاة وأهل العاني والتعليق بالمشق يقتضى عليه مبدءه فالعلة الوجود لا الحدوث وهو مشترك بين الباري تعالى وسائر الموجودات فكما تجوز رؤيته بتجاوز رؤيته الا انه قيل انه يقتضى حكمة رؤيته بتجوهر الاصوات والزواجر والطعوم وكيفية المموس فانها موجودة مع انها غير موصولة بالبصر الا ان هذا الدليل منقول عن الاشعرى وهو الترم جواز رؤيتهما الكلام في الجواز لا الوقوع (فرويته مع حائزاً غير مستحيلة) - تقف - للجواز فانه قد يقابل الحرمة والوجوب (ولاحضة) مسلمة عند الخصم (لمن استدل على منعها) أي الرؤية (بقوله تعالى لا تدركه الابصار لا اختلاف التاويلات في هذه

واللقاء انما يكون في دار البقاء وحال الاسراء بعد من أمر الآخر بتدليل الكسوفات المذخرة والمقامات المغاخرة المقضية لمخروق العادة في قوة بنية نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم في تلك الحالة (ثم ضرب) أي بين (له مثالا) وفي نسخة مثلاً (بما هو أقوى من بنبيه موسى) بكسر موحدة وسكون نون فتحتية أي من تركيب بنا جسده واعضاء جسمه (وأثبت) تقفيل اقوى (وهو الجمل) أي بحسب الهيكل الصوري حيث قال ولكن انظر الى الجمل فان استقر مكانه فسوف تراني (وكل هذا ليس فيه ما يحيل رؤيته في الدنيا) أي يقتضى ردها ويروى وقوعها محالاً (بل فيه) جوازها على الجملة) أي دليل جواز وقوعها في الجملة حيث علم وقوع رؤيته على استقرار الجمل في مكانه بعد تجلي رؤيته والتعليق بالممكن يفيد

الامكان اذ معنى التعليق هو ان يقع على تقدير وقوع العليق عليه والمحال لا يقع على تقدير اصلا (وليس في الشرع) الامة أي في الكتاب والسنة (لدليل قاطع على استحالتها) أي استحالة جوازها (ولا امتناعها) أي ولا دليل على امتناع وجودها (اذ كل موجود) أي لانه سبحانه وتعالى موجود بل واجب الوجود وكل موجود جائز الرؤية (فرويته جائزاً غير مستحيلة) كما قال الاشعرى (ولاحضة لمن استدل على منعها) أي امتناع جوازها (بقوله تعالى لا تدركه الابصار لا اختلاف التاويلات في

(الآية) أي ومع الاحتمال لا يصح ان يكون حجة اذ قد قيل المراد بالادراك الاحاطة ولا يلزم منه في مطلق الرؤية وقيل ليس عاماني الاوقات فيخص ببعضها ضرورة الجمع بين الأدلة ولا في الاشخاص اذ هو في ٢٩٥ قوة وكلاهما لا يصر يدركه فيخص

بعضهم لقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقد أغرب عز الدين بن عبد السلام في قوله لاتراه الا لكثرة (واذلس) عطف على الاختلاف وقيل على قوله كل موجود ولا يخفى بعده أي ولانه لا يقتضي قول من قال في الدنيا (الاستحالة) أي للرؤية لانه ليس نصافي المنه بل أخذ بتأويل واحتمال لا يقتضي الاستحالة (وقد استدل بعضهم بهذه الآية) أي أنه لا تندر كه الا بصار (نفسها على جواز الرؤية وقوله استحالته على الجملة) اذ مفهوم نفي الاحاطة جواز الرؤية (وقد قيل) أي في تاويل الآية لا تندر كه الا بصار اصرار الكفار) على ان اللام للعهد بقرينة قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون (وقيل لا تندر كه الا بصار لا تحيط به) أي كما مر مراراً (وهو قول ابن عباس وقد قيل) أي في التاويلات (لا تندر كه الا بصار) أي أنفسها (وانما تندر كه المصرون)

(الآية) كما حققناه لك فلا فائدة في الاعادة (واذلس) معطوف على قوله اذ كل موجود أو على قوله لا اختلاف لان معناه ليس (يقضي قول من قال) بتنعها (في الدنيا الاستحالة) مطلقا بل تخصيص الدنيا بقضي وقوعه في الآخرة قد يدل على الجواز في الدنيا وهذا رد على المعتزلة فان هذه الآية أعظم أدلتهم على نفي الرؤية في الدنيا والآخرة ثم بالغ في الرد عليهم بان ما استدولوا به عليهم لهم (وقد استدل بعضهم بهذه الآية) أي قوله لا تندر كه الآية (نفسها على جواز الرؤية بقوله عدم استحالتها على الجملة) كما يعلم من ذكره اختلاف التأويل وانما استدل بها لان نفي الشيء عند البلغاء يقتضي جوازها والا كان عبثا فلا يقال للحائظ انه علمه والله تعالى قد ساق نفي ادراكه الابصار في سياق المدح وانما يمدح بامر يوثق كالمال لا بالعدم الصرف فكل نفي مدح به تضمن أمر وجودها كنفى السنة أو النوم المتضمن استحالة القيوم ونفي الموت المتضمن للحياة السرمدية فلو كان نفي الابصار معناها انه لا يرى أصلا كسائر المعدومات لم يكن فيه مدح بل المراد لا يحيط بعمومه وجلاله الابصار وهذا ما فهمه الضحابة رضی الله عنهم ولذا فسره ابن عباس رضي الله تعالى عنهم بالتحيط به الا بصار كما ذكره المصنف وكذا ذكره غيره ففي الاحاطة تعسير للرؤية وتدوينها أو المراد العموم أي لاتراه جميع الابصار فان منها ما يحبه فهي سالبة في قوة وموجبة جزئية كما مر واليه أشار بقوله (وقد قيل لا تندر كه) اصرار الكفار وقيل) معنى (لا تندر كه) الابصار لا تحيط به وهو قول ابن عباس) لانه كما قيل يحتمل ان يكون رفعا للايجاب الكلي بان لا يلاحظ الايجاب الكلي أو التام مرد عليه النفي وحينئذ لا احتياج لهم علمنا فاننا لم نعلم بان الكفار لا يرونه أو المنفي ادراكه بتقلب المحقق نحو المرئي فانه المتبادر من اطلاق ادراك البصر وهو المعتاد وانما يحتاج لهذا اذا كان تعريفا لابيصار استقر اقبوا الا تكون القضية سالبة مبهمة فهي في قوة السالبة الجزئية كما تقرر بمعنى لا تندر كه بعض الابصار وتخصيص النفي ببعض بدل بالمفهوم على الاثبات لبعض فلا آية حجة لنا وعلى تقدير تسليم عمومها للاشخاص لا نسلم عمومها للاوقات لانها سالبة مطلقة وهي أعم من السالبة الدائمة وما ذكره من ان تندر كه الا بصار موجبة مطلقة فنقصها سالبة دائمة عن مجموع الجواز كون الامر بالعكس بل الظاهر عنده اقول كونه دالا بالمفهوم وعلى الاثبات لبعض قال بعضهم فيه نظر لان القضية المهمة والدالة على رفع الايجاب الكلي ليس صريح مفهومها السلب الجزئي والتعريض للنفي عن البعض بل السلب الجزئي لازم معناها الصريح المحتمل للسلب الكلي والجزئي مع الايجاب لبعض في مجرد كون مفهومها مستلزما للسلب الجزئي لا يدل مفهومه على مفهوم السلب الجزئي فلا حجة لنا فيه وانما يكون حجة ان لو كان صريح مفهوم القضية (وقد قيل) في بعض التاويلات (لا تندر كه الا بصار) نفسها (وانما تندر كه المصرون) يعني ان الادراك نوع من العلم وهو وصفة الناظر حقيقة لا نفس النظر فانه واسطة الدالة ولا يخفى ركازها هذا التاويل وان كانت عهدته على قائله (وكل هذه التاويلات) السالفة لا تقتضي منع الرؤية بقوله واستحالتها) بل جوازها كما مر فلا حجة فيها (وكذلك لا حجة لهم بقوله تعالى لن تراني الآية) التي استدل بها بعض المعتزلة وقال لن النبي المؤيد والمؤد كذا فاذ نفي عن موسى عليه الصلاة والسلام فغيره يعلم بالظريق الاولى وقد رد بانها للنفي في المستقبل فقط وكلام الله تعالى وغيره دال عليه كما ثبت النجاة مشهور في كتبهم ونفي الرؤية عنه لا يدل على نفيها عن غيره لانه نفي مخصوص فلا دليل لهم فيه (وقوله ثبت اليك) من سؤال الرؤية المقتضى لانه محال وطلب ما لا يليق

أي بسببها بقوة الهدى فيها وهو بضم الميم واسكان الباء وكسر الصاد قال تعالى فن أبصر فلنفسه والمعنى ان الادراك انما يكون للبصر بواسطة البصر لا للبصر نفسه (وكل هذه التاويلات لا تقتضي منع الرؤية بقوله واستحالتها) أي بل تقتضي جوازها (وكذلك لا حجة لهم) أي على منعها (بقوله لن تراني الآية) بقوله ثبت اليك

(لما قدمناه) أى للشاويل الذى قدمناه وهو قوله أى لن تطيق ما يؤذون بخوارها كسؤال موسى اياها (ولانها) أى آية لن ترانى (ليست على العموم) وفي نسخة من العموم أى في نفيها لجميع افراد الانسان في جميع الازمان لمخوار أن تراه غير موسى مما يخاف الله فيه استعداها في آياتها كليلة الاسراء فان لن نفي المستقبل فقط ولا يتعدتو كيدالنفي في الاستقبال ولا تايده على ما عليه أهل السنة خلافا للزخشري وأهل الاعتزال حيث يدعون انها تفيد التوكيد والتأييد ودور بقوله تعالى ولن يتموه أبدا وبقوله فان أكلهم اليوم أنسما اذ يلزم تكرار الابد وعدم فائدة ٢٩٦ التقييد باليوم (ولان من قال معناها لن ترانى في الدنيا انما هو تاويل أى

فهو ذنب وسياتي جوابه (لما قدمناه) من أدلة الجواز الصريحة المقضية لتاويل هذه الآية (ولانها) أى هذه الآية (ليست على العموم) بل مخصوصة بموسى عليه الصلاة والسلام في المستقبل والنفي الخاص لا يدل على عموم ولا استحالة (ولان من قال معناها لن ترانى في الدنيا انما هو تاويل) فلا دليل فيه على مدعاها العام ولا على الاستحالة فان القائل بين معنى الآية ولم يذكر انه نفس مير ما نور ولا انه برهان على المنع العتلى والعموم فلاحجة فيه (وأما فليس فيه نص الامتناع) أى صريح عموم امتناع الرؤية لكل أحد (وأما حاشيت في حق موسى عليه الصلاة والسلام) أى ان آية لن ترانى مخصوصة بموسى عليه الصلاة والسلام فكيف يستدل بها على امتناع الرؤية بمقتضى آيات الدنيا وغيرها بقظة ومنها ما كاذب اليه المعترلة ولا يلزم من نفي الوقوع نفي الجواز الذى نحن بصداقائه (وحيث تطرق التاويلات) أى اذا مكن تاويل ما استدلو به (وتسائط الاحتمالات) أى توجدها احتمالات في الليل (فليس القطع به سبيل) فلا يصح القطع والحجزم باستدلاله قالوا اذا ظهر الاحتمال سقط الاستدلال وفيما استدلو به على امتناع الرؤية أمور كثيرة ذكرها المفسرون والمتكلمون كقدمه المصنف وأصل معنى التطرق وجود الطريق وسلو كه فشمه التاويلات بصاحب مطلب وجد الطريق البه على سبيل الاستعارة التبعية أو المكتنية والتخييلية وكذا في التسلط لانه من السطوة وهى القهرو الغلبة قال الله تعالى ولو شاء الله لسلطهم عليك ومثله السلطان كقوله الراغب وغيره من أهل اللغة وقيل يتطرق من الطررف وهو الخاطأ ومن التطارق وهو التتابع والازدحام وهو عبارة عن كثرتها وهو قرين من السطوة وقوله تعالى ثبت اليك) الذى استدلو به على انه دال على امتناع عقلا لعدم سؤال الرؤية ذنبا لاستحالة الدلالة على مدعاها لان له تفسير آخر (أى من سؤالى سالم تقدره لى) في الدنيا في ذلك الوقت لحكمة تخفية لاساغته من أنوار عظمته حتى صعق كما يقول من فعل أمر اجازها اعترا منه مشقة عظيمة ثبت عن مثل هذا كما قال ابن نباتة السعدى

مما لا يقتضى استعجاله ولا منعها فمما لم تقا لجواز اختصاص المنع فيها بموسى دون غيره على انه قد يقال ان حالة الاسراء مما لا يعد من احوال الدنيا بل انما هى من مقامات العتقى وأحواله أخرى كالبزخ (وأياضا لئس) وفي نسخة فليس (فيه) أى في قوله تعالى لن ترانى (نص الامتناع) أى من الرؤية بقطعا (وأما جاءت) أى آية لن ترانى مصححة بامتناعها (في حق موسى) أى خصوصاً ولا يلزم من منع الخصوص منع العموم مع انه قابل للتقديم بذلك المكان والزمان (وحيث تطرق التاويلات) محذوف احدى التائين أى ترددتا وتبايع وتزاحم ويؤيده انه في نسخة تطرق ويقو به قوله وتسائط الاحتمالات) عطف بتفسير (فليس للقطع) أى القطع المنع

أأمل ما ولا يعرض صودها * فواخجائى الى انى الحمد تائم وتقدر بضم المثناة تشديد الدال وتحقيقها (وقد قال أبو بكر المذلى) الامام العلامة تلميذ ابن القوطية صاحب الافعال كان من الادباء الظرفاء وله شعر بديع (في) تفسير قوله تعالى لن ترانى أى ليس لشئ أن يطبق (أى يقدر) ان ينظر الى فى الدنيا وان من نظر الى فيها (مات) وقيل هذا ما خوذ من قوله تعالى وخزموسى صعقاً فانه يدل على ان القوى البشرية لا تطبق النظر في الدنيا سبحانه جلالة الامن أن قدره الله تعالى واذا لم ينطق ذلك مثل موسى عليه الصلاة والسلام فغير يموت فجأة مخوفه وألحراق سمحات النور له وفي هذا دليل على جواز وقوعه في الدنيا لكنه من وقع له فيها الا يعيش كما قيل ان من رأى الملك في الدنيا يعمى كما قيل عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما وان قيل انه لم يصرح والمراد غير الانبياء همتنا

(اليه) أى الى امتناع الرؤية (سبيل) أى طريق ودليل (وقوله ثبت اليك) أى ما اول بقولهم (وقد (أى من سؤالى) أى من الافدام على دعائى (مالم تقدر لى) روى بضم التاء فتجها وفتح القاف فلا يلزم الامع ضم التاء وتشديد الدال فيكون المعنى مالم تقدره لى في الازل وكتبه على في سابق علمك وأما سكونها فبغناها لم يحمله في قدرتى ووسمى كذا ذكر التلمسافى (وقال أبو بكر المذلى) بضم هاء وفتح ذال معجزة (في قوله لن ترانى أى ليس لشئ أن يطبق ان ينظر الى فى الدنيا) أى والاسراء ليس من الدنيا بل من الاخرى (وانه) أى الشأن (من نظر الى) أى فى الدنيا (مات) أى فى الحال بدليل صعق موسى حين رأى المجلد قال المزرى ويؤيده ما فى مسلم من حديث الدجال فاعلموا انه أعور وان الله سبحانه تعالى ليس بأعور وان أحدكم منكم لن يرى ربه حتى يموت

وقدر أيت بعض السلف والمثاخر من ماعناه ان رؤيته تعالى في الدنيا ممتعة) أي لان حيث ذات الثبوت جوازها فيها كإيم الكلام عليها وإنما امتعت فيها (لضعف تراكيب أهل الدنيا) أي بديتهم (وقواهم) بضم القاف وتخفيف الواو أي حواسهم (وكونها متعيرة عرضاً) بفتح حـ وضبطه بعضهم بفتح الغين المعجمة والراء وبالضاد المعجمة أي هدفان للانسان غرض والافات سهاهم وفي نسخة صحيحة وكونها عرضة بشديد الرأاء المفتوحة أي هدفان (للافات) من نوابم مقلة قونوا كبلا كباد مغلقة تقتضي نقصانها (والغناء) أي ما يوجب زوالها (فلم تكن لهم قوة على الرؤية) أي في الدنيا (فاذا كان) أي الشان (في الآخرة) وركبوا تر كيباً آخر) أي أقوى وأبقى من الاول (ورزقوا قوياً) بضم وتخفيف قاف من وناجم قوة أي ٢٩٧ أعطا حواس وفي نسخة قوة (ثابتة)

من الثبوت وفي نسخة ثمانية بالنون والياء (باقية) أي تامة وافدية (وأتم) بصيغة الفاعل أو المفعول أي كمل (الله أنوار أبصارهم) أي الظاهرة (وقلوبهم) أي وبصائرهم الباطنة (قواها) بفتح قاف وضم واو وأصله قووا فاعل بالثقل

(وقدر أيت لبعض السلف) من المتقدمين (و) (بعض) المتأخرين ماعناه ان رؤيته تعالى في الدنيا ممتعة) (لضعف تراكيب أهل الدنيا) أي لضعف أبادانهم المر كبة كمال الله تعالى خالق الانسان ضعيفاً (وقواهم) جمع قوة وهي أمر أودعه الله تعالى في البدن بها الإدراك والمراد به المعنى اللغوي (وكونها) أي التراكيب والقوى أو هو راجع للقوى فقط (متعيرة) بالازدياد في أول أمرها ثم التزلز والعص بعده ذلك يدل على ضعفها (غرض الافات) هو حال أو خبر بعد خبر للدركون ولم يعطف لكونه سبباً مقابله وقيل لكمال الاتصال بينهما وفيها من ذلك مخصوص بالجمل كما حقق في مباحث الفصل والواصل والغرض بالعين والضاد المعجمين أصله الهدف الذي ينصب لرمي السهام فبقية الجسم هدف وافات الدهر ومصابئه كسهام لا تزال يرمى بها حتى يقنى كمال أبو العتاهية

والمحذف وهو جواب الشرط أي صار واذرى قوة في الآخرة (على الرؤية) وهذا أمر ظاهر وقول باهر ولا يغار عليه ولا شقاق لده اذ لامر به ان الله تعالى يتخلقههم في العقبى على خلق أ كمل منهم في الدين من جهة جميع القوى كحركات الأخبار فيه في الاكل والشرب والجماع وغير ذلك فلا ينكر زيادة قوة السامعة والباصرة ونحوهما هناك لاسما وقد نسي الشرع اثبات الرؤية للعامة في الدنيا

ان الفتى لغرض الآلام * برهية نبل الدهر والايام * يصيبه رام ويختلج رام ويجوز ان يكون بالعين المهملة أي معرضاً لها ولو لم يكن الاول أصح رواية وتدريية وقال التلمساني روي معترضة بدل قوله متعيرة أي ذات اعراض وهي الافات والامراض أو من العرضة أي متعرضة للافات وقد بعضهم عرضاً بفتح العين المهملة أي منصوباً بالافات مقابلاً كالمخفف والافة والعاهة كل ما يعرض بشئ فيفسده (والغناء) بفتح الغاء والدوهو الزوال والعدم (فلم يكن لهم قوة على الرؤية) لضعف أبادانهم وقواهم في الدنيا (فاذا كان في الآخرة) أي اذا أحياهم الله تعالى وأدخلهم دار البقاء (وركبوا تر كيباً آخر) غير تركيبهم الاول (ورزقوا قوياً ثمانية) بمثلة ونون ومنهنا تحثية أي قوى غير القوى الاولى الدنيوية وفي بعض النسخ ثمانية بوحدة ومنهنا قووية بقوله (باقية) بنفسيره أي مخلفة لافئتي لقوته تركيباً وتام قواها (وأتم أنوار أبصارهم وقلوبهم) أي جعلها تامة كاملة مستعدة للبقاء السرمدى (قواها على الرؤية) جواب اذا والضمير راجع لذك كورات من التركيب والقوى والانوار التي منحها الله تعالى لهم في الآخرة فهذا يدل على وقوع الرؤية في الآخرة وجوازها في الدنيا لانه لو رزقهم ذلك في الدنيا صاع ذلك منهم أيضاً ولذا شق صدر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأودع فيه ما قوى به على ذلك كما تقدم وهذا ما أوحى لا يوجب عليه الصلاة والسلام قال عطاء أوحى الله لا يوجب انك تنظر الى غذا فقال يارب أذهب تين العينين فقال أعمل لك عينين باقيتين فينظر الى البقايا بقاء (وروي) وفي نسخة وقد رأيت (نحوه) هذا المسالك بن أنس) رحمه الله تعالى (قال لم ير) بضم التحتية ونائب الفاعل عائد على الله (لانه باق ولا يرى الباقى بالفانى فاذا كان) النظر أو المناظر (في الآخرة

(٣٨ - شفا في) وأنتها للخاصة في العقبى فلا يد من الجمع بين الأدلة كما هو دأب الأئمة وهو لا ينافي استواء القدرة الكاملة في حالتها الرهانة والمستقبلية الشاملة فاندفع قول الدجني وهذا منهم دعوى بلاينة اذ القادر على خلق ذلك لهم في الآخرة قادر على خلقه لهم في الدنيا فلا وجه لتخصيص ذلك بالآخرة ولا دليل عليه اذ الرؤية مجرد دخله غير مشروطة بشئ (وقدر أيت نخورهذا) أي مثل هذا القول المنقول عن بعض السلف بعينه (لمالك بن أنس) وهو امام المذهب (رحمه الله قال لم ير) بصيغة مجهول أي ما يرى الله سبحانه وتعالى (في الدنيا لانه) أي الله تعالى (باق ولا يرى الباقى بالفانى) أي بالحس الثاني أو بالمكان الثاني (فاذا كان) أي أمر الرؤية (في الآخرة

وزرتوا أبصاراً باقية) أي بصائر قوية (رؤى الباقى بالباقي) وضط الاطلاقاى رى، بكسر الراء وسكون الياء ثم همزة على بناء المجهول (وهذا) أى الذى قاله مالك وما سبق هنالك (كلام حسن مليح) أى ورام مستحسن صريح ولا عبرة بفتح الديجى هذه العلة (وليس هو) أى امتناعه وفي نسخة صحيحة وليس فيه أى امتناعه فى الدنيا (دليل على الاستحالة) أى على كونه محالاً فى العقى أو مطلقاً أوفى ذاته بل ليس امتناعه واستحالة (الامن حيث ضعف القدرة) أى قدرة العبد وضعف نيته وفنا طاعته وقوته (فأذا قوى الله تعالى من شاء من عباده) أى على ما شاء من مراده (وأقدره) وفي أصل الديجى قدره بنشد الادل أى وجعله قادراً (على حمل اعباء الرؤية) بفتح الهمزة وسكون العين فوحدة بعد ما ألف تمدود جمع عبي الكبر وهو الحمل الثقيل ومنه العباء أى تحمل الثقل المتحمث تحملى جمالسا وجلالسا (لمتنمخ) أى الرؤية (فى حقه) أى فى أى وقت كان وفى أى شخص بان روى ابن عطاء ان الله سبحانه وتعالى أوحى الى أبو بعباىه السلام أنك ٢٩٨ لتنظر الى عدا فقال يارب ايهاتين العينين فقال أجب للعينين يقال لهما

عينا البقاء فتنظر الى البقاء ببقاءه وحكى انه دخل على ابن الماسجوشون رجل ينكر حديث القيامة وان الله ياتيهم فى صورته فقال له يا بنى ماتكرم من هذا فقال ان الله تعالى أعظم من ان يرى فى هذه الصفة فقال يا بحق ان الله تعالى ليس بتغير عظمته ولكن تغير عيناك حتى تراه كيف شاء فقال الرجل أتوب اليه ورجع عما كان عليه (وقد تقدم ما ذكر فى قوة صوموسى ومجد عليه الصلاة والسلام ونفوذ ادراكهما) بالذال المعجمة أى مضه وبولوغه (بقوة الهية منحها) بصيغة المجهول أى أعطاها (لادراك

ور زقوا أبصاراً باقية رؤى الباقى بالباقي) ظاهره ان البقاء الايدى - له لصحة الرؤية بقاؤها مانع ولا مدخل للبقاء فى الرؤية وكان الفنا والمحدث لا مدخل له فى المنع لان الرؤية بتخلق الله وليست مشروطة بنشئ عند أهل السنة فكانه أراد ان البقاء يلزمه قوة التركيب والقوى المساعدة لصحة النظر فيكون بمعنى ما قبله ولذا قيل أن مراده أن الرانى والمرئى لا بد أن يكون بينهما مناسبة وأصدار هذه الدار فذبة فاذا عادت وكساها الله صفة دوام البقاء تحملت رؤى بالهى القويم للمناسبة فى الجملة وان كان بقاؤه قديماً ذاتياً وبقاؤها عارضى وهو كلام اقناعى (وهذا كلام حسن مليح) عنده على مفهيه (وليس فيه دليل على الاستحالة) والامتناع عقلا بل هو دال على الجواز اذا مانع منه (الامن حيث ضعف القدرة) البشرية فى الدنيا (فأذا قوى الله من شاء من عباده) بان رزقه قوة تطبق ذلك (وأقدره على حمل اعباء الرؤية) أى جعله ل قدرة وطاقة على رؤيته ومشايدته والاعباء جمع عباء بكسر العين المهملة وسكون الواو ههزة وههزة وههزة وههزة وهو فى المحسوسات حقيقة فاستعبرت لها فى (لمتنمخ) الرؤية (فى حقه) لتمكنه منها بما سمعهم من القوة (وقد تقدم ما ذكر فى قوة بصوموسى ومجد عليه الصلاة والسلام ونفوذ ادراكهما) بئال معجزة أى خروجه وبولوغه بقوة الهية منحها بضم أوله بسنى للمجهول أى أعطاها (لادراك ما أدركاه) رؤى بما رآه والله أعلم (لمحبة حقيقة ذلك) (وقد ذكر القاضى أبو بكر) محمد بن الطيب امام أهل السنة الباقى بالباقي ونسبة الى الباقي على خلاف القياس كالصنعانى توفى سنة ثلاث وأربعمائة وقيل ثلاث وتسعين وثلاثمائة قالوا وليس هو الامام أبو بكر بن محمد بن العربي شيخ المصنف (فى أثناء اجوبته عن الاتيين) أى فى خلال كلامه فى الجواب عما سئل به المانعون من الاتيين لا تدركه الابصار ولن ترانى (مامعناه) ماموصوله أو موصوفة مفعول ذكر اشارة الى انه روى عنه بالمتى دون اللفظ والعبارة (ان موسى عليه الصلاة والسلام رأى الله فلذلك خر صعقا) مغشيا عليه مع حخته لانه وقع مثل هذا عبرة رؤى الجبل كما هي دون حازان يكون لتجليه ونظهور أنواره لكن هذا منافى لظاهر قوله لن ترانى وقوله أنظر الى الجبل ولما نقله المصنف أو لمان ان الله قسم الكلام والرؤية بين موسى ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم (وان الجبل) أيضاً (رأى ربه) أى خلق فيه

ادراكا

ما أدركاه رؤى بما رآه) أى فى الجملة

اذ رؤى به موسى كانت مقترنة على النظر حين تجلى الرب على الجبل بخلاف رؤى بندينا الاكل (والله تعالى أعلم) أى بحقيقة الحال وحقيقة المآل (وقد ذكر القاضى أبو بكر) يعنى الباقى لان القاضى أبابكر بن العربي معاصر للمصنف اذ مولده سنة ثمان وستين وأربعمائة وخمسة سنة ثلاث وأربعين وخمسة مائة ومولد المصنف سنة ست وسبعين وأربعمائة وخمسة سنة أربع وأربعين وخمسة مائة ذكر الثمى ونسبه بالنون على غير قياس اذ القياس ان يقال للمهم زيد (فى أثناء اجوبته عن الاتيين) الدالتين على نفي الرؤية به وهما لا تدركه الابصار ولن ترانى (مامعناه) أى الذى مؤداه لالفاظه ومبناه (ان موسى عليه الصلاة والسلام رأى الله تعالى) أى بواسطة تجلى ربه للجبل (فلذلك خر) بنشد الراء (صعقا) بفتح فسكون ويروى بفتح حين أى سقط مغشيا عليه والافالصق بجر در رؤى الجبل كما بهيد فى النظر السديد (وان الجبل رأى ربه

فصار دكا) أى مدكوكا مدقوقا (بادراك) متعلق برأى (خلق الله تعالى له) أى فى الجبل كما نقله الماترىدى عن الأشعرى وقال الألام
الرازى فى المعلم خلق الله تعالى فى الجبل حياة وعقلًا وفهما وخلق فيه الرؤى بقراءة أى بها (واستنبط) أى القاضى أبو بكر (ذلك) أى
رويهما بهما (والله تعالى أعلم من قوله ولكن انظر الى

ادراكا وحياة (فصار دكا) أى انه مدحتى صار ترابا من هيبه الله وذلك (بادراك خلقه الله له) كما نقله
الماترىدى عن الأشعرى رحمه الله تعالى وهذا ما يدل على جواز الرؤى لان الذى قدر الجهاد على ذلك
كيف لا يقدر بكل البشر (واستنبط) أى استخرج (ذلك) وأصل الاستنباط استخراج الماء
من البئر فاطلاق على مطلق الاستخراج أو استعارته وذلك اشارة لرؤى موسى عليه الصلاة والسلام
ورؤى الجبل (والله أعلم) فيه اشارة الى أنه لم يصرح به (من قوله تعالى وليكن أنظر الى الجبل فان استقر
مكانه فسوف تترافى ثم قال فله ان تجبل ربه للجبل جعله دكا) أى مدكوكا والدق مقاربان وفسر
دك به باه صا رملًا وأترابا وقيل غار وقيل استوى بالارض وقيل افترق فرقًا قال الواحدي هذا الجبل
يسمى زبير وليس هو الطور (وموسى صعدا) أى سبط صائمًا غشياً عليه من هول ما رآه من هذا
الجبل (وتجلبه للجبل هو وظهوره له حتى رآه) أى شاهد المتجلى ونوره فذاب كما يذوب الحديد من النار فلو
لم يخلق له حياة وأدارا كاوررؤى فلم يخش خوفًا فهدوه وقتته (على هذا القول) أى قول أبى بكر الباقى
السابق بان موسى والجبل رأياه معا وهذا بناء على مذهب أهل السنة انه يجوز خلق العلم والنظر فى
أى حرم أو أراد وليس من شرطه البنية والمزاج كما قاله المعتزلة فإنه وهم باطل كما قاله ابن عرفة قيل هذا غير
ظاهر لان التجلى لموسى لا للجبل وكون موسى خرسعًا تامًا هو لدك الجبل وشدة وقوعه لآن تجلى
الله ورؤيته ويناسبه قوله (وقال جعفر) الصادق (بن محمد) المتقدم ترجمته (شغله) الله تعالى
(بالجبل) وأصوات دك حين أمر بالنظر اليه (حتى تجلى) أى ظهر وظهورًا تامًا لموسى عليه الصلاة
والسلام فرآه (ولولا ذلك) أى اشتغاله بالجبل بان ظهر له نور التجلى ابتداء (لمات صعدا) يسكون العين
وكبرها وعلى الاول هو تمييز وعلى الثانى حال (بلافاقة) من صعدته وعديه (وقوله هذا) أى قول
جعفر (يدل على ان موسى عليه الصلاة والسلام رآه) كالجبل لانه معنى التجلى لانه لا يقال تجلى له الا
اذا شاهدته فاقبل من انه فى غاية البعد لان التجلى الواقع فى الآيات تامًا هو للجبل لموسى عليه الصلاة
والسلام غير متجه لان المصنف رحمه الله تعالى انما بنى كلامه على ما قاله هو لا وعدهم وهو الناقل لاهدته
عليه فان خاصه ان موسى المسأل الرؤى بقى متجانس له به أمره بالنظر للجبل ليلمين به اذا تجلى له ابتداء
لم يهلك وتحرقه الانوار ويموت وهذا بناء على انه حين صعد لم يميت وذهب كثر من المفسرين الى
انه مات ثم أحياه الله وما قاله هو لا يخالف الكلام المفسر من فاهم ذهب والى انه انما أمر موسى عليه
الصلاة والسلام بالنظر للجبل ودك يعلم انه لا طافقه على رؤيته تعالى فان ما لاطيقه الجمال كيف
تطبقه بنية الانسان (وقد وقع لبعض المفسرين) انه قال (فى الجبل انه رآه) بحياة وادراك خلقه
الله تعالى فيه فرآه وشاهده وقد نقله الماترىدى عن الأشعرى وهو الظاهر من التجلى وان جلوه
على معنى آخر قال فى الكشاف فى نفسه فرأه ما ظهر اقتداره وتصديده أمره وادارته جعله دكا
أى مدكوكا والظواهر انه عند استعارته تيمم ليه وقيل انه على حذف مضاف وفيه مجاز آخر حيث
أسند التجلى للاقتدار وليس دنى (ورؤى بالجبل له) أى الله عز وجل (استدل من قال برؤية
نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم له) قيل الجبل ليس له ادراك ونظر لانه يجوز ان يخشى الله فيه
ذلك وليس جعله دكا متوقفا على الرؤى يومه لانه ما لو كان كذلك قال فان رأى واستقر فاما دك
ليعلم موسى عدم طاقته لمشاهدته نور الانوار وفى الحقيقة جعله دليلًا لانه ما فيه الا أن يقال معنى قوله

ادراكا وحياة (فصار دكا) أى انه مدحتى صار ترابا من هيبه الله وذلك (بادراك خلقه الله له) كما نقله
الماترىدى عن الأشعرى رحمه الله تعالى وهذا ما يدل على جواز الرؤى لان الذى قدر الجهاد على ذلك
كيف لا يقدر بكل البشر (واستنبط) أى استخرج (ذلك) وأصل الاستنباط استخراج الماء
من البئر فاطلاق على مطلق الاستخراج أو استعارته وذلك اشارة لرؤى موسى عليه الصلاة والسلام
ورؤى الجبل (والله أعلم) فيه اشارة الى أنه لم يصرح به (من قوله تعالى وليكن أنظر الى الجبل فان استقر
مكانه فسوف تترافى ثم قال فله ان تجبل ربه للجبل جعله دكا) أى مدكوكا والدق مقاربان وفسر
دك به باه صا رملًا وأترابا وقيل غار وقيل استوى بالارض وقيل افترق فرقًا قال الواحدي هذا الجبل
يسمى زبير وليس هو الطور (وموسى صعدا) أى سبط صائمًا غشياً عليه من هول ما رآه من هذا
الجبل (وتجلبه للجبل هو وظهوره له حتى رآه) أى شاهد المتجلى ونوره فذاب كما يذوب الحديد من النار فلو
لم يخلق له حياة وأدارا كاوررؤى فلم يخش خوفًا فهدوه وقتته (على هذا القول) أى قول أبى بكر الباقى
السابق بان موسى والجبل رأياه معا وهذا بناء على مذهب أهل السنة انه يجوز خلق العلم والنظر فى
أى حرم أو أراد وليس من شرطه البنية والمزاج كما قاله المعتزلة فإنه وهم باطل كما قاله ابن عرفة قيل هذا غير
ظاهر لان التجلى لموسى لا للجبل وكون موسى خرسعًا تامًا هو لدك الجبل وشدة وقوعه لآن تجلى
الله ورؤيته ويناسبه قوله (وقال جعفر) الصادق (بن محمد) المتقدم ترجمته (شغله) الله تعالى
(بالجبل) وأصوات دك حين أمر بالنظر اليه (حتى تجلى) أى ظهر وظهورًا تامًا لموسى عليه الصلاة
والسلام فرآه (ولولا ذلك) أى اشتغاله بالجبل بان ظهر له نور التجلى ابتداء (لمات صعدا) يسكون العين
وكبرها وعلى الاول هو تمييز وعلى الثانى حال (بلافاقة) من صعدته وعديه (وقوله هذا) أى قول
جعفر (يدل على ان موسى عليه الصلاة والسلام رآه) كالجبل لانه معنى التجلى لانه لا يقال تجلى له الا
اذا شاهدته فاقبل من انه فى غاية البعد لان التجلى الواقع فى الآيات تامًا هو للجبل لموسى عليه الصلاة
والسلام غير متجه لان المصنف رحمه الله تعالى انما بنى كلامه على ما قاله هو لا وعدهم وهو الناقل لاهدته
عليه فان خاصه ان موسى المسأل الرؤى بقى متجانس له به أمره بالنظر للجبل ليلمين به اذا تجلى له ابتداء
لم يهلك وتحرقه الانوار ويموت وهذا بناء على انه حين صعد لم يميت وذهب كثر من المفسرين الى
انه مات ثم أحياه الله وما قاله هو لا يخالف الكلام المفسر من فاهم ذهب والى انه انما أمر موسى عليه
الصلاة والسلام بالنظر للجبل ودك يعلم انه لا طافقه على رؤيته تعالى فان ما لاطيقه الجمال كيف
تطبقه بنية الانسان (وقد وقع لبعض المفسرين) انه قال (فى الجبل انه رآه) بحياة وادراك خلقه
الله تعالى فيه فرآه وشاهده وقد نقله الماترىدى عن الأشعرى وهو الظاهر من التجلى وان جلوه
على معنى آخر قال فى الكشاف فى نفسه فرأه ما ظهر اقتداره وتصديده أمره وادارته جعله دكا
أى مدكوكا والظواهر انه عند استعارته تيمم ليه وقيل انه على حذف مضاف وفيه مجاز آخر حيث
أسند التجلى للاقتدار وليس دنى (ورؤى بالجبل له) أى الله عز وجل (استدل من قال برؤية
نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم له) قيل الجبل ليس له ادراك ونظر لانه يجوز ان يخشى الله فيه
ذلك وليس جعله دكا متوقفا على الرؤى يومه لانه ما لو كان كذلك قال فان رأى واستقر فاما دك
ليعلم موسى عدم طاقته لمشاهدته نور الانوار وفى الحقيقة جعله دليلًا لانه ما فيه الا أن يقال معنى قوله

قال (فى الجبل) أى فى حقه (انه رآه) أى رأى تجلى ربه بادراك وعلم خلقه فى خلقه فان ذلك اذ ذلك بمجرد التجلى بلا ادراك بعيد كيف
وقد نقل الماترىدى عن الأشعرى ان معنى التجلى ان الله تعالى خلق فيه حياة وعلمه اوررؤى بقراءة أى بها (واستنبط) أى القاضى أبو بكر (ذلك) أى
ذكره الدجى (ورؤى بالجبل له) أى لم يصرح به (من قوله تعالى وليكن أنظر الى الجبل فان استقر مكانه) أى وبقى على

(اذ جعله) أى جعل الله تعالى فاذكر من رؤية الجبل له (دليلا على الجواز) أى للرؤية قال الدجى ذكر الضمير نظرا لما بعده والاولى ما تقدمه ان المصدر يروث ٣٠٠ ويدكر فتدبر (ولامرية) بكسر الميم وضم أى ولاشك (فى الجواز) أى جواز الرؤية (اذ ليس

فى الآيات) أى آية لا تذكره الا بصار وآية ان ترانى وآية فان استقر مكله فسوف ترانى (نص فى المنج) أى للرؤية بل هى مشيرة الى الجواز فى مقام المراد كما سبق عليه الكلام (وأما وجوبها) أى وجوب وقوعها (ولانها) أى لانها (لا يمكن فى نفسه دليلا على جوازها) فاذ كانت أمرا حاز الاحاجة لتأويل الاحاديث الواردة بانه صلى الله عليه وسلم رأى ربه (ولامرية) بكسر الميم وضمها معناها الشك والتردد (فى الجواز) أى جواز الرؤية (اذ ليس فى الآيات) التى استدل بها على عدمها كآية لا تدرىه الا بصار وان ترانى ونحوها (نص فى المنج) للرؤية بصره فيه اذهى مأولة بل مشيرة للجواز كما (وأما وجوبه) لئلا ينصلى الله عليه وسلم) أى وجوب وقوعه بطله فى الاسراء بعين رأسه واعترض عليه لم يقل أحد بالوجوب وانما قيل بالجواز والوقوع والجواب بانه من خصائصه التى يجب اعتقادها تعسف وليس المراد وجوبه على الله حتى يقال انه لا يجب عليه شئ وكل ذلك محض تفنن منه وقيل المراد وجوب الجواز لان الجائز عقلا لا يقع فى الخارج حقا بل واجبا بالغير وان كان فى حد ذاته ممكنا والمراد وقوع الرؤية بانه لا يخفى ما فيه من التعسف والتحمل الذى لا يساعده العبارة فكون الجائز اذ وقع انقلب واجبا بالغير لا معنى له الا ظاهرا ن يقول ان الوجوب هنا بمعناه الاصطلاحى لانه لو ورد مصرح به نص قطعى من القرآن أو الحديث المتواتر أو المشهور وجب علينا اعتقاده ولا يصح أحدا من أهل الملة ان يخالف فيه وإليه أشار فى آخر الفصل بقوله وجب المصير اليه ألا ترى انه لما صح ان صلى الله تعالى عليه وسلم أخبر بالاسراء وورد فى القرآن انه أسرى به من الحرم للبيت المقدس لا يجوز ان يكاره سواء كان مناما أو بظنة أو هو بمعناه اللغوى وهو الوجود فانه أصل معناه واطلاق الواجب على اللازم عقلا أو شرعا معنى عرفى منقول منه والمراد بالعرف فيه عرف اللغة وهذا مما صرح به أئمة اللغة والمصنف منهم قال الامام الراغب يقال وجبت الشمس اذا وقعت ومنه قوله فاذا وجبت جنوبها وقول الفقهاء واجب اذا لم يفعل استحق عليه العقاب وصف له بما هو عارض له فيجرى مجرى قولك الانسان اذا مشى مشى برجلين انتهى والى هذا أشار فقها وأثنى الفرق بين الغرض والواجب وقوله (والقول بانه رآه بعينه) بشرطه من طرف خفي فلا شك فى كلامه وهذا يقع فى مقابلة الجائز بمعنى الممكن بلا وقوع كما صرح به الراغب أيضا فلا يرد على ما قلنا ان وقوعه فى مقابلة الجائز فى كلامه بآباء فان هذا كلامنا طامع نوهم أنه رآه بغير ما قاله الفقهاء وقوله بعينه متعاقبا رآه ونو كيد للضمير فيه صنعة من البيدع وهى حسنة اذا جاءت أحيانا من غير تكلف كما يقصد بعض شعراء مصر فانه قبيح وهذا كقوله

رأيت من أهواها ما لن رما * فقلت هذا قاتلى بعينه

(فليس فيه قاطع) أى دليل قطعى (أيضا) أى كان المنع لم يقدم عليه دليل قطعى (ولانص) أى دليل صريح فيه من الكتاب والسنة (اذ الموعول فيه) أى الموعود فى آية دلالمهم على وقوعه لئلا ينصلى الله تعالى عليه وسلم (على آية) أى على آيتين فى سورة (النجم) ما كذب الفؤاد ما نور أى ولقد رآه نزلة أخرى الآية * (والتنازع فيه) ما ما ناور) أى النزاع فى اطرافه من مامعقول عن سلف المفسرين والمتكلمين كما مر للقول بان الضمير مجرب بل والرؤية بضرورة الاصلية (والاحتمال لهما يمكن) لعدم صراحتهما وقطيعتهما فى المدعى (ولأنه) أى حديث (قاطع ومتواتر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك) أى بكونه صلى الله تعالى عليه وسلم رآه بعين رأسه (وحديث ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما الموقوف عليه المتقدم الذى ذكره فانه رآه بعينه (خبر عن اعتقاده) أى أخبر به عما كان يعتقد بحسب ما أدى اليه عامه الجازم (ولم يسنده الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى لم ينقله عنه ويقول

الرؤية وعدمه عدم صراحتها بها (ولأنه) قاطع ومتواتر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (انه بذلك) أى بكونه رآه بعينه وفى نسخة صحيحة لذلك أى بالذكر (وحديث ابن عباس رضى الله تعالى عنه) أى الذى تقدم من أنه رآه بعينه (خبر عن اعتقاده) أى الذى نشأ عن استنباطه (ولم يسنده الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى حتى يعتم

(فيجب) بالنصب (العمل) وفي نسخة العلم (باعتقاد مضمونه) بثبوت ديد الميم المفتوحة أي مفهومة ومضمونه من رؤيته بقره بعينه (ومثله حديث أبي ذر في تفسير الآية) أي قوله رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ربه (وحديث معاذ) أي رأيت ربي في أحسن صورة (محمّل) بكسر الميم (للتأويل) أي على ما تقدم من انه رآه بقواده أو في منامه (وهو) أي والحال ان حديثه (مضطرب الاسناد والماثل) أي ومن المعلوم ان اضطراب أحدهما موجب لضعف الحديث فلا يصلح للاستدلال لاسيما مع ما سبق من الاحتمال ثم اضطرابه من حيث الاسناد فانه تارة يروى عن عبد الرحمن بن عباس المحضرى مرسلافان عبد الرحمن ليس بصحابي وتارة عن معاذ بن جبل واضطرابه من حيث المتن فانه رواه الطبري في كتابه باسناده عن مالك بن يخامر ٣٠١ عن معاذ بن جبل قال احتبس

عائنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن صلاة العذوة حتى كادت الشمس تطعم فلما صلى العذوة قال اني صليت الليلة ما مضى لي ووضعت جنبي في المسجد فانا في رؤي في أحسن صورة الحديث ورواه أحمد ابن حنبل على هذا السياق وفيه ما في وقت من الليل فصلت ما قدر لي فنعست في صلاتي حتى استيقظت فاذا أنا بربي عز وجل في أحسن صورة الحديث ففقدت اخلاف من الحديث كما ترى وسياق الاسناد واحد والاختلاف في متن حديث واحد موجب للاضطراب (وحديث أبي ذر لا يخفى) بالرفع على انه صفة الحديث (مختاتف) بكسر اللام أي من حيث اللفظ والمبنى (محمّل) أي من

انه صرح به بذلك حتى يعتبر (فيجب العمل) أي القول به والحزم (باعتقاد مضمونه) بضم الميم الاولي وفتح الصاد العجمية والميم المفتوحة المشددة أي ما تضمنه ودل عليه لفظه من رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم له بعينه فسماء عللانه من الاعمال القلبية وان اشبهته ان العمل فيما يكون بالجوارح الظاهرة يعني ان الرؤية العينية ليس فيها نص قرآني ولا حديث قطعي حتى يجب اعتقادوه بكفر منكره لخلافه كثير من الصحابة والعلماء في وقوعها وان كان الرجوع عندهم بوثوقه صرح الغزالي والنووي واليه ذهب المصنف رحمه الله تعالى وان قيل انه مال للخلافه في شرح مسلم (ومثله) أي مثل قول ابن عباس في اثبات الرؤية بق (حديث أبي ذر) الغفاري رضي الله عنه الذي رواه مسلم قال سألته صلى الله تعالى عليه وسلم هل رأيت ربك فقال رأيت نورا الى آخره (في تفسير الآية) يعني آية سورة النجم (وحديث معاذ) ابن جبل (محمّل للتأويل) بما مر (وهو مضطرب الاسناد) أي الطريق في روايته (والمتن) هو نفس الحديث وكلام الرسول الذي رواه لانه المراد منه والمتن أصله الظاهر الذي به وقام البدن فشيء به ما يقصده من الكلام كلفظ الحديث واللفظ المنقول لشرح واضطرابه اختلاله واختلافه افعال من الضرب قيل اضطراب سنده لانه رواه تارة عن ابن عباس المحضرى مرسلافانه ليس بصحابي وتارة عن معاذ بن جبل واضطرابه متمه لانه قال فيه رأيت ربي في أحسن صورة فقال فقيم يختصم الملائكة على الحديث الذي تقدم وفيه ما صلي العذوة قال صليت الليلة ما مضى لي ثم وضعت جنبي فانا في رؤي وفي أخرى عنه هفت من الليل فصلت ما قدر لي فنعست في صلاتي حتى استيقظت فاذا أنا بربي عز وجل في أحسن صورة الحديث ففقدت اخلاف من الحديث كما ترى وسياق الاسناد واحد والاختلاف في متن حديث واحد موجب للاضطراب (وحديث أبي ذر لا يخفى) بالرفع على انه صفة الحديث (مختاتف) بكسر اللام أي من حيث اللفظ والمبنى (محمّل) أي من

حيث المعنى (مشكل) أي حيث لا يمكن الجمع بينهما ولا ترجيح أحدهما أو محتمل لان يكون رآه ولم يره أو رآه بعينه أو قبله مشكل من حيث اطلاق النور على الذات والنور بمعنى النور من جملة الصفات (فروى) او يروى فهو حديث أبي ذر قال سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل رأيت ربك فقال (نور) أي هو نور عظيم (أني أراه) بهززة مفتوحة فتنون مشددة مفتوحة بمعنى كيف أي كيف يتصور اني أرى الله تعالى فان النبي يرى بالنور وهو اذا غشى البصر حجبته عن رؤيته وما وراءه من كمال الظهور فالضمر في آراءه ان الله تعالى كما صرح الامام ابو عبد الله المازري أي كمال النور بمعنى عن الرؤية بقوام الظهور كما جرت العادة باعشاء الانوار الابصار فجمعها من الابصار قال الحلبي هكذا رواه جميع الرواة في جميع اصول مسلم والروايات ومعناه حجاب النور فكيف يراه

(وحكى بعض شيوخنا) انه روى يوراني (أى) بفتح النون والراء بعده ألف فنون مكسورة وتحته مة شدة منونة وأراه) بضم همزة على ما ذكره المحجازى قال المزرى وهذا تصحيف والصواب الاول و يدل عليه قوله رأيت نوراً وقوله حجاباه النور انتهى وقال التصني بمجمل ان يكون معناه راجعاً الى ما سبق ولا يخفى بعده وغرابة اذا دل على نفي رؤيته واستبعاده، الثاني على اثنائه واستعداده (وفى حديثه الآخر) أى وفى حديث آخر لى ذر (سالته) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت ربك (فقال رأيت نوراً) أى رأيت نوراً كيف أراه وفى شرح الدجى قال المصنف ٣٠٢ وهذه الرواية لم تقع لنا ولا رأيتها فى أى اصول مسلم ومحال

ان يكون ذاته تعالى نوراً اذ النور جسم يتعالى الله عنه ومن ثمه كان تسميته سبحانه وتعالى فى الكتاب والسنة نوراً بمعنى ذى النور أى منوره أو منسه النور كما قيل نور السماء بالشمس والقمر والنجم ونور الارض بالانبياء والعلم وروى بالنبات والاشجار أو المراد بالنور خالقه هذا وفى تخريج أحاديث الاحياء للعرافى فى كتاب الهبة قال ابن خزيمة فى القلب من صحة اسناده الهبة قال ابن خزيمة فى رواية أحمد عن أبى ذر رأيت نوراً فى آراه ورجاله ناراً الصريح (وليس يمكن الاحتجاج بواحد منهما) أى من حديث أبى ذر (على صحة الرواية) أى وقوعها ونفيها معارض معنيهما وتناقض اسناديهما (فان كان الصحيح) أى

سبجات النور المانعة من الرؤية فى جارى العادة وروى يوراني بالنسبة للنور على خلاف القياس كصغرى وقيل انه تصحيف والصواب الاول وفى المقتنى البرهان بمجمل هذه الرواية ما سبق بان يكون معناه الخالق للنور المانع للرؤية فهو من صفات الافعال وقال المصنف رحمه الله تعالى لم أره هذه الرواية ومن المستحيل ان يكون ذاته نوراً لانه جسم وهو تعالى منزعه عنه باجماع المسلمين ومعنى نور السموات منوره أى هادى أهلها أو منوره قلوبهم أو ذو وجهه وجمال وقال العرافى فى تخريج أحاديث الاحياء ما رأيت لهذا الحديث منكر أو قال ابن خزيمة فى القلب من صحة اسناده شئ زاد أحمد فى حديث أبى ذر رجال اسناده رجال الصحيح انتهى وقيل هذا الحديث لا يشعر برؤية ولا بعدهما والمتفق على روايته وهو الاول وكيف لا انكاراً والتعجب أى كيف يتمكن من رؤيته ويحتمل ان قاله لان عنده من حديث اسناده ممن لا يفهم مراده لانه روى رأيت نوراً وما ذكره البرهان تكلف فان النور من اسمائه تعالى ❦ أقول كل هذا كلام مديدح والذى ارتضاه الغزالي كما بان ان النور يطلق على الله تعالى حقيقة فان معناه الظاهر بنفسه المظهر لغيره وهو وان كان منزحاً كما صوفياً فدورق فى كلام الأشعري ما يوافقه فانه قال الله نور ليس كالانوار كما سياتى وعلى هذا فالرواية بان معنى فانه نوراً لا الخفى بفرط الظهور فان فهمت فهو نور على نور وقوله انه جسم غير مسلم (وحكى) أى نقل (بعض مشايخنا انه) أى هذا الحديث أو هذا اللفظ (نورانى أراه) قد عرفت معناه وسمعت ما قاله المصنف أى فى شرح مسلم من ان هذه الرواية لم تحدث وفى حديثه أى حديث أبى ذر (الآخر) أى المروى من طريق آخر (سالته) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت له هل رأيت ربك (فقال رأيت نوراً وليس يمكن الاحتجاج بواحد منهما على صحة الرواية فان كان الصحيح رأيت نوراً) هذا محتمل لان يكون أطلق عليه النور حقيقة كما مر أو باعتبار لازمه كسائر اسمائه التى لا تليق بحقيقته أو ان المراد انه لم يره لان حجاب النور والى هذا أشار المصنف بقوله (فهو) أى النبي صلى الله عليه وسلم (قد أخبرنا لم ير الله تعالى وإنما رأى نوراً منه ووجهه من رؤية الله تعالى) بناء على ما فهمه ولم يرتضه بعض الشراح (والى هذا) المعنى وان لم يره (يرجع قوله نورانى أراه) فانه تعجب أو انكار لرؤيته (أى كيف أراه) هذا كقوله تعالى كيف تكفرون بالله فذكف كيف لا انكاراً أو التعجب أى كيف يتمكن من رؤيته (مع حجاب النور المعشى للبصر) أى السائر أو المانع له عن الرؤية كالغشاوة (وهذا مثل ما فى الحديث الآخر حجاباه النور) وهذا الحديث رواه مسلم والطيب السبى والبخارى عن أبى موسى الأشعري وهو ان الله لا ينام ولا يبيد شئ له ان ينام ولكنه يخفض القسط ويرفعه ويرفع عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجاباه النور لو كشفه أحرقت سبجات وجهها انتهى اليه بصره من خلقه وهو حديث صحيح (وفى الحديث الآخر لم أره بعينى ولكن رأيت به بقلبي مرتين وتلى) قوله تعالى

متناً وأسناداً (رأيت نوراً فهو قد أخبرنا لم ير الله تعالى وانما رأى نوراً منه ووجهه) ثم
 عن رؤية الله تعالى والى هذا) أى الى معنى قوله رأيت نوراً (يرجع قوله نورانى أراه أى كيف أراه مع حجاب النور المعشى) بصيغة الفاعل مخفياً أو مشدداً أى المعطى (للصبر وهذا أى حديث) نورانى أراه (مثل ما فى الحديث الآخر) أى من حيث المعنى (حجاباه النور) كإرواه الطيب السبى عن أبى موسى الأشعري وأصله فى مسلم وأوله ان الله لا ينام ولا يبيد شئ له ان ينام (وفى الحديث الآخر) أى الذى رواه ابن جرير عن محمد بن كعب عن بعض الصحابة (لم أره بعينى ولكن رأيت به بقلبي) زيد فيه ههنا (مرتين وتلى) أى قرأ الراوى شاهد الصفة رؤيته به بقلبه

(ثم دنا) أي قرب بديننا (فتدلى) أي زاد في التقرب اليه سبحانه وتعالى فكان قاب قوسين أو أدنى (والله قادر على خلق الادراك الذي في البصر في القلب) أي على أن يجعله في القلب (أو كيف شاء) أي بان يخلق ادراك الرؤية في السمع وأغيره وان يخلق ادراك السمع في البصر ونحوه (لأله غيره) أي حتى يساذه ويدافعه عن مراده في عباده (فان ورد حديث نص بين) يشهد بديالها المكسورة أي ظاهر لا يحتمل تاويله (في الباب) أي في باب الرؤية ثم وثبوا ووقعوا (اعتقد) بصيغة المجهول وفي نسخة احتمل (ووجب المصير اليه) اخلاستحالة فيه) أي في جزواز الرؤية وحوصلها (ولامانع قطعي) أي من جهة تشبهه ودالعقل أو ورود النقل (برده) أي عند المحقق (والله الموفق) أقول والله سبحانه وتعالى أعلم بغيره من الجمع بين الأدلة في ٣٠٣ هذه المسئلة المشككة بان ما ورد عما

يدل على اثبات الرؤية
فما هو باعتبار تجلي
الصفات وما جاء مما يشير
الى نفي الرؤية فهو محمول
على تحلي الذات اذ التجلي
للشيء انما يكون بالكشف
عن حقيقة تشبهه وهو محال
في حق ذاته باعتبار
احاطته بوحده اطه كما يدل
عليه قوله تعالى لا تدركه
الابصار وقوله تعالى ولا
يحيطون به علما وعمما
يؤيده انه قال تعالى فلما
يتحلى به لا يجبل جعله دكا
في ذكر الرب والمعمل
تلويح لما قرنا وكذا في
قوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة
تلميح لما قرنا وكذا
في قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم سترون ربكم كما
ترون القمر ليلة البدر
لا تضامون في رؤيته
تصريح بما قرنا والمحصل
ان ما علم يقينان

(ثم تدلى فتدلى) أي نزل ليقر ب من عنده وهذا بناء على ان الضمير فيه ماله تعالى لا الجبريل عليه الصلاة والسلام وتدل من المشابهة كقوله ينزل بنالي سما الدنيا والكلام فيه مشهور ثم بين معنى الرؤية القلبية فقال (والله قادر على خلق الادراك الذي في البصر في القلب) بان يدرك قلبه ما يدرك بصره حتى يكون مشاهدا محسوسا له واقفا على ذاته لان في القلب نوراهومبدأ الابصار فيقر به الله حتى يرى بلا واسطة لاهين (أو كيف شاء) أي بكيفية أخرى غير خلق الادراك في قلبه أو أرادها لمن أراد أن يتجلى له بان يجعل له عالما ضروريا يدركه به على وجه لا يعاها الا هو (لأله غيره فان ورد حديث نص) صريح (بين في الباب) في ثبوت الرؤية له بحيث لا يحتمل التاويل (اعتقد) بالبناء للمجهول أي اعتقده كل من وقف عليه وثبت عنده (ووجب المصير اليه) أي وجب عليه ان نذهب لاعتقاده ولا تعدل عنه (اذلا استحالة فيه) أي فيما ذكره من صحة الرؤية ووقوعها وهذا معنى الوجوب الذي قاله أولئك واعداً له (ولامانع قطعي برده) فيمنع من اعتقاده ووجب تأويله أو التوقف فيه كسائر المشابهات (والله الموفق للصواب) أي الخالق للتوفيق المنعم به على عباده وفي المحتم بهذا لطف لما فيه من الاشارة الى أن تعارض أحاديث الرؤية يحتاج للتوفيق لمن رزق التوفيق ولا شبهة تميمه اقاله وهو لا ينافي ان الاصح الراجح انه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى ربه بعين رأسه حين أسرى به كما ذهب اليه أكثر الصحابة الا انه لما ورد ونقل خلافا أيضا ذهب الى انه أمر غير قطعي فالاعتراض عليه بان ان أراد بالقطعي كلام الله أو حدشا متواترا لم يكن له ليس بلازم فكم من أمر علمناه وجزمناه وهو ليس في القرآن ولا في الحديث المتواتر وان أراد انه ليس فيه حديث صحيح صريح يعمل به فهو غير مسلم سقط وراه تركه خير منه والله أعلم (فصل وأما ما ورد في هذه القصة) أي قصة الاسراء (من مناجاة الله تعالى) أي مخاطبته له ومخاطبته لما ارتفع الى المقام الاعلى والمناجاة تكون بمعنى المهادنة وبمعنى المسارة بما يرضاه وأصل معناها أن يخولع من خاطبه على نحوة أي مكان ثم نعم من الارض وقيل هو من النجاة لان من ضره نجمان أن يطاعه عما غيره ثم شاع في مطلق المخاطبة فلذا عطف عليه قوله (وكلامه معه) ليعين المراد به والضهير الاول للرسول كضمير مناجاته أو لله كضمير معه أي كلامه معه الثابت (بقوله فإوحى الى عبده) المقرب اليه والى سر ادقات عظمتة وهو الرسول المكرم صلى الله عليه وسلم أو جبريل وقدر ان مقام العبودية أشرف المقامات فلذا قال الى عبده ولم يقل رسوله ولا نبيه (ما أوحى) أي ما وحي أمر اعظيما لا يحيط به العبارة ففي الاجهام اشارة الى تفخيجه وتعظيمه وانه محرم لاسرار المعارف لا يطلع على ما اطاعه الله عليه غيره

معرفة في الدنيا يصير عن اليقين بها في العقبى مع ان التجليات الصغانية الكاشفة عن الحقيقة الذاتية لانها تفسد في المقامات الايدية والمخالات السرمدة بقا السالك المنتهى في السير الى الله تعالى يكون في الجنة أيضا اثر ان في كمال تعالى وان الر ربك المنتهى مع انه لانها لا تخر بته كانه لا بداية لاوليته فهو الاول والاخر والباطن والظاهر وهو أعلم بالظواهر والضمائر وما كشف للعارفين من الحقائق والسرائر
(فصل) في فوائده متفرقة عما؛ وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في ليلة الاسراء (وأما ما ورد في هذه القصة) أي قصة الاسراء (من مناجاته لله عز وجل) أي مكالمته سرا (وكلامه معه) جهر أو من مخافته صلى الله تعالى عليه وسلم له سبحانه وتعالى وكلام الله معه عز شأنه (بقوله) أي بدليل ما ورد من قوله تعالى (فإوحى الى عبده ما أوحى)

(الى مائضة منه الاحاديث) أي مع ما وردت به السنة مما ساد ذكر في هذا المعنى (فاكثر المفسر بن علي ان الموحى هو الله تعالى الى جبريل وجبريل الى محمد الاشدواذ منهم) أي الاطائفة قليلة من المفسر بن خارجة عن جمهورهم منفردة عنهم - (فذكر عن جعفر بن محمد الصادق) صفه جعفر (قال أوحى اليه الله بلا واسطة) أي كيقضيه تمام الكرامه وحواله البلاسة (وتخوه عن الواسطي) أي منقول (والى هذا) أي قواه (ذهب بعض المتكلمين ان محمدا كلم به في الاسراء) أي في ليلته أو حالته (وحكى عن الأشعري) أي القول بانه كالمه فيها (وحكوه عن ابن مسعود ٣٠٤ وابن عباس وأنكره) أي نفي تكليمه بلا واسطة (آخره) وسير دمايردهم

(وذكر النقاش بن ابن عباس في قصة الاسراء عنه صلى الله تعالى عليه وسلم في قواه ذنا فتدلى قال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فارتى جبريل) أي في مقام معين له كما أحدهم الله سبحانه وتعالى عن الملائكة بقواه وما من الا انه مقام معلوم وقال معتذرا لودني أنتم له لا حترقت فانتقلت الاصوات عنى) أي بعد مفارقة جبريل مني وحصل العجب والوحشة في قلبي (فسمعت كلام ربي وهو يقول ليبدأ) بكسر لام الامر ففتح فكون ففتح فهو - مز ساكن أي لتسكن (روعتك) بفتح الراء أي فزعك وان روى بضم الراء قاله - سني ليطمئن نفسك فاني معك وأصل الروع بالضم القلب ومنه الحديث نبت جبريل في روعي فيجتمحل انه ذكره لانه شمل الروع فسمى باسمه محل فيه أوسعى كله باسم القلب الذي فيه الروع فسمى باسم بعضه (يا محمد أن) بضم همز ونون أمر من الدنو (أن) كرر لتأكيد وفائدة زيادة القرب والتأييد والدنو بالنسبة اليه صلى الله تعالى عليه وسلم دنو رتبة وقرب به بوجه كانه لا دنو ومسايقه وساحة أو المراد الدنو الى عرشه المحط به لولا العالم وفرشه (وفي حديث أنس في الاسراء تخومته) أي مرة فاعلمه أومر فوعا عنه فان صح رفعه وكذا وقع له لانه يعطى حكمه فلا كلام فيه مع انه يمكن الجمع بان ما أوحى اليه من الوحى المحلى وهو القرآن المبين فلا يكون الابواسطة جبريل الامين كما قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من

ان انه ذكره لانه شمل الروع فسمى باسمه محل فيه أوسعى كله باسم القلب الذي فيه الروع فسمى باسم بعضه (يا محمد أن) بضم همز ونون أمر من الدنو (أن) كرر لتأكيد وفائدة زيادة القرب والتأييد والدنو بالنسبة اليه صلى الله تعالى عليه وسلم دنو رتبة وقرب به بوجه كانه لا دنو ومسايقه وساحة أو المراد الدنو الى عرشه المحط به لولا العالم وفرشه (وفي حديث أنس في الاسراء تخومته) أي مرة فاعلمه أومر فوعا عنه فان صح رفعه وكذا وقع له لانه يعطى حكمه فلا كلام فيه مع انه يمكن الجمع بان ما أوحى اليه من الوحى المحلى وهو القرآن المبين فلا يكون الابواسطة جبريل الامين كما قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من

المنذر من لسان عري مبین وما أوحى اليه من الوحي الخفي فهو بلا واسطة أحدو بلا تقيد لغة كما هو قضية الالهام عما لا يخفى على العلماء الاعلام ومشايخ الاسلام من هداة الالام (وقد احتجوا) أى الاحزون (في هذا القول) بانه كلمة بلا واسطة بقوله تعالى وما كان لبشر أى لا آدمى (أن يكلمه الله الا وحيا) كلا ما خفيا يدرك بسرعة لا يتامل ورويه وهو ما بطريق المشافهة كما وقع لبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى سيدل المتف كما حصل لموسى عليه السلام ٣٠٥ في وادى الطور بطوى (أومن وراء

حجاب أى كما وقع سائر الانبياء من الوحي الخفى ولبعض الاصفياء من الالهام الحسى (أو برسول أى الله تعالى الى البشر (رسولا) من الملائكة (في وحي) اليه أى بالواسطة بان يبلغ الملك الرسول من البشر (بانه ما يشاء) أى من الاحكام والانباء وهذا الذى ذكرناه أظهر مما ذكره المصنف بقوله (فقالوا هي) أى الآية الدلالة على أنواع الكلام أو مكالمته تعالى للبشر على (ثلاثة أقسام من وراء حجاب كتكليم موسى هذا) أى أحدها (وارسال الملائكة) الاظهر الملك بصيغة الافراد لان المشهور ان جبريل هو صاحب الوحي ولعل وجه الجمع انه ما يخضع لوعن محبته جماعة من الملائكة كما يستفاد من قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من

ان الضمير الاول فى أوحى لجبريل وفى عبده لله والمراد به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه اضمار قبل الذى كررناه معلوم وضمير أوحى اثنائى يجوز ان يكون لجبريل وفيه تفخيم وتعظيم للوحي والله أى أوحى جبريل لعبده الله محمداً أوحى الله اليه ويجوز ان يكون الضمير فى أوحى الاول لله وعبده محمد صلى الله تعالى عليه وسلم أى أوحى الله الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ويجوز ان يكون المراد بعبده جبريل أى أوحى الله تعالى الى جبريل والضمير فى أوحى اثنائى لله أى أوحى الله الى عبده محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وأوحاه الله اليه ففيه تفخيم للوحي أيضاً ويجوز ان يكون لجبريل أى أوحى الله الى عبده محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لما أوحى جبريل اليه فاجتأه اليه بواسطة وعلى ان المراد بعبده جبريل وضمير أوحى الثاني لله والمعنى أوحى الله لعبده جبريل ما أوحى الله اليه ففيه تفخيم وعلى ان المراد بعبده جبريل وضمير أوحى الثاني له أى أوحى الله لعبده جبريل ما أوحى جبريل لمحمد صلى الله عليه وسلم أولئك رسول لانه آمن وحيه وما مصدرية أوموصولة والذى أوحاه أحكامه أو امر الصلاة أو أوحى اليه لا يدخل نبى ولا أمة الجنة قبله وقبل أمته أوهو سرفى سر كآفيل

بين المحبين سر ليس يعرفه * قول ولا تلم للخفاق بحيكه

وسياتى تفسير بقية الآية وتحقيقه (وقد احتجوا فى هذا) أى استدلووا على انه تعالى كلمه بلا واسطة (بقوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا في وحيه ما يشاء) ووجه الاحتجاج بينه بقوله (فقالوا هي) أقسام الكلام المشتقة فى هذه الآية على وجه يفيد نفى ما عداها لان معنى ما كان لا يصح ولا يقع (ثلاثة أقسام) منحصرة فيها الاول منها الكلام (من وراء حجاب) يحجب من خاطبه وكلمه عن رؤيته فاذن لا يحجب الله فانه يراه ولا يحجبه شئ كما تفصليه فهو يسمع كلامه من غير واسطة وهو لا يراه والمحجب سبحانه النور وما لا يعلمه الا الله (كتكليم موسى) أى كتكليمه تعالى موسى عليه الصلاة والسلام فى الدنيا وموسى لا يراه فالتشبيه فيما ذكرناه فانه يسمع من الشجرة كلام الله تعالى بغير واسطة ملك وهو لا يرى ذاته تعالى (و القسم الثاني من الوحي يكون (ارسال الملائكة) الى رسل البشر ليساعدهم كلامه تعالى ووحية الذى أوحاه اليهم وهذه الخالق الوحي (كحال جميع الانبياء) عليهم الصلاة والسلام (وأكثر حال نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم) وموسى أضافى غير ما ندر من كلامه ما بغير واسطة فى الدنيا قبل سواه وأو الملك أولم يروه فان الوحي على أقسام كما كان يسمع كصلة الحجر من غير ان يراه وفيه نظر فان هذا داخل فى قوله وحيا وفى قوله بارسال الملائكة اشارة الى انه غير محتض بجبريل لماروى أن اسر آفيل عليه الصلاة والسلام وكل به صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث سنين فى أول الامر وقد قسموا الوحي الى نحو أربعين تقسما ولكنهما لا يخرج عن هذه الاقسام (الثالث) من أقسام الوحي وكلام الله لرسله عليهم الصلاة والسلام (قوله وحيا) أى القاء فى قلبه بالهام ونحوه قال الراغب فى معر داته أصل الوحي الاشارة السريعة واتضمنه السرعة قيل أمر

(٣٩ - شفا فى) بين يديه ومن خلقه وصدرا (كحال جميع الانبياء) الاولى كحال سائر الانبياء جميعها (وأكثر احوال نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) وهذا هو القسم الثاني قال الواحدي المفسر فى قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا انتمنى الآية الرسول الذى أرسل الى الخلق باخبار جبريل اليه عيانا وحاووره وشفاها والنبي الذى تكون نبوته الهاما أو مانعا لكل رسول نبى وليس كل نبى رسولا هكذا كلام الواحدي قال النووي فى تهذيبه فيه تنص فى صفة النبي فان ظاهره ان النبوة الهادة لا تكون برسالة ملك وليس كذلك (والثالث قوله) أى ما فاد (الواحيا) وهو وما بعده احوال أى الاموحيا أو مسجعا من حجاب أو مرسلا

وحي هـ لا يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض وقد يكون صوت مجرد عن التركيب وبإشارة
بعض المحوارح وبالكتابة ويقال لما يليق لا بنبأته وحي وهو على ضرب حسب ما دل عليه قوله وما كان
لدنثر إلى آخره فذلك إما برسول مشاهد يرى ذاته ويسمع كلامه كتبليغ جبرئيل للنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم في صورته معينة وإما بسمع كلام من غير معانيته كسماع موسى كلام الله وأما اللقاء في الروح
كأذ كر أن روح القدس نثقت في روعي وأما بالهام أو منام انتهى فالآخر هو المراد بأوحي هنا وسبب إليه
المصنف (والم يبق من تقسيم صور الكلام إلا المشافهة) أى الكلام من غير واسطة وهو في الأصل ما خوذ
من الشفة فمجرد جز به عن هـ هذه المحاطبة والمكالمة (مع المشاهدة) أى معاينة المخاطب إن كلمه من غير
واسطة ولا حجاب زعم من الرؤية فيخص الله بهما من شاء من خاص من عباده المقربين كنبينا صلى الله
عليه وسلم وقد استدل بهذه الآية على نفي الرؤية لمحصركم التكليم المبشر في ثلاثه فاذا لم ير من يكلمه وقت
الكلام لم ير غيره واجساعا وإذا لم ير هو أصلا لم ير غيره أيضا إلا في الفصل والجواب أنه محتمل أن
يكون المراد حصرك التكليم في الدنيا في هذه الثلاثة أو تقول يجوز أن تقع الرؤية مع التكليم وحيما إذ
الوحي كلام يسرعه كما تقر وهو لا ينفي الرؤية فلا دليل على ما ذكره أصلا كما حققه ابن الخطيب في رسالته
المشهورية يعنى ان اعلام أحد أبا ما بغير مشافهة وكلام معروف أو بمشافهة بواسطة أو بدونها
والثاني إما مع مشافهة أو بدونها فيخص في هذه الصور الأربعة استوفت الأقسام إلا ما كان
مع مشافهة الذى خص الله من أراد وقد علمت ان ما ذكره غير معين ولذا قال بعضهم ان قوله لم يبق إلا
المشافهة مع المشاهدة ممنوع إلا ان سنده من غير صحيح ولم يرج أحد منهم على تحريك كلامه هنا (وقد
قيل) القائل هو الرافض وغيره كسماعته (انفا) الوحي هنا في هـ الآية (هو ما يليقه في قلب النبي)
أى في قلب أى نبى كان من الانبياء عليهم الصلاة والسلام المأمور بنحوه (دون واسطة) أى بغير واسطة
ملك يلقه ما وحاه الله اليه والأقسام كما قال الزركشى ملء القلب به لم يلقه الله فيه يدعوه الى العمل
به من غير نظر واستدلال بحجة والذى عليه الجاه ورأه خيال لا يجوز العمل به إلا عند فقد الحجة وذهب
بعضهم الى انه حجة بمنزلة الوحي بقوله تعالى فأنهم ما غفروا لها وتقواها ونحوه وقال السمعاني ان تكرار أصله
لا يجوز انتهى ولا يخفى ان الخلاف في غير الهام الانبياء من كان في حكمهم فانه وحي وعلى هذا ينبغي
تقسيمه كما في شرح جمع الجوامع وقال الواحدى في تفسيره نعلقه عن الواحدى في تفسيره قوله تعالى وما
أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا ذاتمى الآية. قال الرسول الذى أرسل الى الخلق بانخبار جبرئيل
عينا وشفاها والنبي تكون نبوته الهام أو منما فكر رسول نبى وليس كل نبى رسولا وقال النووي في
تهذيبه ما ظاهره ان النبوة المحررة لا تكون رسالة ملك بذلك وليس كذلك وكلام التنزيل الذى
يشهده برده عليه انتهى (وقد ذكر أبو بكر البرزالي) مؤرخ دولته رأى معجمه وألفه ورواه عنه بمعية عمل برز
الكتان واستخرج رايته وهى لغة بغدادية وهو الامام الحافظ الذى تقدمت ترجمته (عن على كرم الله
وجهه في حديث الاسراء) الذى رواه المصنف رحمه الله تعالى بتجماهه في أول الباب (ما هو أو وضع في
سماع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الكلام الله من الآية) يعنى قوله تعالى فإوحى الى عبده ما أوحى لان
الآية فيها احتمالات وحديث على رضى الله تعالى عنه في التصریح بسماعه صلى الله تعالى عليه وسلم
كلام الله من وراء الحجاب وقوله صدق عبدى فلا يباه كونه ضمير عبده لجبرئيل في قول وان خلقه شاذ
وكذا كون الوحي في الآية بضمهم ومعمه معين ولا نافية اختصاص نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بالمشافهة
مع الرؤية باختصاص موسى عليه الصلاة والسلام بالتكليم كما توهم (فذكر) أى البرزالي على رضى الله

تعالى

الله تعالى من الآية) أى من الاستدلال بفهمه من الأقسام الثلاثة
وقال الدجى من آية فإوحى الى عبده ما أوحى وهو بعيد كما لا يخفى فذكر

فيه) أى على مرفوعاً أو موقوفاً يقتضى أن يكون فى المحرم فوعاً (فقال الملك) بفتح اللام (الله أكبر الله أكبر فقيل لى) فيه دلالة على أن الحديث مرفوع وفى نسخة لى صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه إشارة ٣٠٧ الى ان الحديث موقوف أو نقل بالمعنى

(من وراء الحجاب صدق
عبدى أنا أكبر وأنا أكبر
وقال) أى الله تعالى من
وراء الحجاب (فى سائر
كلمات الأذان مثل
ذلك) أى صدق عبدى
مع ما يناسب ما قبله من
النداء وفيه انه انما يداء
على كلامه بلا واسطة
لامع المشافهة والمشاهدة
كأى قصته أقسام الآتية
(ويجسئ الكلام فى
مشكل هذين الحديثين)
أى حديث ابن عباس
وعلى (فى الفصل بعد
هذا) أى الفصل (مع
ما يشبهه) أى مما ورد
فى حديث غيرهما (وقى
أول فصل من الباب
منه) أى سيجى والكلام
على دفع اشكال المرام
وضمير منه يعود الى
ما فى قوله مع ما يشبهه
(وكلام الله تعالى لمحمد)
عليه الصلاة والسلام
(ومن اختصه من
أنبيائه) كوسى عليه
السلام جائز غير متنع
عقلاً ولا ورد قاطع فى
الشرع بمنعته) أى يمنع
جواز عقلاً (فان صح فى
ذلك خبر) أى فى كلامه
لغير موسى عليه السلام

تعالى عنه (فيه فقال الملك الله أكبر الله أكبر فقيل لى من وراء الحجاب) أى قال الله تعالى ملك الاذان
(صدق عبدى أنا أكبر وأنا أكبر وقال فى سائر كلمات الاذان مثل ذلك) الاقوله حى على الصلاة حى على
الفلاح كما روى عنه معلوماً منه عليه ووجهه ان الم شروع لسامع الاذان أن يقول ما يقوله المؤمنون
كامة بكامة تصديقاً لبقائه باقراره الاقوله حى على الصلاة الى آخره فانه يقول فيه لا حول ولا قوة الا بالله وهذا
لا يلبق به تعالى فلذا الميجبهه * (تنبيه) * هنا أمران الاول اختلف العلماء فى صفة الاذان على أربع
صفات مشهورة * أحدها ثنية التكبير وتر بيع الشهادة بين ويا فيه معنى وهو مذهب أهل المدينة
ومالك وغيره واختر جماعة من أصحاب مالك الترجيع وهو ان يشئ الشهادة بين أو لاختر ما تم بينهما
مرة ثانية برفع الصوت * والصفة الثانية أذان المكئين وبه قال الشافعى رحمه الله تعالى وهو وتر بيع التكبير
الاول والشهادة بين وثنية باقى الاذان * والصفة الثالثة أذان الكوفيين وهو وتر بيع التكبير الاول
وثنية باقى الاذان وبه قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى * والصفة الرابعة أذان البصرين وهو وتر بيع
التكبير الاول وتبليغ الشهادة بين وحى على الصلاة حى على الفلاح يبدأ به لانه لا اله الا الله حى يصل
حى على الفلاح ثم يعيده كذلك مرة ثانية أى الاربع كلمات تسعاً ثم يعيده نالته وبه قال الحسن
البصرى وابن سيرين كذا قال ابن رشد فى كفاية المقتصد * الثانى أن حديث على رضى الله تعالى عنه
يقضى ان الاذان شرع ليلية المعراج وحديث الصحيحين المشهور انه شرع بعد الهجرة بين ليلتين ليلية المعراج
الصحابة فى منامه كما روى لا يخفى ما بين الحديثين من التعارض ولم يتعرض أحد للدلائل التى بينهما وان
اعترض ذلك بانه كيف ثبت التشرىع بمنام لغير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأجيب بانه ثبت
بوحى لانه صادف ذلك المنام فظاهر العمل به نعلم من القلوبهم وجبر الحواطر وهم والظاهر ان يقال انه
ثبت بحديث الاسراء انه لم يبد له زمانه ولم يمكن اعلامه قبل الهجرة فآخر ذلك حتى يستقر ظهور
الدين وبهذا يتم التوفيق بينهما (ويجى والكلام فى) بيان (مشكل هذين الحديثين فى الفصل بعد هذا
مع ما يشبهه وفى أول فصل من الباب منه) وسنذكر ما فيه من (كلام الله) عز وجل (للمحمد صلى الله
تعالى عليه وسلم ومن اختصه من أنبيائه) اختص ورد لزاماً بعد ما كانا هما معنى خصه (جائز غير متنع
عقلاً) أى ثبت جوازه وعدم امتناعه عقلاً وسما كما فى فلا يضر نزاع المتزاد فيه كما توهم (ولا ورد فى
الشرع قاطع بمنعته) أى دليل قطعى بمنعته كما ورد دليل قطعى بشوئه أيضاً (فان صح فى ذلك) أى فى
الكلام بلا واسطة لغير موسى عليه الصلاة والسلام (خبراً عند علمه) فى الجزى بوقوعه وروى احتتم
وكلاهما مبنى ليجوهل كما قاله البرهان (وكلامه تعالى لموسى) وروى ومكالمته لموسى عليه الصلاة
والسلام (كان حق مقطوع به نص ذلك) بالبناء لاجل جوهل على الحذف والايصال كاسترأى نص عليه
(فى الكتاب) العز بنو القرآن (وأكدته) الله تعالى (بالمصدر دلالة على الحقيقة) أى دلالة على ان الكلام
فيه بمنعته المحققى وان اختلف أهل السنة فى معناه المحققى القديم بل هو الكلام اللغظى أو النفسى كما
ذهب اليه الاشعرى وتحققه فى كتب الاصول وهو بحث طويل الذيل لا يسغه هذا المقام وهذا رد على
المتزلة القائلين بان الله لم يكلمه وإنما خلق الكلام فى جسم آخر كالشجرة فسمعه عليه الصلاة والسلام منها
لانهم نطقوا الكلام النفسى وقالوا اللغظى حائث لا يقوم بذاته ودعوى قدمه لا تتعلق عندهم فعنى متكلم
عندهم خالق الكلام وموجده تماماً بغيره فان قالوا انه حقيقة لانه الخالق له والفاعل فى باطل لان القائل

منهم (اعتد عليه) بصيغة المجهول وفى نسخة احتتم عليه (وكلامه تعالى لموسى كائن) أى واقع (حق) أى ثابت (مقطوع به نص
ذلك فى الكتاب) أى بقوله وكلم الله موسى (وأكدته بالمصدر) أى بقوله تكليماً (دلالة) بفتح الدال ويكسر أى علامة (على الحقيقة)
أى ودفع التوهم ارادة المحاز فى الرخصة بناء على ما ذهب اليه المحققون من ان الفعل اذا أكد المصدر دل على الحقيقة ولذا يقال أراد

زيد ارادة ولا يقال اراد الجدار ارادة لانه لا يتصور منه حقيقة الارادة (ورفع مكانه) أى المحسى المشعر بعلو قربه المعنوى (على ما ورد في الحديث) أى جاء التصريح ٣٠٨ في بعض طرق الحديث الصحيح بأنه (في السماء السابعة) على أى ما رواه البخارى في

التوحيد ان موسى في السماء السابعة و ابراهيم في السادسة ثم قال بفضله الكلام الله تعالى وهو موافق لما في الاصل وقيل صوابه السادسة لان موسى فيها و ابراهيم في السابعة قال السابعة لموسى غاظ و يؤيدانه قال الحاكم فتواترت الاحاديث انه في السادسة ثم هذه الرفع في المقام (بسبب كلامه) أى تكليم الله تعالى اياه عليه السلام (ورفع محمد فوق هذا كاه) كما اشار اليه قوله سبحانه و تعالى و رفع بعضهم درجات (حتى بلغ مستوى) أى مكانا مستويا بالترتيب فيه عوفا و لاها و شمع صريف الاقلام) أى صوت جريانها بما كتبه من الانصبة و الاحكام (فكيف يستحيل في حق هذا) أى النبي عليه الصلاة و السلام (أو يعبد) أى يستعرب و يستبد منه (سماع الكلام فسمعان من اخص) و في نسخة من خص (من شاء) اشاء أى من خربل كرمه و جليل نعمه (وجعل بعضهم فوق بعض درجات) أى في المقامات العاليات (فصل) * و معنوى

الحقيقي في اللغة من قام به الفعل لا من أوجده فهذا ناشئ من عدم الفرق بين الفاعل الحقيقي في اللغوى و الحقيقي في الحقيقة و نفس الامر كما حقيقة الابهرى في حواشي العنود فيلزمهم اثبات المشقة بقيدون ثبوت ما خذله فان قالوا هو مجاز فالثابت كيد بالصلوة بدنى قوله و تكلم الله موسى تكليما يريد لان التاكيد اللفظى و المعنوى يمنع التجوز كما ذكره أهل المعاني و هذا من قبيل الاول كما اشار اليه المصنف هكذا قرره الاصوليون و ورد ابن عبد السلام بان التاكيد بالمصدر يمنع التجوز في الظرف و دفع الشك في الحديث للاحديث عنه و الا سنادا اذا التاكيد انما هو للفعل فالكلام و قوله حق لکن من صدره و التاكيد لتحقيق وقوعه فقط و اجاب ابن عرفة بان تاكيد المصدر وان كان لازالة الشك في الحديث فلا بد من ملاحظة من صدر عنه فهو لازالة الشك عن حديث فلان ولذا قال البيهقيون في قول هند زوجه روح بن زبعاك تهجوه بكي الخنز من روح و انكر جملده * و عبت عبيجان حذام المطارق انه ترشح للجاز * و اول هذا الكلام ساقط جدا فانهم اتنعوا ان تاكيد المصدر برفع التجوز عن الاسناد فيقتضى ان التكليم مسند لفاعله الحقيقي و المعترض به و يقول انما منع التجوز في الظرف وهو الكلام لا مؤد كلفعله كما صرح به و أهل المعاني لم يعترضوا لهذا و البيت وارد عليهم لان العجيج مجاز وقد أكد فلا يمنع مجازا أصلا و كونه ترشحا عليه لاله و بهذا عرفنا ما يريد على المصنف (ورفع مكانه) أى يمكن موسى الكليم (على ما ورد في الحديث) الصحيح الذى فيه مقامات الانبياء عليهم الصلاة و السلام الذين لقبهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في السموات حين أسرى به انه (في السماء السابعة) هذا بناء على بعض الروايات و الذى صححه الحما كد غيره أنه صلى الله تعالى عليه وسلم في السماء السادسة و جزم به ابن المنير وغيره و ما ذكره المصنف رحمه الله موافق لما ذكره البخارى في التوحيد و عدل عن المشهور لانه أنسب بمبراهة القول بأنه غاظ وان الذى في السماء السابعة ابراهيم عليه الصلاة و السلام و هم من قائله و قوله (بسبب كلامه) متعلق برفع أى سبب رفعته عليه الصلاة و السلام على غيره كونه شرفه بكلامه فى الدنيا (و رفع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) حين أسرى به (فوق هذا كاه) أى فوق هذه المقامات كما هي في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم ليهب كاه البشرى (حتى بلغ مستوى و شمع صريف الاقلام) تقدم شرحه (فكيف يستحيل) و يمنع عقلا (في حق هذا) أى بعد و بعد جوازه و ثبوت ما يدل عليه (سماع الكلام) من كلام الله تعالى بغير واسطة (فبجان) تنزيه لله و تعظيم له جداره على ما نفع به لا تعجب فانه غير مناسب هنا (من اخص من شاء) من رسله و خاص عباده (عما شاء) من جزيل نعمه و كرمه (وجعل بعضهم) راجع لمن باعتبار مقامه (فوق بعض درجات) كنيته صلى الله تعالى عليه وسلم اذ فضله على جميع الانبياء و خصه بنعم بل يصل اليها سواه و هذا اقتباس من قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله و رفع بعضهم درجات فالمراد ببعضهم هنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم و أهمهم و نخيم الشاه و اشاراة الى تعينه كما قيل

و أقول بعض الناس عنك كناية * خوف الرشا و أنت كل الناس وان اختلف المغسوفون في المراد به في الآية و لا يخفى ما في ختم الفصل بهذه الآية من حسن المناسبة و براعة القاطع لما بينهما من ذكر الكلام و رفع الدرجات المناسب لهذا المقام * (فصل) و اما ما ورد في حديث الاسراء و ظاهر الآية من الدنو و القرب * عطف تفسيري وهو بيان لما و ظاهر بالرفع و الحجر (من قوله ثم دنا قدلى) الدنو القرب و لذا عطف عليه عطفًا تفسيريا وهو حسي

أى من خربل كرمه و جليل نعمه (وجعل بعضهم فوق بعض درجات) أى في المقامات العاليات * (فصل) * و معنوى أى في مقامات هذه النصة و مكلمات هذه القضية (و اما ما ورد في حديث الاسراء) أى أحاديث سيره الى السماء (وظاهر الآية من الدنو و القرب من قوله ثم دنا قدلى) أى حيث غاها و الضمائر اليه صلى الله تعالى عليه وسلم الى جبريل كما قيل

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أي كما رواه ابن جرير (هو الرب ندان من محمد) أي تجلي بوصف القرباء وأما قول الدلمحي دوعلم
فليس في محمله إلا خصوصية ولا بقامه ثم لا مهابرة بين قول ابن عباس إذ نسبة القرب بينهما ملازمة بل إضافته إلى الرب هو
الحقيقة فإنه لا فرق لما تصور تقربه كحقيق في قوله سبحانه وتعالى يحبه ويحبونه (فتدلى إليه) أي نزل إليه صلى الله تعالى عليه
وسلم (أي أمره وحكمه) يعني على حذف مضاف أو ارتكاب مجاز والانصب في معناه قرب الرب منه فقرب الله الأول يسمى قرب
الغرائض والثاني قرب التواضع هكذا قرره بعض أرباب الفضائل (وحكي النقاش عن الحسن) أي

البصري (قال دنا) أي
الرب الامجد (من
عبده محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم فتدلى
فقرب منه) أي قرب
مكانة لا قرب بمسافة
وقرب بانعام لا قرب
اقتراب وقرب عنانية
لا قرب غابة (فأراه ماشاء
ان يره من قدرته
وعظمته) أي مما لا
اطلاع لاحد على
تفصيل جلته وفيه اياه
الى نفسه قوله تعالى
لقد رآى من آيات ربه
الكبرى (قال) أي
الحسن أو النقاش وهو
الاقرب والانصب (وقال
ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما هو) أي
مجموع قواه ذنا فتدلى
(مقدم ومؤخر) أي فيه
تقديم وتأخير كما بينه
يقوله (تدلى الرفرف)
وهو بساط أخضر من
شعر الدياتج وقيل
ماندلى من الاسرة من

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في رواية ابن جرير عنه (هو) أي من أسند إليه الدنو (الرب ندان من
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) ليس المراد الدنو المكاني لتزده الله عنه ولا العلم لانه لا يختص به حتى يذكر
في مقام مدحه وتعظيمه بل قرب المنزلة باعلاء مقامه واطلاعه على عجائب ملكوته (فتدلى إليه) أي نزل
الرب لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فهو على حد قوله تعالى ينزل ربنا إلى السماء الدنيا في الثلث الاخير
أي تجلي له ونظر إليه بلا فوهو كرهه ونشر به بخطابه كسباتي بانه فقوله (أي أمره وحكمه) لم يرد به انه
فاعل تدلى كما قيل وإنما هو ضمير الله أيضا وهو استعارة أو كناية عما ذكره واليه أشار القاضي رحمه الله
تعالى بقوله المقصود من الآية تمثيل تحقيق اسماعه لما روى اليه بنى البعد عنه (وحكي النقاش) في
تفسيره (عن الحسن) البصري انه (قال دنا) الله (من عبده محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) دنو مرتبة
وقرب معنوي (فتدلى) أي (فقرب منه) بعبايتهم واختصاصه والاولى فزاد قرب به اليه كالم (فأراه ماشاء
ان يره من) (أراه) (عظمته) (قدرته) فإرى بصيرة تعدت افعلواين أو علمه يعمه فعملها الثالث مقدر أي
أراه عظمته وقدرته مشاهدته عاينة والاول أظهره أقرب (قال) أي النقاش أو الحسن (وقال ابن
عباس هو مقدم ومؤخر) فاصله فتدلى فتدلى أي (فتدلى الرفرف لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ليله
المعراج) وهو البساط مطلقا أو البساط الأخضر وقيل ما كان من الدياتج وفي الصحاح الرفرف ثياب
أخضر تتخذ منه المجالس وكسر الجبابه وجوانب الدرع وما تدلى منه واحده رفرفة فهو من اللسط
والفرش وفسر بالزراي والمرافق وقيل الثوب العريض أو حواشيه من رف يرف تحرك ومنه رفرفة
الطائر يحناجه ويطاق على التار وتطرف الخيمة وفي الحديث زرنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فرفرفنا للرفرف فرأينا وجهه ومنه رفرف الاولياء في الجنة وهو بساط الأتق واعليه طار بهم لاي
جهة أرادوها بقدره الله تعالى وورد في المعراج انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما بلغ سدرة المنتهى جاءه
بالرفرف جبريل عليه الصلاة والسلام فتناوله فطاره إلى العرش يرفعه يخفقه وجبريل رافعا
صوته بالتمجيد فهو مكب عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كما براف وقد قسم قوله متكئين على رفرف
أخضر ببعض هذه الوجوه وانه باض الجنة والى هذا أشار بقوله (بغاس عليه ثم رفع) أي
رفعها الله بقدرته وهو جني لاجهول (ودنا) الرفرف أو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (من ربه) بالمعنى
السابق (قال) صلى الله تعالى عليه وسلم بيانا لما هو عليه بعد ان علا الرفرف فارتقى جبريل وانقضت
عنى الاصوات) أي أصوات الملائكة عليهم الصلاة والسلام (وسمعت كلام ربي) عز وجل من غير
واسطة وليس كلاما خلقه الله تعالى في بعض الاجرام كزعزعة المعتزلة كما رويها اثبات الكلام اللغضي
لله تعالى كما ذهب اليه السلف وتبعهم الشهرستاني في منة الماشهو رقوم ينكره يقول الكلام

على الثياب والبسط وقيل هي المرافق
وقيل النارق والظانفس وقيل كل ثوب بعبري وقيل هو البساط مطلقا (لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ليله المعراج فجلس
عليه ثم) في نسخة (حتى رفع) أي بصيغة المجهول أي لربه (فندان من ربه) أي دنوا بالنسبة اليه (قال) أي النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم كاستحقاقه (فارتقى جبريل) أي في مقام قرب الجليل وقال دونوت أنملة لا حترقت (وانقضت عني
الاصوات) أي أصوات الملائكة كصوات المخلوقات (وسمعت كلام ربي) أي يجمع الحواس من جميع الجهات وهذا في
المعنى هو تجلي الذات بجميع الصفات

(وعن أنس في الصحيح) أي على ما رواه شريك ابن أبي نعيم (عرج بن جبريل إلى سدرة المنتهى ودنا الجبار) أي القاهر لعباده على وفق
 مراده (رب العزة) أي الغلبة والقوة في القدرة (قتلني) أي الجبار (حتى كان منه) أي من سيد الأبرار (قاب قوسين) أي قدره وهو
 غاية القرب في الكونين (أو أدنى) أي بل أقرب مما يوصف بالقرب بل يرفقانه في مقام المزيد أقرب من حمل الورد (فأوحى إليهما
 شاء) أي من غير واسطة أحد من الوعيد ثم التقدير في الآية مكان مسافة قربة به مثل ذوق قوسين عرييين وفي أنوار التنزيل والمقصود
 من الآية تحقيق استماعه لما وحي إليه بنبي البعد الملبس (وأوحى إليه تخسين صلاة) أي بان يصلّي هو والامة في كل يوم وولاية ثم
 خففت حتى قال يا محمد هي خمس وهي خسون (أي خسون حقيقة أو حكمه لا يسدّل القول الذي فيها خسون في الجملة وفي رواية أنها من
 خمس صلوات كل يوم وولاية لكل صلاة عشر فقلنا خسون صلاة هذا الحديث ٣١١ في الصحيح من رواية بشر بن بك عن

أنس وقد استعرب
 الذهبي في الميزان هذا
 اللفظ فقال بعد أن ذكر
 حديث الأسراء إلى أن
 قال ثم علا به فوق ذلك
 مما لا يعلمه إلا الله حتى
 حاس سدرة المنتهى ودنا
 الجبار رب العزة فقتلني
 حتى كان منه قاب قوسين
 أو أدنى وهذا من غرائب
 الصحيح كذا ذكره
 الحلبي (وعن محمد بن
 كعب) أي القرطبي كما
 في نسخة (هو) أي المراد
 بن في الآية (محمدان
 ربه فكان قاب قوسين)
 أي في مقام قربه بل كمال
 حبه ووقع في أصل
 الحلبي هو محمد بن محمد
 فتكلفه بأن وضع
 الظاهر موضع المضمهر
 لكمال العناية بذكره
 إلا أنه مخالف لما في

النفسي بسمعه الله تعالى بقدرته والمبحث بطوله مقر في علم الكلام (وعن أنس في الصحيح) أي
 مروى في صحيح البخاري (عرج بن جبريل) صاعدا (إلى سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة) عطف
 بيان أو بدل والجبار هنا بمعنى العلي الأعلى من قومه ثم تخلّج حيازة أي طويلة ثم رفعة هذا هو المناسب
 للمقام لأنه أنسب من نفسه به القاهر لعباده على ما أرادته من أمره حتى وان فسر به أيضا والعزة من عز
 نعر بالفتح اشتدوا بالكسر صار عزيزا وهذا من حديث شريك السابق وقد استعرب به الذهبي وفيه نظر
 (قتلني) تقدم نفسه به (حتى كان) رب العزة (منه) صلى الله تعالى عليه وسلم (قاب قوسين أو أدنى
 فأوحى إليه بما شاء وأوحى إليه تخسين صلاة) كما مر (وذ كر حديث الأسراء) تمامه كما تقدم (وعن محمد
 ابن كعب) القرطبي السابق بيانه (هو) أي الموصوف بأنه دنى كما سيأتي بيانه (محمد) صلى الله عليه وسلم
 أي (دنا) محمد صلى الله عليه وسلم (من ربه فكان قاب قوسين) أي مقدار قاب قوسين في القرب منه (أو
 أدنى قال) أي محمد بن كعب (وقال جعفر بن محمد) وهو الأتقي بعده أيضا (أذناه ربه منه حتى كان منه
 كقاب قوسين وقال جعفر بن محمد) المذكور (والدون من الله لا حمله) أي الدون من جانب الله ليس
 دنوا كما يحدود ويجوز كالأجسام بل دنو معنوي (ومن العباد بالحدود) المكانية المحاضرة فلم لا يحد
 المنطقي المميز للماهية (وقال) جعفر (أيضا) كقوله السابق (انقطعت الكيفية عن الدون) من
 جانب الله أي دنون عبادته ليس له كيفية مخصوصة وطول معرفة فقلناه أمر معنوي غير محسوس
 والكيفيات أحوال محسوسة وسجيت كيفية لأنها يسئل عنها بكيف وهذه لفظة مولدة لم تتمع من
 القرب ومخالفة القياس لأن كيف لا تنسب إليها ثم وضع ذلك بقوله (الأتري) الخطاب عام لكن من
 وقف عليه كقوله تعالى ولوليتي أذوق فواعلى النار والرؤية نظرية أو ادعائية أو علمية أو لا يفتح الهمزة
 وتخفيف اللام وماتى بعض النسخ بالاصو رة الأس- ثناء وإنه سمع منه بعيد (كيف يجب) بالنساء
 للفاعل أي منع (جبريل) بالنصب مفعوله ويجوز بناؤه للمجهول ورفعه (عن دنوه) إلى ربه (ودنا محمد
 صلى الله تعالى عليه وسلم إلى ما) موصولة أو موصوفة وفي نسخة ودنوه مصدر منصوب على كيف أي
 الأتري كيف ألح وترك دنوه (أودع قلبه) صلته ما أوصفه له وأودع مبنى للمجهول وقلبه نائب فاعله وفي
 بعض النسخ البناء للفاعل ونصب قلبه مفعوله كقوله البرهان (من المعرفة) الإلهية والمواهب الربانية

الأصول (وقال جعفر بن محمد) أي الصادق (أذناه ربه منه) أي غاية الدنو وهو يحتمل جعل فاعل دنا الرب أو محمد والاول أقرب (حتى
 كان منه كقاب قوسين) ما أحسن هذه العبارة من زيادة الكاف المفيدة بحسب الإشارة إلى أنه ليس بمقدار قوسين في المسافة في مقام
 القرب المعنوي بل يشبهه باعتبار القرب الحمسي كما يستفاد هذا المعنى من قوله الأتقي (وقال جعفر بن محمد) أي الصادق ولم يطلقه
 إلا ليشبهه بجعفر الطيار (والدون من الله لا حمله) أي لا يدخل تحت حدود العبارة ولا في ضمن وجود الإشارة على وفق سائر حقائق
 صفاته فضلا عن حقيقة ذاته (ومن العباد بالحدود) (من المعرفة) الإلهية والمواهب الربانية
 الشهود (وقال) أي جعفر (أيضا) أي حال كونه معاودا متقللا إلى معنى الكلام في الدنو ومقام المرام (انقطعت الكيفية عن
 الدنو) أي عن معرفة كنهه وحقيقته (الأتري) كيف حجب جبريل عليه السلام) بفتح الحاء أي الرب المحليل (عن دنوه) أي دنوا المحليل
 فكيف يطاع غيره إلى معرفة سواه (من اختلاف القول والتعليل) (ودنا محمد إلى ما أودع قلبه) بصيغة المفعول أو الفاعل (من المعرفة

والإيمان) أي من كمال المعرفة وزيادة الإيمان المنتجة إلى مقام الاحسان وشهود العرفان (فتدلى بسكون قلبه إلى ما أدناه) أي قرب به اليه وأشرف بانوار المعارف واسرار العوارف لديه (وزال عن قلبه الشك والارتباب) أي عن توهم حلول الشك حول ذلك الجنباب في حصول فتح هذا الباب والله تعالى أعلم بالصواب وهذا معنى خاص في الآية على طريق الإشارة القريب إلى معنى العبارة (قال القاضي أبو الفضل رحمه الله تعالى) أي ٣١٢ المصنف (علم ان ما وقع من إضافة الدنو والقرب بان الله) أي لعبده

(والإيمان) مما لا طريق له الا للسمع بعد البعثة وعليه جعل قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان أي الإيمان بما يقضيه العقل كوجود الباري ووحدة ذاته ومعنى قوله (فتدلى) أي نزل عما كان عليه قبل هذا (بسكون قلبه إلى ما أدناه) إلى ربه ما طمان قلبه (وزال عن قلبه الشك والارتباب) في أنه هزل يصل إلى حضرة القرب ويثاب نافته بالا كرام والاعانوم يعرقى إلى أعلى مقام فاتضح لله تعالى أمثته وليس المراد الشك فيما يتعلق بالله ومعرفة فتمت فانه صلى الله تعالى عليه وسلم أقوى الناس معرفة وإيماناً وأشدّهم طمانينة وسكوناً وهذا سطر ما قيل انه لم يكن عنده شك لا لامتلاء قلبه بالمعرفة والإيمان وتطهيره من دنس الشك ووسوسة الشيطان وقيل انه لما فارق جبريل حين أخطفه الرفر فرح خشي ان يكون ذلك الاخذ مؤدباً إلى الهلاك وخاف من مكر الله به وشك فيما تزول اليه أمره فلما خاطبه الله وقال له لهدر أو وعك علم ان الله إنما أراد تقربيه والانعام اتام عليه فزال شكه وانشرح صدره ونلج قلبه به برد اليقين وحصول مراتب التمكين والاضاهاه لا يلبق بقامه (قال القاضي أبو الفضل) عياض المؤلف رضي الله عنه (اعلم ان ما وقع بفتح المزة وتقدم معنى علم (من إضافة الدنو والقرب هنا) أي من اسناده (إلى الله أو من الله تعالى) ووصفه به فالإضافة للمعنى اللغوي لا الاصطلاحى وقوله هنا أي في هذه الآية (فليس بدنو مكان) هو خبر ان المقسوحة وزيد فله ألغان اسمها موصول أي ليس فيه قرباً بحسوسا بل بمعنى (والقرب مدى) بزنة قى فسر بالمعاني والنهاية والظواهر ان المعنى المذكور كما يقال مدى البصر ومدى العبارة بما قيل ان الثاني خطأ فانه ورد في الحديث كذا كره النووي في شرح مسلم (بل كذا كرهنا عن جعفر بن محمد الصادق ليس بدنو حدثاً ما دون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ربه وقرب به منه ابنة عظيم منزلته) الآية بكسر المزة بمعنى الاظهار وهو مرفوع خبر بنو المبتدأ وتقدم معنى المترلة والرتبة وانها العالو المعنوى (وتشريف رتبته) بالجر ويجوز رفعه (وأشراق أنوار معرفته) أي اظهاراً ثار معرفة الله عليه فقيه استعاره ممكنة أو تشبيهه ان كان من قبيل لجن الماء (ومشاهدة أسر اغييه وقدرته) أي وقوفه على ما في عالم الملكوت مشاهرو معي عن خلقه الامن خصه الله تعالى باطلاعه عليه (ومن الله تعالى له) أي انما دون الله لثبته صلى الله تعالى عليه وسلم ونحوه بعد العلم بتزهره عن الحيز والقرب المحسب معناه (هبة) مفعلة بالفتح بمعنى البرولة معان منها القبول والاحسان (وتانيس) أي اظف به يذهب استبحاشه لما انقطع عنه الاصوات وغاب أليفه وهو جبريل عليه الصلاة والسلام (وسط) أصل معناه التوسعة قال الله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده منه البساط ويطلق على المسرة أيضاً وليس بمعنى مولد لا نور ودق الحديث فاطمة بضعة مني يبسطني ما يبسطها كمرود كره ابن قنول في مطالعه وهو المراد أي تانيسه بما سره من مخاطبته بما سره (وا كرام) بتجليه وتعظيمه (و يتاول فيه) أي يتاول الدنو الوارد في الحديث (ما يتاول في قوله يتزلز بنا إلى السماء الدنيا) يعني ان الدنو الواقع في

(أولى الله) أي من عبده (فليس بدنو مكان) أي مساقاة بل دنو عبادة ومكانة (والقرب مدى) بفتح الميم والدال منونا أي لا قرب غاية ونهاية تعالى الله عن الاتصال والاتصال والحلول والاتحاد وما يقوله أرباب الضلال والاضلال (بل) كذا كرهنا عن جعفر بن محمد الصادق ليس بدنو حدثاً أي بحسب يصير أو يدرك بنظر (و انما دون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ربه وقرب به منه) عطف تفسير (ابنة عظيم منزلته) أي اظهار عظمته ومربته (وتشريف رتبته) أي اظهار شرف رتبته قربته الناشئة من نهاية محبته وغاية طاعته (وأشراق أنوار معرفته) أي بذاته وصفاته (ومشاهدة أسر اغييه) أي مغيياته في ملكوت أرضه وسمواته (وقدرته) أي على ما تعاقبت به

مشيئة من وجود مخلوقاته (من الله تعالى) أي من جهة سبحانه وتعالى وهو متعلق بابانته ووقع في أصل الدلجى زيادة الواو العاطفة وهو مخالف لما في الاصول المعتبرة (له) أي سبحانه وتعالى في حق نبيه أو لثبته في مقام قربه (مرة) بفتح الميم والباء تشديده الراء بمعنى البرأى فزيد جيل فوائده اليه وجميل عوائده عليه (وتانيس) أي وزيادة أنس (وبسط) أي غاية انبساط (وا كرام) أي وظهور احسان وزانعام (ويتاول) بصيغة المجهول (فيه) أي في دنوه سبحانه وتعالى من نبيه (ما تزول في قوله) أي على ما ورد في الكتب الستة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً (يتزلز بنا إلى سماء الدنيا لكل ليلة) أي ما اول دنوه تعالى منه

بما يؤول به نزوله سبحانه وتعالى (على أحد الوجوه) أي من نزوله إنما هو يكون (نزول أفضال وأجال وقبول واحسان) والمعنى
أنه تعالى يتجلى ذلك الزمان بهذه الصفات من إفاضة الفضل وإفاضة الكرم ٣١٣ ورعاية القبول ونهاية الاحسان (قال)

الآية كما وردت عليه في بعض الاحاديث ان أولياء الله تعالى قريون من الله اس على ظاهره قربا
حسيابا لمعنى بالالطف والا كرام وقد يأول بلم الله بيواطنهم وطواهرهم وقدرته على التصرف فيهم
وعليه قوله تعالى ونحن أقرب اليه منك ولكن لا تبصرون كما أول النزول المسند الى الله تعالى في
حديث أني هريرة رضى الله عنه المتفق على صحته انه صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا الى السماء الدنيا
كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الاخير يقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني
فأغفر له بالانفال عليهم بانعامه واجابة دعائهم ومغفرة ذنوبهم وافاضة مواهبهم عليهم وتاويله ينزل
ملائكته بعيدا نادوان ذهب اليه بعضهم وتأول فيهما مني للجھول (على أحد الوجوه) في تاويله من
نزوله تعالى إنما هو (نزول أفضال) بتفضيله وانعامه (واجال) أي فعل جميل بهم على عادته
(وقول) لتوبتهم واستغفارهم (واحسن) بالجوهر والكرم عليهم وليس المراد انه بتقدير مضاف من
مجاز النقص أي ينزل احسانه كما قيل فهو تمثيل لسرعة اجابته وانحاج طلبته وتولوا بادة لاطفه واعتنائيه
بين قربه كبيره مقام عال حتى انه قد ينزل اليه اذا سمع نداءه فهو اسمة معارة تمثيلية أو تبعية تصريحية
(وقال الواسطي) المتقدم ترجمته (من توهم انه) تعالى وله المثل الاعلى (بنفسه دنا) دنوا حقيقة يحسوسا
بذاته لا دنوا لطف و اكرم معنوي مجازي فقد (جعل ثم) بفتح المثلثة وتشديد الميم وقال ثمة بناء أيضا
كما يكون بهار سورة خاتمة لفظي الوقف ومعناه هناك وأصل وضعها للإشارة الى المسكن بعيدا
أو قريبا لاختلاف فيها وقد تجوزها عن المعنى ونحوه تشبيهه بالمسكن على انه استعارة فيه كما هنا
فانه إشارة الى آية والحدوث المذكور فيه والنزول وقوله (مسافة) باعتبار مدلوله فان جعلت
الإشارة اليه على تقدير انه على حقيقة فلا والمسافة المغازاة من السوف وهو شمس التراب والبول ومنه قيل
للمغازاة مسافة لان الدليل يشتم ترابها كما حقه الراغب ولا مسافة لاستحالة عليه تعالى (بل كما هنا)
أحد من المخلوقات بزمه (بنفسه من الحق) أي الله تعالى (تدلى) نزل من علوا الى أسفل (بعدا) أي
بعده عما قصد فهو مقول له أو يقرب من نسبة تدلى (يعني) الواسطي بقوله هنا تدلى بعد أي كلما
حاول القرب نزل الساحة البعد عن درك حقيقته مع عاقبة يقدر يعني بعدا وبعدا عن ادراك حقيقته
وذاته قال البرهان الحلبي في حاشيته درك بفتح الدال والراء المهملة تن وضبطه بعضهم باسكان الراء
والاشهر هنا الفتح ومعناه الادراك واما الدرک ضد الدرج فبما الفتح لا غير وحكي فيه الوجهان وفيه نظر
(اذلا دنوا لحق ولا بعد) بالمعنى المسكن في استجانتهم اعليه تعالى وما وردت عليه ما اول كما عرفت واما
على حقيقته بكنها فافيه خلاف ليس هذا محله ولا وجهه للتعرض له هنا (وقوله قاب قوسين أو أدنى)
بالمعنى الذي مر بيانه وهذا جواب عن سؤال ودفع لما يتوهم من انه يقتضي قربا حقيقيا ومسافة كما أشار
اليه بقوله (فن جعل الضمير) المقدر في قوله تعالى ثم ذنا فتدلى (عائدا الى الله تعالى لا الى جبريل عليه
السلام على هذا) التاويل السابق آنفا (كان) الدنوا المذكور (عبارة عن نهاية القرب) أي معبراه
عن غاية القرب المعنوي من عباده (ولطف المحل) اللطف عبارة عن الامور المحققة وما لا يدرك بالابصر
كما في قوله وهو اللطيف الخبير أي هو عبارة عن دنو معنوي ومترلة معنوية لا تحس بالابصار (واتضح
المعرفة) الالهية التي وهبها من العلم اللدني في حقائقها قدسه لمن خصه بفرقة المترلة من خاص عباده
الذين جعلهم محرم أسرارهم واتضح بالمشكاة الفرقية افتعال من الوضوح وفي بعض النسخ بالمشكاة
التحتمية مصدرا واضحة ايضا (والاشراف على الحقيقة) أي الاطلاع عليها وأصله من أشرف اذا

الواسطي من توهم) أي
المرئيين (انه بنفسه)
أي بحسب قوله وقوته (دنا)
أى قرب من ربه (جعل
ثم) بفتح المثلثة وتشديد
الميم أي في ذلك المقام
(مسافة) أي ولا مسافة
في قربه لا استحالة (بل)
كلما ادنا بنفسه من الحق
أي بزمه (تدلى) بعدا
أي في حقيقة أمره
ونتيجة حكمه (يعني)
تفسير من المصنف أو
غيره أي يريد (عن درك
حقيقته) بسكون الراء
وتجها أي بعد عن ادراك
حقيقته وتصور حقيقته
اذ هو منزوع عن شمول
احاطته (اذلا دنوا لحق
ولا بعد) أي دنو مسافة
ولا بعد مساحة واما قوله
تعالى فاني قسرب
فتمثيل لكامل علمه
واجابته (وقوله قاب
قوسين أو أدنى) يحتمل
احتمالين في المعنى (فن
جعل الضمير) أي في دنا
ويروي فان جعل الضمير
(عائدا الى الله تعالى
لا الى جبريل عليه
السلام على هذا) أي
يحتاج الى تاويل وهو
انه (كان) أي الدنوا
عبارة عن نهاية القرب

(٤٠ - ع شفا في) أي المعنوي (ولطف المحل) أي المقام الانسي (وايضاح المعرفة) من باب الانفعال أو الافتعال أي وضوح المعرفة
في مقام المشاهدة وروى المترلة بديل المعرفة (والاشراف) بالقاهرة في نسخة بالتلف أي الاطلاع (على الحقيقة) أي المترهقة عن المسافة

جامع الترمذي عنه (حدثنا الترمذي ثنا المحم بن يزيد الكوفي) هو الطحان (ثنا عبد السلام بن حرب) أي الهندي بروى عن عطاء بن السائب وغيره بعنه ابن معين ونحوه أخرجه الأئمة الستة (عن ليث) أي ابن أبي سلمة الكوفي أحد الأعلام بروى عن مجاهد وطبقته ولا تعلم أنه لقي محابيا وعنه شعبة وخطي وفيه ضعف يسير من سوء حفظه وكان ذاصلا لصويام وعلم كثير وبعضهم احتج به (عن الربيع بن أنس) تقدم (عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن أول الناس خروجا) أي من القبر (إذا بعثوا) بصيغة المفعول أي أميران قبورهم ونشروا (وأنا خطيبهم) ٣١٥ أي متمكلم عنهم فيما بينهم (إذا وفدوا) أي قدموا على ربهم (وأنا

مدرهم) أي بما سيرهم (إذا بعثوا) أي قنطوا من رجعتهم من شدة حسابهم وهول عذابهم (لواء الحمد) أي يومئذ كما في الجامع الصغير (بيدي) أي لا ينقر أده بالجمد الذي يلهم به أولاه بحمده الأولون والآخرون تحت لوائه كقائل آدم ومن دونه تحت لوائه يوم القيامة ولذا سمي مقاما مجودا وهو قيامه بالشفاعة العظمى واصل اللواء الراية ولا يملكها إلا صاحب الجيش وموضوع اللواء شهرة مكان الرئيس ليعتمدوا عليه ويرجعوا إليه (وأنا أكرم ولد آدم) أي هذا الجندس (على ربي) أي عنده (ولافخر) أي ولا أقول هذا فخر من أترعبي بل تحدثنا بتعمه ربي (وفي رواية ابن زحر) بفتح زاي فسكون حاهمه حله فراء وهو عبيد الله بن زحر الأفرقي العابد بروى عن علي

أبو العباس المحبوبي راوي جامع الترمذي عنه قال (حدثنا الترمذي قال حدثنا المحم بن يزيد الكوفي) المعروف بابن الطحان أخرجه أبو داود والترمذي وقال أبو حاتم أنه ابن توفى سنة أربع وأربعين ومائة وثرت جمته في الميزان قال (حدثنا عبد السلام بن حرب) الهندي روى عنه أصحاب الكتب الستة وترجمته في الميزان (عن ليث) بن أبي سلمة بالتصغير القرشي الكوفي العابد الزاهد وفيه ضعف يسير لسوء حفظه توفي سنة ثمان وثلاثين ومائة (عن الربيع بن أنس عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن أول الناس خروجا إذا بعثوا) أي خروجا من قبورهم إلى المحشر لأنه صلى الله عليه وسلم رأسهم وقادتهم فيبعث قبل موسى وسائر الرسل كما سيأتي وهذا الحديث انفرده الترمذي وقال أنه حسن غريب (وأنا خطيبهم إذا وفدوا) أي قدموا على الله وقاموا بين يديه للحساب وأصل الوفد الجماعة تقدم إلى من لم يسم فبه رجاء وعنده قضاء أمورهم وعطاياهم ولما كان صلى الله تعالى عليه وسلم هو الشفيع المشفع في المحشر المأذون له في التكلم وفصل القضاء كان شمة كالحايب في الجمع على عادتهم إذ كان لكل وفد شئيب تابا وهذا أنسب مما نال قوادماهم - لولاه لانه لا تكليف شمة كما هو فهم وفيه دليل على افضليته صلى الله عليه وسلم وأنه لم يدعش لول المحشر (وأنا مدرهم) بالخلاص من المحشر وطول موقفه (إذا أسوا) من النجاة من شدة ذلك اليوم وهو لولا إذا أرتفت الأرقعة بلغت النوايا المحنجان والياس بتقديم الممزة القنوط من رحمة الله وزي يساوت بتقديم اليا على الممزة وهما العنان وروايتان (لواء الحمد بيدي) يوم القيامة ليعرفه صلى الله تعالى عليه وسلم ويتبعه كل من في الموقف واللواء معروف وهو لواء حقيقي شهي لواء الحمد لانه جد الله بمجاهد لم يحمده بها غيره وأحمد الناس كلهم له ويجوز أن يكون كناية عن شهرته وتقدمه كقولاه إذا مارا برة رفعت لجد * تلقاها عرابا باليه من فهو إشارة لتقدمه صلى الله تعالى عليه وسلم وعظمته وكثرة جده وأمه أجدادون وهو أجدو محمد وتقدم الكلام عليه واللواء العلم والراية والبندمتقار بمعنى لكن اللواء أكبر هاور روى الضري أن لواء الحمد يحمله على كرم الله وجهه بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم ولعل الاختلاف باعتبار موطن الحمد فلا يخالفه بينهما (وأنا أكرم ولد آدم على ربي) أي أشرفهم ذاتا ووصفة وأقربهم منزلة والكرم صفة تجمع كل خير وان اختص عرفا بالسبحاء وهذا يتحدث بنعم الله تعالى وإظهار ما لا يجب اعتقاده وفي نسخة على ربه والاضمير لكرم وأتدم والرواية الصحيحة الأولى والولد صفة مشبهة بمعنى الولد يطلق على الواحد وغيره كالم (ولافخر) جملة حالية وكدة أي الأناذ كره للفخر بل يتحدث بنعم الله أولا فافخر بهذا الذي عند الله ما هو أعظم وأشرف من هذا مع في لم أنه دسي واجتهاد مني وخسبر لا محذور أي فيه أو عندي ونحوه الفخر الافتخار والتبجح بالامر إن يذكره يظهر علوه على غيره (وفي رواية ابن زحر عن الربيع بن أنس في لفظ هذا الحديث) وحر بفتح الزاي المعجمة وسكون الحاء ثم راءه مهملتين وهو

ابن يزيد وابن اسحق وطبقته ما هو له منا كبره فقهه أجدو وقال النسائي لاس هو وقد أخرجه البخاري في الادب المفرد (عن الربيع بن أنس في لفظ هذا الحديث) لعله من طريق أخرى لمصنف غير طريق الترمذي فاندفع به قول الحلبي هذه الرواية است في الكتب الستة فضلا عن قول الترمذي وتوجه قول الحلبي ان هذه رواية أبي نعجم في الدلائل عن ابن زحر ثم رأيت التلمساني ذكره أنه ثبت بخط القاضي وفي رواية ابن زحر والربيع بن أنس يعني بالعطف وعند العرفي عن الربيع عن أنس يعني كافي الاصل وعلى كلا الوجهين المروى عنه هو أنس بن مالك

(أنا أول الناس خروجا ذابعتوا وأنا قاتلهم إذا فودوا) أي مقدمهم وفي الحديث قرش قادة رادة (وإنما خطيبهم إذا انصتوا) أي سكتوا ولم يقدرُوا أن يشكروا فاعادوا نذرهم عما فعلوا (وإنما شفيعهم إذا حدسوا) أي ودة نوابهم الغنيمة تفيمه وجدهم في بعض فيقرعون إلى الانبياء فيقول كل نفسى نفسى فيما أتونه نيشفيعهم الشفاعة العظمى لفصل القضاء (وإنما بشرهم إذا ابلسوا) بضم همز وسكون موحدة وكسر لام فسيفين مهمله أي يشسوا وتخييروا ومنه قوله تعالى فإذا هم مبلسون وبه سعى ابليس وكان اسمه معزاز بل هكذا ذكره التلمساني وروى يشسوا بتقديم الياء على الهمزة من اليأس وروى بتقديم الهمزة على الياء من اليباس وهو وقطع الرجاء (لواء الكرم) أي الذي ترتب عليه الحمد (بيدى) أي يتصر في وأصل اللواء العلم والرياء ويجوز أن يراد به حقيقة ته وهو الأول لأن الرئيس علامته اللواء ويجوز أن يكون ٣١٦ إشارة لرفعة مقامه وظهور امره ويؤيد الأول ما ورد من أنه يكون يوم القيامة لكل

متبوع لواء يعرف به أنه قد وحق أو أسوة بآبل وجاتي حديث عقبه ابن عامر أن أول من يدخل الجنة الجادون لله تعالى على كل حال يعقد لهم يوم القيامة لواء فيدخلون الجنة ثم قيل اللواء ما كان مستطيلا والرياء ما كان مربعا والظاهر أن اللواء هو الريبة العظيمة فهي أكرم ولد آدم على ربي ولا فخر) أي ولا أول فخرًا بل امتثل أمرا (ويطوف على ألف خادم) أي من أفضل خدام أهل الجنة (كانهم أولؤا) أي مصونون عن العبارة والفقار مثل الدر في الصدف على طراوته أو المصان المدخلت فاسته وفي اللؤلؤ أربع أنغات

عبد الله بن زحر الأفرقي العابد وأصل معنى الزحر الصوت والازين ومنه الزحير للرض المعروف في الامعاء والعمامة تعاد عليه يقول زحيل باللام وروى عنه أصحاب السنن له وترجمة في الميزان وأخرج له البخاري في الأدب وفي رواية زيادة ومعارفة في اللفظ على الرواية السابقة وهي ظاهرة وفي الأصل بخطه وفي رواية ابن زحر والريبع بن أنس وفي رواية العزفي عنه عن الربيع عن أنس وعلى كلا الوجهين المروى عنه أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه كقوله التلمساني (أنا أول الناس خروجا ذابعتوا) كقوله تقدم (وإنما قاتلهم إذا فودوا) التائد في الأصل الذي يقود الدابة بزمام ويحوجه ثم صار حقيقة ته في الرئيس الذي يثبته الناس ويرتضونه في أمر الجيوش ووجهه قادة وقد تقدم معنى الوفران المراد به القادون للحشر فالمراد أنه صلى الله تعالى عليه وسلم مقدم ته حسا ومعنى (وإنما خطيبهم إذا انصتوا) أي انما تكلم بين يدي ربي في أمرهم والشفاعة لهم وقد سكتوا ولم يطبقوا نطقا بحيرتهم والانشات والسكوت بمعنى (وإنما شفيعهم إذا حدسوا) في الموقف واضطرر بواو فزعوا اللانبياء عليهم الصلاة والسلام فقال كل منهم نفسى نفسى فيشفيعهم صلى الله تعالى عليه وسلم الشفاعة العظمى في فصل القضاء (وإنما بشرهم بالحلاص من هول الموقف والمحس فيه (إذا ابلسوا) انقطعت حجتهم وتخييروا وسكتوا اليأس هم من النجاة وقيل اليباس الحيرة والندم ومنه ابليس (لواء الكرم بيدي) قريب من حمار لفظا ومعنى (وإنما أكرم ولد آدم على ربي ولا فخر) ويطوف على ألف خادم) في الجنة من المحور العين (كانهم أولؤا) أي مكثرون رواه الترمذى وصححه ومكثون بمعنى محفوظ مستور ثم سبه الابدى فهو كما يته عن كونهما بكرادات بهاء بحيث لم ير مثلهما (وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه) في حديث رواه الترمذى وصححه (واكسى حلة من حلال الجنة) أصل معنى الحلة ثوبان من برود الهم من واحد فوق واحد ثم أطلق على كل لباس فاخر يعطى رعية للإبسة ففيه دلالة على قرب صلى الله تعالى عليه وسلم وكرامته إذ كسى وجميع الناس عراقا وحقا (ثم أقوم عن عین العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري) ذلك في محل نصب على الظرفية وفي مقامه صلى الله تعالى عليه وسلم في جانب اليمين في مقام لم يتم فيه نبي مرسل ولا ملك مقرب من التكريم الدال على غاية القرب وسماع كلامه وقبول جائه بما يليق بمقامه الشريف والخلائق جميع حقيقة وهو اسم جمع بمعنى جنات من الخلقين (وعن أبي سعيد)

الحذرى

الهمز فيه ما وتركه وهو الأول مع ترك الثانية

وعكسه ويسمى كباره المرجان لقوله تعالى كان من الياقوت والمرجان لأن المراد الحجر والياض والله تعالى أعلم وخالصة المعنى انهم في الحسن والبياض والصفاء والضياء كانهم أولؤا مستورتي صدق لم تبه الايدى من الكن وهو الستر (وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه) كما روى الترمذى وصححه (واكسى) بصيغة المجهول أي وألبس (حلة) أي عظيمة (من حلال الجنة) ثم أقوم عن عین العرش) تلويح بقربه من ربه وكرامته في مقام جبه (ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري) يعني به المقام الحمد وصدور الحديث على ما في الجامع الصغير من رواية الترمذى عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه فروعا وأنا أول من نشق عنه الارض فاكسى حلة الحديث (وعن أبي سعيد رضى الله تعالى عنه) أي الحذرى كما في نسخة وقد رواه أحمد والترمذى وحسنه وابن ماجه عنه فروعا (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

(أناسيد ولد آدم يوم القيامة) فبده اظهروا سيادته ووضوح باسته مطلقا فيه لكل أحد من غير منازع ولا مدافع وفي الاصول ولا فخر هنا أيضا (ويدي لواء الحمد ولا فخر) أى الابل مثل هذا (وما نبي) وفي نسخة لوانى وفي نسخة صححة وجموعه واما نبي (يومئذ آدم بالنصب ويجوز رفعه (فن سواه) بكسر السين وضمها أى فن بعده ولو كان أفضل منه كما برأهم ونوح وموسى وعيسى عليهم السلام كما يستفاد من العطف بالفاء دون الواو (الاتحت لوانى) ووقع فى أصل الدلجى آدم يومئذ فن سواه فتكلم فى نوح وجمعه بقوله اعترض بين النبي والاستثناء أفاد ان آدم بالرغم بدلا أو بيا مان محله (وانا أول من نشق عنه الارض ولا فخر) وفي الاصول هنا زيادة وانا أول شافع وأول مشفق ولا فخر (وعن أنى بره رضى الله تعالى عنه) كما رواه مسلم وأبو داود (اناسيد ولد آدم يوم القيامة وأول من يذيق عنه القبر وأول شافع وأول مشفق) بفتح الفاء المشددة أى أول مقبول فى الشفاء جماعة وانما ذكر الثاني باعادة أول لانه قد يشفع اثنا عشر فيشع الثاني منهما قبل الاول ذكره النووي فى البخارى بحسب المؤمنون ٣١٧ يوم القيامة نية قولون لو استشفعنا

الى ربنا فبر يحنا من مكاننا الى ان قال فينا نونى فاستاذن على ربي فى داره فيؤذن لى عليه فاذا رأيتيه وقت ساجدا فيدعى ماشاء أن يدعى فيقول محمد سادرفع وقل تسبح واسمعه تشفع (وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) كما روى الترمذى والدارمى (انا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر) أى الأ بهذا قيل يعارض هذا الحديث ونحوه مما روى عنه عليه الصلاة والسلام اللواء يحمله يوم القيامة على أوجب بان حديث على هذا ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات قيل ولئن صح فالجواب ان عليه ما

المجدرى فى حديث رواه ابن ماجه والترمذى وحسنه (أناسيد ولد آدم يوم القيامة) ظرف متعلق بسيد وتقييمه به ليس للتخصيص كما سياتى بل لانها سيادة مسلمة له صلى الله تعالى عليه وسلم وهى أشرف من سيادة الدنيا وروان الصريح ان السيد يجوز اطلاقه على الله وعلى غيره والحلاف فيه مشهور وعلى ثلاثة أقوال مشهورة (ويدي لواء الحمد ولا فخر) تقدم معناه (وما نبي آدم فن سواه) بدل من نبي أى جميع الانبياء (الاتحت لوانى) أى تابع لى فى القيامة وليس المراد انه فتحه حقيقة وعطف فن بالغا لانهم بعدهم غير فاصلة والمراد الترتيب الربى أو الحقيقى (وانا أول من نشق عنه الارض) يوم تبعثر القبور ونشق بقدره الله تعالى وفيها كرام صلى الله تعالى عليه وسلم (ولا فخر) تقدم معناه (وعن أنى هريرة رضى الله تعالى عنه) فى حديث صحيح رواه مسلم (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم) أناسيد ولد آدم يوم القيامة) أى أنا أشرفهم وأقربهم عند الله فى يوم لا سود فيه يرى كبار (وأول من يذيق عنه القبر) أى قبره الشريف (وأول شافع) يشفع للناس فى الموقف (وأول مشفق) بفتح الفاء المشددة أى أول من يؤذن له فى الشفاعة وتقبل شفاعته وتفضيله ما فى حديث البخارى بحسب المؤمنون يوم القيامة فيقولون له صلى الله تعالى عليه وسلم استشفعنا الى ربنا فبر يحنا من مكاننا فاستاذن على ربي فى فيؤذن لى فاذا رأيتيه وقت ساجدا فيدعى ماشاء أن يدعى فيقول ارفع رأسك محمد وقل تسبح واسمعه تشفع (وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) فى حديث رواه الترمذى والدارمى (انا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر) كلام (وانا أول شافع) فى ازاله قول الموقف (وأول مشفق) تسبح شفاعته وتقبل (ولا فخر) لى فخر تكبر وتبجح فيما خصنى الله به (وانا أول من يحرك حلقى) باب (الجنة) ليقفح لى ولان يدخلها بمدى وحلق يقفح الحما المهملة واللام ويجوز كسر الحاء فيكون نزهة ندر جمع حاء تسبحون اللام وقد تفتح وتكسر وفى القاموس ليس فى الكلام حاء محركة الا جمع حان أو هى لغة ضعيفة والمراد باب الجنة بخصوص به صلى الله تعالى عليه وسلم يسمى باب محمد وباب الرحمة وهما أبواب غيره وقيل المراد جميع أبوابها وانه الظاهر والظاهر خلافه (فيقفع لى) بابها (فادخلها) وفى رواية وأدخلها بالواو (و) يدخلها (معى) فقراء المؤمنين ولا فخر) ويفتح بالتحية والبناء للجهول والفتاح

كان حامله لواءه أضاف جملة الى نفسه والاولى أن يقال لواءه لى خاص له ولا يشاءه وكذا لى بكره أتباعه وكذا لكل امام وشيخ مقتدى مع تلاميذه ويريد به لما تقدم والله تعالى أعلم (وانا أول شافع وأول مشفق ولا فخر) أى هذا لى عند الله فوق ذلك مما افتخر به هنالك (وانا أول من يحرك حلقى الجنة) أى بابها للذن يدخلها والحلق بفتح الحاء وقد تكسر حاء جمع حلقه (فيقفع لى) بصيغة الجهول (فادخلها فيدخلها معى) أى من أمى (فقراء المؤمنين) أى من المهاجرين وغيرهم على مراتبهم (ولا فخر) أى فى هذا المقام الا بالفقر وأما حديث الفقر فخرى فوضوح كاصرها المحافظم الفقير قد يكون مذموما كما ورد كاد الفقر ان يكون كفرا وانه أعوذ بلك من الفقر والمهمود منه انما هو بغنى النفس كما ردلس الغنى عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس ونعم ما قيل غنى النفس ما يكفيك عن سد حاجة * فان زاد شيئا عاذا ذلك الغنى فقرا وقد قال الله تعالى والله الغنى وأنتم الفقراء والغنى الحقيقية والذلي يرمى دوام افتقاره فى حال اضطراره واختياره

(وانا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر) أى الابانغية عنهم بالحضور معهم (وعن أنس رضى الله تعالى عنه) كإبراهيم وسلم (انا أول الناس يشفع) وفي نسخة يشفع ٣١٨ بنشد يد الغاء المقتوحة (في الجنة) أى لرفع درجات المطيعين ولدخول العصاة

من المؤمنين (وانا أكثر الناس) أى من الانبياء (تبعاً) ولفظه في مسلم على ما في الجامع الصغير انا أكثر الانبياء تبعاً يوم القيامة وانا أول من يقرع باب الجنة (وعن أنس رضى الله تعالى عنه) كما في الصحيحين (قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أناسيد الناس يوم القيامة وتدرن لم ذلك) كأنه قيل لله ورسوله أعلم قتال أو ما علمتهم لا يدرون ما هنالك قال (يجمع الله الاولين والاخرين وذكر حديث الشفاعة) وهو اذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم في بعض فياتون آدم ليشفع لهم فيقول است لهالى ان قال قياً اونى فاقول انالها الحديث أى انا الكائن لها والى كفل بها ومن ثم قيل أنت فما أهل من بين البشر (وعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه انه عليه الصلاة والسلام قال أطعم ان أكون أكثر الانبياء أجزا يوم القيامة) لانه

خزنتها أروا القوية والضمير لاجتماع الغاء للتعقيب من غير مهلة في الفتح والدخول والمراد بالفقره الفقراء الصابرين وهو شامل للساكنين والفرق بينهما مشهور والخلاف معروف وفي هذا دليل على ان الفقير الصابر أفضل من الغنى الشاكر وقيل الغنى الشاكر أفضل والاول اصح ولذا اختار القدر كثير من الانبياء والاولياء وأنفق أبو بكر رضى الله تعالى عنه في سبيل الله ليدخل في سلكهم والمحمد ومنه ما كان القلب والنفس فان الغنى ليس بكثرة العرض وانما هو غنى النفس وهو كما قيل غنى النفس ما يكفى عن سد حاجة * فان زاد شيئاً عاد ذلك الغنى فقرا وفقير النفس ولو مع المال مذموم ولذا استعاد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منه وكرهه صلى الله تعالى عليه وسلم أول من يدخل الجنة لا ينافى ما ورد في حديث الترمذى من انه صلى الله تعالى عليه وسلم دعا بالارضى رضى الله تعالى عنه وقال لا يبالا بهم سبقتى الى الجنة فنادت خاتمة اسمعت خشيتك وفي رواية سمعت دق زميلك بن يدى في الجنة فانه كان في رؤى ما له في هذا الدخول وهو كقائل ابن القيس كان دخوله دخول الخادم والحاجب الذى يتقدم سده والمطرق في طريق سيدة وهو بيان لفضيلة الاذان وانما سأل صلى الله تعالى عليه وسلم وان كان أعلمه تطيبه نفسه والمراد بقوله معنى ليس المساواة بل التبعية فلا يقال لاحاجة له ومعنى في الجنة وهى حالة تقضى المقارنة (وانا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر) المراد انه صلى الله تعالى عليه وسلم أشرف من جميع الخلق (وانا أكثر الناس) أى الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكذا روى أيضاً (تبعاً) جمع تابع كخدم جمع خادم يعنى ان أمته صلى الله تعالى عليه وسلم أكثر من سائر الامم ويقضى هذا أكثرية أجره عليهم وما فى النص يرجع وأفضل ليه على كل واحد منهم وعلى جميعهم أيضاً كما فرنا في محله (وعن أنس رضى الله تعالى عنه) كإرواه الشيخان (انا سيد الناس) وأجلهم وأعظمهم (يوم القيامة) خصه مع انه صلى الله تعالى عليه وسلم سيدهم في الدنيا والاخرة اظهوره ثم اختصاصه بظواهر من منازع ومنكر كما وقع في الدين ان المشرى وسبى تقصيره في كلام المصنف رحمه الله تعالى (وتدرن لم ذلك) فيه استفهام مقدر أى تدرن ما سبب هذه السيادة وتحذف الاستفهام لقرينة جاز كعمر حوايه (يجمع الله الاولين والاخرين) في الحشر (وذكر حديث الشفاعة) أى ذكر أنس رضى الله عنه هذا الحديث المذكور فيه الشفاعة بتمامه ولم يذكره هنا لانه سبى في الشفاعة وانه اذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم في بعض فياتون آدم عليه الصلاة والسلام ليشفع لهم فيقول است لهالى ان قال فاقول أنالها (وعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال أطعم) أى أرحم من الله تعالى طم عا در جاعة قلبه كقوله الذى أطعم أن يعفر لى خطيئى يوم الدين وتعبيره صلى الله تعالى عليه وسلم بالاطعم همسا لنفسه (ان أكون أعظم الانبياء أجزا يوم القيامة) لان أمته صلى الله تعالى عليه وسلم أكثر الامم وأجر أعمالهم له مثله لان من سن سنة حسنة له أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة وأعمالهم مضافه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم مثلها ومثل اصنافها وهو أعظمهم مشقة لعموم دعوتهم وكثرتهم عما وعاد من الكفرة مع تحمله وصبره حتى قيل له صلى الله تعالى عليه وسلم عليك يا مع نسك (وفي حديث آخر أما ترضون) معاشر المسلمين (ان يكون ابراهيم) الخليل عليه الصلاة والسلام (وعيسى) عليه الصلاة والسلام (كلمة الله فيكم) أى

محسبان أعظمهم في المشقة بما كلف من عموم الدعوة مع تمرد الكفرة وعتو الفجرة أو المعنى أكثرهم أجر الكون أمته أكثرهم نفعاً (وفي حديث آخر) أى عنه أو عن غيره (أما ترضون أن يكون ابراهيم وعيسى فيكم) أى محسورين في جناتكم

(يوم القيامة) أما تخصيص ابراهيم عليه السلام فاقوله تعالى اولى الناس بابراهيم الذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا ولو اوفتته في كمال التوحيد في مقام التقرير كما يشير اليه قوله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع مله ابراهيم خنيفا ولكن جده ومنه جده واماعيسى عليه السلام فلما انه تبعه في ماله بعد نزول من رفعتة هو يدفن بعد موته في تربته (ثم قال انه ما في أمي يوم القيامة أما ابراهيم فيقول أنت دعوتى) أى أن راحة دعواتى حيث قلت في ندائى ربنا وادعيت فيهم برسول الله ثم يتلو عليه م آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم (وفريتي) أى وأنت من ذريتى المذكورة فى ٣١٩ دعوتى أيضا بقوله ربنا فى أسكنت من ذريتى بواد الآية

من ذريتى بواد الآية ولا نزاع انه من نسل ولده اسمعيل وانه لم يعث منهم نبي سواه فهو له الجاه به دعوتة (واماعيسى عليه السلام فالانبياء) أى جميعهم (اخوة) أى أو لأدب واحد حقيقة وكذا حكما لا تقاوم فيما بعثوا لاجلهم من توحيدوايمان بما يجب تصديقه ودعوتة (فالانبياء كلهم اخوة) أى كالأخوة في التوحى مع الله تعالى ومع الخلق والاخوة أمال وأم ويقال لهم بنوا الاعيان أولاد فقط وهم بنو العلات أولاد وهم بنو الاخياف فلذا قال (بنوعات) المراد بالعلات الزوجات الضرائر وهو من العلال وهو الشربة مرة بعد مرة والشرب الاول يسمى نهلا فكان الزوجات موارد للزوج أو كان الاولاد مشار بهم مختلفتة في الرضاع وهذا أقرب والى هذا أشار بقوله أمهاتهم شتى وأمهات جمع أم وأصلها أمهية ولذا جمع على أمهات وصغر على أمية وقيل انه في الاصل مضاعف لقولهم أمات وأميمة وقيل أكثر ما يقال أمات في البهائم ونحوها وأمهات في الانسان وهو يطلق على الام القرية والبعيدة وشتى من الشتات وهو التفرق جمع شئت كرضي ويرى أى مختلفتة في الذوات والنسب فشبها الذين والعقيدة المحقة التى هي سبب لقبائهم بالاب الواحد لا اتحادا عقادهم ومعرفة بهم على طريقة الاستعارة وأثبت لهم الاخوة تخيلا وكونه بنوعات ترشيع وايست الاستعارة لتحقيقه كما هو مشبه فروع الشرائع والاحكام بالامهات في حفظهم وتعيشهم فهو استعارة مستقلة بتحقيقه أو ترشيع بناء على جواز التجوز فيه والمحصل انهم صلى الله عليهم وسلم بنوعا متفقين في أصول التوحيد مختلفين في فروع الشرائع وقيل أراد انهم في أزمان متباينة والاول اولى (وان عيسى أخى) بكسر هـ مزة ان وأقيم الظاهر فيه مقام الضمير والاخوة بمعنى المشابهة في الرسالة والصفات الحميدة (ليس بينى وبينه نبي) لأنه لم يعث في الفترة التى كانت بينهما أحد من الانبياء (و) لما بينهما من المناسبة والقرب زمانا ومعنى كان (أولى الناس به) وهو اقل تقصيل من الولاة والتوالى وهو عدم الفاصل بين الشديين ثم صار عبارة عن القرب

محموبان من جملتك ومحشـ واران معك (يوم القيامة) فيعدان من أمي وخصهما بالذكرا لان ابراهيم عليه الصلاة والسلام أشرف الانبياء بعد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهو أبو الانبياء وأواسمعييل عليه الصلاة والسلام الذى كانت العرب ترعهم انهم على ملته ولان عيسى بعث آخر الزمان على دين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وبغير أحكام النصرانية وأما أداة استفتاح كالأمر بكتبة من هـ مزة الاستفهام وما التافية والمعنى واحد (ثم قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (انهم) أى أمي يوم القيامة (أى يعدان منهم) (أما ابراهيم فيقول) له صلى الله تعالى عليه وسلم (أنت دعوتى وذريتى) أما دعوتة فقوله ربنا وادعيت فيهم برسول الله ثم يتلو عليه م آياتك الخ جعل عين الدعوة مبالغة أى أنت من جعله الله منهم بما جابه دعوتى والذرية النسل والوليد يطلق على الواحد وغيره ولا شبهة فى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم من نسل ولده اسمعيل عليه الصلاة والسلام ولم يعث فيهم نبي سواه فهو له الجاه به دعوتة (واماعيسى) أى كونه ناعاله صلى الله تعالى عليه وسلم وفى جملة أمته يوم القيامة (فالانبياء كلهم اخوة) أى كالأخوة في التوحى مع الله تعالى ومع الخلق والاخوة أمال وأم ويقال لهم بنوا الاعيان أولاد فقط وهم بنو العلات أولاد وهم بنو الاخياف فلذا قال (بنوعات) المراد بالعلات الزوجات الضرائر وهو من العلال وهو الشربة مرة بعد مرة والشرب الاول يسمى نهلا فكان الزوجات موارد للزوج أو كان الاولاد مشار بهم مختلفتة في الرضاع وهذا أقرب والى هذا أشار بقوله أمهاتهم شتى وأمهات جمع أم وأصلها أمهية ولذا جمع على أمهات وصغر على أمية وقيل انه في الاصل مضاعف لقولهم أمات وأميمة وقيل أكثر ما يقال أمات في البهائم ونحوها وأمهات في الانسان وهو يطلق على الام القرية والبعيدة وشتى من الشتات وهو التفرق جمع شئت كرضي ويرى أى مختلفتة في الذوات والنسب فشبها الذين والعقيدة المحقة التى هي سبب لقبائهم بالاب الواحد لا اتحادا عقادهم ومعرفة بهم على طريقة الاستعارة وأثبت لهم الاخوة تخيلا وكونه بنوعات ترشيع وايست الاستعارة لتحقيقه كما هو مشبه فروع الشرائع والاحكام بالامهات في حفظهم وتعيشهم فهو استعارة مستقلة بتحقيقه أو ترشيع بناء على جواز التجوز فيه والمحصل انهم صلى الله عليهم وسلم بنوعا متفقين في أصول التوحيد مختلفين في فروع الشرائع وقيل أراد انهم في أزمان متباينة والاول اولى (وان عيسى أخى) بكسر هـ مزة ان وأقيم الظاهر فيه مقام الضمير والاخوة بمعنى المشابهة في الرسالة والصفات الحميدة (ليس بينى وبينه نبي) لأنه لم يعث في الفترة التى كانت بينهما أحد من الانبياء (و) لما بينهما من المناسبة والقرب زمانا ومعنى كان (أولى الناس به) وهو اقل تقصيل من الولاة والتوالى وهو عدم الفاصل بين الشديين ثم صار عبارة عن القرب

(وامهاتهم شتى) بفتح شين وتشديد تاء جمع شئت كرضي جمع رض أى متفرقات في نسمة الولادات التى يتولد منها الاختلافات (وان عيسى أخى) أى بالخصوص من حيث انه بشرى قىلى وقام بدنى بعدى وروى وان عيسى ع م (ليس بينى وبينه نبي) فقيه كمال اتصال له نى وكانه جارئى فى مقامى (وأنا) وروى فانا (أولى الناس به) أى أحقهم بىن أو أخصهم بانصالي و قد روى البخارى ومسلم أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم فى الاولى والاخرة الانبياء بنوعات أمهاتهم شتى ودينهم واحد وليس بيننا وبينه نبي وأما ما ذكره فى مستدرك الحاكم من ان فيما بين عيسى ومحمد عليه السلام بعض الانبياء كخالد بن سنان فاسانيد لا تقاوم الجميع وعلى فرض صحته يقال الماخى ليس بيننا نبي مرسل

فيقال أولى بمعنى أحق وأقرب من حيث المكان أو الزمان أو النسب أو الدين كما ذكره الراغب وهو المراد هنا وهذا من حديث رواء البخاري ومسلم وهو أن أولى الناس بعيسى ابن مريم في الأولى والأخيرة الأنبياء بنوعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد وليس بيننا نبي وهو حديث صحيح روى من طرق فعلم أن ما ذكره الراغب والبخاري وابن عريفي في فصوصه من أنه كان بينهم نبي اسمه خالد بن سنان كان هو وقومه بعد ن نخر جت نارة عظيمة من مغارة فأهلكت الزرع والضرع فقال التجار أوومه إليه فأخذ خالد يضرب تلك النار بعصاه حتى رجعت هار به إلى المغارة التي خرجت منها فقال لقومه أنا أدخل خلقها المغارة حتى أطفيها وأمرهم أن يدعو ثلاثة أيام تامة فأنهم إن نادوه قبلها يخرج ويموت وإن صبروا خرج إليهم سالما فلم يصبروا وادعوه في اليوم الثاني فخرج وقال لهم أضعتموني وأضعتم أمري وأمرهم أن يدفنوه أربعين يوما يصبرون فيها فإذا أتت أناهم قطيع غنم بقدومه جمار مقطوع الذنب فإذا حاذى قبره بنشوة فيقوم ويخبرهم بأحوال البرزخ وما عاينته يقينا أفلا تمتعوا بما كفالهم مؤمنوا وقومه إن ينشوا وأبصره فأتى أولاده خوفا العار وإن يقال لهم أولاد المذبذبوش فذعنتمهم الحجية الجاهلية على أن ضيعوه فلما بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاءته ابنته فقال لها ما جبابنة نبي أضعاه قومه غير صحيح وما قيل من أن المراد نبي ه شرح مبلغ الاحكام بابها لفظ الحديث فإن النبي أعلم ولو كان كما ذكر لقال أنه رسول وأحسن منه إن قال أنه كان مستعدا للنشوة ولم يرفق ذلك وكذا ما نقل أنه كان بينه وبينه غيره كقصة ان وسقيان فان مثله لا يعارض حديث الصحيحين كما ذكره الحافظ ابن حجر والبرهان وغيرهما واعلم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يتأخر هذين بالذکر لان ابراهيم عليه الصلاة والسلام أبو الانبياء عليهم الصلاة والسلام واسمه ميل كان على شريعتهم والعرب يزعمون أنهم على ملته وعيسى عليه الصلاة والسلام قريب العهد وسيعبر من أمه حقيقة وههذالنا في قوله تعالى ثم أوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا كما توهم لان المأمور به اتباعه في التوحيد والعقائد دون غيره من الاحكام وليس المراد تقليده بل مراده انه موافق له فتأمل (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في الاحاديث السابقة (أناسيد الناس يوم القيامة) جواب عن سؤال مقدرو هو ولم خص شيادته صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك اليوم وهي غير مخصصة وصحة (وهو وسيدهم في الدنيا يوم القيامة) بل سيد جميع الخلق والجن والحاليه (ولكن أشار) عليه الصلاة والسلام بقوله هذا كما تقدم (لانفراده) عن غيره (فيه بالسودد والشفاعة) العظمى الدال على عظمة قدره عند الله (دون غيره) من الرسل واللائكة المقر بين والسودد بضم السين المهملة وفتح الدال الاولى وقد تضم وتهمز الواو اضم ما قبلها وهي لغة طي بمعنى السيادة وسيدوزنه في فعل أو فعمل ودلالة الثانية للحاق (انجا الناس اليه) أي التجار أو استندوا للتوسل به صلى الله تعالى عليه وسلم (في ذلك) الوقت أو ذلك الامر وهو تعليل لما قبله (فلم يجدوا سواه) صلى الله تعالى عليه وسلم يشفع لهم ويخلصهم معهم فيه من الكرب الذي لا يطيق غيره دفعه (والسيد) معناه لغة (هو الذي يلجأ الناس اليه في حوائجهم) أي يعتمدون عليه اذا قصده قضاء مصالحهم فلذا وقع هنام وقعه اذا المعنى انامن يقضى حوائج جميع الناس في الموقف ومن هذا ظهر لاختصاص وجه آخر الا ان هذا تنسير له لازم معناه لان معناه من يتبعه جماعة قومه وشواهد والحوائج جمع حاجة على خلاف القياس أو مفردة حاجة مقدر أو نادر وقد ورد في الاحاديث وكلام العرب كثير افضي حافلا وجه لمن أنكره كالحجر برى تدشع عليه ابن مبرى وأشدله شواهد كثيرة وقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم يحب قضاء الحاجة وهو دأبه في الدنيا والاخرة والله در الصرصرى في قوله

(قوله) صلى الله تعالى عليه وسلم أي في الحديث السابق (أناسيد الناس) وفي نسخة ولد آدم (يوم القيامة) أي بقبيله ليفيد ظهوره كقوله تعالى والامر يومئذ لله ومالك يوم الدين والمالك يومئذ الحق للرحمن (هو) سيدهم في الدنيا ويوم القيامة) أي وما بعده من العقبى (ولكن أشار عليه السلام لانفراده) أي الى اختصاصه (فيه بالسودد) بضم السين وسكون الواو وفتح الدال الاولى (والشفاعة) أي العظمى (دون غيره) اذ لما الناس اليه في ذلك تحت عمل اذ أن تكون تعليلية وان تكون حينية ظرفية (فلم يجدوا سواه) أي ملجأ ولاذ يعتمدون عليه (والسيد هو الذي ياجأ الناس اليه في حوائجهم) أي في قضائهم

(فكان حينئذ) أي وقت باجاءون وهو بضره ونولديه (سيدامنفرداه من بين البشر لم يراجه أحد في ذلك) أي من استحق السيادة (ولا ادعاه) أي أحد ممن لا يستحقها وهذا منه صلى الله عليه وسلم (كقَالَ تعالى) أي يوم القيامة (لمن الملك اليوم) فلا يجيبه أحد من هول ذلك المشهد فيجب نفسه بقوله بعد (لله الواحد القهار والملك له تعالى) أي والحال ان حقيقة الامراناطقة تباها له الملك (في الدنيا والاخرة) لكن في الاخرة) ان يكون زوال اسبابه وارْتفاع وسائطه (انقطعت دعوى المدعين ٣٢١ لذلك) أي للملك أو الملك في الجملة

(في الدنيا) أي لغفلتهم عن نعت المولى (ولذلك لما الى محمد جميع الناس في الشفاعة) أي ليرجيهم من هول تلك الساعة (فكان سيدهم في الاخرة دون دعوى أي من أحد كان يدعي السيادة في الدنيا) (وعن أنس رضي الله تعالى عنه) كما في مسلم (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أتى بمد المهزلة أي أحمىء (باب الجنة يوم القيامة فاستفتح) أي فاطلب فتحها لا دخلها (فيقول الخازن) أي رضوان (من أنت) قيل واسم خازن النار مالك وناسب كل اسم ما وكل عليه فبالجنة دار الكرامة والرضى فناسب رضوان والنار دار المشقة والعذاب والشدة فناسب مالك كذا ذكره التامساني ولا يبعد ان يقال لان الجنة انما تحصل بالرضى عن المولى والنار انما تنشا عن طلب الملك والمالك في

ألا يارسول الاله الذي * هدا نابه الله في كل تيبه
سهعت حدبثا من المسندات * نسر فؤاد التيريل التيبه
وانك قد قلت فيه ما طلبوا * الحوائج عند حسان الوجوه
ولم أر أحسن من وجهك * الكبر يحفدلى بما أرتجبه
(فكان) صلى الله تعالى عليه وسلم (حينئذ) أي في وقت التجاؤم اليه (سيدامنفرداه من) سائر (البشر) أي منفردا عن جميع الناس حتى الانبياء عليهم الصلاة والسلام بهذه السيادة (لم يراجه أحد في ذلك) أي لم يشاركه أحد في كونه لمجال الناس وأصله معنى المزاجه المداعمة (ولا ادعاه) لان كشاف الامر يوم القيامة حتى لا يمكن أحد أن يدعى ما ليس فيه (كقَالَ تعالى لمن الملك اليوم) يعني انه تعالى يقول يوم القيامة لمن الملك في هذا اليوم أو ينادى به مناد على رؤس الاشهاد فلا يجيبه أحد فيجب نفسه بقوله (لله الواحد القهار) أي الملك مخصوص به أو يقول أهل الموقف يعني ان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم أناسيد ولد آدم اليوم كقوله تعالى لمن الملك اليوم ووجه التشبه انه خص الملك بذلك اليوم كإخص رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم لسيادته به (والمملكه تعالى في الدنيا والاخرة) لكن انما خصه بملاك هذا لانه (في الاخرة) انقطعت دعوى المدعين لذلك في الدنيا) متعلق بالمدعين ان ملوك الدنيا لما تصرفوا فيها تصرف الملاك بتقديره تعالى ذلك لهم وتفضله عليهم ظنوا وان لهم ما كحقيقة فلما قهرهم بالموت وكشف الغطاء ظهر أنهم جميع مدعاجرون ليس لهم من الامر شي فانقطعت الدعوى (وكذلك) أي مثل كونه تعالى منفردا بالملاك وظهوره حين انقطعت الدعوى وتفرده صلى الله تعالى عليه وسلم حتى (لما الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم جميع الناس في الشفاعة) العظمى المعهودة (فكان سيدهم في الاخرة) أي الاخرة لانه يقال لها اخرى واخرة وفي نسخة في الاخرة (دون دعوى) من أحد من أهل الموقف انه سيد لعدم المنازع والمدافع (وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) (في حديث صحيح رواه مسلم) (أتى) بمد المهزلة (باب الجنة يوم القيامة فاستفتح) أي اطلب الفتح بمحرك الحلقه (فيقول الخازن) أي بواب الجنة الموكل بها والمراد به رضوان رئيس خزنتها لانه ورد ان تصريح بيان لها خزنة (من أنت فاقول) أنا (محمد فيقول بك أمرت) أي بسببك أمرت بالفتح اذا قرع الباب وتقدم الجار والمجرور بالحصر بالنسبة لا اول الفتح كما أشار اليه بقوله (ان لا أفتح لاحد قبلك) والجملة مستأنفة لبيان ما أمر به وقيل انه بدل مما قبله أي أمرت ان لا أفتح لاحد قبلك وانما فتحه قبل كل أحد لسبق روحه صلى الله تعالى عليه وسلم للنبوة وسبق ذرئته في الاجابة على سائر الذرات وفيه اشارة الى انه صلى الله تعالى عليه وسلم أكثر الناس عملا وادعواتهم لفضلهم لقوله تعالى وتلك الجنة التي أوردتهموها بما كنتم تعملون (وعن عبد الله بن عمرو) ابن العاص حديث رواه الشيخان (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حوزى مسيرة شهر) أي مسافة كل جانب منه

(٤١ شفا في) الدنيا (فاقول محمد فيقول بك) أي بسببك (أمرت ان لا أفتح لاحد قبلك) أو أمرت أن أفتح لك حال كونى لا أفتح لاحد قبلك (وعن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص كما في الصحيحين (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حوزى) أي مسافته أو دورته ومساحته (مسيرة شهر) أي قدر سير شهر (وزواياه) بفتح الزاى جمع زوايه أي نواحيه (سواء) بفتح السين عمدوا أي مستوية أي لتر يسع أرضه لا يزيد طولها على عرضه قيل أركانها أربعة وسقائه أربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله تعالى عليهم أجمعين فمن أقبض واحد أقبضه الآخرون وأورد التامساني حديثا في هذا المعنى ولكن الله تعالى اعلم بصحة البيِّن

(وماؤه أبيض) افعال تفضيل وهو حلة الكوفي على البصرى أى أشد بياضا (من الورق) بكسر الراء وسكونها وحكى كسر الواو وسكون الراء ونسب الى الفراء وحكى فتحهما الصغاني وادعى انه قرئ بهما في قوله تعالى بورقكم أى الفضة والدرهم المضروبة وفي نسخة من اللين يدل من الورق والاول هو المذكور في جميع نسخ صحيح مسلم والثاني وقع في نسخة المصاحف والجمع بتعدد الرواية (وربما حه أطيب من المسك) أى من ربحه وفي تخصيصه أياها الى أنه أفضل نوع من جنس الأطيب (كبرانه) جمع كوز (كنجوم السماء) أى كثرة واضاءته وهي من ذهب وفضة كما في رواية تم قيل المراد به الكثرة لاعددها على الحقيقة وقوا الصواب ما قاله النووي من ان العدد على ظاهره ولا مانع شرعا ولا اعتلا ٣٢٢

مقدار شهر والحوض يجمع الماء وهو معروف وهذا الحوض العظيم مخصوص به صلى الله تعالى عليه وسلم كما صرح به القرطبي في شرح مسلم وورد في حديث مرفوع رواه الترمذي ان لكل نبي حوضا ترده أمته وروى انه صلى الله عليه وسلم له حوضان أحدهما في أرض الموقف والاخر بعد الصراط له ميزابان من الكونور وقوله وزواياها سواء يدل على انه مبع (وماؤه أبيض من الورق) بنقح الواو وقع الراء المهملة وكسر هاء سكونها الفضة مطاوعة ما ضربت بها في نسخة من اللين وأبيض افعال تفضيل من البياض ضد السواد وقد سمع من العرب وورد في الحديث ان صاحب القاموس قال انه شاذ وعلى الاول فلا وجه لاطلاق بعض النحاة انه لا يبنى افعال من الالوان ومن العيوب وانما يقال أشد بياضا وأبلغ ونحوه (وربما حه أطيب من المسك) الريح كالأنحة ما يشموه و يطلق على الهواء وهو الاشهر ويجوز ارادته أيضا لان الهواء اذا تكيف بكيفية طيبة كان طيبا أيضا (كبرانه كنجوم السماء) كثرة و اشراقا و كونها أكثر من النجوم حقيقة لا مانع منه اقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث والذي نفسى بيده لا تنبأ أكثر من عدد نجوم السماء لما كذب بالقسم وقيل المراد بالانحة والكبران جمع كوز وهو اناء غير بنتا وله بالماء الشرب والاصل انه انما ضيق الفم له عروة فان لم يكن له عروة فهو كوز و جمعها كواب كما تقدم فان كان فيه شراب فهو كأس (من شراب منته مشرب به ليطمأ أبدا) أى لم يعطش بعده أبدا وروى ان يظما ولا يظما ولا كلام فيه وأما هذه الرواية فاستسكت بان لم يظم في الماضي والمراد هنا نفي الظما في المستقبل بدليل قوله أبدا المفعلة لاستعراق المستقبل وأجيب بان المراد نفي الماضي كأنه لم يظم في الماضي الماضي لشدة اللذة التي أنسته ما قبلها وأما أبدا فانها تكون للماضى أيضا كما في التسهيل : أقول هذا تعسف فالحق انها لنفي المستقبل بقرينة قوله أبدا وهي ترد كذلك إذ اقرنت بالشرط نحو ان لم يحسن لى عدا كان كذا وهو كتم في كلامهم ومن هنا شرطية أو في معناها فهذا هو من قائله و يظما هو وزسا كن المسمزة ويجوز ابدالها لفظا وقيل ان لذة المشروب انما تكون بالاشتاء وهو وانما يكون لمن عطش وأهل الجنة منعمون في الماء كل والمرشوب واجب بان المراد انه لا يشتد عطشه وليس بشئ لانه قد يشرب بدون عطش للتلذذ كما يشاهد في نخور الدنيا وروى من يشرب بالرفع على ان من موصولة ومحجز وما على انها شرطية كما تقرر (وعن أبى ذر رضي الله تعالى عنه) عند بن جنادة (نحوه) أى روى عنه ما هو بجمته أو قرئ ب منه وان لم يكن مثله (وقال) زيادة على ما في رواية (طوله ما بين عمن الى ايلة) أى طول الحوض كطول ما بين هاتين البلدين

بيده لا أكثر من عدد نجوم السماء (من شراب منه لم يظما) أى لم يعطش (أبدا) أى بعده وفيه اشكال سيذكر في آخر الفصل حله (وعن أبى ذر رضي الله عنه ونحوه) أى على ما رواه مسلم (وقال) أى أبو ذر في حديثه هذا (طوله ما بين عمن) بضم العين وتحقيق الميم من قرى اليمين وفتح السين والعين وتشديد الميم من قرى الشام بالبقاء من أقصى حوران والمعروف انه غير مصروف والمعنى ان مسافة ما بين طرفيه طول مثل المسافة منها (الى ايلة) بضمزة مفتوحة ونحتمة ساكنة قرينة في آخر طرف الشام بساحل البحر متوسطة بين المدينة ومدمشق

وعمان

وعمان مراد حل بينهما وبين مصر قيل هي التي قال الله تعالى واستألفهم عن القرية التي كانت حاضرة البصرة هذا وقد قال ابن قرقول عمان التي في الحوض وروى بانه بفتح العين وتشديد الميم وهي قرية بالشام من عمل دمشق وكذا قاله الخطابي وحكى ايضا في تخفيف الميم وفي الترمذي من عدن الى عمان بالقاء والبقا بالشام قال البكري و يقال فيه أيضا عمان الضم والتخفيف وزعموا انه المراد بالحديث لذكروا مع ايلة حرم باع وأذرع والكل من قرى الشام وأما عمان التي ببلاد اليمن فبالضم والتخفيف لا غير ووقع في كتاب ابن أبى شيبة ما يدل على انها المراد في حديث الحوض لقوله ما بين بصرى وصنعاء اليمن ومثله في البخارى وفي مسلم وعرضه من مقابلي الى عمان بالفتح والتشديد عند الصدق وعند غيره بالضم والتخفيف وقال ابن الأثير حديث الحوض من مقابلي الى عمان هو بفتح العين وتشديد الميم مدينة قديمة بالشام من أرض الباقية

فاما بالضم والتخفيف فهو وقع عند البحر بن وله ذكر في الحديث وقال السهيلي بالضم والتخفيف مرة باليمن مستعملين
 سنان من ولد ابراهيم فيما ذكر او بالفتح والتشديد مرة بالاسام قرب دمشق سميت بعمان بن لوط بن هاران كان يسكنها فيما
 ذكر او قال الحافظ المزي بتعين الضم والتخفيف فان في الحديث الاخر ايلة وصنعاء (شخب) بفتح الحاء ووضه هان من شخب
 الابن كنع ونصر اى بديل سيلاناً ثدياً متوايلاً وقيل يصب بصوت وفي رواية يغت بغين معجمة وتامثناة ومعناه اتباع الصبا
 وروى يعن بعين مهملة وتوابعه ومعناه الشرب بسرع في نفس ٣٢٣ واحمد في رواية ابن ماهان يشعب
 بنامثلة وعين مهملة

وباءه واحدة ومعناه
 يتفجر (فيه) أى فى
 ذلك الحوض (ميربان)
 بكسر الميم وسكون الياه
 وقد يهمز اذا صله الهمز
 وقد يشدد تشديده ميراب
 وهو مشعب المسامى
 الجداول الذى يجرى منه
 الماء الى الحوض لكن
 فى التعبير عنه بالميراب
 اشعار بان ارض الموقن
 فى اسفل (من الجنة)
 أى من أنهارها (وعن
 ثوبان مثله وقال) أى
 ثوبان فى رواية فيما
 رواه مسلم (أحدهما من
 ذهب والاخر من
 ورق) أى فضة وانما نوع
 اللزينة كفى الحلى
 المرصعة والعمارات
 المنزخفة (وقى رواية
 حارثة بن وهب) أى
 فيما رواه الشيخان عنه
 وهو بالحاء المهملة وبعد
 الراء تاء مثله خزاعى
 له صحبة وهو أخو عبيد

وعمان بضم العين وفتح الميم المخففة وفتح العين وثبتت الميم وهو المروى فى حديث الحوض قرية
 بالاسام وحكى فيه التخفيف أيضاً وهو المراد باليمن بالضم والتخفيف لا غير وقيل انها المرادة هنا
 لرواية ما بين بصرى وصنعاء والمراد بزيادة الطول فلا تتعارض الروايات وابله بفتح الهمزة وسكون
 المثناة التحتية ولام وهاء بالياء بالاسام بساحل البحر بين طيبة ودمشق وقيل غير ذلك وهى سميت
 بعمان بن لوط لانه سكنها وقيل بعمان بن سنان من ولد ابراهيم عليه الصلاة والسلام (شخب فيه
 ميربان من الجنة) بفتح الياه المثناة التحتية وسكون الشين وضم الحاء المعجمتين وفتحها واحدة
 ومعناه انه ينصب مع صوت وروى يعن بغين معجمة معضمه ومثناة فتوقية ومعناه يتوالى صبه
 وروى ابن ماهان يشعب مثله وعين مهملة وموحدة ومعناه يتفجر ماءً وأصل الشخب ما يخرج من
 الضرع عند الحلب والميراب بكسر الميم وهمز تاء كقمة وتبدل بياء مسيل الماء (وعن ثوبان مثله) أى
 مثل حديث أبى ذر (وقال) أى ثوبان عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (أحدهما) أى أحد
 الميرابين (من ذهب والاخر من ورق) أى فضة (وفى رواية حارثة بن وهب) الخزاعى الصحابي
 المعروف رضى الله عنه وأخرج له أصحاب الكتب الستة (كأين المدينة وصنعاء وقال أنس ايلة
 وصنعاء) هى بصاد وعين مهملة من مدينة بآل يمين والنسبة اليها صنعاء على خلاف القياس وبيها
 وبين المدينة تسعة أشهر والمراد عظمه فالروايات كلها بمعنى وقرب دمشق قرية تسمى صنعاء أيضاً
 (وقال ابن عمر رضى الله تعالى عنهم) فى حديث رواه الشيخان (كأين الكوفة) مدينة الكوفة العراق
 المشهورة (والحجر الاسود) والروايات متحدة كما عرفته فانها تفر بيدة لا تشديد بفتح طاء صلى الله
 تعالى عليه وسلم كلابا يعرفه ولا حاجة الى أن يقال انه وقع الخطاب به عند الحجر الاسود كما قيل
 وأصل معنى الكوفة مسدود أو حجارة بيض فسمى بها ثم شرع المصنف رحمه الله فى بيان هذا الحديث
 روى من طرق كثيرة التى على صحته وان على ظاهره ولذا ذهب المصنف رحمه الله تعالى الى أنه متواتر
 فقال (وروى حديث الحوض أيضاً) كالروايات المتقدمة (أنس) بن مالك الانصارى الصحابي خادم
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رواه عنه مسلم من غير الطريق المتقدمة فلا يقال انه تقدمت روايته
 وأيضاً يقتضى مغايرة متقدم (وجابر بن سمرة) بفتح ضم ابن جنادة الصحابى السوائى ومافى بعض
 النسخ هما فى أول الشفاء جابر وسمرق قال البرهان صوابه جابر بن سمرة وكذا هو على الصواب فى النسخ
 مكتوب عليه صح فان تحت الرواية الاخرى فى الحديث رواه جابر بن عبد الله وسمرق لأن رواية جابر بن
 عبد الله فى مسند اجدو وأما روايته وسمرق فلم أقف عليها فى الكتاب رواية بن سمرة كفى مسلم وغيره (وابن عمر
 وعقبة) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب الصحابى أحد العباداة وعقبه وهو ابن عامر الصحابى المشهور

الابن عمر بن الخطاب لاه (كأين المدينة وصنعاء) بفتح الصاد وسكون النون معدودة قاعدة اليمن ومدينة العظمى وهى من
 عجائب الدنيا كما قال الشافى وأما صنعاء الروم فقرية فى ناحية بصرى دمشق والله تعالى أعلم (وقال أنس رضى الله تعالى عنه ايلة وصنعاء
 وقال ابن عمر) أى فيما رواه الشيخان عنه (كأين الكوفة والحجر الاسود) واختلاف الروايات يدل على المراد كثيرة طولها وانما
 ورد تقدمه بمثلاً لكل أحد بحسب عدله وتقرىما لفهمه (وروى حديث الحوض أيضاً أنس) كفى الصحابين (وجابر بن سمرة)
 فيما رواه مسلم وفى نسخة وجابر وسمرق على تقدير صحته فقد روى جابر بن عبد الله حديثاً فى الحوض وهو فى مسند اجدو وأما سمرق فلم
 يعرف حديثه فالصواب هو النسخة الاولى (وابن عمر) كما رواه الشيخان وأبو داود وعقبه بن عامر) كما رواه مسلم وغيره

(وحرارة بن وهب الخزازي) بضم أو له كزارواه البخاري والترمذي (والمستورد) بصيغة الفاعل على مارواه الشيخان وهو ابن شداد بالشين المعجمة كما أفاده الحلبي (وأبو برزة) بفتح الموحدة وبمقدم الراء على الزاي (الاسلامى) فيما رواه أبو داود وابن حبان والبيهقي (وخذيفة بن اليمان) كزارواه مسلم وغيره (وأبو امامة) على مارواه ابن حبان والبيهقي وهو صدق بن عجلان على ما هو الظاهر والاشبه في الصحابة بخمسة يقال لهم أبو امامة (وزيد بن أرقم) فيما رواه أحمد بن حنبل والبيهقي (وابن مسعود) كزارواه الشيخان (وعبدالله ابن زيد) كفى الصحيحين (وسهل بن ٣٢٤ سعد) روايتهم أيضا (وسويد) التصغير (ابن جبلة) بفتح

الحجيم والموحدة تادوي وقيل صحابي فكان ينبغي تأخيره عن اتفق على صحبه ورواه عنه البيهقي وأبو زرعة الدمشقي في مسند أهل الشام ووقع في أصل الحلبي هنا زيادة قوله وابن برية ونفر عنه اعتراض على المصنف لكنه مخالف لما في النسخ المصححة هذا وفي حاشية قال الصواب سويد بن غفلة بفتح الغين المعجمة والغاء وهو محض رمي عاش مائة وعشرين سنة ومات عام الفيل كذا في الاصل ولعله تصحيف ورواه ولد عام الفيل (وأبو سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه) فيما رواه مسلم (وعبد الله الصنابحي) بضم الصاد المهملة فتون بعده ألف فوحدة مكسورة فحاء

الجهني (وحرارة بن وهب الخزازي) الصحابي المنسوب لحزارة قبيلة معروفة (والمستورد) بصيغة اسم الفاعل ابن شداد الفهري نزيل مكة ثم مصر الصحابي (وأبو برزة الاسلمى) نضلة بن عبد الله الصحابي الامام الجليل وبرزة بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وزاي معجمة تليها هاء توفى سنة ستين أو أربع وستين وحدثه في الصحيح والترمذي وأسلم قبيلة معروفة (وخذيفة بن اليمان) العدسي الاشهلي صحابي صاحب سر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحدثه من رواه مسلم وابن ماجه (وأبو امامة) بن صدق بن عجلان الباهلي الصحابي وحدثه أخرجه الطبراني وإمامة تضم الهزنة (وزيد بن أرقم) الخزرجي الصحابي المشهور وحدثه أخرجه ابن حنبل والحاكم وصحبه (وابن مسعود) الصحابي المشهور وحدثه أخرجه الشيخان (وعبد الله بن زيد) الصحابي الذي أرى الاذان في منامه ككثير وحدثه أخرجه الشيخان أيضا (وسهل بن سعد) الصحابي (الساعدي) منسوب لساعة توفى بساعة قوم من الخزرج واليه نسب السقيفة التي كانت فيها بيعة أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه (وسويد بن جبلة) بفتح حاء توهو سويد بن جبلة القرظي قيل لم تصح صحبته فحدثه مسلم وقيل انه صحابي ولم يرو عنه الا حديث واحد وقيل له سويد بن عقلة وله سويد بن عامر وهذا الحديث عنه في سنن البيهقي والاولى تأخيره للاختلاف في صحبته (وأبو سعيد الخدرى) الصحابي المشهور وقد تقدم (وعبد الله الصنابحي) بضم الصاد المهملة وفتح النون وألف يليها باء موحدة مكسورة وحاء مهملة وباء نسبة صحابي وقيل نسب لجد صنابح واسمه عبد الله وقيل أبو عبد الله وقيل أبو عمرو وقيل انه منسوب لصنابح اسم بطن من العرب في الشرح الجدد لم أقف على من نسب لهذا البطن من الصحابة سوى عسال الصنابحي وأخر اسمه صنابح بن الاعز فاعله نسب لجدوه وفي التابعين عبد الرحمن بن عتبة الصنابحي فاعله اتبس على القاسمي وقيل صوابه الصنابح (وأبو هريرة) وحدثه في الصحيحين (والبراء) بن عازب وحدثه في الصحيحين أيضا (وجندب) عبد الله بن سنان البجلي الصحابي وهو بضم الحجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وضمه هاء في الصحابة من يسمى جندب غيره ولكنه منى أطاقي فالمراد هذا (وعائشة) أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها (وأسماء بنت أبي بكر) الصديق رضى الله تعالى عنهم والحديث في الصحيحين وفي بعض النسخ (وأبو بكر وعمر بن الخطاب وابن مسعود) مصغر برودة لسبب بده انسان سلمان وعبد الله قاضي مرو وعالمها وهما تابعيان فلا ينبغي ذكرهما هنا مع الصحابة وفي مسند أحمد رواية حديث الحوض عن عبد الله بن مسعود قال حدثني به أني قال البرهان لعل القاسمي أراد ابن برية هذا أو قال برية قز بنديله ما بن ولم أره ابن برية بن الحصيد حدثنا في الحوض في الكتب الستة ومسند أحمد وله ذكر في مسند البراء (وأبو بكر) وهو

مهملة فياء نسبة قيل وهو صحابي نسب الى جده صنابح رواه أحمد وابن ماجه عنه (وأبو هريرة) منيع الله تعالى عنه) كفى الصحيحين (والبراء) بفتح الباء وتخفيف الراء أي ابن عازب كفى نسجه رواه أحمد والطبراني عنه (وجندب) بضم الحجيم والدال ويقع رواه الشيخان عنه وهو عبد الله بن سفيان المجلي والاقفي الصحابة من يقال له جندب غيره اثنا عشر قال ابن الاثير متى أطلق اسم جندب من غير ذكر أبيه فهو جندب بن عبد الله هذا والاقف أي ذر الغناري جندب بن جندب الغناري مشهور بكنيته (وعائشة) كفى مسلم (وأسماء بنت أبي بكر) رضى الله تعالى عنه) على ما في الصحيحين (وأبو بكر) أي الثقي رواه الطبراني واسمه يفيح مصغرا وهو ممن اعتزل يوم الجمل ولم يقابل مع أحد من القرية من وكان يقول أنا ولي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال السهيلي وقد تدلى من سوره الطائف على بكره فسمي أبابكره وهو ممن أفاضل الصحابة

(وخولة) بفتح الحاء المعجمة (بنت قدس) كإرواه أحد وجوه غيره عنها وهي انصار بقرية بخارية زوج حرة بن عبد المطلب (وغيرهم) رضى الله تعالى عنهم كابي بكر الصديق وفي صحيح أبي عوانة والبيهقي وعمر الليثي في البعث وأبي بن كعب واسامة بن زيد وحذيفة بن أسيد بفتح فـ كسر والحسن بن علي وسلمان الفارسي وسمر بن جندب وأبي الدرداء وأبي معوذ كلهم في الطبراني وأسيد بن خضير في الصحيحين وابن عباس في البخاري وأم سالم في مسلم وطبر بن عبد الله وعائذ بن عمرو وثابت بن أرقم وخولة بنت حكيم رواه أحمد في مسنده عنهم ولقظ ابن صبرة في زيادات المسند وخباب بن الارت في المستدرک وكعب بن عجرة في الترمذي والنسائي وبريدة في مسند البراز وعتبة بن عبيد والعرباض بن سارية في صحيح ابن حبان والنواسة بن سماعيل في كتاب ابن أبي الدنيا وعثمان بن مطعون في تاريخ ابن كثير وعبد الرحمن بن عوف في الطبراني ومعاذ بن جبل في حادي الراوحد كره الديلمي وقال زعم المصنف تواتر حديث الحوض والظاهر ان تواتره معنوي لا لفظي لقول ابن الصلاح وغيره لا يكاد يوجد ٣٢٥ شرط هذا وفي نسخة بعد قوله

وسويد بن جبلة وأبو بكر وعمر وابن بريدة ونقل عن ابن جبير ان هذه الزيادة وقعت في طرة الامام بخط المؤلف بغير علامة يخرج اليها في ابن بريدة قال الحماي هو تادى فحديته مرسلة قات المرسل حجة عند الجمهور فكيف اذا كان مع جمع حديثهم مشهور هذا ومن روى حديثا في الحوض ولم يذكره القاضي خولة بنت حكيم وعبد الله بن عباس أخرجهما أحمد في مسنده كانه الحماي وقد جمع ذلك كله الامام الحافظ أبو بكر البيهقي في كتاب البعث والشور باسانيد وطرقه المتكاثرات

منه عن ابن الحارث كناه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم به لانه تدلى بيكره من حصن الطائف لم يفتح من الخروج (وخولة بنت قدس) بن فهد بن قدس الانصاري النجارية الصحابة تزوجته الشهداء حرة بن عبد المطلب وحديثها في مسند أحمد والطبراني (وغيرهم) من الصحابة وترك المصنف ذكرهم اختصارا فلذا تواتر كناههم اقتداء به وقد تقدم ان المصنف لكثرة طرق هذا الحديث قال انه متواتر وقيل تواتره معنوي لقول ابن الصلاح انه لا يكاد يوجد شرطه

﴿فصل في تفضيله﴾ صلى الله تعالى عليه وسلم على غيره من الانبياء (د) صغى (المحبة والخلة) كما سيأتى تحفة أي يكونه حبيب الله وخليله (جاءت بذلك الآثار الصحيحة) معنى ورواية وقد تقدم الكلام على الاثر والحديث وان الاثر يطلق على الحديث فرقا كان أو موقفا أو غيرهما واما تخصيص الغهاء الاثر بالموقوف فاصطلاح لهم ومارواه المخطيب في جامعه مرفوعا ما جاء عن الله فهو فر يرضه وما جاء عنى فهو حديث وما جاء عن الصحابي فهو سنة وما جاء عن اتباعهم فهو أثر وما جاء عن دونهم فهو بدعة وتفوه موضوع كإذن عليه ابن حجر والسخاوى والمحبة من العبد لله ومن الله عبده كما قال الله تعالى يحبه ويحبونه وهذا ما لا خلاف فيه الا ان المحبة ميل القلب لما تذبذب حواسه الباطنة والظاهرة ولا يتوقف هذا على الصورة المحسنة كحجة الصلحاء والعلماء أو غيرهم من آرباب الكمال فهي في حقه تعالى ليست بميل قلب ونحوه بل هي ارتضاء له لا تصافيا الكمال وانقياده لطاعة مولاه وحبه له من طريق الفضل لا من طريق الانس والراحة وهو الذي كبه وحبه ولذا قيل انه عبر عن اللطف بالمحبة ومحبة العبد تعظيمه له مشاهدة صفات كماله ومعاملته لانعامه واحسانه فان القلوب مجبولة على حب من أحسن اليها والمخلصة صفة الخليل وهو مباحية سوى فيه المذكر المؤنث يقال دخل وخاليل بن الخليل والخولة وخليل الله معناه من اصطفاه وخصه بكرامته لتخليقه بأخلاق الله لان الخليل من محال ذلك أي يوافقك في خلالك ويسارك في طريقك من الخليل وهو الطريق في الرمل أو يسد خلتك ومعنى كون الله خليل عبده انه محب له قائم بأمره بحيث لا يحوجه لغيره أصلا (واختص

واختار في ان الحوض هل هو قيل الصراط أو بعده أو له حوضان أحدهما بعده والآخر قبله والله تعالى أعلم هذا وقد قال المصنف ظاهر الحديث ان الشرب من الحوض يكون بعد الحساب والنجاة من النار فهذا هو الذي لا ينظمه الله تعالى ولا يشرب منه الا من قدر له السلامة من النار قال ويحتمل ان من شرب من هذه الامة وقد رعب عليه الدخول لا يعذب فيها بالظلمة بل يكون عذابه بغير ذلك لان ظاهر الحديث ان جميع الامة تشرب منه الا من ارتد ومات كافرا قال وقيل ان جميع المؤمنين لا يدخون كتبتهم بايمانهم ثم يعذب الله من يشاء من عصاتهم وقيل انما يا حبيبه الناجون خاصة قال وهذا مثله والله تعالى أعلم

﴿فصل﴾ (واما تفضيله بالمحبة والحنان) بضم المعجمة وتشديد اللام وسبق فيهما الكلام وسياتي ما يتحقق به المرام في هذا المقام (جاءت بذلك) أي بتفصيل تفضيله (الآثار الصحيحة) أي من الاخبار الصريحة (واختص) بصيغة المفعول أو الفاعل

صلى الله تعالى عليه وسلم على السنة المسلمة بحبيب الله) يعني وألسنة الخنق ارقام الحق لاسيما وهذه الامة لا تجتمع على الضلالة مع كونه جاء عبر يخافي بعض الاحاديث بانه حبيب الله (انا أي أخ-برنا (أبو القاسم بن ابراهيم الخطيب) وهو الامام المقرئ يعرف بابن النحاس بالحذاء المعجمة المشددة (وغیره) أي وغير أبي القاسم أيضا من المشايخ (عن كريمة) بفتح الكاف وكسر الراء هي الحرة الزاهدة (بنت أحمد) ابن أبي محمد بن حاتم المرزوي سمعت جامع البخاري من الكشميني وسمعت زاهد بن أحمد السرخسي وحديثها كثير وكانت مجاورة بمكة الى ان ٣٢٦ ماتت رحمه الله كذا ذكره الامير في كماله على ما نقله الحلبي فخافي بعض

صلى الله تعالى عليه وسلم على السنة المسلمة بحبيب الله) أي جرى على السنة تخصيصه صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك دون خليل الله لاطلاقه على ابراهيم عليه الصلوات والسلام وان كان غير من الانبياء محبوا لله أيضا ثم استدلل على اتصافه صلى الله عليه وسلم بالحجة بحديث رواه مسندان البخاري فقال (أخ-برنا أبو التاسم ابن ابراهيم الخطيب وغيره) هو الاسام المقرئ خلف بن ابراهيم المعروف بابن النحاس بالحذاء المعجمة المشددة ولد سنة سبع وعشرين وأربعمائة مات بقرطبة سنة احدى وعشرين وخمسماية يوم الثلاثاء سادس عشر صفر والكنية يابى القاسم جازة بعده صلى عليه وسلم على الصحيح كما سأتى (عن كريمة بنت أحمد بن محمد) وفي نسخة بنت محمد وصححها رواية بعض الشراح وفي الاكمال انها كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المرزوي سمعت صحيح البخاري من الكشميني ووردت الحديث وحديثه كثير او جاورت بمكة الى ان ماتت قالت (حدثننا أبو هيثم) الكشميني وقد تقدم ضبطه وترجمته (وحدثننا حسين بن محمد) بن سكرة (الحفاظ) السابق ذكره (سماعا عليه) فهو أحدث وهو هذا سند و طريق آخر لاصنف في رواية هذا الحديث وفي نسخة وحدثننا وحق كتبت عند الانتقال من سندنا آخر اشارة الى التحول كما فعلوا في مصطلح الحديث قال (حدثننا القاضي أبو الوليد) الباجي الذي بناه سابقا قال (حدثننا عبد بن أحمد) بعد غير اضافة أو ذكر المروري السابق ذكره قال (حدثننا أبو الهيثم) الكشميني السابق في الطريق الاول قال (حدثننا أبو عبد الله محمد بن يوسف) الفربري الامام الحافظ راوي البخاري المشهور كما تقدم قال (حدثننا محمد بن اسماعيل) هو الامام البخاري صاحب الصحيح المشهور قال (حدثننا محمد بن عبد الله) المعروف بالمسندى والبخاري يروي عن اربعة كل منهم اسمه محمد بن عبد الله والمراد هنا هذا كذا الكلاباذي وهو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن السمان توفي يوم الخميس است بقين من ذي القعدة سنة تسع وعشرين ومائة قال (حدثننا أبو عامر) عبد الملك بن عمرو بن قيس العقدي بفتح العين والقاف ودال مهملةين وهو محدث بصري مشهور اخرج له الائمة السنة توفي سنة خمس ومائة قال (حدثننا فليح) بضم الفاء وفتح اللام ومثناة تحتية وحاء مهملة ابن سليمان العدوي المدني اخرج له أصحاب الكتب السنة وهو ثقة وقيل ليس بالقوي توفي سنة ثمان وستين ومائة وترجمته في الميزان قال (حدثننا أبو النضر) باضداد المعجمة الساكنة سالم ابن أبي أمية المدني الثقة راوي أنس توفي سنة تسع وعشرين ومائة (عن بسر بن سعيد) بضم الباء الموحدة وسكون السين وراء مهملةين المدني الزاهد الثقة توفي سنة مائة (عن أبي سعيد) سعيد بن مالك بن سنان الحدري السابق ترجمته رضي الله تعالى عنه (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال

الذي بنت محمد غير صحيح (ثنا) أي حدثننا (أبو الهيثم) أي الكشميني (وحدثننا) بالواو والدة على تحويل السندي في أصل الحلبي وأخبرنا (حسين بن محمد) الحفاظ سماعا عليه) هو ابن سكرة (ثنا القاضي أبو الوليد) أي الباجي (ثنا عبد بن أحمد) بالوصف لبالاضافة هو أبو الزهروري (ثنا أبو الهيثم) أي الكشميني (ثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف) أي الفربري (ثنا محمد بن اسمعيل) أي الامام البخاري (ثنا عبد الله بن محمد) الظاهر انه المسندى ومثناة انه من طلبه في عامر والا فقد روى البخاري عن اربعة كل منهم اسمه عبد الله بن محمد على ما ذكره الحلبي وقال الكلاباذي هو عبد الله ابن محمد بن جعفر السمان أبو جعفر المعروف

بالمسندى لانه كان وقت ظلمه يتبع الاحاديث المسندة ولا يرغب في المقاطيع والمراسيل (ثنا أبو عامر) أي عبد الملك بن عمرو بن قيس أي العقدي بفتح العين والقاف بصري اخرج له السنة (ثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام فيناة تحتية ساكنة فضاء مهملة ابن سليمان العدوي مولا لام المدني واسمه عبد الملك ولقبه فليح محتج به في الصحيحين وقال ابن معين وأبو حاتم والنسائي ليس باقوى اخرج له الائمة السنة (ثنا أبو النضر) باضداد المعجمة وسالم ابن أبي أمية المدني للتابعي (عن بسر) بضم موحدة وسكون سين مهملة (ابن سعيد) أي ابن الحضرمي المدني الزاهد مات وله يخاف كفتنا (عن أبي سعيد) أي الحدري (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال

لو كنت متخذاً خليلاً غيري لانتخدت أبا بكر (أي خليلاً والمعنى جعلته مخصوصاً بالصدقة والمحبة وهو فعيل من الخلة بالضم وهي الصداقة التي تتخلل باطن القلب فالتخليل الصدوق أو فعيل بمعنى الفاعل كما في هذا الحديث وإنما قال ذلك لتعريفه على حب ربه ورمسارود بمعنى مفعول وهو المناسب لقوله (وفي حديث آخر أن صاحبكم خليل الله) كما سيأتي مصرحاً في حديث ابن مسعود ورمساريفرق بينه صلى الله تعالى عليه وسلم وبين إبراهيم عليه السلام بهذا

والحديث الأول رواه البخاري في فضل أبي بكر وقد رواه مسلم والترمذي والنسائي أيضاً (ومن طريق عبد الله بن مسعود ورواه التخذ الله صاحبكم خليلاً وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) كما رواه الدارمي والترمذي عنه (قال جلس ناس) أي جمع (من أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينتظرونه) أي خروجهم إليهم ووصولهم لديهم رجاء أنزل فيضه عليهم (فخرج) أي من مقامه متوجهاً لهم (حتى إذا دنوا منهم) أي قرب (سمعهم) وفي رواية فخرج سمعهم أي حال كونه قد سمعهم (بتذاكرون) أي متذاكرين كلاماً فيما بينهم (فسمع حديثهم) أي حقيقة وفهمه (فقال بعضهم عجباً) أي عجباً (إن الله) بالكسر أو تعجب عجباً أن الله بالفتح (التخذ إبراهيم من خلقه خليلاً) أي كما أخبره تعالى وقد سقط لفظ إبراهيم

لو كنت متخذاً خليلاً غيري لانتخدت أبا بكر) هذا حديث صحيح رواه البخاري وغيره من طرق متعددة ومفعوله الثاني محذوف تقديره خليلاً ولو حرف شرط لامتناع ما يليه وهو الشرطان لم يكن للجزء اسبغ غيره لزم من امتناعه امتناعه والأفلا يلزم فاه متع اتخاذ خليلاً غير ربه فيلزم امتناع اتخاذ أبي بكر خليلاً والمعنى لأصل في محبة أحد من الخلق التي مرتبة الخلة فإنها مختصة برئي فلو فرض جعلها لأحد كان أبو بكر أليق به من جميع الخلق ليدل نفسه وما له ووطنه وأهله في طاعته وهذا صريح في تفضيله على غيره وتقدمه عنده فإن كان من الخلة بالضم وهي الصداقة والمحبة التي تتخلل باطن القلب أي ان محبة مقتصرة على ربه وإن كان من الخلة بالفتح والكسر وهي المحبة فالعنى إلى أن رؤى الاعتماد والافتقار إلى غيري وفي هذا الحديث دلالة على ماعداه الفصل وهو تفضيله صلى الله تعالى عليه وسلم بالحمة والخلة وقد تقدم ما تنفق عليه المسلمون من المحبة وما هنادال على الخلة وما قيل من أنه كان ينبغي للصنفان بذكر حديثي يحاكي اتخاذ خليلاً وتقدم ما ذكره في آخر الفصل غنى عن الرد (وفي حديث آخر أن صاحبكم خليل الله) يعني نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم على طريق التجريد والأحاديث تفيدان الخلة من الجانبين إذا كانت بمعنى المحبة لأن الخلة بمعنى المحبة فإن الله غنى عن العالمين (ومن طريق عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه) التي رواها البخاري وغيره (وقد اتخذ الله صاحبكم خليلاً) كما اتخذ إبراهيم عليه الصلاة والسلام ولا يصح أن يراد صاحبكم أبو بكر كما توهمه وفي هذا دلالة على أنه من جانب الله فتم دلالة على أنه من الجانبين بخلاف ما قيل ولا ينافيه كون إبراهيم عليه الصلاة والسلام خليلاً كما سيأتي تحقيقه (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) في رواية الدارمي والترمذي (قال جلس ناس من أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينتظرونه) أي ينتظرون خروجه من بيته لحمل أصحابه والخلة حال من ناس لوصفه بالحار والجرور (قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) (فخرج) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (حتى إذا دنوا) قرب (منهم سمعهم) بتذاكرون) أي بذكر بعضهم لبعض فيتحدثون أوبذكر بالثديد بكل منهم من عنده ما سميته (فسمع) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (حديثهم) وفسر هذا الحديث بقوله (فقال بعضهم عجباً إن الله اتخذ إبراهيم من خلقه خليلاً) أي من دون خلقه أو اختاره للخلة من بينهم أي تعجب عجباً من هذا والعجب يكون من أمر فيه غرابة ولا غرابة عند من عرف عظمة الله وغناؤه عن مخلوقاته وإن كل شيء من فضله واحسانه استعجب اتخاذ خليلاً من عبده وهو إبراهيم صلى الله تعالى عليه وسلم غير أن نيتنا كان خليلاً أنه كان مختصاً بذلك فلا وجه ما قيل أنه راد اختصاص إبراهيم بكونه خليلاً على ما (وقال آخر ماذا) أي ليس اتخذ الله إبراهيم عليه السلام خليلاً (باعتجب من كلام موسى) حين اجاء في الدنيا و (كلمه الله تعالى تكليماً) مع أنه تعالى في الدنيا لم يكلمه أي بآياته إلا بواسطة ملك الوحي (وقال آخر فعيسى كلمة الله ووجه) هذه الفاء فصيحة في جواب شرط مقدراً أي إذا ذكرتم خليل الله وكلمه وتعجبتم من ذلك فاذا ذكر واعسى عليه السلام وكونه كلمة الله ووجه موسى عيسى كلمة الله لأن الله خلقه من دون أب بمجرد قوله كن وألا هتداء الناس كما هتدوا بكلامه وقال الصدر القنوني في فتحه لكل شيء في عرصة

من أصل الدلجى فقال يريد إبراهيم عليه السلام (وقال آخر) أي بعض أو صاحباً آخر (ماذا) أي ليس هذا هو واتخاذ إبراهيم خليلاً (باعتجب من كلام موسى كلمة الله تكليماً) أي كما أخبره تعالى (وقال آخر فعيسى كلمة الله ووجه) الفاء فصيحة أي إذا ذكرتم خليل الله وكلمه في مقام الافتخار فاذا كروا عيسى فإنه كلمة الله خلقه بإمر من كن غير أب وأضافة للشرح أي كلمة همة بقوله عنده سبحانه ودعوته مستجاباً ليديه وهو روح مجرد من عنده ربه ينقذ فيه بغير واسطة أو رجحتمه

(وول آخر آدم اه طغاه الله) أى فى أصل خلقته من غير واسطة من أب وأم فى فطرته وجعله أب البشر وجد الانبياء والاصفياء وذكره
فى كتابه بوصف الاجتهاد وحاصل كلامهم انه يهتوم من هذه الاصاوف لهم انهم أفضل من بقية ناصلى الله تعالى عليه وسلم حيث
ما بلغهم ضرر مجازاته اختص ببعض المقامات ٣٢٨ العاليات كإبشيره قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم

من كالم الله ورفع بعضهم
درجات (فخرج عليهم)
أى وصل إليهم (فسلم)
فتذكراره لينايط به غير
مانيط به أولا أخرج
أولاً لمن مكان الى آخر
فسمم قولهم مارا ثم خرج
منه وسلم عليهم (وقال
قدمت كلامكم) أى
فى تخصيص بعض الرسل
ببعض الفضائل (وعجبتكم)

العلم الإلهى الأزلى مرتبة المحرقة فاذا صبغها المحق بنوره الذاتى وذلك بحرمة معقولة معنوية يقضيها
شان من الشؤون الإلهية المعبر عنها بالكاتب تسمى تلك الصورة كلمة فالوجودات كلها لله تعالى كما قال
تعالى * اليه يصعد الكلام الطيب * أى الأرواح الطاهرة التى تسمى ومضى روحه انه روحه مبدون
واسطة تولد فالإضافة للشريف (وقال آخر) بمن كان ثمرة (وآدم اصطفاها الله) أى اختاره وجعله ضيقه
وهذا كما يجب منه من لاحظ عظمة الربوبية وانه غنى عن العالمين (فخرج النبي) صلى الله
تعالى عليه وسلم (عليهم وسلم) لماذا ذكر قوله فخرج أولاً ثم أعاده هنا وهو مكرر ولا يصح كونه
تاكيداً فقبل كرهه لينايط به غير مانيط به أولاً ويحتمل ان يكون المحرّج الأول من مكان والثانى من
آخر قلت هذا التوهّم ان العطف ينافى التاكيد وليس كذلك فان النجاة ذكرها كما فى التسهيل ان
التاكيد قد يترن بالعاطف فالأكثر انه كقوله كلاسوف تعلمون ثم كلاسوف تعامون وقد يكون
بالفاء وصرح المفسرون بأنه قد يعاد اللفظ اذا طال الكلام نذكيراً به وهنما بحث بنفس وهو انما قاله
النجاة ينافى ما تنفق عليه أهل المعاني من ان التاكيد لا يصح عطفهما لينهما من شدة الاتصال ولان
العطف يقتضى المغايرة والتاكيد عين المؤكد والعجب منهم أنهم لم يتعرضوا للمساواة النجاة والمسئلة
من مسائل الكتاب فان لم يقعوا عليه فهو عجب وان وقعوا عليه واعتقدوا خلافه فهو أعجب كما قيل
فان كنت لا تدري فقل لا شىء * وان كنت تدري فالصبيبة أعظم

(وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (قدمت كلامكم وعجبتكم) أى تعجبكم وقولكم عجباً كما فى أول
الحديث وقد قيل ان سمعت مضمون معنى أدركت أرفقه مقدر عال فى الثانى أى وعرفت عجبكم على
حد قوله قلده سيقا ورحاى وأعظمته ولا حاجة لما ذكرنا قد مناه لك وقوله (ان الله اتخذ إبراهيم خليلاً)
وقد صحح فى النسخ المقررة بفتح همزة أن فهو وبدل وفى الشرح الجديد يجوز أن يكون جملة مستأنفة
كأن سائل اسأل ما كلامهم وما تعجبوا منه فاجابهم بقوله ان الله الخ وأن يكون مقول قول محذوف وهو
يقضى ان ان مكسورة هامةزة (وهو كذلك) أى اتخذ خليلاً (وموسى نبي الله) أى كلمه والمناجاة
المكلمة وأصل معناها أن يتخلو بنجوة من الأرض ليسار غيره ثم شاع فيما ذكر وقيل أصلها من النجاة
فمعناه أن يكلمه مما فيه خلاصه (وهو كذلك) أى هو نبي الله وكلمه فما ذكره واقع (وعيسى روح
الله وهو كذلك) أى هو روح الله كما نتم وتقدم بيانه وان الإضافة للشريف أو هو بمعنى رحمة الله (وآدم
اصطفاه الله وهو كذلك) كما قامت الله اصطفاها واختاره للنبوة والخصائص الروحانية كونه أب البشر
(الا وأنا حبيب الله) ألا يفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف استفتاح يؤكده الكلام المستأنف فيحقق
ما بعده نحو ألان أولياء الله لا خوف عليهم ولا يدخل على الجنتين ودخولها على العاطف لتحقيق
اختصاصه بكونه حبيب الله وإشارة الى ان هذه الهمزة على درجة ما قبله أى من عجب ما وصف به
الانبياء قبلى فاناه وصوف بما هو أعجب وأعلى وهو كوفى حبيب الله أى محبوبه فانه فعيل بمعنى
مفعول وما قيل من انه من القول بالواجب البدئى كقوله تعالى ليخرجن الاعز منها الاذن بالله والهمزة
ولرسوله فانه سلم لهم اخرج الاذل بمعنى غير الذى أرادوه فانهم أرادوا بالاعز غير المؤمنين وبالاذل

أى واطهار تعجبكم
باختصاصهم ببعض
الشواىل كما بينه قوله
(ان الله) الخ وكلف
الذمى حيث قدره
عاملاً بقوله أى أدركت
عجبكم وجعله من قبيل
قلده سيقا ورحا وعلمتها
تينا وماء باردا وتبعه
الانطاكى ورأيت بخط
قطب اللبن عيسى
الصفوى انه لا حاجة الى
هذا التكلف فان المراد
سماع ما يبذل على تعجبهم
هذوا فى نسخة صحيحة
ان الله وهى بكسر الهمز
أو بفتحها (اتخذ إبراهيم
خليلاً وهو كذلك) أى
خليله أو اتخذ محقق
(وموسى نبي الله) أى كما

قال الله تعالى وقربناه نجيمان المنجاة وهى المكلمة سرا (وهو كذلك) أى نجية أو امره كذلك (وعيسى
روح الله وهو كذلك) أى ذور وخ منه خلقه بلا واسطة أب (وآدم اصطفاها الله) أى اجتهاد (وهو كذلك) أى ضيقه بالنبوة والرسالة كما
قال الله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس (الا) أى تذبذبوا والخصائص مع اشتراكى معهم فى الاصطفاء كما قال (وأنا حبيب
الله) معنى محبوب به الذى هو أخص من كل مرتبة ومقام عنده

(ولافخر) أي ولا قوله فخر ابل محمد ثابته مشكرا (وأنا حامل لواء الحمد) كما قال في حديث آخر وأدم ومن ذونه تحت لوائى (يوم القيامة) أي فى الحشر الأكبر فى المقام المحمود الذى يحمده الأولون والآخرون (ولافخر) أي الأبقر فى ربي وأنا أول شافع) أي فى الشفاعة العظمى أى فى كل مرتبة من مراتب الشفاعات المحسنى (وأول شفع) أي مقبول الشفاعة (ولافخر) أي بالنسبة إلى مالى من الذخر وأنا أول من يحرك حلق الجنة بفتح الحاء واللام ويكسر أوله أى حلق بابها (فيفتح الله لى) أي ياره لرضوان الجنة بان يفتح لى كفى رواية (فيدخلونها) أي الله بفضلهم وكرمه كما قال الان يتعمدنى الله برحمته (ومعى فقراء المؤمنين) أي بعهم ومهمهم على تفاوت مراتبهم مقدمون على اغنيائهم على اختلاف احوالهم وهولنا فى ما ورد بالفظ ومعنى فقراء المهاجرين لانهم أفضل فقراء المؤمنين ووقع فى أصل الدجى مى مخالف الاصول المعتمدة (ولافخر) أي هذا أيضا لانه ورد فى الحديث القدسى والكلام الانسى أعددت لعبادى الصالحين مالا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (وأنا كرم الأوابين والآخرين) أي من الخلائق أجمعين وهذا فذكمة الكلالم ونتيجة المرام (ولافخر) أي فى هذا المقام أيضا اذا الفناء عن السوى والبقاء فى حضرة اللقاء هو المقام الانسى والحالته المحسنى (وفى حديث أبي هريرة رضى الله تعالى عنه) أي من أحاديث الامراء (من قول الله تعالى) وفى نسخة فى قول الله فى جملة قوله سبحانه وتعالى (لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم انى اتخذت خيلا) ٣٢٩ أى كما اتخذت ابراهيم فجع له بين كونه خديلا وحيداً ينافسه فى

المؤمنين فبعكسه عليهم وهو على ضر بين كما تقرر فى علم العسائى غير صحيح لانهم لم يقصدوا تفضيلهم على نبي ماصلى الله تعالى عليه وسلم ولم يقصد الرد عليهم حتى يقال انه من هذا القبيل باعتبارنى لازمه ولذا قال التلمسائى انه قريب من القول بالموجب لانه قرر اولاً ما ذكره من فضائهم بقوله هو كذلك ثم نبه على أنه أفضل منهم كلهم وقوله (ولافخر) وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لى) تقدم شرحه فى حديث آخر (ويدخلنيها) بضم المثناة التحتية والضمير الثانى للجنة وهو يجوز فيه الفصل والوصل خلافاً للسيبويه لازوم الفصل عنده كقوله ان الله ملكها باهاهم (ومعى فقراء المؤمنين) اكرامهم وفيه اشارة الى ان الفقير الصابر أفضل من الغنى الشاكر كما رواه الجملة طالية (ولافخر) وأنا كرم الاولين والآخرين ولا فخر وفى حديث أبي هريرة) الذى رواه البيهقي وصححه (من قول الله تعالى) وفى نسخة فى قول الله والاصح روايته بلفظ (من لنبي صلى الله عليه وسلم انى اتخذت خيلا) كما تقدم (فهو مكتوب فى التوراة أسب حبيب الرحمن) قال الشمنى انه وقع هكذا فى النسخ المعتمدة من الشفاءهم زمة فتوحه وسينهمه جملة ساكنة وباء موحدة وهى هكذا فى نسخة المصنف المبيضة المرودة عنه وصحفة باعضهم فمكتوب أنت وهى لفظة عبرانية بمعنى أنت وقال الدجى ان بهد السين تاء مشناة فوقية وفسره بان ت وعبر الشمنى بقوله بعد السين جرة أى مدة خطية فلم يرميها الشكك فيها قيل حاصله انه ثبت لنبي ماصلى الله تعالى عليه وسلم

المؤمنين فبعكسه عليهم وهو على ضر بين كما تقرر فى علم العسائى غير صحيح لانهم لم يقصدوا تفضيلهم على نبي ماصلى الله تعالى عليه وسلم ولم يقصد الرد عليهم حتى يقال انه من هذا القبيل باعتبارنى لازمه ولذا قال التلمسائى انه قريب من القول بالموجب لانه قرر اولاً ما ذكره من فضائهم بقوله هو كذلك ثم نبه على أنه أفضل منهم كلهم وقوله (ولافخر) وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لى) تقدم شرحه فى حديث آخر (ويدخلنيها) بضم المثناة التحتية والضمير الثانى للجنة وهو يجوز فيه الفصل والوصل خلافاً للسيبويه لازوم الفصل عنده كقوله ان الله ملكها باهاهم (ومعى فقراء المؤمنين) اكرامهم وفيه اشارة الى ان الفقير الصابر أفضل من الغنى الشاكر كما رواه الجملة طالية (ولافخر) وأنا كرم الاولين والآخرين ولا فخر وفى حديث أبي هريرة) الذى رواه البيهقي وصححه (من قول الله تعالى) وفى نسخة فى قول الله والاصح روايته بلفظ (من لنبي صلى الله عليه وسلم انى اتخذت خيلا) كما تقدم (فهو مكتوب فى التوراة أسب حبيب الرحمن) قال الشمنى انه وقع هكذا فى النسخ المعتمدة من الشفاءهم زمة فتوحه وسينهمه جملة ساكنة وباء موحدة وهى هكذا فى نسخة المصنف المبيضة المرودة عنه وصحفة باعضهم فمكتوب أنت وهى لفظة عبرانية بمعنى أنت وقال الدجى ان بهد السين تاء مشناة فوقية وفسره بان ت وعبر الشمنى بقوله بعد السين جرة أى مدة خطية فلم يرميها الشكك فيها قيل حاصله انه ثبت لنبي ماصلى الله تعالى عليه وسلم

(٤٢ - شفا فى)

ذكر ابن جبير بخطه فى كتابه ان هذه اللفظة وقعت فى الام المبيضة بخط المؤلف كما هى هنامهمة فكيفها كقوت ذ كره الشمنى ولا بعد ان يكون بالهاء الغوية فى آخر الكلمة وهى لاربط فى الجملة بالفارسية وفى نسخة ضبط بكسر الهمز وتسكون السين المهملة وضم الموحدة وقيل بفتح الهمز وتسكون السين وضم المثناة فوق ولعلمها كلمة مصرية بانية بقرينة ذكرها فى التوراة أى أنت كفى نسخة (حبيب الرحمن) وفى نسخة أحمد حبيب الرحمن ولعل ولعله مدلولها هذا وقد قال الاطباكى كذا وقع فى النسخ خديلا ولعله مصحف فقد تقدم حديث أبي هريرة فى فضل ذكر تفضيله عليه الصلاة والسلام مما تضمنته كرامة الاسراء ولفظ الحديث هنالك قد اتخذت حبيباً قال وأيضاً لفظ الحبيب هنا أنسب بآخر الحديث وهو قوله أنت محمد حبيب الرحمن قال ثم انى وقعت على نسخة قديمة قد كان اللفظ فيها أولانى اتخذت حبيباً ثم عبرته أبديى التحريف فصرته خديلا وعلمة الاهمال تحت الحاء كانت باقية فيها بعد والله يعلم المقصد من المصالح قلت جل جميع النسخ على التصحيف بهم دعن صواب الصواب وميل الى التحريف لاسيما والنسخة القديمة أيضاً ظهرت سقيمة وصححت سليمة هذان جهة المبني وامان حبيته المعنى فلاشك ان التأسيس أولى من التاكيد مع ما فى مغارة العبارة من الاشارة الى الجمع بين النعتين الجميلين والوصفين الجميلين ثم الظاهر ان هذرا واية أخرى عن أبي هريرة لغاية الفاظهما فى الجميلين من الكتاب والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

عساواه بزيادة نعتيه باله
(الذي ليس في انقطاعه
اليه ومحبه له اختلال)
أي نقص وخلل لديه
فعلية - اشتقاقه من
الخلال وهو وسط الشيء
فان الوديع خلل النفس
ويخالطها بحيث لا يخلل
بمحصل خلل فيه حال
خلاله وفي هذا المعنى
قوله تعالى وتمثل اليه
تبيلا وقوله سبحانه
وتعالى ففرغوا إلى الله
(وقيل الخليل المختص)
أي بوصف الخلة سواء
يكون مشتقا من الخلة
بضم الخاء كما سبق
أو من الخلة بفتح الخاء
الفقر والحاجة من
المخل اذ كل خليل محتاج
إلى ان يسد خلل خليله
وفي الحديث اللهم ساد
المخله أي الحاجة
والفاقة أو من الخلة
بمعنى المصلحة فانها ما
يتوافقان في الخصال
كأورد المرام على دين
خليله وقيل هو المختص
بخدمته وولاه الذي
اختصه الله تعالى بفعله
من خلاصة عباده
وسلالة عبادته ولكن
لا يظهر وجه الاشتاق
في هذين القولين وان

وصف المحبة من غير مشار كقوله والخلة التي شار كقوله في ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد أثنى
صلى الله تعالى عليه وسلم لنفسه في آخر خطبة خطبها قبل وفاته بخمسة أيام فقال بعد حمد الله تعالى
والثناء عليه عزاسمه انه قد كان فيكم أخوة وأصدقاؤه وانى أبو رؤالى الله تعالى ان اتخذ احدكم منكم
خليلا ولو كنت متخذا خليلا لا اتخذت أبا بكر خيلا لان الله قد اتخذ في خليلك اخذا ابراهيم خليل
أو تيت المبارحة مفا تيسخ خزائن الارض والسماء وهو تعريف منه صلى الله تعالى عليه وسلم باعلى
مقامه وأ كمل حاله وبين خلته وخلته ابراهيم عليه الصلاة والسلام فرق لان خلته حقيقة أصلية
وخلته ابراهيم مستعاره من خلته الذاتية ولذا قال ابراهيم في حديث الشفاعة انما كنت خليل لامن وراء
وراء فخلل غيري وهو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى فهو صلى الله تعالى عليه وسلم مختص
بالمحبة وبالمحبة الحقيقية والافقد قال تعالى يحبه ويحبونه والكل صفة مراتب فهو صلى الله تعالى
عليه وسلم مختص باعلامه وأسأنى حقيقة قريبا قال القاضي أبو الفضل ووقع الله تعالى) هو عابض
المصنف (اختلف) البناء بالجهول أى اختلف العلماء (في تفسير الخلة) وبين معناها (وأصل
اشتقاقها) بيان لمحل الخلاف ومنشأه وفي قواعد الطوفى الاشتاق انتطاع لفظ من لفظ واقعه في
خروفه الأصول كضارب من الضرب والاشتاق الأكبر در تا كيب المادة لواحدة المختلفة إلى معنى
واحدة مشتركة بينهما وقد يكون ظاهرا في بعضها خفيا في البعض فيحتاج في رده إلى ذلك المعنى إلى
توافق في معرفة النسب انتهى وتفسير أقسام الاشتاق وتحققه مذ كور في كتب ابن جنى
كالخصائص وغيرها (فقيل الخليل) المذ كور هنا (المنقطع إلى الله) أى الذى قطع رجاءه واعتاده
عساو الله (الذى ليس في انقطاعه اليه ومحبه له اختلال) أى خلل ونقص يحتاج لوجه بروتكميل
للملحوصه فيه وبقينه الذى لا يخلل أصله وتحققه مقاله الامام الراغب انه يقال خلل اشوب بالخلل
والرماية بالسهم ادخله فيه والخلة بالضم الطريق فى الرمل وبالفتح الاختلال العارض للنفس لشهونها
أو حاجتها اليه ولذا فسرت الخلة بالحاجة والحضلة والمودة لانها تخلل النفس أى توسطها أو تؤثر
فيها تاتى ابراهيم في الرمية أرفرط بالحاجة و ابراهيم عليه الصلاة والسلام خليل لا فتقاره إلى الله وقيل
من الخلة واسم عملها كاستعمال المحبة وقال أبو القاسم البلخى هو من الخلة بالفتح لامن الخلة بالضم
ومن قاسه بالحبيب فقد اخطأ لانه تعالى لا يجوز ان يحب عبده فان محبه الشئ منه ولا يجوز ان يخاله
وهذا منه تشبه فان الخلة من تخلل الود نفسه ومخاطبته ولذا يقال تمازج روحاه ما والهة بلوغ الود
حبة القلب يقال حبيبه اذا أصبت حبة قلبه فاذا استعملت فى الله أريد مجرد الاحسان وكذا الخلية
فيمتجوز فى أحد هه ما كما يمتجوز فى الآخر فاما ان يراد بالهبة بلوغ حبة القلب بالمحبة جبر المخل فاشاء الله
عنه انتهى وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى دلالة على ان الخلة تستلزم المحبة ومن تفسيره للخليل
يعلم معنى الخلة التى هى ماخذة فلا يرد ان أول كلامه فى الخلة وما ذكره تفسيره للخليل فسقط ما قيل
من انه انما يستقيم على ان الخلة بمعنى الخليل يستوى فيه المؤنث والمذكر لانه مصدر فى الأصل
وان الكلام فى معناه اللغوى الوضعى الثبوتى فتفسيره بالسماى غير مناسب لانه يمان لمحصل
معناه (وقيل الخليل) معناه (المختص) بمن خالله مطلقا فهو الصديق الذى صار من
خلص أحب اليه وأصدقاؤه وتفسيره بانه اختص بخدمته الله واختيار ما كلفه من فعل وترك اقتصار

كان الدلعي ذكرهما واقصر عليهما ثم رأيت الانطاكى قال
المختص يعنى بالصدقة والهة يقال دعافلان فخلل أى خص

(واختار هذا القول) أى الاخبر (غير واحد) أى كثير من الاخبار (وقال بعضهم أصل الخلة) بالضم (الاصطفاء) أى الاختيار من الصفوة أو الصفاء أى يختار كل خليل رضى خليله أو يصفو معه فى كل حالة كخليله (وسمى ابراهيم خليل الله لانه بوالى فيه ويعادى فيه) أى يحب فى الله ويغض فى الله ولا يتعاضد له غرض سواه فى البخارى المحب فى الله واليغض فى الله من الايمان أى من كاله (وخلة الله) أى ل ابراهيم (نصره) أى على عدوه (وجعله اماما لمن بعده) ٣٣١ كقَالَ تَعَالَى إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ

امامًا فل يعث نبى بعده الاكان من ذريته مأمورا باتباع ملته قال الدلمحى وفى نسخة وجعله امامانا لمن بعده بشهادة اجعل هذا ابدا آمننا والظاهر انه تصييف وتوجيهه تحريف (وقيل الخليل أصله الفقير المحتاج المنقطع أى عن الاعوان والاخوان أو عساوى الله تعالى فى الاكران (ماخوذ من الخلة) بفتح الخاء (وهى الحاجة) أى شدتها الملجئة الى الفاقة (فسمى بها) أى بالخلة يعنى بالانصاف بها فى اطلاق الخليل ووقع فى أصل الدلمحى به بالضم المذكو وهو واضح دراية لو ثبت رواية أى فسمى بالخليل (ابراهيم لانه قصر حاجته) أى حصرها (على ربه) أى على طلبها من ربه وأعلى حصول قر به ليس له ماعول غيره فى قلبه ويؤيد قوله (وانقطع اليه بهم) أى بهمته

فيه قصور (واختار هذا القول غير واحد) من الأئمة المحققين؛ رجحه النراح (وقال بعضهم أصل الخلة) بالضم (الاستصفاء) أى كون محبته ومودته صافية أى خالصة من الكدورات وقيل هو من الصفوة بمعنى الاختيار وهو من لوازم الصداقة ثم فرغ على الاقوال قوله (وسمى ابراهيم خليل الله لانه بوالى فيه ويعادى فيه) الموالاة المحبة وفى معنى اللام كقوله تعالى والذين جاهدوا فىنا أى لاجلنا أى لأحب الامن أحبه الله من المؤمنين أهل الطاعة ولا يغض الأهل المعصية والضلال كقوله تعالى لا تجد قوم يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولذا قالوا اذا صافى صديقك من تعادى * فقد عاداك وانفصل الكلام (وخلة الله) أى ل ابراهيم عليه الصلاة والسلام (نصره) على عدوه كمنه وروى هذا جواب سؤال مقدر أى قد علم معنى كون ابراهيم خليل الله فامعنى كون الله خاليله (وجعله اماما لمن بعده) لقوله تعالى انى جاعلك للناس اماما أى مقدى متبع الجميع من بعده لان الانبياء بعده كلهم من ذريته وهذا من تمام نصرته لانه لو لم ينصرت خالفه من بعده ولذا ذكره ما ينادوا تكيدا (وقيل الخلة أصله) أى أصل معناه الذى وضع له لغير الفقير المحتاج) صفة كاشفة مفسرة له (المنقطع) أى المنفرد عن الناس لعدم أعوانه واخوانه (ماخوذ من الخلة) بفتح الخاء (وهى الحاجة) لاحتياج صاحبها لغيره ليعجزه عما يقوم باموره (فسمى بها) أى لقبها التى منها وهو الخليل (ابراهيم) فالضمير للحاجة أو لفظة الخلة والظاهر انه بتقدير مضاف أى يشتهر بها ونحوه (لانه قصر) بفتح القاف والاصد الخوفه والقصر كالحصر بمعنى التخصيص (حاجته على ربه) أى لم يكن له حاجة الا الى ربه فلا يؤمل نفعا من غيره ولا يقبله (وانقطع اليه بهم) المهم هنا ما يستمر به المرء ويعتبه به ويعزم عليه يعنى كانه قصر حاجته على الله قصر أمه وعزمه على الله وعلى ما رضىه (ولم يجعله قبل غيره) قبل بكرى القاف وفتح الموحدة واللام معنى المقابل الذى يدرك ويرى فالمراد انه عند وفى جانبه وان لم يجعل أمره ور جاءه فى غير الله أى لم يطاب شيئا من غيره ولم يؤمله (اذ جاءه) أى جاء ابراهيم عليه الصلاة والسلام (جبريل) عليه الصلاة والسلام (وهو فى المنجنيق ليرى به) أى وقد وضع فيه ليرى به (فى النار) التى أوقدت لاحراقه وكان لهما الشد حتى لم يمكن أحدا أن يذنب منها حتى يرى شيئا فيها فضعوا المنجنيق لائقائه من بعيد وهو بفتح الميم وكسرها آلة لرمى العدو بحجارة كبيرة بان شد سدسوارى مرتفعة جدا من الخشب يوضع عليها ما يراى درميه ثم تضرب بسارية توصله لمكان بعيدا وكانت هذه الآلة قديمة قبل وضع النصارى للبارود والمدافع وهو فارسى معرب وفى وزنه ومعناه قبل التعريب كلام طويل لهم وأصله من جى نيك أى ما جودنى وهو مؤنث كقَالَ لَقَد تَرَكْتَنِي مَنجْنِيْقًا بِنَدْنُلٍ * أَحْوَدٌ عَنِ الْعَصْفَرِ وَرَحِيْنٌ أَحْوَدٌ وميمه زائدة وو زنه منفعيل وقال سيبويه فعليل والاستدلال عليه مشهور (فقال له) جبريل عليه الصلاة والسلام (ألك حاجة) عندى من سؤالا ما ينجيك ونحوه (قال أما اليك فلا) حاجة لي لقصر ونهمته وعزيمته ونيتته أو المراد بالهم ما يهيمه ويغمره لقوله (ولم يجعله) أى همه (قبل) بكرى القاف وفتح الموحدة أى عند غيره والمعنى لم يكن همه الى أحد غيره لذللس للغير أكثر وجودى نظره وكان هذا حال الخليل فى المقام الجليل (اذ جاءه) جبريل وهو فى المنجنيق بفتح الميم والحم وقيل بكرى أوله لانه آلة لرمى ويؤيده الاول ما فى كتب اللغة انها هى آلة ترمى بها الحجارة معربا وأصلها بالفارسية من جهة نيك أى ما جودنى ويقال جنىق اذارى بالمنجنيق قالوا كنا نجنق مرة نرتش ن أخرى (ليرى به فى النار) بصيغة المجهول (فقال ألك حاجة فقال أما اليك فلا) وزيدى رواية فقال فاستلر بك قال حسبي من سؤالا عما بهجلى

وهو مؤنث كقَالَ لَقَد تَرَكْتَنِي مَنجْنِيْقًا بِنَدْنُلٍ * أَحْوَدٌ عَنِ الْعَصْفَرِ وَرَحِيْنٌ أَحْوَدٌ وميمه زائدة وو زنه منفعيل وقال سيبويه فعليل والاستدلال عليه مشهور (فقال له) جبريل عليه الصلاة والسلام (ألك حاجة) عندى من سؤالا ما ينجيك ونحوه (قال أما اليك فلا) حاجة لي لقصر ونهمته وعزيمته ونيتته أو المراد بالهم ما يهيمه ويغمره لقوله (ولم يجعله) أى همه (قبل) بكرى القاف وفتح الموحدة أى عند غيره والمعنى لم يكن همه الى أحد غيره لذللس للغير أكثر وجودى نظره وكان هذا حال الخليل فى المقام الجليل (اذ جاءه) جبريل وهو فى المنجنيق بفتح الميم والحم وقيل بكرى أوله لانه آلة لرمى ويؤيده الاول ما فى كتب اللغة انها هى آلة ترمى بها الحجارة معربا وأصلها بالفارسية من جهة نيك أى ما جودنى ويقال جنىق اذارى بالمنجنيق قالوا كنا نجنق مرة نرتش ن أخرى (ليرى به فى النار) بصيغة المجهول (فقال ألك حاجة فقال أما اليك فلا) وزيدى رواية فقال فاستلر بك قال حسبي من سؤالا عما بهجلى

حاجته على ربه كالم وهذارواه أبو نعيم (وقال أبو بكر بن فورك) بضم الفاء وفتح الراء المهملة وكاف
 ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة وقال البرهان انه صحيح في النسخا تنوين والصرف اظن انه علم
 مرتجل وقيل انه عربي ومعناه الفارق ولا يعرف في اللغة وانما لمذكور فيها بالمعنى نوع من الظواهر ومن
 قال معناه الفارق لانه أراد انه من عجمة أندلس وبحر يف عامتهم قلت رأيت في كتب التواريخ ان ملائكة
 الهند أرسلت لالاسكندر رسولا اسمه فورك وسالت عنه فقيل معناه غلام حقر وهو يقتضى انه أعجمي
 غير مصروف وعندى انه يجوز فيه الوجهان وقد مر فيه كلامنا بما نعلمه انما يندته (الحجة صفا موادة)
 وهى المحبة مع التودد وهى المؤانسة والمساعدة وصفة وهما لخصهما بان يوافق الظاهر الباطن كما قال
 المعري

والخل كالماء يدى لى ضمائه * من الصفاء ويختمها مع الكدر

(التي توجب الاختصاص) أى يلزمها اختصاص الواهب من يده بان يلزم صحته وسادعائه (بتخلل
 الاسرار) جمع سر وهو ما يختمه المرء عن غيره وتخللها دخولها فى باطنه لاطلاعه عليها وعلمه بها فلا يخفى
 عليه شئ من أحواله والباء عسبية وقيل الاسرار بتجاوز حجاب القلوب وهو مجاز أو معناه رسوخ
 المودة فى القلب واعلم انه تقدم ان الفرق بين المحبة والمؤدبة: الحجة ان المحبة ميميل القلب لها وحسن عنده
 سواء كان حسن صورة أو كمال كجبة العلماء والصالحاء أو انتفاع وانعام لان القلوب مجبولة على حب من
 أحسن اليها والمودة مواصلة من تحبه والتودد اليها فإذ ادت المودة وخلصت كانت خلية * فان قلت
 فحينئذ الحجة أخص من المحبة فتكون أفضل فلم يقل ان المحبة أفضل * قلت المحبة أعم وقد تكون من غير
 مخالطة وقرب فلا خلة فيها الا ان المحبة قد تصل الى مرتبة بحيث يكون الحبيب لا يغيب عن ذكره
 وذكره طرفه عن حتى يصل الى القيام وذهاب العقل وتبذل لها الارواح فضلا عما سواها وهذه تسمى
 عشقا والعشق لا يجوز فى الشرع اضافته لله فلا يقال عشقت الله كما ذكره ابن تيمية وغيره وان وقع من
 بعض الحكماء والوصوفية وان كان مع هذه المرتبة خلة وتقر بفساد كهذا المحب محب ولا كحبيبه
 حبيب وهذه المحبة هى التي اختص بها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم بعد الاسراء لما رأى الله وشاهده
 من جلاله وجلاله ووصل من قر به لم تبق له يصل لها رسول ولا ملائكة قر بتمت له خلة مقرر بتم ينهلها
 غيره فلم يتحج غيره ولا سواه وعرض عليه مفاتيح خزائن السموات والارض وأعانه الله ونصره نصره
 عزيز وتغفر له ما تقدم وما تأخر مع انه لم يصد عنه زلة وأطلع له على أسرارها حقا ثم قدسه وأى خلة كهد
 فلذا كان صلى الله تعالى عليه وسلم مخصوصا به خليل الله أيضا وقال الخليل عليه الصلاة والسلام أنا
 خليل من وراء وراء كالم وكرر وراء إشارة الى زامة قر ببنينا فى الارض والسماء فلان ساقا بين
 اختصاصه وصف ابن ابيهم وان اشتهر بذلك لانه أجل صفاته واشتهر بمحبته المحب لانه به ذا المعنى
 أجل من الخليل وهذامن جانب العدو وأمان الله فحتمه لمعنى تقر بيه وانعامه وتوكله مما لم يعلمه
 غيره وتفضله على ما سواه وخلته واسعا منه لم يجعل هذه النعم وتوفيقه له لعله نصب بصره بصبرته
 حتى كأنه معنى فى كل حين فاعرفه (وقال بعضهم أصل الحجة المحبة) يحتمل ان أصل معناها الوضعى
 المحبة لانها من تخللها فى قلبه ووروجه ويحتمل ان المراد ان المحبة أساس الخلة وتوكلها لانها تكون
 بعد خلة فيها (ومعناها) أى معنى الخلة الوضعى بنى على الثانى وهو الأرجح وقيل ضميرها راجع
 للمحبة المرادفة للخلة (الاسعاف) أى الاعانة والنصرة والامداد لكل ما أراد (والالطاف)
 بفتح الهجمة أى الازعام والاحسان قال المحدثى فى شرح مقالماته اللطاف المدايا

(وقال أبو بكر بن فورك)
 بضم الفاء وفتح الراء غير
 منصرف وقد ينصرف
 (الحجة) بالضم (صفا
 المودة) أى خلو
 المحبة التي لا يتخللها
 نوع من المخالفة (التي
 توجب الاختصاص)
 أى فى حالتى المودة
 والمضرة من المحبوب
 للمحب وعكسه (بتخلل
 الاسرار) بفتح الهجمة
 جمع سراى يدخل فى
 قلوب الاخييار وصدور
 الاحرار والجملة طلبة ولو
 قرئت بالياء المحارة
 وصيغة المصدر لكان له
 وجه وجيبه (وقال
 بعضهم أصل الخلة
 المحبة) أى مطلقا فى اللغة
 (ومعناها) أى مؤداها
 (الاسعاف) بكسر
 الهجمة أى إنجاز الحاجة
 بالمهلة (والالطاف)
 بالكسر أى الاعانة على
 وجه اللطافة

(والتفريع) أى رفعه على نفسه في مقام أذنه وهو معنى قول بعضهم الترفيع والتكريم (والشفيع) أى قبول شفاعته
 ووصول رعايته (وقد بين) أى الله تعالى (ذلك) أى هنا المعنى (في كتابه) أى في مفهوم المبنى (بقوله وقالت اليهود والنصارى نحن
 أبناء الله) أى اتباع ابنه عزير والمسيح على حذف المقدر أولوا أنفسهم منزلة ما في المقام المعتر بتدبره كذا قوله (وأحبوا) أى
 مجموعوا وأحبوه ويلزم كونهم محببه للأزمة العالوية في نسبة المحبة ٣٣٣ أو المحبوبة كإشرايه قوله سبحانه

يحبهم ويحبونه (قل فلم
 يعد بكم بذنوبكم أى ان
 صبح ما زعمتم فلم يعد بكم
 بذنوبكم اذ من كان بهذه
 المكلة لا يعد بكم بهذه
 المنة وقد عد بكم في الدنيا
 بالقتل والاسرو والمسخ
 والاصرو وشيء يعد بكم في
 النار الموقدة بأعترافكم
 أياماً مديدة (فاوجب)
 أى الله بل ربى الإشارة
 المقهـوم من العبارة
 للمحبوب ان لا يؤخذ
 بفتح الحاء أى لا يعاقب
 (بذنوبه) وان كان قد
 يعاتب بعيوبه فالحبيب
 لا يعدب حبيباً بالنار
 والوالد لا يرمي ولده في
 النار (قال) أى الله
 سبحانه وتعالى (هذا)
 أى هذا الكلام أو قال
 ذلك البعض خذ هذا أو
 الامر هذا أو هذا كما ذكر
 (والحالة أقوى) أى في
 النسبة (من البنوة)
 بتقديم الموحدة على
 الذون وضمه حاول تشديد
 الواو (لان البنوة قد
 يكون فيها) أى يوجد

واحد ما لطف بفتحين قال كمن له عندنا التكريم والالاف انتهى ويحتمل انه جمع كقول وهو
 التوفيق لفعل كل خير وتسهيلاه وكونه بكسر الهمزة تحريف (والتفريع) باء لا عرقته بالكمالات
 الظاهرة والباطنة (والشفيع) باذنه في الشفاعة وقبولها واه صلى الله عليه وسلم شفيعات كابر
 فيشفع في فصل القضاء ورفع درجات قوم في الجنة ولما مات بالمدينة كارهوا الترمذى وشيأتى وبعض
 المؤمنين في التجاوز عن سيئاتهم ولبعض من كان من أهل النار بعدم دخولها واخراجهم منها واخذهم
 عذاب بعض الكفرة كأبى طالب لمحملة في ضحاح من نار يغى منه دماغه كارهوا البخارى وهو لا ينافى
 قوله تعالى لا يخفف عنهم العذاب كما قيل وقد بيناه في حواشى القاضى ولقبول شفاعته بعض الانبياء
 والصلحاء وقيل ان شفيع بمعنى التأييد والتقوية من الشفع (وقد بين ذلك تعالى) أى كون المحبة
 والخلة تقتضى الاسعاف وما بعد بطريق المفهوم والازوم (في كتابه) قوله وقالت اليهود والنصارى
 نحن أبناء الله وأحبوا قل فلم يعد بكم بذنوبكم الآية) يعد بكم مضارع بمعنى الماغنى أى عذبكم في الدنيا
 بالمسخ والقتل وغير ذلك وهذا برهان أى لو كنتم أبناءؤه وأحبواؤه ما عذبكم لكم عذبكم فاستم كذلك وهو
 على أصله أى لم يعد بكم فى الآخرة فعمله من ان كان محبواً بالله لا يعد ولا يسوه لاقضاء المحبة لذلك
 والعجب ان هذا مع ظهوره وقيل عليه انه لا دليل فى الآية على مدعا، وليس فيها على تقدير التسميم
 الاعدم مؤاخذاً للمحبوب بذنبه على انه ممنوع فى احباء الله لان من احبه الله عصمه من الذنوب ويمتحنه
 بالمناقشة والابتلاء ولا دليل فيها على ان أصل الخلة المحبة وهو مما يقتضى منه العجب وقولهم أبناء الله
 أى منا أبناءوه وهو المسيح وعزير او نحن ا اتباع بنيه وتوكل انهم ادعوا ذلك لانهم رأوا فى القوراة ما أبناء
 أحبائى فيدولها بانياً ببناء ابكارى (فاوجب للمحبوب) أى بطريق إشارة النص فيهم ان كل محبوب
 وخليل يحب (ان لا يؤخذ بذنوبه) أى لا يعاقبها ويحازى عايبها (قال) ذلك البعض (هذا) اسم
 الإشارة يتخلص به من كلام لا تخرفيون خبر مبتدأ مقدر أى الامر هذا أو مبتدأ خبره مقدر وقد يذكر
 كما فى قوله هذا ذكر أو مفعول فعل مقدر أى خذ هذا أو ديقال هالسم فعل بمعنى خذ وذا مفعوله لكن الرسم
 يخالفه (والخلة أقوى من البنوة) موحدة نون مصدر بمعنى كونه ابناً ولداً منه ثم بذلك بقوله
 (لان البنوة قد يكون فيها العداوة) أى معها أو فيمن اتصف بها وهو من ظرفية الصفة للوصف (كما
 قال الله تعالى ان من أزواجكم وأولادكم عنواكم) أى منهم من يظهر العداوة والعدوق كما هو مشاهد
 فاحذروهم وخائشروهم ولا يصح أن يكون عداوة مخلة لان المحبة معناها أو داخلية فيها أو لازمة
 وهى ضد العداوة فلا يحتمل ان تخالفاً النبوة فاتها وان كانت الفطرة تقتضى المحبة لكن قد يتخالف
 اعراضه يكفى هذا فلا وجه للاعتراض بان الاصل فيها المحبة والعارض لا يعتد به كقولهم ومن العجب
 انه أيد به ولهم زيد أبوك عطاؤكم كونه مثلهما تجاوز الله عنه (فاذن) تفرج على مقابلة (تسمية ابراهيم
 ومحمد عليهما الصلاة والسلام بالخلة) أى بما أخذ من الخلة وهو الخليل أو المراد بان تسمية الوصف

معها (العداوة) أى الموجبة للمخالفة كما قال الله تعالى ان من أزواجكم وأولادكم) أى بعضهم (عدواكم) بالمخالفة لا بالذنبية أو الذنبية
 (فاحذروهم) أى عن الخطأة والمغالطة (الآية) أى وان تعفوا وتصفوا وتعفروا فان الله عفور رحيم (ولا يصح أن تكون عداوة
 مع خلة) أى مع صداقة على الحقيقة فانهما ضدان لا يجتمعان على وجه الكمال نعم قد توجد عداوة من حيثية وصادقة من حيثية
 كحبة ولد عاق وعداوة والد جاف وعلى هذه الحالة مدارم عشرة العامة تبل ومدارة الخاصة (فاذن) بالنون أى في ذنوبكم تسمية ابراهيم
 ومحمد (وفى نسخة تسمية أى تسمية الله ابراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام) بالخلة

فيقوم مقام الختان في ذلك لا قال التامه اني كذا وقع في النسخ الصحيحة من الشفاء أخوة بالالف وفي الاكمل خوة دون ألف ثم قال كذا للعدري ولغيره بالالف وقوله عليه الصلاة والسلام لو كنت متخذاً خليلاً لا أقدر اليه وآلتجني اليه في جميع أموري لكان أبابكر وابن الذي ألتجني اليه وأقدر اليه هو الله تعالى أو كنت منقطعاً الحب مخلوق لكان أبابكر لكان مرافقة الاسلام انتهى وفيه ايذان الى ان الخلة فوق الاخوة والمودة (واختلف العلماء وأرباب القلوب) أي أصحاب القلوب الصافية والاباب الواعية من المشايخ الصوفية والجامعين بين المعارف اليقينية البهية والاخلاق السنية الرضية (أيهما أرفع) أي الخصلة أو الخلتين أعلى أو أعلى في الدرجة العلية والرتبة الخلية (درجة الخلة) أي درجة الخلة أرفع من درجة الخلة (أو درجة الخلة) أي أرفع من درجة الخلة فهما رفوعان بناء على أيهما يدل من أيهما المرفوع ٣٥ ويجوز زنب در جة على انه

تميز ذكره التامه اني وهو
 بهي جسد الاسماع
 وجود أو الترددية
 وكونه ماعرفه بالاصافة
 نعم لو ثبت الجبر لكان له
 وجه من حيث انه يدل
 من المضاف اليه في أيهما
 والصحيح ما أشرنا اليه
 من انهما مرفوعان
 بالابتداء وان خبرهما
 أرفع مقدار مع تقدير
 الاستعظام في أولهما
 (فعلهما ما بعضهم سواء)
 أي في المرتبة ليس بينهما
 تفاوت في الدرجة فلا
 يكون الحبيب الاخيلا
 ولا الخليل الا حبيبا
 لكنه خص ابراهيم عليه
 السلام بالخلة ومحجدا
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 بالحبية أي بناء على
 الغلبة ولكن في هذا
 الاختصاص دلالة باهرة
 وإشارة ظاهرة الى زيادة

وقديم الصفة لذي هو بمنزلة القرابة القريبة النسبية كاقبل
 محبة يوم نسب قريب * وذمة يعرفها لليب
 وهو استدرالك على مضمون الخلة الشريطة ففي الخلة وأثبت الاخوة المؤذنة بالمساواة تتخللها منه
 فالخلة أعظم من البنوة الاخوة واخوة مضمومة وروى في الاكمل انه خوة دون ألف وهي لغة
 قديمة (واختلف العلماء وأرباب القلوب) أي أصحاب القلوب الكاملة الصافية فعمل غيرهم كأنه
 لا قلب له والمراد بهم الاياما وذو النفوس القدسية وقيل المراد بهم الباحثين عن احوال القلوب وقيل
 المراد بهم كبار الصوفية وسواها بذلك نظرهم في العلوم الباطنة دون ظواهر الالفاظ (أيهما) أي
 المحبة والخلة (أرفع) أي أيهما أفضل في نفس الامر وعند الله (درجة الخلة أو درجة المحبة) وكنى برفع
 الدرجة عن رفع ما فيها وأفضلية والتدبر هو درجت الخ (فعلها ما بعضهم سواء) أي الدرجتين
 أو المحبة والخلة تساويتين في الفضيلة لا تفاوت بينهما (فلا يكون الحبيب الاخيلا ولا الخليل الا
 حبيبا) لا يخفى ان هذا المتأقضى تلازمهما المساواة ما تمارت بقدره ثم أشار الى جواب سؤال مقدر
 وهو انهما اذا استويا وتلازما لم يخص كل منهما بموصوف فقال (لكنه) أي انه أو الامر والشان
 (خص) مبني للفعل أو المفعول (ابراهيم بالخلة ومحجدا) بالنصب أو الرفع (بالخلة) بان سعى الاول
 خيلا والثاني حبيبا وهو أمر اتفاقي لمجرد التمييز بينهما لا يخفى في ضعفه (وبعضهم قال درجة الخلة
 أرفع) منزلة وأفضل وأعلى درجته يشهد له ان المحبة أو خوة من معنى الخلة وأخص منها لكنه قيل انه
 برده عليه ما تقدم من قوله في مناقبته حيث قال ان الله سل تعطه فقال يارب اتخذت ابراهيم خيلا وكلمت
 موسى تكلم ما فقال تعالى له ألم أعطك خيرا من هذا واتخذت حبيبا أو ما في معناه مما يقتضى ان درجة
 المحبة أرفع الان قوله لو كنت متخذاً خيلا لغيري في الحديث بخالفه فالمقام لا يتخلو من الاشكال والجواب ان التائل
 انما فضله مجموع ما ذكر في الحديث (واحتج) هذا التائل مدعاه (بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم) في
 حديث رواه البخاري (لو كنت متخذاً خيلا لغيري فلم يتخذ) أي غير الله (خليلا وقد أطلق المحبة)
 أي وصفه بمحبة غير ربه والمحبة طالية (لناطحة) الزهراء ابنته صلى الله تعالى عليه وسلم وهو متعاقب
 باطلاق (وابنيها) الحسن والحسين (واسامة) ابن زيد بن حارثة فانه ذكر انه كان يحبوه يسمى حب
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وغيرهم) كأي بكر وعائشة رضي الله تعالى عنهم وقد ورد هذا

درجة المحبة على رتبة الخلة كالا يخفى على أرباب المعرفة (وبعضهم قال درجة الخلة أرفع) أي من رتبة المحبة وهذا بهي جسد الان ان براد
 بالخلة معنى الخصوص وبالحبية معنى العموم وليس الكلام فيه لافي المنطوق ولا في المفهوم (واحتج) أي ذلك البعض لما زعمه (بقوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم) أي فيما رواه البخاري (لو كنت متخذاً خيلا لغيري) لا اتخذت أبابكر خيلا (فلم يتخذ) أي غير ربه خيلا
 (وقد أطلق المحبة لفاظة وابنيها) أي الحسنين رضي الله تعالى عنهم (واسامة) أي وكذا الاسامة ابن مولا زيد بن حارثة الملقب بحب
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد كان اسامة أسود كالقرباب وأبو زيد أبيض كالظن (وغيرهم) أي كأي بكر وعائشة فلو كانت
 المحبة أرفع من الخلة لم يتخذ غير ربه محاذ كحبيبا كالم يتخذ غيره خيلا وفيه انه لم يطاق على أحد منهم بكونه حبيبا وانما أراد بحبهم
 المحبة الطبيعية الناشئة عن النسبة الجزئية أو الحالة الصادرة عن تحقق الشمال الرضية مع انه صلى الله تعالى عليه وسلم سمي حبيب
 الله في محبته فاین هذا المعنى من ذلك المبني فليس يشك في هذا الوصف على وجه الاكمل كالا يخفى وهذا هو المشهور عند

الجمهور ولذا قول (وأكثرهم جعل المحبة) أي الخاصة بدين المودة العامة (أرفع) أي درجة (من المحبة) أي مع انهما من مراتب الخاصة (لأن درجة المحبة نيتنا صلى الله تعالى عليه وسلم أرفع من درجة التحليل إبراهيم عليه السلام) يعني اختصاص هذا الوصف بمن هو أكمل بدل على أنه أفضل من سائر أوصاف الكمال والالتمكان الأعماس أولى فتأمل فإنه اندفع به ما ذكره الدلجعي بقوله وأنت خير بان أرفع المحبة على المحبة التي أتت من أرفع موصوفها لمان حيث ذاته ثم من ما يدل على هذا التحقيق الموجب للفتق ان التحليل انما هو فعل بمعنى الفاعل مسندا الى ابراهيم عليه السلام واما المحبة فيجتم على أن يكون بمعنى فاعل أو مفعول ولا شك ان النسبة المفعولية في هذا المقام أهم من نسبة الفاعلية في المرام كما يشير اليه قوله سبحانه وتعالى يحبهم ويحبونه لاسيما ومحبة الله تعالى كاملة - ابقاء ذاتية أبدية أزلية ومحبة العبدان فصلاحة عرضية واما ما حدث لو كنت متخذة خليا غير ربي لتأخذت بأبكر وقد اتخذ الله صاحبكم خليا فهو محمول على انه اتخذوه أن يكون خليا لخالصا لا يتخذ غيره خليا على ما يدل عليه سياق الكلام وسبقه فهو بمعنى الفاعل على حاله وليس ٣٣٦ كما توهمه الدلجعي انه بمعنى المفعول والحاصل انه قال محمد حبيب الله والله حبيب محمد

ولا يقال الله خليل إبراهيم مع جواز ابراهيم خليل الله وقد صرحوا بان المعنى الاول اصح يعني كونه مشتقاً من المحبة بالضم لا ما تصور من الجانبين والحاجة لا تتصور من الجانبين فلا يجوز ان يقال الله تعالى خليل ابراهيم لاسيما من ايهام أن يكون مأخوذاً من المحبة التي هي المحاجة (وأصل المحبة) أي الماخوذة من جهة القلب وأصل معناها (الميل الى ما يوافق المحبة) أي الماخوذة من المحبة (الميل الى ما يوافق المحبة) أي الماخوذة من المحبة (الميل الى ما يوافق المحبة) أي الماخوذة من المحبة

كلمه صرح به في أحاديث صحيحة وقد قدمنا ذلك ان محبة الله تعالى اعمد بمعنى غير محبة العبد لله وغيره وان محبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمعنى كونه ليس في قلبه وذكره غيره وانها مأخوذة من حبة القلب كما نالت

قد تقدمت حمة القلب مني * ولذا سمي المحبوب جميعا

فلان في كونه يجب فلان لان المطلق الميل وبهذا سقط الاحتجاج بما ذكره سباني ما يؤيده (وأكثرهم) أي أكثر العلماء وأرباب القلوب (جعل المحبة ارفع) درجة وأفضل (من المحبة لان درجة المحبة نيتنا) صلى الله تعالى عليه وسلم لم يدل من المحبة أو عطف بيان (أرفع من درجة التحليل ابراهيم) فيقتضى ان صفته وهي المحبة أفضل من صفته وهي المحبة وفيه ان لا يقتضى ذلك لان تفضيل الذات على الذات قد يكون لمعنى آخر غير تلك الصفة لاسيما اذا قلنا ان المحبة أرفع وأصل المحبة الوضعية الحقيقية (الميل الى ما يوافق المحبة) بضم وقع الحماة بمعنى المحبوب يقال حبه وأحبه بمعنى الا أنهم أخذوا اسم الفاعل في أكثر استعمالهم من المازد فقالوا المحب واسم المفعول من الثلاثي ففعلوا محبوب ومحبوب وقولوا في غير الاكثر حاب ومحب بالفتح وقول عنترة في معلقته * مني بمنزلة المحب المكرم * فراعوا كلامها والمراد بها اذ لا يمار تضيه ويميل اليه فيجب كل ما يحبه ويتبعه ويترك لاجله مراداته والمراد بالميل قلبه ولذا قال (ولكن هذا) المعنى يكون (في حق من يصح الميل) القلبي (منه) أي المحب لا المحبوب والعكس جائز وبه بعضهم (والانتفاع بالوقف) بفتح الواو وسكون الفاء قبل القاف أي الموافق فسمى الفاعل بالمصدر أو هو على أصله بمعنى الموافقة بين الشئين وهذا الأخير خير (وهي درجة الخلق) وهو راجع الى المحبة بمعنى الميل القلبي من يصح أنه وأنت باعتبار الخبر فراجع للميل والدرجة مجاز عن الصفة (واما الخالق) جل جلاله فغزة عن الاعراض (بغير معجزة وراءه) له وضاد معجزة على ما تقدم فالميل بمعنى ترجيح شئ وتقديمه على ما صرح به الاشارة الى وضبطه القلبي بضم الميم وفتح الحاء أي المحبوب وتبعه الدلجعي وزاد عليه قوله من غيره ارادة طاعته وابتغائه لانه مفضل للراوية وغير مناسب للذرية لانه ليس أصل المحبة هذا بل نتيجة محبة المحب للمحبوبان لا تقع منه الخالفة كما قالت رابعة عرضي الله تعالى عنها تعصى الاله وأنت ترع من حبه * هذا العمر لك في الصنيع يدعي لو كان حبك صادقا لاعتبه * ان المحب لمن يحب مطيع * هذا وقد قال الاطبا في بعض النسخ وقع محب بفتح الحاء والظاهر انه خطأ المسايقي في كلام المصنف من ان حقيقة المحبة الميل الى ما يوافق الانسان (ولكن هذا) أي التعريف (انما يصح في حق من يصح الميل) أي محبوب ميلان القلب (منه) أي الى محبوبه أو مطلقا (والانتفاع بالوقف) بفتح الواو وسكون الفاء أي في حق من يتصور منه الانتفاع والارتفاق بالشئ الذي فيه الموافقة له أو على وفق ميل القلب وهو النفس اليه (وهي) أي المحبة بمعنى الميل (درجة الخلق) أي صفته ورتبته (فاما الخالق) أي الذي قدس عن القلب والميلان وسائر نعوت الحدثنان (غزة عن الاعراض) بالغير المعجزة وهي العلة والحاجات وكذا عن الاعراض بالعين المهملة وهي الاراض والافات

ما صرح به الاشارة الى وضبطه القلبي بضم الميم وفتح الحاء أي المحبوب وتبعه الدلجعي وزاد عليه قوله من غيره ارادة طاعته وابتغائه لانه مفضل للراوية وغير مناسب للذرية لانه ليس أصل المحبة هذا بل نتيجة محبة المحب للمحبوبان لا تقع منه الخالفة كما قالت رابعة عرضي الله تعالى عنها تعصى الاله وأنت ترع من حبه * هذا العمر لك في الصنيع يدعي لو كان حبك صادقا لاعتبه * ان المحب لمن يحب مطيع * هذا وقد قال الاطبا في بعض النسخ وقع محب بفتح الحاء والظاهر انه خطأ المسايقي في كلام المصنف من ان حقيقة المحبة الميل الى ما يوافق الانسان (ولكن هذا) أي التعريف (انما يصح في حق من يصح الميل) أي محبوب ميلان القلب (منه) أي الى محبوبه أو مطلقا (والانتفاع بالوقف) بفتح الواو وسكون الفاء أي في حق من يتصور منه الانتفاع والارتفاق بالشئ الذي فيه الموافقة له أو على وفق ميل القلب وهو النفس اليه (وهي) أي المحبة بمعنى الميل (درجة الخلق) أي صفته ورتبته (فاما الخالق) أي الذي قدس عن القلب والميلان وسائر نعوت الحدثنان (غزة عن الاعراض) بالغير المعجزة وهي العلة والحاجات وكذا عن الاعراض بالعين المهملة وهي الاراض والافات

(فجسته بعدة تكلمته من سعادته) أي بأقارده على طاعته وعبادته (وعصيته) بالرفع وأبعد الدجى في تجو بر الجرائى ومحافظته عن ارتكاب معصيته (وتوفيقه) أي على ارتكاب الحسنات واجتناب السيئات (وتهيئة أسباب القرب) بضم فـ فـ يكون ولا يبعد أن يكون بضم فـ فـ فتح أي من النوافل كصلاة صوم وصدقة وتبديع وتحمد وتكبير وتلليل وسائر القرب (وإفاضة رحمة عليه) أي بقول مأمونه إليه وجعله مقربا إليه (وقصاها) بضم القاف مقصورة أي غاية الخيرة فنهايتها بالذمة إلى الخالق (ككشف الحجب عن قلبه) أي كشف الرب الحجب النفسانية والقلب الإنسانية عن قلب الحجب مجال الذات الربانية وكالصفات الصمدانية (حتى يراه بقلبه) أي يرى جلاله بعين قلبه (وينظر إليه) أي التي تجلى ربه في مقام عظمته ٣٣٧ (يبصيره) أي بعين بصيرته فيفتي عن نفسه ووجهه وينقي

ببقائه به فيكون محو بعد ما كان يحو وسكر بعد ما كان فيكر أو شكرا وحاضرا في الحضرة بعد ما كان غائبا في الغفلة (فيكون كقَالَ) أي سبحانه وتعالى (في الحديث) أي القديسي والكلام الانسي على مارواه البخارى لا يزال العبد يتقرب إلى التوافل حتى أحبه (فإذا أحبته) أي أظهرت حبي له فإن حبسه سبحانه وتعالى قديم غير حادث بعد تقرب عبده (كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به) ولسانه الذي ينطق به) وفي رواية زيادته التي يبتس بها ورجله التي يمشي عليها أي كنت حافظا لأعضائه وحاميا أجزائه أن يتحرك بغير رضائى وان يسكن إلى

غيره فأغائده عرض وعلة للفعل لا يجوز على الله ولذا ذهب أكثر الأصوليين إلى أن أفعاله تعالى لا تعال بالأغراض لأنه يقتضى استكمالها تعالى بغيره وهو مفرغ عنها ما معنى الثمرات والفوائد المترتبة على الفعل فلا يضر وخالفهم بعض المحققين وقال النصوص يدل على خلافه والاستكمال عنده غير مسلم وقد بسطنا الكلام عليه في غير هذا الكتاب وفي نسخة الأعراف بعين مهملة وليس جمع عرض بمعنى مرض ويزنه كقيل بل بمعنى التكيفات النفسانية الحادثة والميل منها وفي نسخة الاعتراض ولا مناسبة لها هنا إلا بتكليف وإذا كانت الحجة بهذا المعنى لا تليق برب العزة (فجسته) أي الله (أبعده تكلمته من سعادته) أي افتداره على ما يقبده سعادة الدارين بتوفيقه لطاعته وعبادته (وعصيته) عن ارتكاب الذنوب ويجوز رفعه وحج عطا على تكلمته وسعادة العصمة ههنا معناه المحفظ (وتوفيقه) في أموره يجعلها على وفق رضاه ويجوز رفعه وجره أيضا (وتهيئة أسباب القرب) تهيئة بزنة تكلمته بيا مشنات تحتية بعد الهامزة وهاء تأنيث مصدر هيانه إذا جعلته طغرسا سهل تناول أي يسره الله كل سبب يقربه إلى ربه من صلاة وجهاد ومعرفة وتوحيدها (وإفاضة رحمة عليه) أي إيصال الخيرات الدنيوية والأخرية اتصالا كثيرا متواليا في شبة الرجاء بالماء وأنت الإفاضة بمعنى الصب بكثرة على طريقا كناية والتخيلية (وقصاها) بضم القاف وسكون الألف المهملة فعلى من أقصاه إذا أبعدته والمراد غائبا والضمير للجنة المفسرة بتكلمته وسأبعده ذكر الغاية لأن صفاته تعالى التي لا تليق به تؤخذ باعتبار غايتها وغاية الحجة (كشف الحجب) بضمه من جمع حجاب أي إزالة الموانع (عن قلبه) كالشواغل الدنيوية (حتى يراه بقلبه) أي يعلمه علما يقينيا كالشاهد المحسوسة (وينظر إليه ببصيرته) وهى قولة قلب كالبصر بتركها بما يتوجه إليه (فيكون كقَالَ) أي الله تعالى أو الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم التناقله (في الحديث) الذي رواه البخارى (فإذا أحبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به) ويد التي يبتس بها ورجله التي يمشي بها وهو حديث قدسى طويل ومعناه إذا صفي قلبه وشغل نفسه بالله أحبه الله ومحبة الله تقدم أنها عنايته وطفه وإفاضة نعمه على ناهه وباطنه فتكون حواسه وأدراكها وأعضاؤه وحركاتها كلها متوجهة لله ونسأفيه ورضاه من غير تصنع ومشفقة فيقو به على ذلك حتى يكون كأن أفعاله صادرة عن الله وإلى هذا أشار المصنف بقوله (ولا ينبغي أن يفهم) بالبناء للجهول أي لا يفهم أحد (من هذا) الحديث والكلام (سوى التجرد إلى الله) أي تجرد أفعاله وإحساسه بما يشغله عن الله (والانقطاع إلى الله) بترك غيره وإخراجه عن فكره ونظره (والاعراض عن غير الله) حتى يصير مراقبته في جميع أحواله

(٤٣ - شفا في) غير قضاي والمحصل أنه جعل سلطان محبته لربه آخذاء جامع قلبه فلا هم إلا بمرضاة محبته ولا يسعى بجمع جوارحه إلا في سبيل مطلوبه وقيل أي كنت أسرع إلى قضاء حوائجه من سمعه في الأسماع وبصره في النظر ولسانه في النطق وهذا معنى أدق من هذا وهو أنه يظهر للعبد في هذا المقام ما يترجمه المراد وهو أنه يشاهد أن قوة سمعه وبصره ولسانه وسائر أركانه تأمن آثار قدرته به وقوته عز شأنه وليس المراد منه المحلول والاتحاد والاتصال على ما توهمه أهل الضلال كقَالَ (ولا ينبغي أن يفهم) بصيغة المفعول (من هذا) أي الحديث (سوى التجرد لله) أي تجرد القلب عن غير حب الرب (والانقطاع إلى الله) أي ترك الالتفات إلى ما سواه (والاعراض عن غير الله) أي بالتوجه الكلى إلى مولاه حتى كأنه يسمع منه ويرى له فيما يتعبراه

(وصفاً القالب لله) أي بحيث لا يختر بباله سواء كما قال العارف بالله ابن الفارض ولو حضرت لي في سؤالك ارادة * غلى خاطري سهوا حكمت بردي ٣٢٨ (واخلاص الحركات لله) وكذا جعل الكسفات في رضاه لان من أحب لله

(وصفاً القالب لله) بحيث لا يكون في فكره غير فيصعقون كدرا والواهم وندس الخلق (واخلاص الحركات لله) بان لا يختر كعضوا من اعضائه الا عباده أو لما يعين عليه (كما قالت عائشة رضي الله عنها) كما تقدم (كان خلقه القرآن) أي اخلاقه صلى الله تعالى عليه وسلم كلها على وفق ما أمر به في القرآن فجعل القرآن عين خلقه بما العتوا الى هذا بشير قوسها (برضاه مرضي) أي يرضى ويحب ما ذكر في القرآن انه فعل مرضي لله من واجب ومدوب وبما يحق تصديه ما يصير قربة (وبسخطه) بقضيتين وضم وسكون (بسخط) أي يكره ما ذكر فيه ان الله يكرهه من كل حرام ومكر وهه وخلاف الاولي وقدم الجار والمجرور وللحصر فلا يرضى الا ما يرضاه ولا يكره الا ما أباه والحاصل علم بما ذكر ان اخلاقه صلى الله عليه وسلم الطيبة اضمحلت وذهبت لما شق قلبه الشر بفلا يرضى له ارادة غير ما يريد الله ولا رضا غير ما يرضاه ولا يخفى ارتباط هذا بما قبله من قوله كنت سمعته ووصره فاعرفه (ومن هذا) اشار الى ما سبق في أول كلامه من معنى الحجة قبل ذكر الخلاف فيها وساخداً شتاقها (عبر بعضهم عن الحجة) بقوله

قد تخلفت مسالك الروح مني * وبذا سمي الخليل خليلاً
فاذا ما نطقت كنت حديثي * واذا ما سكنت كنت الغليلاً

وفي رواية كنت الدخيل يعني ان الشاعر عبر عن معنى الحجة ببناء على انها من التخلل كلها تخلفت باطنه وجرى الروح المحسمة السارية في البدن سر بعام سرى ماء الورد في الورد ببناء على ان أحد الاقوال فيها الا على انها مجردة متارحة عنه ومتصلة أو بناء على انها الطيفة ورائية في أحد طاقى القلب لها الحماية والاحساس ومسالك منصوب على الظرفية بتخلفت المتضمن معنى دخلت أسند التخلل اليه ما للغة والمراد التخلل بحبته ومودته في مسالك روحه أو في قلبه الذي هو مقرها بحيث لا يكون فيه سواء كما مر ثم فرع على انه ليس في روحه وقلبه غيره انه اذا تخلفت لم يد كغير محبوبه وخليته له واذا سكنت لم يكن في فكره وقلبه غيره فالمراد بالغيليل بالعين المعجمة كما كان داخل القلب من قولهم تغافل الماء وتغافل بين النبات اذ جرى تحتها مستترا وكذا المراد بالرخيل ما هو داخل القلب والبدن لا الاجنبي كافي قول السكاكي الدخيل كالتاشي هذا ما قصده الشاعر وأشار اليه المصنف وان كان ظاهر الشعر على تفضيل الحجة على الحبة فالمراد بالخليل فيه كل متصف بالحجة لا ابراهيم كما قيل فانه لا يصح هنا وليس المراد بالغيليل حرارة العطش أي كنت اعدم ذكرى لك مضر ما جواز قلب عطا العدم ذكرك فان ازاحة النغم وازاحة النفس بذكر الاحبة وما ازاحة في الشعر والدخيل بدل مهملة وناء معجمة ومن العجيب قوله في الشرح المجديد ان المعنى اذا سكنت كتمت حجبك في قلبي كما بكم المحمد والضغائن فالمراد بالغيليل المحمد والضغائن ولا يستقيم الاعلى الاستعارة فانه تعسف لا ينبغي ذكره (فاذن) تفرغ لجواب سؤال متفرع على مسبق (نزهة الحجة) أي فضيلة الحجة وفي شرح العلامة انهم لم ينه عن الفعل وتقدم انه برده قوله في الاساس تميزت عليه اذ اذت في الفضل عليه (وخصوصية الحجة) بفتح الحاء وضمها بمعنى اختصاصها به وغير في الاول بل بزيادة اشارته الى ان الحجة وان تشارك فيها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والخليل عليه الصلاة والسلام فهي مختصة ببنينا به تبارك معنى زائد فيها للاشتغالها على الحجة المختصة معنى والفظا وان لم يطلق على الخليل حبيب الله كما وان كانت بحبته شاملة له كما بل لغيرهما كما قال تعالى فوف ياتي الله بقوم يحجبهم ويحبونهم ان هذه غير المحبة المختصة كما مر

وأبغض لله وأعطى الله ومنع لله فقد استكمل ايمانه وقد قال تعالى حكاية حال ابراهيم ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين (كما قالت عائشة رضي الله تعالى عنها) كان خلقه القرآن) أي في جميع الشان (يرضى مرضاه ويسخط بسخطه) أي لا يشاعنه شيء من الهوى ولا ينظر في جميع أحواله غرض السوي بل يدوم على التخلق باخلاق المولى (ومن هذا) أي المقام (عبر بعضهم عن الحجة) أي التي هي خلاصة المرام لسلالة الكرام من الانام (بقوله) قد تخلفت مسالك الروح مني أي تداخلت محي المالك تخالط الروح من بدني وهو كالماء في العود الطرى وكالطراوة في الاوقاف العذرى (وبذا) أي وبذلك التخلل الماخوذ من الحجة (سعى الخليل) أي ابراهيم وغيره (خليلاً) فاذا ما زائدة (نطقت) أي عنك (كنت حديثي) أي منك (سما قيل من ان

الاناء يترشح ما يفوه ولما ورد من أحب شيئاً أكثر من ذكره (واذا ما سكنت) أي بك أو عن غيرك أو عن بيان حال معك (كنت الغليلاً) بالعين المعجمة وأنف الاطلاق أي حرارة العطش وفي نسخة الدخيل الذي يداخل في الامور ويخالل بمافي الصدور (فاذا) بالتنوين وقد يكتب بالنون أي غيبتك (نزهة الحجة) وخصوصية المحبة (تحقيقه

(حاصلة لندنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بمدات علمه الآيات) وفي نسخة الآثا روهي ملاءمة لقوله (الصحيحة المنتشرة المتلقاة بالقبول من الأمة) كحديث لو كنت متخذ الخليل لغير ربي لاختذت أبابكر خذ لا وفي رواه أبو بكر بن خزيمة (أصح) وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا وكحديث أنا حبيب الله ونحو ذلك من شواهد الأحاديث الصحيحة المتأخفة للآيات الصريحة (وكفى بقوله تعالى) أي كفى شاهدا ودليلا لقوله سبحانه وتعالى (قل إن كنتم تحبون الله الآية) أي فابن عوفى بحبيبكم وفيه الغاية القصوى في المقام الآسي حيث جعل متابعتهم طمحة دعوى محبته له تعالى ورتب على متابعتهم محبته سبحانه وتعالى له ولعل الاندباء عليهم الصلاة والسلام تمنوا كونهم في أمته ومتابعة ملته لتحصيل هذا المرام وهو رتبة المحبوبية والارادته المحذوبة المظلوبية لأهل الكمال من السادة الصوفية ولذا قالوا لاجدة من جذبات الحق توأزي على الثقلين وقد قال الله تعالى يجتبي اليه من يشاء ويهدي السبيل من ينسب فالحكمة الأولى إشارة الى مقام المراد في مرتبة المریدو الثانية الى مقام المرید في حال الانابة ووصف ٣٣٩ المستزید والمحال من هذه الآية الشريفة

لمكانت دالة على المرتبة المنيمة (حكى أهل التفسير ان هذه الآية لما نزلت قال الكفار انما ربهم محمد بن نخذة حنانا) بفتح الحاء المهملة وتحقيف النونين أي معبودا ومعبودا (كما اتخذ النصارى عيسى ابن مريم) وهذا باطل تطعامن وجهن أحدهما انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرد هذا المعنى أصلا بل لما قيل له أنسجد لك قال لو أمرت بسجد أحد لا سجد لأحد لا مرت أن تسجد المرأة لأزوجهما وأيضا أنما نزل القرآن من أوله الى آخره على رد أهل الشرك العنيد واثبات التوحيد على وجه التجريد والتفريد فكيف يتصور له أن

تحقيقه وكان المحبة من الجانبين فكذلك الخلة فانه يقال حبيب الله والله حبيبه كما يقال خلياة خلائفا لمن توهم ان الخليل لا يطلق على الله لحدث المتقدم ولو كنت متخذ خلياة لغير ربي وبهذا تبين نكتة تعبيرة بالمرءة والمخصوصية (حاصلة لندنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي نسخة خاصة أي مختصة وكان الظاهر ان بقول حاتم لمكانة أفر لمجملها كالمثنى الواحد (بمدات عليه الآثا والصحيحة) الباطلة الحديثة متعلقة بمجاصلة ويجوز أن يكون سببية والمراد بالآثا الأحاديث التي تقدمت كقوله لو كنت متخذ خلياة لغير ربي الى آخره وقوله الأوثان حبيب الله وقوله (المنتشرة أي الشائعة المشهورة المتلقاة بالقبول من الأمة) إذ كشرها والقبول لها وبهذا الاختصاصه صلى الله تعالى عليه وسلم وزياته على غيره من الرسل ثم استشهد لذلك بنص القرآن فقال (وكفى بقوله قل إن كنتم تحبون الله فابن عوفى بحبيبكم الله الآية) الباء زائدة في فاعل كفى وأولتعبديه وكفى بمعنى اكتفى كما هو مشهور ووجه الدلالة في هذه الآية انه لما جعل من اتبعه محبوبا بالله علم انه محبوب عند الله محبة ليس فوقها محبة ومقرب تقربا لا يدان به أحد فيه فعمل منه خاتمه ووجهه ولذا قال المصنف وكفى الى آخره ومن لم يفهم مراده قال هذا لا يدل على مدعا له بل على محبته على اتباعه فيما جاء به من الشرائع وتصديقه بذلك محبوب لله وانما يدل لوعاق محبته على محبته للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان كنتم تحبون الله فاحبوا الرسول (حكى أهل التفسير ان هذه الآية لما نزلت قال الكفار انما يرد محمد) بقوله انما أتبعوني بحبيبكم الله (أن نخذة حنانا) بفتح حنن مخفف النون ومعناه الرحمة والاشفاق ماخوذ من الحنين وهو يكون مع صوت والمراد ان نعطف عليه ونحبه له ووضع الحنان والرحمة أي تتبرك وتضرب به وقد تقدم الكلام فيه (كما اتخذ النصارى عيسى ابن مريم) عليه الصلاة والسلام حنانا ومعبودا يتقربون بعبادته الى الله تعالى (فانزل الله تعالى غيظا لهم) مفعول له أي أنزل الله ليعظيهم ويعلمهم بغضبه عليهم فان الغظ الغضب على الفاجر (ورغم على مقاتلهم) بثلاث الراء المهملة وسكون العين المعجمة والياء وهو الذل والخزي والاساءة ما يكره وأصله كل مؤذنب الذنوب ولذا يقال رغم أي رغمه وعلى رغم أنفه وضمنه معنى التكميت والتقريب فعداه بعلى والمسأل الى انه أنزلهم بتوبيخهم وردمة اتهم هذه وقوله (هذه الآية) مفعول أنزل (قل أطيعوا الله والرسول) ثم بعد ما تبين سبب النزول من انكارهم جعل

يريد خلاف ذلك حيث يكون مناقضا لما هنالك ولكنهم على زعمهم وقاس الكفاين على نفوسهم ومقتضى طباعهم صدر هذا الكلام عنهم وظهر هذا المرام منهم وثانها ان التشبيه في كلامهم غير صحيح لان عيسى ابن مريم لم يرد اتخاذ النصارى له الها معبودا كما ظنوا لانه من صغره الى حال كبره كان يقول في عبادة وأبرئ الاكاه والارض وأحدي الموقى اذن الله ولم يتخلر بيباله وجود من سواه فضلا عن اشراكهم مولاة واماما كره الدجى من قوله الحنان الرحمة أو العطف أي نخذة موضع حنان من الرحمة فترجمه ونعطف عليه وتبرك به كما اتخذ النصارى عيسى ابن مريم حنانا فلان يناسب التشبيه الذي بلائم التبرك ولا يسبب لما قال أهل التفسير (فانزل الله غيظا لهم) أي زيادة غيظ في حالتهم (ورغم) بفتح الراء وبضو حكى كسر هاء أي ردا (على مقاتلهم هذه الآية) أي الآية وهي قوله (قل أطيعوا الله والرسول) لان اطاعة كل واحد مستلزما لاطاعة الآخر وفيه إساءة خفاء الى ان الرسول لا يأمر بالمعسر فقد

فزياده شر فابا هم بطاعته وقرنهما بداعته ثم توعدهم على التولى أى الاعراض عنه أى ابتداء وانتهاء بتولية فان تولوا يحتمل
 الماضى والمضارع أى تتولوا فان الله لا يحب الكافرين أى لا رضى عنهم ولا يشئ عليهم وفي وضع الظاهر موضع المضمر تسجيل
 على كفرهم الثلاثي شمل الفاجر بنوع ٣٤٠ من التولى لا يكون موجبا لكفره فيه أيضا تنبيهه على ان مدار الامر على

الحقنة ونوع حص على
 التوبة الموجبة للجنة
 والمغفرة والثبوتية وقد
 نقل الامام أبو بكر بن
 فورك بضم أوله وهو
 غير منصرف للعامة
 والعجمة وقد يصرف
 عن بعض المتكلمين
 كلاما في الفرق بين
 الحجة والخلة بطول جملة
 اشاراته) أى وتفصيل
 عبارته (ترجع الى
 تفضل مقام الحجة على
 الخلة ويحتمل ذكر منته
 طرفا) بفتح حين أى شيئا
 يسيرا من الكلام (يهدى
 الى ما بعده) أى من مقام
 المرام (فن ذلك قولهم
 الخليل يصل) أى الى من
 اتخذه خيلا (بالواسطة)
 أى أخذها الوصول اليه
 بهاد ليل (من قوله تعالى
 وكذلك نرى ابراهيم
 مذكوت السموات
 والارض) أى وليكون
 بواسطة آراء الله ذلك
 من الموقنين لها هنالك
 (والحبيب يصل اليه)
 أى محبوبه كما في نسخة
 (به) أى بذاته دون واسطة
 من آراءه كما أنه أخذها
 (من قوله تعالى فكان

اتباعه سبحة الله هم وقرنهم الى الله تعالى ذكر الآية وانها أبلغ من الاولى وأشد لان الاولى
 لا تقتضى لزوم اتباعه فانه تعالى يتقرب اليه بالتواضع ويحب فاعلمها والرد بداعته يقتضى الوجوب
 واقتربا بطاعته يدل على تأكيده مع تعظيمه وتشر يفه كما نزل عليه قوله (فزياده شر فابا هم بطاعته)
 ويحبها عليهم (وقرنها بطاعته) أى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم لزيادته في تشر يفه والاتباع وان
 كان عين الطاعة أو لازمه فافلس هو أمر واجب ومن غفل عنه فإكهما سواء إلا ان هذا فيه التصريح
 بالطاعة (تم توعدهم على التولى عنه) بالأعراض عن طاعته وهو عدمها (بقوله فان تولوا فان الله
 لا يحب الكافرين) كان الظاهر أن يقال فان الله لا يحبهم فوضع الظاهر موضع المضمر وعلته بالمشقة
 الذى هو علة الحكم فكانه قال لا يحبهم لانهم كفروا بالله سواء كان تشر يفه للاستعراق أو للعهد فهذه
 الآية أصرح وأدل على وجوب طاعته وعلوم نبه صلى الله تعالى عليه وسلم على غيره من الانبياء
 كعيسى عليه السلام (وقد نقل الامام أبو بكر بن فورك عن بعض المتكلمين كلاما في الفرق بين الحجة
 والخلة بطول) هذه الجملة صفة قوله كلاما فإشارته الى العلم بنقله اطوله ثم استأنف فقال (جملة اشاراته
 ترجع الى تفضل مقام الحجة على الخلة ويحتمل ذكر منته) أى من كلام ابن فورك (طرفا) بفتح حين أى
 بعضا قبله (يهدى) أى يدل (على ما بعده) أى ما يهتدى به بعد غير مرادة لانه مجاز (فن ذلك قولهم) أى
 قول المتكلمين الذى نقله ابن فورك عنهم (الحليل يصل) الى من خاله (بالواسطة) أى بتوسط آخر
 بينه وبين خليله كما بينه قوله يصل به الاقرب من ان هذا المعنى ماخوذ (من قوله) عز وجل (وكذلك
 نرى ابراهيم مذكوت السموات والارض وليكون من الموقنين) فوصل لمعرفة الله بواسطة ما رآه من
 آيات ملكوته التى أوصلته لمعرفة (والحبيب يصل لحبيبه) أى هودله على نفسه بنفسه من غير
 واسطة غيره وهذا ماخوذ (من قوله فكان قاب قوسين أو أدنى) فرآه عن اليقين كما تقدم وهذا بيان
 كان المصنف وجه الله تعالى ناقلا له والعهد تيمنا ذلك على قائمه إلا ان هذا غير ظاهر لانه ان أرادنا الوصول
 الوصول الى الله برويته وسماع كلامه من غير واسطة فلا يتلاءم نسبة لما ذكر وان أرادنا الوصول الى
 معرفة الله تعالى وما هدته فكذلك ثم انه لا يتم الفرق لانه ان أرادنا مفهوم الخلة والخلة فلا دليل
 عليه بل ليس بصحيح وان أرادنا ذاتى من قاماته لا يقيد شيئا مما نحن فيه ثم انه مبنى على القول بان
 ابراهيم عليه الصلاة والسلام لم يعرفه قبل هذا الاستدلال بناء على جواز مثله على الانبياء عطلة أو قيل
 البلوغ مع ان الحقن على أنه ورد على طريق الجدل مع قومه الذين كانوا يعبدون الكواكب والجملة
 فهذا كلام غير متعق (وقيل الحليل الذى يكون مغفرا) أى مغفرا لله ما قد يصدر عنه محتاطا لعموه
 عنه (في حد الطمع) أى واقعة في حال يعلم صاحبها ان تجاوز عنها لان الخليل لا يؤاخذ بخليته بزلايه
 وأصل معنى الحد الحاجر بين الشئين والحديث به كحدود الدار فاستعمل لاجل المميز له والمنقضية لتحققه
 (من قوله والذى أطعمه أن يغفر لى خطيئتي يوم الدين) أى قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام
 في قصته مع قومه هضمها لنفسه وتعليمه ماله لله والافهم معصوم (والحبيب الذى يغفرت به في
 حد اليقين) أى متيقنه وهذا ماخوذ (من قوله) أى قول الله لمحبيب الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم (يعرف لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) أى كل ما صدر عنك وما لم يصدرك مما بالنسبة

قاب قوسين) أى قدرهما (أو أدنى) أى بل أدنى من قايهما (وقيل الحليل الذى تكون مغفرت
 في حد الطمع أى لانه من المرادين وهذا المعنى ماخوذ (من قوله تعالى والذى أطعمه أن يغفر لى خطيئتي) أى يوم الدين (والحبيب
 هو الذى يغفرت به في حد اليقين) أى الناظر الذى غير متوقف ولا متأخر الى حين لكون صاحبه من المرادين (من قوله تعالى يعفرك الله
 بما تقدم من ذنبك وما تأخر) أى من جميع ما يصح فيه العتاب دون العتاب لعدم مناسبة في هذا الباب وفي عطف ما تأخر اعطاء عطف

قد بر فإن الغفران السابق يشمل الواقع واللاحق الآية أي ومع زيادة تمام النعمة وكل المنة بالنية الخاصة والنصرة العامة
 المستفادة من تمة الآية التي هي قواه سبحانه وتعالى ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا هذا
 وقد ذكر فرقا آخر بينهما بقوله (والحليل قال ولا تخزني يوم يعثون) أي اكونه طالبا في الطريق (والحبيب قيل له يوم لا يخزني الله
 النبي) أي لانه مطلوب في مقام التحقيق وهذا المعنى في التوفيق هو الذي ينده المصنف بقوله (فابتدئ) أي الحبب (بالشارة) أي
 بنبي الحزبي والغضاقة عنه (قبل السؤال) أي محصول المنال في الماتل بخلاف التحليل حيث رقع منه السؤال ولم يقع جواب حصوله لا
 في الحال ولا في الاستقبال فيكون بن الحوف والرجا في تحسين الماتل ثم ذكر فرقا آخر فقال (والحليل قال في الحنة) أي في ابتلائه
 بنمرو دحين ألقاه في النار (حسبي الله) أي كافي في دفع البلاء رقع عنائي فكانت عليه بردا وسلاما (والحبيب قيل له يا أيها النبي
 حسبك الله) ووجه الفرق ان يونان بنابيين من يقول هو حسبي وبن من ٣٤١ يقال له أنا حسبك فان كل أحد يدعي

انه محب لله ولكن الكمال هو أن يقول الله أنا محبوه
 أو محبه ونظير هذا الفرق ما وقع بين قول يحيى
 وعيسى عليهما السلام حيث قال في الاول وسلام
 عليه يوم ولد ويوم يموت
 ويوم يبعث حيا وراق في
 الثاني والسلام على يوم
 ولدت ويوم أموت ويوم
 أبعث حيا وراق في هذا
 السلام الاول في هذا
 المحل أفضل لانه شهادة
 من الله تعالى على سلامته
 في جميع حالاته بخلاف
 الثاني فانه يخبر به عن
 حال نفسه وان كان صادقا
 في مقالته ولا يتصور
 تخلف في وقوعه ثم هذا
 لا ينسائي كون عيسى
 أفضل من يحيى لانه قد

المعاملة قد بقيت نصا وفي الآية اشارة الى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يصدمه اذ سوى المتقدم
 بالمتأخر في عدم الوقوع ولذا مر صلى الله تعالى عليه وسلم لها المنزلة ثم وجه من الحديث وقيل انزلت
 على آية أحب الى سماعلى وجه الارض والكلاد على الآية بمسوط في النفس وقد تقدم طرف منه
 أضافتم ذكر فرقا آخر في بيان هذا فقال (والحليل قال ولا تخزني يوم يعثون) أي لا تنقضني ولا تعذبني
 في يوم القيامة وقيل انه ورد في الحديث ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام اذار أي أباه في الخمر يقول
 يا رب وعدتني أن لا تخزني فيمسخ الله آرزدي بخبال معجزة ومثناة تحتية وخاء معجزة وهو ضربه معيين
 فيقال له أنظر لما تحت قدميك فبراه فيذكره و يلق في النار فحول الله صورته حتى لا يعرفه الناس حين
 يأتي في النار فينقض عن أمنه قيل ومثله على أن أبوي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليا في النار وفيه
 ما سياتي (والحبيب) أي نبينا صلى الله تعالى عليه سلم (قيل له يوم لا يخزني الله النبي فابتدئ بالشارة)
 بنبي الحزبي عنه برؤيه بما يكره (قبل السؤال) لذلك كما سأله غيره منهم والحزبي ليس هو العذاب كما
 في قواه تعالى ربنا انك من تدخل النار فقد أخرج به وانما هو الغضاقة بكل مولاه أو لامته كالعباب فلا
 يقال ان الله امنه من غضبه وعذابه فان اذمة الشارة بعده ثم ذكر فرقا آخر فقال (والحليل قال
 في الحنة) هي والامتحان بمعنى الابتلاء والمراد بذلك قصته مع نمرو دحين ألقاه في النار فكانت عليه بردا
 وسلاما وقال (حسبي الله) أي هو كافي في جميع أمورى (والحبيب) وهو نبينا صلى الله تعالى عليه
 وسلم (قيل له يا أيها النبي حسبك الله) يعني ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ذلك لاطالب الكفاية الله
 له وهذا قاله الله فيكون كفايته له محجة مقرر بخلاف ادول كما ستسمعه قريبا (والحليل قال واجعل
 لي لسان صدق) أي ذكرا جايلا صدقا فعبر باسم الآلة عما صدر منها مجازا (في الاخرين) أي في الامم
 الاثنتين من بعدى الى يوم القيامة فهو وظب ودعاء واجابه الله فان أمة الاوهى تنفى عليه وهو تحمسه
 (والحبيب قيل له) ورفعتنا لذلك كرك أي جعلنا له عاليا بالشر بما لنا تضمنه من النساء مقرر بنا باسم الله
 في الصلاة والحطة والاذان وغيرها (أعطى) الحبيب (بالسؤال) منه وهو هذا بيان لزومة الحبب كما
 نهىناك عليه أولا (والحليل قال واجبتني وبنى أن نعبد الاصنام) اجبتني بمعنى يردني بعد احسانا

يوجد في المنقول ما لا يوجد في الفاصل مع انه قد يقال ان عيسى كان في مقام الانبساط والثناء فقال لسانه وكان يحيى في تمام
 القبط والفتناء فكل لسانه وقام الحق عنه في الانتهاء كما قام هو بحقه سبحانه وتعالى في الابتداء حيث لم يهيم معصية في الاثماء ومن
 كان الله كان الله له ومن ترك حظ نفسه قام الله معه وهذا (والحليل قال واجعل لي لسان صدق) أي في الاخرين كافي نسخة أي ثناء
 جيل او ذكرا جزوا لافين يحيى بعده الى يوم الدين فاستجيب له فامان أمة الاوهم محبوا به ومثنون عليه ومتمنون أن يندبوا
 اليه ولا يبعد ان يقال المراد بالآخرين هذه الامم من السابقين واللاحقين (والحبيب قيل له) ورفعتنا لذلك كرك أي فوق المناثر
 والمناثر مقرر بنا بذكره بل مكتوب على ساق عرشه وأشجار الجنة موصورة وهو حور حورها (أعطى) أي الحبيب صلى الله تعالى عليه
 وسلم ذلك المنال في الحال (بالسؤال) وأجيب دعوة التحليل عليه السلام في الاستقبال (والحليل قال واجبتني وبنى أن نعبد الاصنام)
 أي بعدني وياها عن عبادتها وهذه لغة تجذو لغة الحجاز جذني وأراد بنيه اصله حتى يصدق عليه ان دعاءه مستجاب عند ربى الظهور
 الكفر من بعض احقادهم وفيه اشارة الى ان عصمة الانبياء بتوفيق الله وحفظه

بالتصنيف على المدح أو
النداء وأهل المراد بأهل
البيت من كان في زمنه
صلى الله تعالى عليه وسلم
من أولاده وذريته
وأزواجه هذا والحليل
قال الملايكة لاسارة زوجته
رحمة الله وبركاته عليكم
أهل البيت فن هنا شأ
فرق آخرين نسبة أهل
بيت الحبيب ونسبة
أهل بيت الحليل (وفيما
ذكرناه) أي من الخلاف
في تفسير الخلة والحجة وما
صدر من أهل المعرفة
(تنبيه على مقصد أصحاب
هذا المقال من تفضيل
المقامات والاحوال) أي
للحجة والخلة وتفاوت
مرتبة كل منهما في الحال
والحال وهو بالضاد
العجبة أو المأهولة كافي
المدح المختلقة (وكل
يعمل على شاكلة) أي
طريقته التي تشاكل حاله
في الهدى والضلال أو على
عادته وجبلته التي طبع
عليها في أوائل الاحوال
كقائل الله تعالى فامان
أعطي واتى الآيتين
(فر بكم أعلم من هو أهدي
سبيلا) أي ومن هو أخطأ
سلكا ودليلا لئلا يضل
من أراد جعله مهيبا عزيرا
ولوشاء صيره مهينا ذليلا
(فصل وفي نقض) أي
صلى الله تعالى عليه وسلم
أي على غيره (بالشفاعة)

ومعنى ما بان لا يصدروهم ذلك وقد أحاب الله تعالى دعاءه لأن المراد بنوصليه وفيهم أي دعاء بعضهم الله
تعالى وأتقيا معظمتهم (والحبيب قيل له) أي قال الله تعالى له (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) هو
كل مسة تقدر حسا أو طبعاً أو عقلاً أو شراً على الله كرمك بيان حفظكم من الذنوب وما بدنس الاعراض
وقال يريد الله ليذهب ولم يقل اذهب مع انه أخصر إشارة إلى انه قضى لهم بذلك في الأزل وفي عالم الأرواح
والذرة (أهل البيت) منصوب على المدح أو النداء والمراد أهل بيت النبوة وقسمل أولاده صلى الله
تعالى عليه وسلم ولم يوزج جانه وأتباعه وأقاربه ولا يختص ذلك بعلى وفاطمة والحسين كإزعة الشيعة
وهذا أبلغ مما في حق ابراهيم بن جواد لاختصاصه بنبي عبادة الاصنام وهذا عام في كل ذنب ونقص
وذلك خاص بنبويه هذا شامل لكل من شمله بتمه كما سمعته أقاوم ما بعفته في ظهوره بقوله ويظهر كم
تظهره ولا يخفى أن كل مائة ابن فو ذلك انما يدل على شرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يزدوا علو
مرتبة على غيره ولا علاقته بنفس المحبة والخلة لاسيما الآيات لم يذكر فيها بعنوان لفظ الحبيب
(وفيما ذكرناه) من تفسير المحبة والخلة واشتقاقهما والخلاف في أسماء الأرفق درجته (تنبيه على مقصد
أصحاب هذا المقال) المقصد مصدر ميم بمعنى القصد وهو بمعنى المقصود لأن الفعل يأتي بمعنى مقبول
كتركب وان كان نادراً أو هو مجاز من المصدر أو من اسم المكان باستعارته منه استعارة مصرحة أصلية
(من تفضيل المقامات والاحوال) بيان للقصد والمقامات بفتح الميم جمع مقام وهو محل القيام وبضما
محل الإقامة وجمع الموث لاطراده فيما لا يعقل كحجرات وسجلات والمراد المقام هنا أثر يكون
عليه العارف بالله تعالى من الانبياء والاولياء يرتفع به من حضيض الدنية في درجات العبودية حتى
يرقى الى المقام الاعلى وما طرق عليه هو المراد بالاحوال وليس بمعنى واحد هنا كما قيل وقيل المقامات
الصفات الثابتة والاحوال الصفات الزائلة وهو فرق بين مقامنا والظاهر المراد بقوله السابق
ما ذكرناه من كلام ابن فورل وهو جواب عما تقدم من ان هذا لا يدل على بيان الخلة والحجة
الذي هو بصدده فاشارة الى انه وان تعلق بذات الحبيب والخليل فالمقصود بان تفاوت وصفهما في
مقاله الى بيانهما فان منهم من يسلك مسلك التصريح ومنهم من يقصد الانبياء والتلويع (وكل يعمل
على شاكلته) أي لكل أحد طر يقضي حثارها والمشاكل التي اتيه التي اقيمت منها المصنف وهي قل كل
يعمل على شاكلة معني سجنته وجبلته وهي كإفال الرفع مأخوذة من الشكال وهو قيد يديه
الدابة لانها قديته وذلك لأن سلطان السجدة قاهر لصاحبه ومنه شكل الكتاب يقال شكات الخطة كما
يقال قديته وأشار بقوله (فر بكم أعلم من هو أهدي سبيلا) أي الله يعلم من طريقته أقوم وأكثرا
الى الحق وارشاد الهداية يشير الى ان الخلاف السابق في تفضيل الخلة والحجة مبني على أمور نظر اليها
كل من الفرقين فكان لم يجزها بحددهم لان الخلاف كالفظي وقد قيل ان غاية ما ذكره ابن فورل
تفضيل نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم على ابراهيم عليه الصلاة والسلام في حد ذاته من غير نظرنا
جعلوه عليه من تفضل الصفقة على الصفقة والحق وتفضيل الخلة كما ذكره ابن جوزية وقد علمت
ما فيه وقد قدمنا لك ما يغني عنه

(فصل في تفضيله) صلى الله تعالى عليه وسلم برفعة مقامه على غيره (بالشفاعة) ان كان تعريفه للعهد
والمراد الشفاعة العظمى في المحشر التي يختص الله بها أهله من هوله وكرمه بقوله (المقام المحمود)
عطف تفسيره والافهم من عطف الخاص على العام والمقام المحمود كل مقام يتضمن كرامة ومحمد ولكنه
خاص هنا بقرعة معين من افراده اختلف فيه كقائل البرهان فلا عن اقراطي على ستة أقوال فقيل
هي الشفاعة العامة السالفة وقيل اعطاء أولاده الحمد وهولاني ما قبله وقيل هو ان يجلس صلى الله
تعالى عليه وسلم مع الله على الكرسي وهذا ما نقل فيه حديث طعنوا فيه وما فيهم ومنهم من أوله وقيل

هو شفاعة صلى الله تعالى عليه وسلم لا يخرج بعض أهل النار منها وقيل هو شفاعة أربع أربعة اذ يقوم له روح القدس جبريل عليه الصلاة والسلام ثم يقوم إبراهيم ثم يقوم موسى أو عيسى عليهم الصلاة والسلام ثم يقوم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيشفق ولا شفيع ولا شفيع أحد بعد في أكثر مما يشفع وبه فسرت الآية وقيل هو مقام يكون أقرب فيه من جبريل والشفاعة ثابتة له صلى الله تعالى عليه وسلم بالاجماع الا انها عند أهل السنة لا يحاب الكبار ثم حديث شفاعة لاهل الكبار من أمتى وعند المعتزلة زيادة الثواب لادارة العقاب والكلام عليه مفصل في كتب الاصول وكونه موجودا على ظاهرها أو اسنادها مجازي أى صاحبها هو محمد (قال الله تبارك وتعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) اسنثه هذا بالآية على ما قاله وقد علمت ما فسره به المقام الحمد ودواعيها ما منسوب على الظرفية جندوف أى يقيمك مقاما أو يتضمن بعث معناه أو هو حال بتدبر أى ذاق مقام أو أمال الوجه الثالث وهو جلوسه صلى الله تعالى عليه وسلم مع الله على العرش والكرسى وقال الواحدى رحمه الله تعالى انه قول فاسد مبنى على التجسيم وبين فساده بوجوه منها ان البعث هو الأثارة والاقامة والجلوس ضده فكيف يفسر به وأيضا هو يقتضى التحديد والتناهي المستلزم للحدوث وأيضا انه قال مقاما ولو كان كذلك لقال مقعدا او مثله لا يدل عليه البعث ورد هذا ابانه رواه أحمد من طرق شتى ومثله من المشابه كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقد صححه الدارقطني وقال رداعلى منكره وأحادي في ذلك رحمه الله تعالى رجة واسعة حديث الشفاعة عن أحمد * إلى أحمد المصطفى نسندة وقد ساء الحديث بافعاده * على العرش أيضا ولا ينجده أمروا الحديث على وجهه * ولاندخلوا فيه بما يفسده ولا تنكروا انه قاعد * ولا تنكروا انه يعقده

فجلوسه صلى الله عليه وسلم لا ماذع منه أو مانسة ذلك لله وقوله انه معه فليس المراد ظاهره بل هو أمثاله ماولة وهي كثرة عسى للترجي ومعناها وعملها مشهور في كتب النحو فعناها الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه والترجي منه صلى الله عليه وسلم ظاهر ومن الله قالوا انه يجاب أى جزم بوقوعه اذ الله تعالى لا يجب عليه شئ كما تقرر في الكلام (حدثنا) وفي نسخة أخبرنا الشيخ أبو على الغساني الجبائي شيخ المصنف وغدا ان اسم ما في الاصل سمي به قبيلة من اليمن تزالت عليه وبيان الجيم المفتوحة وتشديد الباء المنة التحية بوزن شدا دابة بالاندلس منها ابن مالك وأبو حيان رحمه الله تعالى (فيما كتب الى بخطه) اشارة الى أن هذا الاخبار ليس بالمشافة أى اخبارا كائنا في ضمن أمور آخر وأحاديث كتمها والكتابة بقو عن التحمل والاحازرة لها حكم الاتصال عند كثير من المحدثين وأهل الاصول كالسهماني وصاحب الحصول ووقع ذلك في الصحيحين سواء كاتبه حاضر أو غائبا بشرط ان يعرف خطه قال (حدثنا سراج بن عبيد الله القاضى) السابق ذكره وترجمته قال (حدثنا أبو محمد الاصيلي) الذي تقدم الكلام عليه وعلى نسنته قال (حدثنا أبو زيد) المرزوى وقد تقدمت ترجمته (وأبو أحمد) محمد بن محمد بن يوسف من مكى الجرجاني (قالا حدثنا محمد بن يوسف) الفربرى السابق ترجمته قال (حدثنا محمد بن اسمعيل) هو وانما السنة صاحب الصحيح البخارى وقد تقدم قال (حدثنا اسمعيل بن أبان) أبو اسحق الوراق الازدى الكوفي وأبان بفتح الهمزة وتخفيف الباء علم منته قول تردد في صرفه وعدم صرفه بعضهم وأجاز بعضهم فيه الصرّف وعدمه وسبب الخلاف فيه ان منهم من قال وزنه فعال فيتم صرّفه وقيل انه منته قول من ماخى أبان يمين وجزمه ابن مالك وصاحب التوضيح وقال القرافي المحدثون والنحاة على منع صرّفه ونقله ابن يعين على الجمهور بناء على ان وزنه افعال بمعنى

(قال الله تعالى عسى ان يبعثك ربك) أى يقيمك (مقاما محمودا) أى يحده فيه الا لولون والاخرون (أخبرنا الشيخ أبو على الغساني) بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة (الجبائي) بفتح الجيم وتشديد التحتية (فيما كتب) أى به كافي نسخة (الى) أو مرسل أو واصلا الى (بخطه) أى اجازة فان النفاخي لم يسمع منه شيئا (ثنا) أى حدثنا (سراج بن عبد الله القاضى) حدثنا أبو محمد الاصيلي (حدثنا أبو زيد) أى المرزوى (وأبو أحمد) أى الجرجاني (قالا) أى كلاهما (حدثنا محمد بن يوسف) أى الفربرى (حدثنا محمد بن اسمعيل) أى البخارى (حدثنا اسمعيل بن أبان) بفتح الهمزة وفيه الصرّف وعدمه والاجود الصرّف هو أبو اسحق الوراق الازدى كوفي روى عنه أحمد بن معين والدارمى وأبو طم وخلق وثقه أحمد وجماعة وقال البخارى صدوق وقال غيره فيه تشيع ذكره الحملي قلبت ولا ينساقى كونه صدوقا

(حدثنا أبو الاحوص) بحوا وصانها هما تين اذ اربعة آلاف حديث (عن آدم بن علي) أي العجل (قال سمعت ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول) أي موقوفاً

لكنه لم يكن عالماً لا يقال مثله من قبل الرأي يكون في الحكم مرفوعاً ان

الناس يصيرون) أي أوضح فاعل على خلاف القياس وأبقى على أصله فاندفع قول الدمامي لو كان كذلك وجب تصحيحه لأن افعال الاجوف الوضفي لا يعمل في شرح مسلم له جنوز فيه الصنف وعدمه والصحيح صرحه كما في جامع اللغة و به جزم ابن السيد * أقول عدم صرحه تعسف وقد ثبتت كلام العرب فوجده مصر وفاق فيه كقول أبي عطاء الخراساني

أتعرف مسجداً النبي تميم * فوريق التل دون بني أبان وقال مهلهل

لهف نغمي على عدي ولم * أعرف عدياً اذ مكنتي اليدان ظل من ظل في الحروب ولم * أعرف قتيلاً أباً أو من أبان

الى غير ذلك مما لا يحصى فلا وجه للتعدد فيه ولذا أقول بعض أئمة اللغة من لم يصرّف أبان فهو أبان وهو امام ثمة توفي سنة ست عشرة ومائتين وترجمته في الميزان قال (حدثنا أبو الاحوص) بحوا وصادمه هملتين واسمه سلام بن شديداً اللام ابن سالم بالتصغير الامام المقة الرواية توفي سنة مائة وتسعة وتسعين وأخرج اد أصحاب الكتب السنية وقيل اسمه عوف بن مالك بن فضالة والصحيح الاول (عن آدم بن علي) العجلي الثقة التابعي مروى عن ابن عمر وغيره (قال سمعت ابن عمر) الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنهما (يقول) حال أومعول كما بينه النحاة وقد تقدم بيانه (ان الناس يصيرون يوم القيامة جنثي) هذا الحديث رواه البخاري في التفسير وموقوفاً على ابن عمر ومثله مما لا يحصى للراي فيه له حكم المرفوع واحتمال انه سمعه من أهل الكتاب بعيداً لا يقول عليه وكونه سمعه من صحابي آخر لا يضر لأن مرسل الصحابي مقبول * أقول هذا ما قاله أهل الاصول وقبله الأئمة في مصطلح الحديث وفيه بحث لأنه يجوز أن يكون الصحابي من قرأ الكتب القديمة أو يكون استنبطه من كتاب أو سنة فينبغي تقييده بما ذكره و جنثي بضم الجيم مقصور منون وجوز كسر جيمه أيضاً جمع جنثوة مثل الاول وأصله الكرم المحتوم من تراب وبحو فاستعمله في الجماعة أي مجتمعون جماعات كل أمة جماعة تابعة لتبنيها كما ذكره وروى البرهان عن الحافظ العراقي جثا بضم الجيم والمدونه كذا صحح في نسخ البخاري وصححه المروى وابن الاثير وروى جنثي بضم الجيم وكسر المثناة وتشديد الياء جمع جث وهو البارك على ركبتيه وقيد بعضهم بان يجلس كذلك للخصومة وأنشدوا * قوله

أخاصهم مهدة قائماً * واجنوا اذا ما جثوا للركب

ولاشاهد فيه وهذا على خلاف القياس اذا صححت الرواية فلا يرد عليه ان فاعل لا يجمع على فعل كما قيل (كل أمة تتبع نبيها يقولون) حال من فاعل يقول أي تكون معه تابعة له بانضمامها اليه (با فلان اشفع لنا يا فلان اشفع لنا) أي تنادي كل أمة نبيها باسمه يستأمنه ان يشفع لهم عند ربهم في الخلاص من هول الموقف كما فر في جيمه بانه لا يتدر على الشفاعة كما تقدم فيذهبون غيرهم من الرسل فيجيبهم مثله (حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي حتى تنتهي الامم وسؤلهم لواحده بعدوا احد يكون غايته ان يلتجوا الى صلى الله تعالى عليه وسلم فيجيبهم ويشفع لهم فقبل شفاعته في الحديث طي بجمل علمت من السياق ومن أحاديث أخر صرح فيها بذلك ومعنى تنتهي تبلغ وتصل كما يقال بلغ الامر قصتي وهذه هي الشفاعة العظمى وقد تقدم ان اد صلى الله تعالى عليه وسلم شفاعات أخر (فذلك) أي ما ذكر من الشفاعة ومأمعها (يوم يبعثه الله المقام المحمود) أي كائن في ذلك اليوم ينصب يوم على مخصوصاً أو له مومنا

(با فلان اشفع لنا) أي وهكذا واحد بعدوا واحد وهو يقول لست لها (حتى تنتهي الشفاعة) أي العظمى الظرفية (الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فذلك أي الوقت (يوم) بالرفع وروى بالنصب أي فذلك الحال في يوم (يبعثه الله المقام المحمود)

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أي فيما رواه أحمد والبيهقي (سئل عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعني قوله) أي يريد أبو هريرة بضم ر عن أبي هريرة قوله (عبي ان يبعثك ربك ما مما محمد وا فقال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جوابا لمن سأل (هي الشفاعة) أي المراد بها مقام الشفاعة الكبرى لاهل الموقف عامة ولا يبعد ان يكون ٣٤٥ الضمير راجعا الى المقام المحمود

والثانية باعتبار الخبر
قد تدبر (وروى كعب بن
مالك) أي كما رواه أحمد
(عنه صلى الله تعالى
عليه وسلم يحشر الناس
يوم القيامة) فاكون أنا
وأمتي على تل) أي مكان
مرتفع (ويكسوفني ربي
حالة خضراء) لعنه
إشارة الى مقام سعادة
السادة (ثم يؤذن لي)
أي في أقول بعد ان
الحاق ما كانوا ينطقون
(فأقول ما شاء الله ان
أقول) أي من محامد
الحق وشفاعة الحاق
(فذلك المقام المحمود)
وهذا لا يتاني ما ورد عن
بعضهم منهم مجاهد ان
المقام المحمود هو ان الله
يجلس معه محمد على
كرسيه كما رده حديث
وتعقبه القرطبي بأنه قول
غريب وأنه ان صح
يتاول على انه يجلسه
مع أنبيائه وملائكته ثم
ذكر كلام ابن عبد البر
قريباً منه على ما نقله
الحلي وفيه انه تاويل
بعيد عن المقام غير شديد
في حصول المراد بل المراد

الظرفية فان رفع يجعل القصة المختصة بها كإتمامه بمباغنة وتجاوزها (وعن أبي هريرة رضي الله عنه
سئل عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي عن الآية المذكورة كما أنار اليه بقوله (يعني قوله عبي
ان يبعثك ربك ما مما محمد وا) وضمير يعني راجع لابي هريرة وهذا الحديث رواه أحمد والبيهقي
(فقال) أي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جواباً عن السؤال (هي الشفاعة) العظمى الواقعة
لفصل القضاء وقيل لخراج المذنبين من النار والمشهور هو الاول وضمير هي راجع للشفاعة كقولك
هي الحياة أو للقيام وانث رعاية للخبر أو لآية بالتجاوز على ان المراد المعنى المقصود منها أو قيل المراد انها
هي الشفاعة في اليوم المسمى بالمقام المحمود وهو تكلف جداً (وروى كعب بن مالك) لانه سارى
الصحابي أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة تبوك وتاب الله
عليهم بنص القرآن وهذا الحديث رواه أحمد بن حنبل مندها (عنه عليه الصلاة والسلام) انه قال
(يحشر الناس يوم القيامة) بعد الخروج من القبور أي يجتمعون للحساب (فاكون أنا وأمتي على تل)
بمناة فوقية مقنوتة ولا م مشددة هورا بية من تراب أو رمل ونحوه عالية مرتفعة جمعه تلال واتلال
نادر وفي القاموس التل من التراب والكوم من الرمل وتفسيره يمكن عال كالجبل بيان للقصد أو
تسامح وفيه إشارة الى اعلامه صلى الله تعالى عليه وسلم ومقام أمته والالطف بهم في تخليصهم من زحام
الموقف ومشقته (ويكسوفني ربي حالة خضراء) وفيه استئناس لما يلبسه الاشراف الا ان من العمامة
الخضراء وان كان ذلك ما حدث في زمن السلطان الاشراف فبما هم غيرهم وان لم يكن النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم فعل ذلك كفضله في محله والحكمة بضم فسديد من برود اليمن ولا تسمى حالة الا
اذا كان ثوبين أحدهما فوق الآخر أو ثوب واحد له بطانة وتسمى بذلك لان كلا منهما يحل على
الآخر أو لكونه ما جديدين كحل طيهما ثم شاع في مظان الكسوة النفيسة وكسوته صلى الله تعالى
عليه وسلم بعد كسوة ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام في الزمان كما سيأتي التصريح به في الحديث
وليس فيه تعقيل له عليه لان حالة تديننا صلى الله تعالى عليه وسلم أعلى وأحسن واتم اقتداءه لما فعله
به عمر ودحين عراه ليقية في النار ورعاية له بما سير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه جدوه زمنه أسبق
وسنه أزد (ثم يؤذن لي) بالبناء للجهول من الاذن أي باذن الله في التكلم بين يديه والشفاعة لاهل
الحشر أجمعين فيقال له قل واشفع تشفع كما ر (فأقول ما شاء الله ان أقول) من حمد الله بحماد لآئحة
والشفاعة العظمى (فذلك المقام المحمود) وهذا لا يتاني تفسيره بالشفاعة العظمى كما قال الحلب الطبري
وذلك إشارة الى جميع ما تقدم من أول الحديث الى آخره (وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) في
حديث سابقه (وذكر حديث الشفاعة) معطوف على مقدور قوله (قال فيمشي) يعني النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم بل من قوله ذكر (حتى ياخذ بحلقة) باب (الجنة) وفي رواية قال فأمشي حتى آخذ
والحكمة معروفة بسكون اللام وجوزفتها أو أنكروه بعض أهل اللغة كما تقدم والحديث تقدم بماءه
(فيومئذ) أي يوم اذ مشى صلى الله تعالى عليه وسلم وأخذ بالحلقة واليوم على ظاهره أو بمعنى مطلق
الوقت (يبعثه الله المقام المحمود الذي وعده) به في القرآن في قوله تعالى عبي ان يبعثك ربك ما مما

(٤٤ - شقا في) بالعبارة ان راده صلى الله تعالى عليه وسلم عن البرية في مرتبة المزية كقول موسى ان معي ربي يساني ما يؤيد
هذا التاويل في مقام التفصيل (وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) أي في رواية (وذكر حديث الشفاعة) أي العظمى (قال
فيمشي) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (حتى ياخذ بحلقة الجنة) بسكون اللام وفتح (فيومئذ) أي فيومئذ (يبعثه الله المقام
المحمود الذي وعده) بصيغة الفاعل أو المفعول أي وعد الله سبحانه وتعالى ان يقيه يوم القيامة وفي رواية فاستأذن علي ربي في داره

فيؤذن لي عليه فاذا رأته وقعت ساجدا فإقدي ما شاء الله ان يدعي الي ان تلعبي ان يعثلك ربك عما محمد وقال وهذا المقام الحمود الذي وعده نبيكم (وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) كإراء أجدو غير (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه) أى المقام الحمود الموعود (قيامه عن عرش العرش مقامه لا يقومه غيره بغطه) بفتح اليا و كسر الباء أى يتصناه (فيه) أولون والا آخرون) وفي أصل الديجى به وجعلها المنظرية أو سببية (وتحوه عن كعب) أى كعب الاحبار (والحسن) أى البصرى (وفي رواية هو المقام الذى أشفع فيه لامتى) أى اصالة وتول غيرهم ٣٤٦ تبعاً أو جعل الكل أمته لانه أخذ الميثاق منهم بانهم لو أدركوه لا آمنوا به واتباعه كقولك لو كان موسى حيا ما وسعه الاتباعى (وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) على ما رواه أحمد (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انى لقائم المقام الحمود) اللام المفتوحة للتاكيد في خبران وتوهم الديجى حيث قال أو الله انى لقائم ثم قال وهذا مرشد الى جواز القسم فى الامر العظيم انتهى ولا خلاف فى جوازه مطلقا الا ان بعض العارفين لم يخفوا من جهة أمر الدنيا لمخارتها (قيل وما هو) ولدارمى عنه قيل له ما المقام الحمود (قال ذلك يوم) روى بالنصب على انه ظرف مضاف الى الجملة وبالرفع والتوسن فيقدر فيه (ينزل الله تبارك وتعالى على كرسية) أى يجلى عليه كتجليه سبحانه على الطور وهو صلى الله تعالى عليه وسلم

محمد وادى وهو مقام يشفع فيه لسائر الخلائق الشفاعة العظمى ويحمده فيه الاولون والا آخرون فاذا سمي بذلك ووعده معنى للجهول به فغوره الاول عائد على النبي صلى الله عليه وسلم مستترا بالبارز عائد على المقام ويجوز بناؤه للفعل أيضا وقيل المقام الحمود وهذا واقوفه ثم وأخذ بحلقة باب الجنة وهو مغلق ليقف فيه فدخلها من هو معه والحمدون له على هذا الملهون وأهل الجنة لان من عداهم ألقى فى النار فهذا تفسير آخر فأماله (وعن ابن مسعود) رضى الله تعالى عنه (عنه عليه الصلاة والسلام انه) أى المقام الحمود الموعود به (قيامه عن عرش العرش مقامه لا يقومه غيره) ظاهره ان المقام هو القيام نفسه على انه صدر وقوفه مقامه منصوب على الظرفية وليس كذلك فان المراد ان المقام فلا ينافى ما مر من انه صلى الله قر به الله فيه قربا لم ينسب لغيره وتقبل المراد اقامته ومكته فى ذلك المقام فلا ينافى ما مر من انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يجلس على منبر من عرش العرش (بغطه فيه الاولون والا آخرون) أى جميع الامم والناس والغبطة باعين المعجزة والوحدة والطاء المهملته هى غنى المرء ان ينال مثل ما رآه عند غير من النعم وكل أمر محمد من غير ان يجب زوالها فان أحب زوالها فهو الحسد المذموم وقيل الحسد تنمى الامر الحمود مطلقا فهو أعم من الغبطة ومنه ما مذموم ويحمده المشهو والاولو بغطه بزنة ضرب وفي نسخة به والباء ظرفية أو سببية والغبطة لا ضرر فيها وقد يكون حيدة وفي الحديث هل يضر الغبط قال لا الا يكسر العضاة الخبط انتهى وفي النهاية الاثرية ان الغبط لا يضر من الحسد وانما يلقى الغايط منه ضرر يسير واثم ينقص وانه كما يلقى العضاة الخبط ورفها الذى يظهر لى انه صلى الله تعالى عليه وسلم انما ولدانه لا ضرر فيه على الغايط فى أمر محمد وانه من غير تنمى زواله بل ربما يناله منه نفع مجده فى تحصيل مثله أو لنيله شيئا من صاحبه فهو على حد قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من فزاع الكتاب

(وتحوه) أى مثله معنى مروى (عن كعب) هو كعب الاحبار (والحسن) البصرى (وفي رواية هو) أى المقام الحمود (الذى أشفع لامتى فيه) فقد كون هذه الشفاعة غير الشفاعة العظمى لسائر الناس وهو أحد الاقوال فى تفسيره كما روى فى الشرح الجديدين عود الضمير لقيامه عن عرش العرش وان المراد بالشفاعة الشفاعة العظمى فى فصل القضاء وهى وان لم تكن خاصة بامتى فهم المقصودون بالذات منها تعسفا لاجحة اليه (وعن ابن مسعود) رضى الله تعالى عنه فى حديث رواه أحمد فى مسنده (انى لقائم المقام الحمود) بكسر همزة لوقوعها فى ابتداء كلام مسأفة وقيل انه جواب قسم مقدر أى والله انى لقائم وفيه بيان انه يجوز القسم فى الامر العظيم ولذا كديان والاسمية وفيه نظر والمتام منصوب على الظرفية أو المسدرية (قيل وما هو قال ذلك يوم ينزل الله تبارك وتعالى عن كرسية) وفى نسخة على كرسية (الحديث) أى ذكره أو نظرتما وهو كإراءه أجدو رجه الله قيل له ما المقام الحمود

به واتباعه كقولك لو كان موسى حيا ما وسعه الاتباعى (وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) على ما رواه أحمد (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انى لقائم المقام الحمود) اللام المفتوحة للتاكيد في خبران وتوهم الديجى حيث قال أو الله انى لقائم ثم قال وهذا مرشد الى جواز القسم فى الامر العظيم انتهى ولا خلاف فى جوازه مطلقا الا ان بعض العارفين لم يخفوا من جهة أمر الدنيا لمخارتها (قيل وما هو) ولدارمى عنه قيل له ما المقام الحمود (قال ذلك يوم) روى بالنصب على انه ظرف مضاف الى الجملة وبالرفع والتوسن فيقدر فيه (ينزل الله تبارك وتعالى على كرسية) أى يجلى عليه كتجليه سبحانه على الطور وهو صلى الله تعالى عليه وسلم

جالس على الكرسى كما سبقت به الرواية ولا يبعد ان يكون ينزل بضم أوله وكسر الزاى أى يوم يجلسه الله على كرسية اشعارا للمقام عليه لكن يوافق المعنى الاول بقية الحديث الذى أشار اليه بقوله (الحديث) أى بطوله مع بثمة قوله فغط أى بصوت كما يغط الرجل الجديدين متضاديه أى لعظمة تحمله عليه وهو أى الكرسى يسع السما والارض ويحيا بكم حقارة اغر لا بضم فسكون أى فلغا غير محتوين لقوله تعالى كابدأ كآدون فى يكون أول من يكسى ابراهيم لانه أول من عرفى ذات الله حين أتى فى النار والظاهر ان الاول هنا اضافى لقوله عليه الصلاة والسلام فيما سبق ويكسنى ربى حلة خضراء مع

قال

انه لا يدع ان يكون في المفضول بعض ما لا يوجد في الغاضل لاسيما وهو في مقام النبوة وحاله الشيعية في مرتبة النبوة يقول الله تعالى
 اكسو اخليل فيوثق برطبتين أي ملاءتين رفيعتين بيضاوين من رباط الجنة ثم أكسى على أثره بفخمتين ويكسر فسكون أي على
 عته وهو محتمل ان يكون خلعة أخرى بعد ما سبقته الكسوة الأولى ثم أقوم على عين الله أي عين عرشه أو كرسيه أو جانب يمينه
 حال تجليهما مقاميا يعطى الاولون والاخرون أي يتمنون ان يعطوا مثل ما أعطى ولا يلاؤونه أبدا (وعن أبي موسى) أي الأشعري مات
 بمكة وقيل بالكوفة (عنه عليه الصلاة والسلام) كما رواه ابن ماجه (خيرت) بصيغة المجهول أي جعلت خيرا ورواية الصائغ أي أبي
 خيري (بين ان يدخل نصف أمي الجنة) أي من غير حساب وعذاب (وبين الشفاعة) أي في هذا الباب (فاخترت الشفاعة) أي من
 أول الرهالة (لأنها أعم) أي في المنفعة والظاهر ان هذه الشفاعة دون الشفاعة العظمى ٣٤٧

جماعة الجنة بغير محاسبة
 أولن استحق دخول
 النار فلا يدخلها أولن
 دخلها فيخرج منها وفي
 الجملة الشفاعة ثابتة
 على ما أجمع عليه أهل
 السنة لقوله تعالى رمذ
 لا تنفع الشفاعة الا لمن
 أنزل الرحمن ورضى له
 قولا ولا عبرة تمنع الخوارج
 وبعض المعتزلة مستبدلين
 بقوله تعالى فما تنفعهم
 شفاعة الشافع من فانه
 مخصوص بالكافرين
 وامتحصيصهم أطاحت
 الشفاعة بزيادة الدرجات
 في الجنة فباطل التصريح
 الأدلة بالخروج من دخول
 النار من المؤمنين منها
 كما يشير اليه قوله صلى
 الله تعالى عليه وسلم
 (أترونها) بالاستسقام
 الانكارى بمعنى النسي
 وبضم التاء وفتح الراء

قال ذلك يوم ينزل الله على كرسيه فيط كما يط الرحل الجدي من تشابهه وهو بسعة ما بين السماء
 والارض ويحياهكم حفاة عز انغر لا فيكون أول من يكسى ابراهيم عليه الصلاة والسلام الا يقول الله
 عز وجل اكسو اخليل فيوثق برطبتين بيضاوين من رباط الجنة ثم أكسى على أثره ثم أقوم عن يمين
 الله مما يابطنى فيه الاولون والاخرون وقد علمت ان هذا الحديث من المشابه لانه تعالى منز عن
 صفات الاجسام كالنزول والجمعة قيل ولذا تركه المصنف رحمه الله تعالى وهو متمثل لتجليه تعالى لعباده
 بظهوره وجلاله واتباله عليهم افضل القضاء اجراء حكم عدله فيهم كما تجلى الملك الجند و رعابا لينظر
 في أمرهم ويقرب من شاء منهم والكرسى غير الارش كما هو الحديث في المصابيح والكلام عليه
 مفصل في شروحه (وعن أبي موسى) عده الله بن قيس الأشعري الصحابي المشهور وروى هذا الحديث
 رواه ابن ماجه في سننه ورواية آفته صلى الله تعالى عليه وسلم خيرت) أي خيرت في الله بين أحد أمرين (بين
 ان يدخل) بابا بناء للفاعل أو المفعول (نصف أمي الجنة) أي أمة الاجابة للدعوة (وبين الشفاعة)
 لبعض المذنبين منهم الذين استوجبوا دخول النار وليس المراد بها الشفاعة العظمى في فصل القضاء
 (فاخترت الشفاعة) - على دخول نصف أمي الجنة ثم بين وجه اختياره بقوله (لأنها) أي الشفاعة (أعم)
 أي أشمل وأكثر من النصف وهذه الشفاعة غير الشفاعة فيمن دخل النار وقيل انها شاملة لها وهذه
 الشفاعة ثابتة باحاديث كثيرة بل في مجموع طرقها التواتر ولا يعتد بنكرها من الخوارج والمعتزلة
 تمسك بقوله تعالى مالا تأمن من حسيم ولا شفيح يطاع لان المراد بالظالمين الكفرة فان الشرك ظلم
 عظيم (أترونها) بهزة الاستسقام وضم المنانة الفوقية وفتح الراء المهملة والضمير للشفاعة أي لا تأمنون
 الشفاعة خاصة (للمتقين) جمع متقى بكسر القاف اسم فاعل من التمتوى وفي نسخة للمؤمنين قال البرهان
 والاول هو المحفوظ من مشايخي وردوا على من رواه للمتقين بنون مفتوحة ثم فاف مفتوحة مشددة ثم
 بياء مشددة تحتيقا كما جمع متقى اسم مفعول وهو الظنفي وكذا في أصلنا السنن ابن ماجه وهو أصل
 صحيح وكتب على هامشه ن ق وعليها تصحيح مرتين انتهى فقيه ثلاث روايات للمتقين من النبي
 قال المزني وحسن هذه الرواية نهروى (ولكنها للمذنبين الخاطئين المؤمنين) فخفا بلسه للمؤمنين تحسنه
 وهو اسم مفعول من التلوث ثمانية في أوله ومثلية في آخره والتلوث التلطيخ الاقذار لان الذنوب
 كالنجاسة والخطائين جمع خطأ وهو الكثير الخطأ وروى الترمذي شفاعة لاهل الكبار من أمي

أي لا تأمنون الشفاعة التي اخترتها (للمتقين) أي عن المعاصي خاصة (ولكنها) وفي نسخة لا ولكنها أي الشفاعة (للمذنبين الخاطئين)
 وفي نسخة للمؤمنين أي السكاملين وفي أخرى للمتقين بقع النون وتشديد النون المتق وحقه الظاهر انه تحكيف نعم رواية ابن عرفة
 أترونها للمتقين ولكنها للمذنبين المؤمنين فالتلويث يناسب التتمية في مقام المقابلة ثم رأيت الحلبي قال وهو كذا في أصلنا السنن ابن
 ماجه وهو أصل صحيح وقفه الملك الحسن وقد كتب تجاهه على هامشه ن ق وعليها تصحيح مرتين والله تعالى أعلم ثم الخطائين
 بنسبة اذطاء أي المبالغين في الخطأ أي بالتمدد أو بالكثر أو العظمة ويؤيده قوله عليه السلام فيما رواه أبو داود والترمذي
 شفاعة لاهل الكبار من أمي وفي نسخة الخطائين وفي أخرى للخطائين باعادة العاقل تا كيدا

(وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أي قال كما في نسخة وقد رواه البيهقي عنه وكذا نسخة أبي عبد الله الحماكم صححه (فإن يارسل الله ماذا ورد) من الورد أي نزل (عليك في الشفاعة) ما استقامها مية وذا موصول بمعنى الذي وصلته ما بعده وفي نسخة صححه ما ردد بضم راء وتشديد الهمزة أي ماذا أوجب عليك في مقام الشفاعة أو في أهلها وفي آخره بصيغة الفاعل لله أو الملك (فإن شفاعتي) أي ورد على شفاعتي أو أوجب شفاعتي (لأن شهدان لاله الا الله) أي وإن لم يكن من أمي وقيل التذمر وإن رسول الله اكفاه بأحد الجزئين عن الأخر عما لانه لا يدين الا بتيان به ٣٤٨ في صحة الاسلام وقيل هذه الحكمة صارت عاملا للكلمة التي شهدتها (مختصا)

وتأمل المثنى بالثمن عام لانه يجوز ان يكون مذهبنا بقى بالثمن بقوله المثنى أخص وفيه نظر (وعن أبي هريرة) ربه (يصدق) بتشديد الدال أي يطابق ويوافق (لسانه) بالنصب على انه مفعول أو بالفاعل على انه فاعل وقوله (فلبسه) عكس ذلك (وعن أم حبيبة) أي أم المؤمنين كما رواه البيهقي الحماكم (أريت) بضم الميم وكسر الراء أي أظهر الله لي (سائلي) أي من النواصب والمتكلم (أمي) وفي أصل اللحن من أمي أي بعضهم (من بعدى) متعلق بالسائلي وفي نسخة بعدى أي بعد ذهابي إلى ربي (وسفك) بعضهم دماء (بعض) وهو متصدر متخالف إلى فاعله معطوف على مائتي ولا يبعدان يكون سفك ماضيا عطفًا على مائتي أي وسفك سفك ويؤيده قوله (وسبق) أي وما سبق (لهم من الله ما سبق للامم قبلهم) أي من

وتأمل المثنى بالثمن عام لانه يجوز ان يكون مذهبنا بقى بالثمن بقوله المثنى أخص وفيه نظر (وعن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه في حديث صحيح رواه الحماكم البيهقي (فإن يارسل الله ماذا ورد) من الورد أي نزل (عليك في الشفاعة) ما استقامها مية وذا موصول بمعنى الذي وصلته ما بعده وفي نسخة صححه ما ردد بضم راء وتشديد الهمزة أي ماذا أوجب عليك في مقام الشفاعة أو في أهلها وفي آخره بصيغة الفاعل لله أو الملك (فإن شفاعتي) أي ورد على شفاعتي أو أوجب شفاعتي (لأن شهدان لاله الا الله) أي وإن لم يكن من أمي وقيل التذمر وإن رسول الله اكفاه بأحد الجزئين عن الأخر عما لانه لا يدين الا بتيان به ٣٤٨ في صحة الاسلام وقيل هذه الحكمة صارت عاملا للكلمة التي شهدتها (مختصا)

وتأمل المثنى بالثمن عام لانه يجوز ان يكون اسم اشارت به الردا لجواب وورد بمعنى جاء أي ما أجابك الله أو الملك ما سألته الشفاعة في أمتك (فإن شفاعتي) هو فاعل مرفوع تقدير أي طأني أو ورد على ان أشفع (لأن شهدان لاله الا الله) أي لمن أقر بوحداية الله تعالى ولم يقل وفي رسول الله اكفاه بأحد جزئي كلمة الشهادة: لانه لا يدين الا بتيان به ماني صحة الاسلام (مختصا) حال من الموصول أي غير مفعولة بشهادة ذلك وتلك (صدق لسانه) بالنصب على المفعولة وقوله فلبسه مرفوع فاعله ويجوز عكسه أي يطابق اعتقاد المسانق به (وعن أم حبيبة رضي الله تعالى عنها) في حديث رواه الحماكم والبيهقي وهي أم المؤمنين بنت أبي سفيان من حرب أخت معاوية رضي الله تعالى عنهم واسمه هارمة على الصحيح وتولد هند وهي من السائبات إلى الاسلام وترجمتها معرفة وقوت سنة أربع وأربعين (فإن قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أريت) بضم الميم وتروا البناء للمجهول أي أعلمني الله وتحدثني بواسطة الملك (مائتي من بعدى) أي أريت ما طلعت به على ما ينوها فرأى علمية وقيل انه من باب الكشف عما سيكون بتوقيع من الله صلى الله تعالى عليه وسلم كراهة وليس من الرؤية البصرية (وسفك) بعضهم دماء (بعض) منصوب معطوف على مائتي وسفك الدم اراقته وصيه وهو مصدر مخافا لفاعله وقيل أراه ذلك وحيا أم مشافهة أو الهامسا يقع بينهم من الحروب والقتل التي يقع فيها القتل وارقاء الدعاء (وسبق) لهم من الله ما سبق للامم قبلهم) ماض معطوف على تلتقي صلة الموصول أي أريت وأعلمت بما سبق لامتي بما قدره الله تعالى عليهم وأراد لهم فوقع على وفق ارادته في الازل وعلمه القديم (فإن سأل الله تعالى ان يؤتيني فيهم شفاعة يوم القيامة ففعل) أي أعطاه الله تعالى ما ادفش ففعله في المذبذبين منهم (وقال حذيفة) بالتصغير وهو ابن اليان الصحابي رضي الله تعالى عنه صاحب سر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث موقوف عليه رواه البيهقي والنسائي (يجمع الله الناس في صعيد واحد) أي في مكان يجمعهم فيه غير متفرقين وأصل معنى الصعيد التراب فإرديه هنا أرض الحشر أو قبل وهو تربة ليس فيها رمل ولا شجر يوم تبديل الارض غير الارض والمراد بالناس الثقلان من الجن والانس أو المراد الانس واقتصر على الاشراف فلا يردان الجن والبهائم تحشر معهم أيضا (حيث يسعون معهم الداعي) صوته ونداءه كما قال تعالى ثم اذا دعا كدعوة من الارض اذا أنتم تحرجون

الابتلاء ببعض الامم (فإن سأل الله ان يؤتيني) أي يعطيني (شفاعة) وفي نسخة يؤتيني شفاعة ثم بتشديد اللام ويسمع المكور وتأيي يجعلني متوليا للشفاعة) يوم القيامة فيهم) أي في حقهم (ففعّل) أي أعطاهما سال (وقال حذيفة) كما رواه البيهقي والنسائي وهو وإن كان موقوفا لكنه مرفوع حكما (يجمع الله الناس في صعيد واحد) أي أرض مستوية لا ترى فيها جبال ولا تما (حيث يسعون معهم الداعي) أي صوته وهو بضم الميم وهذا على الفرض والتقدير وقال الدججي لعنه بعد الشفاعة لفصل القضاء أيتها الخلائق هلموا إلى الحساب انتهى ويرد عليه ما سألني من بقية الحديث في الكتاب

(وينفذهم البصر) يفتح الياء وضم الفاء الذال المعجمة وفي نسخة بضم الياء وكسر الفاء أى يبلغهم ويجاوزهم بصر الباصر بحيث لا يخفى أحدهم من الاكابر والاصغر لاستواء الصاعدين الباهر وعن أبي عبيد بن قدهم بصر الرحمن أى مات عليهم جميعهم وفيه ان بصره تعالى ذاتها محيط بهم وقد يدعى بان اثباته مقيد الاينافى دوامه ولعل وجه التخصيص هو افاة هول المقام أو ظهور ذلك الوصف على وجه الكمال والتمام على سائر الايام كما ذكره وفى قوله سبحانه مالك يوم الدين وعن أبي حاتم ان الحديثين رووه بالذال المعجمة وانما هو بالمهمله أى يبلغ أولهم وآخرهم حتى يراهم كلهم من نفذ الشيء وأنفذته قال الحجازى وفيما قاله نظر اذنى الصحاح نفذ البصر بالمعجمة القوم بلغهم وجاوزهم ونفذ بالمهمله فتحى وعلمه ان انفذ بضم أول ٣٤٩ مضارعه انتهى وقال النوى ومجمله

خلاف في فتح الياء وضمها وفى الذال والذال وفى الضمير في نفذهم والاصح فتح الياء وبالذال المعجمة وان بصر الخلق انتهى قال أبو عبيد وجعل الحديث على بصر البصر أولى من جملة على بصر الرحمن لان الياء جمع الناس يوم القيامة فى أرض يشهد جميع الخلائق حساب العبد الواحد على انفراد بصره وما يصير اليه هذا وقد روى أن صفوان أهل الجنة ثمانون صفالامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وابقها الغيرهم زاد كعب ما بين كل صفين كابين المشرق والمغرب (عرة) الاثياب على بدنهم ولا نزال بارجلهم وفى رواية حفاه وزاد

ويسمع بضم التحتية مضارع اسمع وحيث ظ-رف مكان مبني على الضم (وينفذهم البصر) يفتح الياء المثناة التحتية وروى بضمها وكسر الفاء وعلى الاول هي مضمومة والمراد بصر الرائي أى يراهم دفعة واحدة وليس المراد بصر الله كما قاله أبو عبيد وقيل المراد يبلغهم يتجاوزهم لانهم فى أرض مستوية لا عوج ولا شجر فيها وهو بالذال المعجمة والمحدثون يروونه بالذال المعجمة وهو صحيح أيضا لانه لا حاطة بهم ويتجاوزه كما يجزهم فواجهه للرد مع صحة الرواية (حفاه عرة) منصوب بان على الحالية وحفاه جمع حافى وهو الذى لا نعله ولا خف وقيل جمع حفى وهو الذى ريق جلد قدميه وعرا جمع عار وقيل جمع عربان وهو قليل فى الاستعمال وهو الذى لا ثوب له ولا لباس يستروه يعارضه ماروى فى الحديث الصحيح أن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه لما حضر دعا شباب جدد فلبسها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الميت يبعث فى ثيابه التى يموت فيها وعن معاذ ابن جبل أيضا رضى الله تعالى عنه أحسنوا لكفن موتاكم بحشر ون فيهما وجمع بينهما بان هذا محمول على الشهداء وثيابهم التى تلوها فيها والمحدثون يروونها بضم الياء وعلى العموم وقيل ان بعضهم يحشر عاريا وبعضهم بثيابه وقيل انهم يحشرون باكتفائهم ثم تتناثر من عليهم فى الحشر وقيل المراد بثيابهم أفعالهم كقوله تعالى وليباس التقوى ذلك خير ولا يخفى ما فى هذا من الضعف فليحذر (كاخلاقوا) أى كائنين على حال خلقهم الاول من غير نقص شئ من أجزائهم كما ورد فى قوله لا يشبه حال اعدائهم بحال اخرجهم من العدم كقوله لا يذوقون ألم ما يذوقون ولا ينطقون ولا يؤذون لهم في موقف آخرى والثانى مخصوص بذوى الاعتذار الباطلة فلا تعارض بينهما وهذا محمول أيضا عن قوله تعالى وأقبل بعضهم على بعض يتسالمون وقوله يوم تاتى كل نفس بما تكلمت عن نفسها (فينادى) بالبناء للمجهول (محمد) بالثنونين نائب الفاعل أو هو غير ممنون مبنى على الضم والنداء بعينه الظاهر أى يقال له يا محمد فحذف حرف النداء وعلى الاول ينادى بمعنى يدعى ويطلب وكلا الوجهين حسن وفى نسخة فينادى يا محمد (فيقول ليبيك وسعديك) منصوبان على المصدرية بفعل لا يظهر فى الاستعمال من التلبية وهى آجابه المنادى من ألب بالمكان اذا أقام ولا يستعملان الا بصيغة التثنية والمراد بالجرى التكرير ولو مرار عديدة أى أجبته اجابة بعد اجابته وأسألك بضعاعى لثا وأما تميم على ذلك لا أنصرف عنه

الشيء بخان فى روايته ما غرلابض الغين المعجمة وسكون الراء جمع أغرل وهو الاقلاف (كاخلاقوا) أى أول مرة (سكوتوا) أى غير ناطقين (لا تسكلم) بحذف احدى التائين أى لا تتكلم (نفس) أى ما ينفع أو ينجي من جواب أو شفاعة (الاباذنه) كقوله تعالى لا تتكلمون الا من أذن له الرحمن وهذا فى موقف وأما قوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذون لهم فيعتمدون فى موقف آخر والمأذون فيه هو الجوابات المحقة والممنوع منه هو الاعتذرات الباطلة (فينادى) بصيغة المفعول (محمد) بالرفع والتثنية على انه نائب الفاعل وفى رواية بالهضم على حذف حرف النداء ويؤيد الاول قوله (فيقول ليبيك) أى أجبته لثا اجابة بعد اجابته أى ساعدت طاعتك مساعداً بخدم مساعداً

(والخير في يدك) أى بتصرفك وفى حيز ارادتك وقدرتك فى لدنيا والعقبى كما قال الله تعالى وان للثال آخرة الاولى (والشر ليس اليك) أى منسوبان كنت خالقها أدياً ولا يتقرب به اليك أصلاً ولا يصعد اليك وانما يصعد اليك الخير قولاً وعملًا وليس الشر بالنسبة الى حكمك وحكمتك فانك لا تخبركم باطلا ولا تخفى عننا ولا تخفى عننا الا فى الحق من أهل السنة والجماعة ان جميع الكائنات خيرها وشرها ونفعها ٣٥٠ وضرها وحولها وما هو من الله تعالى ومنسوبة الى خلقه على وجه أرادته (والمهتدى) أى

فى الحقيقة وفى نسخة (من هدى) أى بخلاف الهداية وتروى الطاعة وتحقيق الرعاية (وعبدك) بن يدك أى حاضر معتمد عليك (ولك) أى المحرك والقضاء (واليدك) أى مرجع الخلق والامر فى الابتداء والانتها (لاملجاً) بالهمز مقصوراً (ولا منجاً) بالقصر وقد يهمل للازدواج وقد يدل هدى الاول أفعالاً لك أى لا يستند ولا معتمداً ولا ملاماً ولا معاذ (منك) أى من قضائك (الايك) أى بالرجوع الى ساحة فئاتك (تباركت) أى تكاثر خيرك (وتعاليت) أى عظم شأنك (سبحانك) رب البيت بالنصب على النداء وجوز رفعه على الابتداء أى أنت رب البيت والاضافة للشرى (قال) أى حذفه (فذلك) أى الجمع المذكور وما قال المسطور هو (المقام) الحمود الذى ذكره الله أى ذكره فى كتابه المشهور بقوله عسى ان

(والخير في يدك والشر ليس اليك) أى تمضيك بالفرض وصادرك عنك التبع لان بعض ما يتضمن الخير الكثير يستمر شرًا قليلاً فكان ترك الخيرات الكثيرة لاجل ذلك الشر القليل شرًا لا يصدر عنه وهو المترن عن الفحشاء ولا يجرى فى ملكه الاماشاء والى هذا أشار القاضى فى تفسيره والمعتزلة قدره وفى مثله والشر ليس منو باليدك واستدلوا به على مذهبهم وغيرهم قدره والشر ليس مقتر به اليك كما يقترب الى البعض ظلمة الملوكة بعض التبايع قاله القران فى قواعدها والمعنى لا يضاف اليك نادياً وقيل المعنى لا يصعد اليك فانه انما يصعد اليك الحكم الطيب واليداسم للجارحة المعروفة وأصله يدي بالسكون والقولم فى جمعه أيدى وقيل يدي بالفتح لقولهم فى تشبيهه يديان واستعمل للنعمة وللإك والتصرف والقدرة والقوة والضرورة واذا أضيف الى الله تعالى ارادته المعنى الخازى لثمنه عن الجارحة وثنى هنا وفى قوله تعالى لما خلقت بيدي إشارة الى زيادة تصرفه فيه واختصاصه به وجعل الخير مستقراً فيهما ترشيحاً للامانة والاحسن أن يقال انه إشارة لسايران وجهى تصرفه فى الموجودات بالخير والشر خير كله قد يبر (والمهتدى من هدى) أى الموفق للهداية من خلقه مهتدياً ووقته اطاعتك وتقرىف الظرفين بقيد المحصر أى لا يهتدى الا من هدىته (وعبدك) بن يدك ارادته بنفسه الشريفة أى انه صلى الله تعالى عليه وسلم حاضر لديه واقف بمقام المذلة والفقير وقوله ان تشببه بقربه من به وزاد اختصاصه من بين الجهتين المسامتين ليدي الانسان واستعمل لذلك (ولك واليك) أى أمره لك فانه عبدك وأمره مو كول اليك (لاملجاً) بالهمز والقصر للازدواج أى لا ينجى ولا يستند لاحد سواك (ولامنجا) بالهمز اوبه للازدواج أى لا ينجيه ولا يخلصه احد (منك) أى هو عبدك ومصيره اليك (الايك) بليس باتباع ولا ف ونشر كما قيل (تباركت وتعاليت) أى كثر خيرك وزاد عن كل شئ وعلا قدرك فى ذاتك وصفاتك وتزنت عمالاً يابق بك والكلام عليه مفصل فى التفسير (سبحانك) أى تنزهت (رب البيت) بالرفع خبر مبتدأ مقدر والنصب على النداء أى يارب البيت والمراد به الكعبة أو البيت المعمور فى السماء وما كان البيت قد يشعر بالجلول قدم التنزيه عليه احترازاً عن توهمه وقال رب البيت دون رب العالمين اظهر الشرفه وشرف الحج النبوه المشاه جمع الخلائق فيه بالحشر وهم عمرة حقة (قال) أى النبى عليه السلام لانه معلوم من السياق أو حذفه رايه وهو فى حكم المرفوع (فذلك) أى المنام الذى جمع فيه وقع فيه هذه المناجاة (هو المقام الحمود الذى ذكره الله فى القران فى قوله تعالى عسى أن ينبتك ربك مقاماً محموداً (وقال ابن عباس رضى الله عنهما اذا دخل أهل النار النار) قدمه ترميماً وترغيباً فى تجنب سب دخولها وان ذكر النعمة بعد النقمة أوقع فى النفس (وأهل الجنة الجنة) بجزر الاول ونصب الثانى أى يدخل أهل الجنة الجنة والمراد غالب أهل النار وغالب أهل الجنة بديل قوله (فتبقى آخر زمرة من الجنة) أى من أهل الجنة (وأخر زمرة من النار) أى من أهل النار والزمرة الجماعة القليلة ومنه شاة زمرة أى قليلة الشرور وجزر قليل المروءة أو من الزم وهو الصوت لانها لا تتخلف عنسه (فتقول زمرة النار) أى الزمرة الباقية من أهل النار (زمرة الجنة) أى للزمرة الباقية من أهل الجنة الذين لم يؤذون لهم فى دخولها

يعتبر بك مقاماً محموداً (وقال ابن عباس) لفضله ووقوفه وحكمه مرفوع (اذا دخل أهل النار النار) (ما) وأهل الجنة الجنة) لعل تقديم أهل النار للاعتبار بانها هم البرار والفجار ولا ان ذكر النعمة أوقع فى النفس بعد ذكر النعمة وترهيباً فى أول الوهلة من أهوالها وترغيباً فى الجنة نظر الى حسن ما لها (فتبقى آخر زمرة) أى جماعة (من الجنة) أى زمرة أهلها باقية فى النار (وأخر زمرة من النار) أى باقية فيها (فتقول زمرة النار) أى من الكفار (الزمرة الجنة) أى الواقعة فى النار من الفجار

(مانعكم إيمانكم) أي الجرد عن الطاعة حيث لم يدخلكم الجنة (في دعون ربهم ويضجون) بفتح الياء وكسر الصاد المعجمة ونشديد الجيم أي ويصيحون لما يجزعون من شمانة الأعداء في فضاة الأبراء ولذا قيل البار ولا العار (فسمعههم أهل الجنة فيسألون آدم وغيره بعد ذلك في الشفاعة لهم) ولعل المحكمة (في سؤالهم من غير نبي ناصلي الله تعالى عليه وسلم) أو لا يظهر اختصاصه بذلك المقام آخر (فكل) أي فكل واحد منهم (يعتذر) أي يعتذرون (أي ما عوتب عليه وما عاتب من صورة الذنب اليه - حتى ياتوا محمدا فيشفع لهم) أي فيشفع في حقهم وتقبل شفاعتهم لهم (فذلك المقام المحمود) أي في

المحمود أيضا في الموقف (وأنحوه) أي مثل قول ابن عباس في ما رواه أحمد والطائلي (عن ابن مسعود أيضا ومجاهد) أي موقفا أو مقطوعا (وذكره) أي مثله أو نحوه (علي بن الحسين) أي ابن علي بن أبي طالب قيل لم ينجب من ولد السرازي إلا ثلاثة علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وسالم ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب والقاسم بن محمد ابن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي مراسلا ورواه الحاكم عن أهل العلم عنه موصولا (وقال جابر بن عبد الله) أي كما رواه مسلم (اليزيد الفقير) هو يزيد بن صهيب الفقير لأنه كان يشكو فقار ظهره فوقعيل بمعنى مقول وققرات

(مانعكم إيمانكم) ما استفهامية أذكركم أو نائية خبر يفة أي لم يرفعكم إيمانكم ولم يرفع عنكم شيء إلا أنهم يجهلهم بأحوالهم فلما لم يدخلوا الجنة وانهم معنوا من دخولها (في دعون ربهم) الضمير للزمر المتخلفين من أهل الجنة (ويضجون) أي يصيحون ويرفعون أصواتهم فزعاما لم يحقهم تعبير أهل النارهم وأصل الضجيج بضم الصاد معجمة وجيم الصياح من الفزع للحوق المكره وهو الضجة ارتفاع الاصوات الختلة مطلقا (فسمعههم أهل الجنة) أي يسمعون صياحهم واستغاثاتهم برهم لئلا ينزلهم في دخول الجنة (فيسألون آدم) ان يشفع لهم في دخول الجنة (وغيره بعده) أي يسألون بعد آدم عليه الصلاة والسلام غيره من الأنبياء كنوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام (في الشفاعة لهم فكل يعتذر لهم بمانه لا يتردى على الشفاعة ولو ثبت له كما مر تفصيله (حتى ياتوا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم) بعد ما يسألون شفاعة غيره من الرسل (فيشفع لهم بذلك المقام المحمود) الذي يجمده فيه الناس و يظهر فضله على جميع الرسل وهذا الحديث موقوف على ابن عباس وهو في حكم المرفوع (وتنحوه) أي في معناه حديث مروى عن ابن مسعود أيضا ومجاهد وذكره علي بن الحسين بن أبي طالب وهو زين العابدين كما تقدم (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي مرفوعا ومقبله موقوف (وقال جابر بن عبد الله) رضي الله تعالى عنه ما ألقى وقد تقدمت ترجمته (اليزيد الفقير) هو ابن صهيب ولقب بالفقير لأنه أصيب في فقار ظهره فكان يشكوها وفقار الظهر خزرات العظم التي من عجب الذنب إلى نقرة القفا وهي اثنتان وثلاثون نقرة فوقعيل بمعنى مقول وقول عائشة رضي الله تعالى عنها في حق عثمان رضي الله تعالى عنه ما ركبوها ومنه الفقراء الأربع استعارة أي انتهكوا له حرمت أربع المحبوبة والصورة والخلافة والبلد وهذا الحديث رواه مسلم ويزيد هذا امام ثقة روى عنه أوحيدة وأصحاب الكتب الستة (سمعت) بفتح تاء الخطاب وأصله أسمعته فحذف هـزة الاستفهام أو هل أي أسمعته أو هل سمعت (بمقام محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم) أي هل رويت فيه شيئا يفسره (يعني الذي يبعثه الله فيه) أي بخبر أراد السؤال عن حقيقة المقام المذكور في قوله تعالى عسى أن يعينك ربك مقاما محمودا وفي قوله فيه إشارة إلى انه منصوب على الظرفية وأنه محل القيام حقيقة (قال) يزيد (نعم) أي سمعت ما روي فيه اجالا (قال) أي جابر بن عبد الله الجلي الصحابي المشهور وكان الظاهر ان يقول فقال (فانه مقام محمدا المحمود الذي يخرج الله من يخرج يعني من النار) ضمير به لاني صلى الله تعالى عليه وسلم أو للمقام أي يخرج الله بسبب الشفاعة لواقعة تيممه فالمراد به مقام آخر فيه شفاعة غير الشفاعة العظيمة لأهل المحشر واليه أشار بقوله (وذكر) أي جابر رضي الله تعالى عنه (حديث الشفاعة في اخراج الجهنميين) المنسوبين بجهنم لأنهم المؤمنون الذين دخلوا النار بمصائبهم

الظهر خزراته من عجب الذنب إلى نقرة القفا اثنتان وثلاثون نقرة وقد ضربت عائشة مثالا في عثمان فقالت ركبوها ومنه الفقراء الأربع استعارته من فقار الظهر لما ركبوها ومنه لاجتماع موضع الركوب أي انتهكوا فيه أربع حرمات العجبة والصورة والخلافة والبلدة روى عنه أوحيدة ومسعود وجاعة ثقة أخرجه الشيخان وغيرهما (سمعت) بفتح التاء أي سمعت (بمقام محمدا الذي يبعثه الله فيه) أي من المقام المحمود (قال) أي يزيد (ذات نعم) أي سمعت اللفظ الذي أفادنيه (قال) أي جابر (فانه مقام محمدا) أي الخاص به (المحمود الذي يخرج الله به) أي بسببه (من يخرج) بضم ثم كسر أي من يخرجهم من عصاة عامة المؤمنين أو خاصة هذه الأمة والاول أظهر لما سبق فتدبر (يعني من النار) أي يزيد اخرج من يخرجهم من النار (وذكر) أي جابر (حديث الشفاعة في اخراج الجهنميين)

أى فهو جافوه جان النار على حسد مراتب العقاب (وعن أنس رضى الله تعالى عنه نحوه) أى فى رواية الشيخين (وقال) أى أنس (فهذا) أى الأخرج المذكور (المقام المحمود الذى وعده) أى الله سبحانه وتعالى وفى نسخة الدجى بصيغة التجهول (وعن سلمان) أى الفارسى وهو سلمان الخبير من الاسكراعاش ثلثمائة وفى أصل التلمذ انى عن شبان بدل عن سلمان قال وهو بث من معجزة وياه مشاة من أسفل وبعدهاه وحدة لعله شبان بن عبد الرحمن النجوى انتهى والظاهر انه مصحف لخالفته مسائل الفسخ المعتمة والاصول المعتمة (المقام المحمود وهو الشفعة فى أمته يوم القيامة) أى بالاصالة وفى غيرهم التابعة أولآيه هو البادى فى مقام الشفعة وبيعته الانبياء فى تلك الساعة (ومثله عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه) كفى الصيحين (وقال قتادة) تابعى مشهور (كان أهل العلم) أى من أكترا الصحابة جلاء التابعين (برون) بصيغة الفاعل من رأى أو بصيغة المفعول أى يظنون (المقام المحمود شفاعته يوم القيامة) أى لعامة الخلق فى اراحتهم من عذاب الموقف (وعلى) أى وكانوا على (ان المقام المحمود) أى هو كفى فى نسخة (مقامه عليه الصلاة والسلام للشفاعة) أى العظمى فى الساعة الكبرى (مذاهب السلف) أى السالفين (من الصحابة والتابعين وعامة أمّة المسلمين) أى من ٣٥٢

وهذا بعض حديث روه مسلم أقصر منه المصنف على محل الشاهد الماهو وبصدهه ولغظه قال يزيد الفقير رحمه الله تعالى كان قد شعفتى رأى من رأى الخوارج فخرجت فى عصابة ذوى عدد نريدان نخرج فزربنا على المدينة فاذا طار بن عبد الله رضى الله عنهما جاس الى سارية يحدث الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاذا هو قد ذكر المحمدين فى قولته يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الذى يقولون والله يقول انك من تدخل النار فقد أخرج به يهوك كما أرادوا ان يخرج جوامعها أعياد وفيها هذا الذى تقول فقال أتقرأ القرآن قلت نعم فقال هل سمعت بمقام محمد يعنى الذى يعثه الله فيه مات نعم قال فانه مقام محمد المحمود الذى يخرج به من يخرج قال ثم نعت وضع الصراط ومر الناس عليه قال وأخاف ان لا أكون أحفظ ذلك وقال غير واحد ان قوم يخرجون من النار بعد ان يكونوا فيها كأنهم عيدان السماسم فىدخلون نهران أنهار الجنة فيعسلون فيه فيخرجون كأنهم القراطيس الى آخر الحديث الذى روه مسلم والكلام عليه مبسوط فى شرحه فالعنى ان يزيد مال رأى الخوارج فى خلوده عصاة المسلمين فى النار فلما سمع من جابر ساروا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علم بطلان رأيهم ورجع عنه (وعن أنس) فى حديث روه أحمد فى مسنده (نحوه) أى ماهو فى معنى هذا الحديث (وقال) أنس بعد ما ذكر ما تقدم (فهذا المقام المحمود الذى وعده) أى البناء للتجهول ونائب الفاعل ضمير النبي صلى الله عليه وسلم والضمير البار للمقام (وفى رواية أنس وأبى هريرة وغيرهما) فى حديث روه الشيخان (ودخل حديث بعضهم فى حديث بعض) أى وافى رواية كل منهم ورواية غيره لفظا ومعنى (قال عليه الصلاة والسلام يجمع الله الاولين والآخرين يوم القيامة) فى أرض المحشر للحساب وفصل القضاء

(و بذلك) أى ويضيق ما ذكر وعلى وفق ما سطر (جاءت) الشفاعة (مفسرة) أى مدينة (فى صحیح الاخبار) أى ما كادت ان تتواتر عن الاخبار (عنه عليه الصلاة والسلام وجاءت مقابلة فى تفسيرها شاذة) أى منفردة (عن بعض السلف) وهو مجاهد مخالفة لتقبل الثقات ضيقة فى أصول الروايات وحصول الدرر (يجب ان لا تثبت) أى عند الالباب لعدم الالباب (اذ لم يعضدها) أى لم

يقوها (صحیح اثر) أى من مقبول (ولاسيد نظر) أى من معتول والنظر السديد والسداد ما كان موافقا للحق وارشاد ومنه قوله تعالى وقولوا اولاد سيدنا (ولو صححت) أى على فرض صحة بعض أسانيدها حيث لا يقاوم ما يعارضها (لكان لها تاويل غير منتهى) أى معروف معتبر عند ارباب النظر جمع ارباب الادلة كما هو طريق المحققين من الأئمة وخاصة انه روى عن مجاهد انه قال يجمع الله على العرش وعن عبد الله بن سلام قال يتعدده على الكرسي وأمثال ذلك مما ظاهره منكر من القول فيجب رده وانكاره على نافلة أو تاويله بحسن الفتن بقائه وبعضهم أول ذلك بان يجمع مع أنبيائه وملائكته على ما حكاه الطبري وقد قدمنا تاويل آخر فتدبر (لكن مفسره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم برده) بنسب الدال أى برضاها ما يتخلفه ويدفعه فيتمين ان يؤول غيره اليه ولا يعكس الامر عليه وفى نسخة تردده بفتح التاويل وكسر الراء وتضعيف الدال أى تردده عليه وبلاغته قوله (فلا يجب ان يلتفت اليه) أى يتاويله وقال وقيل لانه تضيق عرقى في توضيح أمر (مع انه لميات) أى خلافه (فى كتاب ولاسنة) أى ثابتة حتى يحتاج الى تاويل ومعالجة (ولا اتفق) وفى نسخة ولا تثقت (على المقال به أمة) أى جماعة من المهتدين وعلماء الدين حتى يحتاج الى تاويل يجمعه ارباب اليقين (وفى اطلاق ظاهره منكر من القول وشعنة) بضم فسكون أى وشاعة فى العبارة تاتي بدفعها بالاشارة (وفى رواية أنس وأبى هريرة وغيرهما) على ما فى الصحيحين ونحوهما (دخل حديث بعضهم فى حديث بعض) أى فيما ذكرناه هنا عنهم (قال عليه الصلاة والسلام يجمع الله الاولين والآخرين يوم القيامة) أى يوم يقوم الناس لرب العالمين

(فيهمون) بشدة الميم أي فيجزون حزننا شديد إلا أنه لا يتم أحد الانقصة ولا يلتفت إلى غيره بل كان أقرب أهلهم ويقصدون إزالة هذا الهم العظيم والكرب الفخم وذلك لما وجد في حديث أن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله ولا بعده مثله (أوقال فيهمون) أي إلى طلب الشفاعة بالوسيلة إلى أحد من كبار البر بقره فيقولون لو استشفعنا لربنا أي لسكان حسنا أو لربنا يكون فيه نجاة لنا ولو لا تخني ولا جوابه (من طريق آخر) أي لهذا الحديث باعتبار اسناده أو روابه (عنه) أي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ماح الناس بعضهم في بعض) أي دخلوا فيما بينهم واضطربوا واضطرب ماء البحر حال شدة غلبانه أي ما إلى قوله تعالى وتربنا بعضهم يومئذ يموج في بعض وأشار إلى قوله تعالى أو كضلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج (وعن أبي هريرة) أي في حديث الشيخين (فتدنون الشمس) أي تقرب من رؤسهم قدر الميل كما في رواية

الفرسخ أو ميل المكحلة ثم قيل الشمس في الدنيا وجهها إلى جهة السماء وهي ظاهرة لنا من جهة القفا فيقلب أرهاق العبي (فيبلغ الناس) بالنصب وقيل بالرفع (من الغم) بيان مقدم لقوله (ملا يطيقون) أي الصبر عليه والتحمل لديه وهذا معني قوله (ولا يحتملون) أي لا يقدر ولا يستطيعون (فيقولون) أي بعضهم لبعض (ألا تنظرون) أي ألا تخشرون (من يشفع لكم) أي إلى ربكم في إزاحة شدة الموقف عنكم (فيأتون آدم) بدأ أو ما عدا الله به ليظهر جلالة ما ختم الآخر بسببه (فيقولون) أي له جيل

(فيهمون) افتعال من الهم بمعنى الحزن أو العزم والتصميم يقال اهتم إذا غتمت وخرن واهتم بكذا إذا جعله من هه وهاهين من الهمهمة وهي الصوت الخفي (أوقال فيهمون) بالبناء للجهول من الالهام وهذا شك من الراوي في لفظ الحديث أي يلههم الله (فيقولون لو استشفعنا لربنا) أي لوطيان من يشفع لنا عند الله في أن يخافنا من هول هذا الموقف وشدة ولولته أي هنا وقد ذكره النحاة مفصلا في بابه فنزل الشفاعة لحوقهم منزلة الممتنع الذي لا يمكن (ومن طريق آخر عنه) عليه الصلاة والسلام أي في رواية أخرى (ماح الناس بعضهم في بعض) أي دخل بعضهم في بعض واختلطوا واضطربوا (وعن أبي هريرة) رضي الله عنه في حديث الشفاعة الذي رواه الشيخان (وتدنون الشمس) أي تقرب من رؤس أهل الموقف (فيبلغ الغم) أي من الكرب وشدة الحر (ملا يطيقون) أي ما يقدر على تحملهم له (ولا يحتملون) عطف تفسير أي لا يقدر ولا يستطيعون (فيقولون ألا تنظرون من يشفع لكم) أي يقول بعضهم لبعض هذا الكلام (فيأتون آدم) عليه الصلاة والسلام بدوابه لأنه أول الأنبياء وأبوهم المشفق عليهم كما قال (زاد بعضهم فيقولون أنت آدم أبو البشر) فيذبح لك أن تشفع لهم وترجمهم (خافك الله بيده) أي أوجدك من العدم بقدرته من غير واسطة أم وأب (ونفخ فيك من روحه) إضافة الروح له تعالى للتعظيم والاختصاص ونفخ الروح إيجاده متصلة بجسده كما قال بيت الله (وأسجدك الجنة) بعد نفخ الروح فيه وإيجاده والمراد الجنة المعروفة على الأصح وقيل المراد بها إستان في الأرض والخلاف فيه مشهور في كتب التفسير والأدلة من الطرفين مفصلة في محلها (وأسجدك ملائكة) أي أكرمهم بالسجود للرسول وتحتية وتعظيمه وإدائه حقة لاسجود عبادة هو كالقبلة له وكان ذلك بائنا شرعنا نسخ (وعلمك أسماء كل شيء) كما ذكر الله تعالى في القرآن وهذا كله مما يدل على شرفه صلى الله عليه وسلم وعلمه وعلو مرتبته عند ربّه ومن يذبح به المقضى لقبول شفاعة صلى الله تعالى عليه وسلم كما بينه بقوله (اشفع لنا عند ربك حتى يرحمانا مكاننا) هذا هو المحشور ويرحمانا معني يحصل لنا الراحة (ألا ترى ما نحن فيه) من الكرب والهول الذي لا يطاق (فيقولون) لهم آدم (إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله) أي أظهر شدة غضبه وسخطه على من عصاه مريدا يقع العذاب الذي في الآخرة بآذنا ظالمه البار وهذا لا يمكن قبل يوم القيامة ولا بعده فلذا

(٤٥ شقاني)

مقصودهم من الشفاعة لمعبودهم (زاد بعضهم) أي في بيان ما أجل من القول (أنت آدم أبو البشر) أي فيتمتع عليك الشفقة والمرجعة على الذر يقع كونك معظما كمرعا عند سبحانه وتعالى من جهة الطائفة البشرية (خافك الله بيده) أي بقدرته من غير واسطة في خلقته ونفخ فيك من روحه (أي الخاص بشره) وكرامته (وأسجدك الجنة) أي وأظهر عليك زهمة ووجته (وأسجدك ملائكة) أي تعظيمه والشانك وتفخيمه الرهانت (وعلمك أسماء كل شيء) أي دليلا على ظهور سلطانك (اشفع لنا عند ربك حتى يرحمانا) من الراحة بمعنى الإزاحة وإعطاء الراحة بالأزلة من محل الغضب إلى موضع حكيمه الرب من دار الثواب أو دار العقاب (فيقول أن ربي غضب اليوم غضبا) أي عظيمه المكونه عيما لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله) أي فلا يمكنني الشفاعة فيه لاسيما

(ونهاى عن الشجرة) أى أكلها ٣٥٤ (فعميت) أى بذوقها وهى شجرة الكرم وقيل السدلة وقيل شجرة العلم عليها معلوم الله

تعالى من كل لون وطعم ذكره الحلي وفيها أقوال أخر وهى الخلة والتين والكافور ذكرها المحازى (نفسى نفسى) أى أهم عندي من غيرى أو ألتزم نفسى أو أخلص نفسى ولا أجتري على غيرمقامى (أذهبوا الى غيرى) من الانبياء والاصفياء عم وما (أذهبوا الى نوح) أى خصوصاً لانه أول الرسل العزم من الرسل (فيه قولون) أى فيأتون نوحاً فيقولون (أنت أول الرسل الى أهل الأرض) أى من الكفار والنجار فلا يتانى ان آدم أيضاً رسل الى أولاده الابرار وكذا شيت بن آدم وادريس جد نوح ولد شيت على ما عليه علماء الاخبار (وسمك الله عبادشكوراً) أى وصفك به حيث قال فى كتابه انه كان عبداً شكوراً أى مبالغافى الشكر مع انه تعالى قال وقليل من عبادى الشكور (الأتري ما تمنى) فمن فيه) أى من الغم والحزن (الأتري ما بلغنا) بفتح الغين وجوز سكنها أى وصلنا من

خاف آدم عليه الصلاة والسلام وقال (ونهاى عن الشجرة) أى عن الاكل منها والمراد بها الغيب الذى فى الكرم أو الحنطة وسماه شجرة مجاز لان الشجر ما له ساق (فعميت) أى خانت أمره تعالى بالاكل منها وفى كون هذا عصمة كلام سيأتى فى عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام (نفسى نفسى) اعتذاراً عن تركه الشفاعة لم تحرفه على نفسه وكرهاتها كذا وبانما لا يلا بقدر على مصاحبة غيره لاشتغاله بنفسه وذكر الانبياء تدرى بالاول فالاول والاقدم فالاقدم على وجه نظره به فضل نبينا صلى الله عليه وسلم (أذهبوا الى غيرى) من الرسل يشفع لكم ثم بين من يذهبون له فقال (أذهبوا الى نوح) قاله الاب الثانى لانه بعدى ولم يقل أذهبوا الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ليعلم فضله بانه صاحب الشفاعة وانها منحصره فيه (فيأتون نوحاً فيقولون) أنت أول الرسل الى أهل الأرض) كافة لا يختصارهم وانحصار التبايع فيه وهذا لا ينافى اختصاص عموم الرسالة بنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لان عمومها لا يختص بعصم موقال ابن حجر رحمه الله تعالى لانه لم يكن بعد الوفا الا لمن كان مؤمناً معه وقد كان رسلاً اليهم والعموم لم يكن فى أصل بعثته وانما اتفق بعد ذلك الحادث الذى وقع وهو انحصار الخلق الى موجودين بعد هلاك ساير الناس وأما نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فعموم رسالته من أصل البعثة فثبت اختصاصه صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك وأما كونه أول رسول كاصح فى حديث الشفاعة فالمراد به انه أول رسول أرسل الى جميع أهل الأرض فى حياته فليس المراد عموم بعثته مع ما قبل آيات أولية ترأسه ولو سلم فهو مختص بوضع آيات على ان بعثة نوح عليه الصلاة والسلام كانت الى قومه ولم يذكر انه أرسل الى غيرهم واستدل على عموم رسالته بدعائه على جميع من فى الأرض فاهلكوا غير أهل القبيلة ولولاه ما أهلكوا لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسلاً وقد ثبت انه أول الرسل وأجيب بجواز ان يرسل غيره فى زمنه وعلامة بانهم لم يؤمنوا فدعا عليهم وهو حسن لونه نقل محيى رسول فى زمنه غيره أو خصوصية نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ببقاء بشر بعثته الى يوم القيامة أو دعوته لقومه بتوحيد بلع الناس عنه فتمادوا واستحقوا العذاب والبعدابن عطية فى سورة هود ويعد عدم بلوغ نبوته القريب والبعد مع طول مدته وقال ابن دقيق العيد يجوز ان تكون الدعوة للتوحيد عامية فى بعض الانبياء وان لم تعم فروع بعثته لان منهم من قال غير قومه على الشرك ويحتمل انه لم يكن فى عهده غير قومه فبعثته خاصة وان عمت صورته أى قولهم ذمها قاله ابن حجر فى شرح البخارى ولم يبين كون نوح أول الرسل مع من تقدمه من الانبياء وتحققه ان آدم صلى الله عليه وسلم كان نبياً رسولاً ولكنه أرسل لبيته ولم ينظر لذكره فى حياته قوة وآثاره فكان كالعظيم الضابط لاهله وحده فلذا لم يكن تغييره من الرسل عليهم الصلاة والسلام وادريس تيمناً فى زمنه وشئت كان وصيه الى أن بعث الله تعالى نوحاً فظاهر الناس الكفر ومخالفة دعوته حتى احتاج الى اهلاكم فهو أول رسول بعث لدعوة الناس ومجادتهم ومعاذتهم ومن قبله لم يكن كذلك الا ليجتنب (وسمك الله عبادشكوراً) فى الكتب القديمة لانه كان كتماً كل أوشرب بشكركر ربه فاشتهر بذلك فى الامم السالفة والحق الموحى بها كما نقل فى تفسير قوله تعالى ذر بنهم جلتنا مع نوح انه كان عبداً شكوراً على الاصح من ان الضمير راجع له لا لموسى كما قيل فانه قول غير مرضى (الأتري ما نحن فيه) من شدة الموقف وهو له (الأتري ما بلغنا) يكون الغين المعجمة موقفة فجها أى ساوقة فمنا فيه من الكرب أو ما وصل اليه من وقال الذوى الاصح المعروف فتح الغين بدل الهمزة روى الأتري من ما بلغنا كما لو كان بالسكان قال ما بلغتم والوجه ما تقدم (ألا تشفع لئالى ربك) فى الخلاص مما نحن فيه (فيقول مثله) أى ما تقدم بعثته وفى نسخة التصريح به (فيقول ان ربى غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسى نفسى) وقد تقدم

الشدة (ألا تشفع لئالى ربك) أى ليكون خلاصاً بسببك (فيقول ان ربى غضب اليوم) شرحه
أى أظهر (غضباً لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله) أى لا يتعاطع تكليف من يؤاخذ بذنبك ما كافئه (نفسى نفسى)

فيه إيماء الى قوله تعالى يوم تأتي كل نفس فتجادل عن نفسها (قال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (في رواية أنس ويذكر) أي
نوح اعتذارا عن ترك الشفاعة في تلك الساعة (خطيبته التي أصاب) أي أصابها وتابها (سؤاله ربه) بيان أو بدل عما قبله (بغير علم)
حال من الضمير في سؤاله ووجه العتاب انه كان الاولي ان يفوض الامر الى المولى ولم يقل ان انبي من أهلي حتى لا يقال انه ليس من
أهلنا عندى (وفي رواية أبي هريرة) أي زيادة في قول نوح (وقد كانتلى دعوة) ٣٥٥ أي مستجابة في حق العامة

(دعوتها على قومي
اذهبوا الى غيري) أي
من بعدى من أكابر
اخواني (اذهبوا الى
ابراهيم فانه خليل الله
فياتون ابراهيم فيقولون
أنت نبي الله تعالى) أي
ورسوله (وخيل به من
أهل الارض) أي في
زمانه (اشفع لنا الى ربك
الأتري ما نحن فيه) أي
من الكرب (فيقول ان
ربي قد غضب اليوم
غضبا فاذكر مثله) أي
مثل آدم أو مثل نوح أو
مثل ما تقدم (ويذكر
ثلاث كلمات) أي في
صورة كذبات وهي اني
سقيم وفعله كبيرهم هذا
وانها أختي لسارة (كذبهن)
أي وليست كذبات وانما
هي معار يض وتوريات
حيث أزد بقوله فعله
كبيرهم هذا معني
التبكييت بدليل قوله
تعالى ان كانوا ينطقون
وبقوله اني سقيم أي
ساسقم لان من عاش
يسقم أو يهرم ويموت
وبقوله أنت في الاسلام
الان الاولي لم يرات

شرحه (قال في رواية أنس ويذكر خطيبته التي أصاب) صفة خطيبته والعائد محذوف أي التي أصابها
أي التي عملها والانباء عليهم الصلاة والسلام معصومون كلهم ولكنهم لشدة تعظيمهم لله تعالى
وخوفهم منه يعدون ما صدر منهم نسيانا أو سهوا أو غفلة ذنبا عظيمما والمراد بخطيبته ما فسره بقوله
(سؤاله ربه بغير علم) فهو منصوب بدل أو عطف بيان من قوله خطيبته معقول يذكر وقوله بغير علم صفة
مصدر محذوف أو حال أي سؤال الكاذب: بغير علم منه بان ما سأله لا يلدق ان يسأله وهو قوله رب ان ابني من
أهلي وقد وعدتني ووعدك الحن ان تنجي أهلي من العرق وهو منهم فنجبه فقبل له انه ليس من أهلك
الذين آمنوا وعملوا الصالحات وانه عمل غير صالح فلا تناسي ما ليس لك به علم وابنه هذا هو كنعان وليس
ر بيده وابن زوجته كما زعم أهل الكتاب قبل انما عاقه هذا عن الشفاعة وجر به وجعل جهلا لانه ممن
سبق عليه القول من أهله ووات المحال على ما ينع من السؤال ولكن حب الولد لشغله حتى اشبهه عليه
أمره وهذا قول قريب من قول من قال انه ظنه مؤمنا بدليل قوله تعالى ار كب معنا ولا تكن مع الكافرين
فلا وجه لتخطيئة قائله (وفي رواية أبي هريرة) في حق نوح عليه الصلاة والسلام (وكانتلى دعوة
دعوتها على قومي) اشارة الى ما ورد في الحديث ان لكل نبي دعوة والمراد ان الله تعالى وعد كل نبي بان
يجيبه دعوة يدعو بها على جميع أمة فاستجاب أو يدعو بها لهم فلا ينافي كون دعاء الانبياء عليهم
الصلاة والسلام مستجابا وهذا اعتذار منه عليه الصلاة والسلام في ترك الشفاعة ولذا عقبه بقوله
(اذهبوا الى ابراهيم فانه خليل الله) وأبو الانبياء ومعتادهم فانه أحق بالشفاعة وأقدر على امانى
(فياتون ابراهيم فيقولون) له (أنت نبي الله وخيل به من أهل الارض) أي انغردت من بينهم بالخلية
كما تقدم وفيه اشارة الى انه أهل للشفاعة (اشفع لنا الى ربك الأتري ما نحن فيه فيقول ان ربي قد غضب
اليوم غضبا فاذكر مثله) أي مثل ما تقدم (ويذكر ثلاث كلمات كذبهن) هي قوله اني سقيم لم ادعى الى
أصنام وقوله لزوجة ما سلطها الملك منه انها ختى وقوله في حق الاصنام فعله كبيرهم هذا وهذا كله
مخالف للواقع ولا يعتاده الا ان ابراهيم غلى نيا وعليه أفضل الصلاة والسلام لم يقصده حقيقة وانما
قاله لضرب من التماويل قصد، فليس بكذب فان في الما رضى مذو حة منه وانما ساءه كذبا فظن الما
يظهر منه للخطاب وخاف أن يؤاخذ به لعلمه بتبته وعظمة الربوبية عنده وان مقامه يقتضى ان
لا يدارى مخلوقا أو يخفقوا الا فوصل الله تعالى عليه وسلم كسائر الانبياء معصوم من الكذب وغيبه
وعدمه نافي مسلم قوله في الكوكب هذاري والمشهور بخلافه ذكره على طريق الازام والجدل ويلزمه
زيادة على الثلاثة قد صرح بالتحصر فيها في بعض الروايات وقيل في قوله اني سقيم انه كانت هجى
حقيقة لا تعدسقا وفيه نظر وسياق تفصيله في محله ان شاء الله تعالى وهذا اعتذار منه عليه الصلاة
والسلام في عدم الشفاعة (نفسى نفسى) أي انما شغول بنفسي وتخليصها (لست لها) أي لست أهلا
للشفاعة لغيري (ولكن عليك موسى) استدراك لرفع ما زعم من كلامه الاوّل من خيبة أمهلم وياسبهم من
الشفاعة وعليكم اسم فعل والباء ائدة أي الزموا فانه أقدر مني وأقرب الى الله وهذا تواضع منه صلى الله
تعالى عليه وسلم ثم بين عزته عليه بقوله (فانه كليم الله) أي انه كالم الله في الارض شغاه من غير واسطة

الانبياء تركها (نفسى نفسى لست لها) أي للشفاعة العظمى الكونى متلو نابتوع من الخطايا (ولكن عليك موسى) استدراك لرفع
ما رهبهم من خيبة الاوّل ووصفه بالخجل وعليكم اسم فعل والباء ائدة لمزيد الاستعانة أي الزموا موسى واستعينوا به على الشفاعة
عند الهوى (فانه كليم الله تعالى) وبقية، انه ممن طال لسانه لا ممن كل بيانه

(وفي رواية فانه عبد) في نسخة عبدالله (آنا، الله التوراة) أي وهي من أعظم الكتب الالهية وأولها (وكلما) أي تكلمها (وقرنه) أي تشر بفقرته (أي مناجيا) (قال فياتون موسى فيقول استلها) أي اللحال التي غنمتم في مستعملها (وذكره كخطيته التي أصاب) أي أصابها ووقع فيها (وقته النفس) أي وقتله القبطي وهو عطف تفسيرى بديل لرواية بعض رواة البخارى بدون عاطفة وقد عده خطية كما عده من عمل الشيطان في الآية وتوسما عظاما واستغفر ربه منه جريا على عادة الانبياء في استعظامهم محقرات حائز صدرت عنهم اذ لم يكن هذا عن عمد بل وقع خطأ في كافر حرى ظالم على مسلم سطى قبل الاذن بقتله وقد أهدى الدلجى في شرحه للخطية به وجعلته الى ربه فانها في نفسها كقيمة ومن ثم عتبه عليها بشهادة ما أشكك عن قولك يا موسى فانه سؤال عن سببها تضمن انكارها من حيث انها تقيصة اذ لم يها اغفل قومه انتهى ولا يخفى ان هذه جرة عظيمة وتقيصة ضخيمة من الدلجى حيث أثبت خطية الكليم الله تعالى وهو عن انزيه وقد لاطف نفسه جانه وتعالى بقوله وما أشكك عن قولك يا موسى ليرتب عليه الجواب بالوجه الاولى كما قال تعالى وما تملك ٣٥٦ بيهينك يا موسى قال هي عصا أتوكا عليها أو أهش بها على غنمي ولي فيها ما رتب

أخرى فكذا في الجواب هنا قال هم اوله على أنرى وعجالت اليك رب لترضى أي ما تقدمتهم الاخطى بسيرة بتعامل رضائك في المسارعة الى الامتثال أمرك والمبادرة الى الوفاء بوعدك (ولكن عليكم وعبسى فانه روح الله تعالى) أي نور روح خاص من خلقه أجراه فيه بنفخ جبريل في جيب درع أمه فاحده في طنبا بلا توسط مادة أو اضافته لانه شريف كعبت الله وناقته الله (وكلما) أي حيث كان بكلمة كن أو كان يكلم الناس في الهد بطريق خرق العادة

فهو أتوى على الشفاعة منى (وفي رواية أخرى فانه عبد آناه الله التوراة) التي هي أعظم الكتب الالهية قبل القرآن (وكلما) بيان لكونه كلاما أو المراد أوحى الله اليه كلامه (وقر به نجيا) أي جعله قر يمامنه حال كونه نجيا أي مناجيا ومخاطبا لله والقرب ليس مكانا بل رتبيا (قال فياتون موسى) عليه الصلاة والسلام (فيقول استلها) أي استأهلها للشفاعة (وذكر) موسى (خطيته التي أصاب) أي التي وقعت منه وعتابه الله عليها بقوله وما أشكك عن قولك يا موسى كما هو مبين في التفسير (وقته النفس) وهو القبطي الذي استغاثه الاسرائيلي عليه فهو كزمر موسى فسات ولم يكن عامدا لقتله وانما هو لرفع الصائل ومثله حائز لكنه عليه الصلاة والسلام لا يخشى المؤاخذة به ولذا استغفر منه وعده من فعل الشيطان فلا ينافي هذا عصمة عليه الصلاة والسلام ثم قال كما قال غيره (نفسى نفسى ولو سكن عليك بعبسى) عليه الصلاة والسلام (فانه روح الله وكلمته) تقم بياهم مفصلا (فياتون عبسى) عليه الصلاة والسلام (فيقول استلها) لكن عليكم بجمعه (عبد) بدل مجرور لاصفة كما قيل لانه ذكره ويجوز رفعه ونصبه وفي نسخة يانه عبد (عفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر) أي عفر الله كل ما صدر منه مما رتاب عليه وان لم يكن معصية لعصمة من الذنوب ومن كان كذلك فهو جدير بقبول الشفاعة منه (فاوقى) البناء للمفعول أي فيا بقى أهل الموقف لسؤال الشفاعة لهم (فاقول لهم انالما) الفاء فصيحة أي فاستأهلون أن شفيع لهم فاقول لهم أنا أهل للشفاعة ومدن لهم (فاستاذن على ربي) أي اطلب منه ان ياذن لي في القرب منه الشفاعة للناس (فيؤذن لي) بالياء للاجل، ول أي ياذن الله لي في الدخول الى مكان لا يقف فيه ادع الا أجيب وهو موقف ليس بينه وبين الله فيه حجاب واسأل نقل من موقف العرض والحجاب الى موقف آخر لان الموقف الاول محل سياسة وخوف والثانى موقف كرامة وتواضع وهو أدل على قبول الشفاعة واطمئنان قلب الشفيع (فاذار ايتهم وقت ساجدا) أي اذا رأى صلى الله عليه وسلم ربه

فكذا ينبغي ان يتكلم في مقام الشفاعة وهو ال ساعة في موقف القباية (فياتون عبسى عينا فيقول استلها) أي يجازا أو ما ذنوا لامها (عليكم بجمد) فان علمه ووصفه علم يكون المقام المحمود له خاصة (عبد) بالجر على انه صفة لمحمد وبالرفع على تقدير هو عبد (عفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر) أي بالنص في كتابه وأما غيره فمن أهم في جوابه والحاصل انه غير معاتب بمصدر عنه فيطلب هذا المقام منه (فاوقى) بصيغة المفعول المضارع المتكلم من أتى يأتي وابدال الهمزة الثانية وتا للاجتماع الذي وقع فيه الاجماع والمعنى فياتون كافي رواية وهو يشهد النون أي فيجيبه مؤنثي ويطلبون الشفاعة منى (فاقول أنا الشلوع الى الكرسي أو في الدخول الى الجنة أو في مقام الشفاعة لما ورد مصر حاله في مكان لا يقف فيه ادع الا أجيب لاس فيه بينه وبين ربه حجاب (فيأذن لي) أي ويتجلى على نظره رأنا الجلال وسرم كاشفة أسرار الكبرياء والجلال (فاذار أيتهم) أي علمته بهذا الحال من أوصاف الكمال (وقت ساجدا) أي شكر المسأل على من الافضال هذا ولا يدع أن يكون المسر ادبارا وبقرب به اللغات الجامعة لمجموع كمال الصفات فانه حائز في الاخرة عند أهل السنة والجماعة تعلقا بالجر ومبين

(من لاحتساب عليه) أى لا يؤخذ ولا يعتاب ماعدا ولا مافضلا وهو الاظهر فضلا (من الباب الايمن) أى الابرك أو الاقرب بكونه يمينا فان أبواب الجنة من جهة اليمين لاشك انها كثيرة كما يشير اليه قوله (من أبواب الجنة وهم شر كاه الناس فيما سوى ذلك من الابواب) أى ان اختاروا ودخلوها منها وهذا غاية التعظيم ونهاية التكريم به يعرض عليهم جميع الابواب ويختارهم للافضل الابرك الاقرب الى ذلك الجناب قال المؤلفين في شرح مسلم للجنة الثانية أبواب باب الصلاة باب الصدقة وباب الصوم ويقال له الريان وباب الجهاد وباب التوبة وباب الكظامين الغيظ والعافين عن الناس وباب الراضين ثم قال في نسخة سبعة أبواب جاءت في الاحاديث ولعل الثامن هو الباب الايمن الذى يدخل منه من لاحتساب عليه والله تعالى أعلم (وليد كر) أى الذى صلى الله تعالى عليه وسلم (في رواية أنس رضى الله تعالى عنه) أى عنه (هذا الفصل) أى من الكلام وهو قوله عليه الصلاة والسلام في رواية أبي هريرة فيقال يا محمد ارفع رأسك الى قوله فيما سواه من الابواب (وقال) أى ٣٥٨ في رواية أنس رضى الله تعالى عنه (مكانه) أى بدل ما سبق (ثم آخر)

(من لاحتساب عليه) أى خواص أمتك المتقين الذين لاذب لهم بحسابون بسيدهم (من الباب الايمن من أبواب الجنة) الذى هو أعرف أبوابها وهو الباب الثامن وهو مخصوص بانقياء هذه الأمة (وهـم) أى الذين لاحتساب عليهم (شر كاه الناس فيما سوى ذلك) وفي نسخة فيما سواه (من الابواب) وهى باب الصدقة وباب الصوم ويقال له الريان وباب الجهاد وباب التوبة وباب الكظامين الغيظ والعافين وباب الراضين وباب الصلاة كما بينه المصنف رحمه الله تعالى في شرح مسلم (وليد كر في رواية أنس هذا الفصل) الذى في رواية أبي هريرة من قوله فيقال يا محمد ارفع رأسك الى هنا (ثم قال مكانه) وفي نسخة وقال مكانه أى أتى به بلائمه (فاخر) وفي نسخة ثم آخر (ساجدا فيقال لى يا محمد ارفع رأسك وقل بسم الله والاشفع تشفع وسئل تعطه) الضمير لمسائل أو هوها وسكت للوقف (فاقول يا رب أمتى أمتى فيقال انطلق) أى أمرى اذهب من مقام الشفاعة المقرب به (فن كان في قلبه) مثقال حبة من بر أو شعير (المثقال يكسر الميم وسكون المثلثة معناه موازن ومواز لانه يقابله ليعرف مقدار ثقله فغير بعن مطلق المقدار ومن برالى آخره بيان للحجوة وهى واحدة البر المعروف وقوله (من ايمان) بيان لمثقال أى من كان في قلبه أقل قلب من الايمان والموزون صحف الاعمال وهى نفسها بناء على جواز تحسب الاعراض وأورال آخره لا تقاس ما هو والدينا (فاخرجه) بقطع الهمة أمر من الاخراج معطوف على الار قبيله (فاطلاق فاعل) ما أعرف به الله من الاخراج من في قلبه أقل قلب من الايمان وهذه الشفاعة ان كانت هى الشفاعة العظمى فالمراد بانجهم تخليصهم من هول الموقف وكرهه وان كان المراد ما بعدها فالمراد اخرجهم من النار وان لا يلاقه صلى الله تعالى عليه وسلم كان من مقام القرب الذى وقع فيه الشفاعة كما تقدم ولذا قال (ثم أرجع الى ربى فاجده بتلك المحامد) التى ألهمتها كما تقدم (وذ كر مثل الاول) أى مثل الكلام الاول فى قوله فاخر ساجدا الخ (وقال فيه) أى فى الحديث الذى رواه مسلم (مثقال حبة من خردل) وهو حوب معروف فى غاية الصغر والمعنى واحد فى كونه كناية عن غاية قلبه الايمان (قال فاعل ثم أرجع الى ربى) وذ كر مثل ما تقدم وقال (فى نسخة ثم قال فيه) أى فى الحديث من رواية مسلم (من كان فى قلبه أدنى أدنى)

بفتح همز وكسر خاء معجزة فتشديد راء أى أسقط (ساجدا) أى لله متوسلا به لانه أقرب حال يكون العبد من ربه فى مقام قربته (فيقال لى يا محمد ارفع رأسك وقل بسم الله) أى كل كلامك (واشفع تشفع وسئل تعطه) أى جميع مراتك (فاقول يا رب أمتى أمتى فيقال انطلق فن كان فى قلبه) مثقال حبة أى وزنها (من بر) بضم موحدة وتشديد راء أى حنطة (أو شعيرة) شك من الراوى فى رواية مسلم (من ايمان) أى من ثمراته من اعمال القلب كشقعة على مسكين أو

خوف من الله تعالى أو نية صادقة أو تحو ذلك والله تعالى أعلم لان نفس الايمان لا يتجزأ أو يدل عليه وما جاء فى رواية أخرى ولو كان فى قلبه من الخبز سايرن كذا (فاخرجه) أى من النار أو من موقف العار (فانطلق) أى فاذهب (فاعل) أى ما أمرت به من اخراج من يستوجب العذاب قال الغزالي فى مفهومه هذا الحديث ان من ايمانه ينزل على مثقال حبة من بر أو شعيرة لا يدخل النار اذ لو دخل لارب باخرجه أو لاقول ومن أهل النار من يعذب قليلا ولمتهم من يعذب ألف سنة أو تصاه فى حق المؤمنين سبعة آلاف سنة وقال ذلك آخر من يخرج من النار ومرد فى الاخبار (ثم أرجع الى ربى) أى الى مقام الخطاب (فاجده بتلك المحامد) وذ كر مثل الاول) أى مثل ما تقدم أو مثل ما ذكر الراوى الاول وهو قوله ثم اخرج ساجدا الخ (وقال فيه) أى فى هذا الحديث من رواية مسلم (مثقال حبة من خردل) أى من ايمان والخردل بالدال حب الرشاد والواحد خردل (ففاعل) وفي نسخة قال فاعل (ثم أرجع) أى الى ربه كفى فى نسخة تحجيجية (وذ كر مثل ما تقدم وقال) فى نسخة ثم قال (فيه) أى فى الحديث من رواية مسلم (من كان فى قلبه أدنى أدنى) ثلاث مرات كذا فى أصول مسلم على ما ذكره النووى

(من مثقال حبة من خردل) وهذا كله مثل اللقاة لأن الأيمان والمعروفة عرض لآبوزن الكمية وإنما يختلف باعتبار الكمية (فأفعل) وفي نسخة قال فافعل أى في المرة الثالثة ما أثبت به من الأخراج (وذكر في المرة الرابعة) أى من رواية البخارى (فيقال لى ارفع رأسك وقل تسمع) كفى نسخة أى يجب قولك وتستجب دعوتك (واشفع تشفع وسئل) وفي نسخة واسئل (تعطف فاقول بارب ائذن لى فيمن) أى فى شفاعته من (قال لاله الا الله) أى فى اخراج من اكتبى بالتوحيد الملقون بافرار النبوة من النار ادخاله فى دار البرار وفى هذا اشعار بان ماسبق من تقديره مثقال حبة ونحوها من الايمان ثمرته المعبر عنها ٣٥٩ بالايقان والعمل بالاركان لا مجرد الايمان الذى هو التصديق

وهو اقل تفصيل من الدنو وأصل معناه القرب فى المكان أو الزمان أو المترلة كقوله تعالى قنوان دانية ثم عبر به عن الاقل ويقابل بالاكثرو عن الاصغرو ويقابل بالاكبر وعن الازدلى ويقابل بالخبير كما قال تعالى أنسبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير وأفعل هنا مضافة لما بعده الى الباعثة أى أنزل من الاقل وفى صحيح مسلم من رواية أنس تذكر بلفظ أدنى ثلاثا وهو كذلك فى بعض نسخ الشفاء وفى بعضها كرر مرتين ووقع كذلك فى صحيح البخارى من رواية الكشميهنى وقواه (من مثقال حبة من خردل) بيان لادنى الاذن وقوله (فأفعل) أى أخرجه من قلبه أقل قليل من الايمان (وذكر فى المرة الرابعة) من رجوعه الى ربه ومر اجتهته فى الشفاعته فانه وقع مراراً فى رواية البخارى وفيما ذكر دلالة على ان الايمان يزيدو ينقص فإن قلنا بدخول اعمال الطاعة مطعاً والغرض فهو ظاهر وان قلنا انه مجرد التصديق القلبي فاختلف فيه قيل لا يقبله فانه لا يقبله الا باحتمال التقيص وهو كفره ذهب العبد وغيره من المحققين الى انه يقبله أيضاً فان اعتقادنا وتصديقه بالنس كتصديق الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتفاوته باعتبار قبوله التشكيك وعدمه وتحقيقه فى الكتب الكلامية (فيقال لى ارفع رأسك وقل تسمع) أى يجب وقيل رجاؤك (واشفع تشفع وسئل تعطف فاقول بارب ائذن لى فى) الشفاعته واخراج (من قال لاله الا الله) أى من نطق بكلمة التوحيد والظاهر انه مع اعتقاده لذلك اعتقاد امان غير مناقشه له وتفتيش عن حاله فاقبل من انه ان اعتبر تصديق القلب للسان فهو كمال الايمان فما وجه الترتى من الادنى المؤكد وان لم يتبدل فى المنافع وهو مشكل غير متجه تقدير (قال) أى الله تعالى (ليس ذلك اليك) أى ليس ذلك مفروض اليك بل الى (ولكن وعزنى وكبريائى وعظمتى) قسم دال على تحقق المقسم عليه والعزة الغاية والقهر والكبرياء معنى الترفع عن الانقياد والعلامة ظهور ذلك وزادته وهى متقاربة (وجبريائى) بالمادة ضاف ايامه المتكلم ووجهه مكسورة وجوز فتحها وناؤه ساكنة وقيل انه مقصور ومما شاكله الكبرياء عوربانه سمع كذلك من غير ازدواج وهو الواجب بتقمع الماء وسكونها بمعنى وناؤه للبالغة كالمكوت (لاخرجن من النار من قال لاله الا الله) من غير شفاعته أحد واسئل بهذا الكرامة على ان مجرد النطق بكلمة الشهادة كاف فى صحة الايمان ولا حجة لهم فيه ورد على من قال بخلود اصحاب الكبرياء من المعتزلة وما خص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باخراجه من أعر ايمانه يزيد يقين أو عمل ما واما أخرجه رب العزة من تجرد ايمانه عن كل شئ عداه ويدل له قواه فى حديث الشيخين الذى فيه لم يبق الأرحم الراحمين فيقبض قبضة من النار يخرج فيها قوما لم يعملوا خيراً قط يعنى غير قومه لاله الا الله خالصا من قلبه كما ورد فى رواية أخرى وقوله من قلبه للتأكيده كمنظرت بمعنى وسمعت باذنى (ومن رواية متأدته عنه) أى عن أنس رضى الله تعالى عنه (قال) أى أنس لالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما توهم لان الشك فى قوله (فلا أدرى فى الثالثة أو الرابعة) انما هو من

الجبروت أى وجهه فى المشعر بالجبر والقهر المشير الى انى لأبألى (لاخرجن من النار من قال لاله الا الله) أى ولو مرة من غير تكرار واكثر يعنى من شهادته لا مع وجود قادر على كل شئ واهو به خص عموم حديث البخارى أسعد الناس بشقاعى من قال لاله الا الله خالصا من قلبه أى وعمل علاحا له به ويؤيده حديث الشيخين ولم يبق الأرحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيراً قط أى غير لاله الا الله (ومن رواية متأدته عنه) أى عن أنس رضى الله تعالى عنه (قال) أى النبي عليه الصلاة والسلام (فلا أدرى فى الثالثة أو الرابعة) اعترض بين قال ومقوله أفاد صدور شك إيمان أنس أو من قناده فى أيهما قال

الجبروت أى وجهه فى المشعر بالجبر والقهر المشير الى انى لأبألى (لاخرجن من النار من قال لاله الا الله) أى ولو مرة من غير تكرار واكثر يعنى من شهادته لا مع وجود قادر على كل شئ واهو به خص عموم حديث البخارى أسعد الناس بشقاعى من قال لاله الا الله خالصا من قلبه أى وعمل علاحا له به ويؤيده حديث الشيخين ولم يبق الأرحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيراً قط أى غير لاله الا الله (ومن رواية متأدته عنه) أى عن أنس رضى الله تعالى عنه (قال) أى النبي عليه الصلاة والسلام (فلا أدرى فى الثالثة أو الرابعة) اعترض بين قال ومقوله أفاد صدور شك إيمان أنس أو من قناده فى أيهما قال

(فأقول يارب مابقي في النار الامن حبسه القرآن) أي منعه ترك الايمان بسائرزل به القرآن وقوله (أي من وجب عليه الخلود) حاصل المعنى وخالصة المبنى وهذا تفسير قدامه قبل ومعناه من أخبر القرآن انه مخلد في النار وهم الكفار (وعن أبي بكر) أي الصديق رضي الله تعالى عنه برواية أحمد وابن حبان (وعقبه بن عامر) أي برواية ابن أبي حاتم وابن مردويه (وأبي سعيد) أي برواية الترمذي (وحذيفة) أي برواية أبي داود في البعث (مثله) أي مثل حديث أنس (قال فياتون بمحمد فيؤذنون له) أي بالشفاعة (وتأتي الامانة والرحمة فتمومان) ٣٦٠ بالتأنيب تغليبا (جنبتي الصراط) بفتح النون وتسكن أي جانبه وناحيته

والراوى والمراد بالثالث القور الاربعة مرات مراجعته ربه وانطلاقه لخراج المشقوع لهم قيل في هذا الحديث اشكال لان أوله يدل على ان هؤلاء أهل الموقف والحشر وآخره يدل على انهم دخلوا النار فخرجوا منها بشفاعته وأجيب بانهم صاروا فرفقين فرقة في المحشر شفيع لهم فلم يعذبوا و فرقة دخلوها ثم أخر جوامعها بشفاعته في الكلام اختصارا وطى (فأقول يارب مابقي في النار الامن حبسه القرآن) أي وجب عليه الخلود) أي لم يبق بعده هؤلاء الخارجين الامن حكم الله في القرآن بخلوده في العذاب ولم يؤذن في الشفاعة لهم وهم المناقضون والكفار لقوله تعالى ان المناقضين في الدرك الأسفل من النار وان يجذبهم نصيرا أي شفيعا وقوله ان الله لا يعفر أن يشرك به ويخونهم من الآيات كقوله تعالى ان الله جامع المناقضين والكافرين في جهنم جميعا (وعن أبي بكر) الصديق (وعقبه بن عامر وأبي سعيد) الخلدري الصحابي المشهور (وحذيفة) بن اليمان (مثله) أي مثل الحديث السابق (قال) أي قال كل واحد منهم أو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (فياتون بمحمد) بابا يظهر اذا الظاهر ان يقول باتون أي ياتون صلى الله تعالى عليه وسلم بعد مراجعة الانبياء وذكرهم العذر في عدم الشفاعة لهم والآتون هم أشرف أهل المحشر من أتباع الرسل وقال الغزالي في الكشف انهم العلماء العاملون بيلهم الله تعالى طلب ذلك من الانبياء قاله بين آياتهم لكل نبي وآخر بعد أداء أفعالهم لكن قال المحافظ ابن حجر هذا التعيين الزم لم أقف له على أصل وقد أكثر في كتمانهم من مثله فلا تعثر به انتهى (فيؤذنه) أي باذن الله تعالى لئلا يناصلى الله تعالى عليه وسلم في الشفاعة (وتأتي الامانة والرحمة فتمومان عن جنبتي الصراط) أي ناحيته يمنة ويسرة واحدة جنة بفتح النون وسكروها الامانة ضد الحيانة والرحمة القرابة وأصلها مفر الجميل يعني انهم ايمان ويحيى جان بقدرته الله تعالى ليسبها على الحسائ وقاطع الرحم وخلافهما وقيل المراد بالامانة العظمى التي في قوله تعالى اناعرضنا الامانة على السموات والارض والجبال وهي التوحيد والاقرار به في عالم الذرات في فطر الناس عايبها والرحم هي المذكور في قوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام وهذا التعظيم أمر الله وشفقته على خلقه وفي هذا ونحوه ما بلغ حد التواتر المعنوي ردعى المعترلة المنكرين للصراط كابين في الكتب الكلامية وروى يحيى بن اليمان رجلنا تأملوا هواسا والراس واللحمة شاب فاستيقظ وهو أبيض شعر الرأس واللحية فاخبره أنه رأى في منامه كأن الناس قد حشروا واواذا بهم من نار جسر يمر عليه الناس فدعى فدخل الجسر فاذا هو كحد السيف يمر به يمينا وشمالا شاب من ذلك (وذكر في رواية أبي مالك عن حذيفة فياتون بمحمد اصلى الله تعالى عليه وسلم فيشفع لهم) في الخلاص من الموقف وهو له نزال الله السلامة (فيضرب الصراط) أي يوضع كجور في رواية أخرى وعبر به فيهما باق من ضرب الحيمة اذا ناضبوا وعبر بالضرب ليدق أو تاده وأطرافه وتوهم به ضمنهم ان الضرب بمعنى الجلد

وطرفه يمنة ويسرة والمعنى انهم ما يميلان أو يجسمان فيشهدان للامين والواصل وعلى الحسائ والقاطع وقال بعضهم ويجوز ان تحمل الامانة على الامانة العظمى المؤذن بها آية انا عرضنا الامانة والرحم على صلتنا الكبرى المشير اليها قوله تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الى قوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام فيدخل في الحديث معنى التعظيم لآمر الله والشفقة على خلق الله فكأنهما اكتفيا جنبتي الصراط المستقيم والدين القويم وهذا قد جاء ان الصراط صعوده ألف سنة واستواؤه ألف سنة وهو بطه ألف سنة وفي مسلم عن أبي سعيد بلغنا انه أهدم من السيف وأدق من الشعر وهذا جاء مسند امر فوجا عنه هذه الصلاة والسلام

واما قول المحلي فان قيل الصراط هم هو فالجواب انه شعرة من جفون عين مالك فغير منة قول المبنى ولا معقول المعنى فلا يحزم بهذا الجواب بل يقال في مثل هذا الأدرى لانه نصف العلم والله تعالى أعلم بالصواب (فذكر) وفي نسخة وذكر بالواو (في رواية ابن مالك) كما أخرجه أبو داود في البعث (عن حذيفة فياتون بمحمد فيشفع فيضرب الصراط) بصيغة المجهول أي فيوضع على متن جهنم جسر امدودا في حديث الحما على شرط مسلم وروا غيره أيضا يوضع الصراط مثل حد الموتى

فقال

(في مرون) أي عليه كما في نسخة وجاء في رواية في تها فت أذل النار فيها وبنحو أهل الجمة منها كما قال تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ونذر
الظالمين فيهما حنينا (وأولهم كالبقر) أي الخاطف كما في رواية (ثم كالريح ٣٦١ والطير) أي وكالطير (وشد الرجال)

بالجيم أي عدوهم
وجرحهم وقد اخطئ من
من رواه بالهمزة وهو
العرفي وجعله جمع رجل
وهي رواية ابن ماهدان
والمراد به هنا الناقة فان
الرجل ما يوضع على
البعير ثم يعبر به تارة عن
البعير مجازا لكن الاول
هو الصحيح المعروف
بخط المصنف مضبوط
بالجيم وهو كذا بالكافة
رواه مسلم وعند الطهر وروى
الرجال بالحاء قال ابن
قرقوله وهو تحفيف
هذا وقد أعرب بعضهم
في قوله ان المرور للصراط
بهم (ونبيكم) بالرفع يعني
نفسه على طريقة
التجزيد (على
الصراط) أي مستعليا
(يقول اللهم سلم سلم)
التكرير بالكثير أي بالنسبة
الى كل أحد من دعوة
التعزية يؤيده قوله
(حتى يجتاز الناس)
وحتى تحت حمل الغاية
والعلة (وذكر) أي النبي
عليه الصلاة والسلام
(آخرهم جواز) بفتح
الجيم أي مرور على
الصراط ولو روى
بكسر الحجازو يكون

فقال ان ضرب به شعر برور الصراط نفسه مع من عليه فان كان المراد مرون من عليه فضر به لاستمتاعهم
وتحوي بفهم وهذا مما يقتضي منه العجب وهو جسر ممدود أي منصوب عليها للعبور والمسالمين عليه الى الجنة
وعن الفضيل بن عياض قال بلغنا ان الصراط سيرة تجس عشرة آلاف سنة خمسة الآلاف صعود وخمسة
الآلاف مستوى ويجوز زعمه الاضمار هو زول من خشيته عز وجل وهذا معضل لا يشتق من فعل نفسك
اذ تجرت على الصراط وتوقع بصرك على جهنم من تحته ثم قرع سمعك شهيق النار فزير هو ساوداها
وسعيرها وكيف بل اذا وضعت احدى رجليك عليه فاجلست بحمد ثم اضطرت الى ان ترفع القدم بعد
القدم والآخرين بين يديك تزلون والزانية تلتقطهم بالخطا طيف والكلايب وانت تنظر الى ذلك فيما له
من منظر ما قطعته ومدبصر ما أصعبه ومجاز ما أصعبه نسأل الله السلامة والاعانة والعافية انتهى وهو
على متن جهنم أدق من الشعرة وأدق من السيف أو الموصى وعند ابن المبارك وابن أبي الدنيا عن سعيد
ابن هلال بلغنا ان الصراط أدق من الشعرة على بعض الناس وابعض الناس مثل الوادى الواسع وهو
مرسل أو معضل انتهى كما ورد في الحديث وما قيل انه شعرة من عين مالك لا أصل له وانما هو من أ كاذب
الوعاظ وأصحاب القصص والصراط بالصاد والسين والزاي كما بين في اللغة وكتب التفسير وعلم القراءات
(في مرون) أي المراد الناس عليهم جهنم من يتبع في النار ومنهم من يتجوهم وقرع (أولهم كالبقر) في
السرعة من غير مهلة ومشفقة (ثم كالريح والطير) في السرعة مع الزمان المتبدأ كثر من الاول (وشد
الرجال) بالجيم جمع رجل ضد المرأة كما صحح في النسخ والشروح وصحح العزفي تلميذا المص رواية عنه كما
نقله التلمساني انه الرجل بالحاء المهملة جمع راحلة وهي رواية ابن ماهدان والمراد به هنا البعير فقد ذكر
بعضهم ان الرجل ما يوضع على البعير ويعبره تارة عن البعير انتهى فاقبل ان روايته بالحاء المهملة خطأ
خطا وان كان لا يتخلو من التذكير وفي بعض الشروح هنا ما يتعجب منه ولا حاجة لتباين اراءه والشد
سرعة الجري وقول الراغب انه مستعار من قولهم أشد الريح وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (ونبيكم
صلى الله تعالى عليه وسلم) في هذا الحديث يعني به نفسه على طريق التجريد المرور وفي علم البديع
(على الصراط) يحتمل انه على ظاهره ويحتمل ان المراد انه صلى الله تعالى عليه وسلم وقف عنده لكنه
لقرينه منه كالواقف عليه (يقول اللهم سلم سلم) جملة حالية تدل على اعتناته صلى الله عليه وسلم بهم والدعاء
لهم بالسلامة من الوقوع في جهنم (حتى يجتاز الناس) يجتازا فتعال من الجواز وهو المرور وهو غاية لقوله
أي لا تزال بقوله حتى يمر او لعلة أي قوله حتى يسلموا فيمرروا والناس أعمن من أمته (وذكر آخرهم
جواز الحديث) أي أذكره أي سمى آخر من يمر على الصراط قبل هو هناك وقيل جهينة وقيل هو واحد
وأداهما اسم والآخر لقب والذي رأينا ان جهينة آخر من يخرج من النار وعند جهينة المحبر اليقين
كما ذكر في كتب الحديث وفي شرح التلمساني قيل آخر من يخرج من النار هناك ولم يفتح اسمه في الصحيح
وروى ان الحسن قال يا بني كنت هناك اذ قيل انما انتهى هذا لانه علم انه قطع لانه بخاتمة الايمان في الحديث
وقيل لان بدخوله الجنة كانت النعمة على أهلها لانهم كالجسد الواحد انتهى (وفي رواية أخرى هرة
فاكون أول من يجيز يومئذ) هذا ما رواه الشيخان فهو أول من يجيز أمته من الرسل وهو يقتضى ان
المراد بالناس السابق أمته وانهم أول الامم جواز اعلی الصراط فله صلى الله عليه وسلم قصب السبق
في كل أمر فهو أول من نبي في عالم الارواح والذرو أول من يسفح وأول من يفتح باب الجنة وأول من يدخلها

(٤٦ - شفا في)

معناه مجاوزة عنه (وفي رواية أخرى هرة يرزى الله تعالى عنه كما كون أول
من يجيز) بضم الباء وكسر الجيم وبالزاي أي من مضى عليه وبقطعه وفي نسخة يجوز وهو العتقان يقال جاروا جاز بمعنى كاذره
النووي وزاد في نسخة صحيفة يومئذ

(وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه عنهما) أي كبرواه الشيخان (عنه عليه الصلاة والسلام يوضع) يجوز تذكيره وتأنينه (للأنبياء منابر) أي على قدس مراتبهم (يجلسون عليها) ويقع منبري لأجل جلس عليه قائما) أي تاركاً جلوسه حال قيامي (بين يدي ربي منتصباً) أي على هيئة طالب الحاجة عند ٣٦٢ صاحب النعمة (فيقول الله تبارك وتعالى ماتريدان أضعع بأمثك فأقول

وأول من يجيز أمته على الصراط ويجيز مضارعه وليس بعسني جازك أقبل (وعن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما (عنه صلى الله تعالى عليه وسلياً) أنه قال (توضع للأنبياء) عليهم الصلاة والسلام في أرض المحشر (منابر من نور) جمع منبر أي كرسي مرتفع (يجلسون عليها) والناس وقوف على أقدامهم أكراما لهم تمييزاً لهم عن عداهم برفعة مقامهم ليس المرء منهم ويجزي من كفر (ويبقى منبري) خالي يعني (لأجل جلس عليه) حال من المضاف وقوله (قائماً) حال من فاعل اجلس فهي متداخلة لآجال بعد طاب (بين يدي ربي منتصباً) أي قدامه تعالى في رابعه ما يتبعه من الزمان والمكان والجراحة فهو يمثل وقيامه صلى الله تعالى عليه وسلياً مع جلوس غيره من الأنبياء فيزه زيادة تذكير به لما فيه من الإشارة إلى أنه من المقر بين في حضرة القدس الناظر في أمر وغيرهم عند ربه ولذا أفرغ عليه قوله (فيقول لله ماتريدان أضعع بأمثك) لما فيه من الدلالة على زيادة محبته وإكرام أتباعه بأهون صورة الاستشارة له (فأقول ما رجع حسابهم) أي قدس النظر في أمورهم على غيرهم حتى يخلصوا من هول الموقف ويدخل الجنة من هو داخلها منهم ويعلم من عذب منهم عدم خلوده في النار فلا منافاة بين هذا وحديث من نوحس الحساب عذب ولذا قالت عائشة رضي الله تعالى عنها لا يحاسب أحد يوم القيامة الا أدخل الجنة (فيديعيهم) أي بما محمد صلى الله تعالى عليه وسلياً وهو مبني للجهول كقوله (فيحاسبون قههم من يدخل الجنة برحمة) تعالى من غير شفاعاة فله حسنة على سيئاته ونه واطف الله تعالى به (ومهم من يدخل الجنة بشفاعة) له وذلك رحمة أيضاً (ولا أزال أشفق) في العصاة (حتى أعطى صكاً) غاية أو علة لاستمرار شفاعته وامتدادها صكاً بالصاد المهملة وكاف مكررة جمع صك كصكوك واصل وهو لورقة التي تكتب لأصلح والمعرف خصها بحجة القاض وهو معرب جك بالجيم المعجمة (برجال قدأمرهم إلى النار) فهي متعلقة بهم فكانت أهدأ تسر خلفهم بعد ذهاب ملائكة العذاب بهم وأمرهم مني للجهول أي أمرهم الله ماخذهم ليذلوها أو يأخروهم بعد ما دخلوها (حتى ان خازن النار) المالك لكل ما هو له ذلك أو المراد خزنها فاشتبهت ملائكة أتباعه (أي يقول) للملأ من كثرة أيقاظه أن ربه انا محمد ماترتك لغضبر بك في أمثك من نقمة) الغضاب ارادة الانتقام والنعمة بكسر أوله العذاب أي لم تدع أحد من استحق العذاب يعذب وحتى هنا ابتداء نقمة (ومن طريقتي زاد) بن عبد الله البصري (الزهمري) بانه تصغير نسبة إلى غير قبيلة سميت باسم أبيها وقد اختلف فيه فقيل انه ثقة وقيل ضعيف لا يحتج به وهذا الحديث رواه البيهقي أبو نعيم في الحلية (عن أنس انه صلى الله تعالى عليه وسلياً قال أنا أول من تنفلق الأرض) أي تنشق والفتق شق الذي وأبائة بعضهم من بعض قال تعالى فائق الاصباح (عن جهمته) بضم الجيم الأولى والثانية وهي الرأس أو قحف الرأس وعظمه الذي فيه الدماغ وخصها لأنها أول ما يظهر منه (ولاخبر) أي لا أقول هذا الظاهر الا لتخاروا والتجسس بل بينا لما أنعم الله على محمدنا بنعمته ولا ينافيه ما ورد في الحديث لا تفضلوني على موسى فإن الناس بصعقون فأكون أول من يفتق فاذا موسى أخذ ساق العرش لانه صلى الله تعالى عليه وسلياً قاله قبل علمه بانه سابق عليه في البعث وانه لا يلزم منه أفضلية موسى عليه قائم (وأنا سيد الناس يوم القيامة ولاخبر) المراد انه صلى الله تعالى عليه وسلياً سيدهم وأشرقهم في الدنيا والآخرة وخص الثاني بالذ كر لعدم اعتداده بغيره وألانه يعلم منه بالظن بقى الأولى وألانه لم لا يشكر كالم

بارب عجل حسابهم فيديعيهم فيحاسبون منهم من يدخل الجنة برحمة) أي بتوفيق طاعته (ومهم من يدخل الجنة بشفاعة) أي لتقصير في متابعتي (ولا أزال أشفق حتى أعطى) بصيغة المفعول للتسكاه (صكاً) بكسر الصاد جمع صك بفتح الصاد فارسي معرب أي كتباً (برجال) أي بالخاص كتب فيها أسماءهم (قدأمرهم إلى النار) أي أولاً فيقع خلاصهم بالشفاعة (حتى ان خازن النار) بكسر الهمزة وفتحها (أي يقول) بفتح اللام الموحدة (يا محمد ماترتك لغضب وبك في أمثك من نقمة) بكسر نون وسكون قاف ويقال لها ككامة أي عة ووت في نسخة بقية أي من نفس بانية (ومن طريقتي زاد) أي ابن عبد الله (الزهمري) بضم النون وفتح الميم بصري اختلف في وثيقته وتضعيفه (عن أنس) كبرواه البيهقي وأبو نعيم

(ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلياً قال أنا أول من تنفلق) بالفاء بعد التو أن تنشق (ومعي) وتنفلق (الأرض عن جهمته) بضم الجيمين أي عن رأسه ومنه قوله تعالى فائق الحب والنوى أي شاقهما اللانبات والمعنى انه أول من ينشق عنه القبر في البعث (ولاخبر) أي ولا أقول تخرا بل أمتد شكر أو أمتثل أمر (وأنا سيد الناس يوم القيامة ولاخبر

ومعى لواء الحمد يوم القيامة وأنا أول من يفتح له الجنة) أى باهسا (ولا فخر) أى فيه وفيما قبله أيضا (فأنى) الغاء تفصيلا أى فاجزى
(فأخذ بحلقه الجنة) سيكون اللام مفتوح والمعنى فاحر كما فى رواية (فيقال من هذا فاقول محمد فيفتح لى فيسقط بلى الجبار تعالى)
أى بتجلى الصفات العلى (فأخر له ساجدا) أى استعظافه على مراده وطلبا منه لمرضاته على عبادته (وذكر نحو ما تقدم) أى من رواية
عباس رضى الله تعالى عنه ما (ومن رواية أنيس) تصغير أنس وفى نسخة من رواية أنس والأول هو الضواب وهو رجل من الأنصار
روى عنه شهر بن حوشب ولم ينسبه ولم يرو عنه غيره حديثه كذا فى الاستيعاب وقال ٣٦٣ اسناداه ليس بالقوى (سمعت رسول
الله صلى الله تعالى عليه

وسلم يقول لاشفعن يوم
القيامة إلا كثر ما فى
الأرض من حجر وشجر)
وقد رواه أحمد بسند حسن
عن بريدة أنى لاشفع الخ
والمعنى لهددهوا كثر ما
فى الأرض جميعها من
حجر وشجر والنصد
الكثرة أو المراد بهما
من الحجر والشجر فتدبر
وقد أبعده اللججى حيث
قال ولا يستعدان يستغيث
به صلى الله تعالى عليه
وسلم والنمايات والجمادات
على العقل فرفقان حر نار
جهنم وبرد زمهريرها
نعم ونبأ الله منها (فقد
اجتمع من اختلاف هذه
النار) وفى نسخة مجموع
من اختلاف ألفاظ هذه
النار أى الأخبار
المقروءة عن الأخبار (أن
شفاعته صلى الله تعالى
عليه وسلم) أى اللغاق
(ومقامه المحمود) أى
بين يدى الحق (من أول
الشفاعات) وهو الشفاعة

(ومعنى لواء الحمد يوم القيامة) أى معى لواءه وموضوع عندى أو هو بيده صلى الله تعالى عليه وسلم على
عادة العرب فى أخذ الرئيس اللواء والمسرد لواء الراس العظمى الذى يحمده ويغط به سائر الخيام
لتقوده صلى الله تعالى عليه وسلم به وهو على حقيقة أو كناية عن تقدمه على غيره (وأنا أول من يفتح
له الجنة ولا فخر) أى يفتح له باب الجنة (فأنى) فى نسخة أبواب الجنة (باب الجنة) يسكون
اللام كما رأى أسكنها وأحر كها حتى يسع خزنتها (فيقال من هذا) الذى دق الباب (فأقول) أنا محمد
فيفتح لى) لعلمهم بأنه أفن له صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك (فيسقط بلى الجبار تعالى) أى فارى الله
عباده القتح وغيره بالجبار دون غيره لأنه يوم جزاؤه انتقام كإيران الله غضب فى ذلك اليوم غضبا
لم يغضب قبله ولا بعده (فأخره ساجدا) لما شاهدته صلى الله عليه وسلم من علامة الله تعالى إناعامه
عليه وتجليه برؤيته ورضوانه قال السنوبى فى هذا التمثيل بحمله كمن قدم على ملك عظيم فى
سلطانه وكسى مملكته وداركرامته فاستقبله لما قدم عليه تشرىة قاله وأظهار العظمة مقامه عنده
وتطمئنا له وتباعبا ليزداد سروره مع علوه جبروته واستغناؤه عن خلقه فلا يتوه من المتام يناسب
أن يقال استقبلنى الرحمن لا الجبار (وذكر نحو ما تقدم) من جملة ما قدم يكن حمده بها قبل (ومن رواية
أنيس سمعت رسول الله عليه السلام يقول) بالنص غير دى بعض النسخ أنس مكبر والصحيح الأول
وهو صحابى أنصارى أشهلى ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب وروى عن شهر بن حوشب ولم ينسبه وذكر
حديثه هذا الطبرانى فى الأوسط وقالوا اسناداه ليس بقوى وقول بعضهم يؤيد صفة تعاقب الشفاعة
على العقل من الشجر والحجر سهو لأن معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (لاشفعن يوم القيامة
لا كثر ما فى الأرض من حجر وشجر) أنه يشفع لناس أكثر عددا من عدد الشجر والحجر لاساؤه
والعجب عن اعتداله بأنه لا يستعدان يستغيث به صلى الله تعالى عليه وسلم الجمادات فرفقان نار جهنم
وزمهريرها (فقد اجتمع من اختلاف ألفاظ هذه النار) أى إذا سمعت ما تقدم من الأحاديث
مرفوعة وغير مرفوعة واختلاف ألفاظها فى شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم وتفسير المقام المحمود
الذى وعد الله تعالى به تبين لك من مجموعها (أن شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم ومقامه المحمود)
بالنصب عطف على اسم ان زخيرها وقوله الآتى من حين إلى آخره فلا يتوهم أنه لا خير له ما مذكور وأنه
مقدر وقوله (من أول الشفاعات إلى آخرها) بيان لقامه المحمود وفيه إشارة إلى تعدد شفاعته صلى الله
تعالى عليه وسلم وقد قال القرطبى إنها أروع وفى الحديث زيادة عليها وهى شفاعته العظمى فى الخلاص
من كرب الموقف لجميع الناس وشفاعة كل دخول أهل الجنة الجنة وللمذنبين فى العفو عن ذنوبهم ولأن
أمره إلى النار ولأن قال لاله الله ولا يخرج من دخل النار منها ولرفع درجاة أهل الجنة كما جمع ذلك
(من حين يجتمع الناس للعرش) هذا خبران ومن ابتدائة (وتصديق بهم الحناجر) هذا كناية عن شدة

العظمى لغفل القضاء (الى آخرها) وهو أخرج المؤمنين من النار (من حين يجتمع الناس) بفتح النون وفى نسخة بالنون أى من
وقت فيه يجتمع الناس (للعرش) هذه النار والحجر وخران أو ما قبله هو الخبر هذه ظانف لوقوع الشفاعات وظهور مقامه المحمود
فيه ومن ابتدائة أى فايند أو هما من حين اجتماعهم للعرش بعد سؤالهم الأنبياء ليشفعوا كما يشير إليه قوله (وتصديق بهم الحناجر)
حتى لا يكاد أحد منهم يخرج نفسا من تقادم لهم وتراكم البصاوح والقول وصوراع الهول فيرتفع إلى المنجزة وهى رأس الغاصمة
حيث تراه ناسا فيضيق ومنه قوله تعالى وبلغت القلوب الحناجر وهذا كناية عن ضيق الأحوال عند مشاهدة الأهوال

(ويبلغ منهم) أى يؤثرون فيهم (العرق) أى عرق الحجارة (والشمس) أى حرارتها مع دنوها (والوقوف) أى تعبد القيام على أرجلهم (مبلغه) أى نهاية وصوله وغاية حصوله (وذلك) أى وجميع ما ذكر من أنواع التعبد الحاصل لعامة الخلق (قبل الحساب) أى الذى يترتب عليه الثواب والعقاب (فيشفع حينئذ لراحة الناس من الموقف) بإزاء أى لتخليصهم من تعبه وبالزى لازاتهم وتبعيدهم من نصبه (ثم يوضع الصراط) أى ٣٦٤ على ظهر جهنم كما ورد (ويحاسب الناس كما جاع في الحديث عن أبي هريرة وحذيفة

رضي الله تعالى عنه ما) أى كما سبق (وهذا الحديث أتقن) بالثناء الفوقية والقاف أى احكم وبالقبول أحق ولوروى بالياء التحتية لحجاز ومعناه أثبت (فيشفع في تعجيل من لاحتساب عليه من أمته إلى الجنة) أى أولاً (كما تقدم في الحديث) أى السابق (ثم يشفع) فمن وجب عليه العذاب أى استحق العقاب لا يرتكب المعاصي من المؤمنين (ودخل النار منهم حسب) يسكون الدين وفتحها ووضعه على المصدر أى وفق ومثل (ما تقتضيه الاطيات الصحيحة) أى بالذلات الصريحة (ثم فيمن قال لاله الا الله) أى وعمل عملاً ما يقتضاه (وايس هذا) أى قبول شفاعته من قال لاله الا الله (لسواه صلى الله تعالى عليه وسلم) أى من بين الشفعاء (وفي الحديث المنشر) أى المشتهر (الصحیح) أى الوارد في

القول والكره والحشر جمع الناس في الحشر والنشر الخروج من القبور بعد الاحياء والخناجر جمع خنجر حرة وهى الخنجر المقوم وطولها ثمان منه مما إلى العاصمة أو رأسه أو المراد انها تضيق عن اخراج النفس اكثر منه وشده لتراكم الغم والمهم حتى يبلغه كما قال الله تعالى اذا التوب لى الخناجر كاظمين (ويبلغ منهم العرق) بفتح عين وهو معروف (والشمس والوقوف مبلغه) أى نهايته التى يمكن بلوغها والوصول اليها وفي الحديث يكون عرق الناس على قدر أعمالهم فمنهم من يكون عرقه لكعبه ومنهم من يكون لركبته ومنهم من يزيد حتى يلجمه قالوا هـذا أمر خارق للعادة فان الناس اذا كانوا في المساقى مكان مستوي يكون تغطية الماء لهم على السوء وميل وهذا أيضاً خارق للعادة فان الشمس ليست في سماء الدنيا كما أنهم عرأة ولا يرى أحد منهم عورة غيره (وذلك قبل الحساب) الاشارة إلى اجتماعهم للحشر (فيشفع حينئذ لراحة الناس من الموقف) أى حين ان تضيق الخناجر ويبلغ ذلك مبلغه (ثم يوضع الصراط) السابق ذكره ومرانه ليس شعرة من جفن مالك كما قيل (ويحاسب الناس كما جاع في الحديث) الذى تقدم ذكره (عن أبي هريرة وحذيفة وهذا الحديث أتقن) أى أكثر اتقاناً من غيره (فيشفع في تعجيل من لاحتساب عليه من) أتقناه (أمته) ويشفع معلوم أو مجهول لكونه معلوماً (إلى الجنة) متعلق بتعجيل (كما تقدم) من دخولهم من الباب الايمن (ثم يشفع) شفاعته ثانية (فيمن وجب عليه العذاب) أى تحقيق فالوجوب ليس على ظاهره (ودخل النار منهم) كما تقدم (حسب) يسكون ثابته ووجهه ووضعه على المصدرية والظرفية أى على وفق ومثل (ما تقتضيه الاحاديث الصحيحة) السابقة (ثم يشفع) فيمن قال لاله الا الله) خالصاً لمخلصاً من قلبه كما تقدم فان قلت هذا يناق ما تقدم من قوله فاقول يارب ائذن لى فمن قال لاله الا الله فيقول ذلك ليس اليك قلت أوجب عنه ما ليس فيه الا أن اخرجهم من النار مقوض الى الله الاله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو لا يناقى اخرجهم شفاعته وفيه خفاء وقد يقال المذكور شفاعته فقط وقيل المراد من أكثر توحيده زيادة طمأنينة قلبه والسابق المنفوس لله تعالى من تجرد توحيده عما عداه (وليس هذا) أى الشفاعته فيمن قال لاله الا الله (لواه) من الشفعاء (وفي الحديث المنشر) أى الشائع ولا يلائم منه صحته فلذا قال (الخصيخ) لذي رواه الشيخان (لكل نبى دعوة تدعو بها) تقدم ان المراد بها دعوتة لجميع أمته لا خصوصية أو بعض أمته والا فلا لانباء عليهم الصلاة والسلام دعوات كثيرة مستجابة بل لبعض أمهم يدل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (واختبأت دعوتى شفاعته لامتى يوم القيامة) وأشار المنصف رحمه الله تعالى الى جواب آخر بقوله (قال أهل العلم معناه) أى معنى هذا الحديث المقصود منه (دعوة أعلم) بضم المزة وكسر اللام بمعنى للمجهول أى أعلمه الله وروى أعلمه وبالبناء للمجهول أى الانبياء وعلى الاول النائب للفاعل ضم مرته وقوله (انها تستجاب لهم) مقول ثان لى أى يشقون اجابتها (ويبلغ فيها مرغوبهم) بالبناء للمجهول ومرغوبهم أى مطلوبهم الذى يرغبوا في حصوله وأجوبة نائب الفاعل (والا) أى وان لم يتصل ان معناه ما ذكر

الصحیحين (لكل نبى دعوة) أى عامة (يدعو بها) أى لأمته أو عليهم وقد دعاها كل منهم في الدنيا كما وقع لنوح بان وصالح وهود وموسى عليهم السلام (واختبأت) وفى رواية ادخرت (دعوتى شفاعته لامتى يوم القيامة) أى لاجل النفع العام فى أهم المقام (قال أهل العلم) أى بعضهم (معناه) أى معنى حديث لكل نبى دعوة لكل منهم (دعوة أعلم) بصيغة المجهول أى أعلم (انها) أى تلك الدعوة (تستجاب لهم) أى بصيبر الجميع نظر الى المعنى كل أو فرد فى أعلم باعتبار لفظه وفى رواية أعلمه بصيغة الجمع مجهول ولا هو ظاهر (ويبلغ) بصيغة المجهول أى يوصل (فيهم مرغوبهم) ويحصل مطلوبهم (والا) أى وان لم يتصل ان معناه ما ذكر

(فكم) أى فكثيرا (الكل نبي منهم من دعوة مستجابة) أى استجابت لهم فى الدنيا (واندأ اصل الله تعالى عليه وسلم منها) أى من أصناف الدعوة (ملا بعد) أى مالا يخصى (لكن حالهم) أى فى باقى دعواتهم (عند الامتثال) أى بالذم والاعتناء بها (بين الرجاء والخوف) وهو لا ينافى غلبة ترجأ المراد على خوف فوته فى بعض المواد (وضمنت لهم) بصيغة المجهول تخففا أى جعلت مضمونة (اجابة دعوة) أى واحدة (فيما شاؤوه) أى أرادوه واختاروه (يدعون بها على يقين من الاجابة) طالع من ضمير يدعون (وقد قال محمد بن زياد) أى الحجى البصرى بروى عن أنى هريرة عن عائشة قرئ الله تعالى عنهما وغيرهما عندهم والجماعان وآخرون ثقة (وأوصالح) أى السمان الزيات الكوفى وهو من الأئمة الثقاته روى

بنوره وحلق سمع منه الاعمش ألف حديث توفي بالمدينة واسمه ذكوان بالذال المعجمة (عن أنى هريرة رضى الله تعالى عنه فى هذا الحديث لكل نبي دعوة دعاهها) أى استعجل بها (فى أمته) أى فى هلاكهم أو نجاتهم (فاستجيب له وأنا أريد أن أؤخر دعوتى) بهمز زبدل وفى نسخة صحيحة أذخر بالذال المشددة أى جعلها ذخيرة لوقت الشدة (شفاعة لامتى يوم القيامة) وفى رواية أنى صالح عن أنى هريرة تكفى الصالحين (الكل نبي دعوة مستجابة) أى فى حق عامة أمته (فتعجل كل نبي دعوته) أى طلب حصولها فى الدنيا وانى ادخرت شفاعتى لامتى فى العقبى

بأن يبقى على ظاهره وأنه يستجاب له دعوة فقط كان مخافا لما لواقع (فكم لكل نبي من دعوة مستجابة) أى أحب الله تعالى دعاه بها فى الدنيا (واندأ اصله صلى الله تعالى عليه وسلم) خصصها (منها مالا بعد) بن الدعوات المشاهدة (استجابتها) (ولكن حالهم عند الدعاء بها) قبل تحق اجاباتها (بين الرجاء والخوف) من عدم قبولها (وضمنت لهم اجابة دعوة فيما شاؤوه) يدعون بها على يقين من الاجابة أى ضمن الله لهم قبولها يقينا وهذه هى الدعوة المذكورة فى هذا الحديث والحجج المحروم رجال أى متيقنا اجاباتها أشار الى جواب آخر بقوله (وقد قال محمد بن زياد) الحجى البصرى الثقة الذى أخرج له أصحاب الكتب الستة (وأوصالح) ذكوان السمان الثقة (عن أنى هريرة) تاويل (هذا الحديث) وتفسيره (الكل نبي دعوة دعاهها) فى حق (أمته) وشأنهم سواء كانت لهم أم عليهم (فاستجيب له وأنا أريد أن أؤخر دعوتى شفاعة) بالنسب أى لاجل الشفاعة (لامتى يوم القيامة) وفى رواية أنى صالح السابق ذكره وهذا مما رواه الشيخان عنه (الكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته) فيه اقامة الظاهر مقام المضمحل لان المقام بشارة تطلب فيه البسط (وتحوة) وفى رواية أنى زرعة (بن عمرو بن جرير بن عبد الله الجلى الامام الثقة) أخرج له أصحاب الكتب الستة وقد اختلف فى اسمه فقيل جرير وقيل عبد الله وقيل عبد الرحمن وقيل هريرة وقيل هذا وهم وأنا هو هريرة وقيل عمرو (عن أنى هريرة) رضى الله تعالى عنه (وعن أنس مثل رواية ابن زياد عن أنى هريرة) أى موافقة لماعنى وأشار بكثرة طرقه الى صحته وقوة روايته ثم بين المراد بهذا الجواب وأنه غير الجواب السابق بقواد (فتكون هذه الدعوة مخصوصة بالامة مضمونة الاجابة والا) أى وان لم يقصر الحديث بما ذكره من الخوف (فقد أخذ برضى الله تعالى عليه وسلم انه سأل لامته أشياء من أمور الدين والدينامية وبعضها أعطى بعضها) فبين انها ليست الدعوة الموعود بها وهذا اشارة الى الصريح من أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال سألت الله عز وجل ثلاث خصال فأعطانى ثنتين ومعنى واحدة منها سأله أن لا يهلكنا أبدا هلك به الامم فاعطاناها وسأله أن لا يظهر علينا عدو مان غيرنا فاعطاناها وسأله أن لا ينسنا شعبا ورواية يذوق بعضها مان بعض ختمها وهو المذكور فى سورة الانعام فى آية قل هو الله اقدر على أن يبعث الخ من فسر الدعوة التى ادخرها هذا وقد اخطأ وغفل عن قوله (وأدخر لهم هذه الدعوة) بالذال المهملة المشددة أى جعلها ذخيرة مؤخرة (ليوم القاةة) وهى الفقر وشدة الحاجة والمراد به يوم القيامة لاحتياج الناس فيه الى رحمة الله تعالى وشفاعة نبيه حيث لا ينفع غيره (وخاتمة الخن) جمع حننة بكسر الميم وهى البلية المحيرة يعنى هول

أى فان نفعها أعظم وأبقى زاد مسلم فهمى نائلة أى واصله وشامله ان شاء الله تعالى من مات لا يشرك بالله شيئا (وتحوة) وفى رواية أنى زرعة عن أنى هريرة (وأبو زرعة هذا هو عارم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البانجى الكوفى بروى عن جده وغيره وروى عنه خلق من التابعين وثقة ابن معين وغيره) (وعن أنس مثل رواية ابن زياد عن أنى هريرة فتكون هذه الدعوة المذكورة بخصوصة بالامة مضمونة الاجابة) أى فى حق العامة (والافتدأ خبر صلى الله تعالى عليه وسلم انه سأل) أى ربه (لامته) أى بعضهم أولئكهم (أشياء من أمور الدين والدنيا أعطى بعضها ومنع بعضها) أى من حيث انها لم تكن مضمونة الاجابة (وأدخر لهم هذه الدعوة) أى لعامة الامم التى هى مضمونة الاجابة (ليوم القيامة) وفى نسخة صحيحة ليوم القاةة أى لوقت شدة الحاجة (وخاتمة الخن) أى وغاية أنواع المحنة ونهاية أصناف الشدة

(وعظيم السؤال) يسكون المزمور ويبدل هو الامنية (والرغبة) عطف تفسيرى (جزاها الله) أى عتا (أحسن ماجزى) أى الله تعالى (نيبا عن أمته) أى رسولنا عن دعوتيه (وصلى الله تعالى عليه وسلم تسليمها كثيرا) أى سلاما كثيرا بترتيب عليه مراما كبيرا وهذا وقد ثبت أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال سألت ربي لى لانا اعطاني ثنتين ومنعني واحدة سألت ان لا يهلك أمتى بالسنن فاعطانيها وأسألت ان لا يهلك أمتى بالغرق فاعطانيها ٣٦٦ وسألت ان لا يحيل باسمهم فبعضها وفى مسلم استأذنت ربي ان أستغفر لها

يعنى أمة فعلم يؤذن لى واستأذنت فى ان أزور قبرها فاذن لى والله سبحانه وتعالى أعلم ثم قال آخر من يخرج من النار هناك بعد سبعة آلاف سنة قال الحسن باليتى كمت هذا إذا معنى ان تضع بحسن الخاتمة خوفا من سوء العاقبة ففضل الله تعالى العاقبة (فصل فى تفضيله صلى الله تعالى عليه وسلم فى الجنة الوسيلة) * وهى منزلة التقرب والوجهة (والدرجة الرابعة) أى العاقبة العالية التى ليس فوقها درجة (والكوثر) فوعلى من الكثرة ومعناها الخير الكثير والعناء لوفى وفى الحديث أعطيت الكوثر وهو نهر فى الجنة يعنى ويصب منه فى حوض الكوثر يوم التمامسة (والفضيلة) أى الصفة التى تثنى الله تعالى عليها والواجبون مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولا يعدان برادها أنواع الفضيلة

الموقف اذ لا يبرده الا النار (وعظيم السؤال والرغبة) بالجرح معطوف على يوم الفاتحة أو على الفاتحة أو جعل اليوم نفس سخنة والرغبة عطف تفسيرى المسألة أو هو أخص منه ولما ذكرنا بفضل به النبى صلى الله عليه وسلم على أمة له الداخل فيهم دخول أولوا خاتم الفعل بدعا لله بقوله (جزاها الله) تبارك وتعالى (عاجزى نيبا عن أمته) أى بما جزأه أو بمنه وفى نسخة أحسن (وصلى الله عليه وسلم تسليمها كثيرا) دائما أبدا إلى يوم الدين وبعض الشراح هنا كلام طويل لا طائل تحته تركناه خوفا من السأمه على لاف ثمة فيه والله تعالى أعلم

(فصل فى تفضيله صلى الله تعالى عليه وسلم) * على غيره (فى الجنة الوسيلة) أصل الوسيلة أمر يكون موصلا لا مرتبة كالمذبح والتودد ونحوه قال الراغب الوسيلة التوسل الى الشئ برغبة وهى أخص من الفضيلة وتضمنها معنى الرغبة عديت بالى قال تعالى وابتغوا اليه الوسيلة وحقبة الوسيلة الى الله تعالى مراعاة سبيله بالعباد وتوحيروا مكارم الشريعة وهى كاتر بقا تنسى والمراد بها منزلة عالية فى الجنة كما سبق فوهو مجاز من باب اطلاق السبب على السبب ومن فسرها بالقرن من الله تعالى فقد ساءم فى العبارة قال ابن بدى وقال وسئل اذا تقرب لانا المغرب (والدرجة الرفعة) أى المرتبة العالية والدرجة هنا المنزلة أصلها ما يصعق به كدرجات السلم وهذا تفسير لمقابلته وقال السخاوى فى المقاصد الحسنة لم ترد هذه اللفظة فى الدعاء الذى يدعى به عقب الاذان كما فعله من لا خبر به بالسنن فقد كره فى الدعاء لا أصل

اد (والكوثر) تقدم تفسيره وأنه فوعلى من الكثرة والمراد به نهر فى الجنة (والفضيلة) ففعلية من الفضل ضد النقص ثم ذكر المصنف شواهد لتفضيله فى الجنة على غيره منها حديث رواه مسلم وأبو داود والترمذى واقصر فى الرواية على ما فى أى داود دون الترمذى ولم يقرب سنده الى الاول دونهما فقال (حدثنا القاضى أبو عبد الله محمد بن عيسى التميمى) نسبة التميم قبيلة وقد تقدمت ترجمته (والفقير أبو الوليد هشام بن أحمد) تقدم أيضا (بقراءة على عايمها) لا سماعى من لفظها وفى نسخة عليه بالافراد وهذا على من السماع من شيوخه كما علمت (فلا حدثنا أبو يعلى الغسانى) الجبائى السابق ذكره قال (حدثنا النمرى) بفتح النون والميم وهو الامام ابن عبد البر المتقدم قال (حدثنا ابن عبد المؤمن) قال (حدثنا أبو بكر التمار) بفتح التاء القوية نسبة الى التمر المعروف وقد تقدم ان الاول عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن القرطبى وأبو بكر التمار تقدمت ترجمته أيضا قال (حدثنا أبو داود) الحافظ صاحب السنن وقد تقدم أيضا قال (حدثنا محمد بن سلمة) بفتح السين واللام وفى بعض النسخ من انه مسلمة بيم فى أوله ومن الناسخ وهو أبو الحارث محمد بن سلمة المرادى المصرى أخرج له أصحاب الكتب الستة وثوبى سنة مائة اثنين وعشرون وأربعين قال (حدثنا ابن وهب) هو عبد الله بن وهب تقدمت ترجمته (عن ابن أبى عمير) بفتح واو وكسر تاءيه وهو عبد الله الحضرى ثم المصرى الامام الحافظ وهو ثقة خذ لا للدهى اضعفه مروى عنه مالك وأصحاب السنن وثوبى سنة مائة وأربع وسبعين (وحياة)

فوهو تميم بعطفه فى (حدثنا القاضى أبو عبد الله محمد بن عيسى التميمى) تقدم (والفقير أبو الوليد هشام بن أحمد) سبق (بقراءة على عايمها قال لنا) أى حدثنا (أبو يعلى الغسانى) بتشديد السين المهملة مذكره (قال لنا النمرى) بفتح النون وهو الحافظ ابن عبد البر (تناهين عبد المؤمن) أى عبد الله بن محمد بن المؤمن القرطبى (ثنا أبو بكر التمار) بتشديد الميم نسبة الى التمر (ثنا أبو داود) وهو محدث العصر صاحب السنن (ثنا محمد بن سلمة) أى المرادى أبو الحارث المصرى وكان أحد الأئمة

الابيات (ثنا ابن وهب) سبق ذكره (عن ابن لمية) بفتح فكسر حضرى بصرى ضعيف وكان قاضى مصر (وحياة) بفتح الحاء الميم وسكون التيمية ابن شيم مصرى الحصى كان حافظا لحجاب الدعوة وتروى عنه البخارى وغيره

(وسعيد بن أبي أيوب) أي المصري ثقة (عن كعب بن علقمة) وفي نسخة عن كعب بن علقمة والأول هو الصواب كما مر حبه الحلي وغيره وهو تابعي روى عن سعيد بن المسيب وطائفة وعنه الليث وجماعة (عن عبد الرحمن بن جبير) يضم الجيم وفتح الموحدة مصري فقيه مقرئ ثقة وكان مؤذنا (عن عبد الله بن عمرو بن العاص) وفي نسخة العاصي بالياء والصواب الأول (انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول) قال الحلي هذا الحديث أخرجه القاضي كاتري من سنن أبي داود وقد أخرجه أبو داود في الصلاة وأخرجه مسلم أيضا فيها بالسند الذي أخرجه أبو داود سواء انه قال عن ابن وهب عن حيوة بن شريح وسعيد بن أيوب وغيرهم كلهم عن كعب بن علقمة به وأخرجه الترمذي في المناقب وقال صحيح والسائق في الصلاة في اليوم والليله وأما أخرجه المصنف من عند أبي داود ولم يخرجه من عند مسلم للتوفيق في الروايات ولان بينه وبين أبي داود في هذا الحديث خمسة أشخاص ٣٦٧ بالسماع ووروى الاجازة

عن أبي علي الغفاني كان يذنه ورنه أربعة وليس كذلك مسلم فلم يقع ادبال بالسماع بينه وبينه سنة وثلاثة وخمسة موافقة في شيخه انتهى وحاصله انه انما أسنده الى أبي داود دون مسلم لتسرب سنده اليه (اذا سمعتم المؤذن) أي صوته وفي نسخة يؤذن أي حال كونه يؤذن أو حين اذانه (فقولوا مثل ما يقول) أي من كلمات الاذان جميعها الا الجعليات لحديث مسلم وغيره عن عمر المستفاد منه انه يقال عند سماعهما لاحول ولا قوة الا بالله ثم هل الامر بالقول المعلق بالسماع واجب على من سمع حيث لا مانع أو مندوب قال النووي

يقع الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية وواو وهاء وقياسه حمية بالادغام الا انه لم يغير فرقا بين العلم وغيره وهو ابن شريح المحصي ثم المصري توفي سنة ثنتين وأربعمائة وعشرين وروى عنه أصحاب السنن (وسعيد بن أبي أيوب) أبو يحيى بن مفضل الحزاعي المصري الثقة أخرجه أصحاب السنن وتوفي سنة احدى وستين ومائة (عن كعب بن علقمة) بن عمرو بن زيد بن جشم الانصاري الحزري الصحابي البدرى توفي سنة أربع وثلاثين وسنة سبعون سنة وفي بعض النسخ عن كعب بن علقمة والصواب الاول (عن عبد الرحمن بن جبير) القرشي مولى نافع الثقة توفي سنة سبع وتسعين وأخرجه أصحاب الكتب الستة (عن عبد الله بن عمرو بن العاص) السابق ذكره (انسمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول) حال وعبر بالماض لعلاجه حتى كانه مشاهد حاضر (اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول) من كلمات الاذان غير الجعليات فانه يقال عند سماعها لاحول ولا قوة الا بالله وهذا على سبيل التنب على الصحيحه في قول عند الشافعية انه واجب واذا تكررت رسامه تكفي اجابة الاول وفي فتاوى ابن عبد السلام انه يندب اجابة الكل والاول أصح وكذا في الاقامة عند الشافعية وقول عند قواه قد قامت الصلاة أقامها الله وأدامها وعند قواه الصلاة خير من النوم صدقت وبررت قيل ولا يلزم سماع جميعه ولا فهمه (ثم صلوا على) أي قولوا عقب الاجابة اللهم صل وسلم عليه وهذا مندوب أيضا (فانه من صلى على) أي أتى بصيغة من صيغ الصلاة مرة واحدة بقرينة قوله (صلى الله عليه بها) أي بصلاته وضمير انه للسان (عشرا) لتضعف المحسنات (ثم سلوا الله على الوسيلة) أي ادعوا الله بان يؤتينا بها فقولوا اللهم آت محمد الوسيلة ثم فسر به بقوله (فانها منزلة في الجنة) أي مقام عال فيها أعلى مما عداه (لا يذبني) أي لا يلبسني اعطاؤها (الاعبد) عظيم جليل عند الله فالتسوية والتشكر للتعظيم (من عبد الله) الاشراف الاقرين فالإضافة لاختصاصهم بالثرف والقرب من سيدهم قال ابن كثير هي أقرب منازل الجنة الى العرش وأعلاها وأشرفها وتقدم ان الوسيلة من التوسل وهو التقرب فان قلت ما وجه تخصيص الدعاء به بعد الاذان * قلت لما كان المؤذن يدعو الناس للصلاة وهي مقربة الى الله ومعراج المؤمنين وهذا مما من الله علينا بارشاده وهذا متناسب ان يحجز ذلك بالدعاء بالقرب من الله وثمرة المنزلة فان الجزاء من جنس العمل (وأرجو أن أكون أنا هو) ضمير الغيبة للعباد وانما مبتدأ وهو خبر والجحلة خبرا كون وكون أنا كيد للضمير المستتره وخبره استعير ضمير الرفع للصواب أو وضع موضع الظاهر والاصل أكون أنا يا هو وذلك خلاف الظاهر وتعبيره صلى الله عليه

فيه خلاف ذكره الطحاوي والصحيح عن الجمهور ونسبه واختلافوا هل يندب عند سماع كل مؤذن أو الاول فقط والاصح يندب اجابة الكل وكون الاول أكد (ثم صلوا على) قال الحلي صرفه عن الوجوب الاجماع (فانه) أي الشان (من صلى على مرة) كذا في الاصول وكانها سقطت من أصل الدججى فقال أي مرة بقرينة المقام (صلى الله عليه) أي بها كما في أصل الدججى وقال المارئة أو بالصلاة لكنه هو غير موجود في الاصول والمعنى رجوه وضعف أخره (عشرا) أي باعتبار أقل المضاعفة الموعودة بقوله تعالى من جانب الحسنة فله عشر أمثالها (ثم استلوا) وفي نسخة ثم سلوا (الله على الوسيلة فانها منزلة) أي عظيمة كائنه (في الجنة لا يذبني) وفي نسخة لا يذبني أي لا يحصل أول تليق (الاعبد) أي كامل (من عبد الله) أي من أنبيائه وأصفقائه (وأرجو أن أكون أنا هو) ثم جوزان يجعل انما مبتدأ خبره هو والجملة خبر أكون وان يجعل تا كيد الاسمها وخبرها وضع موضع اياه أو موضع اسم اشارة أي أنا لذات العبد وأتى بالفتا الربا تانبا

وإيماه الى انه لا يجب على الله شئ (فن سأل الله الوسيلة) أى هذه الدرجة وفي معنا كل ما يتوسل به الى زيادة الزانفة (حلت) بشدديد اللام أى نزلت وتوتعت (عليه الشفاعة) أى وجبت وجودها وقعا عليه وقيل غيبته وقيل حقت وتثبتت له وفي الحديث ائذان بجواز سؤال الدعاء من المغضول ليفوز من الفاضل المدعوه مع ثواب الله سبحانه وتعالى لهما بغائده عظيمة وعائده تجسيمه من نحو شفاعة وسعادة قريبة مع الإيماه الى ان مراتب القرب ٣٦٨ الى الله تعالى لا يتصور فيها الانتهاء (وفي حديث آخر) كما رواه الترمذى

(عن أى هريرة رضى الله تعالى عنه الوسيلة) أعلى درجة في الجنة وعن أنس رضى الله تعالى عنه) كما في البخارى (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينما أنا أسير في الجنة فعرض لى) أى فأخاه في ظهر لى (نهر) بفتح الهاء وتسكن (حاقاه) بتخفيف الفاء أى طابها ووطرفاه (قباب اللؤلؤ) بكسر اللام جمع قبة وهى بيت صغير مستدير ووقع فى أصل الدجى فيها أو لؤلؤ مثل القباب وهى وليس من نسخ الكتاب ولا أظننه انه رواية فى هذا الباب بل هو من تصرف الكتاب وفى أصل التلمسانى اللؤلؤ والدرى قبل هما بمعنى وقيل اللؤلؤ الكبير (قات لجبريل مائة) أى الذى أراه (قال هذا الكوثر الذى أعماه الله تعالى) أى خاصة (قال) أى الذى صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم

وسلم بالجاء مع تحقق اختصاصه بارتفاع المنازل عند ربه نادى ونشر بغلامته بالذعاه وفيه دليل على جواز دعاء المغضول للفاضل ليفوز بالثواب كما أشار اليه بقوله (فن سأل الله تعالى الى الوسيلة) حلت عليه الشفاعة) بالحاء المهملة وتشديد اللام معنى وجبت من حل يحل كضرب بضرب أو غشبه ونزلت عليه من حل يحل كقعدية بعد دورى وجبت وروى له بدل عليه ولا حاجة لمجعل اللام معنى على لان وجب يتعدى وليس المراد بالوجوب بعنا المشهور بل التحقق والتيقن ولا يشك كل بان الشفاعة للذين وقائمه ليس بمدنى بل عانده تعالى لان الشفاعة أنواع كما ركز الشفاعة فى دخول الجنة من غير حساب وفي رفع الدرجات وزيادة العطايا ولا يختص هذا من قاله لمخاضا من حضر الاخلاقه صلى الله تعالى عليه وسلم بل يكفى فيه مجرد قصد الثواب الا انه يدبغى ان لا يكون غافلا لهما واستجاب هذا الغير المدعى لفرصا أو نغلافان قاله فيها لا تبطل صلواته لانه ذكر الا فى قوله لانه من كلام الناس فتعامل (وفي حديث آخر) رواه الترمذى أيضا (عن أى هريرة لوسيلة أعلى درجة فى الجنة) مخصوصة به صلى الله عليه وسلم وهى أقرب الى العرش من سائر المنازل وليس هذا معلوما من الحديث السابق الا انه المراد منه (وعن أنس) فى حديث رواه البخارى (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما أنا أسير فى الجنة) تقدم الكلام على بينا بالالف والظاهر ان سيره هذا كان ماعا ويحتمل انه بقضة فى الاسراء (اذ عرض لى نهر) أى فاجأ فى عروضه أى ظهوره عمرو رى عليه (حاقاه) أى طابها وشطاه وهو بتخفيف الفاء المقفوحة وهى مبتدأ خبره (ففيها اللؤلؤ مثل القباب) وفى نسخة حاقاه قباب اللؤلؤ جمع قبة المعروفة أو وهى بيت صغير تضر به العرب لتزل فيه وبالهجمة صفة تهر بكون الماء وقعها والمراد انها لؤلؤ حقيقة أو مثله فى الحسن والنضارة (قلت لجبريل ما هذا) انهر لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعرفه (قال هذا الكوثر الذى أعماه الله) أى وهى ملك فى قوله ان أعطيناك الكوثر وهو فوعلى صفة مشبهة من الكثرة لكثرة ماؤه وأنيته ولذا فسره ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بانها خير الكثير كما باني بما فيه وهو أصل معناه ثم نقل وجعل علما لهذا النهر ودخلت عليه اللام للاح الأصل ووصل الضمير من المنصوبين على اللغة الفصحى ولو فصل وقال أعطاك اياه جاز وورد فى صفة انه أبيض من الابن وأحلى من العسل كما ساقى (قال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم ضرب) جبريل عليه الصلوة والسلام (بيده الى طينه) بالتونين والاضافة الى ضمير النهر وسماه طينا لانه بمنزلة وعلى صورته وضرب يده مجاز عن ادخالها فيه (فاستخرج مسكا) أى أخرج من قعره وعرضه ليعرفه بفضله وان طينه مسك فليس كما هنا الدنيا (و) روى (عن عائشة وعبد الله بن عمرو) بن العاص (مثله) أى مثل حديث أنس المذكور (قال) أى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى هذا الحديث (ومجراه) بفتح الميم مضمر ويصمى أى جرى هذا النهر أى مجرى مائه (على الدر والياقوت) الذى فوق طينه الذى هو مسك كان الانهار تجرى على طين وخصى فهذا طينه مسك وخصاه جواهر فلامنافة بين

صرب) أى جبريل (بيده الى طينه) بالاضافة وفى نسخة الى طينه بالتشكير وقاه التانيث أى من طينه (فالتخرج مسكا) أى شيئا هو مسك أو مسك وسماه طينا بحى بالى غالب العادة فى كونه مقر الماء طينا أو بحسب الصورة (وعن عائشة وعبد الله بن عمرو) بالواو (مثله) أى مثل حديث أنس قبله (قال) أى فى حديثهما (ومجراه) أى جريان مائه (على الدر) اسم جنس واحد وروى كذا أقوال (والياقوت) أى وعن تحتهم المسك كاطين تحت حصى الماء فلامنافة بين حديثهم

(وماؤه أحلى) أى أكثر حلاوة وأشد لاذة (من العسل وأبيض) وفي رواية وأشد بياضا (من الناحج) وفي رواية أبيض من اللبن قال
قال الدجلى ولا يلزم من كونه أحلى من العسل الاستغناء به عن أنهار العسل المصفي في الجنة لأنها ليست للشرب بانتى ولا ينجى أن نبي
كونها للشرب يحتاج إلى بيان حجة في تحقيق المدعى والتحقيق أن الأنهار الاربع عامة لا هلال الجنة والكوثر موضوع للخاصة مع
أنه قد يقال للتقدير وماؤه أحلى من العسل الموجود في الجنة بما تبار

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فاذا هو) أى ماؤه (يجرى) أى على وجهه
الارض من غير نهر (ولم يشق) بصيغة الفاعل
وفي نسخة بصيغة المفعول (شقا) أى ليميل
الى شق من أحد طرفيه بل يجرى جريا مستويا كما
أراد سبحانه وتعالى أو تمناه صاحبه من أهل
الجنة (عليه) أى على النهر (حوض) أى
عظيم (ترده عليه) وفي نسخة صحيجته ترده
(أمتى) أى ضيافة في الجنة أو يوم القيامة والثاني
أظهر لقبوله (وذكر) أى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم (المحوض) ومطلقة يتصرف الى
الاشهر مع احتمال التعدد فتدبر ومعنى
كون المحوض على النهر اعتمادا عليه من حيث
ان ماءه متمم من مائه ومتمهى اليه اذا نهرفي
الجنة والمحوض خارجها لما ورد ليردن على
المحوض أو أم أعرفهم ويعرفونى ثم يحال بينى

كون مجراه على الجوهرو كون طينه مسكا كإبر (وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج) بفتح
المثناة وسكون اللام قبل الجيم وبقية ما صدر نايج صدرى وكذا أى برد لته قهه وأبيض أفعال تفضيل
من البياض وقد سمع من العرب على خلاف القياس فلا ينافى قول النجاة أن أفعال التفضيل لا يصاغ
من الألوان كما رو ويجوز أن يكون صفة كاجر وأسدوا إلا انه خلاف الظاهر وفي الحديث ان الله أعطاني
نهر ايقاله السكر ولا يكاد أحد من أمتي يسمخ به إلا سمه فقتيل يارسول الله كيف ذلك قال أدخل
أصبعي في أذنك وسددها فالذي تسمعه غيره نعله السهيلي وفي رواية أبيض من اللبن وكونه أحلى
من العسل لا ينافى أن أنهار الجنة نهر من عسل (وفي رواية عنه فاذا هو) أى الكوثر (يجرى) جريا
معتدلا (ولا يشق شقا) جملة طالية من ضمير يجرى أى لا يشق الارض بشد تجر به وكذا سائر أنهار الجنة
تجرى من غير ان تتخذ أخدودا كقوله التلمذ ان وشق من الماء للفاعل وقيل انه روى من هذا الجوهل
وقيل المراد انه يجرى معترضا للاستسلام من قهوشق البرق اذا ماع مستظلا وهو بعد الماء ورد في
الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تفتنون ان أنهار الجنة أخذودا إلا والله انه السخنة على وجه
الارض وقدير جمع ما ذكر اليه فيكون المعنى واحدا (عليه) أى على الكوثر (حوض) والظاهر انه
بجانب قريبه منه كما يقال مرت على زيد أى على مكان قريب منه والمحوض معروف وقد قيل المراد
بكونه عليه انه متمم لان عليه ميزابين يشخان فيه من الكوثر إلا أنه بجانبه اذ هو في الجنة والمحوض
خارجها للحديث الا ترى ليردن على أو أم أعرفهم ولا يعرفونى ثم يحال بينى وبينهم فاقول انهم أمتي
فيقال لا تعلم ما أحدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن غير بعدى فتامل (ترده عليه أمتى) أى يأتونه
لشرب منه وعلقه بعد الحساب والنجاة من النار (وذكر حديث المحوض) الا ترى وهذا يدل على انه غير
الكوثر وقد خفي في بعض الاحاديث ان الكوثر هو المحوض والحق انه غيره على قول من أقوال عدة ولو
قيل بل تعدد المحوض لم يعد (وتحوه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) أى روى عن ابن عباس
ساوفاقه (وعن ابن عباس أيضا) أى في رواية أخرى ذكرها البخارى (قال) في نفسه (الكوثر
الخير الكثير الذى أعطاء الله اياه) نشر بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لم تترك وما وهذا بناء على انه
فوعلى من الكثيره مطلقا خص بالكثير من الخير والنهر الذى في الجنة فان أراد ابن عباس بهذا بيان
ما وضعه لفته أو بيان معنى عام خص في الحديث والاية فلا كلام فيه وان أراد تفسير ما في الآية
قالا حديث الصحيحة وردت بخلافه وفي الآية ستة عشر ولا يقبل انه النهر السابق ذكره وقيل النبوة
والكتاب وقيل القرآن وقيل الاسلام وقيل تحقيقات الشريعة وقيل كثرة الامم وقيل رفعة الله كرو قيل
نور النبوة المحمدية وقيل كثرة المعجزات وقيل الدعوات المجابة له صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل كلمة
التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل الفقه في الدين وقيل الجنس صلوات التى خصت بها أمته صلى
الله تعالى عليه وسلم وقيل المحوض والاصح انه نهرفي الجنة مخصوص (وقال سعيد بن جبيرة والنهر
الذى في الجنة من الخير الذى أعطاء الله اياه) يعنى انه على عمومه وهذا داخل فيه أو هو المراد منه

(٤٧ - شفا في) وبينهم فاقول انهم منى فيقال لا تدري ما أحدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن غير بعدى (وتحوه)
أى وتحوماذ كر عن المذكورين مروى (عن ابن عباس أيضا) كفى البخارى (قال الكوثر الخير الذى أعطاء اياه) أى ومنه المحوض
وغیره وعلقه لم ينفقه بالكثير كفى بعض الروايات ما استغفان من الصيغة للباغاة (وقال سعيد بن جبيرة والنهر الذى في الجنة من الخير الذى
أعطاء الله) أى لا منه فصور على النهر أو المحوض بل الكوثر أتم وأعم والله تعالى أعلم

(وعن حذيفة فيما ذكر عليه الصلاة والسلام عن ربه) أي رآه وأعطاه الكونثر وهو من الجنة: ينصب من أعلى أو يتقدر على أعلى المدح ووقع في أصل الدلجى مخالفاً للدخ نهر بالرفع فله خير حذف مبتدأ أي هو شهادة أو بانه أعطيت الكونثر وهو نهر في الجنة (يسيل) أي ينصب (في حوضي) أي يوم القيامة أو في الجنة (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) كما روى ابن جرير وابن أبي حاتم بسند صحيح ٣٧٠ (في قوله) أي في تفسير قوله تعالى (واسوف يعطيك ربك فترضى) قال أي ابن عباس (ألف

قصر من أو أو ترابهن المسك وفيه) أي وفي كل قصر أو فيما ذكر من القصور وقد أخطأ التلمس أن بقوا صوابه فيهن (ما يصالحهن) يضم الياء وكسر اللام أي ما يصالح القصور وينزهن ويحسنهن من الحدوم والأرواح واللائح وأصناف الحور وأنواع المجدور (وفي رواية أخرى) أي مبنية للاولى (وفيه) أي وفي كل قصر (ما ينبت) أي يلقى له (من الأزواج) أي نساء الجنة من الحور وغيرهن نساء الدنيا وهي أفضلهن وأكدهن جمالا ما قدمن في الدنيا أعمالا (والخدم) أي من غلمان كأنهن نوافذ مكنون والله تعالى أعلم وقد ذكر الدارقطني من طريق مالك بن مغول عن الشعبي عن مسروق بن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم أنزل الله تعالى علي ما هو مفتوح علي أمته فسر بذلك فانزل الله عز وجل عليه والضحى واللبلب إذ أسجى الي قوادى فترضى فأعطاها الله عز وجل ألف قصر الخ وقيل في الآية أنه أعطاه ما هو شامل لكل خير أعطاه ولما أدخله مما لا يعرف كنهه الا الله وتقدم انها المسائرات قال صلى الله تعالى عليه وسلم

(و) أي يؤيده ما روى (عن حذيفة) بن اليمان (فيما ذكره عليه الصلاة والسلام عن ربه) حيث بينه له في حديث قال فيه (وأعطاني الكونثر وهو نهر في الجنة يسيل في حوضي) الذي في الموقف أو بعد الصراط يسبق منه أمته وفيه إشارة إلى تفسيره بالحوض لأن ما آمنه (وعن ابن عباس) في حديث صحيح ردها ابن جرير بسند وابن حبان (في) تفسير (قوله تعالى واسوف يعطيك ربك فترضى) أي يعطيك إلى أن ترضى عما أعطاك وتتر عنك (قال) من جملة ما أعطاه (ألف قصر من أو أو ترابهن المسك) أي هي من أو أو ترابهن المسك فالضمير للقصور الذي دل عليه قوله ألف قصر (وفيه) أي في كل قصر فأعاد الضمير عليه مفردا راجعا للفظه لأن كل مفر د مذكر (ما يصالحهن) الضمير عائده عليه أيضا راجعا لعنايه وقيل ضمير فاعله عليه نظر اللفظ قصر أو ما أو به عاذر فخالق ان صوابه فيهن لا رجهاد والمراد ما يقوم بمصالح تلك القصور من الخدم والزوجات والآلات كالواقي كأشارا إليه بقوله (وفي رواية أخرى وفيه ما ينبت) أي في كل قصر ما يناسبه ويليق به (من الأزواج والمخدم) يقتضين جمع خادم وفعل جمع لفاعل ورد في الفاظ ذكرها هنا وتقول انه اسم جمع والأزواج جمع زوج أو زوجة وذكرها هنا المناسبة للترنل والمقام وهذا الحديث رواه المصنف موقوفا على ابن عباس انه كان فاعل قال ابن عباس لا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الظاهر ورواه الاوزاعي مرفوعا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال حدثنا اسمعيل بن عبد الله عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عنده صلى الله تعالى عليه وسلم انه رأى ما هو مفتوح علي أمته فسر بذلك فانزل الله عز وجل عليه والضحى واللبلب إذ أسجى الي قوادى فترضى فأعطاها الله عز وجل ألف قصر الخ وقيل في الآية أنه أعطاه ما هو شامل لكل خير أعطاه ولما أدخله مما لا يعرف كنهه الا الله وتقدم انها المسائرات قال صلى الله تعالى عليه وسلم

اذن والله لا أرضي واحدا من أمتي في النار وقد تقدم الكلام عليه
 ﴿فصل﴾ في بيان شبهة ترد على ما تقدم من انه صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل الرسل وأعظمهم عنده ووجد من نفسه سائلا خاطبه بقوله (فان قلت) وأني بانفاء الاستثنائية إشارة إلى نشأته مما قبله وترتبه عليه (قد تقر من دلائل القرآن) وفي نسخة فاذا تقررت أي تحقق وثبت وإضافة دليل للقرآن بيانية أو تخصيصية لامية (وصحيح الاثر) أي الحديث وهو معطوف على القرآن أو على دليل (واجتماع الامة) الحمدي (كونه) صلى الله تعالى عليه وسلم (أكرم البشر) أي أشرف بني آدم (وأفضل الانبياء) والرسل خاصة منهم ولم يقل أكرم الخلق لأن قوله واجتماع الامة بابا ما فيه من خلاف المعتاد في خواص الملائكة وان كان الصحيح خلافه فلا وجه للاعتراض بذلك (فما عني الاحاديث الواردة بنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم عن التفضيل) بين الانبياء والناهية بتفضيله عليهم (كقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان ورواه المصنف رحمه الله تعالى من طريق مسلم (فيما حدثناه) متعلق بكقوله أو حال منه (الاسدي) نسبة إلى اسديته قال

الكونثر ليشاء أحد من أمتي ان يسمع خبر ذلك الكونثر الاسمي فقلت يا رسول الله كيف ذلك قال أخذ لي أصبعك في أذنك وسدي فالذي تسمعون فيهما من خبر الكونثر ونقله السهلي ذلك كره التلمس أني ﴿فصل﴾ (فان قلت اذا تقررت أي ثبت وتحرر (من دلائل القرآن وصحيح الاثر) وفي نسخة الاثر ووقع في أصل الدلجى الاخبار (واجتماع الامة) أي من اتفاقهم (كونه صلى الله تعالى عليه وسلم أكرم البشر) يعني والبشر خبر من الملك كما هو مقرر (وأفضل الانبياء) وهم أعم من الرسل (فما عني الاحاديث الواردة بنبيه عن التفضيل) أي بين الانبياء (كقوله فيما حدثناه الاسدي قال

حدثنا السمرقندي ثنا أي حدثنا (الفارسي) بكر الراء وهو عبد الغفار (ثنا الجلودي) بضم الجيم واللام (ثنا يوسفيان) وهو ابراهيم (ثنا مسلم) وهو صاحب الصحيح (ثنا ابن مني) وفي نسخة محمد بن مني بضم ميم وفتح مثله وتشديد نون منون (ثنا محمد بن جعفر) وهو غندروف وقد تقدم (ثنا شعبة) أي ابن الحجاج (عن قتادة سمعت أبا العالية) رآه بن هبيرة بن مهران فأنه الذي يروي عنه قتادة واما زباد بن فيروز فيروي عنه أي ب السخيتاني ومطراوراق وبديل بن مبررة كما حقه الحلي (يقول حدثنا ابن عم نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم يعني) أي بر بن عباس) وهو عبد الله (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) قال الحلي وهذا الحديث (في البخاري ومسلم وأبي داود ما بنى) أي ماصح أو ماصح (لعبدان يقول أن الأخير ٣٧١ من يونس ابن مني) بفتح الميم وتشديد المنة فوق

مقصور أو قد تقدم انها أمه والمراد بعد كل مكلف ثم يختلف الحكم بمرجع أنافان لم يكن نبياً فقد كفر لما فيه من الانقاص الذي بثله كفر ابليس اذ قال أنا خير منه وان كان نبياً فيذبحه التواضع لما أكرم به النبوة كذا قرره الدخمي والظاهر انه صلى الله تعالى عليه وسلم يري ديانه لا يجوز لاحد من أمته ان يعظمي وان يقول أنا خير من يونس ابن مني تفضيلاً لي عليه وهذا من كمال التواضع لديه قال التوربشتي وأما شخص يونس بالذ كردون غيره من الرسل لما قصه الله تعالى في كتابه عنه من توبه عن قومه وتصجره منهم وقلة صبره فقال

(حدثنا السمرقندي) تقدمت ترجمته قال (حدثنا الفارسي) عبد الغفار السابق ترجمته قال (حدثنا الجلودي) تقدمت بيانه وبيان نسبه قال (حدثنا ابن سفيان) ابراهيم بن محمد بن سفيان السابق ترجمته قال (حدثنا مسلم) الامام صاحب الصحيح المتقدم قال (حدثنا ابن المني) محمد أنور موسى البصري توفي سنة اثنين وخمسين ومائتين كما تقدم قال (حدثنا محمد بن جعفر) أبو عبد الله الهذلي البصري الملقب بغندر بضم الغين المعجمة وسكون الزون وضم الدال وفتحها وراه مهمله وقد تقدم انه توفي في ذي القعدة سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومائة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج بن بطاطم كما تقدم (عن قتادة) تقدم بيانه قال (سمعت أبا العالية) التابع السابق ترجمته (يقول حدثني ابن عم نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم يعني ابن عباس) رضي الله تعالى عنهم اجمعين عبد المطلب المشهور وهو أحد العبادلة وغالب روايته عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم لصغر سنه في زمانه صلى الله تعالى عليه وسلم واختلاف فيما رواه عنه بلا واسطة فقيل أربعة أحاديث وقيل تسعة وقيل عشرة وقيل عشرة من حديثنا (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما بنى) أي ماصح ولا يجوز (لعبدان) من عباد الله نبياً كان أو غيره (ان يقول أنا خير من يونس بن مني) بفتح الميم وتشديد المنة الفوقية وألف مقصورة وهو اسم أمه وقيل اسم أبيه وصحح كلامه القولين طائفة والاول أشهر كما يروى من ولد بنيامين بن يعقوب عليه الصلاة والسلام وكان بعد سليمان علياً الصلاة والسلام وقيل كان بينهما أبو يعقوب عليه الصلاة والسلام وكان قبل النبوة من عباد بنى اسرائيل فهرب ونزل بشاطئ دجلة فبعه ثمانية مائة إلى أهل نينوى من أرض الموصل وهو ابن أربعين سنة ففاضل ذرعبا رسالة تشكي ذلك لما ناء وأعلمه أنهم ان لم يستجروا له حل بهم العذاب وأحل لهم أربعين يوماً وأعلمهم بالاجل فقالوا ان أيامنا امارات ذلك أماناً بك وانصرفوا فلما مضى من الميقات خمسة وثلاثون يوماً ماتت السمات بدمع أسود له دخان فايقنوا بالعباد بالذخار جوا من القرية بأهلهم وفرقوا بين النساء والأولاد ونضجوا إلى رحمتهم فمقبول توبتهم وساح يونس عليه الصلاة والسلام في الأرض وبراغ سقاها به فانتقله اذ قرأ على قومي السلام فقال له يا نبي الله ألا تستطيع فان من كذب منا قتل فقال له ان كذبوك فسانك وعصاك يشهد انك فآخبرهم فأنكروا مقالته فشده الشاة وعصاه فصدقوه وما كوه عليهم أربعين سنة وقيل كان ميقاته ثلاثة أيام فانتظر يونس نخاف لانه من كذب ولم يقم بيته قتل في شرعه فذهب معاصجوا وركب سفينة فركت وغيرهم من السفن يسير فسألوه عن سبب ذلك فقال ان عبداً أبق من ربه وانها لا تسير حتى يلقوه في البحر فقالوا أما أنت يا نبي

ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكلوم وقال وهو مالم وقال اذا بقي الغلث المشجون فلما من صلى الله تعالى عليه وسلم ان يخار بروطن ضعفاً أمته ما يؤدى إلى تقيصه فبين ان ذلك ليس بقادر فيما منحه الله من كرامة النبوة وشرف الرسالة وانه مع ما صدر منه كاخوانه من المرسلين انتهى وقد يقال وجه تخصيصه من بين الانبياء لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يواقع عوجه إلى السمات ليله الاسراء وحصل له مقام قاب وسوسين وأذنى مع سائر الكرامات وكان معراج يونس بطن الحوت في الظلمات لربما يتوهم متوهم ان معراج السموات أقرب إلى الرب فيكون صاحبه أفضل وأحب فدفعهم بان الامكنة بالنسبة إلى الله تعالى مستوية اذ هو بديانته تعالى منزلة عن المسكان ولو كان أعلى في ظهوره والشان

(وفي غير هذا الطريق عن أبي هريرة قال يعني) أي يريد أبو هريرة بالقرآن (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما ينبغي اعبد المحديث)
 أي الخ كما تقدم (وفي حديث أبي هريرة) أي كبارواه الشيخان (في اليهودي الذي قال) أي حين اسب هو ورجل من الانصار (واللهي
 اصطفى موسى على البشر) أي في زمانه ولكنه باطلاقة المتبادر كان يعن نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بحسب الظاهر (فأطعمه رجل
 من الانصار) أي غيره على زمننا المختار (وقال تقول ذلك) أي أقول هذا القول (والنبي بن أظهرنا) أي بينما موجود وطا اعنا بطواعة
 مسعود (فبلغ ذلك) أي الخبر (الذي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي فدعا الانصاري فآخيه بذلك (فقال لا تفضلوا) ضم أوله وتشديد
 الضاد المكسورة أي لا توتعوا التفضيل (بين الانبياء) يعني فجرد الالهواء إلا زاءه بعضهم ثم قال ولا أقول أن أحدا أفضل من
 يونس ابن متى ثم ان النسخ والاصول ٢٧٢ بالاضاد المعجزة وأعرب اللمجي حيث قال ومعناه بالاضاد المهملة أي لا تفرقوا

الله فلا تلت فقال اقترعوا فاقترعوا ثلاث مرات وسبهم القرعة بقم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فالقوه
 فابتاعه حوت وغاص به الى قرا الارض فسمع يونس تسبيح المحصى فنادى في الظلمات ظلمة الليل
 والبعروطن الحوت أن لاله الأنت سبحان انى كنت من الظالمين فنبذها لعراء وهو سقيم كظير
 معوط لا ريش له فانت الله عليه شجرة من تقطين استظل بها أو اصاب منها فبست فيكي فوحي الله
 اليه أتبكي على شجرة يست ولا تبكي على مائة ألف أو زائة هلكوا فنادى أن لاله الأنت سبحانك
 انى كنت من الظالمين واختلاف في مكته في بطن الحوت فقيل بعض يوم وقيل عشر ون وقيل سبعة
 أيام وقيل أربعون يوما وقيل ثلاثة وانما يخص يونس بالذكريا يعلم بماياتي وهو خشية من سمع قصته
 ان يقع في نفسه شيء اقله صبره وعدم ثباته في الشدائد وما تاتي ان المنى عنه تفضيل يؤدي الى تنقيض
 أحد منهم ولذا قيل ان من قال أنا خير من بعض الانبياء يخني عليه الكفران لم يكن نبيا فان كان فلا
 ينبغي له ذلك وهذا مخصوص بما لا يمكن كذلك وقاله افتخار اولاد اوقع من نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
 تحدا بنعمة الله (وفي غير هذا الطريق) المذكور أنفا (عن أبي هريرة قال يعني رسول الله) صلى
 الله تعالى عليه وسلم (ما ينبغي اعبد المحديث) أي أذكراه كإبراهيم (وفي حديث أبي هريرة) رضى الله تعالى
 عنه الذي رواه الشيخان في رجل من الانصار تنازع مع يهودى بالمدينة فبينه المصنف رحمه الله تعالى
 بتواه (في اليهودى) أي في رجل من اليهود ولم يذكر واسمه (الذي قال والذي اصطفى موسى على
 البشر) أي اختاره وفضله على سائر بني آدم من الانبياء وغيرهم (فأطعمه رجل من الانصار) لم يذكر
 من هو وفي سيرة ابن اسحق ان اسم اليهودى ثنحاص (وقال) أي الرجل الانصاري (تقول ذلك) أي
 تفضيل موسى على البشر (و رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين أظهرنا) جلة طالية أي مع وجود النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم الذي هو أفضل من موسى وغيره ولفظ أظهر جمع ظهر مقحمة أي بيننا (فبلغ
 ذلك) الذي قاله اليهودى والرد عليه (الذي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لا تفضلوا بين الانبياء) بالاضاد
 المعجزة أي لا تقدموا على الحكم بافضالية بعضهم على بعض وليس هذا على ظاهره كما سياتي وچوز
 بعضهم ان يكون بالاضاد المهملة أي لا تفرقوا وتميزوا بعضهم من بعض (وفي رواية لا تخيروني في موسى)
 وهذه الرواية في الصحيحين وسنن أبي داود والنسائي والنبي عن تفضيل يقع من غيره مؤدلى نقص أو
 على سبيل المعصية والتماخر فلا ينافي قوله أناس يدولد آدم ولا يفرقوا سياتي تفصيله (فذكر الحديث

بينهم بتفصيل وبالجملة
 لا تفرقوا بينهم ثم أتت
 وهو صحيح المعنى وإنما
 الكلام في ثبوت المبني
 مع ما فيه من معارضته
 لقوله تعالى تلك الرسل
 فضلنا بعضهم على بعض
 فلا بد من اعتقاد التفضيل
 بالاجمال أو التفصيل
 واما قوله تعالى لا تفرق
 بين أحد منهم فالعنى
 تؤن بكلامهم تعريضا
 لليهودي فاما حكاية الله
 تعالى عنه فهو يقولون
 تؤن ببعضكم وبكفر
 ببعض (وفي رواية) أي
 للشيخين ولاني داود
 والنسائي لا تخيروني
 بضم التاء وكسر الياء
 المشددة أي لا تفضلوني
 (على موسى) قاله تواضعا
 أو ردعا عن تفضيل
 بوجوب تقيصة أوقفة
 مفضلة الى عصبية وجية
 جاهلية أو كان هذا قبل

ان يعلم انه سيد ولد آدم والله تعالى اعلم (فذكر) أي الرواي (الحديث) أي بقرينه وهو قوله
 قال فان الناس بصعقون يوم القيامة فاصعقوا كون أول من يفرق فإداموسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق
 فافاق قبلى أو كان فيمن أسنمتى الله تعالى وفي رواية فلا أدري أجوزى الصعقة أم لاوهى لغنة ان يغنى على الانسان من صوت
 شديده سمعه ووربما مات ثم استعمل في الموت كثيرا والمراد بها ههنا ما أفاده وخموسى صعق قال المصنف رحمه الله تعالى وهذا من
 أشكال الاحاديث لان موسى مات فكيف صعق وانما يصعق الاحياء فجعل ان تكون هذه الصعقة صعقة فزع بعد الموت
 حين تنشق السماء ويؤيد قوله فافاق فانه انما يقال أفاق من العشى وبعث من الموت ويخرج التوربشى حيث قال واما الصعقة

وفيه

في الحديث فهي بعد البعث عند نفاخه الفرع واما البعث فلا تقدم لاحد على زيدنا صلى الله تعالى عليه وسلم فيه واختصاص موسى عليه السلام بهذه الفضيلة لا يوجب له تفضيلا على من فاز به سابقا ولاحق عمدة (وفيه) أي وفي هذا الحديث (ولا أقول ان أحدا خير من يونس ابن متى وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) كفي رواية البخاري ٢٧٣ (ومن قال أنا خير من يونس ابن متى)

أى من جميع الوجوه (فقد كذب) أو قد يكون له خصوصية في نوع من الفضيلة قال الذهبي ويجوز جوع أنا كأم إليه صلى الله تعالى عليه وسلم أو إلى كل قائل أى لا يقول ذلك أحد وان بلغ في العلم والعبادة أو غيرها من الفضائل ما بلغ اذ لم يبلغ ما بلغه يونس من درجة النبوة انتهى ولا يخفى ان انافي الحديث السابق يحمل الاحتمالين واما هنا فالاحتمال الى القائل بعد عن موضع تحققي وتأيدلان جزءا حينئذ فقد كفر كما سبق قد بر أيضا ما كان أحد يتوهم منه انه يدعى كونه أفضل من يونس حتى ينهى عنه وانما كان يتوهم بعضهم ان زيدنا صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل منه في أمر النبوة والرسالة أو في علو المرتبة وفضيلة الدرجة فها هم اما علماء يثوية نسبة النبوة والرسالة واما تواضعه اليه وهضم النفس واما قبل

وفيه ولا أقول ان أحدا أفضل من يونس ابن متى) وفي هذا الحديث زيادة ذكر موسى وهو من عظماء الرسل أولى العزم فالتفضيل عليه أقوى فيما نحن بصدده فلا وجه لمسا قبل من انه كان يذبح تقديما هذا الحديث على الذي قبله والحديث المذكور أو له استنب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم مقصدا والذي اصطفى محمد على العالمين فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فاطمه المسلم فذهب اليهودي الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره بما جرى بينهما فقال لا تخبروني على موسى فان الناس يصعقون فاكون أول من يفيق فاذا موسى باطش بجنايب العرش فلا أدري أحسب بصعقة الطور أو بعث قبلي (ولا أقول ان أحدا أفضل من يونس بن متى) وكانت القصة في عرض سلعة وقال البرهان لأعرف اسم اليهودي والمسلم اللاطم له وقال غيره اليهودي اسمه فنحاص أى كما تقدم واللاطم أبو بكر رضى الله تعالى عنه الآن قوله في الحديث رجل من الانصار باباء الآن يقال الانصار هنا بمعناه اللغوي وهو خلاف الظاهر وهذه الصعقة هي المذكورة في قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وهذه الاسماء المذكورة في الحديث فالصعق الاحياء والاحراج من القبور بحجاز الان حقيقةيتها الصراخ مع غشي بحر منته وقيل المراد بها حقيقةتها وانها في عرصات القيامة بعد الحشر يوم الفرع الاكبر وقال ابن تيم الجوزية في كتاب الروح نقل عن تذكرة القرطبي ان هذه الرواية تدخل فيها حديث في حديث ولذا أشكل عليهم والذي يزيح الاشكال ان الموت ليس بعدم محض بل تحلل وانتقال من حال الى حال والانباء والشهداء أحياء لآلهم غير عيان في امدادهم فاذا نفخ في الصور فن مات حي ومن كان حيا من الانبياء ونحوهم كالغشي عليه صعق ثم أفاق ولذا ورد في حديث مسلم فاكون أول من يفيق فلذا تردد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في أنه أول من تنشق عنه الارض أفاق أم موسى عليه الصلاة والسلام سبقه لانه حسب بصعقة الطور فلم يغش عليه وصعق وهذه فضيلة لموسى عظيمة فلذا ذكرها موسى عن تفضيله عليه وان لم يلزم كونه أفضل منه من سائر الوجوه فلذا خصه بالذ كروخص يونس لما رسول امام المحرمين عن نبي الجهة ودليلها فقال دليلها قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى لانه خاطب الله في قعر البحر والظلمات الثلاث بقوله سبحانه لك كما خاطبه زيدنا صلى الله تعالى عليه وسلم في مقام قر به قال قوسين على الرفرف فلم يكن عمدة أقرب من يونس (وعن أبي هريرة) في حديث رواه البخاري (ومن قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب) ذكره وفيه احتمالين أن يكون أبا بارة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أى من فضلتني على يونس عليه الصلاة والسلام فقد كذب وان يكون أبا بارة عن القائل غيره أى أى أحد من الناس قال أنا خير من يونس لتوهمه انه فضله بعلمه وعبادته وغير ذلك من الفضائل لان أحدا لا يبلغ درجة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد قالوا انه كفره ذاتا وديان المراد الاول وياتي بيان الثاني في كلام المصنف رحمه الله (وعن ابن مسعود لا يقول أحدكم أنا خير من يونس ابن متى وفي حديثه الآخر) أى حديث ابن مسعود الذي رواه مسلم وأبو داود والترمذي (بخاءه صلى الله تعالى عليه وسلم رجل فقال باخير البرية) أى الخلق من برأيه من برأيه

علمه بعلومه (وعن ابن مسعود لا يقول أحدكم أنا خير من يونس ابن متى وفي حديثه) أى من يونس الذي رواه مسلم وأبو داود والترمذي (بخاءه) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (رجل فقال باخير البرية) أى الخلق من برأيه لله يبره برأى خلقه خلقه فهو فعل بمعنى مفعول والتاء للبايعقة في الكثرة وأصله مهموز كما نرى نافع وابن ذكوان ثم أبدلت الهمزة ياء وادغمت وهى قراءة الباقين فقول صاحب النهاية ولم يستعمل مهموزا مني على عدم علمه بالقراءة

(أو الغضب) يغيب وضاده شدته معجمتين أي النقص منهم جميعا كذا ذكره اللحي وفيه ان الذبح كلها (منه) بضمير الافراد ارجع الى بعضهم فالاولى ان يفسر الغضب بالانحسار الذي هو كناية عن الاعراض (لا سيما) كلمة استثناء مكية من سي بمعنى مثل ومن ما هو اي اماه وصوله غير تنفع الاسم بعدها خبر مبتدأ محذوف كفي جاء القوم لاسيما أخوك أي لا مثل الذي هو أخوك وانما ارادته فيمنع ما بعدها بسى لانها كناية في أكرم القوم لاسيما أخيك أي لا مثل أخيك اكراما وقول امرئ القيس ولاسيما يوم بدارة جاجل ورد مر فوعا ومجروا والمعنى هنا خصوصا اذ كان التفضيل المتنازع فيه في جهة بنس عليه السلام اذ أخبر الله عنه بما أخبر في أي في تنزيهه بقوله ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم وبقوله فالتقمه الحوت وهو مليم وبقوله اذ ابق الى الفلك المشحون فوقع النهى عن التفضيل عليه (الثلايقع في نفس من لا يعلم أي مقام قر به وانه تداركه ٣٧٥ نعمة من ربه (منه) متعلق

بفتح أي لتساقع في نفس الجاهل بمقامه من جهة منزلة (بذلك) أي بسبب ما أخبر الله عنه (غضاضة) بفتح أوله مرفوعة على انها فاعل بفتح أي نقص وحقارة (واختطاط) أي تنزل (من رتبة) بضم الراء أي مرتبة (الرقيقة) أي العالمة التي هي أصل النبوة والرسالة (اذن) تعالي يدل من قوله اذ أخبر الله تعالى (عنه) أي حكاية عن طاه ورواية عن ماله حيث قال في موضع (اذ ذهب مغاضبا) أي فارق قومه وخرج عنهم حال كونه مغاضبا عليهم لاصرارهم على الكفر والعدوان وعدم رجوعهم الى الايمان والاحسان وكان

وصفهم بما فيه نقص لهم ودم (أو الغضب منه) بفتح الغيب والاضاد المعجمتين المشددة المكسورة كالتعضاضة وهي النقص والعيوب وأصله من غض الطرف والصوت وهو خفضه فاستعمل لما ذكر وصبر منه لبعض وفي نسخة منهم ويقومهم من هذا جواز انه لم يؤد لما ذكر (لا سيما) أي خصوصا (في جهة بنس عليه الصلاة والسلام) أي في حقته ووضعه لان الجهة تطلق على الصفة منه ووجهات القضاء ولاسيما عدو النجاة من أدوات الاستثناء وليس كذلك محمل الكلام عليه (اذ أخبر الله عنه بما أخبر) في قوله ولا تكن كصاحب الحوت الخ (الثلايقع في نفس من لا يعلم منه) أي لا يعلم من بنس ومقص من قصته (بذلك) أي بسبب ذلك المذكور وهو متعلق بقوله (غضاضة) أي نقص وحقارة. وتوجهه من لا يعلم عنده وعطف عليه عطف تفسيه قوله (واختطاط من رتبة الرقيقة) استعارة بتنزيل شرفه منزلة أمر عال حسا تنزل من علو السجدة (اذ قال الله تعالى) حاكيا (عنه اذ ابق الى الفلك المشحون) أي خرج الى سفينة مملوطة بما فيها من الناس والمتاع والاباق هروب العبد من سيده حسن اطلاقه عليه اذ خرج بغير اذن ربه وقال تعالى (اذ ذهب مغاضبا) اتقوه لمال يحييوا دعوتكم كما تقدم (ظن أن لن نقدر عليه) أي لن نصيق عليه بالعقوب وبقوله ان يده انه قرئ مثقلا ووثقلا لاجل حاله بحال من ظن ان لا نقدر عليه في مراغة قومه لعدم انتظاره لفرار روى ان معاوية قال لابن عباس أيظن نبي ان لا يقدر الله عليه فقال هو من القدر لا القدرة قال ابن بري أي من الارادة فظن ان لن يزيد عوبته (فر بما يخيل) بالبناء لاجل جهول ونائب فاعله قوله حطيطه وقوله (من لا يعلم عنده) بمعنى القرآن وما قيل في تأويل هذه الآية متعلق به (حطيطه) أي نقصه (بذلك) ونزول مقامه عن مقام غيره من الرسل لنظره لظواهر الآية وقد نقل المفسرون فيه أقوالا اختلفت معني ذهب مغاضبا منه غضب من قومه لامن ربه وهذا خلاف الاولي اذ كان حقه الصبر كواقع انبياءنا صلى الله تعالى عليه وسلم في أحد غيرهما فلا يذهب بغير أمر ولذا قال الله تعالى له ولا تكن كصاحب الحوت واما قوله فظن ان لن نقدر عليه فقد تقدم تأويله وقيل أحسن ما قيل فيه ان معناه لن نصيق عليه وقول البيضاوي انها حطيرة شيطانية سبقت الى وهمه سميت طائفة اللبنة مما يليق ان يقال لعصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن مثله (الوجه الرابع منع التفضيل) بين الانبياء والرسل الذي أفاده النهى الوارد في الحديث لقهاو (في حق النبوة والرسالة) نفسه مما

خوجه وذهابه بل يكن عن اذن من الرحمن ولذا عبر عنه بقوله (اذ ابق) بفتح الباء وحكي كسرهما (الى الفلك المشحون) أي المملوطة فان أصل الاياق هو المهر بمن السيد فظن اطلاقه عليه ههنا المهر به من قومه بغير اذن ربه (ظن أن لن نقدر عليه) أي ان نصيق عليه أو لن نقضى عليه بالعقوب وبقوله بنصره قرأته مثقلا وروى الزخشي ان معاوية قال لابن عباس رضي الله تعالى عنه ضر بئني أمواج القرآن البارحة ففرقت فيها ألم اجد لتعسى خلاصا لا يلبك قال وما هي يا معاوية بقدر هذه الآية فقال أو يظن نبي الله ان لا يقدر الله عليه فقال له هذا من القدر لا من القدرة قال ابن عرفة أي من الارادة أي فظن ان لن يزيد عوبته (فر بما يخيل) من لا يعلم عنده حطيطه) أي حط مرتبة ونقص منزلته عن رتبة نبوته ورفعة رسالته (بذلك) أي بسبب ما ذكر ومن جهة ما أخبر (الوجه الرابع منع التفضيل) أي نهيه (في حق النبوة والرسالة) أي باعتبار أصلها وحقبة ما هيته مالا في ذوات الانبياء وزيادة خصائص الاصفياء

(فإن الانبياء فيهم اعلیٰ حد واحد) أى سواء غير متعدد (اذهى) أى مادة النبوة والرسالة (شئ واحد) وهو العبد المجرده المحاصلة
 بالوحى فقط وتسمى النبوة أو منضمة الى تبليغ الغيرة وتسمى الرسالة وهى في حد ذاتها شئ واحد (لا تتفاضل) أى بالنسبة الى
 أصحابها فلا يقال مثلا نبوة آدم أفضل من نبوة غيره منهم ونظيرها حقيقة الايمان فانها شئ واحد بالنسبة الى المؤمن من حال الايمان
 وهذا معنى قوله عليه الصلاة والسلام لا تتفاضلون على اخواني المرسلين فانهم بثبوتها كما بعثت (وانما التفاضل في زيادة الاحوال) أى
 الناشئة عنهما من تحسن الاخلاق والاعمال (والخصوص) أى والخصوصيات في مقامات أرباب السكالات (والكرامات) أى
 المعجزات وخوارق العادات ٣٧٦ (والرتب) أى ومراتب العبادات والمجاهدات (والالطاف) أى وأنواع الملاحظة

وأصناف الملاحظة من
 حسن المعاشرة والمجاهدة
 والمدارة مع الأمة
 كاختلاف مراتب أهل
 الايمان من ظهور شمات
 الايقان وتبجح الاحسان
 ولوائح العوارف ولوائح
 المعارف وخوارق
 العادات للاولياء ومراتب
 الاجتهادات للعلماء
 والاصفياء (وأما النبوة
 في نفسها) وكذا الايمان
 في حد ذاته (فلا تتفاضل)
 أى لا تتفاوت في حالاتها
 ولا تترايد في مقاماتها
 (وانما التفاضل بامور
 أخر) أى كما بسقت الاشارة
 اليها (زائدة عليها) أى
 على حقيقةها (وكذلك
 منهم رسل) أى بعض
 الانبياء موصوفون
 بزيادة وصف الرسالة
 على نعت النبوة (وهم
 أولوا العزم) أى الجسد
 والاحتياط والحزم (من
 الرسل) أى بناء على ان

لا لانبياءه والرسل قال السنوسى في شرح عقائده بعد ما ذكر مقاله المصنف ومعادل على عدم التفاضل
 بين الانبياء في نفس النبوة وحقيقةها ممن ان يقال ثبت لفلان النبي النصب الاقل من النبوة ولفلان
 النصب الاوفر منها ونحوه من العبارات التي تقتضى ان النبوة مقولة بالاشكيك ولاشك ان الامتناع
 من هذه العبارة معلوم من الدين بالضرورة بين السلف والخلف فدل ذلك على ان حقيقة النبوة من
 المتواطى المستوى افراده ولا يثبت لمن خالف مقتضاه لوضوح فساده انتهى وفي ذكره ذلك في النبوة
 دون الرسالة ايماء الفرق بينهما في ذلك فتأمله وقررب منه قوله (فان الانبياء فيها) أى في النبوة من
 حيث هى (على حد واحد) فرتبتها وقد رها متحدة فيهم (اذهى شئ واحد) أى متحد في جميعهم
 (لا تتفاضل) أى لا تزيد بعضها على بعض (وانما التفاضل) والتفاوت (في زيادة الاحوال) أى
 العوارض الطارئة عليها (والخصوص) أى ما خص به بعضهم دون بعض (والكرامات) التي أكرم الله
 بها بعضهم (والرتب) الدنياوية والاخرى (والالطاف) أى العطايا التي أعطاها الله لبعضهم جمع
 لطف بفتحين وهو الحادية كإرفاقها واستعارة هنا (وأما النبوة في نفسها) فلا تتفاضل وانما التفاضل
 بامور أخر زائدة عليها (طارئة لثابت من نفس حقيقةها كما بيناه) (ولذلك) أى لما ذكر من ان التفاضل
 لا مرزائد (كان منهم رسل) غير أولى العزم (ومهم أولوا العزم من الرسل) والعزم القوة والشدة
 والتصميم على تنفيذ ما رآه أولى به وغيره والرسل جمع رسول وهو صاحب الرسالة من التبشر بعمته
 المأمور بالتبليغ فهو أخص من النبي على المشهور من الرسل بالكره وهو يتابع الدرر ومنه على رسلك
 أى تمهل وتثبت وقد اختلف في أولى العزم والحزم منهم فقل لهم خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى
 ومحمد صلوات الله على نبينا وعلينا وهم أصحاب الزمائم وقيل أربعة نوح وهود وادريس ومحمد صلوات
 الله على نبينا وعلينا وقيل ستة ابراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى ومحمد صلوات الله على نبينا
 وعلينا وقيل هود ونوح وصالح وشعيب ولوط وموسى وهم المذكورون على نسب في الاعراف
 والشعراء وقيل هم نوح لصبه على اذى قومه وابراهيم لصبه على النار واسحق لصبه على الذبح في قول
 ويعقوب لصبه على فقد ولده ونور بصره يوسف لصبه على السجن وأيوب لصبه على الضر وقيل هم
 المأمورون بالمجاهد وقيل لنبيا الرسل المذكورون في الانعام واختاره الحسن لقوله أولئك الذين هدى
 الله الخ وهذا معنى على تفسير العزم ثم بين بعض ما وقع فيه التفاضل فقال (وهم من رفع) أى رفعه الله
 (مكنا عاليا) وهو ادر يس سبط شيث وجد نوح واسمه قديمأخونخ رفع الى السماء والجنة كما قاله
 المفسرون وكذا عيسى (وهم من أوتى الحكم صديا) وهو يحيى اذا حكم الله عقله وتبناه وأناه الحكمة

من تبعية ضمة وهو المعتدلا ببيانهم ثم هم مجموعون في آيتين احدهما قوله تعالى واخذنا من
 النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وفي تقديم منك اشعارا بوليته وأفضليته صلى الله تعالى عليه وسلم
 على بقيةهم والباقي ذكر على ترتيب وجودهم حين بعثتهم وان كان بعضهم أفضل من بعض في مقام كرمهم وجودهم وسيرتهم
 (وهم) أى وكان من الانبياء (من رفعه مكانا عاليا) كادر يس عليه السلام وهو وسط شيث وجد نوح كما قال تعالى ورفعه مكانا عاليا
 أى رفع الى السماء وقيل الى الجنة (وهم من أوتى الحكم) أى النبوة والحكمة أو فهم التوراة (صديا) أى حال صغره كيحيى عليه
 السلام كما قال تعالى آتينا الحكم صديا وقيل النبوة وهو ابن ثلاث سنين وقيل قرأ التوراة وهو صغير

(وأوتى) أو أعطى (بعضهم الزبور) وهو داود عليه السلام ووقع في أصل التلمس أني ههنا الزبور بضمين جمع أى صحفاً بوزن أوى مكتوبة كقَالَ تعالى وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا (وبعضهم البيئات) أى المعجزات الظاهرات أو البيئات للنسوة بحسب الدلالات كعيسى عليه السلام كقَالَ الله تعالى وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتَاتِ أَيْ أَحْيَاءَ الْمَوْتِ وَإِسْرَاءَ الْأَكْمَةِ وَالْأَرْضِ وَالْأَخْبَارَ بِالْمَعْيَبَاتِ (ومهم من كلام الله تعالى) كوسى كآله مرتين ليلة الحج - مرة وعلى الظور (ورفع بعضهم درجات) تفضيلاً على غيره في المقامات وهو نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم إذ لا تخصي درجات كآلته ولا تعدم آت مقاماته وحالاته مع مشار كته لكل من الانبياء في ظهور آياته واقتراز زيادة معجزاته وخصوصياته واعلم أنهم اعتماداً على ما هم لأنه كالمتمين من حيث انه الفرد الالكامل لاسيما في مقام الختم المؤذن بكونه الافضل (قَالَ الله تعالى وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضِ الْأَيَّةِ) فالتفضيل ثابت مقطوع به في الحج - بين أرباب النبوة وكذا بين أصحاب الرسالة قوله (وقال) أى الله سبحانه وتعالى

أى بفضائل سنية وشماله بية وفواضل انسانية منزهة عن علاتق جسمانية وعوائق شهوانية ونحوها في الدنيا ومراتب جليلة ودرجات عليية وأمثالها في العتبي فان الدنيا بزعة للاخرة (قال بعض أهل العلم والتفضيل المراد لهم ههنا في الدنيا) أى غير مقصوف في العتبي لانه غير موجود في الأخرى (وذلك) أى سبب تفضيلهم في الدنيا (بشلاتة أحوال) أى يعرف بثلاثه أوصاف (ان تكون آياته) أى خوارق عادته ومعجزاته) أى المقرونة

وفهم التوراة وأكثر الانبياء نبى بعد الاربعين وقد ذكر مثل هذا في عيسى أيضاً (وأوتى بعضهم الزبور) وهو داود وفي نسخة الزبور جمع زبور - من الزبور المكتوب فيشمل موسى وعيسى وادريس وشيث وداود وقيل انه يكون مصدراً كافي الحجج لاني على (وأوتى بعضهم البيئات) أى المعجزات الظاهرة الباهرة التي لم يثرها احد قبله من أحياء الموتى وإسراء الأكمه والأرض ونحوه بما فضله الله تعالى به وهو عيسى عليه الصلاة والسلام (ومهم من كلام الله) من غير واسطة وهو موسى إذ كآله بالظهور لما رأى نوراً (ورفع بعضهم درجات) عالية فضله بها على غيره وهذا اجمال لفضائل لم يترك أو المراد به مجد صلى الله تعالى عليه وسلم إذ فضله على من سواه بوجه متعدد مراتب متباعدة كدعوته العامة للعرب والعجم والحن والانس والملائكة ومعجزاته الباقية الى يوم القيامة ومن أجلها القرآن وغيره مما بقوت المحصر (قال تعالى وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضِ الْأَيَّةِ وَقَالَ) تعالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الآية) هذابيان لما قبله أو ناطر لجميهه كما نشرنا اليه وقوله تلك أئتمبا باعتبار الجماعه (قال بعض أهل العلم) بالكتاب والسنة (والفضل المراد لهم هنا) عطف على مقدر أو على ما تقدم وههنا اشارة لما ذكر قبله (في الدنيا) متعلق بالتفضيل (وذلك بثلاثه أحوال) وفي نسخة أو جهه (ان تكون آياته ومعجزاته أبهر) أى أقوى وأغلب من هر ضوء القمر الكواكب اذا غلها أو أظهر (وأشهر) عطف تفسيره كانشقاق القمر والقرآن وانغلاق البحر وانقلاب العصاحية (أو تكون) بالنصب (أمته) أزكى وأكبر (أى أنى) أو أكثر من غيرهم كنبينا صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس وقد أرسل للناس كافة (أو يكون) بالنصب (في ذاته) أفضل بزياة علمه وخصاله المحموده (وأظهر) بالمعجزة أى أشهر وبالهملة أتى وأتى (وفضله في ذاته) ونفسه (راجع الى ما خصه الله به) أى ماله ومعناه (من كرامته) أى اكرام الله بما ترو من مناقب عظيمة وههنا (واختصاصه) بالبحر معطوف على مدخول الى أو من في قوله (من كلام) بيان لاختصاصه معنى ما خصه به بغير واسطة كوسى ونبينا صلى الله تعالى عليه ما وسلم (أؤخله) تقدمت وانها لابرهم أوله ونبينا صلى الله تعالى

(٤٨ - شفا في)

بالتحدى فهى أخص ما قبله (أهر) أى أظهر (وأشهر) ولا شك ان معجزات نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم أظهر وأشهر ولولم يكن الا القرآن لكانت دلائل قهره ان (أو تكون أمته أزكى) أى أنقى (وأكثر) أى أزبد من غيرهم بكيفية وكية أما الكيفية فقد قال تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس وأما الكمية فقد ثبت انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال صوفى المؤمن منة وعشرون وأمتى منهم ثمانون وفي نسخة أظهر باطناء المعجزة بدل أكثر والأظهر هو الاول فتدبر وعلى تقدير صحة فعل معناه أغلب (أو يكون) أى النبى المفضل (في ذاته) أفضل (وأظهر) بالطاء المهملة أى أنور وقد تنكشف بالمعجزة على الدجى وقسمه بأشهر ثم ما يدل على أفضلية نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم في ذاته انه سبحانه وتعالى خلقه قبل جميع موجوداته بل جعله كالعلة الغائبة في مراتب مخلوقاته وجعله أولاً وآخر في مقامات كآلته وجعل نور مشكاته محل فيوض أنوار ذاته وأسرافاته ومعنى ظهور تجلياته هذا (وفضله) أى أفضل كل نبى (في ذاته) راجع الى ما خصه الله تعالى به من كرامته) أى من اكرام الله له بمناقب عظيمة ومراتب جسيمة (واختصاصه) بالبحر أى والى اختصاص كل نبى بمقام على وحال جلى (من كلام) أى كواقع لموسى في الظور ونبينا في مقام دنابل أدنى في معرض الظهور (أو خله) أى كآبنت للخليل ونبينا بلجليل مع زيادة المحبة

الخاصة والحالة الجامعة بين الخبيثة والخيرية بل الوسيلة لكل محب ومحبوب في المرشدة المطلوبة بمقوالها وذو (أورؤية) أي بصريه كما اختص به نبي: أصلى الله تعالى عليه وسلم على ما تقدم أورؤ به بصير بقوهي مقام المشاهدة برفع الحجب الجسدية التي يحصل للكامل من الأفراد الانسانية (أو أمشاهة الله من الطائفة) أي الخفية توهي بفتح الهمزة جمع اطف وهو برذوق (وتحذف ولايته) أي العلية وهي بضم التاء وفتح الحاء جمع تحفة بمعنى الهدية (واختصاصه) أي اياهم بالمراتب الجلية (وقروروي) كما في تفسير ابن أبي خاتم ومستدرک الحاکم

بالرسالة (انقلا) أي تكاليف مثقلة ذات حرارة تعرض لها بسبب التبليغ بشاره ونزارة كما أشار اليه قوله تعالى انا سنلقي عليك قولنا نبيا (وان يونس) أي عدم تحمله وغلبيه ضجره في مقام صبره عند ترك انقياد قومه واصرارهم وشدة عنادهم وقمادي اضرارهم (تفسخ منها) أي انسلخ منها وتجرد عنها (تفسخ الربيع) بالنصب أي كتفسخه تحت الحمل الثقيل وهو بضم الراء وفتح الباء أي الفصل وهو ولد الناقة بولد في الربيع والمعنى ان يونس عليه السلام لم يستطع ان يحمل اعباء النبوة كان الربيع لا يستطيع أن يحمل الاثقال الكبيرة (تحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي موضع الفتنة وقيل بسبب الغنى في فتنة وأم حذور من تقص الانبياء عليهم الصلاة والسلام جعله كما أنه موضع لها تفرقه (من أوهام) التي يتوهمها من لاعلم وهو متعلق بحفظ أي صانه بما يتوهم أو هو بيان لموضع (من يسبق اليه بسببها) أي المواضع أو الأوهام وقيل المراد بسبب انقالاتها من سأم ووضع جرح وقيل بسبب الفتنة وقيل بسبب قصة يونس عليه السلام (جرح في نبوته) بفتح الجيم أي ذكر ما لا يليق بمقام النبوة مما يقتضى عدم العصمة (أو قدح في اصطفاؤه) أي ذم وتقصيص لكونه صفوة مختارا عند ربه مفضلا على غيره والقدح ذكر العائب والنقائص (وحط من رتبته) أي تنزله من علوه وقامه (ووهو في عصمته) أي عدمه فيها ضعف لما توهمه من ظاهر قصته السابقة فإذ اتهاهم صلى الله تعالى عليه وسلم عن تقصيره عليه فضلا على تقصيره لسائوهم في حقيقة النبوة وان تفاوتت أحوالهم وصفاتهم كما سمعته مفضلا (شقة منه صلى الله تعالى عليه وسلم) بالنصب مفعول له أو على التحفظ (على أمته)

عليه ما وسلم (أورؤية) عيانا قبل دخول الجنة كما في المعراج (أو أمشاهة الله) وأراد لهم غير ما ذكر (من أطراف) بفتح الهمزة أي عاينا كما تقدم وفي نسخة الطائفة بالإضافة (وتحذف ولايته) أي تحذف أولها لهم (واختصاصه) مما أحجمهم به من قره أعين لا يعلمها الا هو (وقد روي) بابينا للمجهول وهذا رواه ابن أبي خاتم والحاكم في مستدرکهم عن وهب بن منبه وهو رجوع الى تنزيه يونس صلى الله تعالى عليه وسلم ثم أخذ كرم الأوهام (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم قال ان النبوة أنقلا) أي أجلا نقلة قال تعالى وتحمّل أثنائها لكم جمع نقل والنقل كعنب وسكن مقابل الحقة قال لرافع وأصله في الأجسام ثم يقال في المعاني كما نقله العزم والوزر وهو في الإنسان ذم في كثرة المعارف وقد يكون مدحا كما رواه

تحف الارض اما بنت عنها * وتبقى ما بقيت بها تعقلا
 حالت عسرة الارض منها * فتتمتع طائفتها ان تعقلا
 والمراد هنا المشاق التي تكون في تبليغ الرسالة (وان يونس تفسخ منها) الضمير للانقلا والاحمال
 وتفسخ بالقائه والسن المهمة المشددة والحذاء المعجمة تفعل من الذسخ أي قطع أعضائه وتفككت
 لعدم طاقتهم صلى الله تعالى عليه وسلم حملها يقال تفسخ البعير تحت الحمل الثقيل وتفسخ نياها إذا أزالها
 ومنه تفسخ العقود عند الفتهاء (تفسخ الربيع) تفعل مصدر من الفسخ والربيع بضم الراء المهمله وفتح
 الماء الموحدة والعين المهمله وهو الفصل أي ولد الناقة الصغير الذي يولد في الربيع وبعده المهرج الذي
 يولد في الصيف وتفسخ منسوب بالمصدر بفتح فسخ أي تفسخ كتفسخه أي لم يطاق مشاؤه ولم يصبر
 عليها وفي تشبيهه بالربيع إشارة إلى أنه كان في مبدأ أمره وفي قوله انقلا استعارة تصريحية وفي تفسخ استعارة
 تصريحية بتعبه لا ينافي التشبيه ويجوز ان تكون استعارة تمثيلية وهو أحسن ثم بين مراده فقال (تحفظ
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي عن التفضيل (موضع الفتنة) أي ما يقع الناس بسببه في فتنة
 وأم حذور من تقص الانبياء عليهم الصلاة والسلام جعله كما أنه موضع لها تفرقه (من أوهام) التي
 يتوهمها من لاعلم وهو متعلق بحفظ أي صانه بما يتوهم أو هو بيان لموضع (من يسبق اليه بسببها)
 أي المواضع أو الأوهام وقيل المراد بسبب انقالاتها من سأم ووضع جرح وقيل بسبب الفتنة وقيل بسبب
 قصة يونس عليه السلام (جرح في نبوته) بفتح الجيم أي ذكر ما لا يليق بمقام النبوة مما يقتضى عدم
 العصمة (أو قدح في اصطفاؤه) أي ذم وتقصيص لكونه صفوة مختارا عند ربه مفضلا على غيره والقدح
 ذكر العائب والنقائص (وحط من رتبته) أي تنزله من علوه وقامه (ووهو في عصمته) أي عدمه فيها ضعف لما توهمه من ظاهر قصته السابقة فإذ اتهاهم صلى الله تعالى عليه وسلم عن تقصيره عليه فضلا على تقصيره لسائوهم في حقيقة النبوة وان تفاوتت أحوالهم وصفاتهم كما سمعته مفضلا (شقة منه صلى الله تعالى عليه وسلم) بالنصب مفعول له أو على التحفظ (على أمته)
 بينهم (موضع الفتنة أو هام) أي التي هي أو هام (من يسبق اليه) أي التي فهمه من وهمه والوهم هو
 الاحتمال المرجوح عند تردد حكم العقل (بسببها) أي بسبب انقالاتها من سأم ووضع جرح وضيق نفس وقلة صبر (جرح بفتح الجيم
 وسكون الراء أي طعن في نبوته) وفي نسخة بفتح حاء رواه ويحيى أي ضيق والظاهر انه تحذف (أو قدح) أي عيب (افسطافئة)
 أي بالرسالة أو في اجتهاده الثابت في قوله تعالى فاتجاهه به ففعله من الصالحين (وحط من رتبته) أي وضع من رفعة (ووهو في عصمته)
 أي ضعف فيها بتوهمه ذلك (شقة) علة لتحفظ أي راعى هذا المعنى المفاد من المبني أي خفاة (منه صلى الله تعالى عليه وسلم على أمته)
 ورحمة على أهل ملته كليا وقع أحد في وهمه وغفلته وينتزع عن اقدام على جرأته

(وقد يتوجه على هذا الترتيب) أى على مراتب من ان نوس عن خضه الله تعالى بعد النبوة والى الكرامة (وجه ظاهر وهو أن يكون أنا) أى فى الحديث السابق (راجعا الى القائل نفسه أى لا يظن) يعنى لا يتوهم (أحد) أى من العلماء والاولياء (وان بلغ من الزكاء) أن وصلية أى وان وصل من الفهم العالى وهو بالزنى فى خط المصنف وعند العرفى بالذال المعجمة ومعناه قريب من الاول قتل (والعصمة) أى من الافعال الرديئة والطهارة أى من الاخلاق الدينية (مبايع) أى من الغاية والنهاية فى مرتبة الولاية (انه خير من يونس لاجل ما حكاها الله تعالى عنه) أى من ظهوره وتصجره وتبرمه ٣٧٩ وقاية صبره على تهادى قومه فى

ترك الايمان بما جاءه
 (فان درجة النبوة أفضل)
 وروى أعظم (وأعلى)
 أى من درجة الولاية
 ولهذا فرق بين المحفظ
 والعصمة حيث خصت
 العصمة للانداء والحفظ
 للاولياء اذ لا يتصور
 حصول الذنب عمدا من
 أرباب النبوة بخلاف
 أصحاب الولاية ولذا لما
 سئل جنيد بن الرزق العارف
 فاطرق ملىا ثم قال وكان
 أمر الله قدرا مقدورا
 وبهذا يبين انه لا يوجد
 فى النبى ما يكون سببا
 لسلب النبوة أو الايمان
 والمعرفة بخلاف الولي
 فانه قد يخرج عن مرتبة
 الولاية بارتكاب الكبيرة
 ويخاف عليه من سوء
 الخاتمة نسأل الله العافية
 ولعل هذا التفصيل
 يبين لك معنى قواه (وان)
 بكسر المعجمة وفتحها
 (تلك الانذار) أى
 المقدرات جمع قدر

أى يقع منهم ما لا يلىق بمقام النبوة فيكون لهم وزر يستحقون به سوء العاقبة بسخط الله تعالى وعقابه
 (وقد يتوجه) أى يحصل توجهه آخر فى الجواب عسما أو يتأني ويبنى (على هذا الترتيب) أى على
 مراتب بناء على النبوة من الاختصاص بأمور أكرمها الله تعالى بها (وجه خامس وهو ان يكون لفظا أنا)
 فى الاحاديث السابقة (راجعا الى القائل نفسه) المذكور فى قوله لا ينبغي لاحد ان يقول فليس المراد
 بضمهم المتكلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كإى الوجوه المتقدمة (أى لا يظن أحد) من الناس
 غير الانبياء (وان بلغ من الزكاء) أى انه بلغ من الزكاء بالزى المعجمة أى الصلاح وزيادة المحر قال
 التلمسانى انه بخط المصنف رحمه الله تعالى هكذا وراه العرفى تلميز المصنف بالذال المعجمة وهو
 الفطنة (والعصمة) أى المحفظ من الذنوب وليس المراد بها ما يخص به الانبياء وهى المذكورة فى قواه
 أسألك العصمة فى المحطرات والسكنات ولذا جاوز بعضهم الدعاء بها أو منعه بعضهم كما فصله ابن حجر
 فى فتاويه (والطهارة) أى البرائة من الازرار (مبايع) أى مبايعا عظيم ما فاصد ربه أو موصولة (انه)
 خير من يونس) بن معنى وهذا معمول يظن المنفى (لاجل ما حكي الله عنه) تعليل لظنه أى ما قصه فى
 قصته من لومه على تصجره وعدم صبره على قومه لما ادبهم فى قيمهم وعدم اجابتهم دعوته صلى الله تعالى
 عليه وسلم للايمان وسوق كلامه مؤذنان القائل من غير الانبياء كما يشهد له قوله (فان درجة النبوة)
 ورتبتها العالية (أفضل وأعلى) عند الله من درجة غيرهم من الاتقياء وهذا أمر فرضى أو مبنى على عدم
 العلم بالنبى عن مثله فلا يرد عليه انه كيف يكون قتيما وقد صدر منه تقيص الانبياء الذى قيل انه
 كفر وأيضا كيف وصفها بالعصمة وهو غير نبى (فان تلك الاقدار) جمع قدر بفتح القاف والذال
 المهمة أى ما قدره الله عليهم من الحكمة باهرة وليس معجزة وان جازتا ويله ما بالذات بعبارة مقامهم ذنب
 مستقدر فانه غير مناسب لفظا ومعنى (لم تحطه عنها) أى لا تنزل يونس عليه الصلاة والسلام عن درجته
 (مقدار حبة خردلة) التى هى أصغر الحب والاحسن حبة خردل بيضاء (ولأدنى) أى أقل وأصغر
 من خردلة أى لم ينقصه أصلا (وسنزيد فى القسم الثالث فى هذا ابيانا) بايضاحه وتقصيه (ان شاء الله
 تعالى) ذلك (فقد بان لك الغرض) المقصود الذى قصده فى هذا الكتاب (وسقط بما حذرناه) أى بما
 حذرناه أو لمحضناه أو كتبناه والتحرير التام ليس واطهار الزبد لان أصله جعل الشئ حرا أى خالصا ومنه
 حر الوجه لا كرم موضع عنده والحجر المقابل للعبد والحرير بمعنى الكتابة من الخاص الذى صار عاما
 وأصله كتابة مخصصة أو كتابة العتاقة كفى الكسوف (شبهة المعترض) الذى اعترض على ما تقدم وولول
 من اعترض كان سجدا لكن المصنف رحمه الله تعالى لم يقصده ولما كان ما تقدم فى ذكر فضائله وأسمائه
 صلى الله تعالى عليه وسلم دال على ذلك عقبه بذلك كما أشار اليه بقوله

محررة وتسكن (لم تحطه عنها) بنشدتها الطاء أى لم تتراه عن درجة النبوة (حبة خردل) وهى حبة الرشاد (ولأدنى) أى أقل منها بقدر
 ذرة بل أقل انها كلها كانت أسباب زيادة شوية وورفعة درجة من حيث انها نشأت عن الغضب فى الله والمجرة فى مرضاته الآن بعضها
 كان خلاف الاولى بالنسبة الى المقام الاعلى فان حسنات الامار سيئات الاحرار فغوتب فى ذلك تنديها لها مالك (وسنزيد فى القسم
 الثالث فى هذا) أى المبحث (بيانا) أى شافيا كانيا (ان شاء الله تعالى) أى أراد كونه جامعاً فاما (فقد بان لك الغرض) بفتح الغين
 المعجمة والراء أى المقصود (وسقط بما حذرناه شبهة المعترض) أى المرود (وبالله التوفيق) أى على طاعة المعبود (وهو المستعان)
 أى فى كل مورد (لا اله الا هو) أى الواجب الوجود وصاحب الكرم والوجود وهو نعيم الاله ولا اله الا هو

(فصل) (في اسمائه عليه الصلاة والسلام وما تضمنته من فضيلته) أي المشعرة بتفضيله على سائر الكرام اعلم ان ابن العربي المالكي في الاحوذى شرح الترمذي حكى عن بعضهم ان الله تعالى ألف اسم ولله صلى الله تعالى عليه وسلم ألف اسم ثم ذكر منها على التفصيل: نفاوسين قال الحلبي وقد رأيت مجدداً في القاهرة مصنفاً يقال له المستوفى في أسماء المصطفى لابن دحية المحافظ جمع فيه للذي صلى الله تعالى عليه وسلم فوق المائة قلت وكان شيخ مشايخنا السيد يوطى اختصره في كتاب وسماها بالوجه الجمية في الاسماء النبوية واقصرتها مع ما على التبع والتمعين فوق عدد اسماء الله الحسنى الثابتة بالطرق المرضية اذ قد قال ابن فارس هي ألفان وعشرون وفي الجملة ٣٨٠ كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى المشعرة بكثرة النعوت والوصاف

(حدثنا أبو عمران) *(فصل في اسمائه)* صلى الله تعالى عليه وسلم (وما تضمنته من فضيلته) أي ما هو بعض مدلوله أوالزام لمقتضاه حتى كأنه ضمه والاسماء جمع اسم والكلام على كونه من السمة أو الله وهو أفظنا شهرته عن ذكره وأما البحث عن كونه عين المسمى أو غيره فبحث لا طائل تحته فلا وجه له هنا وقد أفرده بالتأليف والاسم له معان فيطابق على مقابل الفعل والحرف وعلى مقابل اللقب والكنية وعلى مقابل الصفة المشتملة ويكون معنى العلم والظاهر ان المراد به هنا ما شاع اطلاقه عليه صلى الله تعالى عليه وسلم سواء كان علماً أو صفة أو غيرهما وسواء اختص به أو وضعه أم لفظه والعلم وما يشبهه وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى ولو ادعا فلا يرد كثرة أسماء الخمر أو هو كثرى وهو الظاهر وفي شرح الترمذي ان للذي صلى الله تعالى عليه وسلم ألف اسم كما ان الله تعالى ألف اسم ونقل مقاطاي انها تبلغ ثلثمائة وقيل انها ثمانون اسماء الله ومنها ما هو بلفظ الفعل والمصدر وأكثرها صفات ماحدة كإخبار اليه المصنف بقره تضمنته من فضيلته ولابن دحية تأليف مستقل في اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ان المصنف رحمه الله تعالى ذكر هنا حديثاً رواه الشيخان عن محمد بن جبير عن أبيه بسند متصل الآن المصنف رواه عنه مرسلاً لعلونه فيه بدرجتين فقال (حدثنا أبو عمران موسى بن أبي تليد الفقيه) تأليف بفتح المشاء الفوقية وآخره دال مهملة بمعنى قديم العهد لولادته معه فتأوه بمبدلته نواو وهو ضد الظارف وقد تقدمت ترجمته (قال حدثنا أبو عمر المحافظ) ابن عبيد البر وقد تقدم أيضاً قال (حدثنا سعيد بن نصر) تقدمت ترجمته أيضاً قال (حدثنا قاسم بن أصبغ) همزة مقفوحة وصاد مهملة وموحدة تحتية ووعين معجمة وهو قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن واضح بن عطاء الامام المحافظ محدث الاندلس أبو محمد الاموي مولاهم القرطبي كان صدر اعلى الاسناد ثقة ولذا أقطع الرواية في آخر عمره خوفاً من الغايط ولد سنة سبع وأربعين ومائتين وتوفي بقرطبة في جسادى الاولى سنة أربعين وثلثمائة (قال حدثنا محمد بن واضح) بن يزيد متولى ملك الاندلس أبو عبد الرحمن بن معاوية الاموي المحافظ محدث الاندلس أبو عبد الله القرطبي مولده سنة تسع وسبعين ومائة أو سنة مائتين بقرطبة وتوفي في الحرم سنة تسبع وعشرين ومائتين قال الذهبي انه صدوق روى عنه كثير من أهل الاندلس قال (حدثنا يحيى بن يحيى) الليثي عالم الاندلس وروى الموطأ وليس له رواية في الكتب الستة الا اذ قد تقدم (عن مالك بن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه) ومحمد وهو أبو علي الموطأ (نا مالك) أي

الامام (عن ابن شهاب) أي الزهري (عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه) قال وقد التماسني لم يثبت في رواية يحيى هكذا وانما أرسله ابن شهاب عن محمد بن جبير عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال وارساله هو الصحيح عن مالك في الموطأ واصله غيره عن مالك وغيره عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورواه ابن بكرم والقعنبي وابن القاسم وعبد الله بن يوسف واسماعيل بن أبي اويس كيعني واصله معن بن عيسى وعبد الله بن نافع وأبو مصعب ومحمد بن المبارك الهروي ومحمد بن عبد الرحيم ورواه القعنبي عن مالك مرسلًا وعن ابن عيينة مرسلًا والاكثر عن ابن شهاب عن محمد بن جبير ورواه حماد بن سلمة عن جعفر بن أبي وحشية عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه يعني جبير ابن مطعم بن عدي بن نوفل صحابي أسلم بعد المدينة قال الحلبي هذا الحديث أخرجه القاضي من الموطأ كما تری وهو في البخاري ومسلم

وأبي داود والنسائي وأبو يعقوب من عند البخاري مثلاً فإنه بين الغاضي وبين مالك في هذا الحديث ستة أشخاص ولو أخرجه من طريق البخاري كان يندونه وبين مالك في بعض الطرق ثمانية أشخاص فاجتمع له في رواية هذا الحديث على ما يوجبه من عند البخاري وكذا يجمع إذا أخرجه من بقية الكتب والله تعالى أعلم (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لي خمسة أسماء) أي عظيمه أو شهيرة (أنا محمد) اسم مفعول من التحميد مبالغة لجد نقل من الوصفية إلى الاسم تسمى به رجاء أن يحمده الأولون والأخرون بالنام الله تعالى وكان كذلك في الدنيا والعقبى وعن ابن قتيبة أن من اعلام النبوة أنه لم يسم قبله أحد باسمه صيانة من الله تعالى لوسمه إذ قد سماه به في كتبه وبشر به الانبياء قبله فلو تسمى به غيره وقع ٣٨١ الاشتراك له وربما انشئت ودعا إلى النبوة وقعت الشبهة وقامت الفتنة لكان لما

قرب زمنه وبشر بقربه أهل الكتاب تسمى به قليلون ليدع أحدهم منهم النبوة لثلاثة الشبهة والله تعالى ولي العصمة (وأنا أحمد) اسم تفضيل بمعنى الفاعل أو المفعول كما سياتي بيانه من المقول (وأنا المساحي الذي يجو الله في الكفر) أي الكفر العام أو غلبته على دين الاسلام ولم يقل به يعود ضمير الصلة إلى الوصول لان قصده الاخبار عن نفسه مع ان ضميرها عبارة عنه فلم يقال بعوده اليه لان اللبس لديه وقال التلمساني روى الكفر ومعناه يذهب أصله والنشر عه حتى يكون معتقدا ومذهبا وروى الكفرة جمع كافر والتقدير دين الكفرة

وقد روى عنه الزهري وهو روى عن أبيه جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل وهو صحابي أسلم بعد الحديبية وروى عنه ابنه محمد ورافع وروى عنه ابن المسيب وكان سيده أو قورا أو في سنة تسع وخمسين وأخرجه الأئمة الستة وأجد في مسنده وهذا الحديث أخرجه مالك في الموطأ والترمذي في الشمائل والبخاري وهو حديث صحيح مسنداً (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة أسماء) قدم الجار والمجرور للتبرير والتأكيد والتخصيص باعتبار انه لم يسم بها أحد قبله أو لاشتهارها في الامم الماضية فالتخصيص المستفاد من التقدم اضافي لاحتمال تيقن زيادتها على ذلك وقال السجستاني في كتاب الرماض الانبياء في أسماء خير الخلق قبله قبل أن يطلع الله تعالى على بقية اسماءه وقال المصنف رحمه الله تعالى في جوامعنا قيل انها موجودة في الكتاب القديم وعند الامم السابقة ورد بيان فيها أكثر فأحق ان مفهوم العدد غير معتبر فلا يفيد الحصر وقال ابن عساكر في كتاب المهمات بحثه ان لفظ العدد ليس من كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو التخصيص لان المراد خمسة أسماء فاضله أو معظمه مشهورة انتهى ولا يخفى ما فيه وماه مخالف للظاهر وقال ابن فارس ان اسماءه صلى الله تعالى عليه وسلم ألفان وعشرون وقيل المراد خمسة سما في بهارني وبأفها أو وصف وأسماءه صلى الله تعالى عليه وسلم توفيقية فلا يجوز ان يسمى بمثل اسم الله أو يسمى هو به نفسه أو بوجه (أنا محمد وأنا أحمد وأنا المساحي الذي يجو الله في الكفر) أي تزله حقيقة من جزية العرب وحكمه من جميع الارض وقيل كما يأتي في الحديث بحجبه سبئيات من تبعه كقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا ويغفروا لهم ما قد سلف وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لي كان الظاهر ان يقول له كنهه راخي فيما معني كقوله * أنا الذي سميتني أمي حيدرة * والكلام عليه مفضل في كتب العربية (وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي) بتشديد الياء مفتوحة وتخفيفها سكون أي يحشرون على أنثرى وبعده نونى اذا ليس بعده صلى الله تعالى عليه وسلم نبي كما يأتي تفسيره وقد روى ان الحشر الذي يحشر الناس خلفه نونى على ملته دون ملته غيره (وأنا العاقب) التي تعقب الانبياء عليهم الصلوة والسلام فلان نبى بعده وعيسى عليه الصلوة والسلام تقدم انه يأتي على شريعته وقال ابن الاعرابي العاقب من يعقب غيره في الحشر ومنه العقب بمعنى الولد وسياتي تفضيل معنى الحديث (وقد سماه الله في كتابه) وهو القرآن (محمد أو أحمد) في قوله تعالى ما كان محمد أباً أحد من رجالكم وقوله ما نبي من بعدي اسمه محمد وكونه محكي عن عيسى عليه الصلوة والسلام لان ياتي كون السمي له الله ولذا قيل ان عيسى عليه الصلوة والسلام انما أطلقه عليه باعلام الله وان له

أونفس الكفرة قتلا وسبوا وجلا (وأنا الحاشر) أي الجماع (يحشر الناس) بصيغة الجهل (على قدمي) بتشخيف الياء وكسر الميم على الافراد أي على سابقتي كذا قيل وبشدد باع فتح الميم على التثنية قال النووي كذا ضبطه الواجحين أي على أنثرى وبعده ظهورى وقياهم من قبري بدليل حديث أنا أول من تنشئ عنه الارض كما ذكره البغوي في شرح السنن وبهذا المعنى تغير قوله (وأنا العاقب) أي التي تعقب الانبياء وليس بعدى نبي في الصحاح العاقب يعني آخر الانبياء وكل من خلف بعد نبي فهو عقبه وبالجمع بينهما أشار الى حديث نحن الأولون والأخرون وقيل معنى على قدمي على أنثرى وزمان نونى وليس بعدى نبي بشهادة رواية وأنا الحاشر الذي يحشر الناس خلفه وعلى ملته دون غيره فيكون قوله وأنا العاقب كالنا كيد لما قبله (وقد سماه الله في كتابه محمداً) أي بقوله وما محمد الا رسول ومحمد رسول الله (وأجد) أي بقوله حكاية عن عيسى ومبشر برسول ياتي من بعدي اسمه أحمد

فالمسمى حقيقة هو الله (فن خصائصه تعالى اه) أى الكائنات له ان فلنا يجوز حذف الموصول مع بعض الصلة فهو وصفة له أو هو متعلق به لساقية من معنى التكرير وقيل انه مفعول له اللام مزيدة للتقوية والظاهر انه اسم غيره وصف بالعدوى وضده (ان ضمن أسماءه) فاعل ضمن ضمير الله والضمير المتصا الى النبي صلى الله عليه وسلم (ثناء) مفعول ضمن وهو مصدره مضاف للفاعل أوله لفظ دعول باعتبار ان الضمير لله وأول الرسل أى ثناء الله عليه (وطوى) أنما ذكره (بفتح المعجمة وسكون المثلثة والمد جمع نبي كقول وهو ساكن اعطف من الوادى ويقال هو فى أنثائه وما ثبته أى داخله ونصبه على الظرفية وطوى من قولهم طوى الثوب اذا عطف بعضه على بعض وهو كناية عن العكس والاختفاء والمعنى أخفى داخل ذلك ذكر النبي أى فى أسمائه التى سماها بها (عظيم شكره) أى شكره العظيم والضمائم لله والنبي فان كان ضمير شكره للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاعتنا قوله من اضافة الفاعل أو المفعول أى كونه شاكرًا أو مشكورًا واعظيما لأن أكثرها أوصاف غلبت عليه أو اخصت به اختصاص الرحمن بالله مع بقاء الوصفية أو اعلام منقولة مملووح أصلها فى المدح والاعلام وضعت لتعيين الذات لكن المتقولة من الصفات تشعر بمعانها الاصلية ولذا جاز دخول آل عليها ومعلم اعلامه كذلك (فاما اسمه أحذف) وزنه (افعل مبالغة فى صفة الحمد) مبالغة فروع خبر بعد خبر أو منصوب مفعول له والحجر والمحرور صفة والمبالغة أنه فاعل تفضيل حذف المفضل عليه تصد التعميم نحو الله أى كبرى من كل شئ ثم نقل ومحظ أصله فلا يراد عليه انه علم فكيف يفيد ما ذكر وما قيل من انه التفضيل للمبالغة والمبالغة لها صيغ مخصوصة فقد وهم وأطال من غير طائل على عادته وقال الساخاوى فى سفر السعادة أحدا سم النبي صلى الله عليه وسلم ليس بمنقول من المضارع ولا من أفعل التفضيل فهو كاجر وأصغر وهو أبغ من محمد وهو كل من تكاملت مناقبه وبلغ النهاية فى الحمد قال الأعشى

البلأ نبيت اللعن كان كلالها * الى المساجد الفرع الجواد الحمد

انتهى وفيه نظر لا يخفى وقدمه المصنف رحمه الله تعالى لانه اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم فى الكتب القديمة وقد سماه به موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام كان ظق به القرآن وسماه الله به لانه حده فى مقام لم يحده فيه سواه بمثل محامده كما تقدم وستأتى بتمته (ومحمد مفعول مبالغة من كثرة الحمد) فهو فى الاصل اسم مفعول من التعميل فمبنى عن الكثرة ففيه مبالغة أيضا وهذه الصيغة معان آخره كوردة فى كتب التصريف وفى شرح الحادى انه من تجل قال ابن مطلى وهو غلط وتوجيهه بان لم يستعمل فى غير العلمية برده بيت الأعشى المذكور روى عن ابن عباس بسند متصل كما رواه البيهقى فى دلائل النبوة انه لما ولد صلى الله تعالى عليه وسلم عرقه عبدالمطلب بكبش وسماه محمدا فقيل له يا أبا الحارث ما جئتك على ان نسمة به محمدا ولم تسمه باسم أمه فقال أردت ان يحمد أهمل السماء ويحمده الناس فى الارض وأخرج عن ابن اسحق مسندا ان أمه آمنة بنت وهب حدثت انها أتيت حين حملت به صلى الله عليه وسلم فقيل لها أنت ولدجت بسيد هذه الامة فاذا وقع الى الارض فقولى أعينه بأواحد من شر كل حاسد وكل برعاهد وكل عبد زائد برودعبر ائد وروى فانه عند الهيد الماجد * حتى أراه قد أتى المشاهد فاذا وضع فسميه محمدا فانه اسم فى التوراة أحده يحمد أهمل السماء والارض واسمه فى الفرقان محمدا فسمته بذلك وقال أبو البراء بن ربيع بن الميم فى سيرته روى ان عبدالمطلب انما سماه محمدا لرواها كما فى سلسلة من فضة تخرجت من ظهره لها طرف فى السماء وطرف فى الارض وطرف فى المشرق وطرف فى المغرب شمعات كأنها شمس جرعلى كل ورقة منها نور وأهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فتصعبا عبرت ببولهم من صلبه يتبعه أهل المشرق والمغرب ويتبعه أهل السماء والارض

أى تضمن الله سبحانه (أسماءه) أى من نحو أجد ومحمد مع انهما اعلام له (ثناءه) أى ما يثنى به عليه (فظوى) بالغاء لابا واولا وكما وقع فى أصل الدجى أى فادخل الثناء ذكره) أى خلل ذكر اسمه (عظيم شكره) كقوله وانك لعلى خلق عظيم وانك تهدى الى صراط مستقيم (فاما اسمه أجد فافعل) أى للتفضيل (مبالغة) أى لاقادته بوجودة الحمد وحذف متعلقه لاقادة الشمول والاقافة عمل ليس من صيغ المبالغة كالحمد لكن فى المعنى أبلغ منه (من صفة الحمد) أى ما خرد منه (ومحمد مفعول مبالغة) أى للمبالغة (من كثرة الحمد) أى المحمودية المستفادة من مصدره الذى هو الحميد الموضوع باعتبار ربنا لله لكثير والمبالغة فى التكرير يقال التماسنى وقد ضمن اسمه سورة الحمد انتهى وقد أشار اليه العارف الجامحى حيث قال فى المفلح الحمد ميم يعنى بطريق التبدل على قواعد التعمية فيضير المعنى محمد وان

(فهو وصلى الله تعالى عليه وسلم لم أجل من حمد) أى أعظمه بفتح فكسر (وأفضل من حمد) بضم فكسر أى أكرمه وفيه لف ونشر مرتب المعنى أجدو محمد وصبط في بعض الذبح بعكس ماذكر فيكون لغاوشرا ٣٨٣ مشوشا ولا يعد أن يكون

المعنيان مستفادين من أجدو حده، لأن أفعال قد ينشئ للفاعل وقد ينشئ للمفعول ويراد بقوله (وأكثر الناس حمدا) كون مصدره معنى المفعول وإن احتمل كونه للفاعل أيضا والمحاصل ان صفة الحماد بوق المحمودية فيه بلغت غاية الكمال ونهاية الجمال (فهو أجدو الحمودين وأجدو الحمادين ومعه لوا الحمد يوم القيامة) أى المسمى بيوم الدين (ليتم له) بفتح باء وكسر تاء وروى بصيغة المجهول (كالمجدو ويشتهر) من باب الافتعال وفي نسخة ويشتهر من باب التفعّل أى وتظهر هيدته وتنتشر (في تلك العرصات) بفتح الراء جمع عرصة بسكون الراء وهو فى الأصل كل موضع واسع لبنائه فيه من فناء الدار وساحتها وجمع للبالغة كفى عرفات والمراد به مقامات يوم القيامة ومواقفها ولا يتعد أن يكون وجه الجمع هو ان كل عرصة مخصوصة بامة (بصفة المجد) أى

فلذا سماه محمد ادم ما حده الله تعالى عليه وسلم لم أجل من حمد) بفتح الحاء وكسر الميم والبناء للفاعل أى أجل الحمددين (وأفضل من حمد) بابا بناء للمجهول قيل انه لف ونشر مرتب فالاول راجع الى اسم أجدو والثاني للمحمود والتفضيل استقيد من محمد لما فيه من التكثير وكون الله لم يسم به غيره فكان أفضل من جدوا الحمد مصدر محتمل للحمادية والمحمودية وان تعين في محمد الثاني وجوز ان القيم في أجدان يكون معنى المفعول أى أكثر محمودية والفرق بينهما هو بين حمده لزيادة الكيفية ومحمد لزيادة الكمية وهذا أبلغ في مدحه صلى الله تعالى عليه وسلم ولو أريد الفاعل لتبديل جاد بدليل أجد واعترض عليه بأنه تخصيص من غير تخصص وبناء اسم التفضيل من المفعول شاذ كأشغل من ذات التحيين وكون حمادا بفتح من غير محض وبنائه اسم التفضيل من المفعول شاذ وانما دعى جواز وإنه أولى لسلامته من التكرار والترادف الذى هو خلاف الاصل وترجيح جاد على أجد ليس بلاغية بل لأنه أكثر وأقرب وأما كون التفضيل من المفعول شاذ فالعلم ولكنه سمع من العرب في قولهم العود أجدو أنته العلامة لخشمى وأول من قال العود أجدو جاد شاس بن حابس التميمي وقول المصنف (وأكثر الناس حمدا) أى محمودية بدليل قوله (فهو أجدو الحمودين) والاعتراض عليه بما ورد على ابن القيم ساقط لاسمعة أنفا (وأجدو الحمادين) هو وما بعده بيان لوجه التسمية بهما و يصبح ارجاعه لكل منهما من غير ان يشارف ونشر قيل اسمه أجدو قيل حمدا في الذناتين فانه تعالى لما خلق نوره قبل كل مخلوق جده حماد ألمه ما ياء المي حده به باعرا فكان أجد من دخل تحت كلمة كمن في عالم الخلق والامر ولما ظهر للثقلين جده على السننهم استحق ان يسمى محمد انا فاذا كان يوم القيامة كان أجد الخلق فسمى أجد فلما تمت شفاعته العظمى جده الخلق فسمى محمدا وفيه من التكلف ما لا يخفى وبقى فيه كلام السهيلي (ومعه لوا الحمد يوم القيامة) تقدم ان اللوا على المحبس وهو أكبر من الريبة أى تحت أمره أو فى قبضته وهذا محتمل انه على حقيقة له يعلم انه صلى الله تعالى عليه وسلم نال هذا المرتبة بتوقفه على كل مخلوق في كونه حامدا ومجودا ومعنى لوا الحمد انه لواء يتبعه كل حامد ومجودو يعلم ذلك الهام الله أو ببناء الملائكة معه أو باعلان الحمد خلفه ونحوه وأصحاب الحمد حينئذ من لهم الشفاعت وكذا الانبياء ويحتمل انه تمثيل لشهرته صلى الله تعالى عليه وسلم في أهل الموقف وعدم التاويل أسلم (ليتم له كمال الحمد) مبنى للمفعول أو الفاعل واخبار البرهان الاول واتمام حمده له باشتهاره وتسلم كل أحد له من غير تردد كما كان في الدنيا البعض أهلها كما أشار اليه بقوله (ويشتهر) وفي نسخة ويشتهر (في تلك العرصات) بسكون الراء ويجوز فتحها وعرصة الدار ساحتها وهى البقعة الواسعة التى ليس فيها نبات وجمعها عراض وعرصات وفى التهذيب سميت ساحة الدار عرصة لان الصبيان يعرضون فيها أى يلعبون ويمرحون والمراد هنا أرض الموقف والحشر (بصفة الحمد) وهو الثناء على الجمل الاختيارى على جهة التعظيم وقيل حقيقة اظهار الصفات الكريمة باللسان أو بغيره وفيه كلام فى شرح الزوراء لاجلال اللواتى (ويبعثه به هنالك) أى فى العرصات (مقاما محمدا كما وعده) بقوله عسى أن يعثركم بكم مقام محمدا ونصب مقام على المفعولية بتضمن يعث معنى يعطى أو على الظرفية تشابهته بلهيم وهو حال على ما فى الكشاف ونشر وجه تمثيل محمودية بقوله (يحمده فيه الاولون والاخرون) أى جميع الخلق لانهم تحت لوائه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مقام الشفاعت العظمى حين اعترف جميع الرسل بالعجز وقيل له انشفع تشفع (بشفاعته صلى الله تعالى عليه

العامه للخلق) (ويبعثه به هنالك مقام محمدا كما وعده) أى فى كتابه بقوله عسى أن يعثركم بكم مقام محمدا (يحمده فيه الاولون والاخرون) بشفاعته

لهم) أي عامة وخاصة (و يفتح) أي الله تعالى (عليه فيه) أي في ذلك المقام (من المحامد) جمع محمودة بمعنى الحمد (كقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِمَا لَيْعُطُ غَيْرُهُ) أي أحسن من العالمين (وسمى أمته) أي ووصفهم (في كتاب أنبيائه بالمجاهدين) كما في حديث الدارمي عن كعب بن يحيى عن التوراة قال تجد حكمته. و يافيهما محمد رسول الله عبدي المختار لا فظ ولا غايظ ولا غابظ ولا ساخط بالأسواق ولا يجوزي بالسبئية السبئية ولا يكن يعفوهو يعفرو مولده بمكة ٣٨٤ وهجرته بطيبة ومملكه بالشام وأمته المجادون يحمدون الله تعالى في

السرما والضراب يحمدون وسلم لهم) في فصل القضاء كما تقدم (و يفتح عليه فيه) أي في ذلك المقام (من المحامد) جمع محمودة بمعنى حمد أي يلهمه الله محمودة عظيمة يحمد بها عاقب وأصل الفتح ضد الغلق فاستعير للاعطاء والألهام وتيسير الأمور كما استعير المغلق للصعب ومن بيان لمقدر أي أمر أو نحوها وأول ما بعده ان قد انجوازه كما مر وقوله (كقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) إشارة إلى وروده في الحديث كما تقدم (مالم يعط غيره) من الانبياء ويعطى مني للجهول وغيره بالرغم نائب الفاعل (وسمى) الله تعالى لعلمه من السابق أو هو مجهول وهو الأولي (أمته في كتب أنبيائه) كالتوراة والانجيل كما ورد في الاحاديث (بالمجاهدين) أي البالغين في الجهاد وروى الدارمي عن كعب انه قال تجد حكمته و يافيهما محمد رسول الله مولده بمكة وهجرته بطيبة ومملكه بالشام وأمته المجادون إلى آخره (فخفيق) ان يسمى محمد أو أحمد (أي بان يسمى لانه يتعدى بالياء وقد يتعدى بدلي كقفيق على ان لا تقول على الله اللاحق لمساقيه من معني الوجوب كما في الحجية لاني على ونقر يعه على مقابلة لانه اذا جسد بالمحمد غيره وجد الاولون والاخرون وكثر حمد أمته كان جدرا بذلك (ثم في هذين الاسمين) محمد وأحمد أي في تسمية الله له بما قبل وجوده (من عجائب خصائصه) أي من العجائب التي خصه الله بها وما لا يسبق أحد لثلاثها (وبدائع آياته) أي غرائب علامته التي اخترعت ونفيرا البديع بالحسن فيه وساححة (فن آخر) أي نوع آخر غير ما تقدم (وهو ان الله جل اسمه) أي عظم في ذاته وفيه مناسبة واهل اعظمه اسم نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم اذ قرن به باسمه وخصه به كما اخص باسمائه المحسنين (حي) أي منزه عن (ان يسمى بها أحد قبل زمانه) مع ذكرهما في الكتب القديمة والامم السابقة كما مر وبشر بنى اسمه أحمد وانما صان اسمه لي علم اذا سمى به جالته النبي الموعود به وعدم الخصاص لانه بعد الاعلام باسمه منع من التسمية به مع انها اعلام مقولة فلا يردان كثيرا من الاعلام المرتجلة للانبياء وغيرهم لم تسبق تسمية غيرهم بها كما قدم وشيث ونوح ويحيى قال تعالى ولم نجعل له من قبل سميا (أما) اسمه (أحمد الذي أتى في الكتب) الالهية السابقة (ونشرت به الانبياء) كعيسى وموسى كقَالَ تَعَالَى ومبشر برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد وقال تبع الاول كما نقل في السير

السرما والضراب يحمدون الله في كل منزل ويكبرونه على كل شرف رعاة للشمس يصلون الصلاة اذا جاء وقتها تازرون على انصافهم ويتواضعون على أطرافهم مناديهم ينادي في جوار السماء صفهم في القتال وصفهم في الصلاة سواء لهم بالليل لدرى كدوى النحل (فخفيق) أي واذا اخصت بما منحه الحق من مناقب حميدة و مراتب محمودة في دير (ان يسمى محمد أو أحمد) أي لاكثر به كما حدثه وأظهر به محموديته (ثم في هذين الاسمين) أي العظيمين الواسمين (من عجائب خصائصه) أي غرائب خصوصياته (وبدائع آياته) أي الدالة على كمال صفاته (فن آخر) أي نوع آخر من أنواع كراماته (وهو ان الله جل اسمه حي) أي حفظ اسمي حبيبه ومنع بالقدرة ان يسمى بهما أحد (قبل زمانه)

ويملك بعدهم رجل عظيم * نبي لا يرضى في الحرمان
 يسمى أحمد يا ليتاني * أعمر بعد شجره بعام
 (فتح الله بحكمته) أي بسبب حكمته أو نعمته التي استأثر بها أو أظهرها لبعض خاص عباده (ان يسمى به أحد غيره ولا يدعى) مبنى للجهول بوزن يرمى أي يسمى (به مدعو قبله) يسمى قبله قال أكثر العلماء ان هذا هو الصواب وما نقل من ان الخضر عليه الصلاة والسلام اسمه أحمد قول مردوداه كقَالَ ابْن دُحْيَةَ وَأَمَّا أَحْمَدُ بْنُ عَفِيَّانَ بَضْمُ الْعَيْنِ الْمَعْجَمَةُ وَسُكُونُ الْجِيمِ وَمِثْلُهَا تَحْتِيَّةُ بَرْتِيَّةِ سَفِيَّانٍ وَيَفْتَحُ الْجِيمُ وَتَشْدِيدُ الْيَاءِ فَلَا صِلَ لَهُ وَقِيلَ تَسْمَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ بَرْمَانُ طَوِيلُ أَحْمَدُ ابْنُ سَمَاءَةَ الضَّافِي وَأَحْمَدُ بْنُ دُومَانَ الْبَكْبَكِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ خُرَّاشِ السَّكْسَكِيُّ وَمَنْ الْقِيَاثُ بْنُ أَحْمَدَ

في
 أي ثلاث اشارته أحد في علوشانه كما يشير اليه قوله تعالى لم نجعل له من قبل سميا (أما أحمد الذي أتى في الكتب) أي من نحو الانجيل (وبشرت به الانبياء) كوسى وعيسى عليهم السلام (فتح الله تعالى بحكمته) أي وبارادته و قدرته (ان يسمى) وفي نسخة ينسمى (به أحد غيره) أي على جهة العلمية (ولا يدعى به مدعو قبله) أي على نسبة الوصفية

(حتى لا يدخل لبس) يقع اللام أى التباس واشتباها صوري (على ضعيف القلب) أى من ينظر الى مجرد الاسم ولم يتفكر في حقيقة مسماه (أوشك) أى تصور في معدن النبوة ومنع الرسالة فيستوى عنده الاسمان مع اسميهما لا يستويان كواقع لبعض أرباب العقول الخالية من المعتول والمقول من النبوة بين الاله العالمين ٣٨٥ وبين الاله المنحوت من الحجر والطين ولهذا قال الله

وتعالى قل هل يستوي الاعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور قال الانطاكي وهذا الذي ذكره المؤلف هو الصواب ونقل الحافظ أبو حفص الانصارى عن القشيري قولاً في تسمية الخضر باجد ثم قال وقد وهاه ابن دحيه والله تعالى أعلم (وكذلك) أى وكاسه اجد (محمد أيضاً) أى حتى (الرسم) وفي نسخة لم ينسب (به) أحد من العرب ولا غيرهم الى ان شاع (أى) باخبار الرهبان وغيرهم (قبيل) وجوده عليه الصلاة والسلام (ميلاده) أى وقبيل زمان ولادته (ان نبيا) أى عظيم الشأن في آخر الزمان (يبعث) أى يرسل (اسمه محمد فسمى قوم) أى جمع قبيل من العرب (أبناءهم بذلك رجاء ان يكون أحدهم هو) أى اباه (بني النبي المبعوث) والله أعلم (حيث يجعل رسالته) وفي قراءة رسالته (وهم

في همدان بنو اجد في بكيل وبنو اجد في طى ولم يكن قري يمان عهد من نسمي به صيانته له وأما بعده فاول من نسمي به اجد بن عمرو بن عجم القرهودى أو القرهيدى أبو الخليل النجوى الزاهدو بركة هذا الاسم كان له من العلم والنبوة ما لم يكن غيره ثم يسمي بجم صيانته بقوله (حتى لا يدخل على ضعيف القلب لبس) أى التباس واشتباها لعدم تمييز وضعيف القلب من لا عقل له تام ورأى صائب ونظر مفرق بين الحق والباطل فتردد في صدق مدعى النبوة فجرد شئ سبقه فيجوز كونه اجد الموعود به في الكتب فضعف القلب كناية عن قلة العقل الذي هو محله وقوته كناية عن ضده وان اشتهر في الجرد أو عدها (أوشك) معطوف على لبس ويجوز ان يراد به هنا ما يقابل الوهم والظن ومطلق التردد وعدم الجزم ومن ظان تعيينه هنا وتأيد بما لا يجدرى ليس بشئ (وكذلك محمد) أى مثل اجد في عدم التسمية به قبل بعثته صلى الله تعالى عليه وسلم وجعله مشابهاً له لأنه لم يسم به أصلاً الى الصبح (أيضاً) مصدر أرض بمعنى عادور جمع و يراد به في العرف التشبيه فهو تأ كيد لقوله كذلك (لم يسم به أحد من العرب ولا غيرهم الى ان شاع واشتهر قبيل وجوده صلى الله عليه وسلم) قبيل في النسخ مضر كعبيد لتقابل زمانه وتقر بيم (وميلاده) عطف تغيير على وجوده أى ولادته أو زمانها وقيل الميلاد وقت الولادة المولود ما كانها وحلت به صلى الله تعالى عليه وسلم أمه أمته نهار أو ولد لاني شعب أى طالب عند الحجر لوسطى ووافق مولده يوم عشرين من نيسان سنة ثمانين وثمانين وثمانمائة من التاريخ الاسكندري وقيل كان في الساعة العاشرة لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول فكان كقبيل ربيع فر بيع في ربيع وقيل ولد في شعب بنى هاشم بعد القبيل شهر أو أربعين وتسعة وخسين يوماً وقيل غير ذلك وسأيت تفصيلاً ان شاء الله تعالى (ان نبيا) أى يرسل من بعث بمعنى أنار وقد فصل زمان بعثه وسنه اذ بعث في السير (اسمه محمد فسمى قوم قبيل من العرب أبناءهم بذلك) الاسم (رجاء ان يكون) أى لاجل رجاء ان يكون الولد المسمى به (أحدهم) أى أحد أبناءهم المسمى بمحمد (هو) أى النبي الموعود ببعثته فهو اسم يكون واحد منهم منصوب خبر مقدم أوم فروع اسمها وهو خبرها استعير فيه ضمير الرفع لضمير النصب والاصل اباه الاول أوى (والله أعلم حيث يجعل رسالته) اقتباس لبيان انه لم يقدم ذلك اذ ليس كل محمد رسول ولا كل فاطمة بتول والاية مرادة لهم كما تبطل قول من زعم من الحكماء ان النبوة والرسالة تنكسب بالمجاهدة وتصفية الباطن فانها موهبة الهية وان اختصت بمن جد في العبادة والتصفية حتى صاروا حسن الناس خلقاً وخلقا الى غير ذلك مما يستعده لتلقى وحيه ومشاهاة ملائكته وحيث ظرف متصرف هو هنا مفعول به لفعل مقدر أى يعلم لان الفعل لا ينصب المفعول وان صح تعلق الجار والظرف به وليس هو هنا ظرف لان عامه تعالى لا يوصف بانه في مكان أو زمان لقدمه ونقصه في كتب العرب ونبوة ويجوز ان يراد رسالته كما قرى به هنا وإنما سماوا أبناءهم به لما بلغهم من الاخبار والكهان وروى في المبشرات و بشروا بقراب زمانه فكانوا يذنبون انظار الحب لمجيئه سيقدم (وهم) أى المسمون باسمه قبل ظهوره صلى الله تعالى عليه وسلم رجاء كونه المبشر به (محمد بن أحيحة بن الجلاح الاوسى) وقال السلاذرى انه محمد بن أحيحة وترد فيه ابن حجر في الاصابة وأحيحة بضم الهمزة وطاء مهملة مقوحة بابها مشاة تحية ساكنة ثم طاء مهملة مقوحة وها هو الجلاح

(٤٩ - شفاي) أى المسمون بمحمد قبل ميلاده (محمد ابن أحيحة) بضم همزة وفتح حائين مهملتين بينهما تحية ساكنة (ابن الجلاح) بجم مضمومة وتخفيف اللام في آخره مهملة وفتح من الصحابة ابن عبد البر وأبو موسى (الاوسى) بفتح الهمزة وفتح الالف قامة الاناء

(ومحمد بن مسامة) بفتح فسكون ففتح (الانصاري) أحد بني خارثة شهيد راو وغيره او مات بالمدينة وفي عددهم نظر ذكر الشامي وغيره (ومحمد بن بدهاء) بفتح موحدة ٣٨٦ وشد يد الدالمهله بعدها ألف مدودة وفي نسخة صحيحة بياء موحدة

فرا بمدودة وعدده من الصحابة أبو موسى (البكري) بفتح فسكون (ومحمد بن سفيان بن مجاشع) بضم الميم وكسر الشين المعجمة واختلفت في صحبته على ما قاله أبو نعيم وأبو موسى قول التماساني والصحيح انه لم يسلم (ومحمد بن عمران) بكسر العين وسكون الميم وفي نسخة جران بضم الحاء من الهجرة واقصر عليه التماساني (المعنى) بضم الجيم (ومحمد بن خزاعي) بضم الخاء وبالزاي المعجمة (السلمى) بضم فسحة (الاسباع لهم) وزاد بعضهم على المصنف أسماء اخرلا فائدة في ذكرها (ويقال أول) وفي نسخة ان أول (من سمى) بصيغة المجهول وفي نسخة تسمى (بمحمد بن مسفيان) أي ابن مجاشع التيمي (واليمين) (قول) أي وأهل اليمن يقولون (بل) وفي نسخة محمد بن سفيان باليمن ويقولون بل (محمد بن اليعجد) أي هو المسعى به أولوا اليعجد بضم

بضم الجيم وفتح اللام المحففة ثم ألف وحامه مة والواو ي نسبة الاوس قبيلة الانصار (ومحمد بن مسامة الانصاري) بن خالد بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري ووصف هذا بالانصاري دون محمد بن أحبة وهو من قبيلة الانصار لانه لم يسلم وإنما يقال الانصاري لمن أسلم منهم ولذا قال الذهبي من عدده محمد بن أحبة من الصحابة فقد هو منهم لانه لم يدرك الاسلام وانما هذا أبو عبد الرحمن المدني حليف بنى عبد الاشهل المولود قبل البعثة بثمانين وعشرين سنة وهو ممن سمى محمد في الجاهلية كما في الاصابة عن الواقدى من غير تردديه وهو صحابي شهيد راو وكان عمر رضى الله تعالى عنه بعده لكشف المعضلات في خلافة ومات بالمدينة سنة ثلاث وأربعين وقيل غير ذلك وهو من قدماء الصحابة وقول بعض الشراح ان ذكر المصنف لمحمد بن مسامة ليس في محله لانه بعد ذلك من سمى محمد اقبل مولده وهو ولد بعد مولده بنحو عشر من سنة لا وجه له لمسامة من خلافة مهاهو معصح في السير نقلان الواقدى ومقالة قول مرجوح وان قاله معاظى في سيرته (ومحمد بن براء البكري) نسب لبكري قبيلة مشهورة وبراء موحدة تحته مقفوحة وراء هملة تليها مدودة وهو ابن ظر بن عتبة وارة ابن عازب بن لمب بن بكر بن عبد مناف بن كنانة اسم أبيه براء رأته مصححا كذا في حواشي المحلبي وفي غيره بدهاء بفتح الموحدة وشد الدال المهملة قيل وقد تخفف وقال البرهان المحلبي ان محمد بن أحبة (ومحمد بن مسامة) بضم الميم بل يدركوا الاسلام بل هذا كوفي الجاهلية فعددهم فيمن أسلم أمر عجيب فلا يليق بالمصنف وان كانوا ممن سمى بمحمد قبل البعثة (و) كذا (محمد بن سفيان بن مجاشع) التيمي فانه لم يدرك الاسلام وقد خطى أبو نعيم في عدده من الصحابة (ومحمد بن جران المعنى) بضم الجيم نسبة للجمعة قرية معروفة وجران بضم الحاء المهملة وسكون الميم وراء هملة ثم ألف ونون وفي بعض نسخ السير عمران بدهاء وهذا أيضا لم يدرك الاسلام كما قاله البرهان (ومحمد بن خزاعي السلمى) بضم السين المهملة وفتح اللام وميم وياء نسبة لقبيلة خزاعي بضم الحاء وزاء معجمتين وألف وعين مهملة نسبة لخزاعة وهو ممن نبى ذكوان واسم أبيه تلمعة وهو لم يدرك الاسلام أيضا كما قاله البرهان الآن هذا الاعتراض به على المصنف لانه لما عدل عن تسمى محمد اقبل الاسلام أسلم أم لاهم سنة (الاسباع لهم) وهذا على ما اختاره المصنف ومنهم من نقص عددهم كالسبيلي فانه لم يزد على ثلاثه ومنهم من زاد حتى بلغ العشر من كما قاله ابن حجر مع تكرار في بعضهم وتردد في بعض وسياق فيهم سابع وقد علمت ساطع به في محمد بن مسامة (ويقال ان أول من تسمى به) أي باسم محمد قبله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي نسخة بمحمد (محمد بن سفيان) بن مجاشع التيمي السابق ذكره (واليمين) أي أهلها فهو من اطلاق اسم المحل على الحال فيه (تقول) وفي نسخة يقولون لم يسره أولوا هذا (بل) الذي سمى أولوا (محمد بن اليعجد) من (الزد) وفي نسخة الازدي نسبة الى الازد من اليمن أو هم أزدي الغوث ويقال أسدوفي نسخة بعدما ذكره محمد بن سيرن ابا السين أيضا ومن نسبه الانصار كلهم وأزد شؤفة عمان والسرارة والجدد قال البرهان انه في النسخ بفتح الياء وسكون الحاء وضم الميم وقال ابن ما كوانه بضم الياء وسكون الحاء المهملة وكسر الميم وأصحاب الحديث يضمنون الميم وفي شرح مسلم لانه نوى انه بضم الياء وسكون الحاء وكسر الميم وكذا في تقييد المهمل للغساني وهو علم منقول من المضارع وأل مقارن لانه نقله لاداخة بعد العلم به فانه شاذ قبلها كقولهم * ما أنت بالحكم الترضى حكومته * فكيف به بعدها * وقال ان هذا ليس من السنة فيكون سابعوا هو وبقا في قوله هذا لاسباع لهم وفي سيرته معاظى زيادة محمد بن عدى بن زبيعة

الياء وسكون الحاء وكسر الميم على ما مضى له المحققون كالتنوي وغيره وفي نسخة بفتح الياء وضم الميم وفي أخرى بالفتح والكسر وفي القاموس بفتح كيمع وكيعلم قال التماساني وروى الحمد مصدر حمد (من الازد) بفتح المتعري

به ان يدعى النبوة أى
بنفسه (أو يدعىها أحده)
أى وينبئه (أو يظهر
عليه سب) أى من خرق
الامادات (بشكك) بكسر
الكاف الأولى أى يوقع
في الشك (أحدا) أى
من أهل ماله (في امره)
أى شأنه (حتى تحققت
السمتان) بكسر السين
وفتح الميم أى العلامتان
الدالتان على الحمدية
والاجدية (له صلى الله
تعالى عليه وسلم) وفى
بعض النسخ السيمتان
يباء بعد السين والصواب
الاول هذا وتحققت
بصيغة الفاعل على ما هو
المتبادر بضمه الانطائي
بضم التاء والحاء على بناء
المجهول وهو خلاف الظاهر
(ولم ينازع) بفتح الزاى
لم يعارضه أحد (فيهما)
أى فى النعتين المرسومتين
(وأما قوله وأنا الماسح
الذى يحو الله فى الفكر)
أى بزيله رضى بسببى
(فقسم) بصيغة المجهول
أى فبين (فى الحديث)
أى نفسه من غير احتياج
الى تفسير غيره فإتبان
محوه مجمل كإبنيه
(ويكون محو الكفر)
أى ذهب أثره (امان
مكة وبلاد العرب) أى
أيام حياته (وما زوى)
بضم الزاى وكسر الواو

المنقرى ومحمد بن عثمان السعدقال وأظنهما واحدا ومحمد الاسدي ومحمد بن عمرو اللبشى ومحمد بن
جرمان العمري ومحمد بن خولة الثعالى ومحمد بن يزيد بن ربيعة ومحمد بن عمرو بن مالك فزاد تسمية
أول ثمانية وتوقف المصنف رحمه الله تعالى فى واحدهم وهم وقد قيل فى بعض هؤلاء انه ادرك الاسلام
وكلهم المصنف لا ينافى هذا الا فى قول الانصارى كما تقدم والمر فيه سهل اذ لا مانع من اطلاقه على من
لم يسلم لقرابته منهم تسمية حيا (ثم حى الله) أى صان ومنع بصره لهمة (كل من تسمى به) أى بمحمد
قبله صلى الله تعالى عليه وسلم (الابدى النبوة) تقدمه من ادعى ادعائها بنفسه ان يقول
أنا نبى (أو يدعىها أحده) بان يقول هو نبى (أو يظهر عليه) بفتح الباء التمجيدية وضمه مابنى للفاعل
ويجوز بناءً للمجهول والاول أظهر وضمه عليه لمن (سبب شكك احدا فى امره) أى شئ فى ذاته
يكون سبباً ومفعولاً للناس فى شكك فى انه هو النبى الموعود كنبأته وصفاته الباهرة كما وقع له صلى
الله تعالى عليه وسلم من الارهاصات والاختلاف الباهرة أو يجرى على يديه ما شككهم من سحر
ومخرفة والعطف بابعد حى الذى هو فى معنى التنى والنسبى يفيد العموم كقوله تعالى ولا تطع
منهم أمماً أو كفوراً ولو عطف بالواو أو هم ان المحمى عنه المجموع وان وقع بعض منها (حتى تحققت)
أى ظهرت وتبينت فى الخارج (السمتان) أى الصمتان اللتان هما الحمدية والاجدية
اللتان هما لئلا يوافقا سماعه لسماء وفى بعض النسخ السيمتان بياء بعد السين وهو خطأ كما قال
التمامسنى وطعنان من القلم (له صلى الله عليه وسلم) متعلق بالفاعل أو بالسمتان وهو تسميته
بما هو دال على انه المشرى فى الكتب السابقة والامم الماضية فادعى الرسالة وشهدت له
الكانثبات بصدق دعواه (ولم ينازع فيهما) بفتح الزاى المعجمة والبناء للمجهول أى لم ينازعه أحد فى
السمتين (وأما قوله) صلى الله تعالى عليه وسلم فى هذا الحديث (وأنا الماسح الذى يحو الله والكفر)
بيان لمعناه المراد منه ولذا أتى بقوله بعده (ففسر فى الحديث) بالغاء التفسير بفتح زوى للمجهول أى
فسره النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بقرينة قوله فى الحديث وهو وصفه وقيل علم منقول منها وأل
لمع الوصفية وما ترى هندسوا لان أحدهما انه تقدم فلا حاجة لاعادته كإني لان الهومعناه الزالة
بالكسرة والكفر موجود فى كثير من الناس والبلدان أشار الى دفعه ما يقوله (ويكون محو الكفر
امان مكة) بعد الفتح اذ أظهره الله تعالى عليهم ولم يبق سمانه عين ولا أثر (وببلاد العرب) الظاهر انه
وجه آخر والمراد بها جزيرة العرب وساحة الاسلام فانه لم يبق منه الا ما تلتشى واضمحل حتى صار كالعدم
وقد كانت محلو بالسنسك فاستأصله الله على يد خيبر من خلقه (و) كذلك قوله (ما زوى له من
الارض) إشارة لما ورد فى الحديث من قواه صلى الله تعالى عليه وسلم زوى لى الارض مشارقها
ومغارها وسيلها ملك أمى ما زوى لى منها أو أصل الزوى بالزاى المعجمة الجمع ومنه أنزوى الجملد النار
أى انه تعالى جمع لى جميع الارض بقدرة وطولها فى قضية قدرته حتى نظرها كلها وبشره ان أمته
تملكها كلها حقيقة بعد نزول عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام أو قبله ان قلنا ان ما لم يكوه منها
أعظمها أو أشرفها وهو الذى ارتضاه المصنف لقر به (ووعده) أى الله الذى صلى الله تعالى عليه وسلم
لما ورد فى الحديث (انه يبلغه) أى يصل اليه ويجوزه (ملك أمته) بضم الميم ويجوز كسر ها أى ملكها
وسلطانها على الوجه السابق وقد ورد انه زوى له جانبان الارض وأخبره الله بانه يبلغه ملك أمته ومع
ماقيه من الكفر لا ضم جلاله حتى يصير ما بقى منه كالعدم وما كان محو الكفر بامه وبشره ببركته
نسب المحول صلى الله تعالى عليه وسلم فكانه الماسح حقيقة وقد قيل انه كاه جواب
واحد وقوله (أو يكون الخوعاما) شاملاً لجميع الارض وليس المراد بها أرضاً مخصوصة

أى قبض وجمع (له من الارض) كما ورد ان الله زوى لى الارض فرايت مشارقها ومغارها وان أمى سيلها كما ما زوى لى منها (ووعده)
بصيغة المجهول (انه يبلغ ملك أمته) أى بعد ما فعله هذا يكون الخوعاما (أو يكون) حقان بقول (وإما أن يكون) الخوعاما

ليُغْلِبَهُ وَيُعَالِمَهُ وَالضَّمِيرُ
الَّذِي دُونَ الْحَقِّ قِيَاسًا إِلَى
الرَّسُولِ الطَّاهِرِ (عَلَى الدِّينِ
كَلِمَةً) أَيْ عَلَى الْإِدْمَانِ
جَمِيعًا مَجْمُوعًا أَدَلَّتْهَا
وَبَرَاهِنُهَا وَظَهَرَتْ بِطَلَّتْهَا
وَأَبْطَلَ سُلْطَانَهَا (وَقَدْ
وَرَدَتْ تَفْسِيرَهُ فِي الْحَدِيثِ)
أَيْ عَلَى مَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ
وَأَبُو نَعِيمٍ (أَنَّهُ الَّذِي حَمِيَتْ
بِهِ سِنِّيَاتُ مَنْ أَتْبَعَهُ) قَالَ
الْحَمِيْلِيُّ لِقَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ
لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا
تَعَفَّرْ لَهُمْ مَا قَدَسْنَا فِيهِ
أَنْ هَذَا حُكْمٌ عَامٌّ غَيْرُ مُخْتَصٍّ
بِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
فَالْأَوَّلَى أَنْ تَحْمَلَ السِّنِّيَاتُ
عَلَى الصَّغَائِرِ وَالْأَتْبَاعِ
مَعَظَمُ الْحَسَنَاتِ وَاجْتِمَاعَاتِ
الْكِبَائِرِ بِشَهَادَةِ قَوْلِهِ
تَعَالَى إِنْ الْحَسَنَاتُ
بِذُنُوبِ السِّنِّيَاتِ وَقَوْلِهِ
تَعَالَى فَالْوَالِدُ يَسُدُّ
اللَّهُ سِنِّيَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ
وَلَا يَبْعُدَانِ تَكُونُ هَذِهِ
الْحَصُولَةُ مِنْ خِصَائِصِ
هَذِهِ الْمِلَّةِ (وَقَوْلُهُ وَأَنَا
الْحَامِشِرُ الَّذِي يَحْمِشِرُ النَّاسَ
عَلَى قَدَمِي) قَدَسِيَقُ
تَحْقِيقِي مَبْنِيَّةٌ وَتَدْقِيقُ
مَعْنَاهُ الْإِتْيَانُ زَادَ الْمَوْصُولُ
هَتَا مَلِيحٌ يَقُولُ عَلَى قَدَمِهِ
لِأَنَّ قَدَمَهُ الْخَبَارَ عَنِ
نَفْسِهِ كَقَوْلِهِ عَلَى
أَنَّ الَّذِي سَمِعْتِي أُمِّي حَبِيدَةٌ
وَإِعَادَهُ هُنَا أَيْضًا لِيُقَرِّبَهُ

(بَعْنَى الظُّهُورِ وَالْغَلْبَةِ كَقَالَ اللهُ تَعَالَى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) جَوَابٌ لِمَا قَبْلَهُ عَلَى عَمْرٍو وَلَا يَخْصُ
عَامًّا فَالْمُرَادُ بِالْحَقِّ عُلُوُّ الدِّينِ وَغَلْبَتُهُ لِقَوْلِهِ مِنَ الْإِدْمَانِ بِتَسْخِيفِهَا وَيُبَدِّلُ مَعْنَاهَا وَعُلُوُّ أَهْلِهَا عَلَى جَمِيعِ
مَنْ عَادَهُمْ بِتَسْلُطِهِمْ عَلَيْهِمْ وَقَهْرِهِمْ وَأَيْقَاعِ الرَّعْبِ فِي قُلُوبِهِمْ كَمَا هُوَ مَشَاهِدٌ نَقَالَ اللهُ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ هُوَ
الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْمَدِينَةِ وَدِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَبُيُودِجَانِ الْمُهَوَّلَةِ أَذْهَابِ الْأَثَرِ وَهُوَ
قَدْ يَكُونُ مَعَ بَقَاءِ الْعَيْنِ وَإِنْ مَالًا أَثَرُهُ كَمَا لَمْ يَدْعُ الْبَرَّ بِالسَّخِيحِ دُونَ الْمَزِيلِ وَمَا قَبْلَهُ مِنْ أَنْ هَذَا جَعَلَهُ
الْمُصَنِّفُ وَجْهًا وَاحِدًا وَجَلَّ الْمُهَوَّلُ عَلَى إِزَالَتِهِمْ عَنْ تِلْكَ الْأَرْضِ وَجَعَلَ بِرِجْلِ الْأَرْضِ كَالْعَبِيدِ
بِضَرْبِ الْحِزْبِ عَلَيْهِمْ وَجَعَلَهُمْ بِأَزَالَةِ تَصَرُّفِهِمْ كَمَا وَجَعَلَ بِحُجُورِ نَارِ غَيْرِهِمْ كَحُجُورِ أَهْلِهَا وَنَسَخَ
أَدْيَانَهُمْ وَكَيْفَ هِيَ عِزَّةُ أَرْوَاحِهِمْ وَأَبْطَلَ شَوْكَتَهُمْ وَقَهْرَهُمْ كَمَا لَمْ يَدْعُ الْبَرَّ بِالسَّخِيحِ دُونَ الْمَزِيلِ وَمَا قَبْلَهُ مِنْ أَنْ هَذَا جَعَلَهُ
الْوُجُودَ قَفِيحَةً بِمَجَازٍ بَاعْتِبَارِ وَجْهِهِ وَتَحْتَلِفُهُ (وَقَدْ وَرَدَتْ تَفْسِيرُهُ) أَيْ الْمَسْحِي بِغَيْرِ مَامَرٍ (فِي الْحَدِيثِ) وَالتَّعْسِيفِ
الْمَذْكُورِ (أَنَّهُ الَّذِي حَمِيَتْ بِهِ سِنِّيَاتُ مَنْ أَتْبَعَهُ) بِمَا نَزَعُ اللهُ تَعَالَى بِهِ عَلَى أُمَّتِهِ مِنَ الْمَكْفَرَاتِ وَمَا قَبْلَهُ
مِنْ شَفَاعَتِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْعَفْوِ كَالْمَكْفَرَةِ وَمَوْافِقِ الْجَوْلُوعَةِ وَمَعْنَى هَذَا مَرَى عَنِ الْمُصَنِّفِ وَقَدْ
سَقَطَ مِنْ بَعْضِ النُّسخِ فَاسْتَدْعَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَجَازٍ أَذْهَبَ سَبَبَهُ وَالْعَاقِبِي وَالْعَاقِبِي حَقِيقَةٌ
هُوَ اللهُ تَعَالَى وَهَذَا مِنْ خِصَائِصِ أُمَّتِهِ وَقَدْ تَفَسَّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى لِيُظْهِرَهُ لِكُلِّ لِقَوْلِهِ مَا قَدَسْنَا فِيهِ وَمَا تَأَخَّرَ
بِغَيْرِ الْمَلَكِ وَقَدْ رَوَى هَذَا التَّفْسِيرَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ لِلْعَامِي الْحَاكِمِ فِي مُسْتَدْرَكِ أَوْ كَمَا رَوَى نَعِيمٌ وَبِالْبَيْهَقِيِّ
وَقَالَ ابْنُ دُحَيْمَةَ أَنَّهُ حَدِيثٌ مَرْسُومٌ صَحِيحٌ اسْتَدْعَى إِلَى السَّيْطَانِ وَطَى عَلَيْهِ وَتَصَلَّى وَفَعْلُهُ وَأَمَّا مَا قَبْلَهُ فَالَّذِي حَمِيَتْ
بِهِ سِنِّيَاتُ مَنْ تَبِعَهُ وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي شَرْحِ الشُّمَائِلِ مَعْنَاهُ أَنْ مَنْ آمَنَ بِصَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي
ذُنُوبَ كَثِيرَةٍ وَمَا قَبْلَهُ فِيهِ قَالَ اللهُ تَعَالَى قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا تَعَفَّرْ لَهُمْ مَا قَدَسْنَا فِيهِ وَفِي الْحَدِيثِ
الْإِسْلَامُ يَجِبُ مَا قَبْلَهُ أَوْ يَهْدِمُ مَا قَبْلَهُ وَخَصَّ بِهَذَا نَبِيَّنا صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ لَمْ يَلْعَجْ أَحَدًا مِنَ الْكُفَرِ
كَمَا جَاءَ إِذْجَاعًا عَلَى فِتْرَتِهِ وَعَدَمِ الْكُفْرِ وَعَبْدُ الْمُحْجَرِ فَبِإِعْتِبَارِ النَّبِيِّ وَالْمُرَادُ بِكُنُوزِهِ مِنْ خِصَائِصِ أَنْ اللهُ
تَعَالَى لَطِيفٌ بِأُمَّتِهِ بِكَثْرَةِ الْمَكْفَرَاتِ كَثْرَةً لَمْ تَكُنْ قَبْلَهُ فَهُوَ مُطَابِقٌ لِمَخْصُوصِ لَوْ قُوعِ خِلَافَتِهِ فِي الْآيَاتِ
وَالْآثَارِ كَقَوْلِهِ نُوْحٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَأَمْتَهُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (وَقَوْلُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
وَأَنَا الْحَامِشِرُ) فَسَرَّهُ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ بَعْدَهُ (الَّذِي يَحْمِشِرُ النَّاسَ) جَمِيعَهُمْ مَوْفُوعَهُمْ وَكَافَرَهُمْ
لِدُخُولِهِمْ كَلِمَةً فِي شَاعَتِهِ الْعَظْمَى لِتَخْلِيصِهِمْ مِنْ هَوْلِ الْمَوْقِفِ وَالْحَشْرِ وَتَعْدِيلِ الْحِسَابِ لِأَنَّهُ صَلَّى اللهُ
تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجَعَهُ إِلَى الْمَسِينِ (عَلَى قَدَمِي) بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ كَمَا رَوَى رَوَيْتُهُ عَلَى عَنِّي وَمَا كَانَ
ظَاهِرًا أَنَّهُ يَسُوقُ النَّاسَ لِلْحَشْرِ وَلَيْسَ بِمَرَادِ فِتْرَتِهِ بِقَوْلِهِ (أَيْ عَلَى زَمَانِي وَعَهْدِي) وَهَذَا بِمَعْنَى لِأَنَّهُ
يُقَالُ هَذَا كَانَ عَلَى عَهْدِ الْخُلَفَاءِ فِي عَصْرِهِمْ قَوْلُ (أَيْ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ كَمَا قَالَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ)
فَهُوَ أَمَّا بَدْوَةٌ مَضَافٌ أَيْ عَلَى أَثَرِ قَدَمِي مِنْ غَيْرِ فَاصِلٍ أَوْ الْقَدَمِ سَوَاءً كَانَ مَقْدَرًا أَوْ مَوْضِعًا مَا يَتَّبِعُهُ
النَّاسُ فِيهِ وَهُوَ الْوَالِدُ بِعُقُوقِ الْكِرْمَانِيِّ مَعْنَاهُ عَلَى أَثَرِي كَمَا جَاءَ عَلَى عَنِّي أَوْ عَلَى زَمَانِي وَوَقْتُ
قِيَامِي عَلَى الْقَدَمِ بِظُهُورِ عِلَامَاتِ الْحَشْرِ فِيهِ الْإِذْنِي بَعْدَهُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ أَوَّلَ حَشْرِ وَرِثَانِهِ
صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ مَنْ تَنَشَقَّ عَنْهُ الْأَرْضُ كَمَا قَدَّمَ وَالتَّحْدِيمُ مَعْرُوفَةٌ وَهِيَ مَوْضِعَةٌ
لِتَصَغِيرِهَا عَلَى قَدِيمَةٍ وَيَسْجُوزُ بِهَا عِنْدَ مَعْنَى آخَرَ كَمَا فِي الْإِسْلَامِ فَيُقَالُ جَعَلَهُ تَحْتِ قَدَمِهِ إِذَا عَقَّبَهُ وَهُوَ
قَدَمٌ فِي كَذَا أَيْ قَدَمٌ فَتَسْبُغُ ذَلِكَ قَدَمَهُ فَيُؤْمِنُ بِكَوْنِهِ السَّبَبِ فِيهِ هُمْ أَنْهُمْ يَحْمِشِرُونَ فِي الْحَشْرِ حَتَّى
تَشْفَعُ لَهُمْ فَهُوَ حَاشِرٌ فِي هَذَا الْحَشْرِ الثَّانِي إِلَى مَقَرِّهِمْ مِنْ جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ فَيُؤْمِنُ بِصَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيعِ
الْحَلِاقِ فِيهِ وَعَلَى هَذَا حَاشِرٌ حَقِيقَةٌ وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ فِي رَوَايَةٍ مِنْ رَوَايَةِ قَدَمِي بِالتَّشْدِيدِ يَشْفَعُ فِي قَوْلِ
الْكِرْمَانِيِّ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَسْبِقَهُ إِلَيْهِ الْحَطَّابِيُّ وَإِنْ كَانَ ظَاهِرًا هُوَ أَنَّهُ مِنْ بَنَاتِ أَفْكَارِهِ وَإِنْ تَضَاءً ابْنُ دُحَيْمَةَ

بقوله (أى على زمانى وعهدى) فالمراد بالناس الخلق الآتون بعده كما يدنبه بقوله (أى ليس بعدى نبى) أى يكونون وما
على عهده وفيه إيماء إلى ان عيسى بعد نزوله يكون تابعاً له فى دينه وحكام على وفق قوله كقَالَ اللهُ تَعَالَى وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ بِكِسْمِ التَّوْبَةِ فَتَجَمَّعَا

(وسمى عاقبا لانه عقب) يعق العاقب أى خلف (غيره من الانبياء) وجاء بعدهم لتكريمه الخبير وزيد في بعض النسخ المحججة هنا وفي الصحيح أنا العاقب الذى ليس بعدى نبى (وقيل معنى على قديمى أى يحشر الناس بمشاهدتى) أى بمشاهدة منى ومحضر عندى (كما قال الله تعالى لتكفرون أشهداء على الناس) أى شاهدين لهم أو شاهدين عليهم (ويكون الرسول عليهم كشهيدا) أى شاهدا واطلعا أو من كبرياؤنا وهذا الذى قرره دفع قول الدجى وهذا مخالف لظاهر الآية المفاد ٣٨٩ فيها بالتعدي بعلو ولو كانت كما

زعم لكانت باللام على ان على قدينا بمعنى اللام في الكلام كتوله تعالى وتكبروا الله على ما هداكم وزيد في بعض النسخ هنا (وقيل على قديمى أى معناه على سابقى) أى سبق قديمى وتقدم قيايى من قبرى وتحقق تقدمي فى مقامى (قال الله تعالى ان لهم قدم صدق عند ربهم) أى مراتب تقدم مرتب على تقاوت صدق لهم فى حلم عند ربهم ووقوفهم على قدر مقامهم (وقيل على قديمى أى قدامى وحولى أى يجتمعون الى فى القيامة) يعنى ويلجأون الى فى طلب الشفاعة (وقيل قديمى على سنتى) أى على قدر متابعتى ومقدار طاعتى فى الدنيا ليكون لهم القرب المنزلة فى العقبى وفى نسخة وقيل قديمى سنتى (ومعنى قوله لى خمسة أسماء) أى مع ان له أسماء كثيرة

وما ذكره المص وان سبق اليه فيه خفاء الا ان بريدان القدم مجاز عن الاثر كناية أو مجاز الا انه يتكرر مع قواه العاقب وقال السيوطى ان الله وصف نفسه بالخشى فى قواه ويوم نحشهم فيكون هذان اسمائهما التى سماها به فان سلم ما قاله كان مقابله كذلك وحشر الناس فى وقت نبوته لبقائه ما له لانها لا تذسخ وليس بعدها شىء آخر فلا بد عليه ان الساعة تقوم وليس على وجه الارض من يقول الله وتقدم ان كونه خاتم النبيين أى آخرهم أو من ختموه على قراءة الفتح ليناقيه نزول عسى عليه السلام بعده لانه ينزل تأدعاه صلى الله تعالى عليه وسلم عاملا بشره ولذا ايدفن عنده لانه آخر خلفائه (وقيل المراد انه صلى الله تعالى عليه وسلم آخر من نبى دعى نبى قبله وان مات بعده كالحضر والياس على قول وقيل سمى حاشرا لانه حشر بنى النضير من حصونهم وخرب ارضهم وهو وضعيف رايه ودرابه (وسمى عاقبا لانه عقب غيره من الانبياء) عليهم الصلاة والسلام أى خلفهم فى الخير ومنه عقب الرجل لولده وفسر بمن لاني بعده فان العاقب الاخر وقد سرفى حديث مروى عن ابن جبير فهو اصح وأحسن (وفى الصحيح وأنا العاقب الذى ليس بعده نبى) وقيل العاقب عند العرب من يكون خائف سيدا قوم فغناه خليفة الله لانه أحق بخلافته من جميع الرسل ومن الغريب ما قيل انه اسمه عند أهل النار من أمته لان الله تعالى يذسهم باسمه مجد اذا ذكر وارتفع عنهم العذاب وهو ضعيف (وقيل معنى على قديمى انه يحشر الناس بمشاهدتى) أى بقربى ومعنى بمرأى منى اسبقى للناس فى القيام من القبر (كما قال الله تعالى لتكفرون أشهداء على الناس) ويكون الرسول عليهم كشهيدا) وهذا بناء على انه من الشهادة بمعنى المشاهدة والمعاقبة والمجهر وعلى انه الشهادة الحقيقية كما ورد فى الصحيحين من ان أمته تشهد للرسول بالتبليغ وهو صلى الله تعالى عليه وسلم يشهد لامته بالصدق ومعنى جعلهم أمته وسطا أى عدلا وخيارا كما مر بيانه وآخر المصنف رحمه الله تعالى هذا وهو متعلق بما قبله من معنى الحاشر اشارة الى انها بمعنى (ومعنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لى خمسة أسماء) جواب عن سؤال مقدرة قدره ان صلى الله تعالى عليه وسلم أسماء كثيرة فعملها خمسة أو عشرة ان قد انفهم العدد مخالف للواقع والافهوز زيادة بغير فائدة (قيل انها موجودة فى الكتب المتقدمة) المنزلة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام كالتوراة والانجيل (وعند أولى العلم من الامم السالفة) أى السابقة فتخصيصها بالذكرة لهذه الفائدة ومرضاها سيأتى من انه صلى الله تعالى عليه وسلم له أسماء آخر فى الكتب القديمة أيضا كون العدد لا يقهوم له لا يدفع السؤال كما توهم وكونه صلى الله تعالى عليه وسلم ليقع على هذه الزيادة حتى ذكره بعيد (والله أعلم) بوجه التخصيص فيما ذكر (وقد روى عنه عليه الصلاة والسلام) فى حديث رواه أبو نعيم فى الدلائل وابن مردويه فى تفسيره من طريق يحيى التميمى وهو وضاع عن سيف بن وهيب وهو ضعيف عن أبي الطغائل (لى عشرة أسماء) وقد تقدم انه لا معارضة بينه وبين غيره من الاحاديث (وذكر منها) طه و يس كالحكامى) تقدمت ترجمته وقد تقدم هذا وانما أعاده ليلتبعه تفسيره الذى ذكره وقال

(قيل انها موجودة) أى الخمسة جميعها مذكرة ووسطورة (فى الكتب المتقدمة) أى باجمعها (وعند أولى العلم) أى ومشهورة عند العلماء من الانبياء والاصفياء (من الامم السالفة) أى الماضية فهذا وجه تخصيصها (والله أعلم) أى بما اراد نبيه بها (وقد روى) أى كفى الدلائل لاني نعم وفى تفسير ابن مردويه من طريق أبى يحيى التميمى وهو وضاع عن سيف بن وهيب وهو ضعيف عن أبي الطغائل (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم) وفى نسخة عليه الصلاة والسلام (لى عشرة أسماء) الجمهوع على ان مقهوم العدد ليس محجة فلا معارضة بينه وبين ما سبق من حديث لى خمسة أسماء (وذكر منها) أى من جملة العشرة (طه و يس حكاه مكى) أى كما سبق واعاده

هنالبيان مبناه وتبيان معناه (وقد قيل في بعض تفاسيره انه باطاهر باهادى وفي سيبويه) ايما يذكر المحروف الواقعة في أوائل

المسمايات الى تلك الصفات غايته انه
 أبو بكر بن العربي في أحكام القرآن اختلف الناس في معناه على أربعة أقوال * الاول انه اسم من
 أسماء الله تعالى قاله الامام مالك وروى عنه أنه سبقت قال سأله هل ينبغي لاحد ان يسمى بسبقت قال ما أراه
 ينبغي لقوله تعالى * يس والقرآن الحكيم * أي هذا اسمي يسين * الثاني قال ابن عباس رضي الله
 عنهما يس بالانسان بالخدمة وما طه وبارجل وروى عنه انه اسم الله تعالى كما قال مالك * الثالث انه كنى
 به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قيل له يس أي ياسد كما تاتي * الرابع انه من فواتح السور وروى عن
 ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سماني الله تعالى في القرآن بيعة أسماء محمد
 وأجد وطه و يس والمزمل والمدثر وعبد الله وهذا حديث لم يصح وروى أنه سبقت عن مالك لا ينبغي
 أحد بسبقت لانه اسم الله هو كلام بديع وذلك ان العبد يجوز له ان يسمى باسم الرب اذا كان فيه معنى منه
 كالمؤقت وقادر وانما منع مالك من التسمية بهذا الاسم لانه من الاسماء التي لا يدرى ما معناها فرما كان
 ذلك معنى ينفره الرب فلا ينبغي ان يقدم عليه من لا يعرف لما فيه من الخطر فاقضى النظر المنع منه
 فان قيل فقد قال الله تعالى * سلام على آل يسين * قلنا ذلك مكتوب به جائزة فجزوا التسمية به وهذا
 ليس بمتهجى وهو الذي تكلم مالك عليه لما فيه من الاشكال انتهى وهو كلام نفيس الان فيه بحثنا
 لان تجوز التسمية بيس من وجه ومنعه من آخره عند اللفظ لا يعرف منه الهجاء وعدمه اللهم الا
 ان يقال مراده المنع في غير ما ورد في القرآن فتدبر (وقد قيل في بعض تفاسيره انه باطاهر باهادى) على
 انه اسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه السيوطي عن أبي الطفيل وتقدم انه قيل انه من أسماء الله
 وما ذكره السيوطي رحمه الله مروى عن الواسطي وأراد به ان كل حرف منه مروى بعض من اسم فالطاء من
 طاهر من كل عيب وذهب والهاء من هاد الى كل خير فهو اسم مركب من اسمي حرفين كافي الموقوف
 البخاري عن سعيد بن جبيرة معناه يارجل بلغة عك وقيل معناه اطمن وقيل معناه طأ الارض والهاء
 ضمير الارض وقيل يارجل بالسيانية فعر بوقيل هو بالنبطية وهي لغة أهل سواد العراق وقيل
 معناه بلغة عك يا حبيبي وقيل طوي لمن هدى (و) قيل (في) بعض تفاسير (يس) انه ياسد يحكا
 السلمى) بضم السين وفتح اللام وهو أبو عبد الرحمن كما تقدم في ترجمته (عن الواسطي) نسبة الى واسط
 بلده معروفه وقد تقدمت ترجمته (وجعفر بن محمد) هو جعفر الصادق الامام المشهور كما تقدم وهذا
 مروى في اسمائه عن أبي الطفيل ورواه البيهقي في دلائله مستندا وقال السهيلي لو كان من أسماءه قيل
 ياسين بالضم وقال ابن دحية هذا غير لازم عنه روى عن السكلي انه قرأه بالضم أيضا وقيل معناه
 ما انسان بلغة عك واصبه بالنسب فاقصر على بعض منه وقد بسطنا الكلام عليه في حواشي البيضاء
 وكذا في ايام أوائل الكتاب وقيل معناه يارجل وقيل ياسد البشر (وذكر غيره) أي غير الواسطي انه روى
 (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال في عشرة أسماء فعذرت خمسة التي في الحديث الاول) الذي سمعته
 انفا (و) زانديهاو (قال وثار رسول الرحمة) لقوله تعالى * وما أرسلناك الا رحمة للعالمين *
 لانقاذهم من العذاب في الدنيا والاخرة فمن تبعه نجى في الدنيا من القتل أو من ذلة الكفر والخزبة
 وفي الاخرة من العذاب المخلد والحزى المؤبد واراهاهم من التعب فيها فلذا سمي بذلك كما قال (ورسول
 الراحة) لانه صلى الله عليه وسلم راحة للمؤمنين في الدنيا لما رفع عنهم عما كان في الامم السالفة من الاصر
 والشاق بما في شريعته من الرخص والتخفيفات وفي الاخرة راحتهم العظمى لانهم وازاله عنهم ورفع
 لتكليف عنهم وراحة للكافرين بترك قتلهم وسى فرار بهم اذا قبلوا الجزية فلو توفى حرم الايمان آمنين
 وأمنت أمتهم من عموم الحسب والمسح وسترت عليهم معاصيهم وكان من قبلهم اذا عصي أصبح وقد

(السلمى) بضم ففتح
 وهو أبو عبد الرحمن محمد
 ابن عبد الحارث صاحب
 تفسير الحقائق (عن
 الواسطي) وهو الامام
 الجليل الصوفي محمد بن
 موسى (وجعفر بن محمد)
 أي وعنه أيضا وهو
 الامام جعفر الصادق
 ابن الامام محمد الباقر
 أحد اكبر أئمة أهل بيت
 النبوة (وذكر غيره)
 أي غير أبي محمد مكي (لى
 هشرة أسماء ذكر) أي
 ذلك الغير (الرحمة) أي
 الاسماء (التي في الحديث
 الاول) وهي محمد وأجد
 والمحا والمحاشو والعاقب
 (قال) أي ذلك الغير في
 بيان الخمسة الاخر
 (وانا رسول الرحمة)
 الخ وانما تفسير الدلجى
 قال كما رواه ابن سعد
 عن مجاهد مرسل فهو
 وان كان يناسب المقام
 الا انه ينافي المرام هذا
 وقد جاء انا رحمة مهداة
 وقال الله تعالى وما
 أرسلناك الا رحمة
 للعالمين (ورسول الراحة)
 أي لما سبقت على
 الراحة لرحمة في الدنيا
 والاخرة والاطمئنان
 المراد بالراحة نفي

الكلفة ورفع المشقة عن هذه الامة لقوله تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم وقوله وما جعل عليكم في الدين من حرج ولقوله عليه الصلاة والسلام عليكم بدين الاعجاز

كسب

(ورسول الملاحم) بفتح الميم وكسر الحاء المهملة جمع حمة وهو الحرب الشديد وأصلها مكرمة التنازل وهي موضعه ولفظ مجاهد فيمارواه ابن سعد عنه رسلا أن رسول الرحمة أن رسول الملحمة وأضيف اليهما الحرحه على المجاهدة الماء وربهما ومن ثم قال على كذاذا اجر البأس اتقينا بن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يكن أحد من مالي العدو أقرب منه ثم لتعارض بين كونه رسول الرحمة ورسول الملحمة أذ هو سلم ولولائه هو حرب لا عدائه كالنيل ماء للجبون وبن ودماء للحمجو بن وكالقرآن شفاؤه رجة لثاومين وداهه وقمة للثاكرين وقد قال الله تعالى في حقه بشير وأذبرا أي للظالمين والعاصين ولعل رحمة كانت غالبية تخلا بما خلاق ربه حيث قال في الحديث القدسي والكلام الانسي سبقت رحمتي غضبي كما يشير اليه تقديم ٣٩١

تقديم الانذار حال خطاب الكفار المقيدين ذلك الهل تقديم التخويف فتأمل قال التلمساني وروى ان قوما من العرب قالوا يا رسول الله أنفانا الله تعالى بالسيف فقال ذلك أنفي لا تحرم فهذا معنى الرجة المبعوث بها صلى الله تعالى عليه وسلم والله تعالى أعلم (وأنافيتي) بصيغة الفاعل من باب الافتعال وفي نسخة المتني بضم ففتح فتشديد فاهه كسورة بصيغة الفاعل كما صرح به شمر وهو أنسب بقوله (وقيت) بتشديد الفاه وفي نسخة تتخفيفها وفي نسخة فقوت (النبين) أي جئت بعدهم واتبعت هديهم أو أرببته المولى لذهاب والمعنى انه آخر النبين فاذا ذاق فلا تبي بعده وأما

كتب على باب داره فلان فعل اللبلة كذا أو تسميته صلى الله عليه وسلم بنبي الرحمة رواه ابن ماجه والحاكم مستندا عن أبي هريرة صححه وورد في بعض طرقه نبى الرحمة وما سبق أنسب بالآية (ورسول الملاحم) جمع ملحمة وهي الحرب والانتال سميت بذلك لان تمام الابطال فيها أى ازدهامهم فيها الأصل صلى الله تعالى عليه وسلم أرسل بالسيف وأمر بالمجاهدة ولم يبق لني ولا آمنه من الجهاد والقتال ما وقع له صلى الله تعالى عليه وسلم ولا تمته ولا يزالون كذلك حتى يقاتلوا الدجال وينزل عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام وهذا الينا في كونه صلى الله تعالى عليه وسلم رجة لانه رجة حقيقة إذ في قتاله غنيمة للمسلمين وهذا به بعض الكافر من الى الاسلام وأمن دار الاسلام وغير ذلك عملا يخصى والمجواب بانه صلى الله تعالى عليه وسلم رجة لولائه حبر لاعدائه مع ما فيه لا يناسب العالمين (وأنا المتقي فتيت النبين) كلاهما بتشديد الفاه كقول تعالى ثم قفينا على أنارهم وهو أجمعى التامع الذى جاء على أثرهم لان معنى فتابع ومنه القافية وفيه من الفضل أنه صلى الله تعالى عليه وسلم وقف على أحوالهم وشراعتهم فاختراله الله من كل شئ أحسنه وكان في قصصهم له ولا تمته عبرة وفواثد والمراد انه خاتمهم وآخرهم ووقع في بعض النسخ المتقني زيادة التاء القوية وقوتصر عليه بعض الشراح ونقله عن الطيبي ثم قال ان المتقني ذكره غير الطيبي ولم يرد به نص صريح وفيه نظر (وأنافيم) بالفاء ومثناة تحتة منزلة سيد (و) فسره المصنف بقوله (القيم الجامع الكامل) أى الجامع احكام الاخلاق النفيسة الكامل فيها أوالجامع لشمل الناس بتأليفه بينهم جميع شياتهم لان القيم يكون بمعنى السيد لقيامه بأمر الناس وأمر الدين كما قاله ابن الاثير م لسؤاله الذى صلى الله تعالى عليه وسلم كإرواه الأمامى

بدلت ديننا بعدن قد ندم * وكنت في الدين كأز في ظلم * ما فيم الذين أقننا ستم كما ورد في الحديث أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال أنا في ملك فقال أنت قيم وخلقت قيم * أى مستقيم حسن وفي النهاية القيم القائم بأمره والخلق ومدبر العالم في جميع أموره وهو مراد الف القيم الذى هو من أسمائه تعالى ولا يهدان يسمى النبي صلى الله عليه وسلم لم يشئ من أسماء الله تعالى بمعنى يليق كالقيم إذا كان بمعنى القيوم كما يسمى بغير ذلك من أسمائه والقيم أى ضمان أسماء الله تعالى كما ورد في الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم أنت قيم السموات والارض ومن فيهن وقال ابن دحية هو بمعنى القائم كقلته السيوطي في الرابض النيقة (كذا وجدته) أى تسميته صلى الله تعالى عليه وسلم بالقيم في كتب الحديث (ولم أروه) بظريف من الطرق المعتمدة عند المحدثين الا في وجدته فيمارواه غيره وهذا عند المحدثين يسمى الواحد وله شروط عندهم وهو ما تنسب به وهذا رواه الديلمي في مسند الفردوس وفي النهاية الاثريه أيضا كما مر (وأرى ان صوابه) بحسب الرواية (قتم) بالشاء المثناة المتوحدة المحففة

قول الديلمي قال الله تعالى ثم قفينا على أنارهم برسنا فيهم ان الوصف بصيغة المفعول وليس كذلك (وأنافيم) بتشديد اياه المكسورة (والقيم الجامع) أى للخبر الكثير (الكامل) أى للفضائل والقرائض بل في تحسن الشامل (كذا وجدته) أى يخطأ بعض العلماء أو في تصنف بعض العلماء (ولم أروه) أى عن أحد من أتباعنا الحديث في طريق الانباء لكن رواه الديلمي في فردوسه ولم يستند في مسند الفردوس وفي النهاية حديث أنا في ملك فقال أنت قيم وخلقت أى حسن مستقيم (وأرى) بفتح الهزلة والراءى أذهب أو بضم الهزلة وفتح الراءى وأظن (ان صوابه قتم) بالشاء أى المثناة المتوحدة بعد الفاق المضمومة وهو غير مصر ولفانه معدول عن قائم وهو المعطى

(كأذكرناه بعد) أى كإسبأنى ذكره بعد ذلك (عن الحرى) أى منقول عنه بلفظ تسم بالمثلية وهو المأخوذ من القسم بمعنى الجمع كما أشار إليه بقوله (وهو أشبهه) أى من حيث اللفظ ٣٩٢ (بالتفسير) أى الذى سبق قريمان قوله الجامع الكامل واستحسن كلامه الحلبي ولا

يبعد أن تكون الروايتان ثابتتين وكون احدهما أشبه بالتفسير لا يفيد صوابها وتصحيح غيرها مع أنه قد يكون التفسير حاصل المعنى لأصل المبني على أن قوام الشيء واستقامته لا يكون إلا بسكناه وجاء عيته في حد ذاته ويؤيد ما قرنا ويقوى ما حررنا قوله (وقد وقع أيضا) أى القيم بالتحية (في كتب الانبياء) أى الماضية وهو مشاورية المصنف (قال داود عليه السلام اللهم ابعث لنا محمدا مقبى السنة) أى مقومه بطريق الوفرة (بعد الفقرة) أى القصور في الطاعة (فقد يكون القيم بمعنى) أى معنى القيم الوارد بمعنى المقوم كما فسر الدعاء الوارد اللهم أنت قيم السموات بمعنى مقومه ما مقومها ومديها وقد أبدل الحكي في تقييد قوله بمعناه بالثلية (وروى النقاش عنه عليه الصلاة والسلام في في القرآن) أى مذكور مسطور (سبعة أسماء) محمد وهو قوله تعالى محمد رسول الله (وأجد وهو قول

عسى عليه السلام بأنى من بعدى اسمه أجد (وطه ويس) وفي نسخة تقديم وتأخير بينهما وسبق بيانهما (والمذنب والمزمل) أى في أوائل سورهما (وعبد الله) كما في قوله سبحانه وتعالى وأنه لما قام عبد الله ولعله اقتصر عليها الشهرتها والاول فله فيه أسماء كثيرة كالنبي والرسول والحاتم والحرى والبص والعزير والزوف والرحيم وأمثال ذلك مما لا يدلى على صفاته هناك

(وفي حديث) أي ثابت (عن جبير) بالصغير (ابن مطعم) يضم ميمو وسرعين (رضي الله تعالى عنه هي) أي أسما حافي (ست) الظاهرسة ولعل وجه التذكير تأنيث الضمير (محمد وأحمد وخاتم) بكسر التاء ٣٩٣ وقتحها (وعاقب وحاشر وماح)

واقصر على هذه لشهرتها والافتقار لغيرها كما قال رسول والذبي والخاتم والرؤف والرحيم والمصاحب ومفهوم العدد غير معتبر وقيل انه كان قبل وصف الله له بهذه والمراد ما يحتضنه كما يشعر به تقدم الخبر والجواب بان رؤف ورحيم صفتان لاسمان لتعاقب الجار بهما كما في قوله تعالى يا مؤمنين زكوا أنفسكم ثم استفيد كونهما اسمين بمد القرآن غير مد لمسا ووقوله في القرآن يشير الى انه له أسماء أخر ليست فيه وفي الصحيحين في فترة الوحي بينما أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحجر اعطاه على كرسى بين السماء والارض فرعبت منه ورجمت فماتت زملوني زملوني وفي رواية ذكر وفي فائز الله تعالى بالأيها المدثر ثم فاندرو والمدثر والمزمل اسمان من الحالة التي كان عليها حين النزول والمدثر المأتم في الدنيا وهو النياب والمزمل بعناؤه وأصله المدثر والمزمل قلب وأدغم كما هو معلوم من علم التصريف وقال ابن الوردي انزل بالأيها المدثر عقيب قوله زملوني لان هذا التزمل أرى يده الدنار من برد يعترى المروع كالخموم كما كان يعتبر به صلى الله تعالى عليه وسلم عند نزول الوحي عليه فخاطبه بما يطلب من تزمله أي بالأيها المزمل المدثر مدع الدنار وجدي في الانذار أنسأله من الروع وتنشيطه على فعل ما أمر به كما تقول أرسلته لأمرف تخوف وتنشط عنه بالأيها المتخوف أمض لأمرك وقال السهيلي فيه ملاحظة لانه ووردنا النذر العريان فوصفه بالانذار مع الدنار تلميح بالطباق وهو مترج عديد وكان نذره صلى الله تعالى عليه وسلم بقطعة في بيت خديجة وذكر عائشة بتدبير خديجة خطأ لانه كان بمكة وعائشة إنما كانت معها بالمدينة وقيل معناها المدثر بالقرآن وقيل معنى المزمل الحامل لابعاء الرسالة من المزاملة فهو واستعاره تضر بجمحة وقال السهيلي ليس المزمل من أسماءه صلى الله عليه وسلم وإنما هو مشتق من حالته المتلبس بها حال الخطاب والعرب تغلفه ملاحظة ومعاتبته كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه وقد نام على الارض قما بالأتراب ملاحظة لما كان بينه وبين فاطمة رضي الله تعالى عنها من المغاضبة وما روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها انه كان يمز لها من ملابس طاوله أربعة عشر ذراعا نصفه عليها وهي نائمة لأصل له فان نزول بالأيها المزمل كان بمكة ودخوله صلى الله تعالى عليه وسلم على عائشة إنما كان بالمدينة وقد علمت ان عبد الله سماه الله تعالى في آيات والعبودية أشرف صفاته صلى الله تعالى عليه وسلم وأصل معناها الخضوع والتذلل وان العبد هو الانسان رقيقا قدام لوقال المشايخ العبودية القيام بحق الضاعات بشرط التوفيق والنظر لما صدر منه بعين التقصير وفي بعض النسخ (وفي حديث عن جبير بن مطعم هي) أي أسماؤه صلى الله عليه وسلم (ست محمد وأحمد وخاتم وحاشر وعاقب وماحي) وقد علمت معانيها (وفي حديث أني موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسمى لنا نفسه أسما عافية قول أني محمد وأحمد والمقتني) وفي رواية كما تقدم المقتني (والحاشر) وني التوبة) هذا الحديث أسنده السيوطي في الرياض الاينية وقد مر تفسير هذه الاسماء غير الاخير ومعناه ان توبته أمته مقبولة من غير حرج عليهم حتى تطاع الشمس من مغربها أو يعرغر وكانت الأمم السالفة منهم من لا تقبل توبته أصلا ومنهم من تقبل توبته بشرط أمور شاقة كالم تقبل توبته بني اسرائيل من عبادة العجل الاقبل أنفسهم وهذه الأمة تقبل منهم مطلقا وان تكررت مع تكرار الذنوب وبه تفسير قوله تعالى ان الله يحب التوابين بشرط الندم والعزم على عدم العود ورحمة العباد أو استحلانهم ونحوه كإخلاقه في تحمله فهو لا ينافي قبول توبته بغيره ذمها في الجملة (وأي الملحمة) تقدم تفسيره (وأي الرحمة والرحمة وكل صحيح ان شاء الله) ولوايه ودراية كما تقدم أيضا (ومعنى المقتني هو معنى العاقب) كما مر مفصلا والاولى تفسير كل منهما بمعنى هر بامن التكرار فمعنى

(٥٠ - شفا في) وهو كقوله بعثت بالسيف (وأي الرحمة وروى الرحمة والراحة) روايات أربيع (وكل) أي من الالفاظ المذكورة (صحيح ان شاء الله تعالى) أي كما سيأتي وجوهها مسطورة (ومعنى المقتني معنى العاقب) وقد سبق بيانه

(وقيل المتبع للنبي وأماني الرحمة والتوبة والمرحمة والراحة فقد قال الله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) يعني الرحمة مرادفة للرحمة ومضمونة للراحة ومنسبته عن التوبة (وكما وصفه) أي سبحانه وتعالى (بانه) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكونه منعونا بالرحمة الموجبة للراحة والباعثة على التوبة بالمقتضية للرحمة (زكيم) أي يظهر أمته عن دنس المعصية (ويعلمهم الكتاب والحكمة) أي السنة وكلها أسباب ٣٩٤ الرحمة ويواعت التوبة (ويهديهم إلى صراط مستقيم) أي ويهدم على دين قويم

(والمؤمنين رؤف رحيم) أي وعلى العاصين كافة كريم حليم (وقد قال) أي النبي عليه الصلاة والسلام (في صفة أمته أنها أمة مرحومة) أي مغفورها مشابهاً عليها كإرواه الحما كفي الكبي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بسند ضعيف ورواه أبو داود والطبراني والحسين كفي المستدرک والبيهقي في شعب الإيمان بسند صحيح أمي هذه أمة مرحومة تلبس عليها عقاب في الآخرة أنسا عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل والبلايا (وقد قال تعالى فيهم) أي في حقهم أصالة وفي حق غيرهم تبعاً حيث نزل فيهم (وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة) أي (أي رحيم بعضهم بعضاً) أي أوصى بعضهم بعضاً بالصبر على طاعة الله وعن معاصيه وبالرحمة على خلق الله (فبعثه الله) وفي نسخة بعثه صلى الله عليه وسلم (رحمة لأمته) متفرع على ما قبله باعتبار العلم والظهور وهو في الحقيقة سبيله ورحمته المختصة بهم ظاهرة ورحمة مفعول له أو حال من الله أو من ضمير التي بمعنى راحمهم (ورحمة للعالمين ورحيمهم) أي جعله عن الرحمة لارشادهم ولطعمهم ووجهه على ذلك فلا تكرر أرفيه مع ما قبله (ومتراجماً مستعقراًهم) أي داعياً لهم بالرحمة والمغفرة لشكفقه عليه الصلاة والسلام

ربه تعالى) أي على وجه الأكرام (رحمة لأمته) أي خاصة (ورحمة للعالمين) أي عامة أذه ورحمة للكنار من عذاب الاستئصال في هذه الدار (ورحيمهم) أي بخصوصهم وعمومهم بحسب استحقاقهم (ومتراجماً) أي متشكلاً لظهار الرحمة أو مبالغاً في استئزال المرحمة (ومستعقراًهم) أي طالباً بالمغفرة لذنوب أمته الأجابتة وتوفيق الإيمان لامة الدعوة

(وجعل) أى الله سبحانه وتعالى (أمة أمة م حومة) أى لكونه نبي الرحمة (ووصفها بالرحمة) أى يكون أراجمة كما قال الله تعالى رحمة الله سبحانه بينهم لكونه نبي الرحمة فهم جامعون بين الرحمة والمرحومة كما يشير إليه قوله (وأمرها بالتراحم) أى بان يترحم بعضهم على بعض (وأنتى عليه) أى ومدح التراحم وبأن فيه ليلكون نبي الرحمة سبحانه وتعالى عليهم وفي نسخة وأنتى عليها أى على صفة الرحمة (فقال ان الله يحب من عباده الرجاء) كما رواه الشيخان عن أسامة بن زيد أنه بلغه بم يرحم بديل يحب (وقال) أى في حديث آخر رواه أبو داود والترمذى عن عبد الله بن عمرو بن العاص (الراجون برحمهم الرجن أرحموان في الأرض برحمكم) بالجرم والرفع (من في السماء) أى من الأتالاعلى أومن في السماء ملكه وعرشه أومن هو معبود في السماء إذا الترمذى والرحمة شجته من الرجن أى طاعة ما خوذ من صفة الرجن من وصلها وصله الله تعالى ومن قطعها قطعها الله تعالى وهو حديث ٣٩٥ مسلسل بالاولية لبعض أرباب

الرواية لكن أساسه غير صحيحة عند أصحاب الدراية لا تطاع التسلسل من عمرو بن دينار عن أنى قابوس عن مولا ابن عمرو (واما رواية نبي الملحمة) على ما أخرجه ابن سعد عن مجاهد (فاشارة إلى ما بعث به من القتال والسييف) أى وضرب السييف بعد انقطاع القتال وشيوت الحجة وروض الحجة حال الخذلان بسببه (صلى الله تعالى عليه وسلم وهى) أى هذه الرواية أو الاشارة (صحيحة) وعلى تصحيح المدعى صريحة قال تعالى بأعيها النبي هاهد الكفار والمنافقين وأغظ عليهم (وروى حذيفة مثل) حديث (أنى موسى) كما رواه أحمد والترمذى في الشمائل (وفيه) أى وفي

صلى الله عليه وسلم علم عليهم فقيه حسن ترتيب واهام للتأ كيد (وجعل أمة أمة م حومة ووصفها بالرحمة) لاجابة دعائه وتحقيق رجائه لهم ويحوزان يكون بينا المسار لعنتائه به وتفضيله (وأمرها) أى الامة (عليه الصلاة والسلام بالتراحم وأنتى عليهم) أى أمر أمة بان يرحم بعضهم بعضاً ثم فسره بقوله (وقال) عليه الصلاة والسلام (ان الله يحب من عباده الرجاء وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (الراجون برحمهم الرجن) وهذا خبر لقضاء مال معناه الامر فلذا أردفه بصريحه بقوله (ارحومان في الأرض برحمكم من في السماء) بالرفع والجرم وحديث ارجوا الخ صحيح مشهور ومسلسل بالاولية قيل ويؤخذ من كونه صلى الله تعالى عليه وسلم رحمة انه لا ينبغي أن يدعى له بالرحمة فيقال اللهم ارحم محمدا ورد العراقي بان كونه رحمة للعالمين من جملة الرحمة فهو دليل لهم لآ عليهم وما ورد في الحديث يتبع وقيل انه مخصوص بالشهدادعم ورد في غيره وسياً في تفصيله في بحث الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم (واما رواية نبي الملحمة فاشارة إلى ما بعث به من القتال والسييف وهى صحيحة) متناوستان كما ذكره المحذون وظاهرة معنى لانه صلى الله تعالى عليه وسلم فرض عليه القتال وأحلت له الغنائم ونصر بالعرب ووقع له من الحرب والمجاهد والنصرة ما لم يتفق لغيره من الرسل وبقى ذلك في أمة الى يوم القيامة وما أحسن ما قيل

جمع الشجاعة والخشوع لربه * ما أحسن الخراب في الحرب

فلاختصاصه بذلك أضعفه (وروى حذيفة) وفي نسخة عن حذيفة وهذا رواه أحمد والترمذى في الشمائل (مثل حديث أنى موسى) الأشعري الساقى أى معناه ولغظه (وفيه ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملاحم) بالجمع للكثرة اشارة الى انه اخص بكثيرها (وروى المحررى) تقدم ذكره وانه متعدد ولم يعينه المصنف رحمه الله تعالى ورواه أبو نعيم في الدلائل عن بن نونس بن ميسرة في حديثه عليه الصلاة والسلام انه) بيان لانه مرفوع (قال أنانى ملك فقال أنت قسم) بالشاء المثلثة كإمر (أنى مجتمع) أى مجموع فيك كل كمال وخير فكفى عن ذلك بكونه مجتمع في ذاته ولذا عقبه بقوله (قال والقنوم الجامع للخير) كله في ذاته ولغيره (وهذا اسم) له صلى الله عليه وسلم (هو في أهل بيته معلوم) فسمى به غيره كما تقدم وتفسيره (وقد جاءت من ألقابه) وهى اسماؤه المتقولة واللقب ما أشعر بمدح واما قوله تعالى ولا تنازروا بالانقلاب فخصوص بما فيه ذم وذكرا ذكره المفسرون (وسمائه) بمعنى صفاته أو هو عطف تفسيري والسمعة في

حديث حذيفة (نبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملاحم وروى المحررى) أى كائى نعيم في الدلائل عن بن نونس بن ميسرة (في حديثه عليه الصلاة والسلام انه قال أنانى ملك فقال) أى لى كائى نسخة (أنت قسم) بالمثلثة (أنى جمع) يعنى لانواع العطاء فان القنوم هو الاعطاء (قال) أى المحررى (والقنوم) بفتح القاف (الجامع للخير) بروى والقنوم يؤيد قوله (وهذا) أى قسم (اسم هو في أهل بيته عليه الصلاة والسلام معلوم) أى عند أهله وهو قسم بن العباس وقسم عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أيضاً هذا وقال التلمسانى والجامع اما للخير أو ما افترق في غيره وأجمع الله به شمل الامم وكان قد افترق الملة ثم قال وقسم عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو شقيق الحارث بن عبد المطلب وبه سميت محلة يسمر قنذلا دفن فيها النبي والصحيح ان قسم عمه مات صغيرا وان الحلة التى يسمر قنذلا دفن فيها قسم بن العباس على ما ذكره المغرب ونقله الانطاكى (وقد جاءت من ألقابه عليه الصلاة والسلام) وهى الصفات الغالبة عليه (وسمائه) تكسر أوله جمع سمعة وهى العلامة

(في القرآن) أي نعوته المعروفة في علمه مانسب اليه (عدة كثيرة) أي جملة معدودة مبينة له (سوى ما ذكرناه) أي ومعنا ما قرناه (كالنور) أي قوله تعالى قد جاء كم ٣٩٦ (والسراج المنير) أي في قوله تعالى وسراجا منيرا (والمنذر) أي في قوله

تعالى وتذنبونم الجمع
وليكون من المنذرين
(والمنذر والمنير) أي
في قوله تعالى أنا أرسلناك
شاهدا ومنشرا ونذرا
(والمنير) قال تعالى
قد جاءكم من نذير
(والشاهد) كسابق لقوله
تعالى وشاهدوا مشهود
(والشاهد) قال تعالى
وجئتكم على هؤلاء
شهيذا (والحق المبين)
لقوله تعالى لقد جاء الحق
من ربكم هو أولى من
قول الذين يخفون ما في صدورهم
الخبائث اللهم أنت قيم
السموات والأرض ومن
فيهن وفيه ومع ذلك ففيه
ان هذا ليس في القرآن
والكلام في أسماء
مذكورة فيه مع ان خبر
عنه لا يصف له في بقية
الحديث والجملة حتى
والنار حتى الآن حتى
المصنف كان ان يقول
والمبين بالضم للإشارة
الى انهما وصفان مستعملان
وللاشارة الى قوله تعالى
لتبين للناس ما نزل اليهم
فان وصفه عليه الصلاة
والسلام بمجموع الحق
المبين غير معر وف لافي
الكتاب ولا في السنة ولعله
ذكره ما يحذف العاطف
(وخاتم النبيين) كقول

الاصل الوسم والكي ثم علم بكل علامة واشتهر بمعنى الصفة أو المراد الصفات الواردة في القرآن لان
أكثر ما فيه صفات منزلة منزلة الاعلام (عدة كثيرة سوى ما ذكرناه) كما تقدم ذكره ومنها ما هو حقيقة
ومنها ما هو استعارة (كالنور والسراج المنير) كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وقال وسراجا منيرا
وغيره بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه نور لا ينطفئ ويأتي الله الا ان يتم نور وهو هذا بناء على ما اختاره
ومنه من قدره بالقرآن ولكل وجهه والذي حقه المشايخ في قوله تعالى مرادهم كما في مشكاة الانوار
لحجة الاسلام ان حقيقة النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره والعالم مشحون بالانوار الظاهرة
المحسوسة والباطنة المعقولة التي يفيض بعضها على بعض قال والنور الحقيقي هو الله تعالى فهو نور
السموات والأرض ونور الانوار وقال الاشعري انه نور ليس كالانوار والروح النبوية القدسية لعمدة من
نوره واللائكة شمر تلك الانوار وهذا صرح فيها كل النور فلذا سمي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
نورا ولا يقاسه من الانوار الالهية سمي سراجا لما فاض عليه من الانوار العالوية فليس الوصف به لغوا
ولما وكذا فان فهمت فهو رعي نور وهو في الاصل استعارة ثم ان كان سمي به صار حقيقة بقرينة
(والمنذر والنذير) وهما متقاربان معنى وأصل الانذار الاعلام بما فيه تحذير قال تعالى انما انت منذر
ولكل قوم هاد وقال في ان النذير المبين وفي البخاري انما سئل عن مثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى
توما فقال يا قوم اني رأيت الجحش يعني وانا النذير العريان فالنجاة الذخيرة فاطاعة من طاعة من قومه
فادخلوا أو اطلقوا على مهاجم فخرجوا وكذبته طائفة فاصبحوا مكتمين فصحبهم الجحش فهاكهم
واجتاحهم فذلك مثل من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق
والنذير لبلغة في صدقه وجده في انذاره ووصفه بالعريان لانه لا يبلغ في انذاره وقيل كان النذير يتجرد
من ثيابه ويوحى به مع الصياح تاكيد الانذاره (والمنذر والبشير) قال تعالى انما أرسلناك شاهدا
ومنشرا ونذيرا ونحوه من الآيات وهم ما من الإشارة بكسر الباء وضمها وهو الاخبار بخبر سار وقوله
تعالى فبشرهم بعذاب اليم يتكلم وسهبت بها التغيير باشارة قال جاء أي ظاهره وقيد بعضهم بالخبر
الصادق ونوعا ليه مولوعا عليه مطلقا أو عتقا كما بين في كتب الفتوى والاصول وقيل انه يعم الخبر
واشرف حقيقة وقد مر ذلك كما هو قال السيوطي انه من اسماء الله أيضا لقوله تعالى فبشرهم بمرحمة
منه ورضوان وفيه نظر (والشاهد والشهيد) قال تعالى انما أرسلناك شاهدا ويكون الرسول عليكم
شهيدا ونحوه والشهادة كافي الصحاح الخبر القاطع وأصل معنى الشهادة المعايمة وتسمى به اشارة على
الامر بما يندبهم ويشهد على أمته بالايمان كما ورد في الحديث ويأتي ان الشهيد من اسماء الله
تعالى ومعناه العالم والشاهد على عبادته يوم القيامة ثم سمي به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (والحق
المبين) قال تعالى حتى جاءهم الحق ورسول مبين وقال قد جاءكم الحق من ربكم ونحوه وفسر ابنه صلى الله
تعالى عليه وسلم والحق والصدق متقاربان وفرق بينهما الامامان بالصدق نسبة الشيء الى الواقع
والحق نسبة ما في الواقع الى الشيء من حق اذا ثبت وسمي به صلى الله تعالى عليه وسلم بحقيقة
نبوته ورسالته وما طبعه وجعل عين الحق مبالغة والمبين من أبان ويكون متديا ولازما
بمعنى تبين فمعناه الظاهر في نفسه والمظهر لغيره قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم وان
من اسمائه تعالى لتبين انوحيته وعظمته وتبينه له ابد أمر معادهم ومعاشهم وشراعتهم
(وخاتم النبيين) بكسر التاء اسم فاعل وبقية اسم آله كطابع كأخوتهم بنفسه فهو
استعارة في الاصل شاع وصار حقيقة قال تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين من ختمت

تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وهو بفتح التاء عطف على الاسم أي آخرهم وبالكسر على الفاعل لانه
خاتم النبيين فهو خاتمهم ذكره الاطلاق والتحقيق ان المراد بالفتح ما يجتبه من الطابع بقوله أي آخرهم حاصل المعنى لاجل المبني

أبو العالية في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرجه ابن أبي حاتم
وسمى به لأنه طريق إلى الله تعالى موصل إليه يتقدم ان الصراط بالصاد والسين والزاي المشمة الأطريق
المستوى أو الواضح والمستقيم الذي لا عوج فيه فاستعير له صلى الله تعالى عليه وسلم لان التابع له
واصل لسعادة الدارين ناج والمخرف عنه ضال غير مهتدف اذا عقبه بقوله (والنجم الثاقب) اشارة
لقوله تعالى وبالنجم هم يهتدون وروى عن السلف في قوله تعالى والنجم الثاقب انه محمد صلى الله
عليه وسلم وقيل قلبه وهو بعيد وقدمه ذوا ما قبله في كلام المصنف رحمه الله عن جعفر الصادق في
تفسير والنجم اذا هوى وان الثاقب بمعنى المضى المتوهج قال

قدمناه وحرزناه (والنجم
الثاقب) أى المضى كأنه
يقب الظلام بضوئه
فينفذ فيه بظهوره وهو
مأخوذ من قوله تعالى
والسما والطارق وما
أدرأك ما الظارق النجم
الثاقب والعل في إيراده
إيما إلى انه مشبه به
(والكريم) قال تعالى
انه لقول رسول كريم
(والنبي الامي) أى الذى
لا يقربوا ولا يكتب قال
تعالى فاتموا بالله ورسوله
النبي الامي (وداعى الله)
لقوله تعالى وداعيا إلى
الله باذنه ولقوله سبحانه
وتعالى ومن أحسن قولا
من دعائى الله وكان
الاطهر ان يقال والداعى
الى الله ثم رأيت قوله
تعالى أجيى وداعى الله
قال البيهقي يعنى محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم

أضاعت لهم احسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه
وهو تشبيه بليغ أو استعارة من مطلق النجم أو من نجم مخصوص وهو زحل لانه يهتدى به صلى الله
تعالى عليه وسلم كما يهتدى بالنجم أولانه استنارت بظلمة المحل فان خص برجل فوجه الشبه الاضاعة
مع الرفعة كما قيل (والكريم) المتفضل أو العفو أو الكثير الخير أو العلى كما يأتي وكله صحيح في حقه
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو سمي في قوله تعالى انه لقول رسول كريم بناء على انه المراد به وقيل
المراد جبريل عليه السلام كما روى في الخلاف في تفسيره مشهور ولا حاجة لاثباته بهذه الية لانصافه
صلى الله عليه وسلم به ومعناه في الاحاديث الصحيحة (والنبي الامي) قال الله تعالى الذين يتبعون الرسول
النبي الامي وهو من لا يقرؤ ولا يكتب وقيل هو الذى يقرؤ ولا يكتب ووجه السبكى والسيوطى
وفيه أقوال أحدوا بانها هذان: قيل كان يقرؤ ولا يكتب وقيل كان لا يقرؤ ولا يكتب في أول أمره ثم
لمازالت الشهرة علمه الله ذلك وذهب الى هذا بعض الخدثين من علماء المغرب ومن تبعهم وسبأنى
تقصيله مع انه تقدم مرارا الأيمى منسوب الى الام كأنه على الجملة التى ولده أمه عليها أو الى أم القرى
وهى مكة أو الى أمة العرب كنى به عماد كران القراءة والكتابة لم تكن معروفة فيهم وقيل منسوبة
الى الامة لانه أمة بنفسه وأميتهم معجزته صلى الله تعالى عليه وسلم وان عدت منقصه لغره لانه مع
ما ظهر منه من العلوم والمعارف اللدنية ومعرفته باخبار الامم السابقة وشراعتهم وهو لا يقرؤ ولا يكتب
ولم يدرس ولم يتلق من قرأ أو كتب أمر غريب عجب والمقصود من القراءة والكتابة ذلك لانهما آلة
وواسطة له غير مقصودة في نفسه ما فاذا حصلت له الثمرة المطلوبة منهما استغنى عنها بخلاف غيره مع
ما في ذلك من الرتبة والاستعناء بكتابتهم عن ملاقاته كما قال الله تعالى وما كنت تعلمون من قبله من كتاب
ولا تحطه بيمينك اذا لارتاب المبطون وروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا أريد الحظ لئلا يقع
ظلم القلم على اسم الله تعالى رواه الترمذى ولم يسنده بخازاه الله تعالى على ذلك ان يرفع ظله عن
الارض فلا يوطأ وان لا ترفع الاصوات على صوته وسبأنى ان من وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم
بالامية على وجه شاعر بالتقصيص له حكم الساب (وداعى الله) أى داعى الناس الى توحيد الله
وظاعته كما قال الله تعالى وداعيا الى الله باذنه وأجيى وداعى الله ونحوه وفي الحديث الصحيح
ان ربكم فتح دارا و صنع مادبة فن أطاب الداعى رضى عنه السيد ودخل الداروا كل من المادبة
فالسيد هو الله والداعى محمـد والدار الاسلام وقال البخارى الجنة كذا المادبة قال السيوطى
وقد وصف الله تعالى نفسه بانه داعى في قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام فهو من جملة
أسماء الله تعالى التى سماها بها وقال على لسان الجن أجيى وداعى الله ففيه دليل على انه صلى
الله تعالى عليه وسلم مبعوث اليهم وقال مقاتل لم يبعث الى الجن نبى قبله وفسر قوله بعثت
الى الاسود والاجر بالانس والجن كما تقدم وهو مشكل بسلمان عليه السلام وقد يوفق

بينهما بان الله سبحانه الخ الجن مع امرهم بتوحيد الله تعالى لانه لا يرضى الكفر الا ان علم بكفهم بقروع
 شرعته والنبي صلى الله عليه وسلم ما مور يدعونهم وتكليفهم بالعمل بشرعه ولم يورثهم باستخداهم
 وتسخيرهم له كسليمان (في اوصاف كثيرة وسومات جليلة) عظيمة مجله اى و دماذ في القرآن
 والاصناف عصفات آخر كثيرة اطلقت عليه كاطلاق الاسم على مسماه فعمل الكثير باسمه على غيره
 كالظرف المحتوي على مظهره وسومات جمع سمة وهي العلامة لكن تجوز بها عن مطلق العلامة
 كالمرس للانف وشاع حتى صار كالحقيقة أو بمنزلة ما تجوز بها عن الصفة وهو المراد هنا وعبره
 للتفنن في العبارة (وجرى منها في كتب الله المتقدمة) اى وقع منها في كتب الله المتقدمة على القرآن
 كالتوراة والانجيل وغيرهما وجرى حقيقته أسر عن من المثنى وفي المائعات بمعنى سأل كجرى النهر ثم
 شاع عرفا بمعنى وقع وحدث فيقال جرى الماء على كذا ولذا تأنف الشاعر في قوله

ويحدث الماء الزلال مع الصفا * فجرى النسيم عليه يسبح ماجرى

(وكتب انبيائه) قيل المراد بها كرامات متوقلة فان لهم عليهم الصلاة والسلام احدثت دونها احبارهم
 في زمانهم قبل نسخ احكامهم ونقلها الملمون عنهم ودونوها كالاسرائيليات وهذا يعمل من مقابله
 لما قبله (واحد يث رسوله) صلى الله تعالى عليه وسلم الواقع فيها وصفه أو تسميته فانفسه أو بالمحال
 بنقل عنه وبدونه وهذه كلها تسمى احدث أيضا (واطلاق الامة) غير الاحكام أو المراد الاعم اى
 تسميتهم له صلى الله عليه وسلم ووصفهم فان اطلاق اللفظ بمعنى استعماله سواء كان حقيقة أم لا مشهور
 ومعارف وهو في الاصل من الاطلاق بمعنى فلت الوناق ثم نقل عرفا للما ذكر واسماؤه صلى الله عليه وسلم
 وان كانت توقيفية عند بعضهم كاسماء الله تعالى فاشتهر فيها وتلقى بالتبول في حكم المنقول فان الامة
 لا تجتمع على الضلالة وقد وقع هذا في كثير من اسماء وصفاته (جمله شافية) فاعل جرى من شفاء
 المرض اى شافية من داء الجمل اى من شفاء العليل وهو حر العطش لانه يروى الظأ ويأج الصدر
 (كنسمة بالمصطفى والحجتي) هذا مما اطلقه عليه الامة وتولم يرد في كتاب ولا سنة وهو ما جنى وفي الصحاح
 اجتيه بمعنى اصطفاه واختاره وأصله كما قاله الراغب من جيت الماء في الحوض اذا جمعته لجمعه صلى الله
 تعالى عليه وسلم المكارم والصفات الحميدة بقيض الهى من غير سبى كما قال الله تعالى يجتبي اليه من يشاء
 ويهدى اليه من ينيب قال السيوطى المصطفى من أشهر اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم ومثله المختار
 وفي مسند الدارمي ان في التوراة محمد رسول الله عبدى المختار الى آخره (وأنى القاسم) وهذا أشهر كنية
 له صلى الله عليه وسلم ومنها أبو ابراهيم كما يأتي وأبو المؤمنين وأبو الارامل كما ذكره السيوطى وهذا ورد في
 الحديث الصحيح ففي مسلم عن جابر رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال تسموا بى اسمى ولا تكونوا
 بكينى فانى أبو القاسم اقسيم بينكم وبأنى الكلام في أوائل القسم الرابع ومثله ما في كتاب الذخائر
 والاخلاق في أدب النفوس ومكارم الاخلاق انه كنى به لانه يقسم الجنة بين أهلها يوم القيامة الذى
 جزم به أهل السير انه كنى بابنه القاسم وهو أول اولاده صلى الله تعالى عليه وسلم من خديجة وولادة وفاة
 وظاهر النبوى فيه تحريم التكنى بكينته مطلقا وهو الاصح من مذهب الشافعى وقيل انه جائز بعدموته
 صلى الله تعالى عليه وسلم والنهى بخصوص بحياته ور جحه النووى ووجهه أن النبى عن ذلك لئلا
 يتأذى باجابه دعوة غيره فيجد المنافقون فرجلا ذاهوا وهو بزول وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم ولذالم
 ينه عن اسمه مع منح الله تعالى من ندائه به وفي قول يجرم لمن اسمه محمد دون غيره لما روى عن جابر
 مرفوعا (من تسمى باسمى فلا يتكنى بكينتى) وبأنى بسط ذلك في القسم المذكور قال السبكي وحيث
 حرمانه فالحرم التكنية وهو وضع الكنية لاحد والتكنى وهو قبول المسمى لذلك وأما الاطلاق فامر ثالث

(في اوصاف كثيرة) أى
 مع صفات آخر كثيرة
 (وسومات جليلة) أى
 نعوت عظيمة مشهورة
 (وجرى منها) أى من
 اسمائه (في كتب الله
 المتقدمة) كالتوراة
 والزيور والانجيل
 (وكتب انبيائه) أى
 الماضين من الصحف
 الوائية (وأحدث
 رسوله) أى الثابتة
 (واطلاق الامة) أى من
 العلماء الائمة (جمله
 شافية) فاعل جرى
 جملة من الاسماء
 والصفات شافية في
 حصول المهمات
 (كنسمة بالمصطفى)
 وهو وان شار كسائر
 الرسل حيث قال الله
 تعالى الله بصطفى من
 الملائكة رسلا ومن
 الناس الاتية الا انه هو
 انفراد الاكمل من هذا
 الجنس الافضل وكذا
 قوله (والحجتي) من قوله
 تعالى الله يجتبي اليه من
 يشاء ويهدى اليه من
 ينيب (وأنى القاسم)
 وهو كنية بولده القاسم

الآن يكون ذلك الشخص لا يعرف الاله فيكون عذرا واختلافه في عمر ابنه القاسم فقبل سنتان وقيل
غير ذلك (والحبيب) وحبيب الله تعالى وهذه ذات بالحديث الصحيح الذي رواه البيهقي في الشعب
عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه اتخذ الله ابراهيم خديلا ووسى نجيبا واتخذ في حبيبا وقال وعزني
و جلائي لاؤثرن حبيبي على خيالي ونجيني وقدر الكلام على المحبة والخلة والفرق بينهما ما الكلام على
أيهما أفضل وهذا الحديث صريح في تفصيل المحبة لان لها معنيين أحدهما مطلق وهو في الخلق
مطلق الميل والى الله ابتداءه وتفضله على غيره وخاص وهو في الناس ابتداءه على نفسه وغيره وجعله
نصب عينه بحيث لا يفتر عن ذكره وتمدكه لقلبه بحيث لا يكون فيه محل لسواه والخلة المودة والمعونة
مع ميل ما ولا شئ انما هذا المعنى أفضل وأعلى فقول ابن القيم في كتاب الداء والدوا وما يظنه بعض
الغاطين من ان المحبة أكل من الخلة فن جهله فان المحبة عامة والخلة خاصة فانها نهاية المحبة فانه صلى
الله تعالى عليه وسلم أخبر باناه لم يتخذ خديلا غير ربه مع اختياره صلى الله عليه وسلم بحمته عائشة وغيرها
لم يصادف محزة (ورسول رب العالمين) لم ينظمه هذافي سلك ما وقع في القرآن لانه وان ورد فيه كثيرا
الا انه لم يقع فيه مضافا لرب العالمين قال الازهرى الرسول المبلغ لاخبار من بعدهم من قولهم جاءت الابل رسلا
أى متتابعة والفرق بينهما وبين النبي مشهور (والشفيع المشفع) أى المقبول لشفاعته وسعى شافعها
أيضا وقد تقدم أن له صلى الله تعالى عليه وسلم شفاعات سبعة كما تقدم تفصيله (والمثقى) والتقى والاتقى
لحديث مسلم أنا قال كلمه والتقوى لسائر ائمة مفسرة في تفسير البيضاوى (والمصالح) للخلاق بارشاده
وهذا بنه قال المصنف رحمه الله وجد على بعض الحجارة القديمة مجتمعتي مصالح أمين لانه ألف بين قلوب
الناس وأزال ما بينهم من الضغائن كما كان بين العرب والعجم وقبائل العرب كما قال الله تعالى واذكر
وصية الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم (والمظاهر) بالمعنى لظنانية صلى الله عليه وسلم من
النقاى والادناس المحيية والمعنوية حتى ذهب الشافعية الى تطهارة فضلاله كغائطه وبوله ودمه
وروحه السمكية والبليغى وأفتواه كالمقدس بتوبه أم أمين وشرب جماعة من دمه ولم ينكره
صلى الله تعالى عليه وسلم لوطنة ائمة من الذنوب والاخلاق الردية كما تقدم (والميمون) ويأتى أن
هذاسما به سمى العباس رضى الله تعالى عنه في شعره المشهور الذى مدحه صلى الله تعالى عليه
وسلم به وقد تقدم روايته وفيه

(والحبيب) لما سبق
من حديث الا وأنا
حبيب الله (ورسول رب
العالمين) فانه أولى من
يطلق عليه من بين
المرسلين (والشفيع
المشفع) أى المقبول
شفاعته التى تم أمته
وسائر أهل محبته
(والمثقى) اسم فاعل من
الافتاء وأصله الموثقى من
الوقاية وهو من يق نفسه
مما يوجب العذاب
ومما يقتضى المحاب
(والمصالح) أى لا أفسده
غيره من أمر الدين فى
التوراة وان قبضه الله
حتى يقم به الملة العوجاء
أى ملة ابراهيم وسميت
عوجاء لتغير العرب
اياها (والمظاهر) أى
بحسب الباطن والمظاهر
(والميمون) أى المبالغ
فى المراقبة لاحوال الامة

حتى احتوى بيئتكم الميمون من * خندف علماء تحتها النطق

وميمه الاولى مضجومة والثانية مكسورة وروى فتحها أيضا وهو كما انه اسم له صلى الله عليه وسلم صح
انه من أسماء الله تعالى ومن أسماء القرآن قال الله تعالى وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين
يديه من الكتاب وهو ميمنا عليه وفسر فى الآية محمد صلى الله تعالى عليه وسلم على انه حال من كاف
اليك والرايح تفسيره بالقرآن على انه حال بعد حال من الكتاب ولذا المذكرة المصنف فى أسمائه صلى الله
تعالى عليه وسلم الواردة فى القرآن وقول ابن قتيمة انه من أسماء الله تعالى معناه الشاهد وقيل الحفيظ
وقيل الرقيب وقيل القائم على خلقه وقيل الامين وتبعه المصنف فى بعض ذلك كما أتى بيانه وأصله
مؤمىن قابت همزة هاء وقيل الميمون وهو فى أسماء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالمعنى الاول أو
الرابع أو الخامس انتهى وهو عنده أى المصنف مصغر مؤمن على ما سياتى وتصغيره للتعظيم وقد رد
هذا وشعب عليه فيه بان أسماء الله وأسماء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والقرآن بل كل معظم لا يجوز
فيها التصغير كما أتى ولم ير مثله ولذا ارتضى أبو على فى الحجية انه اسم مكبر وورد به هذه الزنة كما لم يقم
والمسبط وفتح ميمه يدل على مقاله واذا وصف به القرآن فعناه رئيس الكتب العالى علمها الحفظه من

التغيير والتبديل واعجازه وبلاغته ورازاه وقيل معناه المصدق ويعدّه تعدبته بعلى الأبن يقال انه ما فيه
من معنى العلو وعلى انه من الامن ظاهر لانه ائمه من الخوف (والصادق والمصدق) وسوى بالصدق
ايضا والمصدق اسم فاعل بالثبديد كما ذكره أبو بكر بن عربي وفي صحيح البخارى حديث رسول الله وهو
الصادق المصدق قاله ابن مسعود وقد ورد هذا في عدة أحاديث رواه السيوطى لانه صدق الانبياء
والكتب التي قبله والمصدق اسم مفعول من صدق المتعدى كما ورد صدق وعده والصادق من أسماء
الله ايضا ورد في حديث الاسماء قاله السيوطى رحمه الله تعالى (والهادى) عده جماعة من أسمائه أخذنا
من قوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم وهو من أسماء الله تعالى ايضا واي ان الهداية تطلق
على خالق الاهتداء ويوصف بها الله تعالى خاصة وهو المسمى في قوله انك لتهدى من أحببت على قول
وعلى البيان والدلالة بالطف وهذه يوصف بها الله تعالى والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يطلق على
الداعي ومنه قوله لكل قوم هاد ولا تستعمل الا في الخبر وقوله واهدوهم الى صراط الحجيم ثم كرهوا بته
صلى الله عليه وسلم لما فيه من صلاح المعاش والمعاد ظاهرة وقد أشبعنا الكلام عليه في حواشي القاضى
(وسيد ولد آدم) وقد ورد اطلاقه عليه في أحاديث كثيرة صحيحة كفي حديث الشفاعة انطلقوا الى سيد
ولد آدم وفي الصحيحين أناس سيد الناس يوم القيامة وهو من أسماء الله تعالى ايضا كما أثبتة البيهقي في
كتاب الصفات فجوز اطلاقه على الله تعالى وعلى غيره مطلقا وهو أحد أقوال أربعة فقبل تحتص بالله
مطلقا وقيل يختص به معرفة وقيل يختص بغيره ولا يجوز اطلاقه عليه واستدل للاول بانها قال له صلى
الله عليه وسلم وقد بنى عام أنت سيدنا وول الله وهو حديث صحيح كما رويته في حقه انه على
الاطلاق معناه العظيم المحتاج اليه غيره وهذا ما يوصف به الله وغيره وأما تخصه بغير الله كما روي عن
مالك فلانه لم يثبت عنده اطلاقه على الله تعالى ولان معناه رئيس القوم الذي يفخره بغيره باتباعه وسيد
القوم منهم وهذا لا يلقى بالله تعالى ولذا افسر اذا اطلق على الله بغيره وأما اختصاصه بالله فلان معناه
المالك المتصرف في أمور غيره وهذا في الحقيقة انما هو الله وأما التفصيل فلانه معرفة بالمعروف بالعلمة
وكونه ملجأ لكل أحد وهو مختص به تعالى وهذا أضعفها * فان قلت اذا صح الاول فانصنع المحصر
في حديث السيد هو الله * قلت اذا ثبت وصف شيء وحده أومع غيره وأر بدرده فالعرب فيه طريق
أظهرها ان يؤتى بصريح المحصر كقولك لا عبود الا لله قلبا وافرادا أو يعرف الطرفان كالعبود لله
وهو كالذي قبله معنى الأئمة قد يختار ايماء لفظية مختاطبة فهو أبلغ في مقامه أو يجعل من أئمة الزاعمه
الصقة عين من هي له في نفس الامر كما قال للدهرى الدهر هو الله أي لا دهرو ولا تصرف سوى الله
فانتهل التصرف ونفاه عمادا بطريق برهاني كقوله تعالى ان كان للرجن ولدى آخره وهذا نوع
أدق من غيره سماه الشيخ التويع وذكره سيبويه في باب الاستثناء فقوله السيد هو الله يشمل
اجزائه على ظاهره وان يكون من هذا القبيل فلا دليل فيه على انه من أسماء الله تعالى فضلا عن
اختصاصه فاعرفه فانه من نفائس الذخائر المكنوزة في دفتن الخواطر وقد قدمنا ذلك أول الكتاب في
الباب الاول وانما أعدناه اطول العهدية والمراد بولد آدم النوع الانساني وكذا كل جماعة تسمى باسم
أبيهم جاز اطلاق الاولاد عليه واطلاق عليهم كما يقال تميم اه ولا ولاده وكذا يقال بنو تميم لما يشمل تميم وهو
القبيلة وهذا مجاز شاع حتى صار حقيقة عرفية كما فصله القراني في كتاب العدة المنظم وعده من الفاظ
العموم فن قال الولد الواحد والجمع فان كان مقردا بنى ان تكون الاضافة للاستغراق بقربنة المقام
أي أناس بكل ولد آدم وان كان للجمع فالامر ظاهره بلزم من كونه سيد ولد آدم سيادة على آدم اذ فهم
من هو أفضل من آدم كبراهيم وموسى عليهم الصلاة والسلام فقد تكلف بالاجابة اليه لعدم وقوفه

(والصادق) أى تولا
ووعدا وفعلا (والمصدق)
أى من يأتيه الصدق
من عنده شهادة في
حق أمره (والهادى) أى
للخلاق الى الحق (وسيد ولد
آدم) أى من المبدأ والمختم
عموما

(وسيد المرسلين) أي
 خصه وصا (وامام
 المتقين) أي من الالبياء
 الصالحين والعلماء
 العامرين (وقائد الغر)
 بضم الغين وتشديد
 الراء أي بيض الوجوه
 من آثار أنوار لوضوء
 اطلاقا لاسم الجوز على
 الشكل اذا الغرة بياض
 الجمجمة صدر الدرهم
 (الحجلين) تشديدا للجيم
 المفتوحة أي المبيضين
 أديبا وأرجلا من أنوار
 الظهارة وآثار العبادة
 (يوم القيامة) وفيه
 إشارة إلى ما استدل به
 الأئمة على ان الوضوء من
 خصائص هذه الامة
 وقيل لا وإنما المختص
 الغرة والتججيل
 الحديث هذا وضوء
 ووضوء الانبياء من قبلي
 وأجيب بضعفه وعلى
 فرض صحته احتمل
 أن يكون الانبياء
 اختصوا بالوضوء دون
 أمهم (وخايل الرحمن)
 الحديث مسلم وقد اتخذ
 الله صاحبكم خيالا يعنى
 نفسه (وصاحب
 المحوض المورود) أي
 يوم القيامة وقد ورد فيه
 أحاديث صحيحة وفي
 بيان اختصاصه بصريحة

على ما ذكره في الحديث أناس يدولد آدم يوم القيامة وأنه خص يوم القيامه لانه يظهر فيه سيادته على
 سائر المرسلين من غير منازع فيه وان كان سيدنا في الدارين كما (وسيد المرسلين) كما ورد في أحاديث
 صحيحة واذا كان صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل من سائر المرسلين فهو أفضل من سائر النبيين لان
 الرسول أفضل من النبي وان اختلف في تفضيل الرسالة والنبوته (وامام المتقين وقائد الغر المحجلين)
 جمعهما المصنف رحمه الله تعالى لورودهما كذلك في حديث رواه البرازانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال
 لي له أسرى في انتهيت الى قصر من نواؤة يتلأل نورا وأعطيت ثلاثا نيل لي انك سيد المرسلين وامام
 المتقين وقائد الغر المحجلين وقد وردت تسميته صلى الله عليه وسلم امام النبيين وامام المتقين وامام الناس
 وامام الخبير كفي الرياض الانبئة والاول ذكره ابن سيد الناس في سيرته وعن قتادة في قوله تعالى يوم
 ندعو كل أناس امامهم ان الامام المراد به النبي صلى الله عليه وسلم والامام في اللغة المتقدم به ونطق
 على الواحد كقوله تعالى اني جاعلك للناس اماما وعلى الجمع كقوله تعالى واجعلنا للمتقين اماما قاله
 ابن الانباري وسمى صلى الله تعالى عليه وسلم امام النبيين لانه أسبقهم في النبوة الروحانية ولانه
 أهمهم في الاسراء كما وردت تسميته صلى الله عليه وسلم في يوم القيامة كنت امام النبيين وخظيمهم
 وصاحب شفاعتهم وفي رواية لاجد كنت امام الناس ومنها أخذت تسميته صلى الله تعالى عليه وسلم له
 وامام المتقين ان يريد به أمته صلى الله تعالى عليه وسلم فظاهر وان أراد الاعم وافقه لرواية امام
 الناس فلاقتداء الانبياء به وفي بعض الشروح ان كل متق سواء كان من أمته أو من الامم السابقة مقدمه
 لانهم في السير الباطني اشرفوا على المقام المحمدي وامنوا به واهتدوا به وامام الخبير ورد في حديث
 رواه ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال اذا صلحتم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاحسنوا الصلاة
 عليه فانكم لا تدرون اهل ذلك يعرض عليه قالوا فاعلمنا قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك
 وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير
 ورسول الرحمة اللهم بعنه المقام المحمود الذي يعقبه الاولون والآخرين * وقائد اسم فاعل من القود
 وهو تقدمه على من يتبعه باختياره وهو يتقدمهم الى الجنة برضاهم وفي القاموس القود تقيض السوق
 والفر جمع أغر وأصل الغرة بياض في جهة الفرس فالمراد به مطلق بياض الوجه هنا والتججل
 بياض في القوائم وفي الصحاح ان أمته يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء وورد به
 من طرق كثيرة وفيه من لهم وقد جعل ذلك علامة لهم يعرفون بها بين الامم يوم القيامة والتعبير به
 بالقود مما هو معروف من صفات الخيل في إشارة الى أنهم جياذ سابقون على غيرهم فيه استعارة
 مكنية وتورية كقوله الناس لاوت كخيل الطراد * والسابق السابق منها الجواد
 وبها استدل على ان الوضوء من خصائص هذه الامة وقيل انه غير مختص بهم وإنما المختص بهم الغرة
 والتججيل الحديث هذا وضوء في وضوء الانبياء من قبلي وأجيب بضعفه واحتمال ان يكون الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام اختصوا به دون أمهم على تقدير صحته به يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء
 كونه من آثار السجود واعاء انه غير فيه نظر (وحبيب الله) تقدم بيانه مفصلا (وخايل الرحمن) تقدم
 تحقيقه (وصاحب المحوض المورود) رواه ابن حبان والحاكم قال السبوطي حديث المحوض مروى
 عن أكثر من خمسين صحابيا وتقدم سرد بعضهم في كلام المصنف ومنهم أبو برزة الاسلمي وحديثه حال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لي حوضا بين اية الى صنعاء عرضه كطوله فيهما يربان
 من الجنة أحدهما من ورق أي فضة والآخر من ذهب ساؤه أحلى من العسل وأبرمد من الثلج وأبيض
 من اللبن من شرب منه لم ينظما حتى يدخل الجنة فيه أباريق عدد نجوم السماء وقال القرطبي ذهب

(والشفاعة) أى العظمى (والمقام المحمود) عطف تفسير أو مغاير أن يريد بالشفاعة جنسها الشامل لجميع أواعها (وصاحب الوسيلة)
لتحديث مسلم سلوا الله لى الوسيلة فانها منزلة فى الجنة لا تنبغى الا لعبد من عباد الله وأرجو أن يكون أنا هو فمن سألنى الوسيلة حلت عليه
الشفاعة (والفضيلة) أى المرتبة على رتبة الوسيلة لحديث الشيخين من قال ٤٠٣ حين يسمع النداء اللهم رب هذه

الذروة التامة والصلاة
القائمة آت محمدا الوسيلة
والفضيلة وبعثه مقاما
مجدوا الذى وعدته حلت
له شفاعة يوم القيامة
وفى رواية النسائى وابن
حبان والبيهقى فى المقام
المحمود (والدرجة
الرفيعة) أى العالية
(وصاحب التاج) أى
الخاص به فى الجنة يلبس
فيه اليمتاز به عن أهلها
فقد روى أبو داود عن
سهل بن معاذ عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
من القرآن وعمل بما فيه
ألبس والداء تاج يوم
القيامة ضوءه أحسن من
ضوء الشمس فى بيوت
الدينا لو كانت فىكم فما
ظنكم بالذى عمل بهذا
الحديث فإظنكم الذى
جاءه وتزل عليه وهو
سيد الأوابين والأخرب
وما أبعد الدجى وغيره
حيث فسروا التاج
بالعمامة وقالوا كانت
أذ ذلك خاصة بالعرب
فهى تيجانهم ومن ثم
قيل العمائم تيجان العرب
انتهى وتعبيره بقيل غير
مضى إذ ورد فى حديث

جماعة الى ان حوضه صلى الله عليه وسلم بعد الصراط والكحيع ان له حوضين احدهما فى الموقف
قبل الصراط والثانى فى الجنة وكلاهما يسمى كثر أو اختلف هل هو قيل الميزان أو بعده والكحيع
انه قبله والمعنى بقضته فان الناس يخرجون من قبورهم عطاشا ويرداه عطشهم فى السحى الى الحشر
غير دونه قبل الميزان والصراط وورد أيضا تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب الكونر وسمى به
لاختصاصه به وفى بعض الكتب لكل نبي حوض وتسميته به صلى الله تعالى عليه وسلم لعظم حوضه
وزيادته ومثله يحتاج لثقل والمورد اسم مفعول من الورد بالكسر وهو الذهب للماء ويزنه الثمرب
عادة فإذا عبر به عنه وهو وان كان اسم مفعول لا يدل على المبالغة فالرأيه كثرة الواردين عليه ولولاه
كان الوصف لغوا وقد ورد التصريح به (والشفاعة) أى من اسماءه صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب
الشفاعة وقد تقدم بيانه (و) صاحب المقام المحمود وهو مقام الشفاعة العظمى كما مر (و) صاحب
(الوسيلة) الفضيلة والدرجة الرفيعة) الوسيلة السبب الموصل لام عظيم سمي به لانه سبب لكل خير
وقسم فى الحديث بمنزلة مخصوصة كما ورد فى حديث مسلم السابق سلوا الله لى الوسيلة فانها منزلة فى الجنة
لا ينبغى الا لعبد من عباد الله وأرجو ان يكون هو وأصل الوسيلة كما قال السيوطى القرب من الله
والمنزلة عنده وكونه صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب فضيلة ودرجة عالية رفيعة حسا ومعنى فى الدنيا
والآخرة غنى عن البيان (وصاحب التاج) قيل المراد بالتاج من العمامة ونقل عن المصنف رحمه الله
تعالى والعمائم تيجان العرب لكونها معروفة عندهم دون غيرهم فكفى به عن انه من صميم العرب
وأشرفهم حسبا ونسبا وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه لم يلبس العمامة غيره من الانبياء
وفى مقدار عمامة توكيفيتها تفصيل فى السير ولنا فيه رسالة مستغلة وكان له صلى الله تعالى عليه وسلم
عمامة تسمى السحاب تحتها فلنسوة ودخل مكة فى الفتح وعلى رأسه عمامة سوداء ولا ينافى رواية
أنس رضى الله تعالى عنه انه كان على رأسه مغفر وليس صلى الله تعالى عليه وسلم عمامة جراء أيضا
ولم يلبس خضراء أصلا (و) صاحب (المعراج) وهو السلم فهو واسم آله وقال السيوطى هو عروجه
وصعوده صلى الله تعالى عليه وسلم للسماء والاسرار سيره من مكة الى بيت المقدس فهو مصدريه
فيبين ما فرق وان أطلق كل منهما على الآخر كما هو والذى تصعد عليه الارواح والملائكة ولم يصعد
عليه فى الدنيا بحمد الله وحده صلى الله تعالى عليه وسلم فلذا خص بالتمسكية به (و) سحى أيضا
صاحب (اللاواء) قال السيوطى المراد به لواء الحمد الذى تقدم وقد يحمل على اللاواء الذى كان يعقده
صلى الله تعالى عليه وسلم للحرب فهو كناية عن القتال قال وهو عايجل فى الحرب ليعلم به صاحب
الجيش يحمله هو بنفسه وقد يحمله غيره وقرب منه الربة وفرق بينهما وفى الترمذى عن ابن عباس
رضى الله عنهما كانت رابته صلى الله تعالى عليه وسلم سوداء ولواؤه أبيض وقيل كان مكتوبا عليه
لا اله الا الله محمد رسول الله أول ما حدثت الرابات فى الاسلام يوم خيبر وما كانوا يعرفون قبل ذلك
الا لوانية (والقضب) أى من اسماءه صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب القضب وهو السيف كما قاله
المصنف رحمه الله تعالى وتبعه السيوطى وبأى انه وقع مفسر ابيه فى الانجيل حيث قال معه قضيب من
حديد يقاتل به وانما جعل أن يراد به القضب المشوق الذى يمسكه الخلقاء وفى كتاب البيان للجاحظ

رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن علي وابن عباس مرفوعا (والمعراج) أى صاحبه الخاص به (واللاواء) لحديث آدم ومن دونه
يحت لوائى يوم القيامة (والقضب) أى السيف فعمل بمعنى القاضى من قضب اذا قطع وقيل العصافى وفعل بمعنى المفعول
لانه مقطوع من الشجر

فانه عرفنا يطلق على الحنيف السريع من الابل ولعله زيد لمراعاة السجع فى مقابلة القضب (وصاحب الحججة) أى القاطعة (والسلطان) أى السلطنة الغالبة الدولة القاهرة (والخاتم) أى وصاحب الخاتم بفتح التاء وهو بخاتم النبوة أقرب وبكسرهما وهو بجموس اليد أنسب واما قول البلجى لان الله تعالى ختمه أنبيائه بشهادته وطائم النبيين أى آخرهم فليس فى محله اذنياء اضافة الصاحب اليه (والعلامة) أى وصاحب العلامة الدالة على نبوته وامامته وكم من علامة ظاهرة على رسالته وكرامته (والبرهان) أى صاحب البرهان الظاهر والتبين الباهر (وصاحب المرأوة) بكسر المراء أى العصاروه القضب قاله سطيح واراد به يدينا صلى الله تعالى عليه وسلم اذ كان كثيرا ما تحمل بين يديه ويمكها ويمشى بها وتغزاه فيصلى اليها وقد افردت رسالته لها وقال الهروى المرأوة هى العصا الضخمة وتبعه الجوهرى (والنعلين) أى

انه كانت له صلى الله تعالى عليه وسلم محصورة وقضب وعزرة تحمل بين يديه وهكذا كانت عادة عظماء العرب وخطباءهم فاذا أريد الاول فهو كتابه عن جهاده وكثرة قتاله وان كان الثانى فعبارة عن كونه من صميم العرب وخباياهم وما قيل من ان المراد به القضب الذى أعطاه صلى الله تعالى عليه وسلم لبعض الصحابة فانه سب سبها كما هو معروف فى معجزاته تكلفنا نأى من ضيق العطن (وراكب البراق والناقة والنجيب) البراق بركة غراب من المحلوقات العسوية وروى ان وجهه كوجه الانسان وجسده كالفرس وقوائمه كالثور وذنبه كالغزال وليس بذكر ولا أنثى وسمى به لسرعته أو لبياضه وصفائه أو لما فيه من قليل سواد من قلوبهم شاة برقاء ور كبه صلى الله عليه وسلم لما سرى به واختلف فيه هل ركبه غيره من الانبياء أم لا وهل ركبه معه جبريل أم لا كما تقدم ذلك كله فان قلنا لم ركبه غيره فوجه التسمية به ظاهر وان قلنا ركبه غيره فوجه ان ركبه بهذه السرعة وصعوده به الى السماء مخصوص به على ان وجه التسمية لا يلزم اطرافه والنجيب الجمل وقد سمي براكب الجمل ايضا فى الكتب القديمة كما سمي عيسى عليه الصلاة والسلام براكب الحمار ولذا قال النجاشى لما جاءه كتابه صلى الله تعالى عليه وسلم وآمن به أشهد ان بشارته موسى براكب الحمار كدشارة عيسى براكب الجمل وسمى به معركوبه صلى الله تعالى عليه وسلم الفرس والبغل والحمار لانه كناية عن تواضعه أو لغيره عليه أو كونه من صميم العرب وكان له صلى الله تعالى عليه وسلم جمال ونوق مذكورة فى السير وقيل المراد بالنجيب الناقة وقيل النجيب اسم فرس له صلى الله تعالى عليه وسلم اشتراه من اعرابي وهو الذى شهده به خزيمة وهو غريب (وصاحب الحججة) وهى الدليل الذى يحج به الحضم وهو المراد أو المراد المعجزته وهى بلغت ألقاؤها أعظمها القرآن (والسلطان) يضم السين وسكون اللام وقد تضم وهو بذكر ويؤتى ومعان منها البرهان والمالك والنبوة والغلبة وصح ارادة كل منها هنا وسمى صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا فى كتاب شغيا و بعض الكتب القديمة (والخاتم) أى صاحب الخاتم بالكسر والفتح وهو خاتم النبوة الذى كان بين كفيه صلى الله تعالى عليه وسلم كزر الحجلة ويصطفا الجماءة وقيل انه كان فيه كتابة الله وحده لا شريك له أو محمد رسول الله أو توجده حيث شئت فانك منصور وروى ذكره مع السلطان لانه ورد مقره وانه فى كتاب شعيا وقيل المراد به الخاتم المعروف لانه لم يعرف فى العرب ولا فى الانبياء من ختم الكتاب سواه وفيه نظر (والعلامة) أى علامة النبوة وهى الخاتم ايضا وقد وردت به فى الكتب القديمة وهو من شواهد نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم الدال على ان الانبياء ختموا به كما ورد فى حديث ويجوز ان يراد به مطاق العلامات التى كان أهل الكتاب يعرفونها كما يعرفون أنبياءهم (وصاحب المرأوة) بكسر المراء ثم راهمه حمله وألف وواو تاء تأنيث وهى العصا قال فى النهاية لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يمسك بيده القضب ويمشى بالعصا بين يديه وتغزله لى صلى اليها وقال الهروى هى العصا الضخمة وجمعها هراوى كطابا وقال المصنف رحمه الله كى باتى أنها العصا لوردة فى حديث الحوض ان يذوبها الناس عنه وقال النووى انه ضعيف أو باطل لان المراد وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم كما يعرفها الناس و يعلم أهل الكتاب انه المشربه فى كتبهم فلا وجه لتفسيره بما روى فى الآخرة قاله صاحب ما تقدم ومن سنن الانبياء جعل العصا تواضعا (والنعلين) أى صاحب النعلين وقد وردت تسميته صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا فى الانجيل وفى كيفية تعليمه كلام مفصل أفرد به بعض أهل العصر بالتأليف وكان له صلى الله تعالى عليه وسلم زعلان سنية بكسر السين أى لاشعره عليها أو مديونة وما قيل من انه سمي به لما فيه من مخالفة لاهل الجاهلية من تتعلمهم فى رجل واحدة وقد ورد النهى عنه فى الحديث الاولى

تركة وصاحب ما ذك كل يمشى بها وما قيل ما قبلها من يمشى بنعل فرداى طباقي واحدة لم يخصف مع غيرها على عادة عرب البادية وهم يمدحون رقتهم ويحلقونهم من لباس الملك ونعمته

(ومن أسمائه في الكتب)

أى من التوراة وغيرها (الموكل) أى على ربه دون غيره في جميع أمره (والختار) أى من بين البرية (ومقيم السنة) كما ورد عن داود عليه السلام اللهم اذهب مقيم السنة أى مظهر الله (والمقدس) أى المنزه عن النقصة (وروح القدس) بضم الدال وسكونها وسمى به لخصه بما فيه حياة الأرواح التى بها قوة الأشباح (وروح الحق) لأحياء الحق فهو بمنزلة روحه (وهو معنى البارقليط) بالباء الموحدة وفتح الراء وتكسر ويسكون القاف وقد تسكن الراء وفتح القاف وكسر اللام بعدها بامثلة آسامة فطاء همزة (في الأنجيل) أى باللغة العبرانية قيل وأكثرت النصارى على أن معناه الخالص (وقال نعلب) هو العلامة لأحدث شيخ اللغة والعربية أبو العباس أحمد بن يحيى البغدادي المقدم في تحوى الكوفيين مات سنة إحدى وأربعين ومائتين (البارقليط الذى يفرق بين الحق والباطل) أى فرقا بينا وفصلا معناهما بحيث لا يشبهه أحدهما بالآخر أصلا وقطعا

تركة (ومن أسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم في الكتب) الالهية المتزلة على من قبله من الانبياء عليهم الصلاة والسلام (الموكل) هو اسمه في التوراة ونصها أن عبدى ورسولى سميتك المتوكل وهو الذى بكل أمره الى الله ويعتصم به والتقى بالله على كل حال وقيل التوكل ترك تدبير النفس والاختلاص من الحول والقوة وهو فرغ التوحيد وكان صلى الله عليه وسلم أرسخ الانبياء قدما فيه وتوكل العوام مباشرة الأسباب مع الاعتماعلى مسيما واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لئن لم يكن لربكم كبريت الطير تعدو ولنا وتروح نخاصا وتوكل الخواص وهو ترك الاسباب بالكلية (والختار) اسم مفعول من الاختيار وهو الاصطفاء لانه خيار من خياره في التوراة عبدى الختار لافظ ولا غايظا (وهتم السنة) سمي به في التوراة والزور في قوله اللهم ابعث لنا محمدا بقم السنة بعد الفترة لئن يقبضه الله حتى يقم به الملة العوجاء والمراد سنة من قبله من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وطردتهم باظهار التوحيد ودعوة الخلق من قامت السوق نفقت فففيه استعارة مكنية يجعل ذلك كلاما معة المرغوب فيها أو معد لها وسوها (والمقدس) بالثنيدي اسم مفعول وفي الرياض الانبياء معناه المختار على غيره وقال ابن دحية معناه المظهر المنقى من دنس الذنوب والنقائص من التقديس وهو التطهير ومن أسمائه تعالى القدوس أى المنزه عن سمات النقص والحادث وقيل تقديسه الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم (وروح القدس) بضم تين وضم وسكون وهذا سقط من بعض نسخ الشفاء أى الروح المقدسة من النقائص وروح القدس في القرآن فسر بجزيل عليه الصلوة والسلام والقدوس الطهارة أو الله إضافة الروح له تشرىفة كروح الله يعبدى (وروح الحق) الحق هو الله وقال الشيخ ابن عربى في النصوص انه اسم الله الاعظم وهو صلى الله عليه وسلم مظهره (وهو) أى روح القدس وروح الحق (معنى البارقليط في الأنجيل) فانه فيه سمي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم البارقليط وفسر بما ذكر ورواه مفسر اراه في شرح الأنجيل للشيخ الطيب لانه عرفه وقال المراد بروح الحق أحد الأقاليم الثلاثة عندهم قائلهم الله (وقال نعلب) وهو أحمد بن يحيى الشيباني البغدادي امام أهل اللغة والعربية المشهور ومولده في حدود المائتين ووفاته في جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين ومائتين في نفس اراءه (البارقليط الذى يفرق بين الحق والباطل) قال ابن دحية وهو هو اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم في الكتب المنزلة القديمة وروى عن ابن عباس أيضا وروى بالفاء الغضبية وبالهاء غير صافية وفي المتن على الذى أحفظه انه موجود في أوله وألف وراءه مكسورة وقاف ساكنة ثم لام تليها ياء مشاة كنه تحتية ساكنة وطاء همزة وهو الصحيح وفي بعض الحواشي انه روى بفتح الراء وقد تسكن وقاف بفتح مع السكون وتسكن مع الفتح ومعناه محمد وفي الرياض الانبياء معناه الحماد أو المجاد الذى عليه أصحاب الأنجيل ان معناه الخالص وعبارة الأنجيل انى اذ ذهب الى أبى وأبيكم لبعث اليكم البارقليط وفي شرحها كل النور للدوائى انه بالفاء ثم ألف وراءه مكسورة وقاف ساكنة ولام مكسورة ثم طاء همزة وألف مقصورة وهو لفظ عبرانى معناه الفارق بين الحق والباطل والمراد مظهر الولاية التى هى باطن النبوة والمراد بانيه أى بيكرى وربكم والأوائل يسمون المادى بالاء انتهى فالخاصل انيائه مشاة بفتح واء آخره ألف ثم عرب بباء وفاء وحذفت الألف من آخره فبقية ثلاثة أوجه وقوا حقيقته الخالص كما علمت وتفسر به بالفارق الى آخره بيان لمحصل المعنى ومن كذب جهلة النصارى ان البارقليط نار تنزل على التلاميذ من السماء بها يفعلون العجائب وفي ترجمة الأنجيل اذا أوحشتهم فى حافظوا ووصيتى وأنا أطاب ليعطيك بارقليط آخرى يكون معكم الدهر كما قال بعض أهل العلم بالكتب السالفة هذا صريح فى ان الله بعث اليهم من يقوم مقامه فى تبليغ رسالته وتكون شريعته مؤيدة وليس الا هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يخالفون فى معنى البارقليط والذى صح عنه انه الحكيم الذى يعرف السر

(و من أسمائه في الكتب السالفة بالامرو الغناء أى السابعة) ما زاد) بفتح ميم فالف ذوال معجزة منبوية فيه ما وفي نسخة يضم الذال
من غير تنوين على انه غير مصروف للعامة والعجزة وفي نسخة يسكون الذال ولعله اجراء للفصل مجرى الوصل قال الحلبي ما ذمهم ثم
ألف لاهمزة ثم ذال معجزة ساكنة ٤٠٦ كذا في النسخة التي وقفت عليها وبني ان تضم الذال لانه لا ينصرف

للعجزة والعلامة أى
أنت ما ذوا يا ما ذوان كان
في الاصل صفة أنتهى
وفيه بحث لا يخفى وأما
ما ضبطه الدلمي بميم
مضمومة فاشام الهمزة
ضمة بين الواو والالف
ممدودة فغير مطابق
للرواية وغير موافق
للدراية ثم رأيت الحجازي
نسيه الى السبلي متولا
عن رجل أسلم من علماء
بني اسرائيل قال (ومعناه
طيب طيب) والعل
التكرار كتابته عن غاية
من الطيب فإن الظاهر
ان مجموع العظمين هو
الاسم (وحطابا) بكسر
الحاء المهملة وفتحها
وسكون الميم وطاء مهملة
ثم ياء تحتية وفي نسخة
يفتح الحاء والميم مشددة
أى حاضى الحرم ويحتمى
الحرم وفي النهاية لابن
الاثير المفظه وفي حديث
كعب انه عليه الصلاة
والسلام في الكتب
السابقة مجسد وأجد
وحياط كذا بفتح الحاء
وسكون الميم فياء تحتية
بعد هاء الف فطاء فالف

وفي الانجيح بل ما يدل على انه الرسول فانه قال هذا السلام الذي تسمعونونه ليس هو لى بل للاب الذى
أرسلنى أكلكم به ذوا وأما بكره الباري قليط فروح القدس الذى يرسل الى سامعى فهو وعلمكم كل شئ
ويذكر جميع ما أقول لكم هم من يزعمون ان روح القدس تفسير للبار قليط كما رأيت في شرح الانجيل وأما
الاب فكلمة تعظم للعلم وهم يسمون العلماء آباء ورواية قوله يرسل باسمى أى يشهد بصدق رسالتي
وهذا اتضح لك لفظه ومعناه وهذا مما نتجته من كتب عديدة تأخذه (ومن أسماءه صلى الله عليه
وسلم في الكتب السالفة ما ذومعناه طيب طيب) وروى مؤذوم ذوم وذو الاول هو الذى صح
روايته عند المصنف والثاني ذكره العزفي وقال انه اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم في صحف ابراهيم وذكر
الثالث وقال انه اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم في التوراة وهو بيم مقنوحه وألف غير مهموزة ذال
معجزة ساكنة كذا في المتن وقال انه يذم في ضم ذاله لانه اسم غير منصرف للعامة والعجزة وتقدمه
أنت ما ذما ذوا يا ما ذوان نقل الشهاب الحجازي الاديب شيخ السبلي وطى نقل عن السبلي ان اسمه
مضمومة وألفه مهموزة بين الواو والالف وقال انه سمعته من بعض احبارهم والظاهر انه تكرر
للتأكيد والمراد انه طيب في نفسه وفي دنياه وطيب في صفاته وآخريته وكونه اسما واحدا مثل حرمر أو
مركب لخلاف الاصل وقيل ان داله مهملة وفي شرح رسالة الكندي المنسوب للغزالي اسمع من أسلم
من احبار اليهود انه في التوراة اشارة لحمده صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله لا يراهيم انى قد استجبت لك
في اسماعيل وأنا بآبار كه وأعظم بما ذما ذوا وهو محمد بن طريق العدلان فيسهميه ميم في مقابله وباء
موحدة وألفين ودالين بائتي عشر وهو عدد الحاء والدال من محمودة ذابتمضى ان داله مهملة وهذا مما
لم يذكره أحد من أرباب الحواشي والشروح وما قاله التلمذ انى من ان يكتمل ان يكون مأخوذا من
المأذى وهو العسل اليمى من خلواته في ذاته ووصفاته أى الماضى بمعنى الدرع اللينة السهلة لانه حصن
حصين للعالمين ليس يذم لانه يقتضى انه عربي ولم يقل به أحد قط (وحطابا) هذا وما قبله رواه أبو نعيم
في الدلائل عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وضم طه الشنقى في حاشيته بفتح الحاء المهملة وفتح
الميم المشددة وطاء مهملة مخففة وألفين بينهما مائة تحتية وفي العزيزين انه بكسر الحاء وميم ساكنة تليها
ياء مائة تحتية وألف ثم طاء وألف هكذا في جميع طاء في المواهب انه بفتح الحاء وسكون الميم ومائة تحتية
وألف وطاء مهملة وألف بعد هاء وقال انه بكسر وباء أو نون واما معناه فقال أبو عمرو عن بعض الاحبار
ان معناه يمنع من الحرم ويحتمى الحرم أى يمنع ما كان في الجاهلية من الانكسح وغيرها من الحرمات
فالحرم بفتح حين أو يضم ثم فتح وفي الرضا الاثنية معناه حاضى الحرم أو بنى الحرم (والحاتم والحاتم
حكه كعب الاحبار) تقدمت ترجمته واختلاف الشراح في ضبطه وروايته فقيل هما بالحاء المعجمة الا
ان الاول بفتح التاء والثاني بكسر هاء أو بالعكس وهو بعيد دلالة تقدم فلا وجه لاعتاده وقيل الاول
معجمة واثنى في مهملة وقدس ربه أحسن الانبياء خلقا وحيا كما ذكره والظاهر انه من الحتم وهو الاحكام
لاحكام القضاء والاحكام ويجمع على حتموم كقائل أمية ابن أبى الصلت
عبادك يخضعون وأنت رب * بكفيك المنايا وأنت حتموم

قال أبو عمرو وسأت بعض من أسلم من اليهود عنه فقال معناه يحتمى الحرم ويمنع من
الحرام ويعطى الحلال انتهى (والحاتم بالحاء المعجمة) والحاتم بالحاء المهملة وهذا هو الملتصق بالمتعمدة والحواشي المعتبرة
وهو الموافق لترتيب ماسياتى من معنيهما وعكس الحلبي في ضبطهما فقال الحاتم بالحاء المهملة والحاتم هذا بالحاء المعجمة (حكا
كعب الاحبار) وقد سبق عنه الإلهانه بلانظ حياط

(وقال الاظهر قال ثعلب) كافي في أصل الحلي والديلمي (فالحاتم) أي بالمعجمة وفتح التاء أو كسر ها (الذي ختم الله به الانبياء والحاتم) أي بالمهملة وكسر التاء لا غير وهو من له السماحة والملاحاة والحلاوة والرجة والراحة (أحسن الانبياء خلقا) بفتح الخاء أي صورته وبشاشة (وخلقها) بضم الخاء أي سيرة وطبائفة (ويسمى) أي هو صلى الله تعالى عليه وسلم (بالسريانية) بضم السين وسكون الراء وبشديد الباء الثانية وهي اللغة الاولى التي تكلم بها الانبياء والاسنة ثلاثا تسمر باني وعبراني وعربي وهو لاهل الجنة وفي الموقف سمر باني قال السيوطي وسؤال القبر بالسريانية أقول ولعله مختص بالامم الماضية ثلاثا لاختلاف نظواهر الاحاديث الواردة وأما العبرانية فسميت بذلك لان ابراهيم عليه السلام أعانطق بالعبرانية حين عبر النهر فاران التمر ودوقه وكان النمر ودقال للطلاب الذين أرسلهم في طلبه اذوا جسدتم من يتكلم بالسريانية ففردوه فلما أذركوهما استنطقوه فحول الله لسانه عبرانية اذ كره السهيلي (مشفح) بضم ميم وفتح شين معجمة ففهام مشددة مفتوحة فخاء مهملة منونة وفي نسخة بالقاف بدل الغاء وهو أصل الحاشية الحجازية ولا يعرف له معنى في العربية وأما قول الديلمي غير منصرف للعامة والعجمة ٤٠٧ فغير ظاهر لانه مع مخالفتها للنسخ

المصححة غير صريح في العلمية بل ظاهر في الوصفية (والمجننا) بضم ميم فنون ساكنة فخاء مهملة مفتوحة فيم مكسورة فنون مشددة مفتوحة وهو مقصور كذا في النسخ باقلم ذكره الحلي وتبعه الديلمي وغيره عن بقل ثم قال وقيل جميع حروفه منووحة الا المهملة فساكنة انتهى وهو أصل صحيح من النسخ المعتمد وفي نسخة بضم الميم الاولى وكسر الميم الثانية بضمها المحجازي بفتح الميم والمهملة وسكون النون الاولى

والحاتم القاضي كافي الصحاح ووجه الاول انه جال الانبياء كالحاتم الذي يتزين به فهذا ان كان تفسير الحاتم بالمعجمة فهو في قوله (وقال ثعلب فالحاتم الذي ختم الله به الانبياء والحاتم أحسن الانبياء خلقا) يكون إشارة الى تفسير علي وجهه بسقطه التكرار وسكت عن الثاني لظهوره وان كان الاول ههنا المعجمة والثاني بالمهملة كما ضبط في بعض النسخ والحواشي وهو مروى عن المصنف ففيه مع التكرار ان تفسير الحاتم بالمهملة مما ذكر ليس معروفا في اللغة وإنما معناه ما تقدم حتمه الا ان يتكلم انه من الحتم بمعنى الخالص وقد قالوا فيه انه مقلوب من المحت وللكان تقول انه من المحتامة وهي بقية الطعام كما أنه آخر ما بقي من نعم الله تعالى وقرن بالحاتم وان تكرر لهذه النكتة والعجب من الشراح اذ لم يعرضوا لهذا مظهره (ويسمى بالسريانية) وهي لغة آدم عليه الصلاة والسلام وأول اللغات ومنها تشعبت سائر اللغات ثم صار أصول اللغات ثلاثا السريانية والعبرانية والعربية وفي بيان معنى نسبتها كلام لا حاجة اليه هنا وهي بضم السين وراسا كنة أو مكسورة ونون ما قيل انه من السريانية لان الله تعالى علمها لآدم سمر ابيد وقال السيوطي رحمه الله تعالى ان سؤال القبر بالسريانية (مشفح) بضم الميم وفتح الشين المعجمة وفاء مفتوحة أو مكسورة شديدة فيهما وروى بالقاف وحاء مهملة وسمى به صلى الله تعالى عليه وسلم في كتاب شعبان وقال البرهان لا أعلم صحة ولا معناها ونقل بعض أهل العصر عن ابن فورك ان معناها محمد لانهم يسمون شفع لاهل أي محمد والله وتبع فيه التلمساني (والمجننا) قال البرهان هو بضم الميم ونون ساكنة ثم جاء مهملة مفتوحة وميم مكسورة ونون مفتوحة مشددة وألف مقصورة وقال التلمساني الميم الثانية مثناة ومعناها روح القدس وهو بالسريانية محمد وبالرومية البرقيلطس ونحوه في تذكرة الصغدي وضبطه بعضهم بفتح الميم ونقله السيوطي عن ابن دحية وقال ابن سيد الناس في السيرة معناه محمد وهو مشتق من لانه اسم لهوا كونه بمعناه (واسمه في التوراة أحييد) قال الشمني هو بضم الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح ايشاء التحية وكسرها وادال

وتشديد الثانية ثم في آخره ألف في أكثر النسخ وفي بعضها اياما بمبدلة من أف كلمة تصفي هذا وقد قال أبو الفتح العمري في سيرته والمجننا بالسريانية هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال الحلي وهذا الكلام يحتمل معنيين أحدهما ان يكون معناه بالسريانية محمد بالعربية ويحتمل غير ذلك قلت وفي سيرة ابن سيد الناس هو بالسريانية اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في المعنى الثاني أظهر فتدبر وقال ابن اسحق هو بالبخارية محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (واسمه ايضا في التوراة أحييد) بفتح همزة فسكون حاء مهملة فكسر تحتية فادال مهملة مضمومة غير منونة وفي نسخة بضم الهمزة وكسر الحاء وسكون الباء التحية وفي نسخة وهي موافقة لما ذكر الحلي بضم فسكون ففتح وفي أخرى بضم ففتح وفي أخرى بكسر التحية وهي التي اقتصر عليها الديلمي وفي أخرى بضم ففتح فسكون وفي أخرى بفتح فسكون ففتح وهو مختار الحلي ووصوه بالانطاك لحديث أو رده أبو حذيفة اسحق بن بشر في كتاب سماه المبتدأ وأسنداه ابن عباس أنه عليه الصلاة والسلام قال اسمي في القرآن محمود في الانجيل أجدو في التوراة أحييد قال سميت أحييد لاني أحييد أمي عن نار جهنم يوم القيامة انتهى ووجه تصويبه غير ظاهر كالإختي

(روى) وفي نسخة وروى (ذلك) أى كون اسمه فى التوراة أحييد (عن ابن سيرين) وهو تابعى جليل وكان ثقة حجة كثير العلم والورع قيل كان يصوم يوماً ويفطر يوماً له سبعة أوراقد فى اليوم والليله هذا وقد قال المصنف بعد ما نقل من المبنى فى الاسماء (ومعنى صاحب القضيبة أى السيف) يعنى يدلل انه (وقع ذلك) أى اللفظ (مفسر فى الانجيل) أى مينا، يقرينة اقترانه بما يدل عليه (قال) أى الله سبحانه وتعالى ٤٠٨ فى الانجيل عند نعمته عليه الصلاة والسلام (معه قضيبة من حديد) أى معه سيف

حديد مشابه للقضيبة طولاً وعرضاً وطراً وقضيبة من حديد حاد (يقال) به بكسر التاء أى يجاهد به أعداءه (وأتمته كذلك) أى معهم قضيبان يقاتلون بها أعداءه ويتابعون أهواءه ويتبعون اقتداه (وقد يحتمل) أى القضيبة فى الحديث عـلى أنه القضيبة المشوق أى الطويل الدقيق (الذى كان يسكه عليه الصلاة والسلام) أى يده حال القيام وعند خطبته للانام وموعظته لاجمابه الكرام (وهـ) والآن عند الخلفاء أى وكانوا يتداولونه واحداً فواحداً على سيرة الخلفاء (وأما المراهة التى وصف بها) أى بكسوفه صاحبها وحاملها (فهى فى اللغة العسا) أى مطلقاً أو الضخمة على ما ذكره الجوهري تبعاً للهرورى (وأراها) بضم الهـزة

مهملة وقيل انه يفتح الحاء المهملة وسكون الياء التحمية والحفوظ فتح الهـزة وسكون المهملة وفتح التحمية وهو غير عرى وفى الكامل رواه عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم قال اسمه فى القرآن محمود فى الانجيل أجدوفى التوراة أحيودا واسميت أحييد لانى أحييد أمتى عن نار جهنم وكذا أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ويؤيده انه ضبطه بكسر الحاء مع فتح الهـزة وضماها وهو عرى من حديد اذا عدل ومال ان لم يكن من توافقي اللغات وذكره الساوردى فى تفسيره وضبطه بمد الاف وكسر الحاء كفى الرابض الايقمة وفى الشرح الجديدان الذى فى النسخ بضم الهـزة وحاء مكسورة مهملة ومثناة تحتمية ساكنة والمشهور فتح الهـزة وسكون الحاء وفتح الياء وفى نسخة بفتحها وكسر الحاء وسكون الياء وما قيل انه من الواحد لانقراده فى ذاته وصغائه فيه ما لا يخفى (وروى ذلك ابن سيرين) الامام الحجة الثقة الزاهد الورع الشائع صيته فى الآفاق أبو بكر محمد بن سيرين الانصارى وروى عنه الأئمة الستة وتوفى بعد مائة وعشر وهو من أعلم التابعين رضوان الله عليهم أجمعين ثم ان رجوع الى تفسير بعض الاسماء السابقة يقال (وهى صاحب القضيبة أى السيف) كما تقدم ومعنى مبتدأ خبره (وقع ذلك مفسر فى الانجيل) قال أى الله فى الانجيل وكون فاعله ضمير الانجيل نحو زانكاف وفى القاموس القضيبة السيف القاطع كالتقضيبة سمي به من القضيبة لانه يقطع من الحديد (معه) قضيبة من حديد يقاتل به وأتمته كذلك) أى يقاتل بالسيف الاعداء ثم أشار الى معنى آخر فقال (وقد يحتمل) أى انه القضيبة المشوق أى قد يفسر به وهو مجاز من الجـل على الظاهر فجعل التأويل به كجعله عليه استعاره صارت حقيقة شائعة فهو قد للتحقيق وقد يجعل للتقليل لانه يفسر بالنسبة لما قبله وقضيبة فعل بمعنى فاعل من قضيبه معنى قطعه فهو فى السيف بمعنى انه بالغ فى القطع الى حد لم يصل اليه سواء فهو عبارة عن شجاعته وكثرة جهاده وكثرة عزز وانه وقتواته وغناؤه فان كان بمعنى العصاة فهو معنى مفعول لانه مقطوع من الشجر وقد مر انه كان له صلى الله تعالى عليه وسلم عصى على عادة العرب فى اتخاذ عظمائهم وخبط بائتهم عصىا يثيرون بها كما قال الشاعر
 فى كفة مخير زان ربحه عبق * فى كف أروع فى عرينه شمم
 كما فى كتاب العصال الجاحظ وفى القاموس قضيبة مشوق طويل دقيق من المشوق وهو جذب الشيء الى طول وكان له صلى الله تعالى عليه وسلم قضيبة يسمى المشوق ومحجن بسـلمه بالركن وقال ابن الجوزى كان له صلى الله تعالى عليه وسلم قضيبة وهو (الذى كان يسكه عليه الصلاة والسلام وهو الآن عند الخلفاء) يسكونه بتركه فكان لهم واحد بعدوا احد (وأما المراهة التى وصف بها) وصفاً لغويافى تسميته صاحب المراهة وقد تقدم تفسيرها فكان صلى الله تعالى عليه وسلم يحمله أو يتوكأ عليها وهو من سنن الانبياء (فهى فى اللغة العصال أو أراها والله أعلم) بضم الهـزة أو فتحها بمعنى أظنها أو اعتدها وأن المراد بها هنا فى التسمية (العصال المذكورة فى حديث الحوض) الذى قال فيه صلى الله تعالى عليه وسلم (أذود الناس عنه بعصاى لاهل اليمن) أذود بمعنى أطرد وأمنع وهـذا بذال معجزة وأظنها ان المراد بها هنا (والله تعالى أعلم العصال المذكورة فى حديث الحوض) فى

أى حيث قال (أذود) بضم الذال المعجزة أى أذود وأمنع وأطرد (الناس) أى العصاة (عنه) أى عن حوضى (بعصاى) أى التى فى يدي حينئذ (لاهل اليمن) أى أذود الناس لاجلهم حتى يقدموا فى هذا كرامه لاهل اليمن فى تقديمهم للشرب منه بحجازاتهم بحسن صنعهم وتقدمهم فى الاسلام وفى نسخة لاهل اليمن وهى رواية مسلم فى المناقب وهى التى جعلها الدججى أصلاً والحاجبى صوبها

وقال المراد بها المعروفة من بين الكعبة انتهى والظاهر ان المراد بالاهل اليم من أصحاب اليم من أرباب الجنة ويدخل في عمومهم أهل اليمن وخص بهم لان السابقين يفهم منه بالاولى كما لا يخفى وهذا وقد ضعف النووي هذا الظن من القاضي بان المراد من وصفها تعريفة بصفة غير اها الناس معه ويبتدون بها على صدقه وانه المشر به المذكور في الكتب السابقة فلا يصح تفسيرها بعضا تكون في الآخرة فالصواب ما قاله الأئمة في تفسير كونه صاحبها انه يمسك القضب بيده كثير او قيل لانه كان يمشى والعصا بين يديه وتغزله فيصلي بها وهذا في الصحيح مشهور هكذا ذكره اللججى وقرره تبعه اللججى حيث قال وتغفبه النووي بان هذا ضعيف وباطل الى آخر ما ذكره واقول لعل وجه ما اختاره المصنف هو الاخرى بحمل هذا التعت على الدار الآخرة لان أخذ العصا من سنن الانبياء في الدنيا فاذا لم يحمله على هذا المعنى لم يميز عن اخوانه بالوصف الاول بخلاف الصفة الاولى فانه التعت المختصة به في العقبى لاسيما وعامة العرب لاسيما ان الباعصا فلا يصلح ان يكون علامة لخاتم الانبياء مع ان اخذه اياها لما كان

أحيانا ثم لا يلزم من ذكر نعوتها في الكتب السابقة ان لا يكون بعضها متعلقة بالدار الآخرة وبعضها بالاحوال السابقة (وأما التاج فالمراد به العمامة) فيه بحث فان المراد به غير معلوم الارباب العباد أو ما باعتبار اللغة والعرف فهو مستعمل في غير العمامة على اختلاف في عرف العامة وأما ورد في الحديث فظاهره انه أراد المعنى المجازى حيث نزل العمامة منزلة التاج وأقفاها معاه في مرتبة الوقار والرواج كإيدل عليه أو يشير اليه قوله (ولم تكن) أى العمامة (حينئذ) أى حين

في أوله ومهملة في آخره وهذا الحديث رواه مسلم في المناقب هكذا لاهل اليمن أى لاجلهم فاتهم على بعد شقتهم أجابوا دعوتها صلى الله تعالى عليه وسلم من غير تردد وقال فاوردهم الحوض قبل غيرهم ليرى بهم كما أراحوه فالجزء من جنس العمل وفيه روايات فروى لاهل اليمن كإذ كرمع صحنه معنى قولوا انه من طغيان القلم وعن النووي ان هذا التوجيه ضعيف أو باطل لان المراد تعريفة صلى الله تعالى عليه وسلم بصفة يعرفها الناس ويسد بدلها عبا وانه المشر به في الكتب السابقة التي ميز فيها العناون فلا وجه لتفسيره بما في الآخرة مما لم يتفقوه واسكن يكفي في ذلك ذكره ما وقع في الكتب الالهية التي لم يقرأها أو يقول من فسر بهذا انما أراد تفسيره بام مختص به ويصيره عالما به وتقدم انه قيل لاحسن حمله على العصا التي أعطاها صلى الله تعالى عليه وسلم لبعض الصحابة فان تعلبت سيقا فانه معجزه كما قال الضررى يدحه صلى الله تعالى عليه وسلم

وعصاه لما سها به يمينه * فضلت عصا صارت نعبان

يعنى انها صارت معجزة أقوى من معجزة موسى عليه الصلاة والسلام بعصاه (وأما التاج فالمراد به العمامة) كما تقدم (ولم تكن حينئذ) أى في عهد بعثته وحياته صلى الله تعالى عليه وسلم (الالعرب والعمامة تيجان العرب) أى قائمة مقام تيجان العجم المعهودة بينهم والتاج ما يوضع على الرأس من الذهب المرصع بالجواهر والعمامة جمع عمامة تسمى أى الكلام على عمامته صلى الله عليه وسلم ولما لم يقنع في وصف الحبيب المعظم بما قال (وأوصافه) أى الاوصاف التي أطلقت عليه (وألقابه وسمايته) جمع سمة وهى العلامة كما تقدم (في الكتب كثيرة) أراد بها كتب الحديث والسير أو الكتب الالهية (وفيما ذكرناه منها متنع ان شاء الله) أى في المقادير الذي ذكره ما يحصل به القناعة عن غيره مما في الكتب وفي المصباح متنع كجعفر ما يقنع به يعنى انه اسم مكان تجوز به عمامة تقنع به وتيدل انه مصدر ميمى من قنع بمعنى رضى والاول أولى وفي بعض النسخ هتاز بادة من الحاق المصنف وهى (وكانت كنيته المشهورة) والكنية ما صدر باب أو أم ونحوه (أبا القاسم) اشتهر به صلى الله تعالى عليه وسلم لانه

(٥٣ - شفا في) ووجهه صلى الله تعالى عليه وسلم (الالعرب) أى وكان الناس كلهم أصحاب التيجان امامهم العمامة أو بدونها (والعمامة) أى بدون التيجان (تيجان العرب) أى كقفاها عن غير هيا فيه ما اشار بانهم من أهل القناعة الدنيوية وموصوفون بعدم التكلف في موجبات الرعاية العرفية والحاصل ان الاصح ان يراد بقوله صاحب التاج تاج الكرامة يوم القيامة كما تقدمناه (وأوصافه) أى نعوتها من اسمائه (وألقابه) أى المشعرة بانواع مدحه وتناثه (وسمائه) بكسر السين أى شمائله وعلامات فضائله (في الكتب) أى الماضية أو المتقدمة (كثيرة وفيما ذكرناه منها) أى وان كانت قليلة بسيرة (مقنع) بفتح الميم والنون أى محل كفاية ومكان قناعة (ان شاء الله تعالى) اذا حاصه ها غير ممكن كما لا يخفى (وكانت كنيته المشهورة بأبا القاسم) لحديث البخارى كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في السوق فقال رجل يا أبا القاسم قال نعمت اليه فقال انما دعوت هذا فقال سمو باسمى ولا تكنوا بكنيتي ولعل وجهه انه كان يدعى بالكنية تعظيما ولا يدعى باسمه اللهم الوارد عنه تسكر بما وز يد في رواية قانى انما جعلت قاسما أقسم بينكم وفيه إشارة الى أن المراد بابي القاسم هو الموصوف به هذا الوصف وهو لا يثنى كونه أباً ولده مسمى بالقاسم

(وروى عن أنس رضي الله تعالى عنه) كما في مسند أحمد والبيهقي (انه لما ولد له ابراهيم) أي ابن نبينا عليه الصلاة والسلام من مارية
(جاءه جبريل عليه السلام فقال له السلام عليك يا أبا ابراهيم) فهي كنيته أيضا وهو يحتمل انه صلى الله تعالى عليه وسلم قد سمى
ولده ابراهيم قبل نزول جبريل عليه السلام ويحتمل ان تكون تسميته وقعت في ضمن تسميته اثناء منتهى في الجملة صار صلى الله
عليه وسلم ابا ابراهيم كما كان أبو ٤١٠ ابراهيم فكانه صلى الله عليه وسلم أحى اسم جده عليه الصلاة والسلام ثم قيل وكنيته أيضا

أبو الارامل وهو لقب في
المعنى وان كان كنيته في
المبني فان معناه مراحي
الارامل ومحافظ
أحوالهن ومتقدم لهن
والله سبحانه وتعالى أعلم
* (فصل) *

أول أولاده صلى الله تعالى عليه وسلم كما تقدم (وروى عن أنس رضي الله تعالى عنه) رواه أحمد في مسنده
والبيهقي (انه لما ولد له) أي الذي صلى الله تعالى عليه وسلم ولده (ابراهيم) من مارية القبطية جارية
المشهوره (جاءه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال السلام عليك يا أبا ابراهيم) في كناهه كما كناه
بالتاسم وعما كني به صلى الله تعالى عليه وسلم أبو الارامل وأبو المؤمن وقري في الشواذ وأزواجه
أمهاتهم وهو وأب لهم وقيل ان هذا أو أمثاله لم يصف للبناء الحقيقية لقب لا كنية كما في تراب
* (فصل في تشر يف الله تعالى له صلى الله تعالى عليه وسلم) * أي عظيمه به وتفضيله له باسماءه من
أسمائه عز وجل وبالسببية أو للتعبية (الحسني) أي الحسنة الجمالية للدلالة على معان محمودة وقال
الراغب الفرق بين الحسن والحسنة والحسنى ان الحسن يقال في الاعيان والاحداث وكذلك الحسنة
اذا كانت وصفا لاسما فاذا كانت اسما فهي معارضة في الاحداث والحسنى تكون في الاحداث دون
الاعيان انتهى (ووصف به من صفات العلي) بالضم جمع عليا ككبير وكبرى وفي بعض النسخ العلي وفي
المصباح العلياء كل مكان مشرف ولا وجه لتخصيصه بالمكان وقال الراغب العلي جمع لتأنيث أعلى
بمعنى أفضل وأشرف والصفتان كاشهتان (قال القاضي أبو الفضل) هو عياض المصنف (رضي الله
عنه) وهو وما عبر به عن نفسه من غيرة عدم التمدح لاشتهاره أو زاده تلاميذه كونه في بعض النسخ ووقع
الله والتوفيق تسمية الاسباب الموافقة وهي جملة دعائية معتزلة (ما أخرى) بفتح الميم ووجه اسما كنية
مهملة وراه مقصور بمعنى أحق وأولى وهي صيغة تعجب من زيادة تلياقته (هذا الفصل) قال البرهان
الفصل ضبط في الاصل بالرفع والظاهر نصبه لان ما تعجبية كما تقول مأكرم زيد كما هو معروف في
النجو (بفصول الباب الاول) المعقود لثناء الله عليه واطهار عظيم قدره وهذه التسمية دالة على ذلك كما
أشار اليه بقوله (لا تخراطه في سلك مضمونه) أي لدخوله فيما تضمنه ودل عليه من المناقب التي خرس
عندها السنة الاقلام وفي السلك استعارة تخيلية ومكانية غير انهم فسر والاختراط بالانظام وقد
تبعث اللغة وكلام العرب فلم يجد الاختراط بهذا المعنى بل هو من لاف فان اختراط السيف اخراجه
من غمده واختراط ورق الشجر ازالتة عنه بجمع الكف ومنه حرط القنادال أنهم استعملوها كثيرا في
كلام المصنفين الموثوق بهم كالزخشري والسكاكي ولم يزل هذا يختلج في صدرى ولم أجدها مالم يجبه حتى
وجدت ابن عباد قال في جامع اللغة حرطت الجواهر جمعتها في الحز بطة وهي الكيس فعلمت ان هذا
منه غير انهم تسموه في استعماله فذكروا السالك مكانه لانه مثله في جمع الجواهر فحمدت الله على
ذلك (وامتزاجه) أي اختلاطه بحيث لا يميز أحدهما عن الآخر ومنه المزاج (بعذب معيها) وهو
بفتح الميم وكسر العين المهملة بمعنى الجاري مطلقا وعلى وجه الارض وأصله معيون فاعل كجميع فهو
من عين الماء ميميز رائحة وقيل ان وزنه فعيل ومعناه البعيد بجره من أمعن في سيره والعذب الحلو
الذي يتغذى به وفي تفسيره بالغز بر مساحتها ووجه الاستعارة فيه ظاهر ثم استدرك الاعتذار عن عدم
ذكرة في الباب الاول فقال (لكن الله لم يشرح الصدر للهداية الى استنباطه) أي لم يفتح الله عليه أولا

(في تشر يف الله تعالى
له باسماءه من أسمائه
الحسنى) تأنيث الاحسن
لان الاسماء في معنى
الجماعة (ووصفه به من
صفاته العلي) بضم
العين جمع العلياء ووصفه
بفتح الواو والصاد والغاء
عطف على ما سماه
ويحتمل كونه مصدرا
معطوفا على تشر يف الله
(قال القاضي أبو الفضل)
بمعنى المصنف نفسه
(وقفه الله) أي لما يجبه
ورضاه (ما أخرى هذا
الفصل) بالنصب فان
الصيغة للتعجب أي
ما أحقته وأخلفه وأجدره
وأليقه (بفصول الباب
الاول) أي من هذا
الكتاب وهو المعنون
بالفصل في بناء الله تعالى
عليه واطهار عظيم قدره

لديه كما أشار في ضمن تعليقه وجه الاخرى اليه بقوله (لا تخراطه) أي لانضمامه (في سلك مضمونها وامتزاجه) باخراجه
أي اختلاطه (بعذب معيها) بفتح الميم وكسر عين أي يحلوها وعلوصها فلها (لكن لم يشرح الله) وفي نسخة لكن الله لم يشرح (الصدر
للهداية الى استنباطه) أي استخرجه أي أما كتبه وهاستدرك على وجه الاعتذار عما فات من جعل هذا الفصل من تلك الفصول
المناسبة لهذه الاسرار المتضمنة للآثار

(ولانار الفكر) بانون أى لأشرفه ولا إضاءه وفي نسخة الباء المثلثة أى ولا بدته ولا هيجه (لاستخراج جوهره والتقاطه) أى من بجره وبره الشامل لعموم كرم علمه وبر حلمه (الاعند الخوض) أى الشروع والدخول (في الفصل الذى قبله) أى فشرح الصدر للهداية الى ذلك أولى على وفق ما هنالك (فرايانان فضفه اليه) أى بتعقيبه ما زاد عليه (وتجمع به شمله) أى تفرقه عند حصوله لديه (فاعلم) أى أيها الطالب الراغب (ان الله تعالى خص كثير من الانبياء) أى الذين هم من جملة الاصفياء (بكرامة اخذها) أى ألقاها (عليهم) وفي نسخة عليه وعليهم أى ألبسهم خلعة الكرامة الواصلة اليهم والمحاصلة لديهم وفي نسخة جعلها أى صيرها اعلاما عليهم (من اسمائه) بان ذكر فيهم صفات هي مبادئ اشتقاق وصف له ٤١١ واخذ من بنائه (كسمة) اسحق

واسم معيل) أى ابنى ابراهيم الخليل على خلاف في المراد بالمشربه من أحد اولاد الخليل وكان الاولى تقديم اسم معيل لانه أكبر واكونه جدا النبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ولما وافقه قوله سبحانه وتعالى الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسم معيل واسحق (بعليم) فى قوله تعالى وبشره بغلام عليم (وحليم) فى قوله سبحانه وتعالى فبشرناه بغلام حليم وجمع بينهما للاشعار بان الكمال هو الوصف باجتماع العلم والحلم المنبعث عنهما جميع الفضائل الهيمية والفضائل السنية وقد أغرب الذلجى حيث جعل الوصفين زئجرا متبا على الابن اذ لم يقل أحد بالتفضيل بينهما وانما اختلفوا فى ان أيهما المراد

بأخراجه فى محله وأصل الاستنباط اخراج الماء فيه مع ما قبله مناسبة لطيفة وفي ذكر الخوض الآتى بعده لطف يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدتبه نظرا وقوله (ولانار) أى دل دلالة واضحة (الفكر) بكسر الفاء وسكون الكاف أو فتحة جمع فمكرة (لاستخراج جوهره والتقاطه) أى استخرجه من بحاره أو أخذ لقطه وهذا ناظر لاخر اطرافه فى سلكه ففيه استعاره ولف ونشر غير تب فقيه درة ودره (الاعند الخوض) فى الفصل الذى قبله) أى لم يده الله للوقوف عليه الاعند الشروع فيما قبله وأصل الخوض الشروع فى المرور فى المسافات بعيد لمطابق الشروع الا انه كما قال الراغب أكثر ما ورد فى القرآن فيما بدم الشروع فيه (فرايانان فضفه اليه) أى الى الفصل الذى قبله بان ذكره عقبه لمناسبة له ومراعاة أن يجعله كالضيف الذى أنزل عنده فلذا قال (وتجمع به شمله) أى فضفه اليه والشمل بمعنى المتفرق أى تجميع ما تشئت منه وهو يكون بمعنى التجميع فهو من الأضداد (فاعلم) خطاب لكل من يصح توجيه الخطاب له كإمر (ان الله تعالى خص كثير من الانبياء عليهم الصلوة والسلام بكرامة) أى بأمر أكرمه وشرفه (خلاهها عليهم من اسمائه) أى اعطاها لهم وألبسها انامهم والاصل فى الخلة انها ثوب يليقه الملك على من يكرمه أو يوليه ولاية وشاع فى عرف الكتاب تسمية الخلة تشريفاً واليه أشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله فى أول هذا الفصل فى تشرىف الله بما سماه من اسمائه فقيه لطف لم يشبهه والوه فى نسخة عليه بالافراد وفي نسخة جعلها بدل خلاهها والصحيح الاول لسارفته وفيه استعاره لطيفة تجعل الاسم خلعة لما فيها من الشهرة واطهار التكريم (كسمة) اسحق واسمعيل بعليم وحليم) فى قوله تعالى وبشره بغلام عليم بمعنى اسحق وقوله تعالى فبشرناه بغلام حليم يعنى اسمعيل وهذا بناء على ان المشربه اسحق وقيل هو اسمعيل قيل ولهذا جمع المصنف رحمه الله تعالى هنا بين اسحق واسمعيل (وابراهيم بحليم) فى قوله ان ابراهيم لاواه حليم (ونوح بشكور) أى كثير الشكر فى قوله تعالى ذرية من نوح كان مع نوح انه كان عبدا شكورا فى الاسراء بناء على ان الضمير له لا موسى عليهم الصلوة والسلام كما تقدم (ويحيى وعيسى) فى قوله وبرابو الذى وبرابو الذى وهو صفة مشبهة من البر والبر خلاف البحر لما فيه من السعة توسعوا فيه فاشتهروا منه أى التوسع فى فعل الخير وينسب ذلك تارة الى الله سبحانه هو البر الرحيم والى العبد يقال بالبر بعبارة أى توسع فى طاعته فأن الله الثواب ومن العبد الطاعة وذلك ضربان ضرب فى الاعتقاد وضرب فى الاعمال وقد استعمل منه قوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم الى الآيات ولذا المسائل التى صلى الله تعالى عليه وسلم عن البر تلا هذه الآيات وبرابو الذين التوسع فى الاحسان اليهما واستعمل البر فى الصدق

بمع الاتفاق على ان المشربه أحد ههما ولذا قال الاطباكى وعلل المؤلف من أجل الاختلاف جمع هنا بين اسحق واسمعيل وقد أفرد السية وطى رساله فى تعيين الذى يبيح وتوقف فى ان أيهما الصحيح لكن المعتمد عند المفسرين والمحدثين المعتبرين انه اسمعيل لحديث أنابن الذي يحين وغيره من أدلة ليس هذا محل بسطها (وابراهيم بحليم) أى فى قوله تعالى ان ابراهيم لاواه حليم وعلل الاكتفاء به للعلم بانه علم أول ولزومه أو الغاية بحاله على علمه ولذا استغفروا له (ونوح بشكور) أى فى قوله سبحانه وتعالى انه كان عبدا شكورا (وعيسى ويحيى) بفتح الباء وتشديد الراءم العبارتى فى قوله تعالى وبرابو الذى وبرابو الذى

(وموسى بكرىم) أى فى قوله سبحانه وتعالى وقد جاءهم رسول كريم فى الدخان (وقوى) أى فى قوله سبحانه وتعالى عن بنت شويب
 وتقرير الكلامها ان خير من استأجرت القوى الامين وفى نسخة بلهما بكلامه والظاهر انه اصل سقيم (ويوسف بحفيظ عليم) أى فى
 قوله سبحانه وتعالى عن يوسف مقرر اشانه وموتير ايانه حيث أنطق لسانه بقوله انى حفيظ عليم (وأيوب صابر) أى فى قوله تعالى
 انا وجدناه صابرا أوفيه ان الصابر غير ٤١٢ معروف من اسمائه وانما الصبور من اسمائه سبحانه على المشهور

لكونه بعض الخبير المتوسع فيه قاله الراغب (وموسى بكرىم وقوى) فى قوله تعالى وقد جاءهم
 رسول كريم وقوله ان خير من استأجرت القوى الامين وفى بعض النسخ بدل كريم كاسم
 والصحيح الاول لانه لم يسم به الله وان كان الكلام من صفاته (ويوسف بحفيظ عليم)
 أى حافظ كثير العلم وهذا فى قوله تعالى اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم
 (وأيوب صابر) فى قوله تعالى انا وجدناه صابرا انتم العبد (واسماعيل بصادق الوعد) فى قوله تعالى
 واذا ذكر فى الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد لشهرته بوفائه وعبده من صبره على الذبح ووفائه به
 ولا يرد عليه ان فيما ذكر ما هو من كلام الملائكة والانباء لانه تعالى حكاه وأقره فكان فى الحقيقة
 وصفان لله بما ذكر واسماعيل هو ابن ابراهيم عليه الصلاة والسلام لابن حزقيل عليه السلام فانه
 قول غير مشهور وما قبل من ان هذه الصفات بوصفها كل من قامت به فكل من قام به علم أو حليم يقال
 له عليم وحليم متلافاً لاختصاص هذه الاسماء بمن ذكر والجواب الفرق بين ثناء الله تعالى وثنا غيره
 فالاختصاص من حيث ان الله تعالى وصفهم بما وافته غايه الاختصاص وثنا الله على كثير من المؤمنين
 بالبر والصدق أيضاً لا ينافيه لان الثناء بهذه الصفات على هؤلاء من حيث ان الله تعالى جعلهم عليها
 وكذا ما قبل من ان عيسى عليه الصلاة والسلام هو الذى وصف نفسه بما ذكر لانه لما كان فى حال
 الطفولية والله هو الذى أنطقه على خرق العادة فالواصف هو الله فى الحقيقة كلها تسكفت تخن فى غنية
 عنها فان المصنف لم يذكر الاختصاص وانما قال ان من اسماء الله تعالى مسمى به رساله تشرى بقالمسم
 و بياناً لتعلمه باخلاقه ولاشك ان هذه الصفات اذا حُرِيت على الله تعالى فلهما معان لاتلىق بغيره ولما
 كان سمي ببعض منها بعض رساله دل على انها بمعنى لا يلىق بغيرهم أيضاً وقد قال ابن القيم فى كتاب
 الفوائد ان الاسماء التى تطلق على الله تعالى وعلى غيرهها تختلف فيما قيل لها حقيقة فى الله مجازى فى
 غيره وقيل على العكس وقيل انها مشتركة بينهما وان كان هذا محتملاً لسط والبيان (كانطق بذلك
 الكتاب العزيز) أى كدل عليه القرآن ونصا وتصرىحاً فالنطق مجاز عاذاً كركب فى قولهم نطق الحمال
 والعزيز بمعنى الغالب غيره من الكتب باعزاز واستيعابه لسانى فى غيره من الكتب (من مواضع
 ذكرهم) أى مستفاد من مواضع ذكرهم فيه وان حكاه عن غيره ففيه اشارة لما تقدم (وقضى نبينا
 محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم) فى القرآن على غيره ممن ذكر (بان حلاه من كتاب العزيز) الباء
 سببية متعلقة بفضل وحلاه بفتح الحاء المهمله وتشديد اللام من الحلية وهى الصفة الظاهرة أو الحلى
 التى يتزين بها أى بان وصفه أوزينتهو كرمه بما وصفه موسما به فى القرآن (وعلى السنة انبيائه) فى
 الكتب المنزلة عليهم أو فى ما نقل لنا عنهم (بعدة كثيرة) بكسر العين وتشديد الدال أى بعدة اسماء
 وصفات كثيرة فغيره بكثرة تالان كثرة الاسماء تبدل على شرف المسمى (اجتمع لنامها جملة) أى انه
 جمع منها اسماء متعددة (بعد اعمال الكفر) مصدر اعلم أى جعله عاملاً فاعلاما ليريد فكلانه

(واسماعيل بصادق
 الوعد) أى فى قوله تعالى
 عند ذكره انه كان صادق
 الوعد ولعل وجهه قوله
 سبحانه وتعالى وان
 يخلف الله وعده وحديث
 صدق الله وعده
 والافصاح الوعد
 والصادق المطلق ليس
 من الاسماء المشهورة
 (كانطق به) وفى نسخة
 صحيحة بذلك أى بما
 خص انبياء (الكتاب
 العزيز) أى بانابه على
 وفق اشتقاق اسمائه (فى
 موضع ذكرهم) بالاضافة
 أى مواضع ذكرهم
 ووصفهم وشكرهم
 فيها كما قدمناه وفى نسخة
 صحيحة من مواضع يدل
 فى ولاءها معناها أو بيان
 لما اهتم بها منها (وقضى
 نبينا محمدا صلى الله
 تعالى عليه وسلم) أى
 على سائر الانبياء والاصفياء
 بزيادة اشتقاق بناء
 الاسماء فى الانبياء (بان
 خلاه) بفتح الحاء المهمله
 وتشديد اللام أى زينته

(منها) أى من اسمائه سبحانه (فى كتابه
 العزيز) أى الديرع المنيع المشتمل على التعجيز أو القوى الغالب على سائر الكتب بنسخها على وجه التميز وقد قال الله تعالى
 وانه لكتاب عزيز لا يؤمنه الناظر من بين يديه ولا من خلفه تترى بل من حكيم جيد (وعلى السنة انبيائه) أى كما نقله بعض اوليائه
 (بعدة كثيرة) أى بجملة كثيرة وهى بكسر العين والباء السببية والياء الاولى بياينة أى بسبب تعدد دعوت كثيرة واصف غريزة
 (اجتمع لنامها جملة) بعد اعمال الفكر (بكسر المهمله أى استعماله

استخدم

(واحضار الذكركر) بضم الذال وكسر هاء المعنى بعد ادخار الوسخ تفكر او تذكر (اذلم نجد) أى من العلماء المصنفين (من جمع منها فوق اسمين ولا من تفرغ فيه التأليف فصلين) أى ليعرف منه بيان فرعين أو أصليين (وحرزنا) بحاو روائس من هجرات ويروى جردنا بحجم ودال أى أخر جملنا (منها فى هذا الفصل نحو ثلاثين اسما) أى مما اشتق من أسماء الله الحسنى والصفات العلى (ولعل الله تعالى) أى أرجو من كرمه انه (كألمهم) أى أرشد (الى ما علم) بشديد اللام أى عرف (منها وحقته بيم النعمة) أى يكملها (بابا نعلم يظهره لنا الا ان) أى باظهار أسرارها وابداء أنوارها (ويفتح غلقه) ٤١٣ بفتحين أى اغلاقه واشكاله وأمثله وأمثاله اذا

عرفت ذلك (فمن أسمائه) أى الله سبحانه وتعالى (الحجيد) وهو فعل بمعنى المغبول أو الفاعل والاول يظهره ولذا قدمه بقوله (ومعناه الحمد دلالة جنده نفسه) أى أزلا (وجده عباده) أى أبدا وقد يقال هو الحمد فى ذاته سواء حمد أو لم يحمده على لسان مخلوقاته مع انه وان من شئ لا يستبح بحمده فى مراتب نعماته فهو الحمد وفى كل فعال وجميع حال اذ هو المولى لكل نوال (ويكون) أى الحجيد (أيضا) أى كما يكون بمعنى الحمد (بمعنى الحماد لنفسه) أى فى نفسه أو فى كلام قدسه تعليم العباده على وفق مراده (ولاعمال الطاعات) بمعنى ثباته وشكر أهله وجزائه وقد يقال له الحمادية والحمدودية فى جميع

استخدم افكاره فى النظر فيما يؤخذ منه ويبدل عليها (واحضار الذكركر) أى استحضارها وتذكركرها وذلك معجمة مكسورة وجوز ضمها وتفسير الذكركر بالقرآن هنا لوجه له والحاصل انه اجتمع فى جمعها وبذل فيها جهده وطاقتة (اذلم نجد من جمع منها فوق اسمين) قيل له - ما روف رحيم فى سورة براءة (ولا من تفرغ فيه التأليف فصلين) الفراع خلاف الشغل الحسى والمعنوى يقال تفرغ لعله اذا اشتغل به وترك غيره واذ لتعليل المساقلة (وحرزنا منها فى هذا الفصل نحو ثلاثين اسما) نحو هنا بمعنى قريب أى يقرب من هذا العدد فلا يضر زيادة أو نقص قلل منها كما كان فوق فيما سبق بمعنى أزيد والتحرير بمعنى الكتابة أو التذويب والتحقيق كما مر (ولعل الله تعالى) أى أرجو من الله تعالى عز وجل الذى ألمه منان يتم ما ألهمنا والمراد الدعاء (كألمهم الى ما علم منها) ضمن ألمهم معنى أرشد وهدى فعده بالى فانه يتعدى بها وباللام وعلم بشديد اللام أى علمنى من هذه الاسماء (وحقه) أى بين حقيقته أو جعله محققا متيقنا أو طاعه عابده (بم) هذا (النعمة) وهى التعليم والتحقيق (بابا نعلم) أى اظهار (سالم يظهره لنا) حتى نتف عليه والكاف للتشبيه وقدم المشبه به اهتما ماله أو هى للبادية كما فى قولهم كما يدخل صلى (الآن) مبنى على الفتح والالف واللام لازمة قزائدة أى يظهره الى حسن تحرير هذا الفصل (ويفتح غلقه) بفتح العين العجمة وفتح اللام والقاف وهو ما يغلق أى يتقل به كما فى المقتضى وفى بعض الشروح انه بضمين وهو الباب المغلق فيه استعاره تصريحية مرشحة ويجوز ان يكون بفتح ثم بكسرة نزنة كمن فى قولهم كلام غلى فالاستعارة تبعية فى قوله بفتح (فن أسمائه تعالى الحجيد بمعنى المحمود) فهو وفعل بمعنى مفعول لاستحقاقه الحمد (لانه جنده نفسه ووجه عباده) ببناء الفعل للفاعل فهما وذكر الاول توطئة للثانى وبيننا لانه الحمد والمحمودى ووجه غيره له انما هو باقداره عليه وخلقه لقوة النطق فيه فكأنه فى الحالين جده نفسه وهذا افسر قوله الحمد لوليه أى لوليه ومعطيه فليس أحده مستحق الحمد سواء (ويكون أيضا) أى الحجيد فى أسمائه كما يكون بمعنى المفعول يكون بمعنى الفاعل كما قال (بمعنى الحماد لنفسه ولاعمال الطاعات) والاعمال الصالحة الصادرة من عباده وقال الغزالى فى شرح الاسماء الحسنى انه يجوز ان يطلق على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحجيد لانه من جده جميع أخلاقه وعقائده وأعماله لانه لما ينقل لم يذكره المصنف فاشار الى انه ورد اطلاق ما هو بمعناه عليه فقال (وسمى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم محمدا أو أجد) وهما بمعنى حميد على الوجهين (فحمد معنى محمدا) لان كل منهما ماسم مفعول دال على مباغته فى كونه محمدا (وكذا وقع اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم أى تسميته بمحمود (فى زبور داود) وفى نسخة بركس الزاى وضمها وضم الباء وسكوها وهو مصدرا وجمع يحول كل جزء منه زبور راجعنى زبور فلا يرد عاياه ان هذا لا دليل فيه على تسميته باسم الله تعالى فلا يناسب ما هو بصده ثم أشار الى المعنى الثانى بقوله

مراتب الربوبية فهو الحماد وهو المحمود دلالة فى نظر الشهود سوى الله والله ما فى الوجود (وسمى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى نبيا وهو مرفوع أو منصوب وهو الاظهر فتدبر (محمدا أو أجد فحمد بمعنى محمدا) بل أبلغ منه (وكذا) أى محمدا ومحمدا (وقوع اسمه فى زبور داود) بضم الزاى والباء أى فى صحف الزبور بمعنى المكتوبة والمراد بها الزبور ووقع فى أصل التاجه سانى على ما ضبطه بكم الزاى وسكون الباء فى كتابه وهو غير معروف فى الرواية والدرابة

(وأجدهم في أكبر) أي أعظم (من حمد) بفتح الحاء (وأجل من حمد) بضم الحاء وفيه إيماه ان افعال التفضيل قد يكون بمعنى الفاعل وهو أمر وقد يكون بمعنى المفعول وههنا أظهر والجمع بينهما أمر بحريحية شرف الحمدية والحمدية المشبهة إلى مرتبة الحمية والحموية فاجدهم بهذا الاعتبار يكون أبلغ من محمدي نظر النظار مع ما فيه من الإشارة إلى الصفة الجامعة بين مرتبة المحمدي والمطلوبية ومنزلة المرادية الحموية بالنسبة الازلية الممتدة إلى الأبدية بخلاف وصف الحمدية المشعرة بتعلقي الحادثة الكونية كما علم بتحقيق هذا المعنى في قوله تعالى يحجبهم ويعجبونهم من تدقيق المعنى (وقد أشار إلى نحو هذا) أي ما سفر زناه وحر زناه (حسان) أي ابن نابت بن المنذر بن حرام البراء الانصاري التجاردي عاش هو واللائه ثلثة نفوه من آباءه كل واحد مائة وعشرين سنة وقد عاش حسان ستين في الاسلام وستين في الجاهلية وقد اشار كه في الوصف الثاني حكيم بن حزام قيل وغيره أيضا (وشق) بفتح الشين أي الله تعالى (له) صلى الله تعالى عليه وسلم (من اسمه) قطع همزة الوصل ٤١٤ ضرورة ولولا قال من نعمته أو وصفه لمخلص (ليجعله) أي يعظمه بالمشاركة

(وأجدهم في أكبر من حمد) بالموحدة وحمد بمعنى للفاعل (وأجل من حمد) بالبناء للمفعول ففيه لف ونشر (والنحو هذا) أي كون اسمه بمعنى ما ذكر (أشوا حسان) بن ثابت الانصاري المشهور (بقوله) في شعر له من قصيدة مدح به النبي صلى الله عليه وسلم (وشق له من اسمه ليجعله في ذود العرش محمود وهذا الحمد والشعر هكذا بتماهاه

ألم تر ان الله أرسل أحمدا * بهرناه والله أعلى وأحمد
 وشق له من اسمه ليجعله * فذوا العرش محمود وهذا محمد
 نبى أتانا بعد بأس وفرة * من الدين والادوان في الارض تعبد
 فأرسله ضوء منير او هاديا * بلوح كالأح الصقيل المهند
 وشق معنى للفاعل من شق الشيء اذا جعله قطعين أي اشتق له صلى الله تعالى عليه وسلم من اسمه اسما
 أجله وعظمه وهمزة ساسمه مقطوعة للضرورة وانما قال المصنف رحمه الله تعالى نحو ولم يقل الى هذا
 لان ما في الشعر انه مأخوذ من محمود والمصنف رحمه الله تعالى يصدأ أخذه من حميد وزيد في هذا
 اغر عليه للنبوة خاتم * من الله من نور بلوح ويشهد
 وضم الاله امم النبي الى اسمه * اذا قال في الذكر المؤمن أشهد
 وشق الخ والبيت المذكور رواد البخاري في تاريخه وغزاه لاني طالب وهو مقول عن علي بن
 زيد بن حسان رضي الله تعالى عنه توارده مع أو ضمنه واسم تعانه (ومن أسمائه تعالى الرؤف
 الرحيم وهما بمعنى متقارب) لان الرأفة نوع من الرحمة وقد تدمت تحقيقه (و قد سماه) الله
 (في كتابه) أي القرآن (بذلك) أي الرؤف الرحيم (فقال بالمؤمنين رؤف رحيم ومن أسمائه
 تعالى الحق المبين ومعنى الحق الموجود والمتحقق أمره) أي المتصف بالوجود الازلي الابدی
 من ذاته لذاته لانه واجب الوجود والمتحقق بمعنى المتيقن وجوده لثبوته بالبراهين القاطعة
 وأمره بمعنى شأنه وما يجب نبوته من صفاته وأفعاله والمتحقق بفتح القاف ويجوز كسرهما وللحق
 معان أخر (وكذلك المبين) اسم فاعل من أبان اللازم لانه لا يوجد لازما ومتعديا (أي البين)

في الجملة الاسمى من حيث تلاقى اسميهما اشتقاقا من ماخذ واحد ولم يرد الاشتقاق الاصطلاحى لان مبدأهما متحد بل أراد كون اسمه بمعنى اسمه كإشهر إليه قوله (فذوا العرش محمود وهذا محمد) مأخوذ من معنى الحمد على ما سبق وقد ورد بالله المحمود في كل قعاله والحاصل ان لفظ شق من شق الشيء جعله شقين أي نصفين ومغناه انه أعطاه من معنى اسمه جزأ من ميثاقه وقيل شق بمعنى اشتق أخذه منه وصاغه من حروف اسمه هذا وقد قال الامام حجة الاسلام في المقصد الاسنى في أسماء الله الحسنى

الحمد من عباد الله تعالى من جدت عقائدوه وأخلاقه وأفعاله وأقواله وهو نداء محمدي صلى الله تعالى عليه وسلم الظاهر ومن قرب منه من الانبياء والاولياء فكمل واحدمهم حميد بفتح در ما حمد من أوصافه والحمد المطلق هو الله سبحانه وتعالى (ومن أسمائه تعالى الرؤف الرحيم) أي ذوار الرأفة والرحمة وقد لم يبلغ منهما الما غير مرة (وهما بمعنى) أي واحد (متقارب) أي في المؤدى وان كانت الرأفة شدة الرحمة (وسماه) أي نديما صلى الله تعالى عليه وسلم (في كتابه) بذلك أي بما ذكر من الوصفين أو بالجمع بين النعتين (فقال بالمؤمنين رؤف رحيم) أسمائه تعالى الحق المبين ومعنى الحق الموجود) أي دوامه الثابت قيامه (والمحقق أمره) لانه الثابت فطالما وجوب شأنه وما غير فلا وجود له في حد ذاته لا مكانه وهذا وجه قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه والى هذا المعنى أشار لبيد بقوله * أكل كل شيء ما خلا الله باطل * وهذا إيراد شيخ مشايخنا أبو الحسن البكري قدس الله سره السري بقوله استغفر الله ما سوى الله (وكذا المبين أي البين) يعني الظاهر

(أمره) أي أمر وجوده وشأن ربوبيته (والهيئة) أي بوصف أحديته وواحديته ثم قوله (بان وأبان بمعنى الواحد) يعني ان أبان ههنا
 بمعنى بان فهما لآزمان وقد يكون أبان متعديا فيكون المبين بمعنى المظهر وهذا معنى قوله (و يكون بمعنى المبين لعبادة أمر دينهم) أي
 ما يتعلق به من معاشهم في دنياهم (ومعادهم) أي وأمر معادهم في عقباهم وهذا المعنى في حقه تعالى (وسمى النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم بذلك) أي معاد كرم الاسمين (في كتابه فقال) أي بعد قوله بل تمتع هؤلاء بأبائهم (حتى جاءهم الحق ورسول مبين)
 وهذا على قول بعض المفسرين من المراد بالحق هو الرسول الامين خلافا لمن قال ان المراد بالحق هو الكتاب المبين (وقال وقيل اني
 أنا النذير المبين) أي ظاهر الانذار وأمر مظهر الاخبار (وقال) أي بعد قوله يا أيها الناس (قد جاءكم الحق من ربكم) يعني به محمداً والقرآن
 (وقال فقد كذبوا بالحق لما جاءهم قيل) أي المراد بالحق (محمد) أي كذبوا ٤١٥ بالذي الثابت بنبوته المتحقق معجزته

بدليل الانات السابقة
 المشيرة اليه فلا التفات
 الى قول الحلبي وهذا
 القيل مما لا دليل عليه
 (وتيسل القرآن)
 وكلاهما صحيح وفي
 المدعى صريح فان
 تكذيب كل منهما
 يستلزم تكذيب الآخر
 سواء تقدم الاول أو تأخر
 فتدسر (ومعناه) أي
 ومعنى الحق (هنا) أي في
 كل من التفسيرين (ضد)
 الباطل والمتحقق صدقه
 وأمره أي شأنه جمعته ثم
 المتحقق بكسر ايقاف
 الاولى وهو مرفوع عطفاً
 على ضد الباطل فهو خير
 بعد خبر اشعار بان الحق
 معتين مشهور بن وأما
 قول الحلبي بفتح القاف
 الاولى المشددة وهو
 مبتدأ وصدقه الخبر وأمره

الظاهر (أمره) الههتان وأبان بمعنى) واحد فيكون متعديا لآزمان أو أبان يكون معنى قطع وفصل أيضا
 و يبينه على الازم وعلى التعدى (و يكون معنى المبين لعبادة أمر دينهم) في الدنيا (ومعادهم) في الآخرة
 (وسمى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك) أي الحق المبين (في كتابه فقال) تعالى (حتى جاءهم الحق
 ورسول مبين) بناء على ان المراد بالحق محمد صلى الله عليه وسلم ومبين بمعنى ظاهر لعظم آياته ومعجزاته
 فلا وجه لما قيل ان هذا ليس على وجه التسمية وإنما هو وصف للرسالة (وقال) تعالى (وقيل اني أنا
 النذير المبين) أي المخذر لكم من الله والمبين لكم أمر دينكم (وقال) تعالى (قد جاءكم الحق من ربكم) على
 ان المراد به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل المراد به القرآن (وقال) تعالى (فقد كذبوا بالحق لما
 جاءهم) من الله (قيل) هو (محمد) أي المراد به في هذه الآية وتكذيبه صلى الله تعالى عليه وسلم
 بتكذيب رسالته وما جاء به (وقيل) المراد به القرآن بدليل التكذيب (ومعناه) أي الحق (هنا ضد
 الباطل) من حق بمعنى ثبت (و المتحقق صدقه وأمره) هو نفسا قبله أو معنى آخر وفي تفسير
 البيضاوي الحق الثابت الذي لا يسخ أو انكاره فم الاعيان والافعال الصائبة والقوال الصادقة من
 قولهم حتى الامر اذا ثبت ومنه توب محقق بحكم التسنج (وهو بالمعنى الاول) ضمير هو راجع الى قوله
 المتحقق صدقه وأمره المراد بالمعنى الاول كون الحق اسما لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم (والمبين) على
 هذا التفسير (المبين) الظاهر الذي لا يخفى (أمره ورسالته) وهذا على كونه من بان الازم (أو) هو
 (المبين) بنشدته المشنة التحية المكسورة (عن الله سبحانه) للخلق كافة وعداءه لتضعفه معنى المبلغ
 أو هو حال بتقدير تافلا (كقَالَ) تعالى (لتبين للناس ما نزل اليهم) من شر انعمه أو حكمه وهذا على انه من
 أبان المتعدى (ومن أسمائه تعالى النور) وقد قدمنا ما قاله الغزالي انه حقيقة في ذات الله تعالى لان معناه
 الظاهر بنفسه المظهر لغيره واليه ذهب الحكماء ويشير اليه قول الشاعر رجا هاله تعالى انه نور ليس
 كالانوار وما قاله السهيلي في الفرق بينه وبين الضياء انه ذات المنير والضوء والضياء أشعته المنشرة عنه
 ولذا قال جعل الشمس ضياء والقمر نورا لكثرة أشعتها فلا وجه لما يتوهم من ان الظاهر العكس
 ولا حاجة لتأويله اذا أطلق على الغلاف أن أردت فطالع مشكاة الغزالي والمشهور فيه التأويل كما اشار اليه
 المصنف بقوله (ومعناه نوالنور وظالقه) عطف تفسير وهذا تأويله بتقدير مضاف فيه المأمور

معطوف على الخبر فهو مرفوع أيضا فخطأ من جهة البناء الصريح في الاعراب النحوي (وهو بالمعنى الاول) أي في معادهم حتى فتأمل
 (والمبين) أي على انه نعت الرسول الامين معناه (المبين أمره ورسالته) أي الظاهر والواضح بناء على ان أبان لازم (أو المبين) بنشدته
 الياء المكسورة أي المظهر والمخبر (عن الله تعالى مانعته) أي من أمر الرسالة لتعليم الامة بناء على ان أبان متعد (كقَالَ) الله تعالى لتبين
 للناس ما نزل اليهم) أي من مرغوب ومرحوب (ومن أسمائه تعالى النور ومعناه ذوالنور) يعني على مضاف مقدر (أي خالقه) أو سمى
 نورا ما بلغه كما عدل عنه النور ومبناه الظهور لانه تعالى ظاهر بذاته وصفاته ومظهر حقائق مخلوقاته أو بمعنى ذى النور ان حجاب
 النور بحيث لو انكشفت سمحات وجهه لاحت ما انتهى اليها بصر من خائنه أو لان ظهور الاشياء انما هو بنوره وتبين الامور ليس
 الا لظهوره وأما اطلاق النور عليه سبحانه وتعالى بناء على ما هو في عرف الحكماء من انه كيفية تندر كها الباعرة أو لاشتهار تندر ك سائر
 البصرات كالكمية العائشة من القمر على الاحرام الحادية لها فلا تصح حقيقة لانه لا يقد تجوز من حيث ان ظهوره تعالى بذاته
 الموصوف بالعدم من أعين ظلمة العدم وان ظهوره غير وجوده فانض عنه تعالى ثم تحقيق هذا المبني وتدقيق هذا المعنى عند قوله
 تعالى الله زوالنور والارض حيث قيل من جهة معانيه

وهو بمعنى الاول) أى الا
 أنه أبلغ وأدل والظاهر
 انه سادة الشهادة تتأمل
 فانه المعول (ومن
 أسماء الكرم ومعناه
 الكثير الخير) أى الفع
 (وقيل المفضل) يضم
 الميم وكسر الضاد أى ذو
 الافضل بالنوال قبل
 السؤال (وقيل العفو)
 وفيه ان عفوه من جملة
 كرمه (وقيل العلى) أى
 رفيع الشأن عظيم
 البرهان تعالى كرمه عن
 القصان (وفى الحديث
 المروى) أى عارواه ابن
 ماجه (فى أسمائه تعالى
 الا كرم) وكذا جاء
 فى التتزيل اقرأ وربك
 الا كرم (وسماه كرميا
 بقوله انه لقول رسول
 كرم قيل) أى المراد به
 (محمد) قيل جبريل
 وهو والظاهر وعليه
 الاكثر قال عليه
 السلام أنا أكرم ولد
 آدم) وسنده قد تقدم وفى
 لفظ أنا أكرم الاولين
 والاخرين أى افضلهم
 (ومعنى الاسم) أى
 اسم الكرم والاكرم
 على ما تقدم (صحيفة فى
 حقه عليه السلام) أى
 بالكمال والتمام اذ من
 جملة ما صدر عنه من
 الكرم والالعام ما يدل
 عليه قول صفوان بن
 أمية وقد أعطاه غنما

الانبيا يحاسبون يوم القيامة وهو لا يحاسب وفضيلة لامته اذ لم ينكر واتبلغه وقد تقدم الكلام على
 هذه الآية (وهو) أى الشهيد الذى أطلق عليه صلى الله تعالى والاولية على الوجهين مطلق التقديم وقيل وصف اسمه
 أو بمعنى الشهيد الاول الذى أطلق على الله تعالى والاولية على الوجهين مطلق التقديم وقيل وصف اسمه
 الشاهد بالاولية مع كونه نائبا للذكر أمته قبل آية اسمه الشهيد (ومن أسمائه تعالى) أى من أسمائه الله
 التى سعى بها نبيه (الكرم ومعناه الكثير الخير) وهو أصل ومعناه لغة وان اختص فى عرف اللغة
 والعرف العام بالسخى الكثير العطاء واليه أشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله (وقيل المفضل) بوزن
 محسن ومعناه ولذا فسره بن يعقوب بن يعقوب وسؤال (وقيل العفو) فعول من العفو وهو التجاوز
 عن سيئات من أساءت قبل وهو أبلغ من العفو من حيث ان العفو ستر السيئة والعفو محوها وهو فى
 الاصل القصد لتناول الشئ فاستعير له صاذا العفو (وقيل العلى) وهو البائع الى رتبة فوق كل رتبة
 فهو العلى فى ذاته وصفاته وفسره العزالي بانه الذى اذا ندر عفوا واذا وعد فوفوا واذا أعطى زاد على منتهى
 الرجاء ولا يسالى كرم أعطى ولان أعطى وان رفعت حاجة الى غيره لا يرضى واذا جنى عاتب وما استقصى
 ولا يضيع مع لانه والتجافى غنيمه عن الوسئل والشفاعة من اجتماع جميع ذلك لا بالكيف فهو
 الكرم المطلق وذلك هو الله وحده لا يناله غيره الا باكتساب وتعمل ومع ذلك لا يستوفى جميع أنواعه
 ولذا اجاز اطلاقه على غيره تعالى ككنى صلى الله تعالى عليه وسلم (وفى الحديث المروى) الذى رواه ابن
 ماجه فى سننه (فى أسمائه تعالى) أى فى أسمائه الله وهو متعلق بالمروى أو بمحمد رأى عدنى أسمائه
 (الاكرم) أى الزائد على غيره فى صفة الكرم وهذا يقتضى مشاركته لغيره فى هذه الصفة فان فسرت بمعنى
 يوحده وفى غيره فان فسرت بما تقدم عن العزالي وهو مختص بالله فالتفضيل ليس على باه بل بمعنى
 الكرم يمدولى أصله على طريق التسامح كما فى قوله أحسن الحائمين قال ابن عبد السلام فى أماليه هذا
 ونحو أرحم الراحمين وأحكم الحاكمين مشكل لان أفعال يضاف الى جنسه وهذا ليس كذلك لان خلق
 الله ايجادا وهو من غيره بمعنى اكتسب وهما امتباينان والرحمة من الله ان جعلت على الارادة ص لان
 المعنى أعظم ارادة من سائر المرئيين وان جعل من مجاز التشبيه وهو ان معاملته تشبه معاملته الراحم
 صح أيضا لانه مشترك بينهما وبين عبادته فان أريد ايجاد الرحمة فهو مشكل اذ لا موجد غير الله وأجاب
 الأمدى بان معناه أعظم من سعى هذا الاسم واستشكك بان التفاضل فى غير ما وصله اللفظ وضح
 على مذهب المعتزلة لان الفاعلين عندهم كثير ثم انه قيل على المصنف ان اثباته تسمية الله بالاكرم
 بالحديث غفلة عن تسميته بذلك فى القرآن فى قوله تعالى اقرأ وربك الاكرم ولثان تقول ان الذى فى
 الآية على سبيل التوصيف والذى ذكره انه عدنى الحديث فى سلك الاسماء الحسنى وهو أدل على مراده
 (وسماه الله تعالى كرميا) أى سعى الله نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم (بقوله انه لقول رسول كرم قيل)
 أى قل بعض المفسرين هو فى هذه الآية (صحيفة فى حقه صلى الله تعالى عليه وسلم) وقيل جبريل عليه الصلاة
 والسلام) وهو قول أكثر المفسرين كبر لانه الظاهر من السياق وقال صلى الله تعالى عليه وسلم أنا
 أكرم ولد آدم) أى أشرف من سائر الخلق الا نبياء وغيرهم وقد تقدم مرارا وبه ومعناه ثم أشار بقوله
 (ومعنى الاسم) أى الكرم والاكرم (صحيفة فى حقه صلى الله تعالى عليه وسلم) لانه لا تصافه بغاية
 الكرم الى أنه لا تصافه بمعناه والمراد بالاسم ما يطلق عليه سواء كان اسما أو صفة فستقط ما قيل ان
 تسميته كرميا على سبيل التوصيف لا على طريق الاسماء الاعلام وقوله أكرم ولد آدم المراد به تفضيله
 صلى الله تعالى عليه وسلم عليهم لا التسمية بهذا الاسم بل ينبغى ان يقال باختصاص الاكرم بالله وهو

(ومن أسمائه تعالى العظيم) من ظم الشيء إذا كبر جسمه وهيئة ثم استعمرها كبر تداروتية (ومعناه الجليل الشأن الذي كل شيء
دونه) أي في الظهور والبرهان وهذا وقيل الكبير اسم للكمال في ذاته والجليل في صفاته والعظيم فيهما أو أجل منهما (وقال تعالى
في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ٤١٨ في كلامه القديم (وانك العلي خلق عظيم) ذله العظمة المعنوية باعتبار

غفلة عما قررناه بل هو ناشئ عن عدم فهم كلام المصنف رحمه الله تعالى وفي ذلك إشارة إلى نشر يفه بكونه
كريمًا وأكرم (ومن أسمائه تعالى العظيم) وهو الذي عظم جسمًا أو قدرًا أو رتبة أو المراد الثاني لأنه
عز وجل هو العظيم على الإطلاق بلوغه مرتبة من العظمة لا تحيط بتصورها الا فهم ولا تخيلها
الا وهما لا تزده عن ان تحيط العقول بكنه ذاته وصفاته فلذا قال (ومعناه الجليل الشأن) بهمزة أو ألف
مدلثة منها (الذي كل شيء دونه) أي قاصر عن بلوغ رتبته اذ لا كمال يدون من كماله في ذاته وصفاته والعظيم
والجليل والكبير معانيها متقاربة الا أنه قيل ان الكبير هو الكمال في ذاته والجليل هو الكمال في
صفاته والعظيم هو الكمال فيهما (وقال تعالى في حق) (النبي عليه السلام وانك العلي خلق عظيم)
فقد جمع الله له من محاسن الاخلاق ما لا يتصور في أحد سواه اذ اوصف خلقه ما العظيم فقد وصفه
فيك من أسمائه فلا ردي عليه انه وصف خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم لانه فيلذ لان العظمة
مختصة بالله أو بقوله انه توطئة لقوله (ووقع في أول سفر من التوراة) بكسر السين وسكون الفاء وراء
معه ما هو الكتاب (عن اسمعيل) نبى الله بن خليل الله عليهما الصلاة والسلام وكان الظاهر ان
يقول في حق اسمعيل فكانه صفة سفر أي سفره في ما يصد عن اسمعيل عليه الصلاة والسلام
(وستلذ عظيم المالا عظمة) وفيه ما العظمة اذ جعل اتباعه عظاما عفا بالثبته

واذا سخر الله لاسعيدا * لانا س فاتهم س عدهاء

(ومن أسمائه تعالى الجبار) وهو صفة مبالغة على خلاف التماس اذ لم يجز جبر بل تجبر فهو متجبر
وجبار وجبره متعدولا لم قال جبرت العظم وجبر جودوا وجبر الفقير ويتصف به من الناس الشديد
العدوان وله معان في كلام العرب الفهار والمباط قاله الله تعالى وما أنت عليهم بجبار كما أتى والقوى
العظيم الجسم والمتكبر والقتال والنخلة الطويلة وتجبر التبت طال وجبره على كذا أو كرهه والجبر
خلاف التدور الجبر به بفتح الباء وسكونها وقال أبو عبيدانه مولد الجبر الذي يجبر العظام المكسورة
أي يصلحها يقال اجبرت وجبرت وهو اكبر قول فاجبر الدين الاله فغيره يقال جبرتها أيضا وما ذكرناه
من معناه الحقيقي لغا خلقه أو في نفسه حيث وقع صفة كمال المصنف رحمه الله (ومعناه المصلح)
العالم لا مور عباده تفضلا به من جبرت العظم والفقير فهو من صفات الافعال (وقيل القاهر) خير جمع
الى صفة القدرة الذاتية فإمن مخلوق الا وهو متعهور في قبضة تصرفه يفعل به ما يريد (وقيل العلي العظيم
الشأن) من قولهم تخلى جبارة ونبت جبار أي طويل فاستعير من العلو الحسنى لأعزى ولذا فسره
بالعالي فوق خلقه فهو صفة ذاتية (وقيل المتكبر) المتعظم الذي يرى الكل حقيرا بالاضافة الى ذاته
من قولهم فيه جبر بنو جبروت أي تكبر وعظمة ولذا كان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول في سجوده
وركوعه سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي العزوة والجبروت (وسمى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)
بالعالي لاجل هول أي سماه الله تعالى (في كتاب داود) أي الصحف الالهية المنزلة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
(بجبار فقال) الله تعالى مخاطبا له صلى الله تعالى عليه وسلم اتين إليه منزلة الامو جودة لتحققه في
علمه المحضوري عنده (تقلد أي الجبار سيقف) يقال تقلد السيف اذا جعل جماله على عاتقه ووجهه

أخلاقه الهيمة (ووقع في
أول سفر) بكسر أوله أي
أول دفتر (من التوراة)
أي من أسفاره (عن
اسمعيل) أي ابن الخليل
والمعنى عن جهته وفي
حقه (وستلذ عظيمًا)
بالخطاب وفي نسخة
بالغيبة بناء على جهتي
التعبير من رعاية النبي
والمعنى وستلذ لدا
عظيمًا يكون نبيا كريما
(لامعة عظيمة) أي في
الكمية أو الكيفية
كما يشير إليه قوله تعالى
كنت خير أمة أخرجت للناس
كل أمة تلتعق بغيره بنبيها
(فهو عظيم) أي في
ذاته (وعلى خلق عظيم)
أي في صفاته وتعبير به على
الموضوع للاستعلاء
تمثيل لتمكبه من غاية
الاستيلاء (ومن أسمائه
تعالى الجبار) فعال للبالغة
من الجبر بضر من
القهر على ما هو وفي
الاصول ثم قد يستعمل
في الاصلاح الجرد كقول
علي رضي الله تعالى عنه
يا جابر كل كبير ومسهل
كل عسير وتارة في القهر

كالقلاذة

الجرد ومنه ماورد لا جبر ولا تقوى ومن ثم قيل كفال (ومعناه المصلح) أي لا مور عباده على

وفق مراده (وقيل القاهر) أي فوق عباده فلا مو جود الا وهو مقهور تحت قدرته وهدف لارادته ومشيئته (وقيل العلي) أي الرفيع
البرهان (العظيم الشأن وقيل المتكبر) أي المستغنى عن كل احد في كل زمان ومكان ولا يستغنى عنه أحد في كل شأن وأوان (وسمى
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في كتاب داود) وفي نسخة في كتب داود أي بزوره أو زبره (بجبار) الاظهر ان يقول بالجبار لقوله
(فقال) أي مناديا له في عالم الارواح ومستهضره في عالم الاشباح (تقلد أي الجبار سيقف) أي للكفار

كاقلاة وفيه اشارة الى انه سيؤمر بالقتال (فان ناموسك) هي الوحي النازل عليك أو عظمتك في قلوب
الناس وهذا المعنى شائع بين الناس وأصل معناه كافي القاموس صاحب السر المطاع على باطن أمرك
أو صاحب السر المخبر وصاحب السر الشرجاوس وقرة الصائد وهي شي يخفي فيه الصائد لياخذ الصيد
وفي البيان للاجتماع قال الزبيدي الناموس دويبة تسلك الانسان مشتق من ناس الكلام أخفاه وسعى
جبريل عليه الصلاة والسلام بالناموس الاكبر لانه يخفي الكلام حتى رقيه الى الرسل عليهم الصلاة
والسلام انتهى (وشراثعك) يحتمل انه عطف تفسير ولذا وجد الخبر في قوله (مقر ونه بهيمة يمينك) أي
بالخوف من سيفك فكفي بما ذكره أو تجوز باليه من عاقبه (ومعناه في حق النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم) أي معنى الجبار الذي هو من أسماء الله اذ أطلق في وصف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يقال كذا ورد في حق كذا أي أمره وشأنه المتحقق فيه ولو فسر الجبار في كتاب داود بالمجاهد القتال الذي
هو أحد معانيه بقرينة ما بعده كان أولى من قوله (الاصلاح له لامتة بالهداية والتعليم) أي ارشادهم
لما فيه صلاح معاشهم ومعادهم وتعليم أمرهم بدنيهم فعلى هذا سمي صلى الله تعالى عليه وسلم باسمه
الجبار بمعنى الصلح (أوقتهر أعدائه) وفي نسخة لقهروه أعدائه وهذا اشارة الى انه سمي بالمعنى الثاني
الذي مر بيانه (أو لعلو منزلته على البشر) فهو مسمى به باعتبار المعنى الثالث وهو العلي ولوقان على
الخلق كان أحسن وقيل انه يفهم من تفضله على البشر تفضله على الجن والملائكة بالطريق الاولى وفيه
نظر (وعظم خطره) هذا اشارة الى انه امامت معار من العلو الحسي في منزلته ومنزاته وتبجيل فيه انه
ارتفع في مكان عال أو علو القدر وهو العظمة وهذا على هذا لوجه على الاول هو كقول أبي تمام وقد
ذكر علو عدوه ويصعد حتى يظن الجهول * بان له حاجة في السماء
وأصل المخارم العلى في الرهان السابقة ثم استعمل للشرف فيقال له لخطرو وجل خطير وهو من إضافة
الصفة لموصوفها والله در العزالي الى رجه الله تعالى في قوله الجبار من العباد من ارتفع عن اتباع ونال
درجة الاستبعا وتفر دبلو عربته بحيث يجبر الخلق بهيته ووصلته على الاقتداء به وعلى متابعتة في
سمته وسيرته فيفيد الخلق ولا يستفيدو يؤثر ولا يأنثر ويستتبع ولا يتبع لا يشاهد أحد الا وبقوى
عن ملاحظة نفسه وبصيرته متوفى لهم غير ملتفت الى ذاته ولا بطمع أحد في استدرجته واستتباعه
وانما حظى بهذا الوصف سيد البشر صلوات الله وسلامه عليه حيث قال لو كان موسى حيا ما وسعه
الاتباعي وأناس يدولد آدم ولا خرف في كلامه لف ونشر وواجز اذا وصل معناه في حقه عليه الصلاة
والسلام كعنه في حق الله وان لم يكن ساوية أو يقاربه ويدانيه وما كان المعنى الاخير وهو التكبر
لا يصح في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل وجه من الوجوه قال (وفي عنه في القرآن جبرية
التكبر) بفتح الباء كبيره وهو جبروت وجبوره كقروجة الكبر كقائه القرطبي في شرح الاسماء
الحسنى وأضاف الى التكبر احترازا عن الجبر بمعنى الجبر وهو خلاف القدر وقال القرطبي الجبرية
بفتح الباء خلاف القدرية عن الجوهرى وحكى عن الزجاج الجبرية بالاسكان وهو أصوب وعن أبي عبيد
انه مولد (التي لا تليق به) صلى الله تعالى عليه وسلم لما تقدم من نواضعه صلى الله تعالى عليه وسلم
ولان الكبرياء والتكبر من صفات الله التي لا تليق به من معنى تليق تناسب وتصح (فقال وما أنت
عليهم بجبار) تفسير لقوله وفي عنه وقد تقدم انه فسر بساط والتكبر هو التعاطف على الغير واستحقاره
وهو محرم على كل مخلوق وبما ذكرنا علم ما في قول القرطبي في شرح الاسماء الحسنى انه يجب على كل
معلم مكاف ان لا يتصف باسم الجبار ولا يتعاطوا وانما حظه الاتصاف بنقيضه فان اطلاقه باياه اطلاقه
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فينبغي تقييده ببعض معانيه وقيل تفسيره بساط أولى لانه نزل في حق
عليهم بجبار) أي بساط وقهار تهتهم على الايمان وتهتهم على العرفان أو ما أنت عليهم بوصف الجبرية بل بنعت الرأفة والرحمة

أمرك وجبريل عليه
السلام قال الانطاكى
والمراد هنا والله تعالى
أعلم ما وحي اليه وهو
القرآن انتهى والظاهر
أن يقال في المعنى أى
اعتبارك اقتدارك وأنوار
عالمك واسرارك
(وشراثعك) أى أحكامك
وأخبارك (مقر ونه
بهيمة يمينك) أى قوة
تصرفك وغلبة قهرك
وكثرة نصرك على وقي
يقينك (ومعناه في حق
النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم) أى اعتبار معانيه
في حقه سبحانه والمعاسبة
التامة مما قضى شأنه
(الاصلاح له الامة
بالهداية والتعليم) أى
بإظهار العناية والرعاية
فما يحتاجون في البداية
والتهاية (أو قهروه أعدائه)
أى ولجأه برأه أجهاد (أو
لعلم منزلته على البشر)
أى جنس بني آدم في
الفاضل النفسية
والفضائل الانسية
(وعظم خطره) بفتح
أى قدره ومنزته على غيره
(وفي) أى الله تعالى
(عنه في القرآن جبرية
الكبر التي لا تليق به) وفي
نسخة جبرية التكبر
والظاهر جبرية القهر
لقوله (فقال وما أنت

(ومن اسمائه تعالى الخبير) مبالغته من الخبرة وهي العلم بالأمور الحقيقية (ومعناه المطلع بكنهه الشيء) يضم الكاف أي على غاية
ونهايته (العالم) وفي نسخة والعالم (بحقيقة معناه) أي بما هيته وكيفية (وقيل معناه الخبير قال الله تعالى فاسئله به خبيراً)
واختلف في المراد بالسائل والمسؤل ٤٢٠ (قال القاضي بكر بن العلاء) هو بكر بن محمد بن العلاء بن محمد

ابن زياد القشيري من
أولاد عمران بن الحصين
رضي الله تعالى عنه مات
سنة أربع واربعمين
وثلاثمائة ذكره التمامي
وقال الانطاكي هو المالكي
(المأمور بالسؤال هو غير
النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم والمسؤل الخبير
هو النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم) أي فاسئل
بما ذكرنا وعمّا ذكر
نما تقدم من خاتم الانبياء
ووصف الاستواء عالمنا
يخبرك بحقيقة الانبياء
وهو سيد الانبياء (وقال
غيره) أي غير بكر (بل
السائل النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم والمسؤل
الله تعالى) وهو أظهر
الاقوال وقيل جبريل
أؤمن وحد لله في كتبه
المتقدمة (فالنبي خبير
بالوجهين المذكورين)
أي ما قدمه القاضى آنفاً
من قوله الخبير امام معناه
العالم بحقيقة الشيء أو الخبير
(قيل) أي في توحيه
الوجهين (لانه عالم على
غايته من العلم بما علمه
الله من مكنون علمه
وعظيم معرفته) يعني

أهل مكة وانكارهم لبعثته فآمره بان ينذرهم ولا يجبرهم على الايمان و يسلب عليهم حتى يسلموا
والآية - وختمها به السيف لانها من سورة قاف وهي مكية وانما صلى الله تعالى عليه وسلم بالقتال
بالمدينة وعلى ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى يكون غير منسوخة (ومن اسمائه تعالى الخبير) وتورد
في القرآن معروفاً ومكرراً اوقال الألبان في شرحه وهو اللطيف الخبير من الخبر بالضم وحقيقته استكشاف
باطن الخبوء حتى يستوى عنده ظاهره وباطنه ولذلك اقبل للحارث خاربه يكون بمعنى الخبر والخبير والله
تعالى مختبراً بعباده قال تعالى ولو لم يكن بالشر والخير حقيقة فهو من صفات الافعال و يكون بمعنى العلم من
صفات الذات واذا كان بمعنى الخبر رجوع الى صفة الكلام فقوله (وه معناه) ذا أطاق على الله (العلم
بكنهه الشيء) أي الواصف على حقائق الاشياء وكنهه الشيء يضم فكأن له معان منها الحقيقة كقافي
التهذيب يقال كتنهه اذا كتمه فقهوله في شرح المفاتيح انه ولد لوجهه وتعدبه بعلى لانه بمعنى (العالم
بحقيقته) وهي ذاته لا غاية كما قيل (وقيل معناه الخبير) وأصله الحروب والمراد به في حقه تعالى
استدراج عباده حتى يعلم الصابرين غيره فيلزمه الحجة أو يعلم سلوكه المحجوه وهو أعلم بهم وفي بعد
الذي الخبر أي الخبر أي بعبادته وورسله بكلامه المنزل عليهم أو الخبر بعبادته يوم القيامة كما علمه فانه لا
عن علمه شيء ثم شرع في بيان تسمية الرسول صلى الله عليه وسلم فقال (قال الله تعالى) وهو الذي
خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن (فاسئل به خبيراً) أي عنه أو الباء
تجر يدية والضهير لخلق السموات والارض والاستواء على العرش المذكور وقوله والخبير بمعنى العالم
ثم قال المؤلف رحمه الله تعالى (قال القاضي بكر بن العلاء) يقتضيه الموحدة والعين المهملة وهو بكر بن محمد
ابن العلاء بن زياد القشيري من ولد عمران بن الحصين رضي الله تعالى عنه توفي ليلة السبت لسبع وعشرين
من ربيع الاول سنة أربع واربعمين وثلاثمائة (المأمور بالسؤال) في الآية (غير النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم) من كل من يتأتى منه السؤال لا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه مخاطب (والمسؤل
الخبير هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) لانه العالم بحقيقة ما ذكر دون غيره فقيه دليل على تسميته
خبيراً (وقال غيره) أي غير القاضي بكر (بل السائل النبي) صلى الله تعالى عليه وسلم لانه مخاطب به
(والمسؤل الله تعالى) فالتخيير بالوجهين المذكورين (أي على التفسيرين) فالبا بضم على أو ظرفية أما
الاول فظاهر لا لاقدمه عليه ولا له لولم يكن خبيراً بل بؤم بؤله وأما على الثاني فلان اذ نهله في السؤال دال
على اعلامه وقيل المراد بالوجهين تغيير الخبير بالعلم بالحقيقة وتفسيره بالخبر (قيل لانه عالم على غاية
من العلم بما علمه الله من مكنون علمه وعظيم معرفته) أي سمى خبيراً لما علمه الله من الحفريات
والمغيبات التي اطاعه عليها وحيه وما جعله عليه من المعرفة العظيمة مخبر لانه بما علمه في اعلامهم
دون عالم يؤذن فيه من الاسرار الالهية وما بعد قيل ناظر لكونه بمعنى العالم وهذا الكونه بمعنى الخبر الفرق
بين هذا وما قبله لانه سمى خبيراً باعتبار ما أجابه به بدسؤاله والقبيل باعتبار انه عالم قبل السؤال فتدبر
(ومن اسمائه تعالى الفتاح) قال الراغب أصل معنى الفتاح إزالة الاغلاق والاشكال وهو ضربان أحدهما
ما يدرك بالابصر كفتح الباب والقفل والمتاع والثاني ما يدرك بالبصيرة كفتح الحزم والمشكل ومنه فتح
القضية اذا فصل الحكم فيها ومنه الفتح والفتاح والقاضى وفتح المالك الظفر بها معونة وفتح الله برزقه
وعظيم معرفته) يعني

اذا
فيصلح ان يكون سائلاً (مخبراً لامتة بما أذن)
أي يسئله (له في اعلامه به) أي بما ينفعهم معاشاً ومعاداً فيصالح ان يكون خبيراً بمعنى مخبراً فيصبر مسؤلاً (ومن اسمائه تعالى الفتاح)
أي كما قال الله تعالى وهو الفتاح العليم

(ومعناه الحماكم بين عباده) كقوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا أى احكم لان المحكم فتح أمر مغلق بين المحصنين وقد بين الله الحق وأوضحه وميز الباطل وادخضه انزال الكتاب المبين واقامة البراهين فى أمر الدين (أو فاتح أبواب الرزق) أى على أنواع الخلق من أسباب النعمة الدنياوية والاخرى (والرحمة) أى من قبول التوبة وحصول المغفرة (والمنغلق) بالذنوب الساكنة والغبين المعجمة المغتروحة واللام المكسورة أى المشكل (من أمورهم عليهم أو بفتح قلوبهم) أى عين بصيرتهم فتح قوله (وبصائرهم) عطف نفسه برؤسهم فى نسخة وأبصارهم بالمعنى أبصارهم الباطنة والظاهرة (المعرفة للحق) أى

أى الفتح (أيضا بمعنى اذا جاءه من حيث لا يحتسب (ومعناه) فى حق الله (الحماكم بين عباده) فى فصل القضاء أو بانصاف المتظلم من الظالم فهو من صفات الافعال (أو فاتح أبواب الرزق والرحمة) لهم يتيسر أرزاقهم لهم وتيسر أسبابها وفتح افعالهم وانعماها والرحمة الانعام أى المنع عليهم الرزق لهم قال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا يحسبها وهو واستعارة فى الاصل صار حقيقة عرفية (والمنغلق من أمورهم عليهم) بالجر عطف على أبواب أى فاتح المنغلق بمعنى ميسر كل صعب ومسهلهم عليهم معانى فاتح أو بالمنغلق (أو بفتح قلوبهم) بصائرهم معرفة الحق (الذى هو الله أو خلاف الباطل أى ينزل افعال قلوبهم من السانعة لهم أو غشاوة أو بصائرهم وبصائرهم حتى يعرفوه ويهدوا بهم - يداهم بفتح مضارع معطوف على فاتح فان الفعل يعطف على الاسم الصفة لانهم بمعنى ه فى بعض النسخ وفتح باباء الحماة والظاهر الاول وهذا معطوف على مقدر أى المنغلق يتيسره أو بفتح الى آخره (و يكون) الفتح (أيضا) كما كان بمعنى الحماكم (بمعنى الناصر) المعين لان من شان الحماكم نصرة المتظلمين والحفاة استشهد به بقوله (كقوله تعالى ان تستفتحو افتدءكم) الفتح أى لا يفسر هكذا (ان تستنصروا فتدءكم) أى انتم انتم من عند الله تحذلان أعداء دينه ونصرتة للحق (وقيل معنا، مبتدئ الفتح والنصر) لان الفتح جاء بمعنى البدء منه فاتحة الكتاب لاوله وبه بدئه ومعنى مبتدئ النصر امره جوده وميسره وبالنصر الامن عند الله وقوله ان تستفتحو افتدءكم من الله لاهل مكة أى جهل واضرابه بمن قتل يبدرتعلقوا باستار الكعبة عندتم وجهم من مكة وقالوا اللهم انصر اعدى الجندين وأهدى الفريقين وأكرم الحزبين فاطاهم الله تعالى متم كما بهم ان قد نصرتهم (وسمى الله تعالى نبيه محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم بالفاتح فى حديث الاسراء الطويل) الذى تقدم ذكره (من رواية الربيع بن أنس عن أبى العالية وغيره عن أبى هريرة) والفاتح بمعنى الفتح والمبالغة التى فيه لاننا فى مشاركتها فى أصل معناه كما توهم وكذا قيل من انه لاس شخص به ولا على وجه التسمية ونحوه مما لا ينبغي ذكره (وفيه) أى فى حديث الاسراء (من قول الله تعالى) لئن لم يكن له نصرة من الله تعالى عليه لم فيما ناطب به اذ عرج به (وجعلتلك فاتحا وخاتما) أى اول الانبياء وآخرهم لما مر من انه صلى الله تعالى عليه وسلم نبي قبل خلقهم وقد تقدم بيانه أو المراد به ما قاله فى شرح قوله (وفيه) أى فى حديث الاسراء (من قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى ثنائه على ربه) اذ جده بجدهم لم لهم جهاتيل (وتعددت مراتبه) أى مقاماته بين يدي ربه (ورفع لى ذكرى) يجعله قري بالذ كره كما تقدم (وجعلنى فاتحا وخاتما) فى كون الفاتح هنا الحماكم وانما خصه بذلك لانه لم يكن لاحد قبل شريته كشره (والمفاتح لبواب الرحمة على أمته) اذ هداهم الى ما أرشدهم الى سعادة الدارين أو الفاتح لبصائرهم لمعرفة الحق والايان بالله

أى الفتح (أيضا بمعنى اذا جاءه من حيث لا يحتسب (ومعناه) فى حق الله (الحماكم بين عباده) فى فصل القضاء أو بانصاف المتظلم من الظالم فهو من صفات الافعال (أو فاتح أبواب الرزق والرحمة) لهم يتيسر أرزاقهم لهم وتيسر أسبابها وفتح افعالهم وانعماها والرحمة الانعام أى المنع عليهم الرزق لهم قال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا يحسبها وهو واستعارة فى الاصل صار حقيقة عرفية (والمنغلق من أمورهم عليهم) بالجر عطف على أبواب أى فاتح المنغلق بمعنى ميسر كل صعب ومسهلهم عليهم معانى فاتح أو بالمنغلق (أو بفتح قلوبهم) بصائرهم معرفة الحق (الذى هو الله أو خلاف الباطل أى ينزل افعال قلوبهم من السانعة لهم أو غشاوة أو بصائرهم وبصائرهم حتى يعرفوه ويهدوا بهم - يداهم بفتح مضارع معطوف على فاتح فان الفعل يعطف على الاسم الصفة لانهم بمعنى ه فى بعض النسخ وفتح باباء الحماة والظاهر الاول وهذا معطوف على مقدر أى المنغلق يتيسره أو بفتح الى آخره (و يكون) الفتح (أيضا) كما كان بمعنى الحماكم (بمعنى الناصر) المعين لان من شان الحماكم نصرة المتظلمين والحفاة استشهد به بقوله (كقوله تعالى ان تستفتحو افتدءكم) الفتح أى لا يفسر هكذا (ان تستنصروا فتدءكم) أى انتم انتم من عند الله تحذلان أعداء دينه ونصرتة للحق (وقيل معنا، مبتدئ الفتح والنصر) لان الفتح جاء بمعنى البدء منه فاتحة الكتاب لاوله وبه بدئه ومعنى مبتدئ النصر امره جوده وميسره وبالنصر الامن عند الله وقوله ان تستفتحو افتدءكم من الله لاهل مكة أى جهل واضرابه بمن قتل يبدرتعلقوا باستار الكعبة عندتم وجهم من مكة وقالوا اللهم انصر اعدى الجندين وأهدى الفريقين وأكرم الحزبين فاطاهم الله تعالى متم كما بهم ان قد نصرتهم (وسمى الله تعالى نبيه محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم بالفاتح فى حديث الاسراء الطويل) الذى تقدم ذكره (من رواية الربيع بن أنس عن أبى العالية وغيره عن أبى هريرة) والفاتح بمعنى الفتح والمبالغة التى فيه لاننا فى مشاركتها فى أصل معناه كما توهم وكذا قيل من انه لاس شخص به ولا على وجه التسمية ونحوه مما لا ينبغي ذكره (وفيه) أى فى حديث الاسراء (من قول الله تعالى) لئن لم يكن له نصرة من الله تعالى عليه لم فيما ناطب به اذ عرج به (وجعلتلك فاتحا وخاتما) أى اول الانبياء وآخرهم لما مر من انه صلى الله تعالى عليه وسلم نبي قبل خلقهم وقد تقدم بيانه أو المراد به ما قاله فى شرح قوله (وفيه) أى فى حديث الاسراء (من قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى ثنائه على ربه) اذ جده بجدهم لم لهم جهاتيل (وتعددت مراتبه) أى مقاماته بين يدي ربه (ورفع لى ذكرى) يجعله قري بالذ كره كما تقدم (وجعلنى فاتحا وخاتما) فى كون الفاتح هنا الحماكم وانما خصه بذلك لانه لم يكن لاحد قبل شريته كشره (والمفاتح لبواب الرحمة على أمته) اذ هداهم الى ما أرشدهم الى سعادة الدارين أو الفاتح لبصائرهم لمعرفة الحق والايان بالله

ابن أنس عن أبى العالية وغيره عن أبى هريرة (أى مرفوعا) (وفيه من قول الله تعالى) (يعنى الحديث القدسى (وجعلتلك فاتحا وخاتما) بكسر التاء وفيهما (وفيه من قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى ثنائه على ربه وتعددت مراتبه) أى قياما بشركه (ورفع لى ذكرى) أى به دما شره صدرى ووضع عنى وزرى (وجعلنى فاتحا وخاتما) أى اول الانبياء فى عالم الارواح وأخبار الرسالة فى عالم الاشباح (فيكون) أى فيحتمل ان يكون (الفاتح هنا بمعنى الحماكم) أى بين المنصوص وما أعطى له من العلوم (أو الفاتح لبواب الرحمة الرجعى أمته) أى لكونه رجلا للعالمين وأمته أمه حرومة (والفاتح) الاظهر أو الفاتح (ابصائرهم لمعرفة الحق والايان بالله) أى على جهة الصدق

(أو الناصر للحق) أي بخذلان أعدائهم وتبيان أحيائه (أو المبتدئ به بداية الامة) بكسر الهمزة واللام بمعنى البادئ الماخوذ من الفتح بمعنى الافتتاح ومنه الفاتحة أو المبدأ) يضم الميم ففتح الموحدة وتشديد الدال المهمة ثم همزة متصورة أي المبتدأ كما في نسخة المتقدم في الانبياء) أي عند خلق أنوارهم وتقسيم أسرارهم (والخاتم لهم) أي بالمنع عن اظهارهم (كما قال عليه الصلاة والسلام كنت أول الانبياء في الخلق) أي في حال الخلق (وآخرهم في البعث) أي في رمة الدعوة (ومن أسماءه تعالى في الحديث) أي على ما رواه الترمذي وغيره عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ٤٣٢ عنه فروعا (الشكور) وفي القرآن ان ربنا غفور شكور وهو مبالغ في الشكر (فغناه المثيب)

أي المجازي بالجزاء الجزيل (على العمل القليل) فيرجع الى صفة الفعل (وقيل المثنى على المطيعين) فيرجع الى صفة الذات وقيل الشكور لمن شكره فيكون من قبل المقابلة وما اتول الدجى المجازي عباده على شكرهم فليس من باب المسألة كلوهم بل يرجع الى الاخص من المعنى الاول فتأمل (ووصف بذلك نبيه نوحا عليه الصلاة والسلام) يقال انه كان مجيدا شكورا) ولقد قال أيضا في حق هذه الامة ان في ذلك آيات لكل صبار شكور أي لكل مؤمن كامل عالم عامل فان الايمان نصفان نصفه صبر ونصفه شكر فالاول باجتناب المعصية والثاني بارتكاب الطاعة وقد قال تعالى اعلموا ان اولادكم لا يشكرون الله الذي اخرجهم من اوطانهم ليعلموا ان ربنا غفور شكور (وقيل المثنى على المطيعين) وهذا أنسب بمعنى الشكر الحقيقي وأقرب وقد أتى الله على عباده الصالحين كثيرا في القرآن وكتبه المنزلة وهو الذي خلق فيهم القدرة على الطاعة ووقفهم لها كما قال ابن عطاء الله في حكمه من نعمه عليك ان خلق فيك ونسب اليك ومع ذلك نبى بأحسانه عليك فهو غماثي في الحقيقة على نفسه ثم ذكر ما يدل على ان أسماء الله التي سمي بها رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يلزم اختصاصها به فقد تشرف بها غيره كما قال (ووصف) أي الله عز وجل (بنده نوحا عليه الصلاة والسلام) ذلك فقال انه كان عبدا شكورا) قيل ويعلم من وصفه به وصف من هو افضل منه وهو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فلا ينافي ما هو بصدده من ذكر تسمية نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم باسمائه ولا حاجة اليه مع قوله (وقد وصف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه بذلك فقال) في حديث مشهور تقدم ذكره (أفلا تكون عبدا شكورا) فان الاستقهام الانكاري يدل على انه وصف مقرر له وما ذكره في حق نوح عليه الصلاة والسلام مبني على ان الضمير راجع له لقر به لا موسى عليه الصلاة والسلام كما ذهب اليه بعض المفسرين (أي معترفان بعمري) مقررا بها (عارفا بقدر ذلك)

أي المجازي بالجزاء الجزيل (على العمل القليل) فيرجع الى صفة الفعل (وقيل المثنى على المطيعين) فيرجع الى صفة الذات وقيل الشكور لمن شكره فيكون من قبل المقابلة وما اتول الدجى المجازي عباده على شكرهم فليس من باب المسألة كلوهم بل يرجع الى الاخص من المعنى الاول فتأمل (ووصف بذلك نبيه نوحا عليه الصلاة والسلام) يقال انه كان مجيدا شكورا) ولقد قال أيضا في حق هذه الامة ان في ذلك آيات لكل صبار شكور أي لكل مؤمن كامل عالم عامل فان الايمان نصفان نصفه صبر ونصفه شكر فالاول باجتناب المعصية والثاني بارتكاب الطاعة وقد قال تعالى اعلموا ان اولادكم لا يشكرون الله الذي اخرجهم من اوطانهم ليعلموا ان ربنا غفور شكور (وقيل المثنى على المطيعين) وهذا أنسب بمعنى الشكر الحقيقي وأقرب وقد أتى الله على عباده الصالحين كثيرا في القرآن وكتبه المنزلة وهو الذي خلق فيهم القدرة على الطاعة ووقفهم لها كما قال ابن عطاء الله في حكمه من نعمه عليك ان خلق فيك ونسب اليك ومع ذلك نبى بأحسانه عليك فهو غماثي في الحقيقة على نفسه ثم ذكر ما يدل على ان أسماء الله التي سمي بها رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يلزم اختصاصها به فقد تشرف بها غيره كما قال (ووصف) أي الله عز وجل (بنده نوحا عليه الصلاة والسلام) ذلك فقال انه كان عبدا شكورا) قيل ويعلم من وصفه به وصف من هو افضل منه وهو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فلا ينافي ما هو بصدده من ذكر تسمية نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم باسمائه ولا حاجة اليه مع قوله (وقد وصف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه بذلك فقال) في حديث مشهور تقدم ذكره (أفلا تكون عبدا شكورا) فان الاستقهام الانكاري يدل على انه وصف مقرر له وما ذكره في حق نوح عليه الصلاة والسلام مبني على ان الضمير راجع له لقر به لا موسى عليه الصلاة والسلام كما ذهب اليه بعض المفسرين (أي معترفان بعمري) مقررا بها (عارفا بقدر ذلك)

وقيل الشكور هو المعترف بالعجز عن اداء الشكر هذا وقد قال الانطاكي يرفع هذا من القاضى مؤدبا مؤقرا لانه في معرض تجر برما فصل الله تعالى به نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ما خلق الله تعالى عليه من أسمائه وامان خص بكرامة غير محمد من الانبياء عليه وعلوهم الصلاة والسلام فقد قدمه في أول الفصل وذكر نوحا عليه الصلاة والسلام في جملتهم وكان في ذلك غنية عن اعادته ذكره هنام أخرى (وقد وصف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه بذلك) أي الوصف (فقال) أي في الحديث المتقدم كما ذكره الترمذي وغيره لما قيل له حين انتفخت قدما من قيام الليل أنت كفاف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر (أفلا تكون عبدا شكورا) يعني وعلى شقة عبادة تبصورا (أي معترفان بعمري عارفا بقدر ذلك) أي بقدر انعامه عندي

(مثنيا عليه) أي بلساني وجناني (مجهدا نفسي) أي في القيام بأركانها (في الزيادة) أي في تحصيلها (من ذلك قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم) أي نعمة على نعمة والحاصل ان المبالغ في القيام بشكر المنحة وجبة لزيادة راتب المنحة ومقتضية تلاوة مثل الحمد (ومن أسمائه تعالى العليم) قال الله تعالى وهو العليم الحكيم (والعلام) كان حقه أن يقول علام الغيوب أو علام الغيب اذ لم ير العلم في أسمائه سبحانه وتعالى (وعالم الغيب والشهادة) أي في أية وفي أخرى عالم الغيب اما للاكتفاء واما على مرهان الأولى وغيبو به بالنسبة الى غيره والافني الحقيقة فلا غيب بالنسبة اليه تعالى ٤٣٣

(و وصف نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بالعلم) أي في الجملة مع المشاركة غيره (وخصه بمزية منه) أي بفضيلة زائدة منه على غيره لا اختصاصه بفضل منته عليه (فقال وعلمك ما لم تكن تعلم) أي من المعارف الدينية والعارف اليقينية (وكان فضل الله عليك عظيما) أي بالنسبة الى غيرك من الانبياء والاصفياء وان أعطى كل منهم حضا جسيما (وقال) أي في مرتبة التكامل بعد منزلة الحكيم (ويعلمكم الكتاب) أي قرآنه ميسر (والحكمة) أي السنة لبيانه معنى (ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون) أي بقره ما لا طريق الى معرفته سوى الوحي باياد نبوته واطهار رسالته وفي تكرير الفعل ايماء الى انه نوع آخر قدر بل عمل

مؤدبا محقه (مثنيا عليه) بلساني وأركانها (مجهدا) بزه نعم أي باذلا جهدي وطاقي ومتعبا (نفسى في الزيادة من ذلك) أي من الاعتراف والشثناء على ما بقوله تعالى (لئن شكرتم لازيدنكم) من النعم التي شكرتموها وعدا من لا يخالف الميعاد اذ قال لبي ابن اسرائيل واذا أذن ربك لئن شكرتم لازيدنكم (ومن أسمائه تعالى العليم والعلم والعلم والميعاد) أي أحاط علمه بكل شيء بما غاب وخفي وما حضر وظهر وصدق وجل وعلمه تعالى لا يشبه علم غيره وتحقيقة في علم الكلام (و وصف نفسه صلى الله عليه وسلم بالعلم وخصه بمزية منه) أي كبحه بمعنى فضيلة وقال العلامة في شرح المفتاح لا يفتي منه فعل وتبعه بعضهم هنا وفي الأساس عزيمته عليه وحر التنبه على ذلك وفسر المزية بقوله (فقال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما) بما حصلت به من العلم والمعارف الالهية والامور الدينية وفيه اشارة الى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم مرتبة في ذلك لم ينلها غيره ولا ينافيه قوله (وقال) كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليهم آياته ويزكيهم (ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون) مما لا طريق له سوى الوحي غير المتلو ولما أعاد الفعل لتعريفها وما كان هو المعلم لهم وما علمهم بعض معاملة الله لشاركونه في هذه المزية وانما ذكر هذه الآية وان كان ظاهرها ليس مما هو بصدده لانها تدل على زيادة علمه صلى الله تعالى عليه وسلم وانه معلم غيره غير معلم من غير ربه (ومن أسمائه تعالى الاول والاخر) وقد سمى به في القرآن والاحاديث الصحيحة ومعناه بحسب اللغة وهو حسب الاشتقاق وكون قائمه واولا وهو متعلم في العربية ووزنه أفعل ويكون أول اسم تفضيل وظرفا وليس هذا محل الكلام فيه وإنما الكلام في معناه في أسماء الله تعالى فقال ابن العربي في العلماء فيه عبارات فقيل الاول الموجود قبل الخلق فكان ولا شيء قبله ولا معه قاله ابن عباس رضي الله عنهما وقيل انه الذي لا ابتداء له وقيل انه الذي لا كل شيء وبه كل شيء ومنه كل شيء كما يقال فلان أول الامر وآخره وقيل الاول بصفاته وقيل بحبته لاولياؤه ومقابلها الاخر فقيل هو الموجود بعد الخلق فلا شيء بعده وقيل هو الذي لا انتهاء له وقيل الذي يرجع اليه كل شيء وقال الضحاك هو الذي آخر الاخر أي الذي جعل لكل شيء آخره وقيل الاخر بقضائه وقدره وقال الغزالي رحمه الله تعالى الاول والاخر متناقضان فالشيء الواحد لا يكون أولا وآخر من وجه واحد فانت اذا نظرت الى ترتيب سلسلة الموجودات فالله تعالى بالاضافة اليها أول لانها استقامت منه الوجود وأما هو فهو وجود بمعنى انه غير مستفيد لوجوده من غيره فاذا نظرت الى ترتيب السلوك ومنازل السائر ين فيه اليه فهو آخر ما يرتقى اليه درجة العارفين ولما كان الاول والاخر مع كونهما كالتضادين بوجه الانتهاء من الطرفين فسر ومفاهيمه دقة والى هذا اشار المصنف بقوله (ومعناهما السابق للاشياء) أي جميع الموجودات (قبيل وجودها) لانه الذي أو جدها وأبدعها (والباقي بعد فناءها) ثم صرح

المراد به احوال الحقيقة بمسابق من الكتاب والسنة أحكام الشر نعمة والطريقة وقد روى الشر بعبارة التولى والطريقة أفعالي والحقيقة أحوالي (ومن أسمائه تعالى الاول) أي وجودا بلا ابتداء (والاخر) أي شهودا بلا انتهاء (ومعناهما السابق للاشياء قبل وجودها) أي أزلا (والباقي بعد فناءها) أي أبدا الحديث اللهم أنت الاول فليس قبلك أي قبل ابدانك شيء وأنت الاخر فليس بعدك أي بعد انانك الخلق شيء وأنت الظاهر فليس فوقك أي فوق ظهورك شيء باعتبار ما ظهره أفعالك وصرفاتك وأنت الباطن فليس دونك أي دون بطونك شيء باعتبار رحمة ذاتك اقض عني ديني واغنني من الفقر يعني فانك الغني المغني

(وتحقيقه) أي تحقيق كونه أولًا وأخرًا (إنه ليس له أول) يعني وهو موجود الأشياء وبعدها (ولا آخر) إلا أنه معنى الأشياء وعيد هاتهما بهذا المعنى من صفات التزبه تعالى وإن كان باعتبار مؤداهما من افادة كونه أزليًا وأبديًا ويكون وصفًا ثبوتيًا (وقال عليه الصلاة والسلام كنت أول الأنبياء في الخلق) أي في بدء عالم الخلق (وآخرهم في البعث) أي في نهاية عالم الامم (وقسر بهذا) أي بكونه أول الأنبياء خلقًا (قوله تعالى وإذا أخذنا من الذين من أجمعهم عهدهم بتبليغ دعوة الحق والرسالة إلى الخلق) (ومثلك ومن نوح) أي وأبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وخصوا بالذكر لأنهم أشهر أرباب الشرائع وهو هم أولوا العزم من الرسل (فقدم) أي الله سبحانه (محمد صلي الله تعالى عليه وسلم) أي ذكره على المتقدمين من الأنبياء المذكورين مع انه متأخر في الوجود عنهم في عالم الاشباح لسبق رتبته وتقدم نبوته في عالم ٤٢٤ الارواح وقدرى أول ما خلق الله نوره في لفظ روي ووردته أول من قال

بالمقصود من دفع الابهام فقال (وتحقيقه انه ليس له أول ولا آخر) (ولا ابتداء ولا انتهاء فلا سابق عليه ولا باق) بعده فهو واجب الوجود وجوده عين ذاته لا يتصور رافعا كما كنهه فوم من صفات التزبه وقال القرطبي انه لا أول بل وجود في الازل وقبل الابد ما ولا آخر بل وجود في الابد وبعده الانتهاء وعلى هذا يكون من أسماء الذات ويجوز أن يكون من أسماء الأفعال على معنى أول الاول وآخر الآخر في الوجود ثم أشار إلى اطلاعه عليه صلي الله تعالى عليه وسلم بقوله (وقال عليه الصلاة والسلام كنت أول الأنبياء في الخلق) يعني انه في عالم الذر والارواح خلقت روحه ونبي قبلهم ولذا عبر بالانبياء دون الرسل كما تقدم بيانه ولا وجه للتفسير بانه كان نوراني وجه آدم اذ لا يتأخر في قوله صلي الله تعالى عليه وسلم (وأخرهم في البعث) فمخواتمهم ونبوته صلي الله تعالى عليه وسلم ورسالته لا تتقطع بعوته (وقسر بهذا) أي بتقدم خلقه وتأخر بعثته (قوله تعالى وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح) (الميثاق هو ان يؤمنوا بالله ويوحده) (فقدم محمد صلي الله تعالى عليه وسلم) في الذكر لتقدمه في الخلق بل والبعث وهذا التفسير رواه قتادة عن الحسن عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سئل رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم عن قوله عز وجل وإذا أخذنا الأئمة فقال كنت أولهم في الخلق وآخرهم في البعث وأما ما روي عن مجاهد من ان هذا في ظهر آدم عليه الصلاة والسلام فمفسر آخر لا وجه لذكره هنا (وقد أشار إلى تخوم هذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه) في قوله كما تقدم لما بكي على النبي صلي الله عليه وسلم لم اذت في باي أنت وأبي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان بعثك آخر الأنبياء وذكرك أولهم فقال وإذا أخذنا من النبيين الأئمة وإنما قال أشار ونحوه لانه ليس فيه نصر مح بتدعيم خلقه صلي الله تعالى عليه وسلم لم اذ تقدم الذكرى ليس صريحه محجوز كونه لشرف رتبته عنده (ومنه) أي من قبيل ذكر كونه أولًا وأخرًا (قوله نحن الآخرون) أي هو صلي الله عليه وسلم آخر الأنبياء بعثته وأئمة آخر الامم (السابقون) أي أول من يقضى بينهم ويقضى لهم يوم القيامة قبل الخلق كما صرح به في حديث مسلم (وقوله) صلي الله عليه وسلم كما تقدم (أنا أول من تشق عنه الارض) في الخروج من القبر للحشر (وأول من يدخل الجنة) هو وأئمة كابر (وأول شافع وأول مشفع) أي ما دون له في الشفاعة المقبولة وهذا بيان لاطلاق الاول عليه وقوله (وهو خاتم النبيين وآخر الرسل صلي الله عليه وسلم) لبيان اطلاق الآخر عليه أيضا فلم يبق له يقال له صلي الله عليه وسلم الاول

بلى في الميثاق (وقد أشار إلى تخوم هذا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه) أي فيما تقدم من قوله باي أنت وأبي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان بعثك آخر الأنبياء وذكرك أولهم أي في الأنبياء فقال وإذا أخذنا من النبيين الأئمة (ومنه) أي ومن قبيل قوله كنت أول الأنبياء الخ أي باعتبار النسبة الاولى والسابقة والتبليغ في الجملة من مرتبة المزية (نحن الآخرون) أي في الخلقة (السابقون) أي في البعثة يوم القيامة أو المقضى لهم قبل الخلقة كما صرح به في حديث مسلم (وقوله) أي ومنه قوله (أنا أول من تشق الارض) وفي نسخة عنه

قبل الارض (وأول من يدخل الجنة) أي هو وأئمة من الباب الايمن من أبوابها كما ورد في بعض طرق الحديث (وأول شافع وأول مشفع) أي مقبول الشفاعة (وهو خاتم النبيين) أي لاني بعده (وآخر الرسل) تأكيد لما قبله (صلي الله تعالى عليه وسلم) أي وعليهم أجمعين قال الدلمجي وهو صلي الله تعالى عليه وسلم سمي بالاول والآخر انما هو من حيث كونه أولًا في البعث لانه في البعث لا من حيث معناها في حقته تعالى فلا انتمت إلى ما ذكر هنا انتهى ولا يخفى انه لا خصوصية للشر في هذين الوصفين من بين سائر الصفات السابقة واللاحقة اذ لا يتصور اشتراك المخلوق مع الخالق في نعمت من النوع بحسب الوصف الحقيقي او انما يكون تلاحظ المعنى الجزائي أو العرفي والله سمع بصيرعاهم حتى يدرم بدمتكم وقد أدت هذه الصفات أيضا لبعض المخلوقات ولكن بينهم ما بين وبين ولا يخفى مثل هذا على دين وقد أورد المصنف كما سيأتي تفصلا في بيان هذا الفضل لئلا يعدل أحد

عن مقام العدل هذا وقد روى التلمساني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نزل جبريل فسلم علي فقال في سلامه السلام عليك يا أول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا ظاهر السلام عليك يا باطن فانكرت ذلك عليه وقالت يا جبريل كيف تسكون هذه الصفة مخلوق مثلي وانما هذه صفة الخالق الذي لا تليق الابنه ٤٣٥ فقال يا محمد اعلم ان الله تعالى امرني

والا كما يقال علي الله وان كان اطلاقهما على الله بمعنى مختص به كمره اطلاقهما عليه صلى الله تعالى عليه وسلم يعني آخره مقيد بقوله آخر تدل على تعارضهما فكيف شرفا تسميته باسم الله ومشاركته في لفظه فيسقط ما قبل ليس هذا المسمى بالاول قطعا ولا نسبة بينهما فهو وغفله منه وزلة قدم اذ لم لا يخفى عليه مثله وهو اعلم انه وقع هنا في بعض الحواشي انه سماه بالاول والاخر والظاهر والباطن وفسر الاول والاخر بمرور الظاهر بانه الذي لا يخفى على عاقله جوده والقادر والساكن بالمحجوب عن عباده في الدنيا والى الذي لا يحاط به أو الذي لا كيفية له وقيل الظاهر القريب والباطن العليم الحكيم وروى فيه حديثا وهو ان جبريل عليه الصلاة والسلام نزل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وقال السلام عليك يا أول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا باطن يا ظاهر فقال يا جبريل كيف تسكون هذه الصفة مخلوق مثلي وهي صفة للخالق لا تليق الابنه فقال ان الله تعالى امرني ان اسمك عليك بها وقد خصك بها دون الانبياء والمرسلين وشق لك اسماء من اسمه وصفقه من صفته وسماك بالاول لانك أول الانبياء خالقاً وسماك آخر الانبياء خاتم النبيين وسماك بالباطن لانه عز وجل كتب اسمك مع اسمه بالنور والاجر على ساق العرش قبل ان يتخلى أبك آدم بالف عام الى ملائحته ولا نهاية وأمرني بالصلاة والسلام عليك فصابت عليك ألف عام حتى بعثك اليه بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسرا جليما وسماك بالظاهر لانه أظهر في عصرك وأظهر دينك على الدين كله وفضلك على أهل السموات والارض فامتهم أحد لا وقد صلى عليك صلى الله تعالى عليه وسلم بك محمد وودنت محمد وربك الاول والاخر والظاهر والباطن وأنت الاول والاخر والظاهر والباطن فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد لله الذي فضاني على جميع النبيين في اسمي وصفتي انتهى وهذا المسمى لغيره (ومن أسمائه تعالى القوي وذو القوة المتين) بان شديدا له كما بقوته فالتين أخص من القوى ولذا وصف بها والقوي وذو القوة ورد اطلاقهما عليه في القرآن وأصله قو بوقال بالتب والقوة خلاف الضعف وهي ما يجبهه القادر نفسه مستطعا بتقدير المراد وان لم يفعله فهي والقدره تقاربان وتقدر اذ بالقوة كثرة الاسباب المعينة كالجند والمال ونحوه وممنه قوله تعالى واعدا لهم ما استعتم من قوة وقال الخنثاني القوي يكون معنى التادور من قوي على شئ قدر عمله ويكون معناها التام القوة الذي لا يستولى عليه العجز بحال من الاحوال فيما لا ينتهي وهي مخصه بالله ولذا قال تعالى ان القوة لله جميعا فلا قوة لعبد الا اذا قواه الله تعالى ولذا تعبدنا بقول لا حول ولا قوة الا بالله كما قيل
 بك أسطوا ذات طوت ولولا * ك لما استمكت قوى اوصالى

ان اسمك عليك لانه قد فضلك بهذه الصفة وخصك بها على جميع النبيين والمرسلين فشق لك اسماء من اسمه ووصفقه من صفته وسماك بالاول لانك أول الانبياء خلقا وسماك بالآخر لانك آخر الانبياء في العصر وخاتم الانبياء الى آخر الامم وسماك بالباطن لانه تعالى كتب اسمك مع اسمه بالنور والاجر في ساق العرش قبل ان يتخلى أبك آدم بالنور الى ملائحته ولا نهاية فامرني بالصلاة والسلام عليك فصابت عليك ألف عام حتى بعثك اليه بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسرا جليما وسماك بالظاهر لانه أظهر في عصرك هذا على الدين كله وعرف شرعك وفضلك أهل السموات والارض فامتهم منهم من أحد الا وقد صلى عليك صلى الله تعالى عليه وسلم عليك فربك محمد وودنت محمد وربك الاول

(٤٤ - شفا في) والباطن فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد لله الذي فضاني على جميع النبيين حتى في اسمي وصفتي (ومن أسمائه تعالى القوي وذو القوة المتين) وهو تفسير لما قبله (ومعناه القادر) أي التام القدرة الكاملة (ووصفه الله) أي نبيه بذلك فقال (ذي قوة عند ذي العرش مكين قيل) أي المراد (محمد) قيل جبريل

ومن أسمائه تعالى الصادق كثر رواه ابن ماجه في الاسماء الحسنى (في الحديث المأثور) أي المروي عن أبي هريرة ثم فروعاً وقد يؤخذ من قوله تعالى ومن أصدق من الله قيلاً ولا الحمد لله الذي صدقنا وعدده (وورد في الحديث) أي الصحيح عن ابن مسعود (أي أيضاً اسمه عليه الصلاة والسلام الصادق) أي فيما يقوله (المصدق) أي فيما يجيزه يعني المشهود له بصدقه في كل ما به سبحانه وتعالى بقوله وما ينطق عن الهوى (ومن أسمائه تعالى) أي في القرآن (الولي) أي من قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا كذا ذكره الدجعي وكانه غفل عن قوله تعالى فآله هو الولي وقوله تعالى وهو الولي الحميد (والمولي) قال تعالى فذم المولى (ومعناها) أي معنى كل من الولي والمولى (الناصر) والظاهر المغايرتين معهما قوله ٤٢٦ سبحانه وتعالى فذم المولى ونجم النصير فالولي هو المنصرف في أمر

عبادة على وفق راده وكذلك المولى في وصفه تعالى بالمعنى الأعم من معنى النصير كما لا يخفى على الناظر البصير وهو لا يتناقض فيه تديراد بالولي والمولى الناصر كما بينه المصنف بقوله (وقد قال الله تعالى إنما وليكم الله وربنا) واد وقال عليه الصلاة والسلام أنا ولي كل مؤمن (رواه البخاري عن أبي هريرة) وأوردنا في جابر فتحه وقال الله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم (وقال عليه الصلاة والسلام) أي (الصلوة والسلام) أي على ما رواه الترمذي وحسنه (من كنت مولاه فعلي مولاه) فمن أحبني وتوأتى فإني أوله فإنه مني قال النبي ولا الإسلام كله والله تعالى ذلك بيان الله من الولي الذين آمنوا وإن الكافرين لا مولى لهم

(ومن أسمائه تعالى) التي سمى بها رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم (الصادق المصدق) كثر رواه ابن ماجه والمصدق بمعنى المصدق فيما جاء به وقد ورد في أسماء الله الحسنى (في الحديث المأثور) المروي بسند صحيح (وورد في الحديث) أيضاً تسميته صلى الله تعالى عليه وسلم بالصادق المصدق) وتقدم لفضله والكلام عليه في الفصل السابق (ومن أسمائه تعالى لولي) كما قال تعالى ولي الذين آمنوا أي الذي يتولى أمرهم ويقوم بنصرتهم ومن أسمائه أيضاً الولي وهو معناه (والمولى) كما قال تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وإن الكافرين لا مولى لهم (ومعناها) أي المولى و لولي (الناصر) أي الذي ينصرهم على أعدائهم (وقال تعالى إنما وليكم الله ورسوله) والذين آمنوا أي ناصر كل مؤمن بقوله تعالى ولما كان نصرتهم واحدة أولئك الناصر إنما هو الله وغيره ببعثه الله تعالى وما النصر إلا من عند الله (وقد قال عليه الصلاة والسلام أنا ولي كل مؤمن) كثر رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه أحمد وأبو داود وأنا ولي بكل مؤمن من نفسه وفي البخاري أيضاً أنا ولي بالمؤمنين من أنفسهم فمن مات وعليه دين ولم يترك وفاء فعلي قضاءه ومن ترك ما لا فلورتهه وكان صلى الله تعالى عليه وسلم في أول الإسلام يوثق بالرجل المتوفى فيسأل هل عليه دين وهل له وفاء فان قالوا له عليه دين وليس له وفاء قال صلوا على صاحبكم والاصلى عليه فلما فتح الله بالفتح والغنائم قال صلى الله تعالى عليه وسلم من مات وعليه دين فعلي قضاءه فقبل أنه كان واجبا عليه وارضى امام الحرمين والماوردي أنه لم يكن واجبا عليه وإنما كان فعله تكميلاً له ما هو عليه من الله تعالى عليه وسلم بقضاه من الغنائم أو من خالص ماله احتمل الاز (وقد قال تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) أي أحق بهم من أنفسهم فإنه يتولى صلاحهم وينصرهم ويقضي ديونهم كما يروى ويخلصهم مما يكرهون في الدنيا والآخرة (وقال عليه الصلاة والسلام) في حديث رواه الترمذي وحسنه (من كنت مولاه فعلي مولاه) والمراد بولاء الإسلام ونصرتها كما قال الشافعي وهذا الحديث ورد في قصة غدير خم قيل سببه ان اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهم قال لعلي كرم الله وجهه لست مولاي إنما هو لاي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما سمعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه لاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فوجهه أحق بالخلافة لاسيما والمولى من الولاء وله معان كالنصرة والعقود وغيرها فلا حاجة فهم فيه (ومن أسمائه تعالى العفو) بمبالغة في العفو عن السيئات وهو محوها وإزالتها لئلا يقبل أنه أبليغ من العفو ولا منه من العفو وهو الساتر أو الماصح فعنه الاعراض وهو دون ما كانه بطق على ذلك أيضاً أخذ قال (ومعناه الصفوح) فلا يراد عليه أنه لا يذنب في نفسه به (وقد وصف الله تعالى

فهم وقد قال عمر لعلي رضي الله تعالى

هذا

عنه ما أصبحت مولى كل مؤمن أي وليه على لسان نبيه قيل سببه ان اسامة بن زيد قال لعلي لست مولاي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه (ومن أسمائه تعالى العفو) أي كثير العفو (ومعناه الصفوح) أي كثير الاعراض عن الاعراض وأصله ازالة الصفحة العنق عن الجاني ثم استعمل مجازاً في المعاني (وقد وصف الله تعالى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم

بهذا) وفي نسخة صححة بهذا نبيه (في القرآن و) في (التوراة) أما التوراة فكما سأتى وأما القرآن فكما قال المصنف (وأمره بالعرف) ولا شك انه كان ممثلاً لامر فيه تحقيق وصفه به (يقال خذ العفو) أي هذه المحصلة الجديدة وهي المجاوزة عن تركب السنة اذا كانت بنفسك متعاقبة وتمامه وأمر أي الناس بالعرف أي المعروف وشرعاً وعرفاً أو تلاً وعقلاً وواضع عن الجاهل بن أي المعاند من المجادلين (وقال) أي عز وجل (فاعف عنهم) أي تجاوز (واصفح) أي تغافل (وقال له جبريل وقد سأله) أي النبي (عن قوله) أي عن معنى قوله تعالى (خذ العفو) أي الآية (قال ان تعفو عن ظالمك) أي وتصل من قطعك ٤٢٧ وتعطي من حرملك (وقال في التوراة)

زيد في نسخة والانجيل
قال الانطاسي قال
شيخنا برهان الدين الحلبي
هذا الحديث ذكره
البخاري في صحيحه من
رواية عبد الله بن عمرو
وليس فيه ذكر الانجيل
(في الحديث المشهور)
أي الذي رواه عبد الله
ابن عمرو بن العاص فيما
سبق (في صفته) أي
نعمته في التوراة وليس
بغنى) أي سبب الخلق
(ولا غلظ) أي حافي القلب
(ولكن يعفو) أي يمحو
في الباطن (وبصفح)
أي ويعرض في الظاهر
فاشقى له من اسمه العفو
لانصافه بكثرته العفو
(ومن أسماه تعالى
الاهتداء فيه فيصير مهتداً
به فالمراد بالهداية هتأ
الدلالة الموصولة الى
المطلوب ومنه قوله تعالى

بهذا نبيه) عليه الصلاة والسلام (في القرآن) اذا أمر به فيه اذ قال خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهل من فامره صلى الله تعالى عليه وسلم بالتخلف بذلك فكان ممثلاً له متخلفاً فيه مقتضى الانصاف به على ابلغ وجه وأتمه اذ كان جديلاً له صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يرد دعائه انه لم يطابق عليه في القرآن وانما أمر به ولو سلم تصافه لانه لا يعصى اذ أمر باليقضي كونه على وجه المبالغة التي دل عليها صفة فعول والامر لا يقتضي التكرار على الاصح (والتوراة) وفي نسخة والانجيل (وأمره بالعفو وقال) بيان لما في القرآن (خذ العفو وقال فاعف عنهم واصفح) هذا ما ينسب على ان العفو في هذه الآية الصصح ويدل عليه ما روي انها المنزلة قال صلى الله تعالى عليه وسلم لم يجبريل ما هذا فقال لا أدري حتى أسئل ربى فسأله ثم رجع فقال ان ربك أمرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرملك وتعفو عنه ظالمك وتحسن الى من أساء اليك وهذا رواه ابو يعقوب والقرطبي ونقل بصيغة التمر يض وعليه ما عتد المصنف بقوله (وقال له جبريل وقد سأله) صلى الله تعالى عليه وسلم (عن قوله خذ العفو قال ان تعفو عن ظالمك) فاختصره والذي عليه الاكثر ان العفو المال الفاعل عن نفقة العيان كما في قوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون قل العفو ثم نسخت بآية آزر كافة فلا شاهد فيها على ما نحن بصددده (وقال) هذا بيان لما في التوراة وفي بعض النسخ انصرح بقوله (في التوراة) والانجيل (في الحديث المشهور) الذي تقدم عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه صلى الله تعالى عليه وسلم (ليس بغنى ولا غلظ ولكن يعفو وبصفح) وقد تقدم شرحه وان قول النساء لعمر رضي الله تعالى عنه في قصة الحجاب لانت اخذت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس التفضيل فيه على أصله أو انه فظ على من يستحق الغلظة كالكفرة (ومن أسماه تعالى الهادي وهو) الضمير لله دابة التي في ضمن الهادي وذكره لان تأنيث المصدر غير معتبر أولاً ومعنى ان يهدي كما في الكشاف (يعني توفيق الله لمن أراد من عباده) الامام زائدة للتوبة لتعدى التوفيق بنفسه وأصل معنى الهداية كما قاله الراغب الدلالة بالظف لما وصل أو الموصلة على الخلاف المشهور وهل على أنواع الاول ما يعلم كل مكلف من العقل والعلم الضرور بيه الثاني دعاؤه الماهم على السنة رساله والثالث التوفيق الذي يختص به من اهتدى والاربع الهداية في الآخرة التي في قوله الحمد لله الذي هدانا لهذا الا اننا كنا لايهتدون ان يهدي أحد الابناء عاودنا نعت تارة وانبتت أخرى انتهى والى أحد أنواعها أشار بما ذكره وأشار الى الآخرة بقوله (ومعنى الدلالة والدعاء) أي الدعوة (قال الله تعالى والله يدعو الى دار السلام) أي الجنة (ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم) أي يرشدهم الى طريق مستقيم بوصولهم الى الجنة بما خافوا فيه من العقول وارسال من الرسل ووقفهم لتباعهم وتقدم ان التوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد وضده الخذلان ومن فسر المعنى بالهداية والتوفيق فقد ضل عن الطريق وكذا ما بناه عليه من ان تفسير الهداية بما ذكره من معنى مذهب المعتزلة

انك لاتهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وقد يستعمل بمعنى البيان ويجرد الدلالة كما في قوله تعالى وأما وقد هدانا بهم وقوله سبحانه وتعالى وهدانا للنجد ونهنا (ومعنى الدلالة) أي على طريق الحق وبيان سبيل الرشده (والدعاء) أي ومعنى الدعاء وهو قربة بما عاقبه (قال تعالى والله يدعو) أي عامة الخلق بدعوة الحق (الى دار السلام) أي دار الله التي فيها رؤيته التي هي أعز المرام أودار يعلم الله تعالى ولا شك انه على من فيها وجه الدوام أودار السلامة من الآفة والمالمة (ويهدي) بتوفيقه (من يشاء) بتخصيصه (الى صراط مستقيم) أي دين قويم

(وأصل الجميع) أي جميع أنواع الهداية مما هو بمعنى التوفيق وهو خلق الاهتداء وما هو بمعنى الدلالة وما هو بمعنى الدعاء (من الميل) أي والاقبال (وقيل من التنديم) يعني مكان من هدى عال إلى ما هدى إليه أو قدم إليه وكلا التوارين غير معروف في كتب اللغة مع أنه لا يظهر وجه الدلالة على - بيل الاصله ثم لا نرى فيه غير الاطالة (وقيل في تفسير طه انه) أي معناه اشارة مبناه (باطاها رها هادي يعني) أي يريد به أو بهما (الذي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال تعالى له) أي في حقه عليه الصلوة والسلام (وانك لتهدى إلى صراط مستقيم) أي لتدعو كما فرى به والمعنى يدل ٤٢٨ الخلق إلى طريق الحق (وقال فيه وداعيا إلى الله باذنه) أي باره أي بتيسيره

في ذوق العباد لافعالهم وان ما ذكره المصنف لا تساعد الاصول التي غير ذلك من الخياط الناشئ عن عدم معرفته بتدبير المصنف رحمه الله (وأصل الجميع) من معاني الهداية وفيه اشارة إلى انها معان مختلفة أصلها لغة (من الميل) فغني هداية كذا صرّفه إليه وأما عن غيره لانه من التهادى وهو التمايل في الحديث خرج صلى الله تعالى عليه وسلم يتهدى بين اثنين أي يتمايل (وقيل) انها مأخوذة لغة (من التقديم) ومنه هادى الوحش للتقدم منها والهادية العنق وهو الذي ارتضاء الراغب ثم شرع في بيان اطلاقه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال (وقيل في تفسير طه يا باطها رها هادي) على طريق الفرد الا كلفه بحرّفين من الاسمين يدلان على الباقي لما في قوله
 * قلت لها فني فقالت قاف * أي وقتت (يعني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي يريد الله تعالى يهذي الاسمين زيه صلى الله تعالى عليه وسلم اظهرت من كل دنس وهدايتها مختلفة (وقال اد الله تعالى) خطابا لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم (وانك لتهدى إلى صراط مستقيم) أي تبدل وتدعو إلى الاسلام والطريق الموصلة إلى سعادة الدارين وهذا على قراءته بمنزلة الافعال وهي المشهورة وعلى المعجزة والله (وقال فيه) أي في حقه وشأنه صلى الله تعالى عليه وسلم (وداعيا إلى الله باذنه) أي بتيسيره اذ رادته والاذن يستعمل مجازا مشهورا في ذلك وأصل الاذن عرف الاحازة وعرف في الاول بقوله له ان يكونه بصيغة الخطاب يقال قال له كذا اذا خاطبته لمسلم يكن في الثانية قد لا يمايل فيه لانه في حقه ووصفه فلا وجه لما قيل انه لا وجه لما ير المعنيين ثم أشار إلى ان معاني الهداية منها ما يختص بالله ومنها ما يطلق عليه وعلى غيره فقال (الهداية بالمعنى الاول) وهو التوفيق بخلاف الاهتداء (مختص بالله) فإنه لا يقدر عليه سوا ولد ان في عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا المعنى (قال تعالى انك لتهدى من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) ويريد توفيقه (وبمعنى الدلالة) بكسر الهمزة وفتحها وهي اراءة الطريق (تضاق على غيره تعالى) كالتي صلى الله تعالى عليه وسلم والمؤمنين العباد لو وقع الدلالة منهم وقوله تعالى انك لتهدى من أحببت نزلت في أي طالب عنه لافي العباس عمر رضي الله تعالى عنه كقيل وكان صلى الله تعالى عليه وسلم حريصا على اسلامه حتى دخل عليه في مرض موته وقال له يا عمه قل لا اله الا الله كما حجاج للشيعة عند الله وعنده أبو جهل وصناديد قريش فقالوا له أتترغب عن ملة المظالم فكان آخر ما قال انه على ملة عبد المظالم فنزلت هذه الآية والشريعة يقولون انه قالها خفية وشهد بذلك لصفات مساجد وقرده المحافظ وقولوا انهم يثبت (ومن أسمائه تعالى) التي سماه صلى الله تعالى عليه وسلم بها (المؤمن المهيمن قيل همما) في أسماء الله تعالى (بمعنى واحد) ولغظهما من مادة واحدة لأن الهاء عند هذا القائل مبدلة من همزة (فمعنى المؤمن) على هذا القول (في حقه تعالى المصدق وعده) أي

زيد في نسخة وسر طاميرا والحاصل انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم موصوف بكونه هاديا لانه مختص بالمعنى الثاني وهو مجرد الدلالة والدعاء (فالله تعالى مختص بالمعنى الاول) وهو التوفيق لمن يشاء بخلاف الاهتداء (قال الله تعالى انك لتهدى من أحببت) أي لا تقدر ان تخلق فيه قبول الهداية وانما وظيفتك مجرد الدعوة والدلالة (ولكن الله يهدي من يشاء) بتوفيقه لا اجابة وقبول الهداية (وبمعنى الدلالة) يطلق على غيره أي قد يطلق على غيره سبحانه وتعالى فاستعمال الهداية في حق البرئ بالمعنى الاعوم وهو ارادة المعنيين واختصاصه تعالى بالمعنى الاول واختصاص غيره بالمعنى الثاني ولذا زيد في نسخة هنا فهو في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم معنى الدلالة أي لا غير

(ومن أسمائه تعالى المؤمن المهيمن) بكسر الميم الثانية وقد تفتح (قيل همما بمعنى واحد) وهذا مبني على قول فاسد كسبيجي معبر عنه بقيل من ان الصيغة للتصغير وان الهمزة مبدلة بالها فان التصغير الذي وضع للتصغير غيره مناسب لو وصف المولى الكبير فالصحيح ان المهيمن مأخوذ من هيمن على كذا صار قبالا اليه وحاظا عليه نهم قد يقال ان معناه واحد من آمن غيره من الخوف على ان أصله مؤمن قبلت الهمزة الاولى والناحية الثانية وقيل هو بمعنى الامين أو المؤمن (فمعنى المؤمن في حقه تعالى المصدق وعده

عباده) أي وعده عباده كما في نسخة أي المنجز ما وعدهم في الدنيا من نعم العتي كما عا في التنزيل والوال الحمد لله الذي صدقنا وعده
أو ما عني الأعم كما في الحديث صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم

ما وعده (عباده) في الدنيا من الثواب ونعيم الآخرة والنصر العزيز في الدنيا إلى غير ذلك من وعده من
لا يخاف الميعاد (والمصدق قوله الحق) أي الذي صدق بما قاله من الحق كما قال فور رب السماء والأرض
أنه الحق (والمصدق لعباده المؤمن من ورثه) أي يصدق ما قالوه أو طاعوا عليهم صادقين في قوله - هل تنزيهين
للصدق في أقوالهم وعودهم كما قال الله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه - فعلى الأول اللام غير
زائدة وعلى الثاني مزيدة لتقوى وتحقيقة ما هنا هذا الاسم سمي الله به نفسه في القرآن والاحاديث
الصحيحة وأجعت عليه - الامة وهو من آمن يؤمن إيماناً فهو مؤمن أي مصدق فانه كذلك في لغة
العرب واستعمالهم وعلى هذا فقول معناه مصدق مؤمن عباده أو الذي لا يخاف ظلماً أو قيل معناه الذي
يؤمن أولياءه عذابه قال الشاعر

والمؤمن العائذات الطير تسبحها * ركبنا مكة بين الغيل والسند

وقال الحارثي معناه انه اذا وعده صدق وعده وقال الخطابي بعد ما فسره بالصدق انه يحتمل وجوها
أحدها انه يصدق عباده وعده وفي عاصمته لهم من رزق الدنيا وثواب الآخرة والآخره ان خزانه يصدق
ظنون عباده المؤمنين ولا يخيب آمالهم كما قوله أنا عند ظن عبدي (وقيل الواحد نفسه) بقوله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو وقوله تعالى اني أنا الله لا اله الا أنا فصدق ما نطق به الكذبات وحكته البراهين
من توحيد في أزمهيته وهذا كما على انه من الايمان بمعنى التصديق وقوله (وقيل المؤمن عباده) كلهم
مؤمنهم وكانهم (في الدنيا من ظلمه) لتزنيه عنه وماربك بظلام لا يعبد (والمؤمنين في الآخرة من
عذابه) معطوف على قواه عباده معقول مؤمن بوزن منصف بمعنى معطى الامان فعلى هذا هو من
الامن ضد الخوف فهو من صفات الافعال وعلى الاول صفة ذاتية تلاه راجع للكلام ثم بعد ما بين معنى
المؤمن شرع في بيان معنى المهيمن على انه بمعنى فقال (وقيل المهيمن بمعنى الامين) فوزنه مفعيل
وهزمه بمدلة تيمهه اواصله مؤمن وميمه الاولى مضمومة مقزائنة ومعناه الامين كما ذكر وفي بعض
النسخ بمعنى الامن وهو من طغيان القلم الان براد معنى مادته المأخوذ منها وهو من أسماء الواردة في
القرآن والحديث وأجعت عليه الامتور ودأطلاقه على غيره تعالى كما سياتي في بيت العباس وأطلق
على أبي بكر بضارضى الله عنه في قول الشاعر

ألا ان خير الناس بعد نبيه * مهيمنه التالى على العرف والنذر

ولم يذكره وقال ابن المصنف ان لم أحدا سمي به الا انه ليس في الشرع ما يعمه وقوله (مصغرمه) أي مصغر
من الامين وهو قول ابن قتيبة الا انه رد بانه قول مرغوب عنه لان أسماء الله تعالى لا يجوز تصغيرها الا بهامه
التحقير وان جاء للتعظيم في قوله * ذو جبهة تصغر منها الامان لانه اسما عا في ما يجوز تصغيره فصغروه
تلفظا منهم كما قال وقتدم ما قلت حميني من التحقير * بل يعذب اسم الشخص بالتصغير
وأسماءه تعالى وأسماءه انبيائه عليهم الصلاة والسلام فلا يجوز ذلك فيها واعلموا ان اسمها واسمها فاعل
من هيمن فهو مهيمن والياء فيه كياء ضيعم وحيد وليست للياء غيره وقد جاء في كلامهم الفاظ على
هزئه كسبطر ومبسطر وهو البسطارو يقال له بيطر أيضا والمدبير بالوحدة من الدبار ويحجر
اسم جبل وهذا البناء من الزاد غير متصرف ولم يرد له فعل فلا يقال هيمن مهيمنه وحكي
الخطابي عن بعض أهل اللغة المهيمنة بمعنى القيام على المئى والرعاية له وذكروا ابن الانباري في زاهر
ولغرابته اختلغوا في معناه على أقوال عشرة * الاول انه بمعنى الامين كما ذكره المصنف رحمه الله

ذاته (قواه الحق) بنصبه
على انه نعت له أي من
كلماته الثابتة في آياته
كما قال الله تعالى فور رب
السماء والأرض انه
الحق (والمصدق لعباده
المؤمنين) كما أشار في
التنزيل رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه
(ورسله) حيث قال فلا
تخسين الله تخافت وعده
رسله (وقيل الواحد
نفسه) أي بقوله شهد الله
انه لا اله الا هو وقوله
سبحانه اني أنا الله لا اله
الا أنا فهو مؤمن بتصديقه
لنفسه (وقيل المؤمن)
بتخفيف الميم بعد
المزة الساكنة وفي
نسخة بتشديدها بعد
المزة المتوحدة وهو
معطى الامن والامان
(عباده في الدنيا من
ظلمه) أي لتزنيه عن
وقوعه وفي نسخة من
غضبه وهوى في غير
نحو العموم عباده كيدل
عليه عطف خواصهم
عليه بقوله (والمؤمنين
في الآخرة من عذابه)
أي من عذابه الخلد
أومن تعذيبه فان
ما يقع لبعض الجرمين
فهو من باب تعذيبه

أو أراد بالمؤمنين الكاملين (وقيل المهيمن بمعنى الامين) مفعول من الامامة (مصغرمه) أي من الامن زيادة مومه الاولى فصار
مؤين كذا ذكره الذهبي وهو غير متبع في العربية بل الصواب انه مصغر على ما قيل من المؤمن على ان أصله مؤين

(فقبلت الهمزة هاء) اذ كثيرا ما تعاقبان قلبا كما قيل اراق وهراق واهبات وهبات ومانه وهياك وقد قدمنا ما يتعلق به من التحقيق والله ولي التوفيق (وقد قيل ان قولهم أي قول المؤمنين (في الدعاء) أي في عقبه (أمين) أي بالمد والقصر (اسم) وفي نسخة انه أي أمين اسم (من أسماء الله تعالى) والثاثر انه بكسر همرزة وانه يجماه سادس دخير ان الاول فتأمل وقال الاطحاكي ان بفتح الهمزة وهو للتعليل أي لانه اسم من أسماء الله تعالى كما روى ذلك عن مجاهد قال الانطاكي فعناها ما أمين استجب انتهى ولا يخفى ان هذا تركيب في المعنى بين اقولين في المبنى قال النووي في التهذيب وهذا لا يصح لانه ليس في أسماء الله تعالى اسم مبنى ولا غريمه مع ان اسم الله تعالى لا يثبت لا قرأنا أو سئمت أو تارة وقد عدم الظرفان ذكره المحلبي ثم قال وقوله أو سئمت وتارة كذلك أحاد أو قد ذكره هو عن امام الحرمين انه ثبت اطلاقه عليه بالاحاد ذكره في قوله ان الله جميل يحب الجمال انتهى ولا يخفى ان ورود أمين ثبت أحادا بل كاد ان يثبت متواترا باعتبار جرح ٤٣٠ معنى ما ورد افراد الان المراد به اسمه سبحانه في محل الاحتمال والله

تعالى على ما بالمحال نعم قد ورد في الحديث أمين خاتم رب العالمين على اسان عبادة المؤمنين كما رواه ابن عدي والضبراني في الدعاء عن أبي هريرة لكن المشهور في معناه استجب وهو اسم مبنى على الفتح يمد ويقتصر والمد أكثر وورد في حديث قال بلال رسول الله لا تسبني يا أمين أي بعد قراءة الفاتحة في الصلاة وعل الكلام وقع مقولوا والمعنى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في التأمين لبلال لا تسبني يا أمين هذا وفي القاموس أمين بالمد والقصر وقد يشدد الممدود ويمال أياضن الواحدى في البسيط اسم من أسماء الله تعالى أو معناه انه استجب أو كذلك مثله فليكن أو كذلك فاعل انتهى فتأمل (ومعناه) * والفضل معنى المؤمن وأعله مأخوذ من الامين مقصور والمعنى المؤمن كأن البديع بمعنى البديع ويكون المدة تولد من اشباع الحركة (وقيل للمهيمن بمعنى الشاهد) فهو مغاير للؤمن من جهة المعنى على ما قدمناه من تحقيق المعنى اذ معنى الشاهد العالم الذى لا يعزب عنه مثقال ذرة أو الذى يشهد على كل نفس بما كسبت من خيرا أو شر (والحافظ) أى وبمعنى المحافظ والواو بمعنى أى أى المحافظ لعبادة أحوالمهم والحصى عليهم أفعالهم وأقوالهم (والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم أمين) أى آمنون بمعنى معصوم ومصون أو صاحب الامانة وطالب الديانة (ومهيمن) أى بمعنى عالم وشاهد وقرئ وقرب (وهؤمن) أى مصدق أو معطى الامن (وقدمناه) أى الله (أميئا) أى عند بعض المفسرين (فقال مطاع ثم أمين) وقيل المراد به جبريل الامين (وكان عليه الصلاة والسلام) أى فيما بين أهل الجاهلية (يعرف الامين وشبهه قبل النبوة وبعدها) أى لكمال امانته ووضوح ديانته وحفظ الله سبحانه اياه عن خيائته

(قبلت الهمزة هاء) لانها أخف منها كما هو فى اراق وهراق وفى انك هتكت وقول المصنف انه مصغر منه أى من مادته ونوعه والافهون الامن مصغر مؤمن ويجوز ان يعود ضميره الى مؤمن فليس مرادها تصغير أمين كما هو مع عبارته لانه لظهوره لم يوضع عبارة فلا تردد عليه ما قيل انه سهو منه لان تصغير أمين بضم أوله وتشديد ماؤه وجعله شاذا لا داعى اليه وأسماء الله لا تصغر فإياه زائدة للتكثير ثم ذكر اسمها آخر من هذه المسألة فقال (وقد قيل ان قولهم فى الدعاء أمين) بالمد والقصر اسم فعل كصومه وقال الحسن معناه استجب وأفعل ولا تخيب وأمن اذا قال أمين وقائله مجاهد (انه اسم من أسماء الله تعالى) (بل من قوله ان قولهم قبل أصله على هذا أمن بالقتصر مبنى على الفتح وادخلت عليه همزة النداء وبدأت الثانية ألفا وورد ابن قرقول بانه ليس فى أسماء الله اسم مبنى وقال الراغب عن أبى على ان القائل بذلك أراد انه فيه ضمير الله لان معناه استجب وقيل انه عبرانى وقيل سريانى وقيل لا يعلم أصله (ومعناه معنى المؤمن) اذا كان اسما لله ولذا قيل ينبغى تذييله على هذا والكلام عليه مقصود فى التفاسير * والقول الثانى فى المهيمن ما أشار اليه بقوله (وقيل المهيمن بمعنى الشاهد) أى الحما كره الذى يشهد على كل نفس بما كسبت وقرب منه الثالث وهو الشهد (و الرابع (الحافظ) لوجودات عن العدم حتى يريد غيره أو المحصى لا قولهم أفعالهم * والخامس انه بمعنى العلى التعالى * والسادس الشريف وهو قريب مما قبله * والسابع المصدق * والثامن الولى قاله عكرمة * والتاسع القاضى قاله ابن الزبير * والعاشر الرقيب وفيه كلام فى شرح الاسماء الحسنى للآرطى ثم شرح فى ذكر تسمية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فقال (والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم أمين ومهيمن وهؤمن) أى يسمى بهذه الاسماء الثلاثة الىسمى الله بها وان لم تتحد معا نهبامن كل الوجوه بشهادة حديث انى الامين فى الارض وأمين فى السماء وكانت قرئش تسميه صلى الله تعالى عليه وسلم قبل البعثة محمد الامين كما هو وأشار اليه بعد وسيأتى ذكر المهيمن (وقدمناه الله تعالى أمنيئا فتأمل مطاع ثم أمين) ان لم نقل المراد به جبريل عليه الصلاة والسلام كما تقدم أى مطاع أمره وأمين على وحيه وأسراره (وكان يعرف بالأمين وشبهه قبل النبوة وبعدها) بين أهل مكة وطوائف العرب

(وسماء العباس) أى فى شعره كفى نسخة (مهينافى قوله) أى من أبيات أنشأها فى مدحه عليه الصلاة والسلام (ثم احتوى بمدك المهيم من * خندف عليه تختها النطق) وقد مر بيانه مبنى ومعنى فالهيم من رفوع على انه فاعل احتوى وهو المناسب للرام فى هذا المقام (وقيل المراد بأبيها المهيمون) فيكون المراد به الله تعالى (قاله الغتبي) بالتصغير وفى نسخة يدون التثنية وفى أخرى بالعين بدل القاف والظاهر الاول فإنه الامام أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة وقد صرح به التلمسانى باه منسوب الى قتيبة التصغير لكن ذكر الانطاكى عن الاصمعى أن الاقتاب هى الامعاء واحدتها اقتيبة وتصغيرها قتيبة وبها سمى الرجل والنسبة اليها قتيبى كقوله جهمى فى جهنمة تحكاه عن الجوهرى وغيره ثم هو عن الدينورى بكسر الراء وفتح

صاحب كتاب المعارف وأدب الكتاب كان فاضلا سكن بغداد وحدث بها عن اسحق ابن راهويه وأبى حاتم السجستاني وتلك الطبقة وله تصانيف كثيرة مفيدة منها غرائب القرآن وغريب الحديث ومشكل الحديث ومنها التاريخ وسطحة الشعراء وغير ذلك توفى سنة ست وسبعين ومائتين على ما صححه ابن خلكان (والامام أبو القاسم القشبرى) هو عبد الكريم بن ابن هوازن النيسابورى صاحب الرسالة وولى الله توفى سنة خمس وسبعين وأربع مائة (وقال تعالى) أى فى حق نبيه (يؤمن بالله) أى يصدق بوجوده لما شاهد عنده من كرمه

* والفضل مشهده به الإعداء * وهذا مؤيد لما قبله لان شهرته بذلك بتقدير الله تعالى واطهاره فلا مرد عليه انه صدق تسمية الله تعالى اذ صلى الله تعالى عليه وسلم لا للناس حتى يقال انه لما قره ورضى به بدل على انه باذن الله تعالى وسمى بالأمون أيضا كما مر فى قول كعب حين كتب لآخيه مجيبين فى حال جهالته سقالك بها الأمون كما ساروبية * فانها لك الأمون منها وما عاكها فاما ما سمعها صلى الله تعالى عليه وسلم قال أمون ان شاء الله ان نقل المراد به أبو بكر رضى الله تعالى عنه ثم حين تسميته صلى الله تعالى عليه وسلم بالمهيمين بقواه (وسماء العباس) ابن عبد المطلب عمه عليه الصلاة والسلام (فى شعره مهينافى قوله) فى الشعر الذى قدمناه مع شرحه (ثم احتوى بمدك المهيم من * خندف عليه تختها النطق) وتقدم شرحه فانظره (وقيل المراد بأبيها المهيمون) لولا هذا لم يكن اسما ومرضه المصنف رجه الله تعالى وتبرأ منه وعزوه لقائله بقواه (قاله اقبتيبى) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى البغدادى الامام المشهور زينة اقبتيبة جدته توفى سنة ست وسبعين ومائتين وتاليفه كثيرة (والامام أبو القاسم القشبرى) عبد الكريم بن هوازن منسوب لقشير قبيلته وولغا مرضه لانه تكلف ضعيف لان المعروف بالانباتى وقد تدرأ بها مع تقدير حرف النداء لا يرضيه نحووى وأقل من هذا ما قبل ان البيت هنا بمعنى العزوا والشرف كفى قوله ان الذى سملك السماء بنى لنا * بيتا دأته أعز وأطول واذا أعز وشرف فهما بالمهيمون كان صفة على أنبل وجوه لان صفة الصفة صفة ومثل هذه الة فلا يتحتمها الكلام فانه زهرة لا تحتمل الفرق (وقال تعالى) فى وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم لابه مؤمن أى مصدق (يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين أى يصدق) اعلم انه يتخلصهم واللام التضمة منه معنى يذعن ويسلم أو مريد أو لا يتزلزلت فى حقه صلى الله تعالى عليه وسلم لما قالوا فى حقه أمر امنكرا أو قالوا بلغنا ذلك نخلف ونعتمد رقا انه اذن أى يصدق بكل ما سمعته فقال تعالى قل هو اذن خير نكر يؤمن الخ (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم أنا أمانة لا يحصى) هذا طرف من حديث النجوم أمانة فى السماء فاذا ذهبت أتى السماء ما توعدو أنا أمانة لا يحصى فاذا ذهبت أتى أصحابى ما وعدون وأصحابى ما وعدون أى اذا ذهب أصحابى أتى أمتى ما وعدون يعنى ان النجوم اذا رفعت قرب وقت فنائها وانشقاقها ولذا كثر سوطها عند بعثته صلى الله تعالى عليه وسلم اشارة الى قرب الساعة فهو صلى الله تعالى عليه وسلم أمان لا يحصاه رضى الله تعالى عنهم من وقوع بأسهم بينهم ووقوع الفتنة فاذا توفاه الله ابتدأ وقوع ذلك كقصه عثمان وعلى والحسين وأصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم أمان للناس من ظهور الفساد فى البر والبحر

وجوده (ويؤمن للمؤمنين) أى يصدقهم بعلمهم بمخلصهم واللام من زيادة للفرق بين ايمان اليهود والتصديق ويمان الامان بوجود التحقيق فقوله (أى يصدق) تفسير لمان ايمان وقيل عدى بالباء واللام لانه قصد التصديق بالله الذى هو نقض الكفر به وقصد السماع من المؤمنون وان يسلطهم ما يقولون ويصدقهم لكونهم صادقين عنده ونحوه قوله تعالى وما أتى يؤمن لنا ولو كنا صادقين وقالوا أنؤمنن لك واتبعك الأرتلون (وقال) أى كفى حديث مسلم على ما مر مبنى ومعنى (أنأمة) بفتح الجيم (لا يحصى) أى ذوات أو هو من باب رجل عدل (فهذا معنى المؤمن) أى معطى الامن والامان لاهل الايمان اذا كانت الصحابة فى ظل حرم كتفه آمنين وأما قول الدججى جمع آمين كبره جمع بره وغيره وانق أصله لانه ظير مطابق وزنا جلا

(ووصف الله تعالى نفسه بالشارقة) يعني بطريق الإشارة لا على سبيل العارة حيث أثبت له هذا الفعل وان لم يذكره بطريق الوصف (والندارة) بكسر النون ولعل الانذار يؤخذ من قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذرا ان ضمير يكون واجمع الى الموصول على نحو يزعمه الى الفرقان والى عبده المعنى برسوالة (فقال) أى عز وجل (بشترهم) بالتشديد والتخفيف (بهم) مرحة منه (للعامة) (ورضوان) للخاصة (وقال تعالى ان الله يبشركم بيحيى) أى في موضع (و) في محل آخر يبشركم (بكلمة منه) أى اسمه ٤٣٤ المسيح عيسى (وسماه الله تعالى) أى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

لانه معنى العزة عدم العظيمة وتقديره وزيادة المصنف لما ذكر ان دفع ما تقدم أيضا وقال الغزالي ان عز زمن العباد من محتاج اليه في المهم وهو الحياة لانه به وهو عام في وجوده وهو مرتبة الانبياء والخلفاء وورثتهم من العلماء المرشدين وذوى العدالة من الحكام ثم ذكر اسم الرسول ووصفه بها الله لا على طريق التسمية فقال (وقد وصف الله تعالى نفسه بالمشاركة والندارة) الاول بكسر اوله والثاني مفتحة والشارقة الخبر السارسمى به لانه يؤثر في بشرة الوجه ولذا قال العبيد بن بشر في بقية يوم زيد في حور فيشر وهى على ترتيب عتيق الاول لوقال من أخبرني في عتيق الجميع كما هو والندارة الاعلام بما فيه وعظ ونحوه يف وقوله فيشرهم بوزن اليم تهكم كما قال (فقال يبشرهم بهم) مرحة منه ورضوان وقال ان الله يبشركم بيحيى وكلمة منه) اسمه المسيح عيسى بن مريم ومن يكتفى بوجود المادة يجوز ان يسمى الله مبشرا ومنذرا ومثلا يكنى في كونه توقيفيا لا يشعرى رحمة الله تعالى يقول لابن مريم وروده بعينه (وسماه الله تعالى مبشرا ومنذرا ومثلا أى مبشرا لاهل طاعته) يعنى بدار التواب (ونذرا) أى ومنذرا وخوفنا لاهل معصيته) يعنى دار العقاب (ومن أسماء الله تعالى فى قوله تعالى فى سورة الاسراء انه هو السميع البصير ان الضمير فى قوله انه يعود على الله تعالى وقدره فى أربعة مواضع من القرآن وقال بعضهم ان الضمير هنا يعود على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون هذا ان الاسمان من أسماءه صلى لله تعالى عليه وسلم ومعنى وصفه بهما انه السميع والبصير اللذين يدرك بهما الآيات التى ير بها اياها وهو نذير والانداز بالعقل وأعظم الحواس الموصلة الى العقل والسمع والبصر فعلى هذا وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك لانه لا أحد كمل منه فى الانذار والاستدلال انتهى * أقول يعنى ان وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بهما هنا على هذا وقع بطريق المحصر المستفاد من تعريف الطرفين وسبق للدخول وهو أمر عام فقصرهما بخصوصه وبصره مدحلا لاحاطة لما ذكره بعد فانه قد بين توجيهه أظهر منه وهو السميع الكلام الله تعالى من غير واسطة والنظر الى نور جلاله وجلاله بعين بصره وهذا مما خص به صلى الله تعالى عليه وسلم

(يدشروا نذرا) أى فى قوله تعالى اننا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذرا وقد فى نسخة وبشير أى وسماذير فى قوله سبحانه وتعالى وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذرا وهو فعيل بمعنى مفعول كالنذير (أى مبشرا لاهل طاعته) يعنى بدار التواب (ونذرا) أى ومنذرا وخوفنا لاهل معصيته) يعنى دار العقاب (ومن أسماء الله تعالى فى قوله تعالى فى سورة الاسراء انه هو السميع البصير ان الضمير فى قوله انه يعود على الله تعالى وقدره فى أربعة مواضع من القرآن وقال بعضهم ان الضمير هنا يعود على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون هذا ان الاسمان من أسماءه صلى لله تعالى عليه وسلم ومعنى وصفه بهما انه السميع والبصير اللذين يدرك بهما الآيات التى ير بها اياها وهو نذير والانداز بالعقل وأعظم الحواس الموصلة الى العقل والسمع والبصر فعلى هذا وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك لانه لا أحد كمل منه فى الانذار والاستدلال انتهى * أقول يعنى ان وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بهما هنا على هذا وقع بطريق المحصر المستفاد من تعريف الطرفين وسبق للدخول وهو أمر عام فقصرهما بخصوصه وبصره مدحلا لاحاطة لما ذكره بعد فانه قد بين توجيهه أظهر منه وهو السميع الكلام الله تعالى من غير واسطة والنظر الى نور جلاله وجلاله بعين بصره وهذا مما خص به صلى الله تعالى عليه وسلم

سبق ان يس معناه ما يسد كما يدل عليه قوله سبحانه آ ل يس على ما ذكره بعض المفسرين وقد قال بعض العلماء يبعث المعتبر بن ان طه أيت امانادى بخذف حرف النداء وان المعنى ما مشها بالقمر ليلة البدر فان الظاهر الهاء أربعة عشر على حساب أمجد الجبل فتأمل وأعرب الدججى فى قوله ان هذا قيل بلابينة ولا دليل يعتمد والله تعالى أعلم مراده بها انتهى ولا يخفى ان المراد خفى فى المقطعات وسائر المشابهات وانما ذكرناه على الاحتمالات الناشئة من العبارات أو المنبئة على الاشارات (فصل فى قول القاضى أبو الفضل) أى المعنى (وقعه الله تعالى) لما يحبه وبضاه (وهنا) أى فى هذا المقام (أذ كر نكتة) أى

سابق ان يس معناه ما يسد كما يدل عليه قوله سبحانه آ ل يس على ما ذكره بعض المفسرين وقد قال بعض العلماء يبعث المعتبر بن ان طه أيت امانادى بخذف حرف النداء وان المعنى ما مشها بالقمر ليلة البدر فان الظاهر الهاء أربعة عشر على حساب أمجد الجبل فتأمل وأعرب الدججى فى قوله ان هذا قيل بلابينة ولا دليل يعتمد والله تعالى أعلم مراده بها انتهى ولا يخفى ان المراد خفى فى المقطعات وسائر المشابهات وانما ذكرناه على الاحتمالات الناشئة من العبارات أو المنبئة على الاشارات (فصل فى قول القاضى أبو الفضل) أى المعنى (وقعه الله تعالى) لما يحبه وبضاه (وهنا) أى فى هذا المقام (أذ كر نكتة) أى

جمله مفيدة (اذيل بها هذا الفصل) بشديد التحية والمسورة أى جعل لها ذيل لاتمام المرام فمة تام الفضل ووقع فى أصل الدجى وغيره وهاتنا على ان حارف تنبيه بعدله مبتدأ أو خبر تنبيه عن حاله فى ذكره بعد ذكره وكذا ذكره الحجازى وقال وروى أن ذكر (وأختم بها هذا القسم) أى من بين أقسام بيان الفضل بالفضل والفرع والاصل (وأزج الاشكال بها) بضم المهملة وكسر الزاى أىواز بل بها الغلاق الواقع (فيماتقدم) أى من مثلهما الحديث وغيره ٤٣٥ (عن كل ضعيف الوهم) أى يكون الهام

ويحرك (سقيم الفهم) أى حذر امن ووقعه فيما يرويه (تخلصه) أى تلك التكملة تنجيته (من مهاوى التشبيه) بفتح الميم وكسر الواو جمع مهواة وهى المحفرة العميقة المهلكة أى مهالكة فى مباديه وتناهيه ويروى وسأوس جمع وسوسة وهى حديث النفس والشيطان (وتزحزحه عن شبه التمويه) بضم الشين وفتح الواو أى وتبعده عن التشبهات الموهبة الخالية عن التنزيه لان الطريق القويم والدين المستقيم هو اعتقاد التنزيه المتوسطة بين التعطيل والتشبيه (وهو) قال الدجى أى ضعيف الوهم وهو وهم الصواب أى ذلك الاشكال (ان يعتقد) أى ضعيف الخيال (ان الله جل اسمه) أى وصفه ورسمه (فى عظمته) أى فى ذاته (وكبريائه) أى فى صفاته

يبحث فى الارض يقضب ونحوه وهو بمعنى السكت لغة (اذيل بها هذا الفصل) أى أختمه بها وأطواه فيكون كذيل الثوب الذى يطول به وفى حديث مصعب بن عمير رضى الله تعالى عنه انه كان فى الجاهلية مترفلا يدن العنبرو يذبل بمخدة ليمن أى يذبل ذليلها العينة برود اليمين فقيهه استعارة تصريحية بتعبية وإيه أشار بقوا (وأختم بهذا القسم) الذى فيه ذكره الاسماء (وأزج الاشكال بها فيما تقدم) أى أزج بل ما يشكل على ساهمه (عن كل ضعيف الوهم) قيل المراد بالوهم الذهن والادراك لالقوة الواهمة المعارة للعقل فان ضعفها بقوة العقل المزيل للاوهام والاشكال فتقواه (سقيم الفهم) كما فسره وسقمه بمعنى قلته فهو استعارة وتعبيره فى الاول بالضعف وفى هذا بالسقيم تفنن حسن والوهم يسكون الهاء وفتحها (تخلصه من مهاوى التشبيه) بكسر الواو جمع مهواة وهى كالصاوية المحفرة العميقة التى من يقع فيها يصعب طلوعه ومن اضافة المشبه لاشبهه بكلمة الماء وهى تخيلية ومكينة والمراد بالتشبيه تشبيه الله وصفاته بغيره لان اطلاق بعض الاسماء على الله وعلى غيره يقتضى ذلك (وتزحزحه) أى تزيله وتبعده قال تعالى يعف عن زحزح النار (عن شبه التمويه) أى الشبه بمرتبة غير رجع شبهة وهو ما يلبس وأصله ما لا يتم عن غير لما بينهما من التماثل واتساعه من الماء والمراد به زحزحة الكلام الذى لاحقيقته وتحيته حتى يروج على من لا علم عند وهو استعارة قال فى الأساس سرج مودمطلى بالذهب أو الفضة وحديث مودم زخرف وما أحسن موهة وجهه بها وهو رونقه انتهى وانما سمى مودم لانه يذاب حتى يصير كالساقى يقال موه عليه الخمر خبير بخلاف مسأله عنه (وهو) عائد على ما يفهم مما تقدم وهو ما يزيل الاشكال ويزج لاهوام والعجب عن أعاده على ضعيف الوهم وسقيم الفهم (ان يعتقد ان الله جل اسمه) أى عظم تنزهه عن الاتحاد فى اسمائه التأيلات الباطلة ولقد أصاب قوله هنا جل اسمه محذور مطبق مفسله (فى عظمته وكبريائه) الكبرياء والترفع عن الاتياد والعظمة وجلالة ذاته فى نفسها وظهور الاولى ورد فى الحديث الكبرياء رداى والعظمة ازارى من نازعى فى شئ منها فاضمة والفرق بينهما فى تفصيل لس هذا المحل والجار والمجرور متعلق بما سمي من قوادله لاشبهه الى آخره وقيل انه حال لازمة من ضمير اسمه أى متصفا بما وما بعدهما وكنى بالظرفية عن كونه فيهما من غير تصور ظرفية واستقرار فيه استعارة بتعبية أو هو ظرف مستقر كأنه لتكتمه وانزاده على مراتبها فىما انتهى فيه تكلف (وما كوته) أى عظم وعز سلطانه وهى كابر صيغة باعتبار من الملك كالجربوت وودية قابل بالملك فيراد به عالم الغيب والملك عالم الشهادة وكل المعنيين صحيح هنا (وحسب اسمائه) أى أسماء المحسنى ووصفت بالحسنى لدلائلها على أحسن المعانى وأمدحها فى صفة كاشفة لا تخصه ومنها ما يختص به كالحائق وما يطاق عليه وعلى غيره ولها تعانيم آخر (وعلى صفاته) بضم العين وفتح اللام مقصور جمع عليها وهى الشريعة الرفيعة وروى على بفتح العين وكسر اللام وتشديد الباء وهما معنى (لا تشبه شيئا من مخلوقاته) بالثناء القوية أى المذكورات من لفظ العظمة وما بعده وهو خبر ان وما بعده متعلق به وأحوال مما قبله وليس معترضا كما قيل (ولا تشبه به) مبنى للجهل بضم القوية مشددا للباء الموحدة ويجوز ضبطهما بالتحية أى معنى اسمائه وصفاته لاشبهه

(وما كوته) أى فى أرضه وسماواته (وحسبى اسمائه) أى وأسمائه المحسنى (وعلى صفاته) بضم العين وفتح اللام مقصورا ومعناه الرفيعة أى وصفاته العلى وضبط فى نسخة صحيحة بفتح العين وكسر اللام وتشديد الباء مجرور ومعناه الرفيع أى وصفاته العلية وزعوتها الذية (لا تشبه) أى الله سبحانه (شيئا من مخلوقاته ولا يشبهه) بصيغة الجهل أى ولا يمثل به شئ من مكنوناته لكمال ذاته وحلال صفاته

(وان ماجاء) أى من الاسم والصفة (٤) اطلاق الشرع) أى فى الكتاب والسنة (على الخالق) أى تارة (وعلى المخلوق) أى اخرى ما بينهما من الاشتقاق العروى (فلا تشابه بينهما فى المعنى الحقيقي) بل اطلاقه على غيره سبحانه وتعالى إنما هو باخرى المجازى (انصفات التديم) أى الازلى الابدى لان ما نبت قدمه ما يتجال عنه (بمخلاف صفات المخلوق) أى المشاهد حدوده بالدليل العقلى والتبلى (فيكبار ذاته تعالى لانتبه الذات) أى ان وقع الاشتراك فى اطلاق الذات (كذلك صفاته) كالعلم والمعلم والصور والشكور والسميع والبصير والحى والمريد واتكلم والقادر (لان تشبه صفات المخلوق) أى من جميع الجهات (انصفاتهم) أى كحوتها (ان تفك) أى لا تزول (عن الاعراض) بالعين المبهمة (والاعراض) أى عن عروضا (وهو تعالى منزوع عن ذلك) لا يعرض به عن ذلك لانه لا يعرض ذاته عن عرض ولا تعال افعاله يعرض دامما يشبه فى فعله من العلة فهو محمول على سبب الحكمة (بل لم يزل)

غيرها بوجه من الوجوه لانه ما هو كونه على اعظم مرتبة لا يصل اليها غير ها وهو جواب عن سؤال وشبهة نشأت مما تقدم بتقدير ان بعض اسمائه تعالى اطلق على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وغيره فيلزم مشاركة عبده فيها كما قال (وان ماجاء) من اسمائه تعالى (ما اطلقه الشرع) فى القرآن والاحاديث والكتب الالهية (على الخالق وعلى المخلوق) كشكور وحفيظ وغيره مما تقدم واعاد الجار إشارة الى تعاريفهما وان اختلف لفظهما (فلا تشابه بينهما فى المعنى الحقيقي) الذى هو ما أخذ الاشتقاق من الشكر والحفظ فالالام من التيم فى كتابه يدائع الفوائد اسماءه تعالى التى تطلق عليه وعلى غيره كسميع هل هى حقيقة فيه مجازى فى غيره أو مجاز فى حقيقته فى غيره أو حقيقة فيه مماثلة اقوال والاسماء الحسنى منها ما هو علم وصفة والوصف فيها لا ينافى العلمية بخلاف العبادات ما شتر كالتبى وهو كلام مشكل فان منها ما هو حقيقة قطعاً كالاله والخالق ومنها ما هو مجاز كالرحيم فان الرحمة رقة القلب وقد صرحوا بانه اطلق عليه ما يتعارف به الا ان يقال انه حقيقة مشتركة فان تعارفا باعتبار الصغات كالقدم والحدوث لا يلزم اشتراكها بل كونهما مقوله بالتشكيك فقوله (انصفات القديم بخلاف صفات المخلوق) لا يتم ذليلا على مدعاه (فيكبان ذاته لانتبه الذات) أى حقيقة ونفسه وهو من ذهب الى ان الذات لترد هذا المعنى بذكر دخول آل عليه الا ان الظاهر صحته وشهد له قولهم الذوزن الملوك اليعن وقوله تعالى ذواتا فانان (فكذلك صفاته لانتبه صفات المخلوقين) وكون ذاته لانتبه شيشانم الذات هو الحق الذى ذهب اليه الاشعرى وغيره من المتكلمين خلافاً لمن ذهب الى انها تشبهه غير ها فى الحقيقة وانما تازت بالوجوب والوهمية وغيرهما وتفضل به فى الكتب الكلامية وهو اعلم ان اطلاق لفظ الذات على الله تعالى شرعاً واغترافه خلاف فقيل انه غير صحيح لانه مؤنث ذو دخول آل عليه غير صحيح لغة وقال السهيلي ذهب كثير الى اطلاقه عليه وجواز تعريفها لانها بمعنى النفس والتأنيث غير مراد فية ولون ذات البارى بمعنى حقيقة ومحتجون بما ورد فى الحديث الصحيح ثلاث كذبات فى ذات الله تعالى وقول حبيب رضى الله تعالى عنه

وذلك فى ذات الاله وان شأ * يبارك على أوصال شلو معز

وقالت ذلك البخارى وأجد فى مسنده وقال ابن القيم وابن تيمية لست هذه اللفظة كما عروا فى اللغة والشرع والاستقرار ولم يرد البحرورابى والظرفية غير صحيحة فهى صفة مؤنثة تدور ومعناها طاعة الله وشربته كإذ النابعة * مجلتهم ذات الاله ودينهم * ومن فسره بغير ذلك فقد وهم بتقدير (اذ صفاتهم لا تتفك عن الاعراض والاعراض) الاول بعين مهملة والثانى بغير معجمة أو العكس ثم راء مهملة وضاد معجمة فيهما فالاول جمع غرض بتفكيته وهو ما قابل الجواهر أى لا يعرّف بذاته أو بمعنى كالمريض ويكون معناه أيضاً ان ما يعرض للدين ان استمر فهو مرض عند الأطباء والاعراض ويطلق كل منهما على الآخر والثانى هو الامر بالباعث على وجود الفعل واليجاد وهو ذات تعالين لسكون ذات الله تعالى وما تعلق بها لا يشبه شيئاً من المخلوقات فان الخلق و صفاتهم لا تتفك أى لا تفارق الاعراض والله تعالى منزوع عن الاعراض المحسوسة الكيفيات النفسانية لانها تابعة لاراج المستلزم للتركيب المستلزم للحدوث المنافى لوجوب الوجود الذاتى خلافاً للحكام والكرامة وأفعاله تعالى لا تعال بالاعراض وان كان لها اثرات وحكم كثيرة جليلة وهى تسمى غرضاً يضاد لكنه ليس بمحمل خلاف وذهب النسفي وبعض الحنفيين الى جوازها والخلاف فيه لفظى فان الغرض ان كان ما يستكمل به الفاعل ويحتاج اليه فهو معنى عنه والافعال لانه لا خلاف للحكام وليس هذا بل بسط الكلام فيه وفى كلامه تجنيس (وهو تعالى منزوع عن ذلك) فلا يخل به عن عرض ولا يعرّف بل الغرض (بل لم يزل) موجوداً أزلاً وأبداً

بصفاته وأسمائه) أي موجودا ولا يزال بذاته ونزونه في نظر أرباب التوحيد وأصحاب التفريد مشهورة وادوا ما صغرت الأعمال كالحق والازق والحمى والمميت فهي قديمة أضعافا على ما اختاره المحققون من المتأخرين ومتابعيه بخلاف الأشعرى ومتابعيه وليس هذا محل تبين مبادئها وتعيين معانيها وأما قول الدجعي من أنه سبحانه وتعالى موصوف بسموع وصبر يزيد الانكشاف معاني الانكشاف بالعلم فهو خطأ نشأ من القياس حيث يوجب التشبيه بوصف الخلق من قبول نعم الزيادة والنقصان باعتبار بعض الحواس مع أنه سبحانه وتعالى يجب التنزيه عنه ذلك إذ ليس كذلك شيء هنالك لذاتنا ولا لصفة ولا فعلا أصلا (وكني في هذا) أي حسبك وكون ذاته وصفاته سبحانه وتعالى لا تشبه ذات مخلوقاته وصفاته مكنوناته في جميع حالاتهم وعولموا بهم ودرجاتهم (قوله ليس كذلك شيء) قيل السكاف زائدة في هذا المقام إذ الكلام يتم بدونها في حصول المرام وقيل بزيادة ٤٣٧ المثل من الغنى في المثل كما في قولهم

مثلث لا يبخل فانه اذا
 نفي عن مشابهة ومما شبهه
 كان نفيه عنه أولى في
 مراتبه وقيل المعنى ليس
 كذاته وصفته شيء وقال
 التلمذاني والمحققون
 على أن لاصلة لأن المراد
 منه نفي المماثلة من وجه
 وهذا لا يتم بقول أحد
 بان الله مثلان كل وجه
 وانما قولوا المماثلة من
 وجهه فيحتاج الى نفي
 هذه المماثلة ومن شأنهم
 انهم يقولون عند ثبوت
 المماثلة من كل وجه
 هذا منله وعند ثبوتها
 من وجهه هذا كذلكه
 انتهى وهذا وجه أدق
 وهو للبيان أحق وهو
 ان نفي مثل المثل يوجب
 نفي المثل (ولله درمن
 قال) الدر في الاصل
 الاين حال كثرته وقصد

وأبد (بصفاته وأسمائه) الدالة على ذاته وصفاته فهي قديمة ما صغرت الذاتية ولا كلام في قدمها ومنها ما هو عينه ومنها ما هو غيره وأولاً عنه ولا غير عند الأشعرى وما صغرت الأفعال كالأحياء والاماتة والخلق فاختلاف فيها اقبل انها قديمة والحدوث تعلقها عندنا ما زبدة والمصنف رحمه الله تعالى تبهم هنا وقيل انها حادثه اذهى اضافات تعرض له ولا يحسن ذور فيه كما حقه المتكلمون وصفاته السلبية قديمة أيضا وأسماءه على ما ذكره قديمة أيضا لانه تعالى سمي نفسه بها في كلامه وهذا بناء على قدم الكلام اللفظي وهو مذهب السلف وبعض الخلف كالشهرستاني (وكني بهذا) أي يكني في اثبات كون ذاته وصفاته وأسمائه لا يشبهه شيء فيها (قوله تعالى ليس كذلك شيء) فانه صريح في شبهه سواء قلنا ان مثله كتابة عن ذاته كقولهم ذلك لا يبخل والكف غير زائدة أو قلنا انها زائدة وقيل الفرق بين مثله وكتبه ان الاول يدل على المشابهة من سائر الوجوه وكثبه يدل على المشابهة بوجهها (ولله درمن قال من العلماء العارفين المحققين) الدر بفتح الدال وتشديد الراء المهملين أصل معناه اللبن الحليب ويتجوز به عن الخبر والعمل الصالح والامير في الله للتعجب وكذا استعمله في قوله تعالى دره لثاء عليه والتعجب من محاسنه ولم يقلوا لله ولا لله لأنه لا يبلغ مراتب التعجب من ابن ارضه كما يقال لله أبوه وبلده وأضافوا لله إشارة الى انه لا يقدر عليه سواءه وأرباب العارفين مشايخ الصوفية تاسيس حكمه عنهم فان العارفين يختص في العرف بأولياء الله تعالى (التوحيد) اثبات ذات وهي ذات الله تعالى (غير مشبهة للذوات) جميعها بوجه من الوجوه (ولامعطلة من الصفات) أصل معنى العطلة في الزينة والتفعل والمراد به النبي هنا أي غير منفي عنها الصفات كما يقول المعتزلة تهر بامن تعدد القدماء والحدوث تعدد ذوات قدماء لذات وصفات وفيه تشبيه للصفات بالزينة (وزاد هذه السكينة) وهي معنى التوحيد الذي قاله المشايخ (الواسطي) تقدمت ترجمته (بيانا وهي) أي الزيادة التي زادها فهو عما دعى ما فهم مما قبله (مقصودنا) لدلالة المعنى ما عطفه هذا الفصل (فقال ليس كذاته ذات) أي ليس كحقيقته حقيقة فلا يشار كعبوجه من الوجوه إذ لو شار كتمه امر آخر غير ذاته عن ذات غيره والالتحام هذا ليس متزام التركيب والحدوث (ولا كاسمه اسم) أي لا يشبه مدلول اسمه مدلول اسم آخر كما (ولا كفعله فعل) لانه في غاية الكمال والاتقان وليس لغرض ولا عرضا كما (ولا كصفته صفة) لانه عظيمة قديمة

به هنا علمه أو خبره (من العلماء العارفين) أي الجماعين في العلم والمعرفة الباهرة بين الانوار الظاهرة والاسرار الباطنة (المحققين) أي في تبيان المبني والمدتقن في برهان المعنى (التوحيد) اثبات ذات غير مشبهة (بكسر الباء مخففة أو بفتحها) مثله أي غير مشبهة (للذوات) أي أسائر ذوات الموجودات وفيه رد على الوجودية والاتحادية والحوالية (ولامعطلة من الصفات) أي الصفات الكاملات القديمة اذا تعطيل نفيها واليه مذهب المعتزلة تهر بامن تعدد القدماء بالغة في التوحيد قلنا لا يحدوث في تعدد الصفات وانما الحدوث وتعدد الذوات (وزاد هذه السكينة) أي معناها (الواسطي) بيانا) أي وضوحا برهانا وظهورا وتبينا (وهو مقصودنا) أي يعرف عبودنا وشهودنا (فقال ليس كذاته ذات) أي لا تصافى بالقدم وحدوث غيره بالعدم (ولا كاسمه) أي الخاص به (اسم) أي كاسم الله والرحمن فانهما لا يطلقان على غيره (ولا كفعله فعل) أي من خلق وزق واحيا وافتنا ويجاد وامتداد (ولا كصفته صفة) أي التي قدمها وحدوث غيرها ولا كالماتة نقصان ماعداها

(لامن جهة موافقة اللفظ اللفظ) أي مطابقة اللفظ وصدق الحقائق انعت الحنن كالعلم بالحليم وغيرهما السابق (وجلت) بثشد بد
 اللام أي عظمت (الذات القديمة) أن تكون لها صفة حديثة أي حادثة أو جديدة وجدت بعد عدم لانها ان كانت صفة كمال خفوه
 هنا قبل حدوثها مما جواز اتصافها بنقص تفاولا والاستحال اتصافها بالجماعاء أيضا لا يجوز ان تكون ذات القديم محلا للاحوادث
 كما في علم الكلام تمام المرام (كما ستحال ان تكون للذات المحرثة صفة قديمة) لا امتناع وجود صفة قبل موضوعها وهو من العلوم
 الضرورية والامور البديهية (وهذا) أي الكلام من زبدة المناياخ الكرام (كله مذهب أهل الحق والسنة والجماعة) أي من
 العلماء والأئمة (رضي الله تعالى عنهم) أي أجمعين ٤٣٨ (وقد فسر الاسام أبو القاسم القشيري قوله) أي قول الواسطي (هذا)

أي المذكور سابقا
 (يزيده يانا) أي ويرهانا
 لاحقا (فقال هذه
 الحكاية) أي مازاده
 الواسطي آنفا مما تقدم
 منه الرواية (تشتمل
 على جوامع مسائل
 التوحيد) أي مما عليها
 مدار أرباب الدراية وهي
 اعتقادان لا شريك له
 في الالهية والصفات الذاتية
 والفعلية واستحقاق
 العبودية بمقتضى النعوت
 الربوبية (وكيف)
 استفهام تعجب أو إنكار
 أي ولا (تشبه ذاته) أي
 الغيبة بصفاته (ذات
 المحدثات) أي المفقرة
 الى موجدها في جميع
 الحالات (وهي) أي
 والحال ان ذاته تعالى
 (بوجودها) أي بوجوب
 وجوده أو بوثب شهودها
 واتصافها بكرها وجودها
 (مستتنة) أي عن
 جميع الاشياء كقائل

غيرها ليس كذلك (الامن جهة موافقة اللفظ اللفظ) في بعضها كسميع وبعير وحى فمثل ذلك في
 حقه ليس مثله في غيره وان كان اللفظ متحدا لم يسمعه ما تم وضعه فقال (وجلت الذات القديمة) أي
 عظمت وتعالى وترتفع عن (ان تكون لها صفة حديثة) أي محدثة وهو وجوده بعد عدم لانها ان
 كانت صفة كان زخمها للذات عن اقبل وجودها وهو نقص لا بدق بكما والاستحال اتصافه بها
 وهذا مبني على قديم صفات الافعال كما تقدم (كما ستحال ان تكون للذات المحرثة صفة قديمة) لا امتناع
 وجود صفة قبل موضوعها (وهذا) كل مذهب أهل الحق والسنة والجماعة) المتأثر بزيادة الجماعة اذا
 اطلق فالمراد به هؤلاء دون غيرهم من الفرق الفاضلة الماضية (وقد فسر الامام أبو القاسم القشيري)
 تقدمت ترجمته (قوله هذا) أي قول الواسطي السابق (يزيده يانا) وأيضا حاعلى ايضاح (فقال هذه
 الحكاية) أي الحكى المتقول عن الواسطي (تشتمل) وفي نسخة اشتملت (على جوامع) أي أمور
 جامعة مترتبة (مسائل التوحيد) وهو اعتقاد ان الله تعالى واحد في ذاته ووصفاته لا مثل له ولا ضد
 ولا ند ولا شريك له في الوهية واسطة حقاؤه للعبادة (وكيف تشبه ذاته ذات المحدثات) يقع الدال المجهلة
 أي الامور المحدثات (وهي بوجودها مستغنية) مستغنية غير محتاجة ومستثناة لغيرها لوجوب وجودها
 بكونه عين ذاتها والا كانت ممكنة (وكيف يشبه فعله فعل الحق) في حقيقة قولوازمه (وهو)
 أي فعله (لغير جلب) بفتح الجيم وسكون اللام وفتحها باو موحدة وهو التخصيل وأصل معناه
 السوق (أنس) أي استئناس وفتح حشة لاستغنائها عن الانس والجلد (أو دفع) نقص حصل (أي
 ليس شيء من افعاله لنفعه بل كان نفع عباده فانه الغنى المطلى (ولا بخواطر واغراض) والباء سببية
 وفي نسخة لخواطر باللام التعليمية واغراض بعين معجزة أي ليس شيء من افعاله تعالى لخواطر بطرأ
 عليها و باعث يدعو لفعله كما تقدم وفي نسخة ولا بخواطر واغراض بالهمله والصحيح رواية ومعنى
 الاول وهذا متحرف من النسخ ان احتمال رجوع الجواهر لذاته والاعراض لافعاله على ما فيه
 وقوله (وجد) ما ضلل للجهول كقوله الهره ان وقع في مقابلة فواه حصل أي ليس لدفع نقص حاصل
 ولا لخواطر وغرض موجود وفي بعض النسخ وروح بكسر الجيم وتشديد الدال أي ليس فعله باجتهاد
 وجد منه والذي غره قواه (ولا بمباشرة ومعالمجة) الا ان قواد (ظهر) بانها فان الافعال الثلاثة فيها
 ضمير عائذ على الفعل فان معناه ليس فعله لدفع نقص حصل له أو لخواطر وغرض وجد في نفسه ولا
 نذكره ظهر وقت فعله وقد وقع كل من الافعال الثلاثة في محله فوصف النقص يحصل لانه طار عليه
 ووصف الخاطر باه وجدته في نفسه كما هو شأنه كان شأن المباشرة كونها محسوسة فهذا ناشئ من
 عدم تأمل كلامه والمباشرة فعل الشيء بنفسه ووزاوته بجوارحه والقيل ضربان مباشر وتولد

الله والغنى وأنتم الفقراء) وكيف يشبه فعله فعل الحق) يجوز كونه فاعلا أو مفعولا في نسخة من
 فعل الحق (وهو) أي والحال ان فعله لا يعامل بغرض ولا عرض ولا عوض فصدور عنه (لغير جلب أنس) لاستغنائها عن جلوس
 وأنس (أو دفع نقص) أي ولادفع نقص (حصل) أي تدار كالمسا به تشكلم (ولا لخواطر) باللام وروى بالباء فاللام تعليمية والباء
 سببية أي ولا يكون بحصول خواطر باعثة له عليه (واغراض) بانعين المعجمة (وجد) أي شيء منها لا امتناع ان يكون فعله معللا
 بغرض وتحقق على الدلجى بقوله وجد بكسر الجيم وتشديد الدال فقال ولا يكون فعله تعالى باجتهاد على انه مستدرك بقول المصنف
 (ولا بمباشرة ومعالمجة) أي لا بانفراد ولا الواسطة بل كقائل تعالى اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون

(وقيل الخلق لا يخرج من هذه الوجوه) أى من الغرض والعرض والمباشرة والمألجة (وقال آخر) غير معروف كما ذكره الحلبي (من مشايخنا) أى مخاطبنا - ريبه (متوهمته) متوهمه وهاهنا أى أندر كتموه بعقولكم) أى لوفى أكل أحوالكم أى أفضل مراتبكم (فهو محدث) بفتح الهمزة أى حادث (مذاهبكم) واختصره بعض العارفين فقال ماخطر ٤٣٩ بيا لك فالله وراء ذلك (وقال الامام

أبو المعالي) عبد الملك بن أبي
 ابن أبي محمد (الجويني)
 بالتصغير وهو المشهور
 بابام الحرم ولد سنة
 ثمان عشرة وأربع مائة
 وخرج وجار يركب والمنة
 أربع سنين ثم عاد إلى
 وطنه نيسابور وهو من
 جملة مشايخ الغزالي
 (من اطمان إلى موجود)
 انتهى إليه ففكره) أى
 وتقرره فذهنته وتصور
 انه بعينه لا يتصور غيره
 (فهو مشبه) بكسر
 الموحدة والمشددة أى
 فهو من أهل التشبيه لله
 بذلك الموجود مما سواه
 (ومن اطمان) أى
 سكن (إلى النبي المحض)
 أى ذاتا وصفة (فهو
 معطل) أى من أهل
 تعطيل الكون من أن
 يكون له مكون كالدهرية
 أو المعتزلة (وان قطع
 بوجود) أى من غير
 توهم تشبيه وتصور
 تعطيل (اعتترف بالعجز
 عن ذلك حقيقة) بفتح
 الراء وسكونها أى ادراك
 حقيقة من جهة ذاته
 وصفاته (فهو موحده)
 كما روى عن الصديق
 الأكبر العجز عن ذلك

كأنه ليس بشرته وظاهر بدنه والمعالجة بالمباشرة بحجود قوة يقال اعتاجوا اذا اعتقلوا أى لدس فعلة
 كفعل غير بعلاج وإعمال وانما هو بارادته من غير شئ من ذلك انما أمره اذا أراد شئ أن يقول له كن
 فيكون (وقيل الخلق لا يخرج من هذه الوجوه) المذكور من جلب نفع ودفع ضرر وإغراض ومباشرة
 ومعالجة (و) قد قال آخر من مشايخنا جمع شيخه الشيخ من كبر سنه وفي العرف من تصدرا للادارة
 لأنه انما يحصل بانفاق انعم وره جوع منها مشايخ على الاصح وقال بعض أهل اللغة انه لا أصل له ولم
 يسمع في كلام العرب وروياته سمع كما في شرح الفصيح (متوهمته) متوهمه وهاهنا أى كل شئ واقع في
 أوهاه الناس انه حقيقة الباري ليس كما توهمته متوهمه (وأندر كتموه بعقولكم) أى تصورتموه وعلمتمه
 عقولكم (فهو محدث) مثلكم لان الاوهام بالعقول ما توفيقه بدارك ما شاهدته فظن ان الله تعالى جسد
 وعلم مثله وتقيس الغائب على الشاهد والله تعالى أجل من أن يحيط به ادراك المدرك للامور المحدودة
 المتناهية وهو تعالى منزه عما يابى به مما افقته النفس من المدركات وليس المراد انه لا تدرك ذاته
 وصفاته بوجه ما قاله معلوم بالنظر الصحيح والبراهين القاطعة فالمراد انه لا يدرك كنه ذاته وصفاته
 ومسمى أسماؤه ولم يكلف هذا وإنما كلفنا بغيره ذاته وصفاته ووحدها نية وبالرب ولا يعود
 سواه (وقال الامام أبو المعالي الجويني) اسام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني
 النيسابوري أبو المعالي امام الأئمة عربا وعجماء فر يدهره نخبة الفلك ونكتة عتارده صاحب
 الفضائل والثاني أبو الجلسة ولد في عشر الحرم سنة تسع وعشر وأربع مائة في خامس وعشرين من
 ربيع الثاني وجوز بن ضم الحميم من نوحى نيسابور وهو شيخ الغزالي ومفخره (من اطمان) دعاه
 مهملة ساكنة وميم ومهززة مفتوحة ونون مشددة بمعنى سكن بعد انزعاج أى تقرروا تيقن عند بعد
 الشك والشبه (إلى موجود انتهى إليه ففكره) أى تيقن أمره وجودا على وجهه من ارتسب في ذهنه
 أنه الله (فهو مشبه) أى معتقد للتشبيه لله تعالى بغيره مما في خزائنه ففكره وهو خطأ لأنه ليس كنه شئ
 وفكره انما هو مدر كانه المشاهد فبما أنه التشبيه منها واحترز بقوله اطمان عن الوسوسة فانها ليست
 بتشبيه اعدم ركون النفس لها (ومن اطمان إلى النبي المحض) الخالص بان نبي ذات الباري حقيقة أو
 حكما كالفلاسفة القائلين لا يصدر عن الواحد بالذات الواحد (فهو معطل) نافي للصانع وهم الدهرية
 القائلون بالظلمات غير ذلك مما لا يصدر عن عاقل (وان قطع) أى جزم (بوجود) له واجب الوجود
 (اعتترف بالعجز عن ذلك حقيقة) بفتح الراء وقد تفتح أصل معناه اللوحق ثم صار بمعنى العلم
 كالادراك لوصول العقل إليه أى عجز عن علم بكنهه (فهو موحده) لانه عرف الله ووحده واعتترف بانه
 لا يقدر على معرفته بكنهه وهو التوحيد الصريح قال الراغب وروى عن أبي بكر رضى الله عنه أنه قال
 يا من غابته معرفته العجز عن معرفته اذ كان غابته معرفته أن يعرف الاشياء فيعلم ان ليس شئ منه
 ولا يشبهه بل هو موجود كل ما ذكرته انتهى (وما أحسن قول ذي النون المصري) الزهد العارفين بالله
 تعالى أبو الفيض ويقال أبو الفيض واسمه ثوبان بن ابراهيم الانجيمي كان أبوه في نيا توفي رحمه الله
 تعالى سنة خمس وأربعين ومائتين وكان عالما بالعلوم والخطوط القديمة وحدثه قرأ من خط قديم
 تدبر بالنجوم ولست تدري * ورب النجم يفعل ما يشاء

الادراك ادراك و يؤيده حديث سجانك لا تخفى شئ عليك أنت كما أنتيت على نفسك وبقوله تعالى ولا يحيطون به علما
 وهذا أحد محامل ما ورد عليه كيد بن العجائز (وما أحسن قول ذي النون المصري) وهو الزاهد الواعظ العارفين بالله كان أبوه نوبيا
 وصار عالما فصيحا حكاهما توفي سنة خمس وأربعين ومائتين قال الدارقطني روى عن مالك بن أنس أحاديث في اسنادها نظر

حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدرة الله في الاشياء في اي في إيجادها (بلاعلاج) أي بلامعالجته ومخرأله ومباشرة واستعمال آلة (وصنعه) أي وتعلم ان صنعه (لمسبلا علاج) أي بلاخلط شئ بشئ أو بأشياء لتركيبه في الابدان بل خلق الاشياء اما ابدا بدون مادة كالسحوات أو تكوينا مكالها كالانسان من نقطة بحسب ما تعلق القدرة تدور وهاعلى وفق الارادة (وعلة كل شئ صنعه) أي مجرد صنعه و ظهور قدرته بحسب ارادته ٤٤٠ (ولا علة لصنعه) لان أفعاله لا تعطل (وماتصور) بصيغة المفعول أو الفاعل

وإن ترجحة في الميزان (حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدرة الله في الاشياء) أي في إيجادها وابداعها (بلا علاج) أي بلامعالجته ومكادته واستعمال آلة (و) تعلم ان صنعه لمسبلا علاج المزاج لغة كالمزاج الخاط وماركب عليه البدن من الظواهر وعند الأطباء كقيمة له من العناصر المتماصة بحيث يكسور سورة كل من مسورة الأخر وهو بالمركبات العنصرية والمراد ان إيجادها لمسبلا يحتاج الى مادة ومعاونته كمنها بل قدرته تعالى العلية أوجدها بآدم من العدم بعد ان لم تكن بمجرد قوله كن فيكون فلا يحتاج الى شئ من العليل الا يرجع كما أشار اليه بقوله (وعلة كل شئ صنعه) بمجرد وجوده مجرد قدرته (ولا علة لصنعه) تعينه في إيجادها إذ فعله تعالى لا تعطل بالأغراض (وماتصوره وهمك فإله بخلافه) فان ذاته لا تشبهه الذوات وأفعاله لا تشبه أفعاله غيره فهو منزه عن أن تتصوره الراهام (وهذا كلام عجيب بنفس محقق) من النفاسة وهي الشرف وعلو القدر (والفصل الأخير) من كلام ذي النون وهي الفقرة الثالثة أسمى قواد و ماتصوره وهمك فإله بخلافه (تفسير لقوله) عز وجل أي معنى قوله (ليس كمثل شئ) فان مالا مثل له لا يرسم في الوهم (والثاني) أي الفصل الثاني وهو قوله وعلة كل شئ صنعه ولا علة لصنعه (تفسير) وبيان (المعنى) قواد لا يسئل عما يفعله وهم يسألون) فإله لا علة لفعله حتى يتأله لم فعلت كذا بخلاف غيره من عباده المكافير (والمثال) في العدد وهو الاول أسمى قواد حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدرة الله في الاشياء بلا علاج بصنعه لمسبلا علاج (تفسير لقوله) انما قولنا شئ إذا أردنا أن نقوله كن فيكون (وفي كلامه) فنفوس غير مرتب وهذا تمثيل لسرعة الابدان والتخبر (بنتنا الله وياك على التوحيد) أي على العقيدة المحقة في اعنة ادوحدانية لله تعالى في ذاته وانقراده بجميع شؤنه (والاثبات) أي اثبات ما يليق بذاته لانه وبصفاته لصفاته وليس المراد اثبات واجب الوجود المنساق للتعطل فانه مالمعوم من التوحيد الا ان يرد مجرد التوكيد (والتنزيه) لذاته وصفاته عمالا بايق بها (وجننا) أي بعدنا (طرق الضلالة والغواية من) طرفي (التعطل والتشبه) من بيانية وأراد بالضلالة التعطيل والغواية ادعاء التشبيه والتجسيم وجعل للاعتقاد كطرفين افراط وتفرط والوسط هو الصراط المستقيم والدين القويم وهذا كله استدلال على ان ما أطلق على الله وعلى غيره وليس لاشتراكهما في حقيقة الدلول والمسمى كالمرباه مسدوطا وما كانت هذه التسمية تشرقا وتغيرا لهم عما عداهم أردفها بما يتبها تمييز وهو المعجزات فقال

*** (الباب الرابع) ***

من القسم الاول (فيما أظهره الله على يديه) صلى الله عليه وسلم ما على اليده وما وضع فوقها فكتي به عما كان مشاهدا (من المعجزات) وهي الامور الحارقة للعادة التي يظهرها لله تعالى على يد أنبياءه عليهم الصلاة والسلام لازمان من كذبهم اذ اعجزوا عن الاتيان بالمثل وهذا هو الفرق بيننا وبين الكرامة وليس الفرق ان المعجزة للنبي والكرامة للرسول كما قيل فان الكرامة تكون للنبي أيضا كما أشار اليه

أي وما خطر (في وهمك فإله بخلافه) أي بخلاف ذلك قال المصنف (وهذا الكلام عجيب بنفس) أي مرام غريب (محقق) أي ثابت في مقام العلم مدقق (والفصل الأخير) وفي نسخة لا تحرك كسر الحاء وهو الفقرة لثالثة يعني قوله و ماتصوره وهمك فإله بخلافه (هو تفسير) أي توضيح وتعبير (لقوله) ليس كمثل شئ (الثاني) أي من الفصول وهو قوله وعلة كل شئ صنعه ولا علة لصنعه (تفسير) لقوله تعالى لا يسئل عما يفعله أي كما أشار اليه الحديث القدسي والكلام الانسي خلقت هؤلاء للجنة ولأبلى وخلقت هؤلاء للنار ولأبلى ويحمله في التفسير قوله تعالى فرقي في الجنة وفرقي في السور عاتبته ان فعله وقع أولا فضلا وثانيا عدلا (والثالث) أي من الفصول وهو

قوله التوحيد الخ (تفسير لقوله) انما قولنا شئ إذا أردنا أن نقوله كن فيكون) أي ليس هناك الاظهار وأثر القدرة على وفق الارادة من غير تصور العلة (بنتنا الله تعالى وياك على التوحيد) أي على الاله بالوحدانية لمسبجانته من جهة الذات (والاثبات) أي من جهة الصفات (والتنزيه) أي واعتمادان ذاته ليست كسائر الذوات وصفاته ليست كصفات المحدثات (وجننا) أي بعدنا (طرق الضلالة والغواية من التعطيل والتشبه) أي من جهة ذاته وصفته (عنه) وفضله ورحمته اذ لا يجب عليه شئ بربوبته * (الباب الرابع) * أي من القسم الاول (فيما أظهره الله تعالى على يديه من المعجزات) أي الامور الحارقة للعادة الشاهدة بصدق دعوى الرسالة

(وشر فبه من الهاتص) أي الهاتصجات (والكرامات) حتى لعلماء أهتموا وليا ملته قال الهاتص نزل بعض مثي لحن في ما قرأته عليه بالقاهرة عن الزاهد مختار بن محمود الحنفي شارح القدرى ومصنف القنينة في رسالته الناحية بآه قبل ظهور على بندين باعلى الله تعالى عليه وسلم ألف معجزة وقيل ثلاثة آلاف انتهى وإعله أراد غير

في كلام المصنف من البيان (قال القاضي أبو الفضل) أي المؤلف رحمه الله تعالى (حسب المتأمل) بسكون السين أي كآية (ان بحقة ان واختار الامام في الارشاد) أي صاحب كتابها (ذهب اليه المحققون ان دلالة المعجزة على صدق الرسول ليست دلالة عقلية ولا سمعية أما الاول فلان ما يدل عقلا يد بنفسه و يرتبط بدلوله لذاته وقد تقم الحجج عند تصدم الدنيا مع عدم دلالة على تصديق مدعى النبوة فانه لا ارسال ولا رسول اذ ذلك هو الثامن فلان الدلالة السمعية تنوقف على صدقة فلو تنوقف صدق الرسول عليها كان دورا بل دلالتها على صدقة غير خارج عن الدلالات الوضعية التازمة لقرآن قول الله تعالى صدق عبدى انتهى وفيه بحث (قال القاضي أبو الفضل) عياض المؤلف (رضى الله تعالى عنه حسب المتأمل) بسكون السين أي بكيفية أو كفايته والمتأمل هو المفكر الناظر نظرا سبحانه (ان كتابنا هذا لم يجمعه) أي نواقحه (لمنكر نبوة تبييننا) صلى الله تعالى عليه وسلم لمن كفر به (ولاطاعن في معجزاته) أي معترض ومعارض معاندين ثبتوت بعضها وان كان مظهر للاسلام كبعض الزنادقة وأصل الطعن الرشق بالسنان ونحوه فاستعمل تعريب الناس وذمهم يقال طعنه يطعنه باضم والفتح وقال ابن عربى الاكثر في طعن السلاح بضم عين المضارع وفي القول فحجها ونقله بعضهم عن غيره من الائمة فأمه (فيحتاج) بالرغم على الاستغناء أو ان النصب في جواب النبي بناء على رأى من جوزه مستدلا بآية قوله لم أتق بعدهم حيا فآخرهم * الا يزيدهم حيا الى هم وقد منعه بعض النجاة وهم نجاة المغرب (الى نصب البراهين عليها) أي على اثباتها بالادلة القاطعة الملمزة لمن أنكرها وأوطن فيها ونصيبها فاقامتها وباضها من قوله نصب رأيا اذا اشار اليه بان لا يعدل عنه كافي الأساس (وتحصين حوزتها) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الزاى المعجمة وهى اناحية والجانب وتحصينها جعلها حصنة محمودة كان عليها حصننا بحمها وفيه استعارته بلبسة تحييلية يجعل المنكر كالعادم القاصد لخراب المملكتهم وقال حتى حوزة بيضة بلده ذاقفظ حوارهم ما يلزمه حفظه (حتى لا يتوصل المطاعن اليها) بجمع مطعن وهو الضغن والرد بالاناطيل الفاسدة التي تصدر عن أهل الاحاد وضمهم اليها الحوزة والمعجزة والاولى والبلغ لان عدم الوصول الى الحوزة يستلزم عدم الوصول اليها (ويذكر شروط المعجزة والتحدى) بفتح الهمزة الفوقية المشددة والحاء المهملة وكسر الدال المهملة المشددة بفتح الهمزة وهو طلب المعارضة وأصله تقابل الحاديين في حدة الابل (وحدته) معطوف على يحتاج الداخلى في حيز النبي وحمد به منى تعريفة منسوب كقوله (وفساد قول من أبطل نسخ الشرائع ورده) أي لانه كفساده ورده معطوف على فساد أو ماض معطوف على أبطل أي الخجعة لاجل شئ من ذلك حتى يحتاج الى ذكر ما يدفعه ويقم الحججة على بطلانه كما هو دأب المتكلمين ان يقدموا قبل مباحث اثبات النبوة اذ ذكر المعجزات بحيث ابطال قول المنكر بن النسخ لعدم فرقهم بينهم وبين البداء وهم اليهود الذين تسكبوا بذلك في ابطال نبوة تبييننا محمد صلى الله عليه وسلم ونبوة

المصنف رحمه الله تعالى بقوله (وشر فبه من الهاتص) أي خاصه لله تعالى به أو كرهه عالم يكن لغره والفرق بينهما وبين السحر ليس ادعاء النبوة فان الساحر قد يدعيها كاذبا بل انها أمر الهى ليس بمزاولة العزائم ونحوها من تسخير السكوا كب كما يدل عليه قوله أظهره الله وهى ذات على صدقة في دعوى النبوة كما قبل البعثة فهو اراهاص أي تأسس للنبوة وادخلها بعضهم في المعجزة قال الزركنى في البحر اختلاف في دلالاتها ذهب القشبرى الى انها وضعية وسادل وضعها يجوز ان يتبدل واختار الامام في الارشاد أبو اسحق انها عقلية قال الامدى في أبحاث الافكار الذى ذهب اليه المحققون ان دلالة المعجزة على صدق الرسول ليست دلالة عقلية ولا سمعية أما الاول فلان ما يدل عقلا يد بنفسه و يرتبط بدلوله لذاته وقد تقم الحجج عند تصدم الدنيا مع عدم دلالة على تصديق مدعى النبوة فانه لا ارسال ولا رسول اذ ذلك هو الثامن فلان الدلالة السمعية تنوقف على صدقة فلو تنوقف صدق الرسول عليها كان دورا بل دلالتها على صدقة غير خارج عن الدلالات الوضعية التازمة لقرآن قول الله تعالى صدق عبدى انتهى وفيه بحث (قال القاضي أبو الفضل) عياض المؤلف (رضى الله تعالى عنه حسب المتأمل) بسكون السين أي بكيفية أو كفايته والمتأمل هو المفكر الناظر نظرا سبحانه (ان كتابنا هذا لم يجمعه) أي نواقحه (لمنكر نبوة تبييننا) صلى الله تعالى عليه وسلم لمن كفر به (ولاطاعن في معجزاته) أي معترض ومعارض معاندين ثبتوت بعضها وان كان مظهر للاسلام كبعض الزنادقة وأصل الطعن الرشق بالسنان ونحوه فاستعمل تعريب الناس وذمهم يقال طعنه يطعنه باضم والفتح وقال ابن عربى الاكثر في طعن السلاح بضم عين المضارع وفي القول فحجها ونقله بعضهم عن غيره من الائمة فأمه (فيحتاج) بالرغم على الاستغناء أو ان النصب في جواب النبي بناء على رأى من جوزه مستدلا بآية قوله لم أتق بعدهم حيا فآخرهم * الا يزيدهم حيا الى هم وقد منعه بعض النجاة وهم نجاة المغرب (الى نصب البراهين عليها) أي على اثباتها بالادلة القاطعة الملمزة لمن أنكرها وأوطن فيها ونصيبها فاقامتها وباضها من قوله نصب رأيا اذا اشار اليه بان لا يعدل عنه كافي الأساس (وتحصين حوزتها) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الزاى المعجمة وهى اناحية والجانب وتحصينها جعلها حصنة محمودة كان عليها حصننا بحمها وفيه استعارته بلبسة تحييلية يجعل المنكر كالعادم القاصد لخراب المملكتهم وقال حتى حوزة بيضة بلده ذاقفظ حوارهم ما يلزمه حفظه (حتى لا يتوصل المطاعن اليها) بجمع مطعن وهو الضغن والرد بالاناطيل الفاسدة التي تصدر عن أهل الاحاد وضمهم اليها الحوزة والمعجزة والاولى والبلغ لان عدم الوصول الى الحوزة يستلزم عدم الوصول اليها (ويذكر شروط المعجزة والتحدى) بفتح الهمزة الفوقية المشددة والحاء المهملة وكسر الدال المهملة المشددة بفتح الهمزة وهو طلب المعارضة وأصله تقابل الحاديين في حدة الابل (وحدته) معطوف على يحتاج الداخلى في حيز النبي وحمد به منى تعريفة منسوب كقوله (وفساد قول من أبطل نسخ الشرائع ورده) أي لانه كفساده ورده معطوف على فساد أو ماض معطوف على أبطل أي الخجعة لاجل شئ من ذلك حتى يحتاج الى ذكر ما يدفعه ويقم الحججة على بطلانه كما هو دأب المتكلمين ان يقدموا قبل مباحث اثبات النبوة اذ ذكر المعجزات بحيث ابطال قول المنكر بن النسخ لعدم فرقهم بينهم وبين البداء وهم اليهود الذين تسكبوا بذلك في ابطال نبوة تبييننا محمد صلى الله عليه وسلم ونبوة

(٥٦ - شفا في) بالنصب أى وبين التحدى وهو وكسر الدال المشددة طلب المعارضة وهو شرط كونه معجزة (وحده) بالنصب أيضا وهو بفتح الحاء وتشديد الدال أى وتعر يفمانه طلب المعارضة (وفساد) أى ونذكر فساد (قول من أبطل نسخ الشرائع) كاليهود وغيرهم (ورده) أى ونذكر رد قولهم مظهره والحاصل نال نجيعة اشئ من ذلك فلم يتجلى ذكرا يدفع شيئا مما اهاننا لك

(بَلِّغُوا) بشد يد اللام أي جمعنا كتابنا هذا (الادل مائة) أي لادل احابه دينه وشربته من أمته (المدين) بشد يد الموحد
 المكسورة أي الجييين (للعونة المصدقين لنبوته ليكون) أي ماني تأليفنا هذا (نأ كيدا في محبتهم له ومنامة) بفتح الميم مفعلة من
 النمو أي ومزيدا (العلم) ٤٤٢ أي على وفق ما يعترفهم (وليزدادوا الجانامع اي ماتهم) أي يضم ايقاتهم الى مجرد

ايقاتهم (ونبتا) أي
 قصدنا و غرضنا (ان
 ثبت) بالتخفيف
 والتشديد أي نذكر (في
 هذا الباب أمهات
 معجزاته) أي معظمها
 وأصولها (وشاهير آياته)
 أي من فصولها (لتدل)
 بالتمام الفوقية أي تلك
 المعجزات الواضحات
 والكبريات البينات
 (على عظيم قدره) وفي
 نسخة عظيم قدره بكسر
 العين وفتح الضاء أي
 على عظمة مقدار قدره
 (عند ربه) أي وفق كمال
 حبه وفي نسخة لتدل
 بالنبون أي بسبب
 تأليفنا و وقع في أصل
 الدرجي بصيغة التذكير
 فقال أي ما نواه من
 اثباتها (وأثبتنا) بفتح
 الهمز أي و جئنا (منها)
 أي بعد ان بنينا اثباتها
 (بالحق) بفتح القاف
 أي بالثابت و فوعه في
 القرآن القديم (والصحيح
 الاسناد) أي الواقع في
 الحديث الكسري
 كحسين الجعد وتيسير
 المحصى وتكثير الطعام
 والشراب (وأكثره)

عيسى عليه الصلاة والسلام لتقلهم عن التوراة ما يدل على تأييد شربته موسى عليه الصلاة والسلام
 مع وقوع النسخ فيها كما فصل في كتب الاصلين (بل الغناه لاهل ملته) أي انما الغناه لاهل ملة نبينا محمد
 صلى الله عليه وسلم من المؤمنين به (الملايين لدة عونه) بالباء الموحد اشددة أي القائلين اه اذ دعاهم
 صلى الله عليه وسلم لآل وحميد والدين الحق ليدلوه وعبارة عن اطاعته وتصديقه ولذا قال (المصدقون
 لنبوته) لا قرارهم واعتراهم بكل ما طاب به ولا يقل ان جميع التاليف الاسلامية كذلك فانه ليس بشئ
 ثم بين الداعي لتأليفه فقال (ليكون تأكيدي في محبتهم له) صلى الله عليه وسلم دفعا لما عصى ان يقال ان
 المؤمنين غير محتاجين له مع اعترافهم واقرارهم بذلك فاجاب بانه مؤكل محبتهم صلى الله عليه وسلم
 (من تمام الاعمالهم) بالنون من النمو بمعنى الزيادة مصدر او اسم محل أي بزدهم رغبة في أعمالهم الصالحة
 أو يبلغهم الاعمال أو يبلغ أعمالهم الى الله تعالى من نعت الحديث اذا بلغته (وليزدادوا اليه نامع اي ماتهم)
 بذلك فانه بزده أو يشته في قولهم وفي تقدمة زيادة الايمان اشارة الى ان زيادته مميزة على دخول
 الاعمال والقول في قبول الايمان الزيادة قررتي محله (ونبتنا) بالنون والمثناة التحتية المشددة والمثناة
 الفوقية والنون قبل الالف أي قصدنا وما عزمنا عليه في هذا الباب (ان ثبت في هذا الباب) أي نقرر
 ونكتب وهو بكسر الموحد مخففة ومشددة وروايتهم من الافعال أو التفعيل (أمهات معجزاته) أي
 كبارها و عظامها جاع (م وشاهير آياته) غابر بينهما فتنافان الايات بمعنى المعجزات أيضا أو المراد
 ما اشتهر من كراماته صلى الله تعالى عليه وسلم لم غير تحدى غيره (ليدل) اما اثباته على عظيم قدره
 (عند ربه) لما اجراه على يده من عظيم الايات (وأثبتناها) أي ذكرنا من تلك المعجزات (بالحق) أي
 بما اشتهر وشاع حتى لم يبق فيه شبهة (والصحيح الاسناد) أي ماصح سند و تقدمة من الاسناد الاثبات
 بالسند وهو عبارة عن الرجال الذين نقلوا الحديث متقول من سند الجبل وهو ما ارتفع من سفلى الجبل
 وقد يكون الاسناد بمعنى السند وصحته ما شقها مشروطه المذكورة في كتاب ابن الصلاح وغيره
 (وأكثره) أي أكثر ما اثباته (مما باع القطع) أي وصل الى رتبة القطع بحيث لا يقبل التشكيك
 كالقرآن (أو كاد) أي قارب بلوغ القطع لشهرته وصحته فهو وان كان ظاهرا لكنه قوى حتى صار
 متيقنا ما حقه من القرآن وحذف معمولي كانشائهم في كلام العرب لاسيما في السجع كما هو في ما نحن
 فيه (وأضعفنا اليها) أي ضمننا الى المعجزات المحققة والمقاربة لها (بعض ما وقع في مشاهير كتب الأئمة)
 يعني أئمة الحديث الذين تلقى الأئمة كتبهم بالقبول كدلائل النبوة للبيهقي والسنن وبقية الكتب (واذا
 تأمل المتأمل المنصف ما قدمناه) أي من نظر بعين الرضا والانصاف في صفاته صلى الله تعالى عليه
 وسلم التي قدمها المنصف رحمه الله تعالى قبل هذا الباب وهذا تأكيديا ما قبله من ان ذكر المعجزات
 ليس لاثبات نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم لان من تأمل صفاته علم انه غير محتاج في اثبات نبوته الى
 برهان بذكره معجزاته وانما ذكرنا محبتنا وتأكيديا كذا قال المتن
 صفاته لم تزدهم معرفة * لكننا لذة ذكرناها
 (من جيل أئمه) صلى الله تعالى عليه وسلم بفتح تنين وهو بقرينة الشيء وما يبيح بعده من آثار فعله كالصدقة
 الجارية والولد الصالح والنافع مما يبرهن في صحائف الايام وقيل جمع اثره من آثاره فوثره ايثارا اذا

أي أغلب ما ذكر في هذا الباب (مما بلغ القطع) أي العلم القطعي أو الامر اليقيني (أو كاد) أي قارب
 ان يبلغه لتواتر المعنوي دون اللفظي وحذف خبر كاد مرعاة لسجع ما سبق من الاسناد أو لالا كثرة العلم بالمراد (وأضعفنا اليها) أي
 الى المعجزات الثابتة بالكتاب والسنة (بعض ما وقع في مشاهير كتب الأئمة) من نحو صحاح السنة (واذا تأمل المتأمل المنصف) أي
 الخارج عن وصف التعسف يقال أنصف اذا أعطى الحق من نفسه (ما قدمناه من جيل أئمه) أي ما أثرنا الجميلة ومقائمه الجزيلة

(ووجد سره) أي شمائله المحمديّة وفضائله السعدية (وبراعة عامه) أي وتفوقه على جميع العلماء (ورحامة عقله وحلمه) أي زانتها
 وزينادتها على سائر العقلاء والمحكّماء (وجولة كتابه) أي ومجمل كتاباته العلمية (وجميع خصاله) أي أعماله وأحواله السنية (وشاهد
 حاله) من ظهور شمائله البهيمية (وصواب مقاله) أي من حكمه الحليمة (الميمتر) جواب إذا أي لم ينك (في صحته) وبه وصدق دعوته
 أي في نسبة رسالته بتبليغ دعوة الحق إلى عامة الخلق (وقد كفي هذا) أي ٤٤٣ ما ذكرنا (غير واحد) أي عن تأمل في حال
 كونه داخلًا (في إسلامه)

أعطاه وما ثر العرب مكرها ومفاخرها التي تروى وتذكر (وجيد سيره) جمع سيرة كسيرة وسدر وهي
 الطريقة والسنة المحمودّة (وبراعة علمه) أي علمه الفائق به على غيره يقال برع براعة وبر وعادافاق
 في علم وغيره (ورجاحة عقله) أي عقله الزاكي حيث لو وزن بغيره رجح عليه (وحلمه) الراجع أيضا
 (وجولة كتابه) أي جميع كتاباته التي لم تجمع لغيره (وجميع خصاله) جمع خصلة وهي الصفة المحسنة وهي
 مجاز من الخصل وهي ما يعطى في الرهان فاستعير لسانه كركاذ كره في الأساس (وشاهد حاله) أي ما حكى
 عما كان يشاهد من حاله وفي تعبيره بالشاهد اطف لان فيه ايهام انه يشهد لحال نفسه وهو بمعنى الحاضر
 (وصواب مقاله) أي ما يحكي من كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم الذي هو صواب كله وحكمه وادبها والاكل
 بالجر عنف على جهته وقواه (الميمتر) جواب إذا أي لم ينك وشبهه عليه ويقع انه تردد (في صحته نبوته)
 التي ادعاهوا وأظهرها (وصديق دعوته) أي صدقه صلى الله تعالى عليه وسلم في مدعاه أو فيه مادعا الخلق
 اليه من دينه وتوحيد ربه (وقد كفي هذا غير واحد) كفي وهو اشارة لما ذكر من الجهل وسأ
 بعده وغرمة عقوله (في إسلامه والايان به) أي كفاه ما رآه من أحواله صلى الله تعالى عليه وسلم عن
 طلب برهان وآية على نبوته وصدق رسالته والايان به فالمراد ما آمن به وتعمه من غير تعمه كما في بركر
 رضي الله تعالى عنه فإنه كان كلما رآه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما خلق الله هذا الا امر عظيم فلما
 دعاه للإسلام قال هذا الذي كنت أربو منكم (فرويان عن الترمذي) الامام المشهور صاحب السنن
 وقدمنا ترجمته (وابن قانع) يوافق فونون مكرورة وعن مهمله بعد ألف صحفه بعضهم: ينافع ينون وفاه
 وهو غلط وهو عبد الباقي بن قانع الامام المحافظ كما تقدم (وغيرهما بائنيدهم) جمع اسناد وجمع وان
 كان مصدر النقلة الى الاسمية (ان عبد الله بن سلام) الحناني المشهور وهو بتخفيف اللام وغيره
 مشدد اللام واختلف في بعضها أيضا (قال مسأدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة) في
 هجرة تهروبو أبو بكر رضي الله تعالى عنه (جنته لا نظر اليه) جواب لما يعني انه سمع بقده صلى الله
 تعالى عليه وسلم من مكة وقوله انه رسول الله فاما ليعرف أمره وهو من علماء أهل الكتاب صاحب
 فرائد وكاه (فلما استبنت وجهه) استفعال من البيان وهو الوضوح والظهور والاسنن للباغية
 (عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب) أي لاحاه من سيماه ونور النبوة في حياء صلى الله تعالى عليه
 وسلم ان مثله لا يكذب فيما ادعاه فخلق الله تعالى فيه علما غير ور با صدقه صلى الله تعالى عليه وسلم
 مع ما كان علمه من صفته في التوراة والكتب السالفة قال رضي الله تعالى عنه لاهود وديام عشر هود
 اتقوا الله تعالى واقبلوا ما جاءكم به فوالله انكم تعلمون ان رسول الله الذي تجدون عنده كم يكون بافي
 التوراة باسمه وصفته وانى آمن به وأصدقتم ثم عرفني ذكر سنه لما رواه عن الترمذي ولم يقدمه لئلا
 يفصل بينه وبين ما استشهد به به فقال (حدثنا به) أي حديث ابن سلام (القاضي الشهيد أبو علي رحمه
 الله تعالى) المحافظ المعروف بابن سكرة (قال حدثنا أبو الحسين الصيرفي) بالتصغير ومن قال
 أبو الحسن مكرافه ومخطئ (وأبو الفضل ابن خيرون) تقدمت ترجمته (عن أبي يعلى البغدادي) بفتح

أى من جهة انقياده (والايان به) أي من حيث اعترقه انه (فرويان) مصيغة التجهول وقد تشدد واؤه وروى بصيغة الفاعل أيضا والمعنى فوصل بين الرواية (عن الترمذي) وهو صاحب الجامع (وابن قانع) وهو الخافض عميد الباقي ابن قانع وهو بالثقاف والألف النون والعين المهملة وقد تحذف باين نافع باينون أولا والفاء بعد الألف وقد سبق ترجمته (وغيرهما) أي من الخرجين (بما سانيدهم ان عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام وهو من الصحابة الكرام (قال مسأدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة) أي الامينة (الكينبة اجنته) جواب لما أي آيئته (لا تظن اليه) أي الى وجه أمره وظهور شأنه وتأمل في تحقيق يساه وتديق برهانه (فلما استبنت وجهه)

أى رأيت ظاهرو وجهه الدال على صدق سره وباطنه وفي رواية فلما تبينت وجهه أي أبصرت وجهه ظاهرا (عرفت) أي ظهر لي من امارات صدقه اللابحة على صفته وجهه لان الظاهر عنوان الباطن (ان وجهه ليس بوجه كذاب) وتركبه بالاضافة ويجوز بالوصفية للباغية (حدثنا به) أي بتحديث الاتي بعد اتمام سنده والمراد حديث عبد الله بن سلام هذا بعينه (القاضي الشهيد أبو علي رحمه الله) وهو المحافظ ابن سكرة (حدثنا أبو الحسين) بالتصغير هو الصواب على ما تقدم في صدر الكتاب (الصيرفي وأبو الفضل بن خيرون) بفتح الحاء المعجمة ويكون التحقيق ضم راوسكون و اوونون منضم ف يعني (عن أبي يعلى البغدادي) بالالف المهملة أولا والمعجمه

ثانيا وهو فصح من عكسه كذا من اهل العلماء اعجامه وهو معروف ابن زوج الحرة (عن أبي علي السنجي) بكسر السين المهملة
 فنون ساكنة بخيم فيا نه سبة (عن ابن محبوب) وهو المحبوبي (عن الترمذي) صاحب الجامع (ثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة
 وتشديد المعجمة (حدثنا عبد الوهاب الثقفي) أي الحافظ أحد الاشراف عن أيوب ويونس ومحمد بن عبد بن اسحق وابن عرفة
 وثقه ابن معين وقال اختلط بآخره اخرج له الائمة الستة (ومحمد بن جعفر) وهو غندر وقد سبق (وابن أبي عدى) بصري سلمى بروى
 عن حميد وثقه وعنه جماعة ثقة اخرج له أصحاب الكتب الستة (ويحيى بن سعيد) هذا هو القطان البصري أحد الاعلام عن هشام
 وحيد والاعشى وعنه أحد وابن معين وابن المديني قال أحد ما رأيت عينيا مثله وقال بندار امام أهل زمانه يحيى القطان واختلفت
 اليه عشر بن سنة فإذن انه عصى الله (عن عوف أبي جيلة) بفتح الجيم وكسر الميم وهو عوف (الاعرابي) لدخوله درب الاعراب
 قاله ابن دقيق العيد اخرج له ٤٤٤ الائمة الستة (عن زرارة بن اواه) بضم الزاي في اواه (ابن أوفى) في نسخة ابن

أبي أوفى قال الحلبي
 الصواب الاول وهو
 قاضي البصرة وروى عن
 عمران بن حصين والمغيرة
 ابن شعبة وعنه قيادة
 وغيره عالم ثقة كبير القدر
 في داره فقرأ اذا نقر في
 النافور فشق قات قال
 الحلبي وقد ذكر خبر موته
 كذلك الترمذي في جامعه
 في باب ما حاق في وصف
 صلاح رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم
 بالليل بسنده اخرج له
 الائمة الستة (عن عبد الله
 ابن سلام الحديث) أي
 على ما تقدم آنفا قال
 الحلبي وحدثه المذكور
 هنا على ما اخرج القاضي
 عياض من جامع الترمذي
 أخرجه في الزهد وقال
 صحيح وهو في سنن ابن

التحذية وهو المعروف بابن زوج الحرة كما تقدم (عن أبي علي السنجي) تقدم ضبطه وبيان نسبه (عن
 ابن محبوب) المعروف بالحجوي في راوى السنن (عن الترمذي) كما تقدم قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح
 الموحدة وتشديد المعجمة كما تقدم قال (حدثنا عبد الوهاب الثقفي) بن عبد المحمد بن الصلت بن عبد الله
 ابن الحكم بن أبي العاص الثقفي الحافظ وثقه ابن معين وقيل انه اخذ المظني آخر عمره توفي سنة أربع
 وتسعين ومائة واخرج له أصحاب الكتب الستة وترجمته في الميزان (ومحمد بن جعفر) هو غندر كما تقدم
 (وابن أبي عدى) محمد بن ابراهيم بن أبي عدى البصري ثقة توفي سنة أربع وتسعين ومائة وروى له
 أصحاب الكتب الستة (ويحيى بن سعيد) بن فروخ أبو سعيد القطان البصري التميمي الحافظ أحد
 الائمة الاعلام توفي سنة ثمان وتسعين ومائة وترجمته في الميزان (عن عوف بن أبي جيلة) بفتح الجيم
 وكسر الميم (الاعرابي) سمي به لسكناء بدرب الاعراب قاله ابن دقيق العيد وهو ثقة ثبت توفي سنة سبع
 وأربعين ومائة واخرج له أصحاب الكتب الستة كما في الميزان (عن زرارة بن أبي أوفى) وفي نسخة ابن
 أوفى وهو من خط السامخوز رارة بضم الزاي المعجمة ورأته من مهملة تين وهو مكى بنى صاحب قاضي
 البصرة ثقة عالم ترقى أم في داره فقرأ اذا نقر في النافور فشق قات سنة ثمان وتسعين وروى له
 أصحاب الكتب الستة (عن عبد الله بن سلام الحديث) كما تقدم (وعن أبي رمثة التيمي) بكسر الراء
 المهملة وسكون الميم وثلاثة وثلاثون هاء علم منقول من رمثة نوع من النباتات واختلف في اسمه فقيل
 رفاعه وقيل عسارة وقيل غير ذلك التيمي وقيل التميمي اختلف في نسبه التيمي أو تميم وهو ما قبله
 مشهورتان وقيل انه بلدي أيضا (أتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في ابن لي) حكاية تحاله
 التي طاب بها ولا يدخل اه في القضية (فأرثته) أي أرثته وعرفني به غيبري بشارته ونحوها وهو بضم
 الهمزة مجهول آراء مره لانه لم يكن رآه قبل ذلك (فلما رأته قالت هذا نبي الله) أي مجرد تعلق نظره به
 اعترف بنبوته صلى الله تعالى عليه وسلم لما شاهدته من عظمة ونور نبوته فواقع الله في قلبه علما
 ضرورا بصدقه صلى الله تعالى عليه وسلم (وروى مسلم وغيره ان ضامدا) بكسر الضاد المعجمة وميم
 منبوحة متحفة وألف ودال مهملة وهو ضامد بن ثعلبة الأزدي نسبة لآزديته قبيلة مشهورة وكان

صدقا

ما جاءه أيضا في الصلاة عن محمد بن بشاره أي بسنده
 وفي الاطعمة عن أبي بكر ابن أبي شيبة عن أبي أسامة عن أبي عوف بنحوه وكاروى أن أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في أول أمره
 كما انظر اليه صلى الله تعالى عليه وسلم تأمل في ذاته الكريمة كان يقول خلقني هذا لا أعظم فلما دعاه الى الاسلام قال هذا الذي كنت
 أزدومك في سابق الايام (وعن أبي رمثة) بكسر الراء وميم ساكنة مثلثة (التميمي) بفتح الميم وفي نسخة التيمي ويقال ان في حقه على
 ما ذكره الحلبي (أتيت) وفي نسخة قال أتيت (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي جئته (ومى ابن لي) لا يعرف اسمه (فأرثته)
 بصيغة المجهول أي فأرثته وبعض من يعرفه من أصحابه وغيرهم (فلما رأته) وظهر لي ما عليه من لزاح الصدق ولوائح الحق (قالت
 هذا نبي الله) رواه ابن سعيد (وروى مسلم وغيره ان ضامدا) بكسر الضاد المعجمة وهو ابن ثعلبة من آزدشونة وكان صديقا صلى الله
 تعالى عليه وسلم قبل بعثته بالبصرة

(لما وفد عليه) أي جاء إليه بمكة وقد سمع بعض قریش يقول محمد مجنون فقال يا محمد اني راق هل بك شيء فريك (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) نعم المناسب اليه بانبات كمال العقل بما يظهر من دلالة كلامه عليه (ان الحمد لله) بكر الحمدزة وتشديد النون ونصب الحمد وفي نسخها واقتصر عليها المشي بفتح المعزة وكسر النون الخفيفة ورفع الحمد ووجهه غير ظاهر وان اختاره كثير من الشراخ واقتصر عليه بعض المحشين نعم لفظ الحديث على ما في الحصن المحصن وان تولى عقد الخطبة ان الحمد لله فضبط هناك بالوجهين واما هنا فلا يصح كون ان المصدرية بعد التول لاقتضائه الجملة ولا التسمية ٤٤٥ لوجود التول الصريح وهى

لا تكون الامقروبة بما فيه معنى القول كاجحى والاندرا ومثال ذلك (تحمده) جمع من الجملة الاسمية والفعلية تأكيذا للقضية فان الاولى تقيد الثبات والدوام والثانية تدل على تجرد الانعام او الاولى خبرية والثانية انشائية والاولى نظرا الى افراده ووحدته والثانية اشتراكا لغيره من أمته وأهل ملته وأما كون النون للعظمة على ما ذكره اللجج فلا يلزم تمام العبودية (ونستعينه) أى فى الحمد وغيره (من حمد الله) وفى نسخة صحيحة من يحمده الله (فلامضل له ومن يضلل فلاهادى له) يحذف المفعول فى جميع الاصول وفيه نكتة لا يخفى على أصحاب الوصول (وأشبهه ان لاله الا الله وحده لا شريك له) تأكيذا

صدقا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل البعثة فلما قدم مكة وسه بهم يقولون فيه ما قاله تابعه وأسلم فى أول الاسلام وكان عاقلا تطيب ويرقى ذكراه ابن عبد البر فى الصحابة وفى الجملة شخص آخر يسمى ضما داوود وفادو ولا ثالث لهما (لما وفد عليه) أى لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة فى ابتداء الاسلام وقد تقدم ان الوفود القدوم على العظماء من مكان بعيد فصدوا وكان راقيا يرى الناس فى الجمالية فلما سمعهم يقولون ان محمد مجنون وقد علمه وقال يا محمد اني راق فهل بك من شيء فاركى فاجابه صلى الله تعالى عليه وسلم دفعه لما قاله ما سمعوه اليه كما بينه بقوله (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الحمد لله) جو زواى ان كسر المعزة وتشديد النون وفتح المعزة مع التخفيف وهو ظاهر والحمد وكون جلته انشائية او خبرية مشهور وحسن تأكيده سؤاله له وطلبه ان يرقيه ثبوتهم صدقهم فيما قالوه فاجابه صلى الله تعالى عليه وسلم صدر كلامه بحمد الله اشارة الى ان الله أنعم عليه بذوته ففيه رد لما زعموه على أبلغ وجه ثم قال (تحمده ونستعينه) فأردف الجملة لاسمجة بعلية مضارعة لانه قصد بالاولى ان الحمد ذات ماست مستحق له بالاستحقة فنقطع النظر عن الحمد من الجملة تحت محتملة للخبرية والانشائية ثم أردفها بحمده لانه انشاء حمده بنفسه لما أنعم الله به عليه من جلائل النعم التي أجملها نعم النبوة المؤبد بالمعجزات الباهرات ولذا أظاعها عاقبها وأتى بها مضارعة لتدل على الاستمرار التجدد وأسند الضمير المتكلم مع الغير اشارة الى انه لا يقدر وحده على فناء حمده فان كان الضمير له وحده فليس التعظيم نفسه بل لتعظيم الحمد والمحمد ونستعينه بمعنى نطلب المعونة والمساعدة منه على اداء حمده أو على جميع أمورنا التي من جللتها الحمد وفيه اقتداء بما أرسندنا اليه من ان الطالب للشيء يقدم عليه حمد الله وتعليمه كما فى سورة القاتحة ولذا أردف بقوله (من يحمده الله) اشارة الى انه طلب منه الهداية الى الطريق المستقيم كما فى قوله اهدنا الصراط المستقيم من شرعية جوارها قوله (فلامضل له) أى لا يقدر أحد على اضلاله (وه من يضلل فلاهادى له) ونبيه تعريض عن تعرض له صلى الله تعالى عليه وسلم باسناده ملا يلبق به وان الله بيده الهداية والاضلال (وأشهد) أعلم وأذعن وأعتقد (أن لاله الا الله) أى لا معبود بحق سوى واجب الوجود المستحق لجميع الحمد (وحده لا شريك له) فى ألوهيته وجميع شؤنه وهو مؤكدا لمنه له لخصم المقدم عليه (وان محمد عبده ورسوله) أرسله لهدايته خلقه وارشادهم لتوحيدهم وفيه دعوة الى اعتراف بانه عبده وجواب لما قوله (قال له) ضما داوود كونه لما سمع ما قاله صلى الله تعالى عليه وسلم (أعد على كما ماتك هؤلاء) المذكور من قوله الحمد لله الى آخره واما طلب اعادتها لتمامها ويغفم ما أرادوه هؤلاء وأولئك اشارة الى جمع المذكر والمؤنث من الاعتلاء وغيرهم كما قال الشاعر

قبله (وان محمد عبده ورسوله) أفرد الفعل فى مقام التوحيد كما يناسبه مرام التقريدى وان الشهادته أرفعى لا يطاع عليه كل أحد بخلاف ظهور الحمد والاستعانة بالحق فانه ظاهر على جميع الخلق وهذا كله أولى مما جعله اللجج على التقنن فى العبارة والتنوع فى الاشارة (قال) أى ضما داوود (له) أى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (أعد على كما ماتك هؤلاء) أى كرره هادى وأظهره على فاه كما قيل أعدذ كرمع انان ذكراه * هو المسلك ما كررته بتضوع ثم هؤلاء اشارة الى الكلمات فان هؤلاء قد يستعمل الغير العلاء وقد جاء وفى روايته عليه السلام أعادها عليه ثلاث مرات فقال لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فاسمعت مثل كلماتك هؤلاء

(فقد بلغن قاموس البحر) التانف الميم أى وصلن الى وسطه أو قعره أو لجهته، ووجه حجته وتبين حجته تعجبان فصاحة ما فيها
 وبلغة معانيها وفي نسخة قاموس بالعين المهملة وفي أخرى قابوس بالموحدة وفي أخرى ناعوس بالياء الفوقية أو النون مع العين
 المهملة والمعاني متنازلة بقل بعض النسخ مصحفة (هات) بكسر التاء أى اعطى (يدك) أى اليعنى (أبيك) بسكون العين ختما
 على جواب الأمر أى لا ياعل على الإيمان ٤٤٦ فبايعه وهو من أسلم في أول الاسلام على ما ذكره ابن عبد البر وما قول

الحلي هات أمر من هاتى
 بهاتى فهو خلاف
 المشهور وما عليه
 الجمهور من انه اسم فعل
 ولذا ذكره صاحب
 القاموس في مادة هيت
 وقال هات بكسر التاء
 أى اعطى لىكن ذكره
 في المعتل اللام أيضا
 وقال هات بارجل أى
 اعطوا الهاتاة مفاعلة
 منه وهو بوجه انه يقال
 للراهاتى (وقول جامع
 ابن شداد) بتشديد
 الدال الاولى وجامع
 هذا محاربي اسدي كوفي
 يقال له أبو صخره تروى
 عن صفوان بن محرز
 وعدوه عنه القطان وابن
 عدى وهو ثقة توفى سنة
 ثمان عشرة ومائة على
 ما قاله ابن سعد ذكره
 الحلي والحديث رواه
 البيهقي عنه انه قال (كان
 رجل منا) أى من أهل
 زماننا (يقال له طارق)
 وهو ابن شهاب أبو عبد الله
 الحارثي واد صحته ورواية
 (فاخبرناه رأى النبي
 صلى الله تعالى عليه

ذم المنازل بعد منزلة الولوى * والعيش بعد أولئك الامام

فالمشار اليه هنا الكلمات (فلقد بلغن قاموس البحر) أى اشتهرت مقالاتك هذه في جميع أقطار
 الارض شرقا وغربا وقاموس البحر وسطه أو لجهته أو قعره كما في كتب اللغة من قسه اذا غمسه ووزنه
 فاعول وهذه أشهر الروايات وأصحها وفيه روايات أخر فروى ناعوس بثمانية وثلاثين وعين وسين مهملتين
 بينهما واو سا كنه روى قاعوس وروى ناعوس بقاء بدل القاف ورواه أبو داود وقاموس أوقابوس
 على الشك في الميم والباء الموحدة تروى ناعوس بالنون أيضا وقيل ان البكل تصحيف ما عدا قاموس
 وقاعوس كما قاله ابن قرقول يقال قال فلان قولاباغ قاموس البحر أى سمعه كل ذى روح حتى دواب
 البحر وهو ما لعق في شوعه وروى قاعوس من القعس وهو خروج الصدور برزوه وقيل له تعجب من
 لم يسهها ولم يصدق فيهما ان العقلاء مع بلوغها هذا المبلغ (هات) بكسر التاء اسم فعل معناها اعط
 (أبيك) بالجرم في جواب الأمر ووجه اشتها هذا المصنف ما به مجرد تروى وهو سماع كلامه صلى الله
 تعالى عليه وسلم آمن به من غير تردد وليس في كلامه ما يدل على صدق مدعا، ولكنه لما رأى نفي
 وجهه الشريف وحسن حجته آمن به (وقال جامع بن شداد) في حديث رواه عنه البيهقي وهو أبو صخره
 الاسدي الكوفي والحديث روى عن صفوان وغيره وأمرجه أبو داود والنسائي وتوفى سنة ثمان أو
 سبع عشرة أو عشرين ومائة (كان رجل منا يقال له طارق) بن عبد الله الحارثي وهو صحابي كما أشار
 إليه قوله (فاخبرناه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة) كما قال ابن شداد وغيره وأية عنه
 وقال ابن حبان انما آه بكهذى الحجاز وهو سوق بئمه وبين عرفه فرسخ وهو مخالف لما قاله المصنف
 (فقال) له صلى الله تعالى عليه وسلم ولما لقيه معه (هل معكم شئ تبعونه) انما ألهم لانهم اعراب وانما
 يقسم مثلهم للبيع والشراء قلنا هذا البعير قال (كم تبعونه) قلنا بكذا وكذا وسقان تمر) بكسر الواو
 وفتحها وهو سقون صاعا على كمال (فاخذنا خطاهم) بخاتم حجمة وطواه بمهملته وميم وهو كالزمام ونا
 ومعنى أى رسنه الذى يقاديه والبايز بده أى أخذناه لجره ويذهب به (وسار) أى ذهب من عندنا
 بالبعير (قلنا) أى قال بعضنا البعض (بعنا) بعيرنا (من رجل لاندري من هو) حتى نطالبه
 بالتمن والوسق الميم فى الحديث كان سقون صاعا كما ورد التصريح في روايه أخرى وقوله من
 هو مقبول ندرى والمضى لاندري جواب هذا السؤال عدى البيع من وهو متعبد بنفسه
 امامنا على مذهب الاخفش من جواز زيادته في الائمات وقال النووي انه لغة فيه فبتعدى
 بنفسه ومن كان كسح وزوج فانه يقال أنكحه وزوجه وأكسح وزوج منه وقد وقع هذا في كثير
 من الاحاديث فلا عبرة بقوله من عده من لحن الفقهاء وفي مسأل لم يبعث من أخيك وفي البخارى
 تبعه من الصواغين الى غير ذلك مما لا يحصى * (تنبيه) قوله وسقان منسوب لانه تميز
 وكذا ركبته من كاف التشبيه واسم الاشارة ثم كنى به عن العدد وهو متكون مفرد ومكرر
 بعطف ودونه وذهب البصريون الى ان تميزها لا يكون الامفردا منصوبا وذهب الكوفيون

وسلم بالمدينة فقال (أى النبي عليه الصلاة والسلام له ولرفقاءه) هل معكم شئ تبعونه هذا
 الى
 البعير) أى معنا للبيع (قال) (كم) أى تبعونه من الثمن (قلنا بكذا وكذا) لعن العطف لبيان عدد دين (وسقان تمر) بفتح الواو
 وبكسر أى سقون صاعا على ما في حديث (فاخذ) أى النبي عليه الصلاة والسلام (بخطاهم) أى برسنه الذى يقاديه (وسار الى المدينة)
 وفيه دلالة على صحة الاماطة في المعاملة (قلنا) (أى فيما بيننا) (بعنا) أى بعيرنا (من رجل لاندري من هو) أى باسمه ولا يرسمه

(ومعناها عينه) أي امرأة مسافرة أو في هودجها أو تجدها إذا طعنت أي ارتحلت على راحتها أو تدأ بعد الدجى في قوله أي امرأة سميت ظعيمة لأنها طعنن أي تسير مع زوجها حيث سار (فقال أناضامة) ٤٤٧ أي متضمنة وفي نسخة بالاضافة

وهي مصحفة (الثلثم البعير) بما التقى ضمها بقبول الهمزة لكمال الهمزة وزوال التهمة (رأيت وجه رجل مثل القمر ليلة البدر) أي في وقت كماله من القدر (لا يخيس) بفتح الياء أي لا يغدر (كم فأصبحنا) أي على ذلك المنوال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليكم بأمر كان تأكلوا من هذا التمر) أي مقدار ما شتمت ضيافة لكم (وتسكتوا) أي وان تسكتوا (حتى تستوفوا) أي حتى تقبضوا قيمة بعيركم أفيصة (فجعلنا وفي خبر الجملندي) بضم الجيم واللام وسكون النون ودالهم هـ جملة وألف مقصورة أو مدودة على اختلاف في اللفظ وعبارات القاموس

إلى انها بحسب ما يكتفي بهائه كناية عن ثلاثمائة عشرة وكذا كذا عبد كناية عن مائة فصاعدا وكذا كذا عبد كناية عن أحد عشر واخوانه وكذا كذا عبد كناية عن واحد وعشرين إلى تسعة وتسعين وكذا عبد كناية عن عشرين واخوانه وتفصيله في شرح التسهيل وقد أفرده بالتصنيف ابن هشام وغيره (ومعناها عينه) جملة حالية والمراد بالظعينة المرأة من الضعن وهو الارتحال ولذا قيل إن حقيقة امرأة في هودج على جبل ثم تجوز به عاذر ولا هو ووج بلا امرأة ولجمال نفسه وهو بضاء معجمة وعين مهمله وسميت المرأة ظعينة لاضعة منها مع زوجها (فقال) أي المرأة لما سمعت كلامهم (أناضامة لثمن البعير) أي أعطيه لكم من عندى إن لم يجئكم منكم وإنما أرادت أنها أو ثمة فإنه لا بد أن يجئكم لما وقع في قلبها من أن مثله صلى الله عليه وسلم لا يغدر ولا يخيان بفراسته منها حين شاهدته ولذا قالت (رأيت وجه رجل مثل القمر ليلة البدر) هذا استئناف يبين لوجه ضمها لمن لم تعرفه بانها رأيت في وجهه صلى الله عليه وسلم لم يروا وحسن سماعه يدل على أنه ليس بمن يصدر منه شر وشبهت وجهه الشر بف القمر عند كونه وزاوية نوره على عاداتهم في تشبيهه الوجه الحسن بهواخن أين للبدر مثل نوره وحسنه ولقد أجاب بعض الظرفاء في قوله

بلاغية للبدر وجهك أجمل * وما أنافيم أقالته متجمل
لكنما الشيء بالثي يذكر كاقيل

ظسى إذا ما بدا محياه * أقول لربى وربك الله
وقدها بن الرومي البدر فقال

لو أراد الأديب أن يمجوا البدر * رماه بالخطبة الشعاء
قال يا بدر أنت تعبر بالشارى * وتغرى بزورة الحسناء
كأنت في شحوب وجهك يخبى * تمشا فوق وحنه برصاء
يعتربك الخافق في كل شهر * فترى كالقلاة الحجباء
وبذلك التقصان في آخر الشهر * فيمحوك من أديم السماء

(لا يخيس بكم) أي حسن صورته صلى الله تعالى عليه وسلم يدل على حسن سيرته فمثله لا يصدر عنه ما تنذمه يقال خاس بخيس ويخوس إذا غدروا كذب فكنت عهدا وأخاف وعده وهو بخاء معجمة وسين مهمله (فأصبحنا) أي مضى بعد أخذته صلى الله تعالى عليه وسلم البعير يوم وليلة ثم دخلنا في صبيحة يوم بعده (بخاء رجل) من أتباعه صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الرجل لا يعرف اسمه (بتمر) فقال أنار رسول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليكم) ثم استأنف جواب سؤال مقدر أو عطوى كأنهم قالوا ما فعل أو ما يقول فقال (بأمركم أن تأكلوا من هذا التمر) الذي جاء به (وتسكتوا) أي تسكتوا منه من البعير (حتى تستوفوا) أي تأخذوا الثمن من التمر الذي جاء به وأيا كما لا غبر ما كلاته وفان هبة منه لكم وفيه من المكارم وحسن المعاملة لا يخفى في الحديث خياركم أحسنكم قضاء (و) ورد (في) حديث رواه ابن اسحق في (خير الجملندي) وقصته (وهو) أي الجملندي (ملك عمان) وسلطانها في عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي القاموس جائدا بضم أوله وفتح ثانيه وهو اللام المخففة ممدودا بضم ثانيه فقصر وهم الجوهري فقصر مع فتح ثانيه قال الأعرشي

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليكم بأمر كان تأكلوا من هذا التمر) أي مقدار ما شتمت ضيافة لكم (وتسكتوا) أي وان تسكتوا (حتى تستوفوا) أي حتى تقبضوا قيمة بعيركم أفيصة (فجعلنا وفي خبر الجملندي) بضم الجيم واللام وسكون النون ودالهم هـ جملة وألف مقصورة أو مدودة على اختلاف في اللفظ وعبارات القاموس

وتخفيف الميم على ما اختاره الحلبي وقال وفي نسخة عوض عمان غسان انتهى والظاهر أنه سهو أو تصحيف كما لا يخفى وذكر الدجى أنه بفتح العين وتشديد الميم مدينة قديمة بالشام من أرض البلقاء وأما ما هو بالضم والتخفيف فصقع عند البحر من وحاصله أنه روى وسيمه في كتاب الردة عن ابن اسحق في خبر الجملندي ملك عمان

(المباينة أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يدعو إلى الإسلام) أي مع سائر الأمام وهو يحتمل أن يكون بالكتابة أو بالرسالة (قال الجندی والله لقد دني على هذا النبي الامي) أي على صدق قضيته ونبوت حقيقته (انه) أي كونه عليه الصلاة والسلام (لا يأمر بخير) أي أحد (الاكابر أول) ٤٤٨ آخذ به (بصيغة الفاعل أي عامل له) ولا ينهى عن شيء) أي أحد (الاكابر أول

تارك له) وفي نسخة عن
 شر يدل عن شيء وهو -
 الملازمة لثبوتها وتولده بخير
 (وانه) أي عليه الصلاة
 والسلام (يغلب)
 بصيغة المعلوم أي على
 أعدائه (فلا يظن) بفتح
 الضاء أي لا يظن في أول
 يقتخر عن أحد عباده
 (ويغلب) بصيغة
 المجهول (فلا يضجر)
 بفتح الجيم أي لا يجزع
 ولا يفزع بئاء على قواه
 تعالى وثالث الأيام ندائها
 بين الناس ولما في حكم
 ابن عطاء
 مادمت في هذه الدار
 لا تستعرب وقوع الاكدار
 وكما قيل الحرب سجال
 وله قول بعضهم
 فيوما علينا ويوماننا
 ويوماننا ويويوماننا
 وفيه تشبيه على حسن
 الرضى تحت حكم القضاء
 مع العلم بان في غايته
 نصرة الالوياء وفي
 مغلوبته كثرة الشهداء
 كقَالَ تعالى قُلْ هَلْ
 ترون بنا الا احدى
 المحسنين فيك كل امر
 المؤمن مقرور بخير في

وجندنا في عمان مقعما * ثم قيسا في حضر موت المنيف
 ولا حاجة له فيما ذكره لاحتمال انه ضرورة كانه له تلميذه البرهان الحلبي وفي شرح المفصل لابن الحاجب
 الاولي ان لا تدخل عليه الف واللام ومعناه القوي المتحمل من الجلالة كقوله المعري في رسالة
 الغفران وعمان يفتق العين المهملة وتشديد الميم مدينة قديمة باثنا م والباطم والتخفيف صاع عند
 البحرين وفي الشهر وح تلاقع الذهبي ان شعر ابدل على اسلامه وهذا يدل على عدم جزمه به والذي
 نقله الوبري في تاريخ الجزم به وانه صلى الله تعالى عليه وسلم بعث عمر بن العاص في سنة ثمان
 من الهجرة إلى جيفر وعبد ابى الجندی وهما من الازد والمالك من ماجيش وكتب اليهما كتابا فلما
 قدم عمان عمد إلى عدو وكان أعلمهما وا حنهما خاقا وقال اني رسول رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم لم اليك والى اخيك فقال ا حنى مقدم على في السن وهو الملك وأنا أول صلاتك اليه فكث بياحه أياما ثم
 دعاني فدخلت عليه ودفع اليه الكتاب ففرض ختمه وقرأه ثم دفعه إلى اخيه فقراه فقال دعني يومى
 هذا راجع إلى غدا فلما رجعت اليه قال اني فكرت فيما دعوتني اليه فاذا أنا أضعف العربان
 ملكك رجلا ما في يدي فعلت اني خارج فلما ايقن به خرجى أرسل إلى وأجاب إلى الإسلام هو وأخوه
 وصدقا بالي صلى الله عليه وسلم وخديا بيني وبين الصدقة والحكم بينهم فلم أزل مقعما بينهم حتى بلغني
 وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم انتهى وهذا يدل على ان ملك عمان ابن الجندی لا هو الا ان يقام
 كل من ملك عمان يسمى جندی وأما ما في بعض النسخ من ان في بعض النسخ ملك عثمان بتشديد
 الشين كتداسم قبيلة وله في تلك القبيلة سكنت تلك البلدة وكان الجندی ملكها فاما يقول عليه
 لخاقته الرواية والتدخ الصحيح وهو الذي صححه السهلي والشرح كلهم (المباينة أن رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم لم يدعو إلى الإسلام) كسماه منه مقصلا (قال الجندی والله لقد دني على هذا
 النبي الامي) الذي لا يقرأ ولا يكتب ووصفه له شيرته صلى الله تعالى عليه وسلم له في الكتب القديمة
 ولا يمدح احد كقدم (انه لا يأمر بخير الا كان أول آخذ به) أي أول عامل بما أمر به صلى الله تعالى عليه
 وسلم (ولا ينهى عن شيء الا كان أول تارك له) كقَالَ تعالى صلى الله عليه وسلم لا تقاوم الله وأحساكم له وهو
 كما نزل
 لا تمتع عن خلق وتأني مثله * عار عليك اذا قطعت فمعي
 وقوله انه إلى آخره اسم تأويل وهو فاعل دل (وانه يغلب) أعداءه ويتصر عليهم وهو مني للفاعل
 (فلا يظن) أي لا يظن ويغتر ويظهر الفرح وهو خفة مذمومة وبط من باب عم (ويغلب) بالبناء
 للمفعول أي يغلب أحيانا فان الحرب سجال كحرت به عادة الله في أماته (فلا يضجر) أي يقاوم ويجزع
 بل يصبر ويتحمل ما أصابه في سبيل الله احتسابا لاجره ورضا بما قدره الله تعالى كما هو عادة لاتبه
 عليهم الصلاة والسلام (ويؤني بالعهد) فاذا عاهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أحد الا ينكث
 عهده كقَالَ الله تعالى وأوفوا بالعهد (وينجز الموعد) أي يجعل ما وعده لغيره فالموعد واسم
 مفعول ويجوز أن يكون مصدر اذائه على مفعول الا انه نادر (وأشهد انه نبى) لما صحته من أخلاقه
 وكل صفاته صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا شاهد لما قدره الفصل من ان من تأمل صفاته صلى الله
 تعالى عليه وسلم صدق بنبوته وان لم يشاهده معجزته (وقال نغطويه) ابراهيم بن محمد الامام الجليلي بن

الكونين وقد قال تعالى ان تكونوا آمنوا فأنه آمنون كما آمنون
 وترجون من الله المارجون (ويؤني بالعهد وينجز) بضم الياء وكسر الجيم (الموعد) أي و يصدق الوعد (وأشهد انه نبى) فله درهم
 وما أتم نظره حيث حملته محاسن جلته على الافرار بربوبته من غير حاجة إلى اظهار حجته وبيان معجزته (وقال نغطويه) بكسر النون
 وسكون الضاء وفتح الضاء المهملة والواو مفتحة قيسا كنهها مكسورة وقد سبق ذكره

عرفة

(في قوله تعالى يكادزيتها يضيء) أي يفيض بالأنوار من حيث ذاته (ولولم تسمه نار) تفيد ذاته باستنارة صفاته (هذامثل ضربه الله تعالى لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله) أي كأنه تعالى يقول (يكادمنظره) أي يقرب ظاهر رؤيته (يدل على نبوته وان لم يتل قرآنا) من التلاوة وروى وان لم يقل من القول والفاعل فيهما ضربه صلى الله تعالى عليه وسلم أي وان لم ينضم لرؤيته تلاوة قرآنته الدالة على أنواع معجزته (كقَالَ ابن رَوَاحَةَ) أي في تعبه وهو بفتح الراء أنصاري ٤٤٩

صلى الله تعالى عليه وسلم حضر أحدا والحنديق واستشهد بؤنة بضم الميم أمر بإفها سنة ثمان من الهجرة (لولم تكن فيه آيات مدينة) بكسر التميمية وفتحها أي لولم يوجد حقي حقه آيات ظاهرة ومعجزات باهرة (الكان منظره ينميك بالخبر) أصله ينميك بالهـ مرة فمكن ضرورية ثم جوز ابداله بالغة هـ إذ اؤفد نسب الشيخ تقي الدين ابن تيمية هذا البيت الى حسان مع تعبير شرطه الثاني حيث قال وما أحسن قول حسان لولم تكن فيه آيات مدينة كانت بديتها بآتيك الخبر انتهى ولا يخفى انه يمكن الجمع والتوارد في المبنى وان كان أحدهما أظهر في المعنى (وقد آن) أي حان (ان نأخذ) أي نسرع (في ذكر النبوة) وهي حالة الولاية قبل

عرف بن سلمان الأزدي الواسطي النجوى المفسر الأدب وقد تقدمت ترجمته ووضبط اسمه بفتح أوله وواوه وسكون يائه وان المحدثين يضعون ما قبل الواو يسكنونها كما مر (في قوله تعالى) مثل نوره كشكاة فيهما مصباح المصباح في زجاجة الزجاجه كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة في نبوة لا شقيقة ولا غريبة (يكادزيتها يضيء) ولولم تسمه نار هذا مثل ضربه الله لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم هذا بناء على الوقف على قوله تعالى الله نور السموات والارض وان معنى قوله تعالى مثل نوره وان الضمير في قوله تعالى مثل نوره لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وان المشكاة هو أو صدره والمصباح عامه وال زجاجة قلبه والزيتونة نبوته والمعنى ان نبوته تظهر وان لم يده معجزته وبرهانها عليها وقد تقدم ذكر المصنف لهذه الآية وان هذا أحد تغاسرها وانها بعيدا عما أعادها المصنف على هذا من دلالاتها على المقصود من ان المتأمل يشهدو يصدق نبوته وان لم يقيم برهانها عليها فلا تكرار في كلامه كما توهم وهو على هذا تشبيه تمثيلي وهو ظاهر (يقول) الله تعالى (يكادمنظره) أي ما يتعاقبه النظر من ذاته صلى الله عليه وسلم وصفاته (يدل على نبوته وان لم يتل قرآنا) أي وان لم يظهر صلى الله عليه وسلم معجزته وخص القرآن لانه أعظم معجزاته وتلاوة القرآن معلومة وروى وان لم يقل قرآننا استشهدله بما يدل على معناه فقال (كقَالَ ابن رَوَاحَةَ) رضى الله عنه وهو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الانصاري الصحابي أحد شعراء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد شهد معه المشاهد الا للفتح فانه مات شهيدا بؤنة سنة ثمان من الهجرة وهو أحد الامراء الثلاثة بها وهم زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وماروى من مدحه صلى الله عليه وسلم قوله

لولم تكن فيه آيات مبنية * لكان منظره ينميك بالخبر ومبنية بكسر الياء المشددة اسم فاعل و بفتحها اسم مفعول ومنظره مرأه وظاهره وفي رواية كانت بدايته وهذا على نهج قوله نعم العبد صوب لولم يخف الله لبعضه أي بما يترتب الجواب فيه على وجود الشرط وعدمه وهي على فقد الشرط ولي ويجوز ان يبقى على حاله لانه عند ظهور الآيات لا يحتاج الى الاستدلال بظاهر الحال فلا شك فيه أصلا وأصل ينميك ينميك بالله مرة فاندلت بآء وأسكنت على حد قرأته بكم وفي جعل المنظر مخبراً من البلاغة مالا يخفى (وقد آن نأخذ) أي نشرع في ذكر النبوة والوحى والرسله) يقال أخذ في القراءة أي شرع فيها وأصل الاخذ التناول باليد ثم تجوز به عن معان منها هذا وان معنى قرب أوانه (وبعد) أي بعد ذكر هاتين شرع في معجزات القرآن وما فيه من برهان ودلالة) أي دليل قاطع على نبوته وهي بفتح الدال وكسر هـ مصدر ويستعمل بمعنى الدليل

* (فصل اعلم) * أمر بالعلم اهتماما بما بعده والخطاب عام لكل من وقف على كتابه أولن سأله تأليفه كما تقدم (ان الله جل اسمه) أي عظم وعظمت أسماءه ووجلاله اسم تدل على جلالته بالطريق الاولي

(٥٧ - شفا في) نعت الرسالة (والوحى) أي و بيان الوحي الشامل محال النبوة والرسالة أي وبيان الرسالة وما تتميز به عن مرتبة النبوة (وبعد) أي و بعد فراغ هذا الشأن نشرع في معجزة القرآن) أي وما يتعلق به من البيان (وما فيه) أي في القرآن (من برهان) أي حجة (ودلالة) بفتح الدال وتكسر أي و بينة من آية وعلمة تبين مبانها وتعين معانيها ثم في هذا الباب ثلاثون فصلا

* (فصل) * (اعلم ان الله تعالى

قادر على خالق المعرفة) أي جميع المعارف الجزئية من العلوم الشرعية والعرفية (في قلوب عباده) أي على وفق مراده كما حكى عن سنته سبحانه في بعض الانبياء وكاروى عن مجاهد أوحى الله الزبور إلى داود عليه السلام في صدره (والعلم) أي وعلى خالق العلم السكبي الاجمالي المتعلق (بذاته) أي الاسمي (وأسمائه) أي الحسني (وصفاته) أي العلي (وجميع تكليفاته) أي التي ألزمها عقلاء مخلوقاته (ابتداء) أي بإفاضة جذبية من جذباته (ودون واسطة) أي من ارسال ملائكته (لوشاء) أي لولا تعلقته به مشيئته وواقضته حكمته (كما حكى عن سنته في بعض الانبياء) ٤٥٠ أي وروى عن بعض الاولياء من أمته حيث حصل لهم العلم اللدني من

الالهام الالهي في أمور خارقة للعادة ظهر تحقيقها عند أصحاب الارادة (وذكره بعض أهل التفسير في قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا) أي وحى الالم أو رؤيا ينام كما وقع لام موسى عليه السلام (وحائز) أي في قدرته بعد تعلق ارادته وفق حكمته (ان يوصل اليهم جميع ذلك) أي ما ذكر من العلوم السكبية والمعارف الجزئية (بواسطة) أي من ملك أو نبي أو ولي (يبلغهم كلامه) أي بما يقتضي مرامه (وتكون تلك الوسطة امامان غير البشر) أي الوسطة امامان غير البشر كما للملائكة مع الانبياء أو من جنسهم كالانبياء مع الامم (وفي معناهم الاولياء مع اتباعهم فيما ينبغي لهم أتباعهم (ولا مانع لهذا) أي لما ذكر من حالي الابتداء والواسطة في الابداء (من دليل

(قادر على خالق المعرفة في قلوب عباده) وهي العلم بالجزئيات، ويكون بمعنى مطلق العلم أيضا (والعلم بذاته) علمًا يقينيًا وان لم يكن بالكنه والحقيقة (وأسمائه وصفاته) الذاتية وغيرها (وجميع تكليفاته) التي ألزمهم بها من الامور الشرعية والعبادات (ابتداء) فمره بقوله (دون واسطة) يتوسط بينه وبينهم في اعلامهم وتعليمهم ما ذكر (لوشاء كما حكى عن سنته) أي عادته تعالى وطريقته (في بعض الانبياء) عليهم الصلوات والسلام اذ عرفهم، وهن الامور السابقة بدون واسطة بان أوقع ذلك في قلوبهم وكشف لهم أو ألهمهم أو أراهم ذلك في مناماتهم الصادقة وهذا ما شاع وذاع وملا الاسماع وكون كل علم منقسم إلى نظري وفروزي المراد به غير علوم الانبياء كما صرحوا به وفي الكشف جرت العادة بان كل علم نظري كسبي ثم في قدرة الله تعالى احداث علم واحد القدرة عليه من غير تقدم نظرها بل بعضهم كعلوم الانبياء التي ليست ضرورية ولا نظرية بخلق فيهم العلم بالقديم نظرًا لثباته كونه زمان النظر شاكين وذلك لا يصح عليهم في التوحيد ولو كان ضروريًا لم يكن عليه أجر فجمع بين كونه مقدورًا والينا والاجر وعدم تقدم النظر ليلتقي الرب وهذا هو الذي ارتضاه المحققون فانتقل عن بعض مشايخ الصوفية ان علوم الانبياء جميعها ضرورية غير مسلية (وذكره بعض أهل التفسير في قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا) بناء على ان الوحى يشتمل الالهام ونحوه وليس المراد به ما كان بواسطة الملك فقط (وحائزان يوصل الله معطوف على قوله أو قادر (اليهم جميع ذلك) المسند كور من العلوم السالفة (بواسطة يبلغهم) صفة واسطة بالوقية أو التحية أي بوصله بكلام يدل عليه (وتكون تلك الوسطة امام غير البشر) كاللائكة مع الانبياء عليهم الصلاة والسلام سواء أو وهم متحملين بصورة غير صورتهم أو على صورتهم الاصلية كما وقع لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم أول مرة وهم كما كان يأتيه صلى الله تعالى عليه وسلم الوحى أحيانًا كصلاة الجرس وليس رؤيه الملك مخصوص بالانبياء عليهم الصلاة والسلام بل بقرائه غيرهم من خاص عباده كبريم (أو من جنسهم كالانبياء مع الامم) الذين يبلغونهم عن الله ما أمرهم بتبليغه (ولا مانع لهذا) المذكور بقسميه (من دليل العقل) أي من دليل هو العقل فالإضافة بيانية أو هي حقيقة يعنى أي غير مستحيل خلاف الالهامة الذين جعلواهم مستحيلًا لانه فنفعو الراسل الرسل كفر واصلًا عما نطق به الكتب الالهية ودلت عليه الادلة العقلية كما بين في الكتب الكلامية كما أشار إليه بقوله (واذا جاز هذا ولم يستعمل) أي لم يعد محالًا اعتقادًا (وجاءت الرسل بما دل على صدقهم من معجزاتهم) الظاهرة المحقة (ووجب تصديقهم في جميع ما أتوا به) عن الله وبلغوه لآله (لان المعجزة مع التجدي من النبي) أي اظهار التي معجزته وطلبه عن أنكر نبوته الايمان بما يماثلها من معني التجدي هو الطلب المسد كور لانه مأخوذ من حدى الابل اذا تعنى لها ينشطها ومن دأبهم فيه ان يتقابل شخصان يتناو بان ذلك فهو من النسب (فإنهم مقام قول الله) الذي أودعه على ذلك وأمره

العقل) أي وقد ثبت بدليل النقل (واذا جاز هذا) أي نقلا وعقلا (ولم يستعمل) (صدق) أي ولم يعد ذات محالًا أصلاً (وجاءت الرسل بما دل على صدقهم من معجزاتهم) أي بالبراهير وآياتهم القاهرة (ووجب) أي على المرسل اليهم (تصديقهم في جميع ما أتوا به) أي من الامور الواجبة عليهم (لان المعجزة مع التجدي) أي طلب المعارضة (من النبي) أي ممن يصح ان يكون له نعت النبوة ولم يكن من أهل الاستدراج والسحر والمكر والحيلة (فإنهم مقام قول الله تعالى) أي شهادته في تحقيق دعوته

(صدق عبدي فاطمعه) أي في الأصول (وأتبعوه) أي في الغرة ع (وشاهد على صـ دته فيما يقوله) أي من اخبار الأئمة ولبن وانباء
 الاتسار من واحوال الدنيا وهوال العقبي فان التصديق بالفعل كالتصديق بالقول ونوضيحه انه اذا ادعى نبى الرسالة ثم قال انه صدقتى
 فى دعواى ان الله تعالى أرسلنى ان يفعل كذا فافعل الله تعالى ذلك كان ذلك من الله تصديقه فيما يدعيه من الرسالة ثم فعل من
 نقض العادة فيكون ذلك كونه عقيب دعواه صدقتى ويستحيل من المحكم تصديق الكاذب المئتم ونظير هذا ان الرجل اذا قام
 فى محل عظيم وقال معتر الشهادى ان رسول الملك اليكم ودعواه هذه برأى من الملك ومسمع ثم قال فان كنت أيها الملك صادقا فى دعواى
 نقالف عادتك وانت صب فاقموا صعدك على رأى ثم أعددنا فافعل الملك ذلك اضطر المحاضر الى تصديق الملك اياه وعلـ صدقته
 بالضرورة فى دعواه (وهذا كاف) أي للمدعى (والتطويل فيه خارج عن الغرض) أي الاصلى هي هنا (فن أراد تتبعه) أي تصدى
 (وجده مستوفى فى كتب أئمتنا) أي مصنفات أئمتنا كفى نسخة (رحمهم) ٤٥١ الله تعالى حيث بالفتاوى تحقيق

أمر التوحيد وما يتعلق به
 من أمر النبوة وما يتبعه
 من اثبات المعجزة وغيرها
 مع الأدلة العقلية والنقلية
 وبين المذاهب الباطلة
 كالـ كجاء والذهب ثم
 المراد بالأئمة علماء هذه
 الامم وأبعد الدجى فى
 قوله يعنى المالكية أذلا
 دخل له هذه المباحث فى
 الفروع الفقهية الخلاقية
 (فالنسوة فى لغته من همز)
 وهو نافع من بين القراء
 (مأخوذة من النبأ وهو
 الخبر) وتعد به بالمهمزة
 تارة كقوله تعالى انشدوا
 وبالتضـ عيف أخرى
 كقـ وله سبحانه نبى
 عبادى (وقد لاتـ همز
 على هذا التأويل) أى
 مع بقائه على هذا المبنى
 وارانته من المعنى
 (تسهيلا) أى تخفيفا

(صدق عبدي) ورسولى فما ادعاه لمادعه من البرهان الذى لا يقدر عليه أحد من جنسه (فاطمعه
 واتبعه) فى كل ما يأمر كرهه لانه من عند الله (وشاهد على صدقة) فى كل ما قاله وهو معطوف على قوله قائم
 خبران وقد تقدم الكلام على دلالة المعجزة وانها مسمية أو وضعية والفرق بينها وبين الكرامة
 والسحر (وهذا) الكلام (كاف) فيما أقصد من (والتطويل فيه خارج عن الغرض) الذى صنف
 الكتاب لاجله (فن أراد تتبعه) أي الوقوف عليه (وجده مستوفى) خبر من أوجوابه أى يقف عليه
 بتمامه وتفصيله (فى مصنفات أئمتنا) رحمهم الله تعالى وعلمه اثنافى نسخة فى كتب أئمتنا (والنبوة فى
 لغته من همزه) اشارة الى ان فيه لغتين المهمز وتر كما الآن الله همزه والاصل كما ذهب اليه كثير من
 اللغويين والنحاة وان كان ترك المهمز والاكثر ولذا قيل انه لغرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 وانه أتى كره على ما قاله يابى الله بالهمز وبأى الكلام عليه (مأخوذة من النبأ وهو الخبر) لانباؤه
 واخباره عن الله تعالى وقال الراغب النبأ خبر فأنه عظمة يتحصل به علم أو غلبة ظن فلا يقال له نبأ
 حتى يتضمن هذه الاشياء الثلاثة ويكون صادقا فالح خبر أعـ منه (وقد لاتـ همز) بالباء القوية والبناء
 للمجهول أى النبوة ويجوز قرأه بالبناء التحتية باعتبار اللفظ (على هذا التأويل) أى تفسيره بالنبأ
 (تسهيلا) أى بتدليل همزته ووا تخفيفا لكثرة الاستعمال فتبدل من جنس الحركة التى قبلها وهى
 الضمة والتسهيل عند القراء يعنى جعل الهمزة بينها وبين الحرف الذى منحه كتهـ وادس مراد هنا
 (والمعنى) أى معنى النبى المفهوم من الكلام على هذا القول (ان الله أطلعـه على غيبه) أى أعلمه
 وأخبره بمغيباته (وأعلمه انه نبيه) الموحى اليه (فيكون نبيا منبئا) بصيغة المفعول مشددا للباء الموحدة
 ويجوز تخفيفها أى يكون من أطلعـه وأعلمه نديا يعنى منبئا (فهو فعيل بمعنى مفعول أو يكون) معناه
 (خبرا) بكسر الباء اسم فاعل (عباده الله به ومنبئا) اسم فاعل بنشديد الباء وتخفيفها (عـما أطلعـه
 الله عليه) من علمه ومغيباته فهو (ففعيل بمعنى فاعل) على هذا (و يكون عند من لم همزه) أى يقول
 بان أصله الهمز من النبأ مأخوذ (من النبوة) مصدر نزهة سلوة فى الاصل نقل وشاع بمعنى المرتفع (وهو)
 ذكره باعتبار اللفظ أى نظر الخبر أى (ما ارتفع من الارض) فهو كالرطوبة لفظا ومعنى ثم يرمى المراد منه
 بقوله (معناه انه) عند الله وفى الواقع (رتبه شرفه ومكانة نبيه) أى عالية مشهورة والنبية ضد

أو جبه كثرة الاستعمال بحـ الهمزة أو اوداعا بما فى مثله كالمرودة واما فى نحو النبى فتخفيفه يجعل الهمزة باء وادعاهما فجا
 قبلها واما فى الانبياء فبإبدال الهمزة بـ ياء لانكسارا قبلها (والمعنى) أى حينئذ على القراءتين (ان الله تعالى أطلعـه على غيبه) أى
 بعض مغيباته أو على غيبه المختص به من عند ربه (وأعلمه انه نبيه فيكون نبيا) أى فى المعنى (منبئا) أى فى المعنى وهو بضم الميم
 وسكون النون وفتح الموحدة بعدها الهمزة المنونة أو بفتح النون وتشديد الموحدة (فعيل بمعنى مفعول) أى ولو كان على زنة مفعول
 (أو يكون) أى النبى (مخبر عن مابه والله به ومنبئا) بالتخفيف والتشديد مكسورا أى معلمه (عـما أطلعـه الله تعالى عليه فعيل
 بمعنى فاعل أو يكون) أى النبى (عند من لم همزه) أو لم يقل بتسهيله وادعاهم بعد تبديله (من النبوة) أى مأخوذة من النبوة بفتح
 النون وسكون الموحدة (وهو) ذكر باعتبار ما أخبر بقوله (ما ارتفع من الارض) أو بمعنى الرفع (ومعناه) أى حينئذ على طبق مبناه
 (ان له رتبة شرفه ومكانة نبيه) أى منزلة لطيفة

(عندم ولاء منيقة) بضم الميم وكسر النون أي زائدة أمرت فعمله وأصلها من أناف إذا أشرف ثم هو وأيضاً بهذا المعنى بفتح الميم أن يكون في المبني بمعنى الفاعل أو المفعول أي مرتفع الشان (أو رفيع البرهان فالوصفان في حقه مؤلفان) أي الوصفان بالمعنيين من الخبر والرفعة وبالمنيين من البناء للمفعول والفاعل باعتبار كل منهما في حق النبي محمد معان بل متلازمان وإما قول الدجني فالوصفان من كونه منياً أو منياً اقتضاه عن استيعاقه حق الموصوف ٤٥٢ كالأصححني على أهل المعروف (وإما الرسول فهو والمرسل) من ربها إلى مكاني

الخامل لتنبه سعادته من نومة الخمول والمكانة كالرتبة تختص بالنازل المعنوية فعمل علوه معنى بظهوره كما لو جاء حسا (عندم ولاء) ورده الذي تولى أموره (منيفة) عالمية لا تصعد لها سواها وهو على هذا أيضاً فاعيل بمعنى مفعول لأنه أي النبي مرفوع على غيره أو بمعنى فاعل لأنه مرتفع لماله من رفيع الدرجات (فالوصفان) أي وصفه بالنبي بمعنى الخبر أو بمعنى المرتفع (مؤلفان) أي متوافقان بحسب المعنى لأن من بعده الله وأظلمه على ما لم يطلع عليه غيره له منزلة عالية ومن له مقام عال يظلمه على ذلك أو المراد بالوصفان فاعيل بمعنى فاعل أو مفعول والذي ارتضاه سيبويه أنه موهوم كالذم والبرية التزم تحقيقه في الأكثر وكلاهما لغة وهو ما قرئ في السبع كإياي وقد أنافهم باله في جميع القرآن إلا في موضعين ان وهبت نفسها للنبي * لاندخلوا بيوت النبي والخلافات ما هو في أبيها أصل ولذا قدم المصنف رحمه الله تعالى المهور (وإما الرسول فهو والمرسل) اسم مفعول من أرسله إذا بعثه لأم وتبليغ رسالة (ولم يأت فعول) بفتح أو أنه اسم مفعول من الأفعال (بمعنى مفعول) بضم الميم وفتح العين المهملة (في اللغة) أي لغة العرب وكما تمهيم ويجوز أن يراد به علم اللغة وكتبت (الانادرا) أي الألفي أنفاط قليلة قال السمين في الدر المنصور فعول بمعنى مفعول قليل جاءه من كروب وحلوب بمعنى المر كروب والمخلوب والرسول بمعنى المرسل انتهى وكلام المصنف رحمه الله تعالى يقتضي ان النادر فعول بمعنى مفعول من المر يدو كلام العرب اقل قليل بمعنى المفعول مطلقاً فان الغالب فيه معنى الفاعل كصور وشكر والأمان قيل ان الرسول في الأصل مصدر بمعنى الرسالة لم يكن مما نحن فيه بل مجاز للبلغة كالدرهم ضرب الامير أي مضروب وهو قد ورد في قول كثير بهذا المعنى وهو قوله

لقد كذب الواشون ما كذب عندهم * بسر ولا أرسلهم برسول

أي برسالة التفاضيل ان فيه شيئاً ليس بشئ (وارساله أمر الله بالابلاغ الى من أرسل اليه) أي تبليغهم شرحه ودينه بنفسه أو بواسطة (واشتقاقه من) الاسرار بمعنى (التتابع) أي التوالي والتكرار لتبليغه فالمناسبة بينهما مظهرة (ومنه قولهم جاء الناس أرسلوا) بفتح الهمزة جمع رسل بفتح حين أي فرقة بعد فرقة متتابعين يتم بعضهم بعضاً كما بينه بقوله (اذا تبع بعضهم بعضاً) كما ورد في الحديث بانهم صلوا عليه صلى الله عليه وسلم أرسلوا يسبح بعضهم بعضاً ثم بين وجه اشتقاقه بقوله (فكانته) صلى الله عليه وسلم (ألزم تكرير التبليغ) مرة بعد أخرى الى أمته (وألزم الامتاعه) فرقة بعد فرقة وأمة بعد أمه لمعوم رسالته فالتكرار والتتابع ما في نفس تبليغه أو باعتبار اتباعه وأمه وتولوا عطفها وكافي نسخة كان أحسن فأقول من ان في كلامه بحجة لأنه مأخوذ من جهة المعنى والاشتقاق من الالفاظ وان قولهم جاء الناس أرسلوا ليس مصدر أرسلته لا اختلاف المعنى كلاماً ناشئ من عدم فهم كلام المصنف رحمه الله تعالى وفيه خاطو خب على لا يخني على من له بصيرة (واختلف العلماء) في جواب قولهم (هل النبي والرسول بمعنى) واحد فهمامة مترادفان (أو معنيين) فهمامة متغايران غير مترادفين وفي نسخة أمه معنيين ولذا قيل ان أو أحسن هنا وفيه كلام في المعنى وشروحه ليس هذا محلها (فقيل هما سواء) أي متساويان أو مترادفان لأن

خالقه لا نفاذ حكمه (ولم يأت فعول بمعنى مفعول الانادرا) أي قليلاً وقوعه بل ولم يعلم غيره ووروده (وارساله) أي لكونه ليس بحقيق بل على وجه حكمي هو (أمر الله) بالابلاغ) ووروي بالبلاغ أي بتبليغ أمره (الي من أرسل اليه) قال تعالى ما أها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك ثم هذا الرسال قد يكون بواسطة الملائكة وقد يكون بدون أو بواسطة كإدعى لموسى إذا نادى به وادى المقدس طوى اذهب الي فرعون انه طفي (واشتقاقه) أي أخذ من حيث المعنى (من التتابع) أي من حيث المعنى لقوله (ومنه قولهم جاء الناس أرسلوا) بفتح أو له جمع رسل بفتح حين (اذا تبع بعضهم بعضاً) أي في المأني وقد وردناهم صلوا عليه صلى الله تعالى عليه وسلم أرسلوا أي بعضهم تبع بعضاً (فكانته) أي الرسول (ألزم) صبغة

المهور (تكرير التبليغ) بالنصب على انه مفعول ثان وفي نسخة التزم تكرير التبليغ فهو مفعول أول (أو) وفي نسخة الأول بالواو (ألزم) وفي نسخة التزمت (الامتاعه) فهذا بيان الفرقه بين النبي والرسول بحسب المبني وعلى مقتضى أصل اللغة في المعنى (واختلف العلماء) أي بحسب الاصطلاح الشرعي أو العرفي (هل النبي والرسول بمعنى) واحد فيكونان مترادفين في إطلاق كل منهما على الآخر (أو معنيين) أي متباينين أو متغايرين بان يكون النبي أعم والرسول أخص (فقيل هما سواء) أي في المعنى فكل منهما انسان أوحى اليه بشرع مجدد أو غير مجدد

(وأصله) أى أصل هذا المعنى باعتبار المبنى مأخوذ (من الانبياء) أى الاخبار (وهو الاعلام) يعنى فيلزم معنى النبوة اذا كانت من الانبياء معنى الرسالة التى بمعنى الاعلام والابلاغ وفيه انه لا يلزم من انباء الله تعالى لعبده أمر ان يكون مأمورا باعلامه غيره (واستدلوا) أى لسكونها مساوفا فى المعنى (بقوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي فقد أدنت) أى الله تعالى (لهما الارسال معا) أى ولم يجعل للعطف حكما مغايرة بينهما (ولا يكون) وفى نسخة تقال ولا يكون والصحيح قالوا لا يكون والناظر فلا يكون (النبي الارسولا ولا) أى ولا يكون (الرسول الانبيا) أى بناء على ذلك المعنى وفيه ان الارسال هنا ٤٥٣ بالمعنى التقوى وهو البعث والظهار

لا بالمعنى الاصطلاحى
والالسنكى ان يقول وما
أرسلنا من قبلك أحدا
وسياق زيادة بيان لهذا
المبحث (وقيل هما
مقترفان من وجه) يعنى
ومجتمعان من وجه
اذ العطف يقتضى التقاير
فى الجملة لاسيما مع
وجود المازيدة للتأكيد
والمبالغة (اذ قد اجتمعا)
تعليل للقضية المطوية
أى اجتمع مادتها - مما
معنى (فى النبوة) أى
على تقدير انها موزة
وهى مأخوذة من الانبياء
(الذى هى الاطلاع) أى
لهما من عنده سبحانه
وتعالى (على الغيب)
أى على بعض الامور
الغيبية من الامور
الدينية والنبوية
والاخروية (والاعلام)
أى وكذا الاعلام لهما
من عندهما (بخواص
النبوة) أى والرسالة
والمعنى باختصاصهما
بامور لا توجد فى غيرهما

الاول التساوى فى الماصدق دون المفهوم كالانسان والناطق والثانى والتساوى فىهما معا بمراتبه شاملة
لها الا ان ما بعده أقرب الى الاول فعناهما مائل من أوحى اليه بشرع (وأصله من الانبياء وهو الاعلام)
والارسال فيه اعلام أيضا لانه انما أرسل لذلك فهما متساويان واختلاف معنوهما وتركيبه لبيان العلم
به مما قبله ولا يراد تعليمه الا اعلام لانه قد يعلمه عمالم يرسل به من نبوته وكذا قوله ان الآية لا تدل
على ما ذكرناه من تلقى الركب (واستدلوا) على تساوىهما (بقوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من
رسول ولا نبي) لانه علق فعل الارسال بهما فاذا أرسل النبي لزم ان يكون الرسول نبيا والنبي رسولا واليه
أشار بقوله (فقد أدنت لهما معا الارسال قال) المستدل (ولا يكون النبي الارسولا ولا الرسول الانبيا)
وقيل عليه ان الآية انما تدل على ان النبي أعظم من الرسول فانها تترق من ذكر الاخص الى ذكر الاعم
والحديث الا ترى الناطق بزيادة عدد الانبياء على عدد الرسل باباء واعادة النبي تقتضى المغايرة فاذا ذكر
ممنوع (وقيل هما مقترفان من وجه) فينبغي ما عوم وخصوص وجهى في كل رسول نبي وليس كل نبي
رسول فالله الى موجبة كلية وسالبة جزئية كما سأتى ببيانها والمشهور رانه على هذا من أوحى اليه بما
لهى أمر ينبله أم لا والرسول من أوحى اليه بذلك وأمر بالتبليغ وقيل انه من كانت له شرعنا نسخة
لغيره وقيل من أنزل عليه كتاب والى هذا أشار المصنف من رجه الله تعالى بقوله (اذ قد اجتمعا) أى
النبوة والرسالة (فى النبوة التى هى الاطلاع) بنشدن الطاء وتخفيفها أى سكونها (على الغيب) أراد به
ما لم يعلمه من أومر الله تعالى وتشرعه له ما يختص به أو به وبغيره (والاعلام) من الله تعالى (بخواص
النبوة) أى ما يختص بالنبوة الشاملة للرسالة كالعصمة والوحي واسطة الملك وأبو ذر كما وقع لوسى
عليه الصلوة والسلام اذ كاهه الله تعالى قبل ارساله (أو الرفعة بمعنى ذلك) المذكور من الاطلاع
والاعلام وفى نسخة معرفة القائل باللام بدل الباء السببية (وحوز ردتها) أى درجة النبوة العالمية المحوز
بمجاهمة مفقوحة وواو ساكنة توزى معجزة وهى حيازتها وتخصيلها وقوله الاطلاع والاعلام إشارة
الى انها من النبي المميز وما بعده الى انه من النبوة الواوى وهى الرفعة كما تقدم ولا تكلف فى شئ من
كلامه كما ترى (وافترقا) أى النبوة والرسالة (فى زيادة الرسالة) أى الامر بالتبليغ المقترن (فى الرسول)
دون النبي (وهو) أى الرسالة وذو كرهه اعادة لخرجه (الامر بالانذار والاعلام) بما أمر بنبئته
وهذا التقيد المخصوص هو الذى حصل به الاتفاق فى ماصدق عليه النبي ولا مخالفة بينه وبين
ما قاله المنطقيون كما قيل لانهم اعتبروا ذلك فى ماصدق عليه لافى المفهوم وهذا كلام ناشئ من قلة
التدبر (كقائنا) إشارة الى ما قرره أولا (وحتهم) أى دليل القائلين بان بينهما العموم والمخصوص
من وجهه وليس كما تراه فى ما خذوة (من الآية نفسها) التى استدلل بها من ذهب الى القول
فهى عليهم لاهم (والتفرق بين الاسمين) يعنى النبي والرسول فان العطف واعادة النبي يدل على

(أو الرفعة) أى أو اجتمع فى الرفعة (بمعنى ذلك) أى شأن النبوة والرسالة (وحوز ردتها) أى احاطة مرتبة كل منهما (وافترقا)
زيادة الرسالة للرسول (أى باختصاص الارسال) (وهو الامر بالانذار) وهو الاعلام بالنبي الذى يحذر منه (والاعلام) تقديرا أو خاص
تقابلها لشموله للتشريع وتبين أحكام الاسلام (كقائنا) أى يينا فى ما سبق من الكلام (وحتهم) أى دلائل أصحاب هذا القبيل
من الاجتماع من وجهه والاتفاق من آخرها كقائل الدلجى أى من قال بافترقا ما تقدم (من الآية) أى من جهة الآية المقترنة
(نفسها) أى بعينها (التفرق بين الاسمين) أى ضرورة كون المعطوف غير المعطوف عليه كما هو الابهل فى تقاير المتعاطفين

الفصاحة عن قدرة المعارضة باقتصاف سورة (قالوا) أي هؤلاء (والمعنى) أي المراد بالآية (وما أرسلنا من رسول) وفي نسخة من بني (إلى أمه) أي ما سوره بالعبادة والدعاء (وأي بني) أي ما سوره بالعبادة فقط (وليس يرسل إلى أحد) أي من الخلق ندعوه إلى طريق فالاول كامل والثاني مكمل فهو أحص وذلك أتم وأعم والله تعالى أعلم (وقد ذهب بعضهم إلى أن الرسول من جاء بشيء من جنسهم) أي يمجدهم بان لا يكون مقسرا لشرع من قبله (ومن لم يأت به) أي بشرع مبتدأ وقد أوحى إليه فهو غير رسول وان أمر (بالابلاغ والانداز) لانه لم يأت زيادة من الاحكام والانتباه (والاصح) وكذا الشبه (والذي عليه الجاه) بفتح الجيم وتشديد الميم بمدودا وفي نسخة الجيم (الغفير) بالغين المعجمة والفاء أي الجمع الكثير وهو اسم الجاهير (ان كل رسول نبي وليس كل نبي رسول) وليس كل نبي انسان أوحى إليه سواء أمر بالتبليغ

تعارهما (ولو كانا شيئا واحدا الماحسن تكرارهما في الكلام البليغ) وليس المقام مقام اطناب ولا تأكيد اذ لو كان كذلك حسن التكرار كقوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون ونحوه (قالوا والمعنى) ان معنى الآية على هذا (وما أرسلنا قبلك) أي أوحينا وأعلمنا (من رسول إلى أمه) أمر بتبليغهم ما أرسله به وفي بعض النسخ من بني والاولى أو فوق بالنظم وأظهر (أونبي ليس يرسل إلى أحد) فافتقر إلى هذا التفسير افترا قاطعا هو في كلامه منوع خفاء أراد بعضهم ان يصلحها فافسده وفي الآية ترقى لانه ترقى في النبي بذكر العام بعد الخاص وفي الايات ترقى به على العكس كما تقول ما في الدار انسان ولا حيوان ولو عكس كته كان ذكر الانسان بعده لغوا فان قلت الذي استدل به أو لانه تعلق أرسلنا بهما فإنه يقتضى ان النبي يرسل أيضا وما ذكره المصنف لا يدفعه * قلت وجه دفعه بما ذكرناه لما اقتضى هذا العطف التعاير لزم تاويل أرسلنا بمعنى يشملهما أي ما أرسلنا ملائكتنا وحيينا لاحد من نبي أو رسول لان ارسل متعد بنفسه أو هو من قبيل * وزججن المحو اوجب والعرينا * ومن زائدة بعد النفي أي ما أرسلنا ولا نبأنا نديا فتأمل (وقد ذهب بعضهم) مجاز من الذهاب وهو الخروج من مكان إلى آخر قال في الاساس ذهب فلان إلى قول أبي حنيفة اذا أخذ به واتخذته مذهبا (إلى ان الرسول من جاء بشيء من جنسهم) ولم يكن مقرا للشرع غيره فشرع له بسببه إلى هو مبتدأ بفتح التاء صفة شرع ويجوز كسر هاء على انه حال من ضمير جاء والاولى (ومن لم يأت به) أي بشرع مبتدأ لم يسبق إليه (نبي غير رسول وان أمر بالايلاع والانداز) فبينهما عموم من وجه آخر (والاصح جمع والذي عليه الجاه الغفير) بمد الجاه وفي نسخة الجمع والمعنى واحد أي الجماعة الكثيرة والجمع بفتح الجيم وتشديد الميم والغفير بفتح المعجمة ووافوا في الصحاح الجاه الغفير جماعة الناس يقال طأ جاه غفيرا يد ويقتصر والجاه الغفير بالذو جم الغفير والجم الغفير أي جميعا أو زائدة والغفير صفة لازمة للجماء لا يفرد بذاتها من الغفير وهو المسترك كما أنهم لم يكثر تسميته وواوجه الارض ومعناه طأ جميعا بحماتهم شرفهم ووضعهم وهو اسم ينصب كالصدر كجاءوا جميعا لوقاطبة والجم الكثير ونصبه لانه اسم وضع موضع المصدر وقيل انه مصدر ولا يلزم نصبه عند الكسائي عليه بتمشي كلام المصنف رحمه الله تعالى لاعلى من ألقاه النصب وليس المراد الجميع بل الأكثر حتى يستثنى كلها ويحجب بانه لم يمتد بغيرهم وصبرهم كالعديم (ان كل رسول نبي وليس كل نبي رسول) وهو صادق القوانين الاخيرين فبينهما عموم وخصوص وجهي لانه يشترط في الرسول دون النبي ان يؤثر بالتبليغ أو يكون له شرع جديد أو أنزل عليه كتاب والاول هو المشهور ولذا قال المحدثون اذ ورد في الحديث ذكر أحد هما أو قال قال رسوله أو نبيا لا يجوز له ان يبدله من ربه وقيل انه لا يلزم ولا كنهه أولى وهذا في غير الاذكار فاتها توقيفية ولذا ورد في حديث ان بعضهم قال في بعض الادعية آمنت بكتابك الذي أنزلت ورسولك الذي أرسلت فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم قل وينبئك الذي أرسلت كافي شرح مسلم وفيه بحث وقيل الرسول أعم يشمل رسل الملائكة كجبريل عليه الصلاة والسلام لكن الكلام انما هو في رسل البشر وقال صاحب القاموس في كتاب الصلاة ان النبي من أوحى إليه بما يختص به في نفسه حتى لا يجوز لغيره ان يتبعه فان أمر بتبليغ ما أمر به لا مخصصة أو لجمع الناس فهو رسول فان لم يكن له حكم يختص به فهو رسول لا نبي وان كان مع التبليغ له ما يختص به كنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فهو نبي ورسول فعلى هذا بينهما عموم وخصوص مطلق وليس كل رسول نبي وقال انه الحق الذي لا شك فيه وهو مخالف لكلام المصنف رحمه الله تعالى * واعلم ان النبي ان كان من النبأ فهو مهور وان كان من النبوة فهو غير مهور كما تقدمه كلاهما معا نبي ومهاقر في السبعة واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا عرابي قال له نبي الله أي الهمة من است نبي الله ولكنني نبي الله لان باقي لغة جمعي خرج من أرضه موطرد فلا يسماه ذلك معناه ورد ايضا لاتباعه باسمي فانما

هذا وقد ذكر التلمس في حديث أبي ذر بلنظ طويل جدا ومن جملة ما بيني أنت وأبي يا رسول الله فكم كتاب أنزل الله قال أنزل الله تعالى مائة كتاب وأربعة كتب أنزل على شيث بن آدم خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلاثين وعلى ابراهيم عشرة اوروى وعشرين وعلى موسى من قبل انزال التوراة عشر صحائف وانزل التوراة والانجيل والزبور والفقران الحديث ثم أعلم ان الاحوط لان لعين في الانبياء والرسول عدم ادماينا ولا حادماينا بل تؤمن ان اولهم آدم وآخرهم نبينا المحاتم وان ما بينهم من الانبياء والمرسلين كانوا على الحق المبين لانك متى حصرتهم على عدد يحتمل ان يكونوا ازيد من ذلك أو انقص مما هنا لك فيؤدي اما الى انه كابر بعض الانبياء أو الى الشهادة غير النبي بانه نبي ٤٥٦ وهذا طريق الماتريدي (فقد بان) أي ظهر وتبين (للك معنى النبوة والرسالة وليستا)

أي النبوة والرسالة إذا نانا مستدر كه كرم ونقل البرهان ما في بعض رواته من الكلام وطوبى بناه لانه لا ثمرة له هنا (فقد بان للك معنى للنبي) لاقضاء البديهية (ولا وصف ذات) أي قائمها (خلاف للكرامية) بششديد الراء والياء التحية للنسبة وفي نسخة بتحقيق الراء على انه لغة بمعنى الكرم أو الكرامة وفي أخرى بكسر الكف على انه جمع الكرم والمعول هو الاول على انه علم له أو لقب لكونه عاملا في الكرم أو حفاظه والله تعالى أعلم والحاصل انهم ينسبون الى محمد بن كرام ومحمد هذا كنيته أبو عبد الله السجزي سمع على ابن حجر وغيره مات بالقدس سنة خمس وخمسين وماتت بن وهو صاحب المقالة كذا ذكره الحلبي وفي القاموس ومحمد بن كرام كشداد امام الكرامية القائل بان معبوده مستقر على العرش وان وجوده تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

أي النبوة والرسالة إذا نانا مستدر كه كرم ونقل البرهان ما في بعض رواته من الكلام وطوبى بناه لانه لا ثمرة له هنا (فقد بان للك معنى للنبي) لاقضاء البديهية (ولا وصف ذات) أي قائمها (خلاف للكرامية) بششديد الراء والياء التحية للنسبة وفي نسخة بتحقيق الراء على انه لغة بمعنى الكرم أو الكرامة وفي أخرى بكسر الكف على انه جمع الكرم والمعول هو الاول على انه علم له أو لقب لكونه عاملا في الكرم أو حفاظه والله تعالى أعلم والحاصل انهم ينسبون الى محمد بن كرام ومحمد هذا كنيته أبو عبد الله السجزي سمع على ابن حجر وغيره مات بالقدس سنة خمس وخمسين وماتت بن وهو صاحب المقالة كذا ذكره الحلبي وفي القاموس ومحمد بن كرام كشداد امام الكرامية القائل بان معبوده مستقر على العرش وان وجوده تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

وكان قد سجن بنيسابور ثمانية أعوام لاجل بدعته ثم أخرج فسار الى بيت المقدس وما يلي الشام (في تظويل لهم) أي في كثرة تعميل (وتحويل) أي تخويف وتخويل (ليس عليه تعويل) أي اعتماده من جهة دليل انقوالها مما صفتان قائمتان بذات الرسول سوى الوحي وأمر الله له بالتبليغ والمعجزة والعصمة وصاحبهما الانصاف بهما رسول وان لم يرسه الله ويوجب عليه رسالاه لا غير فهو إذا أرسل مرسل وكل مرسل رسول بالاعكس أي وليس كل رسول مرسل إلا اذا قل رساله قالوا ويجوز ان المرسل عن كونه مرسلادون الرسول اذ لا يتوزع عن كونه رسولا على ما ذكره المدعي وقال التلمس ان الكرامية قائلون بان الانبياء والرسول يجبولون على النبوة والرسالة وانهم انبياء مذكولة وامن دون ان يوحى اليهم واستدلوا على ذلك بما روي عن أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قاله آدم به الله له الحديث

ان الذين يجهلهم لم يقتدوا * بمحمد بن كرام غير كرام
الققه فقه أي خديعة وحده * والدين دين محمد بن كرام

فهم ونسبون لمحمد بن كرام بفتح الكف وشديد الراء كما قال السمعاني وقال لان والده كان يحفظ كراما أو يعمل فيه وكذا صححه في الميزان وقال ابن الصلاح انه لا يعدل عنه وكذا صححه ابن مآ وكولا والذهبي وأنكره ابن الميضم وهو من أهل مذهبه ادعى انه ادري كرام عن النبي وانما هو مخفف الراء مع فتح الكاف بمعنى كرم أو كرامه وبكسر هاء على لفظ الجمع وكان صاحب مذهب العقائد وغيره احواله رواية في الحديث وكان يجوز الكذب على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الترغيب والترهيب لانه لا لعله عليه فعليه ما عدله ومات في القدس في صفر سنة خمس وخمسين وماتت بن (في تظويل لهم) في بيان مقالاتهم وتأويلها (وتحويل) أي تخويف وتقرين بل عن عدل عن مذهبهم في هذا (ليس عليه تعويل) أي هو مع ذلك ساقط ضعه لا يعتمد عليه ولا يلتفت اليه ويجوز ان يريد بالتحويل تزيين الباطل وزخرفته في القاموس التحويل الالوان المختلفة وزينة النصارى وهذا أقرب

(وأما الوحي) أي وان كان يطلق على معاني من الصوت الحثي والالهام؛ بالاشارة ومحوها (فانه له الاسراع) لمحدث اذا أردت أمراً قد بر
 تعاقبته فان كان شرافاته وان كان خيراً فتوجه أي فاسرع اليه وهما وهما للسكت كذا ذكره اللجبي والظاهر انه تخفف عليه وانه بالجم
 وسكون الهاء الاصل على انه أمر من التوجه ويؤيده ان لفظ الحديث على ما في الجامع الصغير للسيوطي اذا أردت أمراً قد بر عاقبته
 فاذا كان خيراً فامضه وان كان شرافاته رواه ابن المبارك في الزهد عن ابن جعفر عبد الله بن مسعود الهاشمي مراسل في معنى حديث
 اذا أردت أمراً فاعليك بالثبوت حتى يرك الله منه الخرج رواه البخاري في الادب المفرد والبيهقي في شعب الایمان عن رجل من بني مرفوعاً
 (فلما كان النبي) أي جنبه (يتلقى) أي يأخذ ويقتل (ما يأتيه من ربه بعجل) أي بسرعة من غير تؤدة (سعى وحياً) ولعله من هذا
 القبيل كان سرعة أخذته بنص صلى الله تعالى عليه وسلم في تناول التنزيل عند قرآءة جبريل حتى نزل تسليماً له في التحصيل قوله
 تعالى لا تخرك له اسنانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرأناه فاقرأناه فاتبع ٤٥٧ قرآنه ثم ان علياً بيانه (وسميت

أنواع الالهامات) أي
 الواردة لافراد الانسان
 والحجوات (وحياً) كقوله
 تعالى وأوحينا إلى أم
 موسى أن ارضعيه وقوله
 سبحانه وتعالى وأوحى
 ربك إلى النحل الآية
 (تشبيهاً) أي لها (بالوحي إلى
 النبي) أي في تأقيمه بعجلة
 والالهام هو القاء شيء في
 الروح يعث على الفعل
 أو الترك يختص به الله
 من يشاء من عباده
 وتخلو قانه (وسمى الخظ)
 أي الكتابة (وحياً) سرعة
 حركة يد كاتبه) أو سرعة
 ادراك الخظ من صاحبه
 (ووحى الحجاب) أي
 اشارته (واللحظ) أي ايماء
 العين (سرعة اشارتهما)
 أي حركتهما ايهما (ومنه)

لتسمية المصنف (وأما الوحي فاصله) أي معناه الحقيقي الذي وضع له أولاً (لاسرع) وفي الحديث اذا
 أردت أمراً قد بر عاقبته فان كان شرافاته وان كان خيراً فتوجه أي فاسرع فيه والهاء السكت وقال
 الاعشى
 مثل ريح المسك ذاك ريحها * صبا الساقى اذا قيل توج
 ويقال أوحى بمعنى أوما أو تكلم بكلام خفي (فلما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتلقى ما يأتيه
 من ربه بعجل سعى) أي ما يأتيه من ربه (وحياً) أي يتلقى بسرعة فاطلق عليه المصداق ما تقدم صار
 حقيقة في كل ما يوحى اليه (وسميت أنواع الالهاميات وحياً) كقوله تعالى وأوحى ربك إلى النحل
 (تشبيهاً بالوحي إلى النبي) في سرعة وقوعها في القلب فهاستعاره تحفة والالهام القاء امر في الروح
 باعث على الفعل أو الترك (وسمى الخظ وحياً) على الاستعارة التحقيقية أيضاً والجاز المرسل (سرعة
 حركة يد كاتبه) هو وجه الشبه بينهما (ووحى الحجاب واللحظ) هو في أصل مؤخر العين ثم أطلق على
 النظر فيقال لحظه بعينه وهو هنامستعار (سرعة اشارتهما) أي حركتهما بسرعة للاشارة لهما (ومنه)
 أي من اطلاق الوحي على الاشارة (قوله تعالى فوحي اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا أي أوما) بمعرفة في
 آخره وقد استعمل متنوفاً أيضاً بالالف كواحي لفظاً ومعنى (ورمز) بتخفيف الميم أي اشار بالعين أو
 بالشفة (وقيل) معناه هنا (كتب) لان الوحي يكون بمعنى الكتابة كما تقدم (ومنه قوله) أي قول
 العرب (الوحي الوعاء) بفتح الواو والدو القصر ويقال الوحاك بكاف الخطاب أيضاً كأي الاساس وهو
 منصوب بفعل مقدر للاغراء (أي السرعة) والعجز (وقيل أصل الوحي) لغة (السرو الاخفاء) ومعناه
 أي من كونه بمعنى الاخفاء (سمى الالهام وحياً) لمخفاؤه وهو أظهر مما تقدم من ان معناه السرعة
 (ومنه) أي من هذا القبيل (قوله تعالى وان الشياطين ليوحون إلى أوليائهم) أي من بوالهيم
 ويصادونهم من المشركين (أي يوشوسون في صدورهم) أي يلقون في قلوبهم والمراد بالشياطين
 مردة الجن والمراد باليهيم كقصة قريش أو مردة الانس من مجوس هجر وپارس والوسوسة
 كالهام الالتقاء في القلب الان الاول يختص بالخبر وهذا بغيره ولذا أتبعه بقوله (ومنه) قوله تعالى

(٥٨ - شفا في)

أي ومن قبيل اطلاق الوحي على الاشارة
 المطلقة (قوله تعالى فوحي اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا أي) أو (ورمز) أي اشار باحد أعضائه (وقيل كتب) أي لم على الارض ان
 سبحوا (ومنه) أي من كون الوحي بمعنى الاشارة بسرعة قوله كفي حديث أبي بكر رضي الله تعالى عنه (الوحي) بفتح الواو (الوحي)
 يمدو يقصر على ما ذكره الجوهري وقيل ان كرمه وقصر وان أفرد مد والتركيب لهما القاء وتوضبه على الاغراء ومعناه كقوله (أي
 السرعة السرعة) بضم السين وقيل بفتحها أيضاً يعني ألزومها ويقال ألوحي الوحي بكسر الواو أي البدار البدار بمعنى المبادرة والمساعدة
 (وقيل أصل الوحي السر) أي الاسرار (والاخفاء) وهن من قائلوا هو الاعلام على وجه المخفاء (ومنه) أي ومن كون الوحي هو السر
 (سمى الالهام وحياً) أي لمخفاؤه على غير أهله (ومنه قوله تعالى وان الشياطين ليوحون إلى أوليائهم) يعني من المشركين (أي
 يوشوسون في صدورهم) يعني لاغوائهم (ومنه)

معنى اللهام أو الممام (في قوله تعالى وما كان لشر أن يكلمه الله الأوحيا أي مالملة في قلبه) يعني الماما أو ماما (دون واسطة) أي يكلمهم من المقابلة بقوله أو من وراء حجاب كوسى عليه السلام أو مرسل رسولا كعبريل أو غيره من الملائكة فالواسطة إما معنوية أو صورية ودون مختصة بالواقعة القلبية والله سبحانه وتعالى اعلم بحقائق القضية

(فصل) *

(اعلم ان معنى تسميننا محابث به الانبياء) أي من الآيات المحارفة للعادة (معجزة هوان الخلق) أي المرسل اليهم (عجزوا) بفتح الجيم وهي اللغة الفصحى ومنه قوله تعالى أعجزت وتكسر على لغة المستقبل على عكسهما أي لم يقدر واد حيث ضعفوا (عن الاتيان بئسها) فكأنها أعجزتهم عن معارضة اظهار نظيرها والا فالعجز في الحققة هو الله سبحانه وتعالى كما أنه قادر على اقدار العبد بنحوها أو على ابدائها على يده يظهرها والتألم للغة أولئك ونها

(وأوحينا إلى أم موسى) أن أرضيه (أي ألقى) ببناء المجهول (في قلبها) ماما والماما قيل انه وحي حقيق كالوحي الانبياء عليهم الصلاة والسلام (وقد قيل ذلك) التفسير السابق (في قوله تعالى وما كان لغير أن يكلمه الله الأوحيا أي مالملة في قلبه دون واسطة) والذي رجحوه في هذا الآية ان المراد بالوحي فيها المشافهة بكلام الله تعالى لتبيننا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وكلامه لموسى عليه الصلاة والسلام وحديث أبي ذر المثار اليه وهو هذا قال دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم طاس فجلست اليه فقلت باني أنت وأمي مرتني بالصلاة فأى الصلاة وقال الصلاة خير موضوع استكثر منه أو أقل قال فقلت فأى الاعمال أفضل قال ايمان الله وجهاد في سبيل الله فقلت أي المؤمن أكمل ايمانا قال أحسنه خلقا فقلت أي المسلم من أسلم قال من لم يؤمن من يده ولسانه فقلت أي الهجرة أفضل فقال هجر السبئ فقلت أي الصلاة أفضل قال طول العتوت قلت أي الليل أفضل قال جوف الليل الغار قلت أي الصلاة أفضل قال فرض مجزي عند الله وعند الله أضغاف كثيرة قلت أي الصدقة أفضل قال جهد من مقل يصير إلى فقير قلت فأى الرقاب أفضل قال أغلغها ثم أنقضها عند أهلها قلت فأى الجهاد أفضل قال من هرق دمه وعقر جواده قلت فأى شيء أعظم مما أنزل الله عليك قال آية الكرسي يا أبا ذر ما السموات السبع والأرضون السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة من الأرض وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الغلظة التي الحلقة قلت باني أنت وأمي فكم الانبياء قال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا قلت فكم الرسل من ذلك قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جم غفير قلت فن كان أولهم قال آدم قلت نبي مرسل قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه ثم سواه قال ما بأذرار بعقر يانينون آدم وشيث واخنوخ وهو ادريس وهو أول من خطا القلم ونوح وأر بعق من العرب وهو صاخشع شيعب ونذير يعني نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم وابراهيم وسائرهم من بني اسرائيل فاول الانبياء آدم وأخهم نأ وأول انبياء بني اسرائيل موسى وأخهم عيسى قلت فكم كتاب أنزل الله تعالى قال مائة كتاب وأربعة كتب أنزل على شيث بن آدم خمسة بن حيمية وأنزل على اخنوخ ثلاثين صحيفة وأنزل على ابراهيم عشر صحائف وأنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف وأنزل التوراة والتجويل والزبور والقرآن قلت فأ كان في صحف ابراهيم قال كانت اثنا عشر كتابا كلها فيها العاقلة والمغلوب على عقله أن لا يكون ظاعنا الا في ثلاث ترديدعا وحرفه ماش ولذ في غير محرم

(فصل اعلم ان معنى تسميننا محابث به الانبياء) * عليهم الصلاة والسلام (معجزة هوان الخلق عجزوا) وعن الاتيان بئسها العجز عند العرب ان لا يقدر على ما يريد يقال عجز بفتح الجيم بعجز بكسر هاو يقال ايضا بكسر الجيم في الماضي وفتحها في المضارع كما حكاه الاصمعي وغيره ويقال عجزه كذا اذا فاته وقيل المعجز في الحقيقة هو الله طاق العجز فيمن تحدى فدى يقدر على المثل فان من خرجت عن مقدوره لا يتصور فيهم العجز لعدم قدرتهم وملكهم عليه قدره لا يتصور عجزهم عنه أيضا فان العجز يقارن المعجز عنه فلو عجزوا وجحدت المعارضة عنهم ولم توجد للمعنى مجازا امتناع المعارضة وانتفاء القدرة وحققتها ان الاعجاز اثبات عجز المرسل اليهم فاستعير لاطهار العجز وأسند لسببه الذي هو اظهار الخوارق وجعل اسمها قائله لانتقل من الوصفية الى الاسمية أو للبالغة كناء علامته وفيه بحث لا يخفى (وهي) المعجزة (على ضربين) أي هي اسم شامل لنوعين مقدور وغير مقدور (ضرب هومون نوع قدرة البشر) أي مقدورهم الذي يكتمهم الاتيان

وصدق الآية المحارفة للعادة (وهي) أي المعجزة (على ضربين) أي صنفين من حيث كونها مقدورة للبشر وغير مقدورة لهم (ضرب هومون نوع قدرة البشر) أي في الجملة أو بالقوة على تقدير خلق القدرة فيه بان يمكن دخوله تحت قدرتهم

(فجزوا عنه) أى بناء على صرف فهم (فجزهم) أى تعجز الله تعالى ايها هم (عنه) بصرف توجههم عنه (فعل الله دل على صدق نبيه) لانه كصر يخ قوله صدق عبدى في دعواه الرسالة لجرى العادة بخاتمة تعالى عقبه علما ضروريا بصدقه كمن قال نوح ان رسول الله اليكم نطق فوقهم جبلا ثم قال ان كذبتم وفي وقوع عليكم وان صدقتم وفي انصرف عنكم فكلماهم وابتعد بقدر مدعيتهم أو بتكذيبه قرب منهم فانهم يعلمون حينئذ ضرورة صدقه مع قضاء العادة بامتناع ٤٥٩ صدور ذلك من الكاذب (كصرفهم) أى كصرف الله تعالى

لكفار اليهود (عن تبنى الموت) بقوله تعالى قل ان كانت لكم اثار الاخرة عند الله خاصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ثم اخبر عنهم بقواه وان يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليهم با ظالمين وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لتمنوا اليهود الموت لما تواروا وقاعدتهم من النار كما رواه البخاري وغيره (والعجزهم) بالجر عطف على صرف فهم أى وكالعجز المشركين وغيرهم (عن الايمان بمثل القرآن على رأى بعضهم) أى انه بناء على صرف فهم كالنظام من المعتزلة والمرضى من الشيعة والحق ان عجزهم عنه انما كان اهلودر جته في فصاحته وبلاغته وغرابة أساليبه وجزالة تراكيبه مع اشتغالهم على أخبار الأولين واثار الآخرين وتضمنه للامور العجيبة

بما تله من نوعه (فجزوا عنه) القام ففصححة أى فطاب منهم فجزوا عنه (فجزهم عنه) أى جعلهم عاجزين والمصدر مضاف للمفعول أى تعجز الله ايها هم (فعل الله دل على صدق نبيه) أى خلق العجز فهم ومنعهم عما هم القدره عليه فهو وفي قوة قول الله تعالى صدق عبدى فيما ادعاه والعادة طاربه بان يقع بعده علم ضرورى بصدقه (كصرفهم عن تبنى الموت) أى منع الله اليهود عن تبنى الموت لما قولوا نحن ابناء الله وأجباؤه ولو ان يدخل الجنة الامن كان هوذا اوزارنى فكذبهم الله تعالى وأزهمهم بقوله قل ان كانت لكم اثار الاخرة عند الله خاصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين أى قل لهم يا محمد ان كنتم أحباب الله تعالى والجنة مختصة بكم فطابوا الموت فان من أحب الله أحب لقاءه ومن كرهه كره الموت فبما دلل على حبه فليؤمن به ولينجو من عقابه فما فعلكم من ذلك ولذا ورد لولته ولم يبق على وجه الأرض يهودى وسياى بيان هذا طولانى محله وهذا أعظم حجة على صدقه صلى الله تعالى عليه وسلم كما قاله المفسرون وهذا وان كان تركا وعدمه تضع المعنى وجودى وهو السكوت والخوف ونحوه فاستقام قيل ان المعجزة فعل خارق وليس هذا من قبيل الافعال (و تعجزهم عن الايمان بمثل القرآن على رأى بعضهم) القائل بان اعجازها بالبرهان أى بصرف العرب الفصحاء عن معارضته مع تحديدهم وتقر بهم بذلك على رؤس الاشهاد حتى عدلوا عن مجادلة الحروف الى مجادلة السيوف كما هو مشهور ومعلوم وهذا مذهب النظام وبعض المعتزلة والشيعة فقيل صرف فهم بان لم يكن دواعى وبواعث لذلك وقيل سلمهم المعارف المركوزة في طبائعهم من معرفة فنون البلاغة وأساليبها على القوانين المشهورين في الصرف فقوله الذى عليه الجهور والحقه القرآن اعجازها انما هو بما تضمنته من الفصاحة والبلاغة وغرابة الاساليب وبلاغة التراكيب وجزالتها وأنواع البديع ومطابقة المقامات وبديع القوافل والمقاطع وروائع الاستعارات الى غير ذلك مما خرج عن طوق البشر وبلغ الى ذروة الاتصال بها حتى الافكار مع حلاوة وطلاوة تعين السامع الى غير ذلك مما قرره وقيل اعجازها بما فيه من المعانيات وقيل بجميع ذلك والاقوال معروفة مقرونة في الاصول والمعاني وغيرها من كتب السلف (ونحوه) مما نوهه مقدورهم (وضرب) من المعجزة (هو خارج عن قدرتهم) اذ تجدواهم به (فلم يقدروا على الايمان بمثله كاحياء الموتى) الذى وقع لبراهيم وعيسى عليه السلام فما قيل ان ما كان بدعا عيسى عليه السلام معجزته انما كان من الله لانه بشهادة وأحيى الموتى اذن الله واخرج الموتى باذن لوجهه وهذا ايضا ما وقع لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فيما وقع لابويه على الكهيع (وقلب العصاحية) معجزته لموسى صلى الله تعالى عليه وعلى نبيه وسلم وسماى انه ما من معجزة انمى من الانبياء الاولين نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم مثلها من زيادة (واخراج نامة من صخرة) بلا واسطة وأسباب معتادة معجزة صالح عليه الصلاة والسلام لما اقترح عليه جند عن عمرو سيدقومه ان يخرج لهم من صخرة اسمها كابة مائة عشر افضلى ودعابه فتمحضت تمخض التوج

الواقعة سابقة ولاحقانهم ومعجزته من جهة المعنى ومن حيثية المعنى (ونحوه) أى وكتعجزهم عن نحو الايمان بمثل القرآن من سائر خوارق العادة (وضرب) أى نوع من المعجزة (هو خارج عن قدرتهم) أى حتى بالقوة (فلم يقدروا على الايمان بمثله) أى بالكيفية (كاحياء الموتى) أى ليس من جنس أفعال البشر ولا الملك واما احياؤهم بدعا عيسى معجزته فانما كان من الله تعالى لانه بديل قوله تعالى وأحيى الموتى باذن الله (وقلب العصاحية) أى تسمى معجزته لموسى (واخراج نامة من صخرة) أى بلا واسطة وأسباب معهودة معجزة لصالح

وكلام شجرة) أى لوى من قبل الله تعالى أولادنا عابه الصلاة والسلام على أهلها كل كلمة الا سلام (ونبع المساء من الاصادم) وفي نسخة من بين الاصابع معجزة لبني ناصلى الله تعالى عليه وسلم كما وردت في الاخبار العجيبة والاشواق القمريه) وانشقاق القمر) معجزة لبني ناصلى الله تعالى عليه وسلم ٤٦٠ كما صرحه الخبر ونص القرآن بقوله تعالى اقربرت الساعة وانشق القمر

بولدها فانصدعت عن ناقه عشر اهرهم ينظرون ثم تجت مثلها في العظماء من جسدع في جمع من قومه وتمادى غيرهم في الكفر حتى عقروا الناقه فاخذتهم الرجفة (وكلام الشجرة) وفي نسخة الشجر وهذا ما وقع لبني ناصلى الله تعالى عليه وسلم ومثله حين الجذع المشهور (ونبع المساء من الاصادم) أى من بين أصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا ما وقع صلى الله تعالى عليه وسلم لم أيضا كما سيأتى والله در ابو صبرى في قصيدة عارض بها بانث سعدا حديث قال

ومنبع المساء عذب من أصابعه * وذلك صنع غيرنا جارى النيل

(وانشقاق القمر) معجزة صلى الله تعالى عليه وسلم حتى صار فلقين يشاهد الناس وقد ثبت هذا في الاحاديث الصحيحة قورهى من طرق متعددة ترجمها السيوطى به فسر قواه تعالى اقربرت الساعة وانشق القمر وعل النبوة تفضى لتفصيله وهذا النوع كله وامثاله (عما لا يمكن ان يفعله احد الا الله) عز وجل (فيكون اجراء ذلك) الذى لا يفعله الا الله (على يد انسى) أى وقوعه من نبي من أنبيائه بحسب الظاهر فعله وهو في الحقيقة (من فعل الله تعالى) الذى أظهره على يده بقدرته (وتجديه) بتشديد الدال مصدره مضاف للفاعل وهو ضمير النبي ويجوز عوده على الله لانه وهو طلب المعارضة ولا يان بمثله كما تقدم وهو مبتدأ وقوله (من يكذبه) مفعوله قوله (ان يأتى بمثله) بتقدير الجار أى لان يأتى بمثله أو يبدل من تجديه أو خبر وقوله (تعجزان) خبر بدو خبر أى يظهر عجزه عن ذلك (واعلم ان المعجزات) جمع معجزات وقيل جمع معجزات لا لمسلم بعقل (التي تظهر على يد نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم) وصدرت منه (ودلائل نبوته وبراهين صدقه) عطف تفسيره كما شقاق القمر ونحوه مما تقدم وسيمأتى مما يخص (من هذين النوعين معا) خبر ان أى بعينه ما قد ورد به بعضها غير مقدور كالقرآن ونحوه (وهو) أى نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم (أكثر الانبياء معجزة) منصوب على التمهيد أى معجزاته أكثر من معجزات سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام (وأبهرهم آية) تمييزه والآية المعجزة لانها علامة النبوة وأبهر أن فعل تفضيل من بهر بمعنى ظهر أو غلب يقال بهر القمر فهو باهر اذ املا الأرض ومن ذلك قول عمر بن أبى ربيعة

ثمرة الو تحبها فأت بهرا * عدد الرمل والحصى والتراب

وفيه وجوده ذكرها لاداء ما فى ان معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم أكثر وأظهر وأقوى (وأظهرهم برهانا) هذا أعم مما تقدم لان البرهان وهو الدليل القاطع أعم من المعجزة ويجوز ان يريد المعجزة أيضا (كما سيئنه) فى آخر هذا الباب وفي قوله أكثر وأظهر ما يدل على ان سائر الانبياء أتت بدلائل ومعجزات وبراهين ومعجزات نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وبراهينه أقوى وأظهر وانما تسمى بذلك كما تسمى به آيات نبينا وقد أطلق عليها آية وبرهان لانهم يطلق عليها فى القرآن معجزة قيل ولا فى السنة والمعجزة مخصوصة بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وخوارق الاولياء تسمى كرامة وقد يطلق عليها وأطلق عابها المعجزة أيضا الامام أحمد بن حنبل وأباه غيره (وهى) أى معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (فى كثيرها لا يحيط بها ضبط) أى لا يحيط بها حصر وقد أوجب حفظ لان الناس يطلقونه على هذا تجوزا من الضبط بمعنى الاحتياط والاحتفظ بمعنى الصيانة واما إطلاقهم الضابط على القاعدة الكلية فوله من كلام المصنفين ووجه التجوز فيه احاطة بما فراده فى كلامه استعاره مكنية وتخييلية

والماضى ان ذلك وامثاله (عما لا يمكن) وفي نسخة عما لا يجوز (ان يفعله احد الا الله تعالى فيكون ذلك) أى هذا الضرب الذى لا يفعله الا الله وفى نسخة: فيكون ذلك على يد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (أى صورة من فعل الله تعالى) أى حقيقة كما حقق فى قواه تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى (وتجديه) أى وطلب معارضة النبي (من يكذبه ان يأتى بمثله تعجيز) وفي نسخة تعجيز له أى عن ذلك (واعلم ان المعجزات التي ظهرت على يد نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بدلائل نبوته وبراهين صدقه) أى فى دعوى رسالته واعلاه حجة كما شقاق القمر ونحوه الشجر وتسلم الحجر وحسن الجذع واما سقوط شرف بناء الاكسرة وخرور الاوتان ليله ولد واغلال الغمام وقيل البعثه فهو من الارهاصات لا المعجزات خلافا لما توهمه عبارة الدلجى (من هذين النوعين معا) أى جميعا باعتبار البعض والبعض فنها هم من نوع قدرة البشر ومنها ما هو خارج عنها (وهو) أى نبينا (أكثر الانبياء معجزة) أى أبهرهم (وأظهرهم هانا) أى حجه وبيانا (كما سيئنه) فى محله ان شاء الله تعالى وحده (وهى) أى معجزاته (فى كثيرها لا يحيط بها ضبط) أى تجوزياتها

ولم

النوعين معا) أى جميعا باعتبار البعض والبعض

فنها هم من نوع قدرة البشر ومنها ما هو خارج عنها (وهو) أى نبينا (أكثر الانبياء معجزة) أى أبهرهم (وأظهرهم هانا) أى حجه وبيانا (كما سيئنه) فى محله ان شاء الله تعالى وحده (وهى) أى معجزاته (فى كثيرها لا يحيط بها ضبط) أى تجوزياتها

(فان واحدا منها) أى عاها و أعظمها وهو القرآن أى من حيث آياته وسوره المشتملة على دلالات بذاته (لا يحصى) بصيغة المجهول أى لا يحصر ولا يعد عدد معجزاته بالف ولا الفين ولا أكثر كما أورثهم فنون البلاغة و صنوف الغضاقة من جملة الفائدة المعاني الكثيرة فى المياني اليسيرة الى غير ذلك ثم أنواع العجيبه و ما صنفاها القرية التى عجز عنها الخطباء و ابلغها من العرب العرباء (لان النبي) وهو الرسول الاعظم والنبي الانعم صلى الله عليه وسلم و شرف وكرم (قد تحدى بسورة منه) أى طلب المعارضة بتأخير سورة من سور القرآن (فمعجزتها) بصيغة المجهول أى فمعجز جميع أهل المعاني والبيان عن الايمان بمثل سورة من الفرقان تصدق بقوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لياتوا بمثله ولو كان ٤٦١ بعضهم لبعض ظهير أى معاونا

و لم يتعرض له فى الاساس ثم بين ذلك بقوله (فان واحدا منها) أى معجزة واحدة من جملة معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (وهو القرآن) فانه بحملته معجزه وكذا آياته وسوره قال الامام مجد الدين فى نهاية العقول التحدى وقع مرة بالقرآن كقوله تعالى قل لئن اجتمعت الجن والانس على ان ياتوا بمثل هذا القرآن مرة بعشر سور كقوله تعالى بعشر سور مرة بسورة كقوله تعالى فأتوا بسورة من مثله ومرة بآية كقوله فليأتوا بحديث مثله ذلك نهاية التحدى وهو كقول الرجل لمن يفخره هات كرمى هات كصغهم هات كزبعهم هات كواحد منهم انتهى الى هذا أشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله (لا يحصى) أى لا يعدو يضبط وكانوا يعدون ما أكثر بالحصى ثم استعمل فى مطلق العدد و قد اقال الاعشى ولسن بالاكتر منهم حصى * وانما العسدة للسكائر (عدد معجزاته) أى معجزات القرآن (بالف ولا الفين) لما فى كل آية من الايجاز (ولأكثر) من ذلك لما فى ألفاظه من البلاغة وفنونها كما توكيد والتاميج والتشبيه والاستعارة بالابحاج وحسن الفواتح والخواتم والقواصل الى غير ذلك مما لا يحصى (لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد تحدى بسورة منه) أى طلب مثلها من بلغاء قريش (فمعجزتها) فاعل يحجز من تحديده المعلوم مما قبله أو هو مبنى للجهول وهو أولى (قال أهل العلم بالقرآن وبلاغته) وأخصر سورة من القرآن وهو ممنون أو هو جمع مضاف لضميره (انا أعطيتك الكوثر) سميت بحجز فيها هذا كما تحصى سورة الكوثر لذكركه فيها لانها ثلاث آيات وسورة قل هو الله أحد كذلك وسورة النصر الان حرف هذه أقل منها (فكفل آية) طوييلة من القرآن بعدد حرفها ومقدارها (أو آيات منه) أى القرآن (وددها) أى دمدد الكوثر آيات وحرفا وكلمات (وقدرها معجزة) للبلاغة من معارضتها ما بها من البلاغة وهذا بيان أقل مراتب الاجاز فيه ومنه يعلم كثرة (ثم فيها نفسها) أى فى سورة الكوثر (معجزات) كثيرة (على ما سنفصله) نبيه منقصيلا (فيما انطوى) أى اشتمل القرآن (عليه من المعجزات) التى لا تحصى ولا تحصر (ثم معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم على قسمين) أى علم واستقر انقسامها انقسام الكلى الى جزئية فحسه استقر اها باعتلالها الى كس على كركوبها لانها امان تعلم علما يقيننا قطعها أو افلا فاول (قسم منها علم قطعها ونقل البيانات اترافا كقرآن فلامية) بكسر الميم وضمها وسكون الراء المهمله وهذاتة تحمية وهى الشك والتردد كما تقدم بيانه (ولاخلاف عجمي) التى صلى الله تعالى عليه وسلم لمبه (الباء الاولى) بمعنى فى والثانية صلة الجيء (و) لاخلاف ولا مربية فى (ظهوره من قبله) بكسر القاف وفتح الباء الموحدة ومعناه جهته وجانبه كما سيأتى فى قوله من قبل الله على ما فيه

و نصبر (قال العلماء وأخصر السور) أى سور الفرقان وفى نسخة سورة بالضم (انا أعطيتك الكوثر) أى الى آخره وكان الاظهر الاخصر ان يقول وأخصر السور سورة الكوثر لانها ثلاث آيات حرفها أقل من حرف آيات سورة هي ثلاث مثلها كقل هو الله أحد كذا قرره اللجى وهو وهم منه لان سورة الاخلاص أربع آيات نعم سورة العصر نحوها فى عدد الآيات لكنها أطول منها باعتبار الحروف والكلمات فى عددها (فكفل آية) أى منه (أو آيات منه) أى من القرآن وسورة (وددها) أى طوييلة ومدد أصغر سورة من جهة الآيات أو الحروف أو الكلمات (وقدرها معجزة) فقوله

تعالى فأتوا بسورة أعم من ان تكون حقيقية أو حكمية (ثم فيها) أى فى سورة الكوثر (نفسها) أى بعينها معجزات أى بخصوصها (على ما سنفصله) أى نبيه (فيما انطوى) أى اشتمل القرآن واحتوى (عليه من المعجزات) أى التى لا تكاد تستقصى (ثم معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم) أى الثابتة لينا والواصله لينا (على قسمين) أى باعتبار ما يكون حصواه قطعية أو وصوله ظنيا (قسم منها علم) أى لمان طريق كونه (قطعا) كذا فرده اللجى ونا على جعله لفظ علم مصدر اراء التصحيح انه فعل ماض مجهول وان قطعا صفة مصدره تدعى علم ذلك القيم علم قطع كما يدل عليه عطف قوله (ونقل البيانات اترافا) أى نقل تواتر وفى نسخة متواترا (كالقرآن) فانه لكون طريق وصوله البيانات اترافا راعله ليدنا قطعا (فلامية) بكسر الميم وقد انضم أى ولاشك ولاشبهة و يروى بالترية (ولاخلاف) أى بين أمة الامية (عجمي) التى به وظهوره من قبله) بكسر القاف وفتح الباء أى من جهته وهو علم

تغير لمز يادة تقرب (واستدلاله بحجته) أي واستشهد بالذي صلى الله تعالى عليه وسلم بحجة القرآن على صدق محجته وتصديق نبوته
وارسال الله إيانا إلى كافر به (وان أنكر هذا) أي ما ذكر من محيئته وظهوره من قبله واستدلاله به (معاند) أي حائذ بالحق
مع عامه (جحد) أي منكر له ما جحد في حكمه (فهو) أي انكاره ذلك (كان انكاره وجود محمد في الدنيا) حيث أنكر كلامهما انكار
مكابرة وبجاحدهما تحقق وجودهما بثبوت مشاهدتهما وان كان أحدهما حاسبا والآخر معنوبا والحاصل أن وجوده صلى الله تعالى
عليه وسلم وشهوده لا ينكره أحد من الموجودين (وانما ساء اعتراض المجاهدن) أي المنكرين والمجادين في المحجبة أي في كونه
حججه قاله الدلجي والتصحيح في الاحتجاج به أوفى بثبوت الحجج بكتابه كإلزامه في طعن المشركين إذ قالوا أساطير الأولين ما أنزل الله
على بشر من شيء هذا سحر بين ٤٦٢ (فهو) أي القرآن (في نفسه) أي في حد ذاته (وجميع ما تضمنه) أي من سور وآياته

(واستدلاله) أي استدلال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على صدقه ونبوته (بحجته) (الإضافة بيانية
أي بحجته هي القرآن (وان أنكر هذا) المذكور الذي لا مريمه فيه (معاند جحد) أي منكره عند ادخال
عامه به (فهو) كاره وجود محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في الدنيا) وهو سقسقة وانكار للأحسوسات
التي لا تسمع ولا تصدر من عاقل (وانما ساء اعتراض المجاهدن) إشارة إلى ان انكارهم لم يعلموا
خلافه (في الحجج به) أي الاحتجاج به وانه كلام الله كقول المترين هذا سحر بين وأساطير الأولين
وما أنزل الله على بشر من شيء غير ذلك (فهو) أي القرآن (في نفسه) أي في كلامه المفرد (وجميع
ما تضمنه) واشتمل عليه (من معجز) أي من كل أمر معجز كالبللغة والاختصاص (معلومات) (معلوم
ضرورة) علماء ضروريين كان من أهل البلاغة ولذا قال الوليد بن المغيرة لما سمع من له حلوة وعليه
طلاوة وأسفله مغدق وأعلاه مشهور وما هو من كلام البشر كما يأتي بيانه * والفضل ما شهدت به الأعداء
(فوجه إعجاز معلوم ضرورة) عند أهل اللسان لا عند كل أحد لما فيه من فنون البلاغة (ونظرا) أي
استدلالا عند غيرهم أولا في تقاربه ووجهه إليه (كما نشرحه) وبنونه قريبا (قال بعض أئمتنا) أي
علماء الحديث والتفسير المالكية إذ لا اختصاص لما ذكر بمذهب (ويجزي هذا الجري) بفتح
الميم اسم مكان أو مصدر ميعى أي يقارب ما تقدم وينسبها لأن ما جرى في مجرى شيء سواه (على الجملة)
أي اجمالا من غير تفصيل لوجه المشابهة وفاعل يجري (انه قد جرى على يديه) أي صدر منه (صلى الله
تعالى عليه وسلم آيات وخوارق عادات) عطف تفسيري أو من عطف الخاص على العام والاول أولى
(ان لم يبلغ) أي يصل (واحد منها معنا) اسم مفعول حال من النكرة توصفها ولو رفع كان أولى
(القطع) والجزم مفعول يبلغ (فيبلغه جميعها) أي مجموعها وهذا يسمى التواتر والمعنوي كشجاعة
على وزهد الحسن البصري فإن كل حال من أحوال هؤلاء لم يبلغ مبلغ التواتر ومجوعها جمالا بلغ
ذلك بحيث لم يبق شبهة فيه كذليله الجبارة ما شاعده من خوارق عاداته وانقياد الملوك له
وغير ذلك (فلازمه في جريان معانيها على يديه) مشهورة ناطقة بتصديقه شاهدة
برسالته (ولا يختلف مؤمن ولا كافر) من الامم السالفة (انه) أي انبيهم قد (حوت على يديه
عجائب) أي أمور بخلاف العادة حيث أبصارهم وألبابهم حتى يتعجب المتعجب منها (وانما) وقع

(من معجز) (الاولى من
معجزاته (معلوم ضرورة)
أي بدية لا تنتهي
رؤية كاشده الاعداء
من أهل الخبرة كالوليد
ابن المغيرة إذ قال في حقه
لم أتالي عليه بعضه ان
له حلوة وان عليه
لطلاوة وان أسفله لمغدق
وان أعلاه لم مشهور وما هو
من كلام البشر (ووجه
إعجاز معلوم ضرورة
ونظرا) كان الاولى أن
يقال ووجه إعجاز
مفهوم ضرورية ونظرة
لثبوت تكرار صريح
في العبارة اما ضرورة
فان سلاسة معناه وجزالة
معناه ونظم آياته وافية
كلمانه وصباحة وجوه
فوائده وخواتمه في بد
آياته ونهاياته في أعلا
مراتب البلاغة وأعلا
منافق الفصاحة ولا يحتاج

العلم به الى الدلالة فيحكم العقلاء بأعجازه في البدهة أو ما نظر اذ لا تقار بعض وجوهه الى النظر والتفكير (تخلاف
في خصوص ذلك الأمر (كما نشرحه) أي بين ذلك القدر (قال بعض أئمتنا) أي أئمة المالكية وفي نسخة صحيحة بعض مشايخنا
(ويجزي هذا الجري) أي مجرى كون القسم الاول من معجزاته والذي علم قطعا ونقل الدناواتر اعلى الجملة أي في الجملة باعتبار
المعنى لا بطريق المبنى (انه) فاعل يجري أي الشأن (قد جرى على يديه) وفي نسخة صحيحة على يديه (صلى الله تعالى عليه وسلم آيات) أي
علامات أو معجزات (وخوارق عادات) أي شامة للمعجزات وكرامات (ان لم يبلغ واحد منها) أي لم يصل أمر واحد من تلك الأمور
(معينا) أي مشخصا معينا (القطع) بالنصب أي العلم القطعي بالنسبة إلى غير الصحابي (فيبلغه) أي العلم اليقيني (جميعها) أي
باعتباره معانيها دون مبانيها (٢ على يديه) أي بناء على ما صدر له (ولا يختلف مؤمن ولا كافر) كان الاولى ان يقول وكافر بدون لا أو
يقول ولا يختلف مؤمن ولا كافر (انه قد جرت على يديه عجائب) أي آيات غرائب مما زاغت أبصارهم وحيرت بصائرهم (وانما)
٢ وفي سبقت هنا في هذا السرح قوله فلازمه في جريان معانيها

خلاف المعاند أي مخالفته مع الموحد (في كونها) أي في وصول العجائب فائضة (من قبل الله تعالى) أي من جهة المبدأ الفيض كما
يقوله المؤمن الموحد وأصله من تلقاء نفسه عليه الصلاة والسلام وأنه شاعر وأساسه ونحوهما كما يقوله المشرك المائل وقد قدمنا
(كونها) أي كون المعجزة فائضة (من قبل الله تعالى) أي لاواصله من تلقاء نبيه (وإن ذلك) أي المعجزة مع التحدي (بمثابة قوله) أي
الله سبحانه وتعالى (صدقت) أي أبعد دى فيها ادعيت من رسالي (فقد علم وقوعه مثل هذا) أي الذي قدمناه (أيضاً من نبينا)
صلى الله تعالى عليه وسلم (ضرورة أي بدية (لالتفاق معانيها) أي مع قطع النظر عن اختلاف مبانيها في كونها خوارق عادات وعلى
صدق صاحبها إعلالات (كما يعلم ضرورة) أي عند الأخبارين؛ كذا عند بعض ٤٦٣ العامة (جود حاتم) بكسر التاء أي

ابن عبد الله بن سعد
الطائي مشهور بين العرب
والعجم مات على كفره
(وشجاعة عترة) بفتح
العين المهملة وسكون
النون وفتح التاء القروية
فراء بعد هاء ما وهو العدي
(وحلم أخنفت) أي ابن
قيس التميمي (لاتفاق
الأخبار الواردة عن كل
واحد منهم) أي من
المؤرخين والأخبارين
(على كرم هذا) يعني
حاتماً (وشجاعة هذا)
يعني عترة (وحلم هذا)
يعني أخنفت فأشار إلى
كل واحد بما للقريب
تزيلا له في ذهنه مترتبة
(وإن كان كل خبر) أي
من أخبار هؤلاء الثلاثة
(بنفسه) أي بأمراده
وروي في نفسه (لا يوجب
العلم) أي القطعي (ولا
يقطع بصحته) لعدم
تواتر كل واحد منهما نردا
في كل عصر وطبقة ثم

(خلاف المعاند في كونها) أي تلك العجائب صادرة (من قبل الله) بكسر القاف وفتح الباء أي من
المبدأ الفيض المبدع البدائع (وقدمنا) أولا (كونها) بيان كون العجائب (من قبل الله) وإن ذلك
بمثابة قوله) أي الله عز وجل رسوله (صدقت) في نبوتك وما ادعيت به ومعنى مثابته منزلة وفي حكمه
مفعلة من أتاه كذا إذا عوضه ومنه الواب بالثاء المثالثة لجزاء الطاعة والجاد العترة بد من تارة أنه
سجروك سانه وإن ما سمع من كلام الشجر والجاد كلام جن سحرها إلى غير ذلك من الخرافات التي
صاروا إليها فاصبحوا بها سخرة إذا عرفت هذا (فقد علم وقوعه مثل هذا) الذي وقع للانبياء عليهم
الصلاة والسلام واللام الامة السالفة عما علمه كل مؤمن وكافر وبر وفاجر (أيضا) كما وقع لاولئك (من
نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لم ضرورة) أي علم علما ضروريا ما تواتر أو تارة معنوبا (لاتفاق
معانيها) أي لتوافقه كما كان في معنى واحد (كما يعلم ضرورة جود حاتم) الطائي وشهرته تفتي عن ذكره
فأخباره في الجود مشهورة أيضا وكان في الجاهلية قريبا من بعثته صلى الله تعالى عليه وسلم وأدرك
ابنه عدى الاسلام وكان من كبار الصحابة رضي الله تعالى عنهم (وشجاعة عترة) بالماء ويقال له عنتر
أيضا وهو عترة بن معاوية بن شداد القيسي وهو علم منقول من عنتر وهو نوع من الذباب أزرق وونونه
الختل في زيادتها وهو من فرسان العرب وفضاحتها المشهورين (وحلم أخنفت) بن قيس التميمي
أدرك الاسلام وأسلم لكنه لم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من كبار التابعين وأخنفت بفتح
المهمزة وسكون الحاء المهمة معناها مال الرجل وله كمامات من الحكم مشهورة في كتب وعنه في الحلم
حكايات عجيبة وكان من العمر ثم موضع ذلك على طريق الف والذئب المرتب فقال (لاتفاق الأخبار
الواردة) أي الروية (عن كل واحد منهم) ثم أبدل من قوله عن كل واحد قوله (على كرم هذا) يعني حاتم
(وشجاعة هذا) يعني عترة (وحلم هذا) يعني أخنفت وأشار بهذا القرب ذكرهم وحضورهم في ذهن
(وإن كان كل خبر) من أخبار هؤلاء الثلاثة (بنفسه) أي وحده (لا يوجب العلم) القطعي (ولا يقطع
بصحته) لعدم تواتر أخبارها في الواقع المتواتر يحصل من مجموعها كالكرم والشجاعة والعلم والحاصل
أن ما جرى على يديه صلى الله تعالى عليه وسلم تواتر أو تارة معنوبا بالاعظا حقيقة بالمعنى وهو حصول
العلم القطعي من مجموع أمور جزئية وأخبار واردة مستقيمة كما إذا أخبر واحد بان حاتم أعطاه دينارا
وأخبر بانه أعطاه بعيرا وآخر بانه وهبه غنما وآخر بانه كساه وآخر بانه ذبح له فرسه فقد اتفقوا كلهم على
مطلق الاعطاء والتواتر الحقيقي إن يخبر جماعة عن جماعة إلى آخره يؤمن نواطمهم على الكذب في
خبر واحد من في اللفظ والمعنى وكلاهما يقيد علما ضروريا عند سماعه من غير حرج إلى نظر

اعلم ان حاتم هذا والد عدى قدم المدينة ابته على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ستة تسع في شعبان وكان نصرانيا فأسلم؛ أسلمت
أخته بنت حاتم قبل عدى رضي الله تعالى عنهم أو أمان عترة فهو ابن معاوية بن شداد وكان عترة شديد السواد وأمهز بية أمة سوداء
كانت لايه وكان من أشهر فرسان العرب وأشدهم بأسا وفي القاموس عترة كجعفر وخذب لغبة الذباب والعترة صوتة والشجاعة
في حرب هذا ولوقال كشجاعة على لحن أظهر فانه بهذا الوصف بين العرب والعجم أشهر وأما الاخنفت فهو بفتح المهمزة ثم طاء مهملة
ساقنة ثم تون مفتوحة ثم فاء روى عن عمر وعثمان وعلي وعدة وعنه الحسن وجير بن هلالك وشجاعة وكان سيدا نبلا أخرج له الأئمة
السة مخضرم وقد أسلم في عهد عليه الصلاة والسلام ودعاه ولم يتفق له روى في مقال صاحب القاموس نابي كبير

(والقسم الثاني) أي من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم هو (مدل يبلغ) أي يصل عامه (بمبلغ الضم ورواؤه القطع) أي قطعاً بصريح ضروراً بديهياً ولا يفكر بإقطعه (وهو) أي هذا القسم الذي بمنزلة الجس (على نوعين نوع مشتهر) أي عند الخاصة (منشتر) أي عند العامة وتوكلهما بصيغة الفاعل (رواه العدد الكثير) أي من الصحابة والتابعين (وشاع الخبر به عند الحديث) أي من المخرجين والمصنفين (والرواية) أي من المتأخرين (ونقله السير) بفتح النون والقاف جمع ناقل والسير بكسر السين وفتح الياء جمع سيرة أي ومن الذين نقلوا سير النبي صلى الله ٤٦٤ تعالى عليه وسلم من صفاته وآياته ومعجزاته (والاخبار) بفتح الهمزة أي الاحاديث

واستدلال بشروط مقررة في الاصول خلاف الامام الحرميين والرازي فإنه عندهما يفيد علماً انظر ما اتفقوا عليه على مقدمات أخرى ولا يشترط فيه عدد مخصوص والاسلام (والقسم الثاني) من المعجزات (مالم يبلغ مبلغ الضم ورواؤه القطع) عطف بنفسه على أي يصل الى مرتبته (وهو على نوعين نوع مشتهر منشتر) أي له شهره وشيوع بين الناس ويسميه المحدثون مشهوراً ومستفضاً (رواه العدد الكثير) (وشاع الخبر به عند الحديث) الحفظ الذين رووه وهو لا يبلغ رتبة المتواتر المفيد للعلم الضروري ولا النظري وذهب بعض الاصوليين الى انه يفيد العلم القطعي وقيل انه يفيد العلم النظري والمشهور انه يفيد الظن ولا يدان تكون شهرته عن أصل وروايتها فان اشتهر لاعتنا أصل وهو المسمى بالمشهور وعلى الاسنة لم يعتد المحدثون مالم يعلم أصله فان علم ذلك تعري بشهرته في الجملة (والرواية ونقله السير) جمع ناقلاً بفتح تين ككتاب وكتبة والسير جمع سيرة كما تروى اخبار المغازي (والاخبار) عطف بنفسه على (كتبة المساهم بين الاصابع) أي أصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم (وتكثير الطعام) الذي رواه أنس وغيره كخمين الجذع وكلام الضب والذراع عمارواه الشيخان وغيرهما (ونوع منته وهو لذى غير مشتهر ولا منشتر) (اختص به) أي بتمقله (الواحد) أي تارة (والانسان) أي أخرى (ورواه لعدد السير) أي ولو وصل الى مرتبة الجمع في بعض طرقه (ولم يشتهر) أي هذا القسم (اشتهر غيره) أي الثابت بالعدد الكثير والجم الغفير (لكنه اذا جمع الى مثله) أي في المبنى (اتفق المبنى) أي المراد به ثبوت الاعجاز في المدعى (واجتمع على الاتيان بالمعجز كما قدمنا) أي من انه لا ريب في حبان معانيها على يديه وانه اذا ضم بعضها الى بعض أفاد القطع لديه (قال القاضي أبو الفضل) أي المصنف (وأنا أقول صلحا بالحق) أي جهره ومنه قوله تعالى فاصدع بما تؤمر (ان كثير من هذه الآيات) أي الواردات كحجى الشجر الهو وتسلم الحجر عليه وتسبيح الحصى في يديه (المأثورة) أي الرواية (عنه عليه الصلاة والسلام) أي ولو كانت آحاداً مني (معلومة بالقطع) لتواترها معنى (أما نشقاق القمر) أي على يديه بمكة حين سأله كفار قريش أوفادأراهم ذلك فهو مني ظاهرة بقامرة (فالقرآن نص بوقوعه) أي صرح به في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وقرئ وقد انشق أي اقترب وقد

المعلقة بسيد البرابر صلى الله تعالى عليه وسلم الواردة عن بقية العلماء الاخبار (كتبة المساهم بين أصابعه) أو من أصابعه كما في بعض طرقه (وتكثير الطعام) أي المأكول والمشروب كما في حديث أنس وغيره وكخمين الجذع وكلام الضب والذراع عمارواه الشيخان وغيرهما (ونوع منته وهو لذى غير مشتهر ولا منشتر) (اختص به) أي بتمقله (الواحد) أي تارة (والانسان) أي أخرى (ورواه لعدد السير) أي ولو وصل الى مرتبة الجمع في بعض طرقه (ولم يشتهر) أي هذا القسم (اشتهر غيره) أي الثابت بالعدد الكثير والجم الغفير (لكنه اذا جمع الى مثله) أي في المبنى (اتفق المبنى) أي المراد به ثبوت الاعجاز في المدعى (واجتمع على الاتيان بالمعجز كما قدمنا) أي من انه لا ريب في حبان معانيها على يديه وانه اذا ضم بعضها الى بعض أفاد القطع لديه (قال القاضي أبو الفضل) أي المصنف (وأنا أقول صلحا بالحق) أي جهره ومنه قوله تعالى فاصدع بما تؤمر (ان كثير من هذه الآيات) أي الواردات كحجى الشجر الهو وتسلم الحجر عليه وتسبيح الحصى في يديه (المأثورة) أي الرواية (عنه عليه الصلاة والسلام) أي ولو كانت آحاداً مني (معلومة بالقطع) لتواترها معنى (أما نشقاق القمر) أي على يديه بمكة حين سأله كفار قريش أوفادأراهم ذلك فهو مني ظاهرة بقامرة (فالقرآن نص بوقوعه) أي صرح به في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وقرئ وقد انشق أي اقترب وقد

الاعجاز في المدعى (واجتمع على الاتيان بالمعجز كما قدمنا) أي من انه لا ريب في حبان معانيها على يديه وانه اذا ضم بعضها الى بعض أفاد القطع لديه (قال القاضي أبو الفضل) أي المصنف (وأنا أقول صلحا بالحق) أي جهره ومنه قوله تعالى فاصدع بما تؤمر (ان كثير من هذه الآيات) أي الواردات كحجى الشجر الهو وتسلم الحجر عليه وتسبيح الحصى في يديه (المأثورة) أي الرواية (عنه عليه الصلاة والسلام) أي ولو كانت آحاداً مني (معلومة بالقطع) لتواترها معنى (أما نشقاق القمر) أي على يديه بمكة حين سأله كفار قريش أوفادأراهم ذلك فهو مني ظاهرة بقامرة (فالقرآن نص بوقوعه) أي صرح به في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وقرئ وقد انشق أي اقترب وقد

(وأخبر عن وجوده) أي ثبوته وخصوله وقوله تعالى اقتربت الساعة واشتق القمر وقرئ وقد انشق أي اقتربت وقد حصل من آيات اقترابها انشق القمر قبلها (ولا يعدل عن ظاهرها) أي من تحقق وقوعه وثبوته وجوده إلى تأويل بأنه سيشق يوم القيامة وأنه سيجيء بالماضي اتحقق وقوعه في مستقبله (الابدال) موجب لجهل علمه ووصفه ٤٦٥ إليه (وجاء) أي وقد ورد (برفع احتمال) أي احتمال

احتماله) أي احتمال
الدليل الدال على صرف
الآية عن ظاهرها
(صحيح الاخبار) أي
الاخبار الصحيحة والأخبار
الاصححة (من طرق
كثيرة) كذبح الصحیحین
وغيرهما (ولا يوهن)
وكان الانسب في ترتيب
السبب ان يقال فلا
يوهن من الغاء وهو بضم
الباء وكسر الهاء مخففاً أو
مثقلاً أي لا يضعف
(عزمننا) أي جزمنا
(خلاف أخرق) أي
مخالفة حاصل أخرق
افعل من الخرق ضد
الرفق (منجلى عرى
الدين) بضم ميم وسكون
نون وحاء مهمله مفتوحة
ولام مشددة مضاف إلى
عرى بضم العين وفتح
الراء جمع عروة وهي ما
يتمسك به في أمر الدين
ومنه قوله تعالى فقد
استمسك بالعروة الوثقى
لا انقسام لها أي لا انقطاع
لها (ولا يلتفت) بصيغة
المجهول أي ولا ينظر
(إلى سخافة مبتدع)
بفتح السين المهملة
والمحاذاة المعجمة أي رقة

حصل من آيات اقترابها انشقاقه والتضمنه معنى صرح عدمه بالباء والافهم ومتعد على فقد توأرت ذلك لفظاً على القراءة المشهورة ومجيبه بقـد أتى تأويله بان معناه انه سيشق اذا قامت القيامة والتعبير عنه بالماضي اتحقق وقوعه فهو واستعارة بتعبية وقرينتها اقرارها بلفظ الساعة فلا يرد عليه انه ليس معه قرينة تحججه كإثباته لأنه لا يندفع كونه خلاف الظاهر (وأخبر بوجوده) في هذه الآية وقراءة انشق تؤيد التأويل فقد تعارضوا يرجع الاول انه الاصل والمتبادر منه (ولا يعدل عن ظاهر) بالتأويل أي عن ظاهر القرآن (الابدال) قوي يقتضى العدول عنه وتأويله بما تقدم وقوله انه لو وقع شاهده الناس كلهم يردونه انه آية ليه قد تخفى على بعض الناس (وجاء برفع احتمال صحيح الاخبار) أي احتمال خلاف الظاهر ورد في الاخبار الصحيحة ما يرفعه ويندفعه كإسمائيل (من طرق كثيرة) تؤيد جعل الآية على ظاهرها لا سيما وقد روي في الصحيحين وقد قال خاتمة الحفاظ ابن حجر ان ماروي في الصحيحين يقيده علما نظريا وان لم يتواتر وقد صرح بهذا قبله أبو اسحق الاسفرائني والجميدى وأبو الفضل بن طاهر فان اختلف قرأتين وردت من طرق أحز زادة قوة بلغ العلم المستفاد مرتبة تقرب من القطعي ثم أشار إلى انه لا يلتفت لمخالف من خالف في مثل هذه المطالب فقال (فلا يوهن) بالتخفيف والتشديد أي يضعف (عزمننا) أي ما عزمننا عليه وهو قصدنا به ما من اثبات هذه المعجزات وحمل النصوص الواردة بها على ظاهرها من غير تأويل (خلاف أخرق) بالاضافة أي مخالفة أحق وأصله الذي لا يحسن العمل بيده كأنه يخرق ما يرى بغيره وقال النعماني في فقه اللغة في أنواع الحق وأهلها أحق ثم أبان له كان معه عدم الرفق فهو أخرق فالحاصل ان المخالف في مثله جاهل لا دراية له ولا معرفة بالاحاديث ثم صرف ذلك المخالف بقوله (منجلى عرى الدين) فهو بالجر صفة أخرق أي هو مع جهله قليل الدين ضعيفه لعدواه عن ظاهر النصوص وتشبهه بأذيال الشبه وعرى بضم العين وفتح الراء المهملة من وألف مقصورة جمع عروة وهي ما يعقد في الحبل ايتمسك به وقال الراغب العرام قصور الناحية ومنه العروة هوما يتمسك به قال الله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى وهو على طريق التمثيل انتهى فان شبه الدين بالعروة فهو من اضافة المشبه للمشبه به كالجن السماء وان شبه بالحبل للتوصل به لما هو كالمقاي في الحديث كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الارض فان الحبل ممدود في كلام العرب كقوله اني بحبلك واصل حبل فهو استعارة ممكنة وتخييلية والمراد انه غير متمسك بالدين (ولا يلتفت إلى سخافة مبتدع) الالتفات الانحراف للنظر إلى الشيء ثم صار كالنظر كناية عن الرعابة بالظف واحسان ومنه قوله تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيامة والسخافة أصلها عدم أحكام النسخ ثم يجوز به عن قلة العقل فيقال هو سخي ف العقل لمن عقله وفكره غير قوي والمبتدع من تكب البدع وهو المحدث على خلاف الشرع وقوله (يلقى الشك على قلوب ضعفاء المؤمنين) إشارة إلى ما هو من شأن أهل البدع من القائلين بالمشركيات على ضعفاء العقول من المؤمنين وخصهم بذلك لان غيرهم لا يقبل مثل هذه الآراء الواهية وما أضعف العقل فقد يأخذ بما قاله فهم فيبتغون (بل يرفعهم هذا أنفه) أي يرد ما قاله و يظهر جهده وسخافة عقله حتى يتمتع ويذل ويخزي لان أصله ان يباصر أي يرفع بالرفع وهو التراب فتجوز به عن الاذلال والتسخير وكى به هنا فسرناه به وهذا الإشارة إلى ما ذكر من القول الصحيحة التي لا تصرف عن ظاهرها بغير

(٥٩ - شفا في)

عقل ضال عدل عن الحق المبين (يلقى) بضم الياء وكسر
التفأى بوقع (الشك) أي التردد والشبهة (على قلوب ضعفاء المؤمنين) فربما قبلته ووقعت في ضلالة المبتدعين (بل نرفعهم بهذا أنفه) بصيغة الفاعل المتكلم من أرفعهم أنفه أفضة بالرفع و هو التراب والمعنى نذله

(وينبذ) بفتح الزون الاولى وكسر الواو حدة أى نطرح (بالعراء) أى بالبحراء والقضاو وكان الحلاوة (سخنه) بضم السين المهملة وفتح وسكون الحاء المعجمة أى رفقة عقله وكثافة جهله والمعنى نأني جهله بالعراء لشيئ يستره من البناوق في بعض المنسوخ برغم وينبذ بصيغة التذكير وبناء الجهور: أنفه وسخفه فروعان (وكذلك) أى وكان شقاق القمري في كثرة الرواة قاصر محبة وأسناد صححة قصة نبيع الماء) أى من بين أصابعه ٤٦٦ أومن أصابعه (وتكثير الطعام رواها) أى قصة النبيع والتكثير (النقا)

أى من الرواة (والعدد الكثير) أى من الأبيات والمراد منهم طبقة الاتباع (عن الجماء) وفي نسخة الحم (الغفر) أى عن الجمع الكثيرين من التابعين (عن العدد الكثير من الصحابة) فمن روى نبيع الماء بالرواية يقرب مسجده بالمدينة السكينة أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه وبالسفر البخاري عن ابن مسعود وعن روى تكثير الطعام البخاري والنسائي عن الشعبي عن جابر في قضاء دين والده والشيبان والترمذي والنسائي عن أنس في قصة أبي طلحة يوم الخندق (ومنها) أى ومن جملة العجرات أو من جملة رواية الثقة (ما رواه الكافة) أى الجماعة (عن الكافة) أى عن مثلهم في الكثرة (متصلا) أى نقلا متصلا غير منقطع أصلا عن حدث (بها) أى بالجملة أو بتلك الرواية الدالة عليها (من

دليل (وينبذ بالعراء سخنه) النذبون وموحدة وقال معجزة يقال نبذه يذبذبه كضرب يضر به إذا طرحه وألقاه والعراء بالمد المكان الخالي الذي لا ستر فيه وبالقصر الناحية ويقال عراء إذا قصدته وسخفه قلة عقوله ودينه وينبذ بسخفه بالعراء أى ألقاه في مكان خال عن الناس وهو عبارة عن إبطاله بالكيفية وهذا أبلغ من عدم الالتفات الذي هو معنى الاعراض وعدم الاعتداد بالشيئ فهذا ترق لان الأول يكون مع استماعه وحضوره عند هذا العبادة له بالقلول ولا تكرار في كلامه وتفسيره بأعماله مهمل لا يلتفت اليه وحاصله ان اشتقاق القمري في الآية على ظاهره لو روده في الاحاديث الصحيحة من طرق متعددة تنجلي على المراد انه سينشق اذا قامت القيامة يوم تنشق السما لم يأت بشئ وان ارتضاه جمع لانه لو وقع شاع وزاع وملا الاسماع لانه آية عظيمة وقيل معناها ظهر الامر لان العرب تضرب المثل بالقمر لما وضع كقال النستري في لامية العرب
فقد حبا الحاجات والليل مقمر * وشدت أطيات مطايا وارجل
وقيل معناها اشتقاق الظلم عنه بطولعه كما يقال انفاق الصبيح وانشق كقال النابغة
فلما أذبر واوظم دوى * دعانا عند شق الصبيح داعي

والداعي لهم على هذا عدم الوقوف على ما ورد في السنة والفهم لاقوال الحكماء الذين اختلفوا في الحزق والالتزام في الاجرام الفلكية ونحوه من الحزافات الفلسفية (وكذلك قصة نبيع الماء) من بين أصابعه صلى الله تعالى عليه وسلب (وتكثير الطعام) القليل ببركة وضع يده الشريفة فيه (رواها) أى القصة (الثقة) من حفاظ الهدى (والعدد الكثيرين) تقدم معناها مفصلا وبأى أيضا مع زيادة (عن العدا الكثيرين الصحابة) كالشيبان عن أنس رضي الله عنه والبخاري عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قيل استعمل الحم الغفر مجرورا بالحرف والذي في كتب العرب بية أنه لازم النصب وجوز بعضهم رفعه كما تقدم ولا وجه له لأن من لم يقل بلزوم نصبه يجوز جردا أيضا اذا لم يمنع منه (ومنها) أى رواه قصة تكثير الماء الطعام (مارواه الكافة) أى مارواه جماعة عن جماعة ومثل هذه العبارة من تعريف كافة وجره وقع في كلام كثير من العلماء والفحما وقد خطأهم فيه الحريري في درة الغواص وتبعه صاحب القاموس وغيره بناء على انه يلزم تكثيرها ونصبها وقد صدح به كثير من النحاة قال في القاموس لا يقال جاءت الكافة لانه لا يدخلها آل ولا أضاف وهم الجوهري وقد سبطنا الكلام عليه في شرح الدرود وبيانه مردود رواية ودراسة فانه سمع في كلام العرب فان أردت معرفة ذلك فانظره (متصلا عن حدثها) أى بتلك القصة (من جملة الصحابة وأخبارهم) بفتح الهمزة وكسرها مرفوع معطوف على قوله مارواه (ان ذلك) بفتح الهمزة أى بان الى آخره ويجوز كسرها (كان في موطن) بمعنى محل فاصله محل التوطن (اجتماع الكثيرين منهم في يوم الخندق) بالمدية وهو بفتح الحاء المعجمة وسكون الزون وفتح الدال المهملة ووقف وهو فارسي معرب كندة بمعنى الحفرة والمدارغ غزوة الخندق وتسمى غزوة الاحزاب لاجتماع احزاب المشركين واليهود بها حول المدينة فامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحفر خندق حول المدينة أشار عليه سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه ولم يكن ذلك

جملة الصحابة) بيان لمن في نسخة من جملة الصحابة بكسر الحميم وتشديد اللام أى أكارهم أو معظمهم ويريد قوله (وأخبارهم) على ما ضبط في نسخة صحيحة من فتح الهمزة ثم الياء التحتية لكن في أكثر النسخ أخبارهم بكسر الهمزة ثم الواو حدة مجرورا ولا يظهر وجهه واهله مرفوع عطف على مارواه أى ومنها نقل الصحابة (ان ذلك) أى ما ذكر من تكثير الطعام (كان في موطن اجتماع الكثير منهم) أى من الصحابة وغيرهم (في يوم الخندق) أى حول المدينة في غزوة الاحزاب وكانت سنة خمس

معرفة

(وقى غزوة بواط) بضم
 الباء الموحدة وتفتح جبل
 من جبال جهينة وكانت
 في شهر ربيع الأول على
 رأس ثلاثة عشر شهرا
 من الهجرة (وعرة
 المحديبية) بتخفيف الباء
 الثانية وتشدده كانت
 سنة ست في ذى القعدة
 وروهم من قال في رمضان
 وانما كان القتح فيه
 (وغزوة تبوك) بفتح
 الغوقية وضم الموحدة
 عن عا وقد يصرف وكانت
 في السنة التاسعة وهي
 آخر غزواته صلى الله تعالى
 عليه وسلم لم يذاته وهو
 موضع بطرف الشام بينه
 وبين المدينة أربع عشرة
 مرحلة (وأمثالها من
 محافل المهاجرين) أما كان
 اجتماعهم (ومجمع
 العساكر) أى مكان جمع
 المهاجرين وكان الأولى
 ان يؤتى بصيغة الجمع
 فيها ما وأقرادهما (ولم
 يؤثر) بصيغة المفعول
 من الأثر أى ولم ينقل
 عن أحد من الصحابة
 مخالفة للراوى أى منه
 في قصتها (فيما حكاها)
 أى رواه (ولا) أى ولا نقل
 عن أحد منهم (انكارها
 ذكر عنهم) بصيغة المجهول
 أى ذكره بعضهم (فأنهم)
 أى بقية الصحابة (رأوه)
 أى شاهدوه منه صلى الله
 تعالى عليه وسلم

معر وفاعة العرب وانما هو من مكاند الفرس وكان ذلك في شوال وقيل في ذى القعدة سنة أربع أو
 خمس من الهجرة النبوية وقد فصلوها في السير (وقى غزوة بواط) بضم الباء وفتحها وهو اسم جبل من
 جبال جهينة بينه وبين المدينة أربعين فرسخا وهو جبل أيضا وهي التي ظفر فيها النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم بعير قرش سنة اثنين ولم يكن بها حرب أيضا وبواط قيل فيه -هـ- الصريف وعنده
 والظاهر الاول وأشار الاول الى قصة جابر رضى الله تعالى عنه لما ادعاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 لعناق ذبحها مع صاع من شعير بن فناءه صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه ناس كثير وكان دعا، وحده
 فأكلوا وشبعوا وفضل ذلك الطعام وكانوا نحو ألف والثاني الى قصة بواط وهي انه وضع عنده صلى
 الله تعالى عليه وسلم ماء قليل للوضوء فقال لمجاير ادع الناس فلما أتوا وضع يده الشريفة في الماء فنبع
 الماء من بين أصابعه حتى توضعوا كلهم كما سأتى (وعرة المحديبية) بالجر عطف على الجر و رينى قيل له
 والمحديبية مصغر كدوية اسم مكان أو بئر في قرية من مكة سميت بشجرة حديداء فيها وهي التي
 وقع تحتها بيعة الرضوان وهي بتخفيف الباء الثانية على الصحيح وشدها بعضهم واليه ذهب كثير
 من المحدثين وكانت في سنة ست والاية التي كانت فيها انه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج من المدينة
 معتمر اقلما وصل اليها صداه المشركون عن البيت وكان بين يديه كوة فموضأ منها وما، البئر قيل
 جدا نزعها الناس وشكروا العطش الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فترجع سهما من كنانته
 وأعطاهم لتاجيبين عميرة ففرز في البئر فاش ماؤها وجاءت جارية من الانصار معها دلونا فقبلت به على
 ناحية وهو في القلب وقالت منشدة

يا أيها المانع دلوى دونك * انى رأيت الناس يحمدونك
 بشنون خيرا ويمجدونك * أرجوك للخير كما يرجونك

الى آخر ما فصل في السير وسيأتى بتمامه (وغزوة تبوك) في السنة التاسعة من هجرته عليه الصلاة
 والسلام أو السابعة وهو اسم موضع بين الشام والمدينة غير مصروف سميت بعين ما بها أمرهم رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا يمروا ما هاقس بقرجلان يسهم من جعلها ما قيم اليكثر ماؤها
 فزجرهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال لهما اما زلتما تبوكا أنها أى تحفرانها ليخرج ماؤها
 وأشار المصنف الى آية قتيارواها وأنها برة رضى الله تعالى عنه وهي ان الناس أصابها جماعة فقال عمر
 رضى الله تعالى عنه يا رسول الله ادع بفضل الازود فدعا بنطع بسطه ودعا بفضل أزوادهم فجعل
 الرجل يجيى بكف من ذرة والآخر بكف من تمر والآخر بكف من شعير فجمع ذلك و برك عليه ثم قال
 خذوا فخذوا فى أوعيتهم حتى ما بقى في العسكر وعا الاماؤ، فكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة وعقد
 المصنف رحمه الله تعالى لكل آية فصلا كما سأتى (وأمثالها من محافل المسلمين) مجرور معطوف على
 موطن والضمير للغزوات المذكرة والمحافل جمع محفل من حفل القوم اذا اجتمعوا وكثر وادقيل
 المحفل مجمع الرجال والمآثم مجمع النساء والنادى مجمع الناس في الشتاء ودار الندوة والمصطبة مجمع
 الغرباء وقيل محل اجتماعهم لأمورهم والمجلس مقرا الناس في بيوتهم والمحان محل المسافرين
 والمحانوت محل البيع والشراء وقد يخص محل بيع الخمر (ومجتمع العساكر) أى محل اجتماعهم وهو
 المعركة والعساكر جمع عسكر وهو الجيش والمجمع الكثير مطلقا من الرجال والخيل وقيل انه معرب
 (ولم يؤثر) بالبناء للمجهول أى لم ينقل من أثره اذا نقله ومنه الاثر بمعنى الخبر وقد يخص بغير الحديث
 (عن أحد من الصحابة مخالفة للراوى) نايب الفاعل (فيما حكاها) الراوى من الامور والافات
 المذكرة (ولا) نقل عن أحد (انكارها) ذكر عنهم) وذكر مبنى للمجهول نايب فاعله (فأنهم) رأوه

ركارآه) أى عنه (فسكوت السالك منهم) أى اذا وقعت الرواية في مكانهم أو زمانهم (كناطق الناطق) أى عنزة رواية الراوى منهم به (اذهم المترهون) أى المبرؤن (عن السكوت على باطل والمداهنة في كذب) بفتح الكاف، كسر الفال أو بكسر فسكون وهذا بشهادة قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس وبدلالة قوله عليه الصلاة والسلام خير القرون قرنى فمنهم عدول رضى الله تعالى عنهم (وليس هناك رغبة) أى ميل ٤٦٨ وطمع (ولارغبة) أى خوف وفرغ والمعنى انه ما كان هناك موجبة من مداراة مع الحاق ومداهنة

كارآه) أى لم يقل انكارانهم رؤا ومن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كآرآهم الا تحربل سكتوا حين سمعوا من بعض الرواة انه شاهد بعض آياته صلى الله تعالى عليه وسلم (فسكوت السالك منهم كناطق الناطق) لانه في محله اقرار (اذهم المترهون عن السكوت على باطل) بسمة من غيره ولا يصرح له بانكاره وكون السكوت كناطق ليس على اطلاقه كما ذكره الفقهاء، أهل الاصول ولذا قالوا السكوت في محل الحاجة بيان (و) المترهون عن (المداهنة في كذب) فان الصحابة كلهم عدول لا يخشون في الله لومة لائم والمداهنة الامتعة المطاوعة الا أن الفرق بينهما وبين المداراة ان مداراة ان الحق والمداهنة في غيره ولذا جعلت من الغش قال الله تعالى أفهمذا الحديث انتم مدهنون وهى استعارة من الدهن للسن كلام صاحبها وجاهه وهى مذمومة لانها نفاق (وليس هناك رغبة ولا رهبة تمتنعهم) أى الصحابة رضى الله تعالى عنهم ليسوا ممن يطمع ويرغب في دنياه غيره ولا يخشون أحد اعدان عن الحق اصلابة دينهم فلا يداهنون لان الحامل على المداهنة هذان الاثران فليس عندهم ما تمتنعهم من الانكار على من كذب (ولو كان) الاحسن ان يقول فلو بالغاء الترتبه على ما قبله (ماسمعوه منكم انتم) أى فى اعتقادهم (وغير معروف لديهم) اذ لم يبلغهم عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثله (لانكروه) على قائله يتزعمان الاقرار على الباطل وما يخالف الظاهر واما احتمال ان غيرهم سمع ما لم يسمعه وحل قائله على الصلاح فغير مناف هتالان الصحابة رضى الله عنهم في العصر الاول كان عندهم حرص على معرفة أحواله صلى الله تعالى عليه وسلم وأقواله والتوفر ودواعيهم على نقلها والعمل بها والمهجزات المتحدى بها القراءتها وعظمه اليس مما يخفى مثله نعم بعد عصرهم يجوز هذا لان خبر الواحد مقبول فقدر (كما أنكر بعضهم) أى بعض الصحابة (على روض) منهم (أشياء رواها من السنن) أى سنن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جمع سنة بمعنى طر بقة والمراد الاحاديث النبوية (والسير) جمع سيرة وهى أحوال الغزاة (وحروف القرآن) أى قرآئه المتعددة يطلق عليه حرف بويه فى حديث أنزل القرآن على سبعة أحرف أى لغات ووجوه منقولة على المعنى المشهور من معانيه وفى السنن الستة ان عمر رضى الله تعالى عنه أنكر على هشام بن حكيم قراءة قرآنه فى سورة الفرقان لم يسمعهما الخاف الى الذى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال سمعت هذا يقرأ غير ما قرأتموها فقال قرأها هشام فقرفأ فقال هكذا أنزلت ثم قال قرأها عمر فقرفأ فقال له هكذا أنزلت ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقروا ما تنس منه وفيه بيان الحكمة وكيفية وقوع بين عمرو بن عباس رضى الله عنه من انكاره عليه ما قاله فى نكاح المتهمة وأمثاله كثيرة فى كتب الحديث (وخطأ بعضهم وبعضا ووهمة فى ذلك) يعنى ان بعض الصحابة نسب بعضهم الى الخنأ والوهم اذا ذكر أمر الميركن معروفا عندهم مما يتعلق بسنن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسيرة أو باقرآت وغير ذلك مما توقف على النقل ولا يقال بالرأى فانهم لا مداهنة عندهم ولا مداراة فى الحق ألا ترى ان عمر رضى الله تعالى عنه مع جلالتة لما قبل الحجر الأسود وقال انى أعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولكن رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقبلك قبلة فك فسمة على كرم الله وجهه فقالبه

في الحق (فتمنعهم) من الانكار وتحملهم على السكوت الذى هو بمنزلة الاقرار (ولو كان ماسمعهه منكم انتم مدهنون) أى معروف لديهم (م) أى ولو فى الجملة (لانكروه) أى ذلك المسموع وأنكروا على ناقله أيضا (كما أنكر بعضهم) أى بعض الصحابة (على بعض) أى آخرن (أشياء رواها) أى نقلها بعضهم (من السنن والسير وحروف القرآن) بيان لأشياء والمراد بالسنن الاحاديث المتعلقة بالاحكام والسير الروايات المختصة بشماثله عليه الصلاة والسلام وبحروف القرآن قرآته كانكار عمر رضى الله تعالى عنه على هشام بن حكيم بن حزام اذ سمعه يقرأ سورة الفرقان على غير ما قرأه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فخابه اليه فقال سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما قرأتموها فقال

لا

أقرأها هشام فقرفأ فقال هكذا أنزلت ثم قال اقرأها عمر فقرفأ فقال هكذا أنزلت ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقروا ما تنس منه رواه الأئمة الستة (وخطأ بعضهم بعضا) بشهادة الطاء أى نسب بعضهم بعضا الى الخطأ فى اجتهاداتهم (ووهمة) بشهادة الهاء أى ونسب بعضهم بعضا الى الوهم فى رواياتهم (فى ذلك) أى فى جميع ما ذكر من السنن والسير والقراءات

(مما هو معلوم) أي عند أرباب الدراريات كخطبة ابن عباس رضي الله تعالى عنهم أنزل البكائي في قوله ان موسى الخضر رابلس موسى بنى اسرائيل (فهذا النوع) أي الذي رواه العدد الدسيسي لالجماع الكثير (كله) أي جميع افراده (يلحق) بفتح الياء على ما قاله الحلبي وغيره وكذا بفتح الحاء والظاهر ان يكون بصيغة المجهول ووقع في أصل الدلجعي ملحق بالميم وصيغة المفعول وهو نسخة أيضا والمعنى بوصول (بالقطعي من معجزاته) ويعطى حكمه من كراماته (ما بيندها) مما يؤذن بان روايته بعضهم وسكوت بعضهم بمنزلة وقوع الاجماع فان هذه الامة لا تجتمع على الضلالة (وأيضافان امثال الاخبار التي ٤٦٩ لأصل لها) أي كل موضوعات

(و بنيت على باطل) أي غرض فاسد من الخيالات (لا بد مع مرور الزمان) أي مضي الأوقات (وتداول الناس) أي في الروايات (وأهل البحث) أي عن حال الرواة (ومن انكشاف ضعفها) أي لافراق من تبين ضعف أمرها (وتجول ذكرها) أي تجود عند أهل المعرفة بسندها (كما يشاهد) بصيغة المجهول وفي نسخة بضم النون وكسر الهماء أي تجارى ويعلم ويظهر (في كثير من الاخبار الكاذبة والاراجيف الطارئة) المهمزة ويبدل أي المحكمات العارضة (واعلام نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم) بفتح المعنى المهمزة أي معجزاته التي هي شهرتها وانتشارها كالاعلام جمع علم على عجز من نواه ورد من عاده (هذه الواردة) أي

لا تغفل كذا فان الله تعالى لما أخذ العهد على ذوات بني آدم وأودع كتاب العهد فيه وقال من قبله فعدو في العهد فبشده الحجر بذلك يوم القيامة فدعا له عمره قال لا عدمنك بأننا الحسن والوهم والخطأ هنا بمعنى وروى وهنه بالنون من الوهن وهو الضعف في الرأي (مما هو معلوم) بيان لذلك (فهذا النوع كله) من المعجزات المرورية بطريق الاحتياط ولم يشتهر اشهرها يقرب من التواتر (يلحق) بفتح أوله وضمه (بالقطعي) أي يعد من قبيل المقطوع (من معجزاته كما بيناه) من تغفل بعض الصحابة له نقل صحيحه وسكوت غيرهم عليه ممن بلغه فهو كالأجماع السكوتي (وأيضا) لناوجه يؤيد كونها كالتقطعي (فان امثال) هذه (الخبر) المتعلقة بالمعجزات الثابتة في عصر الصحابة ولو لم تكن صحيحة وكانت من الاخبار (التي لأصل لها) رواية (و بنيت على باطل) بان كانت كذا محضها تبطل وتضعف اذ (لا بد مع مرور الزمان) عليها في نقلها في عصر بعد عصر (وتداول الناس) أي تلقى الناس لها من أيديهم عصر ابعدهم قال الراغب يقال تداول القوم كذا اذا تناوله وأخذ بعضهم من بعض قال الله تعالى * وتلك الايام نداولها بين الناس (وأهل البحث) أي التفتيش عنها المراد علماء الحديث الذين يبحثون عن رواة الحديث صحة وسقما (من انكشاف ضعفها) أي ظهوره (وتجول ذكرها) بان تنسب ولا يشتهر لها ذكرها كروايتها لأصل لها (كما يشاهد) بالمشاهدة التحقيقية أو القوقية ويجوز زفراته بالنون ان يعرف ويتحقق (في كثير من الاخبار الكاذبة) التي ظهرت في بعض الازمنة ثم تبين كذبها وصارت كأن لم تكن شيئا مذكورا كاخبار مسيئة الكذاب واضرايه (والاراجيف الطارئة) أي الكاذب التي حدثت في بعض السنين الخالية والاراجيف جمع ارجاف بكسر الهمزة وفتحها وقيل انه جمع رجفة من الرجف وهو الاضطراب والتحرك بحركات متوالية ولذا سمي البحر رجافا لاضطراب أمواجه وقال بعض الشعراء فيمن اصابته رعشة في يده ما كان من رجاف كفلت منكر * فالبحر من أسماءه الرجاف وهي هنا معنى الاخبار السيئة التي تشيع بين الناس ثم تنسى لظهور كذبها والطارئة بالمهمزة والياء التحقيقية من طرأ اذا حدث وتجدد (واعلام) أي نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم) بفتح الهمزة جمع علم بمعنى علامة أو راية كبيرة والمراد معجزاته المعلوم المشهورة (هذه الواردة) أي المرورية (من طريق الاتحاد) بالمدى أي التي رويت أحاد أو تتواتر (لاترداد مع مرور الزمان الظهور) ولو كانت غير صحيحة ازدادت خفاء وضعفا (ومع تداول الفرق) أي تكلم الناس بها فرقة بعد فرقة وهو بكسر الفاء وفتح الراء جمع فرقة (وكثرة طعن العدو) من أعداء الدين الكفرة والطعن القدح والدخل بالمعارضة (وحرصه على توهينها) أي تضعيفها وفي نسخة يبدل حرصه بضمه بضاده معجمه أي حبه وتوحيه بضمه (وتضعيف أصلها) بالانكار والعناد وادعائها سحر وافتراء (واجتهاد الملحد) أي بذل طاقته وقوته

كل واحد منها (من طريق الاتحاد) أي المفيدة للظن بيني لكتنه اذا ضم بعضها الى بعض صارت متواترة متوجبة لا تقطع معنى (لاترداد) أي يبارد ثلاث الاتحاد (مع مرور الزمان الظهور) أي اجلالا للمؤيد بها واداءوا غراما لمنكرها عنادها (ومع تداول الفرق) أي لا دور فرقة تفرقة كذا قدره الدلجعي بناء على ما وقع في أصله وفي أكثر النسخ تداول القرون وهو المناسب لمقابله ما سبق من قوله تداول الناس (وكثرة طعن العدو) أي الاعداء فإنه يطلق على الجمع والمفرق مع افراد لفظه ولذا قال (وحرصه على توهينها) أي ابطالها (وتضعيف أصلها) أي باعتبار منوها واسنادها (واجتهاد الملحد) أي بذل الظالم وسعه عادلا عن الحق قال الدلجعي وفي نسخة واجتهاد بلائها أي نفسه أي يقاعها في مشقة وجدو كدومبالغة

للذام العائب (عليها الاحسرة وغليلاً) بفتح الغين المعجمة أى حرارة وعظشا يهلك من كان اعلا (وكذلك) أى وكاعلامه بفتح الهمزة قيمة ما ذكر من الازدياد (اخباره) بكسر الهمزة أى اعلامه (عن الغيوب) كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم مما أخبره من المغيبات في حديث الحاكم بلا يصيب هذه الامة حتى لا يجرد الرجل ملجأ يلبأ اليه من الظلم وتدو جده هذا عند أهل العلم (وانبأوه) بكسر الهمزة أى واخباره (بما يكون) أى في الآخريين (وكان) أى وبما كان في الاولين أو بما يكون في التيوب وبما كان من العدم (معلوم) أى كل ذلك معلوم كونه (من آياته) أى علاماته الدالة على صدق حالته وصحة معجزاته (على الجملة) أى من غير نظر الى الطرريق المفصلة (بالضرورة) أى بالبداهة العقلية فهو في الجملة قطعي الدلالة من غير احتياج علمنا بكونه منها الى كسب من تفكير واستدلال بالادلة

والمجد العادل عن الحق من الزادقة والاحقاد الميل عن الاستقامة والمحدوق في دين الله حاد عنه وعدل وعن ابن عباس في قوله تعالى ان الذين ياجدون في آياتنا هو وتبديل الكلام ووضع في غير موضعه وفي نسخة باجتهاب يدون نامن أجهد أى اتعابه نفسه وكدها (على اطلاقها) أى ابطالها فشيبه المعجزات لسراج منير ونار على علم في الظهور والتحقق على طريق الاستمارة المكنية واوصاف الاطفاة اليها على طريق التخييل وعدي الاجتهاد بعلى مشا كلة لما قبله اوضه معني الملازمة والانتكباب فهم كما قال الله تعالى يريدون ليظفونوا لله باذوا وهم وبأى الله الان يتم نورهم من حكم أهل الهند ان الرجل ذو المروة والعقل ليكون حاملاً المثة لتمام الضام الامرفا تبرح مروونه وعقله حتى يستبين ويعرف كالمعلمة من النار التي بصوتها صاحبها وتأتى الارار تفاعا ومنه أخذ ابن الرومي قوله كالذي طأطأ الشهاب ليخفي * وهو أدنى له الى التصريح ومنه أخذ الارجاني قوله

مالك انك بلتظي من غرور * وله آخر ترقى قعره
كلما رام منه للراس رفا * زاد خفضاً كأنه نار شمع
وأحسن من هذا كله قوله في بعض المحساد
رام بالذل ان ينكس قدري * حاسد زاد في سنوا وسناه
قلتان الشهاب شعلة نار * كلما تنكسوه زاد ضياء

وقوله (الاقوة وقبولاً) معطوف على قوله الاظهر ا كما ان قوله ومع تداول الفرق معطوف على قوله مع مرور الازمان وفي نسخة الزمان وقوته بظهور حقيقة توتوية تنه وهو مقابل لما في ضده من التضعيف والقبول باذعان العقول السليمة له وهو مقابل لاطعن الطاعنين وانكارهم (ولاطاعن) أى المنقص الذي يعيبها ويسى في ابطالها والمجاور والمجرب من المستنبت بعده بما كان صفقة وعدها بعلى في قوله (عليها) لانه ضمنه معنى المتعدى عليها لانه يتعدى بنى وقوله (الاحسرة) وهو التأسف والتندم على مهي فانه وآيس منه (وغليلاً) بالعين المعجمة وأوصاله حرارته وتلف في الجوف من شدة العطش والمراد به هنا مجازاً المحمدم الماضر والمحمدم معطوف عليه وان لم يشار كه في معلقة الا بتأويل قد يدر (وكذلك) أى كاعلامه بفتح الهمزة قيمة ما ذكر من الازدياد (اخباره) بكسر الهمزة مصدراً أخبر (عن الغيوب) جمع غيب وهو ما خفى علمه عن الناس كالدجال والمهدي ودابة الارض وغير ذلك مما أخبر به بعض الصحابة مرضى الله تعالى عنهم (وانبأوه) بوزن اخباره ومعناه (بما يكون) في المستقبل من اشراط الساعة وما يقع بين أمته عليه الصلوة والسلام من الفتن وغيرها (واسا) كان في الماضي كأحوال الانبياء عليهم الصلاة والسلام والامم السابقة ونحوه مما لا يعلم الا بوحى أو حفظ الكتب الالهية التي لم يقرأها ولم يرم عن عرفها (معلوم) انه (من آياته) ومعجزاته المخارفة للعادة اما الاول فظاهر وأما الثاني فلابه عليه الصلاة والسلام أحمى ولا يخالف من علم ذلك

كفك بالعلم في الامم معجزة * في الجاهلية والتأديب في اليم
(على الجملة بالضرورة) أى معلوم بعلم ضروري محجوعه واجاله وان لم يكن كل فرد كذلك (وهذا حق) أى أمر محقق متيقن (لا غطاء عليه) ظاهر منه ككشف من غير لبس وشبهة فيه (وقد قال به) أى اعتمده وصرح به يقال كذا اذا نطق به وقال به اذا ذهب اليه واختاره (من أئمتنا) المتقدمين منهم من الاشعريه أو المالكية (القاضي) أبو بكر النيساباني في الاصولي المالكي لانه المراد به اذا أطلق وبه صرح

(وهذا حق) أى أمر ظاهر (لا غطاء عليه) ولا مره لده (وقد قاله) أى يكون اخباره بما يكون الخ (من أئمتنا) أى الاشعريه (القاضي) قال المحلبي الظاهر انه أبو بكر النيساباني صاحب

(والاستاد) بالدال المهملة وقيل بالمججمة (أبو بكر) أي ابن فورك بضم الفاء (من الشافعية وغيرهما) أي من الأئمة الخنفية والحنبلية والشافعية المتأخرين من كبار أهل السنة والجماعة (وعندي أو جب قول القائل) بالنصب وفي أصل الدلجعي ما أوجب أي ما ثبت قوله وفي نسخة وما عندي أو جب قول القائل (ان هذه القصص المشهورة) أي في باب المعجزات وخوارق العادات (من خبر الواحد) أي انما هي من خبر الواحد لا تفيد الاطلاء اميند الاعلام ايقينا وما ألجأ إلى قوله هذا (الافئمة مطالعته) أي ملاحظة هذا القائل (للاخبار) أي للاحاديث الصريحة (وروايتها) أي

(وشعله بغير ذلك من المعارف) بضم الشين وقهها و بضمين أي وكثرة اشتغاله بغير ما ذكر من الأدلة الثقلية المقيدة للعلوم اليقينية من الآلات والادوات العريضة والمعارف الجزئية التي مأخذها الامور الظنية والعوارف الوهمية (والأى وان لم يكن موجب قوله ذلك قبله اعتمائه بما هنا للك (فن اعتمى) أي اهتم (بطرق النقل) أي أسانيد المنقول في هذا الباب (وطالع الاحاديت والسير) أي كتب ما على مراتب في الابواب (لم يرتب) من الارتياح أي لم يشك (في صحة هذه القصص المشهورة) أي الروايات المأثورة والمحكيكات المذكورة وتبين له أنها (على الوجه الذي ذكرناه) أي على الطريق الذي قدرناه والمنهج الذي حررناه من

صاحب المقتنى هنا قال والمراد بقوله (والاستاذ أبو بكر) ابن فورك كما تقدم من كلامه المصنف وقيل المراد بالاول أبو بكر بن العربي شارح الترمذي بالثاني أبو بكر الباقلاني أو العكس والاول مالكي والثاني عدله المصنف من المالكية وعده السبكي في طبقاته من الشافعية وقال التلمساني ان المراد بالثاني أبو بكر محمد بن الوليد الفهرى الطرطوشي والاستاذ بضم المهملة وآخره ذال معجمة معناها الماهر وهو معرب فارسية بالدال المهملة والمولدون يريدون به الطواشي وقد بسطنا الكلام عليه في كتابنا شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل (وغيرهما) من الأئمة أي ذهب هؤلاء كلهم الى انها معلومة بعلم ضروري قطعي فهمي متواتر بحسب المعنى وان لم تتواتر مقدماتها (وما عندي أو جب قول القائل) وفي نسخة تأخير ما عن عندي وهي نافذة ومعنى عندي في اعتقادي وحكمي وهو متعلق بأوجب (ان هذه القصص المشهورة من باب خبر الواحد) أي من قبيل خبر الاحاد التي لا توجب العمل أو أوجب بمعنى اقتضى واستلزم وألجأ أي لم يلجئه لذلك (الاقامة مطالعته للاخبار) النبوية ومطالعتها الاطلاع عليها (وروايتها وشغله) بضم أوله أي اشتغاله (بغير ذلك من المعارف) غير الاحاديت من العربية والامور والعلوم العقلية وقوية تأدب مع العلماء وعدم الماهرة بالقدح فيهم (والا) أي لو لم نقل بقلته الاطلاع على الاشياء تعلم بما ذكر (فن اعتمى) أي كانت له عناية واشتغال (بطرق النقل) أي الامور الثقلية السمعية (وطالع الاحاديت والسير) النبوية بيان درسها وقرأها (لم يرتب) أي لم يحصل عنده رتبة وشك (في صحة هذه القصص المشهورة) عند الحديثين والحفاظ (على الوجه الذي ذكرناه) من جمع طرقها وضم بعضها البعض حتى تقوى وتصير متواترة بحسب المعنى قيل وقوله لم يرتب قاض برد اعتراضه على من قال انها آحاد لم يرتب جمعها بل جميع افرادها وفيه نظر ثم اشار الى دفع شبهة هي انه لو كانت الاحاد متصل رتبة التواتر بالاعتناء بالنقل ومطالعة الاحاديت كانت متواترة معنى عند غيره فقال (ولا يبعد ان يحصل العلم بالتواتر) الحقيقى (عند واحد ولا يحصل عند آخر) فبالطريق الاولى التواتر المعنوي وقد قيل يمثل هذا في السلمة وتجمع بين الخلاف وبين الأئمة فان اثباتها في أوائل السور واسقاطها اقراءتان متواترتان من السبعة كما قاله ابن حجر ومن تبعه وان خفي على كثير (فان أكثر الناس يعلمون بالخير) المتواتر (كون بغداد موجودة) وهي المدينة المشهورة بتدار السلام اما السلامة أهلها من فساده وتغير المزاج أولان نهنزها يسمى السلام وهي فارسية معربة ومعناها محل السائرين لا باع معناه سامان وقيل بلغ اسم صنم واداه عنده العطية أي عطية الصنم ولذا كره بعضهم تسميتها بذلك وفيها استغاثت اهمال الدالين وانحماهما واهمال الاول وانحما الثاني وعكسه ويعتقد ان بالنون مع الهمال زاد يعقوب ابدال الباء ميمامع الدال والنون والاهمال والاعجام والاهمال أصح قولوا بعدين أيضا (وانها مدينة عظيمة ودار الامامة والخلافة) بكم أو لهما وما معني

انها من باب التواتر معني وان كانت من احاديت الاحاد ميمنى (ولا يبعد ان يحصل العلم بالتواتر عند واحد) أي من أهل الحديث والقراءة مثلا (ولا يحصل عند آخر) اذا كان عاربا عن معرفة اصلها (فان أكثر الناس يعلمون بالخير كون) وفي نسخة ان في أخرى كون ان (بغداد موجودة وانها مدينة عظيمة) أي كبيرة مشهورة (ودار الامامة والخلافة) ومحل العلماء ومنزل الاولياء بعد ان عمرت في زمن أبي جعفر المنصور العباسي أنحى السباحة خمس وأربعين ومائة وكانت قبل ذلك مبقلة وسبق انه يجوز في دالها اعجام واهمال والمرجع اهمال الاول وانحما الثاني كما صرح في رواية الشافعية

وأحد من الناس) أي الذين في أطراف العالم والكنافة (لا يعلمون اسمها فضلان ووصفها) أي من رسمها ووسمها (وهكذا) أي
 وكل من بعض الناس بعد إذ جهل غيرهم بما يعلم الفقهاء من أصحاب مالك) أي مثلاً من حيث تقليدهم لها هناك (بالضرورة) أي
 بالبدئية الضرورية من غير احتياج إلى التذكر والرؤية (وتواتر النقل) وفي نسخة صححة والنقل المتواتر (عنه) أي عن مالك
 الامام (ان مذهبه واجب قراءة أم القرآن) أي سورة الفاتحة من غير التسمية (في الصلاة للفرق دو الامام) أي دون المأموم وان لم يسمع
 قراءة امامه بل يكرمه في الجهرية ٤٧٢ قراءتها وهذا موافق لمذهب الامام أبي حنيفة رحمه الله تعالى على

والخلافة هي الولاية العامة لانه خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهي الساطمة بحق وسُميت
 امامة لان الامامة والخطبة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين لازمة له لا يقوم بها
 غيره لا بطريق النيابة عنه كالقضاء والحكومة ولذا احتاجت لتقليد السلطان ونحوه ومعنى دارها
 مقرها ومحليها وأول من نبى بعد اذ هذه أبو جعفر المنصور العروفي والد البايتي ثاني خلفاء بني العباس
 (واحد) بالدمج واحد (لا يعلمون اسمها) لعدم سماعه (فضلان ووصفها) من كونها دار الخلافة
 منزهة عظيمة البناء وفضلاء منصوب بالمصدرية بقيد أولوية ما بعدها والكلام فيها منسوط في
 العربية مشهور ثم ذكر مثالا آخر في الشرعيات فقال (وهكذا) أي مثل أمر بغداد (يعلم الفقهاء من
 أصحاب مالك) المتقدمين لمذهبه فتجوز بالصحبة عما ذكر تجوز أمثورها (بالضرورة) أي بالعلم
 الضروري أي البدهي لا الاضطراري لتواتره عندهم فقوله (وتواتر النقل عنه) كالمفسر له (ان
 مذهبه واجب أم القرآن) أي الفاتحة ووجه التسمية مشهور (في الصلاة للفرق دو الامام) دون المأموم
 فان قراءة امامه قراءة له وان لم يسمعها ولا فرق بين الصلاة الجهرية وغيرها وكذا مذهب أبي حنيفة
 رضى الله تعالى عنه كما فصل في كتب الفقه (واجزاء النيابة) أي نية تصوم رمضان كله (في أول ليلة من
 رمضان عماسواه) الضمير راجع لأول فلا يحتاج في بقية الشهر إلى نية أخرى اكتفاء بتلك النيابة
 والجزاء بمعنى الكفاية والاعتناء وقيل معناه سقوط القضاء ورد الاصفهاني في شرح المحصول والفرق
 بينهما بين الصفة مفصل في كتب أصول الفقه (وان الشافعي رضى الله عنه يرى) من الرأى بمعنى
 المذهب (تجديد النية كل ليلة) قبيل الفجر فذهب ان النية واجبة في كل ليلة لا مندوبه - فذهب
 بالضرورة عند الفقهاء لتواتره عند أصحابه وغيرهم لان صوم كل يوم عبادة مستقلة فيفتقر إلى نية
 جديدة لمحدث (انما الاعمال بالنيات) والمراد الاعمال الشرعية أي انما صححتها وغيره بقدر انما كمالها
 كما بين في محله (والاقتصار على مسح بعض الرأس) أي وبعلم ضرورة ان الاقتصار على مسح بعض
 الرأس يجزى عند الشافعي لتواتر نقل ذلك عنه خلافاً لما للشافعية من مسح الرأس كله احتياطاً
 (وان مذهبهما) أي مالك والشافعي (القصاص) أي وجوبه (في القتل بالحد) اسم مقعول مشدد
 الدال وهو وحيد بدهل حد جرح كالسيف ونحوه (وغيره) مما أحلله كالعصا والحجر والشجر (واجباب
 النية في الوضوء) فهي واجبة عندهما لانه عبادة فلا بد من النية فيه ليكون قر به وتتميز العبادة عن
 العادة باخلاص العمل بالنية (واشترط الولى) وهو من تكون له ولا به شرعية على المنكوحه كالأب
 والسيد (في النكاح) أي في صحته وان عقاده كما فصل في كتب الفقه (وان أبا حنيفة) النعمان بن ثابت
 الامام المشهور رشيته تعني عند ذكر ترجمته يخالفهما في هذه المسائل فلا يوجب القصاص في غير
 الحد بل الدية ولا يوجب النية في الوضوء وخالف فيه بعض الحنفية كما في الاسرار للدبوسي ولا يشترط

تفصيل في كتبهم
 والشافعي يوجبها على
 المأموم أيضاً (واجزاء
 النية) أي وان مذهبه
 الاكتفاء بالنية (في أول
 ليلة من رمضان) أي
 بجمع أيامه (عماسواه)
 أي من يوافق ليلته
 (وان الشافعي) أي
 وكذا يعلم الفقهاء من
 أصحابه وربما يعلم
 غيرهم أيضاً بالضرورة
 ونقل المتواتر عنه وكذا
 عن أبي حنيفة انه
 (يرى) أي وجوباً بالندبا
 (تجديد النية كل ليلة)
 أو قبل نصف النهار
 الشرعي عند أبي حنيفة
 (والاقتصار) أي وان
 الشافعي يرى الاقتصار
 (في المسح) على بعض
 الرأس وهو موافق
 عليه اسم المسح أخذاً
 باليقين ومالك يرى
 وجوب مسح كله
 احتياطاً وأبو حنيفة
 عمل بمحدث مسلم
 في مسحه صلى الله تعالى

عليه وسلم على الناصية وهو ربع الرأس ودليلنا حاجة

في
 عالمها (وان مذهبهما) أي مالك والشافعي (القصاص) أي القود (في القتل بالحد) أي مما يجرح كالستان (وغيره) مما لا يجرح
 كالعصا (واجباب النية في الوضوء) أي في أوله (واشترط الولى في النكاح) أي في عقده (وان أبا حنيفة) يخالفهما في هذه المسائل
 أي يساقم عنده ما صحح من الدلائل كما ينه في شرحنا المسمى بالمرقاة لثلاثة كافي لحل المسكلات لكل طالب وسائل وما يتوقف
 عليه من الوسائل

(وغيرهم) أى من الفقهاء المذكورين نحوهم كالحنبليين (من لم يشغل بمذاهبهم ولا روى) وفي نسخة صحيحة ولا رأى (أقوالهم) أى ولا عرف مشاربهم (لا يعرف) وفي نسخة صحيحة ولا يعلم (هذا) أى ما ذكر من هذه المسائل وأما (من مذاهبهم) أى ولو كان على منذهبهم وادعى بأنه في مشربهم لكنهما باشر الاطلاع ما آخره وضع عمره فيملا الايقعة فتدبر (فضلا عن) وفي نسخة (عما سواه) أى من لم يباشر العلوم أصلا ولم يجازج كتابا ولا فصلا ولا فرعا ولا أصلا ٤٧٣ (وعند ذكرنا آحاد هذه المعجزات) أى

اجملا كائنا ما زيد
الكلام فيها بياناً) أى
شافياً (إن شاء الله تعالى)
* (فصل) *
(في إعجاز القرآن) أى

في النسخ الحولى كما فصلوه يعنى ان مذهبه يخالف مذهبهما في هذه المسائل فإنه لم يرهما حتى يخالفهما والفقهاء يتعملون مثل هذه العبارة كثيراً في كتبهم فيقولون خالف فلان في كذا فلا ناوان تقدم عصره عليه (وغيرهم) أى غير الفقهاء وأصحاب المذاهب (من لم يشغل بمذاهبهم) أى مذاهب الفقهاء ومن ذكر من الأئمة (ولا روى أقوالهم) بمن قلدتهم واشتغل بكتبهم (لا يعرف هذا) الا الأمر الذى وقع فيه الخلاف منهم (من مذاهبهم) وأقوالهم (فضلا عما سواه) أى سوى هذمان دقائق المذاهب ومسائلها العربية (وعند ذكرنا آحاد هذه المعجزات) زيد الكلام فيها بياناً بتفصيلها وكذا ما يتعلق بهامن القوائد (إن شاء الله تعالى ذلك

وإياك أن كتاب الله العزيز) أى الغالب على سائر الكتب لكونه معجزاً ولو لكونه ناسخاً لغزيره في بعض أحكامه (منظر) أى مشتمل وحتو على وجوه من الإعجاز) أى من أنواع (كثيرة) وأصناف (غريبة) (وتخصيلها) مبتدأ أى وتخصيل وجوهه الكثيرة بطريق اجملها (من جهة ضبط أنواعها) أى مع اندماج أصنافها واندرج أجناسها (في أربعة أوجه) أى منحصرة فيها (أولها) حسن تأليفه) أى تركيبه بين حروفه وكلماته وآياته وسوره وقصصه وحكايته

في بيان إعجازه والقرآن بالهزوة وقد تسهل وتبدل ووزنه فعلى لان على الصحيح وقد تم بيان الإعجاز وهو جعل غيره عاجز عن معارضته والاتباع بمثله (اعلم وفقهنا الله وإياك) أى رزقنا التوفيق والجملة دعائية وتصدية بالعلم تنبيهه على ما بعده أمرهم بلزم علمه (ان كتاب الله العزيز) بفتح الهمزة وهو ما بعده سادس مقدم على العلم وقد تم ان العزيز بمعنى القوى الغالب والمعنى الذى لا نظير له ويجوز فيه المحر وال نصب على انه صفة لله أو الكتاب ولك ان ترفعه قطعاً والكتاب المراد به القرآن لغلبة فيه واوله معينان الكلام النقى وما بين الدفتين وكلاهما قد تقدم عند بعض المحققين كالشهرستاني والكلام فيه مشهور والمراد الثاني لانه هو المتصف بالإعجاز (منظوم) أى مشتمل وحتو افتعال من الطي وهو معروف (على وجوه من الإعجاز كثيرة) أى أنواع يعرف بها إعجازه وكونه لا يقدر عاياه البشر (وتخصيلها) أى حاصلها اجمالاً فالمراد بالصدراسم المفعول مبالغة كإدراكهم ضرب الامير أى ضرره وبه الضمير لوجه (من جهة ضبط أنواعها) أى حصرها وجعلها مضبوطة محفوظة (في أربعة أوجه) خبر تخصيل أو متعلق بقوله ضبط (أولها حسن تأليفه) أى نظم كلماته مؤانفة ومتوافقة (والثمام كلمة) عطف تفسيرى أى كونها متناسبة بحسب الدلالة بحسب مقتضى مقاماتها والكلام امم جنس حتى لكلمة كتمرة وعمره لا جمع ولا اسم جمع على الاصح (وفصاحته) قدمها على البلاغة لتوقفتها على ما معناها المشهور في كتب المعاني (ووجود إعجازه) أى قلة لغضه وكثرة معانيه ووجوهه معروفة في المعاني (و بلاغته الحارقة عادة العرب) عادة بالنصب مفعول خارقة بمعنى خارقة عن عاداتهم كما قال خرق الاجماع اذا خالفه وخرج عنه ثم بين ذلك فقال (وذلك) أى ما ذكر من عاداتهم (لانهم) أى العرب كانوا أرباب هذا الشأن والشان هو الامر العظيم والمراد به البلاغة فجعلهم أربابها أى أصحابها المالكين لها الذين يسدهم أزمتها وهو مبالغة في انصافهم بالفصاحة والبلاغة (وفرسان الكلام) جمع فارس أى جمع فرس الذى هو جمع والفارس يكون أيضاً جمع فارس بمعنى عجمى كما في شرح شواهد الايضاح ومنه قولهم لغة الفرس فشبها الكلام الذين تمكنوا من التصرف فيه بجوادعهم وتساوقوا به في ميادين البلاغة والرهان وقازوا به نصب السبق فيه

(٦٠ - شفا في) (والتثمام كلمة) أى وانظام كلماته في سلك مبانيها المتناسبة لمقتضى معانيها المتناسبة بين أعاليها وأدناها (وفصاحته) أى ووضوح بيان معانيه مع اقتصاد ما ينه (ووجوده) أى من قصر وحذف لا كتفاء وإيما (و بلاغته) أى في عجائب التراث كيب وغرائب الاساليب وبدائع العبارات وروائح الاشارات (الحارقة) أى المتجاوزة (عادة العرب) من فصاحتهم وبلاغتهم (وذلك) أى ما ذكر من عاداتهم (انهم كانوا أرباب هذا الشأن) أى من جهة الفصاحة (وفرسان الكلام) أى في ميدان البراعة

غيرهم من الام) أى
سابقة ولا حقة (وأوتوا
من ذرابة اللسان) بفتح
الذال المعجمة أى حدثه
و بساطة وسلاطته (ما
لم يوت) أى مثله
(انسان) أى ممن عداهم
وكان الاولى ان يقول
الانسان و براديه جنسه
لانه أنسب في مقام سجعهم
(و من فصل الخطاب)
أى بيان المراد في
الفصول والابواب (ما
يقيد الالباب) بكسر
التحتية الثانية المشددة
أى يمنع أرباب العقول
المخالصة أن يأتيوا بمثل
كلامهم وعلى نهج
مرامهم (جعل الله لهم
ذلك) أى ما خصه به
(طبعوا خلقته) أى
سليقة وجبلة (وفيهم)
جعل ذلك فيهم (غرفة)
أى سجية (وقوة) أى
وقدرة بديعة (يأتون
منه) أى من الكلام
الوافي للمرام (على
البدية) من غير الرؤية
(بالعجب) أى العجائب
(و يدلون) بضم الياء
واللام أى يتوسلون
(به الى كل سبب) أى
من الاسباب في السؤال
والجواب وسائر فصول
الخطاب (فيخطبون)

(فقد خصوا من البلاغة والحكم) أى خصهم الله تعالى من دون الناس ببلاغة كلامهم المخصوصة
بلاغتهم و برعاتهم من الحكم أى المعاني المحكمات المتقنة وما يحث على مكارم الاخلاق ومحاسن
الصفات وفيه كلام تقدم (بالم يخص بغيرهم) قيل كان الظاهر ان يقول بـالم يوجدي غيرهم لكنه
غيره لـشاكل مقابله ولان نفي الوجود يقفهم من اختصاصهم به دون غيرهم فلا يقال انه لا يلزم من
نفي الاختصاص نفي الوجود وهو المقصود وفيه بحث (من الام) أى جميع الامم السالفة واللاحقة
(وأوتوا) بالياء للجهول أى أعظاهم الله (من ذرابة اللسان) المراد بالحجرات المعروفة والكلام نفسه
والذرابة بذال معجمة وراءه مة وموحدة أصل معناها حادة السيف واللسان ونحوه وقيل هى ان
تسقى السم والذراب السم فاستير بلاطلة اللسان مع الخلو عن اللسنة قال

أرخصي وإسترح منى فاني * تقيل محملى ذرب لاساني

وهذا أمر محم ود قد يكون معنى كونه سلبا صاخبا فيكون ذما كالمحذة قال الله تعالى سلقوا كرام السنة حدادا
(مالم يوت انسان) أى لم يوت غيرهم من الامم لكنه أى بما ذ كر قصد السجع والمطالبة كقوله (ومن
فصل الخطاب) أى الخطاب بين الفاصل عند الحاجة الذى لا ينس فيه ولا يخفاء كقوله (ما يقيد
الاباب) جمع لب وهو العقل ويقيد هاب عنى يحيرها اذا سعت حتى كأنها قيدت ومنعت عن الحركة
لدهشتها من حسنة و براعتها (جعل الله لهم ذلك) المذكور الذى خصه به (طبعوا خلقته) امر كوزنى
طبايعهم لا يتكف وتعلو وتقيد لتغيرهم (وفيهم غرزة) أى جبلة وسجحة م كوزة فيهم (وقوة) المراد
بالقوة مقابل الفعل وليس معنى الشدة وهذا استعمال مولود وهو قرن من الطبيعة أيضا وتكرار
الالفاظ المتعار بـلا بأس به هنا لانه مقام خطابه أو المراد بالقوة القدرة أى هذا أمر طبعهم الله عليه
وجعل لهم زيادة قدره فيه فلذا عقبه بقوله (يأتون منه على البديهة بالعجب) أصل معنى البديهة الفجأة
ولذا قيل لـكلام من غير اتعاب فـكرو ونظر بديهة فيقال أطاب على البديهة واه بدائع بدهاهة وهذا
معلوم فى بدهاهة العقول ومحفة فى بدهاهة حى به والعجب معنى الامر الذى بعد عجب الحسنة و خزاله معناه
فكانت له لم يعهد فـنائل انه غير صحيح هنا لوجهه (و يدلون به) بضم الـمناة التحتمية وسكون الدال
المهملة و باللام من أدلى دلوه فى البشر اذا نزله لـأخذ الماشى عبره عن مطلق التوصل كقائل عررضى الله
تعالى عنه لما استسقى بالعباس رضى الله تعالى عنه وقد دلونا ناليتك مستفعلن أى توصلنا (الى كل سبب)
أى طريق ووسيلة الى حصول مهمات أمورهم كالزام المحصور ووجاب محبة القلوب واستعطف
الملوك والرؤساء فاذا ذكر واهذه الوسائل عبروا عنها بـامارات بـلغة رائعة تسحر السامعين وتقود بعنان
البيان سواد القلوب والخواطر وفى قوله سبب هنا تورية لانه فى الاصل معنى الجبل فذكره بعد الاطلاق
لطف وقيل المراد اقبلنا وسقمان اللو هو السوق والرفق وقيل المراد بالسبب الطلب العالى الشبيه
باسباب السموات أى نواحيها كأنه شبه ذلك الطلب فى عزه توبله بنواحي السماء والعرب كانوا يصلون
الى هاتيك المطالب بانالوه من القرائع الزكية ولعل المراد بالاسباب مقتضيات الاحوال وقد بين ذلك
بقوله (فيخطبون) الى آخره انتهى ولا يخفى انه بلائم ما نحن فيه (بدها) أى بشئون الخطب بمقتضى
طبايعهم بديهة من غير تكلف (فى المقامات) أى محافل الناس ومحامهم على رؤس الاشهاد بديهة من
غير تصنع جمع مقام أو مقامه يقال قام بين يدي الامير بمقامة حسنة اذا نكحكم بـعظمتو ونحوها وكانوا يخطبون
قيامافلذا سميت بمقامة ثم أطلقت على نفس الكلام المقول فيها كـمقامات البديع والحجبرى
وغيرهما (وشديد الخطب) أى الامر العظيم الشأن الذى من شأنه ان يقع فيه الخطابات والمنازعات
فكان لكل قوم خطيب يقوم بينهم يمجثهم على مهماتهم وقيل ان الخطر الشأن عظيم أو صغر

سبب
أى الخطب البليغة (بديها) أى من جهة البدية (فى المقامات) أى على حسب ما يلئمها من المقالات
(وشديد الخطب) أى فى الامر العظيم الشأن والمحال الذى يقع فيه تفخيم البيان

(ويرتجزون به) أي يوردونه مرتجذاً في حال الحرب (بين الطعن والضرب) فالطعن بارمح ونحوه والضرب بالسيف وغيره (و يمدحون) أي بعضهم بعضاً نظراً للمغفرة أو كسبها لمعدة أو جلباً للقائدة (و يمدحون) أي ويطنون ويذمون بعضهم بعضاً أيضاً لحد الأغراض السابقة وهذا المعنى بحسب التقابل هو المناسب للرام وأبعد الدجى في قوله و يمدحون إنكارهم فيستخرجون سحر الكلام في أحسن النظام (ويتوصلون) أي به إلى ما يقصدون منه نجاج ٤٧٥ ما ربه (ويتوصلون) أي به إلى الفوز

بمطالبتهم (ويرفعون) أي يمدحهم من أرادوا (ويضعون) أي يذمهم من شاءوا (فيأتون من وجه الأجمال وطريق الكمال) (بالسحر المحلال) وهو ما لطف بمناهة وسرف معناه ويستعار للكلام البليغ وقد وردان من البيان لسحرا أي سواء كان نثراً أو شعراً فإنه ربما سحر الإنسان وصرفه عن حيز التبيان والسحر في الشرع حرام لأنه حلل في مقال وقع في مقام مرام (ويظوقون) بكسر الواو المشددة أي يحمولون (من أوصافهم) أي صفاتهم المحيطة من سوماتهم المحيطة من ظنوه أهلاً لتلك الأحوال نوعاً (أجل من سمط اللال) بكسر السين هو الحيط مادام فيه الخرز والانهوسلك وفي نسخة يضمها إلى أنه جمع سمط واختاره اليماني لكن في القاموس أن جمعه سموط هذا وقد قال الحلي

وسب الامر ولا يناسب المقام والتكامل بكلام بلوغ ارتجاض الايدل على سجية وغريرة قوية (ويرتجزون به) أي ينشدون رجزاً في تلك المناسبات بدعيته يعدونه كالخطب ولذا ذهب بعضهم إلى أنه ليس بشعر (بين الطعن والضرب) كما ينشدون في أنديتهم وهذا كقول علي رضي الله عنه لما بارز مرتجبا خبير أنا الذي سمعتني أي حيدرة * كليت غابات كربة المنظرة * أ كليمك بالسيف كيل السندرة وأما ناله مما لا يحصى (و يمدحون) من يستحق المدح في مقاماتهم بديهة بما باع الأشعار (و يمدحون) أي يذمون ويهجون يقال قبح في عرضه إذا عابه ومن فسره بقوله أي يمدحون إنكارهم فيستخرجون معجز الكلام في أحسن نظام لم يصب محز الكلام (ويتوصلون) بما ذكر من بليغ الكلام نظاماً ونثراً (ويتوصلون) عطف تفسير أي بالمدح كورالى مطالبتهم العالية (ويرفعون) من مدحوه بمدحهم حتى يرتقي لهم مرتبة يمكن له بشهره مدحه فيصير ناله الذكر بعد أن كان نظاماً لا وقع للأحاديث لما نزل عنده الأعشى ضيقاً فخر له وسقاء وعنده نبات لم يرغب أحد في تزوجهن فدخله بصدق قافية مشهورة فلم يمض زمن حتى خطبوا بناته ورغبوا فيهن (ويضعون) مقدار من ذوه بقدهم حتى يصير سبعة بينهم ففيه لف ونشر (فيأتون من ذلك) المذكور كما (بالسحر المحلال) السحر في الأصل الفطنة وكل ما دق ثم انه يشبهه بالكلام البليغ الذي تلذبه النفوس وتنجذب له القلوب ومنه ان من البيان لسحرا فهو تشبيه بليغ والسحر معناه الحقيقي معروف وهو قبيح محرم فوصفه بالمحلال بيان لعنى المراد منه وتجزيداً للتشبيه والسحر حق واقعه وهو يامور يعرفها أهلها سبب أي الكلام عليها عند قوله وقوله من ان هذا الاسحر نثر (ويظوقون) باننا نشيد من الطوق وهو ما يجيب على في العنق من ذهب ونحوه (من أوصافهم) البديعة البلية وفيه استعارة مكنية وتخييلية أي من وصفهم لغبرهم بدهم (أجل من سمط اللال) أجل بمعنى أزين وأحسن وسمط بكسر فسكون المراد به جنسه لعمومه بالإضافة فن قال صوابه سموط لم يصب وهو السالك مادام فيه الخرز والانهوسلك وقال البرهان السمط المحيط مادام فيه الخرز والانهوسلك وتبعه الانطاكى ونسبه للجوهري وقال ان غيره قال ان السمط للجواهر والسالك للخرز والنظام للابر وفيه نظروفصله عقد المدائح على اللال لأنه لا يقى ولا يقاومه عن اعزته وأصل اللال اللال أي بمرارة في آخره فلها بايا لسكونها ووقفتهم عاملة المعتل في الوقف فاسقطها كالعاص (فيخضعون الاباب) الخداع هو المكرواظهار أمر على خلافه لمن تريد به أمر مكروها والاباب جمع لب وهو العقل كما مر المراد أنهم يستميلون العقول حتى تنقاد لهم ففيه استعارة مكنية وتخييلية وتقدر بذي العقل يذهب بروق الكلام (ويذللون الصعاب) أي يسهلون بقصاحتهم الامور الصعبة فإن كان من الذلل بالكسر والذال معجزة من الارض الذلول وهي التي تسهل المشى فيها ففيه استعارة تبعية وكذا ان كان من الذل بضمها والمراد على كليهما أنهم يجعلونها مطيعة لهم ويجوز ان تكون مكنية وتخييلية أي ان الصعاب جمع صعبة وهي الذائفة التي لا تنقاد (ويذهبون الاحن) بكسر

اللؤلؤة الدرر وجمعها اللؤلؤ واللؤلؤ انتهى وفيه مساحاة اذ اللؤلؤ جنس واللال في جمع وقد حذف المصنف باه مراعاة للجمع ونظيره في الفواصل قوله تعالى الكبير المتعال (فيخضعون الاباب) في مهاباتهم (ويذللون الصعاب) أي يهونونها في مهاباتهم بحسب ما يرون من ايمانهم في مقالهم على وفق مقاماتهم (ويذهبون) يضم الياء وكسر الهاء أي يزيلون (الاحن) بكسر الهاء وفتح الحاء جمع احنة بكسر فسكون وهي المحقد والضعيفة واضمار العداوة

(و يهيجون) بنشديد اليااء الثانية المكسورة وفي نسخة بفتح اليااء الاولى وكسر الهاء وتخفيف اليااء الثانية أى يجر كون و يشيرون (الذمن) بكسر الدال المهملة وفتح الميم جمع دمنة وهى فى الاصل ماتدمنة الابل ونحوها ما يولى الماء ابارها أى تلبده فى رابضه هائم استعمل فى المحلدة لتأيدته فى باطنه ولكونه من دمان طارعه وفى نسخة الزمن بفتح الزاى وكسر الميم المقعد والمفلوج وفى نسخة الذم بفتح الدال المهملة وكسر الميم فراه وهو الشجاع وهو وان كان يخاف ما قبله من مراعاة السجع الا أنه أبعد من التكرار المرنوى وأقرب للمقابل اللفظى بقوله (ويجرون الجبان) ٤٧٦ بنشديد الراء المكسورة أى يحملونه على الجرأة والشجاعة والجبان

الهزة وفتح الحاء المهملة جمع احمه بكسر فسكون وهى المحمده (ويهجون الذمن) بضم أوله وفتح ثانيه وكسر المنة التحمية المشددة ويحوز كسر الميم مع سكون اليااء أى يجر كونها و يظهر ونها والذمن بكسر الدال المهملة وفتح الميم والنون جمع دمنة وهى فى الاصل ما فى مارك الابل من بعسرها المتلبد بما عليه من أبو الهما ستمر للجدد المضمحل مع فى البطن وهى استدارة الية تشاثة فى كلامهم قال الشاعر أرى الامانة لا اخون ولا أرى * أبدا أدمن عرضة الاخوان وكون المراد منه آثار السكان فى الديار والمعنى انهم يندبون الاطلال وسكانها يهيجون الاشواق يذكرها وان سلم من التكرار بعيد هنا فلا يفتقر ما قيل (ويجرون الجبان) بالشديد والمهمز من الجرأة وهى الاقدام والشجاعة والجبان ضد الشجاع أى يجعلونه شجاعا عدو جنسه (ويسطون يد الجعد البنان) بزيادة فى الجعد كالمهمز فى الجعد الى البنان والبنان الاصابع معدة ما يوسطها مدها وازدهاب وجودتها وهى انقباضها والجعد اذا أضيف الى اليد والبنان كان اللدم معنى البخيل اللثيم فان أطلق كان بمعنى الجواد الكريم والجعودة ضد السبوط وهى الانسباط والمعنى انهم بقضا حتم يصيرون البخيل كما قال أبو عبيد الجعد فى صفة الرجال يكون مدحاو يكون ذمما فى المدح معناه شدد الخلق مدبر الامور أو ان شعوره جعد غير سبط لان السبوطه أكثر فى العجم وفى الذم معناه القصير أو البخيل (و يصيرون الناقص كاملا) محتمه على اكتساب الكمال حتى يصير الناطع طبعها وان كانت الطباع يعسر تغييرها وتبدلها (ويتركون النديه) الشريف المشهور (خاملا) أى حامل الذكوره وتروكا بعد شهرته بسبب فهمه له وتقبضه بالهجاء ونحوه ثم سبهم فقال (منهم) أى من العرب (البدوى) وهم سكان البادية النازلون فى الاخيهية والدارث وهو الباء الموحدة والدال المهملة المفتوحة والذمن لان سكون القمى والامصار ويسمى ساكنها حضرا غائره لحضور بعضهم لبعض فيها والنسبة للبادية أو للبدو بالسكون على خلاف القياس ويقال بدواوى بفتح واؤه وكسره أو هو ونسبة للبادى كالفتى بمعنى البادية أيضا (ذو اللفظ الجزل) أى صاحب اللفظة الحكيم القاطع الفاصل ويكون الجزل بمعنى التكتير أيضا ومنه الثواب الجزيل (والقول الفصل) بالصاد المهملة أى الفاصل بين الحق والباطل قال الله تعالى انه لقول فصل وما هو بالهزل وأصل معنى الفصل الحجز منه فصول الكتب (والكلام الفخم) أى الفخم المعظم اشهامتهم وععدم مداراتهم أو المعنى المعانى الرائقة يقال وجه فخم اذا كان له جمال وهماية أو هو من التفخيم ضد الترفيق لاعتقادهم باخراج الحروف من حلق مخارجها والجهر بها لقواه (والطبع الجهورى) أى طبعه واعلى جهر الصوت وعلمه ومنه المحرف الجهورى قال فى القاموس جهر ككرم وفخم الصوت ارتفع وكلام جهر ويجهر وجهه ودى عال وفى الحديث نادى بصوت صاحب الانفاظ التى فيها الجزالة من مراتب الفصاحة والبلاغة (والقول الفصل) بصوت أى البين أمره والمبين حكمه (والكلام الفخم) أى العظيم المرام (والطبع الجهورى) منسوب الى جوهر وهو عرب واحد جوهره وهذا مدح جزيل ووصف جليل كذا ذكره الخليل واقصر عليه ووقع فى أصل الدجى بلفظ الجهورى أى الشديد الصوت العالى والواو زائدة من جهر بصوته اذا رفعه بشدة وفى حديث العباس انه نادى بصوت جهورى انتهى والظاهر انه تخفيف فى البنى وتحرر فى المعنى اللهم الآن يتكاف كما اقصر عليه السمعنى فقال المراد بطبع الجملة والجهورى الذى اذنته من قولهم جهر بصوته اذا شعره وورفعه اذا طبع لا يقبله والمقام لا يلائمه كما لا يخفى على من تأمله

بفتح الحيم والموحدة الخففة ضد الشجيع (ويسطون) بضم السين أى ويقعون يد الجعد البنان) أى البخيل اللثيم الشأن وفصل الجعد بفتح الحيم وسكون العين وهو الابقابض فى الشعر ضد السبط المسترسل والبنان بفتح الموحدة وتخفيف النونين أطراف الاصابع جمع بنانه ومنه قوله تعالى بلى قادرين على أن نسوي بنانه (و يصيرون بنشديد التحية النديه) أى يحولون (الناقص كاملا) بحسن رعائهم وعين عنائهم (ويتركون النديه) أى المشهور بالنباهة والندبة عن نوم الجهالة (خاملا) أى مقروكا شأنه ومجهولا بانه (منهم) البدوى) أى من سكن البادية مع كون غائب عنه المعرفه عابرية (ذو اللفظ الجزل) بفتح الحيم وسكون الزاى أى

صاحب الانفاظ التى فيها الجزالة من مراتب الفصاحة والبلاغة (والقول الفصل) بصوت أى البين أمره والمبين حكمه (والكلام الفخم) أى العظيم المرام (والطبع الجهورى) منسوب الى جوهر وهو عرب واحد جوهره وهذا مدح جزيل ووصف جليل كذا ذكره الخليل واقصر عليه ووقع فى أصل الدجى بلفظ الجهورى أى الشديد الصوت العالى والواو زائدة من جهر بصوته اذا رفعه بشدة وفى حديث العباس انه نادى بصوت جهورى انتهى والظاهر انه تخفيف فى البنى وتحرر فى المعنى اللهم الآن يتكاف كما اقصر عليه السمعنى فقال المراد بطبع الجملة والجهورى الذى اذنته من قولهم جهر بصوته اذا شعره وورفعه اذا طبع لا يقبله والمقام لا يلائمه كما لا يخفى على من تأمله

(والمترع القوى) يفتح الميم والزاي أي والمترع بالصفى (ومتهم الحضري) بفتح حين أي من يسكن الحاضرة عند البادية من المصر
أو القرية (ذو البلاغة البارعة) أي الفائضة للاذقة (والالفاظ الناصعة) ٤٧٧ أي الخالصة من شوائب الركاكة بلاغة

مبانها وفصاحة معانها
(الكلمات الجامعة)
أي لعمان كثيرة في ضمن
مبان بسيرة (والطبع
السهل) أي المتداول لاهل

كالماني سلاسته والنسيم
في لظافته (والصرف
في القول القليل الكافية)
أي السير المؤنة لسهولة
المعونة (الكثير) أي
وفي النول الكثير
(الرونق الرقيق الحاشية)
أي الجزل بل الحسن في
البنى والظيف الطرف
في المعنى (وكلا البابين)
أي باني كلام كل (في كل
مقام مطابق) لما قصد

من المرام (فلهما في
البلاغة المحجة بالغة)
أي الواصلة الى مقام النهاية
والغاية وإعادة المصنف
الضمير في فلهما الى
معنى كلا وهو مذهب
الكوفي واختار رأي
المصري وهو ان يقر
الضمير بناء على
لفظه وبه جاء القرآن في
قوله سبحانه وتعالى كلما
الجنين آتت أكلها
(والعقود الدامغة) أي
المساحة للامور الزاهقة
ومنه قوله تعالى بل
تذرف بالحق على الباطل
فيدغمه في حديث على

بصوت جهورى وفي نسخة جوهري نسبة للجوهر وهو الخالص النقي أو القدم الجرى فان كان من
الجوهر المعروف بالماقوت والزرد ونحوه فهو واسطة للنفوس وفي القاموس الجوهر كل حجر
يستخرج منه شيء ينشق به ومن الشيء ما وضعت عليه جبلته والجري المقدم انتهى والواو زائدة وقيل
انه بمعناه المعروف معرب والعرب يمدح بالحجر بالكلام وتعتبر عن الهاء والحسن كما قال الاعرابي
جهير الرواء جهير الكلام * جهير العطاس جهير النعم

وهذا أشبهه بقرعة المصنف رحمه الله تعالى في فصاحته (والمترع القوى) مفعول من المترع وهو المحذب
والاخذ ونوع الماس من البشر آخر جهو مترع القوس جذبه وهو صمد رمحي أو اسم مكان والاول أظهر
أي يأتون بنوع من الكلام يستخرجونه من بين أنواع الكلام بطباعهم السليمة بحيث اذا سمعه
السامع شفي غليله (ومتهم الحضري) نسبة الى الحضرة فمخبرين مقابل البدو وهو الحاضرة أيضا
والحاضرة سكنى الحضرة وهي الامصار والترى (ذو البلاغة البارعة) أي الفائقة من برع اقرانه اذا
فانهم برقة طبعه وتذنب كلامه (والالفاظ الناصعة) أي الخالصة من الالفاظ الوحشية الغريبة
السالمة من الركاكة (والكلمات الجامعة) للمعاني الكثيرة في الالفاظ القليلة الموجزة (ء الطبع
السهل) اللين المتقابل لسهولة السلامة ذوقه وانسجام كلامه الذي هو أرق من النسيم يكاد من عن ذنوبه
الالفاظ تشر به سامع المحافظ فيدخل الاذن بلاذن (والصرف في القول القليل الكافية) فيخرج
من نوع لنوع من غير تنكاف لكونه سجيته والتبديل صفة للصرف أو للقول فلا يورد في كلامه
ما يعسر فهمه على السامع لقرابته أو تعقيد (الكثير الرنون) أي الحسن والالفاظ من رونق السيف
وهو ماؤه وحسنه كما قال الجعفي

و يدغم كأنه الزهر - الرضا * لك في رونق الربيع الجديد
مشرف في جوانب السمع ما يج * لغمه عوده على المستعيد

(الرقيق الحاشية) أصل الحاشية طرف الردا وثوب وقرعة شائبة عبارة عن رفته وحسن نسجه
والكلام بنسبه بالحمل والبر والوالتكامل بالنسج وفي الأساس من الحجاز عيش رقيق الحواشي وكلام
رقيق الحواشي وهو عبارة عن سهو وهسه وسلاسة بيان كون اللفظة رشيقة أو ذبا وبخمس هلا ومعناه
ظاهر امكشوف أو قري بما معروف (وكلا البابين) أي كلا القسمين من كلام البدوي والحضري في مقامه
ومحله وعند أهله (فلهما في البلاغة المحجة بالغة) قيل ان في الكلام تقدر أو أصله واما كلا البابين
الى آخره فالغاوة أفعلة في جواب اما المقدرة ولا يخفى انه ركب ولوحذفها كان أولى ولو قيل كلامه تذ
خيرمه قدر تقديره وكلاهما ما اختصه أو عمله شان عظيم وما دونه مبنى عليه كان أحسن لان اما
حذفهما من غير تعديل ليس سهلا والحجة البرهان والدليل من حجه ما اذا خصمه وألزمه وبالغة بمعنى
الواصلة والافصح افر انضمير كرا عاب للفظه ومعناه وان جازت به وقد جمع بينهما التماثل في قوله

كلاهما حين جد الجرى بينهما * قد اقلعا وكلا انهم مارا

(والقوة الدامغة) أي الغالبة لغيرها من سائر الالفاظ وأصل الدعغ الضرب على الدماغ فار يده ما ذكر
من العلبة والقهر يقال دعغ الحق الباطل أي ابطه ودعغت فلانا فمهرته (والقدح الفالج) يسكون
القاف وسكون الدال والهاء المهمتين واحد قدح الميسر وهو سهم يغير ريش وقدح الميسر التي
كانوا يقارون بها في الجاهلية ولها أسماء مشهورة وتو منها ماله نصب زائد ومنها ما لا نصب له والفالج
بالفاء واللام والجيم بمعنى الفاسد يقال فاج أمره أي فاز وسعد أي لهذه اللغة تشرف وفوز زهد ساعها

دامع جيش الاباطيل (والقدح) بكسر القاف أي السهم والمراد به واحد الازلام الذي قيل ان براس كابتوهم من تقرير الحجابي نعم
هو أصله لكن قصد هنا فصله بقرينة قوله (الفالج) بكسر اللام أي الفاسد الغالب

بكسر الميم ثم كسر القاف وهو جمل تربط به الدابة ذكره الحلبى فيكون من القيدي أى يتقيدون بما أرادوا والاطهر انه ما يقاد به فهو من القود وهو السوق من قدام أى يقودونه حيث شاؤا من روائع اطمئنه وبكسر القاف عوارفه (قد حووا) بفتح الواو أى حازوا وجعوا (فنونها) أى من مبانيها (واستنبطوا عيونها) أى استخرجوا من معانيها لاسبابها (ودخلوا من كل باب من أبوابها وعلاوا صرحا) أى ورفعوا بناء ظاهرا (بلوغ أسباجها) أى فى التحضير والمهين) بفتح الميم أى فى العظيم والتحقير (وتقننوا فى الغث) بفتح الغين المعجمة وتشديد المثناة أى المهزول (والسجين) ومنه قول ابن عباس لعلى ابنه الحق يا بن عمك يعنى عميد الملك ابن مروان فقل له فعمك خير من سمين غيرك والمعنى فغبار وفى كلامهم بين أسلوب واسلوب و اراد وشرائف معان فى كل

وقيل المراد ما تنتجه الافكار واصابه الاراء وجودة الاظهار وهو امر يتعلق بنفس الكلام والكلام فيه (والهيج الناهج) بفتح الميم وسكون الهاء وقع المثناة تحتية وهى الطريق الواسع والناهج معنى البين الواضح المسلول وأصله السالك فنجو زيه عن السلوك كما دافق بمعنى مدفوق وعاشة راضية وأزاد سعة لغتهم وظهور دلالتها (لا يشكون ان الكلام طوع مرادهم) قيل كان الاحسن الظاهر ان يقول لا يشك ببناء المحمول ليكون أبلغ وهذا من عدم معرفته بمقاصده فان هذا هو المناسب لما هو بصدده فان البليغ الفائق اذا كان هذا حاله كان له اقدام على المعارضة عند التحدى فلهذه ما أدق نظره والمراد انهم يعلمون ما جملوا عليه من البلاغة والقدرة على ايراد كل كلام يبلغ فى مقامه على ما يقتضيه حاله وسبكه فى قوله ونظره لاساليبه المطاوعة له ومعرفته بذلك (والبلاغة ملك قيادهم) بكسر القاف وهو جمل تقادبه الدابة أى والبلاغة تعلموكم مهمة مقادة وأصله ملكهم وفى قيادهم فعدل عنه لما ذكره لانه أبلغ فقيهه استعارته فى الملك والقيادوهى اضافة على حد قوله مكرر الليل يعنى انهم متصرفون فى أفانينها من غير تكلف (قد حووا وفنونها) أى جمعوا وحازوا أنواع البلاغة واقامها والفتون جمع فن (واستنبطوا عيونها) أى استخرجوا خيارها ومحاسنها وأصل معنى الاستنباط استخراج الماس من الابار والعيون النابضة فعيون هنا فى مرقعها وفيها توربه لاسبابها لعيون الماء والمراد خيارها لان عين كل شئ خياره وليس من اطلاق اسم الجزء على الكل كما توهم (ودخلوا من كل باب من أبوابها) أى سهل عليهم الوصول الى مقاصدهم بأى عبارة أرادوها كالتحفة والمجاز والكناية وسط الكلام فى مقامه ويجازه فى مقامه والتصريح والاختفاء وفيه استعارة مكنية وتخييلية يجعل مقاماتها قصورا واسعة فأسباب ممدودة ولذا عقبه بقوله (وعلاوا صرحا) وهو البيت العالى المزخرف بناؤه والبيت المنقرود عوايه خفف اللام بمعنى صعده او يجوز تشديدها (بلوغ أسباجها) جمع سبب وهو كل ما يتوصل به لشيء آخر كالحمل والسلم وهو علة للعلاوى أى قصر البلاغة ليصلوا الى ما فيه من الاسباب الموصلة لمهامهم ومطابهم النفيسة كمن يدخل قصر اليعاقبة ليعتقن عتقته انعامه وحسنه وفيه ما لقوله تعالى ياها مان ابن لى صرحا على ابلغ الاسباب الآتية فما قيل ان الاحسن ان يقول صرح أسباجها تركه أحسن منه لان معناه انهم علاوا ذروة البلاغة فوصلوا بها لكل ما زادوه فعبروا بعباراتهم لمقاصدهم واللام العاقبة هنا وفيه استعارة مكنية تخيلية تشبيه مرتبة الاعجاز التى يعجز واعنها بما علم يصلوا اليها (فقالوا) أى تكلموا وبكلامهم البليغ (فى الخطير) أى فى الامر العظيم الذى له خطر أى شرف وخزبة على غيره (المهين) بفتح الميم أى التحقير من المهانة وهى الحفارة (وتقننوا) أى أتوا بكل فن من فنون الكلام متصرفين (فى الغث) بفتح الغين المعجمة وتشديد المثناة وعواصله اللحم المهزول الذى يكره تناوله فاستعمل للامر القبيح والفساد (و) صده (السجين) وفى حديث أم زرع زوجى لحم جمل غث وفى المثل غثك خبر من سمين غيرك وقد علمت ان فتعالوا فى أكثر النسخ بالقاف من القول وفى بعضهما فتعالوا بالعين المعجمة وفتح اللام أى زادوا والاول رواه الاطفاكى وقسره التمساقى بانشاء المدائح والهجاء والمدح والذم والحمد والهنز وله وجه (وتقالوا) فتفاعل من القول أى أداروا الكلام بينهم (فى القل والكثر) بضم أولهما وأحازا برهان كسرها أى القليل والكثير مدحا وذكما وجدوا هزلا قليل وفيه نقل وقلوا فى الكثير والتركون أحسن

وأخف

مراد (وتقالوا) أى فيما بينهم (فى القل والكثر) بضم أولهما أى فى القليل والكثير مدحا وهجوا واحجازا واطننا

وتكاثروا وعن ابن الحنفية رحمه الله تعالى انه قرأ هل جزاء الاحسان الا الاحسان فقال هي سجلة لسبرو الفاجر أى مرسلة مطبقة في الاحسان الى كل واحد من افراد الانسان ومنه قوله لم الحرب سجال (فأراهم) أى ما أفرعهم شئ أليم (الارسلو كريم) أى جاءهم بخلاف هو اهم لكن معهم هداهم وطربق مناهم حين أناهم (بكتاب عزيز) أى يدع من يدع ربيع حيث لا نظير لمثله (لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) أى لا يتعاق الطلان به بوجه من وجوهه (تنزىل من حكيم جيد) يحكمه خلقه بما ظهر عليهم من نعمه (أحكمت آياته) أى نظمت نغمه احكاما متقنا لا يشاء خلل لا لفظا ولا معنى (وفصلت كلماته) أى ميزت وينبت ما يحتاج اليه في أبواب الدين من عقائده وأحكامه وأخبار ومواعظ وعلو وعيد على وجه اليقين (وبهرت بلاغته العقول) أى غلبتها (وظهرت فصاحته على كل مقول) أى نظمنا ونثرا (وتظافر) بالظاء المشالة أى المشالة أى تظاهر

وأخف وأنسب بقوله (وتساجلوا في النظم والنثر) والتساجل تفاعل من السجل بالفتح وهو الدلو الكبير وسجلت الماء صببته ثم لما كثر ابتنا بون في سقي الماء استعاروا المساجلة للعطاء وللغفارة كقَالَ من يساجلني يساجل ما جدا * يميلوا الدلو الى عقد الكرب وقيل الحرب سجال أى تارة تغلب وتارة تغلب كقَالَ قيوما علينا و يونا لنا * ويوننا ساء ويوننا سر فالمراد انهم تناوبوا وتفاضلوا وتعارضوا في عدالما تركهم ومعارف عندهم وليس المراد به المبارزة بان يدعوا أحدهما الآخر لقتال فيبرز من الصف كقَالَ فانه لا وجه له هنا وهي جائزة لفعل الضحية رضى الله تعالى عنهم لها ومنعها بعضهم شرعا ما فيها من الخاطرة والنظم والنثر غنى عن البيان (فأراهم) أى ينمناهم كذلك فخافهم أمر بفتح لم يكن لهم عيبه ولم يترك مسامحةهم مثله وفي الأساس ما راغى الا بحيثك أى ما شرعت الابه وهو من الروع بمعنى الخوف والفرع (الارسلو كريم) بعث بين أظهرهم صلى الله تعالى عليه وسلم (بكتاب عزيز) لا نظير له شريف ومنيع بحماية الله وهو استثنائه مفرغ من عام مقدر أى لم يفجأهم وبقرعهم شئ سوى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاءهم من الله أناهم بخلاف هو اهم وعكس مناهم اذ كانوا يتوهمون ان ربهم في البلاغة لا يفوقها كلام فأناهم بكتاب آخر سشد قاشقهم وأصم أسماعهم ولباء للمصاحبة أى مؤيد بكلام معجز (لا ياتيه الباطل) أى لا ياتيه باطل وأمر فاستحسب العقل والشرع أو ما يبطله كالنسخ والطعن المقبول (من بين يديه) أى قامه وفي مقابلة (ولان خلفه) أى وراء ظهره المراد من جهة من الجهات فلا يحسد بلبا بوجهه اليه وما وقع فيه من الطاعن اصححل وانحق حتى صار كالعدم ولذا قال تعالى لا ريب فيه وقال تعالى طأ الحق وزهق الباطل (تنزىل من حكيم) يحكم لمصنوعاته وتبديره جميع مخلوقاته (جيد) محمود بحمده جميع الكائنات بلسان القائل والحال (أحكمت آياته) أى نظمت نغمه احكاما لا يعثره فساد ولا خلل ومنعها الله تعالى وحفظها من التبدل والتجريف الذى وقع في غيره من الكتب فهو من أحكمت الدابة اذا وضعت في فها حكمة تمنعها الجراح أو جعلت حكمة لاشتماله على أمهات الحكم النظرية والعملية من حكم بالضم اذا صار حكميا وآيات القرآن حرد آية وهي جملة كلمات من القرآن لها ابتداء ومقطع (وفصلت كلماته) أى فصل وبين ما فيها من القوائد الجميلة كالعقائد المحقة والاحكام الشرعية والمواعظ والابحار الصادقة أو جعلت سورا أو آيات تحمنا بحجما وأفرقت بين الحق والباطل وجعت الوعد والوعيد (وبهرت) أى غلبت وأدهشت (بلاغته العقول) جميع العارفة أسلوبها وحسن بديعها الذى أعجز اللغاة (وظهرت فصاحته) أى انضحت كالشمس وسط النهار أو عات وارتفعت مرتبة اعجازها (على كل مقول) أى كل كلام نظمنا ونثرا (وتظافر) بالظاء المشالة كقَالَ أ كثر النسخ تفاعل من الظفر وهو القوز ونيل الاماني (البحارة) أى قلة أنفاظها الواجبة باداء المعاني من غير خلال (واعجازها) أى كونه في أعلى مراتب البلاغة المعجزة للشرف المعنى ان الاعجاز من الاعجاز ما يليق به والاعجاز استوفى من الاعجاز ما يحق له ففيه مع المبالغة استعارة مكنية وتخييلية فن قال انه لم يجد في كتب العنقا يسفره فبقدر قصر وفي بعض النسخ بالضاد المعجمة أخت الصاد المهملة بمعنى تعاونوا وتقيا على منع معارضته والابان بمثله من ضمير الحمل والشعر اذا جمع بعضه على بعض لينة توى وهو بحجاز مستعمل يقال تصافر القوم اذا تحمعو وتعاونوا وقيل انه بالظاء المهملة من الظفرة بمعنى الثوب أى وثب كل منهم بما المراد انهما بلغا الغاية في باهما والاوجه الثلاثة معانيها متقاربة فلا وجه لتصويب بعضها دون بعض (وتظا هرت حقيقة ومجازه) أى عضد كل منهما مما لا تحرقوا ه

وتغالب على غيره (البحارة وما يحازه) أى مبنى ومعنى ومنه قوله تعالى ان أظهركم عليهم وهو الموافق لما في النسخ المصححة وتصحفت على الدجى فقال تصافر بالصاد من تصافر القوم تعاونوا (وتظا هرت حقيقة ومجازه) أى تعاونت بلوغها أفضى مراتبها

(وتبارت) تبتاز فو تبة نو - مذ أي تعارضت (في الحسن من ماله ومقاطعاه) والمهني تبارت فيه فواضع صوره وأبائها ونقصها
وخواتمها تسارعوا وتسابقوا لا تصور له لاحق فضلا عن أن يوجد له سابق ثم التباري معتل لاهموز وفي الحديث نهى عن أكل طعام
المتبارين أي المتعارضين بقرعها الغلب أحدهما الآخر في صنعهما وانما كرهه ما فيه من البهاة والربا أو
لاشتماله على عدم الرضى ٤٨٠ لاعتنائهما بسيف الحياء ويمكن حل كلام المصنف على هذا المعنى أي تعارضت

مضاهيه ومقاطعاه في
الحسن وتعاليت كأن
كل واحدة منهما غالبت
أختها وعارضت شديتها
(وحدوت) أي جمعت
(كل البيان بالنصب)
أي جميع ما يحتاج إلى
البيان من جهة الأدبان
(جوامعه) أي بكم
قليلة وحكم خريفة
(وبدائعه) أي على
أوفق إيجاز أو وثق إيجاز
(واعتمد) دل مع إيجازه
أي استقام قاله اللجبي
والأظهر توسط بين غاية
الاطناب ونهاية الإيجاز
(حسن نظمه) وفي نسخة
حسن لفظه بجزلة
بلاغته وغرابة برعته
(وانطبق) أي احتوى
(على كثرة فوائده) أي
من معانيه (مختار لفظه)
أي من إيجاز معانيه وهم
(أفصح) أي أوسع (ما كان
في هذا الباب) أي باب
السؤال والجواب (بجلا)
أي قوة واحتمالا وفي
نسخة صحيحة أفصح
بإضاد وهو ظاهر المراد

(وأشهر في الخطابة) أي في باب الخطابة والهاورد (رحلا) ولوقال في الخطاب لكان سجع المصنف في الكتاب من لفظ
الباب ثم نصب مجالا ورحلا كليهما على التمييز في تحول عن الفاعل فيهما والجملة تان حالتان أي مجالهم ورحلهم إذ مجالهم في باب البلاغة
أظهر ورحلهم في باب الفصاحة أشهر (وأكثر) أي من غيرهم (في السجع) أي في الكلام المعقوف في النشر (والشعر) زيادة قيد الموزون
في النظم (ارتجالا) أي انتقالا من كلام إلى كلام ومن مراد إلى مراد بقوة تفهمه في نوعي الكلام ووقع في أصل اللجبي بالجمع فيقال أي
بدون ترويه ومهله إذ كان لهم سجمة وطبيعة انتهى وفي القاموس ارتجال الكلام تكلم به من غير أن يهيشه وفي نسخة سجالا أي تارة
وتارة باعتبار المناو به أو المغالبة

(وأوسع) أي عن عداهم (في الغريب) أي غريب الاستعمال (واللغة) والباقي الاعم ٤٨١ المتناول للغريب والغريب على وجه الكمال (مقالا) أي قالا

عما هو جب حالا ومثالا (بلقتهم) متعلق بكتاب أو حالته أي حال كونه بالسنتهم (التي بها يتجاوزون) أي يتجاوزون في محاوراتهم (ومننازعههم) بفتح الميم أي محال المنازعة بمعنى المحاذرة في الاعيان والمعاني (التي عنها يتناضلون) بالصاد المعجمة أي يتغالبنون بالكلام من النظم والنثر (صارناظهم) أي حال كون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو القرآن العظيم داعيا لهم ومناديا عليهم (في كل حين) أي زمان من ليل ونهار منفردين أو مجتمعين تسجيلا عليهم بانكارهم للدين واستكبارهم عن الحق معرضين (ومقرعا) بتشديد الراء المكسورة بعد القاف أي وهو بخا لهم بضعا وعشر بن عاما) بكسر الموحدة وقد تفتح ما بين الثلاث الى التسع والمراد به هنا ثلاثه على الصحيح من انه بعث على رأس الاربعة بن وعاش ثلاثا وستين وقيل خمسا وستين وقيل ستين وقد

أي تكامها من غير فكر ورؤية وهو في الاصل الانتصاب والقيام على الرجل فاطلق على التكلم قائما لانه كان عادة لهم ثم نقل لما ذكر وشاع حتى صار حقيقة فيه وفي كتاب بدائع البداية انه في الاصل الانتصاب بسهولة ومثله شمر جيل وقيل هو من ارتحال البئر وهو ان يتنظر جليله من غير حيل كالبدية وهو من يده بمعنى يده كما قالوا مدحه ومداه لان الارتحال أسرع من البدية وبعده التروية انتهى وفي نسخة وأكثرت في الشعر والسجع سجلا والمراد بالرجال هنا المحاوره وأصل معناه الدلو كما تقدم وقيل المراد به المفارقة (وأوسع في الغريب) المراد به ما يستعرب من الكنايات والمجازات البديعة لتصرفهم في الكلام وقيل المراد به ما يحتاج الى تقييد وتفتيش من كتب اللغة وهو بالنسبة للبناء فان قلت هذا مما يخجل بالفصاحة وسبغ الكلام بلدهم * قلت قال ابن هلال في كتاب الصناعتين انه ليس مخلا بها لمن كانت لغته من الاعراب والقبح من العرب العرفا فاطلاق أهل المعاني غير صحيح ولم أر من نبه عليه (واللغة مقالا) اللغة معناه الكلام وكنل قوم لغة وتكون اسما لعلم مدون بين فيه معناها والمراد هنا الاول والمقال مصدر موصى به بمعنى القول يعني ان لغة العرب أكثر من سائر اللغات لالفاظها فلما يكون معنى الاول أسماء مترادفة حتى انه يوجب في كلامهم مائة اسمها أكثر وقد أفردوه بالتأليف وهذا كناية عن كونهم اقدر على الكلام من غيرهم فاذا أعجزهم القرآن فغيرهم يعلم أعجز بالطريق الاولى وعطف اللغته على الغريب من عطف العلم على الخاص (بلغتهم التي بها يتجاوزون) الجار والمجرور صفة كتاب أو حال منته والتجاوز ادارة الكلام والمراد به في سؤاله جوابا من المحور وهو التردد والضمير للعرب وقيل لغير يس لان القرآن نزل بلغتهم فان كان ما قبله كذلك فلا شك في كلامه (ومننازعههم) بفتح الميم والنون وزاى معجمة وعين مهيمنة جماع مترع بالفتح مجرور بالعطف على لغتهم من الترع وهو كالمحذوب والاخذ والمترع معضد بمعنى الترع واسم مكان ويكون اسما للسهام الذي يرمى به بقال رماه بترع أي سههم بعيد المدى قال فيهم في قولهم المرع من الشوخط ألتبه حين المغالي * قاله في الاساس قيل وهو المراد هنا المناسبة لقوله (التي عنها يتناضلون) بالصاد المعجمة أي يسترامون بالسهم يقال ناضلته وخر جوابا يتناضلون ويتناضلون ونضات من الكناية سها اخترته ومن المحاذرة ناضل عن قومه اذا ذاق فوجح والمناضلة المقارنة تشبهه الكلام الدائر بينهم في المناضلة والمفارقة بالسهم وأثبت له المناضلة لتخييل الاقرب للمناضلة اسم مكان والمعنى انهم يتغالبنون في كلامهم نظما ونثرا في حال المنازعة وهي المحاذرة في الاعيان والمعاني وهو بعيد وأبعد منه ما قيل ان المترع ما يرجع اليه الرجل من رأيه وطريقته أي اناهم الكتاب بما هو دينهم الذي لا يستر كونه فا كواعلى مدافعتهم (صارناظهم في كل حين) حال من الكتاب أو الرسول من الصراح وهو الصياح والنداء بصوت شديد يسمع من بعيد أي مصر خادعته في كل وقت يتلو القرآن عليهم ويبيكهم ويعدوهم لمعارضته (ومقرعا) بضم الميم وفتح القاف وتشديد الراء المهملة ويعين مهملة أي معيرا وهو يخالفهم من الترع وهو الضرب ومنه القرعة لهم بضعا وعشر بن عاما) ستة وهو بكسر الباء الموحدة وضاد معجمة ساكنة وعين مهملة وهو من الثلاث الى التسع من كسور العدد ويقال بضعة أيضا لغة فلهذا وفيه أقوال أخر في القاموس هذا أصحها ويستعمل مع العشرة وما فوقها الى تسعين ولا يختص ببعض العتود منها وهذه المدة مدة دعوة صلى الله عليه وسلم من بعثته الى وفاته وقد اختلف فيما ع انه بعث على رأس الاربعين وحياته بعده قيل عشرين وقيل ثلاث وعشرون وهو الاصح وقيل خمس وعشرون ولذا قال بضعا من غير تعيين العام والسنة بمعنى وقد تخصص الثانية بالشمسية والاول بالقرمية ولذا اختاره لان بها حسابهم ولا بها قد يعبر بها عن الشدة والقحط * واعلم

(على رؤس الملا) أي من أشرفهم ورؤسائهم (أجمعين أمية ولون افتراء) اقتباس آوردده شاهدًا بيوت نبوته وأم معني بل والمهزبة
 للانكار أي بل أيقولون اختلافه مجدوا جاءه من عنده وكذب على ربه (قل) أي لستم ان كان الام كرا عتم وتوهمتم (فأتوا) على صورة
 الافتراء (سورة) أي باصم سورة (مثله) أي تأمله في بلاغة ما نيه وفصاحة معانيه فانكم عر بيون مثل بل أنتم مشهورون بالخطابة
 نظما ووترانم قبلي (وادعوا من استعظتم من دون الله) أي استعينوا بمن يمكن استعانتكم به من غير تعالي (على الايتان بسورة مثله)
 لايه تعالي فانه قادر عليه ما يقراده (ان كنتم صادقين) أي في انه أني بهن من عنده (وان كنتم في ريب) أي في شك وشبهة (عما نزلنا على
 عبدنا) أي في كل سورة (فأتوا بسورة من مثله الى قوله ولن تفعلوا) وهو قوله ان كنتم صادقين فانه سبحانه وتعالى ما أنزله عليه وما
 أوجاه اليه فانه لم تفعلوا أي في المجال ولن تفعلوا أي في الاستقبال فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة فهذه الآية مناديه عليهم
 بعجزهم عن المعارضة في الازمنة ٤٨٢ الحاضرة مع اخباره سبحانه وتعالى بان الخلق كلهم عاجزون عن الايمان

ان البضع ليس كصر يح العدد في انه يذ كرم مع المؤنث ويؤث مع المذ كرو ما نقله في القاموس عن
 بهرمان برده ما في الحديث الامان بضع وسبعون شعبة فلا يراد على المصنف ان الصواب ان يقول بضعه
 وعشرون كما قيل ولا حاجة للتأويل (على رؤس الملا) اجمعين (الرؤس جمع رؤس وهو العضو المعروف
 الشريف السيد والملا الجماعة وقد يخص بالاشراف ويقال كاهه على رؤس الناس وعلى رؤس الشهداء
 اذا صرح بحار يده وأشاعه لان من يريد ذلك يقوم في المخالفة مستعليًا على رؤسهم أي انه صلى الله تعالى
 عليه وسلم لم يزل مظهر الدعوة مده بشه منذرًا لهم قائمًا عليهم بين أظهرهم والجار متعاقب بقوله مقرعا
 أو تنازعه مقرعا صارخا (أمية ولون افتراء) هذا حال أي قنلا والباله أمم تقولون الخ قولم بطفه
 رعاية لنظم القرآن فيكون اقتباسا من مشكاة أنواره والافتراء كالاختلاف الكذب والاستفهام
 انكارى تو يبيخ (قل) ان كان الام كرا عتم (فأتوا بسورة مثله) في النظم والبلاغة فانه نزل بلغتمكم
 وأنتم يصحوا (وادعوا من استعظتم) أي كل من قدرتم على دعوته ليعينكم على افتراءه كلام بضاهيه (من
 دون الله) أي غير الله تعالى فانه القادر على كل شيء (ان كنتم صادقين) في قوله انه افتراء وهذا تو يبيخ
 وتقر يع بعجزهم عن أقل مراتبه وليس مقابلا للجهة الاولى كما قيل ثم انه أتى بآية أخرى في معناها
 فقال (وان كنتم في ريب) في شك وشبهة (عما نزلنا على عبدنا) أي نزل منجما بحسب الوقائع (فأتوا
 بسورة من مثله الى قوله وان تفعلوا) وقوله من مثله صفة سورة أي سورة كانت من مثله والضمير لما نزلنا
 من التبعيض اول التبيين وازداده عند الاختمش أي بسورة عما ناله القرآن في البلاغة وحسن النظم أو
 لعبدنا ومن اللابتداء أي بسورة كائنه عن هو على حاله من كونه بشرا أميالم يقرأ الكتب لم يتعلم العلوم
 أو صله فأتوا والضمير للبعد وهذه الآية أبلغ مما قبلها للدلالة على عجزهم في المستقبل بقوله ولن تفعلوا
 والكلام على الآيات مما كفانا المفسرون مؤتمته (وقل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل
 هذا القرآن) نظما وبلاغة (لا يأتون بمثله الآية) وهو جواب قسم مقدمه وولد المبحزم ولم يذ كر
 الملايكة لان آياتهم مثله لا ينافي اعجازه تمامل (وقل فأتوا بعشور مثله مقريات) أي
 محض كذب واختلاف منكم وخض الكذب بالذ كر لقوله (وذلك) أي الايتان المقترى تم كما

بمثله الى يوم القيامة
 (وقوله) أي وأوضح
 من هذا كله تعالي (قل)
 لئن اجتمعت الانس
 ومنهم أصناف العرب
 (الجن) ومنهم أنواع
 الملايكة (على ان يأتوا
 بمثل هذا القرآن) في
 كمال مبناه وجمال معناه
 (الآية) يعنى قوله لا
 يأتون بمثله ولو كان
 بعضهم لبعض ظهيرا
 أي متعاونين على
 الايتان بمثله وقال اللجى
 ولم يدرج الملايكة في
 القر يقين مع عجزهم
 أيضا عنه لانها
 المتحدمان به انتهى ولا
 يخفى ان ادراجهم معهم
 كما قرأه هو الاولي فانه
 أظهر في المدعى لاسيما
 وقد قال بعض العلماء

بان نبينا بعوث الى الملايكة بل الى الخلق
 كافة كما قرأناه في محله الاق به (وقيل) أي في آية أخرى وفي نسخة قول (فأتوا بعشور مثله مقريات) أي تحت اختلافات من عند
 أنفسكم وطاصله انه ألزمتهم الحجة بآياتين قرآن: عليه ثم أرخى العنان بتزله الى عشر صور مثله ثم تحداهم بسورة واحدة كائنه من
 هندهم تسهلا لار علمهم وتجيلا لبنداء العجز ليعم كذا قرره الشراح وهو المستفاد مما سأتى في كلام المصنف على محاربه وفيه
 اليهم من أول الوهلة وطوبو المعارضة لا بعد تمام القرآن سورة وسورة والقرآن كما يطلق على السكل يطلق على البعض كما عرف في علم
 الاصول بما يؤيد من دليل المتقول والمعقول فالوجه ان المراد بالقرآن قد مر متعلق بالمعجزة وهو أقصر سورة أو قدرها من آيات
 وعروف وكلمات ويقو به قوله تعالي قل فأتوا بحديث مثله ان كنتم صادقين وعلى كل تقدير فالتجدي بعشر سورة مثله تمهم في
 بيات عجزهم (وذلك)

وتقر تعا

ابن المقري) بفتح الراء على ما صرح به الحلبي وغيره (اسهل) اى اهون تلفيقا (ووضع الباطل والافتقار) بفتح اللام اى المكذوب (على الاختيار) اى اختيار المعارض (اقرب) اى انب تزو يقاوا ووج تنمية قواعدهم ذلك فلم يجدوا اليه طريقا (واللفظ) اى بعد وضعه فى المبني الفصيح (اذ اتبع المعنى الصحيح كان اصعب) اى ترتيبا واتبه تذيلا وهذا ايضا وجه عجزهم عن المعارضة - فلان القرآن جمع بين غرائب المعاني وعجائب البيان (ولذلك) وفى نسخة وهذا ٤٨٣ اى ولكون المبني اذا تبع المعنى اصعب فى المدعى (قيل

وتقرى نعا (ان المقري) اسم مفعول (اسهل) تلفيقا (ووضع الباطل اقرب) تناولا واوروج تميمقا ومع ذلك لم يقدر واعليه (واللفظ اذا تبع المعنى الصحيح كان اصعب) لانه يلاحظ فيه ما فى الواقع ونفس الامر ثم يوثق باللفظ على طبقه وترتبه بحيث لا يخرج عنه (والافتقار) بفتح اللام اسم مفعول بمعنى الكذب المقترى كما قال تعالى وتختارون افكاهم وهو من الخلق بمعنى التقدير لانه امر متدرج فى النفس من غير نظر للواقع وقيل انه من الخلق وهو التوب البالى لان الحق يزيد كل يوم جدته والكذب يزداد دلي (على الاختيار اقرب) المراد بالاختيار ضد الاحياء والاضطراب فان الصادق مضطر الى اتباع الحق وقد يضيق عليه نطاق البيان بخلاف الكاذب فانه يجدر بواضعه كما قال تعالى ألم تر انهم فى كل واد يهيئون وقيل ههنا بحث وهو ان التحدى بقوله فاتوا بسورة الى آخره ان كان الايتان هما هو واقع على وجه الحق فهو غير ممكن قطعا وان كان بالايتان بمثله وعلى صورته لفظا لا يخرج عن كونه مقترى وحينئذ يستوى الامران والذى دار فى خلدى ان ذكر مقتربات لمسا كة قوله افتراه تم كثر بقوله تعالى قاله المصنف رحمه الله تعالى انتهى وليس بشئ لانا نختار الثانى وبقوله تم انهم لعجزهم لايستويان وهو فى غاية الظهور فتدبر وضع من اقرب معنى اهون ولذا عداه بعلى كقوله تعالى وهو اهون عليه ولولا ذلك عداه بالى او اللام (ولذا) اى ليكون المخلوق اسهل واقرب من الحق الصحيح عبارة (قيل) اى قال الادياب ومن لهم دربة فى صناعة الصياغة فلا كلام (فلان) اى المذنبى على رسائل المسائل ونحوه ومن يقول المحكم والمواظم من الفصحاء (يكتب كما يقال له) اى كتب فى شان امر واقع لرسالته ثم فتنى اى كالم الكلام عن زهر المعانى الزاهية الزاهرة حتى يفوح عبره فى نادى البراهمة (وفلان) ممن ينشئ المقامات (يكتب كما يريد) من كل ما يطرر على خاطرهم من غير نظر لصدقه وكذبه فاذا صعب عليه التعبير عن معنى عدل عنه لغيره فهو يكتب كما يريد لا كما يردو هذا اشارة كما حكى عن يد يدىح الزمان انه تبا له راتب بين كتمة الدبوان فلم يقدر على كتابة الرسائل فلما اخبر الصاحب بذلك قال دعوه فانه يكتب كما يريد لا كما يراد وحكى مثله عن المحرر برى ايضا (ولاول) الذى يكتب كما يقال له (على التالى) وهو الذى يكتب كما يريد والمراد بالكتابة هنا نطاق الكلام وان لم يكتب (فضل) اى زيادة شرف ورتبة (و بينه ماشاؤ) اى مسافة ومدى (بعيد) والشاؤ ويقع الشين المعجمة وسكون الهمزة فتبدل ألفا وبالواو بمعنى السبق والغاية والامد فحوز به عن المسافة ثم كنى به عن التفاوت الزائد (فلم يزل صلى الله عليه وسلم يقرعهم) اى يعيرهم ويعيبهم ويشع عليهم بالحدادهم بالقرآن (اشد التقرىح) لان اذارهم بالهلاك والعذاب الاليم (ويوجه غاية التوبيخ) هو معنى ما قبله لكن المقام مقام اطباب وخطاب يحسن فيه مثله (ويسفأ احلامهم) اى يصفهم بالسفوه وهو قلة العقل وخفة متوالفة السفه الخفة والاحلام جمع خلم بضم تين يضم فسكون وهو العقل (ويحط احلامهم) بحماهم له مضمومة واقلام جمع علم بفتح تين وهى الراهبة الكبيرة والحبل والسيد والاسم المختص والكل محتمل هنا اى ينكس راياتهم ويهدج بالهمم وبذل ساداتهم ويزى بالباثم والمعنى على كل حال انه يحقرهم ويقرهم بطعنه فيهم

بنشد بد الرا (اشد التقرىح) نفسه قوله (ويوجه غاية التوبيخ) اى اسوأه ولا يعبدان يكون احدهما بمعنى يهدجهم بل هو اولى لان التأسيس بالنسبة الى التاكيد على (ويسفأ احلامهم) بنشد بد الرا اى ينسب عقوبتهم الى السفوه يهدجهم سفها كقوله تعالى سيقول السفهاء وقوله لانهم هم السفهاء (ويحط) بضم الحاء ونشد بد الرا اى ينكس (اعلامهم

ويشتت) بشدة النساء الاولى اى يفرق (نظامهم) ويمزق ابرامهم (و يذم اهلهم) اى يعينها في حد ذاتها بقوله اللهم ارجل يشون
 بها لهم اريد يمشون بها ام لهم اذن يصرون بها ام لهم اذن يسمعون بها (واناءهم) اى ويعبهم على عبادتها بعوامه ويعبدون
 من دون الله ما يضرهم ولا ينفعهم وقوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كل العنكبوت اتخذت بيتا وانما هم لها (ويستبيح
 ارضهم وديارهم واموالهم) اى الاستيلاء عليها (وهم) اى والحال انهم -م فى كل هذا) اى ما ذكر من الاحوال (ناكسون) اى
 راجعون القهقرى الى الوراء (وعن ٤٨٤ معارضته محجمون) بجاء سا كنة فخيم مكسورة اى متأخرون (وعن

واظهار ضلالهم وسوء حالهم) (ويشتت نظامهم) اى يفرق جمعهم ويوظل اراءهم بجذاله و جلاده
 والنظم ما ينظمها الدرر ونحوها؛ التشتت التفرق فكأنهم تفرقوا فاستعربوا ما ذكر (ويذم اهلهم) اى
 اصنامهم التى عبدوها فى الجاهلية (واناءهم) الذين اقتدرا بهم فى الكفر وقاوا الواجدنا انا على امة
 واناعلى آثارهم مقتدون والاباء بالمدحج أب (ويستبيح ارضهم وديارهم) اى يجعلها مباحة لسلطن
 باسئلتهم عليها واجلاهم عنها (واموالهم) ماملكوه من الاثاث والمواشى وغيرها (وهم فى كل هذا
 المذكور من التوبيخ والتسفيه وما بعده الى استباحة الاموال والديار) (ناكسون) يقال تكس على
 عتبه اذا احمج وتأخر فاستعرب للاعراض عن معارضته فيما فعله وما أتى به للقرآن (عن معارضته)
 والاثاث ثمنه والحجاة حاله من الضمير قبله (محجمون عن عائله) اى عن الاثاث شيئا نائل
 اقص سورة منه لما اتحداهم و احمج كتكس بمعنى تأخر وهو كناية عن عدم القدرة يقال حجبته
 فاحجم وهو من النوادر كمثل كبتنه فا كبتنوا دعون اذمهم) اى يذمون اذمهم امانى كاذبه
 ويؤمنون اسما فارغوا بمكرون مكر ايعود عليهم بالويل فكانتم بذلك تاذعوا اذمهم فهو كقولهم
 تعالى وما يذمون الا اذمهم وتحققه فى الكشف وشروحه (بالشغب) وهو تبيح الشر والفتن
 من الشغب يفتح الغين المعجمة وسكونها (والكذب) اى يادعاهم كذب رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم فيما جاء به من الحق الذى لا مريه فيه وقيل هو من قولهم كذبه نفسه اذا خيل له امالاتها
 على اتباع الباطل وهو تعسف لوجهه الذى غره قوله (والاغراء بالافتراء) هكذا فى النسخ الصحاح
 بغين معجمة وراه هملة ومدونة فى بعضها الافتراء افعال منه وقال التلمسانى صوابه الاغراء بغير تاء
 وهو المولع بالحث والتجريس قال تعالى فاجر ينابذهم العداوة اى ازمناها اقول قال بعضهم اصله
 من الغراء الذى ياصق به على هذا فالاعتراض ساقط لماتى القاموس من انه يقال اغتره اذا اصبته
 والمنصف اجل من أن يوهم فى اللغة فانه قدوة فيها ولا حاجة الى انه لما كلة الافتراء والافتراء الكذب
 كما تقدم وصيغة الافتعال تميم دما لغيره لتست فى الجهر دكا -رر وء فى قوله لسانا كسبت وعلمها
 اكتسبت (وقولهم) بالجر معطوف على الكذب (ان هذا الاسجد يؤثر) اى ينقل ويروى عن النجرة
 كاهل بابل وغيرهم وسبب نزول هذه الآية ان الوليد المسموع منه صلى الله تعالى عليه وسلم حم السجدة
 قال سمعت من محمد كلاما ليس بكلام انس ولا جن وانه ليعلو ليعلى فقبل قدصه الوليد فقال ابن
 اخيه ابو جهل لعنه الله انا ا كفيكموه فجلس عنده خ بناوكله بكلام اجاه فقال لهم تزعمون ان محمدا
 مجنون هل رأيتموه يحقق وزعمتم انه كاهن هل رأيتموه يكرهن وانه شاعر هل رأيتموه قال شعر اقولوا
 لا فقال ما هو الاسحر امارا رأيتموه يفرق بين المرء واهله وولده فانه تال نادى فرحوا بان ذلك كالمع بسوطا
 واعلم ان السحر كقولهم الا كفا فى ارشاده قدص فى كسب كثيرة ا كبره غايته الحكيم للجر بطى
 وهو حقيقى وغير حقيقى يقال له الاخذ بالعيون والى القسمين الاشارة بقوله سحر واعين الناس

عائلته) لظهور ما بينته
 (مخادعون انفسهم
 بالشغب) اى بتبيح
 الشر واتارة الفتنة
 والمخاصمة بين القريب
 والغريب وفى نسخة
 بالكذب وجمع بينهما
 أصل الدجى وهو
 لا يناسب التهنيد
 خصوصاً مع تكرار الباء
 وعدم العاطف المفيد
 للجمع أو الستر تب
 (والاغراء بالافتراء) اى
 بالحث والالزام على وجه
 التزام نسمة سيد الانبياء
 بالافتراء على خالق الاشياء
 وقد تحذف الاغراء على
 الدجى بتوهم الاعتراء
 على ما فى بعض النسخ
 فقال من عراه اذا مسه
 واصابه الى آخر ما ذكره
 (وقولهم) اى ويقول
 بعضهم كالوليد بن المغيرة
 كما حكى الله عنه بقوله ثم
 ادبروا ستكبر فقال (ان
 هذا) اى ساهذا (الاسحر
 يؤثر) اى يروى عن
 أهل بابل وغيرهم وانما

وقوله

قال هذا الكلام حين سمع النبي عليه

الصلاة والسلام يقول احم السجدة فقال لقد سمعت من محمد كلاما ليس بكلام انس ولا جن وانه ليعلو ليعلى فقبل قدصا الوليد
 فقال ابن اخيه انا ا كفيكموه فبعد اليه خ بناوكله بمساجاه فقال لهم تزعمون ان محمدا مجنون هل رأيتموه يحقق وزعمتم انه كاهن
 هل رأيتموه تكهن وانه شاعر هل رأيتموه يقول شعر اقولوا لا فقال ما هو الاسحر امارا رأيتموه يفرق بين المرء واهله وولده وهو اليه
 فانه تال نادى فرحوا وفى نسخة يزيد بها ان هذا الاقول البشري

(وسحر مستمر) أى وقول بعضهم كما حكى الله تعالى عنهم وإن يراءى يعر ضواو يقولوا سحر مستمر أى هو وأهذاسحرمظردائم صادر عنه وأذهاب باطل كما قاله قتادة ومجاهد رجة الله تعالى عليهم أو قوى محكي يغلب كل سحر كما قاله أبو العالبي والضحاك (وافك افتراه) أى وقال الذين كفروا أن هذا الاثك افتراه أى كذب صرفه عن وجهه ٤٨٥ واختلافه من تلقا نفسه وأعاله

عليه تقوم آخرون
 (وأساطير الاولين) أى
 وقالوا هذا أو هو أقالو بهم
 المزخرقة التى سطرها
 المتقدمون (استكتبها)
 أى استكتبها لنفسه
 فهى على عليه بكرة
 وأصملا (والباهتة)
 أى والأغراء بالمباهتة
 من بهتة إذا رامها بما
 يتحير منه والمعنى
 وخادعون أنفسهم
 بالكاذب وافترا أت يحيط
 بهم ضررها ويحقيق بهم
 مكرها ولا يتخطاهم
 أثرها (والرضى بالدينثة)
 بالهمز وقد يسهل أى
 ويرضاهم منه بالتحضلة
 الرديئة (كقولهم
 قلوبنا غلف) جمع
 أغلف أى هى مغشاء
 باغظيمة لا يصل اليها
 هداهة ولا رواية (وفى
 اكنة أى وقالوا قلوبنا
 فى اكنة أى فى أعظيمة
 (عمادعونا اليه) أى
 مانعة من وصوله اليها
 فضلا عن حصوله لديها
 (وفى آذانا وتسرى) أى
 يبتنا وبينك حجاب

وقوله واسترهبوهم وطأوا سحر عظيم وما خفيت أسماياه اختلفت طرقه فطريقه الهند تصفية النفس وتجردها لانهم زاروه أفعالاً تصد عن النفس وطريق النطق عمل أشباه مناسبة للغرض المطلوب مضاف لقرئته وعزيمته ودخنه فى وقت مناسب وتلك الاشياء تتأيل وتصاوير وعقد يفتنون فيها وكتابة تدفن أو تعانق فى الهواء وتجرى والعزائم تضرع للكواكب المؤثرة عندهم وطريق اليونان تسخر روحانية الافلاك والكواكب دون اجرامها فى وقت خاص وطريق القبط والعبرانيين والعرب الاعتماد على أسماء وعزائم مجهولة كأنهم يخاطبون بها حاضر الاعتقاد انهما تصد عن الجن بنسخير الملائكة فلما أتوا به ثلاثة الاستخدام والاستئزال والاستحضار وتكون بقعة بتوسط تلبس الروح يمدن منفعل ينطق بلسانه كصبي وامرأة حال غيبته عن المحس ويختص باسم الاستحضار فان كان مناما اختص باسم الجليان انتهى ما خصا (وسحر مستمر) أى دائم باق لما رواه من تتابع الوحي غضا طيرا بأى محكم متقن وأصله من الرحيل وهو قتل مرائره وهى طاقتة أو ذهاب غير قارن بالمرور أو مستشعر المذاق (وافك افتراه) أى كذب اخترعه واختلفه والافك أسوأ الكذب (وأساطير الاولين) أى شئ أخذته مما سطره الاولون وزخر فوه وهو جمع سطر أى صنف من الكتابة على خلاف القياس وقال المبرد انه جمع اسطورة كارجو وجدة وأراجيح على القياس أو له مفرد مقدر كاسطورة واسطيرة وقائله هذا هو النضر بن الحارث بن كلدة وفيه نرات الآية وقيل يوم بدر (والمباهتة) بالجر عطف على التوكذيب وهى بمعنى البهتان وهى الكذب الذى يهت ويدهش سامعه وكذا قوله (والرضى بالدينثة) بالهمزة وتبدل فتدغم ومعناه الخصلة المحفيرة الحسيدة المنحطة التى لا يرضى بها من له عقل ومرودة وفسرها بقوله (كقولهم قلوبنا غلف) لان ظاهره الوصف بالمحاقة وعدم الفهم وهو أمر مذموم لا يرضيه العقل وهو جمع أغلف أى فى غلاف يقال سيف أغلف فهى بمعنى فى اكنة جمع كنان بزنة كتاب غطاء ومعناها مغطاء وغلام أغلف بمعنى أذاف والغلفة التى تفوقيل انه جمع غلاف وأصله غلف بضم اللام ككتب وبه قرئ ثم خفف بالسكون أى هى أوعية للعلم ملوثة به فلا تحتاج للتعلم منك وعلى الاول معنى لان فهم ما تقول ولا يصل اليها وهذا هو الملامح الكلام المصنف وتقول (وفى اكنة عمادعونا اليه) وهو القرآن والایمان (وفى آذانا تسرى) أى صمم أو أصل معناه الثقل والرحيل (ومن يبتنا وبينك حجاب) أى مانع عن وصول ما يقوله لنا وفى من اشارة الى انه مبتدأ وانه استوعب المسافة المتوسطة بينهم بحيث لم يبق فراغ وهو تمثيل لثبوت قلوبهم عن ادراكها مادعاهم له ووج اسماعهم له وامتناع مواضعهم ووافقهم له (وقال الذين كفروا) لانهم هو هذا القرآن أى لا تصغوا وتنتصروا له (والغوا فيه) بفتح الغين المعجمة وضمهما من لغى بلغى وبلغوا والاول أصح وهو المقر وعبه والمراد هنا رفع الاصوات باى كلام كان حتى يتشوش على قارئه فيقطع قراءته أو يمنع من استماعه ولغوا الكلام مالا يعتد به وهو من اللغا وهى اصوات الظيور يقال لغى لغوا ولغا كل وقد يسمى كلام قبيح لغوا قال تعالى لا يسمعون فيها لغوا أى قبيحا كما قاله الراغب وانما فعلوا هذا لعجزهم عن معارضته (لعلكم تغلبون) قارئة بقطع قراءته فغلبتهم انما هى بالجهد والسفه كما عوشان

أى حاجز مانع من تقربنا اليك ومن نفعنا بالديك وزيد من تلويح ايان الحجاب ابتدأ منهم وانشأ عنهم وامتد مسوعبا للسافة المتوسطة بينهم بحيث لم يبق فراغ قريبا (ولا تسمعوا) أى وقال الذين كفروا الاصحابهم وأجابههم لاسمعوا (لهذا القرآن والغوا فيه) أى يخرفون الكلام وساطات الميرام (لعلكم تغلبون) أى قارئة بنش ويطس خاطره الواعبث على ترك قراءته

(والادعاء مع العجز) أي وعجزهم مع ظهور وعجزهم عن مدعاهم (بقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا) ولامعمرى أي مانع ما كان لهم
 لو ساعدتهم الاستعانة أن يشاؤوا ذلك حيث تحداهم - وقرعهم بالهجوم ففرط الغتهم واستنكافهم أن يغلبوا والاستعانة في ميدان
 الفصاحة والبيان والتجأوا إلى المعالجة السلاح من السيف والسنان والعاقل لا يترك الأسهل ويتبع الأثقل (وقد قال لهم الله تعالى
 ولن تقبلوا ضارنا فعلوا ولا قدرنا) فأخباره صدق وكلامه حق (ومن تعاطى ذلك) أي ومن تجرأ على قصد المعارضة في ميدان الفصاحة
 والبلاغة (من سخفناهم) أي سخفناهم (كسيلة) أي الكذاب به - ذنابات مختبرات منها قوله باضدع الأتفتن اعلاك في الماء
 وأسفل في الطين لا الماء تكدرين ولا ٤٨٦ الشراب تمنعين ومنها قوله حين سمع أول سورة النازعات والزراعات زرا

والحاصدات حصدا والعجز المعاند ومثله دنية لا ترضى (والادعاء) مجرد وكذا الذي قبله (مع العجز بقولهم لو نشاء لقلنا مثل
 هذا) وهذه وقاحة لفرط عنادهم ومكابرة قولوا - استعانة وما تمنعهم أن يشاؤا وقد تحداهم وقرعهم
 بالعجز عشر بن سنة ثم قارعهم بالسيف فلم يقدر وامع استنكافهم من أن يغلبوا خصوصا في
 الفصاحة وقائل هذا هو النضر بن الحارث أيضا الكنية أسنده إلى الجميع كما ساند فعمل الرئيس إلى
 المرؤسين أو على حد قولهم بنو افلان فتواقتلوا القاتل واحد منهم (وقد قال لهم الله تعالى) مكذبا لهم
 (ولن تقبلوا) نفي قدرتهم في المستقبل فلو قدروا لجهت بهم فعلا ولو لم يقل فلان تأتوا بسورة من مثله لما
 فيه من الكناية والايجاز (فما فعلوا ولا قدروا) نفي الفعل ظاهر والقدرة في الانسان قوة غير محسوسة
 نفيها يعلم من أنهم ونحوها وقلم بنطوقا ابنت شقة مع شدة قهرتهم واشتعال نار جهنمهم (ومن تعاطى
 ذلك) أي فعله * تكلم بما هو معارضة وأصل معناه المناولة (من سخفناهم) بمن له طيش وقلة
 عقل (كسيلة) تصغير مسامة قلامه مكسورة وميمه مضمومة والعامية تفتح لامه وهو خطأ منهم
 والضمير للعرب وهو كذاب يضرب به المثل فيقال أي كذب من مسيلة وهو ابن حبيب اليمنى من بني
 حنيفة قبيلة وهذا القبه واسمه هارون ويقال له أبو عامرة وكان وقد فعل النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم ولم يسلم حتى قتله خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر رضي الله عنه وقيل قتله وحشى قاتل حزة رضي
 الله تعالى عنه وكان له حيل ونريجات يوهم انهم اعجزات وأرسل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم مكتوبا
 صورته من مسيلة رسول الله سلام عليك أما بعد فاني قد أشركت معك بان لنا نصف الارض
 ولقرش نصفها ولكن قر يشايعتدون علينا * فاجابه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكتب اليه
 من محمد رسول الله إلى مسيلة الكذاب سلام على من أتبع الهدى أما بعد فان الارض لله ربها من
 يشاء من عباده والعاقبة للمتقين انتهى ومن هذيانه الذي زعم انه نزل عليه ه الزراعات زرا
 والحاصدات حصدا والاطاحت طحننا والمحاربات خبزا والشاردات رثا ضدع ينث ضدعدين الى كم
 تمنين لا الماء تكدرين ولا الشراب تمنعين الى غير ذلك مما تجه الاسماع وتسعجه الطبايع (فكشف
 عواره) في نسخة بدون فاءوا بانها أحسن أي أظهر بما قاله من الكلام السخيف الركيك عميه وحقاقته
 وهو يضم العين المهملة بزنة عراب على الأضوح وآخره راه مهملة بفتح العين أيضا وقيل انها الأضوح
 (جميعهم) أي العرب ممن سمعوه وقد نقل صاحب الدلائل منه كلاما كثيرا وشرحه ولا حاجة للتوسيد
 وجه الصحيفه والعوار مأخوذ من عور العين وفيه إشارة إلى ما نقل من انه مسح عين من استثنى
 بمسحه فابيضت عينه (وسلمهم الله) أي أخذ منهم - والضمير لمن وجع نظر المعناه (مألفوه) أي

والحاصدات حصدا والذاربات فحقوا الطاحنات
 طحنوا والمحاربات حفرا
 والباردات بردوا والاقاات
 لقمه القذفلتم على أهل
 الوبروماسيةكم أهل
 المدرورمنها قول آخر لم تر
 كيف فعل ربك بالمجلى
 أخرج من بطنها سامة
 تسمى وقال آخر الفيل
 ما القيل وما أدر الثما
 الفيل له ذنب ويشل
 ومشرطو يل وان ذلك
 من خلق ربنا القليل
 (كشصف عواره) بفتح
 العين المهملة وضم
 وقيل الضم أفصح أي
 أظهر عيب نفسه
 (جميعهم) أي من
 عقلائهم اذ لم يكن ما
 عارضه به من بديع
 كلامهم وبلغ نظامهم
 بل كان محاسنة فرعنه
 الطبع السليم وينبوعه
 السمع القويم من قلة
 سلاسته وكثرة ركا

اعتاده

وأعرب من هذا انه لما قتل مسيلة على يد المسلم من الصحابة قال رجل من بني حنيفة قريته

لحق عليك أبا عامره * لحي على ركن اليمامة

كم آية لك فيهم * كالشمس تطعم من غمامه

حكاه السهيلي وقاب كذب بل كانت آياته منكروسة فانه كما يقال تغل في بشر قوم سألوه ذلك تبرك فلاح ماؤه ووسع رأس ضي فقرع
 قرعافا حشا ودعا لرجل في ابنه له بالبركة فخرج إلى امرته فوجد أحدهما قد سقط في البئر والاخر قد أكله الذئب ووسع على عيني
 رجل استثنى بمسحه فابيضت عيناه (وسلمهم الله تعالى) أي استعملوه

(من فصيح كلامهم) أى فى صحيح مرامهم وهـ ذابوم ترجم جميع لقول الصرفة كما فهمه اللجى وصرح بقوله ولا أول به بل المصروف
 عن معارضته كمال بلاغته وأنا أقول وإنما صر فواعن ما لقول الما أراد الله بهم من فصاحتهم والالوعراضوا بطبق كلمات محاورتهم
 لمعنا وهم والضعفاء منهم قاسوا بما عارضتهم كما بشر إليه قوله (والأفلم يخف على أهل الميز) أى أصحاب التمييز (منهم انه) أى
 كلامهم هذا فى مقام معارضتهم (ليس من غط فصاحتهم) بضم النون والميم ٤٨٧ أى من نوعها (ولا جنس بلاغتهم)

أى فى فنها (بل ولوا) أى
 أهل الميز من عقلاهم
 ولو كانوا من فصاحتهم
 وبلغاؤهم (عنه مديرن)
 أى اعراضوا عن الأتيان
 بمثله مولين بأديارهم
 عن نحوه (وأوامعنين)
 أى منقادين مقدرين
 بكونهم عاجزين غائبة
 انهم صاروا مقترقين
 (من بين مهتد) أى
 مصدق بهو ومن أنزل
 عليه من جهة رسالته
 (وبين مقنون) أى
 متحير فى بديع بلاغته
 ومنبع فصاحتهم متعجب
 من عجزهم عن معارضته
 (ولهذا) أى ولو كونه
 ليس من غط فصاحتهم
 وجنس بلاغتهم (لما
 سمع الوليد بن المغيرة من
 النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم ان الله يامر بالعدل
 والاحسان الآية) يعنى
 وإيتاء ذى القربى ويبنى
 عن الفحشاء والمنكر
 والبغى يعظكم لعلمكم
 تذكرون (قال) أى الوليد
 (وإنه ان له حلوة) وفى
 نسخة حلوة أى لذة

اعتماده بطباعهم (من فصيح كلامهم) بيان لما أى لما أرادوا المعارضة لم يقدروا على كلامه مثل
 كلامهم قبله وليس هذا قولاً بالصرفة كما توهم لان من فعل هذا ليس اصرفه وهذه الجهة معروفة على
 جهة ما فعلوا وليست الواو المعنوية ولا حالية كاقيل (والا) أى وأن لم يسلمهم الله فصاحتهم المألوفة (فلم
 يخف على أهل الميز) بفتح الميم وسكون التحتية والراى المعجمة أى التمييز والعقل وزاد الفاء فى
 الجواب لانه ماض لفظا ومعنى أو بتقدير المبتدأ أى فهم لم يخف الى آخره ووجه دفع توهم كون
 الاستثنائية فاندفع ما قيل ان الضوابط اسقاطها للصحة مباشرة للشرط يقال ما زينه اذامينه أى لو نظر
 قلت الجمل وجزها طغرائه تلام مارتا وما زهى (انه ليس من غط فصاحتهم) بفتح حين ونون وميم وطاء
 مهملة أى عن نوع الفصاحة وعلى طرفها التى اعتادها فانه معجز نظر عن ج طوق الدشر وضمر انه
 القرآن يقال عندى متاع من هذا النمط وهذا أباغ من ليس فصيحا لانه نفي عنه كونه من جنسه (ولا
 جنس بلاغتهم) لراكا كنهه وقباحته (بل ولوا عنه مديرن) اضراب عن مثله ومديرن أى معرضين
 حال موكدة لولا ان عسى رجعوا وأعرضوا (وأوامعنين) بئذال معجمة وعن معمله أى متقادين
 مسلمين والاذعان الاقبياد وأما اطلاقه على العلم فى قولهم اذعان النسبة تصديق قول ليس من كلامهم
 (من بين مهتد) أى مصدق بحقيقة تموعا عجزا فهذا لله تعالى له (و بين مقنون) متحير فى أمره منسكرا
 لاعجاز وقبه لفظ ونشر مشوش (ولهذا) أى لكونه ليس من غط كلامهم (لما سمع الوليد بن المغيرة
 من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يامر بالعدل والاحسان الآية) لما سأل انه يقرأ عليه شيأ من
 القرآن لينظر فى أمره وقرأه الآية عليه دون غيره لما استدل له لانه من أقر به وفيها عظمت له وتبنيته
 وهو من رؤساء عقلائهم فربا جلدنا ان يهديه الله للاسلام قال السيوطى وهذا الحديث رواه البيهقى
 عن عكرم مرسلا وفى المتنقى فى الاحياء فى آداب تلاوة القرآن حديث ان خالد بن عتبة جاء الى رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اقرأ على فقرأ عليه ان الله يامر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى
 الآية فقال أعد فأعاد فقال انه له حلوة الى آخر ما ذكره المصنف هنا وكذا ذكره ابن عبد البر فى
 الاستيعاب بغير اسناد ورواه البيهقى فى الشعب من حديث ابن عباس بسند جيد الا انه قال ان الوليد بن
 المغيرة قبل خالد بن عتبة كما قاله المصنف رحمه الله تعالى وكذا ذكر ابن اسحق فى سيرته فان صح فها
 قضيان والوليد بن خالد بن الوليد بن المغيرة بضم الميم وكسر الغين المعجمة هو ابن عبد الله المخزومى
 وبقى نسبه معروف مات كافرا وتوجه معروفه (قال) لما سمع ما تلاه عليه النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم (وإنه ان له) أى ما تلا (حلوة) أى عذوبة تصاحبة عند من له ذوق فهو واستعاره لما سئل لذة
 السمع (وان عليه لطلاوة) بضم الطاء ويجوز فتحها الغنة ومشاكلتها وتكسر أيضا فهو ومثلها ومعناها
 المحسن والقبول والرويق وجاء معنى السحر أيضا وهو استعارة كالذى قبله وأكلها القسم وان
 والاسمية وقد تم الخبر للحصر اشارة الى انه لا يشبهه غيره من الكلام (وان أسفله لغدق) بلام اللو كيد
 وضم الميم وسكون الغين المعجمة وكسر الدال المهملة كما فى النسخ كلها من الغدق بفتح حين وهو ككرة

عظيمة يدركها من له سجة سليمة (وان عليه لطلاوة) بفتح الطاء وقد تضم أى روتقا وحسنا افتقا (وان أسفله لغدق) بفتح حين معجمة
 اسم فاعل من الغدق بفتح حين وهو كثرة الماء تلويحاً بغيره معانيه فى قول البسيانيه وفى نسخة لغدق من غير ميم وضبط بفتح حين
 مهملة فكون ذال معجمة استعارة من النخلة التى ثبت أصلها وهى الغدق وهو رواية ابن اسحق و بفتح معجمة فكسر مهملة
 من الغدق وهو الماء الكثير وهو رواية ابن هشام قال السهيلي ورواية ابن اسحق أفصح لانها استعارة تامه تشبه آخر الكلام أوله
 قال المحلبى في وجه اللفظ الذى قاله القاضى من الكلام على رواية ابن اسحق وابن هشام

(وان أعلاه المهر) إشارة إلى غزارة ثمة ووزيادته بقرم فوائده وعم عوائده (ما يقول هذا) أي مثل هذا (بشر) أي مخلوق وفي أصل الدجى ما هذا يقول بشر وفي حاشية الحملي قال الغزالي في كتاب الاحياء عند آداب ثلاثة القرآن حدث أن خالد بن عقبة حال إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اقرأ على فقرا عليه ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية فقال أعد فإعدا فقال ان له حلولة الخ كما هو في الاحياء وذكره أبو عمر ٤٨٨ وابن عبد البر في استيعابه بغير اسناد ورواه البيهقي في شعب الإيمان من حديث

ابن عباس بسند جيد
 الا انه قال الوليد بن المغيرة
 بدل خالد بن عقبة كقَالَ
 أنقاض وكذا ذكره ابن
 اسحق في السيرة فان
 صح ما قاله الغزالي تبعنا
 لمافي الاستيعاب فانها
 قضيتان والله تعالى أعلم
 بالصواب (وذ كر أبو
 عبيد) بالتصغير وفي
 نسخة وأبو عبيد ت زيادة
 فاه وهو الامام الحافظ
 القاسم بن سلام بتشديد
 اللام البغدادي معدود
 فيمن أخذ عن الشافعي
 الفقه وكان اماما بارعا في
 علوم كثيرة منها التفسير
 والقرآن والحديث
 والفقه واللغة والنحو
 والتاريخ قال الخطيب
 كان أبو سلام عبدا
 زوميا لرجل من أهل
 هرة سمع أبو عبيد
 اسمعيل بن جعفر
 وشربكا واسمه عييل بن
 عياش وابن علي وغيرهم
 وروى عنه محمد بن
 اسحق الصائغاني وابن
 أبي الدنيا والحارث بن
 أبي اسامة وآخرون توفي

سنة أربع وعشرين ومائتين (ان اعرا ابيا سمع رجلا يقرأ فاصدع بما تقرأ) ما مصدرية
 في
 أو موصولة وتاءها محذوف أي اجهر بأمرك أو بالذي تقرأ به من صدع بالحجة اذا تكلم بها جهارا أو أفرق بين الحق والباطل على
 ان أصل الصدع بالحجة هو التمييز والابانة وتممة الآية وأعرض عن المشرق كسب أي ولا تبال بانكلم من أنكرو وبأشركه كعب
 (فسجد) أي الاعرابي لله وانقاد لمساأبداه (وقال سجدت لفصاحته) أي لوصوله نهاية فصاحته وبلوغه غاية بلاغته

(وسمع آخر) أي اعرابي آخر أو رجل آخر من المشركين (وجلا) أي من المسلمين (يقر أقلاما) أي يشا ومنه) أي حين يشا ومن يوسف أذ لم يجهموز بأداة السين والتاء للبالغة (خصوصا نجيا) أي انفر دوا واعترا متناجين في تدبير أمرهم ووحده لكونه مصدرا أو قعيلا (فقال أشهد أن مخلوقا) أي أحد ادم الانام (لا يقدر على مثل هذا الكلام) أي في غاية النظم ونهابة المرام (وحي أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان يوما) أي من الايام (ناغما في المسجد) ٤٨٩ وله له وكان معتكفا في مسجد سيد

الانام (فاذا هو) أي عمر (بقائهم) أي واقف (على رأسه) ووقع في أصل الدجى وعلى رأسه قائم فقال جملة حالية (يشهد شهادة الحق) أي يأتي بكلمة الشهادة على وجه الاخلاص وطريق الصدق (فاستخبره) أي عمر عن سبب ذلك الخبر والمعنى انه طلب منه خبره وما أوجب أثره (فاعلمه) أي ذلك القائم (انه) أي باعتبار أصله (من بطارقة الروم) بفتح الباء الموحدة جمع بطريق بكسر ها وهو كلامه أولوز يرفي لغتهم (من) أي وانه من جملة من (يسن كلام العرب) أي فهمه (وغيرها) أي وغير لغته (العرب أو كلماتهم من كلام الترك والعجم والهند ونحوها) وانه سمع رجلا من أسراء المسلمين) أي من اسراهم في أيدي أعدائهم (يقرا آية من كتابك) أي آياتها (فاذا) أي هي كما في نسخة

في مثله حتى قال بعضهم للشعر سجدة وليس المعنى سجدة لله لاجل فصاحته كانوا هم وضمير فصاحته لا كلام المقر ولا لقارئة كما توهم لانه لا يناسب المقام (وسمع) اعرابي (آخر رجلا يقرؤ) قوله تعالى (قلما استنشروا منه خالصا ونجيا) أي ما يشا ومن يوسف عليه الصلاة والسلام وزيدت السين والتاء للبالغة في الأسر وخلص وابعدني اعتزلوا وانفردوا ونجيا عن متناجين في تدبير أمرهم وهو يطلق على الواحد المذكور غيره (فقال أشهد أن مخلوقا لا يقدر على مثل هذا الكلام) لاعجاز بلاغته وخروجها عن طوق المشركان إذ اوزنت قولك المالم يطعمهم يوسف عليه الصلا والسلام ولم يجهموز بهموا وتشا وواشجا يقولون بعده هذا وكيف يرجعون لا يبهمهم هذا النظم عرفت بالذوق انه لا مناسبة بينهما ولولا خوف السأمة فصلنا وجوه البلاغة فيها (وحي أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان يوما ناغما بالمسجد) أي مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة وناغما الظاهر ان مراده بقوله ناغما مضطجعا ليانام فانه يستعمل كثيرا بهذا المعنى لقوله (وعلى رأسه قائم) أي في جانب رأسه رجل منتصب القائمة وليس المراد انه واطئ لرأسه وهو حقيقة مقعرة في مثله والجملة حالية والضمير لعمر رضي الله تعالى عنه وفي نسخة فاذا هو بقائهم على رأسه فاذا خائبة والماء للبالغة (يشهد شهادة الحق) أي يقول أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله (فاستخبره) أي طلب عن رضي الله تعالى عنه منه الاخبار عن سبب تشهده وعن حاله (فاعلمه) ذلك الرجل المشهد (انه من بطارقة الروم) بطارقة جمع بطريق بكسر الراء معرب بترك ومعناه الرئيس وقائد الجيش وقد تسكمت به العرب قديما قال الجواليقي في كتاب المعرب البطر يق بلغة الروم وهو القائد للجيش ووجهه بطارقة وقد تسكمت له وابه ولما سمعت العرب بان البطارقة أهل رياسة وصفوا الرئيس به يريدون المح قال أبو ذؤيب

هم رجعو ابا العرج والقوم شهد * هوا زن تحذوها حاجة بطارق
وهذا يقتضيان ان بطريق هو المعرب وهو المعروف وقال ابن خالويه في كتابه ليس البترك معرب بطريق عربيته العرب قديما قال يعلا الظواهر فردي الملاله * كبطرك قد شفى في غيط كتان وهذا ما يتعجب منه فخره الروم جيل من الناس معروفون سمو ابا سمعهم روم بن عيص بن اسحق وكان أصغر فلذا قيل لهم بنو الأصفر والواحد رومي وقول الجوهرى راى غلط منه (من يحسن كلام العرب وغيرها) من العبرانية والسريانية والرومية ولما قال هذا نوطئة لانه يعقوم القرآن والانبجيل و يقدر على النظر في معانيها لندا قال (وانه سمع رجلا من أسارى المسلمين) يضم الهمزة وفتحها جمع أسير وأصله من الأسر وهو الشد بالقديم عم لكل من أسر وصار في بدعه (يقرا آية من كتابكم) أيها المسلمون يعني القرآن (فإنما لها) أي نظرت بغير فكرى في معناها (فاذا) جمع فيها ما أنزل الله على عيسى ابن مريم عليه الصلا والسلام في الانجیل (من أحوال الدنيا والآخرة) بيان لما أتى من الاحوال التي نازم العبد في الدنيا التي هي سبب للفوز والنجاح في الآخرة (وهي) أي الآخرة التي سمعها (قوله) عز وجل (ومن يطع الله ورسوله) في أمره ما فرض وسن ونهيه عن غيره (ويخشي الله وبقته) أي يخافه ويتجنب ما يستوجب عقوبته (فاولئك هم الفائزون) بسعادة الدارين وقوله جمع

(٦٢ - شفا في) (فدجمع) بصيغة المجهول أي اجتمع (فيها ما أنزل الله على عيسى ابن مريم من أحوال الدنيا) أي من علائق المعاش (والآخرة) أي من لواحق العباد (وهي) أي تلك الآخرة الجامعة (قوله تعالى ومن يطع الله) في فرائضه (ورسوله) أي في سنته أو في جميع ما يابره وينهى عنه (ويخشى الله) أي ويخف خلفه وعباده وحسانه (وبقته) فيه قرأت مشهورة في محلها مسطورة أي يوتق الله فيما يبق من عمره في جميع أمره (الآخرة) تمامها فاولئك هم الفائزون أي الظافرون بالمراد في البدأ والعاقد

(وحكى الاصمعي) وهو عبد الملك بن اصبغ المصري صاحب اللغة والنريب والخبار والمج ولد سنة ثلاث وعشرون ومائة (ار حاربه) أي بتأويله كخدمة تتكلم بعبارة فصيحة وإشارة بلغة وهي خماسية أو سداسية وهي تقول استغفر الله من ذنوبي فده ثم استغفر من ذنوبي ولم يجير عليك فلم تقالت استغفر الله لذني كله * فقلت انسانا لغير حله مثل غزالي ناعم في دله * انتصف الليل ولم أصله ٤٩٠ (فقال لها قاتلك الله ما أفصحك) أي هي حقيقة بيان يقال لها ذلك تعجيبا من فصاحة قولها كما يقال

قائله اللهم ما أعجب فعله
 أي بلغ في السكّال غايته
 يصل غيره إليها فاستحق
 أن يحسد فيه فيدعى عليه
 (فقال أو) بفتح الواو
 (بعده هذا) بصيغة
 الجهور والمهجوم من
 الدخمي أن أصله بصيغة
 الخطاب المعلوم حيث
 قال عطف على مقدر أي
 أي تعجبك وتعه (فصاحة
 بعد قوله تعالى وأوحينا
 إلى أم موسى) أي أشرنا
 إليها الهامنا أو منما (أن
 ارضعها) أي اخفيها
 أمكنت فيه (الآية) وهي
 قوله تعالى فاذا خفت
 عليه أي من محرق المم
 فالقيته في البئ ولا تخافي
 عليه ضياء عو ولا تخزني
 ثم انا رادوه اليك لتقري
 هذا وجاعلوه من المرسلين
 عنا بمر أي منا (فجمع) الله
 سبحانه وتعالى في آية
 (واحدة بين أمرين) هما
 ارضعها وآية (ومرين)
 أي لا تخافي ولا تخزني
 (وخبرين) يعني وأوحينا
 فاذا خفت عليه (وبشارتين)
 أي رادوه وجاعلوه (فهذا)

بأبنائه للغول ويجوز بناؤه للفاعل، يقرأ بالافتراء فله ضمير راجع وقيل انه روي بقرؤن بضمير الجمع
 للاسارى وهو محتاج للتكلف (وحكى الاصمعي) بصاده مملسا كنهه ومع مقبوحه وعن مهملة
 وهو عبد الملك بن قريش بالتصغير ابن اصبغ وهو لقب جده ومعناه صغير الاذن وهو امام اللغة والنحو
 والادب والنوادر وله بالبرسة سنة ثلاث وعشرين ومائة فتوت في هيا سنة عشر ومائتين (انه سمع حاربه)
 أي امرأة شابهة من العرب تتكلم بكلام فصيح (فقال لها قاتلك الله ما أفصحك) تعجب من فصاحة
 لسانها وبالغ في تعجبه فانها تقول لمن أمر بديع غريب وهي في الاصل جملة دعائية يراد بها شدة
 الاستحسان كأنه ممن يستحق ان يحسد ويدي عليه (فقال أو بعد) بفتح الهمزة الاستعجالية والواو
 العاطفة والمهزلة مقدمة من تأخير أو داخله على مقدمه معطوف عليه، بعد ما ياء التحتمه بجول أو
 الفوقية معلوم (هذا) الكلام (فصاحة) أي فصيح (ببشارة) أي بفتح فصاحة القرآن لا يقال
 لكلام غيره انه فصيح لمن سمعه فانه أزرى بكل فصاحة فصيرها كالعدم كالمناجيس اذ انشر
 بجذب ما هو أعظم نفاسه منه فانه بعد غير نفيس كما قيل

ولا تصح فيها غير ان جاملها * بصركل الغائبات بماحا

(وأوحينا إلى أم موسى) أي ألهمناها أو أرناها مناما (أن ارضعها الآية) أي فاذا خفت عليه فاقريه
 في ألبم ولا تخافي ولا تخزني ان اردوه اليك وجاعلوه من المرسلين (فجمع في آية واحدة بين أمرين) ارضعها
 وآية (ومرين) لا تخافي ولا تخزني (وخبرين) أوحينا وخفت عليه (وبشارتين) رادوه اليك وجاعلوه
 من المرسلين والمراد بالفصاحة هنا البلاغة فانها تطلق عليها كما ذكره الشيخ عبد القاهر (فهذا) أي
 الجمع بين ما ذكر في آية واحدة (نوع من اعجازه) أي القرآن (منفرد بذاته) أي مستقل بنفسه غير محتاج
 غيره (غير مضاف لغيره) أي غير تابع لنوع غيره من البلاغة (على التحقيق) لما في الواقع عندهم عرفه
 (والخصيص من القولين) بالمرحوم معطوف على التحقيق والظاهر ان مراده بالقولين هنا كما قاله بعضهم
 القول بان اعجاز القرآن هل هو بجموع بلاغة أو بأسلوب نظامه أو هو متحقق بكل واحد منهما على
 حدته وانفراده بدون اضافة أحدهما إلى الآخر فان كلا منهما مآخرق للعادة خارج عن طوق البشر وهذا
 هو المتبادر من سياق وقيل المراد بالقولين القول بان اعجازه ببلاغته التي لا يرتقي احد إلى مرتبتها والقول
 بانه معجز بغير ذلك كالفرة والخبار بالمغيبات ولا شك في ان من يقول بانه اعجازه لبلاغته وأسلوبه يقول
 أيضا بانه بالانظر لعنايه أيضا اذ لا يمكن قطع النظر عنه كما قاله العلامة الزركشي في برهانه اذ قال أكثر
 المحققين على ان الاعجاز من جهة البلاغة لكن تعذرا لحاطة بتفصيلها فان اجناس الكلام مختلفة
 ورتب البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين المجنول والفصيح القريب السهل والمجاز الطارق الرسيل
 فهذه اقسامها المحمودة والاول اعلاها والثاني اوسطها والثالث ادناها وقد حازت بلاغة
 القرآن من كل شعبة فان تنظيم له غط جمع الفخامة والعدو به وبهما كالمضاد لان العدو به نتاج
 السهولة والمائة والمجزلة يعالجان الزعورة فكان اجتماعهما فضيلة خص بها القرآن ليكون آية بينة

أي الجمع بين المذكور في الآية ذكره اللمجي والاطهر ان هذا الذي ذكر من غاية الفصاحة
 ونهاية البلاغة في هذه الآية وغيرها مما سبق ذكرها (نوع من اعجازه) أي اعجاز القرآن (منفرد) وفي نسخة مستقل (بذاته) غير
 مضاف إلى غيره (أي من أنواعه المتعلقة بصفاته من حيث اخباره عن مغيباته وانبيائه عن أحكام عباداته ومعاملاته ومأموراته
 ومنبهاته (على التحقيق) أي عند أهل التدقيق (وعلى الخصيص من القولين) أي الذين سبق ذكرهما بالتصريح فان الاول وهو
 الاولى هو القول بانه خارج عن قدرة البشر وانبيائه صر فهم عن معارضة طائفة القوي والقدرة تقابل وتدبر

وأما

(وكون القرآن) أي نزوله باعتبار ظهوره و وصوله (من قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بكسر القاف وفتح الواو وفتح الهمزة أي من جانبه و طرف حصوله (وإنه أتى به معلوم ضرورة) أي بديهته لا يفتقر إلى إقامة بينة ولا قيام حجة (وكونه عليه الصلاة والسلام متجدد بابه) أي طالبا للمعارضته ولو بأفصر سورة (معلوم ضرورة و عجز العرب ٤٩١ عن الأيمان به) أي المتحددين به

الموجودين في زمنه معلوم ضرورة (وكونه) أي القرآن (في فصاحته) أي وبلاغته (خارقا للعادة) معلوم ضرورة للعالم بكسر اللام وفي نسخة صححة للعالم أي للعلماء (بالفصاحة ووجوه البلاغة) أي لقاماتها (المقتضية) (وسيدل من ليس من أهلها) أي من المعرفة بغنون الفصاحة ووجوه البلاغة (علم ذلك) بكسر العين وفي نسخة بصيغة الماضي مع اللوا و قيل مجعولا والاول هو المعلوم أي هو ان يعلم كون القرآن في الفصاحة والبلاغة معجزا خارقا للعادة (يعجز المنكرين) أي لكونه كلام الله تعالى (من أهلها) من معارضته واعتراف المترين) أي بكونه كلامه (و) اعتراف (المفتترين) أي القائولين باقتراءه (باعتجاز بلاغته) أي لهم عن مناقضته (وأنت) أي أيها الخاطب (إذا تأمات) أي من جهة الإيجاز الباهر في

وإنما عذرت على البشر لان علمهم لا يحيط بجميع اللغة العربية وظروف معانيها و أول فهمها لا تدرك جميع معانيها ووجوه نظمها في خبر وأحسها حتى أتوا بمثلها وإنما يقوم الكلام بلفظ حامل معنى عليه قائم و رباط له تاظم فاذا تأملت القرآن وجدته استوفى ذلك كله وورق لا على درجاته وهذا لا يتيسر لغير العلم التقدير فإتصافه معجز لأنه جاء بحسن الالفاظ وأبدع النظم والتأليف وأصح المعاني من الدعاء للوحدانية و طاعة الرب المحيد والتجليل والتعظيم والعزلة والتقويم والارشاد إلى محاسن الاخلاق والزجر عن مساوئها وأصفا كل شيء في موضعه بحيث لا ترى محلا أو لمي محل مودعا عليه مثلات أخبار القرآن الماضية فمن ثباتها لمحوادث المستقبلية أنماها حاملة للجمع والمجمل كدلالة لزوم ما دعاه ولا شك ان استنباط هذه الامور ميسر أحسن نسق لا يمكن لغير معز وجل (وكون القرآن من قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بكسر القاف وفتح الواو وفتح الهمزة أي من عنده قال تعالى فما الذين كفروا قبلا مهطعين ويستعزوا للقوة والقدرة على المقابلة أي المجازاة فيقال لا قبل لي بكذا ومنه قوله سبحانه ولا قبل لهم بها والمراد كونه بغيره بغيره قوله (وإنه أتى به) عطف تفسير فليس المراد انه كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم (معلوم ضرورة) لتأثيره وتوفر الداعي على نقله (و) كذا (عجز العرب عن الأيمان به) أي مثله (معلوم ضرورة) للمشاهدتهم له (و) كذا (كونه) صلى الله تعالى عليه وسلم (مجدد بابه) أي طالبا لهم الأيمان بمثله (معلوم ضرورة) لسماعهم له (و) كذا (كونه في فصاحته) في سببية مستعمارة استعمارة تبعية بتشبيه السبب النظر فيمكن فيه خارقا للعادة أي مخالفا للعادة فصحا العرب في كلامهم الفصيح من قولهم خرق الصف اذا تجاوزته وتعداه (معلوم ضرورة) للعالمين بالفصاحة ووجوه البلاغة (أي أنواعها ومقاماتها) المقتضية لها العجز هم عن معارضته وقد طلب منهم ذلك ارادوا التحصى وهم أحوص الناس على ذلك (وسيدل من ليس من أهلها) أي طريق من ليس من أهل الفصاحة المجملية الموصلة لمعرفة اعجازها كالولد بن والعجم (علم ذلك) أي الاعجاز واسم الاشارة قائم مقام الضمير (يعجز المنكرين من أهلها) لا اعجاز وانه ليس من كلام البشر اذا تحدوا (عن معارضته) والأيمان بمثله وعن متعلق بعجزه (واعتراف) هو في الأصل افتعال من المعرفة صار بمعنى الاقرار بما عجزه فوه (المترين) بأنه كلام الله المعجز من إقامة الظاهر مقام الضمير (باعتجاز بلاغته) لهم ولغيرهم عن ان يزفوا بنبذ شقة الامن غلبا عليه السفة وتعلق هذا بما نحن بصددده أظهر من الشمس وانكاره مكابرة وقوله سيدل مبتدأ وعلم بقرينة مسلك خبره مصدر علم ويعلم والمبتدأ معرفة باضافته لمن الموصولة والخبر باضافته لاسم الاشارة ولا ريب الحواشي هنا خبط يتعجب منه فنه من قال علم مجرور يدل من من الموصولة وذلك شقعه و قوله و بعجز الى آخره خبره أي سيدل علم من ليس أهلا لذلك أي كونه خارقا للعادة وهو بعجز الى آخره وأعجب منه وقولهم ان علم بفتح العين وسكون اللام بمعنى علامة من علمت شقته اذا انشقت فهو أعلم و بعجز متعلق بمقدر وقيل علم فعل ماض مبني للجحول أوله معلوم وهو تخبط لا داعي له ثم ذكر ان استموضع بما قدمه فقال (وأنت اذا تأملت) أي أعنت النظر ودقته كمن ينظر لماله فيه أهل وانت فاعل فعل مقدر بقره ما بعده على حد قوله تعالى اذا السماء انشقت ان معنادا حولها على الجبل الاسمية (قوله تعالى ولا تكفي القصاص حياة) وما أودع فيه من

الاعجاز الظاهر (قوله تعالى ولا تكفي) أي ولغيركم (في القصاص حياة) أي المودع فيه من بدائع التركيب ورائع الترتيب مع ما فيه من المطابقة بين معينين متقابلين وهما القصاص والحياة ومن الغرابة يجعل القتل الذي هو مقوت الحياة يظفرها ومن البلاغة حيث أتى بلفظ يسير متضمن لمعنى كثير فان الانسان اذا علم انه اذا قتل اقتض منه دعاه إلى ردعه عن قتل صاحبه فكأنه أحيا نفسه وغيره فيرفع بالقصاص كثير من قتل الناس بعضهم بعضا فيكون القصاص حياة لهم مع ما في القصاص من زيادة الحياة الطبيعية في

الاشتره وهو أولى من كلامه وجزعندهم وهو ان القتل أنفي للقتل في قلة المياني وكثرة المعاني وعدم تكرار اللفظ المنفر للفظ وفي
 الایماء ان القصاص الذي معنى المماثلة سبب للحياة دون مطاق القتل بالمقابلة اذ ربما يكون سببا للقتة فيها فقتل فقتل وسناد
 جعاعة (وقوله) بالنصب (ولوترى اذ فرغوا) أي عند موتهم أو بعثهم أو وقت هلاكهم (فلا فوت) أي لهم من الله بهرب وسبب
 ضرب (وأخذوا من مكان قريب) أي من ظهر الأرض الى بطنها أو من الموقف الى النار فمرها أو من نحو صحراء بدر الى قليبها
 (وقوله تعالى ادفع) أي سببة من أساء اليك من الكائنات (بالي) أي بالحسنة التي (هي أحسن) الحسنات أو بالخصلة التي هي
 أحسن الاخلاق في المعارضات من الحلم والصبر والعفو وما يمكن دفعها به من المستحسنات (فإذا الذي يبنيك وينبذك) أي
 (سبح) أي صديق قريب رفيق ٤٩٢ (وقوله وقيل بأرض ابلي غانك) أي انشقي (وياسماء أقلي) أي

البدائع والروائع مع لطائف الایجاز وأنوار الاعجاز الساطعة من مشكيات ورسوخ غير وقت في الفصاحة
 وحلاوة ثم ثبات للغة في الذوق وما اشتمل عليه من بديع البديع كالاعراب يجرحل القتل الذي هو
 ضد الحياة طرف فالان من علم انه اذا قتل اقتص منه كف عنه فكان سببا للحياة من يهيم بقتله وهو أوجز
 مما عدوه من أفصح كلامهم وهو قولهم القتل أنفي للقتل مع ما فيه من التكرار والقتل مطلقا ببقية ففي
 القصاص نصر يح المعنى المراد اذا القتل قد يكون ظلما وفيه كلام وفوائد كثيرة في شرح الكشف
 والمفتاح والشمرة وتدل على الشجرة ولا أقول العبرة بتدل على البعير لما فيه من نجاسة سوء الادب (وقوله)
 ولوترى اذ فرغوا) من حلول الاجل أو من بعثهم من القبور أو في يوم بدر (فلا فوت) وأخذوا من مكان
 قريب) أي من ظهر الأرض الى بطنها أو من الموقف الى النار أو من صحراء بدر الى قليبها في هذه الآيات
 من الایجاز والبلاغة وعبارة الالفاظ ما يعبر فهم له بصيرة (وقوله) تعالى (ادفع بالي هي أحسن)
 أي ادفع سببة من أساء اليك بالحسنة التي هي أحسن من كل شيء حسن أو باحسن مما يمكن دفعه ولا حاجة
 الى القول بان أحسن بمعنى حسن وعدل عنه للبلاغة فانظر ما في هذه الآية من الایجاز بحذف مفعول
 ادفع وهو اليمين لا لا بدفع المحسن ولطف المعنى وما تضمنه من المبالغة ومكارم الاخلاق وهذا
 كقولهم أحسن الى من أساء كنى المسي فعله وفي طي ذكر السببة نكتة سننية وما دعوى المناسبة للقيام
 بما فيها من دفع السائل وتكليف المناسبة بينها وبين قوله (وقوله) تعالى (وقيل بأرض ابلي غانك
 وياسماء أقلي) فبعبارة ترحل وتكلف من غير طائل في هذه الآية من البلاغة للعجز مع الایجاز انه
 ناداهما كما ينادى العلاء وأمرهما بما يؤومون به تيميل لباهر قدرته وعظمته لا تقيا دهما لما أراد
 كالماء ورالميع المبادر للامتنال حذر من سطوة أمره وبلغ استعارة للجفاف والاقلاع الامساك وفيها
 لطائف أخر مفصلة في شرح المفتاح (الآية) رتعامها وغيض المساء وقضى الامر واستوت على الجودي
 وقيل بعد اللوم الظالمين (وقوله) تعالى (فكلا) عن ذنبه من المكذبين (أخذنا بذنبه) أي
 عاقبنا به (فمنهم من أرسلنا على حياها) أي ربحا صاعقة فيها اخصاء وهي الحجارة الصغيرة أو ملكا
 رماهم بها وهم قوم لوط عليه الصلاة والسلام (الآية) وتمامها ومنهم من أخذته
 الضيعة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقتنا الأول قوم نوح ودومدين والثاني
 قارون والثالث قوم نوح وفرعون وفي الآية من وجوه البلاغة الاجال والتفصيل وحسن السبك

أمسكى (الآية) يعني
 وغيض المساء أي نقص
 وقضى الامر أي أمر هلاك
 الإعداء والنجاء الأبناء
 واستوت أي استقرت
 السفينة على الجودي
 جبل بالموصل أو الشام
 روى انه ركبها عشر رجب
 وهبط منها بعد
 استقرارها عليه عشر
 شهر المحرم وصامه فصار
 ستة وقيل بعد اللوم
 الذالمين أي هلاكهم
 حين وضعوا العبادة في
 غير موضعها وفي نداء
 الأرض والسماء مع
 إنهم يستامن العلاء
 إيماء الى باهر عظمته
 وقاهر قدرته حيث
 انقاد تاما ليريد منها
 ايجاد او اعدام كما حكى
 الله سبحانه وتعالى فيهما
 بقوله فقال لها وللأرض
 اني انا ارحم الراحمين

والنظم

أنتما طاعنا من أمثال الامم وانقيادا للحكمة

مهاية من عظمتهم وخافة من سطوتهم وان أردت تفصيل ما في هذه الآية في الجملة فتعليق بشرح الدجى حيث ذكر بعض ما
 يتعدى به من حسن مياذنها ولطافتها وعنايتها وبيدع الحكيم التي أودعت فيها (وقوله تعالى فكلا) أي عقيما رسلنا الانبياء الى أهمهم
 وتكذبهم بهم كلامهم (أخذنا بذنبه) عاقبنا به بأمره على كفره وعدم رجوعه الى توحيد ربه (فمنهم من أرسلنا عليه حاصبيا) أي
 ربحا صاعقة فيه حصابا وهم قوم لوط (الآية) تمامها ومنهم من أخذته الضيعة وهم قوم نوح ودومدين ومنهم من خسفنا به الأرض وهو قارون
 ومنهم من أغرقتنا وهم قوم نوح وفرعون ومع قوم

(وأشباهاها) بالنصب أى أمثال هذه الآتية ووقع فى أصل الدلجى وأشباهاه فقال أى أشباهاه ما ذكر (من الآتى) أى من سائر آيات القرآن (بل أكثر القرآن) أى وبلى إذا تأملت أكثر القرآن أى معاه وجمع من يجوز لا يرام وعا جاز لا يسام (حققت) جواب إذا تأملت أى عرفت (ما بينت من يجوز أنفاظها) أى ما بينها (وكثرة معانيها وديباجة عبارتها) أى ما يكبرها زينة إشارتها (وحسن تأليف حروفها) أى من غير تنافر فيما بينها (وتلازم كلماتها)

والنظم والاعلام بأحوال من مضى للأخبار والواجب والانسجام الرائق (وأشباهاها) أى ما يضاهى ما ذكر فى البلاغة من وجوه الابداع (من الآتى) اسم جنس جمعى ككلام وكلمة أو اسم جمع وهو منصوب معطوف على مفعول تأملت ثم ضرب بيانه لأنه لا ينحصر فى آيات خصوصه مشير إلى وجوه من الاعجاز فيها فقال (بل أكثر القرآن) وجواب إذا قوله (حققت ما بينت) لك أنفا (من يجوز أنفاظها وكثرة معانيها) مع أطائف ودقائق (و) لطائف (ديباجة عبارتها) قيل معنى الديباجة نوع من المحرر بله بر يقال فلان يابس الديباجة وقيل أنه معرب فاصلة ديباجة يدعى الجيم كما يقال فى قولون وهو من الأمراض ثم استعير فقواله ديج المطر الأرض إذا زيتها بالانبات والرياض وفلان يصون ديباجة أى خذاه وفى ضده يندلجها ومنه أخذ ديباجة الكتاب والقصد دله لوله والحواميم ديباج القرآن أى رياضه التى ترعى فيها القارئ فالمراد حسن عبارته ففيه استعارته فكيفه توتخيلية شبيهت العبارة بجمعى وأثبت له الديباجة بمعنى الرياض والنبات ثم كنى به عمار (وحسن تأليف حروفها) حيث كانت سالمة من التنافر والثقل (و) حسن (تلازم كلماتها) بالهمزة وقد نبدل ما فى مقال تلامم وملازمة أى مناسبة وموافقة وإمالا للهوا ووافقوه خطأ من رسم الهمزة بالواو لأن الملازمة مع مفاعلة من الهمزة فقراءة بعض المحدثين له بالواو محن يعنى ليس فيه تعقيد ولا ضعف تأليف وتنافر كلمات (وان تحت كل لفظة منها جملا كثيرة) أى فيما معان كثيرة وقوافل تدعى بضعف تأليف وتنافر كلمات (وفصولا جم) أى أنواعا كثيرة من محاسن الكلام كما يقال جعل الكلام فضلا وقصلا والجم الكثير وغاير بينهما تفننا كقولهم (وعلموا ما زواجر) زواجره وخاءه جمع من ثمراه مهمله أى علموا كثيرة كالبهارا والزواجر من زجر البحر إذا كثر ماؤه وارتفعت أمواجه ففيه مكنية وتخييلية ويجوز أن يكون تشبيها بالغا واستعارة مصرحة فتوزواجر مجموع من الصرف وما فى بعض النسخ من ثبوته للتناظر لوجهه (ملئت الدواوين) أى امتلأت كتب التفسير وغيره من الفنون (من بعض ما استقى ردهما) بالبناء للجهول أى أخذ كل باحث عنه بحسب فهمه وإذا ملأها بعضه فكله لا يمكن حصره ولا يحويه كتاب كقائل تعالى قلى لو كان البحر مژداذا الكلمات رقى لندال بحر قبل ان تنفذ كمات رقى ودواوين جمع ديوان وهو الكتاب وقد تقدم الكلام عليه (وكثرت المقالات) أى كلام الأئمة والمصنفين (فى المسننات عنها) أى فى المعاني والاحكام المستخرجة بطريق الاشارة والدلالات الاتزامية وهو من قولهم استنبط المسامع البعرا إذا استخرجها فاستفهد هو ما دل عليه بحر مجاز وما استنبط غيره (ثم هو) أى القرآن وعطفه بشم لتراخى رتبته مع آتيله (فى سرد القصص الطوال) أى ذكرها فى آياتها مستعار من سرد الدرع لنسجه (واخبار القرون السوالف) معطوف على القصص جمع قصة والمراد بالقرن السوالف الامم المتقدمة على عصر النبوة من سلف بمعنى تقدم والقرن مدة من الزمان تختلف فيها والمراد أهله (التي يضعف فى عادة الفصحاء عندها الكلام) صفة للقصص ولاخبار أى انها طولة فاذا أريد ذكرها

وتناسبها فى مقاماتها قال الدلجى وقد تخفف همزة تلازم فخصيراه من الملازمة أى الموافقة لاواو وما روى فى الحديث بها فحرف يرف لا أصل له لأن الملازمة مفاعلة من الهمز انتهى ولا يخفى ان تخفيف الهمز المضموم بعد الالف لا يعرف الا بالواو كالتناسوس واما عروض المشابهة بعد التخفيف فلا عبرة به أصلا كما حقق فى تخفيف رثاؤها وما تلغا (وان تحت كل لفظة منها) أى من معانيها (جملا) أى من جملة الكلام الجملة (كثيرة) أى من معانيها (وفصولا جم) أى غزيرة من الفصول المهمة والامور الملتمة (وعلموا زواجر) لها فى مقام الكثرة فزواجر كقائل ابن عباس جميع العلم فى القرآن لكن تقاصر عنه افهام الرجال

وقد سئل بعض الحكماء عن بعض العلماء ما فى كتاب الله تعالى من علم الطب فقال له فى نصف آية هى قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا فإقل صدقت وبالبحرى نظقت (ملئت الدواوين) أى الدفاتر (من بعض ما استقى ردهما) أى ما يسر احصاؤه (وكثرت المقالات فى المسننات عنها) أى ما لا يمكن استقصاؤه (ثم هو) مبدأ أى القرآن الكريم (فى سرد القصص الطوال) أى فى ارادها متابعة (واخبار القرون السوالف) أى أهلها السوابق متواليه (التي يضعف) أى يعجز (فى عادة الفصحاء عندها الكلام) أى طولها

(ويذهب ما البيان) أي عند اعادة تقرر فضولها (آية) خبر المبدأ أي علامة نظاهرة (لأن أمه) أي لما ذكره ووجه باهرة لتدبره (من ربط الكلام) أي من جهة ارتباط اجزاء كلامه (بعضه ببعض) في ترتيب مقامه وتحصيل مراده (والثام سرده) أي وتناسب ما قبله لما بعده (وتناصف وجوهه) أي ٤٩٤ توافق ضربيه وتعاين فتونه كان كلامها انصف الآخر في أخذ حظه

من قولهم تناصفوا اذا
 أنصف بعضهم بعضا
 من نفسه (كقصة
 يوسف على طولها) أي
 المشتملة على دررها
 وغيرهما من بيان
 أبوابها وفصولها (ثم
 اذا ترددت) أي تكررت
 (قصصه) بكسر القاف
 جمع قصة بتخلاف
 فتحتها فانه مصدر
 قص كما استغاد من قوله
 تعالى نحن نقص
 عليك أحسن القصص
 وليس كما يتوهم جمع
 بانه جمع (اختلفت
 العبارات) أي اجازا
 واطنا وابتغنا في بيانها
 غيبه فوخطابا (عنها)
 أي عن تلك القصة
 (على كثرة ترددها)
 أي مع كثرة ترددها
 وتكرارها (حتى
 تكاد كل واحدة)
 أي من القصص
 (تنسى) بضم التاء
 وكسر السين مخففا
 أو مثقلا أي تذهب
 على خاطر المستمع
 المصنف التأمّل (في
 البيان) أي في مراتب
 بيانه و مناقب شأنه
 من القصص (صاحبها)

بتمامها يصعب على الفصيح حكايها ويضعف نطقها عن ادائها واجمالها لمن لا يعلمها الا تفيد فائدة
 يعتمدها وليس المراد انه واقع في الخارج بعجز الفصيح عن مطابقة حكايتها (ويذهب ما البيان) أي
 رونقه وحسنه لانه اطوله قد لا تناسب كلامه ويشق نظامه ولا يحكي ارتباطه والبيان ايضاح المعاني
 وهو معظف على يضعف الصلة ففيه عائد مقدر كالذي قبله (آية لأن أمه) أي علامة بينة لمن تأمل
 نظمه وسرده القصص والاخبار وآية خبر المبدأ الذي هو هو أو مبتدأ مؤخر والمجر والمجرور خبر مقدم
 والجملة خبر وهو والرباط الالف واللام القائمة مقام الضمير الذي هو في سرده قصصه آية لمن تأمله حتى
 التأمل وقوله (من ربط الكلام) صفة لا يتوهم بيانها أو متعاقب مقدر أي يظهر كونه آية دالة على
 اعجازها من ارتباط الكلام (بعضه ببعض) بالمجر بدل من الكلام أي من كون اجزائه الخالية
 التناسب حتى كان كل كلمة تبطأ تحتها (والثام سرده) بالهمزة والياء أي مناسبة كلماته المسرودة
 أي المتتابعة كخلق الدرع الداخل بعضها في بعض مع فصاحتها وحسن تأليفها (وتناصف وجوهه)
 المراد بالوجوه انواع البلاغة من الاستعارة والكنية وتناصف تفاعل من النصفة والانصاف يقال
 اعضاؤه متناصفة حسنا أي لا ينقص حسن بعضها عن بعض وهو من بديع الكلام الذي لا يعرفه
 الا من ذاق حلوة العربية كما أشار اليه المبرد رحمه الله تعالى في الكامل قال الشاعر

لما سرضت الى تناصف وجوهها * غرض المحب الى الحبيب الاول

وأصل معنى الانصاف المساواة ونحوها كأنك تطعمه نصفًا وتأخذ نصفًا ومن ظن عدم تعارض هذه
 المعاني فقد وهم (كقصة يوسف عليه الصلاة والسلام على طولها) قصها الله تعالى على أعجب ترتيب
 وأبداع تهذيب بحيث لم ينصب ما بينها ولم ينحل عقد نظامها من بطة الهوادى بالاعجاز على أصح وجه
 وأوضع نهج (ثم اذا ترددت) أي اذا كررت (قصته) المذكورة في القرآن من قولهم فلان يتردد على
 فلان اذا كان يكثر الاتيان اليه كقول بعضهم

ان كنت لم أكثر زيادة حبيكم * فحبيتي لكم بغير تردد

أي ما كرر من قصص القرآن ليس تكرر ارا مخلصا وقد (اختلفت العبارات عنها) فذكرت في
 كل مكان لمعنى ضربت له مثلا غير المكان الآخر وحكيت بعبارات مختلفة النظم والاقاظ وان
 كان المعنى واحدا (على كثرة ترددها) وتكرارها أو المجر والمجرور وحال من ضمير عنها وهذا من
 عظيم قدرتها وإيجادها عن ابن عباد رحمه الله تعالى انه مات له ولد فاشتد حزنه على فقده فلما
 صلوا على جنازته في محفل عظيم قام الناس لتعزيتيه فلم يعد عبارة للعزيرين له مع كثرتهم وكونه
 في حالة حزن وألم حتى تعجب المحاضرون من بلاغته (حتى تكاد كل واحدة) من القصص المذكورة
 (تنسى في البيان صاحبها) يعني ان سامعها كأنه انما سمعها الا ان ولم يسبق له ذلك لانه
 العبارة غير الاولى والسياق ومناسبة المقام تفيدوا قد أخذوا وتجرد لمن سمعها حظا عظيما للعبارة الغابرة
 لما تقدمها وغير يكاد انهم تنسى حقيقة (وتناصف في الحسن وجه مقابلتها) لتفاوتها باعتبار المقامات
 المحكية فيها كقصة آدم وحواء وموسى عليه السلام مع بني اسرائيل (ولانقور وللنفوس
 من ترديدها) وتكرر برها وهذا الاشارة الى الجواب عما قاله بعض الطاعنين في القرآن بان فيه مكررات

كثيرة

أي نظيرتها (وتناصف) بضم التاء وكسر الصاد أي ونحا كى (في الحسن) أي في حسن مطابقتها حال مقابلتها (وجه مقابلتها)
 بكسر الباء (ولانقور وللنفوس من ترديدها) أي ولا تنفر للنفوس النقيصة من سماع تكرر برها وتعداد تقرر برها

(ولامعاداة) أي من أحد (لمعادها) بضم الميم أي لمكرها والضمير للقصص على منوال ما قدامها وقدم في أصل الدلجى المعاداة بأفراد الضمير المذكور فقال أي القرآن والحاصل أنه كإقال الشاطبي وخير جليس لا يعل حديثه * وترداده يزداد فيه تجملا وكإقال غيره

أعد ذكر نعمان لئان ذكره * هو المسلك ما كررته يتصوع

ولكن هذا بالنسبة إلى صاحب قلب سام إلى من له طبع سقيم

* (فصل) * (الوجه الثاني من اعجاز) أي من وجوه ضبط أنواع اعجاز ٤٩٥ القرآن (صورة نظمه العجيب) لما

فيه من بدائع التركيب وروائع الترتيب (والاسلوب) بضم الميمزة واللام الفن (الغرب) وكان المناسب أن يقول وأسلوبه التعريب (الخفاف) أي بغرابته مع نهاية قصاحته وغاية بلاغته (الاساليب) كلام العرب أي لما أودع فيه من دقائق البيان وحقائق العرفان وحسن العبارة ولطف الإشارة وسلامة التركيب وسلامة الترتيب (ومناهج نظمها) أي طريقت مبانها الواضح البين عند أهلها (ونثرها) أي خطابها ورسلها وغيرها (الذي جاء عليه) أي نزل على رفقته القرآن إجماء بان ما عجزوا عنه أمانهاو كلام منظوم من عين ما ينظم كلامهم منه ليعلموا أنه ليس من كلام النبي الكريم بل هو منزل عليه من عند

كريمة وهو ما ينفر الطبع السليم (ولامعاداة) أي لا تعادى الطباع المكررة المعاداة في القرآن من قصصه كما قال الشاعر * طبع النفوس معاداة المعادات * وفيه تلميح لما ذكره وتجنيس لطيف (فصل الوجه الثاني) * من وجوه اعجاز القرآن (من اعجازة صورة نظمه العجيب والاسلوب الغرب) أشار بالاسلوب والصورة إلى شرافة عبارته ونخامة معانيه وهذا باعتبار نظمه وطريقه الواردة فيها فانه مع العسبة لا يشبه الشعر ولا الخطب ولا غيرهما كما عادتهم ومحاوراتهم فرى الاسماع بمواثيقه وهذا أصح مما قيل أنه بحسب المعنى راجع الأول لان حسن تأليفه والتمام كالمه ارجع لصورة نظمه فان قيل ان قوله (الخالف لاساليب كلام العرب) منزعه عنه قلت لان قوله الحارث المعاداة معناه انتهى والاساليب جمع أسلوب وهو الفن والنوع وفي كلامه إشارة إلى ان الاعجاز ليس مدارة على اللفاظ ولذا عبر بالنظم دون اللفظ قال عبد التاهر النظم نوحى المعاني على حسب الأغراض التي صيغ لها الكلام لا تو اليها في النطق وضرب بعضها ببعض كيف ما تنفق (ومناهج نظمها ونثرها) مجرور ومعطوف على أساليب أي مخالفاً لما جدها من شعج وهو الطريق أي لا يشبه كلامهم المنظوم وهو الشعر ولا المنشور من الخطب وغيرها (الذي جاء عليه) صفة نظم أي النظم الذي جاء عليه من عند الله تعالى وادعى أسلوبه العجيب الذي لا يشبه كلام البشر (ووقفت مقاطع آية) جمع آية مضاف لضمير القرآن وفي نسخة آياته والمقاطع جمع مقطع وهو آخر الكلام الذي يقف عليه القارئ وقتاً تاماً أو قليلاً واستناداً ووقف إليها بما جازى والواقف أمانها والقارئ وهو بمعنى انتهت ووصلت ولذا أعادها إلى وهو معطوف على الصلة (وانتهت فواصل كلامه إليه) وفي بعض النسخ ووقفت مطالع آية عليه والواصل جمع فاصلة وهي السكامة الأخيرة من الفقرة ونحوها والضمير لموصول بتقدم مضاف إلى آخره قالوا لا يقال في القرآن أنه سجع وإنما يقال فواصل لقوله فصلت آياته (ولم يوجد) أي لم يسمع كلام بليغ (قبله ولا بعده نظيره) مما ناه في بلاغته وعلاوته بتبعه وعبارة أسلوبه (ولا استعاض) وقد ر (أحد مماثلة شئ منه) بان يأتي بكلام ما يشبهه في الجزأ والتبلاغة (بل حارت فيه عقولهم) فوقعوا في الحيرة والعناد نعمهم من الاعتراف ونظروا اعجازها بذكرهم في قوله سم انه مقترى أو سحر أو نحوهما مما يقبله الطبع (وتدلت به دونه أحلامهم) بفتح الدال المهملة واللام المشددة أي دهشت وتحيرت في شأنه فهو مما قبله وفي نسخة توهمت بواو بدل الدال من الوله وهو الحيرة أيضا والاحسن ان يقصر التذلل بذهاب العقل من الهوى فيكون ترقى من حيرته إلى ذهابه ودونه بمعنى ما لم يبلغ منزلته كافي قوله تعالى لا تتخذن ابطانتهن دونكم والاحلام جمع حلم وهو معنى العقل وله معان أخر تبين ان عقولهم لم تصل إليه اذ تحيرت فيما هو أقل منه فكيف به (ولم يهدوا إلى مثله) أي لم

الله العظيم (ووقفت مقاطع آية) أي وأخر ووقف فواصلها من التام والكافي والحمين باختلاف محامهاوز بدق في أصل الدلجى هنا لفظ عليه فقال أي على الاسلوب التريب الذي قصرت عن وصف كنه اعجازها العبارة اذا اعجاز كالملاحاة يدرك ولا يوصف بالاشارة (وانتهت فواصل كلامه إليه ولم يوجد) أي من الكتب المقدمة (ولا بعده) أي ولا يتصور ان توجد بعده (نظيره) أي شبيهه ومثله في حسن المباني ورونق المعاني (ولا استعاض أحد مماثلة شئ منه) أي لم يجدوا مثله ولا يوصف بالاشارة (بل حارت فيه عقولهم) أي تحيرت (وتدلت) بالدال المهملة وفي نسخة توهمت بواو أي اندهشت (دونته) أي عند (أحلامهم) أي فهو وهم في تصورهم وتذبيره (ولم يهدوا إلى مثله) أي إلى آياتها شبيهه

بعضكم بعضاً) وهو بشديد الدال وثقافت كما قرئ فيهما في قوله تعالى فأنهم لا يكذبونك والمعنى لا ينسب بعضهم بعضاً الكذب
 (قالوا) وفي نسخة فقالوا (نقول كاهن) وهو من بزعمنا يخبر عن الكائنات في الأزمنة الماضية ويُدعى معرفة أسرار المغيبات الماضية
 وكان في العرب كهنة كثنى وسطى وهما اللذان أخبرنا به عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأنهم من زعمنا ان له رؤيا من الجن يأتي
 اليه اخبار استرقتها من السماء ويلقها مسارها في أطراف الارض ومنهم من زعمنا انه يعرف الامور بما قدمت أسباب من كلام من
 يسأله أو فعله أو حاله ويحضونه باسم العراف من بزعم معرفة المسروق ومكان الضال وحلوان الكاهن والعراف حرام (قال) أى
 الوليد (والله ما هو بكاهن) اذ لم يعهد منه صلى الله تعالى عليه وسلم انه سلك طر بهم في تزوير آقاويل باطلة ووجهها بسج في كلمات
 متقابلة اذ كانوا يروجون اخبارهم المزورة وأقوالهم المصورة باسجاع مزرفة تزوق السامعين يستميلون بها قلوبهم وأوهامهم
 ويستصغون اليها اسماعهم وأفهامهم ولا يشكاهون الا بالاجماع المتكاثف في تأديتهم اعرامهم ومن ثم عاب النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم قول من قال في حديث قتل الحسين كيف نذى من لا أكل ولا شرب ٤٩٧ ولا استهل ومثل ذلك بطل أى يهدر
 وفي رواية بطل انما هذا

من اخوان الكهان لما
 تصفه به سجع من
 الباطل وما ليس تحته
 طائل والا فمقدور السجع
 في كلامه صلى الله تعالى
 عليه وسلم كثيرا (ما هو)
 أى ليس كلامه صلى الله
 تعالى عليه وسلم المعنى به
 القرآن أو مطلق ما
 يظهره في عالم البيان
 (بزمنته) أى بزمنته
 الكاهن (ولاسجعه)
 وهو صوت خفي لا يكاد
 يفهم فكأنه والله تعالى
 اعلم اذا أراد حضور
 قرينه من الجن ززم له
 فحضر عنده وأخبره
 والنسفي الثاني بمزمنة

بعضكم بعضاً) أى اتفقوا على أمر قبل قدومه حتى لا يحصل افتراق كلمة واختلاف في شأنهم (فقالوا
 نقول) هو (كاهن) وهو الذى يخبر عن المغيبات ويُدعى معرفة الاسرار وكانوا في العرب كـ ميرا كـ شقى
 وسطى وسجع وكان هم كلام مسجع مصغفهم من له حتى يخبره ويأتى اليه الاخبار ومنهم من يدعى معرفة
 ذلك باسباب وأمور ياخذها من كلام السائل وفعله وحاله ويقال له عرف أو أكثرها مورظنية تخفى
 وتصيب أحيانا (فقال) الوليد لهم (والله ما هو بكاهن) أى حاله لا يشبه حال الكهان وكلامه لا يشبه
 كلامهم المسجع الذى كانوا يلقونه ويندونه فيه كاذب باطلة فليس هذا رأيا مقبولاً يروج عند
 العقلاء (ما هو بزمنته ولا سجعه) الضمير للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والباء للالسة أى ليس معرفوا
 بزمنته أول كلامه المفهوم من السياق أى وما كلامه مشبه بزمنته والزمنته صوت خفي لا يكاد يفهم
 وكان للكهان زمنته مرقى يحضرون بها الجن وزمنته الجوس قراءتهم وكلام الكهان كان مسجعا ولذا
 كره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قول القائل في الجنين كيف نذى من لا أكل ولا شرب ولا استهل
 ومثل ذلك بطل وقال هذان اخوان الكهان وهذا الايدل على كراهة السجع مطلقا شافيا في
 كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم به أحيانا فلما مرض الوليد هذ الرأى فيه صلى الله عليه
 تعالى وسلم (قالوا) نقول هو (مجنون) أى رجل اختلط عقله فاقتتل كلامه وفعله وذلك
 باصابة الجن له وهو المعروف عند اطباء وأصنافه من جنه وأجنه اذا ستره لاستار عقله له ومنه
 الجنان والمجنين (قال) الوليد الرأى هم هذا (ما هو مجنون ولا مجنونه ولا وسوته) أى لا يشبه
 حاله حال الجنان والمجنون بفتح الحاء المعجمة وسكون النون مصدر وهو الاختناق والمجنون
 يقال له خنق بكسر النون وفتحها والوسوسة بفتح الواو مصدر وهو شئ يلقى في القلب أو في السمع
 بصوت خفي وقد يحدث المرء به نفسه ولذا سمي حديث النفس (قالوا فتقول شاعر قال) أى الوليد

(٦٣ - شفا في)

الدليل للنسفي الاول فتأمل أو معطوف عليه بحذف الباء كما سأتى في قرائته
 هذا وقيل بزمنته الكهان صوت يديره في خياشمه وهم وأقوالهم من غير صوت يخرج نطقا وبما أفهموا به من الغهم (قالوا المجنون) أى
 مصاب اختلط عقله من مس الجن على ما يعقلون فيما يزعمون ولقد رأى رجل قوما مجتمعين على انسان فقال ما هذا قالوا المجنون
 قال هذا مصاب انما المجنون الذى يضرب بينك وبينه وينظر في عطفه ويتمطى في مشهه وما أحسن مقابلة بالمصاب فانه المنطى في فعله
 عن صواب الصواب لكونه أصيب بما فقه عقله الحار جع من دائرة أولى الالباب (قال) أى الوليد (ما هو مجنون ولا مجنونه) بفتح
 الحاء المعجمة وكسر النون وتسكن وتفتح وبالفتح مصدر لدخول حرف الجر به لا الزيادة لتأ كيد النافية السابقة والمقصود انه
 ليس بفعل نبي كما توهم قال الحملي الخنق بكسر النون كذا في غير مؤلف في اللغة ولكن في مطالع ابن قرقول قال بصط المصـدر بفتح
 النون والاسكان ولم يتعرض للكسر فحصل من ذلك ثلاث لغات في المصدر قامت وفي القاموس اقتصر على الاول حيث قال خنقه
 خنقا ككتف فهو خنق أيضا وخنق وخنق انتهى والمصدر هنا معنى المفعول أى ليس هو من أصابه الجن وخنقه ولا وسوس
 في صدره لعدم ظهور أثره في أمره كما أفاده بقوله (ولا وسوسة قالوا فتقول شاعر قال) أى الوليد

(ماهو بشاعر قد غرنا الشعر كله) أى أصنافه جميعه ما خوذ من الشعر وقال اليعنى هو مصدر شرب الشاي بالفتح أنشعر به أى فطنت له ومنه قوله لم يشعري أى لنتى عامت وفي الاصطلاح هو الكلام القفى المقصود به الشعر ليخرج الهم بقصد ما وافق في الوزن والتقفية كجاء في القرآن والسنة وعبارات الأئمة من غير قصدو يقال في كلامه سبحانه وآله أنه غير مقصود بالذات والافلا يتصور بدون ارادته وقوع شئ ٤٩٨ من الكائنات (رجزه ووزجه) بمقتضى فيها ما (وقر نظمه وميسوسه

(ماهو بشاعر) أى ليس كلامه بشعر ولا وزنا ولا معنى اذ الشعر مدح وهجو وتثبيت وليس فيما سمعوا منه صلى الله تعالى عليه وسلم شئ من ذلك (قد عرفت الشعر كله) بانواعه وأوزانه ومعانيه ثم فصل بعضها منه بقوله (رجزه) عن نوع من الشعر معروف يسمى بالرجز ويقال للقصيدة منه أر جوزه وقومها أراجيزه يسمى رجز الاضطرابه في وزنه واختلاف أوزانه واختلاف قوافيه (وهزجه) بمقتضى ومعجمتين وهو اسم البحر من بحور الشعر معروف به فسر هنا ولكن الذى قالوا ان أسماء البحور مقولات اصطلاحية تقام الخليل بن أحمد ففى مقولته من المخرج لنعوه مضرب من الاغانى ولو قيل انه اسم اضرب من الشعر كانت العرب تتقنه به كان أقرب وأنسب بقوله (وقر يسه) لانه ليس اسم بحر من بحور العروض لانه في اللغة بمعنى الشعر مطلقا من قرينه بمعنى قطعه فيسيل بمعنى المعقول لان الشاعر يقطع نوعا مخصوصا من الكلام تعرض له الظاهر ان المراد به ايقاب القصيدوهى المقطوعات وقرض الشعر له كقصدته على نظمها على العرب معرفة تحسان الشعر وميسوسه) أى مطولات قصائد مطلقا المقابلة لقبيل فيتناول جميع أنواعه من الطويل والبيسط وغيره فنفسه يبحر البسيط وقال زياد الميم فيه اشأ كقوله (ومقبوضه) فقدت كافه المادليل عليه وكان المراد بمقبوضه مختصر أوزانه المسمى في العروض بالجزو والمثوك وليس المراد به صلح العروضيين وهو المحذوف ثانى السبب الخفيف الذى هو خاص كغماصان الذى حذف باءه فصار مقاعا لان هذا اصطلاح أحد هؤلاء ولون لا تعرف العرب قديما وقوله رجزوه ما عطف عليه منسوب بدلان الشعر لان كله لانه تو كيد لا يصح البدل منه لانه لا يقع مقبولا كما توهم (قالوا فى قول) هو (ساحر قال) أى الوليد (ماهو بساحر) أنكسر لما يعمله من ان الساحر هو الذى يستعين على ما يأتى من خارق العاده بأمر عالوى أو بعد ازم يستخر بها الجن أو يطاعسات يستخرجها السفلى بالعالوى والناس جميعهم يعلمون انه صلى الله عليه وآله وسلم كذلك ولذا قال (ولا نقتنه ولا عقده) بفتح العين المهملة وسكون القاف أو بضمه ففتح جمع عقده والشمث التفتيح مع ريق والمعقد عقد جمال أو شعر مصفوف ومجوه كما يعر فيه الحجره مما يؤثر أهورا خارقه للعاده في الخارج عنه وكفى به عن انه ليس على ما يعمله السحرة فقد ترقى صلى الله تعالى عليه وسلم بين أظهرهم ولم ير أحد منه ذلك فلذا خطأهم أو وليد في وصفهم انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن لهم ذلك يبرهم الباطل لا يروج على عاقل كما قيل

باسطوه الله على عقدها رطبوها * وشئى شمل أقوام بالاختلاطوا
 لانه كرسيف الله قاطعهم * وكما مات دعوا لوقد هم هيطوا

(قالوا فى قول) بانثون أو بالثناة الفرقية أى ضمن أو أنت ما وليد وسأرايك (قال ما أنتم بقائلين من هذا) أى مثل هذه الراء (شياً) فى حقه (الأو أنأ) عرف انه باطل) ليس مقبول عندى ولا عند العقلاء الذين يعرفون وقتهم الضمير لقوية الحجة لانه يقدم لقوية الكلام أو لأحصرتهم فى اعتقاد بعض جهلهم فيه والحجة حاليتها مشتتة بحجوزا فترتها بالواو وعدهم (وان أقرب القول) فى حقه وان كان الكل ممتري

ومقبوضه) بيان لبعض أنواعه وأصول أصنافه هذا وقوله بقرينه فى الذبح بالظاء المعجمة وفى أصل اللغى بالاضاد المعجمة فقال فعل بالضم وهو لغة القطع وسمى الشعر قرضاً لان قارضه أى الشاعر يورده قطعاً فتعانتهى وهو الموافق لما فى القاموس فى حرف الضاد من قوله قرضه قطعه وجره كقارضه والشعر قاله وقال اليعنى وسمى قرضاً لكونه يقرض ويقال قرضه اذا مدحته ويجوز ان تكتب هذه اللفظة بالضاد والطاء (ماهو بشاعر) تأ كيد لا اول وفى نسخه وماهو بشاعر أنطقه الله تعالى بالصدق وموافقه للحق فأقرقه فى الظواهر وما بعده فى السرائر فوه عن أصله الله على علم بقدرته القاهرة و ارادته الباهرة (قالوا فى قول) ساحر قال ماهو بساحر ولا نقتنه ولا

عقده) بالجر فيه ما على انها مقطوفان على مدخول الباء أى ولا هو ينشأ الساحر أى يفخه ولا بعقده فى خيصه عند ندفه ومنه قوله تعالى ومن شر الغائات فى العقد (قالوا فى قول) قالت بقائلين شيئا من هذا) أى عماريته ووه فى الاباطيل (الأو أنأ) عرف انه باطل) أى وليس تحته طائل (وان أقرب القول

انه

انه ساحر) بفتح الهزوة على انه مع اسمه وخبره خبران الاول في تأمل ولا تتبع طريق الدجى في ضبط الهزوة بالكسر على انه مقول لقول
مقدور حيث قال واقرّب القول فيه ان يقال بانه ساحر (تم قال) أى الوليد (فانه ساحر) أى كلامه مشابهة لكونه (يقرب) أى به كفى
نسخة أى بكلامه المائل للسحر (بين المرعوبين) أى أعز أولاده وأقاربه وفي نسخة ٤٩٩ وأبيه أى والده الذى هو أقرب أسلافه
واجداه (والمرعوبين) أى جداه (والمرعوبين)
أى شقيقه وأقرب قرينه
ورقيقته (والمرعوبين) أى امرأته أو الشخص
الشامل للمرأة وزوجها
معه (والمرعوبين) أى امرأته
أى عموم قرابته بواسطة
المخالفة في دينه ومولاه
(فتقرقروا) أى راضين
على هذا القول من ذلك
المجلس (وجلسوا على
السبل) أى سبل الوافدين
وطرق الواردين (يحدرون
الناس) أى عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
ومتابعه (واقفنا سنده
وطرفه) فأنزل الله تعالى
في توليد أى ما يشير إلى
الوعد لا كيد تهديدا
تهديدا (ذرى ومن خلقت
وحيدا) حال من اليافى
ذرى أى اتركني معه
وحدي فانا كفيك أو
من العائد المحذوف أى
ومن خلقتك وحيدا الامال
له ولا ولد بل فريدا وأنت هم
به سر فالله عن كونه لقب
مدح له بانه وحيد قومه في
الدنيا تهدد ماورياسة
ويشار إلى ذه وعبيد بما
يقضى ان يكون وحيدا
في شره (الآيات) أى من
قوله تعالى وجعلته

(انه ساحر) بفتح الهزوة وكسر ها كفى كل ما وقع بعد الفعل تفضيل مضاف للقول على ان المصدر
خبران والجملة المحكية لا تحتاج لابطالها عن البتة اذ هنا هو ذار جل عاقل ختم الله تعالى على قلبه
وسمعه ونسجت عنكب الضلالة على بصره ثم بين وجهه أثر بيته بحسب النظره التي في قوله (فانه
ساحر) أى كاسحرو وجه المشابهة (يفرق بين المرعوبين) بالباء المحو حدة والنون أو الياء المثناة
النجمية ومعناها مظاهر (والمرعوبين) وفي نسخة بين المرعوبين وأخيه (والمرعوبين) أى امرأته
وفيه لغتان هذه وزوجته بناء التأنث (والمرعوبين) أى أقاربه الا الذين المعاشرين له وقد كان ذلك
فان من ذاق حلاوة الاسلام ترك ما عداه لاجله صلى الله تعالى عليه وسلم كما كان مشاهدي الصحابة
رضى الله تعالى عنهم ومنهم من ترك ملكه كثير من النجاشي كفى سيرة ابن هشام والتوفيق بين
هذا وبين ما حكاه الرخصي عن الوليد هذا من ان قال له ما هو الاسحار امارأته وهو يفرق بين المرعوبين
آخره وما حكاه عنه من قوله ان هذا الاسحار يؤثر كما تقدم انه أراد ما هنان انه كاساحر فيماد كركنه
ساقه في معرض الجزم ولير وج عندهم أو انه قال مرة ثم راجع عقله فرجع عنه وهو الاوافق بما في
الآية ومناسبة ما ذكره صده في غاية الظهور وقال القول بان الانسبان يذكرا حكي عنه من انه
قال ابني محرم والله قد سمعت محمدا يقول كلاما هو يقول ان له لحلاوة وان عليه لاطلاوة وان أعلاه
لثمر وان أسفله لمعدق وانه يعالج ولا يعلى كما تقدم ولا وجهه (فتقرقروا) من المجلس الذي جمعهم للشاورة
فيه (وجلسوا على السبل) يضمين جمع سبيل وهو الطريق ليخبروا الوافدين بما قالوه حتى لا يتبعوه
صلى الله تعالى عليه وسلم (يحدرون الناس) منه حتى لا يصدقوه فيقولون لسلك من رأوه محمد
شانه كذا وكذا فاخذروه لا يفتنكم عن دينكم والجملة الاولى معطوفة أو طالية بتقدير قد وكذا الثانية من
ضمير تقرقروا وهما طالان متداخلتان فلو اذلك لسلك من قدم للحج ففشا أمره صلى الله تعالى عليه
وسلم في قبائل العرب وخشي أبو طالب من ذلك ومن تهيب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إلى آلتهم
وسمها ان يقع منهم ما يحجر ضهم على ضرره فقال في قصيدته اللامية الطويل المشهورة مدحه صلى الله
عليه وسلم ويذكر حسن حاله وما هو عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فيها فقرأه

لعمرى لقد كلفت وجدا باجمد * وانجونه ذاب المحب المواصل

الى آخرها ولولا خوف الاطالة أو ردها للمأفية من مدحه صلى الله تعالى عليه وسلم وبيان حقيقة
وتقديره بحميت (فأنزل الله في الوليد) وقصته المذكورة التي هي سبب النزول وهذا من إقامة الظاهر
مقام الضمير للسبيل عليه بدم الله تعالى له (ذرى ومن خلقت وحيدا) أى دعنى معه فانا كفيه
من كيد أعدائه وان كان وحيدا منقر داعن أهله وعترته لتركهم له أولا نظيره وتسام النظم وجعلت
له مالا محمودا وبنين شهودا ومهدت له عميدا ثم يطعم ان أزيد كلاله كان لا يتأتمنا عند أسأره هفة صعودا
انه فيكر وقد رقت قبل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عيس وبسر ثم أدر واستكبر فقال ان
هذا الاسحار يؤثر والكلام على هذه الآيات مفصل في التفسير والمقام لاسبغه (وقال عبدة بن ربيعة)
ابن عبد شمس بن عبد مناف والدهند أم معاوية رضى الله تعالى عنها ما هذا قتله عبدة بن الحارث
في غزوة بدر كافر (حين سمع القرآن ياقوم لقد علمتم اني لم أترك شيئا الا وقد علمتمه وقرأته وقلته)
هذا عبارة عن انه علمه بالعلم كتب انزله لقراءته بعضها وان قرأ القصص السابقة وقال السهروزي

ملا عدودا وبنين شهودا الى قوله سبحانه وتعالى فقال ان هذا الاسحار يؤثر ان هذا الاقول للشر (وقال عبدة بن ربيعة) أى ابن عبد
شمس ابن عبد مناف قتل في بدر كافر وقد قيل قبله حجرة حين كرهه صلى عليه (حين سمع القرآن ياقوم قد علمتم اني لم أترك شيئا
الا وقد علمتموه وقرأته وقلته)

والله لقد سمعت (أى من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (قولا ماسمعت مثله قط ما هو) أى ايس قوله (بالشعر وبالبحر

ولابالكهانة وقال النضر
ابن الحارث نحو -وه وفى
حديث اسلام أبى ذر
أى الغفارى بكسر الغين
وقد رواه مسلم (ووصف)
أى والمحال انه وقد وصف
أبو ذر (أخاه أنسا) بضم
الهمزة وفتح النون
وسكون التحتية فسب
مهملة وكان أبو ذر أرسله
قبل اسلامه الى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
بمكة والقصة مشهورة
وهو صحابى معروف
(فقال) أى أبو ذر والله
ماسمعت بالشعر) أى
ياكثر شعرا أو أحسن
نظما (من أخى أنيس
لقد ناقض) أى عارض
(اتى عشر شاعرا) أى
معروفا (فى الجاهلية
أنا أحدهم -هوانه) أى
أنسا (انطلق الى مكة
وجاء الى أبى ذر) نقل
بالعنى أوالاتفات فى
البنى وفى نسخة و جاني
(بخبير النبي) أى باخبار
بعثته و اظهار نبوته صلى
الله تعالى عليه وسلم
(قلت كما يقول الناس)
أى فى وصفه ونعمته (قال
يقوبون شاعر كاهن
ساحر) أى هم مختلفون
بين قول شاعر وكاهن
وساحر وهم قائلون بانه

سعة علم بالبلغة وليس ظاهره بمراد اذ لا يمكن لشيء له مداعاة (والله لقد سمعت قولاً) يعنى به القرآن
العظيم الذى سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتلوه (والله ماسمعت مثله قط) هو للاستعراق
فى الماضى (ما هو بالشعر) الباء زائدة أى ايس بشعر ولا يشبهه كإمر (ولابالبحر ولا بالكهانة) أى
ليس يشبهه كلام السحرة والكهنة المسجوع المتسكاف ولم يكن فى قائله شئ من أعمال السحرة المعهودة
والكهانة تصدركهن يكن بكسر الكاف وفتحها كالكتابة والقسامة كقائله الشعر يشى فى شرح
المقامات (وقال النضر) بفتح النون المشددة وسكون الضاد المعجمة علم من قول من التضارة بمعنى
الحسن (بن الحارث) بن عانمة بن كاذبة بن عبد مناف بن عبد الدار الذى قتله النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم بالصغراء صبروا وقصة مذكورة فى السير (نحوه) أى مثل ما قاله عتبة والوليد فى اعترافه بالقرآن
وانه لا يشبهه كلام الشعر (وفى حديث اسلام أبى ذر) الغفارى الصحابى رضى الله تعالى عنه وهو جندب
ابن جنداه كإمر وغفارة قبيلة من العرب مشهورة وغفارة قبيلة من كنانة وهو غفار بن مالك بن ضمرة
ابن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمية وحديثه رواه مسلم وغيره ووصفه البيهقى فى دلائل النبوة
واسنده الى عبد الله بن الصامت وهو حديث طويل وكان اسلامه بمكة رابع اربع بقعة فلذا كان يقول
كنت رابع الاسلام وقوله (ووصف أخاه أنسا) بالتمتع ووصف ماض والجملة الحالية بتقدير قد
(فقال) بنفسه لوصفه المذكور (والله ماسمعت بالشعر من أخى أنيس لقد ناقض) بقاف وضاد معجمة
من المناقضة مفاعلة من النقص وهو هدم البناء وحل طاقات الجمل ثم صارت بمعنى كون الكلام له
معنى لا يمكن اجتماعه مع تنقيضه كبدقائم وزيد ليس بقاتم وهذا اصطلاح المنطقيين وعند العرب
نقائض الشعر فى الجاهلية انه اذا قال أحدهم شعرا ذكر فيه افتخارا بابائه وشرفهم على قوم غيره أو ذكر
فيه جهاه غيره ومثالبه ونقيض حسبه وآله فيعارضه غيره بشعر يذكر فيه ضد ما قاله فيسمى ذلك
مناقضة ويقال القصاص نقائض ومنه نقائض جرير والفرزدق لقصاصهم من الطرفين جعلت وشرحت
وفى الاساس يقال فى كلامه تناقض وهذا مناقضة ونقيضه هو تناقض القولان والشاعران ونقض
أحدهما الآخر يقول قصيدة فيمقتض صاحبها عليه وهذه القصيدة بتمية قصيدة فلان وهما نقائض
ومنه نقائض جرير والفرزدق انتهى وفسره فى الشرح الجدي دعافى النهاية من ان المناقضة مفاعلة
من نقض البناء وهو هدمه أى ينقض قولهم وينقضون قوله واراد به المراجعة والمراد اتمى وهو
تفسير لابى المفضل وسما عرفت (اشاعر شاعر فى الجاهلية) أى عارضهم فى قصائدهم فأتى بمثلها
وهذا يدل على فصاحتهم ومعرفة الشعر وقدرته على انشائه ووزان الجاهلية كان فيه الشعراء الفحول
كثير أو ذكر هذا تهديد الماسأى من انكاره عليهم فى قوله من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شاعر
(أنا أحدهم) ذكره اعترافا بقوة شاعريته (وانه) أى أخاه أنسا (انطلق الى مكة) أى ذهب اليها بعدما
كان فى غم لم ياترعى فقال لآخيه ان لى صاحبا بمكة فاكفى أمر الغم حتى أتيتك فانطلق حتى أتى مكة
فاباط على أبى ذر ثم أتى فقال ما حسبك قال رأيت رجلا لا يرتعم على دينك الى آخر القصة التى ذكرها
البيهقى وأشار الى بعض منها المصنف بقوله (وجاء بخبير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى)
أخيه (أبى ذر) وكان أسلم بمكة قبل أخيه وأسلم أخوه بعده فوجما صحابيان (قلت) له بعدما أخبرنى
(فما يقول الناس) فيه صلى الله تعالى عليه وسلم (قال) يقولون (شاعر كاهن ساحر)
أى بعضهم يقول هذا وبعضهم يقول هذا ثم أشار الى بطلان ما قالوه بقوله (لقد سمعت
قول الكهنة) جمع كاهن مثل كاتب وكتبة (فما هو) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

لا يتخلوا عن واحد من هؤلاء الطوائف المذكورة أو مدعون بانه جامع بين هذه الاوصاف الثلاثة المسطورة ثم قال أخو أبى ذر (لقد سمعت مقال الكهنة) أى كثيرا (فما هو) أى قوله أو

أول كلامه ملبس (يقولهم) وقد وضعت) بالضاد المعجمة المفتوحة والعين المهملة الساكنة أى وضعت قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (على اقراء الشعر) يعنى انه قابله وقاسه بالشعر ووزاه عليه ليعتبرا هل فيه ما يشبهه وهو مجاز من قولهم وضع النعل على النعل أى طابقت به ليعتبر هل هو مساو له والاقراء بفتح الهمزة والمجوع قلبه أى زيد به الكثيره هنا قال فى القاموس من اقراء الشعر انواعه ومحاوره أى امثاله فهو وجع قرى بالضم وقيل انه جمع قرى بالفتح وهو طرفه وانواعه وبحوره وقال الزمخشري انه قوافيه التى يختم بها كاقراء الظهر التى ينقطع عندها الدم واحدها قرى بفتح الجاء كسر اوصافه ومقاطع آياته وحدودها (فيلبثتم) بالهـ حمز من الملائمة أى لم رده مناسباً ولاموا اتفاقاً لفظاً ولا معنى وأين الثريامن الأثرى ولذا قال الفقهاء رجهم الله تعالى لا يكتب فيه التسمية واجازها بعضهم مع الكراهة قال وهذا فى مدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونحوه من التوحيد ودون نظومات العلوم اما الهجاء فينبغى ان لا يختلف فى عدم كتابته اقيه كقوله التماسنى (وما يلبثتم) أى ينيسر وينتقى (على لسان أحد بعلى انه شعر) بفتح همزة تانه أى لا يلتم لاحد غيرى ان يقول انه شعر لانه ليس أحد يعلم بالشعر وأقدر عليه منى فلو أمكن لاحد ان ينزله على الشعر ويعارضه به كنت فعلت فيث لم ينيسر لى لا ينيسر لغبرى والمراد ابطال كونه سحراً وكناية لخلده اعتمه بقوله (وانه) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (لصادق) فى قوله انه كلامهم حمز من عند الله (وانهم) أى الكفرة (لكاذبون) فى جميع ما قالوه ونسبوه له من الباطل وتسميه الخبر انه قال لا ينس هل أنت كاف حتى انطق فاذنظر قال زعم وكن على حد من اهل مكة فاذطلقت حتى أتيت مكة فقلت لرجل ابن هذا الذى تدعونه الصائى فاشا واليه قال على اهل الوادى بر جوفى حتى خرجت مغشياً على ثم أتيت زمر فشربت منها وغسلت الدم وخذت تحت أستار الكعبة ولبثت نحو ثلاثين ليلة ومالى طعام الامازم فشبعت وما وجدتها فوجع عينيها فأتيت ابي ليليلة وامرأتان تطوفان وتدعوان اسافاً وثالثة فلما رأيتنا وانطلقتا فاستقبلهما أبو بكر ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طابعا من الجبل فقالا مال كانا نالنا الصائى بين الكعبة وتاستارها فلما فرغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأبو بكر فاستاما الحجر وطافنا صلياً فأتته وحيدته بتعجة الاسلام وكنيت أول من حياه بها فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فن أنت قلت من غفار فرفع رأسه ثم قال متى كنت ههنا قلت منذ ثلاثين ليلة و يوماً قال ما كان طعامك قلت ما كان لى طعام الامازم فسميت حتى تكسرت عكن بطنى فقال انها مباركة انها طعام طعم وشفاء سقم فقال أبو بكر يارسول الله ائذننى فى طعامك الليلة فاذطلقت معهما حتى قبع أبو بكر بابيه وجعل يقبض لى من زبيب الطائف فدسك ذلك أول طعام أكلت بمكة ثم أتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انى وجهت لارض ذات نخل ما أحسبها الا شرب فهل أنت تبلغ عنى قومك لعل الله ينفعهم بك وتوأجرك فاذطلقت حتى أتيت أبى أنيسا فقال لى ما صنعت قلت أسلمت فقال ماى رغبة عن دينك فانى أسلمت وصدقت ثم أتيت أبى فقالت مثله ثم أحتمت وأتيت قومي فاسلمت فنهضهم قبل ان يقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وكان يؤمننا حفاف وهو سيد قومنا فلما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة أسلم بقية قومي وحامت أسلم فقالوا يارسول الله نسلم على الذى أسلم عليه اخواننا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غفار غفر الله لها فأسلم سالها الله وهذا خبر اسلامه باختصار (والاختار فى هذا) الذى ذكر من اعتراف المبلغاء بالاعتزاز وانقياد من هذه الله تعالى منهم للايمان به (صححة كثيرة) مع اختلاف أنواعها ورواياتها (والاعتزاز) لجميع الخلق بتعجيلهم عن الايمان بمثلها (بكل واحد من النوعين) الذين ذكرهما والنوع الاول منهم (الاعتزاز والبلاغة بذاتها) اشارة الى قوله فى أول هذا الفصل أولها

أى طرقه وانواعه وأى أنواع محوره (فلم يلبثتم) أى لم يلبث على شئ من أوزانه (وما يلبثتم) أى وما يتفق (على لسان احد بعدى) أى غيرى أيضا (انه شعر) اذ الشعراء انفقوا على ذلك لما استوزنوا كلامه على اقراء شعرهم هنالك (وانه) أى الذى عليه الصلاة والسلام (لصادق) أى فى دعوى الرسالة فى قوله نقلعن ربه وما علمناه الشعر وما ينبغي له (وانهم لكاذبون) فى كونه شاعرا أو كاهنا أو ساحرا (والاختار فى هذا) أى المعنى المذكور والمدعى المستورد (صححة) أى اسنادا (كثيرة) متناصرة بحجة دلالة (والاعتزاز) أى عن الايمان بمثل هذا القرآن (بكل واحد من النوعين) أى اللذين أحدهما (الاعتزاز والبلاغة بذاتها) أى بانفرادها فهما مرفوعان كما فى بعض النسخ على انها خبران لمبتدأ مقدر وفى بعضها بكسرها على كونها بدلين من النوعين وفى نسخة والاعتزاز والبلاغة بذاتها ما على انها معطف بيان لما قبله والحاصل ان الاعتزاز والبلاغة كلاهما نوع كما سبق ذكره حيث عبر عن ما بصورة تظهير العيب والنوع الاخر وهو الذى بينه بقوله

(أو الاسلوب الغريب بذاته) أي مع قطع النظر عن بقية صفاته وفي نسخة ان بدل أو ووجهه لا يظهر فقامل وتندر ثم صرح بمقصوده في ضمنه وروده تحت قوله (كل واحد منهما) أي من النوعين وهو النظم العجيب والاسلوب الغريب (نوع اعجاز على التحقيق) أي عند آرباب التوفيق وانحجاب التوفيق ٥٠٢ وفي نسخة نوع اعجاز والظاهر انه نصيف اذ في المعنى تحريف (لم تقدر

العرب على الاتيان بواحد حسن تأليفه والتمام كالمه وفصاحته ووجوه اعجازه وبلغته الحارفة عادة العرب وحاصله ان اعجازه من نفس جوهر كلامه بكونه في أعلى طبقات البلاغة والفصاحة بحيث يسلم عن ضعف التأليف وتنافر الحروف والكلمات واعجازه ورياحته مان وووجهه يقتضيه المقام واتضمن نكات يعجز عنها طاقة البشر ومنها النوع الثاني ما أشار اليه بقوله (أو الاسلوب الغريب بذاته) يعني كونه على غلط لا يشبه غلط كلامهم المتفوق ولا المنشور فانه ليس بشعر ولا سجع ولا خطب وان وقع فيه من غير تكلف سجع أحيانا ونظم حتى ذهب الخطيب في تكملة العمدة ان النظم الواقع فيه مقصود كالآيات واشعارها التي تقع في انشاء الانسان نادرا ولا يسمى بها الكلام شعر الا انه لم يقصد بالذات وهو قول غريب وقوله بالذات بمعنى فقط وتغابر النوعين فانه وان لم يفرق بينهما بعض الشراح وقال ان في النوعين تداخل اذ لا يتصور كونه اسلوبا غير بيانون البلاغة الى آخر ما ذكره مما لا طائل تحته (اذ كل واحد منها) بضمير الواحد تاما وثمة الرجوع للبلاغة وفي نسخة هما معني والضمير للنوعين وقيل الاولى أولى وكل مبتدأ خبر (نوع اعجاز على التحقيق) غير محتاج الى الاخر ثم بين اعجازه بقوله (لم يقدر) العرب على الاتيان بواحد منها) وفي نسخة منها كما تقدم (خارج عن قدرتها) لانه (مابين) أي مخالف (لفصاحتها وكلامها) لما فيه من وجوه البلاغة التي لا تحيط بها نثرهم ولم تألف طباعهم مع انسجامه وعبودية الفاظه (والى هذا) القول الدال على ان كل واحد منهما نوع مستقل من الاعجاز كاف في اثباته (ذهب غير واحد) أي جماعة كثيرة (من أئمة المحققين) العارفين بالبلاغة ووجوه الاعجاز يعني ان منهم من قال بلاغته بالوجه الغريب ونظمه العجيب الذي لا يشبه كلام البشر ولا يدركه القوي والقدرة عليه بلغتهم وكلامه كما اتهم التي يعرفونها كاقيل في معنى الحروف في أوائل السور ونحوالم والمرعي انه كلام مركب من هذه الحروف التي تركب منها كلامهم فلم يأثروا بتمثلها (وذهب بعض المتقدمين) اسم مقول بوزن المصطفى (الى ان الاعجاز في مجموع البلاغة والاسلوب) لا بكل واحد منهما وحده (وأقنى على ذلك) القول الذي اختاره وضمن أن معنى استدلاله بعداهه على (يقول تمجده) بضم الميم وجز بعضهم فقها أي ترميه ولا تعتدب (الاسماع) بفتح الهمزة جمع سمع بمعنى الاستماع وبمعنى جارحة السمع يقال مع المسامع فيه اذا طرحه فففيه استعاره مكنية وتخييلية للتشبيه الاذن بالقلم والكلام بالمسامع في الرقة والعبودية وتبريد الحرارة كما قال بعض أهل العصر

يكاد من عبودية الالفاظ * نشر به مسامع الحفظا
وتغير المعتاد يحسن بعضه * للورد خدبان لا توف يقيل

وقال الغزالي (وتفرغ عنه القلوب) من النفاذ وهو الذهاب بسرعة. كما ان القلوب تهرب منه لعدم قبولها له وهو عبارة عن كونه قولا واضعفا غير دودا واذ قال في الأول انه قول الأئمة المحققين وأشار بالمقدي بهم الى ان هذا القول له وجهه أيضا ليس كالقول بالصرفة (والصحيح ما قدمناه) من أن كل واحد منهما وجهه في الاعجاز كافي فيه (والعلم بهذا) أي العلم بما يجازوه وبلغته وأساليبه العجيبة على التولين (ضرورة وقطعا) بنصهم ما أي من سمعه قطع بما عتده من العلم الضروري

في مجموعهما (يقول تمجده الاسماع) بضم الميم وتشديد الحميم أي تدفعه الطباع السليمة وتغذفه الفهوم المستقيمة (وتفرغ منه القلوب) أي من أول الهلهة وبدا المقدمه (والصحيح ما قدمناه) أي من كون الاعجاز لا لكل واحد منهما بذاته منفردا (والعلم بهذا) كله ضرورة قطعاً) عند أصحاب الذوق من ان وجهه الاعجاز أمر من جنس البلاغة يدرك كالملاحه ولا يوصف ولا يار بق اليه من جهة الصنيع الامعرفة علوم المعاني والبيان والبديع مع مدونة قفيض الهى يورث العلم بكون ذلك ضرورة قطعاً

(ومن ثقتن) وفي نسخة ومن تكلم (في علوم البلاغة) وفي نسخة في فنون البلاغة أي ومن علم فنون البلاغة ووصف القصاحة (وأرهم خاطره) بالنصب أي رقق وحدد ذهنه بتوجهه في بيانها (ولسانه) أي يتحصيل بيبانها (أدب هذه الصناعة) فاعل أرهم والمعنى ان من أكثر عمارتها وأطال خدمتها حتى صارت له بديهية عرفتها (لم يخفف عليه ما قلناه) ٥٠٣ أي ما قدمناه كما في أصل اللججى

من ان كلامهم - ما نوع اعجاز بذاته منفردا عند أهل التحقيق بصفاته (وقد اختلف أئمة أهل السنة) وفي نسخة أئمة المسلمين (في وجهه) عجزهم عنه - أي عن الاتيان بمثله (فأكثرهم يقول) أي قالوا مستمرين على قوله (انه) أي وجه عجزهم (مما جمع) بصيغة المجهول وفي نسخة بصيغة الفاعل أي جمع الله (في قوة جزائه) أي لطائف معانيه (ونصاعة ألقاظه) أي شرائف مبانيه - بخصوصها من شوائب الركائز وتناثر الكلمات والغراب (وحسن نظمه) والبخارة) أي واستحسان نظم المعاني الكثيرة في ضمن المباني السيرة من غير خلل في مبناه ولا قصور في معناه (وبديع تأليفه) وأسلوبه أي على صنيع منيع ليس على أسلوب) نظم الشعراء ولا تقم الخطباء (لا يصح ان يكون في مقدور البشر) لاشتماله على لطائف وشرائف في باب البلاغة والقصاحة التي ان خرج عن طائفة

في انه في أعلى طبقات الكلام أو هو وما يدرك بالذوق ولا يدرك بالوصف كالملاحمة والظرف له تنسج كلام البلاغة وخدمة علم البلاغة الذي يورثه علمه ضرور بالولذا قال (ومن ثقتن في علوم البلاغة) أي عرف فنونها ومارسها حتى حصل له ملكة يعرف بها أحوال التركيب ووجوه ابرادها في طرفها المختلفة في الرضوح وأنواع محاسنها البديعة وهو من عالمي المعاني والبيان وتوابعهما (وأرهم) أي سن وحدود وق من قولهم أرهم السيف فهو رهمف اذا سته ودق حده (خاطره ولسانه) أي في فكره ونطقه بحيث يسهل عليه تصور والتعبير عنه وأصل الخطار المعنى الذي يخطر على القلب الذي هو محل العقل والفهم - هو وراديه نفس الفهم والعقل فارهافه عمارته حتى يتمكن من علمه واللسان الخارجة وراديه نفس الكلام فشمه ذلك بالسيف المسنون في سرعة نفوذ وقوته وأرهم فعمل ما عني فاعله (أدب هذه الصناعة) أي صناعة البلاغة وعلم المعاني والبيان وأدب يوزن طلب يكون بمعنى الظرف والحسن والعلم يقال أدب فأحسن تأديبه أي علمه وأصله من الأديبة وهي الطعام الذي يندعي له كقائل الأدب مآدبة ما أدبها مآدبة ويصح ارادته كل واحد هنا وأقر بها الآخر وأما اطلاق الأدب على علمي النظم والنثر فقول وان قرب من معناه الاصل في أصل الصناعة معرفة ما يؤول بالحجور ارج كالحجباء ثم شاع في معنى العلم (لم يخفف عليه ما قلنا) أي جميع ما تقدم وان كلامهم النوع مستقل (وقد اختلف أئمة أهل السنة في وجهه عجزهم عنه) أي في سببه ومثلاً الذي وجهه عجز الصعامة عن معارضته (فأكثرهم يقول) أي قال وغيره محكماتة الحال الماضية حتى كما لها حضرة (انه) وجهه اعجازه ناشئ (مما جمع في قوة جزائه) الجزالة الغلظة والصلابة والقوة يقال حطبت جزل ثم يطلق على الكثرة يقال عطاءه جزل بل فاستعير بها للاحكام نظمه وعدم ركائمه وأضاف اليه القوة اشارة الى انه في أعلى مراتب الاحكام حتى لا يتطرق اليه خلل أو ملل ولا يخالف نظمه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا واجلحة لتفسيره بالقوة ويقال للقوة وقوة فيصح اضافتها اليها (ونصاعة ألقاظه) يقع النون والصاد والعين المهملة في أوى وضوحها وخلصها منه أي يض ناصع وقيل الجزالة القطع ومغنه القضاء الجزل أي القاطع للشك ونصاعته بياضه وهو تكاف لا داعي اليه وكونه اشارة الى الحسنات البديعة لا وجهه (وحسن نظمه والبخارة) اسلاسته وانسجامه (وبديع تأليفه) وتراكيب كلماته المؤلفة المتواخية (وأسلوبه) طريق بلاغته أي لاسلكها كلام غيره وقوله مما جمع وقدم من تأخير متعلق بقوله (لا يصح ان يكون في مقدور البشر) مقدور واسم مفعول أو مصدر على وزن مفعول بمعنى القدرة أي لا يمكنهم القدرة على مثله لما جمعه على انطية قدرته - (وانه من باب الخجورق) أي من جنسها ونوعها يقال هذا من باب هذا وابته أي من جنسه (المتمتعة عن اقدار الخلق عليها) أي التي لا يسدرون عليها كما انها المتمتعة منهم وابت مطاوعتهم وهو من بليغ الكلام (كاحياء امارتي) بفتح الميم جمع ميت وهذا ما وقع اعبيد عليه الصلاة والسلام وابراهيم الخليل صلى الله تعالى عليه وسلم (وقلب العضا) حية كاقوقم لوسى عليه الصلاة والسلام وسيفاحديدا كاقوقم لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وأطلقه المنصف رحمه الله تعالى لشمه ما فيكون في ذكره اجزة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وهو المناسب لقوله (وتسبح مع الحصى) في كفضلى الله تعالى عليه وسلم كما كانت في معجزاته ثم ذكره ذهاباً آخر فقال (وذهب الشيخ أبو الحسن) الاشعري امام أهل السنة وقد تقدم بعض من

الحقائق فمعين انه من كلام الحق (وانه من باب الخجورق المتمتعة عن اقدار الخلق) بفتح الهمزة أي مقدوراتهم (عليها كما حياء الموتى) وتقلب العضا وتصبح الحصى) أي ما لا يقدر عليه غير تعالى (وذهب الشيخ أبو الحسن) أي على بن اسمعيل بن اسحق بن سالم بن عبد الله بن أمير العراقيين بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري امام أهل السنة

(الى انه) أى القرآن (عما يمكن أن يدخل مثله تحت مقدور البشر) أى فى الجملة عن هو ما هرفى وجوه البلاغة وها هرفى فى فون الفصاحة (و يقدرهم الله عليه) بضم الياء وكسر الدال أى وان يعظمهم القدرة والقوة على اتيان مثله لانه من جنس نتائج اذكراكهم وكرائم أسرارهم (ولكنه) الضمير للشان (لم يكن هذا ولا يكون) أى هذا وفى نسخة بعد هذا هو الشان أى الشان عدم قدرتهم عليه (فنعهم الله هذا وعجزهم عنه) بنشد الجيم ٥٠٤ أى وجعلهم عاجزين عن أمر المعارضة فى ميدان المقاومة (وقال به جماعة من أصحابه) أى

ترجمته (الى انه) أى القرآن العجز (عما يمكن أن يدخل مثله تحت مقدور البشر) أى انه فرد من أفراد الكلام البليغ داخل فيه مندرج فى جنسه ومثله قولهم المحيوان جنس تحتها الإنسان والغرس وهو تجوز معروف (و يقدرهم الله عليه) عطف تفسير لما قبله على مذهبهم من خالق الافعال (ولكنه لم يكن هذا) فيما مضى (ولا يكون) فى الحال والمستقبل (فنعهم الله عن هذا) أى عن معارضة الاتيان بمثله وهذا هو القول بالصرقة فى اختلاف أيضا فى قيل معناه ان فيه من قدرة على التكامل مثله وعجزهم علم بوجوه البلاغة وأساليبها طاعة التحدى لكن الله صرف دواعيهم عن ذلك مع توفر أسبابها من التفريع والتبكيك وتكرير الطلب وهو قول النظام والاستاذ من أهل السنة وقيل بل سابههم الله عند التحدى القدرة والعلم بالعلوم البلاغية فاذا أرادوا ذلك لم يقدروا عليه وتسمية التحدى صرفة بحسب ظاهر حالهم وما علم من اقتدارهم وهذا مذهب المرتضى علم الهدى من الشيعة ونقل عن الأشعرى الا انه لم يشترعه وكلام المصنف محتمل للوجهين فان قلنا هذا اشارة الى الاتيان بمثله فهو المذهب الاول وان قلنا الاقتدار فهو الثانى ووجه بعضهم على الثانى وقال يحتمل أن يكون المراد بأقى الحسن رجل آخر غير الأشعرى ولا حاجة قائله من التكلف (وعلى الطريقةين) بل الطرق من اعجازه وبلاغته وأسلوبه والصرقة (فعجز العرب عنه ثابت) محقق مع كمال بلاغتهم وقرطتها الكهيم ونفخ عنادهم لاطاعة نوره ومازاده الاستعلاء والاضافة (واقامة الحججة عليهم) بتكليفهم بأقل قليل منه (عما يصح) أى يمكن وبغير فانه ورد بهذا المعنى فى اللغة (أن يكون فى مقدورهم) على مذهب الأشعرى (وتجديهم) مصدره مضاف لمفعوله أى طلب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من العرب الفصحاء (ان يأتوا بمثله) أى مثل القرآن فى البلاغة وعجز العرب مبتدأ خبره ثابت واقامة مبتدأ خبره (قاطع) بعجزهم عيالار بفتح هاء (وهو) أى ما ذكره أو التحدى بما هو مقدورهم (أبلغ فى التعجيز) بغيره مما لا يقدرون كاحياء الموتى (وأحرى) أفعل تفضيل بحماوراهم هملتين بمعنى أحرى وأولى (بالتفريع) وهو التلو ويخ والتعبير عن القرع بالمحصول والصراب (والاحتجاج بمجىء بشر مثله من) من جنسهم وأهل لغتهم (بشئ ليس من قدرة البشر لازم) على القول الاول من اعجازه وعادته وصورته (وهو) أى المذكور من عدم قدرتهم (أبهر) أى أظهرها وأعجبها السائر الايات الباهرة لا تقاها شأنه وعلوه فى مرتبة لا يدنو منها كلام بليغ كالم تقصيه له (واقام دلالة) بالنصب على التمييز والرجوع الى الاضافة والدلالة بكسر الدال مصدره أى بمعنى الدليل واقام من قومه اذا قهره وردعه وأذله بعجزهم عن معارضته (وعلى كل حال) من الاحوال السابقة أى سواء قلنا بانه معجز ببلاغته أو بالصرق عن معارضته فقد عجزوا (فما أتوا فى ذلك بمقال) أى لم يسمع منهم كلام عارضه ولو صدر منهم ذلك شاع وذاع بل صبروا على الجلاء بفتح الجيم والمد وهو ترك الوطن والمال والقتل القرط عنادهم وعدم انقيادهم (وتجرحوا) أى شربوا حبة عند رجعة كاسات) جمع كأس وهو ما شرب به الخمر ونفس الخمر (الصغار والذل) بفتح الصاد المهملة وهو الذلة فالعطف بنفسى وفيه استعارة نصر بحيية أو مكتنية أى صبروا على التحقير والاهانة وتجرحوا مثلهم) وفى نسخة منهم

أى من جملتهم (بشئ ليس من قدرة البشر) أى على القول بانه معجز بنظمه العجيب غصصها وأسلوبه الغريب (وهو) أى كونه ليس من قدرة البشر (أبهر آية) أى أظهره لامة (واقم) أى أقهر (دلالة) أى فى ثبوت الحججة (وعلى كل حال) أى تقد من قولى الاعجاز بالصرقة أو البلاغة (فما أتوا) بفتح الهزرة أى فجاؤا (فى ذلك) أى فى معارضته (مقال) أى فى مقام جدال (بل صبروا على الجلاء) بفتح الجيم أى الخروج من أوطانهم (والقتل) أى وعلى قتل أنفسهم واخوانهم (وتجرحوا كاسات الصغار) بفتح الصاد الحقةارة (والذل) أى المسكنة والمهانة

(وكانوا) أى والحال انهم كانوا (من شيوخ الانب) بضم الشين المعجمة أى من شيوخه ورثه كبروا وعثروا وهو بفتح الهزرة وسكون النون عضو معروف وجهه أنوف وفي نسخة بضمين على انه جمع أنف وضبطه الحلي حمزة ومدودة يعنى وضعتون على انه جمع آخر (واباء الضم) بكسر همزة وفوقه قوافل بعدها همزة أو ياء فاء في نسخة تغيرت ما وفي أخرى الضمير برأى بدل الميم وكلاهما بفتح الضاد أى وكانوا ممنوع الضمير تحميا به ربا عدمه بحيث لا يؤثرون ذلك أى لا يختارون ماذا كمن الجلاء والقفل والصغار والذل (اختيارا) أى عاوا ولا يرضونه (الاضطرابا) أى كرها (والا) أى وان لم يكن الامر من غيرهم وصبرهم على ذلهم (فالمعارضة) أى للقرآن وسائر المعجزات (لو كانت من قدرهم) بضم

أهون عليهم) والظاهر ان يقال فالشغل بالقائه أو كان الشغل ولعل الجملة حالية وهو بضم فسكون و بضمين و بفتح و بفتحين أى الاشتغال بالمعارضة أسهل اليهم (وأسرع بالنجح) بضم نون فسكون جيم أى بالظفر على المراد (وقطع العذر) أى المعذرة عند العباد في البلاد (والخام) الخضم أى الزامه (لديهم) أى عندهم (وهم) أى والحال انهم (من لهم اقتدار) وفي نسخة قدرة (على الكلام) وفي نسخة وهم من هم بفتح الميم قدرة بفتح القاف والذال جمع قادر وفي أخرى وهم من هم قدرة بفتحين و قدرة في الجميع مرفوعة وفي أصل الديجى وهم منهم قدرة بالنصب فقال تميز

عصها (وكانوا من شيوخ الانب) بفتح الهزرة والمدومض النون جمع أنف كذا ضبطوه ويجوز فتح الهزرة وسكون النون بالافراد والشوخ بضم الشين المعجمة مصدر شخ إذا ارتفع وهو كناية عن غاية التكبر والجملة حالية بفتحهم (واباء الضم) بكسر همزة والواو المدونة في إذا امتنع عما يكرهه والضم الذل والتحقير (بمحيث لا يؤثرون) بالمثلثة أى لا يرضون (ذلك) أى الذل والضم (اختيارا) أى باختيارهم وعدم جبرهم وقهرهم (ولا يرضونه الاضطرابا) أى تسرا والجاه وهو عطف تفسير لما قبله ونصه ما على التمييز أو المفعول المطلق (والا) مركب من ان الشرطية ولا النافية أى وان لم يكن الامر كذا (فالمعارضة) للقرآن بالاثبات بما هما له (لو كانت من قدرهم) بضم القاف وفتح الدال المهملة جمع قدرة أى لو كان المعارضة مقدورة لهم (والشغل بها أهون عليهم) جملة حالية أى اشقت لهم بمعارضته أسهل عليهم من الصبر على ما ذكر (وأسرع بالنجح) بضم النون وسكون الجيم وطاء هملة وهو الظفر والغرز مطلوبهم وهو وبال الحجة عليهم (وقطع العذر) أى قطع ما عذروا به عن عدم المعارضة من الاعتذار الفاسدة (والخام الخضم) أى اسكانه عما فرغهم به (لديهم) أى عندهم وهو متعلق بجمع ما قبله من أهون وأسرع وقطع والخام (وهم من هم قدرة) تمييز والجملة حالية وليس قدرة حال بمعنى مقدرين كاقبل لتكلفه وهم مبتدأ أول ومن استفهامية وهم الثاني خبره أو بالعكس على المذهبين والجملة خبرهم أى وهم أى شئ هم أى أمر عظيم لا يقدر قدره ولا يعلم كنهه وهو أبلغ المدح كقولهم زيد وما زيد كقوله تعالى الحق ما الحقا وهو مشهور كقلى كلام العرب والعجم وقد يقال هم هم بدون من أى هم القوم المعروفون بالابلاغة وشهامة النفس واباء الضم الذين لا يعاد لهم فيه أحد فثاهيك بما أوتعهم في حضيض الذل ورتقهم الصبا والديور أى سباب (على الكلام) متعلق بقدرة (وقدرة) أى مقتديهم وهم منصوب رواية ودراية معطوف على قدرة (في المعرفة) أى بمعرفة الكلام وصياغته لسلامة نظرتهم وصفاتهم بفتحهم (لجميع الانام) متعلق بقدرة وتوابعه للقافية أى هم في كل ذلك أئمة مقتدى بهم لا تبع الغيرهم فكيف عجزوا ورضوا بما رضوا ثم الما كذا كشم أنهم وتوابعهم وماتوهم متوهم ان تركهم للارضاة اعدم تنزلهم وعدم الاتهام فدفعه بقوله (وما منهم) أحد (الامن جهده) ماض تزنه ضرب بالا استثناء مفرغ من عام مقدر (جهده) بفتح الجيم وضمها الطاقة والمشقة وقيل الجهد بالفتح المشقة والضم الوسع وقيل الجهد بالضم ما يجهد الانسان فيه أى يجتهد فيه ويتعب نفسه كقوله تعالى لا يجهدون الاجهدهم والمعنى أنهم بذلوا ما عندهم في الطلب فلم يقدر واعلى شئ منه (واستفد ما عنده) بالذال المهملة أى استفترغ ما في طاقته وقوته (في اخفاه ظهوره)

(٦٤ - شما في)

للضمير المنفصل قبله والجملة حالية من ضمير لديهم (وقدرة) عطف على قدرة وهو بضم القاف وكسر ها وحكى فتحها أى اقتداره وأسورة (في المعرفة) أى بالكلام (لجميع الانام) متعلق بالقدرة (وما منهم) أى من أحد (الامن جهده) بضم الجيم وفتحها أى بذل جهده وبالاجتهاد (واستفد) بالقاف والذال المهملة أى استفترغ (ماعدته) أى من قوة طاقته (في اخفاه ظهوره) أى ظهور نور القرآن أو علونبيه صلى الله تعالى عليه وسلم من جهة رفعة الشأن

وأطفاء نوره) وبأى الله الآن يتم نوره ويعلوه وره وهو معتبس من قوله تعالى يريدون ان يظفئوا نورا لله بأفواههم وبأى الله الا يتم نوره (فاجابوا في ذلك) أى فأظهروا

الحاء المعجمة وكسر
الموحدة فتحية ساكنة
فهمزة مفتوحة أو مبدلة
مدغمة أى مخبوءة
ومخفية (من نبات
شفاهم) بفتح الموحدة
قبل النون أى من كلمات
صدرت من أفواههم
والشاه بكسر الشين
المعجمة جمع الشفة
بفتحها وبكسر وشفتا
الانسان طبخاها (ولا
أثواب بنطفة) أى لا جأوا
بقطرة يسيرة (من عين
مياهم) أى من
ظواهر أنهار بلاغتهم
وأسمار فصاحتهم بل
صاروا بكافى معارضتهم
(مع طول الامد) أى
الزمان (ومثرة العدد)
أى الاعوان (وظاهر
الوادوماولد) الاولان
يقال والولد أى ومعاونتهم
ومعارضتهم في مقام
الرد وامانافى نسخة من
الامل باللام بدل الاعد
بالدال فتحصيف
وتحريف (بل أبلسوا)
بصيغة الفاعل أى أبلسوا
من المعارضة وبتسوا
من المقاومة (فانبسوا)
بفتح النون والموحدة
الخفيفة وقيل المشددة

أى القرآن أو الذى صلى الله تعالى عليه وسلم (وأطفاء نوره) وبأى الله الان يتم نوره ولو كره المشركون
(فاجابوا) أى أظهروا دن جلاء العروس على المنصبة بنتها الذكر النبات بعده (في ذلك) أى ما اجتهدوا
فيه وحاولوه (خبينة) بفتح الحاء المعجمة وكسر الباء الموحدة وسكون المثناة التحتية وقوله المياء
فيعلى بمعنى معقولة أى خبينة فى ضمائرهم ومستورة خلف أسرارهم (من نبات شفاهم) أى
كاه يتغلظون بها شهت باينذ الشفة بالام لظهورها منها وهى استعاره مشهورة مكنية أو مصرية
(ولا أثواب بنطفة) بضم النون وسكون الطاء المهملة والفاء وهى المياء الصافية من نطف بمعنى صبا
والناطف السائل والمراد القطرة القليلة وفى بعض النسخ نقطة بالناطف مقده على الطاء وتسمى الأثوة
نطفة أيضا كقوله الراب والنطفة تطاق على قليل الماوعلى كثيره كما جاء فى الحديث فجار رجل بنطفة
فى اداوة وهو المراد هاتان (من عين مياهم) العين الما الحارى ظاهر او الميم زائدة من العين وقيل انها
أصلية من معنى سارفى الارض ومياه جمع ماء أو أصله وهى أى لم يقدر راعى شى مما طالب منهم وهو
استعاره مصرية مرشحة أو مكنية أى مع الماه من موارد فصاحتهم وبجارى كلامهم لم يجحدوا وقطرة من
عذب قطراته (مع طول الامد) أى اتساع زمن التعدى (وكثرة العدد) من فحاشاتهم (وظاهر) أى
تعاون ومساعدة (الوادوماولد) أى الكبر والاعوج وهو هذا دفع المشه وازالة الاعذار لذو صاق الزمان
وقل الاخوان كان لهم مذهبهما (بل أبلسوا) بالبناء للفاعل وفتح المهمزة يقال أبلس اذا أيس قيل ومنه
ابليس لياسه من رحمة الله تعالى ولو كان اسمه معزاز بل ويكون معنى الانسكار والحزن والمراد الاول
(فانبسوا) بنون وباء موحدة مفتوحة مخففة ووردت تدبدها كقافى قوله بان كنت غير صادف بنفس
ومعناه نطفة وقيل هو مختص بالنبي وأورد البيت المذكور وقد يقال المخصوص الذى الخفيف فتدبر
(ومنعوا) بالبناء للجهول (فانقطعوا) عن المعارضة اعجزهم وقد يقال هذا اشارة الى القولين فابلسوا
فانبسوا يشير اعجز طاقتهم عن بلاغته ومنعوا أى منعهم الله المياء الصرفة وفى الارشاد لالام الحزمين
بأن قيل ان العرب لم تترك المعارضة للعجز بل لعدم الاكتراته قيل هذا ركيب من القول لا يخظر بيال
عاقول وقد كانوا اذا قال شاعر شعر فى حقهم هاءمرا المعارضة فكيف وقدوبخوا أشدقو بيبخ وحقرت
أصنامهم وسهت أحلامهم وقوبخوا حتى نكبت اعلامهم وقد مر ما نهى عليه من اشارة المصنف رحمه
الله تعالى لهذا وجوابه والاضراب لتوكيدنى المعارضة كما يقال ما اتاكم زيد بل سكت عجز (فهذان
نوعان من اعجاز) الاشارة الى اعجازه بنفس كلامه وخواص تراكيبه بصورة تنظيمه وأسلوبه ولم يلتفت
للمصرفة لضعف القول بها عنده كما تقدم فانهم أقصدوه بان قوله قل لئن اجتمعت الخ دليل ظاهر على
عجزهم مع بقاء قدرتهم وولسبوا القدرة لم يبق فائدة لاجتماعهم لانهم حينئذ بمنزلة اجتماع الموق وليس
عجز الموق مما يحتفل بذكره هذا مع ان الاجماع منعقد على اضافة الاعجاز للقرآن والقول بالصفة يلزمه
اضافته الى الله تعالى لا الى القرآن حينئذ يلزمه زوال الاعجاز بزوال زمان التعدى وفيه عرق لاجماع
الامة انه معجزة الرسول العظمى بايسته ولا معجزة باقية لا تظهر من التمران وبليزم الصرفة أيضا انه
لا فضيلة للقرآن على غيره فان قلت القول بعجزهم مع بقاء قدرهم فيه الجمع بين التقيضين
وهو محال قلت معنى قدرتهم انهم همزة توجهت الى الحما كات لظنهما القدرة عليها فعدجت
وعلى القول بالصفة لم يتم وجه المعارضة أصلها قطعهم من نفوسهم بعجزها وانها لا قدرة لها

وبضم السين المهملة أى فما نطقوا (ومنعوا) بصيغة المفعول عليه
أى فما أعطوا القدرة على المقاومة (فانقطعوا) أى عن المعارضة (فهذان النوعان) وفى نسخة صحيحة نوعان (من اعجازه) أى اجتماعا
أو انفرادا

به (فصل هـ) (الوجه الثالث من الاعجاز) أي من وجوه (مانطوى) أي اشتمل واحتوى (عليه من الاخبار) بكر المزة أي
 الاعلام (بالغيبات) أي الكائنات في الازمنة السابقة (والم لم يكن ولم يقع) أي بعد (فوجد) أي في الامام الاخقصة (كجورد) أي
 مظالمها ورد (على الوجه الذي اخبر كقوله تعالى) خطبا بالذي عليه الصلاة والسلام وأصحابه الكرام (تدخل المسجد الحرام ان
 شاء الله) تعلق لعدته بالمشيئة تعليها بالعبادة وإيمانها إلى عدم وجود شيء على الله تعالى في تحقير مرقده ولو لم يجاب بان بعضهم لا يدخله
 لعلة من موت أو غيبة أو حكاية لما قاله ملك الرقيا والتي صلى الله تعالى عليه وسلم لاصحها حالة الرواية (آمنين) حال من واولئك دخلن
 والجملة الشرطية معترضة (وقوله وهم من بعد غلبهم) أي والروم من بعد غلبة الفرس لهم (سيعلمون) الفرس

وكانوا بجوسا والروم
 نصارى فورد خبر غلبة
 الفرس باهم مكة ففرح
 المشركون وشتموا
 بالماسعين وقالوا انتم
 والنصاري اهل كتاب

عليه البتة فان قلت توجه المم اليها مع العجز عنها في نفس الامر لا يسمى قدرة فقلت ممنوع بل تسمى
 قدرة باعتبار العرف وقطع النظر عن الغايات ولا شك في ان أهل البلاغة لا يقطعون سبب القدرة عن
 الحركات ابتداء بل بعد الاختبار فتأمله تعلم سقوط ما قيل كيف يخاطبون بالتحدي مع القطع بعجزهم
 عنه ونظير ذلك خطاب الله من علم منه عدم الايمان بالايمان كما في جهل وأبي لهب نظر القدرتهم ما عليه
 باعتبار الظاهر واعراضا عن النظر للغايات

وتحسن وفارس أميون
 لا كتاب لنا وقد ظهر
 اخوانا على اخوانكم
 ولنظرون عايكم فترلت
 الآية الى قوله في بضع
 سنين لله الامر من قبل
 ومن بعد يوبى مؤذني فرح
 المؤمنون بنصر الله بنصر
 من يشاء وهو العزيز الرحيم
 وعد الله بالتحلف الله
 وعدة ولكن أكثر
 الناس لا يعلمون يعلمون
 ظاهرا من الحياة الدنيا
 وهم عن الآخرة هم
 غافلون فقال أبو بكر
 رضي الله تعالى عنه
 لا يقرب الله أعيانكم فوالله
 لتظهن الروم على فارس
 في بضع سنين فقال أبي
 ابن خلف كذبت
 اجعل بيننا وبينك أجلا

هـ (فصل الوجه الثالث من وجوه الاعجاز) أي اعجاز القرآن الكريم بوجه آخر غير الوجهين
 السالفين أو غير الوجه الثلاثة (مانطوى عليه) أي اشتمل عليه ووقع في ضمنه (من الاخبار) بكر
 المزة صـدر (بالغيبات) يقع اليها المنة الحتمية المشددة جمع مقبب أو مغيبية اسم مقبول وهو
 شامل لما سبق مما لا يدركه وهو لا أهل عصره وما سبق بعد ذلك مما لا يعلمه الا الله والمراد هنا الثاني
 لان الاول يمكن الوقوف عليه فلذا عطف عليه قوله (والم لم يكن ولم يقع) فمن فسره بما كان ووقع من
 القرون الماضية بناء على ان الاصل في العطف التعاير فقد خالف كلامه الآتي من جميع ما مثل به
 وان كان صحيحا في نفسه لا يندرجه فيها (فوجد) بعد ذلك مطابقا لمتجره ومصدق له وعبر عنه بالماضي
 وان كان مستقبلا بالنسبة لما قبله (على الوجه الذي اخبر) به في هذه الآية (كقوله تعالى) في سورة
 القح (تدخلن المسجد الحرام الايام اثنتا عشرة الحتمية المشددة جمع مقبب أو مغيبية اسم مقبول وهو
 علقه بالمشيئة مع تحققة تعليها بالعبادة ولو لم يجاب بعدم دخول بعضهم لونه أو غيبة أو حكاية لما قاله ملك
 الرقيا والتي صلى الله تعالى عليه وسلم (آمنين) حال من فاعل لتدخلن والشرط اعترض لانه صلى
 الله تعالى عليه وسلم رأى وهو المدينة قبل عام الحديبية انه دخله مع أصحابه وأخبرهم بذلك فظنوه
 انه في ذلك العام فله اصددهم المشركون عن الدخول شق عليهم ذلك فآخبرهم الله بانهم سيقع بعد ذلك
 وكان كما اخبر (وقوله تعالى وهم من بعد غلبهم سيعلمون) فآخبر الله تعالى ان الروم تغلب فارس بعد
 مدة أقل من عشر سنين وكان كما أخبر الله به في كتابه وذلك ان الروم كانوا اهل كتاب وفارس
 لا كتاب لهم كالمشركين فكان المشركون كما تنجارت فارس والروم يرون غلبة فارس ويفرحون
 بذلك تفاؤلا بغلبة يسمون للمسلمين فبعث كسرى جيشا الى الروم فالتقيها بذرعات وبصرى فغلبت فارس
 الروم ففرح المشركون وشق ذلك على المسلمين فانزل الله تعالى هذه الآية وأخبر أبو بكر رضي الله
 تعالى عنه المشركين بذلك وقال ستنظرون الروم على فارس فلا تفرحوا وقد أخبر الله تعالى نبينا صلى الله
 عليه وسلم بذلك فقال له أمية بن خلف كذبت فقال بل أنت كذبت يا عدو الله فقال اجعل بيني وبينك

فراهنه على عشر ثلاثين من كل واحد منهما وجعل الاجل ثلاث سنين فآخبر أبو بكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال البضع
 مابين الثلاث الى التسع فزايده أي في الابل وما داه في الاجل فجعلها مائة فلوصل الى تسع سنين ومات أبي بعد ذلك قوله من أحد يفرح
 من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسرف كافر وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية فاخذ أبو بكر الابل ثلاثين من وورثة أبي فقال
 له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تصدق بها وبأخذ أختها الحنفية جوارا لعتود الفاسدة في دار الحرب وأجاب الشافعية بأنه كان قبل
 تحريم القمار والله تعالى أعلم

وقوله) أي وكفوله تعالى (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره) أي ليغلب دين الحق ويعليه (على الدين كله) أي على جنس الدين جميعه بصحابة أفراده بسلبت المسلمين على أهله بالهزيمة والغلبة والقهر والقرعة فضلا عن الحججة (وقوله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم ٥٠٨ الآية) أي في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم أي من الأنبياء السالفة وأعلمهم وأيامهم من بعدهم

أجل على عشر قلائص بأخذها الصادق مناقره نه على ذلك ثلاث سنين وأخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فقال له مد الاجل وزدي الرهان فان الله قال في بضع سنين وهي من اثلاث الى التسع فدخل القلائص ثم أتى الى تسع سنين ففعل في ذلك بعد سبع سنين فاخذ القلائص أبو بكر رضي الله عنه فقال صلى الله عليه وسلم تصدق بها أو كان هذا قبل تحريم القمار وإنما أمره بالتصدق بها لأنه قد علم خبثها إلا أنها تستحرم أو شكر الله على تصديق مقاتله وتكذيب مقاتلهم (وقوله تعالى ليظهره على الدين كله) هذا وعد من الله تعالى بأن دين رسول الله سيظهر ويغلب سائر الأديان وتقهروا أمته صلى الله تعالى عليه وسلم جميع الامم فان العزلة ولسوله وكان كقال من غريشة وكشاهد زمان تأييد الله لمجده ونصرهم مع ما للكفرة من الكثرة في المال والجند (وقوله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم الآية) أي ليجعلهم خلفاء في أرضه ما لم يكن لها منصورين على أعدائهم وهذه الآية وان كانت عامة المراد بها غلبة المسددين لاهل الرد في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه (وقوله اذا جاء نصر الله والي آخرها) أي الى آخر السورة وهذه الآية وان كانت شاملة لكل قبيل الكفرة انزات مباشرة بفتح مكة ناعية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانزات وتلاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليهم بكى العباس رضي الله عنه فقال ما يبكيك يا عم فقال نعتت اليك نفسك فقال انه كما تقول وعبر بالحيء اسماء الى ان المقدرات متوجهة من الانزل الى أوقاتها المعينة فما مترتبة القدم وفيه من البلاغة والاختصاص ثم أشار الى تسمية ابي بكر بقوله (فكان جميع هذا كقال) الله عز وجل مطابا لما أخبر به الإشارة الى ما تقدم من المعينات الخبر بها أو كان بمعنى تحقق ووقع بعد الاخبار به ثم فصله على الف والنشر بقوله (فغلبت الروم) وهم جيل من الناس معلومون (فارس) وهم الفرس أي قوم العجم ويطلق على بلادهم أيضا وهو لفظ معرب لأن أريد الثاني قدر أهـ ل وقد تقدم بياحه وهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث (في بضع سنين) أي سبع سنين كما مر أي في رأس سبع سنين وأخرها أو رأس يطلق على ذلك مع الزمان ويكون بمعنى الأول أيضا (ودخل الناس في الاسلام أفواجا) أي جماعات كثيرة بعد جماعات كثيرة ووقوعها بعد فوج لما أعز الله الدين ونشر اعلامه في الحقائق وهذا انارة لما في سورة النصر السالفة (فامات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في بلاد العرب كلها موضع لم يدخله الاسلام واستخلف الله المؤمنين في الأرض) أي جعلهم خلفاء لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بعده وأخره هذه الآية عند ذكر سورة النصر لان الاستخلاف وقع به وذلك الدخول وان تقدمت فيما ذكر قبله وهذا مبني على عموم الذين آمنوا في قوله وعد الله الذين آمنوا الآية بجميع الامم وعدم اختصاصها بابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه كما تقدم (ومكن فيها) أي في الأرض (دينهم) وهو دين الاسلام أي جعله متمكنا قارا لانزل الى يوم القيامة يقال مكنته ومكنته فتمكنته وكان وهو في الاصل التمكن من المكان (وملاهم اياها) أي الأرض لان أشرف المعمور منها في أيديهم وباقها في انقيادهم فيها بقوة كالمالكين لها أو انه باعها بدار ما يمكن بعد نزول عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام الى الأرض على دينه معدودا من أمته صلى الله تعالى عليه وسلم ولذا قال (من أفضى المشارق

والذي ارتضى لهم -
وليبذلهم من بعد
خوفهم - أمنا بعدوني
لا يشركون في شيا
وقوله اذا جاء نصر الله
والفتح) أي فتح مكة
(الى آخرها) أي الى آخر
السورة أو الى آخر ما يتبع
به من معنى الآية وهو
قوله ورأيت الناس
يدخلون في دين الله أفواجا
(فكان جميع هذا كقال)
أي وقع كله كما أخبر عنه
أي فكان جميعه كقال
معجزه قومه من اعلام النبوة
(فغلبت الروم على فارس
في بضع سنين) أي يوم
الحديبية قبل عند رأس
سبع سنين وكان حقه
ان يقول أيضا ودخل
أهل الاسلام في المسجد
الحرام آمنين محققين
رؤسهم ومقتصرين غير
خائفين في عام عمرة
القضاء وكان صلح
الحديبية مقدمة فتح
مكة وهذا وان كان باعتبار
الآية الواردة فيه مقدما
لكن وقوعه عن قضية
غلبة الروم صار مؤخرا

(ودخل الناس في الاسلام) أي بعد فتح مكة (أفواجا) أي فوجا
بعد فوج من أهل مكة والطائف واليمن وغيرها (فامات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي بلاد العرب كلها موضع لم يدخله الاسلام
واستخلف) أي الله تعالى كافي نسخة (المؤمنين في الأرض) أي في عامة البلاد (ومكن فيهم دينهم) أي نبهه فيما بين العباد (وملاهم
اياها) أي الأرض وبلادها (من أفضى المشارق

الى أقصى المغرب) أي أبعد مكان من جانب المشرق الى أبعد من جانب الغرب وقدّم المشارق اقتداء بالكتاب والسنة أو بشر فلا نه محلّ الرسل وفيه الاراضى المقدسة وقدّم قول اللدباء مفاخرة بينهما فاقبال محيي الدين بن سحنون

فيما رواه مسلم عن ثوبان مرفوعاً (زويتا لي الارض) بضم الزاي وكسر الواو أي جمعت وطويت لاجل (فاريت) بصيغة المجهول وفي أصل الدلجى فرأيت (مشارقتها ومغارها وسينباغ ملك أمّتى مازوى لى منها) أي باسمها (وقوله أنا نحن نزلنا لئلا نكره اناله لحافظون) أي من التجهر يف بالزيادة والنقصان عما توارثه عند علماء الاعيان من قراء الزمان (فكان كذلك) أي يقتضى حفظه (لا يكاد بعد) بصيغة المجهول أي يحصر (من سمى في تغييره) أي من مبادئه (وتبديل محكمه) أي في معانيه (من المألدة) أي المسألة عن الحسق الى الباطل كتحول ليلة والاحادية وامثالهما (والعاطلة) أي القائلة بتعطيل الكون من كون كالدهرية ونحوها (لاسيما القرامطة) بالرفع على ان سى بمعنى مثل ومما وصلوة صدر صلتها محذوف أي ولا مثل الذين هم القرامطة وبالحجر على ان مازائدة وبالنصب على انها اداة استثناء وهم طائفة

من أين للغرب فضل * الا لمن يتعالى والشمس تفقد فيه * والبدر يلقي هلالا
دلائل النقص فيه * فكيف يحوى الكيالا
وقال فلا تبخس الشرف حقا وخذ * من الوصفى فيه على ما اتفق
مهب الصبا وفيه دالضياء * ووجه الزمان ونغر الفلق
وعارضه الوداعى رحه الله تعالى فقال
الغرب خير وعندسا كنه * أمانة أوجبت تقدمه
والشرق من نيره عندهم * يودع ديناره ودرهمه
ثم أنصف من قال
حوى كل من الافقين فضلا * يقربه الغنى مع الزنيه
فهذا مطلع الانوار منه * وهذا منبع الانوار فيه
وهذه لمحّة أدبية ونفحة مسكية اجتمعتها (كقَالَ عَلَيْهِ الصلوة والسلام) في حديث صحيح رواه مسلم عن ثوبان رضى الله تعالى عنه (زويتا لي الارض) براء معجمة وواو ياء مبنى للمجهول أي جمعت وطويت (فاريت) مبنى للمجهول من المزيدي أراى الله (مشارقتها ومغارها) أي جميع أمّا كنهها وبلدانها (وسينباغ ملك) بضم الميم (أمّتى مازوى لى منها) أوجع مرأى عيني وما زوى منها هو المشارق والمغرب السالفة وتوهم بعضهم أنه غيره وان أول الحديث مخالف لآخره ثم جمع بينهما بان المراد بما زوى المعمور منها وامن شأنه ان يملك فكانه قال جميعها وفيه مالا يخفى وتدم المصنف رحمه الله تعالى خبر الله على الحديث رعاية للادب بتقديم الاصل الاشرى (وقوله انّا نحن نزلنا لئلا نكره اناله لحافظون) فاخبرناه تعالى تولى حفظ القرآن من التبديل والتغيير في سائر الزمان بدلالة الاسمية المأثورة (فكان كذلك) في المسئلة تقبل كما أخبر فلا يبدل لكانه بخلاف سائر الكتب فانه تعالى وكل حفظه اللامم المنزلة عليهم فقال بما استحقظوا من كتاب الله أي طلب حفظه منهم ثم وقع فيها التبديل والتجريف حتى صارت لا يوثق بمناقل منها والمراد بالذكر القرآن (لا يكاد بعد) بالبناء للمجهول أي لا يعدل ككثيره (من سمى) أي اجتهد في تغييره وتبديل محكمه) ويكاد بمعنى يقرب ونفى القرب من العدد أبلغ من نفي العدد وقال بتبديل محكمه دون تبديله ارشاد اللسان من تبديله وقوله (من المألدة) بيان لمن أي من الطائفة المألدة من الاحماد وهو الميل كما رسموا بذلك لعدوهم عن ظواهر الشريعة وتوأنوا ويلها بامور سخيفة و يدومون باطنية وهم الاسماعية فتوزع بعضهم ان مصحف عثمان رضى الله تعالى عنه نقص منه بعض القرآن كما ذكره القرطبي في أول تغييره (والعاطلة) الذين نفوا الصانع وتستروا بزى الاسلام خوفا من القتل وسعوا في نقض الدين وتزين ما روج على بعض العقول العاصرة (لاسيما القرامطة) هم طائفة من المجدين أيضا قال السمعاني في الانساب القرمطى بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم والطائفة المهمة نسبة طائفة خبيثة وهم من أهل هجر والحسا وأصلهم رجل من سواد الكوفة يقال له قرط وقيل جدان بن قرط وسبب ظهورهم ان جماعة من أولاد بهرام جورذ كروا آباءهم وجدودهم وما كانوا ابيهم من الزوال الملك ووال ذاك بدولة الاسلام في أيام أبي مسلم الخراساني

معرفة وقال بعضهم فرقة من الاصباطة وهم اتباع جدان القرمطى

فاجعوا كيدهم ووجدوهم) أى جهدهم (وقوتهم) أى جدهم (اليوم) أى اليوم هنا (نيقيا) بفتح النون وسكون الياء مخففة
وقيل مشددة تمكسورة أى زيادة (على) ٥١٠ شجماثعام) أى بالنسبة إلى تاريخ زمن المصنف واما الآن فهو نيف وألف
(فاقدروا) أى القرامطة

ونقله الخليفة المر وانية وهو من الموالى وهم من أولاد الملوك فانفقوا على رفع الاسلام وقالوا ابنى ان
نفر قوم ونفسد الرعايا عليهم فمعموا الذين أزرعوا أقسام لكل ربيع رجل منهم واحد ذهب إلى
الكوفة فقالوا لمن أطاعه جادين فرمط فاعانه على الدعوة وقيل انما سموا قرامطة لان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم رأى عامرا عثى وهو من أهل المدية فقال انه لم يرمط في مشيه انتهى أى يقارب خطاه
ومنه الخط المرمط وعلى هذا فهو عرى وقيل انه من عرب وان جهدهم كان يسمى كرم دفعه وروى عن يوه
وكان رجلا من العيينين من سواد الكوفة قال كاف عجمية في الاصل من الكرمية وهى الحرارة وكان
ظهوره في سنة ثمان وسبعين ومائتين فلم يزل يظهر المصالح حتى اجتمع عليه الخلفى فزع عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم شريه وانه الامام المنتظر فابتدع مقالات وزعم انه انتقل اليه كاملة المسيح
وجعل الصلاة ركعتين بعد الصبح وركعتين بعد المغرب والصوم يومين بالنبر ووزو المهرجان فكانت
له وقائع وحروب ودعوات وخلفاء مذكورة في التواريخ حتى ظهر منهم سليمان بن الحسن الجبائى فغاث
في البلاد وأفسد قصد مكة فدخلها يوم التروية سنة سبع وعشرون لثمانمائة في خلافة المقتدر فقتل
الحجاج ورماهم ترزوم وقلع باب الكعبة وأخذ كسوتها وأخذ الحجر الأسود فبقي عندهم سنين ثم
ردوه مكسورا فاقصب في محله وقد كان بذلهم فيه نخسون ألف دينار فأبوا ولم يزلوا كذلك حتى أخذوا
الشام وغيرها حتى قاتلهم جوهر القائد فهزمهم وقتل منهم مائة خاقا كثيرا وكانت مدة حروبهم ستا
وعشرين سنة وكانوا يجرؤون النيران وتأولونه بتأويلات فاسدة لذة قلبها العقول وما به دسما تجوز
فيه وجود الاعراب الثلاثة كما تقدم بيانه فاجعوا كيدهم) بقطع الهمزة المراد باليد الكيد المحملة والمكسر
في تحريف القرآن (ووجدوهم وقوتهم) أى اعلموا جليلهم وذلوا قوتهم وقد تهم في ان يحرقوا القرآن
(اليوم) منصوب على الظرفية قيل بتقدير أعد اليوم أو بنزع الحافض إلى أى هذا اليوم والمراد المطلق
الزمان والوقت الحاضر في زمن المصنف (نيقيا) بكسر الياء المشددة وسكونها بعد نون مفتوحة ومعناه
الزيادة أى مدة تزيد على شجماثعام) وهى مدة سعى هؤلاء فيما ذكر (فاقدروا) في هذه المادة
الطويلة (على اطغى من نوره) تمثيل للجحيم في سعيهم في تحريف القرآن بن ازاناطاغانور
عظيم منشر في الاقاق (ولا على تغيير كلمة من كلامه) تفسير سابقه يجعل كلام الله نورا (ولا
تشكيك المسلمين في حرف من حرفه) فضلا عن كلمة من كلامه فهو ترقى (والحمد لله) على هذه المنة
العظيمة وهى حفظ الله تعالى لكلامه وبقائه ونق نظامه وخيبه سعى من سعى في اعقابه وافتضح
جهله أعدائه (ومنه) أى ما أخبر به من الغيبات المعجزة (قوله) عز وجل (سيزم الجمع ويولون
الدير) نزلت بمكة قبل بدو الحجة ورضى الله تعالى عنهم ما لاردها حتى كان يوم بدر بعد سبع سنين من
نزولها فليس صلى الله تعالى عليه وسلم درعه وهو يقول سيزم الجمع ويولون الدير قال ابن عمر رضى الله
تعالى عنهم افعلت المراد منها أى سيزم كفار قريش ويولون المسلمين أديارهم أى يجيبون المسلمين
متولين على أديارهم باطنهم والضرع فبعضهم عن شدة انهزامهم ابلغ عبارة فقها اعجاز لظواهر معنى
(وقوله) قالوا هم بعد ذنبهم الله ما يدبكم الاية) أى ويخزهم وينصرهم عليه هم ويشف صدور
قوم مؤمنين وفيهم ان الاخبار عن الغيب ان ناسا من اليمن وبنى خزاعة أسلموا وبقوا بمكة
بعد الهجرة فلقوا من المشركين أذى شديدا فشكلوا ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فقال اصبر واوابشر وابفرج قريش فنزلت هذه الآية فكان بعد هاما ووقع الله تعالى بهم

تعالى (قالوا هم بعد ذنبهم الله ما يدبكم) أى قتلوا (الآية) أى ويخزهم اسرا وينصرهم عليه نصرا
ويشف صدور قوم مؤمنين أى عماء ثلاثتهم ضجرا قيل هم خزاعة حلفاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يملطون من اليمن
وردوا مكة واسلموا واثلة وامن أهلها اذى كثيرا فقال لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اصبروا فان القرع قريب

(وقوله تعالى) أي وكذا منه قوله تعالى (هو الذي أرسل رسوله بالهدى الآية) وقد سبق وهذا من التكرار في التعجب (وقوله لن يضرركم الأذى) أي ضررا يسيرا كظن في الدين وتهديد في التخمين (وان فاتواكم الآية) أي يولوكم الأذى أي لا يبارأى منكم من ثم لا ينصرفون أي لا ينصرف أحدكم ولم يلدفع بأس عنهم (فكان كل ذلك) أي فوقع هناك كل ذلك كذلك من هزم جمعهم وتهديدهم وشغف صدور المؤمنين بنصرهم عليهم وانحصار الأذى في ضررهم

وأما لهم (وما فيه) أي وعما في القرآن (من كشف أسرار المنافقين واليهود ودمة الهمة) أي من ابضح أقوالهم وافضح أحوالهم (وكذبهم في حلقهم وتقريرهم بذلك) أي ومن توبيخ الله تعالى إياهم بسوء أعمالهم وتبسيط آملهم وتفتيح مآلهم (كقوله) أي كما في قوله سبحانه وتعالى (ويقولون في أنفسهم) أي فيما بينهم أوفى نفوسهم (ولابدنا الله بما نقول) أي هـ لا يعاقبنا بقلنا في محمد طعنا منافيه وفي الإسلام ودفعنا بالإسلام بدل السلام قال الله تعالى وهو العلم الجبر حسم جهتم يصلونها فيس المصير (وقوله) أي وكقوله تعالى في حق المنافقين (يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك الآية) يعني لو كان لنا من الأرشى كإزعم محمد ان الأركلة لله وان خزبه

من القتل ونصرة المؤمنين التي شقيت بها صدورهم وخراهم بالسبي والجملاء وسلب نعمهم (وقوله هو الذي أرسل رسوله بالهدى الآية) أي فمما أخبرنا بالغييب من ظهوه ردينه على سائر الأديان على رغم أنهم وقد تقدم الكلام على هذه الآية (وقوله لن يضرركم الأذى) أي لا يقدرون عليكم إلا بأذى يسيرة كالمجن فيهم وتهديدهم (وان فاتواكم الآية) أي يولوكم الأذى أي لا يبارأى منكم فآخبرناهم كما ما فاتونا غلبوا وكانت عاقبة النصر لنا عليهم والامور بخواتيمها والحرب سجال (فكان كل ذلك) أي وقع كلما أخبر الله تعالى به قبل على طبق خبره من هزيمة جمعهم وتهديدهم بما يشفي صدور المؤمنين واطهار دينه وتولية البر لكل من قاتل منهم (و) عما في القرآن من الغيبات (ما فيه) أي القرآن (من كشف أسرار المنافقين) أي اظهر ما أخفاه المنافقون في قلوبهم مما لا يعلمه إلا الله تعالى مما نزل في حقيهم في سورة المنافقين (و) كشف أسرار (اليهود ودمة الهمة) أي اظهر ما قالوه فيما بينهم وهم يظنون أنه لا يشعر به غيرهم (وكذبهم في حلقهم) أي كذب المنافقين وقسمهم عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على مقاتلهم انباص دقة والله يعلم الكاذبون كما ذكر في سورة المنافقين ومثله كثر في القرآن (وتقريرهم بذلك) أي توبيخ الله تعالى لهم بسبب ما قالوه وحلقهم بما كان فآخبرهم مثل ما ذكر في قوله (كقوله) عز وجل (ويقولون في أنفسهم) أي قول اليهود فيما بينهم وفي خلوة تناجيهم (ولابدنا الله بما نقول) أي هـ لا يعاقبنا الله بقولنا في حق محمد لو كان نبيادعا علينا حتى نذهب أو بما كانوا يقولون وهم والمنافقون فيما بينهم في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمسالمين فآخبر الله تعالى بذلك وفضح سرائرهم وزاد بقوله حسمهم بصلونها فيس المصير (وقوله تعالى يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك الآية) يعني أنهم يسرون في ضمائرهم غير ما يظهرونه لك اذا أتوك وهذا بيان لمحال المنافقين ومكرهم والذي أخفوه وتكلم يوم أحد وقد غشهم النحاس ولم يكن لهم غير تخليص أنفسهم من القتل وقال بعضهم لبعض في خلوة من المؤمنين لو كان لنا من الأرشى ما قتلنا ههنا الآية فأعلم الله رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فآخبرهم بما قالوه وهو من جملة الغيبات (وقوله) عز وجل (ومن الذين هادوا سماعون للكذب الآية) أي سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يخفون الكه من بعد مواضعه (وقوله من الذين هادوا يخفون الكلام عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بأذنهم وطمعنا في الدين) دعاء عليهم بالهصم أو بالموت أو لا نسمع ما دعيتنا إليه فآخبره الله تعالى بتجر يفهم كتابهم وموتة التهم وعدم اطاعتهم وهو من الأخبار بالغييب الدال على اعجاز القرآن وهذا في حق اليهود وفي الآية كلام مفصل في التفسير واحتمه الأناخرو وجوه من الاعراب ليس هذا محمل تفصيلها وقوله في هذه الآية وراعنا ليا بأذنهم وطمعنا في الدين أي بالسكذيب والاسهزاء والسخرية فهذا الخبر بالغييب عما كان اليهود يقصدونه من التحقير ويعبرون سببه في صورة التوقير فيقولون راعنا وصدقنا الله تعالى عليه وسلم بالرعونة موهين التماس نظاره وراعيه لهم مكرائهم وليا بأذنهم وكلامهم (وقد قال) الله تعالى حال كونه

هم الغالبون ما قتلنا ههنا أي في المعركة (وقوله) أي وكقوله تعالى في حق اليهود (من الذين هادوا) أي بعض اليهود أو منهم قوم (سماعون للكذب الآية) أي أكلون للنسجت الخ (وقوله من الذين هادوا يخفون الكلام عن مواضعه) أي يميلونها عن مواضعها التي وضعها الله تعالى فيها بآياتها من مكائدها واثبات غير هافي محلها أو يأولونها على ما يشتهون فيها (الى قوله وطمعنا في الدين وقد قال

مبدئاً) بالهزيمة واليه أي حال كونه تعالى مظهر (ما قدره الله) بشديد الدال أي مفاضه (واعتقده) ويروي وما اعتقده (المؤمنون) أي معتقده الواقع (يوم بدر) على وفق رضاه من الظفر بأحدى الطائفتين العير والنقير (وإذ بعدكم لله إحدى الطائفتين) أي التافلة الراجعة من الشام أو الطائفة الثانية من بيت الله الحرام (إنها لكم) حاصلة من أموال أحداهما ونعيمه أخرهما (وتودون) أي تمنون وتحيون (إن غير) ٥١٢ ذات الشوكه) وهى السلاح يعنى العير المقابلة مع أبي سفيان (تكون لكم) حيث

لأحدتة فيها ولا شدة بخلاف ذات الشوكه من النقير وهو ألجج الكثير من نفر وامن أي جهل من مكة لاستمناز العير واستخلاصهم من أيدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه متعين بكثرة عددهم (ومنه) أي ومن اعجازه سبحانه وتعالى (قوله تعالى) انا كفي نالك المستهزئين أي الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وعدي والحارث بن قيس والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب بن أسد وقيل وكذا عمه أبو لهب وعقبه ابن أبي معيط والحكم ابن أبي العاص لانه أسلم يوم الفتح والباقون أهل الكوا بأنواع من العقبه (ولما نزلت) أي هذه الآية فجهم على مارواه الطبراني في الاوسط (بشر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أخصاهم أي شرهم وأذاهم ورواه البيهقي وأبو نعيم بمعناه (وكان المستهزؤن نفر ايمكة) أي جماعة مترصدون للواردين بها الصادرين عنها) بنفرون الناس عنه) بشديد الغناء أي يصدونهم عن الايمان به (وؤذونه) أي به ذواضرا به (فهل كوا) أي يضربون بالساوفنون العناء فتم نوره وكل ظهوره

(مبيناً) بأياها أي مظهر (ما قدره الله) وقضى به (واعتقده المؤمنون) من الظفر بأحدى الطائفتين العير أو النقير (يوم بدر) أي في وقتها ان اليوم ينطق على ذلك في قولهم أيام العرب كما تقدم وهو من الغيبات التي أخبرهم بها. قوله (وإذ بعدكم الله إحدى الطائفتين إنها لكم) يدل على قبله (وتودون إن غير ذات الشوكه تكون لكم) الشوكه مستعاره من الشوك المعروف للقوة والمجد بكثرة السلاح والرجال ومنه شاكى وشاك السلاح للرجل المستعد للجر باباً لانه وهذا اخبار للمؤمنين بأمر وقع في أنفسهم وودوه وأحبوه وهو غيب على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علمه به جبريل عليه الصلاة والسلام فلما تلاه عليهم زاد إيمانهم باعزاز القرآن وذلك ان المسلمين لم يسمعوا بقدوم غير المشركين بمألمهم من التجارة وأحبوا الخروج اليها سلم الكفار بذلك فخرج أبو جهل بمقاتله مكة وهم النقير وما علم أبو سفيان بخروج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لذلك أخذ بالعير إلى جانب ساحل البحر فقتل لابي جهل ارجع بالناس فأبى وسار بن معه إلى بدر فوعدا الله تعالى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بأحد الامرين الظفر بالعير أو قتل النقير وكانت الصحابة رضى الله تعالى عنهم يودون في أنفسهم أخذ العير لمألمهم من المال وقلة ما عندهم من السلاح والرجال فقدر الله تعالى انهم يلقون العدو لقطع دابر الكافرين فقتل صناديدهم وأيد الله المؤمنين وأعز الدين (ومنه) أي من اخباره الغيب في كلامه المعجز (قوله تعالى) انا كفي نالك المستهزؤين) وهم خمسة من الكفار أوسعة كانوا يؤذونه صلى الله عليه وسلم أشد الأذى ويسخرون به فأجابه الله تعالى بهلاكمهم سريعا وكفايته أمرهم قبل وقوعه فكان كما قال وهذا من جملة المعيبات التي أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم كالذي قبله ولذا جعلها في قرن كما أشار إليه بقوله في سب نزول هذه الآية كما رواه الطبراني في الاوسط (ولما نزلت) هذه الآية صلى الله عليه وسلم (بشر بذلك أصحابه) أي بهلاكهم لما كان عندهم من الايمان شديد ثم أخبرهم (بان الله كفاه اياهم) بهلاكهم (وكان المستهزؤن نفر ايمكة) من أهلها (بنفرون الناس عنه) صلى الله عليه وسلم بطعنهم واستهزائهم (وؤذونه فهل كوا) وهم الاسود بن عبد يغوث والاسود بن عبد المطلب والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل السهمي وعدي بن قيس وقيل منهم المحارث بن عيطلة وفككته بن عامر الفهري والحارث بن الطالطلة ذكرهما الساوردي في اعلام النبوة وروى ان جبريل أخبره صلى الله تعالى عليه وسلم بهلاكهم وكيفيته وقدموا به رجلا رجلا وكيفية هلاكهم مفصل في السير وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم انهم هلكوا في ليلة واحدة والذي ذكره غيره انهم هلكوا في أيام متقاربة بعد ما دعا عليهم بقاء البيت فأجاب الله تعالى دعوتهم صلى الله تعالى عليه وسلم وأنزل عليه الآية كما قال في الحمزية

وكفاه المستهزؤين وكسا * نبيان قومه استهزاه
 فرماهم بدعوة من فتا ليد * ت وفيها للظالمين فناء
 خمسة كلهم أصيبوا ببدء * والردامن جنوده الاذواء

(و)

أخصاهم بان الله كفاه اياهم أي شرهم وأذاهم ورواه البيهقي وأبو نعيم بمعناه (وكان المستهزؤن نفر ايمكة) أي جماعة مترصدون للواردين بها الصادرين عنها) بنفرون الناس عنه) بشديد الغناء أي يصدونهم عن الايمان به (وؤذونه) أي به ذواضرا به (فهل كوا) أي يضربون بالساوفنون العناء فتم نوره وكل ظهوره

كما أخبره من لاخلف
في خبره (على كثرة من
رام ضرره) أي مع كثرة
من قصد ضرره (وقصد
قتله والاخبار بذلك
معروفة) أي مشهورة في
كتب المغازي في باب
السيرة (صححة) أي
مذكورة عند أرباب
الاثر فعصمه الله تعالى
وحفظه حتى انتقل من
دار الدنيا إلى منازل
الحسنى في العقبى

*(فصل) *

(الوجه الرابع) أي من
وجوه عجايز القرآن (ما
أنبأه) أي وأعلمه (من
أخبار القرون السالفة)
أي الماضية (والأمم
البائدة) أي الهالكة
القائية (والشرايع
الدائرة) أي الدارسة (عما
كان لا يعلم منه القصة
الواحدة) (الالفذ) بفتح
الفاء وتشديد الذا
المعجمة أي الفرد الواحد
المفرد عن اقرانه في علو
شأنه (من أخبار أهل
الكتاب) بالهاء المهملة
أي من علمائهم (الذي
قطع عمره) أي صرفه
(في تعلم ذلك) أي الخبر
الواحد من السنة
كبرائهم أوم - من كتب
فضلائهم (فيورده النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم

(و) من الاخبار بالقبيل (قوله والله يعصمك من الناس) أي بحفظك من جميع الناس الذين يريدون
بلسوءه وكان الصحابة يحرسون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في أسفاره فلما أنزلت منهم من المحرسة
ومر هذا لينا في ما أصابه صلى الله تعالى عليه وسلم احدثان الآية نزلت بعدها وأما المراءد حفظه من
القتل كما فصله الخيضرى في خصائصه (فكان كذلك) أي محفوظا معصوما كما أخبرنا الله تعالى وكان هنا
تامة وكذلك أي وقع وجوده كما أخبر به بأناقصه وكذلك خبرها وقوله (على كثرة من رام) أي قصد
(ضره) مفعوله وقصره بقوله (وقصد قتله) إشارة إلى صحة ما تقدم عن الخيضرى من ان العصمة انما هي
عن القتل لا عن غيره من أنواع الاذى كما مر (والاخبار بذلك معروفة صححة) كما في صحیح مسلم عن جابر
ابن عبد الله قال غزونا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل تحذافر كنا رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم في واد كثير العضاة فنزل تحت شجرة فعلق سيقه بغصن من أغصانها وتفرق الناس في الوادى
يستطلون بالشجر فاتاه رجل وهو صلى الله عليه وسلم لينا فآخذ السيف فاستبط وهو واقف على رأسه
والسيف مصلت في يده فقال له من يعينك مني قال الله ثم قال ذلك ثانيا فقال الله فاشام السيف قال وهو
جالس ثم لم يعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ملك قومه فانصرف حين عفا عنه وقال والله لا

أكون في قوم هم جربك ومثله كثير

*(فصل الوجه الرابع) * من وجوه العجايز القرآنية (ما أنبأه) أي ما أخبر الله به (من أخبار القرون
السالفة) هو جمع قرن وهم أهل كل عصر وزمان من الاقتران لا قتران زمانهم وأحوالهم فقيل هو
أربعون سنة وقيل ثمانون وقيل مائة وقيل هو ما في الزمان أي أخبار الامم والممال المتقدمة والبلاد
البعيدة مما لا يطالع عليه الامن تتبع التواريخ أو ساحتها في أقطار الارض وقد عمر عراطو يلا وكل الامم
منتف في حقه صلى الله عليه وسلم (والأمم البائدة) أي الهالكة الذين أفنهم الموت وطمحتهم ربحى الدهر
حتى اندرست آثارهم (والشرايع الدائرة) بدل هملته ونائه ثلثة من دثر اذا اندرس ولم يبق له اثر
والدور ودربع النسيان فلما ادمع رقعة الشرايع القديمة التي نسبت ونسخت أحكامها من تدنر يشابه
اذا تلفت بها وفي تعبيرة نوع من البلاغة تسمى التقنين لان السالفة والبائدة والدائرة متعارة اللفظ
متقاربة المعاني (عما كان لا يعلم منه القصة الواحدة) بيان لما كقولنا من أخبار على حد قوله تعالى كلما
رزقوا منها من ثمرة رزقا على ما حقق في شروح الكتاب (الالفذ) بفتح الفاء والغذ هو الفرد والشاذ وهما بمعنى
وكلاهما بذا لمعجمة وفي الحديث لا تدع شاذة ولا فاذة (من أخبار أهل الكتاب) أخبار جمع خبر
بكسر الحاء المهملة وفتحها وسكون الواو معناه العالم المحافظ الواسع علمه والعرف
يخصه بعلماء أهل الكتاب ومنه كتب الاخبار لا يتابعي الشهور ويقال له كتب الخبر ووجه اطلاقه
من الخبر وهو المداد الذي يكتب به واليه نسب كتب المذكور ولانه يجبر الكلام ويرزق به في الصباح
الخبر بالكسر المداد الذي يكتب به واليه نسب كتب فقيل كتب الحبر لكثرة كتابته بالحبر حكاه
الزهري وعن الفراء الخبر العالم والجمع أخبار مثل حمل وأجال ويقال أخبارا أيضا عالم العلماء
وكذا في تهذيب الاسماء للنووي وحينئذ فلا جرة بقوله في القاموس كتب الخبر بالفتح ويكسر ولا
تقل كتب الاخبار (الذي قطع عمره) أي تعلم ذلك أي تعلم أخبار من سلف وشرايعهم فاذا كان لا يعلمه
الامن قرأه ودرسه طول عمره وأمان كان آمينا في أمية لم يقارن من له علم بذلك فعلمه به وأخباره
مفصلا أمر خارق للعادة في حق مجال لاداته (فيورده) متفرع على قوله أنبا أي اذا أخبر به النبي صلى الله
عليه وسلم في الوحي المتلو المنزل عليه يورده أي يذكره (الذي صلى الله تعالى عليه وسلم على وجهه) حال من
الفاعل أو صفة مصدره أي ابرادا كذا على وجهه أي على أم حال يليق به وينبغي له كما يقال دبر

(وإني به على نضه) أي كما قرأه عليه جبريل من غير تصرف في لفظه (فيعرف العالم) أي منهم كافي نسخة (بذلك) أي بسبب ما أوردته (بجته وصدقه) متعلق بيقبوع (وإن من له من يلقه بتعليم) أي لم يصل إليه بواسطة تعليم وتعلم من الخلق وحينئذ قد عرفت من بحر تحقيقه ويشرف بتوفيق نصديقه لعله منه أخبر الخاق بوحى من الحق (وقد علموا) أي جميعهم قيل ذلك (أنه صلى الله تعالى عليه وسلم) أي في جميع أمره (لا يعرف أو لا يكتب) أي في جميع عمره (ولا اشتغل بمداينة) أي مع العلماء (ولا منافسة) بأنثثة والفاء والنون أي ولا يجالس مع الشعراء ٥١٤ والفضلاء في نسخة القاف والموحدة ولعلها محقة أو يراد بها

المزاجية في المعرفة من ثقب الذهن وهو وصوله إلى الصواب ثم هـ ذافيما بينهم (ولم نعب عنهم) أي غيبة يمكنه التعلم فيها من غيرهم (ولا جعل حاله أحدهم) أي منذ كان صغيرا إلى أن بعث كبيرا لأنه كان من أعينهم والحاصل أنه كإقال صاحب البردة إذ أقام هذه الزبدة * كفاك بالعلم في الأبي معجزة (وقد كان أهل الكتاب) أي من اليهود والنصارى (كثيرا) أي في كثير من الأوقات (سألونه صلى الله تعالى عليه وسلم عن هذا) أي عن أخبار القرون الماضية (فيترل) بصيغة الفاعل أو المفعول مخففا أو مشددا (عليه من القرآن ما يتلو عليهم منه ذكر) أي بيانا لأعمالهم وأحوالهم وما جرى لهم في ما لهم (كقصص الأنبياء

الاربعى وجهه كافي الأساس (وإني به على نضه) أي في غاية مرتبة من كماله ورفعته يقال بلغ الشيء نضه أي نهايته كافي الأساس لأن معنى نص رفع ومنه المنصه وفيه توربه لأن عبارة القرآن تسمى نصا (فيعرف العالم بذلك بجته وصدقه) أي من يعلم تلك الأخبار والشرائع أذ اسمعها لم يسمعها علم صحة كلامه وصدقه فيما قاله (وإن مثله) أي مثل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو مثل هذا الكلام (لم ينله) أي لم يصل إليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بتعليم) أي من البشر بل بوحى من الله تعالى (وقد علموا) أي علم الناس من المسلمين والمشر كين (أنه صلى الله تعالى عليه وسلم) أي لا يعرف القراءة ولا الكتابة فقله (لا يعرف ولا يكتب) صفة له مفسرة وموضحة وقول الدعاء الجملة المفسرة لا يحل لها من الأعراب ليس على اطلاقه ولما كان هـ ذافيما لا يحتمل أن يسمعه من قرأ أو كتب قال (ولا يشتغل بمداينة) أي يحفظ وتلق من الأفاوه (ولا منافسة) بضم الميم وتلها مثلثة ثم ألف فوافونون أي مداومة طلب ومجاسة تحتل فيها الركب بالركب حتى يؤثر فيها الاحتكاك وهو عبارة عن كثرة الجلوس مع أهل العلم بالأخبار والشرائع لا لتعلم منهم وهو مجاز من نغن البعير إذا برك والفتناء ركبته التي يركب عليها حتى يغاظ من حلك الأرض كشمته على كذا إذا أعنته وكان يقال لابن عباس ذوالفتنات أطول جوسه في طلب العلم أول كثرة سجوده حتى يصير في جهته أثر السجود وهذا أبلغ مما قبله وهو الصحيح الموافق لأب المصنف في بلاغته وما قيل من أنه مثلثة وقاف وموحدة من ثقب رأيه إذا فقه ذوهن نأقب وان الأول بمعنى التعبه من ثقت بد الرجل بكسر الفاء إذا غلظت من كثرة العمل فهو من ثقب يفتب الكنية الذي لا يلتفت إليه من له علم بكلام العرب وان نقله عن بعض الشراح وقد تقدم أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان أميا لا يعرف الخط ولا يكتبه وإنه معجزاته ورد ما قيل أنه مخصوص بأول أمره وأنه كتب بيده الشعر يفة عام الحديبية فكان ذلك معجزته له أخرى وقد شنع على قائله علماء الأندلس ونسبوه للزندقة كما مر بسبب وطا غير مارة (ولم نعب عنهم) أي لم يقب صلى الله عليه وسلم عن قومه غيبة يحتمل أنه تعلم فيها ما أخبرهم به (ولا جهل حاله أحدهم) من ولادته صلى الله تعالى عليه وسلم إلى وفاته حتى يتوهم تعلمه ذلك من أهل الكتاب (وقد كان أهل الكتاب) أي أخبار اليهود والنصارى (كثيرا يسألونه) أي في كثير من الأحيان فهو منصوب على الظرفية وما زاد لتأكيده معنى الكثرة أو صفة مصدر مقدر أي يسألونه (صلى الله تعالى عليه وسلم) سؤالا كثيرا (عن هذا) أي عن خبر من تقدم من الأمم السابقة (فيترل عليه) عقب سؤا لهم جوابا لهم (من القرآن ما يتلو عليهم منه ذكر) المراد بالذكر القرآن المذكور (كقصص) مصدر بالفتح أو جمع قصة بالكسر أي سير (الأنبياء مع قومه) فيذكره صلى الله تعالى عليه وسلم مقصلا بل بغيره وألف إشارة (وخبر موسى والحضر) بفتح الحاء وكسر الضاد

مع قومه) أي أقوامهم من أعجم أجالانارة ومفصلا أخرى وعمومارة وخصوصا ذكره كإشارة بقوله (وخبر موسى والحضر) بفتح فكسر وروى بكسر فسكون قيل لأنه إذا جلس أو ضلى أخضر ما حوله وفي البخارى أنه جلس على فروة فأنه تهنن خلقه خضراء والفروة الأرض اليابسة أو الحشيش اليابس وفي اسمه اختلاف وكذا في كونه نبيا رسلا أو غيره أو وليا أو به جزم جماعة وأغرب ما قيل أنه من الملائكة وقيل أنه من ابن آدم وقيل

المعجمتين

ابن فرعون وقال الثعلبي نبي على جميع الاقوال معمر محبوب عن الاصاير واختلف في حياته وقد انكرها جماعة منهم البخاري وقال ابن الصلاح هو حي عند جواهر العلماء والصالحين والامة معهم على ذلك وانما شذبان كارها بعض المحدثين قال الحلبي ونقل النووي عن الاكثرين حياته وقيل انه لا يموت الا في آخر الزمان وفي صحيح مسلم في احاديث الدجال انه يقتل رجلا ثم يحييه قال ابراهيم بن سفيان راوى مسلم يقال انه انحضر وكذا قال معمر في مسنده وامامنا استدلل به البخاري ومن تبعه كالقاضي أبي بكر بن العربي على انه مات قبل انقضاء المائة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ارايت كليليا كم هذه فانه على رأس مائة سنة لا يبقى ممن هو على ظهر الارض أحد فالجواب ان هذا الحديث عام فيمن يشاهده الناس ويخاطبونه ٥٥٥ لافي من ليس كذلك كالخضر بدل

ان الدجال خارج عن هذا الحديث لما روى مسلم من حديث الجساسة الدال على وجود الدجال في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى بقائه الى زمن ظهوره مع ان مساماروى عن ابن عمر ان المراد بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم على رأس مائة سنة لا يبقى ممن هو على ظهر الارض أحد انخراط ذلك القرآن (يوسف واخوته) كما هو مبين في سورة باحسن صورته (واصحاب الكهف) قال الحلبي واختلف في بقائه الى الان فروى عن ابن عباس انه أنكر أن يكون بقي منهم شيء بل صاروا رابا قبل المبعث وقال بعض أصحاب الاخبار غير هذا وان الارض لم تأكلهم ولم تغيرهم وانهم على مقربة

المعجمين ويجوز سكن نانية مع فتح اوله وكسره وهو ما قصه الله تعالى في سورة الكهف وهو موسى هو ابن عمران السكيم على الاصح لاني آخر كما يزعمه أهل الكتاب والخضر هو بيليان ملك كان على اقوال في الاختلاف في اسمه وقد اختلف ايضا في نبوته ورسالته وانه هل هو حي الى الآن أو مات قبل تمام المائة الاولى أو قبل زمانه صلى الله تعالى عليه وسلم وأكثر علماء الصوفية على انه حي الى الآن الا ان الله تعالى اخفاه عنا وقد اطلق أكثر الصالحين على ذلك وانهم يلاقونه ويتحدثون معه وانه يحج في كل سنة وليس في ذلك دلائل قاطع ولكن حسن الظن يصدق ما قولوه والاكثر انه على لاني ومن القريب ما قيل انه مات وقيل انه لا يموت الا في آخر الزمان حين يرتفع القرآن وفي صحيح مسلم في حديث الدجال انه يقتل رجلا ثم يحييه قال ابراهيم بن سفيان راوى كتاب مسلم يقال انه انحضر وكذلك قال معمر في مسنده وسمي خضر لانه اذا جلس على أرض اخضرت له اولانه اذا صلى اخضر ما حوله وفي جامع الاصول عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم انما سمى بذلك لانه جلس على فروة بيضاء فاخضرت تحتها وفي صحيح البخاري من حديث همام بن منبه عن أبي هريرة فرغوا عن اسمى الخضر لانه جلس على فروة فاذا هي تهرمن خلفه خضر او الفر وقول الارض اليابسة او الحشيش اليابس قال ابن فارس الفروة كل نبات مجتمعا اذا نبت وقال الخطاطي الفر وقوله الارض ائنتت واخضرت بعد ان كانت حردا (ويوسف واخوته) وهو واسماء اخوته واختلف في كونهم انبياء أم لا سماني مقصود الا قد كان اليهود ساؤلوا صلى الله تعالى عليه وسلم عنها فانزل الله عليه السورة (واصحاب الكهف) ومعناها المغارة لانهم وجدوا بها واختلف في مكانها ولهم أسماء يونانية اختلفت في ضبطها وكانوا فرما من الملك تسمى دقيانوس وضممتهم مفصلة في التفسير وسب نزولها ان قر نشابعو وان انضر ابن الحارث وعقبه بن أبي معيط الى اخبار اليهود ليسألوه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأمره لانهم عندهم علم من الكتاب الاول فقدموا المدينة قبل الهجرة وسألوه عن ذلك فقال لهم الاخبار سلوه عن ثلاث فان أخبرك عن ائتهم وني مرسل والا فهو ممتة قول سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان أعمرهم العجيب وعن رجل طاف مشارق الارض ومغاربها ما كان نياها وسلوه عن الروح ما هي فان لم يبينها فهو نبي مرسل على ما يأتي فسالوه عن ذلك فقال أخبركم بخبر أعمر ولم يقل ان شاء الله فانقطع عنه الوحي اماما اختلف في عددها فارجح بذلك كفار مكة وحزن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم أنزل الله عليه ما قصه في سورة الكهف (وذى القرنين) اختلف فيه وفي اسمه وسبب تسميته فقيل

من القسطنطينية وفي مكانهم أقوال وروى عنهم سيحجون البيت اذا نزل ابن مريم قال الامام السهيلي بقيت هذا الخبر في كتاب البدء لابن أبي خزيمة هذا وقد اختلف في عدتهم ومدى اقامتهم (وذى القرنين) روى الحما كفي المستدرك انه صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عن ذى القرنين فقال لا أدري اني هو ام لا وجاه فيه عنه عليه السلام انه كان ملكا يسبح في الارض بالاسباب وقيل في قوله تعالى واوتينا من كل شيء سبعا اى علمنا يتبعه وفي قوله تعالى فاتبعه سبعا اى طر يقابو صله وقال ابن هشام في غير السيرة السبب جبل من نور كان ملكا عني به بين يديه فيبعه واختلف في تسميته بنى القرنين كما اختلف في اسمه واسم ابيه فاصح ما قيل في ذلك ما روى عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال سأل ابن الكواعي ابن أبي طالب فقال رأيت هذا القرنين أنبيا كان أم ملكا فقال لا نبيا كان ولا ملكا ولكن كان عبدا لصاحبا قاموه الى عبادة الله فضر نبوه على قرن في رأسه ضربتني وفيكم مثله يعني نفسه وقيل ذوا القرنين

(واعلامهم بمكنون شرائعهم) أى مخفيا ومستورا (ومضمنات كتبهم مثل سؤالهم) أى على لسان قريش اذ قالوا لهم سلوه (عن الروح) كإرواه الشيخان (وذى القرنين) وأصحاب الكهف) فيماروا ابن اسحق والبيهقي فان أوجب عنها أو سكت فليس بنبي وان أوجب عن بعض وسكت عن بعض فهو نبي فبين لهم كإرواه الشيخان قصتي أصحاب الكهف وذى القرنين وأهم أمر الروح كما هو مهم في التوراة (وعيسى عليه الصلاة والسلام) أى وسؤالهم عن عيسى فينبه لاهل ٥١٧ التكتابين (وحكم الرجم) فينبه

لليرود (وما حرم اسرائيل على نفسه) أى وسؤالهم عنه كإروى الترمذى أى حرم باجتهاده أو باذن من ربه محوم الا بل وأبائنا فبينه لهم بقوله تعالى كل الطعام كان حلالا بنبي اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة (وما حرم عليهم) بصيغة الجهور (من الانعام) أى وسؤالهم عنه فينبه بقوله سبحانه وتعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر الاية (ومن طيبات كانت أحلت لهم حرمت عليهم) أى وسؤالهم عنها فينبه بقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم الاية (وقوله) أى مثل قوله تعالى (ذلك) أى سيماهم في وجوههم من أثر السجود (مثلهم في التوراة) ومثلهم في الانجيل (أى كزرع اخرج شطاأفا زره الاية

أى سؤالهم عما أودع في مصحفهم من سيرا نبيااتهم (واعلامهم بمكنون شرائعهم) وفي نسخة بمكنون بدل مكتوم أى اخباره صلى الله تعالى عليه وسلم لمن سأله منهم عن أمور مكتومة مخفية عندهم ستروها عن غيرهم (ومضمنات كتبهم) أى ما تضمنتها كتبهم من الاحكام وغيرها (مثل سؤالهم عن الروح) في الحديث الصحيح الذي رواه الشيخان كإتدعيم بيانه (وذى القرنين) وأصحاب الكهف (وعيسى) لما قال علماء اليهود لئلا يرين سلوه عنها فان سكت أو أوجب عن الجميع فليس بنبي وان أوجب عن الاولين وسكت عن الروح وكل علمها الى الله فانه كذلك في التوراة فهو نبي مرسل (وحكم الرجم) أى سؤالهم صلى الله تعالى عليه وسلم عن حكم الرجم للزاني المحصن الذي أنكره وبينه لهم صلى الله تعالى عليه وسلم كإفي التوراة (وما حرم اسرائيل على نفسه) اسرا ئيل هو يعقوب عليه الصلاة والسلام ومعهناه صفوة الله وكان اليهود سألوه امتحاناه عما حرم على نفسه من عقاب لحم الابل وأبائنا والعرف وما فيه عرف فصدقوه لانه كان سكن البدو خوفا من أخيه العيص ثم نذر انه ان دخل بيت المقدس سلمه امن الاراض والافات ان يذبح آخر اولاده وأعزهم عليه فلما ساروا قرب منه بعث الله ملاكا وكفر فذبه فحرض النساء حتى كان من وجعهما كان وذلك لئلا يلزمه ذبح ولده فحرم على نفسه ما حرلانه يضمر عرف النساء وكان ذلك باجتهاد منه والانبيا يجوز لهم الاجتهاد على الصحيح ويعقوبات بمخبر فعمله يوسف عليهم الصلاة والسلام فدفنه عند أبيه بوصية منه (و) سألوها أياضاً عن (ما حرم عليهم) أى على بني اسرائيل (من الانعام ومن الطيبات) من المأكل كل (كانت أحلت لهم) أى جعلها الله حلالا لهم (حرمت عليهم) أى حرمت عليهم عقوبة بسبب ظلمهم بشراى قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر الاية فحرم الله تعالى عليهم ما لم يكن مشقوق الاصابع من اليها ثم والطيور كالابل والنعامة والاوز والبط وقيل كل ذى خلب من الطيور وكل ذى حافر من الدواب وحرم عليهم شحم البقر والغنم والكليةين الا ما التصق بالظهور والجنب كما بينه المفسرون وفصلوه في سورة الانعام وقوله بغيرهم أى يقتل أنبياهم وأخذهم أموال الناس بالباطل فقالوا ان الله لم يحرم علينا شيا فنزلت هذه الآيات بتكذيبهم حتى اقتضوا وادعوا (و) مثل (قوله) تعالى (ذلك مثلهم في التوراة) ومثلهم في الانجيل (الاية) الاشارة الى قوله تعالى سيماهم في وجوههم من أثر السجود كزرع اخرج شطاأ الى آخر ما ذكره في آخر سورة الفتح فحبرهم الله تعالى على لسان رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم على ما في كتبهم (وغير ذلك من أمورهم التي نزل بها القرآن) مما لا يعلم مثله الا بوحى (فاجابهم) عما سألوهم (وعرفهم) بما كتبوه (بما أوحى اليه من ذلك) السابق ذكره كاه (انه أنكر ذلك وأكذبه) بفتح همزة ان والمصدر المسبوك منها وما دخلت عليه نائب فاعل لم يحك وهو ظاهر ثم ضرب عن ذلك اضرابا انتمه اليا على سبيل الترقى فقال (بل أكثرهم صرح) أى تكلم بكلام صريح ناطق بصحة نبوته) أى قاله صلى الله تعالى عليه وسلم صادق في دعوى النبوة وان له نبوة بحجة (ومصدقاته) والمراد وصفهما العجيب الشان فيهما (وغير ذلك من أمورهم التي نزل فيها القرآن) أى لكشف مستورا (فاجابهم) أى عن ذلك كله (وعرفهم بما أوحى اليه من ذلك) أى من بيانه (انه) بفتح همزة متعلق بما سبق وما بينهما مترضة أى فلم يحك عن أحد منهم انه (أنكر ذلك أو كذبه بل أكثرهم صرح بصحة نبوته ومصدق مقالته) وفي نسخة صححته مقالة وفي أخرى بفتح الصاد وتشديد الال على انه فعل ماض ومقاله مقوله

والمتراد وصفهما العجيب الشان فيهما (وغير ذلك من أمورهم التي نزل فيها القرآن) أى لكشف مستورا (فاجابهم) أى عن ذلك كله (وعرفهم بما أوحى اليه من ذلك) أى من بيانه (انه) بفتح همزة متعلق بما سبق وما بينهما مترضة أى فلم يحك عن أحد منهم انه (أنكر ذلك أو كذبه بل أكثرهم صرح بصحة نبوته ومصدق مقالته) وفي نسخة صححته مقالة وفي أخرى بفتح الصاد وتشديد الال على انه فعل ماض ومقاله مقوله

(واعترف بعناده) أى بعناد نفسه (وحسده اياه) وفي نسخة صحيحة وحسد هم (كاهل نجران) بفتح النون وسكون الجيم طائفة من النصارى حين حاجوه في عيسى فدعاهم الى الباهلة كفى آيتها وسياى تفصيل حكايتها (وابن صوريا) بضم الصاد وكسر الراء مقصورا وفي نسخة محمودا ويقال له ٥١٨ ابن صوريا وقد ذكر السهيلي عن النقاش أنه أسلم نزل ذلك الذهبي في

أى صدق كل ما قاله صلى الله عليه وسلم مما ادعاه وما نقله عن كتبهم وصدق مصدر مضاف للفاعل ومقالته بجر ورأ فعل ماض مشددا للدال ومقالته منصوب مقوله (واعترف بعناده وحسده اياه) فاقربان جحد لما قاله صلى الله تعالى عليه وسلم محض عناد وحسد وافر اذ ضمير حسده رعاية لافراد لفظاً أكثر وروى بضمير الجمع رعاية لعمته وليس حسده فعل ماض لقوله اياه فانه اياه (كاهل نجران) بفتح النون وسكون الجيم وراهه همة قبل ألف ونون وهم قوم من نصارى العرب منزلة بين مكة واليمن على سبع مراحل من مكة سمو النجران بنجران بن زيد بن سبا وسياى الكلام عليهم (وابن صوريا) بضم الصاد وراهه مهملتين وواو اسما كنة قبل الراء ومثناة تحتية مقصور وجوز البرهان مدوه وهو عبدالله بن صوريا وهو حر من أحمار اليهود الذين كانوا بالمدينة وهو الذى وضع يده على آية الرجم وهو افظ عبرانى واختلف في اسلامه فقيل انه أسلم وقيل مات على كفره (وابن أخطب) ثنية ابن اخطب بزنة أفعل التفضيل بخاه معجتها كنة وطاه همة مقنوعة وموحدة علم ابيها وهما حبي بضم الحاء الملهمة وتقع الياء المنناة التحمية بليها ماض شدة أو أبو ياسر وهما يهوديان من يهود المدينة معروفان ماناعلى كفرهما وحى هذا هو أبو صفية أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها قالت كان عصى أبو ياسر احسن رأيا من أبى كان يقول ألسنت تجده في كنفنا فيقول نعم هو وافية قوله خافى نفسك منه فية قول معاداته (وغيرهم) من أحمار اليهود والنصارى (ومن باهت في ذلك بعض المباهتة) أى لم يقر بحقيقة ما جاء به صلى الله تعالى عليه وسلم وادعى انه كذب مكابرة منه يقال بهتة وباهتة اذا كذب ونسبه للبهتان * ومنكر طيب المسك كذبه الشذاه * وقوله بعض المباهتة أى في بعض أموره التى يمكن المكابرة فيها وفيه اشارة الى ان من اخباره صلى الله تعالى عليه وسلم ما لا يمكن انكاره من أحد من العقلاء وقد علمت انه يقال بهتة بكذا وياهتة كفى الاساس ومن أنكره فقد اتى بهيمان من عنده (وادعى ان فيما عندهم) من كتبهم (من ذلك المسحاحة) متعلق بقوله (مخالفة) بالنصب اسم ان ومن الموصولة في قوله من باهت مبتدأ خبره (دعى) بالبناء للمجهول أى دعاه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم باذن ربه (الى اقامة حجته) أى الى دليله بالاثبات بنص من كتبهم يخالف ما أخبر به (وكشف دعونه) أى بيان ما ادعاه (فقيل له) أى قال الله له صلى الله تعالى عليه وسلم قل لهم (فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين الى قوله الظالمون) يعنى قوله تعالى فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاتلوا ان كنتم صادقين وسب نزولها ان اليهود قالوا له صلى الله تعالى عليه وسلم تزعم انك على ملة ابراهيم وانت تأكل لحم الابل ولبنها وذلك يحرم في شرعه وقيل ان المسلمين قالوا لهم انما حرمت عليكم الطيبات ببيعكم فقالوا انها كانت محرمة قبل ذلك فاه وابطارا التوراة حتى يتلى ما فيها من تحريم ذلك فلم يجحدوا ذلك فيها واقتضوا وقيل انهم أتوا برجل وامرأة تزينا فقال لهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كيف تفعلون فقالوا نجمعهما ونرضي بهما فقال لهم ان الذى في التوراة رجعها فانكره وقال لهم كذبتم اثموا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فأتوا بها وقرؤا حكم الزانى فيها فوضع القارى يده على آية الرجم وقرأ ما قبلها وما بعدها فانترعت من بده ووجد

تجر يد الصحابة (وابن أخطب) بالخاء المعجمة يهوديان معروفان هلكا على كفرهما (وغيرهم) ومن باهت ذلك أى فيمالم ينكر منه ولم يكذب فيه (بعض المباهتة) أى نوع من المباختة (وادعى ان فيما عندهم من ذلك لما حكاه) أى الذى عليه الصلاة والسلام (مخالفة دعى) بصيغة المجهول أى فقد دعى من جانب ريبنا سبحانه وتعالى (الى اقامة حجته وكشف دعونه) أى من ان عنده فيما حكاه مخالفة كواقفته لاراهيم عليه السلام في تحليل لحوم الابل والبناها وبرى وكشف عورته (فقيل له) أى الذى صلى الله تعالى عليه وسلم (قل) فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين وادعى ان فيما عندهم من كتبهم (من ذلك المسحاحة) متعلق بقوله (مخالفة) بالنصب اسم ان ومن الموصولة في قوله من باهت مبتدأ خبره (دعى) بالبناء للمجهول أى دعاه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم باذن ربه (الى اقامة حجته) أى الى دليله بالاثبات بنص من كتبهم يخالف ما أخبر به (وكشف دعونه) أى بيان ما ادعاه (فقيل له) أى قال الله له صلى الله تعالى عليه وسلم قل لهم (فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين الى قوله الظالمون) يعنى قوله تعالى فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاتلوها ان كنتم صادقين وسب نزولها ان اليهود قالوا له صلى الله تعالى عليه وسلم تزعم انك على ملة ابراهيم وانت تأكل لحم الابل ولبنها وذلك يحرم في شرعه وقيل ان المسلمين قالوا لهم انما حرمت عليكم الطيبات ببيعكم فقالوا انها كانت محرمة قبل ذلك فاه وابطارا التوراة حتى يتلى ما فيها من تحريم ذلك فلم يجحدوا ذلك فيها واقتضوا وقيل انهم أتوا برجل وامرأة تزينا فقال لهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كيف تفعلون فقالوا نجمعهما ونرضي بهما فقال لهم ان الذى في التوراة رجعها فانكره وقال لهم كذبتم اثموا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فأتوا بها وقرؤا حكم الزانى فيها فوضع القارى يده على آية الرجم وقرأ ما قبلها وما بعدها فانترعت من بده ووجد برهان عظيم على نبوته وصدق دعونه (الى قوله الظالمون) يعنى فمن افترى على الله الكذب أى بزعمه ان ذلك حرم على بنى اسرائيل وعلى من قبلهم قبل نزول التوراة من بعد ذلك أى بعد ظهور الحق له ونبوت المحجة عنده فاولئك هم الظالمون بعدم انصافهم من أنفسهم ومكابرتهم وعنادهم بعدما تبين الحق لهم

فها

وصدق دعونه (الى قوله الظالمون) يعنى فمن افترى على الله الكذب أى بزعمه ان ذلك حرم على بنى اسرائيل وعلى من قبلهم قبل نزول التوراة من بعد ذلك أى بعد ظهور الحق له ونبوت المحجة عنده فاولئك هم الظالمون بعدم انصافهم من أنفسهم ومكابرتهم وعنادهم بعدما تبين الحق لهم

(فقرع) بشد البداه (ووبخ) بشد البداهة أي فاطمها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الثمر بيع والتوبيخ لهم (ودعا) أي دعاهم (إلى احضار) يمكن غير مجتمع وهو الاتيان بالثورة فلي بقدر وعلى ذلك ونفر قوا باختلافهم هنالك (فمن معترف بما جرده) أي أنه كرهه ما بسلامه أو بانصافه (ومتوافق) بالقبول والحماة أي ومن قليل حياء (يلقي) بضم الباء وكسر القاف أي يضم (على فضيحه) أي الكاشفة لعيبه التي هي ظاهرة (من كتابته) بالانصب على أنه معقول يلقي وفي أصل الدلجعي من كتابته يده بالإضافة والظاهر أنه تصحيف بل تحريف وهي آية الرجم سماها بالفضيحة لأنها سبب هتك حالته قال الحلبي وقد جاء في صحيح البخاري أن عبد الله بن سلام قال له ارفع يدك يا عور ووشاه بعض الحفاظ عبد الله بن عمرو بالاعور الحبر الذي تقدم ذكره وأنه سلم بعده (ولم يؤثر) بصيغة المفعول أي ولم يبر واحد (ان واحدا منهم) أي من أهل الكتاب (أظهر خلاف قوله) صلى الله تعالى عليه وسلم (من كتابه) وفي نسخة من كتبه (ولأبدي) أي ولا يظهر (صحيحا ولا سقيما من صحفه) جمع صحيفه والظاهر من تعابر المتعاطفين ان الصحيفة تطلق على الكتاب الصغير والكتاب اذا أطلق فالمراد به الكبير

وان كان معناه الاعمال لاسيما حال الجمع بينهما وهذا أولى مما قال الدلجعي من انه جمع بينهما تقنسا وتزيينا وما ياب ويديه ما قدمناه حديث عينه ابن حصين أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب له كتابا فلما أخذه قال يا محمد أتري اني حامل المثلث وهو شاعر معروف قدم هو وطرفة الشاعر على عمرو بن هند فنقم عليهم ما أرا فكتب لهما كتابين الى عامه بالبحرين يأمره بقتلهما وأعطى كلا صحيفه وقال اني كتبت لكما بحاضرة فاجتازا بالحيرة فقرأ المثلث

فيها الرجم فرجا (فقرع ووبخ) أي قرعهم الله وغيرهم بتكذيبهم وافتراءهم على الله صمحا وتلويحا وجعلهم ظالمين (ودعا إلى احضار يمكن غير مجتمع) وهو أمرهم بالاتيان بالثورة وهي حاضرة بين أيديهم فصاروا قسدين (فمن معترف بما جرده) وأنكره من أحكام التوراة (ومتوافق) بضم الميم ومثناة فوقية مفتوحة وقاف مكسورة وواو همزة أي متكاف للواقحة وهي قلة الحياء وصلابة الوجه حتى لا يبالي باقتضاه والمراد به ابن عمرو الذي وضع يده على آية الرجم فقال له ابن سلام ارفع يدك يا عور كما أشار اليه بقوله (يلقي على فضيحه) أي ما بغضه ويحمله سخره بين الناس (من كتابه) أي من الكتاب الذي به (يده) أي يضعها عليه وعلى الآيات التي فيها ما يخالف دعواه ويكذب (ولم يؤثر) بالبناء للجوهل بمعنى ينقل معطوف على قوله فلم يحك المتقدم ونائب فاعله (ان واحدا منهم) أي من أهل الكتابين (أظهر خلاف قوله) صلى الله تعالى عليه وسلم (من كتبه) أي من الكتب التي عندهم مما أنزل على أنبيائهم (ولأبدي) أي أظهر نقلا (صحيحا ولا سقيما) أي محرفا لفظه أو مألولا معناه (من صحفه) جمع صحيفه وهي الكتاب (قال الله تعالى) بيان السائلون اعليه في هذا الامر (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين يديكم كثير مما كنتم تحفون من الكتاب) كصفته صلى الله تعالى عليه وسلم وقصة الرجم وبشارة الكتب بيئته صلى الله تعالى عليه وسلم وشأنه (ويعرفون كثير) لحمله واستره عليهم رجاء هدايتهم بتوفيق الله (الآيتين) وهما آية قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله لمن اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجه من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم * (فصل هذه الوجوه الاربعة من اعجاز بيئته) في غاية الظهور (لان تراخ فيها) أي لا يتراخ أحد من العتلاء في كونها ثابتة معجزة (ولامر به) بكسر الميم وضنها كإمر بمعنى شبهة وشك في ذلك وهي عامة في جميع الآيات وفي جميع الاخبار الواقعة فيها كما قال تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للائقين الذين يؤمنون بالغيب (ومن الوجوه البيئته في اعجازه من غير هذه الوجوه) الاربعة (أي جمع آية أو اسم صحيفته فاذا فيها الامر بقتله فأنا هنا في الماء ومضى الى الشام وقال لطرفة أقرح حقتك وألقها فانها كصحفتي فأبى ومضى الى العامل فقتله فصار مثلا (قال تعالى يا أهل الكتاب) اللام الجنس والمراد بهم اليهود والنصارى جميعهم (قد جاءكم رسولنا) يعني محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (بين يديكم كثير مما كنتم تحفون من الكتاب) كصفته صلى الله تعالى عليه وسلم وآية الرجم مما في التوراة وبشارة عيسى به عليهم السلام مما في الانجيل (ويعرفون كثير) أي مما تحفونه بالاضرورة التي تبيئنه أو عن كثير منكم لحمايته حيث لا يؤاخذ به جرمه (الآيتين) يعني قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجه من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم

* (فصل) * (هذه الوجوه الاربعة) أي المتقدمة في فصولها السابقة (من اعجاز) أي اعجاز القرآن (بيئته) أي واضحة ولا شحة (لان تراخ فيها) أي ليس لاحديها ما تراخ (ولامر به) أي لاشك ولا شبهة (ومن الوجوه البيئته في اعجازه من غير هذه الوجوه) الاربعة الواردة في حق تعجيز الامة (أي همزة تعدد آيات

تعالى عنهم - (الهم
لا يفعلونها) أي كقول
تعالى ولا تمنونه أبدا
وأما شرح الدجى بقوله
وان يفعلوا فبقية هذا
من الامور العامة تلامن
القضايا الخاصة (فما
فعلوا ولا قدروا على ذلك)
أي بسبب عز وامن
المعارضة هنالك (كقوله
لليرود) على ما نص عليه
سورة الجمعة بقوله قل
يا أيها الذين هادوا وان
زعمتم انكم اولياء الله
الآية (قل ان كانت لكم
الدار الآخرة أي الجنة
وما فيهم من المشوية
عند الله خالصة) أي
لكم (من دون الناس)
أي باقهم أو المؤمنين
كما دعيتم بقولكم لن
يدخل الجنة الامن كان
هو ذا (الآية) أي
فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين أي في دعواكم
على وفق متمناكم لان
من ايقن انه من أهل
الجنة اشتاقها وأحب
المخلص من دار الاكدار
اليها ولن يتمنوه أبدا
بما قدمت أيديهم أي
من الاعمال السنية
الموجبة لدخول النار
المؤبدة (قال أبو اسحق
الزجاج) بنشدت الجحيم

جنس جمعي كتمرة وقمرة وليس كل ما يفرق بينهما وبين واحد بالهاء اسم جنس جمعي كما فصله البدر بن
مالك في باب الجمع من شرح الالفية والآية بجملة من القرآن لها مبدأ أو مقطع كامر (وردت بتعجيز قوم)
أي جاء فيها اظهار عجز طائفة مخصوصة من الناس (في قضايا) جمع قضية وهي الحادثة الواقعة في حكم
قضاء الله تعالى وقدره (واعلامهم انهم لا يفعلونها) الاعلام بغير الهمزة مصدرا على مجرور معطوف
على تعجيز والضمير للقضايا (فما فعلوا ولا قدروا على ذلك) المذكور من تلك القضايا وان في القدرة أبلغ
من نفي العلم (كقوله) عز وجل (لليرود) لما ادعوا دعوى باطلة كقولهم لن يدخل الجنة الامن كان
هو ذا أو نصارى فكذبهم وأمروهم المحجة فقال خطابه صلى الله عليه وسلم (قل ان كانت لكم الدار
الآخرة) وهي الجنة (عند الله خالصة) أي خاصة بكم وهو حال من الدار الآخرة والخنازب لاهل
الكتاب (من دون الناس) أي باقهم من المؤمنين وغيرهم (فتمنوا الموت ان كنتم صادقين) في قولكم
انكم من أهل الجنة وانها مخصوصة بكم لان من يقين دخول الجنة اشتاق لها وأحب التخاطب من هذه
الدار واكدارها ومن أحب لقاء الله أحب لقاء الله (ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم) فنفى عنهم تمنى
الموت في جميع الازمنة المستقبلية بقوله لن وأبدا وما قدمت أيديهم الكفر بالله وتجر بهم التورات غشاق
هذه الآيات من المعجزات لانه أخبار بالغيب وهو كما أخبرنا فلو تمناه أحد منهم مع توفر الدواعي على نفيه
اشتهر واتمنى وان كان من أعمال القلب الخفية كما يأتي فالنطق به وقولهم تمنينا مما لا يخفى ولو تمنوه
ما توأنهم محرمهم على الحياة وخوفهم لن يتمنوه وقد صرحهم الله تعالى عن ذلك معجزة له صلى الله
تعالى عليه وسلم وقد استشكل ما قاله المصنف هنا بان ما ذكره هنا داخل في الوجوه السابقة فان قوله
لن يتمنوه أبدا مثل قوله فانوا بسورة من مثله الى قوله فان لم يفعلوا وان فعلوا الاعلام بهم انهم لا يفعلون
لعجزهم وعدم قدرتهم فهو داخل في النوع المتقدم لانه أخبار عمالات الله بعلمه في المستقبل فجعله
أدنى منه غير مسلم وقد سوى بينهما في الكشف والجواب عنه ان ما تقدم أمر معجز في نفسه في سائر
لازمة تختلف ما نحن فيه فان قول أحدهم ليئني أموت وتحوه أمر يمكن لهم ولغيرهم واعجازه انما هو
بجرد الاخبار عن عدم وقوعه فهو مغاير لما قبله وأدنى منه بمراتب (قال أبو اسحق الزجاج) في تفسيره
المسمى بمعاني القرآن وهو تفسير جليل يعتمد عليه الزمخشري في كشفه وهو مأخذه كإمر وهو
العلامة في فنون العربية التي تلقاها عن المبرد واسمها ابراهيم بن السري بن سهل بن الزجاج نسبة
الصنعته توفي سنة احدى عشر وثلثمائة يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة كما تقدم (في هذه الآية
أعظم حجة وأظهر دلالة على صحة الرسالة) أي رسالة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (لانه قال لهم
فتمنوا الموت وأعلمهم انهم لن يتمنوه أبدا فلم يتمنوه أحد منهم) وفي نسخة أحد منهم وفي الكشف
فان قلت التمني من أعمال القلوب وهو سري لا يطلع عليه أحد فمن أين علمت انهم لن يتمنوه قلت
ليس التمني من أعمال القلوب وانما هو قول الانسان بلسانه ليتى كذا وأوليت كلمة تمن ومحال ان
يقع التجدي بما في الضمائر والقلوب ولو كان بالقلب لوالوا قد تمنناه بقول بناه لم ينقل انهم قالوه وفي
حواشيه لا تقطع انه استدلال على ان التمني ليس من أفعال القلوب لان التجدي انما يكون بأمر ظاهر
وفيه ان التجدي انما يكون بانظار المعجزة لا لزوم من قبل الدعوى والتمني ليس بمعجز فهو كقول
المخضم احلف لي ان كنت صادقا و يمكن ان يقال التجدي هنا بطلب دفع المعجزة فان اخبارنا بهم لن
يتمنوه أبدا معجزه طلب دفعها بتمنيتهم والدفع لا يكون إلا بأمر ظاهر وهو كلام حسن منه - قول من لم
يصل الى العقود (وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه البيهقي من طريق الكلبى عن

الاولى (في هذه الآية أعظم حجة وأظهر دلالة على صحة الرسالة لانه)

أي
قال لهم فتمنوا الموت وأعلمهم انهم لن يتمنوه أبدا فلم يتمنوه أحد منهم وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

والذي نفسي بيده لا يوثقها) أي لا يتمناه بهذه التهمة أولاً يتصرف في نفسه هذه الامنية (رجل منهم الاخص بريقه) بفتح الغين المعجمة وتشديد الصاد المهملة لا يضمن أوله لانه لا لازم لابني مشغول لذكروه الدجى والظاهر في بعض النسخ من انه بصيغة المجهول وان معناه شرف بريقه في حلقه بعدم بلعهم في القاموس العصاة المحزن وما اعترض في الحقايق فاشرف (يعنى يموت مكانه) أي الاظهر مات مكانه ولفظة الحديث هذا رواه البيهقي من طريق الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس مرفوعا ورواه أحمد بسند جيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولفظه لو ان اليهود تمنوا الموت

أي غنى الموت (وجزعههم) بشديد الزاى أي ادخل الخوف قلوبهم (ليظهر) بضم الياء وكسر الهاء أو بفتحهما أي ليعين أو يبين (صدق رسول) أي في دعوى رسالته (وصحة ما أوحى اليه) بصيغة المفعول أو الفاعل (اذلم بتمنه) أي الموت (أخدمهم وكانوا على تكذيبه أحرص) أي من غيرهم (لو قدروا) أي على ما أمكهم من الكيد (واذكن الله تعالى بفعل ما يريد فظهرت بذلك) أي بصر فهم عما هم أحرص عليه (معجزته وبانت حجه) بصدق خبره عن الغيب (قال أبو محمد الاصيلي) تقدم الكلام عليه وعلى نسبه (من أعجب أمرهم) أي اليهود (انه الضمير للسان) لا يوجد منهم جماعة ولا واحد من يوم) أي من حين (أمر الله بذلك نبيه صلى الله عليه وسلم) بقوله قل لهم تمنوا الموت (يقدم عليه) أي على غنى الموت (ولا يجيب اليه) أي الى قوله تمنوا الموت (أولى قول أحد تمنى الموت لشدة خوفهم ولما جبلهم الله عليه من حرصهم على حبا الحياة كآمال ولتجندهم أحرص الناس على حياة) وهذا) المذكور من امتناعهم عن التمني (موجود مشاهدان أراد أن يمتحنه منهم) أي كل من أراد ان يعرفه اذ ذكره لهم ظهر به ما في طباعهم والامتحان هو التجربة واتخاذ كره دفعا يقال التمني أمر حتى فقد يقال انه موجود ولم يطلع عليه (وكذلك آية المباهلة) أي مثل قصة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في بني اسرائيل قصة المباهلة في نصارى نجران لان فيها تكليفا بالتكليم بأمر لولا لوهه لسكو وقد أخبره الله تعالى به قبل وقوعه فكان كما أخبره ولم يجبه أحد منهم الى ما دعاهم اليه كإيمان اليهود والموت فهو (من هذا المعنى) يعني انها متقاربان كما قررناه ان تقاربا أصل معنى المباهلة كما حقه الراغب من البهل وهو الاهمال كالرسال البعير وكحل صرار الناقة يقال أبهلت فلانا

أي صالح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم بهذا اللفظ الآتي وأحد في مسنده عن ابن عباس مرفوعا بسند جيد بلفظ لو ان اليهود تمنوا الموت لما اتوا (والذي نفسي بيده) أقسم بالله قسما مانسا بالقسمة عليه فان معناه ان روحه بالله ان شاء أرسلها تحيى وان شاء أمسكها فتمت وت وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كثير ما يقسمه (لا يقولها) أي كلمة التمني المفهوم من السياق (رجل منهم) أي واحد من بني اسرائيل والرجل على ظاهره والمراد ما يعبر المرأة (الاخص بريقه) غص بضم الغين المعجمة وفتح الصاد المشددة المهملة أو بفتحهما وافتاحه ضمير الرجل وعليه اقتصر بعضهم ولا ينافي الاول كونه لازما كما توهم والفتحة ما تقف في الحقايق فتمنع النفس حتى تهلكه به ال غص بالطعام وشرف بالشراب وسجى بالاعظم وحرص بالبريق وقد يستعمل كل منهما ما كان الآخر والبريق رطوبة القوم وغصص الدهر مصائبه وهو كناية عن سرعة وقوع الموت بهم كإفي النهاية واليه أشار اليه بقوله (يعنى يموت مكانه) أي في مكانه الذي غص فيه فلا يجهل لاتقاله لقراشه (قصر فهم الله عن تمنيه) مصدره ضاف للمفعول وهو ضمير الموت (وجزعههم) بفتح الجيم وتشديد الزاى المعجمة وفتحها وفتح العين المهملة وفي نسخة في جزعههم وكونه جزعههم براهمه جملة غلط (ليظهر صدق رسوله) صلى الله تعالى عليه وسلم (وصحة ما أوحى اليه) ثم بينه بقوله (اذلم بتمنه أحد منهم) لخوف الموت يتيقن صدق خبره (وكانوا على تكذيبه أحرص لو قدروا) على تكذيبه بان يتمنوا ولا يموتوا والجملة الحالية بتقدير قد (واذكن الله) بالتخفيف والتشديد (يقول ما يريد) من عنيتهم وعندهم (فظهرت بذلك) أي بصر فهم عما هم أحرص عليه (معجزته وبانت حجه) بصدق خبره عن الغيب (قال أبو محمد الاصيلي) تقدم الكلام عليه وعلى نسبه (من أعجب أمرهم) أي اليهود (انه الضمير للسان) لا يوجد منهم جماعة ولا واحد من يوم) أي من حين (أمر الله بذلك نبيه صلى الله عليه وسلم) بقوله قل لهم تمنوا الموت (يقدم عليه) أي على غنى الموت (ولا يجيب اليه) أي الى قوله تمنوا الموت (أولى قول أحد تمنى الموت لشدة خوفهم ولما جبلهم الله عليه من حرصهم على حبا الحياة كآمال ولتجندهم أحرص الناس على حياة) وهذا) المذكور من امتناعهم عن التمني (موجود مشاهدان أراد أن يمتحنه منهم) أي كل من أراد ان يعرفه اذ ذكره لهم ظهر به ما في طباعهم والامتحان هو التجربة واتخاذ كره دفعا يقال التمني أمر حتى فقد يقال انه موجود ولم يطلع عليه (وكذلك آية المباهلة) أي مثل قصة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في بني اسرائيل قصة المباهلة في نصارى نجران لان فيها تكليفا بالتكليم بأمر لولا لوهه لسكو وقد أخبره الله تعالى به قبل وقوعه فكان كما أخبره ولم يجبه أحد منهم الى ما دعاهم اليه كإيمان اليهود والموت فهو (من هذا المعنى) يعني انها متقاربان كما قررناه ان تقاربا أصل معنى المباهلة كما حقه الراغب من البهل وهو الاهمال كالرسال البعير وكحل صرار الناقة يقال أبهلت فلانا

(٦٦ - شفا في)

قل ان كانت لكم الدار الآخرة الى قوله فمنتموا الموت (يقدم عليه) بضم الياء وكسر الدال أي على غنى الموت (ولا يجيب اليه) أي الى تمنيه اذا قيل له تمنه (وهذا) أي امتناعهم من تمنيه (موجود) أي ثابت فيما بينهم (مشاهد) بفتح الهاء أي معلوم (لن أراد ان يمتحنه منهم وكذلك) أي مثل ما تقدم مثل آية التمني (آية المباهلة) بفتح الهاء من البهلة وتوضم الالعنة فهي الملاعنة والدعاء باللعنة على الظالم من الفزقين وباهل بعضهم بعضا وتباهلوا أي تلاعنوا والابتهال والاجتهاد في الدعاء واخلاصه (من هذا المعنى) أي من حيثية تخلف الاجابة الى ما دعت اليه الامة

(حيث وفد) بفتح الفاء أي قدم (عليه أساقفة نجران) جمع أسقف بضم الميمزة والقاف وثسيد الغار رئيس دين النصارى وقاضيهم ونجران بنون مفتوحة ووجه ساكنة بابتداء كان فيها النصارى بين مكة واليمن على نحو سمر حاحل من مكة (وأبو الاسلام) بفتح الميمزة والياء وضم الواو أي وامتنعوا عن قبول الاسلام واليمان وأصر واعلى اعتقادهم القاسد حق عيسى عليه السلام (فانزل الله عليه آية المباهلة) أي الملازمة (بقوله من حاجك) أي جاداك وخاصةك (فيه) أي في عيسى عليه السلام وأنكر خلقه وزعم انه اله يعبد (الآية) ٥٢٢ يعني فقل تعالوا أي هلموا بالعزم والرائى ندع أنفسنا وأبناءكم ونساءنا

ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم أي يدع كل منانفسه وأعزأهله وألصقهم بقلبه فتم تقديمه على الانفس لمخاطرة الانسان بنفسه لهم ومدافعتهم عنكم كذا ذكره الدلجى والظاهر ان المراد بانفسنا اقرب أقرارنا كإسائتي خروجه صلى الله تعالى عليه وسلم مع الحسنين وفاطمة وراهما وعلى وراهما فترتيبهم على مراتبهم ويؤخذ منه علمونياتهم تنبئ على أي تنزع على رب العالمين فنجعل لعنة الله على الكاذبين أي منا ومنكم فامتنعوا منها) أي بعد ماداء اليها (ورضوا باداء الجزية) أي عوضا عنها (وذلك ان العاقب هظيمهم قال لهم قد علمتم ان نبي أي نبي جاءكم من أترالحق من ربكم (وانه مالا عن قوسا نبي قط) أي أبدا (فبقي

اذا خديته وادابته ومنه الابتها وهو تضرع الدعاء قال ومن فسر بالعن فلما قي من الاسترسال فيه قال الشاعر نظر الدهر اليهم فابتهل أي استرسل اليهم فافتناهم انتهى وفيه رد على بعض أهل اللغة اذ ظن ان حقيقة الملازمة ويؤيد بظاهر قوله تعالى ثم نبهت لئلا يجعل لعنة الله على الكاذبين (حيث وفد عليه) الوفدهم القادم من غير أهل الدمار كما روي حيث هذا الزمان أي لما قدموا عليه من ديارهم (اساقفة نجران) جمع أسقف بضم الميمزة والقاف وبينهم ماسين مهمله وآخره فضاء شدة وهو رئيس النصارى في دينهم وقاضيهم وامامهم قيل سمي به لاختيائه وخصوه ونجران بفتح النون واسكان الجيم بلدة كانوا فيها وهي بين مكة واليمن على سبع مراحل من مكة قدموا منها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ستون راكبا منهم أربعة عشر رجلا رؤسائهم وهم ثلاثة نفر يدهم كل أمرهم وأميرهم اسمه العاقب كيا باني وذور أيهم كالوزير اسمه المسيح وتمام السيد صاحب رحلهم الايهم وأبو حارث بن عاتمة أخو بكر بن وائل أسقفهم وامامهم وقصرتهم مشهورة في الاسلام (وأبو الاسلام) أي امتنعوا ان يسلموا والادعائهم حقيقة دينهم وعدم نسخه (فانزل الله عليه) صلى الله عليه وسلم في حقهم (آية المباهلة بقوله من حاجك فيه الآية) وتماها من بعد ما حاكك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسكم ثم نبهت لئلا يجعل لعنة الله على الكاذبين ومعنى وأنفسنا وأنفسكم أي لا يدع بعضنا بعضا فان الانسان لا يدع نفسه وكيفيتها كما قصه الله تعالى ان يجمع كل من المتخاصمين أهله ثم توجه كل منهما الى الله تعالى ويقول اللهم ان هذا يقول كذا وكذا وأنا أقول كذا وكذا اللهم فأجعل لعنتك على الكاذب منافان عذاب الله يحل بمن كذب من غير بطي وهذا لم ينسخ فان سلطان العلماء العز بن عبد السلام أسند اليه بعض أهله شيئا لم يقله فقال أباه له الى الله تفعل فلم يرض سنة حتى هلك من باهله وانما سجع الأهل تخويقا لهم بحلول العذاب من الله بهم أجمعين ومن قال هنا معنى الإهله بالضم والفتح اللعنة لم يصب كما مر عن الراغب وهذا ما نحن فيه من وجهه من قال الاسقف مشتق من السقف كما قاله ابن السكيت والهاء للعجمة ففي كلامه تناقض (فامتنعوا منها) أي من المباهلة تخافوا المشاهدة من الهلاك على أنفسهم بدعائه صلى الله عليه وسلم (ورضوا باداء الجزية) وهو الخراج الموظف على الناس و يطلق على ما يعين على الاراضى فاختار وها مع ما فيها من المذلة وكانوا يقولوا صلى الله تعالى عليه وسلم مالك تشتم نبينا فتقول عبد الله فقال هو عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها الى العذراء التبول فغضوا وقالوا هل رأيت انسانا من غير أب فانزل الله عز وجل ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الخ ثم دعاهم لمباهلة (وذلك ان العاقب هظيمهم قال لهم قد علمتم ان نبي وانهم مالا عن قوماني قط فبقي كبيرهم ولا صغيرهم) أي هلكوا جميعا لاجابة دعائه عليهم ثم قال لهم ان أبيتكم الا الاقامة على دينكم فصالحوه وانصر قوا الى دياركم وروى ان القائل هذا منهم هو السيد الذي كان يسمى شرحبيل فقال لهم رسول الله صلى الله

كبيرهم وصغيرهم) وتام الحديث فان أبيتكم الف دينكم فوادعوه وانصر قوا فاتوه وهو محض حسينا وأخذ بيده الحسن وفاطمة ثم سى وراه على وراهها وهو يقول اذا دعوت فاتموا فقال أسقفهم يامعشر النصارى اني لار بن وجودها وسألو الله ان ينزل جبالا من مكانه لانه فلانها هلكوا فتهلكوا فاذا دعوه وابدلوا الجزية كل سنة أنفي حلة وثلاثين درهما من حديثه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لوبالوا المسخوفا ردة وخنازير ولا تطرم عليهم الوادى ناروا لا تستأصل الله نجران حتى الطير على الشجر

تعالى

تعالى عليه وسلم أسلموا يكن له وعلمه كما للمسلمين وعليهم فابوا إفتقال تقالكم فقلوا الما لنا طاعة بجزءك
ولكن نصالحك على ان لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على ان نؤدى اليك كل عام ألفي حلة ألفا
في صفر وأغافق رجب فصالحهم صلى الله تعالى عليه وسلم على ذلك وقالوا لولا عنا وما سخوا فترده
وخنازير واضطرم عليهم الوادي نارا وفيه دليل على مشروعية الملاعة قال في المواهب وقد جرت به وانه
لا يعضى على الكاذب سنة كالمسئمة وقد علمت ان هؤلاء امة تتعوا من الملاعة كما تمنع اليهود عن تخنى
الموت ولذا أوردته المصنف رحمه الله تعالى هنا (ومثله قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا لى قوله
فان لم تفعلوا وان تفعلوا) أى مثل قوله فغن حاجك فيه (فاخبرهم) الله تعالى في هذه الآية (انهم
لا يفعلون) في المستقبل انداوهو ما دل عليه الجملة المعترضة بين الشرط وأجزائه وهو قوله وان تفعلوا
(كما كان) في الماضى الكمال عليه فان لم تفعلوا فان عجزهم عن معارضة القرآن أمر محقق وواقع وانما
أنى بان الشرطية وكان مقتضى المانم اذا باعتبار ما عندهم من الشك في قدرتهم تكلمهم (وهذه الآية)
أى قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا لى آخره (ادخل في باب الاخبار بالغيب) أى اندراجها فيه
أظهر وأوضح لتحقق النفي في المستقبل بالنفي في الماضى الذى علم من التحدى بخلاف آية تخنى الموت
وآية المباهلة لعدم تقدم شيء من نوعها وقيل لان فيها تصريح بما ينبنى فعلهم في المستقبل بخلاف آية
المباهلة فان فيها الشعارا بالمعجز عن المباهلة في الحال والاشعار بالنفي في المستقبل الذى هو من الاخبار
بالغيب من لوازمها لمن صرح بها وفيه بحث (ولكن فيها من التعجيز ما في التي قبلها) أى فى آية
سورة البقرة التي فيها تعجزهم عن الاتيان بمثل سورة مانه مثله تعجز كعجزهم عن المباهلة وفيه
نظر لانهم لم يعجزوا عن المباهلة وانما عجزوا عن ما قبلها فاجمعوا عنها ولو أرادوا لم يكن عندهم مانع
مما تقدمه

● (فصل ومنها) * أى من وجوه اعجاز القرآن وجه غير الوجوه الاربعة التي تقدمت (الروعة) بفتح
الراء والعين المهملة من الروعة وهو الغرغرة والخوف الذى يطرأ عند سماع الجلالته وهيبته كما
وقع لسيدنا عمر رضى الله تعالى عنه لما سمع أول سورة طه فاسلم من غير تردد لما وقع في قلبه عند سماعه
(التي تلحق قلوب سامعيه) أصله تلحق قلوب السامعين له في تخذفب نونه لاضافته لضمير القرآن
(واسماعهم) بالنصب معطوف على قلوب معقول تلحق وهو جمع شمع بمعنى الحاسة وفيه تناسخ لان
الغزغ لا يلحق السمع وانما يلحق القلب واسطته وهو كقوله ان تضل احدهما فتذكر احدهما
الآخرى أى لتذكر احدهما الآخرى اذا ضل كما تحقق في المكشاف وشرحه وانما عطف عليه
ليفيد ان هذه الروعة تلحق من يفهمه ومن لا يفهمه ومؤنا كأن أو كما نزلنا لى ان في عدها ذوا جها
مستقلان وجوه الاعجاز نظر الاله معنى زائد عن النظم مشروط بتدبره وهو في المؤمن واضح واماني
الكافر فذكر به ليس بسد يدلن لى السمع وهو شهيد وقوله (عند سماعه) بأياه والضمير للقرآن
(والهيبه) بالرفع معطوف على الروعة ومعناه الخوف يقال هابه اذا خافه كما في القاموس وهو قرىب من
الروعة والتحقق انهما ليسا بمعنى واحد كما في عروس الافراسخ قال رعايتهم ان الروع والمهابة واحد
وليس كذلك بل الروع والغزغ والمهابة الاجلال قال

اهابك اجلا واما بك قدرة * على وادن ملء عين حبيبها

وقال الشريف في قول السكاكي ادخال الروعة وتربية المهابة والمهابة بقرادها عرفا الحالة التي تكون في
قلوب الناظرين الى الملوك وتربيتها تقويتها والروعة الخوف الذى يتجدد به مخاطبتهم انتهى (التي
تعتبر بهم) أى نظر اعلينهم وتعتابهم (عند تلاوته) وقراءته والاول ناظر للسامع والثاني للقارئ نفسه

(ومثله) أى ومثل قن
حاجك فيه (قوله تعالى
وان كنتم في ريب مما
نزلنا على عبدنا)
والاظهار ان المثل هنا
بمعنى النظر فان الحاجة
من القضايا الخاصة وهذه
الآية من الامور العامة
(الى قوله فان لم تفعلوا
وان تفعلوا فاخبرهم) أى
الكفار وغيرهم (انهم)
أى أحدا منهم
(لا يفعلون) أى المعارضة
في الازمنة المستقبلية (كما
كان) أى كما تحقق عدم
فعلهم في الانام الماضية
(وهذه الآية أدخل) أى
من جهة المجزئة (في باب
الاخبار عن الغيب) أى
من حيث انه سبحانه
وتعالى ينبي عنهم صدور
ما طلب منهم تحديا في
المستقبل أبدا (ولكن
فيها) أى في هذه الآية
(من التعجيز) أى
لقرىش وأمثالهم (ما في
التي قبلها) أى من
التعجيز لنصارى تحيران
بخصوصه اذ كل منهما
طلب منه الاسلام فابوا
وادعوا انهم على الحق
وكذبوا النسي المطلق
فطوبوا بصدقه فعجزوا
* (فصل) *
(ومنها الروعة) بفتح الراء
أى الخشبة التي تلحق
قلوب سامعيه واسماعهم
عند سماعه (أى نصيبهم
وتحصيهم لم عند تلاوته

عند سماعه) أى سماعهم على لسان تاليه (والهيبه) أى العظمة (التي تعتبر بهم) أى نصيبهم وتحصيهم لم عند تلاوته

لقوة حاله) أى حالته فى تمام حلاوته وفى نسخة لقوة جلالته (وأنافة خطرته) بفتح حين أى رفعة قدره وعظمه أمره (وهى) أى روعته
 أو تلاوته (على المكذبين به أعظم) أى أصعب منها على الصادقين به (حتى كانوا) أى المكذبون (يسئتم علون سماعه ويريدهم نفورا)
 أى هزبان استماعه (كما قال الله تعالى) أى فيما أخبر عنهم بقوله (وإذا ذكرت ربك فى القرآن وحده ولوا على آدابهم نفورا) (ويودون
 انقطاعه) أى تلاوته (لكراهتهم) ٥٢٤ له) أى كما قال الله تعالى (وإذا ذكر الله وحده شامت قلوب الذين لا يؤمنون

بالآخرة) وإذا ذكر الذين
 من دونه أذاهم يثبتشرون
 (ولهذا) أى ولما ذكر من
 وداهم انقطاعه
 وكراهتهم تلاوته
 واستماعه (قال عليه
 الصلاة والسلام) أى كما
 رواه الديلمى وغيره عن
 الحكم بن عمير (فوعا) (ان
 القرآن) وفى نسخة
 صحيحان هذا القرآن
 (صعب) أى شديد
 (مستصعب) يكسر
 العين وتفتح وهو تأكيد
 (على من كرهه) وفى
 أصل الدجى يكرهه
 (وهو) أى القرآن
 (الحكم) بفتح حين أى
 الحكم بين الحق والباطل
 والفاصل بين البر والفاجر
 المبين لكل نفس جزء
 ما عملت من خير أو شر
 المميز بين السعد والشق
 بالثواب والعقاب (وأما
 المؤمن) أى به كفى
 نسخة (فلا تزال روعته
 به) أى روعة القرآن
 بالمؤمن (وهيئة آباء
 مع تلاوته توليد) بضم
 التاء وسكون الواو أى

أو مما يعنى (لقوة حاله) أى لساقيه من الحالة القوية باعتبار ما فيه من المواعظ والانذار وهـ ذاناطر
 للروعة عندهم فهمه (وأنافة خطرته) أى علومه تبه على غيره من الكلام الذى يهاه سماعه فهو ناظر
 للهيئة ويمكن كل منهما السكل منهما (وهى) أى الروعة والهيئة وأفراد الضمير لانهما شئ واحد
 وكلا واحد (على المكذبين به أعظم) منها على المؤمنين لشدة خوفهم منه كقيل الخائن خائف والمؤمن
 وإن هابه فهو متذنبه مطمئن قلبه بشأته (حتى كانوا) أى المكذبون (يسئتم علون سماعه) لصعوبة
 ما فيه عليهم (ويريدهم) سماعه (نفورا) عن الحق والأصغاء إليه (كما قال تعالى) وإذا ذكرت ربك فى
 القرآن وحده ولوا على آدابهم نفورا أى ولوا معرضين عنه لعدم ذكر آياتهم فيه (ويودون) أى يحبون
 انقطاعه) أى قطع تلاوته عندهم (لكراهتهم له) كجذب طبا عنهم كما تضريراح الورد بالجمل (ولهذا)
 المذكور من محبة انقطاعه وكراهتهم له (قال صلى الله تعالى عليه وسلم) فى الحديث الذى رواه
 الديلمى وغيره عن الحكم بن عمير وسأنى بتمامه (ان القرآن صعب) فى نفسه بمعنى انه لا يقدر أحد على
 محابته وضبط ألفاظه وحفظها به وله (كما قال تعالى) اناس نلقى عليهم نك قولاً تقيلاً (مستصعب) بفتح
 العين وكسر هاى يعسر فهمه وتفسيره بالرسول ولا يمكن تغييره وتحويله لانه لا يأتى به الباطل من بين
 يديه ولا من خلفه لانه ليس من جنس كلام البشر (على من كرهه) من الكفار والمنافقين (وهو) أى
 القرآن (الحكم) بفتح حين أى الحكم بين الحق والباطل عاتق من من الاحكام والبر والفاجر
 بما نصب فيه من الأدلة الدالة على حقيقته ولذا قيل له فراق وهذيان حق غير المؤمن (وأما المؤمن)
 معادلة لانه مقدرة معلومة مما قبله أى ما غير المؤمن فلا يزال صعبا عليه لكراهته له (وأما المؤمن) فلا
 تزال روعته به) بفتح الراء أى فزع وخوفه من زواجه ومواعظه وهيئة منزله المحاصلة بسببه (وهيئة
 آباءه) الضمير الاول للمؤمن والثانى للقرآن أو بالعكس (مع تلاوته) أى قرآنه من تلاه إذا تبعه أو هو
 بمعناه الغوى أى اتباعه لا أمره ونواهيه والتلاوة فى العرف تختص بالقرآن وقيل لا تختص به
 (توليد) أى تعذيبه من أولاده معروفا إذا أعطاه فهو بضم المثناة الفوقية وسكون الواو وكسر اللام
 المحففة (الخذابا) بنون وجم ذال معجمة وموحدة من جذبه إذا أماله لجهته بشدة أى يستميل قلبه
 وسمعه لجهته وشبه الشئ منجذب إليه (وتكسبه) بضم التاء الفوقية وسكون الكاف (هشاشة)
 بفتح الهاء والشين المعجمة أى مسرعة وخفة وتلين ما فيه من البشائر السارة والمعاني الذليلة التى تجعله
 فى نشاط (ميل قلبه إليه) وتصديقه به (فهو دائم غير متغير) ففكره منه فى روضات أنيقة فاذا عرف من ينال
 وانه يجلس الرحمن سر ونشط ثم استشهد له بقوله (قال الله تعالى) تشعرونه جلود الذين يخشون ربهم
 ثم تلين جلودهم وتقلوهم أى الذى ذكر الله) أى يعرض لجلود آدابهم تشعرونه أى قيام من الخوف من
 هيئته فاذا أماله وتبديره لان قلبه جلد لانه وسر ورهه ولذا ترى بعض الصالحين اذا تلى القرآن
 تواجدا وصاوحا وقد يعنى ذلك الى الغشى وشق الثياب ونحوه ومثله لا ينكر ومن لم يبدق لا يعرف
 ولا يابى هذا انه لم يقع من الصحابة رضى الله تعالى عنهم لان مقامهم مقام تكبير وقد بسط هذا

تعبه (الخذابا) وفى نسخة الخذابا أى
 اقبال عليه (وتكسبه هشاشة) بفتح الهاء أى ارتياحا واستبشارا وفرحا وخفة (ميل قلبه إليه) بضم الهمزة وسكون اللام (قال الله
 تعالى) تشعرونه جلود الذين يخشون ربهم) أى ترتعدون تنقبض مما فيه من الوعيد بالاعوبة (ثم تلين جلودهم) بضم اللام (قال الله
 أى تسكن وتطمئن الى ما فيه من ذكر الوعيد لاجته والمنفرة

(وقال) أي الله سبحانه وتعالى (لوانزلنا هذا القرآن على جبل الآية) أي رأيتنا شاعمة ضد عا من خشية الله أي مثقفا ومتقاعا من هيبته (ويدل على ان هذا) أي ما يغشى قلوب سامعيه واسماعهم عند تلاوة تاليه (شيخص) أي القرآن (به) أي دون سائر كتب الله تعالى وصحفه (انه) يدل من هذا أو تقديره وهو انه (يعتري) أي يصيب ٥٢٥ (من لا يفهم معانيه ولا يعلم تغايره) أي المتعلقة بحمل مبانيه

في الأحياء فان أردته فأرجع اليه وعلى تلبس بالي لما فيه من معنى الميل وذو كرم الحلود في الاول وضم اليها القلوب في الثاني إشارة الى ان الاول قبل التدبر التام فاذا تدبر ذلك وقر في قلبه وزالت تلك الحالة الظاهرة عنه (وقال) تعالى (لوانزلنا هذا القرآن على جبل الآية) يعني رأيتنا شاعمة ضد عا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس اهلهم يتفكرون وهذه اذ انشئ لما فيه من الروعة التي تهدد الجبال فبالك بالرجال والايه تبهت في التفسير فلا حاجة للتطويل بك كراميات (ويدل على ان هذا) أي ما يتحدث للقلوب والاسماع من الروعة والمعالمه (شيخص به) القرآن دون غيره من الكلام (انه) أمر (يعتري) أي يطرأ ويحدث (من لا يفهم معانيه ولا يعلم تغايره) ممن لا عا من كتبه ويقرؤها حتى يقف على دقائقه ولطائفه فعلم من هذا ان تأثر السامع به اسرفه وأمر رباني ولذا كان يناب قارئه وسامعه وان لم يفهمه بخلاف غيره (كأروى عن نصراني) ليس من شأنه فهم القرآن ولا الوقوف على تفسيره ففيه إيضاح لما قبله (انهم بقارئ) يتلو القرآن جهرا (فوقفت) لسمع قراءته وهو (بيكي) فقيل له مم بكيت (و) انما سئل عن سبب بكائه لانه لا يصدق به ولا يفهمه (فقال للشجاع والنظم) الشجاع بفتح الشين المعجمة والمجيم مقصور يقال شجى بشجى شجا وهو شجى اذا حزن أو طرب أو غضب والثاني أنسب هنا كإفاله البرهان والمراد بالنظم رونق انتظامه وحسن انشجائه تأثر ذلك في نفسه وهو لا يفهمه حتى أبكاه وسمع بعض العرب بخراسان مغنية جسدته الصوت تغني بالفارسية فشوقه ذلك وأشجاءه وقال

ومسمعت بحار السمع فيها * ولا يفهمه لا يصمم صداها
ولم أفهم معانيها ولكن * ورت كبدى فلم أفهم شجاءها
فكنت كأنني أعمى معنى * يحب الغانيات ولا يراها

ولم يذ كر المصنف رجها لله تعالى ان ذلك القارئ قرأ بصوت حسن حتى يكون تأثره وطربه انغماته وهو أبلغ وأدل على ما قصده (وهذه الروعة) الحاصلة عند سماع القرآن لمن لم يتدبره (قد اعترت جماعة) وحصلت لهم (قبل الاسلام) أي قبل اسلامهم (وعدده) ثم فصل حال من اعترته الروعة قبل اسلامه لكنه سمح في العبارة لان القبيلة تقتضى عروض الاسلام فلا يناق في قوله ومنهم من كفر وكذلك قوله بعده فعبارته لا تخلو من المسامحة وكان الظاهر ان يقول اعترت جماعة منهم من أسلم ومنهم من بقي على كفره بقوله (فمنهم من أسلم لها) أي لهذا الروعة (الاول وهلة) بفتح الواو وسكون الهاء وهي المرة من الوهل وهو الفزع يقال وهل منه واله اذا فزع ثم قيل أول وهلة لاول ما يقرع السمع ويقع في الوهم والفكر وهو المراد كما أشار اليه في الاساس وأسلم بمعنى أقر واعترف (وأمن به) أي صدق بقلبه (ومنهم من كفر) أي دام على كفره لاصراره على عناده لمحاقتة وجهليته (فحكى في) الحديث (الصحيح) الذي رواه الشيخان مسندا (عن جبير بن مطعم) بن عدس بن نوفل بن عبد مناف الصحابي رضي الله تعالى عنه وقد تقدمت ترجمته وانه أسلم في فجع خببر وأوقع مكة انه (قال سمعت رسول الله) وفي نسخة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يقرأ في) صلاة (المغرب) وذلك قبل اسلامه

كاهوم ومشاهد في كثير من العوام انه يحصل لهم هذا المقام من وصول المرام بل وقد يحصل لمن لم يكن مؤمنا به (كما) روى عن نصراني انه مر بقارئ أي بن يتلو القرآن (فوقفت بيكي) فقيل له (لم) أو مم (بكيت) وفي نسخة مم تبكي (فقال للشجى) بفتح معجمة فسكون جيم وفي بعض النسخ بفتح جيم مقصورا وهو الظاهر أي للحزن الذي أصابه من استماعه فرق قلبه وخشع بدنه أو اللطرب الذي حصل له من أثر كلام الرب (والنظم) أي لما جع بين المعاني الدقيقة البيان وبين الفصاحة والبلاغة في ميدان التبيان (وهذه الروعة) قد اعترت جماعة قبل الاسلام وبعده أي في قليل من الأيام (فمنهم من أسلم لها) أي آمن به ومنهم من كفر أي استمر على كفره أو كفر حينئذ ثم رجع

بعده الى ربه ولعله تعالى أشار الى هذا المعنى في قوله تعالى ألم بأن لآمنوا ان تخشع قلوبهم لذكرك الله وما تزل من الحق ولا يكونوا كالذين أتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم أي اشدت أو اسودت (فحكى في الصحيح) بل روى في الصحيحين (عن جبير بن مطعم قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ في المغرب

(والقرآن العزيز) أي البدیع المنیع (الباهرة آياته الظاهرة معجزاته) أي الالتمائية واللامعة مغايبه (على ما كان عليه) أي في أول ما بدى به (اليوم) بالنصب ٥٣٠ أي الى يومنا هذا (مدة جسمائة عام وخمس وثلاثين سنة) وفي نسخة

وسمع عطف بيان وقال
الذبحي اليوم خبر المبتدأ
أعني القرآن وما بينهما
صفات له هذا وفي نسخة
من ذلك جسمائة عام الخ
وهذا آثار يخ زمن المصنف
رحمه الله تعالى ولذا قال
لال نزوله إلى ألى وقتنا
(هذا) ونقول وكذا مدة
ألف وزيادة عشر إلى
زماننا هذا (حجته
فاهرة) أي بينته غالبه
وفي نسخة ظاهرة أي
مبينة (ومعارضته أي
ممتعة والاعصار) أي
أهلها من أرباب القري
وأصحاب الامصار (كلها
طائفة) أي عمومه
وفائضة (باهل البيان)
أي في الفصاحة (وجهة
علم اللغة للسان) أي اللغة
(وأئمة البلاغة وقرسان
الكلام) أي في ميدان
المرام (وجهها بذه البراعة)
أي المهرة في تقدم الصناعة
وهو بفتح الجيم وكسر
الموحدة جمع الجهمذ
والبراعة مصدر برع اذا
فاز (والمجد) أي والحال
ان المسائل عن الحق الى
الباطل (فيهم كبير
والمعادي للشرع عتيد)
أي الخائف والمنسأوى

والماء حديث بعده * فيكن حديثا حسنا منوعى
(والقرآن العزيز) أي المنيع الحمى بحمائه من قاله (الباهرة آياته) أي الغالبة لغربها والظاهرة وآياته
بمعنى أنواع معجزاته السالفة أو كل آية متلوته منه فقولها (الظاهرة معجزاته) على الاول توضيح وتوكيد
وعلى الثاني بيان وتأسيس باقية (على ما كان عليه اليوم) أي الى يومنا هذا فعر يف اليوم للعر يف
المحضورى كهذا الا ان الجار والمجرور خبر المبتدأ وهو القرآن والمراد باليوم عصر المؤلف كما أشار اليه
بقوله (مدة جسمائة عام وخمس وثلاثين سنة) ووردى سماع بدل خمس والصواب الاول لانه روى ان
تأليفه للشفاء كان في أيام قضائه في سمة خمس وثلاثين وخمسائة قال التلمساني هكذا نقله النقا عن
أبي عبد الله بن مرزوق ولم أسمعه منه انتهى (لاول نزوله الى وقتنا هذا) أي من ابتداء الوحي ونزول
القرآن على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم الى وقت تأليف المصنف رحمه الله هذا الكتاب فاللام بمعنى
من نحو سمعت له صريحا أي منه كما ذكره النحاة و بدل عليه بما لبته الى (حجته قاهرة) المراد بالحجة
نفس القرآن أي هو حجة غالبه ان كفره أو المراد ما يفهم من الحجج والادلة (ومعارضته ممتعة) أي
الاثمان بمشله لا يمكن ولم يقع (والاعصار كلها طائفة) الاعصار جمع عصر بفتح فسكون لاضم وسكون
لان جمع التجمع غير قياسى وطائفة بطاء وطامه مائتين بينهما ألف وفاء من طفع اذا فاض وتدفق (باهل
البيان) متعلق بطائفة فان كان مجازا مراد سلا معنى ممتعة تظاهروا ان كان استعاره تخيلية فعلى ان البيان
مشبه بالباء على طريق الكناية والمعنى بيان أهل الكتاب والمراد العارفون بابراد التراكيب البليغة
على حسب مقاماتها (وجهة علم اللسان) جملة جمع حامل ككتاب وكتبة وهو الحافظ للسان بمعنى اللغة
العربية (وأئمة البلاغة) أي العلماء بعلم البلاغة من المعاني والبيان وقرض الشعر وغيره من العلوم
الادبية (وقرسان الكلام) الذين لهم فطرة مجهرية على القدرة على التكلم بكلام يبلغ نظما ونثرا
وفيهما استعاره مكنتية وتخييلية أشبه الكلام بجود فاره المتكلم بر جل عارف بر باصته والسبق به
وأثبت له (وجهها بذه البراعة) أي أساندة الفصاحة الفائقة في بابها جمع جهيد بكر التحيم والباء بينهما
ها مسا كتموا آخره ذال معجزة يقال رجل جهيد أي عالم فخر وهو لفظ معرب وأصل معنى الجهمذ
التقاد الصبر والسحار الخبير فاستعير لما ذكر كذا قولوا الذي عندى في هذه الترا كيب الخجـة ان المراد
بها أهل اللسان العارفون به بجملة تقادة وطبيعة وقادة والعلماء بعلوم العربية واللغة والمراد باهل البيان
الفصحاء والجملة علماء اللغة والأئمة البلاغة الخطباء من العرب العرباء وبالقرسان الشعر وأهل الانشاء
المحدثين وبالجهابذة العلماء بقرض الشعر وانشاء النثر فلا تكرر في كلامه وان كان في مقام خطابة
محمدية البظ والاسباب ولذا كان هؤلاء فرقتان مهتدلا يكذب طبعه في العناد وضده (والمجد فيهم
كثير) المجد اسم فاعل من المجدع الحق اذا مال ومنه محمد القبره الاحمد كما قال الراغب ضربان الحداد
الى الشرك بالله والحداد الى الشرك بالاسباب والاول يناقى الايمان ويبطله والثاني يوهن عراه ويحل
عقدته (والمعادي للشرع عتيد) أي مهيبا حاضر باذل جهده في عداوته واعتداو اعدته مقاربان افظلا ومعنى
أي مع كثرة من يريد المعارضته (فاسمهم من ألى بشئ) من الكلام (بؤثر) أي يحفظ وينقل (في
معارضته) والاثمان بما لبته (ولألف كلمتين في مناصفته) المناصفة التكملة بما يخالفه
ويبطله ومنه نقاد خبر جبر كتمه وهي المراجعة والمأورة (ولا قدر فيه على مطعن صحيح) أي لم يعبه

لهم حاضر مهيب في مقام التنكير وفي نسخة عتيد بانون أي معاندر بر (فاسمهم من ألى بشئ) بؤثر) ولم
بروى (في معارضته) ولألف كلمتين) أي ولا ركبها وألف بينهما (في مناصفته) ولا قدر فيه على مطعن صحيح) أي لم يجد في القرآن
قولا يتبعاق به مطعن صحيح أو عيب صريح

ولم يعترض عليه باعتبار ضي يسمع منه وقد فعل ذلك بعض الزنادقة فاقترض وصار سخرة كما بين في مطاعن القرآن التي ذكرها السلف (ولقدح) القدرح ذكر المعائب يقال قدح في نسبة وعرضه اذا ذمه وقدح الزنادق به لاجل النساو المراد الاول اسكن في قوله (المتكف من ذهنه في ذلك الابرنذ شحيح) والمتكف هو الذي يفعل مالا يحسنه بكلمة منه والذهن قوة الفكر و ذلك اشارة الى القدرح والظعن والشحيح البخيل استعارة للزند الذي لا يخرج منه شرم منيرة أي لم يفده قدحاً شيئاً غير الحمية يقال زند شحيح اذا كان لا يورى والله در المنصف رجسه الله تعالى ما اظف صنعه ومن لم يذني حلاوة كلامه قال لوقال ولا ضرب المتكف بسيف ذهنه الاراد وهو جرح و حسن استعارته كون الذهن بوصف بالتوقد والاشغال كما قيل

ويكاد يحرقه توقد ذهنه * لولا ما به الجود فيه والنسب
لكن لا تعدم الحسنة اذا ما فاض السكوت في محله (بل المأنور) والمنقول (عن كل من رام ذلك) أي قصد الطعن فيه بذكر ما يؤدى ز كآفة (القائه في العجز بيديه) الالتقاء بالاناف بمعنى الرمي ومفعوله محذوف أي القائه نفسه ومرميا في مهالك العجز ومهاو به فشمه العجز بيثر ونحوه مما يهلك الواقع فيه ويديه متعلق به أي هو الرمي والطارح لنفسه وقيل معناه ألقي نفسه بها في العجز ولز وماله جعله ظرقه وهو معنى ريكس وقول التماسني انه الغاؤه بالغين المعجمة من تعوا الكلام الذي يحسن السكوت عنه لا عليه (والنسكوص على عقبيه) أي المأنور الرجوع عما قاله بالاعتراف بعجزه يقال نسكص على عقبيه وهما من الرجل اذا رجع القهقري وقال الراغب النسكوص الاحجام عن الشيء وفي القاموس نكص على عقبيه رجوع عما كان عليه من خير فهو خاص بالرجوع عن الخيرو وهنم الجوهري في اطلاقه وقيل عليه ان قلت معارضة القرآن شرف فكيف يكون الرجوع عنها نكوصا على العقبين قلت هو معنى على زعمه أو هو توكبه كما أطلق على رجوع الشيطان يوم بدعن اعانه قريش على النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فلما ترامت الفتان نكص على عقبيه على ان الاصح جواز اطلاقه على خلافه نادرا أقول هذا استعارة من رجوع القهقري لانه بمعنى الرجوع على العقبين حقيقة فيجوز به عن العود الى حاله الاول مطلقا بشر ان اؤخرا فان الحق ما قاله الجوهري

(فصل وقدع دجاعة من الائمة ومقادى الامة) * ضبطه بفتح لام مقاديلنا نسب ما قبله وقيل انه بكسرهما والمراد بالاول المحتهدين ولان تقول انه اشارة الى ضعف أفعالهم (في اعجازه وجوها كثيرة منها ان قارئه لا يمله) أي لا يسأم طبعه من كثرة قراءته ولو أعاده مرارا كثيرة تع ان الطباع جبلت على معاداة المعادات (وسامه مع لايجه) أي لا يكره تكراره على مسامحه يقال مع الشراب ونحوه اذا رامه من فيه فالج حقيقة طرح المائم من القمام كان غير مباح يقال افظه فاقم الاذن مقام القم واللفظ مقام المساءرقة واطفقه وهي استعارة لطيفة كما قال الغزالي فيما تقدم

وتغير المعتاد يحسن بعضه * للورد خد بالانوف يقبل
فاستعير لتركه استعارة تبعية أو مكنية وتخييلية فمكأنه كالنفس الذي يكره لا يمل منه لانه مادة الحياة كما قال المعري

ردى حديثك ما ألمت مستعما * ومن يمل من الانفاس ترديدا
ومجه يمج به بضم ميم المضارع كقوله يتله فهو من باب يمتل (بل الاكباب على تلاوته) أي ملازمة قراءته وتكراره فهو مجاز من الاكباب وهو الوقوع على الوجه كما قال ابن عشي مكبا على وجهه وفي اختياره على الوقوع اشارة الى توجهه اليه يقال بيد يروح المسالكى على يديه * مكبا حتى تقب الفصائل

تزيده حلاوة) أى لذة (وترديده) أى تكراره (بوجبه محبة) أى يقتضى زيادته مودة فقد ورد من أحب شيئاً أكثر ذكره (الانزال غضا طريا) أى لارتول طراوته وطلاوته (وغيره من الكلام ولو بلغ في الحسن والبلاغة مبلغه) أى تمام نظام المرام (ع-ل-م-ع التريد) أى فى السمع (ويعادى) بفتح الدال أى ويكره فى الطبع (إذا عيدا) لقولهم المعادة معادة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فضل كلام الله على غيره كفضل الله على خلقه (وكتابتنا) أى الذى فيه دخلنا بنا وعابتنا وانا وعابتنا (يستلذه فى الخلوات ويؤنس) بالهمز ويهمل وبالنون مخفقا ومشددا أى ويستأنس (بالاوتة فى الازمات) بفتح الهمز والزاي جمع أزممة بفتح فسكون وهى الشدة أى فى اوقات الاوقات (وسواء من الكتب) أى المؤلفات المصنوعة والمركبات الموضوعية (لايو جدفيه ذلك) أى ما ذكر من اللذة والانسة الملبوعة (حتى أحدث أصحابها الحسونا وطرقا يستجلدون تلك اللحون تشيظهم) أى

(تزيده حلاوة) أى ترداد قرآنه تزيده حلاوة وفيه ترق من عدم المال الى زيادة حلاوته وأصابه الهمز لان ما يج يكون مرأ وما الحما يكرهه الطبع وهو قول الشاطبي رحمه الله تعالى وخير جلدس لا يمل حديثه * وترداده بزاد فيه تحميلا (وترديده) أى اعادته وتكريره (بوجبه محبة) لزيادة حلاوته وحسنه (لا يزال) كما ذكر (غضا) أى جديدا وهو مجاز من غض الصوت والطرف قال جارية سبت شبانا غضا (طريا) أى رطبا ناعما فلا تتغير بهجته ونضارته قال الشاطبي رحمه الله تعالى واختلف به اذ ليس بخاق جيدة * جديدا وما اليه على الحمد قبلها فكانه فى كل مرة قريب عهد بالارتول (وغيره من الكلام ولو بلغ من الحسن والبلاغة مبلغه) أى لو فرض ان بعض كلام الشعر وصل الى مرتبة فى البلاغة (ترعى) بالياء للمجهول أى يمل قارئه وسامعه (مع التريد) أى مع التكرير مرارا (ويعادى اذا عيدا) أى يكرهه ويشغل وتنفر منه النفس كما تنفر عن يعاديهما وهذا على فرض الحال والافتقار تقدم انه لا يوجب مثله ولا ما يقرب منه * وأين الثريا عن يد المتناول * (وكتابتنا) معاشر الامعة المحمدية النازل اليها بواسطة نبينا صلى الله عليه وسلم وهو القرآن (مستلذه فى الخلوات) أى بمحدا قرآنه لذة اذا احتلى بقراءته وخض الخلوة لانها محل اجتماع الحواس واطمئنان القلوب بذكر الله تعالى فهو فيها اعظم لذة وان كان له لذة أيضا (ويؤنس ٢) بالبناء للمجهول أى يجدها ناسدا يرفع وحشته (فى الازمات) جمع أزممة وهى الشدة كما فى حديث * اشدى أزممة تنفر حى * ولا م خلوات وزاى أزمات ساكتان فى المفرد والجمع لانه اذا جمع على فعلات يسكن فى الاسماء ويحرك فى الصفات كما بين فى التصريف والضمير فى كتابنا للجاعة المؤمنين لانه اعظم لانه لا يناسب الانام قيل ولوقال كتابنا سانس به فى الخلوات ويستعان به على الازمات كان أحسن وما قصد المصنف أعلى مما قاله لان الخلوة أنسب باللذة وقرينتها لان المرء يستلذ الخلوة بن يحبه ولذة الاجق مكشوفة * يسبحها لكل عدو رقيب والشائد لا تخذفها رقيقا يعين عليها ويدفع كرها المعالى قلبية الرفقاء لكل وجهته (وسواء من الكتب) سوى اذا ضم أوله أو كسر قصره واذا فتح مدوا الرواية على القصر وهو بمعنى غير لكنه تفتن فعبر فى الاول بغيره وفى هذا سوى والظاهر أن المراد بالكتب الكتب المترلة قبله كالز نور (لايو جد فيه اذ لك) أى اللذة والانس المذكورين (حتى أحدث أصحابها) أى اخترعوا أو ألفوا والمرادنا أصحابها من يقرؤها (لحسونا) أى للكتب التى يدرسونها والاحون جمع محن واحد الاحان الاغانى والنغعات التى ترين بها الاصوات وتوزن بضروب الموسيقى على مقاماتها وشعبانها معروف عندهم يقال محن فى قراءة اذ اطرب وللحن معان منها هذا او اليماسو الزوان اشهر فى خلأ الاعراب والمراد به هنا تجميع الاصوات للتطريب والغناء تحسينا للقراءة والاشهر وفى الحديث اقرؤ القرآن بلحون العرب وأصواتها وانا كرحون أهل الفسق وأهل الكتباين يعنى اليهود والنصارى يقرؤن كتبهم بنحوم من ذلك وهكذا يفعل أهل مصر بقراءتهم فى مجامع الاس المعروفة بالمحوق وهى عامرهم الفقهاء وشددوا التكبر على فاعله وهو لا ينافى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس من آمن لم يتغن بالقرآن على أحد المعنيين فان المراد به الحان العرب المذكور ومن غير تعطيل وتغيير كما فصل فى أدب القارئى (وطرقا) جمع طريق وهى ما تجرى على قانون الموسيقى وتضربها الموسوزونة (يستجلبون) أى يطلبون وجودها أو يجلبونها لهم ولان يسمة هم (بتلك اللحون) والنعمتا (تشيظهم) أى وجود نشاطهم وطربهم

٢ بتلاوته نسخة اه

(على قراءتها) أي على تطويل قراءتها وزيادتها وعلى ان يقرأها غيرهم كقراءتهم ان أريد للجون
تغنى القارى نفسه ويحتمل ان يريد ما أحد ثوبه ما يكون مع القارى من آلات الطرب كالزمار وما
يسمى أرغنون من أوتار كثيرة تضرب مع الفراءه ويألف بعضها ببعض حتى كان القارى على زمامته
على قرين الآية يلى على عودله انغامه * وتراه يفرك اذنه ان قصرا
(ولهذا) أي لما اخص به القرآن من عدم ملل قارئه وما بعده (وصف رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم القرآن) في حديث رواه الترمذى عن على كرم الله وجهه بدون قوله الا تى هو الذى لم تنته الجن
الخ (بانه لا يخلق) يفتح الياء وضم اللام أى لا يبلى ولا يتغير حاله مرور الزمان ويجوز فتحها وضم أوله
وكسر النالمن أخلقى بمعنى خلق لانه وردت معياد ولازما فلامه مثلثة بمعنى واحد (على كثرة الرد) بمعنى
مع والرد كالترديد بمعنى كثرة التكرار في قراءته وورده برودده بمعنى كرهه وكثرة التكرار في العادة
تؤثر وتغنى ما كرر كالنوب اذا تكررت له كما قيل

أما ترى الحبل بشكراره * في الصخرة الصماء قد أنثرا

وفيه استهارة مكنية وتخييلة لتشبيهه به برد رقيق بلدى ليتجمل به والمراد به اما الملل منه فهو معنى
ما تقدم من ان قارئه لا يملوه وكل مكرى على ولا يتغير بحر يفسخ لا يندى وقد ورد ان بعضهم كره راية
واحدة طول ليله (ولا تنقضى عنه) بكسر العين المهملة وفتح الباء الموحدة جمع عبرة بكسرها والمراد
بها عجايبه أو مواظبه التي يعمل بها ويعتبر وهو عبارة عن كثرتها وبقائها الثاني أولى الثلاث كتر مرم
قوله (ولا تقضى عجايبه) أى لكثرةها لا تنفذ وتنتهى جمع عجيبة وهى ما يتعجب منه فكما أعدت
النظر فيها يظهر لك ما هو أغرب وأعجب مما عرفتة أولا (هو الفصل) أى الحد الفاصل بين الحق
والباطل يقال كلام فصل أى حقيق مبين محكم أو المقصود التميز عن غيره فهو فعل بمعنى فاعل
أو مقعول (ليس بالهزل) كقائل تعالى وما هو بالهزل أى ليس فيه لعب ولا كلام سخيض وهو فى
الاصل من الهزل ضد السمن فهو كل شيء لا غث فيه لما فيه من الأوامر والنواهى التي يهابها
سامعها (لا تشبع منه العلماء) أى لا تستغنى عنه ولا تزال تستنظم منه معانيه وفوائده فى كل حين وفى
الحديث من هو مان لا يشبعان طالب علومه طالب دنياه يشبههما كقول به قوام حياته الان كل ما كقول
يشبع أكله اذا ملاء منه جوفه وهذا الخالف لذلك فقيهه استعارة تبعية أو مكنية وتخييلية فوائده فوائده
محدودة وقوا لذائده غير مقطوعة ولا ممنوعة (ولا تزيع به الأهواء) يفتح المثناة القوية وزاى وغين
معجمتين بينهما محتبسة كما كتبه من زاعغ اذا مال وعدل عن منجهه الأهواء بالادماج هوى وهو ما تنهوا
وتشتبهه بالنفس من الضلال أى لا يضل من اتبعه ويميل الى هوى نفسه الامارة (ولا تلبس به الالسنه)
جمع لسان وهو الحارحة المعروفة شاع فى الكلام واللغات فالعنى انه لا يشبهه غيره من الكلام فلا
يمكن اختلافه وادخاله فيه لان أسلوبه ونظمه لا يشبهه غيره فالمراد انه لا يمكن ان يدس قيمه بسببه
وقيل المعنى انه لا يفسد قراءته على المؤمنين وهو يعدل عنه لانه لادس وهو الاشتباه وقوله (هو
الذى لم تنته الجن حين سمعته ان قالوا) أصل معنى انتهى ببلغ النباه وهى آخر الشئ وغايبته
ويكون بمعنى كف وترك وهذاهو المراد هنا أى لم تكف الجن عن هذه المقالة وهم لم يترك شيا
بادر اليه وأقبل عليه ولذا قيل معناه ليلبثوا وان مصدره بفتح الغمزة ومجمله نصب أو جر
بتقدير عن وما قيل انه فى معنى العلة أى لم ينتهوا عن القول من أجل قولهم لتقومهم هذا جروا
اليهم فيه مخط وخبط (اناسه مناقرا ناعجبا) أى عجيبا فى بلاغته وعلو مرتبة وهو بر كنه وعزته

الله صلى الله تعالى عليه
وسلم القرآن بانه لا يخلق
كارواه الترمذى وغيره
عن على كرم الله وجهه
مرفوعا للقران لا يخلق
وهو يفتح الياء وضم
اللام لافتحها كما فى
نسخة نقلها الحلبي وتبعه
الحجازى أو بضم ياء
وكسر لام أى لا يبلى (على
كثرة الرد) أى مع كثرة
ترديده وتكريره (ولا
تنقضى عنه) بكسر
فتفتح جمع عبرة أى لا تنتهى
مواظبة المتعبرة (ولا
تغنى عجايبه) أى لا تنفذ
عجائبه ما بينه وغرائب
معانيه (وهو الفصل)
أى البالغ فى الفرق بين
الحق والباطل (ليس
بالهزل) أى أمره جد كله
(لا يشبع منه العلماء)
أى تدبروا تبصروا عبارة
واشارة (ولا تزيع) أى
ولا تميل (به الأهواء) عن
طريق السواء (ولا
تلبس به الالسنه) أى
ولا تشبهه اللغات
المختلفة المناقضة (هو
الذى لم تنته الجن) أى
طائفة من جن يعيبن
وفى صحيح مسلم أنهم
كأوا من الجزيرة ولا منع
من الجمع (حين سمعته
ان قالوا) أى لم يتركوا

عن قولهم لبعضهم أولقوهم حين رجوعهم اليهم (اناسه مناقرا ناعجبا) أى مقروا عجيبا من جهة جزالة مابيه ومدلوله اغر يبا من
نظامه معانيه يديعافى بلاغته ومعانيه فصاحته

عمر بن عبد العزيز قال
بينما عمر يمشى بأرض
فلاذها وأبو حنيفة ميمته
فكففتها بفضل رداه
ودفنها وإذا قائل يقول
ياسرق أشهد سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول للسموت
بارض فلاذها يدفنتك رجل
صالح فقال من أنت رجلك
الله تعالى فقال رجل من
البحرين الذين سمعوا
القرآن من رسول الله
صلى الله تعالى عليه
وسلم لم يبق منهم إلا أنا
وسرق هذا سرق قد
مات (وهنا جعه معلوم)
أى كلية (ومعارف) أى
جزئية (لم تعهد العرب
عامة ولا حتى قبل نبوته
خاصة بمعرفتها) أى بعلم
شئ منها (ولا القيام بها)
أى الدوام والثبات
عليها (ولا يحيط بها أحد
من علماء الامم) أى من
أخبار اليهود والنصارى
وغيرهم (ولا يشتمل
عليها كتاب من كتبهم)
أى من السماوية
وغيرها (فجمع) بصيغة
الجمع - ول أى فجمع الله
(فيه من بيان علم
الشرايع) أى أصولها
وفروعها من الثقات
(والتنبيه) أى فى أثناء

(يهدي الى الرشد) أى يدل على الصواب من الإيمان والتوحيد وهو تيكنت تقر يش اذمكروا سنين
مع معرفتهم بالفصاحة لم يفهموه وهؤلاء الجمن بمجر دسما عنهم غير توقوف آمنوا به وقال البرهان كانوا
سبعة مشاطر ومناصر وممشى وماشى والاحقب وهؤلاء الخمسة ذكرهم ابن دريد فى مناقب عمر بن
عبد العزيز قال بينما عمر يمشى بفلاة أذا هو بحية ميمته فكففتها بفضل رداه ودفنها إذا قائل يقول
ياسرق أشهد بالله لقد سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول سموت بارض فلاذها يدفنتك
رجل صالح فقال عمر رضى الله عنه من أنت رجلك قال قال رجل من الجمن الذين سمعوا القرآن من
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يبق منهم إلا أنا وسرق وهذا سرق قد مات وعن ابن مسعود رضى
الله تعالى عنه أنه كان فى نفر من أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يمشون فرغم لهم أعصار عظيم
ثم انقشع فإذا حية قبيل فعمد رجل من آل رداه فشقته وكفن الحية ببعضه ودفنها فلما جن الليل إذا
امرأتان تسألان أيمك دفن عمر وبن جابر قلنا ما ندرى من عمر فقالتا ان كنتم ابتغيتم الاجر فقد
وجدتموه ان فسقة الجمن اقتتلوا مع مؤمنينهم فقتل عمرو وهو الحية التى رأيتموها وهو من استمع
القرآن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الذهبى الذى دفنه بالعرصه صفوان بن المعطل وهو
من الصحابة وسماه عمرو بن طارق ومن اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مؤمنا منهم عدمن
الصحابة والأعتراف بأنه ينبغي ان يعد منهم الملائكة أيضا كجبريل وميكائيل رده الذهبى بأنه أرسل
اليهم ولم يرسل للملائكة وبأنه يحتاج لتفضل لبس هذا الحمله ومشى شيخنا الرملى على مقضى كلام
الذهبى تبعا للوالد والمعتمد خلافة وارساله صلى الله تعالى عليه وسلم عام اكل الحنظل حتى الملائكة
وهؤلاء من جن نصيبين بالذات الجيزرة لا باليمن كقيل والسكلام على الجمن مبسوط فى كتاب القبط
المرحان فى أحكام الجان وسيأتى بيانه فى السكلام على نطق الشجر (ومنها) أى من وجوه اعجازها التى
ذكرها بعضهم (جمعها علوم ومعارف) أى علوم كلية كانت فى الامم السالفة كعلم النجوم ودقائقه
وعلم الطب كفى قوله لا لا الشمس يدبغى لها أن تدرك الثمر وقوله وكأواشراى بو او لا تسرفوا او المعارف
الجزئية كالاجتياز عن قصة يوسف عليه الصلاة والسلام وتفصيلها مما لا يعرفه الا من شاهدتها ومن
ذلك ما قيل ان قوله تعالى الى ظل ذى ثلاث شعب انه إشارة الى شكل المثلث وبعض أحكامه المذكورة
فى الهندسة وفيه إشارة الى انه لا يفهم تفسيره الا من تضاع من جميع العلوم (لم تعهد العرب) بالبناء للمقول
أى لم تعرف فى عهد هازو زمانها (عامه) أى جميع العرب وعمامة منصوب على الحال لافادة العموم مثل كافة
وطرا (ولا محمد صلى الله عليه وسلم قبل نبوته) ونزول الوحي بها عليه (خاصة) أى لم يعرفه صلى الله
تعالى عليه وسلم بخصوصه علم بها قبل البعثة أما بعدها فقد اطلع الله تعالى على علوم الاولين والاخرين
(بمعرفتها) متعلق بتعهد والضمير للعلوم والمعارف (ولا القيام بها) ومداومته عليها (ولا يحيط بها أحد
من علماء الامم) أى لم يحيط علم أحد من علماء السلف بالحكماء والاحبار من أهل الكتاب بشئ منها (ولا
يشتمل عليها كتاب من كتبهم) أى لم يدون قبله حتى يقال انه أخذ علمه منها وفسر ما ذكره بقوله
(فجمع فيه من بيان علم الشرايع) جمع مبنى للمجهول أى جمع الله تعالى فى كلامه ما ذكر والشرايع جمع
شريعة وهى والملة والدين بمعنى متحد الماصدق متغاير المفهوم وهى وضع الهى سائق الى ما فيه الخير فى
الدار من منقولة من الشريعة وهى مورد الماء اذا الطريق الواسع كالشارع (والتنبيه على طرق الحجج
العقلية) أى تنبيه الناس وارشادهم الى نصب الادلة العقلية وكيفية لزوم الخضم بها كما فى قصة

ابراهيم

التعبيرات (على طرق الحجج) أى أنواع
الذلال (العقلية) وفى نسخة العقلية

(والر دعلى فرق الامم) أى من أرباب الصلوات (براهين قوية) أى قاهرة (وأدلة بيّنة) ظاهرة (سهلة الالفاظ) أى المباني (موجزة المقاصد) بصيغة المجهول أى مختصرة المعاني (رام المتحدلقون) بالحاء المهملة والنال المعجمة من الحدق زيدت فيه اللام للبالغة واتا للظالمات أى قصد المبالغون في الحدق اذا اظهروا المهارة في مقام الفصاحة والبلاغة (بعد) أى بعد ورودها في عالم وجودها (ان ينصبوا أدلة مثلها) أى تشابهتها في الجملة (فلم يقدر واعليها) أى على ان يقربوا اليها وان لم المقدرة على مقاومتها المعجزة (كقوله تعالى أوليس الذى خلق السموات والارض) أى مع كبيرهما وسعة قدرهما ٥٣٥ (بقادر على أن يخلق مثلهم) أى

مع صغر جرمهم - (بلى) جواب من الله ايساء الى ان لا جواب سواه أى بلى قادر على خلقهم ابتداء وابتعادهم انتهاء وهو الخلاق العالم يعنى الا يعلم من خلق (وقل) أى وكقوله الله سبحانه قل (يحييها الذى أنشأها أول مرة) أى لبقاء قدرته وفق ارادته وقابلية مادته على خلقه وهو بكل خلق علم أى بأعضائه وأجزائه (ولو كان فيهما آفة لا لله) أى غير (الفسدنا) أى تحرجنا عن نظامهما واختلافنا عن مرامهما لوجود التمازج المانع من اتماهما - (الى ما حواه) أى متضمنا الى ما جمعه القرآن أو مع ما شتمه القرآن (من علوم السير) بكسر فسحة جمع سيرة أى المفهومة من أخبار الانبياء والاصفياء (وانبياء الامم) أى أحوالهم

ابراهيم عليه الصلاة والسلام ونظيره للكواكب لقائمة المحجة على وجود الصانع وكفى قوله لو كان فيهما آفة لا لله الله لفسدتا وغيره مما لا يحصى كإياتي بيانه (والر دعلى فرق الامم) الضالة عن عبد الكواكب وغيرهم (براهين قوية) محكمة الالزام طارية على قانون المناظرة والجدل وآداب البحث (وأدلة بيّنة) ظاهرة (سهلة الالفاظ) يعقهما كل من سمعها تكاد من عذوبة الالفاظ * تشرهما سامع المحافظ

كلمر (موجزة المقاصد) قلية ألفاظها بالدلة على معانيها المهمة الكثيرة فليس فيها اختصار مخل ولا عبارة معقدة (رام المتحدلقون بعد) البناء على الضم أى بعد الوقوف عليها والمتحدلقون بزنة اسم الفاعل بجاء مهملة وذال معجمة ولا موقاف وهو مدعى الحدق وهو سرعة الفهم أى قصد مدعى الزكاء في العلم وإقامة البراهين يقال حدق إذا اظهر الحدق وادعى أكثر مما عنده كتحديق فهو مأخوذ من الحدق ولا مازة (ان ينصبوا أدلة مثلها) نصب الدليل وإقامته ذكره في مقام الخصاصمة (فلم يقدروا عليها) أى لم يكن لهم قدرة على الاتيان بمثل أدلته وبراهينه (كقوله أوليس الذى خلق السموات والارض) رد على منكرى المحشر والمعاد الجسدانى أى من قدر على اختراع مثل هذه الاجرام العظيمة من العدم (بقادر على أن يخلق مثلهم بلى) أى مثل هذه الاجسام المحقرة الصغيرة ويعيدها وهو أهون عليه كما قال تعالى لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس فهذه حجة ظاهرة (و) قوله (قل يحييها الذى أنشأها أول مرة) أى من أوجد هامن عدم محض قادر على اعادةها واحيائها بطريق الأولى وفي هذا أيضا حجة باهرة (و) معنا قوله (ولو كان فيهما) أى فى السماء والارض (آفة لا لله لفسدنا) فلو تعددت الآفة فسد نظام العالم وبطل وفيها برهان قوى قطعى وليس اقتساعيا كما في شرح العقائد ويسمى برهان التمازج وفي بيانه واعرابه كلام مفصل لا يسعه هذا المقام وقد أفردت بالتأليف خاتمة الحقبة مصلح الدين اللارى فسيبك من القلادة ما أطاط بعنق التقليد فان لكل مقام مقالا (الى ما حواه) أى مضمونه وما ذكر من البراهين الى ما شتمه القرآن علمه (من علوم السير) جمع سيرة وهى الطريقة والاخلاق الحميدة ويخص فى العرف بالخزوات واخبار الجهاد ولكل وجهة هنا (وانبياء الامم) أى أخبار من مضى منهم (والمواعظ والحكم) أى أمور الترتيب والترهيب وجوامع الحكم المحكمة المرشدة لتكميل النفوس بالمكالات الفاضلة (وأخبار الدار الآخرة) من الجنة والنار والمحشر وأهوال المرقف وغير ذلك (ومحاسن الآداب) جمع أدب وهو الاوصاف الحمودة التى يشرف صاحبها (والشيم) بشين معجمة ومنشأة تحتية ويهمز أيضا بزنة عنب جمع شيمة وهى الطبيعة وأهل مصر تستعملها بمعنى دارات المساء كقول التبراطى رجه الله تعالى

لث يا نبيل مصرنا كرم أخرجيل الديم * أنت فينا حقيقة ظاهر الوصف والشيم

الاعم من الاحياء والاعداء (والمواعظ) أى بالترغيب فى ولائهم والترهيب عن بلائهم (والحكم) بكسر فسحة أى الكلمات المرشدة الى تكميل النفوس الانسانية باقتباس العلوم الربانية كقوله تعالى حكايه عن لقمان يا بني انما انك مثقال حبة من خرد فتكن فى صخرة أو فى السموات أو فى الارض بأتمها الله ان الله لطيف خبير (وأخبار الدار الآخرة) أى من التعميم المقيس والمجيم الاليم (ومحاسن الآداب والشيم) بكسر فسحة أى الاخلاق فى جميع الابواب (عما تقدم ذكره) أى بيانه بقوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وأن الله يامر بالعدل والاحسان الاية

(قال الله جل اسمه) أى عظيم اسمه هو. هـ (ما فرطنا فى الكتاب) أى القرآن الجامع للفصول والابواب (من شئ) يحتاج اليه
 أرباب الالباب (وترنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ) أى ما يحتاج اليه فى أمر الدين (ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل)
 أى يبينها فيه بعض الامثال الحكيمية ٥٣٦ ليقتبسوا المعانى الحقيقية من صور المبانى المحسية (وقال عليه الصلاة والسلام) أى

كارواه الترمذى عن على
 وتقدم بعصه وأورد ههنا
 بجمعين بعض لفظه
 وزيادة فى صدره (ان
 الله أنزل هذا القرآن
 أمرا) أى بكل معروف
 واجبا كان أو ندبا
 (وزاجرا) أى ناهيا عن
 كل منكر محرما كان أو
 مكرها (وسنة خالية)
 أى طريقة متبعة ماضية
 (ومشلا مضروبا) أى
 مستنابا ومعينى الانسنة
 التجارية (فيه نبأكم) أى
 الخبر المتعلق بكم (وخبر
 من كان قبلكم) أى من
 الامم السالفة (ونبأما
 بعدكم) أى مما يكون الى
 يوم القيامة (وحكم ما
 بينكم) بفتح الحاء والكاف
 أى والحكم الذى يحتاجون
 اليه فيما بينكم مما حكم
 وعليكم (لا يخلقه) بضم
 الياء وكسر اللام أى
 لا يبيله (طول الرد) أى
 كثرة تكراره وترديد
 أخباره (ولا تتقضى
 حاجته) أى لا تنتهى
 قرائته (هو الحق) أى
 الحكم العدل (ليس بالجزل)
 بل هو الجدى فى بيان الفصل

(من قال به صدق) أى فى قوله (ومن حكم به عدل) أى فى حكمه (ومن خاصم به فليج) بفتح الغاء واللام والجيم
 فى
 أى غاب على رغو به وظفر عطلو به (ومن قسم به) بتخفيف السين ويجوز بشديده أى عين قسط كل واحد ونصيبه فى حكم متعلق
 به (أقسط) أى عدل فى أمره وأصاب فى حكمه يقال أقسط فهو مقسط اذا عدل ومنه قوله تعالى ان الله يحب المقسطين وقسط فهو
 قاسط اذا جاز ومنه قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبافهمزة أقسط للسلب كفى شكك اليه فاشكاه أى أزال شكواه

(ومن عمل به أجز) بصيغة المفعول أى أتبع على علمه من عند ربه وفضله (ومن تسلكه) أى تذبذبا عما وعلق عملا (هدى) بصيغة المجهول أى هداه الله فها تسمى (الى صراط مستقيم) أى مذهب قويم ودين كريم (ومن طلب الهدى من غيره) أى من غير باب (أضله الله) أى أعماه بحجاب (ومن حكم بغيره) أى عدول عن حكمه وأمره (قصمه الله) أى كسره وأهلكه وفى الحديث استغوا عن الناس ولو بقصعة السواك وهى بالكسر ما انكسر من بابائه وفى رواية ولو بشوص السواك على مرأوا السبزار والنابرقى والبيهقى عن ابن عباس وفى النهاية شوص السواك غسائه وقيل ما ينقث منه عند سدسوكه ٥٣٧ (هو الذكر الحكيم) أى المشتمل

على الحكيم والاحكام والمحاكم على وجه الاتقان والاحكام (والنور المبين) أى الظاهر أو المظهر للبعين (والصراط المستقيم) أى ذوالاستقامة المنتهى الى الفوز بالسعادة والكرامة معاشا ومعادا (وحبل الله المتين) من المساندة وهى القوية أى عهد الله الحكيم الذى لا ينقطع وسبب وصول وعده الذى لا يمتنع وقال ابن الاثير حبل الله نور هداة وقيل عهده وأمانه الذى يؤمن من العذاب والحبل للعهد والميثاق انتهى (والشفاء النافع) أى لكل داء وسبب (وعصمه لمن تسلكه) أى معتصم وثيق لمن تشبث به وعلق بذيله وفيه وفيما قبله اقتباس من قوله واعتصموا بحبل الله (وخطا لمن أتبعه) بتشديد التاء أى تبعه علمنا وعملا (لا

فى كتاب الله كقصة الموارث والغنائم وغيره ما عدل يقال قسط اذا جازروا قسط بالهمزة اذا عدل فهو مقسط فالهمزة للسلب كاشكيتة اذا زلت شكايته وهو مأخوذ من القسط وهو الميزان كالقسطاس وفى الحديث ان الله يخفض القسط ويرفعه وهو تمثيل ويقال تسط اذا عدل ايضا ومن الاضداد (ومن عمل به أجز) البناء للفقول أى حاز الاجر والثواب الجزيل (ومن تسلكه هدى الى صراط مستقيم) هو كقوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى ففیه استعارة ممكنة وتخييلية هنا بتزليل المفعول منزلة المحسوس لا يصله لمن اقتدى به الى الطريق الحق وهو الصراط المستقيم الذى لا عوج فيه ولا ضلالة (ومن طلب الهدى من غيره) كعقله وآقوال غيره (أضله الله) أى جعله شقايا ضالعا عنه عن الطريق الحق (ومن حكم بغيره) حكم (غيره قصمه الله) أى قتله وأهلكه هلا كاشديد أو أصل معنى القسم القطع بابائه وانفصال فاستعير لما ذكر ويحجز في هذه الجملة ان تكون خبرية وتدعائية انشائية (هو الذكر الحكيم) الذى بمعنى القرآن والحكيم ذوالحكمة لا شتمه عليها أو سمى باسم قائله أى الحكيم قائله ففعل بمعنى فاعل أى الذى يحكم الاشياء ويتقنها أو المحاكم عليهم أم وأحكم الذى لا خلل فيه (والنور المبين) الواضح البين الذى تهتدى بانوار العقول الى الخروج من ظلمة الجهل والضلالة (والصراط المستقيم) أى الموصل الى السعادة الابدية فيصل الناس به ومنشئه الى المقصد الاسنى كما تصل من الطريق الى ما تريد من الدار ومنازلها (وحبل الله المتين) أى عهده وأمانه الذى يؤمن العذاب وكل ما يكره ويشق على النفس ويتوصل به الى ما ينتجه ويوصله لطالبه والمتين بمعنى القوى الحكيم يقال متنا اذا صلب (والشفاء النافع) اما ان يراد بالشفاء ظاهر لانه يستترقى به فيشقى من بعض الامراض أو يراد به مطلق النفع على طريق الجواز كالمستقرز على طريق الاستعارة بان يشبه الجهل بالداء ويجعل ما يزيله كالدواء والعلاج النافع الذى لا يسم بعد له نفعه فى الدنيا والآخرة (عصمة لمن تسلكه) بكسر العين وسكون الصاد المهمتين فعلة من العصم وهو الامساك والاعتصام التمسك ويجوز ضم عينه أيضا والاكثر الافصح الكسر وتجنح العصمة بمعنى السوار ومنه العصم لانه محلها والمراد انه جام وما نفع لمن أتبعه هو ٤٠٤ - ٤٠٦ من ارتكاب الفاحشة والزنى (وتجما لمن اتبعه) أى منج له ومخلص مما يخشاه (لا يزوج) بفتح اوله وتشديد جيمه ورفعة أى ليس فيه خلل لفظا ولا معنى كما قال تعالى ولم يجعل له عوجا والعوج بفتح الجيم - الميل والانعطاف الدرر بالبرص وكسر اوله ما يدرك بالبصرة (فيقوم) بالنصب فى جواب النفي أى لا يحتاج الى تقويم يزيل عوجها فليس كسائر الكلام المحتاج للاصلاح (ولا يربغ) بمعجمتين بوزن نصير أى لا يميل عن الحق والصواب (فيسعتب) بالنصب أى لا يستحق العتاب واللام لعدم خروجه عن الاستقامة والعتب مخاطبة ادلال وموجدة ففیه استعارة ممكنة وتخييلية وفى رواية الترمذى ولا تربغ به الا هو أى تميله (ولا تنقض عجابيه ولا يخلق على كثرة الرد) تقدم بيبانه (ونحوه) أى نحو هذا

(٦٨ شفا فى) يعوج بتشديد الجيم (فيقوم) بفتح الواو المشددة ونصب الميم أى لا يميل عن صوب الاستقامة فحتاج الى تقويم العلة (ولا يربغ) أى ولا يميل عن مزج الحق (فيسعتب) أى فيحتاج الى العتب فى غدوله عن نهج الصدق (ولا تنقض عجابيه ولا يخلق) بالوجهين (على كثرة الرد) أى الترداد والكثر فى العبد (ونحوه) أى نحو هذا الحديث فى المعنى مع اختلاف فى المبني

(عن ابن مسعود) كما رواه الحارث بن عوف (وقال) أي ابن مسعود (فيه) أي في مرويه (ولا يختلف) أي بما أتى ليس محلا للاختلاف بل وقع ميناها ومعناها على وجه الالتلاف والمعنى ما وجد فيه أحدثها فأسيروا ولو كان من عند غير الله لو جدوا فيه اختلافًا كثيرًا وروى نسخة بالكتاب فهو بمعنى لا يخفى على كثرة الرد كما سبق (ولا يشان) أي يشد الذنون بعدد الألف مأخوذ من الشن كما عرّب به الحارث بن عوف وابن الأثير في هذا الحديث وقال اليميني هو الصواب وهو الجلد الأبيض البالي أي لا تذهب طلاوته ولا تبلى طراوته حين تكثر تلاوته وترداد قراءته لما أودع فيه من بدائع الكمال وروائع الجمال وفي نسخة صحيحة ولا يشان أن يكون تخفيفه بعددا

همزة من الشئان
 ولكن ينبغي ان يضبط
 بضيغة الجهول وأماما
 ذكره الحلبي من انه يفتح
 أوله ثم منبأة فوق
 مفتوحة ثم شين معجمة
 ثم ألف ثم ثون ثم همزة
 مدودة ونسبها الى
 النسخة التي وقف عليها
 فلا يصح بوجه أي لا
 يتباعض ولا يكره ولا
 يعل (فيه) نيبأ الاولين
 والاخرين أي ما وقع
 لهم في الدنيا بما سبق
 لهم في العقب (وفي
 الحديث) أي القدسي
 من رواية ابن أبي شيبة
 مرثـ لا لكن بلفظ
 أنزلت على محمد توراة
 محدثة فيها نور الحكمة
 وينابيع العلم التي تتبع
 بها أعيننا عيما وقلوبنا غلغا
 وآذانا صما وروى ابن
 الضمر في فضائل
 القرآن عن كعب بن
 قال في التوراة قال الله
 تعالى لمحمداني منزل

الحديث المروى عن علي كرم الله وجهه ما رواه الحارث بن عوف (عن ابن مسعود) قال أي ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (فيما لا يختلف) أي لا يقع فيه من يختلف بعضه وبعض طوله وبعد عهد ولو كان من عند غير الله لو جدوا فيه اختلافًا كثيرًا (ولا يشان) أي يشد الذنون بعدد الألف مأخوذ من الشن كما عرّب به الحارث بن عوف وابن الأثير في هذا الحديث وقال اليميني هو الصواب وهو الجلد الأبيض البالي أي لا تذهب طلاوته ولا تبلى طراوته حين تكثر تلاوته وترداد قراءته لما أودع فيه من بدائع الكمال وروائع الجمال وفي نسخة صحيحة ولا يشان أن يكون تخفيفه بعددا

فما قيل الصواب هو الاول ان أرادوا بحسب الرواية فلم يلزم ان أرادوا بحسب الدراية فلا وجه له (فيه) نيبأ الاولين والاخرين (تقدم بيانه بما يغني عن اعادته) وفي الحديث الذي رواه ابن الضريس في فضائل القرآن عن كعب الاحبار انه قال في التوراة أنزلت على محمد فذكره وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن مغيب بن سمي مرسل أنزلت على توراة الخ (قال الله عز وجل لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم اني منزل عليك توراة) أي كتابها ما وباشيها بالتوراة لذكره ما اشتمل عليه من الاحكام والمواظم والوعود والوعيد والامثال والحكم والعقائد اليقينية فاطلاق التوراة عليه استعاره تصريحية أو مجازا امرسلا أو حقيقة ان قلناه انه عبراني معناه كتاب وانما عرّب به لشهرته وعظم شأنه فانه أجل كتاب نزل قبل القرآن واشهره بين اليهود من أهل الكتاب الذين هم أقرب اليه وهو حديث قدسي نزل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم قبل الوحي أو في ابتداء أمره (حديثة) أي قريفة عهدا بنزول وهو كقوله ما يأتينهم من ذكر من ربهم محدث فلا دلائل فيه لمن يقول بحديث القرآن ولما كان كلام الله تعالى يسمى نورًا وشفاء قال (تفتح بها أعيننا عيما) أي تشردهما من كان في ضلالة كالعمى لعدم اهتدائه للحق (وآذانا صما) أي وتسمع بها آذانا لتسمع الحق فقبله (وقلوبنا غلغا) لا يصل اليها ما يهديها الى السعادة كما أنها في غلاف وغشا عتامة عن وصول الحق اليها وعن الفهم وقد تقدم بيانه فسمى ازالة العتامة مطلقا تبعا وهو من قبيل قوله من تقلد اسبقا ورحما (فيها) أي في التوراة يعني القرآن (ينابيع العلم) جمع ينبوع وهي العين التي ينبوع منها الماء الجاري فشبها العلم النابع بالماء الذي يحيى به النفوس على طريق الاستعانة المكتبة وأنبت له الينبوع على طريق التخييل (وفهم الحكمة) أي ما يفهم الحكم وهي المواظم وكل كلام حكيم نافع جعل الفهم كما أنه فيها بالغلة لكونها ينبوعه ومعده (وربيع العلوب) الربيع يكون بمعنى الحصب والمطر أي فيها ما تحسب به العلوب وتتمو وتحصب وترح وتتره وتفرح فقيه

استعارة

عليك بالتخفيف والتشديد أي ملق اليك

(توراة) أي كتابا كالتوراة أو ما جمع مضمون ما في التوراة (حديثة) أي جديدة لا أنزل أي قريفة العهد من الملك المتعال (تفتح بها أعيننا عيما) أي عن سنن الحق (وآذانا صما) أي عن استماع الصدق (وقلوبنا غلغا) أي ممنوعة عن طريق الوقوف ومتمنعة عن وصول الرق (فيها) ينابيع العلم أي هي منابع العلوم والكثرة والمعارف الغزيرة (وفهم الحكمة) أي وفيها معرفة الحكم الربانية والاحكام للحكمة الصمدانية (وربيع العلوب) أي وفيها من الأنوار الاسرار ونظير ما يشتمل عليه فصل الربيع من أزهار وأثمار الاشجار بواسطة الامطار

(وعن كعب) أى كعب الاحبار ويقال كعب الحبر (عليه السلام بالقرآن) أى خذوا بما نوره والنور والمعانيه (فانه فهم العقول) أى غاية فهم عقول الفحول (ونور الحكمة) أى عين البصر والبصيرة ونظر العبرة (قال الله تعالى ان هذا القرآن يقص على بنى اسرائيل) أى اليهود والنصارى (أكثر الذى فهم فيه يختلفون) أى كلهم فهمه ما بينهم ثم وكل صنف منهم من التشبيه والتغزبه وعز برؤيوى وما فيه من أنواع التنبيه (وقال هذا بيان للناس) أى لا حولهم وحاكمهم وما لهم فى ما لهم (وهدى) لما فيه كلهم (الآية) أى وموعظة للمتقين أى ناصح فى أعمالهم بها جاهلهم وخص المتقين لكونهم المنتفعين ٥٢٩ (فجمع فيه) بصيغة المحمول أى فجمع الله فى كلامه ما أراد من

مرامه (مع جواز ألفاظه) بفتح الواو أى مع اختصار معانيه (وحوام كالمه) أى باعتبار كثار معانيه (أضعاف مافى الكتب) أى الكتب المنزلة على الانبياء (قبلة التى الفاظها على الضعف) بالكسر أى الترادف (منه) أى من القرآن (ترات) لاشتمالها على الاطباب الموجب لتكثير كلمات واحتواء القرآن على ايجاز بحسب البلاغة والفصاحة موجب اعجاز (ومنها جمعه فيه) أى جمع الله سبحانه وتعالى فى كلامه عز شأنه (بين الدليل والمدلول) أى برهانه وتبينه (وذلك) أى وبسبب ذلك الجمع فى معرض البيان (انه احتج بنظم القرآن) أى بانخال جواهر معانيه فى سلك معانيه (وحسن وصفه) أى ويحسن وصفه حيث صيغ حلى كلماته فى قوالب مقاماته

استعاره لطيفة (وعن كعب) ابن ماتب المعروف بكعب الاحبار كما تقدم (عليه السلام بالقرآن) اسم فعل بمعنى الزموا وتمسكوا يقال عليك كذا وكذا فالمراد ملازمة تلاوته وتدبر معانيه (فانه فهم العقول) أى مفهم للعقول ما يخفى عليهم وهو مصدر بمعنى اسم فاعل مبالغة لا بمعنى مفعول كدسج بمعنى منسوخ فانه ركيك كما يرشد اليه قوله بعده هذا بيان للناس (ونور الحكمة) أى منورها وهى وكلمة المساء أى فيه حكم يشرف نورها ويتلأأ وضوحا ويهدى بها (وقال الله تعالى ان هذا القرآن يقص على بنى اسرائيل) أى أكثر الذى فهم فيه يختلفون) يعنى انه بين فيه اهل الكتاب ما شئنه عليهم باختلاف وافية مما لم يعرفوه من كتابهم ففيه إشارة الى ان القرآن أجمع للأحكام من غيره من الكتب المنزلة قبله وأوضح (وقال) تعالى (هذا بيان للناس وهدى الآيات) أى لجميع الناس (من أهل الكتاب) وغيرهم وموعظة للمتقين والايان مما يؤيد بما قاله كعب ثم وضع ماقاد وفسره بقوله (فجمع فيه) أى فى القرآن (مع جواز ألفاظه) أى اختصارها وقلة ألفاظها مع كثرة معانيه (وحوام كلمه) معنى جوامع الكلام أنها الكلام الجامع للمعاني المحمودة فى ألفاظها وقلة واضحه وتطابق على القرآن كفى حديث أوربت جوامع السكالم (أضعاف مافى الكتب) مفعول جمع أى جمع ما يزيد على سائر الكتب مثله أو مثليه (التى ألفاظها على الضعف منه مرات) أى مع زيادة ألفاظها عليه بما على جمع من المعاني ما يزيد على أمثاله معانيه ووضع الشيء يكون بمعنى مثليه وأمثاله والتضعيف الزيادة مطلقا وقوله كلام لآهل اللغة ليس هذا محمله (ومنها) أى من وجوه الاعجاز التى ذكرها (جمعه فيه) أى جمع الله فى القرآن (بين الدليل والمدلول) الدليل هو الدال المرشداً أى ما يمكن التوصل بانظره فى ما مطلوب خبرى والمدلول هو المطلوب بالدليل هنا وان كان بمعنى المعنى مطلقا ثم بين معنى الجمع المذكور بقوله (وذلك) أى الجمع بينهما (انه احتج بالبناء للجهرول فهو بضم أوله وثالثه أى ان الله أقام فيه الحجة على ما أراد انبائه والالزام لمن أقبحت عايشه الحجة (بنظم القرآن) أى بنظامه البديع المعجز (وحسن وصفه) برأوصادهم ملتمن وفاء لآلوا وكفى بعض النسخ وهو من رصف البناء وهو ضم بعضه الى بعض فالمراد حسن نظمه وتألقه كما يؤلف البناء شيئا بعد شئ حتى يتم ويكمل فى غاية الاحكام وضمير انه لله وللقرآن (وايجازه) وبلاغته) وفى نسخة اعجازه أى كونه فى أعلى طبقات البلاغة المعجزة لكل بليغ (وانشاء هذه البلاغة) بالنصب على الظرفية خبر مقدم أى فى خلاصها وانشاءه بالمعدل على وزن أفعال جمع ثنائيا للضم والقصر وهو ما أتى وفضل بعضه فى بعض كما أشار اليه ابن هشام الاخميمى فى شرح الدرديدية كما روه هذا هو الدليل السالم بق ذكره ثم ذكر المدلول فقال (أمره ونهييه ووعده ووعيدته) وغير ذلك من المقاصد العظيمة التى أرادها الله تعالى (فالتالى له) أى القارى يفهم ويندبر لمعانيه (يفهم موضع الحجة والتسكيف) بالجر والنصب (من كلام واحد وشورة منقردة) عن غيرهما مشورة أو حجة أو حجاج عليه يعنى ان كل مقدر معجز منه دال

وفى نسخة رصفه بالابدل الواو أى تركيب وصفه من تهذيبه (وايجازه) أى بآيات معان كثيرة فى مبان يسيرة وفى أصل الدلجى واعجازه أى كل منطق فصيح (وبلاغته) أى الرائعة المنضمة الى فصاحته البارعة (وانشاء هذه البلاغة) أى فى خلاصها (أمره ونهييه ووعده ووعيدته فالتالى له) أى عن يدرك معانيه (يفهم موضع الحجة والتكليف) باعتبار معانيه (معاً) أى مجتمعين فى بيان علومه (فى كلام واحد) أى باعتبار منظومه ومفهومه (وسورة منقردة) أى باعتبار عبادتها واثارتها فى فهم مثلان قوله تعالى فلا تقل لهما أف تحريم غير الاف بالاولى وان الكف عنه أقوى ومن قوله فصل لربك وانحر انه حجة لوجوب صلاة العبد والاضحية وانها مكاف بهما فى القضية

(ومنها ان جعله) أى الله سبحانه (في حين المنظوم) به فتح الحاء وتشديد التحتىمة المسكورة أى في مقامه (الذي لم يهد) أى لم يرف
 مثله ولم يسبق قبله بجملة ذاقرائن لها فواصل معلومة القوافي كقوافي الايات المنظومة (ولم يكن في حين المنثور) أى المتفرق الخارج
 عن هيئة المنظوم (لان المنظوم أسهل) أى من المنثور (على النفوس) أى في ذلك زمانه (وأوحى للقلوب) أى وحافظ لها في أخذ
 معانيه (وأسمع) بالحاء المهملة أى في تفضيل من السماع وهو بمعنى الجود والكرم والمساحة هي المساهلة وتساها لولو منه حديث
 السماع رباح أى سهل قبوله وأقرب ٤٤ وصولا (الى الأذنان) بمد المزة جمع الاذن والمراد بها الاسماع

وأغرب الدجى في قوله
 اسمع بحاءه - مهلة من
 الاسماع لغفة في السماع
 انتهى ووجه غرابته
 لا يخفى وقال الحايي بالحاء
 المهملة من سماع العود
 اذ لان انتهى وهو تكلف
 مستغنى عنه مع ان
 صاحب القاموس استأذنه
 ذكر اسم حجت الدابة
 لانت بعد استصعاب
 وعود سماع لغة فيه
 انتهى وكلاهما الايلا ثم
 المقام كالاخفى في على
 طابع الكرام هنا وقد
 الحاي على هذا قوله
 اسمع هو من سماع
 الاذن أى أسرع استقرا
 في سماع الاذن انتهى
 ويؤيده انه في نسخة
 اسمع بالعين المهملة
 (وأعلى على الالف هام)
 لانت مال مائيه من
 التلاوة على أنواع من
 الحلاوة مع زيادة الطراوة
 والطلاوة (فالتاس اليه
 أميل والاهواء اليه
 أسرع) أى وأقبل

على مقصد من مقاصده بكونه الداعي الى مطلوب ومدعى وعبارته الدالة على بهر ان مصدق له لا عاجزا
 وتيل المعنى الواقع فيه الجمع المذكور كما في قوله في سورة الواقعة - ما حكى كلام منسكركى المعاد وهو
 أذنا متنا الخ عقبه ما قطع عرق شبهتهم بقوله أفرأيتم ماتنون الى آخره وقيل انه كقوله فلا تقل لها أف
 انه حجة لتجريم التأنيف ومكاف باجتماعه وقوله فصل لربك وانحر حجة لوجوب الصلاة والاضحية
 وانه مكلف بهما وهذا كلام لا محصل له ومجمل يحتاج لتجرب (ومنها) أى من وجوه اعجازه (ان)
 جعله في (حين) يقال تحيز وتحوز وتعمل وهذه المسألة معانها في كلام العرب يتضمن العدول من جهة
 أخرى من الحيز وهو وفناء الدار ورافقتها قيل لكل ناحية فالمتقرر في موضعه كما يجبل لا يقال له متحيز
 ويراد بالحاء حيز عند غير العرب ما يحيط به حيزه وجود وهو أعم من هذا والتمت كلامهم بربود به أعم
 من هذا وهو كل ما غير اليه سواء كان له حيز أو لا فالعالم كله متحيز كما قاله ابن تيمية (المنظوم الذي
 لم يهد) أى المؤلف الواقع على طريقه لا تشابه شيأ من كلامهم المنظوم لاشعره ولا خطبة ولا رسالة مع
 كونه واضح الدلالة بلسانهم وهذا الغائب عرفه من له معرفة بكلام العرب نظمه ونثره وسجعه كما بينه
 في كتاب الايات ثم قال فان قلت وما هذه البايضة العظيمة التي بين القرآن وبين سائر كلام العرب
 وجميع المنظوم والاوزان حتى صار لاجلها معجزا باهرا قلت هي مافي القرآن من البلاغة التي لا يقدر
 أشد أهل البلاغة واللسن تقدر مافي البيان ان يأتي مثلها أو ما يقاربها (ولم يكن في حين المنثور) أى لم يشبهه
 أقسام منثورهم من السجع المترزم فيه حروف كحروف روى الشعر ولا خطبة لمقاطع فصول الخائب
 ومواضع استراحتهم الا لاشتماله على الفواصل كما توهم (لان المنظوم أسهل على النفوس) أى الكلام
 المنسق نظمه وتأنيقه على فنج واحد والمفضل عليه المنثور لما في السائق (وأوحى للقلوب) جمع
 قلب أى ادخل في وعائه وهو القوة المحافظة له وفي الحديث بعد ذكر الانبياء الذين رآهم في السماء أوعيت
 منهم أى أدخلته في وعاء قلبى فهو اسم تفضيل من المبنى للفاعل على القياس واللام داخلية على الفاعل
 كما قال هو أوحى الى ولا قلب فيه والاصواب والقلوب أوحى له كما توهم (واسمع في الأذنان) بسين وحاء
 مهملتين أى أسهل مستعار من السماحة وليس من أسمع المزيد كما قيل وليس أيضا بخفاء معجزة من
 السماع وهو الصمخ أى منفذ الاذن كما توهم (وأحلى على الأذهام) أى يستهذه الذوق السليم فيجده
 لذة وحلاوة (فالتاس اليه أميل) أى أكثر ميلا ومحبة كما قال النسيبى * فاني في قوم سواك لا أميل *
 (والاهواء اليه أسرع) جمع هوى وهو ميل النفس والنحو - نهب أى ميل القلوب نحو
 أشد من ميلها للغير (ومنها) أى من وجوه اعجازه (تدبيره تعالى حفظه لمعلمه) أى من برده تعلمه
 (وتقرئيه على متفظه) أى تسهيل حفظه لمن يريد (قال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر) في

والحاصل ان منه جده ليس على طريق
 الشعراء في نظمهم ووقوفهم - لا على طريق المحظاءة في الترام سجعة في أو خربانته - بل كلام يبيع منبيع بيان كلام غيره
 سبحانه وتعالى مع عظمة تشابهه وسلطنة برهانه (ومنها تيسره) أى تسهيله (تعالى حفظه لمعلمه) أى طالبى تعلمه نظرا
 (وتقرئيه) أى تهوينه (على متفظه) أى طالبى حفظه غيبا (قال الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر) تمام الآية فهل من مذكر
 كما في نسخة أى من متعظا وأصله مذ تكرر

الكشاف

الكشاف معنى الآية سهانها للذكر والاعتاظ بان شجناه بالمواعظ الشافية وصرفنا فيهم من الوعد والوعد وقيل معناها سهلناه للحفظ واعظامن أراد حفظه ويجوز ان يكون معنى يسرناه هيئة ام من يسر ناقته للسفر اذ رحلها وفرسه للغزو اذا أسر جه وأجبه كما قال

وقت اليها بالجم ميسرا * هنالك يجزى بنى الذى كنت أصنع

وعلى الوجه الثانى بنى المصنف استشهدا بالآية (وسائر الامم) التى قبل هذه الامة من أهل الكتابين وغيرهم (لا يحفظ كتبها الواحد منهم) أى لا يوجد فيها واحد يحفظ كتبهم المنزل على أنبيائهم الا نادرا وروى عن ابن جبران بنى اسرائيل لم يكن فيهم من يحفظ التوراة فكانوا لا يقرؤها الا نظر وا فى

صحفها غير موسى وهارون ويوشع بن نون وعزير بقيل انهار فعهما الله تعالى وقيل انهار قرت فجاء عزير وتلاهوا عليهم كما نزلت من حفظه فاقبته وابوه وقالوا اله ابن الله وقد من الله تعالى على هذه الامة بان يسر عليهم حفظ كتابه وجعل فيهم حفظه لا يختصى الى الاخر (فكيف الجاه) منهم أى فاذا لم يتيسر ذلك

لواحد منهم الا نادرا كيف يتيسر للكثير الجاه يقع الميم المشددة والمدبوبة دجيم مقذوحة من الجوم وهو الاجتماع والكثرة التى لا تعدو فى بعض النسخ فكيف الجوم بدون مد وكلاهما صحيح رواية ودراية وفى الاساس عدد جوم وحبك وحباجواو جاوا جاعفيرا والجاه الغفيرا شتى من جهة الشعر وما قيل من ان الصواب الجوم لانه لا يتلفظ بالحاء الاموصة وانحوا جاوا الجاه الغفيرا لأصل له وذلك انما هو اذا

كان منصوبا كما ذكره أهل العربية (على مرور السنين عليهم) أى مع طول أعمارهم وما تداد أزمتهم لم يتيسر لهم حفظ كتبهم (والقرآن ميسر حفظه للغلمان) أى لغلمان هذه الامة وأطفا لم في مكنتهم (فى أقرب مدة) أى فى زمن قليل كسنة وتيموها كما شاهدها وغلمان بكسر الغين المعجمة توهوم من حين يولد

الى ان يشب (ومنها) أى من وجوه الاعجاز عند بعضهم (مشاكلة بعض اجزائه بعضا) أى مشابهة بعضه لبعض قال الراغب المشاكلة فى الهيئة والصوره والندى فى المنة والسمية والشيء فى الكيف والشكل الدل وهو فى الحقيقة الانس الذى بين المتماثلين فى الطرقة ومن هذا قيل الناس اشكال وآلاف

وأصل المشاكلة من الشكل أى تعيين الدابة بالشكال ومنها شكل الكتاب (وحسن ائتلاف أنواعها) أى مناسبة أنواع تلك الاجزاء فتكون كما أنه متناسبة ووجه المركبة أيضا بينها الفتحة وحسن مناسبة

نامه (والتمائم اقسامها) بهم مزق ويجوز ابداله اياه أيضا أى توافقه وانضمام كل قسم الى مشاكلة (وحسن التخاص من قصة الى أخرى) وهو ان يوافق مطلع السابقة بدو الاضافة حتى يصير كالقصة الواحدة (والخروج من باب الى غيره) أى الانتقال من نوع من الكلام الى نوع آخر وفى ذكر الخروج

مع الباب لطف ظاهر (على اختلاف معانيه) الضمير للقرآن وعلى معنى أى تراه مع اختلاف مقاصده لا يخرج عن المناسبة التامة فى جهه ونقاصده وهذا يعلم من كتاب المناسبات وقصدت فيه كتب أجلها مناسبات الباقى وحسن التخصص ما اعتنى به البلغاء والشعراء كقوله

يقول فى فرس صبحى وقد أخذت * منى السرى وخطى المهريه القود

أطلع الشمس تبغى ان تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود

والانتقال من غير مناسبة اسمى اقتضابا وانقسام السورة الواحدة على أمر وهى وخبر واستخبار) أى استفهام وهو واحد اقسام الانشاء المقابل للخبر وعدى الانقسام وعلى المعروف تعديته الى اقسامه وانما يتعدى على من يعطى تلك الاقسام فيقول النقد ينقسم الى دراهم ودنانير ويقول قسمته على القراع والمساكين فاذا استعمل أحدهما فى مكان الآخر وادالكلام كان تجوز النسبة وهى هنا

فالألام للعهد الذهبى الذى هو فى المعنى تنكرة وهى فى سياق النقيض العموم وحينئذ يناسب قوله (فكيف الجاه) وفى نسخة الجسم أى فيسبغ عدان يحفظه الجاه الغفير والجمع الكثير (على مرور السنين عليهم) وفى نسخة الاعوام جمع عام بمعنى سنة (والقرآن) أى بحمد الله والمثمة (ميسر) وفى نسخة متيسر (حفظه على الغلمان) بكسر الغين جمع غلام أى الاولاد الصغار (فى أقرب مدة) أى كسنة أو أقل أو أكثر بحث مراتب جودة الذهب والفضة والقطرة (ومنها مشاكلة بعض اجزائه بعضا) أى مشابهته فى تناسب معانيه وتجاذب معانيه (وحسن ائتلاف أنواعها) أى أمرانها ووعدا ووعيدا وقصة وموعظة (والتمائم اقسامها) أى نوافقها فى سلامة التركيب وسلامة الترتيب (وحسن التخصص) أى الانتقال (من قصة الى أخرى والخروج من باب الى غيره على اختلاف معانيه) أى المأخوذة من تفاوت معانيه وانقسام

وعدو وعيد واثبات نبوة) أقول وقد اجتمع هـ هذه الوجود في آية وهي قوله تعالى قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده مع زيادة الاعتذار بقوله وهم لا يشعرون مع التنبه لهم في صدر الآية بالنداء وتزليل النمل منزلة العقلاء وغير ذلك من الإشارات والالهام (ونوحيد) أي في الذات (وتفريد) أي في الصفات (وترغيب) أي إلى الطاعة بالثبوت (وترهيب) أي عن المعصية بالعقوبة (الغز ذلك من فوائده) أي منضممة إلى ما عد ذلك من منافعه وعوائده مما يلتقط من مسافط مؤانده كضرب مثل وبيان حال واشعاراً بارئاً بوجوب اللسان حصوله (دون خال بتخلل فصوله) أي أنواع أبواب مما يقتضي حصوله وأبعد اللجج في جعل الفصل بمعنى الفاصلة (والكلام الفصيح) كان الاظهر ان يقول اذ الكلام أولان الكلام الفصيح ولو كان على المنهج الصحيح والغرض الصريح ٥٤٢ (إذا اعتوره) أي تداوله وفي أصل الدلجى إذا اعتراه أي غشيه وألمه (مثل

هذا) أي الذي يتخلل الفصول وهو في الحقيقة بمعنى الفصول (ضعفت قوته) أي نزلت مرتبته في فن البلاغة (ولانت جزالته) أي وهانت منزلته عن درجة عظيمة الفصاحة (وقل رونقه) أي حسنه وبعجته في تأديته الحلاوة (وتقلعت ألفاظه) أي اضطربت مبادئها واختلفت معانيها وفي نسخة تقلعت بلام واحدة شدة أي صارت قلعة في المنى وغلقة في المعنى (فتأمل) أي في بيان المرام (أول ص) أي سورتها حيث صدرها بقوله ص أي صادق والقرآن ذي الذكر أي صاحب العز والشرف للواو في (وما جمع فيها من أخبار الكفار

جعل المقسم الكلّي كأنه أمر خارج قسم على أفرادها أو أنواعه فقال كلاحصة منه لوجوده في ضمنه فلا يحسن ذلك في كل محل ولا من كل قائل (وعدو وعيد واثبات نبوة وتوحيد) كقوله وما كنت أباني في أهل مدني إذ قضينا إلى موسى الأمر وقوله أمنا الله ما واحد (وتفريد) لبعض ما شرع أولاً (وترغيب وترهيب) بوعدهم من أتى بالنعم المخلدون من كفر في سواها المحم منضم ما ذكر (إلى غير ذلك من فوائده) كضرب الامثال وذكر القصص للعبارة (دون خال) أي أمر يتخلل به وينقصه (يتخلل فصوله) أي يكون في أثناء فصوله والفصل عبارة عن جمل من الكلام مستقلة وقيل إنه بمعنى الفاصلة وهي الكلمة مما يضيح السجع (والكلام الفصيح) من كلام البشر (إذا اعتوره) أي ورد عليه وطراً وتداولاً (مثل هذا) أي تضمن أنواعاً من المقاصد كوعده وعيد وعبرته وتخلل فصوله التي ينشئها المتكلم الفصيح (ضعفت قوته) لانه بكل خاطر قائله بتمديد أنواع المقاصد فينزل عن مرتبته التي سابقها في أوله (ولانت جزالته) أي صلابته وشدة تنقلب لضدها (قل رونقه) أي صفاؤه ونضارته (وتقلعت ألفاظه) أي اضطربت والعلاقة في الأصل الحركة بعنف في ال تقلع في البلاد إذا طال سفره فاستعير لتناثر الكلام الطويل (فتأمل) أي تدبر واطل النظر والفكر (أول سورة ص) والقرآن ذي الذكر إلى آخره (وما جمع فيها) بالبناء للفاعل أو المفعول وانث ضمير أول لانه بمعنى الفاتحة أولاً كسماه التأنث مما أضيف إليه من اسم السورة (من أخبار الكفار) أي كقار قرئ من تعجبهم بان جاءهم نذير منهم وقولهم انه ساحر كذاب وغيره (وشقاقهم) أي عداوتهم لله ورسوله صلى الله عليه وسلم بقوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق (وتقر بهم) وتوبيخهم (باهلاك الآثرون من قبلهم) بقوله كم أهلكنا قبلهم من قرن (وما ذكر) فيها من تكذيبهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في قولهم ما معننا هذا في الملة الآخرة ان هذا الاختلاق (وتعجبهم مما أوفى به) في قواه أنزل عليه الله الذي كرم من بيننا إلى آخره (والجن من اجتمع ملاءهم على الكفر) (الجن هنا بمعنى الأخبار والملائم) جماعة الاشراف والرؤساء وذلك انه لما أسلم عمر رضي الله تعالى عنه شق عليهم اسم الامم فاجتمعوا عند أبي طالب قالوا له أنت شيخنا وكبيرنا وقد رأيت ما فعل هؤلاء السفهاء فاقض بيننا وبين ابن أخيك فينا بهم اه صلى الله عليه وسلم وقاله يا محمد

وشقاقهم) وخلافهم مع سيد البراد بقوله تعالى حكايه عنهم بل الذين كفروا في عزة وشقاق أي استكبار عن الحق هؤلاء واستدبار عن الصدق (وتقر بهم) أي ومن توبيخهم ونحو بقهم (باهلاك القر من قبلهم) بقوله تعالى كهل كنان من قبلهم من قرن فتناذروا لحين مناص (وما ذكر من تكذيبهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) (وتعجبهم مما أوفى به) أي حيث قال تعالى وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب (والجن من اجتمع ملاءهم) وفي نسخة عن اجماع ملاءهم (على الكفر) وذلك لما روى ان عمر رضي الله تعالى عنه لما أسلم شق ذلك على قريش فقال أشرافهم لابي طالب أنت شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء فاقض بيننا وبين ابن أخيك فقال له هؤلاء قومك تسئلونك القصد فلا تغل عليهم كل الميل فقال ما تسئلونني قالوا أرفضنا وأهملنا ونعدك والمثل فقال رأيت ان أعطيتكم ما سألتكم أعطيتكم كرم العرب وتدين لكم بها العجم قالوا نعم وعشر اقل قولوا لا اله الا الله فقالوا اجعل الآلهة لنا واحدا ان هذا الذي عجبنا في غايته من العجب

(وما ظهر من الحمد في كلاهما) أي من قوله تعالى حكاية عن مرامهم - أم أنزل عليه الذكرومن بيننا (وتعجزهم) أي بقوله تعالى
 قلبه توفى الأسباب (وتوهبهم) أي وتختبرهم بقوله سبحانه وتعالى جندما غاب عنهم من الاحزاب (وعيدهم بنجزي الدنيا)
 وفي نسخة بنجزي في الدنيا أي بهزيمتهم فيها (والآخرة) أي بذوق عذاب اليمها (وتكذيب الامم قبلهم) أي انبياءهم - وهو رسالهم
 (واهلاك الله لهم) أي للمكذبين منهم بقوله كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذوالاوتاد وود وقوم لوط وأصحاب اليبكة أولئك
 الاحزاب ان كل الاكذب الرسل فحق عقاب (ووعيد هؤلاء) يعني قريشا
 ٥٤٣ واحزابهم (مثل مصابهم) بقوله
 تعالى وما ينظرون هؤلاء

هؤلاء قومك سألوئك القصد فقل عليهم كل الميل فقال لهم ما أتوني قالا وعدنا واهلنا وتعدك
 والمك فقال أرايت ان أعظيتكم ما أتموه أو تعظيتني أنتم كلمة واحدة تدنكم بها العرب والعجم قالوا نعم
 وعسرا قال قولوا لا اله الا الله فقلوا امشوا واصبروا على آلمتكم ان هذا الشئ يراد (وما ظهر من الحمد في
 كلاهم) أي ما ظهر في كلاهم ما يدل على حسدهم له صلى الله تعالى عليه وسلم على ما أتانا الله في قوله
 أنزل عليه الذكرومن بيننا ما دل على اعترافهم وتيقنهم بصدقه صلى الله تعالى عليه وسلم الا ان الحمد
 أخرس السنتهم وأعمى بؤبؤهم (وتعجزهم) حيث قال أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب أم لهم
 ملأنا السموات والارض وما بينهما من قبور في الاسباب فانهم لما أنكروا اختصاصه صلى الله تعالى
 عليه وسلم من بينهم بالنبوة بين لهم بانها رحمة منه يصيب بهامن يشاء ممن ارتضاه من عباده فلا مانع لما أراد
 فانهم لما لم يكون خزائنه انصرف فيها حتى يصعدوا النوبة في صناديدهم فان أنكروا ذلك فليصعدوا
 الى السماء وينزلوا الوحي لمن أرادوه وفي هذا غاية التكميم وواظها رجزهم وقصورهم (وتوهبهم) أي
 اظهار ضعفهم ووهن كيدهم وتختبرهم بقوله جندما غاب عنهم من الاحزاب أي هؤلاء الذين
 كذبوك وتحزبوا عليك جندذو واحقارة لقدرة تم على التصرف في الامور الربانية فلا تكتر بهم
 (ووعيدهم بنجزي الدنيا) بهزيمتهم (والآخرة) بذوقهم العذاب فيها (وتكذيب الامم قبلهم) أي
 وعيدهم بذكر من كذب من الامم قبلهم (واهلاك الله لهم) بقوله كذبت قبلهم قوم نوح وعاد
 وفرعون الى قوله فحق عقاب (ووعيد هؤلاء) يعني كفار قريش الذين كذبوه كما كذب الامم رسالهم
 فيجعل بهم ما حل بهم (مثل مصابهم) منصوب بقوله وعيدهم (وتصبير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 على أذاهم) أي أمره بالصبر بقوله اصبر على ما يقولون الى آخره (وتسليته بكل ما تقدم ذكره) من
 بيان ما آل اليه أمرهم وان له صلى الله تعالى عليه وسلم فيمن تقدمه من الرسل اسوة (ثم أخذ) أي شرع
 بعد تصبيره وتسليته (في ذكر داود عليه الصلاة والسلام) بقوله واذا ذكر عبدنا داود الى آخره قبل ما في
 قصته من تقطيع المعصية بذكروما صدر منه من خلاف الاولى الذي صدر منه فغوت عليه فاستغفر
 ربه ونجرا كعاقوب بن عباس بالبعير فهدوا وجهه ذكره هنا فذكر (وقصص الانبياء) بفتح القاف
 وكسرها كسليمان وأيوب وابراهيم واسحق ويعقوب عليهم الصلاة والسلام بقوله واتصدقنا
 سليمان الى آخره فذكرهم الله تعالى من ذنبا عليهم (كل هذا) المذكور في أول سورة ص مذكور
 (في أو جز كلام وأحسن نظام) على أنهم ارتباط من غير خلال بزيرونقه ويقل ماء فضا حتمه (ومنه) أي
 من اعجاز القرآن وفي بعض النسخ ومنها هو يحمّل ان يريد ما ذكر في أول سورة ص (الجل الكبيرة)
 من المعاني لقوله (التي انطوت عليها) واشتملت (الكلمات القليلة) بالنسبة لمعانيها وفي القلة والكثرة

بما لا يصلح ان يفسر به فصل الخطاب ولذا أعرضت عن ذكره في الكتاب والله تعالى أعلم بالصواب (وقصص الانبياء) أي
 حكاياتهم كسليمان وأيوب وابراهيم واسحق ويعقوب وغيرهم عليهم الصلاة والسلام مع ما شمل عليه من عظيم الغناء وكرم
 العطاء (كل هذا) أي الذي ذكره أول ص (في أو جز كلام وأحسن نظام) أي وأتم مرام (ومنه) أي ومن اعجاز القرآن أومن هذا
 القبيح الذي ذكر أول ص من اعجاز الفرقان (الجملة) الاولى (الجملة) أي من جهة المعاني (التي انطوت) أي اشتملت
 عليها (الكلمات القليلة) أي من حقيقة المعاني.

أومنه إلى وجوه
 (كثيره ذكرها الأئمة
 لم يذكرها) أي نحن في
 وجوه اعجازه (اذ
 أكثرها داخل في باب
 بلاغته) أي المتضمنة
 لمراتب فصاحتها (فلا
 يجب أن يعد بصيغة
 الجهول أي فلا يلقى أن
 يعمل على حسده وفي
 نسخة صحيحة فلا يجب
 أي لا ودان بعد: ونون
 المتكلم فيهما (فنا
 منفردا) أي وفي نسخة
 منفردا أي من أنواع
 بلاغته (في اعجازه الأفي
 باب تفصيل فنون
 البلاغته) وفي نسخة
 صحيحة بالصاد المعجمة
 (وكذلك) أي مثل
 ما هو داخل في بابها
 (كثير مما قدمنا ذكره
 منهم بعد في خواصه)
 أي التي لا توجد في غيره
 (وفضائله) أي الزائدة
 عن نحوه (للاعجازه)
 بالجرو وفي نسخة صحيحة
 لافي اعجازه (وحقيقة
 الاعجاز) أي ما به العجز
 (الوجوه الأربعة التي
 ذكرناها) أي في فصولها
 (فليتمد عليها وما
 بعدها) وأمامها
 مما ذكرنا فتمها (من
 خواص القرآن وعجائبه
 التي لا تنقض) أي

الاعجاز ويستند اليها من أراد تحقيقه (وما بعدها) مما ذكر في هذا الكتاب فتمها (من
 خواص القرآن) التي لا توجد في كلام غيره (وعجائبه التي لا تنقض) أي لا تعد ولا
 تنتهي (وبالله التوفيق) أي ما التوفيق والهداية للوقوف على عجائبه التي
 لا تنتهي الا من الله وعنايته وفي بعض النسخ والله الموفق وفي
 حديث قدسي من شغله القرآن عن دعائي ومسألي أعطيته
 أفضل ثواب الشاكرين اللهم فاجعل له ربيع قلبي
 وشفاء همي ونعمي ثم عقب معجزة القرآن التي
 هي أعظم معجزاته صلى الله تعالى عليه
 وسلم معجزة أخرى عظيمة
 مناسبة له في أنها ماوية
 ومعجزة عليه
 فقال
 ()

تم بحمد الله الجزء الثاني من نسيم الرابض على الشفاء ويليها الجزء الثالث
 أوله (فصل انشقاق القمر وحبس الشمس)